

1  
 الله شاهد وكفى شاهدا  
 مما دخل تحت تصرف الداعي رحمه الله  
 الى ارباب بني ابي حنيفة بن عبد الله  
 محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد  
 والى المولى رابع الهدى

المقاييس في حال المصالح

بركة الله  
 السطة العامة  
 عيسى



وخط نوره الشريف الى العبد  
 علاناه ربه له وللسلطاني  
 في الجلال منته به واستدعيه



١١٤

Sulayman  
 AREA 2402  
 Yon  
 114



بسم الله الرحمن الرحيم وَمِنْهُ الْعَوْنُ وَالْعِصْمَةُ وَبِهِ الْجَوَادُ الْقَوَّةُ  
الحمد لله ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما يشاء سبحانه لا احصى ثناء عليك  
انت كما اثبتت على نفسك يا اهل المجد والثناء والشكر لك علينا على ما غمنا به من نعمك السابقة  
والآيات السابقة الغراء واكمل الصلوات على رسوله محمد قدوة الانبياء والاولياء وتتم بحاجتنا  
الاخلاق ومسير الدماء النقية البيضاء وعلى آله واصحابه ومن اقدمهم الى يوم الفصل  
والقضاء وبعد فان رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الاحكام الشرعية واساسها  
هو علم الحديث اعني علم ما صدر عن فضل السابقين والمصلين محمد صلى الله عليه وعلى آله  
اجمعين من قول وفعل وتقرير وهن مصابيح هدى الخلق من الضلالة وانقاذها من الجحالة  
ومن تبعها فقد فاز فوزا عظيما ومن عرض عنها اذ خسر اربابا مبينا وامر بها ورجع ريشا وانذر  
وذكر المواعظ ليتذكر وضرب فيها الامثال ليتدبر وانها مثل القرآن واكثر ما روى عن العرباض بن  
سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان يحب احدكم متكيا على اريكته يظن  
ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الاواني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء  
انها مثل القرآن واكثر وليس بعد كلام الله عز شانه ما هو اعون منه لمنقطعين الى العبادة عليها  
وللتوجهين الى الله تعالى عليه وهو علم يتعلق بعلم متن اللغة وعلى الصوفى والخوف على المعاني والبيان  
وعلى الاصولين والتفسير علم اسماء الرجال لمعرفة حال الرواة من القوة والضعف والقبول والرد  
وترجيح البعض على البعض وغير ذلك من العلوم فهو بحر عميق لا نهاية لاسرار علومه ولا درك  
لحفايق معانيه ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى فالويل كل الويل لمن يتعاطا وهو  
راجل فيها وقد جمع السلف رحمهم الله طرقا من سننه وآثاره عليه السلام في كتبهم على قدر الطاقة  
ومن جملتها كتاب المصابيح فانه من منها كالمصابيح جمعة امام الائمة وقدوة الامة آية الحق  
مرشدا الخلق علم الهدى ميرزا الجلال والحرام مفتي المشارق والمغارب ناصر حديث رسول الله  
محيي السنة حجة الاسلام وحيد عصره وفريد دهره ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي شكر الله  
سعيه وجعل اعلى الفراء ادين مثواه جمعا لم ينج على منواله ومقبولا لم يوت بمثاله وتقسيما لم  
يسبق في مركزه ومجازه حتى ثبت كل منها في موضعه واستقر كل في مركزه وقد تصدت طائفة شرحة  
فاجر والفاظ الصريحة على خلاف مجاريها وحملوها على ضد اوضاعها في مفرداتها ومركباتها واولوها  
بتاويلات فاسدة واملت الاخرى اكثر معضلاته ولعل ما اهلوه اكثر تماشحوه وقد عانى ما

من الشقة على طالبه والرجاء من الله الكريم بغفرانه الى ان حررت ما هو جار مجرى الشرح له اذ لا ينفي العلم  
بشرح حديث فيه عبارات واضحة وعبرت عن معانيه الخفية بالفاظ لا يحج مع حمل الالفاظ  
المفردة والتركيبات على دلالاتها المنطوقية ووافتها حيث امكن وعلى اقرب دلالاتها المفهومية  
وافتها حيث لم يمكن ولم يكن اوفق وبيان معانيها المستفادة من وجوه الاعراب بحسب الرواية  
وغيرها وترجيح بعضها على بعض والجمع بين الروايات التي يلوح بينها التناقض وتقيض بعض الغاية بالحركة  
والتكون والعجز وغيرها تسهلا للامر وتبعيدا عن التحييف كشاع عن قناع مخدرات اربكان  
مستخرجا لخرائمه وكنوز مجتهدا في رفع الحجج والامتنان وكشف البيا والاسرار وسميته المصابيح  
في حل المصائب لانه مفتاح كل مستغلق فيه والله الموفق للصواب وهو المستعان وعليه التكلان  
**قول** الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة التامة الدائمة على رسوله المجتبي محمد  
سيد الوردى وعلى آله نجوم الهدى غما بدا صاحب كتاب رحمة الله عليه رحمة واسعة به تيمنا بقوله  
تعالى لرسوله عليه الصلوة والسلام وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وامتنالا  
لقوله عليه الصلوة والسلام كل امر لا يدا فيه بالحمد لله فهو ابتداء الحمد هو الثناء باللسان على ذي علم  
بما فيه من الفضائل الاختيارية سواء كان في مقابلة نعمة او لا والشكر هو الثناء على ذي علم بما فيه  
من الفضائل الاختيارية في مقابلة نعمة سواء كان باللسان او بغيره كما قال الشاعر  
افادكم النعماء مئة ثلثة يدي ولساني والضمير المحجيا والمدح هو الثناء باللسان على الشيء بما فيه  
من الخصال المرضية فالمدح اعم من الحمد مطلقا ومن الشكر من وجه وبينهما عموم من وجه قيل  
كلما ما واحد لقوله عليه الصلوة والسلام ما شكر الله سيد لا يحج ولا من مصدر احدهما  
يوضع موضع مصدر الاخر لقوله الحمد لله شكرا وضعفه ظاهرا لانه لا يدل على انهما واحد في  
الحقيقة ونكر سلاما ورفع ما تنكيه فاما للتعظيم لقوله تعالى هدى للمتقين اى هدى لا يكتسه  
كنهه ولا يقادر قدره واما للعموم لقوله من خير من جرادة ورجل خير من امرأة اى كل من  
وكل رجل واما رفعه فللثبات والدوام والمعنى ان سلاما لا يكتسه كنهه ولا يقادر قدره او كل  
سلام من الله ومنا على عباده الذين اختارهم الله من الانبياء والملائكة والاولياء وجميع  
اهل طاعته والصلوة من الله ارادة الشرف ورفع الدرجة ومن الملائكة الاستغفار  
وطلب زيادة الدرجة ومن غيرهما الدعاء وصفها بالتامة وهي ما حصل له بالفعل جميع  
ما يمكن وبالدائمة وهي ما يكون متصلا غير منقطع والرسول فعول بمعنى المرسل والفرق بينه



وبن النبي وهو فعل يجوز ان يكون بمعنى مفعول بفتح  
العين اي مخبر فعلى الاول معناه مخبر عن الله تعالى عباده وعلى الثاني معناه انه شخص اخبر الله تعالى  
هو ان النبي شخص بعثه الله تعالى الى العباد لتبليغ ما امرهم به والرسول نبي اتى بشرع ابتداء  
او يشرح بعض احكام شريعة قبله فالنبي اعم من الرسول فكل رسول نبي من غير عكس والمجتبى بمعنى  
المصطفى ومحمد اسم مفعول من التجيد وهو مبالغة في الحمد لورى الخلق الهادى الى الطرق المستقيم  
وشبهه الله عليه الصلوة والسلام بالمصاييح او بالتقوى على اختلاف التفسير لان المؤمنين يتدرون  
بهم واتم اظهر والذين كما يتدري بالمصاييح والتقوى ويظهر بهما الاشياء وهذا التشبيه في غاية  
الحسن لانه اقوى مراتب التشبيه لاشتماله على القوتين قوة الحكم بان جعلهم نجوماً وقوة عموم  
وجه التشبيه بانه لم يذكر **قوله** اما بعد فذلك الفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سالت عن  
معدن الرسالة واحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين اما للتفصيل ما اجمله القائلين بحسين  
ابتداء الكتاب بالحمد لله لا يعلم احد ما يريد ففضل ويتبع هذا ما يريد من التوضيف وبعد سبني على  
الضم لقطع عن الاضافة اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله فلهذا الفاظ جملة من مستدء وخبر وقت  
جواباً لا ما هذه اشارة الى الاحاديث التي في ذهنه مما اثبت بها في هذا الكتاب صدرت اي رجعت صفة  
الافاظ عن صدر النبوة قيل معناه عن لسان من هو صدر النبوة وصدر القوم اجمع له في الرتبة يجوز  
ان يريد بالصدر الاول لان صدر كل شئ اوله وبالنبوة النبيين اي عن اول النبيين لانه اولهم رتبة  
او بالصدر الثاني وبالنبوة النبي ويكون اطلاق النبوة على النبيين وعلى النبي على سبيل الاستعارة والجامع  
هو ان كلا منهما ما يكون به الشخص احسن حالاً وهذه الاستعارة استعارة معقول محسوس ومن الاستعارة  
المجردة وهي ان يذكر فيها ما لا يلائم المستعار له الشئ جمع سنة وهي الطريقة والسير المعدين بكسر الدال  
الموضع الذي تخرج منه الجواهر المفيدة في الرسالة يعني ما ارسله تعالى اليه من احكام الدين وغيره  
واطلاق المعدن على النبي عليه السلام استعارة والقرينة اضافته الى الرسالة والجامع هو ان كلاه  
منهما محالاً للاشياء النفسية المرضية وهي استعارة محسوس محسوس ومن الاستعارة المجردة واحاديث  
جمع احادوته وهو ما يحدث به والحديث مثله ويجوز ان يكون جمع حديث على غير قياس وخاتم النبيين  
يعني النبي بعد نبي هون مصاييح خرجت عن شكاة التقوى اي الالفاظ والشن والاحاديث  
المذكورة مصاييح لان المسلمين يتدرون بنورها ويتخلصون من ظلمة الكفر والجمل ويصلون  
الى النور الشريعة وقضاء الطريقة والحقيقة كالمصاييح فانها تهدي ويتخلص عن الظلمة بها

ويستخرج

وهذا التشبيه في غاية من الحسن وهو مثل تشبيهه الله عليه السلام بالمصاييح المشكاة الكوة التي  
في الخياط وغيره يوضع فيها المصاييح وهو دون السراج لان الله تعالى شبه النجوم بالمصاييح فقال  
ولقد زيننا السماء الدنيا بمصاييح وشبه الشئ بالسراج فقال وجعل الشمس سراجاً وشبه المصنف لخدمة  
الله الاحاديث بالمصاييح وفي النبي او صدره بالمشكاة ونفسه بالتقوى وهما استعارتان استعان  
في المشكاة واستعاره في التقوى والجامع في الاول هو ان كلا من المشكاة والفم والصدر محل ما ينور  
وان اختلف المنور فهما بالحقيقة فان المنور في الاول المصباح وفي الثاني الاحكام الشرعية وفي  
الثانية هو ان يكون كل من التقوى والنبي عليه السلام سبباً لصيرورة الشخص به احسن حالاً والاول  
استعارة محسوس محسوس والثانية استعارة معقول محسوس وهما من الاستعارة المجردة وما اوردها  
الايمنة في كتبهم اي ومن الاحاديث التي اوردها الايمنة في كتبهم جمعها للمنقطعين عن جميع المال وعن  
الدنيا الى العباد والمتوجهين اليها ليكون تلك الاحاديث للمنقطعين بعد كتاب الله خطاه  
الشن وعوناً على ما هم فيه من الطاعة اي معينة للمنقطعين على الطاعة التي هم فيها يعني ليكون  
لهم حظان احدهما بفرائض القرآن والعمل والثاني بزيادتهم الاحاديث والعمل بها وذلك لان المنقطعين  
الى العبادة يريدون سلوك سبيل الآخرة ومن اراد ان يسلك سبيلاً فلا بد له من دليل حاذق  
دليل سبيل الآخرة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد له من دليل حاذق من دليل حاذق  
واقواله ولا سبيل الى معرفتهما الا يتبع احاديثهما فانهما فيهما منقولان ومن رزق منهار رزق حظه  
كما لا من خير الدنيا والآخرة ومن جرم منها فقد جرم منها فقد حرم حرماً عظيماً تركت ذكر  
اسانيد اي اسانيد الاحاديث التي جمعها للمنقطعين حذر من الاطالة عليهم واعتماداً على نقل  
الايمنة التي اوردها في كتبهم لانهم صححوا فلا حاجة الى ذكر روايتها في هذا الكتاب والاسانيد جمع  
اسناد والمراد به هنا هو الغنغنة المتصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وتمايمت الى قوله  
لمعني دعا اليه يعني فليلاً ما سميت في بعض الاحاديث جمعها للمنقطعين الصحابي الذي يروي ذلك  
البعض من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعني دعا الى تسميته اي الى ذكر اسم ذلك  
الصحابي **قوله** لمعني يتعلق سميته والضمير في اليه يرجع الى التسمية الدال عليها سميته واختلفوا  
في سميته الصحابي فذهب الثوري والشافعي والامام احمد رحمه الله عليهم الى ان الصحابي من راي  
النبي عليه الصلوة والسلام ولو لحظة وان لم يرو عنه ولم يطل صحبته معه وفيل من راي النبي  
وطالت صحبته معه وان لم يرو عنه وقيل من اجمع فيه الرواية وطول الصحبة وتحقيق ذلك ذكرناه في



شرح أصول بن الحاجب حجة الله فان قيل قوله ربما سميت يدل على ان اكثر احاديث هذا الكتاب  
لم يذكر صاحب الكتاب الصحابي الذي يرويه لان كلمة ربما للتقليل ونحن نجد نسخ المصاحف اكثر  
احاديثها مقترنة بذكر الراوي اوجب عنه وجهين احدهما ان صاحب الكتاب لم يذكر الراوي في  
متن الكتاب لا فيما دعت الحاجة الى ذكره ولكن كتب اسمي بعض الرواة على الحواشي فوقع الغلط من النسخ  
وثانيهما ان ربما كما ورد للتقليل فدجا للتكثير ايضا لقوله تعالى **ربما يؤذ الذين كفروا وكانوا**  
**مبغضين** وفي الجواب الاخير نظر لان ظاهر لفظه وهو قوله تركت ذكر اسانيد هذا من الاطالة عليهم  
واعتمادا على نقل الائمة يدل على انه اراد بها التقليل وربما في الآية لتحقيق النسبة قوله **لعمري** دعاء  
اليه تسمية الصحابي في بعض تلك الاحاديث لمعنى دعاء ذلك المعنى الى التسمية وذلك المعنى محتمل  
وجوه **هـ** احدها ان المعاني المتقاربة قد تروى عن اشخاص من الصحابة بالفاظ متغايرة فيذكر  
الصحابي الذي يرويه هذه العبارة تميزا لها عن اخوانها وثانيها **هـ** ان الحديث الواحد قد يروى جماعة  
في رواية بعضهم ضعف دون رواية البعض الاخر فانه لا ضعف فيها فينبغي الحديث الى الآخر توقفا عن  
ذلك وثالثها **هـ** التنبه على رحان الخبر بحال الروي من علمه وزيادة ورعه كما ثبت في اصول الفقه  
ورابعها **هـ** معرفة الناسخ والمنسوخ فاذا تعارض خبران احدهما منسوخ والاخر ناسخ فلا بد من  
ذكر الصحابي حتى يعلم كونه متقدما في الاسلام على الراوي الاخر ومتأخرا عنه فيه وخامسها  
ان يروى راويان حديثا احدهما يرويه مطلقا والاخر مقيدا فذكر الصحابي ليمتيز راوي  
المطلق من راوي المقيد **قوله** ويجوز احاديث كل باب منها اي من الاحاديث التي جمعها للمنقطعين  
تنقسم الى صحاح وحسان واعلم ان ما نقل عن الرسول عليه الصلوة والسلام ثلثة اقسام ما يعلم صدقه  
وما يعلم كذبه وما لا يعلم حاله منهما والاول خبر بلغه روايته في كل طبقة مبلغها الحال العقل توافوهم  
على الكذب ويستحي متواترا والثاني ما يخالف قطعيا ولم يقبل التأويل ومضمنا لما يتوفر  
اليواعي على نقله واشاعته اما الغرابة او لكونه اصلا في الدين ولم يتواتر ويستحي موضوعا والثالث  
ثلثة اقسام لانه اما راجح الصدق او راجح الكذب او متساوي الطرفين والاول ما سلم لفظه ومعناه  
واتصل اسناده الى الرسول عليه الصلوة والسلام بعنقته ثقات معلومى العدالة ويستحي صحيحا  
ومسندا وقد يقسم هذا القسم نوعين من التقسيم الى اربعة اقسام احدهما ان روايته ان كانت  
مشهورة او اكثر الى الصحابي كالا حاديث التي اورد بها الامامان محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري  
ومسلم بن حجاج القشيري في جامعهم ما رحمه الله عليهما يسمي صحاحا وان كانت فردى في كل

بنت

الطبقات او في بعضها يسمي حسنا وعلى هذا اضطلع صاحب الكتاب والقسم الاول عند التعارض  
ارجح من الثاني لتاكدا الظن فيه وثانيهما ان الحديث ان كان مادونه الحفظ وشاع فيما بينهم يسمي مشهورا  
وان انفرد به حافظ واحد ولم يذكر غيره يسمي غريبا وقد يطلق الغريب على ما رواه التابعي عن صحابي  
لم يكن مشهورا به والثاني ما يكون في لفظه رككة او خلل لا يحسن صلاحه او في معناه مثل ان يكون  
على خلاف آية او خبر متواتر او اجماع ويستحي سقيما او في احده روايته قدح ونهية ويستحي ضعيفا ومنكرا  
وقد يطلق التسقيم عليه ايضا والثالث ما لا يكون في متنه علة ولا في روايته خلل لكن بعض روايته لم يعلم  
بعينه او وصفه والاول ان كان هو الصحابي سمي الحديث مرسل وان كان غيره سمي منقطع وان كان  
كلهما يسمي معصلا والثاني ما لا تعرف عدالة روايته ويستحي مجهولا والمنقطع والمعضل الاستدلال  
بهما وفي المرسل والمجهول خلاف وقد تبنا البحث فيما مشبعنا في شرح اصول بن الحاجب حجة الله  
عليه **قوله** ما اخبره اي اثبتته الجعفي منسوب الى جعفة وهو اسم بطن نسب البخاري اليها والى  
بخاري لكونهما وطنين له وقشير اسم قبيلة نسب سلم اليها **قوله** واحدهما اي احد الشيخين في جامعه  
اي في كتابه **قوله** واكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل اي اكثر الاحاديث احسان صحاح اي مسلم  
لفظه ومعناه واتصل اسناده الى الرسول عليه السلام بعنقته ثقات معلومى العدالة لكن لم يبلغ  
تلك الاحاديث غاية شرط الشيخين يعني البخاري والمسلم في علو الدرجة من الصحة وشرطها هو  
ثبوت الحديث الذي ورداه بطريق الشهادة بان يروى الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله  
صلی الله عليه وسلم حديثا ثم يرويه عنه راويان ثقتان واكثر من التابعين الذين اشتهروا بالرواية  
عن ذلك الصحابي ثم يرويه عن كل واحد منهما ثقتان واكثر من اتباع التابعين المشهورين بالحفظ  
والانفاق ثم يروى عن كل واحد منهما رواية ثقات من الطبقة الرابعة ثم يروى عن كل واحد منهما الشيخ  
البخاري ومسلم وهذا النوع من الاحاديث في الدرجة العليا وغاية الصحة **قوله** اذاكثر الاحكام  
علة لقوله واكثرها صحاح يريد ان اكثر الاحاديث احسان صحاح لان اكثر الاحكام الشرعية ثبوتها  
بطريق حسن فلو لم يكن صحيحا لم يجز ثبوت تلك الاحكام بها قيل هو جواب سوال مقدر اي لم  
جيت بالاحسان وهو ليس بشي يظهر بالتامل **قوله** وما كان فيها اي في الاحاديث التي جمعها  
في هذا الكتاب او في الاحاديث الحسان من ضعيف او غريب او مرسل اشرت اليه بانه ضعيف  
او غريب او مرسل اعرضت عن ذكر ما كان منكرا او موضوعا وقد مر تعريف كل منها فان قيل  
الضعيف كما مر معناه ساقط عن درجة الاعتبار والاحتجاج به فلم اثبتته في تضاعيف ما اورده



اجيب بان الحديث الضعيف ربما يكون ضعيفا عند واحد وقويا عند آخر اذ ليس كل ما هو  
قادر عند واحد قادرا عند آخر لان في اسباب الجرح اختلافا فاقرب ما يكون سببا للجرح عند احد يكون  
سببا له عند آخر بل كان اصلا يثبت عليه المسائل فكم من خلاف منشاء ذلك فاثبتته الشيخ في الكتاب  
تعميما للنفعه و اشار الى ضعفه بتبيينها على ما هو عنده وايضا كثير من الاحاديث الضعاف استشهد به  
من لم يتحقق عنده كنه حالها واشتهر من الناس حتى صارت من النايغات المقبولة فاوردناها وذكر ضعفها  
ازاحة لذلك **فان قيل** قال الشيخ اعرضت عن ذكر ما كان منكرا او قد ورد الحديث المنكر  
**اجيب** بان ذكر حديثا منكرا عند بعض الحديثين وغير منكرا عند البعض الآخر والمعرض عنه هو المنكر  
بالاتفاق **قوله** وعليه لتكylan اي الاعتماد واصله وكان ان ابدلت التاء بالواو **قوله** عن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انما الاعمال بالنيات**  
الى قوله الى ما اجراه عليه على وجه تقديم هذا الحديث بامر من **اجدهما** ان اقول ما يجي على العبد هو  
القصد الى النظر المفيد لمعرفة الله تعالى كباقي في الكتب الاصولية ومن قال ان اقول الواجبات هو  
المعرفة اراد به اقول الواجبات المقصود بالذات اقول ما يجي كيف كان وكان جديرا بان يقدم  
ما ورد فيه **وثانها** ان اقول ما يقتر في التمتع ويتمكن في النفس هو ان الاعمال بالاخلاص فقدم  
الحديث الدال عليه ليس في المتعلم او لا يستمر عن الاغراض والمطامع الدنيوية ويتوجه بقلبه الى  
الحضرة الالهية ولا يقصد بسعيه شيئا في هذا الفن سوى الفوز بالمغفرة والزلفى من الله تعالى  
ولفظه انما يقيد المحصر **قيل** لانها مولفة من ان التي للابنات وما الت للنفى والاصل تقضي بقاء مذهبها  
بعد التركيب في الاشك ان الابنات يتوجه الى غير ما يتوجه النفي اليه والابنات المذكور بالاتفاق  
بغيره وهو معنى الحضرة فيه نظر لان ما مع انما لانسل انما للنفى وكيف يكون له لان لها صد الكلام  
ولان ايضا صدره فلا يجتمعان **وقيل** ان كلمة انما كانت لتأكيد ثبات المسند للسند اليه ثم  
انصلت بهما الموكدة لا النافية ضاعف الاتصال تأكيد فانسب تضاعف تأكيد بل ان تضمن كلمة  
انما معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس الا تأكيد للحكم على تأكيد الاثر كمن  
قلت مخاطبة ردد المحي الواقع بين يدي وعمر وزيد جاء الامر وكيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمحي لزيد  
صريحا وقولك الامر واثباتا لثانيا للمحي لزيد ضمنا فتكون متضمنا معنى ما والا وما يثبت عليه صحة  
انفصال الضميمة كقولك انما يضرب انا مثله في ما يضرب الا انا قال الفرزدق  
انا الزيد الحامي الزمار وانما يدافع عن حسابهم انا ومثلي فالمعنى ما الاعمال الابنات ويتعذر

الحقيقة

تدعو  
فيها

توجه النفي ههنا الى العماظ هو الوجود العمل فيعمل على الجواز لاستقامة الكلام ويمكن ههنا تقدير  
الصحة وتقدير الفضيلة الى الصحة ولا فضيلة للعمل الابنية لكن العمل على مجاز اقرب الى الحقيقة اولى  
من العمل على غيره وتقدير الصحة ليدخل النفي عليها اقرب الى وهي نفي العمل من تقدير الفضيلة او الكمال  
لان نفي صحة الشيء اشبه بنفي الشيء نفسه **النية** هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع  
او دفع ضرر حالا او مالا وتحقيق ذلك ان الافعال الاختيارية لا يتم الا بشئله امور علمه وارادة وقلده  
فالعمل لا يوجد الا بتأثير القدرة فيه ولا تأثير للقدرة ما لم يستعمل الارادة ولم تعين لها احد طريق  
الممكن من الفعل والترك والارادة لا تنبعث ولا تتوجه نحو ما لم يتصور فيه مصلحة تدعو اليه  
فتلك الارادة اذا انبرمت وصارت جزءا غير عنها بالنية لغة والشرع خصها بالارادة المشجعة  
نحو شئ خفاء لوجه الله تعالى وامتناع الحكم **واعلم** ان الاعمال الانسانية تنقسم الى ما يقتضيه الطبع  
كالاكل والشرب والنكاح وما اشبه ذلك وان ما يوجب الشرع من الافعال التكليفية والعقائد  
الدينية فتوجه الانسان الى القسم الاول ضروري باقتضاء اجمله فلم يتوجه بذلك خطاب وامتناع  
والى القسم الثاني تكليف شرعي فلا بد من اقتراحه بالنية ليمتيز بها الفعل الطبيعي عن الفعل الشرعي وحر  
التعريف في الاعمال لا يتوخى حمله على تعريف الماهية لعدم انفجار مطلق الاعمال الى النية من حيث هو  
المطلق بل المفتقر اليها هو افرادها فيتعين ان يكون للعموم وخص البعض بالاجماع او للعموم وهو الاعمال  
التي عجزت من الشرع قيل هي العبادات لان غيرها لا يفتقر الى النية **قوله** وانما الامر ما توى اي ما  
حصل الامر من العمل الامانة فاما نواه فاما نواه لم يعتد به واما نواه فان كان غرضه منه رضى الله تعالى وطاعته  
حصل له الثواب من الله وان كان غرضه منه شيئا آخر غير ذلك لا يحصل له ثواب من الله **قوله** فمن كانت  
هجرة الى الله والى رسوله لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الافعال انما يعتد بها عند  
اقتراح النية بها وان ليس امر الامانة عقبه بمثال جمع الاعمال كلها ما يعتد بها وما لا يعتد وما ذلك  
الا الهجره فان الاعمال الشرعية وامرها ونواهيها كلها يتضمن الهجره اما ان لا يكفاه  
عن النواهي هجره فظاهر ولذلك قال عليه السالم المهاجر من هجر ما نهي الله عنه واما ان الاوامر تتضمن  
الهجره لان الانقطاع عن الافعال الطبيعية والاعراض عن القضايا الجبلية تما لا بد منه في التوجه الى الامور  
الشرعية والاثبات بالاحكام الدينية وما الهجره الا الانقطاع عما يوافق الطبع والتوجه الى ما امر به  
في الدين وهذا المعنى اشار عليه السالم بقوله لا ينقطع الهجره حتى ينقطع التوبة معناه من كان متوجها  
قصده باعمال الهجره الى الله والى رسوله مجردا عن سائر الاغراض والمقاصد فحجته على ما نواه وقد وقع



أَجْرُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ كَانَ قَصْدُهُ بِالْهَجْرَةِ أَمْرًا دِينِيًّا أَوْ دُنْيَوِيًّا فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَقْصَدِهِ إِلَّا ذَلِكَ وَالتَّوَجُّهُ  
إِلَى مَا سِوَى اللَّهِ يَمْنَعُ الْخُلُوصَ وَالتَّجَرُّدَ وَهُوَ أَوْلَى رتبة الْعَابِدِينَ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالْهَجْرَةِ هَهُنَا هِيَ الْهَجْرَةُ  
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَعْنَاهُ مَنْ تَرَكَ وَطَنَهُ مِنْ مَكَّةَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِنَصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
وَلَمَّا فَتَنَهُ وَلَرَضَى اللَّهُ فَهَجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ مَقْبُولَةٌ مُرَضِيَّةٌ مُشَابِعَةٌ لَهَا عَنْ اللَّهِ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ  
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِاحْتِمَالِ تَحْصُلِهِ مِنْ غِنَمَةٍ أَوْ تَجَارَةٍ وَقَضَاءٍ دِينِيٍّ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا يَحْصُلُ لَهُ إِلَّا مَا قَصَدَهُ  
**قوله** إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَيُّ تَجَدُّدٍ لَا دُنْيَا فَعَلِي وَلَا يَدْخُلُ التَّنَوُّنُ فِيهَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَنْصَرِفٍ وَهِيَ تَائِيَةٌ دُنْيَا وَإِذَا  
بَدَنِيَاهُمَا مَتَاعًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا **قوله** أَوْ امْرَأَةً تَزَوَّجَهَا قِيلَ سَبَبُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ رَجُلًا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ  
إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أَمَّ قَيْسٍ فِيهِمْ مَا حَرَّمَ قَيْسُ بْنُ أَبِي لَهْدٍ لَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ حَكْمُ  
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ زَجْرًا لَهُ وَلِغَيْرِهِ أَنْ يَقْصِدَ أَشْيَاءَ  
ظَاهِرَةً طَاعَةً وَفِي بَيْتِهِمْ غَيْرَ طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ وَجُوزَانِ يَتَوَلَّى الدُّنْيَا مُشَارَةً إِلَى الْحَيَاةِ الْعَاجِلَةِ وَ  
الْمُرَاةِ إِشَارَةً إِلَى الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ لِاجْتِمَاعِ الْجَسَمَانِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَّةِ فِيهَا وَعِنْدَ رَأْيِ التَّحْقِيقِ كُلِّ مَا تَعْلُقُ  
دُرُكُهُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا تَعْلُقُ دُرُكُهُ بِالْعَقْلِ فَهُوَ الْآخِرُ لِقَدَمِ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي وَتَعْلُقُ الْقَصْدُ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَنْعِ التَّجَرُّدِ حَقِّهِ وَالْعُبُودِيَّةِ خُلُوصَهَا وَسَيْرِ السَّائِرِينَ زَوْرًا وَمِمَّا فَلَنَ ذَلِكَ بَنُو عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ فَهَجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ **الهجرة على أنواع** أَحَدُهَا إِلَى الْجَنَّةِ عِنْدَ إِثَارِ الْكُفَّارِ الصَّحَابَةِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَثَانِيهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَثَالِثُهَا بِهَجْرَةِ الْقَبَائِلِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَعَلُّمِ الشَّيْخِ  
وَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَوَاطِنِ وَيَعْلَمُونَ قَوْمَهُمْ **ورابعها** هَجْرَةُ مَنْ اسْلَمَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لِيَأْتِيَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ **وخامسها** الْهَجْرَةُ عَمَّا نَبَى اللَّهُ عَنْهُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ وَحُكْمُهُ ثَابِتٌ مَتَنَاوِلٌ لِلْجَمِيعِ  
أَنْ حَكَايَةً أَمْ قَيْسٍ يَقْتَضِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ الْهَجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ **فان قيل** الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ  
فِي الْحَدِيثِ مَتَّحِدَانِ وَالشَّرْطُ سَبَبٌ لَهُ وَالتَّسَبُّبُ غَيْرُ الْمُسْتَبْتِ فَلَيْفَ جُوزَ ذَلِكَ **اجيب** بِتَغَايُرِهِمَا  
مِنْ وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا أَنَّ قَوْلَهُ فَهَجَرَتْهُ مَبْتَدَأُ خَبَرٍ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَهُوَ مَقْبُولَةٌ  
وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ جَزَاءٌ وَهِيَ غَيْرُ الشَّرْطِ وَثَانِيهَا قَالَ الْمَالِكِيُّ النَّحْوِيُّ قَدْ يُقْصَدُ بِالْجَزْأِ الْمَفْرُودِيَّانِ  
الشَّهْرَةُ وَعَدَمُ التَّغْيِيرِ فَيَتَّحِدَانِ بِالْمَبْتَدَأِ لَفْظًا **قوله الشاعر** خَلِيلِي خَلِيلِي دُونَ رَيْبِ الْبَيْتِ إِلَى خَلِيلِي  
مَنْ لَا أَشْكُ فِي صِحَّةِ خَلَّتِهِ وَلَا يَتَغَيَّرُ فِي حُضُورِهِ وَلَا يَغْيَبُ عَنْهُ وَقَوْلِي لِي الْخَيْمُ أَنَا أَبُو الْخَيْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي  
أَيُّ وَشِعْرِي عَلَى مَا بَشَّرَ فِي النُّفُوسِ مِنْ جَزَائِهِ وَالتَّوَصُّلُ مِنَ الْمُرَادِ إِلَى غَايَتِهِ قَالَ وَقَدْ يَفْعَلُكَ  
مِثْلَ ذَلِكَ بِجَوَابِ الشَّرْطِ لِقَوْلِكَ مَنْ قَصَدَ نِيَّ فَقَدْ قَصَدَ نِيَّ وَمَنْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ

إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهَجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ **كتاب الإيمان**  
**قوله** بَيْنَمَا إِلَى آخِرِهِ أَعْلَمُ أَنَّ كَلِمَةً مِنْ مَعْنَى الْوَسْطِ بِسُكُونِ السِّينِ وَهِيَ مِنَ الظُّرُوفِ الْإِلَازِمَةِ  
لِلْإِضَافَةِ وَلَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى عَوَانَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ  
قَدِيقُ ظَرْفٍ زَمَانٍ وَقَدِيقُ ظَرْفٍ مَكَانٍ نَحْسَبُ الْمَضَافَ إِلَيْهِ وَقَدْ يَحْذَفُ الْمَضَافُ إِلَيْهِ وَمَعْنَى  
عَنْهُ مَا أَوْ الْآلِفُ فَيُقَالُ بَيْنَمَا نَحْنُ كَذَا وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَا وَقَدْ لَا يَعْوِضُ عَنْهُ فَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنٍ أَيْ  
بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ وَالْهَمْزُ الْمُخَفَّفَةُ يَسْتَبْنِي بَيْنَ بَيْنٍ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزِ وَحَرْفِ اللَّيْنِ الَّذِي مِنْ حَرَكَتِهَا  
أَيُّ مِنْ جَنْسِهِ وَمِمَّا اسْمَانِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا وَبِنَا عَلَى الْفَتْحِ وَقِيلَ الْآلِفُ فِي بَيْنَا حَصَلَتْ مِنْ شَبَاحِ  
الْفَتْحِ وَيَقَعُ بَعْدَهَا جَمَلَتَانِ ثَانِيَتُهُمَا فَعْلِيَّةٌ غَالِبَةٌ وَفَعْلُهَا مَا ضَرَّغَ الْبَانَانُ مُصَدَّرَةٌ بِأَدَا كَمَا  
فِي الْحَدِيثِ وَتَانَةٌ بِأَدَا لِلْمُفَاجَاةِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ بَيْنَا نَسُوبُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا  
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَنْتَصِفُ وَتَانَةٌ مَجْرُودَةٌ عَنْهَا يَقُولُ بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا أَيْ تَانَا بَيْنِ  
أَوْقَاتٍ رَقِبْتَنَا أَنَاهُ وَإِذَا قُلْتُ بَيْنَمَا زَيْدٌ قَامَ إِذَا قَبْلَ عَمْرٍو فَبَيْنَمَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ  
وَإِذَا خَبَرَهُ تَقْدِيرُهُ زَمَانٍ قَامَ زَيْدٌ زَمَانٍ قَبْلَ عَمْرٍو وَجُوزَانٌ كَفَرَا إِذَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ  
وَبَيْنَمَا خَبَرَهُ فَعَلِي هَذَا بَيْنَ مَعْنَى عَلَى الْفَتْحِ وَإِذَا قُلْتُ بَيْنَمَا زَيْدٌ قَامَ قَبْلَ عَمْرٍو فَبَيْنَمَا جَيِّدٌ  
ظَرْفٌ لَا قَبْلَ وَبَيْنَ قَدِيقٍ مَعْنَى الْوَصْلُ وَالْفَرَاقُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ  
بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَالرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِ أَيْ يَقْطَعُ وَصْلَكُمْ وَالنَّصْبُ عَلَى الظَّرْفِ تَقْدِيرُهُ مَا بَيْنَكُمْ **قوله**  
نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْتَدَأٌ وَخَبَرُ صِفَةٍ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٌ وَالْمَعْنَى بَيْنَ أَوْقَاتٍ نَحْنُ حَاضِرُونَ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَاجْتِاطُ لَوْعُ هَذَا الرَّجُلِ أَيْ بَدْوُهُ وَظُهُورُهُ فِيهِ  
أَوْ بَيْنَ أَوْقَاتٍ كَذَا زَمَانٌ طُلُوعُ هَذَا الرَّجُلِ وَظُهُورُ جَبَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ يَدُلُّ  
عَلَى أَشْيَاءَ أَحَدُهَا أَنَّ الْمَلَكَ يُمْكِنُ خُرُوجُهُ بِصُورَةِ الْبَشَرِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءً كَانَ جَبْرِيًّا  
أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَخُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ عَلَى الْإِفْرَاسِ يَوْمَ الْبَدْرِ وَيَوْمَ خَيْبَرَ  
وَيَوْمَ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَغَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَثَانِيهَا أَنَّ بَيَاضَ الثَّوْبِ مُرَضِيَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى  
وَثَالِثُهَا أَنَّ زَمَانَ طَلَبَ الْعِلْمَ هُوَ زَمَانُ الشَّبَابِ لِأَنَّ سَوَادَ الشَّعْرِ يَكُونُ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
غَالِبًا وَرَابِعُهَا أَنَّ إِزَالََةَ أَثَرِ السَّفَرِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَابِقًا عَلَى الْحُضُورِ فِي مَجَالِسِ السَّادَاتِ  
وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الرَّسُولَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسَنَ الصُّورَةِ وَالْهَيْئَةِ **قوله** وَلَا يَعْرِفُهُ مَتَا أَحَدٌ  
بِجُوزَانٍ يَكُونُ حَالًا مِنْ جُلُوسٍ وَجُوزَانٌ يَكُونُ صِفَةً أُخْرَى وَتَحْلُلُ حَرْفِ الْعَطْفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ



هو عليه لشدّة المغيرة بينهما **قول** حتى جلس تجوز ان يكون حتى منهما بمعنى الواو والعاطفة  
عطف جلس على طلع اي اذ طلع علينا الرجل وجلس الى النبي اي الى جانب النبي او معه واسند  
ركبته اي وصلهما والضمير في يديه راجع الى جبريل عليه السلام وفي فحذيه الى النبي عليه السلام  
هنا فسر الضمير من صاحب الكتاب في كتابه المستفي بالكفاية قيل علة ذلك طلب احضار النبي عليه السلام  
ليكون ابلغ في استماعه عليه السلام الى كلام جبريل وقيل كلا الضميرين راجع الى جبريل وهذا  
اقرب الى التواضع والادب **قول** يا محمد ناداه عليه السلام باسمه ايدنا يا نبي الله ليس من الانبياء  
لا يجوز لاحد من البشر ان يناديه عليه السلام باسمه الايمان من الامن وهو سكون النفوس وزوال الخوف  
عن القلب وتعديته بالباء لتضمنه معنى اقروا عرف وهو في اللغة التصديق وفي الشرع فيه  
اختلافات كثيرة ونحن نورد المذاهب فيه ونسلك كل مذهب الى صاحبه لئلا يشبه  
على الطالب الخاطي من الضائفت الخواارج الى ان الايمان بالله عبارة عن المعرفة بالله  
وبكل ما وضع الله عليه دليلا عقليا او نقليا من الكتاب والسنة والعمل به وتبناوله  
طاعة الله في جميع اوامره ونواهيه صغيرا كان وكبيراً فمجموع هذه الامور هو الايمان وترك  
كل خصله منها يوجب الكفر **المذهب الثاني** مذهب المعتزلة فقالوا الايمان اذا عدى  
بالباء لا يتناول الا التصديق وحده دون فعل الطاعات واما اذا اطلق فقد اتفقوا على انه  
هو منقول عن المسمى للغوي على معنى آخر اختلفوا فيه منهم من قال هو عبارة عن جملة الطاعات  
اعتقادا كان او فعلا واجبا كان او مندوبا ومنهم من قال عبارة عن فعل الواجبات فقط  
ومنهم من قال عبارة عن اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد ومنهم من قال المؤمن عندنا من  
اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد والمؤمن عند الله من اجتناب كل الكبائر اذ يحتمل  
ان يكون من الكبائر ما لم يرد فيه الوعيد **المذهب الثالث** مذهب طائفة قالت الايمان  
معرفة بالقلب اقرار باللسان واليه ذهب ابو حنيفة واكثر الفقهاء رحمهم الله ومنهم من قال  
هو التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان وهو قول الاشعرى رحمة الله عليه ثم فسر التصديق  
بالمعرفة واختلفوا في موضعين احدهما في تفسير تلك المعرفة منهم من فسرهابا لا اعتقاد الجازم علما  
كان او تقليدا وهم الاكثر ومنهم من فسرهابا بالعلم الصادق عن الاستدلال وثانيهما  
في ان المعتزلة في الايمان علم بما جاء منهم من قال هو العلم بالله وبصفاته على السبيل التمام والكمال  
ومنهم من قال العلم بكل ما علم بالضرورة كونه من بن محمد عليه السلام **المذهب الرابع** مذهب قوم

ان السان ان تصدق بالله

زعموا ان الايمان الايمان عبارة عن عمل القلب فقط ولهم قولان احدهما ان من عرف الله  
بقلبه ثم حمد بلسانه ومات قبل الاقرار باللسان فهو مؤمن وهو قول الجهمية ولم يجعلوا معرفة  
الكتب والرسل اليوم الاخر داخل في مستي الايمان وهو كفر والقول الاخر ان الايمان مجرد التصديق  
بهذه الاشياء **المذهب الخامس** مذهب قوم زعموا ان الايمان اقرار باللسان فقط لكن  
شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب فحصوله معرفة في القلب شرط لكون الاقرار باللسان ايمانا  
لا انه اذا دخل في مستي الايمان ومنهم من قال الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو مذهب الكرامية  
حتى زعموا ان المنافق مؤمن في الظاهر كافر في السريرة فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم  
الكافرين في الآخرة **المذهب السادس** مذهب اصحاب الحديث اهل الحديث وهم  
طائفة منهم من زعم ان الايمان اسم لجملة الطاعات فالايان مجموع الطاعات فراضها  
ونوافلها ايمان واحد ومن ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك التوافل لا ينتقص  
ايمانه وعند هذا ذهب طائفة منهم الى ان الايمان اسم للفرائض دون التوافل ومنهم من قال  
ان الايمان اسم لافعال القلوب والخواارج والاقرار باللسان وعليه الاكثر ومنهم من قالوا  
المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة ثم هذه الطاعات  
لا يكون شيئا منها ايمانا ما لم يكن مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة وكان المعرفة شرط لكون  
الطاعات ايمانا **المذهب السابع** وهو المخنثان ان الايمان عبارة عن تصديق الرسول  
عليه السلام بكل ما علم بحججه بالضرورة مع الاعتقاد الجازم سواء كان ذلك الاعتقاد  
عن علم واستدلال او عن تقليد ويدل على صحة ايمان المقلد قوله تعالى وقالوا لو كنا نسمع  
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ويدل ايضا على ان الايمان هو التصديق القلبي قوله عليه السلام  
تخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان والكفر يقابل الايمان فاذا عرفت معنى  
الايمان فقد عرفت معنى الكفر ايضا وهذا المذهب ما خرد من قوله عليه السلام الايمان  
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله بالذي انزل في نفسه لان الايمان المذكور في التعريف  
هو التصديق الجازم والاعتراف والاقرار بالحديث فقد ذكر النبي في هذا الحديث جبريل  
عليهما السلام الايمان بالاشياء الستة احدها الايمان وهو التصديق الجازم بوجود الله مع  
وبسائر صفاته وصفاته مبينة في علم الكلام وثانيها الايمان بملائكته جمع ملك والثناء لثانيتها  
الجمع مشتق من الالوكة بمعنى الرسالة غلبت على الجواهر النورية المبراة عن الكدورات



الجسمانية التي هي من شأنهم ان يكونوا وسيط بين الله تعالى وبين البشر في تبليغ ما امرهم الله به اليه والايان بهم هو التصديق الجازم بوجودهم وبان يكونوا عباد الله يعبدونه ولا لا يخفون عن عبادة لمحّة وثالثها **الايان بكتبه** وهي ما انزل الله تعالى من وراء حجاب له ومن ملك مشاهد مشافير او بصوت هتاف الى هذه الاقسام اشار سبحانه في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء والايان بكتبه هو التصديق الجازم بوجوده وبانها كلام الله تعالى وصارت منسوخة بحكم الله تعالى الا القرآن فانه محكم لا يبدل عوض لانه لا يبدل بعد محمد عليه السلام قالوا جميع الكتب المنزلة على الانبياء صلوات الله عليهم مائة واربعه اتزل على آدم عليه السلام منها عشر صحايف وعلى شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحايف والتورية والابجيل والزبور والفرقان ورابعها **الايان برسله** وهو التصديق الجازم بوجودهم وبعثهم بالحق الى الخلق وتقديم ذكر الملك على الكتاب على الرسل انما كان اتباعا للترتيب الواقع فانه سبحانه ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا تقضيا للملك عليهما واختلفوا في ان الملك افضل من النبي او النبي افضل منه بعد ان اتفقوا على ان الملك افضل من غير النبي وبذلك في الكتب الاصولية وخامسها **الايان باليوم الآخر** وهو يوم القيامة لانه اخر ايام الدنيا والمراد بالايان به هو التصديق الجازم بما فيه من البعث والحساب ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع عليه وسادسها **الايان بالقدر خير** وشره وهو التصديق الجازم بان كل ما جرى في العالم من الخير والشر بتقدير الله تعالى وتأثيره قيل القضاء هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الخارجية واحدا بعد واحد وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها والمسلمون على طواف في القدر فطائفة تقول كل ما جرى في العالم من الخير والشر والافعال والاقوال بقضاء الله تعالى وقدره لا اختيار للعباد فيه ويسمى هذه الطائفة جبرية بسكون الباء وفتحها ومعنى الجبر القهر والاكراه ويقولون اجبر الله تعالى العباد على افعالهم واقوالهم بغير اختيار منهم فيها وازافة الفعل اليهم بمنزلة اضافة الى

الجمادات كما يقال جرى النهر ودارت الرحا قيل ان هذا المذهب باطل لانهم ان قالوا هذا القول ليسقطوا عن انفسهم التكليف فقد كفروا بهذا القول وهذا القول يعرض الى ابطال الكتب والرسل لانه اذا لم يكن للعباد اختيار فلا يكونون مكلفين ومحجى الكتب والرسل غير صواب وان قالوا هذا القول لا عن اعتقاد ابطال الكتب والرسل بل لتعظيم الله وتحقير انفسهم وعجزهم عن دفع قضاء الله فليسوا بكارفين بهذا القول ولكن صاروا مبتدعين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع في الاعتقاد والطائفة الثانية القدرية بفتح الدال وسكونها وهم يقولون كل ما يصدر من العباد عقيب قصدهم على وفق ارادتهم يكون واقعا بقدرتهم ودواعيهم ولا يتعلق بها خصوصها قدرة الله تعالى وارادته وانما نسبوا الى القدر لان بدعتهم نشأت من قولهم في القدر لنفسيه لا لاثانه وهذه الطائفة قد نفوا هذه التسمية عنهم وقالوا ان مذهب القدر هو مذهب الجبرية لانهم قالوا ان افعال العباد بتقدير الله تعالى وخلقهم لانهم اسندوا الفعل الى التقدير وقيل ان هذا المذهب باطل ايضا لانهم ان قالوا هذا القول عن اعتقاد جريان الجبر او جواز على الله تعالى صاروا بهذا القول كافرين وان قالوا لا عن اعتقاد ذلك بل لتنزيه الله تعالى عن افعالهم القبيحة فليسوا بكارفين بهذا القول ولكن صاروا مبتدعين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع وفيه مذهب آخر وهو ان المؤمن مجموع قدرة الله وقدره العبد وهذا المذهب وسط بين الجبر والقدر قيل هو اقرب الى الحق منهما لكونه موافقا للعقل ومطابقا للنقل من كتاب الله وكلام رسوله ولما نقل عن الراشدين في العلم انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وهذا القول منقول من جعفر الصادق واولاده الكرام العظام رضي الله عنهم وههنا الحاث غامضة تبينت في موضعها **قوله** وبؤمن بالقدر اعدا لقطعة تؤمن فيه للتاكيد لان الايمان بالقدر احوج الى المبالغة فيه فان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ظاهرا مشهورا عند اهل الملة واما الايمان بالقدر فلا يعلمه كل واحد الا حادق في علوم الدين وانما قال صدقت دفعا لتوهم ان السائل لم يوافق الجواب ولم يكن صحيحا عنده ولكن أكدوا حكم في قلوب السامعين **قوله** الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الحديث يقال اسلم واستسلم اذ اخضع واذعن وفي الشرع قيل عباة عن الإذعان والافتقار للحق بقبول الحكمة التزام فراضيه على انها حق ولذلك اجاب عنه بالاركان الخمسة قال الجوهرى في الصحاح الشهادة هي الخبر القاطع وان في ان لا اله الا الله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمخذوف حذف ههنا لازم وهي مع ما بعد لا من الاسم والخبر مفعول تشهد اي ان تخبر ان الشأن لا اله الا الله وقيل في قوله



فاخبرني عن الاسلام دلالة على ان الايمان متقدم على الاسلام وعلى ان الاسلام خارج عن حقيقة  
الايمان وفيه نظر لان قوله فاخبرني عن الاسلام يدل على ان السؤال عن الاسلام متأخر عن  
السؤال عن الايمان وهذا لا يدل على ان الايمان متقدم على الاسلام ولا على خروج الاسلام عن  
الايمان بل الوجه في عدم دخول شيء منهما في الآخر وفي كون كل منهما مغايرا للآخر هو ان يقال انه عليه  
السلام ذكر في الاسلام ما لم يذكر في الايمان وكذا في الايمان ما لم يذكر في الاسلام فلم يكن شيء منهما  
داخل في حقيقة الآخر ولا عين الآخر بل هما متباينان لان احدهما تصديق القلب والآخر  
اعمال الجوارح وقال بعض المحدثين وجهه للمعتزلة الايمان والاسلام عبارتان عن معتبر  
واحد هو مجموع التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان ويرد عليهم انه سبحانه عطف  
الاعمال الصالحة والانتها عن المعاصي على الايمان في مواضع كثيرة ولو كانت الاعمال دلالة في  
الايمان لما حسن ذلك وعلى المحدثين خاصة انه لو كان كذلك للزم خروج الفاسق بفسقه من عداد  
المؤمنين كما قاله المعتزلة لكنهم اشد الناس انكارا لهذه المقالة فان قيل قوله تعالى ان الذين عند الله  
**ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه** يدل على ان الايمان هو الاسلام  
اذ لو كان مغايرا للاسلام لم يكن الايمان عند الله ديناً ولما كان مرضياً ولا مقبولا وكذا قوله عليه السلام  
الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذي عن الطريق  
يدل على ان الاسلام هو الايمان اجيب بان الآيات تدل على ان الشرايع والاعمال المغايرة للاسلام  
غير مقبولة ولا معتد بها ولا يلزم منه ان ما ليس من قبيل الاعمال كذلك مع ان الآيتين لاولين لا يقيدان  
الحصر والايمان المذكور في الحديث مجاز لان امانة الاذي ليس من مفهوم الايمان الحقيقي وفاقا  
والتصديق القلبي ليس خارجا عنه والحديث اخرجه عن الشعب المضع اذ لو دخل فيه لزم ان يكون القول  
افضل من الفعل وليس كذلك ووجه التجوز هو ان الاقرار باللسان يرب وبنى عن التصديق القلبي والعمل  
يصدق من حيث انه ثمرته ونتائجه واعلم ان التصديق القلبي امر باطن لا اطلاع للخلق عليه فجعل  
الاحكام الظاهرة معرفة له وعلامات عليه ثم اظهر الامارات التي تدل على تصديق الباطن  
الاقرار باللسان فجعل التصديق الثاني دالا على تصديق القلبي ونزل منزلة في النفي والاثبات ثم  
اعظم العبادات التي يدل على الاذعان والافتقار بعد الاقرار باللسان الصلوة لانها واجبت  
او لا وتكرر في كل يوم خمس مرات ولايتها قد عمت جملة الحركات المعقولة والمحسوسة امسا  
المعقولة في النية والاخلاص واما المحسوسة في اقرار باللسان وهو الذكر واما سائر الجوارح وقالوا

هي ان لا يخلو عن ثلثة وقد جمعت الصلوة كلها اما مستقيمة وهي حركة الانسان فقد اتى بها في قيامه  
واما متعينة لحركة الأفق وحركة سائر الحيوانات وقد جعلها في ركوعه واما متكوسية لحركة النبات  
وقد جعلها في السجود فقد ثبت ان الصلوة جامعة لجملة الحركات المعقولة والمحسوسة فلذلك جعلت  
تلك الشهادة التي هي اصل الدين قال وتقيم الصلوة وذكرنا في معنى الاقامة او جعلها احد هذه الهو  
التي تسمى في ادائها في مواقيتها بحيث لا يتطرق اليه مودها فتوروثا فيها هو ادائها وثالثها هو المداومة  
عليها ورابعها هو تعديل اركانها وحفظ شرائطها وسنها وادائها من اقام العود اذا قومة وسواها  
والحق ان المراد من اقامة الصلوة هو الادامة على فعلها على وجه لا يتطرق اليها خلل بوجه وتضمن  
الخشوع والبناء العظيم ثم بعد ذلك اعظم الامارات الافتقار ابتداء الزكاة لانه ترك ما جبلت  
النفوس على حبها من المال طمعا في مشوية آجلة فان الانسان كثيرا ما يؤثر ماله على نفسه فخروجه  
منه بطيب نفسه من اعظم الامارات الاذعان ثم الصوم الذي هو تمرن في النفس وطمعها عن ما فيها  
وهو من اشد التكليف عليها وافتقار النفس له دليل ظاهر على التصديق القلبي ثم الحج الذي  
يضمن بذل النفس والمال وجعلهما في ورطة الهلاك فهو من ادل الدلائل على كوز المرصدا  
به فلشدة موقعه على النفس تخرج به عن سائر التكليف فلعلهم موقع هذه التكليف على النفس وقوة  
دلالتها على التصديق القلبي جعلت مبنى الاسلام ودالة على الاذعان والافتقار في امهات التكليف  
ومعظمها فاما من حكم شرعي الا وهو راجع الى هذه الاركان الخمسة بمحس ان اتى بها على وجهها فما  
يرد عليه امر ديني الا نلقاه بالقبول قس وجه انحصار اركان الاسلام في هذه الخمسة هو ان الاعمال  
الشرعية اما قولية وهي الاقرار باللسان واما فعلية وهي اتيان وهو الصلوة او ترك وهو الصوم  
واما مالية وهي الزكاة واما جامعة للنفس والمال وهي الحج **قوله** سبيلا منصوبا على التمييز وكان  
في الاصل ان استطعت اليه سبيلا والضمير على يد الى البيت وعند الشافعي رضي الله عنه الاستطاعة  
وجدان الزاد والراحلة فان كان له قوة يحج بنفسه وان لم يكن له قوة يعطى المال الى من يحج عنه وعند  
ابن حنيفة رحمة الله عليه الزاد والراحلة والقوة فلا يجوز عنده ان يحج احد عن احد مادام حيا  
وان كان ضعيفا وعند مالك رحمة الله عليه الاستطاعة قوة البدن **قوله** قال فاخبرني عن  
الاحسان فسر الاحسان بالعبادة ينبغي ان يكون بحيث يتأذى المتعبدين بها بين يدي ربه كأنه ينظر  
اليه وهو اشارة الى المرافقة وان لم ينته اليقين والحضور الى هذه الحالة فالى ان يتحقق من نفسه انه  
بمراى من ربه وانه لا يخفي عليه خافية وهو اشارة الى الاخلاص والاحسان عباد عن المراقبة والاحلا

منه

قوله



واخلاص العمل لله تعالى بحيث لا يتطرق اليه خلا لا ظاهرا ولا باطنا فان من تلفظ بالشهادة  
وجاء بالعمل من نية الاخلاص لم يكن محسنا واعلم انه لا يرى احد الله تعالى في الدنيا حتى يموت  
لانه قال عليه السلام لن يرى احدكم ربه حتى يموت وهذا اجماع اهل العلم والاصح ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج وقد جاء في كثير من الروايات ان جبريل قال مهنأ صدقت  
ولعل الراوى لم يذكر مهنأ اختصارا او نسيانا **قوله** ما المسؤول عنها باعلم من السائل ما في المسؤول  
للفي والمراد بالمسؤول هو النبي عليه السلام والضمير فيها للساعة والمراد بالسائل جبريل عليه السلام يعني  
لست انا اعلم منك بعلم القيمة بل العلم بوقت مجئ القيمة لله تعالى قوله عن اماراتها جمع اماره وهي  
العلامه والضمير للساعة **قوله** ان تلالامه ربتها اي تلالامه سيدها اي ولد سيدها لا بمعنى ان امه  
يكون ملكا لان الامر صار ام ولد للسيد ويعتق بعد موت السيد ولكن بمعنى انه له ولاؤه فاذا اراد  
الام ان تنزوح وليس لها ولي من النسب فولتها انها تحكم الواو لقيمة وليس مجرد ولادة الامه من سيدها  
من علاماته لان ابراهيم عليه السلام وطى امته هاجروا ولدت اسمعيل عليه السلام بل المراد صيرورة  
الجارية التي هذه صفتها ام الولد وعشقها بعد موت السيد من علامات القيمة ولم يكن قبل نبيها  
عليه السلام الى مدة من اول الاسلام عتق ام الولد بل جاز في اول الاسلام بيع امهات الاولاد  
ثم نهى عنه وحكم بعقها بعد موت سيدها والمراد كثرة ولادة الاماء ساداتها من علامات القيمة لان  
الاسلام حينئذ يكون قويا لان كثرة النبي والتسري دليل على استعلاء الذين واستيلاء المسلمين وهي  
من الامارات لان قوته وبلوغ امره غاية مشعر بالتراجع والاختطاط الموزن بان القيمة سيقوم  
لا متنازع شرع آخر بعده اذ هو آخر الاديان وللتنافي ربتها ثلث احتمالات احدها ان يكون ربتها  
خير مبتداء موت محذوف ويكون بحلة صفة لموت مقدرة تقدير ان تلالامه نفسا هي ربتها  
فعلى هذا الاحتمال تناول ربتها الابن والبنت وثانيها ان المراد بربتها البنت فيكون الابن  
داخلا بالطريق الاول وثالثها التمييز بين ما يطلق على المخلوق وبين ما يطلق على الله تعالى  
لان الرب يطلق على الله تعالى وفي الثالث نظرا لانه قد جاء رب المال ورب الدار ورب  
الدين بالاضافة وجاء ايضا في الرواية الصحيحة ان تلالامه ربتها بغير التاء وتسمية ولد المستول  
ربتها اما لانه سبب عتقها او لانه مولاها بعد الاب **قوله** ان تلالامه ربتها مبتداء خبره  
محذوف لدلالة الكلام عليه اي من امارات الساعة ان تلالامه ربتها الحفاة جمع الحافي  
وهو مجرد القدم عن النعل والعراة جمع العاري وهو المتجرد عن الثياب والعالة جمع العايل وهو

محدثها ولدت  
سيدنا

الفقير من عال يعول عولا اذا افتقر وكثر عياله الرعا بكسر الراء جمع الراعي الشاء قيل جمع الشاة  
يتناولون في البنيان قل يتفاخرون في طول بنيانهم ورفعها تطاول الرجل اذا تكبر والمعنى  
من امارات الساعة ان تغلب الاراذل وتذل الاشرف ويتولى الرئاسة من لا يستحقها ويتعاطى  
السياسة من لا يجنبها وقيل معناه ان ترى اهل البادية ممن ليس لهم لباس جميل ولا مداب  
كانوا رعاة الابل والشاء يتوطنون في البلاد ويحذون العقار وينبون الدور والقصور  
المرتفعة **قوله** ثم انطلق فلبثت بعد ذلك مليا والملي بفتح الميم وتشديد الياء الزمان الطويل هو  
من الملافة خركات الميم وهي جزو برهة يقال قمت عند فلان ملافة من الدهر اي مدة طويلة  
**قوله** ثم قال لي يا عمر اي قال النبي عليه السلام لي وجبريل ملك يتوسط بين الله ورسوله لتبلغ  
ما اوحى الله اليهم ومن خواص الملك ان يمثّل للبشر فراه جسمائهم كالا محسوسا وان هذا  
التمثيل بقوة ملكية او ملكية نفسانية فيه خلاف وعلى التقديرين يكون اذن الله تعالى ورواه  
ابو هريق اي روى الحديث ابو هريق كما رواه عمر رضي الله عنهما وفي روايته وان ترى الحفاة  
اي وفي رواية ابو هريق آخر الحديث المذكور هكذا وان ترى الحفاة العراة العالة الى قوله  
وينزل لغيت الآية الى قوله وينزل الغيث من تمام جواب النبي عليه السلام لجبريل في سؤاله عن  
الساعة **قوله** وان ترى الحفاة الى آخره مبتداء وفي روايته خبر مقدم الصم بضم الصاد جمع اصم  
والصم بضم الباء وسكون الكاف جمع الصم قيل المراد بالصم والبكم ههنا اهل البادية الذين  
ليس لهم فصاحة وفهم كانهم صم من غايية عدم ادراكهم وفهمهم الكلام وكانهم بكم من  
غايية قلّة فصاحتهم ومعرفتهم بالعارة والمعنى يتولى امر الناس من ليس اهلا للولاية لان والى القوم  
يجب ان يكون اعلمهم واعقلهم واشجعهم **قوله** في خمس لا يعلمن الا الله خبر مبتداء محذوف في الساعة  
حاصلة او معدودة في خمس ومن جملة خمس او مع خمس كما تقول في الدعاء اللهم احشنا في زمرة  
الصالحين اي مع الصالحين واجعلنا من جملتهم والظاهر ان قوله في خمس في موضع النصبة على الحال  
والعامل فيه ترى اي تراهم متفكرين في خمس لا يعلمن الا الله وذلك لان من شأن الملوك الجمال  
الفكر في اشياء لا تعينهم بان القيامة متى يقوم والمطر متى ينزل المعنى ما سالتني يا جبريل عن علم  
الساعة تجدد ذلك من جملة الاشياء الخمسة التي لا يعلمن الا الله واستدل النبي عليه السلام عليه  
بقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية قوله ان الله عنده الآية يجوز ان يكون  
بيانا لقوله في خمس لا يعلمن الا الله ويجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف في الذي يدل على ان علم

مبتداء قول عمر  
ان حسب الرجل  
المذكور في الخبر  
بعد ذهاب مبيد



الساعة من جملة الخمس ان الله عنده الآيات الى آخرها وهي ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما تأكل غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله يعلم خبير بسبب نزول هذه الآية ان الوارث بن عمرو بن حارث من اهل البادية اتى الى النبي عليه السلام فسأله عن الساعة ووقتها وقال **ان ارضا قد اجذبت اى يسيث فتنى ينزل الغيث وتركت امرأتى جلى فما ذاك** وقد علمت ابن فلدت فأتى ارض الموت فترك الله تعالى هذه الآية **قوله** شهادة ان لا اله الا الله يجوز جز الشهادة وجز الكلمات التى بعدها على انها يدك من خمس يجوز رفعها على انها خبر مبتدأ محذوف اى هي شهادة ان لا اله الا الله الحديث قدّم الحج على الصوم فى هذا الحديث وفى الحديث الاول بالعكس من ذلك ولا واحد من الحديثين يدك على ترتيب هذه الاركان الخمس لانها ذكرت فهما بالواو وهي لا يدك على الترتيب لكن الترتيب بينهما كما ذكر فى الحديث الاول لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال بعث الله تعالى نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق به المؤمنون زادهم الصلوة فلما صدقوا به زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم اكمل لهم الذين هكنا ذكرنا الواحدى فى تفسير الوسيط **قوله** الايمان يضع وسبعون شعبته البضع والبضعة بكسر الباء وبعض العرب يفتحها قيل ما فوق الواحد دون العشرة وقيل ما فوق الثلاثة بدليل حقوق الثمانية حالة التذكير كما يقال بضعة عشر رجلاً والعاء عنها حالة النائي كما يقال تضع سنين وبضع عشرة امرأة والقولان المذكوران ذكرهما الامام العلامة القاضى ناصر الدين الشيرازى رحمة الله عليه فى شرحه للمصاييح وفى المغرب البضع بالكسر ما بين الثلاثة الى العشرة وعن قتادة الى التسع ولا يستعمل الا مفرداً ويتفقا للعشرات فلا يقال بضع ومائة ولا بضع والف وهو من البضع بمعنى القطع والبضع من الشئ قطعه منه والبضعة بالفتح القطعة من الشئ والمرّة من البضع والسبعة الطائفة من الشئ والغصن من الشجر والشعب بالكسر الطريق فى الجبل والفتح القبيلة العظيمة **قوله** بضع وسبعون احتمال ان يكون المراد به التكثير دون التعديد كما فى قوله تعالى **ان تستغفروا لهم سبعين مرة** واستعمال لفظي السبعة والسبعين للتكثير كثير وذلك لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فانه ينقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب فالفرد الى اول وثلاثة اى الفرد المركب والمركب خمسة عند البعض الزوج الاول ثنائى اى الزوج المركب والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطوق كالاربعة واسم كالسبعة والسبعة مشتمل على جميع هذه الاقسام ثم ان ريد المبالغة جعلت احادها اعياناً او يكون المراد تعداد الخصال الحميدة وحصرها وشعب الايمان وان كانت متعددة

متبذرة اليان حاصلها يرجع الى اصيل واحد وهو تكميل النفس على وجه يصلح به معاشه و بحسن معادته وذلك بان يعتقد الحق ويستقيم فى العمل واليه اشار صلوات الله عليه قال انت بالله ثم استقم فحاصلها الاعتقاد والعمل وفق الاعتقاد يتشعب الى ست عشرة شعبة طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقايس والايمان بصفات الاكرام مثل الحيوة والقدرة والعلم والافرار بالوحدانية والاعتراف بان ما عداه وصفته لا يوجد ولا عدم الاتقضائية وفدرة والايمان بملايكته المطهقة من الرجس المعتكفين حظائر القدير وتصديق سله الموتدين بالآيات فى ادعاء النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم واعنقاد فنايه على ما ورد به التنزيل والجزم بالنشأة الثانية واعادة الارواح الى الاجساد والاقرار باليوم الاخر اى بما فيه من الضراط والحساب وموازنة الاعمال وسائر ما تواتر عن الرسول عليه السلام والوثوق على وعد الجنة وثوابها واليقين بوعد النار وعقابها وفق العمل ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها يتعلق بالمرئىة وهو ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالباطن وحاصله تزكية النفس عن الرذائل وامهاتها عشر شعبة الطعام وشره الكلام وحجب الجاه وحجب المال والحقد والحسد والرياء والعجب والخل والتكبر وتحلية النفس بالكلمات وامهاتها ثلث عشرة التوبة والخوف والزجاء والزهد والحياء والشكر والوفاء والصبر وحب الخلق والصدق والحيّة والتوكل والرضا بالقضاء كل ذلك الله تعالى وثانيهما ما يتعلق بالظاهر ويسمى فى العبادات وشعبها ثلث عشر طهارة البدن عن الحدث والحجث واقامة الصلوة واتباء الزكوة والقيام بامر الجنايز وصيام رمضان والاعتكاف وقراءة القرآن وحج البيت والعمرة وذبح الضحايا والوفاء بالنذر وتعظيم الايمان واداء الكفارات وثانيهما ما يتعلق به وبقرباياه واهل منزله وشعبها ثمان التعفف عن الزنا والنكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وصلة الرحم وطاعة السادة والاحسان الى المماليك والعطف وثالثها ما يعنى الناس وينوط به صلاح العباد وشعبها سبع عشرة القيام بامانة المسلمين واتباع الجماعة ومطاعة اولوا الامر والمعاونة على البر واحياء معالم الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر عن الكفر ومجاهدة الكفار



والمرابطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الجنايات واقامة حقوقها من القصاص  
والديات وحفظ اموال الناس وطلب الحلال واداء الحقوق والتجافي عن المظالم وعن المطاعم  
وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود الزنا والقذف وصيانة العقل بالمنع عن تناول  
المسكوكات والمجننات بالتهديد والتاديب عليه ودفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل  
اماطة الاذى عن الطريق واداء ما قربها منزلة وادائها مقداراً من الدنيا يبعث القريب الى امانته  
الابعاد من ما طاي بعدا والرفع والاذا في الاصل مصدر فاستعمل فيما يورى مطلقاً ثم خُص  
بالجنت والاوساخ والمقصود الظاهر منه صيانة الطرق عما يورى المارة **قوله** فافضلها  
**قوله** لا اله الا الله وادائها اماطة الاذى عن الطريق يدل على ان الاعمال الظاهرة من جملة  
الايمان وليس الايمان مجرد التصديق القلبي وهذا على مذهب من جعل الاعمال من الايمان ظاهر  
واما على مذهب من امر بجعلها منه فالجواب ما مر من اطلاق الايمان ههنا مجازاً فالإيمان على مذهب  
من جعل الاعمال منه يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وعلى مذهب من لم يجعلها منه بل  
جعله مجرد التصديق القلبي لا يزيد عند الطاعة ولا ينقص بالمعصية بل يزيد وينقص قوة وضعفاً  
بحسب قوة التصديق وضعفه وايضاً يدل على ان قول لا اله الا الله افضل من سائر الشجعة من جملتها  
التصديق القلبي بجميع ما جاء به الرسول عليه السلام بالضرورة فيلزم ان يكون افضل منه وليس  
لكذلك اجماع المسلمين والجواب عنه انه خَص بالاجماع ويجوز ان يكون المراد انه افضلها من وجه وهو  
انه يوجب رفع القتل عن الكفار والابانة عنهم لانه افضلها من كل الوجوه والا يلزم ان يكون  
افضل من الصلوة والصوم والزكاة والحج وليس كذلك وليس مجرد قول لا اله الا الله افضل  
بل مع اشهد ان محمداً رسول الله ويجوز ان يكون القصد باضافة افعال التفضيل ههنا هو الزيادة  
المطلقة لا الزيادة على المضاف اليه اى المشهور من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله  
**قوله** والحياة شعبة من الايمان الحياء تغير وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به ويعاب عليه  
وهو نوعان نفساني وايماني فالنفساني الجبلي الذي خلقه الله في النفوس من الكافر والمسلم  
نحو كشف العورة ومباشرة الرجل المرأة بين الناس والايماني ما يمنع الشخص من فعل القبيح بسبب  
الايمان كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك من القبائح وهذا هو المراد في الحديث وجعله شعبة من  
الايمان لانه يمنع من القبائح كما يمنعها الايمان فيكون كل منهما سبباً لتركها بالحقيقة الايمان

واعراض الناس  
بدر

سبب لهذا الحياء والحياء سبب لترك القبائح وانما افردته بالذكر لانه كالذاري والباعث الى  
سائر الشعب فان الحي يخاف فضاحة الدنيا وفضاعة الآخرة فينزع عن المعاصي ويعرض عنها  
قال بعض المشايخ الحياء على سبعة اوجه احدها حياء الحيانة كحياء آدم عليه السلام لما  
اكل الشجرة طفق يتردد ويسعى على كل جانب قال الله تعالى له افرأيتني بعين غير فارة  
منه فقال لا بل حياء منك والثاني حياء التقصير كحياء الملايكة حيث قالوا ما عبدناك حق  
عبادتك والثالث حياء الاجلال كحياء اسرافيل عليه السلام حيث تسربل لجناسه اى  
ستر وجهه بخناحه لم يرفع راسه حياء من الله تعالى والرابع حياء الكرم كحياء النبي عليه السلام  
كان يستحي من الصجامة اذ ادخلوا بيته ان يقول لهم اخرجوا فقال الله تعالى **ولكن اذ اعيتهم فادخلوا**  
**فاذا همهم فانتشروا ولا مستانسين** لحدث اى ولا تشغلوا بالحدث بعد الفراغ من الطعام  
فتجعلوا النبي ملولاً بل اخرجوا ولا مستانسين بالجر عطف على ناظر اى غير ناظر وغير مستانسين  
يعنى غير ناظر الى جوانب البيت لئلا يقع نظركم على امرأة والحياء من حياء حشمة كحياء علي  
رضي الله عنه حين امر المقداد رضي الله عنه حتى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم  
المدى والسادس حياء الاستحقاق كحياء موسى عليه السلام قال لربه انى لتعرض الى الحاجة  
من الدنيا فاستحي ان اسلك يارب فقال الله تعالى سلني حتى ملح عجبك وعلقت شاتك  
والسابع حياء الرب جل جلاله فانه يدفع الى بعض العباد كما با محتوماً بعد ما عجز الصراط  
فاذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب فقد غفرت لك  
**قوله** المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمعنى المسلم الكامل في اسلامه من لا يورى  
احداً بلسانه بالشم والغيبة والبهتان ولا ياخذ ما لا حيد ولا يضرب احداً بغير حق ولا يمد  
يده الى امرأة ليست منكوبة ولا مملوكة وانما خصل اللسان واليد لان اكثر الانذار والضرر  
بهما والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه يعنى المهاجر الكامل **قوله** لا يوم من احدكم حتى اكون احب  
اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد بالحب ههنا ليس الحب الطبيعي التابع للشهوة  
النفسانية فانه خارج عن حدة الاختيار بل الحب العقلي الذي هو موجب اشارة ما يقتضيه  
العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف الهوى الا ترى ان المريض يعاف الدواء  
وينفر عنه طبعه ويميل اليه باختياره ويقصد تناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن ان صلاحه  
فيه فالمرء لا يوم من الا اذا اتقن ان الرسول لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص

ادمنها



آجلى وانه آخذ بحجة ملكه عن النار من غير غرض وتوقع غرض اذا علم ذلك علم ان الرسول عليه السلام  
أعطى الناس عليه واقفهم بل الشفيق الحقيقي هو لا غير وحيد يقضى عقله ترجيح جانب الرسول  
على ما سواه من المخلوقات وهذا قول درجات الايمان ونهايتها وكما لها ان يمتزج نفسه ويراض  
طبعه حيث يصير هواه تبعاً لعقله مدعياً لا مره قيطاوع الرسول ويرشح جانباً بعقله وطبعه  
فصير الرسول حب اليه عقلاً وطبعاً والايمان به والاذعان لحكم ملائمة لنفسه موافقاً لطبعه  
وليتذبه التذاذ اعقلانياً اذا لذت اذراك ما هو كمال وخبر من حيث هو كذلك لا من حيث انه مطعم  
او منكوح الا ترى انه قد شتت شياً تارة ويعاف عنه اخرى وان صا حجاباً كشيء ما يعرض عن  
المطاعم الشهية والمناخ البهية مراعاة لحشمة وهي وان لم يكن من المحسوسات فهي من اللذائذ  
الحسية الحيوانية وليت بينها وبين اللذائذ العقلية الابدية سيما الكمالات الالهية  
والحالات الوجدانية التي تعرض وليا الله المقربين نسبة يعتد بها والشارع صلوات الله  
عليه عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر اللذائذ الحسية فيما روى عنه انه قال ثلث من كنت  
فيه وجد حلاوة الايمان الحديث اى ثلاث خصال من كانت الثلث فيه وجد بسبب حصولها فيه  
حلاوة الايمان وانما جعل هذه الامور الثلاثة عنواناً للكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه  
لا يتم ايمان امرئ حتى يتمكن في نفسه ان المنع بالذات والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا  
ما من ولا مانع سواه وما عداه وسائط ليس لها في حد ذاتها اضرار ولا انقاع وان الرسول عليه السلام  
هو العطف الحقيقي الساعى في اصلاح شأنه وذلك يقتضى ان يتوجه بسره بأسره نحو ولا يحب  
ما يحبه الا لكونه وسطاً بينه وبينه وان يتقن ان جملة ما وعد به واوعد حق لا يحوم الرتب حوله  
تيقناً يتخيل انه كالواقع بل واقع فالا شغال بما يؤك الى الشئ ملائمة به فحب مجالس الذكر رياض  
الجنة وأكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر لقاء النار فيكرهه كما يكن ان يلقي في  
النار **قوله** بعد انقذه الله الانقاذ التخليص والتخية انما قال عليه السلام هذا تحذير وتخويفاً  
للقصبة لانهم كانوا كفاراً فاسلموا وفي بعض النفوس حب ما كان فيه الزمان لما مضى فشبته النبي عليه  
السلام الكفر بالنار والعود اليه باللقاء في النار لان عاقبة الكفار دخول النار **قوله** وجد  
من حلاوة الايمان قد استعار الحلاوة للكمالات الالهية والحالات الوجدانية والقرينة  
اضافتها الى الايمان والجامع الا لتذاذ بكل واحدة منهما وهي من استعان محسوس لمعقول  
ومن الاستعان المجردة **قوله** ثلث مبتدأ مختصة هو المضاف اليه المحذوف وثلاث ثلث

الامر

تميزه وهو خصال وخبر الشر والجزاء وهو من كنت فيه وجد حلاوة الايمان او موصفة  
وخبر قوله من كان وما عطف عليه وفيه ضعف والضمير في كنت وهو النول فاعله عايد الح  
الخصال الثلث وكان ههنا يجوز ان يكون تامة والضمير فيه يعود الى من ولا بد من اضرارها  
قبل كل من الاستقامة المعنى تقديره قبل من الاولى والثانية محبة من كان الله ورسوله ومجته  
من اجت عبداً وقبل من الثالثة وكراهة من يكن ان يعود بجوز ان يكون المقدرياً او  
بدلاً من ثلث ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى احديها محبة من كان والثانية محبة من  
احب والثالثة كراهة من يكن **قوله** فاسواهما قد جمع النبي عليه السلام بين الله وبين نفسه  
بلفظ الضمير ههنا مع نهييه عليه السلام عنه قائل ومن عصا ما فقد غوى اجيب بان المعنى  
ههنا جميع المحبتين لكل واحدة لان وجدان حلاوة الايمان توقف على جثما وان التقي عن الجمع  
لقابل ومن عصا ما للاشعار بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية و  
العطف يفيد لان ومن عصي الله ورسوله فقد غوى في قوة ومن عصي الله فقد غوى ومن  
عصى رسوله فقد غوى بخلاف ومن عصا ما فانه لا يفيد وايضاً بان الجامع ههنا هو الرسول عليه  
السلام وله ان يجمع بينه وبين الله وليس لغيره ماله والاستثناء في قوله لا يحبه الا الله استثناء مفرغ  
اى لا يحبه شئ الا الله **قوله** كما يكن ان يلقي في النار محله نصب على انه صفة مصدر محذوف  
وما في كما يكن مصدرية فالكاف فيه اسمية ويجوز ان يكون ما فيه بمعنى الذى او بمعنى شئ ويكن  
صلة او صفة والعايد محذوف اى يكرهه **قوله** ان يلقي في النار على هذا من التقدير محله جر  
بيان لما او خبر لمبتدأ محذوف اى هو ان يلقي في النار **قوله** ذاق طعم الايمان الى آخره واعلم  
ان الاستعارة ههنا مرشحة تخيلية الرضا من الله هو ارادة اكرام المؤمنين على التأييد ومن العبد  
هو ترك الاعتراض مع طلب النفس **قوله** ربنا وديننا ورسولنا منصوب على التمييز وقوله والذى  
نفس محمدية الواو في والذى للقسم واراد بالذى الله تعالى بيده اى بقدرته وقد استعار اليدها  
للقدرة لان اكثر ما يظهر سلطانها في اليد والبار في لا يسمع بي يحتمل ان يكون زائدة فيكون تقديره لا  
يسمع كما جاء سمعته ويحتمل ان يكون بمعنى من كما يقال سمع منى الامة جمع لهم جامع من دين او زمان  
او مكان او غير ذلك الامة على قمين امه دعوة وامة اجابة وامة الدعوة هم الذين بعث اليهم نبي آمنوا  
به اولم يؤمنوا **قوله** الامة الاجابة هم الذين بعث اليهم نبي آمنوا به ههنا بالمعنى الاول دليل  
قوله ولم يؤمن واللام فيها للاستغراق وللجنس يهودى ولا نصراني صفتان احدهما بذكر الله

محيط النفس



بدل البعض من الكل واللام للعهد والمراد بها اهل الكتاب ويعضده وصف الاحد باليهودي  
والنصراني والموجب لتخصيصهما هو الاستعارة على حال ساير الكفرة بالوجه المذكور والابلاغ لانها اهلا  
كتابي التوراة والانجيل وبما اشرف من لم يكن لهم كتاب من الامم الباقية فاذا كانوا من اصحاب  
التاب بدم الايمان بمحمد عليه السلام فغيرها اولى بذلك وايضا الموجب عدم توهم تخصيص ذلك  
من لم يكن اهل الكتاب سبب ان اهل الكتاب لهم ايمان بنبيته واستسلام لشرعه فيتوقع له خلاص  
ونجاة فنص على انهم وان كانوا اصحاب شرع فانه لكونه منسوخا لا يحصى لهم عن الايمان به والالتقياد له  
ويحتمل ان يكون المراد بالامة المعاصرين فان صيغة الاشارة لا يتناول المعدومين ولا لفظة  
الامة واما من وجد بعده فندرج في ذلك بالقياس كما في ساير احكام الايمان **قوله** ولم يؤمن  
جملة حالية من الضمير في يموت او معطوف **قوله** بالذي ارسلت به اشارة الى ان الايمان بجميع  
ما ارسل به واجب وكان في قوله عليه السلام الا كان من اصحاب النار بمعنى يكون وهي ناقصة واصحاب  
النار يقال للذين لا يمين لها كما يقال اصحاب الجنة واصحاب الحديث والمعنى ان كان احد من هذه الامة  
سمع في اي صيني ومبعثي وتبين له معجزتي ثم لم يؤمن بالذي ارسلت به لا يكون من اصحاب شيء الا  
من اصحاب النار **قوله** ثلثة لهم اجران الحديث ثلثة مبتداء والمتميز محذوف وتقدير ثلثة اشخاص  
ولهم اجران اي ولكل واحد منهم اجران مبتداء وخبر خبر ثلثة ورجل وكذا العبد وكذا الرجل  
خبر مبتداء محذوف اي احد لا رجل وثانيها العبد المملوك وثالثها رجل كانت او عطف  
بيان لثلاثة والمراد بقوله رجل من اهل الكتاب نصريه تنصرف قبل بلوغ دعوة نبينا اليه وظهور معجزة  
لديه ويهودي تهود قبل ذلك اذ لم يجعل النصرانية ناسخة لليهودية اذ لا ثواب لغيره على دينه  
واراد بقوله لهم اجران احد الاجرين على الايمان بنبيته والاجر الثاني على الايمان بمحمد عليه السلام  
واذا كانت النصرانية ناسخة للاديان التي قبلها فلا يكون لمن هو على دين غير النصرانية اجر عليه  
بل الاجران لمن هو على دين حق عند بعثة نبينا عليه السلام ثم آمن بنبينا وليس كل من اعصى  
فهو على الحق لان بعضهم يقول مسيح ابن الله وبعضهم يقول ان الله ثالث ثلاثة وهو لا يجوزوا  
بالعمل بدين عيسى ثم كفروا بما يقولون يعصى عليه السلام ويحتمل اجرا قوله رجل من اهل الكتاب  
على عمومها اذ لا يبعد ان يكون طرياق الايمان به سببا لقبول تلك الاعمال والاديان وان كانت  
منسوخة كما ورد في الحديث ان مبرات الكفار وحسناتهم مقبولة بعد اسلامهم **قوله** من اهل  
الكتاب صفة رجل وكذا آمن بنبيته **قوله** اذا ادى حق الله جزاءه محذوف لدلالة الكلام السابق عليه

وهو فله اجران **قوله** حق الله كالعبادات المفروضة عليه من الصلوة والصوم مثلا وحق  
مواليهم اي طاعتهم وخدمتهم ومواليه جمع مولى وهو السيد ههنا قوله كانت عند امة  
يطاها اي بجامعها صفة لرجل فادبها اي علمها الادب من حسن القيام والقعود والاخلاق  
وغيرها من اكتاب الخصال الحميدة فاحسن تاديبها اي ادبها من غير عنف وضرب بل بالطف  
وعلمها ما يحتاج اليه فاحسن تعليمها اي بالرفق وحسن الخلق وانما ترك المفعول الثاني لعلمها  
اما لقصد التعميم ولقصد الاختصار انما قال فاحسن تاديبها فاحسن تعليمها لان هذا افضل  
واكمل للاجر فان قيل قوله عند امة يطاها يدل على انه لو كان عنده عبد او لم يطاها لم يكن  
الحكم كما ذكره وينبغي ان يقول له اربعة اجور احد تاديبها والثاني تعليمها والثالث باعتاقها  
والرابع بتزويجها اجيب بان المراد بما يحصل له الاجران به هو الاعتاق والتزويج لان  
التاديب والتعليم يوجبان الاجر في الاجنبي ايضا فلم يكن مختصا بالاماء فلم يكن العبد اخلا  
في هذا والمراد بقوله يطاها بيان انه محل له وطبها وانما ذكر في الامة **قوله** فله اجران ولم  
يذكر في اهل الكتاب والعبد المملوك لانه ذكر في الامة اربعة اشياء فيؤم انه يؤجر على كل  
واحد منها فذكر قوله فله اجران لرفع هذا التوهم ولا نية لذكر قوله اجران في الامة لم يعلم  
استحقاق الاجرين باني شين من الاربعة ظاهرا فذكر عقيب الاعتاق والتزويج ليعلم انها  
يستحقان بهما ولا نية يريده تاييده حال الامة لان ما ذكر في الامة مما هو موجب الاجرين  
مستحب فمجاز تركه فحتاج الى تاييده ليلا يترك بخلاف ما ذكر في اهل الكتاب والعبد المملوك  
فانه واجب فلا يجوز تركه **قوله** امرت فهم منه ان الله تعالى امره واذا قاله الصالحات  
فهم ان الرسول عليه السلام امره فان من اشهر بطاعة ريس اقال ذلك فهم ان الريس امر  
اي امرت بان اقال الناس فخذل بحار من ان لانه قياس مستمر وانما خص الصلوة والزكاة  
 بالذكر وبالمقابلة عليهما لانهما اما العبادات البدنية والمالية ولذلك سمي الصلوة عمادا  
الدين والزكاة قنطرة الاسلام وقيل لان النبي عليه السلام انما قال هذا الحديث في  
وقت لم يكن الصوم والحج مفروضين بعد **قوله** فاذا فعلوا ذلك اي ما اقاله لاجله من الشهادة  
والصلوة والزكاة عصموا مائة دماهم واموالهم اي حفظوا مائة مية يعني لا اقتلهم ولا آخذ  
اموالهم الا بحق الاسلام فانهم اذا فعلوا لا يعصمون دماهم واموالهم مثل ان يقتل مسلم  
مسلم اعمدا عدوانا فاقته بالقصاص ويقطع الطريق وقتل احدا فاقته او زنى وهو محصن

امة مع



فارجعه وما اشبه ذلك من الاحكام الشرعية فالقتل بالقصاص والرجم كل منهما حق الاسلام  
واستثناء الا بحق الاسلام مفرغ **قوله** وحسابهم على الله اي فيما يخفونه وليسترونه من الكفر  
والمعاصي والمعنى اننا نحكم عليهم بالايمان ونواخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه ظاهر  
حلم الله سبحانه وتعالى تتولى حسابهم فيثيب المخلص ويعاقب المنافق ويجازى المستر بفسقه  
او يعفو عنه **قوله** وحسابهم على الله جملة من مبتدأ وخبر معطوف على قوله عصموا **قوله** من  
صلى صلواتنا واستقبل قبلتنا الحديث اي من صلى صلوة مثل صلواتنا و اضاف الصلوة احترازا  
عن صلوة اليهود والنصارى وسائر ارباب الملوك فانه لا يوجد منهم مثل هذه الصلوة بل يوجد  
متن هو مسلم واستقبل قبلتنا اي توجه الى الكعبة في الصلوة وانما ذكر الاستقبال والصلوة  
متضمنة له لانه اعرف واشهر علامة على الاسلام فان كل احد يعرف قبلته ولا كذلك صلواته  
فان قبلتنا لا تلبس قبلتهم والصلوات متشابهة في كثير من اعمالها لما ميز المسلم عن غيره  
باعتبار العبادات اعقبها بذكر ما وجب لك عادة وقال والكل في تحتنا الذبيحة فعبلة بمعنى  
مفعول اي مذبح قل الثاني فيها ليست للتانيث بل للجنس كما في الشاة قال في الصحاح الذبيح  
المذبح والاذني ذبيحة وانما جات بالها الغلبة الاسم عليها ويجوز ان يكون ههنا للتانيث لانه  
لم يذكر موصوفها معها وفعلك بمعنى مفعول اذ لم يذكر موصوفه معه يجوز تانيثه اذا كان موصوف  
موتشا مثل رايته قبيلة اي امرأة قتيلة فثانيث الذبيحة ههنا ليعلم انها جرة على موصوف  
من مثل الثانية والمعنى ان من كل لحم ما ذبح المسلمون مما حلك كله فهو دليل على انه مسلم والمراد  
بهذا اهل الكتاب لانهم هم الذين لا يكون ذبيحتنا ويعتقدون تحريم ما ذبحه المسلمون فاذا  
اكلوا ذبيحتهم واعتقدوا حله فهو دليل اسلامهم **قوله** فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة  
رسوله فذلك مبتدأ خبر المسلم والموصول مع صلته صفة المسلم والمجموع جزاء لمن ذلك الاشارة  
الى من في من صلى يعني من فعل الثلاثة المذكورة فهو المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله الذمة  
الامان والعهدة اي له امان الله و امان رسوله من كمال الكفار وما شرع لهم من القتل والقتال  
اي يرتفع عن هذا وخفر بالعهدة وفيه خفارة من باب ضرب واخفرتة اذا انقضت عهده  
وغدرت والهمزة فيه للسلب عليه معنى قوله ولا تخفروا الله في ذمته اي لا ينقضوا عهده الله و امانه  
في امانه اي مادام هو في امانه فخذف المضاف ههنا ونصب المضاف اليه وهو الله باعراب المضاف  
والضمير في ذمته راجع الى المسلم يعني لا تعاملوه معاملته القادر في نقض عهده واغتيل مومنه

لا ذكر كونه

اي

اي لا تؤذوه و امان الله هو عدم ايذائه مادام بفعل الاشياء المذكورة و امانه هو فعل الاشياء  
المذكورة فان قيل لم يذكر من الاركان غير الصلوة في هذا الحديث اجيب بالاستغناء  
بالصلوة التي هي عنوان الاسلام الناهية عن الفحشاء والمنكر لان من صدق الرسول عليه السلام  
وفعل الاشياء المذكورة فالظاهر انه لا ينكر شيئا مما امره النبي عليه السلام من احكام الدين  
كان كذلك فلا حاجة الى ذكر جميع الاركان **قوله** اتى اعرابي النبي الحديث ذلني بضم الدال وفتح  
اللام امر مخاطب من دل يدك دالة **قوله** قال تعبد الله اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العبد الذي اذا عملته دخلت الجنة ان تعبد الله الى آخره وتعبد الله خبر مبتدأ محذوف وهو  
العبد الذي قدرناه ويجوز نصب تعبد وما عطف عليه بتقدير ان ويجوز رفعه ايضا كما في قوله  
سمع بالمدى خير من ان تراه قيل انما لم يذكر في الحديث ذكر محمد رسول الله ودخول الجنة  
لا يحصل الا بالاقرار برسالة الله عليه السلام لان الرجل كان مسلما مقرا برسالة الله والسؤال عن عمل  
يدخل الجنة يدل عليه فان قيل لو كان مسلما لما قال النبي عليه السلام لا تشرك بالله اجيب  
بانه انما قال النبي عليه السلام ذلك اما احترازا عن الريا في العبادة واحترازا عما قالت اليهود والنصارى  
عزير ابن الله ومسيح ابن الله وما اشبه ذلك **قوله** ولي اي ادبر ستره اي فرجه قوله ان ينظر الى رجل  
فاعلى ستره وقوله هذا اشار الى الاعراب السائل **قوله** لا ازيد على هذا اي لا ازيد على هذا من عند  
نفس شيئا **قوله** قل لي في الاسلام قولاً الحديث معناه قل لي في الاسلام قولاً الحديث معناه قل لي ما  
يملكه الاسلام ويراعى به حقوقه ويستدرك به توابعه قولاً لا أفقر معه ان اسأل احدا غيرك  
اي قل لي قولاً جامعاً لأصول الاسلام وفروعه بحيث لا احتاج الى ان اسأل احدا غيرك عنه فقال  
قل أنت بالله ثم استقيم اي شهد بوحداية الله وصدقته في جميع ما أخبر عنه وامره ونهى عنه ثم الزم  
القيام بحقيقة قولك وداوم عليها وحاصل هذا القول هو اعتقاد الحق واستقامة العمل الظاهر  
والباطن وهو امر شديدا ولهذا قال النبي عليه السلام شيتني سورة هو ديني قوله تعالى  
**فاستقم كما أمرت** وقال النبي عليه السلام استقيموا ولن تحصوا اي ولن تحيطوا ان تستقيموا  
بالكلية ولكن جاهدوا واجتهدوا بقدر ما تطيقون **قوله** جاء رجل من اهل نجد الحديث  
النجد ما ارتفع من الارض ونجد من بلاد العرب وهو خلاف تهامة وهي الغور والارض الواقعة  
بين تهامة وارض العراق سميت به لارتفاعها على اراضي تهامة ثانياً لراى منتشر شعر الراس  
من ثار الغبار يشور ثوراناً اذا ارتفع وانتشر ويجوز نصبه على الحال من اجل ولم يقدم على ذي



الحال وهو نكرة لان ذالك الحال منها مختص لانه وصفه بقوله من اهل نجد ورفع على الصفة له  
ودوى الصوت خفيفة ومنه دوى الريح اى خفيفها وكذا دوى الخلق اذا هوسياك عن  
الاسلام اذا هبنا المفاجاة اى اذا هوسياك عن شرايع الاسلام واصول اعماله لا عن حقيقة  
الاسلام ولذلك لم يتعرض للشهادة في جوابه هذا اذا قلنا ان الحديث مغاير لما روى ابو هريرة  
وهو قوله اتي اعرابي النبي فقال ذلني على عمل الحديث وان قلنا باتحادهما كما قاله بعض اصحاب  
الحديث فلا حاجة الى هذا التاويل ويكون عدم ذكر الشهادة في هذه الروايات لئلا يات  
الراوى وذهوله عنه بعد موضعه من السائل خمس صلوات خبر مبتداء محذوف اى الاسلام  
صل على غيرهن اى في اليوم والليلة فقال لا الا ان تطوع اى من الصلوة والصوم والزكاة  
اصلة تطوع فحذف احدى التائين التطوع من الصلوة ما يجوز تركه وكذا من الصوم والزكاة وغيرها  
وهو ما ينشيه الانسان من عند نفسه من العبادات **قال** فادبر الرجل اى قال الراوى فان قيل  
كيف يصح القول بالاتحاد وقد جزم الحكم بالفلاح في رواية ابى هريرة وقال من سئره ان ينظر  
الى رجل من اهل الجنة فليظن الى هذا وعلق في هذه الرواية بصدقة فقال فليظن الرجل ان صدقة  
وايضا كيف قرره الرسول على خلفه منها وترك النكير عليه وقد جاء النكير على من خلفه ان لا يفعل  
خير والنتي في قوله تعالى **ولا تجعلوا الله غرضه لايمانكم ان تبذروا** وفعل التطوع من جملة الخيرات  
اجب عن الاول بانه عليه السلام علق ولا يخفى السائل لئلا يشك فلما غاب جزم القول  
بفلاحه او علق قبل نزول الوحي فيه والاطلاع على صدقة ثم بعد ذلك اخبر الحاضر بفلاحه جزمًا  
وعن الثاني بان المنع عما كان عن عناده او مراده الا شك ان ترك التوافل جائز والخلف على المبلغ  
غير محرم وما كان كذلك فالتقرب عليه جائز وبان السائل كان رسولاً فخلف ان لا يزيد في  
الابلاغ على ما سمعت ولا انقص فيه وبان اعيدت الزيادة والنقصان الى نفس الفريضة **قوله**  
ان وقد عبد القيس الحديث الوفد جمع وافد من وفد فلان على السلطان بمعنى ورد عليه رسولاً  
اليه وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب يريد ان جماعة من عبد القيس  
ارسلهم قومهم الى النبي عليه السلام ليتعلموا منه الدين ويرجعوا اليهم ويعلموهم ما تعلموا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر رسول الله بقدمهم قال من القوم او من الوفد والشك  
للاوى قالوا ربيعة اى هم قوم ربيعة او وفد ربيعة قال النبي عليه السلام مرجأ بالقوم او بالوفد  
والشك للراوى مرجأ اسم الموضع من رجب بالضم رجاء اذا وسع وهو مفعول به منصوب

باضمار فعلك الباء في بالقوم محتمل ان يكون زايدة اى اتي القوم مرجأ اى موضعاً واسعاً  
يحتمل ان يكون للتعدية اى اتي الله بالقوم مرجأ وهذا القول يقال للتائين والتايف للقلب  
وازالة الحزن والاستحياء عن نفسه وغير حال من القوم او من الوفد وهو فاعل ومفعول  
باعتبار التقدير المذكورين والعامل فيه الفعل المقدر وخزايما جمع خزيان بفتح الخاء  
خزى بالكسر معنى استحياء او بمعنى ذل واستجذل والندى محتمل ان يكون جمع ندمان وهو بمعنى  
نادم ويحتمل ان يكون جمع نادم على غير قياس لانه لا يجمع على فعلى ولكن اجرى نداهى مجرى  
خزايما اتباعاً وازدواجاً له معناه ما كنتم بالاثيان البناخا سمرن خايبين والاشهر الحرم هي  
ذوا القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب وسميت الحرم لان العرب كلهم يعظمونها ولم يحلوا  
القتل فيها ولوراي احد عدوه في الاشهر الحرم لا يؤذيه وكذلك كان القتال مع الكفار  
منهياً في الاشهر الحرم في اول الاسلام ثم صار منسوخاً بقوله تعالى **واقتلوهم حيث**  
**تقفتموهم اى وجدتموهم** ومضراسم قبيلة عظيمة وكانوا اعداء للقبيلة التي هو لا الوفد منهم  
**قوله** وبيننا وبينك هذا الحى جملة من مبتداء وخبر وقعت حالا من الضمير في ناتيئك ومن  
كفار مضرحال من الضمر في بن يعينة قال الوفد يا رسول الله لا نستطيع ان ناتيئك في وقت  
من الاوقات غير الاشهر الحرم لان بيننا وبينك في طريقنا قبيلة مضروهم اعداؤنا وهم  
كفار يقتلوننا في الطريق في غير الاشهر الحرم فاذا لم نقدر ان ناتيئك في كل وقت  
فمرنا بما مرفصل اى فاصل وهو الحكم الواضح الذي لا اجمال فيه الفاصل من الحق والباطل  
نخبر به من وراءنا اى خلقنا اى تعلم قبائلنا وعشائرنا ممن تركناهم في اوطاننا ما حفظناه  
منك من المسائل ويجوز في خبر الجزم على انه جواب الامر وهو قوله فمرنا ويجوز فيه الرفع على انه  
صفة الامر وكذا في ندخل به اى بسببه وسالوا النبي عليه السلام عن الاشربة جمع الشارب وهو اسم  
لكل ما يشرب فامرهم بارجع خصال ونهاهم عن اربع خصال قيل والظاهر ان الامور الخمسة تفسير  
للايمان وهو احد الاربعة المأمورية والثلاثة الباقية حذفها الراوى نسياناً واختصاراً او  
يحتمل ان يقال ان امرهم بالايمان بالله وحده ليس تفسير القول امرهم بارجع بل هو مستأنف  
وفصل الاربعة المذكورة بعد الشهادة والذي يدل على ان الشهادة والذي يدل على ان  
الشهادة ليست من المأمورات ان اول الحديث ما يدل على اسلامهم وهو وقوله عليه السلام  
مرجأ وقوله غير خزايما ولا نداهى وقولهم يا رسول الله فعلى الظاهر قوله شهادة وما هو معطوف



عليه مرفوع خبر مبتدأ محذوف وهو لايمان وعلى الاحتمال يجوز جرقا اقام الصلوة وما هو  
معطوف عليه لكونه بدلا من قوله باربع ويجوز رفع خبر المبتدأ محذوف اي المأمور بالاربع  
اقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان يعطوا من المغنم الخمس المغنم الغنية وهو ههنا  
ما جاز من الكفار والحنث بفتح الحاء المهملة بعد نون ساكنة الجرّة الخضراء والذبا بضم الدال وتشديد  
الباء والمد القرع واليقطين والنقيير اصل خشبة ينقر فينبذ فيه والمزقة المطلى بالزفة والزفة  
بالكسر هو القبر وانما الواعى الاشربة لا تهمر كانوا يطرحون التمر والزبيب وغير ذلك من الحلاوى  
في ظروف المياه ليصير ما هم خلوا وقد يصير بعض المياه مسكرا وبعضه قريبا من المسكر فساوا  
عنها ليتبين لهم الحرام من غيرهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشربوا من الاواني كلها  
الا من هذه الاربعة لان هذه الاربعة يصير الماء مسكرا عن قريب لانها غليظة لا منفذ للريح فيها  
ولا ترشش منها الماء فكل ما كان بهذه الصفة يجعل الماء حارا واقلاب ما هو أشد حرارة  
الى الاسكار أسرع وأقرب مما كان اقل حرارة ثم انه عليه السلام رخص بعد ذلك في الشرب منها وقال  
نهيتم عن التبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا **قوله** احفظوهن اي احفظوا  
هذه المسائل واخبروا بها من وراكم من عشائركم وقادركم وغيرهم **قوله** وحوله عصاة من اصحاب الحديث  
الواو في وحوله للحال وحوله منصوب على الظرف وخبر لقوله عصاة والعصاة بكسر العين الجماعة بايع  
الرجل السلطان اذا اوجب على نفسه طاعته وبايع السلطان الرعية اذا قبل القيام بمصالحهم واوجب  
على نفسه حفظ نفوسهم واموالهم عن ايدي الظلم سمي هذا الفعل مبايعة لانه كان عادة الناس ان يضعوا  
ايديهم على ايدي من بايعهم يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بايعوني ومبايعتهم اياه التزام  
طاعته وبذل الوسع في امتثال اوامره ونواهيه ومبايعته اياهم الوعد بالثواب على ذلك ولا تقتلوا  
اولادكم اي من خوف الفقر لا تبيعوا العرب قتلهم خوف الفقر ولا تاتوا بهتان الباء للتعدية واليهناز  
الكذب الذي بهنت المكذوب عليه يدهشه ويجعله متحيرا والافتراء الاختلاق والفرية الكذب  
كانه اخذ من الافراء وهو قطع الاديم على وجه الافساد بين ايديكم وارجلكم اي من عند انفسكم وذكر  
اليدين والرجلين عبارة عن الذات والنفس ولان اكثر عمل الانسان باليد والرجل فهذا اضاف  
الافتراء اليهما والعصيان في الاصل الامتناع عن الشيء وفي المعرف نقل الى الامتناع عن المطاوعة  
والمعروف في اصطلاح الشارع ما عرف من الشرع حسنه بازائه المنكر وهو ما انكره فمروى في  
نكم اي بهذه الاشياء المذكورة ولم ينقص ما عاهد الله فاجره على الله يعني طاعتي طاعة الله

فمن طاعني فليطلب الثواب من الله ومن اصاب من ذلك اي مما ذكر من الاشياء المذكورة شيئا فحق  
في الدنيا باقامة الحد عليه فهو كفارة اي المعاقبة كفارة له الكفارة الخصلة التي يكفر الذنب  
اي يستمر ويغسله يعني من فعل فعلا قبيحا او قيم عليه حد ذلك الفعل في الدنيا لم يكن له عقوبة  
لاجل ذلك الفعل يوم القيامة ومثله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من اصاب حدا ففعل عقوبته في الدنيا فالله اعدك من ان يثني على عبده العقوبة  
في الآخرة **قوله** من ذلك حال من شيئا وقوله فعوقب عطف على من اصاب ثم ستر الله اي  
ستر الله ذلك الشيء المصاب عليه فهو الى الله اي المستور مفوض وصاير الى الله فبايعناه  
على ذلك اي لما قال النبي عليه السلام بايعوني على ما ذكره النبي عليه السلام من الاشياء المذكورة  
والتصيص على التخيير من المعاقبة والمعافة دليل على المعتزلة لانهم يوجبون العقاب على  
الكبار قبل التوبة ويحرمون التعذيب بعده **قوله** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في احدى اوفطر الحديث الشك للراوى المعشر الجماعة **قوله** اريكن رى اذا علم واخبر  
اعلمت وهو متعد الى ثلاثة مفاعيل مفعوله الاول هو التاء في اريت الذي اقيم مقام  
الفاعل والثاني كُن والثالث اكثر اهل النار قوله ومن اصله بما لا الاستفهام فخذفت  
الفها بدخول حرف الجر تخفيفا والواو فيه يجوز ان يكون عاطفة على مقدر تقدير فقلن كيف  
يكوز ذلك ومن اي ومن يكن اكثر اهل النار ويجوز ان يكون زائدة والباء فيه للسببية متعلقة  
بفعل مقدر اي ويبس اي شي يكن اكثر اهل النار اصل اللعن الابعاد من الخير ويستعمل في  
الشم والكلام القبيح يعني عادتكن اللعن وكثرة الشتم وايداء الناس تكفرن العشيرة اي تحدن  
وتنكرن النعمة العشيرة المعاشرة وهو الخالط والمراد بالعشيرة ههنا الزوج يعني تكفرن حق  
ازواجكن ولا تؤدين حق انعامهم عليكم ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى ومن لم  
يشكر الله تعالى يستحق العذاب **قوله** من ناقصات صفة لموصوف محذوف اي ما رايت  
احدا من ناقصات عقل وجوز ان يكون من في قوله من ناقصات زائدة والعقل هو غريزة  
في نفس الانسان تدرك بها المعاني الكلية ويحكم بعضها على بعض وهو رئيس القوى الانسانية  
وخلاصة الخواص النفسانية ونور الله في قلب المؤمن والمراد بالعقل في هذا الحديث هو  
العقل الذنب وهو معني في الشخص يمنع عن الهلاك والخسران في الآخرة **قوله** اذهب  
افعل التفضيل منصوب على انه مفعول ثان لرايت ان كان بمعنى علمت والا يكون صفة لمفعول



ما رايت واذهب ههنا عدى باللام في قوله للرب الرجل واللب العقل والحازم اى لاخذ في الشئ  
بالثقة منه فيه اى الكامل العقل اسم فاعل من حزم بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر جزماً  
اذا اشتد الشئ وضبط امره واخذ فيه بالثقة بعنه كل واحد منكم تزيل عقل الرجل الكامل  
العقل ان يعشق الرجل امرأة ويغلب عليه عشقه حتى ينقص عقله ورتما يزول عقله ويصير مجنوناً  
**قوله** فذلك من نقصان عقلها اى شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل من نقصان عقلها  
وفيه دلالة على ان ملاك الشهادة العقل **قوله** فذلك من نقصان دينها اى كونها غير مصلية ولا  
ضامة تنفذ حيزها من نقصان دينها وفيه دليل على ان النقص من الطاعات نقص من الدين **قوله**  
كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك كحديث **قوله** ذلك الاشارة الى التاكيد الدال عليه كذبي وكذا  
ذلك في قوله وشتمني ولم يكن له ذلك الاشارة الى الشتم الدال عليه شتمني يعني لم يكن ذلك تابثاً له  
اى حقاله بكونه باطلاً **قوله** فاما تكذيبه اياي التاكيد هو الاخبار عن كون خبره متكلماً غير  
مطابق للواقع **قوله** لن يعيدني كما بداني محله نصبت مفعول به لقوله فقوله وهو ههنا مصدر  
والاعادة هي اليجاد بعد الهدم المسبوق بالوجود وبدأت الشئ اى فعلته ابتداءً وبدأ الله الخلق  
وابداً هم بمعنى والمعنى لن يوجد في ثانياً مثل اليجاد الذي كان ابتداءً **قوله** كما بداني في محله  
النصب بانه صفة مصدر محذوف تقديره لن يعيدني في عادةً مثل ما بداني ويكون ما مصدرية  
او على تقدير تضمنين معنى اليجاد في يعيدني وبداني لا تهايد لان عليه لكون كل منهما اخص  
من اليجاد وجوز ان يكون في موضع الحال كانه قال لن يعيدني مما تال الذي بداني ومما تالاً  
لبداني او والواو في قوله وليس للحال والعامل فيه قوله في قوله وذو الحال يجوز ان يكون  
الضمير في فقوله وجوز ان يكون محذوفاً وهو يا المنكلم اى فقوله الى والخلق فيه بمعنى  
الخلق المحض رجوع الضمير في اعادته اليه او الخلق في اللفظ مصدر والالف واللام فيه  
عوض عن المضاف اليه تقديره اول خلق الشئ فالضمير في اعادته يرجع الى الشئ المقدر والباء  
في ياهون زائدة للتاكيد اى ليس اول خلق الخلق هون اى سهل على من اعادته فحذف  
المضاف واقيم خلق المضاف اليه مقامه هذا اشارة الى برهان تحقيق مكان الاعادة بل  
يعطى اسهليتها لان اليجاد اذا امكن ولا حينئذ لا اثر له بقاء الاثر والبنية اولى ان  
يكون وهذه بالنسبة الى قدر تكبر وقواكم واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة  
ولا صعوبة يستوى عنده تكون عوَضاً طياراً وخلق فلذلك دوار لقوله تعالى وما امرنا الا

واحدة كلهم بالبصر **قوله** واما شتمه اياي الشتم توصيف الشئ بما هو ازرأ ونقص فيه واثبات  
الولد لله تعالى كذلك لانه قول بمماثلة الولد له في تمام حقيقته وهي مستلزمة للإمكان  
الذاعى الى الحدوث تعالى عن ذلك علواً كبيراً قوله اتخذنا الله ولداً كما قال اليهود عزير ابن الله  
وقال النصارى المسيح ابن الله وقال بعض الكفار الملائكة بنات الله والواو في قوله وانا  
الاحد الصمد للحال كما مر في وليس اقول الخلق لاحداً للمتفرد بالصفات التي لم يكن لغيره  
من القدم والبقاء والتنزه عن المكان والاحتياج الى الزوج والشريك وغير ذلك من الصفات  
التي لم تكن لغيره والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اى اقصده يعني انا الذي يقصد الى كل مخلوق  
لقضاء الحاجج وانا الغني عنهم قوله لم ابد يعني لم ابد ولد اذ قل قوله ولم اولد الهمة للمتكلم  
وهو مضارع مجمل يعني ليس لي اب ولا ام **قوله** ولم يكن لي كفواً احد اى ليس لي شبهة ومثلك  
قوله وفي رواية يعني روى هذا الحديث بعض الرواة وقال بعد قوله اتخذنا الله ولداً فبسمنا الى ان اتخذ  
صاحبه او ولداً فبسمنا اسم التسبيح اقيم ههنا مقامه ومعناه التنزيه والتطهير وهو منصوب على  
المصدر اى سبى نفسه تسبيحاً يعني انزله نفسه تنزيهاً ان اتخذ صاحبه اى زوجة **قوله** ان اتخذ تقديره  
عن ان اتخذ حذف حرف الجر لان حذفه من ان وان قياسي وهو مفعول السبى **قوله** وقال قال الله تعالى  
يؤذي بني آدم يسب الدهر الحديث اى قال رسول الله قال الله تعالى الا يذاً ايضاً شئ الى احد  
يكفه من القول والفعل فيكون معناه يقول بن آدم في حق ما اكرهه وابغضه ولا يلقى خصمه  
**قوله** يسب الدهر روى سب الدهر على المصدر المجزوء وحرف الجر وروى على بناء المضارع والاول  
امثل والسب الشتم وذكر معناه في الحديث السابق قيل الدهر ايام لمدة العالم من مبدأ التكوين  
الى ان ينقرض وقد يعبر به عن مدة كثيرة **قوله** انا الدهر روى بالنصب والرفع فان نصب يكون  
ظرفاً لا قلب بعده وهو خبرنا وان رفع يكون خبر القول انا اما بتقدير مضاف اى انا مقلب الدهر  
ومضرة فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه او هو مصدر بمعنى الدهر اى المصير في المدبر  
لما يحدث لان حقيقة حقيقة الدهر ولا زاحة هذا الوهم الزايغ اردف ذلك بقوله اقلب الليل  
والنهارة فان مقلب الشئ ومغيره لا يكون نفسه والمعنى ان من عادة الناس اسناد الحوادث  
التوازل الى الايام والاعوام والدهور وسبها لا من حيث انها ايام ودهور بل من حيث انها اسباب  
تلك النوايب وموصلاتها اليهم على زعمهم وجسائهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلموا لان من ذم مصنوعاً  
فقد ذم صانعه وعبر واعنه بالدهر فالبارى تعالى في الحقيقة هو المعنى في سبهم الدهر **قوله** انا الغني



الشركاء عن الشرك الحديث اغني اسم التفضيل من غني بر عنه غنية اي استغنى به عنه الشركاء جمع  
الشريك والشرك اسم المصدر الذي هو الشركة وازافة اسم التفضيل ههنا يجوز ان يكون للقصد الى  
الزيادة المطلقة اي انا غني من بين الشركاء عن الشرك ويجوز ان يكون للزيادة على من اضيف اليه  
اي انا اكبر الشركاء استغناء عن الشرك فان قيل فعلى هذا ينبغي ان يكون في الشركاء استغناء وكيف  
يكون ذلك لان الشركة يقتضي الاحتياج فالجواب ان معناه انا اكبر من يصدق بالشرك استغناء  
عن الشرك ولا يلزم منه ان يصدق عليه الشريك يحتاج الى الشرك دائماً بل يجوز ان يكون  
ذلك له في بعض الاوقات فيكون في بعض الاوقات الاخر مستغنياً عنه قوله غيري مثل كوز ذلك  
العمل للترية تركته وشركة الضمير في تركته عائد الى من وكذا في شركة والمراد بالشرك ههنا العمل  
لغنى من عمل ولا يكون خالصاً بل للترية والتمعة اجعل ذلك الشخص وعلم مردوداً من ضرورة  
يجوز ان يكون الواو في وشركة عاطفة ويجوز ان يكون بمعنى مع **قوله** الكبرياء رداً اي والعظمة  
اذا رى الحديث الكبرياء فعلياً بمعنى الكبر وهو الترفع على الغير ان يرى لنفسه شرفاً عليه والعظمة  
كوز الشئ في نفسه كاملاً شرفياً مستغنياً فالاول ارفع من الثاني اذ هو غاية العظمة يقال  
نازعة الشئ اذا جاذبه اياه في الخصومة فكبرياء الله تعالى والعلم عنده الوهية التي هي عبارة  
عن استغنايه عما سواه واحتياجه ما سواه اليه وعظمته وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن استغنا  
عن الغير وانما مثلها بالرداء ولا ازاراً دناً للمتوفى من المشاهد وابرار المعنى المعقول في صورة المحوس  
فكما لا يشترك الرجل في ازاره وردائه كذا لا يمكن مشاركة الباري تعالى في هذين الوصفين  
فانه الكمال المنعم المستغنى المتفرد بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على صدر الفناء كما قال الله  
تعالى كل شئ هالك الا وجهه فكل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو مزور  
ينزع رب العزة في صفة الخاصة به مستوجب لا فتح نقمة وافطع عذابه اعادنا الله منه ومن  
موجباته وعلم ان تشبيه الكبرياء بالرداء والعظمة بالازار اقوى مراتب التشبيه وقد مر  
مثله **قوله** ما احداً صبر على اذى يسمعه الحديث مانافية واصبر فعل التفضيل والمفضل عليه  
**قوله** من الله وهو من الصبر قيل هو ثبات الباعث الذي في مقابلة الباعث الهوائي  
وقيل هو حسن النفس ومنعها عما تشبهه والصبر في صفة الله تعالى معناه تأخير لمسحق العذاب  
والاذى قيل مصدر اذى يؤذى ثم استعمل بمعنى المؤذى وهو صفة الكلام محذوف وكذا يسمعه  
اي على كلام مؤدى يسمعه وفي سماعه ضمير مستقر يعود الى احد **قوله** يدعون له الولد ثم يعافهم

ويرزقهم بيان لادى والمعافة دفع المكروه ومعنى يعافهم ههنا انه تعالى يدفع البلاء والضرر  
في الدنيا الضمير في يدعون وكذا الضمير المفعول في يعافهم ويرزقهم يعود الى الكفار دل عليه  
سياق الكلام **قوله** كنت ردف النبي عليه السلام الحديث الردف بكسر الراء وسكون الدال  
والردف التابع **قوله** تعالى ردف لكم اي تبكم من الردف وهو الحرج يعني كنت ركب خلف  
النبي عليه السلام على حمار المؤخرة بسكون الهمزة بعد الميم وكسر الخاء آخره الرجل وهي الحشاة  
التي يكون في آخر الرجل يستند اليها الراكب الحق الثابت والحق الواجب والحق المجدي  
واللايق والحق الملك والمراد بقوله ما حق الله على عباده ما اوجب الله على عباده اي ما يجب  
لله تعالى على عباده ما استغنايته وبقوله ما حق العباد على الله تعالى اي شئ جدير ولا يق  
للعباد على الله لانه لا يجب على الله تعالى شئ خلافاً للمعتزلة وقد بين فساد هذا المذهب في  
الكتب الاصولية **قوله** كتب على نفسه الرحمة معناه الزم على نفسه تفضلاً واحساناً انه لا يضع  
اجراً للمحسنين يقبل طاعة المطيعين وتوبة العاصين **قوله** وحق العباد على الله ان لا يعذب  
من لا يشرك به شيئاً نقدين ان لا يعذب من عبده ولا يشرك به شيئاً والعبادة هي الايتان بالاوامر  
والاستنها عن المناهي لان مجرد عدم الاشراك لا يقتضي نفي العذاب وقد علم ذلك من المقرآن  
الاحاديث الواردة في تهديد الظالمين والعصاة والفاسق **قوله** افلا ابشروا الناس في  
جواب الشرط المقدر تقديره اذا كان كذلك افلا ابشروا الناس قيل التبشير المطلق لا يكون  
الا بالخير وانما يكون بالشر اذا كان مقيماً لقوله تعالى **فبشروهم بعذاب الله** والضمير المحرور  
في به يعود الى قوله وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً اي افلا ابشروا الناس  
بقولك حق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً قال لا فتكلموا اي قال النبي عليه السلام  
لا تبشروا الناس فتكلموا اي يعتمدوا عليه وتركوا الاجتهاد في العبادة اصل فتكلموا يؤتكوا لانه  
من وكل يكمل اذا فوض الامر الى احد فقلبت الواو تاء واوغمت في التاء وهو منصوب بتقدير ان  
بعد الفاء لانه جواب النهي وهو **قوله** لا اي لا تبشروا فان يتكلموا وعلامة نصبه سقوط النون منه  
فان قيل كيف ذكر معاذ هذا الحديث وقد منع النبي عليه السلام عنه اجيب بان المنع  
انما كان في بدو الاسلام حين ما كان الكسك مستولياً على الطباع ولم يمتحن النفوس على الطاعة  
فلما علم معاذ استقرار الشريعة واستحكام امرها في النفوس اتيه اخبر به او قبل ورود الامر  
بالتبليغ والوعيد على الكتمان والتضييع ويؤيده ما روى انه اخبر به معاذ عند موته بايمانه



**قول** ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله الحديث من في من أحد زائدة واحد مبتدأ خبره  
حرمة الله على النار وشهادة لا إله إلا الله **قول** صدقاً حال بمعنى صادقاً من الضمير في يشهد  
أو مصدر فعله محذوف أي يصدق صدقاً لأن الصدق قد لا يكون عن قلبه عن اعتقاد  
كقول المناق أنك لرسول الله **قول** لا تحرم الله استثناء منفتح واعلم أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال هذا الحديث في أول الإسلام في وقت لم يجب شيء من الأركان ويحتمل أن يريد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أن كل كافر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً  
رسول الله ومات قبل أن يتمكن من إتيان بغيره آخر حرمة الله على النار وعلى هذا لم يكن  
الحكم مخصوصاً بأول الإسلام **قول** أتيت النبي عليه السلام وعليه ثوبان أحدهما حديث قوله  
وعليه ثوبان أيضاً حال من النبي عليه السلام **قول** وهو نائم عطف عليه **قول** وقد استيقظ  
حال من الضمير المفعول في أتيت أو عطف على أتيت **قول** قال لا إله إلا الله تقديره لا إله  
إلا الله محمد رسول الله لأن قول لا إله إلا الله بسلامة قرآن محمد رسول الله بعد بعثته  
بالرسالة على الخلق وعلمه برسالة عليه السلام لا ينفع **قول** ثم مات على ذلك أي على القول  
المذكور وقوله دخل الجنة إشارة إلى أن عاقبته دخول الجنة وإن كان له ذنوب  
كثيرة وقوله أي ذر رضي الله عنه وإن زني وإن سرق حتى هذا الواو والبالغة  
وجزاء الشر محذوف لدلالة قوله دخل الجنة عليه أي وإن زني وإن سرق دخل  
الجنة وتجنه أتمكان لأجل أنهما يوجبان العقوبة فكيف يدخلهما الجنة ولم يد  
أن المذهب يكون عاقبته الجنة أما قبل العذاب بأن عفى الله عنه وما بعده حتى يتبين له  
الرسول عليه السلام وتكرار أي ذر ليس لأجل أنكار بل ظن أنه لو كرر لأجابه الرسول  
عليه السلام بجواب آخر **قول** على رغم أنف أي ذر رغم بالكسرة لصق بالزغام وهو التراب  
ويستعمل هذا التركيب مجازاً بمعنى كره من باب إطلاق اسم السبب على المسبب والاستعانة  
فإن حصول المكروه يشارك رغم الأنف في الهوان والحديث دل على أن الكبار لا تسلب  
اسم الإيمان فإن من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقاً وانتهى لا تحبط الطاعات لأنه عليه  
السلام عظم الحكم ولم يفضل فلو كانت الكبار محبطة على طريق الموازنة أو غير كما هو مقتضى  
بعض المعتزلة لزم أن لا يبقى لبعض الزناة شيء من الطاعات والقابل لا جباط يحل دخول  
الجنة لمن هذا شأنه وإن أرباب الكبار من أهل القبلة لا يخلدون في النار **قول**

20  
قال وإن رغم أنف أي ذر أي قال أبو ذر وإن رغم أنف أي ذر تفاخر إلا أنه عد قول النبي عليه  
السلام له شرفاً وكرامة وجواب إن رغم محذوف لدلالة سياق الكلام عليه أي وإن رغم  
أنف أي ذر فأنه دخل الجنة **قول** من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث  
من شرطية مبتدأ خبره أدخله الله الجنة ذكر عيسى عليه السلام ههنا تعرض للنصارى الذين  
بان إيمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم عن النار والمراد بأمته في قوله وابن أمته  
أم عيسى مريم والضمير في أمته يرجع إلى الله **قول** وكلمته أي وكلمة الله والكلمة لفظ  
وضع لمعنى مفرد وقد يطلق على مركبات لها وحدة اجتماعية كما يقال كلمة الشهادة وكلمة الله  
هي العليا **قول** قيل أراد بالكلمة ههنا الرسالة التي أمر الله تعالى ملائكته أن يأتوا مريم  
بالبشارة في قوله تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه أي برسالة و  
بشارة منه أي من عنده وقيل إنما سمي عيسى عليه السلام كلمة الله لأن خلقه من غير أب  
نطفة مشبهة بأجداد الأبدان الحاصلة بحجود تعلق الإرادة والأمر كما قال تعالى إذا  
أردنا شيئاً أن نقول له كن فيكون أولاً أنه تكلم في غير وانه وهو وإن أنه في المهد فتحت  
بالكلمة لغاية فصاحته وفرط استغراب الكلام منه كما سمي العادل بالعدل والمواظب على الصوم  
بالصوم وأضيف إلى الله تعظيماً له أولاً أن كلامه كان خارقاً للعادة خارجاً عما عليه البشر **قول**  
القاها إلى مريم أي وصلها إليها وحصلها فيها والضمير في القاها للكلمة **قول** وروح من أي مبتدأ  
منه فإن ساير الأرواح البشرية هي كالمولود عن أرواح آبائهم سيم على مذهب من نعم أن الأرواح  
اجسام سارية في البدن ولا كذلك روح آدم عليها السلام فأنه تعالى خلقها ابتداءً  
بلا توسط أصل وسبق مادة ولا ما يشابه ذلك فلهذا خصها بهذا الفضل وإضافتها إلى نفسه  
فقال **فنفخنا فيه من روحنا** وقال **ونفخنا فيه من روحنا** ولعله سمي روحاً لأن الله تعالى أحيانه  
الأموات كما أحيانا الأرواح الأبدان قوله والجنة والنار حق أفراد الحق أقام لأنه مصدر يطلق  
على القليل والكثير وأما على تأويل كل واحد **قول** أدخله الله الجنة على ما كان عليه من العمل  
دليل على المعتزلة في مقامين أحدهما أن العصاة من أهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم  
قوله من شهد وثانيهما أنه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لأن قوله  
عليه السلام على ما كان من العمل حال من الضمير المفعول في أدخله الله الجنة أي كما يشاء على ما كان  
من العمل ولا شأن أن العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال دخاله استحقاق ما يناسب عمله



من الثواب والعقاب ولا يتصور ذلك في حق العاصي الذي مات قبل التوبة الا اذا دخل قبل  
استيفاء العقوبة فان قيل ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل النار احد من الغصاة اجيب بان  
اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل  
استيفاء العذاب وهذا وليس محتم عندنا ان يدخل النار احد من هذه الامة بل العفو عن الجميع مرجح  
وعده حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا **قوله** انبطميناك فلا يبعك احدك اي امدد  
يدك اليمنى حتى تضع يدي على يدك وابايك على الاسلام فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده  
فقبضت يدي الى نفسي ولم اضع يدي على يده عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا عمر اي  
شيء جاء في خاطرك حتى قبضت يدك وامتنعت عن المبايعة قلت اردت ان اشترط شرطاً فان حصل  
اسلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم نشترط ما ذا اي اتي شيء تشترط قلت اشترط ان يغفر لي ربي اي يغفر  
ذنوبي وكفري ان اسلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت يا عمر وان الاسلام يهدم ما كان قبله  
اي يزيله ويحرقه وان الهجرة قيل من مكة الى المدينة لله تعالى ورسوله قبل فتح مكة تهدم ما كان قبلها  
وان الحج يهدم ما كان قبله والمراد بما قبله ما سبق من كفر وعصيان وما يترتب عليها من العقوبات  
التي هي من حقوق الله تعالى واما حقوقه المالية فكفارة الايمان فلا يهدم بالحج والحق وفي  
الاسلام خلاف واما حقوق العباد فلا تسقط بالحج والهجرة اجماعاً ولا بالاسلام لو كان المسلم ذمياً  
وكذا لو كان حربياً وكان الحق ما لا يغير الحرب فان كان حربياً آخر واسلم المستحق عليه ستم الاستحقاق  
ولا سقط ان استقرضه منه او التزمه بالشئ ثم اختلف ما اذا كان حراً او خبزاً او انفق حربياً  
على حربى مالا او غصبة ثم اسلم او اسلم المتلف لا يطالب بالضممان والفاء في قوله فلا يبعك لو كانت  
في جواب الامر واللام فيه لام كي ومما للسببية فيلزم اجتماع حرفي السبب واهل العربية يكرهون اجتماع  
الحرفين لمعنى فيكون احدهما زائداً لا يلزم اجتماع الحرفين لمعنى وابايك منصوب بتقدير ان  
ومفعول اشترط محذوف اي شرطاً وحق ما ذا ان يكون مقدماً على تشترط لانه استفهام وله صدر الكلام  
الا انه حذف ما اذا قبل تشترط واعيد بعده تفسيراً للحذوف قال بعض اهل العربية ما ذا انكالمه  
اي شيء وقال بعضهم ما بمعنى اي شيء واذا بمعنى الذي اي اتي شيء الذي تشترطه قوله ان يغفر لي مفعول  
اشترط المقدّر قبله وقوله يا عمر جملة نداءية معترضة بين علمت ومفعوله **قوله** اخبرني  
بعلمك يدخلني الجنة قوله يداخلني مرفوع صفة لعلمك يجوز فيه الجزم جزاء لشرط محذوف تقديره  
اخبرني بعلمك ان اعلمك يدخل الجنة والجملة الشرطية صفة لعلمك واعرابها عراب يداخلني

قوله قال سالت عن عظيم اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لسلام لقد سالت عن عظيم وقوله لقد سالت جوا  
قسم مقدراي والله لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانما قال عن عظيم لان معرفة العمل الذي  
يُدخل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب لا يعلمه احد الا الله تعالى ومن علمه الله تعالى فيكون ذلك  
العمل حينئذ عظيم من جهة معرفته او لان العمل الذي يدخل الجنة ويأبى عنه عن النار كمن عظيم  
في نفسه **قوله** وانه ليس يراي سهلاً على من يشتره الله عليه اي جعل الله سهلاً عليه عطف على قوله  
لقد سالت عن عظيم والضمير في انه يرجع الى عظيم وكذا الضمير المفعول في يشتره **قوله** تعبد الله  
اي بطيع الله في الامور ونواهيها لان العبادات هي الطاعة او معناه نوحاً لله لان اصل العبادة التوحيد  
بحوزان يكون في معنى الامر وكذا يقيم ويصوم ويؤتي ويحج **قوله** ولا يشرك في معنى التني لانه عطف  
حينئذ على ما هو في معنى الامر اي امر اي عبد الله اي عبد الله ولا يشرك بشيء واقم الصلوة واتي الزكوة  
وضم رمضان وحج البيت وبحوزان يكون خبر مبتداء محذوف تقديره هو ان تعبد الله اي العمل الذي  
يدخل الجنة ويأبى عنه النار ان تعبد الله الى آخره فعلى هذا يجوز في تعبد الرفع والتصب الا ان  
الرواية بالرفع **قوله** الا ادلك الجنة في الا للاستفهام ولا للنفي وهو لتحقيق ما بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
الا ادلك على ابواب الخير فقلت بلي يا رسول الله فلعلى هذا القول اي قلت بلي كان موجوداً  
ههنا ففسيت الرواة والذي يدل عليه انه موجود بعد السؤال في هذا الحديث في موضعين  
وامراد هذه الثلاثة اعني الصوم والصدقة والصلوة في خوف الليل نوافل لان الفرائض قد  
ذكرت من قبل والجنة بالضم الترس والكسر الجحيم والجحيم وبالفتح الشجر المظلم واطلقت على  
البستان لما فيها من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وتلقينها مأخوذة من الجحيم بمعنى الستر  
وانما جعل الصوم جنة لانه يقيع الهوى ويردع الشهوات التي هي من اسلحة الشيطان وسهها مه  
ويدفعها فيكون كالترس بل هو ترس في دفع ما يوذى ويهلك وهذا التشبيه في غاية القوة والقدر  
نظفي الخطية الاطفاً اخماد النار وامانتها والخطية فعيلة اسم للخطاة على الفعل بالكسر  
وهي الذنب يعنى الصدقة محو وتزيل الذنب كما يحو الماء النار ويميتها **قوله** وصلوة الرجل  
في خوف الليل اي في وسطه مبتداء خبر محذوف تقديره وصلوة الرجل في خوف الليل  
كذلك اي نظفي الخطية وهي من ابواب الخير والاول طهر لان الآية التي استشهد بها نظمها  
في سلك واحد ثم تلاي فارسل الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **تجاء في جنوبيهم عن المضاجع**  
**يدعون ربه خوفاً وطعاً ومارر قنهم ينفقون** فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا



مُستشبهاً به على كون الصدقة والصلوة خوف الليل من ابواب الخير لان الله تعالى مدح المتصدق والمصلح خوف الليل في هذه الآية وبين فيها انه اذ خزلهم ثواباً عظيماً بانهم يتباعدون وتفارق جنوبهم عن مواضع نومهم وفرشهم ويتركون لذات النوم ويقومون ويتوضئون ويصلون في خوف الليل ويدعون ربهم ويخترعون الله من خوف عذابه والطمع في مرضاته ولقايه ومما رزقناهم ينفقون اي لا يخلون بما آتاهم من الاموال بل يؤتون الزكاة ويعطون الصدقة ويضيفون الاضياف **فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين** اي لا تعلم النفوس كلهن ولا واحدة منهن ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اذخره الله لاوليك من الثواب العظيم واخفاه من جميع خلايقه مما تقرب به عيونهم يقال قرت عينه تفر وتقر نقيض سخط والقرقة المصدر والمراد به حيث استعمل افعال الفرح الى احد والافعام عليه وجعلت هذه الاشياء لهم الجزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الاعمال الصالحة وعن النبي عليه السلام يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما جعلت الثلاثة المذكورة ابواب الخير لان المراد ان تصدق وصلي في خوف الليل انظمت الخطايا لان الحسنات يذهبن السيئات واذا صام واعتاد قلة الاكل والشرب انقضت شهواته وانتقلت مواد الذنوب من اصلها وجنيذ دخل في الخير من كل وجه واحاطت به الحسنات فذهبت الثلاثة ابواب الخير وما يترتب عليها من آثارها من الحسنات هو الخير وراس الامر اي اصل كل لا اثر ولا صدور شيء من سائر الاعضاء بدون الراس وعموده ما يقوم به ويعتمد عليه ونظيره قوله عليه السلام الصلوة عماد الدين وذلك لانها العمل العام الدائم الفارق بين المؤمن والكافر وذروة السنام بكسر الهمزة والفتح السنام بفتح السين ما ارتفع من ظهر الجبل قريب عنقه ولا ريب في غلق امر الجملات لان الدين محفوظ به وله به رفعة والمراد بالامر في قوله راس الامر الدين وبالا سلام كلما الشهادة وانما لم يذكر الصوم والزكاة والحج لان من اتى بكلمة الشهادة والصلوة والجهاد فلما يترك الثلاثة لان كلمة الشهادة والصلوة والجهاد اشق على النفس والا في الاشق لا يترك الا خف الواجب وايضا كثر كلف الشهادة والصلوة تعظيماً لثباتها وذكر الجهاد خيراً وحشاً عليه والملاك بكسر الميم واهل اللغة يفتحونها ايضاً ما به احكام الشيء وتقويته وذلك اشارة الى ما ذكر من اول هذا الحديث هي من العبادات يعني اجرت بما يحكم ويقوى به هذه العبادات ويتم ثوابها به والنا في قوله بلسانه زايدة والضمير فيه عايد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان نفسه وقال لمعاذ كلف عليك هذا اي كلف عليك

كل امرئ رزق  
لانه فسه بالسلام  
وهو راس كل امرئ  
اذ لا اثر له  
بدونه

لسانك فلا يتكلم بما لا يعينك فان من كثر كلامه كثر سقطه كثر ذنوبه وكثرة الكلام مفاسد يطول احصاؤها لا تكلم بكسر الكاف اي فقدت ولا اصل فيه ان يقال تكلمت امك لان الشكل في الاصل كون المرأة بلا ولد لكنه استعمل متعدياً لتضمنه معنى فقدان ويستعمل هذا عند التعجب والحلف على التيقظ في الامور ولا يراد به الوقوع ولا الدعاء على مخاطبة هل في قوله هل يكلم بمعنى التفتي ويكتب بفتح حرف المضارع من باب التثنية اي يسقط احد على وجهه ورباعيته لازم فمعنى اكتب سقط وهذا من نوادر اللغة والمناخر جمع منخر وهو ثقبه الاتف ويرد بها ههنا الانوف والحصايد جمع حصيد بمعنى محضود من حصد الزرع اذا قطعه وهو مرفوع فاعل يكتب والمستهم فاعل حصايد معنى وفي حصايد ضمير يرجع الى موضوعها اي الكلمة حصايد السهم وذلك الضمير ميموم مقام الفاعل الاستثناء مفرغ اي لا يكلم شي الناس في النار الا حصايد السهم واستعار النبي عليه السلام الحصد من قطع الزرع لتكلم الناس بما لا خير فيه واجماع عدم التمييز بين الجيد والردى فكما ان الحاصد لا يميز في الحصد بين الشوك والزرع بل يقطع الكل بالمخمل فكذا المتكلم لا يميز بين سقاط القول ونجبه بل يخطئ بهما وهذه الاستعارة مجردة وقد شبه ههنا نطق المتكلم بالحصد والمتكلم بالحاصد ولسانه بمنجلى لان اللسان آلة جمع الكلام كما ان المخمل آلة جمع الحشايش **قوله** الحجت في الله والبغض في الله يجوز ان يكون في صورتين للظرف اي في طريق الله ويجوز ان يكون بمعنى اللام الجارة **قوله** من امنه الناس يقال امنته على الشيء واتمته بمعنى اي جعلته اميناً عليه والفرق بين المؤمن والمسلم قد مر والمجاهد من جاهد نفسه اي من حارب نفسه لان حقها الكد والشفقة عليها اليق كجاء في الاخبار ان الله تعالى وحى الى المسيح عيسى عليه السلام عظم نفسك فان تعظت فوعظ الناس والا فاسخحي ميتي ولذلك سماه نبينا عليه السلام الجهاد الاكبر والحكمة في الهجوع ان يتمكن المرء من الطاعة بلا مانع ويتبرأ عن حجة الاشرار الموزنة في الكتاب الاخلاق والذمة والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة هو التحرز عن ذلك فالمجاهد الحقيقي من تحاشى عنها وفضالة بفتح الفاء وما في قوله قلما مضد رية اي قل خبطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا والخطبة الوعظ والتذكير قوله لا ايمان لمن لا امانة له اي لا ايمان كاملاً لمن فيه خيانة ولا دين لمن اعهد له اي لا دين كاملاً لمن جرى بينه وبين اخيه عهد وميثاق ثم عذر ونقض العهد من غير عذر شرعي **باب الكباير وعلامات النفاق الكباير** جمع كبيرة وهي ما اوعد الشارع عليه خصوصه **قوله** قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر



الحديث الذنب ما يذم الآتي به شرعا قوله ان تدعوا لله ندا خيرا مبتدأ محذوف اي اكبر الذنب ومبتدأ  
 خبر محذوف وكذا ان تقتل وان ترائي والنداء المثل من ندو اذا نفرو والواو في قوله وهو خلقك  
 للمال اما من ضمير الفاعل في تدعوا ومن الله يعني اكبر الذنوب عند الله الشكر بالله وانت تعلم انه  
 خلقت والتتوبون في قوله ثم اي عوض عن المضاف اليه اي ثم اي شيء من الذنوب اكبر عند الله  
 قال ثم ان يقتل ولذلك لانه قتل نفس غير حق قوله خشية مفعول له والحليلة الزوجة والحليل  
 الزوج سميت بذلك لان كلاهما حلال الاخير يريدان الزنا ذنب كبير ومع حليلة جارك  
 اكبر لك الحق لجوار شرعا وعرفا والضمير تصديقها في قوله فانزل الله تصديقها للاحكام  
 المذكورة التي قالها النبي عليه السلام في الجواب وتصديقها مفعول له لا تترك **قوله** والذين  
 لا يدعون الاية مفعول به لا تترك والواو في قوله والذين لا يدعون مع الله للعطف على الذين في  
 قوله **وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا** ومعنى لا يدعون اي لا يعبدون والنفس التي حرم  
 الله قتلها هو نفس المسلم والذي والمعاهد والمتامين قوله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا  
 بالقصاص وغيره والاستثناء مفرغ اي بوجه من الوجوه الا بالحق **قوله** وعقوب الوالدين  
 وموترك امرهما الذي يجب على الولد الايتان به شرعا وهو مصدر مضاف الى المفعول يقال عقوق والد  
 يعق عقوقا من العوق وهو الشق والقطع واليمين الغموس هو الحلف على الماضي متعديا بالكذب  
 بان يقول والله فعلت كذا وهو يعلم انه ما فعله او يقول والله ما فعلت كذا وهو يعلم انه فعله وتجر  
 هذا اليمين غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم ثم في النار ومعنى يغمس يدخل الغموس فاعل  
 والزور الكذب **قوله** بدل اليمين الغموس منصوب على الظرف من متعلق الجار والجرور  
 الذي هو وفي رواية انيس وهو خبر لقوله وشهادة الزور وهو مبتدأ الموقفات جمع موقفة وهي  
 المهلكة من اوقاف اهلكت التولى الادبار والزحف الجيش الكثير سمي المصدر لانه لكثرة وثقل  
 حركته كانه يزحف زحفا اي يدب ديبا ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه النفل قل ان لتنفق  
 الزحفا اي حال قيام القتال وقيل الجماعة الذين يزحفون الى العدو اي يمشون اليهم بمشقة  
 والمراد بالزحف في الحديث الحرب يعني اجتنبوا الادبار للفرار يوم الازدحام للقتال والقذف  
 نسبة احد الى الزنا المحصنات جمع محصنة والمحصنة بفتح الصاد وكسر هاء جاز معناه بفتح الصاد التي  
 احصنها الله تعالى من الزنا اي حفظته منه واراد بالغافلات التي يغفلن ويغفلن عما قد فرجه  
 من الزنا واعلم ان الاختلاف الواقع في اقسام الكبار في هذه الاحاديث الثلاثة ليس باختلاف

اي عطف منه وكسر  
 الصاد التي احصنت  
 قدرها من الزنا  
 ص

تناقض

تناقض اذ ليس في شيء منها ما يدل على الحصر هو اختلاف تفاوت في الزيادة والنقصان  
 من قبل تفاوت الرواة في الحفظ والاتقان لا يقال الحكم فيه كلي اذ اللام في الكبار للاستغراق  
 لانا نقول بعد التسليم انها للاستغراق انه عارضة لها هنا الاجماع وعند التعارض يقدم الاجماع  
 فلا يكون الاستغراق ههنا مراد **قوله** وقال لا يزن في الزاني حزن في الحديث قوله  
 مؤمن جملة حالية من مبتدأ وخبر ولا يشرب الخمر ولا يشرب الشارب الخمر وكذا لا يسرق  
 السارق ولا يتهب المنتهب فان فاعل هذه غير مذكور لفظا وجوز ان يكون في كل منها ضمير  
 مستتر يعود الى مؤمن والتهبة بضم النون المال الذي يتهب والانتهاج الاغارة وفتحها  
 المصدر والمراد ههنا هو الاول لكون الضمير في يتهبها يعود اليها **قوله** يرفع الناس اليه فيها  
 ابصارهم سفة لقوله تهبة والضمير في اليه يعود الى المنتهب الذي يدل عليه يتهب والضمير في  
**قوله** فيها للتهبة يعني ولا يتهب المنتهب ما لا يرفع الناس ذلك المال الى ذلك المنتهب ابصارهم حين  
 يتهب تلك التهبة اي اصحاب ذلك المال ينظرون الى المنتهب ويتضرعون ولا يقدرون على  
 دفعه والغلول الخيانة والمضارع منه يغلول الضم والغلول الحقد والمضارع منه يغلول الكسر المراد  
 ههنا هو الاول **قوله** قايما كرايا كرم منصوب بفعل مقدر اي تقوا انفسكم من فعل هذه الامور  
 المذكورة واحذروا منه واعلم ان ظاهرا الحديث المذكور يدل على ان صاحب الكبرة ليس  
 بمؤمن ويا قول هذا الحديث من وجوه احدها انه محمول على نفى الفضيلة اي لا يكون مؤمنا  
 كاملا وثانيها انه نفى في معنى النبي وشهد له رواية لا يزن بحذف الياء ولا يشرب بكسر الباء  
 فعناه لا يزن الزاني حين قصد الزنا اذ هو مؤمن ولا يليق مثل هذا الفعل باهل الايمان وكذا  
 يقدر المعنى في باقي الحديث وثالثها ان معناه الزجر والوعيد دون حقيقة الخروج  
 عن الايمان اذ الانذار والتحذير لسوء العاقبة لانه اذا اعتاد هذه الامور لم يؤمن ان يقع في ضد  
 الايمان وهو الكفر كما قال عليه السلام من يرتع حول الحصى يوشك ان يقع فيه ورابعها ان المراد  
 بالمؤمن ذو امن من عذاب الله تعالى وانما ياول الحديث المذكور على نحو ما ذكره توفيقا بين  
 سابق من الدلائل الدالة على ان الايمان هو التصديق والاعمال خارقة عنه **قوله** اية  
 المناق ثلاث الحديث الآية العلامة ثلاث اي ثلاث خصال يعني من به هذه الخصال الثلاث فهو  
 منافق وان كان صوم ويصلي ويصدق انه مسلم **قوله** اربع من كن فيه اي اربع خصال تحتمل ان يكون  
 هذا مختصا بابناء زمانه فانه عليه السلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا

صاحب



وبين من آمن بنفاقا وادع تعريف اصحابه وتوقيفهم على هؤلاء المنافقين ولم يذكرهم باعتبارهم  
لفوايد منها انهم من علم الرسول عليه السلام وتوقع انه سيتوب عن نفاقه فلم يرد ثبته في ديوان  
المنافقين وتبين بهذا الاسم ومنها ان عدم التعيين ادل على شفقتهم وحسن صنيعتهم معهم ومنها  
انهم التعيين لا يورث الى الخاصة والاتخاف بالمخارج ويحتمل ان يكون عاما والمراد هو الزجر  
عن هذه الخصال لئلا يعتاد فنقض به الى النفاق ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق هو العرفي لا  
الشرعي ويشهد له قوله عليه السلام ومن كانت فيه خصلة منه كانت فيه خصلة من النفاق حتى  
يدعها والنفاق مأخوذ من النفق بفتح النون وهو الشرب الذي يكون له منفذ والشرب بفتح السين  
في الارض فاذا كان له منفذ سمي نفقا ومن النفاق وهو احد حجرى الزبوع يكتمها ويظهر غيرها  
اذا طلب من واحد هرب الى الآخر وخرج منه فالذى خرج منه هو النفاق والذي طلب منه هو الفاسق  
قوله اذا خصم فجر والفجر في اللغة الميل وفي الشرع الميل عن القصد والغدول عن الحق والمراد  
ههنا هو الشتم والرمي بالاشياء القبيحة والبهتان **قوله** مثل المنافق كمثل الشاة العائرة الحذرة  
عاد في الارض يعير اذهب والعائرة الناقة تخرج من ابل الى اخرى ليضربها الفحل والمراد بالغنم  
القطيعتان والطايفتان من الغنم وهو اسم جنس يستعمل في الواحد والثنائية والجمع فشبّه عليه السلام  
تردد المنافق بين المؤمنين والمشركين بتعالفه وقصد الغرضه الفاسد بتردد الشاة العائرة  
وهي التي تطلب الفحل فيتردد بين طايفتين ولا يستقر على حال ولا تثبت مع احدى الطايفتين كما  
قال الله تعالى في صفتهم **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم اى رؤسائهم**  
وكبرائهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون اى بالمؤمنين **قوله** قال يهودى لصاحبه اذهب  
بنا الحديث الباء في بناء يجوز ان يكون بمعنى مع وجوز ان يكون للتعديته قوله لو سمعك نقديه  
لو سمعك النبي عليه السلام قولك الى هذا النبي **قوله** كان له اربع اعين اى كان للنبي عليه السلام  
اربع اعين كناية عن زدياد الفرح ووطا السرور والفرح بوجوب قوة الاعضاء وتضاعف  
القوى يشبه تضاعف الاعضاء الحاملة لها والآيات جمع آية وهي العلامة الظاهرة ويستعمل  
في المحسوسات كعلامة الطريق وغيرها وفي المعقولات كالحكم الواضح والمسئلة الواضحة  
البيانات جمع بنية وهي الظاهرة واعلم ان تسع آيات في قصة موسى عليه السلام جاء في القرآن  
في موضعين احدهما في سورة التمل وهو قوله تعالى **وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من**  
**غير سوء في تسع آيات الى فرعون وقومه** وهذا بعد قصة عصا اى ادخل يدك في جيبك

لتخرج يدك بيضا من النور ليكون ذلك معجزة لك وقوله من غير سوء اى لا يكون بيضا يدك  
من البرص يدك من النور في تسع آيات اى ليكون العصا واليد من جملة تسع آيات بعثناك بها  
الى فرعون وقومه وهذه التسع هي العصا واليد والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم  
والسنون اى القحط ونقص التمرات وهذه التسع معجرات والموضع الثاني في بني اسرائيل هو  
قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهذه التسع قبل اى الاحكام واذا ثبت ذلك  
المراد بتسع آيات في الحديث اما المعجرات التسع المذكورة فعلى هذا قوله لا يشركوا كلاما مستانفت  
ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوى جوابه استعنا بما في القرآن وبغيره واما الاحكام  
العامة الشاملة للملك كلها وما بعد اياتها فان قيل كيف يكون هذا جوابا وهو عشر خصال  
والمسؤول عنه تسع آيات الجيب بان الزيادة على السؤال جائزة واقعة في قوله عليه السلام  
وقد سئل عن ماء البحر طهورا ماؤه والحل مبتدأ **قوله** عليكم خاصة حكم مستانفت مختص بدنيهم  
غير شامل لساير الاديان لا تعلق له بسؤالهم ولهذا غير سياق الكلام والباء في ببرى للتعديته والسطا  
ههنا السلطنة والحكم بمعنى لا تقولوا سوءا من ليس له ذنب ولا تذهبوا الى من لم يحكم وسلطنة  
ولا تنسبوا الى ذنب لئلا يقتله او يؤذيه **قوله** ولا تقولوا الفرار يوم الزحف قولوا فعل مضارع  
مخاطب من التولي اصله تتولوا بالتأني فحذفت احديهما والفرار منصوب مفعول له والزحف  
الحرب يعنى ولا تتولوا للفرار يوم الحرب مع الاعداء عليكم خبر ان لا تعتدوا ويجوز ان يكون  
عليكم بمعنى خذوا والزموا **قوله** ان لا تعتدوا على هذا مفعول لعلمكم وخاصة منصوب حال  
اما على التقدير الاول فللضمير المستتر في علمكم العائد الى المبتدأ واما على التقدير الثاني فلمفعول  
عليكم اى مختصا بكم واليهود منصوب مفعول لفعل محذوف وهو اعنى اوريدوا واعتدوا بجوارحه  
الحذ والمراد بقوله ان لا تعتدوا في السبب ان لا تجاوزوا امر الله فيه بان لا تصيدوا السمك يوم  
السبب قوله قال فقيل اياه اى قال الراوى فقبل اليهوديان يدى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورجليه لما اجابهما مما سالا **قوله** ان تتبعوني اى من تتبعوني في هذا الدين فحذف حرف  
الجر من ان وهو قياس مستمر **قوله** ان لا يزال اى لان لا يزال يعنى دعا داود عليه السلام ربه ان  
لا ينقطع النبوة عن ذريته الى القيامة ودعاؤه يكون مستجابا لان الله لا يرد دعا عبده واذا كان كذلك  
فسيكون نبي من ذريته ويتبعه اليهود وورثا يكون لهم الغلبة والشوكة فان تركنا دينهم وتبعناك  
فقتلنا اليهود وهذا كذب منهم واقترا على داود عليه السلام لانه عليه السلام لم يدع بهذا الدعاء



لانه قراء في التوراة والزبور نعت محمد عليه السلام انه خاتم النبيين وانه ينسخ به جميع الاديان و  
الكتب واذا كان كذلك فكيف يدعوا الله على خلاف ما اخبر الله من شان محمد عليه السلام ولم يصبر  
اليهوديان مسلمين بقولهم ان شهدائك نبي لا ينتمى اليه هذا اللفظ عن الاعتقاد بان نبي الى كافة  
الاناس **قوله** ان تقتلنا مفعول بخاف وجزا ان اتبعناك محذوف يدل عليه انا نخاف ان تقتلنا اليهود  
اي ان تبغناك نخاف ان تقتلنا اليهود **قوله** ثلث من اصل الايمان الحديث اي ثلث خصال من اصل  
الايمان احدها الكف عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله بانه لا يجوز ايداؤه بالقتل واخذ  
المال وغير ذلك والكف يجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف او مبتداء محذوف والخبر اي احدها  
او الكف من اصل الايمان قوله لا يكفر فيه روايتان التاء وجزم الراء فعلى هذا يكون نبي والنون  
ورفع الراء فعلى هذا يكون نفيًا ومعنى التكفير نسبة احد الى الكفر وكذلك لا يخرج به بالياء والجرم  
والنون والرفع يعني لا يصير كما فرأ بعد الاقرار بكلمة الشهادة بان يذنب ذنبًا سوى الكفر ولا يخرج  
من الاسلام بعمل سيئ سوى الكفر **قوله** لا يكفر ولا يخرج بيا ان الكف ولهذا قطعه عنه ويلزم من عدم  
تكفيره ان يترتب عليه ما يترتب على المسلم من الاحكام الشرعية ويجوز ان يقدر بان لا يكفر او هو  
ان لا يكفر **قوله** والجهاد ما مضى يجوز ان يكون الجهاد خبر مبتداء محذوف اي ثانيتهما الجهاد ويجوز  
ان يكون مبتداء محذوف والخبر اي الجهاد من اصل الايمان **قوله** ماض خبر مبتداء محذوف اي هو ماض من  
مضى في الامر مضًا او قد ورد في الصحاح متعديًا بمعنى انقذه وفي المصا دارا ماضًا بمعنى نفذ والمناسبت  
ههنا هو ان يكون لازما اي نافذ **قوله** من بعد يجوز ان يكون بمعنى من لا ابتداء الغاية اي هو ماض من  
ابتداء بعثي الله ويجوز ان يكون مبتداء خير زمان مقدّر مضاف الى بعثي اي اول مدة نفاذ  
الجهاد زمان بعثي الله ويستمر الى ان يقال آخرا متي الدجال وهو شخص يخرج في آخر الزمان يدعى  
الاهيته من الدجل وهو التلبس وبعد قتل الدجال لا يكون الجهاد باقيا لان بعدة خروج ياجوج  
وما جوج ولا يقدر احثان يقاومهم وبعد هلاكهم لم يبق في الدنيا كما فرمادام عيسى عليه السلام  
في الارض حيا فاما مات يكفر بعض المسلمين وحينئذ لا يقدر احد على القتال بل يموت المسلمون كلهم  
عن قريب بريح طيبة ويبقى الكفار وهذه الحكاية تنجي في ذكر الدجال **قوله** مذب بعثي الله الى ان  
يقال آخرا متي الدجال يجوز ان يكون صفة لموصوف ماض اي هو شي ماض هذه الصفة **قوله**  
لا يبطل جواز خبر مبتداء **قوله** ماض خبر جواز وصفة بعد صفة او بيان لما قبله ولهذا قطعه  
عنه يعني لا يبطل الجهاد جواز الامام الظاهر بل يجب على الناس موافقة الامام في الجهاد وان كان

ظالما لقوله عليه السلام الجهاد واجب عليكم مع كل امير كان او فاجرا قوله ولا عدل عادل اي لا يبطل  
الجهاد عدل الامام العادل بحيث يحصل معه سكن المسلمون وتقويتهم وغناهم ولم يقتصر الى  
الغينة فلا يجوز مع هذا ترك الجهاد **قوله** والايمان بالاقدار خبر محذوف والمبتدأ اي وثالثتها  
الايمان بالاقدار او مبتداء محذوف والخبر اي والايمان بالاقدار من اصل الايمان يريد ان يحصل  
الثلاثة الايمان بان ما جرى في العالم فهو بقضاء الله تعالى وقدره **قوله** اذا في العبد خرج منه  
الايمان الحديث سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الكلام مسلك التشديد في باب الزجر كما  
الوعيد ولم يرد به الحقيقة في رفع الايمان وابطاله وهذا كقول القائل لما عرفت المروعة واشتهر  
بالرجولية ثم فعل ما ينافي في شيمته ويخالف طريقته غلب منه المروعة وزهبت منه الرجولية ويكون  
القصدي في ذلك التعبد والنيك والمؤمن لا يرضى الا اذا استولى شهوته بحيث يغلب ايمانه ويشغله عنه قصير  
في تلك الحالة فاذا الايمان او كالفائدة لكن لا يرتفع عنه اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو بعد في كف رعايته  
وظل عصمته والايمان مظل عليه كالظلمة وهي اول حجة مظل على الارض فاذا فرغ من ذلك العمل  
وخرج منه زال الشبق المتعاقب عن الثبات على ما يامر الايمان والموجب له هوله ونسيانه  
وعاد الايمان واخذ في القوة والازدياد **فصل في الوسوسة من الصحاح قوله**  
ان الله تجاوز عن اثمى الحديث يقال تجاوز الله عنه اي عفا عنه الوسوسة حديث النفس  
بالخواطر المذمومة وما كان من الخواطر الحسنة يستحق الهامًا ويجوز ان يريد بالصدور ههنا القلوب  
بمعنى ان الله تعالى عفى عن اثمى ما حدثت به انفسها او قلوبها من الخواطر المذمومة ما لم تعمل الامة  
به او لم تتكلم باللسان واعلم ان الوسوسة ضرورية وهي ما يتم على الانسان من غير اختيار فهذه  
معفو عن جميع الامم لان الخلق عن هذه خارج عن حجة الاستطاعة واختيارية وهي الدوام والاضرار  
على الخواطر الردية بان يرددها في القلب ويقصد ان يعاينها ويتلذذ منها كما سمرار العزم على سرقة او  
شرب خمر وغير ذلك من المعاصي فهذا النوع هو الذي عفاه الله تعالى عن هذه الامة دون سائر الامم  
لتشريفها وتكريمها لنبينا عليه السلام وامتته واما العقائد الردية ومساوي الاخلاق وما هو من اعمال  
القلوب السيئة فانها بمعزل عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور فان ظهر منه شيء في القلب  
فتركه وندم عليه لم يؤخذ به وان اصر عليه يكون مأخوذا به **قوله** فسالوه انا نجد في انفسنا الحديث  
الضمير المفعول في فسالوه يعود الى النبي عليه السلام يقال سالتك الشيء ووسالتك عن الشيء **قوله** انا  
نجد في انفسنا ما يتعظم احدنا ان يتكلم به مفعول ثان لسالوه ان روى بفتح هنة انا وان روى بضم

شبهة واستعمل



مكون تقدر فسالوه قائلين انما نجد وما في ما يتعاطم مفعول نجد وهو يجوز ان يكون موصولة وجوز  
ان يكون موصوفة بمعنى شئ يقال تعاطم زيدا هذا الامر اي عظم وشق عليه ويقال تعاطم زيد عمرو  
اي وجدة عظيما وكلا المعنيين ههنا حسن فان رفع احدنا بانه فاعل يتعاطم وان يتكلم به مفعوله يكون  
معناه يجد احدنا التكلم به عظيما اي ذنبا عظيما وان نصب احدنا فهو مفعول يتعاطم وان يتكلم به  
فاعله يكون معناه اي يعظم ويشق على احدنا التكلم به من غاية قبحه هذا جاز من حيث المعنى لكن المروي  
احدنا بالرفع **قوله** قال او قد وجدتموه اي قال النبي عليه السلام لهم او قد وجدتم في انفسكم ما يتعاطم  
احدكم ان يتكلم به يعني او قد وجدتم ذلك الخاطر عظيما من غاية قبحه والهمزة في او قد وجدتموه  
للاستفهام والواو للعطف على مقدر تقديره اثبت ذلك او قد وجدتموه وذلك في قوله ذلك صرح الایمان  
اشارة الى مصدر مذكور معنى يدل عليه الكلام السابق اي وجد ان احدكم شيئا بحيث لا يتكلم به من  
عظم قبحه صرح الایمان اي خالصة يعني من جرى في قلبه خاطر قبيح وعلم قبحه وترك ذلك الخاطر وانكره  
فلائم عليه لان ذلك لا يكون الا من ايمان خالص **قوله** ياتي الشيطان احدكم بالحديث فيقول من خلق  
الانس ومن خلق الارض ومن خلق السماء وعلى هذا يساله الى ان يقول من خلق الله وغرضه ان يوقعه  
في الغلط والكفر بالطريق ان يسد باب الوسوسة ويطرذ الشيطان بالاستعاذة بالله وبالاقتناء  
عن الفكر فيه واتما امره بالاستعاذة والاعراض عنه ولم يأمره بالتأمل والفكر فيه لوجوب احداهما  
ان التثبت في اعتقاده امثال ذلك هو احتباس المرء في عالم الحس ومادام هو كذلك لا يزد فكره الا بما كان  
باطلا وزيقا عن الحق وثانيهما ان العلم باستغناء الواجب لذاته عن المؤثر والموجر امر ضروري  
لا يقبل الاحتجاج والمناظرة له وعليه فمن وقع له زيف فيه لا يكون ذلك الا لتسلط وهمه ونقصان  
عقله واستيلاء الوسوسة عليه ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا بالاستعاذة بالله والاستعاذة  
منه بالمجاهدة والرياضة فانها تزيد البلادة وتضيئ الذهن وتزكي النفس **قوله** فاذا بلغه الضمير  
الفاعل المستتر في بلغه يعود الى الشيطان او الى احدكم والمفعول يرجع الى مصدر يقول في حقه  
يقول اي اذ بلغ قوله من خلق ربك فليستعد احدكم بالله من الشيطان ولينته عن الفكر في هذا القول  
**قوله** وقال لا يزال الناس يتساءلون الحديث وهذا في قوله حتى يقال هذا يجوز ان يكون مفعولا اقيم  
مقام الفاعل اي حتى يقال هذا القول خلق الله الخلق فمن خلق الله وقوله خلق الله الخلق فمن خلق  
الله بذلك هذا اوبان له ويجوز ان يكون مبتدأ حذف خبره اي هذا القول خلق الله الخلق معلوم  
مشهور يعني يقول الناس معلوم ومشهور عندنا ان الله خلق الاشياء ولكن لا نعلم من خلق الله

فعل هذا يكون قوله هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله مفعول يقال اقيم مقام فاعله **قوله**  
فمن وجد من ذلك شيئا ذلك اشارة الى القول المذكور ومن ذلك في محل نصب حال من شيئا **قوله**  
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن الحديث يقال وكلته بامر كذا اذا قوضته اليه  
وجعلته نائبا لك فيه القرن المصاحب والمراد بالجن ههنا الشياطين وهم اولاد ابليس وهم يولد  
ولدت من نبي آدم الاول له ولد يوكله على ذلك المولود من نبي آدم هكذا ذكر في التفسير واثبات  
في **قوله** واثباتك يا رسول الله وكذا اياتي صورة ضمير منصوب منفصل وقعت موضع ضمير مجرور  
متصل اي قالوا وقد وكل القرن من الجن بك يا رسول الله قال النبي عليه السلام واثباتك اي  
وقد وكلت ايضا **قوله** فاسلم روى مفتوح الميم على صيغة الماضي معنى انقاد الى وصار مسلما  
على يد لان الاسلام له هذان المعنيان وروى مرفوع الميم ايضا على انه مضارع من سلم  
يسلم سلامة اذا خلص من المكروه اي اخلص من اغوايه وسواسه والاول اظهر لانه قوله فلا  
يأمرني الاخير عليه وما قيل ان القرن شيطان مطبوع على التمرد والعصيان فلا يتصور منه  
الاعتقاد والاسلام فكلام اقناعي لا يشهد له عقل ولا نقل لان الله تعالى قادر على كل شئ  
ممكن ولا يستبعد من فضله تعالى ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بامثال هذه الكرامة **قوله**  
ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم الحديث يعني ان كيد الشيطان ووساوسه يجري في  
الانسان حيث يجري فيه الدم او يجري في الانسان جريانا مثل جريان الدم فيه يعني كما يجري الدم  
في اعضاء الانسان وليس له احساس بجريانه فكذلك يجري وساوس الشيطان فيها وليس للانسان  
احساس به واتما اعطاه الله تعالى ذلك ليشين احدهما لجرأه على الطاعات التي كان عملها  
فاعطاه اجر عمله في الدنيا وثانيهما لاظهار رحمته وقدرته ومغفرته وغضبه **قوله** ما من  
بن آدم مولود الا يولد في فميه الشيطان من الشيطان هو تعلقه بالمولود وشوثر  
حاله والاصابة بما يؤذيه ويؤلمه كما قال تعالى حكاية عن ايتوب اتى مسني الشيطان بنصب وعذاب  
فيستهل المولود اي رفع صوته صارخا اي باكيا والصراخ هو الصوت والمراد ههنا البكاء  
**قوله** غير مريم وابنها اي عيسى عليه السلام منصوب على الاستثناء يعني بمسني الشيطان كل مولود  
وقت ولادته من الانبياء في غيرهم الامر مريم وعيسى عليه السلام فان الله تعالى حفظهما من مس  
الشيطان لقبول دعاء حمته ام مريم حيث قالت واني اعيد لك وذريتها من الشيطان  
الرجيم **قوله** صياح المولود اي تصويته حين يقع اي يسقط وينفصل من امه نزعته اي اصابت



بما يؤذيه او وسوسة فان النزاع هو الدخول في امر لا فساد والشيطان انما ينبغي بلمته افساد ما ولد المولود عليه من الفطر **قوله** يضع عرشه على الماء اي سريره عليه والسر يا جمع سرية وهي القطعة من الجيش يفتنون الناس اي يضلونهم ويأمرونهم بالمعاصي فادناهم اي اقربهم منه اي من ليس منزلة اي درجة وعزة اعظمهم فتنة **قوله** ما تركته اي ما تركت انسانا حتى فرقت بينه وبين امراته فيدينه اي فيقرر منه الضمير المستتر في دينه راجع الى ابليس لذلك الاحد نعم انت اي نعم الشخص انت قال الاعشى وهو من اصحاب الحديث اراه اي اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيلتزمه اي فيعاقب ابليس ذلك الاحد من اتباعه ويعز من غايته حبه التفريق بين الزور وانما يجب التفريق بينهما لما فيه من نقطاع النسل وما يتوقع من الوقوع في الزنا الذي هو من افحش الكبائر واكبر **قوله** ان الشيطان قد ليس ان يعبد المصلون الحديث عبادة الشيطان عبادة الضم بدل ليل قوله تعالى عن ابراهيم صلوات الله عليه يا ابت لا تعبد الشيطان والمصلون المومنون كما في قوله تعالى نهيتكم عن قتل المصلين وانما تنهى المومن بالمصلي لان الصلوة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان والمعنى ان الشيطان ليس ان يعود احد من المومنين الى عبادة الضم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب ولا يرد على هذا ارتداد بعض المومنين بعد التني عليه السلام لانهم لم يعبدوا الضم واخصا ض النبي عليه السلام جزيرة العرب بذلك لان الاسلام حينئذ لم يصل الى بلاد اخرى جزيرة العرب الجزيرة فعيلة بمعنى مفعولة اي ارض جزر الماء عنها اي ذهب ونقص حتى بقيت يابسة بلاماء وسميت جزيرة العرب بهذا الاسم لانها ارض اكثر جوانبها الماء لانها واقعة بين خرافار و الروم والتيل والوجلة والفرات واصيقت الى العرب لانها مسكنها وهي من حفراني موسى الاشعري يقتل الى اقصى اليمن طولا ومن الرمل يبرين الى منقطع السماء وهي بادية في طريق الشام عرضا وقال ابن زبالة جزيرة العرب مكة والمدنية واليمن والحريش الاغراء على الشئ بنوع من الجذاع من حريش الضم المصنوع اذا خدعه اي يخدعهم ويغري بعضهم على بعض بالقتل والخسومة **قوله** في الحريش يجوز ان يكون ظرفا لفعل مقدر وهو يسعي وجوز ان يكون خبر مبتداء محذوف اي هو في الحريش **قوله** اني احذر نفسي بالشئ الحديث قوله لان اكون مبتدا واللام فيه للابتداء واحب خبره وخمسة بالضم وفتح الميم منصوب على انه خبر اكون وهي الفم يعني جرى في قلبي من الاشياء القبيحة لان احترقت وصرت فحما اجت الى من ان يلفظ بها من غاية قبحها **قوله** ردا مرة الى الوسوسة الضمير امره راجع

والمراد الى  
احد من الغي  
منه لا ابليس  
ايضا سئل  
ابليس

انلفظ

الى الشيطان وانما حمدا لله الرسول على ردا مرة الى الوسوسة لان الشيطان قبل الاسلام امر بالكفر وعبادة الاوثان واما في الاسلام فلا سبيل له سوى الوسوسة ولا باس بها مع علم الشخص بانها قبيحة وتعوذه بالله من الشيطان الرجيم **قوله** ان للشيطان لمة بآدم الحديث اللمة بالفتح القرب والاصابة وهي من امر اذا نزل وقرب والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك والرواية الصحيحة ايعاد بالياء المنقوطة بالياء المنقوطة تحتها بنقطتين على وزر افعال في الموضوعين وانما سوغ استعماله في الخير مع اختصاصه عرفا في الشر يقال وعدا اذا وعد احد وعد شرا للزوجة الاتباع والامن عن الاشتباه بذكر اخير بعده **قوله** فمن وجد ذلك اي لمة الملك فليعلم انه من الله وانما نسب لمة الملك الى الله تعالى تنويها للسان الخير واشادة لذكره **قوله** ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان **قوله** ثم قرأ اي رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدا لما قال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء يعني الشيطان يقول لكم لا تنفقوا امواكم في الزكوة والصدقات فانكم تصيرون فقرا ويأمركم بالفحشاء اي بالخل وسائر المعاصي **قوله** ثم ليتفل عن يساره ثلثا وليستعد بالله من الشيطان التفل اسقاط التراف من الفم والقاء البزاق عبارة عن كراهة الرجل الشئ ونفور طبعه عنه يعني ليتفل هذا الرجل البزاق ثلث مرات ليعلم الشيطان انه كره الكلام المذكور منه ووجه قبيحا ليفتر الشيطان منه ويعلم انه ليس بطبع له وليطلب المعاونة من الله الكريم على دفع الشيطان الرجيم **قوله** تقول في حجة الوداع لانها كانت اخر حجة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعده في العام القابل فكانت ودع البيت الحرام بها او ودع الناس فيها لما روي انه قال في خطبة خطبها في تلك الحجة هل بلغت فقبل نعم فطفق يقول اللهم اشهد ثم ودع الناس والاحرف تنبيه ولا يخفى جري في معنى التهي وفيه مزيد تاكيد لانه كانت نهاه فقصد ان ينتهي فاخبر عنه وهو حامل على العذول عن صيغة التهي الى صيغة الحز و لمزيد التاكيد والحث على الانتهاء اضاف الجناية الى نفسه والمراد به الجناية على الغير لانه ان الجناية على الغير لما كانت سببا للجناية عليه اقتصاصا ومجازاة كان كالجناية على نفسه فابرزها على ذلك ليكون ادعى الى الكفر وامكن في النفس لتضمنه ما يدل على المعنى الموجب للنهي فقال الا لا يخفى جان على نفسه وما يدرك على نفسه وما يدرك على هذا التاويل انه روي في بعض طرق هذا الحديث الا لا يخفى جان الاعلى نفسه فعلى هذه الرواية يكون لا يخفى نفي حقيقة **قوله** الا لا يخفى جان على ولده ولا مولود على والده يحتمل ان يكون المراد النهي عن الجناية عليهما وانما افردتهما بالتصيص لاختصاص الجناية

المراد باللمة حجة الوداع



عليهما بمزيد قبح وشناعة وحتم ان يكون المراد به تأكيد قوله لا يخفى جان على نفسه فان العرب  
في الجاهلية كانوا يأخذون بالجناية من جد ونه من الجاني واقاربها الاقرب ولعلهم شنوا القتل  
فيهم عليه الان الذين اهل الجحفة من سكان البوادي والجمال فالمعنى على هذا لا يخفى احد على  
غيره فيؤخذ بها هو وولده ووالده ويكون في الحقيقة جنائته على الغير جناية على نفسه وولده  
ووالده فكانه لم يقتل نفسه ولا ولده ولا والده الا هو قوله ولكن ستكون لكم طاعة فيما تحقرون  
من اعمالكم فيرضى به يعني لا تطيعونه في الكفر والكبار ولكن تطيعونه فيما تحقرونه من اعمالكم اي  
فيما لا تعظمون قلة من الذنوب مثل الصغار من الذنوب فيرضى بها الشيطان ويوسوس  
فيها والضمير في ما عايد الى ما فيما تحقرون والعايد من صلة محذوف اي فيما تحقرونه فان قيل  
قوله فيما تحقرون يدل على ضد الصغار ودون الكبار ظاهرا ونحو تعلم صدور الكبار من غير الضحية  
اجيب بان صدور الكبار من الضحية نادر وان كان ممكنا واقعا فلذلك خص بالذكر ما هو  
الكثير والغالب من القليل والنادر **باب الايمان** بالقدر  
قال الامام الايمان بالقدر فرض وهو ان يعتقد ان الله خالق اعمال العباد خيرا وشرا  
كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم فالايان والكفر والطاعة والمعصية كلها  
بقضاء الله وقدره وادبته ومشيئته غير انه يرضى الايمان والطاعة ووعد عليها بالثواب  
ولا يرضى الكفر والمعصية واوعد عليها بالعقاب **قوله** كتب الله مقادير الخلايق  
الحديث وقد مر معنى القدر والمقادير جمع مقدار والمقدار الشيء الذي يعرف به قدر  
الشيء من الكيل والوزن والزرع والعد وغير ذلك ويستعمل المقدار بمعنى القدر بفحش وكثرت  
الله معناه اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلايق اي ما كان وما هو  
كاين الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادته اذ لا اثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على لوح  
او معناه قدر وعين مقاديرهم قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة ثم يخلق  
كل شيء ويوجد في الوقت الذي قدر ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة  
ثم يخلق كل شيء ويوجد في الوقت الذي قدر ان يخلق ذلك الشيء فيه وقوله خمسين الف  
سنة معناه طول الامد وتمادى ما بين التقدير والخلق من المدد او تقديره بمرهته من الدهر الذي  
يوم منه كالف سنة فما تعدونه وهو من الزمان والزمان نفسه فان قيل كيف حمل على الزمان  
وهو على ما هو المشهور مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق جنيذا يجب بان فيه اي يلت

ما قرئ

له

فان الزمان هو مقدار الحركة الفلك كلاما وهو انه لا نسلم ان الزمان هو مقدار الحركة كلاما  
وان سلم فمن ثم علم ذلك قال بان مقدار حركة الفلك الاعظم الذي هو عرش الرحمن وكان موجودا حينئذ  
بدليل قوله **وكان عرشه على الماء** وهو ايضا ظاهره دليل لمن علم ان اول ما خلق الله في هذا العالم  
الماء ثم ادعى انه سبحانه وجد منه سائر الاجرام تارة بالتلطيف وتارة بالتكثيف قوله **وقال عرشه**  
**على الماء** اي قال الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرش الله على الماء في ذلك الوقت يعني  
كان العرش قبل ان يخلق السموات والارض فوق الماء قال بعض اهل التحقيق ذلك الماء هو العلم  
**قوله** وكل شيء بقدر حتى العجز والكيس كمال العقل وشدة معرفة الامور وتمييز ما فيه النفع مما فيه الضرر  
والعجز مقابله يعني من كان عاجزا وضعيفا في الجثة او الزاير والتميز ومن كان كاملا العقل بصيرا  
بالامور تام الجثة فانه بتقدير الله تعالى وخلق اياته فلا تعيبوا العاجز بعجزه ولا تستندوا الكياسة  
الى قلة الكيس وقوته وجوز الجح فيهما حتى الجح او العاطف على شيء والرفع بالعطف على  
كل او بانه مبتدأ محذوف الخبر اي حتى العجز والكيس كذلك اي كيانا كايضا بقدر الله تعالى  
**قوله** وقال اخرج آدم وموسى الحديث اخرج اذا جرى الخصومة والمناظرة بين اثنين واصدان  
يطلب كل واحد منهما الحق من صاحبه على ما يقول هذه حاجة نفسانية ومكاملة روحانية  
جرت بينهما في عالم الغيب حظيرة القدس فخرج آدم وموسى اي غلب آدم على موسى عليهما السلام بالحق  
بان الزمة ان جملة ما صدر عن العبد لم يكن ما هو مستقيل به متمكنا من تركه بل كان امرامقضي  
عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه عقلا واما ما ترتب عليه شرعا من الحدود والتعزير  
فحسنة من الشارع لا يتوقف على غرض وان كان فيه فائدة **قوله** بيده اي بقدرته من غير واسطة  
ام واب وفتح فيك من وجهه و اضاف الروح الى نفسه تشريفا وتكرما واجد لك ملائكته  
اي امرهم بالسجود وتعظيمك قال ابن عباس رضي الله عنه سجود الملائكة لآدم عليه السلام  
كان نخسا وقال ابن مسعود رضي الله عنه امرؤا ان ياتوا بآدم فسجد وسجدوا لله وقال  
ابن كعب خضعوا له واقرؤا له بالفضل **قوله** ثم اهبطت الناس بخطيتك اي اسقطت  
انزلت الناس بعصيانك الله تعالى من كل الشجرة يعني انعم الله عليك هذه النعمة ثم عصيته  
حتى اخرجت بسبب ذنبك من الجنة وبقي اولادك في الدنيا في المشقة من الفقر والمرض وغير  
ذلك من انواع البلاء **قوله** واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء يعني اعطاك الله الالواح  
فيها كتبت التورية وفيها تبيان كل شيء اي اظهر كل شيء من الحرام والحلال والقصاص والمواظ

والكيس



وغير ذلك والتبيان مصدر بمعنى التبيين والمصدر على هذا الوزن قليل نادر وقربك بخلافه  
حال وهو من محرى بينك وبينه كلام في المستريع وكلت من غير واسطة ملك **قوله** فيكم وجدت  
الله اي فيكم زمانا وجدت الله كتب التوراة قبل ان يخلقكم والظاهر ان المراد بهذه الكتب كتبها  
في الاواح التي اعطى موسى وذكر في القرآن وصفه وقال تعالى **وكتبنا في الاواح من كل شيء معظة**  
**وتفصيلا لكل شيء** او في اللوح المحفوظ فالمقصود من اربعين عاما على هذا طول الامد ما بين الكتب  
وخلق آدم قال اقلتموني اي قال آدم لموسى علمهما السلام اقلتموني والفار فيه في جواب شرط  
مقدر اي اذ وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى اقلتموني والاستفهام فيه للانكار **قوله** ان  
خلق احدكم مجمع في بطن امه الحديث اي ان مادة او اصل صورة احدكم او جسم احدكم مجمع في  
بطن امه اربعين يوما نطفة ونطفة حال من الضمير في مجمع قال عبد الله ابن مسعود وهو الاوى  
للحديث النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في شرق المرأة تحت  
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها ثم يكون خلق احدكم علقة  
مثل ذلك اي اربعين يوما العلقة الدم الغليظ الجامد والمضغة قطعة من اللحم **قوله** ثم يبعث الله  
اليه اي الى خلق احدكم ملكا وذلك في الطور الرابع حين ما يكامل بنيانه ويشكل اعضاؤه بارج كلمات  
فيكتبها بعد ان كانت تلك الكلمات مكتوبة في اللوح المحفوظ قال مجاهد يكتب هذه الكلمات في ورقة  
تعلق تلك الورقة بعنقته بحيث لا يراها الناس احدى الكلمات عمله يعني يكتب عمله من الخير والشر  
ويعمل يوم كذا وكذا والكلمة الثانية اجله يعني يكتب ان يبعث في الدنيا والكلمة الثالثة رزقه يعني  
يكتب ان يبعث الرزق او كثيره وانه يحصل له يوم كذا وكذا من الرزق والكلمة الرابعة شقاوته ان كان  
شقيئا وسعادته ان كان سعيدا وشقي خبر مبتدأ محذوف اي يكتب هو شقي او هو سعيد وما في  
قوله حتى ما يكون نافية قيل يكون منصوب حتى وما لا يمنع حتى من العمل والالف واللام في الكتاب  
في الموضعين للعهد والكتاب بمعنى المكتوب اي المقدرا ومعنى التقدير اي التقدير الازلي اما  
في الاولى فالمعهود هو السعادة اي يسبق عليه كتاب السعادة اي يغلب عليه وان كان مشغولا  
بعمل اهل النار مدة عمره فيقبله الله تعالى من اعمال اهل النار الى اعمال اهل الجنة حتى يموت  
على عمل اهل الجنة فيدخل الجنة اما في الثاني فالمعهود هو الشقاوة اي يسبق عليه كتاب الشقاوة  
وان كان مشغولا بعمل اهل الجنة مدة عمره فيقبله الله تعالى من اعمال اهل الجنة الى اعمال اهل  
النار حتى يموت على عمل اهل النار فيدخل النار هذا هو حكم بعض العباد واما البعض الاخر منهم

فهم على قسمين قسم يستمرون على الهدى والطاعة من اول العمر الى آخره وقسم يدومون على الضلالة  
والمعصية من اول العمر الى آخره **قوله** وانما الاعمال بالخطايم اي اعتبار الاعمال واعتدادها بانما  
تكون خطايمها فان كانت خاتمة العمل الايمان والطاعة فتكون دالة على ان صاحبها من اهل  
السعادة وان كانت بخلافها فينقلب الدلالة **قوله** ادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى جنات صبي من الانصار الحديث طوى فعلى من طاب اي الراحة وطيب العيش حاصل  
لهذا الصبي عصفوراى هو عصفور وقد جعلته عصفورا استعارة لاجل المبالغة في انه بمنزلة  
من يكون خاليا من الذنوب وهو من الاستعارة المجردة لم يجعل سوا اي لم يجعل نبا وان عمل الصبي  
ذنباً لم يكتب عليه قبل البلوغ قولها قال او غير ذلك اي قال النبي عليه السلام لعائشة او غير  
ذلك اي غير ما قلته وما قالته هو قولها طوى لهذا عصفور من عصافير الجنة والرواية المشهورة  
فيه فتح الواو ورفع غمروا التقدير اعتقدن ما قلت والحق غير ذلك وهو عدم الجزم بكونه من اهل  
الجنة فالواو للحال وروى بنصب غير والا شبه على هذه الرواية ان يكون الهنقة حرف النداء  
والمنادى محذوف والتقدير يا عائشة لا تقولن مثل ما قلت واعتقدي غير ذلك وهو عدم  
الجزم به فالواو للعطف على مقدر وهو لا تقولن وفي الرواية الغير المشهورة او غير ذلك ليكون  
الواو اي يكون ذلك الصبي كما قلت في حقه او هو غير ذلك ويكون غير ذلك فجوز في غير الرفع  
على انه خبر مبتدأ محذوف والنصب على انه خبر يكون المقدر وعلى التقديرين وعاطفة على مقدر  
وهو ما ذكره في الروايتين يكون معناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاها عن الجزم بكون  
طفل معين من اطفال المسلمين من اهل الجنة لما فيه من الحكم بالغيب والقطع بايمان ابوى الصبي او  
احد ما اذ هو تبع لها فالواجب فيه التوقف وعدم الجزم بكونه من اهل الجنة او من اهل  
النار وفيه اشارة الى ان الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري  
المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والنجدة لان الالهى  
المقدر لهم في صلاب آبايهم وآبائهم واصول آلوان هم بعد في عدم قوله عليه السلام يا عائشة  
ان الله خلق الجنة الى آخره يشير الى انه كيف تجزم بكون هذا الشخص من الانسان مثلاً من اهل  
الجنة او من اهل النار والحال ان السعادة والشقاوة كل منهما يتقدير الله تعالى في الازل  
والتعرض للاصلاص للتفهم ولا نه اقرب الى الناس قوله خلقهم لها اي للجنة والنار وروى  
لهاتين **قوله** ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده الحديث الاستثناء مفرغ والواو في وقد



كُتِبَ لِلْحَالِ اِي مَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي خَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الْآلِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ قِيلَ الْوَائِي قَوْلُهُ وَمَقْعَدُ  
مِنْ الْجَنَّةِ مَعْنَى أَوْ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ بِلَفْظٍ أَوْ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ لَيْسَ الْآ  
بِلَفْظٍ أَوْ مَعْنَى مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ قَدَّرَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكِنْ حَدِيثُ النَّسَائِيِّ  
فِي بَابِ اثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَقْعَدٌ فِي الْجَنَّةِ وَالْآخِرُ فِي النَّارِ قَالُوا  
أَفَلَا تَتَكَلَّمُ وَالْفَاءُ فِي جَوَابِ شَرْطٍ مَقْدَرٍ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَكَلَّمُ أَيْ أَفَلَا  
يَعْتَمِدُ عَلَى كِتَابِنَا أَيْ عَلَى الْمَقْدَرِ لَنَا فِي الْأَزَلِ وَنَدْعُ الْعَمَلُ يَعْنِي أَنَّ مَنْ كُتِبَ لَهُ مَقْعَدٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَزُجُّهُ  
عَنْ مَقْعَدِهِ كَفَرٌ وَلَا فَسِقٌ وَمَنْ قَدَّرَ لَهُ مَقْعَدٌ مِنَ النَّارِ لَا يَخْلُصُهُ عَنْهَا إِيْمَانٌ وَخُلُوصٌ فَازِلًا فَايِدَةً لِلْعَمَلِ  
الصَّالِحِ وَالْقَبِيحِ فَنَبَتْهُ عَلَى الْجَوَابِ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّرَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا شَاءَ وَرَبَّطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَجَعَلَهَا  
أَسْبَابًا وَمُسْتَبَاتٍ فَزَقَّ دَرَجَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَدَّرَ لَهُ مَا يَقَرُّ بِهِ إِلَهُهَا مِنَ الْأَعْمَالِ وَوَفَّقَهُ لَذَلِكَ قَدَّرَ لَهُ  
وَتَمَكَّنَهُ مِنْهُ وَتَحَرَّضَهُ عَلَيْهِ بِالترغيبِ وَالتَّرهيبِ وَمَنْ قَدَّرَ لَهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَدَّرَ لَهُ خِلَافَ ذَلِكَ  
وَحَدَّ لَهُ حَتَّى اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَانَ عَلَى قَلْبِهِ الشَّهَوَاتُ فَاتَى بِأَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ وَأَصْرَبَهَا حَتَّى طَوَى عَلَيْهِ  
صَحِيفَةً عَنْهُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَعْمَلُوا أَفْكَلٌ مُبْتَسِرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ أَيْ كُلُّ خَلْقٍ مُبْتَسِرٌ مُوقِفٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ مِنْ  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِمَا كَسَبَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَيْ وَفَّقَهُ لَهَا وَالْفَاءُ فِي كُلِّ السُّبُوتِ وَالتَّوْبَةِ فِيهِ عَوَظٌ عَنْ  
الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالضَّمِيرُ فِي خَلْقِهِ يَعُودُ إِلَى مَا فِي لَمَّا وَالضَّمِيرُ فِي لَمَّا يَعُودُ إِلَى كُلِّ قَوْلِهِ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ  
أَهْلِ السَّعَادَةِ إِلَى آخِرِهِ بَيَانٌ وَتَفْصِيلٌ لِقَوْلِهِ أَفْكَلٌ مُبْتَسِرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَالشَّقْوَةُ بِكُسْرِ الشَّيْنِ مَصْدَرٌ يَعْنِي  
الشَّقَاوَةَ **قَوْلُهُ** ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَاثْمَانِ عَطَى وَاتَّقَى إِلَى آخِرِ الْآيَةِ  
**قَالَ** ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأُمِّيَّةَ ابْنِ  
خَلْفٍ وَأَبْنَى بْنِ خَلْفٍ جَمِينَ عَدَّ بِأَبَلَاءِ عَلَى إِسْلَامِهِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بِثَمَنٍ عَشْرِينَ أَوْ قِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَاعْتَقَهُ وَالْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَاثْمَانِ عَطَى أَيْ الزَّكَاةَ  
وَالصَّدَقَاتِ وَاتَّقَى الشَّرْكَ وَصَدَّقَ بِالْحَسَنِ أَيْ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَقِيلَ بِالْجَنَّةِ وَقِيلَ بِالثَّوَابِ  
يَعْنِي أَثَرَهُ أَنَّ اللَّهَ يُعْطِيهِ ثَوَابَ عِتْقِ بِلَالٍ وَمَا يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ فَسَيَسِّرُهُ أَيْ فَسَيُوفِّقُهُ  
وَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ لِلنَّاسِ أَيْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْخَيْرَاتِ يَعْنِي بِهِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا مَنْ نَجَّى مِنَ الزَّكَاةِ  
وَالصَّدَقَاتِ وَالْإِعْتِقَاقِ وَدُخُولِ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَاسْتِغْنَى أَيْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نَعِيمِ  
الْآخِرَةِ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنِ أَيْ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَالنَّبِيِّ وَالْجَنَّةِ وَالْحِسَابِ فَسَيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى أَيْ لِلْكُفْرِ  
وَالشَّرِّ وَمَقْصُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إيرادِ هَذِهِ الْآيَةِ هُنَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَكُرُ

فَسَيَسِّرُهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكُرُ بَنِي خَلْفٍ فَاحْيَهُ فَسَيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى مُوَكَّدًا وَمُصَدِّقًا لِمَا قَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَكُلُّ مُبْتَسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ **قَوْلُهُ** إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حُظَّهُ مِنَ الزَّانَا الْحَدِيثُ مَعْنَى كَتَبَ أَيْ قَضَى وَاثْبَتَ  
لَهُ فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ حُظَّهُ مِنَ الزَّانَا أَيْ مِنْ مَقْدَمَاتِهِ مِنَ التَّيْمَنِ وَالتَّحْطِي لِأَجَلِهِ وَالتَّكَلُّمِ فِيهِ أَدْرَكَ لِكُلِّ لَحْظٍ  
لَا مَحَالَةَ يَعْنِي وَصَلَ إِلَيْهِ مَا قَدَّرَ لَهُ فِي الْأَزَلِ مِنْ حُظِّهِ مِنَ الزَّانَا فَرَأَى الْعَيْنُ النَّظَرَ إِلَى مَا لَا يَجُوزُ نَظَرُهُ إِلَيْهِ  
وَزَانَ اللِّسَانُ التَّكَلَّمَ بِمَا لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ **قَوْلُهُ** وَالنَّفْسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهِي أَيْ زَنَا النَّفْسِ تَتَمَنَّى بِهَا وَاشْتَهَاهَا أَيْ آيَاهُ  
وَمَفْعُولُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهِي مَحْذُوفٌ أَيْ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهِيهِ فَهُوَ زَانٍ **قَوْلُهُ** وَالْفَرْجُ يُصَدَّقُ ذَلِكَ وَيَكْذِبُ  
أَيْ الْفَرْجُ يُصَدَّقُ نَظَرُ الْعَيْنِ وَمَنْطِقُ اللِّسَانِ وَتَتَمَنَّى النَّفْسُ وَاشْتَهَاهَا أَوْ يُصَدَّقُ الْعَيْنُ وَاللِّسَانُ وَالنَّفْسُ  
بِأَنَّهُ أُنْفَعُ بِالْفَرْجِ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ صَارَ الْفَرْجُ مُصَدِّقًا لِللِّسَانِ الْأَعْضَاءِ وَكَذَا الْفَرْجُ يَكْذِبُ  
ذَلِكَ بِأَنَّهُ أَنْ تَرَكَ الْفَرْجُ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَذَّبَ الْفَرْجُ نَكْرًا الْأَعْضَاءَ وَاعْلَمْ  
أَنَّ هَذَا لَيْسَ لِجَمِيعِ بَنِي آدَمَ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الزَّانَا وَمَقْدَمَاتِهِ كَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَدْ  
يَكُونُ لِبَعْضِهِمْ أَيْضًا **قَوْلُهُ** أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ أَيْ مَا يَعْمَلُهُ النَّاسُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيَكْذِبُونَ فِيهِ أَيْ  
يَسْعَوْنَ فِيهِ أَشْيَاءَ قَضَى عَلَيْهِمْ أَيْ هَوَشَى قَضَى عَلَيْهِمْ وَمَعْنَى فِي حَقِّهِمْ مَنْ قَدَّرَ سَبْقَ فِي الْأَزَلِ أَمْ هُوَ شَيْءٌ لَمْ  
يَقْضَ عَلَيْهِمْ فِي الْأَزَلِ بَلْ كُنْ مَعْصِي عَلَيْهِمْ وَجَرَى فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُونَهُ أَيْ يَسْتَقْبِلُ النَّاسُ وَيَتَوَجَّهُ  
إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْرَى عَلَيْهِمْ تَقْدِيرٌ قَبْلَ ذَلِكَ يَعْنِي أَهَذَا شَيْءٌ قَدَّرَ فِي الْأَزَلِ أَمْ شَيْءٌ يَجْرَى عَلَيْهِمْ فِي الْحَالِ أَمْ قَضَاءٌ  
يُضَيَّرُ وَلَا مَنْ قَدَّرَ سَبْقًا فِي قَوْلِهِ أَمْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلَةً وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُنْقَطِعَةً **قَوْلُهُ**  
وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ أَيْ وَتَصَدِّقُ مَا قُلْتُ مِنْ أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ فِي الْأَزَلِ قَوْلَهُ تَعَالَى **وَنَفْسٌ وَمَا يَتَّبِعُهَا الْوَاوُ**  
لِلْعَطْفِ عَلَى الشَّرِّ وَخِيَمًا قِيلَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَنَفْسٌ نَفْسُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَبَنُوهُ فَرَعُونَ وَفُرْعَانُ  
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِنَفْسِ آدَمَ وَبَنِيهِ وَمَا يَتَّبِعُهَا أَيْ وَمَنْ خَلَقَهَا يَعْنِي ذَاتَهُ تَعَالَى سَوَاءً أَيْ خَلَقَهَا عَلَى أَحْسَنِ  
صُورَةٍ وَزَيَّنَهَا بِالْعَقْلِ وَالتَّمْيِينِ فَالْهَمُّ بِالْجُورِ وَتَقْوِيَّتُهَا أَيْ مَعْصِيَّتُهَا وَطَاعَتُهَا وَقِيلَ شَقَاوَتُهَا وَسَعَادَتُهَا  
وَوَجْهُ اسْتِدْلَالِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ تَعَالَى ذَكَرَ فَالْهَمُّ بِالْجُورِ وَتَقْوِيَّتُهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي الدَّلَالِ  
عَلَى أَنَّ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَدْ جَرَى فِي الْأَزَلِ **قَوْلُهُ** جَفَّ الْقَلَمُ عَمَّا أَنْتَ لَا أَقْ الْحَدِيثُ جَفَّافٌ  
الْقَلَمُ هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ الْفَرَاغِ عَنِ التَّقْدِيرِ وَاثْبَاتِ الْمَقَادِيرِ إِذَا كَتَبَ أَمَّا جَفَّ قَلَمُهُ بَعْدَ فَرَاغِهِ  
عَنِ الْكُتَابَةِ وَأَوَّلُ السُّوَيَةِ مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِخْتِصَارَ عَلَى التَّقْدِيرِ وَالتَّسْلِيمِ لَهُ وَتَرْكِهِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْهُ سَوَاءً فَإِنَّ  
مَا قَدَّرَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ لَا مَحَالَةَ لَا فَيْكَلُ وَمَا لَمْ يَكُنْ فَلَا حِيلَةَ وَلَا طَرِيقَ الْحَصُولَةِ لَكَ وَرَوَى  
فَاخْتَصَّ بِصِغَةِ أَمْرٍ مَخَاطِبٍ مِنَ الْإِخْتِصَارِ وَهُوَ قَطْعُ الْخَصِيَّةِ دُونَ الذِّكْرِ وَشَهَادَةُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ

وَمَا يَكُونُ الْحَدِيثُ  
قِيلَ مَعْنَاهُ اخْبِي مَا يَجِيئُ النَّاسَ



ما روى ابن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله اني رجل  
 شاب وانني اخاف العنت ولست اجد طولا اترج به النساء به النساء فاذن لي ان اخصى فقال  
 عليه السلام جف القلم بما انت لاقي لقيه فاختص على ذلك اودع وعلى هذه الرواية يكون  
 على ذلك حاله اعني اذا علمت ان ما انت لاقيه مقدري في ذلك لا يكون شي بخلاف ما قدر فيه  
 فلا فائدة في الاختصاص فانه لو قضى عليك العنت اى الزنا لا تقدر على دفعه بالاختصاص واذا كان  
 كذلك فلا فائدة فيه وان شئت فاختص وان شئت فارتك وليس ذلك اذنا منه عليه السلام لاني  
 هزيرة في الاختصاص **قوله** ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن الحديث يقابل  
 فلان قبض الملك بين اصبعيه ويقلبه ما ملئنا اذ اتمك من من واستقل بامر وجري فيه حسب تصرفه  
 وتدبيره من غير تمنع والمعنى ان الله تعالى هو الممكّن من قلوب العباد والمستلّط عليها والمتصرف  
 فيها يصرفها كيف يشاء كما قال تعالى فاهمها فجورها وتقواها قيل المراد باصبعيه اللطف والقهر  
 قيل انما قال من اصابع الرحمن لم يقل من اصابع الله اشعارا بان الله تعالى اتمتوا في نفسه امر  
 قلوبهم ولم يكله الى احد من ملائكته رحمة منه وفضلا كيلا يطلع على سر ايرهم ولا يكتب عليهم ما في  
 ضمائرهم وفيه نظرا لانه جاء في رواية انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 القلوب بين اصبعين من اصابع الله تعالى يقلبها كيف يشاء **قوله** ما من مولود الا يولد على  
 الفطرة الحديث الفطرة تدل على النوع من الفطر الذي هو الابتداء والاختراع واللام فيها  
 اشارة الى معهود وهو ما نطق به قوله تعالى **فام وجعل للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس**  
**عليها** والمراد بها الخلقة التي خلق الله الناس عليها من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والشأن  
 عن الباطل والتميز بين الخطأ والصواب والمعنى ان كل مولود يولد على وجه لو ترك له حاله ولم  
 يعتن من الخارج ما يصدره عن النظر الصحيح من فساد الرتبة وتقليد الابوين والالف بالمحموسات  
 والانهماك في الشهوات ونحو ذلك فينظر فيما نصب من الدلائل على التوحيد وصدق الرسول  
 عليه السلام وغير ذلك نظرا صحيحا يوصل الى الحق ويهديه الى الرشيد وعرف الصواب واتبع الحق  
 ولم يتختر الا الملة الحنيفة ولم يلتفت الى ما سواها لكن يصدر عن ذلك امثال هذه العوائق  
 من تهويد ابويه اياه ومن تصيهما اياه يقال هو دة اذ جعله يهوديا ونصره اذا  
 جعله نصرانيا ومجسه اذا جعله مجوسا وضرب الجمعاء والجدعاء لذلك مثلا فان البهيمه  
 تولد مسوية الارباب سليمة الاعضاء من الجدع ونحوه فلو لم يتعرض الناس لها بقيت سليمة كما

التربية اصح

ولدت وقيل المراد بالفطرة ملة الاسلام ويعضده انه روى كل مولود يولد على الفطرة بذلك  
 الفطرة قبل فيه نظرا لانه يورث الى مخالفة لفظ الحديث للآية التي استشهد بها فانها دلت على ان تلك  
 الفطرة لا تبدل كما قال تعالى لا تبدل خلق الله والاسلام يبدله تهويدا لا يورث وتجيئهما على ما نطق به  
 الحديث ولعله علمه السلام تلفظ بالعبار الثانية في مجلس آخر واراد بها ان كل مولود يولد على حكم  
 الاسلام على معنى انه لو خلى وطبعه ونظره فما نصب له من الايات لاختار الاسلام واستقر عليه وفي  
 هذا النظر نظر لان قوله تعالى لا تبدل خلق الله نفى في معنى انتهى لا تبدلوا فلا مخالفة بينهما  
**قوله** كما تنبئ البهيمه وهو صفة لمصدر محذوف اى يولد على الفطرة ولادة مثل ولادة البهيمه بهيمه  
 جمعا وما في كاصدرة وتنبئ من التنبئ لا من التناج الذي هو من باب المفاعلة ولا من الاشتاج يقال  
 تنبئ الناقة اهلا ينتجها تنبأ **قوله** بهيمه مفعول لتنبئ وجمعا هي السليمة من الآفات لاجتماع الثلاثة  
 في اطرانها وهي صفة لبهيمه **قوله** هل تحسوا اى تجدون ونذكر كون في تلك البهيمه من جدعاء  
 صفة اخرى لبهيمه بتقدير مفعولا في حقها الجدعاء البهيمه التي قطعت اذنها من الجدع وهو قطع الانف  
 وقطع الاذن ايضا وقطع اليد والشفة **قوله** ثم يقول اى قال يعنى فرار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قوله تعالى **فطرة الله التي فطر الناس عليها** اى الزموا فطرة الله والمراد بالفطرة هي هنا  
 ما ذكر من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتبني عن الباطل والتميز بين الحق والباطل وقيل  
 المراد بفطرة الله هي هنا عمده الله الذي اخذ من الناس يوم الميثاق حين كانوا ذرية في ظهر آدم  
**قوله** قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات الحديث كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا وعظ قام **قوله** خمس كلمات حال اى قام متفقا بخمس كلمات وما بعده تفصيل له  
 والكلمات جمع كلمة والمراد بها ههنا الكلام احدها **قوله** ان الله لا ينام النوم استراحة القوى  
 والحواس وهي على الله تعالى محال والثانية قوله لا ينبغي له ان ينام لان من كان بريئا عن ذلك ولا  
 يشغل شأنه عن شأن لا ينبغي له ان ينام **الثالث** يحفظ القسط ويرفعه اى ينقص النصيب  
 باعتبار ما كان يمتد قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقضى قدره الذي هو تفصيل القضايا السابق  
 وقيل القسط هو الميزان لما روى ابو هريرة عن حفص الميزان ويرفعه سني بذلك لا يحصل في  
 المعدلة في القسمة وخفضه ورفع كذايتان عن التوسيع والتقنية والرابعة رفع اليه عمل  
 الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل اى يرفع الى خزائنه الى يوم الجزاء كما يقال  
 حل المال الى الملك ليضبطه ويعرض عليه وان كان علم به ليامر ملائكته بامضاء ما قضى

جدعاء



لفاعله جزاء له على فعله قبل عمل النهار اي قبل ان يؤتي بعمل النهار وهو بيان المسارعة  
للكرام الكتبة الى رفع الاعمال وسرعة عروجهم الى ما فوق السموات وعرضهم على الله تعالى  
فات الفاصل بين الليل والنهار ان لا ينحصر هو آخر الليل واول النهار وقيل قبل ان يرفع اليه عمل  
النهار واول بلع لبيان عظم شأن الله وبيان قوة عباده المكرمين وحسن قيامهم بما امروا  
والخامسة حجابة النور اي تحيرت الابصار والانظار وارتجحت طرق الفكر ودوز انوار عظمتها  
وكبرياء واشعة عن سلطانة فهو كما يحجب الية تحول بين العقول البشرية وما وراءها لو كشفت  
فتجلى ما وراءها لاحرق عظمت جلال ذاته وافنت ما انتهى اليه بصر من خلقه لعدم طاقته والانه  
المشار اليها في هذا الحديث في دار الدنيا لانه منغمس في الشهوات متالف بالمحوسبات محجوب  
بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرة القدس والاتصال بها ومشاهدة جمالها ودون  
دار البقاء الية وعدنا بها فيها الضمير في حجابه يرجع الى الله وكذا ضمير الفاعل المستتر في لو كشفت  
والتبنيات جمع سحجة وقال بعض اهل التحقيق انها الانوار التي اذا راها الملائكة المقربون  
سبحوا وهللوا لما يرونهم من جلال الله وعظمته وجهه اي ذاته **قوله** ما انتهى الى من انتهى وهو  
مفعول احرق والضمير اليه يرجع الى وجهه وبصره فاعل انتهى هو الضمير في بصره يرجع الى  
ما في ما انتهى **قوله** من خلقه بيان ما في ما انتهى **قوله** يد الله ملي مبتدأ وخبر ولا يغنيها نفقة  
خبر بعد خبر وكذا سحج اراد سيد الله خزانته وكرمه بعنه خزانته ملي لا تنقص ابدا بان يصيب  
الرزق على العباد دائما وانما لا ينقص لان له القدرة على ايجاد المعدوم لا يغنيها اي لا ينقصها  
نفقة اي اتفاق يغني عطاؤه الرزق لمخلوقاته سحج اي دائمة الصب في الليل والنهار وليس  
لهذا اللفظ مذكر على افعال ومثله ديمة هطلا ولم يرد امطار سحج الماء تسحج سحج اي سال من فوق  
وما تم هذه البلاغة واحسن هذه الاستعارة فلقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ  
من حيث الاشتقاق اللغوي على معان دقيقة وهي انه وصف بيد الله في الاعطاء بالتقوى والاستعلاء  
فان السحج انما يكون من علك ثم اشار الى انها المعطية عن ظهر علك لان الماء اذا انصب لمسهولة ثم اشار  
الى جزالة عطايه سبحانه وعزازتها لان السحج يستعمل فيما ارتفع عن القطر وبلغ حد السيلان يقال  
مطر تسحج اي تسحج شديدا واشار ايضا الى انه لا مانع لعطايه لان الماء اذا اخذ في الانصباب  
لم يستطع احدا ان يردده ثم وصف السحج بالدوام تبيينها على ان لا انقطاع لما دة عطايه **قوله** الليل  
والنهار منصوب على الظرف لقوله سحج وما في ما انفق مصدريه الى ارايم اتفاق الله من اول

المصنف موقوف

زمان خلق السموات والارض والضمير في انه يرجع الى مصدر اتفق وما في ما في يديه موصولة  
وفي يديه صلته وهو مع الصلة مفعول لم يرفع وفيه ضمير يرجع الى اسم ان الراجع الى الاق  
**قوله** عن دراري المشركين الحديث الدراري جمع ذرية وهي نسل الحق والانسان اما من الذر  
بمعنى التفرق متموا بذلك لان الله تعالى ذرهم في الارض في فعلية كسرية او فعلواية او فعلية  
قلبت همزها ياء وادغمت فيها ما قبلها والمراد بها الاطفال يعني سيل رسول الله صلى الله عليه  
عن حكم اطفال الكفار انهم من اهل الجنة او من اهل النار فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا  
ملين من الكفر والايان ان عاشوا وبلغوا واعلم ان امرهم فيما يتعلق بالادب والدينية شيع لا شرف  
الابوين في الدين وهو معنى قوله عليه السلام حيث قال من آياهم وفيما يتعلق بامر الآخرة من  
الثواب والعقاب موقوف موكول الى علم الله تعالى لان السعادة والشقاوة ليست معللتين  
عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن شاء شقيقا وجعل الاعمال آلة على السعادة  
والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعدمه  
فكما ان البالغين منهم شقي ومنهم سعيد فاما الذين شققوا فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى  
يموتوا عليها فيدخلوا النار واما الذين سعدوا فهم موقوفون للطاعات وصالح الاعمال حتى  
يتوفون عليها فيدخلون الجنة فالاطفال منهم من سبق القضاء بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو  
عاش عمل اهل الجنة ومن جفا القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو اهلك لا شغل بالبعثان  
وانهمك في الطغيان وهو معنى قوله عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاملين وعلم من هذا الحديث  
وجه التوفيق بين هذا القول وبين قوله عليه السلام من آياهم وهو ان هذا في الامور الاخرية  
من الثواب والعقاب فان احكامهم الاخرية موكولة الى علم الله تعالى وذلك فيما يتعلق بالامور  
الدينية فان حكمهم حكم آياهم في الدنيا **قوله** ان اول ما خلق الله القلم الحديث مفعول خلق محذوف  
اي ما خلق الله وهو العايد الى ما بعنه اول ما خلقه الله من جنس الافلام كان ذلك القلم وكذلك  
تاويل قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري اي اول ما خلقه الله من جنس الانوار كان نوري  
**قوله** القدر منصوب بفعل محذوف اي كتب القدر قوله ما كان منصوب بذكر من القدر  
او عطف بيان له **قوله** وسيل عمر بن الخطاب عن هذه الآية الى اخره يعني سئل عن كيفية اخذ الله  
تعالى ذرية نبي آدم عن ظهورهم المذكور في هذه الآية **قوله** واذا اخذ ربك  
لقوله هذه الآية او بدله **قوله** من ظهورهم بدل البعض من بني آدم وتقديره واذا اخذ ربك

الراء الثالثة ياء وادغمت  
وكلم ما قبلها واما من الادب  
بمعنى التفرق متموا بذلك لان  
الله تعالى ذرهم في الارض في  
فعلية كسرية او فعلواية او فعلية  
قلبت همزها ياء وادغمت فيها  
ما قبلها والمراد بها الاطفال  
يعني سيل رسول الله صلى الله عليه



من ظهور بني آدم دريتهم معنى الآية ان الله تعالى اخرج من صلاب بني آدم نسلهم واشهدهم على  
انفسهم بان نصب لهم لادلة على نوبيتهم ووحدايتهم وركب فيهم العقول والبصائر وجعلها  
مميزة بين الحق والباطل فنزل تمكينهم من العلم برؤيتهم بنصب الدلائل وخلق الاستعداد فيهم  
لمعرفتها والافرار بها حيث قالوا بلى في جواب السئ برتكلم منزلة الاشهاد والاعتراف تمثيلا  
وتصويرا للمعنى ونظير قوله تعالى **انما امرنا انى اذ اردناه ان يقول له كن فيكون** وقوله فقال  
لها وللارض ساطوئا او كما قالت اتينا طايعين فان من بين الذين لا يشك فيه انه لا قول  
ولا خطاب بل انما هو تمثيل وتصوير للمعنى وظاهر الحديث لا يساعد هذا المعنى ولا ظاهر الحديث  
فانه سبحانه لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب آدم دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من  
بعض على مر الزمان لقال واذا اخذ ربك من ظهر آدم ذريته والتوفيق ان يقال المراد من بني آدم  
في الآية آدم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد من اخراج توليد بعضهم من  
بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر آدم كنفاء بذكر الاصل عن ذكر الفرع **قوله**  
مسح ظهره اي ظهر آدم يحتمل ان يكون الماسح هو الملك الموكل على تصوير الاجنة وتخليقها وانما  
اسند المسح الى الله تعالى لانه هو الامر كما اسند التوفيق اليه في قوله تعالى **الله يتوفى الانفس حين**  
**موتها** والمتوفى لها هو الملائكة لقوله تعالى الذين يتوفىهم الملائكة ويحتمل ان يكون البارى تعالى  
والمسح من باب التمثيل وقيل هو من المساحة يعنى التقدير فكانه قال قد مر ما في ظهره من الذرية **قوله** فقيم  
العمل اي ففى اي شئ العمل يعنى فى اي شئ يفيد العمل جواب شرط مقدراى اذا كان كما ذكره رسول  
الله فقيم العمل **قوله** استعمله يقال استعمل اذا ازم العمل على احد وامر بالعمل الضمير الفاعل في قوله  
يرجع الى الله والمفعول يرجع الى العبد والضمير به للعمل **قوله** وفي يديه كتابا بالحديث قوله  
وفي يديه كتابا بجملة اسميته وقعت حالا من فاعل خرج قال للذى فى يده اليمنى اي اشار اليه  
او قال لاجل الذى فى يده اليمنى او فى شانه والظاهر ان قوله هذا كتاب من رب العالمين كلام  
صادر على طريق التمثيل والتصوير وذلك ان المنكلم اذا اراد تحقيق **قوله** وتفهم غير واستحضار  
المعنى لحتى كانه ينظر اليه راي عين صورة بصورة وأشار اليه اشارته الى المحسوس المشاهد فالنبي  
صلى الله عليه وسلم لما كوشف حقيقة هذا الامر واطلعه الله عليه اطلاعا لم يتوق معه خفاء  
مثل المعنى الحاصل في قلبه بالشئ الحاصل في يده ولا يستبعد ايضا اطلاق ذلك على الحقيقة  
لان الله قادر على كل شئ والنبي عليه السلام مستعد لادراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصور

المصوغة لها **قوله** ثم اجعل على آخرهم الاجمال خلافا للتفصيل وهو جعل الحساب مجملا اي مجموعا  
بعد ان كان مفصلا مثل ما اثبت المحاسب فى آخر الورقة مجموع ما فصله وجملته والمعنى ان الاجمال  
وقع على من انتهى اليه التفصيل او خرب بالاجمال على آخر التفصيل ونجم بالاجمال على ذكر آخرهم وهو  
من انتهى اليه التفصيل والحساب انما يختم بذكر الجملة **قوله** فلا يزداد فيهم اي على ما فى الكتاب لا ينقص  
منهم اي مما فى الكتاب **قوله** ثم قال بيديه اي اشار النبي عليه السلام بيديه فبذمهما اي طرح الكتابين وقوله  
فرغ ربكم الى آخره نتيجة الكلام فانه سبحانه لما قسم العباد قسمين وقد راحد القسمين على التعيين ان  
يكون من اهل الجنة وقد راحد القسم الاخر ان يكون فى النار وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ  
من امرهم **فرق في الجنة ورفق في السعير** فان قيل هذا مناف لقوله تعالى تحو الله ما يشاء  
ويثبت لحيب بانه اختلف العلماء فيه قيل المراد يحو الله المنسوخ من الاحكام ويثبت النسخ وقيل  
يحو السيات من الثابتات ويثبت مكانها الحسبات وقيل يحو من كتاب الحفظة ما كتب من المباحات ويثبت  
ما هو متعلق للثواب والعقاب اي يتركه مكتوبا في كتابهم ولا يحو وقيل يحو من قديم اجله ويثبت من لم  
يات اجله وقيل يغفر ذنوب من يشاء ويترك ذنوب من لم يغفره وقيل يحو الله الدنيا ويثبت الآخرة وانت  
تعلم ان هذا ليس بجواب بل هو بيان تفصيل احوال العلماء فيه بل الجواب عنه ان يقال ان ما يحو الله وما  
يثبت عين ما قدر وجرى فى الازل كذلك ان يكون تغييرا وتبديلا له فلا منافاة **قوله** ارايت فى  
نسترقها الحديث رقى جمع رقية بالضم وسكون القاف وهي ما يقر من الدعاء وآيات القرآن طلب الشفاء  
والاسترقاء طلب الرقية والضمير المفعول فى سترقيها يرجع الى رقى وتقاء أصله وقاه اي مجامع الحجاب والقلعة  
ليتحفظ به من الاعدا لما عرف الرجل ان من واجب حق الايمان ان يعتقد ان المقدور كائنا بحالة ووجد  
الشرع يرخص فى الاسترقاء ويأمر بالنداء وبالاتقاء عن مواطن الهلاكات فاشكل عليه فيمن له الرسول  
عليه السلام ان جميع ذلك من قدر الله وان المسترقى والمتداوى والمتقى لا يستطيعون ان يفعلوا  
شيئا من ذلك الا ما قدر لهم وكما ان نفس هذا الفعل بقدر الله فكذلك نفعه وضره ايضا بقدر الله  
وكما ان التمشك باعمال البر ما موربه مع ما سبق من القضاء المبرم فكذلك التعرض للاسباب بحالبة  
للمنافع الدافعة للمضار ما موربه او ما دون فيه ان لم يمنع عنها مانع شرعى مع جريان القدر المحموم  
**قوله** هي من قدر الله اي الثلاثة المذكورة من قدر الله يعنى كما ان الله تعالى قدر الداء قدر زوال  
الداء بالدواء وبالرفية وكذلك غيرهما فاصول قوله قال هي من قدر الله عما قبله لانه وقع جوابا  
**قوله** ونحن نتنازع فى القدر حال من فاعل خرج فقال هذا امر تم اي بالتنازع فى القدر امر تم ام بالتنازع



فيه أرسلت في هذا الامر في القدر انما هلك من كان قبلهم يعني اليهود والنصارى وغيرها  
 والتنازع فيه ان يقول احد اذا كان جميع ما جرى في العالم بقدر الله فلم يعذب المذنبون ولم تنب  
 الفعل الى العباد والى الشيطان حيث قال تعالى لا تتبع خطوات الشيطان وقال تعالى فوسوس  
 اليه الشيطان وغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القدر ستر من سر الله لا  
 اطلاع لاحد عليه وطلب مثل هذا السر مني عنه قوله عزمت عليكم اي اقمتم عليكم ان لا تتنازعوا  
 في القدر وروى ان لا تتنازعوا بآيات واحدة اصله ان لا تتنازعوا بآيتين فحذفت احديهما قوله من  
 فضة فضها من جميع الارض فل امر الله عزراييل لما اراد خلق آدم باخذ قبضة تراب من جميع ما  
 قدر الله ان يسكنه بنو آدم من الارض من جميع الارض فخلق آدم منها قوله منهم الاحمر الى اخره بيان  
 لقوله فجاء بنو آدم على قدر الارض اي بحسب الطبع واللون قوله وبين ذلك اي من الاحمر والاسود والابيض  
 والسهل واللين والحر والغلظ والحديث والطيب اي خبيث الخصال والاخلاق والطيب والاخلاق  
 قوله ان الله خلق خلقه في ظلمة الحديث المراد خلقه هنا الجنة والانس لان الملائكة لم تخلقوا في  
 ظلمة والمراد بالظلمة ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوات والركون الى المحسوسات والغفلة عن معالمة  
 الغيب اسرار عالم القدس والتور الملقى عليهم ما نصب لهم من الحج النيرة والشواهد البينة وما انزل عليهم  
 من آيات المبشرات والتذكريات ثم ما ايدوا به من التعريف بالحق والتور القدسي المنبعث من بصر القلب فمن  
 جعل مستعدا لقبول النور الالهي بصفاء الجوهري وطمارة الطينة تخلص من تلك الظلمة فاهتدى  
 ومن لم يساعده ذلك ضل قوله من نوره اي من نور خلقه واصافته الى الله اضافة ابداع واختراع على  
 سبيل التكرير صفة لموصوف محذوف وهو مفعول الفاعل التي علمهم شيئا من نوره فيكون من على هذا  
 فيه للتبيين اي الشيء الذي هو نور ويجوز ان يكون من فيه للتبيين اي التي علمهم بعض نوره ويجوز ان يكون  
 زايدة كما هو مذهب الكوفي وكذلك من في من ذلك النور ويجوز ان يرفع النور في من ذلك النور لانه  
 فاعل اصابه ومن ذلك حال عنه فالالف واللام فيه للعهد الخارج والمعهود هو النور الملقى عليهم  
 ويجوز ان يكون في اصابة خيم يرجع الى النور وقوله من ذلك النور يتعلق باهتدى اي من اصابة النور  
 النور اهتدى من جهة ذلك النور اي من جهته اصابته والضمير الفاعل في من خطاه يرجع الى ذلك  
 النور والمفعول الى من قوله فلذلك قول جف القلم على علم الله اي والجل ان الاهتداء والضلالة  
 قد جرى في الازل قول جف القلم على علم الله اي ما علمه الله وحكمه به في الازل لا يتغير ولا يتبدل و  
 جفاف القلم ههنا عبارة عنه قوله آمنا بك وبما جئت به فهل نخاف علينا يعني قولك هذا يا رسول الله

عالم

لنفك

لنفك لا نك معصوم خصوصا عن قلب قلبك عن الذين وانما نخاف علينا من زوال نعمة الايمان  
 عنا فهل نخاف علينا بعد ان آمنا بك وبما جئت به قوله بارض فلاة الفلاة المفارقة قوله ظمرا  
 لبطن اللام في لطن بمعنى الى لقوله مناديا ينادي للايمان اي الى الايمان وظمرا يدك عن الضمير في  
 يقبلها وهو يدك البعض من الكل قوله حتى يوم من اربع اي اربع خصال ويوم من الموت اي يعتقد فنا  
 الدنيا واهلها ويحتمل ان يريد به انه يعتقد ان الموت يحصل له بالاطبيعة خلافا للطبيعة فانه يقول  
 يحصل بفساد المزاج ولم يسنده اليه تعالى ويشهد الى اخره بدل من قوله يوم من اربع فيحتمل يشهد وما بعده  
 من يوم من منصوبان اي لا يوم من عند حتى يشهد ويوم من كما ذكره قوله صنفان من امتي ليس هما في الاسلام  
 نصبت الحديث صنفان مبتدأ من امتي صفته وخبره ليس لهما نصيب في الاسلام قوله المرجية والقدرة  
 خبر مبتدأ محذوف اي هما والمرجية اسم فاعل من ارجأت الامر وارجيته بالهجر او اليا اذا اخرته فاذا  
 ممرت قلت المرجية تخفيف الهجر وان لم تهمز قلت المرجية بتشديد الياء بعد الجيم والتاء فيها للثاني  
 اي الطائفة المرجية وقد ذكر الاكثر وان المرجية هم القايلون بالحبر الصفر المنكروين وسموا بذلك  
 لانهم يوتخرون حكم اهل الكبار من العفو والعفوة الى يوم القيامة فاخروا امر الله تعالى فيهم ولم  
 يعتبروه فيكون الكبار وهم يذهبون في ذلك مذهب الافراط قيل والاصح ان المرجية هم الذين يقولون  
 ان المؤمن لا يضره ذنب ولا يدخل مؤمن النار وان كان مذنباً وأنه تعالى يغفر ما دوز الكفر لا محالة  
 وان المؤمن العاصي ربه يعذب يوم القيامة على الصراط على متن جنتهم يصيبه ليج النار ولهبها فيتناء لم  
 بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة والقدرية هم المنكرون للقدر القايلون بان افعال العباد  
 مخلوقة بقدرتهم ودواعيهم لا يتعلق بها خصوصها فقدره الله تعالى وارادته كما مر قوله ليس لهما نصيب  
 في الاسلام وما يمتسك به متمسك في تكفير الفئتين والسييل ان لا يسارع الى تكفير اهل الاهواء المتأولين  
 لانهم لا يقصدون بذلك اختيار الكفر ولا الرضا به وقد بدلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يقع لهم غير  
 ما زعموه فهم اذن بمنزلة الجاهل والتكفير لا يطلق الا بعد البيان والجلالة وهذا القول هو الذي ذهب  
 اليه المحققون من علماء الامة نظراً واحتياطاً فيجوز قوله لانصيب لهما مجرى الاشباع في بيان سوء خطهم  
 وقلة نصيبهم من الاسلام وذلك مثل قولك للرجل ليجل ليجل المنقول ليس له من ماله نصيب وان كان ياخذ  
 من المالك والملبس هكذا ذكره الامام التور يشتي رحمه الله عليه قوله خسف ومسح الخسف ان  
 يدخل الله احداً في الارض كقارون والمسح ان يغير الله صورة انسان بغير صورة انسان كما فعل بقوم  
 بني اسرائيل فجعلهم قردة وخنازير قوله وذلك في المكذبين بالقدر اي المذكور من الخسف والمسح

وان كان من اهل  
 ان قدر من ان يكون  
 خبر اسد ان يكون

للتبيين







والمراد بالقول الثابت هو كلمة الشهادة والباء فيه للتبعية وهو متعلق بقوله ثبتت الله وكذا  
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة **قوله** وفي رواية عن النبي عليه السلام قال ثبتت الله الذين  
آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر إذا قيل له الحديث **قوله** ثبتت الله الذين آمنوا بالقول  
الثابت مبتدأ وقوله نزلت في عذاب القبر خبره أي هذه الآية نزلت في عذاب القبر وبحوز  
أن يكون قوله ثبتت الله الذين آمنوا بالقول الثابت بياناً أو بدلاً للمحذوف تقديره هذه الآية  
وذلك المحذوف مبتدأ وخبره نزلت في عذاب القبر أي نزلت هذه الآية في حق المؤمنين في  
جوابهم المنكر والنكير في القبر يعني يثبتهم الله ويثبت عليهم جواب المنكر والنكير في القبر  
بسبب كلمة الشهادة كما يتر عليهم قول كلمة الشهادة في الدنيا **قوله** أن العبد إذا وضع الحديث  
القرع ههنا الصوت وقوله أنه لسمع قرع نعالهم أي لو كان حياً فان جسده قبل أن يأتيه الملك  
ويقعه ميت لا يحس بشيء **قوله** فيقعد أنه الأصل فيه أن يحمل على الحقيقة على حسب مقتضيه الظاهر  
ويحتمل أن يراد بالاقعد التنبه لما يقال عنه والابقاط عما هو عليه باعادة الروح إليه أجرى  
الاقعاد مجرى الاجلاس وقد يقال جلسته من نومه إذا ايقظته والحديث ورد بهما والظاهر  
أن لفظ الرسول عليه السلام فجلسانه وبعض الرواة بدله بهذا اللفظ فان الفصح يستعملون  
الاقعاد إذا كان من قيام والاجلاس إذا كان من الاضطجاع من اضطجاع **قوله** ما كنت تقول  
أي أي شيء كنت تقول قوله لا أدري أي لا أدري على الحقيقة أنه نبي أم لا كنت أقول في الدنيا  
كما يقول الناس هذا قول المنافق لأن المنافق يقول في الدنيا محمد رسول الله دفعا للشيف عن  
نفسه لا عن الاعتقاد وأما الكافر فلا يقول في القبر شيئا في حق النبي عليه السلام لأنه لم يقل  
في الدنيا محمد رسول الله ويحتمل أن يقوله الكافر أيضا دفعا للعذاب عن نفسه في القبر **قوله** ما يقول  
الناس المراد المؤمنون **قوله** لا أدري ولا تليت من الدرية والتلاوة دعاء عليه نحو ما أجابه  
أي لا علمت نبوته عليه السلام أو ما هو الحق والصواب ولا استطعت أن تدري وأصل تليت  
تلوت أي قرأت فقلت الواو ياء لازدواج دريت يعني لا قدر أن يقول أنه عليه السلام نبي الله  
أو ما هو الحق والصواب في القبر **قوله** بمطرقة أي بالة يضرب بها الحديد الطريق الصرب والمطرقة  
آلة الضرب فيصح أي فيصوت صيحة تسمع تلك الصيحة من يقربه غير الثقلين أي الناس والجن  
فأنهم لا يسمعون صوته لأنهم مكلفون بالإيمان بالغيب ولو سمعوا لصار بمنزلة المعاينة والإيمان  
بالمعاينة ضروري والإيمان الضروري ليس موجبا للثواب لأنه يرتفع التكليف حينئذ وكذلك

الإيمان عند طلوع الشمس من المغرب غير مقبول وكذلك إيمان الكفار في القبر والقيامة غير مقبول  
**قوله** غير الثقلين منصوب لا نه استثناء من موجب قيل مفهوم هذا الحديث أن السؤال إنما يكون  
ممن دفن وقبر وأما غيره فهو بمنزلة من ذلك ويشهد له ظاهر قوله عليه السلام في حديث زيد بن  
ثابت لو لا أن لا ندافئوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر أجيب **قوله** إن السؤال أمر يشمل  
الأموات ويعتهم حتى أن من مات وأكلته السباع والطيور وتفرقت في الشرق والغرب فإن الله تعالى  
تعلق روحه الذي فارقه بخزنة الأصل الباقي من أول عمره إلى آخره المستمر على حاله النمو والذبول  
الذي تعلق به الروح أو لا يفجر ويحيي حيوته سائر أجزاء البدن ليسال فيثاب أو يعذب ولا يتبعد  
ذلك فإن الله تعالى عالم بالجزئيات كلها حسب ما هي عليها فيعلم الأجزاء بتفاصيلها ويعلم مواقعها  
ومحالاتها ويميز ما هو منها أصك وما هو فضل ويقدر على تعليق الروح بالجزء الأصلي منها حال  
الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فإن البنية عندنا ليست شرطا للحيوة بل لا يتبعد تعليق ذلك الروح  
الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من تلك الأجزاء المتفرقة في المشارق والمغرب فإن تعليقه  
ليس على سبيل الحلول في جزء من الحلول في آخر والحديث ورد على ما هو الغالب **قوله** إن كان  
من أهل الجنة فمن أهل الجنة تقديره إن كان من أهل الجنة فمقعد من مقاعد أهل الجنة  
يعرض عليه حتى يفرح ويحمد لله منه وإن كان من أهل النار فيعرض عليه مقعد من مقاعد أهل  
النار ليزداد به حرته ويصيبه حره وسمومه **قوله** حتى يبعثك الله إليه يوم القيمة والها في إليه يرجع  
إلى المقعد ويجوز أن يعود إلى الله وروى أيضا في الأحاديث حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة أي  
هنا مستقر إلى يوم القيامة **قوله** فما رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلوة إلا  
تعود من عذاب القبر يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع مقالة اليهودية توقف  
في شأن أمته في عذاب القبر إذ لم يوح إليه فيه فلما أوحى إليه تعود منه وحتمل أنه عليه السلام  
كان يتعود ولم يشع به عايشة فلما رأى استغرابها لهذا القول وبجها عنه أعلن بالتعود ليتضح  
ذلك في عقايد أمته وتكون من عذاب القبر على خيفة **قوله** بعد بضم الدال أي بعد السؤال وبعد  
أن قال نعم عذاب القبر حتى **قوله** لو لا أن لا ندافئوا لدعوة الله أن يسمعكم من عذاب القبر الحديث  
تدافئوا أصله تدافئوا فحذفت إحدى التائين وهو أن يدفن بعض القوم بعضا يعني لو لا  
ترك التدافن من غاية الخوف من أن يصيبكم من العذاب ما أصاب الميت لدعوة الله أن  
يسمعكم أصوات المعذبين في القبر ويحتمل أن يكون معناه أن سمعتم صوت المعذب في القبر



لم يدفن واحد منكم اقراره خوف ان يسمع الناس اصوات اقراره المعتدين في القبر فليحقه عار واخل  
و فضيحة بل تلقى من مات من اقراره في القصارى البعيدة من البلاد كيلا يسمع الناس صوت عذابه  
فاحصله انه لو لا اني اخاف ان تفعلوا بموتكم هذا الفعل اعني ترك التدافن لدعوة الله ان يسمعكم اصوات  
المعتدين في القبر **قوله** تعودوا بالله التعود الالنجاء بشئ وقيل طلب الدفع اي الخيول الى الله او  
اطلبوا من الله ان يدفع عنكم عذاب النار **قوله** ما ظهر منها وما بطن اي الجهر والسر وقيل ما ظهر مما  
يجرى على ظاهر الانسان وما بطن ما يكون في القلب من الشر والزياد والحسد وغير ذلك من مذمومات  
المخاطر **قوله** ما ظهر بدل من القفن **قوله** اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان الحديث **قوله**  
قبري دفن قوله اسودان ازرقان يحتمل ان يمثلا الملكان للميت بهذا اللون حقيقة لما في لون السواد  
والزرق من الهول والنكر ويحتمل ان يكون المراد بالسواد قبح الصورة وقطاعة المنظر يقال كلمة فلانا  
فارد على سوداء ولا يضاف اي ما اجابني بكلمة قبيحة ولا حسنة واما ازرقان فليس المراد منه الزرقة  
فحسب بل المراد منه وصفها بتقلب التصرفية وتحديد النظر اليه يقال زرقت عينه نحو اي اذا انقلبت  
وظهر بياضها وفي كناية عن شدة الغضب فان الغضب ان ينظر الى المغضوب عليه شررا بحيث يقلب عينه  
ويظهر بياضها ولهذا يوصف العروق بالسودا والبكدارق العين المنكر اسم مفعول من انكر والذكر  
فيعمل بمعنى مفعول من تكرت الرجل بالكر ضد عرفته وتماها بهذا الاسم لان الميت لم يعرفها ولم ير  
صورة مثل صورتها **قوله** ثم يفسح له في قبره اي يوسع من قبره قوله فاخبرهم اي حال هذا من طيب  
العيش لسفر حوايه **قوله** ثم كنومة العروس والعروس يطلق على الزوج والزوجة في قول الجماعة واما  
مثل اسراحة الميت بنومه العروس لانها اعز احوال الانسان وارغدة وانعم في الاستراحة **قوله** حتى  
يبعثه الله من مضجعه ذلك ليس من مقول قول الملكين بل حجة متعلقة بخروج تقديره بنام طبيب العيش  
حيث يبعثه الله **قوله** ذلك صفة مضجعه **قوله** سمعت الناس يقولون اي يقولون ان محمد رسول الله  
قوله فقلت مثله اي مثل قولهم عطف على سمعت قوله لا ادرى معناه قد مر من قبل واعرابه نصب  
اما حال واما صفة مثله **قوله** النبي عليه اي اجتمعي فتختلف اي تدخل اضلاعه بعضها في بعض  
وهو جمع ضلع بالكسر وفتح اللام وسكونها اي اعظم الجنب والضمير فيها للارض وروى الحديث  
المذكور البراء بن عازب كمارواه ابو هريرة الا ان الفاظها مختلفة **قوله** ياتيه ملكان فجعلانه  
الحديث اي ياتيان المؤمن الميت **قوله** وما يدريك من ادرى اذا علم اي شئ اعلمك واخبرك  
بانه رسول الله واما وصل ما يدريك بدخول التواو العاطفة فيه بخلاف ما قبله من قولها ما ادرك

وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فانما فصلاما عما قبلهما بالتعلق ما يدريك بالذي قبله لانه  
سؤال عما يعلمه بانه رسول الله بخلاف الذين قبله فان كلامهما مستقل منقطع عما قبله  
**قوله** فذلك قوله ثبت الله الآية قول النبي عليه السلام وذلك اشارة الى جريان لسانه  
بالجواب المذكور قال فينادي مناد اي قال النبي عليه السلام فينادي مناد من السماء  
ان صدق عبدى ان هذه مفطرة للنساء **قوله** فافرشوه بهن من القطع اي اجعلوا له فراشا  
وايسطوا له فيكون افرش بمعنى فرش واصله افرشوا له فخذوا من اللام الجارة وصل الضمير بالفعل على  
الاتساع والفاء فيه جواب شرط مقدر اي اصدق عبدى والضمير الفاعل فيه للملائكة او الحزنة  
الجنة والبسوة بفتح الهمة من البس اذا كسا احدا لباسا واعطاه لباسا **قوله** من روحها الروح  
والراحة من الاستراحة والروح نسيم الريح يقال روح وريحان اي رحة ورزق **قوله**  
ويفتح له فيها مدبصر اي مده وهي الغاية التي ينتهي اليها بصر وهو منصوب وهو منصوب  
على الظرف ويحتمل ان يقدر مضاف اي يفتح له فيها بقدر مدبصر فالمد على هذا مصدر والمعنى انه  
يرفع الحجاب فيرى ما يمكنه ان يراه فان قيل كيف التوفيق بين قوله ويفتح له في قبره سبعون  
درعاً في سبعين وبين قوله ويفتح له مدبصر اجيب بان المراد منه توسيع مرقده لا لاداية قوله  
في قبره عليه والمراد ههنا ما يعرض عليه وينظر اليه من رياض الجنة ومروجه والذي يدل عليه  
قوله فيها اي في الجنة **قوله** فيها اي في الجنة قوله فذكر موته يعني ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكافر **قوله** هاهاهاء بكوز الهاء بعد الالف كلمة يقوله المتخبر في الكلام من الخوف او من عدم الفضايلة  
هذه الكلمة اذا صدرت من شخص دل على تحيره في الكلام وعدم قدرته على الجواب **قوله** لا ادرى كانه  
بيان وتفسير لقوله هاهاهاه ان كذب اي في قوله لا ادرى بل محذوما بالقول او بالاعتقاد ولم يقل  
عبدى وقال في قصة المؤمن ان صدق عبدى لان اضافة الله العبد الى نفسه يكون تشريفا  
له والمؤمن يستحق التشريف وسموها السموم الريح الحارة **قوله** ثم يقبض على يها والمجبول  
اي يقدر واصل الكلمة من القيض وهو القشر الاعلى من البيض يقال قبض الله لي فلانا اي قدره  
لي فاستولى على استيلاء القيض على البيض **قوله** اعني اسم اي من لا يرى عجزه فيرحمه ولا يسمع  
عويله فيترق له واما المرزبة بكسر الميم بعد لاء مهملة ساكنة بعد لاء معجمة وهي التي يكسر بالمد  
فالمسموع في الحديث بتشديد الباء وفي اللغة تخفيفها وانما يشدد الباء اذا ابدلت الهمة من الميم  
وهي الارزبة بيل الحية بلاء بيلة اذا نداء وتكلم من هذا اي من القبر يعني من خوفه من خوفه



فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر اول منزل من منازل الآخرة يعني الآخرة منازل اولها القبر  
ومنها عرصة القيامة عند العرض ومنها الوقوف عند الميزان ومنها المرور على الصراط  
ومنها الجنة والنار فان نجا الميت من القبر فما بعد القبر من المنازل السراذيم اذ هو علامة السعادة  
وان لم يخرج منه فما بعده اشد منه اذ هو علامة الشقاوة فكان قال عثمان رضي الله عنه لاجل  
هذا ابكى منه فاني لا ادري انجو من عذاب القبر حتى يكون ما بعدة اشد فان قيل ان عثمان  
رضي الله عنه من جملة ما قال النبي عليه السلام في حقه انه في الجنة فكيف كان يبكي من خوف  
القبر وهو يعلم صدق قول النبي عليه السلام اجيب بانه يحتمل انه عليه السلام قال في حق  
ما قاله في غيبته ولم يصل اليه او وصل بطريق الآخرة وهو لا يفيد اليقين ويحتمل ان كان ينبغي  
ليعلم غير انه يخاف منه مع عظم شأنه في الدين وقول النبي عليه السلام في حقه انه في الجنة فغير  
اول ان يخاف منه ويحذر مما يوجب شدة القبر وفظاعته ويهيبته قوله والقبر افطع منه افطع  
اسم التفضيل من فطع بالضم اي صار منكرا والمستثنى جملة خالية من منظر او هو موصوف صفته  
مخدوفة تقديره ومعناه ما رايت منظر افطع بعد ان رايت وعرفت احوال القبر الا في حالة  
كون القبر افطع منه او ما رايت في حال من الاحوال الا في حال كون القبر افطع منه اي اشد وانكر  
منه فالاستثناء على هذا مفرغ **قوله** سلوا له بالتثنية يعني بالقول الثابت اي طلبوا من الله  
ان يثبت لسانه بحجج المنكر والنكير فانهما ليسا لانه في هذه الساعة وهذا الحديث لا يدرك  
على تلقين الميت عند الدفن كما هو عادة الناس ولم يوجد فيه حديث مشهور واورد الغزالي  
في كتاب احياء علوم الدين والامام الطبراني في كتابه المعنى كتاب الادعية حديثا في تلقين  
الميت عند الدفن ولم يصححه بعض الحديثين اما قوله عليه السلام لقنوا موتاكم قول الله  
الا الله فالمراد به عند الموت لكن ليس في تلقين الميت حرج **قوله** يسلم على الكافر في قبره  
تسعة وتسعون تلقينا الحديث الثنين بالكر وتشديد النون الاولى نوع من الجحش كثير التثنية  
ان يراد به العدد المخصوص والخصوص معلوم للنبي عليه السلام بطريق الوحي ويحتمل ان  
يقال ان الله تسعة وتسعين اسما وكل اسم منها يدل على معنى يجلي الايمان به فالكافر لما انكرها ولم  
يقبلها بجملة ولا تفصيلا سلط عليه بعد كل اسم منها تلقينا تهيبه اي تسعة وتسعة ويحتمل  
ان يراد به الكثرة ويا قول الثنين بما يلحق الكافر من المكان والعذاب **قوله** ما انبت خضرا روى  
بفتح الخاء وكسر الضاد متوننا وبسكون الضاد ممدودا على فعلا كمرأ يراد بهما الاخضر نصف

شدة ستمه وحرارة فيه يعني لو وصلك نوح فيه وحرارته بالارض انبت الارض خضرا وحرقت  
الارض من حرارته **باب الاعتصام بالكتاب والسنة**  
**من الصحاح** يقال اعتصم اذا تشدد واستمسك بشئ مخي فامن ان يصرفه فرسه او راحلته وكذلك  
اعتصم **قوله** من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد الامر حقيقة في القول المطالب للفعل  
ومجاز في الفعل والطريق واطلق ههنا على الدين اي من الاسلام من حيث انه طريقة وانما عبر  
عنه بهذا اللفظ اعني امرنا تنبيها على ان هذا الدين هو امرنا الذي نتم له ونشتغل به ونحيط  
بشئ من قولنا وفعالنا يعني من احدث في الاسلام راي لم يكن له من الكبار الشبهة سند ظاهر او  
خفي ملفوظ او مستنبط فهو رد عليه اي مردود **قوله** قال ما بعد الحديث هاتان الكلمتان يقال  
لهما فصل الخطاب والخراساتهما بعد تقدم قصة او حمدا لله والصلوة على النبي عليه السلام والثناء  
منهما ان النبي عليه السلام قال هذا الحديث في اثناء خطبة او وعظ والهدى السيرة والطريقة  
يقال هدى هدى فلان اي سار سيرة من تهادت المرأة في مشيها اذا اخترت وليستعمل ذلك في السيرة  
الحسنة والطريقة المرضية ولذلك حسن اضافة الخير اليه واللام فيه للاستغراق لان افعال  
التفضيل اذ قصد به الزيادة على من اخيف اليه لا يضاف الا الى متعدد والمفضل اذ خفي ولانه  
لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه على سائر الاديان **قوله** وشر  
الامور روى بالنصب عطفا على اسم ان وهو اسم معني والكثرة راية وبالرفع على انه مبتدأ ومحدثا  
خير وهذا الجملة معطوفة على الجملة التي هي ان مع اسمها وخبرها ومحدثا بها بفتح الدال جمع محدث  
وهي البدعة وهي الرأى الذي لم يكن له من الكبار ولا من السنة سند ظاهر ولا خفي ملفوظ  
ولا مستنبط **قوله** ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم الحديث الاحاد الميل عن الحق مشتق  
من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط والميل في الحرم هو من اتى فيه بمعصية فهو مخالف لامر  
الله وهاتك الحرمه فكون احق بالغضب على الاطلاق ومزيدا بغضا للوجنين المذكورين وكذا  
الطالب في الاسلام سنة الجاهلية اي ما هو من عادتهم كالميسر وقتل الاولاد وغير ذلك اما القاصد  
لقتل امرء بغير حق فهو يقصد ما كرهه الله من وجنين من حيث ان ظلم والظلم على الاطلاق مبغوض  
ومن حيث انه يفتن موت العبد وهو يسوء والله سبحانه يكره مسانه فليست من مبداء المقته وتضاعف  
العذاب والمراد بالناس المفضل عليهم هم عصاة الامة فان الكافر ابغض اليه من هؤلاء الثلاثة المذكورة  
**قوله** ومطلبت تشديد الطاء اسم فاعل من اطلب واصله اطلب فلبت التاء طاء وادغمت ومعناه



الطالب **قوله** ليهرق أصله ليأريق من اراق يريق فابليت الهمة هاء يقال هرق الماء وارفته كما يقال هردت و اردت ومعنى هراق و اراق صب **قوله** ملجء مرفوع بدل لقوله ثلثة او خبر مندا محذوف اي هم **قوله** الامن اي الامن منع قبول الشرع جحودا او ليخفقا قاله فهو كافر لا يدخل الجنة **قوله** جاءت ملايكة الى النبي عليه السلام وهو نائم الحديث هذا الكلام محتمل ان يكون حكاية سمعها جابر عن النبي عليه السلام فحكاها ويحتمل ان يكون اخبارا عما شاهدته جابر نفسه وانكشف له قوله فقالوا ان لصاحبكم هذا مثالا اي فقال بعض اولئك الملايكة لبعضهم ان صاحبكم اي محمد هذا وهذا اشارة الى محمد وهو صفة لصاحبكم قوله مثالا المثل في الاصل بمعنى المثل الذي هو التظهير ثم سمي به التشبيه التمثيل الذي فشا استعماله على سبيل الاستعارة وقد سمي مثالا ما كان كالمثل في الحسن والغرابة والاختصار من قضية وجمال وصفية فاضربوا له مثالا ليحفظها وتخرج امته **قوله** بعضهم انه نائم معني لا يفيد ضربا للمثل في هذه الساعة لانه نائم والنائم لا يفهم وقال بعضهم انه تنام عينه ولا ينام قلبه واذا كان كذلك يعلم ويفهم ما يقولون هذه مناظرة جرت بينهم بياناً وتحقيقاً لما ان النفوس القدسية الكاملة لا تضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا مثله كمثل رجل يعينه قصته كنه القصة لان حاله حال هذا الرجل لانه عليه السلام هو الداعي الى الرجل والمادة بالفتح وكون الهمة وبضم الدال طعام الدعوة قوله فقالوا اقولوا اي فقال بعضهم لبعض اقولوا اي فسرنا الحكاية لمحمد عليه السلام يفقهها محمد عليه السلام من قولنا وبلا اذا فسر بما يؤول اليه الشيء في التاويل في اصطلاح العلماء هو حمل الظاهر على المحتمل المروج **قوله** يفقهها مجزوم لانه جواب الامر اي ان تأولوا الحكاية لمحمد عليه السلام يفقهها محمد عليه السلام والفاء في من اطاع محمدا للتبينة اي لما كان الرسول يدعوهم الى الله بامر وهو صغير من قبله فمن اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصا الله **قوله** ومحمد فرق بين الناس روى فرق تشديد الراء على صيغة الماضي وبسكون الراء وهو مصدر اراد به ههنا اسم الفاعل للبالغة كالعدل اي هو الفارق بين المؤمن والكافر والصالح والفاسق اذ به تميزت الاعمال والجمال **قوله** جاء ثلثة رهط الى ارجاج النبي عليه السلام الحديث الرهط جماعة دوز العشرة من الرجال لفظ مفرد ومعناه الجمع ولذلك صح وقوعه ميمز للثلثة اي ثلثة اشخوص هم علي وعثمان بن مطعم والمقداد رضي الله عنهم **قوله** يسألون جوارا ان يكون صفة للثلثة وجوارا ان يكون خالكا لها يعني جاءوا الى زوجات النبي عليه السلام يسألونهن عن قدر عبادة النبي عليه السلام وعن وظائفه من العبادات في اليوم والليل حتى يفعلوا مثل ذلك فلما اخبروا بها اي بعبادة النبي عليه السلام

كانهم تقالوا لتفعل من القلة بمعنى استقلوا اي عدوا قليلا **قوله** فقالوا ان نحن من النبي عليه السلام اي بيننا وبينه بون بعيد ومسافة طويلة فانا على صدد التفريط وسؤال العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وثاق بقوله تعالى **ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر** اعمالنا غير امته من العقاب واعماله مجلبة للثواب فنحن كالمضطر الذي لا مندوحة له عن العمل وهو كالمضطوع الطالب للفضل فرد عليه السلام ما اعتقدوه في حقهم وما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بقوله انا والله اني لا خشاكم الله وانفكم له لاني اعلم به وبما هو اعز عليه واكرم عنده فلو كان ما استأثرتموه من الافراط في الرياسة احسن مما انا عليه من الاعتدال والنوسط في الامور لما اعرضت عنه فمن رغب عن سبتي فليس بيني وبينه اي مال عنها استهابة وزهدا فيها لا كسل او نفاقا فليس بيني وبينه اي من اشياعي واهل دين **قوله** ولا افطراى بالتهار اعترك النساء اي اجتنبت وابتاعدت عنهن **قوله** وارقد اي انام في بعض الليالي **قوله** ما بال اقوام يتنزهون اي يحال اقوام يجدون عن الشئ اصنعهم الالف واللام في الشئ للنفس ولهذا عالمه معاملة المنكر في صفة بما هو نكرة وهو اصنعه اي اصنعه من المساحات مثل النوم ذاك بالتهار فان احترز بعض عنها خوفا عذاب الله فاني اعلم بعنايه فلو كان فيها خوف منه لاحترزت منه **قوله** انتم اعلم بامر دينكم لما قدم النبي عليه السلام المدينة راي اهلها ياترون النخيل فالتصنعون قالوا كذا نصنع هكذا ابدا قال لعلمكم لو لم يفعلوا كان خيرا فتركوا التباير فنقصت ثمارهم فذكروا النبي عليه السلام ان انركنا التباير ففسدت الثمار فقال عليه السلام هذا الحديث **قوله** انما مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث في المثل كما علم من قبل يطلق على ما فيه غرابة من صفة وحال وقصة اي معنى صفة ما بعثني الله به من العجيب الشأن كصفة رجل في قوم الحديث **قوله** فاني انا النذير الغيازي اي المنذر المخبر عن النبوة هذا مثل ياترين العرب قبل المبعث يضرب لشدة امر يخاف مفاجاة ودفع الحدو وبراءة المحذر عن التهمة واسلمه ان الرجل اذا راي العدو وقد هجمت على قومه بالغارة و اردت ان تقايتهم فكان يخشى لحو فهم يخبرون عنه ويحذرونه وجعله على راس خشية وصاح لينته قومه بالحدو الاستعداد قبل الحوق العدو **قوله** فالتجاء مصدر انا من نجوت من كذا نجاء ممدودا الى نجاة مقصوبا واما من نجوت نجاء ممدودا اي امرعت واسفت يقال ناقة ناجية اي مسرعة تنجي من ركبتها وهو منصوب على المصدر اي النجاة والنجاء هو في بعض النسخ متران هكذا فالتجاء والنجاء وفي بعضها مرة واحدة وهي التشر فاطاعة اي اطاع النذير الغيازي فادخلوا من الادلاج تشديد الدال هو السير في آخر الليل وتخفيفها السير في اول الليل اي ساروا في الدجلة بضم الدال وسكون اللام وهي الظلمة والمهلك بفتح الميم



والهات السكون والتأني فذهبوا في قول الليل على الرق والسكون فجاءوا الضمير في  
 مهلهم عايداً إلى قومه وكذا في دلجوا وانطلقوا فاصبحوا مكانهم أي دخلوا في الضمير في موضعهم  
 فصبحهم الجيش أي تأم الجيش الغد صباحاً لانه عادة الجيش أن يغبروا في وقت الصباح غالباً  
 واحصاهم أي استأصلهم وأهلكهم بالكلية وهو افتعل من الجرح وهو الاستيصال والجماحة  
 الهلاك وسبقها الآفة لأنها مملوكة **قوله** فذلك مثل أي المثل المذكور **قوله** مثل كمثل رجل  
 استوقد ناراً الحديث استيقاد النار رفعها وارتفاع لهبها والاضاءة هي فرط الانارة من الضوء  
 وهو ما انتشر من الاجسام النيرة جاء لازماً ومتعدياً فان جعل لازماً فاحولها فاعله و  
 التانيث باعتبار معنى ما التي هي الاشياء والاماكن وان جعل متعدياً ففاعله ضمير مستتر فيه  
 يرجع إلى النار وما حولها مفعولها وحولها منصوب على الظرف جعل الفرش أي طفق الفرش  
 وهو دويبة تطير إلى الضوء شعفاً به وتوقع نفسها عليه يقعن فيها أي في النار المستوقدة و  
 جعل تجرهن أي طفق ذلك الرجل المستوقد تمنعهن ويبعدهن عن النار حتى لا يقعن  
 فيها من الحن وهو المنع ومنه الحنة وهي محقد الارزاق فاتها يمنع الحلاله ويغلبه أي ويغلب  
 الفرش وهذه الذباب التي تقع في النار على ذلك الرجل بحيث لا يقدر على دفعهن عن النار  
 والضمير المفعول في يغلبته يرجع إلى الرجل المستوقد **قوله** فيتقحم من التجم وهو الدخول  
 في الشيء بغتة من غير روية وبالغف ويعبر به عن الهلاك والقاء النفس في المهلك والنون  
 في فيتقحم فاعله وهي عبارة عن الفرش والذباب التي يقعن في النار والضمير في فيها يرجع  
 إلى النار والضمير في فيها يرجع إلى النار المستوقدة قال فذلك مثل أي ومثلكم أي قال النبي  
 عليه السلام فالمثل المذكور مثل ومثلكم الجحيم بضم الجيم وفتح الجيم جمع حجرة بضم الحاء وسكون  
 الجيم وهي ما يدخل فيه التكة من الارزاق اذا راها خذا خذا بقوة ويبعد عن شيء يأخذ  
 نجحته ويتجحم **قوله** هلم عن النار أي اسرعوا إلى وابتعدوا عن النار وأصله عند الخليل  
 لمر من لم يلم اذا انضم إلى الشيء بالقرب منه زيدت عليه حرف التنبيه ثم حذفتم فيها  
 لكثرة الاستعمال وعند آخر أصله هلم أي هلم لك في كذا أمه أي أقصده من أمر  
 يؤم أي قصد ركبت بينهما وحذفت الهمزة بالقاء حركتها إلى ما قبلها والمعنى ضم نفسك  
 إلى وابتعدوا عن النار وأقصدني معرضاً عن النار **قوله** فيغلبوني النون مشددة منه لان  
 أصله فيغلبوني فادغم إحدى النونين في الأخرى **قوله** يتقحمون في بعض النسخ بناء واحدة

أصله يتقحمون فحذفت إحدى التائين تخفيفاً وهو حال من فاعله فغلبوني ومعنى التمثيل  
 انكم في جراتكم على المعاصي المملوكة واغتراركم بزخارفها ولذا يدله وجهلكم مما يترتب عليها  
 من التيران وعدم النفاذ إلى صينعي معكم والتي منعكم عنها استبقا لكم واستصلا حال الشانكم برئياً  
 عن شوايب اغراض تعود إلى كالفراش والذباب التي يقعن في النار في جزائها على التارو  
 اغتراركم بحسن منظرها ولطافتها وجوهاً مما يعود إليها من مضرتها وعدم الانفات  
 إلى مزيد ودعا عنها والمبالاة بمنعها إياها وانما منعها اشفاقاً عليها **قوله** مثل ما بعثني الله  
 به من الهدى والعلم كمثل الغيث الحديث وانما ضرب المثل بالغيث للمشابهة التي بينه  
 وبين العلم فان الغيث يحيي الارض الميتة والعلم يحيي القلب الميت قوله اصاب رضاء صفة  
 للغيث على تقدير ان يكون اللام فيه للجسفة في معنى الشكرة او زائدة او حال من الغيث ومن  
 الضمير المستتر في الكثير والطايفة من الشيء قطعة منه ومنها حال من طايفة والكلاء على فعل اسم  
 لما ترعاه الذباب رطباً كان او يابساً وعطف لا والظاهر انه يقع على ذي الساق وغيره  
 كذا قاله في المغرب والعشب النبات الرطب وعطف الاخص على الاعجم جاز اذا كان  
 بحاله زيادة اهتمام بالنسبة إلى ساير افراده واجادب جمع اجدب وهي الارض الصلبة  
 التي تمسك الماء فلا يسرع إليها النضوب من الجذب وهو القحط تماماً اجادب لانها  
 لصلابتها لا تثبت **قوله** واصاب منها طايفة واصاب الغيث من تلك الارض والضمير  
 في منها في الحديث في الضمير الثالث يرجع إلى الارض وفيه ان جمع قاع وهو المستوى من الارض  
 ما صلها الواو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الارض اعتباراً بآصابتها بالمطر اليها ونفعه  
 وعدم نفعه ثلثة اقسام احد الارض طيبة لينه قبلت الماء ودخل الماء فيها فالثبت الكلاء  
 والعشب فانتفعت الارض ونفعت الناس وغيرهم وثانيها ارض صلبة امسكت الماء فنتفع  
 الله بذلك الماء الناس فشربوا منه وسقوا وزرعوا وثالثها ارض مستوية خالية لا يقف  
 على وجهها الماء بل يدخل فيها ولا تثبت نباتاً لكونها سبخة **قوله** فذلك أي المثل المذكور  
**قوله** مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم أي الناس اشارة إلى القسم  
 الاول والثاني لاشترائكهما في الانتفاع بهما **قوله** ومثل من لم يرفع بذلك أي بما بعثني الله  
 به من الهدى والعلم راساً اشارة إلى القسم الثالث يعني تكبر ولم يقبل الدن قال لم يرفع  
 فلان راسه بهذا أي لم يلتفت إليه من غاية تكبر **قوله** قلت عايشة رضي الله عنها ثلاث

الذي لا يرفع راسه



رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره يحتاج بيان هذا الحديث الى كشف معنى المحكم  
والمتشابه المحكم في اللغة هو المؤكد وهو اسم مفعول من الاحكام وهو التاكيد وفي الاصطلاح  
ما انفصل المعنى المراد منه وهو النص لا يحمل الامعية واحدا كالعشرة والظاهر وهو  
ما دل دلالة ظنية بالوضع او يعرف الاستعمال كالاسد والغايط والمتشابه هو ما لم يتضح  
المعنى المراد منه وهو محتمل اي متساوي الدلالة كلفظة العيز وما قول وقد مر معناه لقوله  
تعالى **يُذَكِّرُ اللَّهُ فُوقَ اَيْدِيهِمْ** قال الامام التوريشتي ما معناه ان المتشابه على قسمين ما هو  
متشابه على الاطلاق اي متشابه من جميع الوجوه فبحال لا يمان به وترك التعرض للكيفية  
والتوبة عن استعمال القياس فيه فانه صفات الله تعالى التي لا كيفية لها ووصاف القيمة  
التي لا سبيل الى ادراكها بالقياس والاستنباط وما هو متشابه من وجه دون وجه فجوز  
للعلماء الفحص عنه بالتجرب عليهم بيانه ومن لم يثق به رواية ولا دراية فعليه ان يحذر  
من التعرض له واذا ثبت ذلك فقوله وهن ام الكتاب الضمير فيه الى المحكمات وانما سماها ام  
الكتاب لانها مينة في نفسها مينة لما عدل من المتشابهات فهي كاصلة قوله تعالى **وَالْخَر**  
**مُتَشَابِهَاتٍ** اي وايات آخر متشابهات قوله تعالى **فَاَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** اي ميل عن  
الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه اي يحثون في الايات المتشابهة ابتغاء الفتنة  
اي لطلب ايقاع الشك والخسومة بين المسلمين وابتغاء تاويله اي يحثون فيه لاستنباط معانيه  
وكيفيته وما يعلم تاويله الا الله قال **مُحْيِي السَّيِّئَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ** ان اهل السنة يقفون  
على قوله الا الله ويتديون قوله تعالى او الراسخون في العلم يقولون انما شبه كل من  
عند ربنا والاصح عند الاصوليين انه لا وقف عليه بل الراسخون في العلم عطف وقد  
يتناوجه ترجم هذا المذهب في شرحنا لاصول ابن الحاجب رحمه الله **قوله** فاذا رايت  
خطابا لعائشة والمراد به عائشة وجميع المسلمين لقريظة قوله عليه السلام فاحذروهم بلفظ  
الجمع **قوله** ما تشابه مفعول يتبعون منه اي من القرآن قوله فاُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ  
اهل الزيغ فاحذروهم ايها المسلمون ولا تجالسوهم ولا تكلموهم فانهم اهل البدعة  
والزيغ **قوله** هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الحديث هجرت من التبحر  
وهو السير في الهاجرة وهي وقت الظهر **قوله** اختلفا في آية هو صفة رجلين اختلفا في  
في الآية يحتمل ان يكون في آية متشابهة تحت احدها في معناها وينهاه الاخر عنه ويحتمل

ان يكون في لفظها فقول احدهما لفظها هكذا ويقول الاخر هكذا **قوله** يعرف حال  
من فاعل خرج **قوله** باختلافهم في الكتاب اي في المنزل من الله على نبيهم **قوله** ذروني  
ما ترككم الحديث ما في تركتم الحديث ما في تركتم مصدقة اي ولا تسالوني في  
تركي اياكم من الامر بشي او انتهى عنه فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم  
اي اعتراضهم على انبيائهم وانما كان كثرة السؤال والاختلاف على الانبياء سببا للهلاك لانها  
من امارات التردد في امر المبعوث واساة الادب بينك وبينه خصوصا اذا كانوا سالوا  
عما لا يعينهم ولا يليق بهم فانه تضييع للزمن وادل على التردد في الامر ومن حق المبعوث اليه  
ان يعلم ان الانبياء مبعوثون لمراعاة مصالح امتهم وتعليمهم ما هم محتاجون اليه في الدنيا والآخرة  
فلا جازان يسكنوا عند الحاجة او يتكلموا على خلاف المصلحة او يغفلوا عن مواضع الضرورة  
فعلى المبعوث اليهم ان يلقوا سمعهم اليهم ويشهدوا بقلوبهم من يديهم لا تنهمر مما عودوا  
بكثرة السؤال وتفتح باب الاعتراض عليهم خرموا بركة الصيحة وقعود في الزيغ والبدع  
لسوا الفهم وضعف البصيرة وذلك منشاء الوبال ومطلع الهلاك واذا كان هؤلاء الصوفية  
يقولون من قال للاستاد لم لا يفعل ابدا فما ظنك بمن تولى الله بالعبادة في حواله وامر  
عباده بالتسليم وعدم السؤال دون افعاله وقوله صلى الله عليه ابدلا بد **قوله** ما استطعتم  
مفعول فاتوا والعايد الى ما حذروا في ما استطعتم **قوله** ان اعظم المسلمين في المسلمين  
الحديث يعني ان اعظم المسلمين ذنبا في المسلمين من سأل نبيه عن شيء غير محرم هل هو حرام  
ام لا فحرم ذلك الشيء لاجل سؤاله وانما حرم ذلك الشيء لاجل سؤاله لانه تعدى طوره وتجاوز  
حد سؤاله المذكور حيث امر بالسكوت ونهى عن النطق فاذا ثبت به فاصبح مستحقا للعقوبة على  
ما ارتكبه فعاقبه الله بتحريم ما سأل عنه فحني على نفسه وجر جريرته الى من سواه من اهل دينه  
بسؤاله ذلك فصار اعظم المسلمين جرما لان جريرته اعظم الجرائم لانه صار سببا لحرمان  
جميع المسلمين عن ذلك الشيء وهذا زجر عن كثرة سؤال الامم النبيين قيل هذا الزجر مخصوص  
بزمان النبي عليه السلام الذي نزل فيه القرآن اذ في غير التحليل والتحريم **قوله** ويكون في  
آخر الزمان رجالون الحديث رجالون ليس جمع الرجال الا عوريل هو جمع دجال بمعنى الماكر  
والميلس من الذئب وهو التلبس يعني سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم  
الى الدين وهم كاذبون في ذلك ويتخذون الاحاديث الكاذبة ويتبعون احكاما باطلة



ويعلمون الناس اعتقادات فاسدة فاتقوا انفسكم عنهم واتقوهم وبعدهم عنكم لئلا يضلوكم  
في الفتنة **قوله** لا يضلونكم جوابا لسؤال مقدّر فانه اذا قال عليه السلام واياكم واياهم اي  
اتقوا انفسكم عنهم واتقوهم عنكم وكان قايلا قال لم تتقوا عنهم قال لا يضلونكم اي لئلا يضلوكم  
فخذوا بحازم والناسيب فعاد الفعل الى الرفع **قوله** لا تصدقوا اهل الكتاب لا تكذبوهم  
يعني ان تحدث اليهود شيئا من التوراة والنصارى شيئا من تقولوا انه حق لا نه يحتمل ان يكون  
كذبا ولا تكذبوهم اي لا تقولوا انه كذب لانه يحتمل ان يكون صدقا بل ان اسمعتم منهم  
شيئا من هذا فقولوا امنا ولا تكذبوهم امنا بالله وما انزل اليك وما انزل الى ابراهيم واسماعيل  
واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا تفرق  
بين احد منهم ونحوه مسلمون الاسباط جمع سبط وهو ولد الولد والاسباط من بني اسرائيل  
كالقبائل من العرب يقال لجماعة ولد وامرؤ ولا يعقوب سبط عليهم السلام كما يقال لجماعة  
ولد وامرؤ اجداسماعيل قبيلة **قوله** كفى بالمركب ان يحدث بكل ما سمع بالمر مفعول  
كفى والباقية زائدة وكذبا وروى انما منصوب على التمين وان يحدث فاعل كفى يعني  
لو لم يكن للمركب الا تحدث بكل ما سمع من غير تبينة انه صدق او كذب لكفاه ذلك الكذب  
لان الرجل اذا تحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب ان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وهذا  
زجر عن التحدث بشي لم يعلم صدقه **قوله** ما من نبي بعثه الله في امته الا حديثا والحارثي  
جمع حوارى قبل هو صفوة الرجل ومثاله اي صاحب سره سمي بذلك لخلوص نيته وصفاء  
عقيدته من الخور بفتحين وهو شدة بياض العين في شدة سوادها ومنه سميت الحضريات حوارا  
لخلوص الواحش ونظافتهن ويقال للحواري الناصر قال النبي عليه السلام الزبير بن عتيبة  
وحواري من امة وقيل للحواري القصار بلغة النبط وكان اصحاب عيسى قصارين يحوون  
الثياب اي يبتضونها فغلب عليهم الاسم وصاروا كالعلم لهم ثم استعير لكل من تبع هذيت  
نبيته حق اتباعه ونصرته تشبيها باولئك والخلف بضم الخاء جمع خلف بفتح الخاء وسكون  
اللام والخلف بالتسكين والتحريك من جاء من بعد الا انهم يقولون هو خلف سق من ابيه  
بالتسكين وخلف صدق وصالح من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه يريدون الفرق بينهما  
قال الاخفش مما سواهم من تحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا اذا اضاف والخلف  
بالتحريك يجمع على اخلاف كقول سلفت واسلاف والتسكين على خلوف كقول عدك

يؤتى من غير ان يسمع من الله

وعدوك والمعنى ان لكل نبي اصحابا مختارين صدقون يعملون بفعله وقوله ولا يخالفونه  
ثم ذهب اولئك الاصحاب واتى بعدهم قوم سوء واصحاب شر وفساد لا خير فيهم ولا خلاق  
لهم في امر الدنيا نابت فزجأهم اي حاربهم وادام ومن جأهم بقلبه اي من حاربهم  
بقلبه يعني من انكرهم بقلبه قوله ليس راد لك من الايمان حجة خردل معناه ان ادعت  
مراتب اهل الايمان ان لا يستحسن المعاصي ويكرهها بقلبه فان لم يفعل ذلك فقد خرج  
عن دائرة الايمان ودخل فيمن استحل غارم الله واعتقد بطلان احكامه **قوله** ليس وراء  
ذلك اي غير ذلك وذلك اشارة الى الجهاد بالقلب يعني من لم ينكرهم بالقلب بعد الحج عن  
جهادهم بيده ولسانه فلم يكن فيه حجة خردل من الايمان **قوله** وقال لا يزال من امتي  
قائمة بامر الحديث المراد بالامة هيئمة الامة الاجابة وبالامر الاول الشريعة والدين  
قيل الجهاد وبالقيام المحافظة والمواظبة عليه وبالامر الثاني القيمة **قوله** لا يزال  
طائفة من امتي والطائفة ههنا هم المجتهدون في الاحكام الشرعية والعقائد الدينية  
والمرابطون في سبيل الله والمجاهدون لاعداء دينه **قوله** ظاهر من اهل البيت خبر لا يزال  
**قوله** من دعا الى هدى اي من دعا احدا الى هدى الى الحق كان لذلك الداعي من الاجر مثل  
اجر من تبع الهدى ولا ينقص ذلك اي حصول اجر الداعي وهو مثل اجر من تبعه من اجور  
من تبعوا الهدى شيئا لا يخلو حتى الاجر والضمير الفاعل المستتر في تبعه يعود الى من في  
من تبعه وكذا الضمير في اجورهم وانما افرد الاول باعتبار لفظ من وجمع الثاني باعتبار معنى  
من لان معناه جمع **قوله** بدا الاسلام غربا اي ظهر الاسلام في بدو ومن لقلته وعزقه وجوه  
كالغرب المنقطع عن اخوانه المعوز لا لا فيه وسيكون في آخر الامر كذلك فطوى للغرب المتكسر  
بحبله والمتشبهين بذيله في ذلك العصر غربا في قوله بدا غربا حال قوله ان الايمان لا يزال  
الى المدينة يعني ان الايمان لينضم ويبلغ اليها لانه لم يعز في سائر المواضع كما تلحق الحجة الى  
ثبتهما حين قصدوا احد يقال ازرزت الحجة الى حجرها اذا رجعت على ذنبها القهقري تارز  
ارزا اواروزا واروزا في التشبيه اشارة الى ان اضواءه ورجوعه الى المدينة بلا عوج  
كالحجة اذا انضوت الى حجرها فانها تنساب فيه بلا عوج قيل هذا في زمان النبي  
عليه السلام لاجتماع الصحابة فيها في ذلك الوقت وكلمة اللام تشير الى ذلك وقيل  
كان هذا زمان الردة في خلافة الصديق رضي الله عنه **قوله** اني نبى الله عليه السلام فقل



له لتتم عينك الحديث أتى بضم الهمزة وكسر التاء وفتح الياء يقال أتى زيدا أي أحدا إلى زيد  
ومعناه ههنا أتى ملكا إلى نبي الله عليه السلام وقال له لتتم عينك أي عن غير ما أقوله ولا  
ينظر عينك إلى شيء ولا تجتر في قلبك شيئا غير ما أذكركه يعني كز حاضر حضورا نائما لتفهم  
هذا المثل الذي أذكرك لك قال أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل إلى أي  
قال ذلك الملك إلى قوله سيد مبتدأ وخبره بنى دارا والمبتدأ ههنا تكرر لانه أخبر عنه  
بالجملة الفعلية **قوله** لا يفتر أحدكم متكيا الحديث الالقاء الوجدان أي لا جد ز  
الاركة المحلة وهي السرير المزين بالحلل والاثواب للعروس وجمعها أرايك يريد بقوله  
متكيا على أركيته التكبر والسلطنة أراد بهذه الصفة أصحاب الترفق والدعة الذين لم يزلوا  
وقعدوا عن طلب العلم **قوله** من أمرى بيان الأمر وما أمرت به بذلك من أمرى قوله فيقول  
عطف على قوله يأتيه قوله لا أدري أي فيقول لك لا أحد لا أدري أمر الرسول عليه السلام  
فما أمر به أو نهي عنه ولا يتبع غير القرآن فما وجدنا في القرآن اتبعناه يعني لا يجوز لأحد أن يعرض  
عن إحداهما ولا يرفع الرأس بها ولا يعمل بها لانه من لم يقبل قوله لم يقبل القرآن لان الله  
تعالى قال **وما أتاكم الرسول فخذوه وما ينهيكم عنه فانتهوا** **قوله** الا أتى أو تبت القرآن  
ومثله مع الحديث الا هي هنا حرف التنبيه وهي مؤلفة من حرفي الاستفهام والتثنية لانه  
على تحقيق ما بعده وذلك لان الهمزة لا تكرر في القرآن فادخلت على الفتح أفادت تحقيق الثبوت  
ولكنها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعده الا ما كانت مصدرية بما يصدر به جواب القسم  
**قوله** ومثله معناه احكاما ومواعظ وامثال التماثل القرآن في كونها واجبة القبول او  
في المقدار ووجه التوفيق بينه وبين حديث العراض نسارية انها مثل القرآن واكثر على المعنى  
الاول ظاهر اذ لا منافاة بينهما لانه اراد بالتماثل ههنا كونها واجبة القبول اراد بالتماثلة  
في حديث العراض في القدر وما على المعنى الثاني فانه يجوز ان يكون مثلاً صارا أكثر  
فقال واكثر والمعنى بل أكثر **قوله** الا يؤشك رجلك شبعان الا ههنا حرف تنبيه أي لا يقرب  
يقول كذا وكذا وانما وصفه بالشبعان لان الحامل على هذا القول اما البلادة وسؤال الفهم  
ومن أسبابه الشبع وشدة الطعام وكثرة الأكل واما البطر والحماقة ومن موجباته التسرع والغرور  
بالمال والجاه والشبع يكتفى به عن كل وعلى أركيته متعلق بمحذوف اما صفة واما حال أي  
ثبت وانكأ أو ثابسا أو متكيا عليها والمعنى سيكون رجل معرض عن حاديي ويقول لا يحابه عليكم

بهذا القرآن واعلموا به ولا تعلموا بغيره وهذا ضلال واضلال لان ترك امر الرسول كترك الله  
**قوله** وإن ما حرم رسول الله ليس مقولا لقوله يقول بك هو كلام مستأنف ينبغي تخصيصه  
في الاحكام الشرعية بالقرآن يعني ان ما حرمه رسول الله وليس في تحريمه كما حرمه الله تعالى  
لانه انما يحرمه بامر تعالى **قوله** الا لا يحل لك قوله بمثل قرأه بيان لما حرمه رسول الله وليس في  
القرآن ولهذا فضله عما قبله **قوله** ولا كل ذي ناب الناب السن يعني لا يحل كل سبع يصيد ويتقوى  
بسنه في الاصطياد كالأسد والذئب والفهد وغيره من السبع المذكور ولا لقطعة معاهد اللقطة  
ما يلقط بما ضاع من شخص يسقط أو غفلة والمعاهد الكافر الذي جرى بينه وبين المسلمين  
محذوا أي لا يحل ما ضاع من المعاهد الملتقطه الا بعد تعريفه سنة **قوله** الا ان يستغنى عنها صاحبها  
لاجل ان يكون تلك اللقطة شيئا حقيقا لا يلتفت اليه صاحبه ولا يطلبه كالتوبة وقشور الرقا  
ونحوها من مساوئ وعصا **قوله** فعليه ان يقروا يقال قريت الضيف قري بالكسر والقصر  
وقر بالفتح والمداد الحسن اليه أي من ترك يقوم من اهل الذمة من سكان البوادي فعليه ان  
يضيفوه اذا وضع عليهم الامام ضيافة للمسلم الماز بهم ولا يجب على غيرهم او كان في هذا السلام  
ثم نسخ وجوب الضيافة وقيل هذا في حق المضطر فعلى هذا لا يكون هذا الحكم منسوخا **قوله** فله  
ان يعفيهم يقال عفيته بطاعته اذا اجازاه يعني للضيف ان يأخذ من الذين ترك بهم بقدر ضيافته  
بأي وجه يقدر قهرا او خفية وان الله لم يحل لكم من الاحلال يعني وان ما أتاني الله وليس  
في القرآن ان الله لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذنهم والمراد باهل الكتاب  
ههنا اهل الذمة وهم الذين قبلوا الجزية ولا ضرب نساءهم تحتل ان يريد به الضرب المعروف  
بالخشب لا خذل الطعام او غير منهن قهرا او يحتمل ان يريد بالضرب المجامعة يعني لا تظنوا ان  
نساء اهل الذمة محلات لكم كنساء اهل الحرب **قوله** اذا اعطوكم الذي عليهم يعني اذا اعطوكم  
الجزية لا يحل لكم ان تدخلوا بيوتهم ولا يحل لكم ضرب نساءهم ولا اكل ثمارهم **قوله** موعظة  
بليغة يعني بالغ فيها بالانذار والتحذير والبلاغة هي بلوغ المتكلم في تادية المعنى حد الماخضائر  
بنو فية خواص التراكيب حقا وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها **قوله** درفت منها  
العوز أي جرى الدمع من عيون الحاضرين من خوف تلك الموعظة وذلك لاستيلاء سلطان الخشية  
على القلوب وتأثير الرقة فيها وجلت أي خافت قوله موعظة مودع باضافة موعظة الى  
مودع وهو اسم فاعل من التوديع أي كانت تودعنا **قوله** بتقوى الله أي مخافة الله والجدد







والمراد باقمتي اما امة الدعوة فيندرج ساير ارباب الملوك والذين ليسوا على قبلتنا في عدد الثالث  
والسبعين وامة الاجابة والمراد بالملك الثالث والسبعين من اهل قبلتنا الملة في الاصل  
ما شرع الله لعباده على السنة الانبياء عليه السلام ليتوصلوا به الى القرب من حضرة الله تعالى ويستعمل  
في جملة الشرايع دوز احاد لا ولا يكاد يوجد مضافا الى الله ولا الى احاد امة النبي بل يقال ملة محمد  
عليه السلام وملتهم كذا ثم انها السبعة فاستعملت في الملل الباطلة حتى قيل الكفر كله ملة واحدة والمعنى  
انهم يفترون فرقاً بين كل واحدة منها بخلاف ما يتدين به الاخرى فسمي طاعتهم ملة على الاتساع وقيل  
المسئلة كل فعل او قول او اجتماع عليه جماعة قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً **قوله** خذوا النعل بالنعيل  
يقال خذوا نعل اي خذوا نعل واحد والخذ والقطع يقال خذوا النعل بالنعيل اذا قدرت كل واحدة  
وقطعت بمقدار صاحبها واحد والنعل بالنعيل استعارة في التساوي وهو منصوب على المصدر اي  
يخذون بنى اسرائيل خذوا مثل خذ والنعل بالنعيل يعني افعال بعض ائمتي في القبح مثل افعال بنى اسرائيل  
سواء مثل مساواة نعل الرجل بالنعل الاخرى **قوله** اني امة اي جامع وزني امة **قوله**  
كلهم في النار الا ملة واحدة يعني الا اهل ملة واحدة معناه اذا حمل الامه على اهل القبلة انهم  
يعرضون لما يدخلهم النار وذلك مثل **قوله** عليه السلام القائل والمقتول في النار وشار الى  
ان المقتول عرض نفسه للنار بالقضاء الذي قصده وكذلك القائل السحق بالدخول بالفعل الذي فعله  
قضاء وكذلك القائل السحق بالدخول بالفعل الذي فعله ويكون معناه انهم يدخلون باذن نوبهم  
ثم يخرج منها من لم يضر به بدعته الى الكفر ويقرب من هذا المعنى الحديث الذي نلوه هذا الحديث  
وهو قوله عليه السلام يدا الله على الجماعة ومن شدة في النار اي يمتن عليهم سبحانه بالنصرة والحفظ  
والتوفيق لموافقة الجماعة ومن شدة اي انفرد عن الجمهور والسواد الاعظم فقد شدة فيما يدخله  
النار او شدة في امر النار وهذه الفرق مذكورة في كتاب الملوك والنحل تاليف الشهرستاني رحمه الله  
**قوله** وفي رواية معاوية واحدة في الجنة وهي الجماعة والجماعة اهل العلم والفقه اي روى  
معاوية الحديث المذكور الا ان معاوية يقول روي يا كلهم في النار واحدة في الجنة وزاد  
معاوية وانه سيخرج من ائمتي قوم يخاريهم اي يدخل فيهم ويجري في قلوبهم جرى الكلب في العروق  
تلك الاهواء اي تلك البدع الاهواء جمع الهوى وهو ميل النفس الى ما يشتهي والمراد منه ههنا البدعة  
كما يخاري الكلب بفخمين قرحة يكون في الانسان من عجز الكلب المجنون فاذا اعقرنا ناكنا كلب مجنون  
ويستولى عليه شبه الما ليخوليا لا يكاد يبصر الماء فاذا ابصره فرغ ورتما مات عطشا ولم يشرب

وهذه علة تفرق ما دناها الى جميع اعضائه ويولد منها امراض دنية واثم شبه حالم بحال صاحب  
الكلب لا يتلازم الاهواء عليهم استيلاء تلك العلة على صاحبها ولما يولد منها من المضرة المردية ولتفرق  
من العلم وامتناعهم من قبوله تنفر صاحب الكلب عن الماء وامتناعه عنه حتى يهلك عطشا فذلك  
هو ولا يمتنعون عن قبول العلم مع امتناع حاجتهم اليه حتى يهلكوا جحلا في مصواة البدعة ومينته  
الضلالة اعادنا الله عن ذلك **قوله** ويد الله على الجماعة اليد هنا الحفظ والضمير **قوله** ومن  
شد شدة في النار اي من انفرد انفرد وفي النار يعني من خرج من بين الجماعة وبقي منفردا وحيدا  
باعتقاد او قول او فعل لم يكن عليه جماعة المسلمين يستحق هو دخول النار دون جماعة  
المسلمين **قوله** السواد الاعظم قيل هو جملة الناس التي جمعت على طاعة الامام وهو السلطان  
وقيل الجماعة الاعظم اي من اهل الايمان الغش بالكسر خلاف النصح والنصح ارادة الخير **قوله** فله  
اجرمية شهيد بالغة في كثرة ثوابه لانه يلحقه مشقة بالعمل المستمرة واجبا ولا في وقت ترك الامنة  
شته عليه السلم وغلب عليهم الفسق والجهل فهو كالشهيد الذي قاتل مع الكفار **قوله** من  
يهود لا ينصرف للعلية والنايت ووزن الفعل لانهم جماعة في منزلة **قوله** امتهوكون انتم  
التهوكل التحير يعني التصير ومتحيرين مترددين في ملتكم كما تحيرت اليهود ولا تعرفون دينكم  
حيث تاخذوا من اليهود والنصارى **قوله** لقد جئتم بها ايضا بنية ومما منصوبان على الحال في  
كلاما عبارة عن الظهور والصفاء والخلو عن الشك والشبهة يعني لقد جئتم بالمسئلة  
الحنيفية في حال كونها اظهر الملوك اظهرها واسيرها ما لا مشقة فيها لان في دين اليهود ان يخرجوا  
ربع اموالهم في الزكوة وان يقطعوا موضع النجاسة من الثوب ولا يجوز غسله وغير ذلك واخر نقيته  
عن ايضا لانه صفة الايض يقال ايض نقي ولا يقال نقي ايض **قوله** ما وسع اي ما ينبغي له شيء  
غير اتباعي فاذا كان هذا حال موسى فكيف يجوز لكم ان تطلبوا فايدة من موسى مع وجودي ووصف  
الملة بالياض ايضا تنبيهها على كرمها وكرم الملة هو اعطاؤها اي فادتها كل ما يحتاج اليه  
وفضلها لان العرب عبرت به عنها قيل لمن يندس بمعايب هو ايضا الوجه ويحتمل ان يكون  
المراد انها مصنوعة عن التبديل والتحريم خالية عن التكليف الشاقة كما مر وشار بذلك الى ان  
عليه السلام اتاهم بالاعلى والافضل واستبدال الادنى عنه منظمة للتحية **قوله** من اكل طيبا اي  
من كان قوته حلالا وعمله في سنة اي وعمله كل فعل يفعله وكل قول يقوله على وفق الشرع يعني يكون  
متمسكا في كل عمل سنة اي حديث جاء في ذلك العمل **قوله** بوايعة جمع بايعة وهي اللذاهية والمشفقة

والنصرة في

والترتيب في







بان لا يحدث عنه الا ما يصح عنه بنقل الاسناد والتثبت فيه **قوله** متعمدا في قوله من كذب  
 على متعمدا زيادة في بيان الكذب على وجه التاكيد **قوله** فليتوا بقا الداراي نزلها وقيل اي اتخذ  
 مسكنا واصلا للبق وهو مساواة الاجزاء في المكان يقال هم بواء اي كافا متساوون **قوله** يري انه كذب  
 روي يري بضم الياء وفتح الراء بمعنى يظن ويفتح من الراي اي يعلم وانما ساءه كاذبا لانه معين للفكر  
 ومشارك له بسبب نشره واشاعته فاشترك معه في الوزر **قوله** يفقهه في الدين الفقه قيل هو  
 التوصل الى علم غايته علم شاهد ويستوي العلم باحكام الشريعة فقها ومعناه يجعله عالما باحكام الشريعة  
 تقفا اذا بصير في فصيحه قلبه ينبوع العلم يستخرج به المعاني الكثيرة من اللفظ الموجز **قوله** وانما  
 انا قاصم يعني انما انا احداث واخبر بما يوحى الى من القرآن وغيره من احكام الدين وافهمه عليكم على  
 السواء ولا افضل بعضكم على بعض في الاخبار والله يعطي الفهم الذي يتدى به الى خفيات العلوم  
 في كلمات الكتاب والسنة فبعضكم يستخرج ما قول وحفظه ولا ينساه وبعضكم تحفظه ولكن ينساه  
 وبعضكم يفهم من الفاظ المعاني كثيرة وبعضكم لا يفهم الا الظاهر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وراويه  
 معبد الحق وهو اول من تكلم في القدر بالبصرة **قوله** الناس معادن كعادن الذهب والفضة  
 الحديث المعدن المستقر والمستوطن من عدت البلاد اذا توطنته كان المعدن لا يحصل منها  
 شيء يعاين ومنها ما يحصل كذا وتعب كثير شيء يسير ومنها ما هو بغير ذلك ومنها ما يظفر فيه بمخارن ملوثة  
 من الذهب لا يبرز من الناس من لا يسعى فلا يفقه ومنهم من يحصل له علم فليكن يسعى واجتهاد طويل  
 ومنهم من من بالعسر ومنهم من يفض عليه من حيث لا يحتسب بلا شوق وطلب معالم كثيرة وينكشف  
 له المغيبات ولم يتوقن به وبين القدير حجاب الناس شيئا وتوزن فيما ذكر تفاوت المعادن فيما مر  
 ولما دخلوا في دين الله افقهوا فيه كان ذلك من اتم المآثر واعظم موجبات التيجان يعزز  
 به كل صعلوك من ابناء الناس حتى فاقوا ساير اقرانه في الجاهلية من ذوى المآثر **قوله** خيارهم  
 في الجاهلية خيارهم يعني من كان له شرف على غيره قبل الاسلام فكذلك يكون له شرف عليه  
 في الاسلام اذا كان مساويا له او زائدا عليه في الاسلام والفقه في الدين والافال الشرف والملك  
 الغير اذا فقه في الدين **قوله** احسدا الا في اثنين روي في اثنين اي في نفسيين وقيل في خصلتين  
 ويروي في اثنين مذكرا ورجلا مجرورا بذكر الحسدان يعني زوال نعمه احدا وانتقاله اليه وهذا لا يجوز  
 في الشرع والحسد ههنا بمعنى الغبطة وهي ان يتمنى احد حصول مثل ما يري لشخص من النعم لم من غير  
 ان يتمنى زوالها منه وهذا جائز في الشرع **قوله** على هلكة يفخين اي على انفاقه **قوله** انقطع عنه

وفهم مد الكلام امر  
 معناه خبر بعينه  
 ان الله تعالى يبرأ من النار

عملا الا من ثلثة الحديث انقطع عنه عمله اي فائدة عمله لا تقطع عمله **قوله** الا من ثلثة  
 اي الا من ثلثة اشياء وهذا استثناء مفرغ لما ثبت انه سبحانه وتعالى ثبت المكلف بكل فعل  
 صالح يتوقف وجوده بوجه على كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب وكان ما يتجدد حالا فلا  
 من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتائج فعله الوافق واستفادة المتعلم من مآثر  
 المتقدمين وتصابيهم يتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعاً لوجوده الذي هو سبب  
 عن فعل الوالد كان ثواب ذلك لاحقا بهم غير منقطع عنهم فان قيل قوله عليه السلام  
 من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام  
 كل ميت يحتم على عمله الا المراط في سبيل الله فانه ينمو له عمل الى يوم القيامة يكاد يتحلى بهذا  
 الحصريما الحديث الاخير فانه ينافيه اجيب بان السنة المسنونة من جملة العلم المستفاد  
 به والذي ذكر عن المراط فانه عمله الذي قد تم في حياته فيموت فيموت له الى يوم القيامة واما قوله  
 كل ميت يحتم على عمله فمعناه ان الرجل اذا مات لا يزداد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه شيء الا  
 الغازي فان ثواب مراطه ينمو ويتضاعف لان الاستثناء اعني قوله الا المراط في سبيل  
 الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة يدل على ان معني كل ميت يحتم على عمله انه لا ينمو له عمله  
 الى يوم القيامة فيجوز ان لا ينمو له عمله ولا ينقطع ايضا فلا منافاة بينهما **قوله** من نفس  
 عن مؤمن كربة يقال نفس اذا اذهب الحزن وفترحة من النفس وهو السعة يقال في نفس  
 من من اي في سعة الكربة بضم الكاف الحزن جمعه كربة بضم الكاف وفتح الراء ومن يستراي  
 من سهل على معسري فقير يعني من كان له دين مثلاً على فقير فساهله بان يمهله في وقت ادائه  
 رينه الى وقت آخر يحصل له مال او يترك بعض دينه ومن ستر مسلما يعني من براه في فعل قبيح  
 فيستر عليه ولا يفضحه او يكسو ثوبا ومن سلك طريقا يعني اذا ذهب طريقا يلتمس الى  
 يطلب فيه علما نكر العلم ليتناول انواع العلوم الدينية ويندرج فيه القليل والكثير سهل  
 الله به الباء في به للتبعية والضم فيه يرجع الى سلوك الطريق المذكور يعني جعل الله ذهابه  
 في طلب العلم سببا لوصوله الى الجنة من غير تعب **قوله** ويتدارسون بينهم التدارس ان يقراء  
 بعض القوم مع بعض شيئا يعني يقرأ بعضهم القرآن ويسمع اي تعلم بعضهم بعضا ويحتشون  
 في معناه او في تصحيح الفاظه وحسن قرانه وذكر ههنا المنجد والمراد به جميع المواضع  
**قوله** الا تزلت عليهم السكينة السكينة الشيء الذي يحصل به سكون والمراد ههنا حصول

وليس مما يدل على ان علم  
 يتراد بغير غيره او لا يتراد



الذوق والشوق وصفاء قلبه بنور وذهاب الظلمة النفسانية من القلب وتزول الضياع  
الرحمانية فيه وقيل السكينة اسم ملك ينزل قلب المؤمن ويأمره بالخير ويحرضه على الطاعة  
ويوقع في قلبه الظمانينة والسكون على الطاعة **قوله** وغشيتهم الرحمة أي أتمت الرحمة يقال  
غشيت إذا أتاه من الغشيان بالكسراتان وقيل إذا جاءه من جانب الغلو وقيل غشيت  
إذا غطاه يعني ينزل عليهم رحمة الله وبركته **قوله** وحقت بهم الملائكة أي أحاطت يعني  
يقف الملائكة حولهم يحفظونهم من الآفات ويصافحونهم ويؤزرونهم وذكرهم الله فيمن  
عنده أي عند الله والمراد من عنده الملائكة الأعلى والطبقة الأولى من الملائكة ويقول الله  
لم نظروا إلى عبيدي يذكروني ويقرأون كلامي **قوله** ومن بطاء به علمه لم يسرع نسبه من  
الغبطية وهو ضد التعجيل والباء فيhere للتعدي أي من آخره وأسرع به أي عجله يعني من آخر عمله على الله  
لم يعجله إلى الله نسبه يريد التقرب إلى الله لا يحصل بالنسبة كثرة الأقارب والعشائر بل بالعمل  
الصالح فمن لم يتقرب إلى الله بالعمل الصالح لا يقرب إليه علق نسبه **قوله** يفضي عليه يوم  
القيامة أي يحكم عليه فيقال يوم القيامة عن فعاله ويجازى استشهد على بناء المجهول أي قيل في  
سبيل الله وقيل معناه حضر يوم القيامة واتي به للحساب فعرفه الضمير المستتر فيراجع إلى الله  
والضمير المفعول إلى الرجل يعني أعلمه الله وذكره ما انعم عليه من أنواع النعم فعرفها أي عرف ذلك  
الرجل تلك النعم **قوله** قائل فيك أي لاجلك حتى استشهدت أي قلت في سبيلك **قوله** جرى  
أي شجاع **قوله** فقد قيل الضمير في قيل يرجع إلى رجل جرى أي فقد قال الناس تلك رجل جرى  
يعني فقد قال الناس ما طلبت بالمقابلة وهو مدحك وإظهار صيتك وشجاعتك فقد حصل لك غرضك  
في الدنيا فليس لك ثواب غير ذلك **قوله** ثم أمر به على بناء المجهول أي قيل لجزنة النار ليلقوه في  
النار فيسحب إلى جذب وجرح **قوله** ورجل تسع الله عليه أي كثر الله ماله وتسع رزقه من  
اصناف المال **قوله** إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد يريد أن الله لا يقبض العلم  
بانتزاعه من العباد بل يقبضه بقبض العلماء والتقي الداخل على يقبض أتمها هو بالحقيقة داخل  
على الانتزاع أي أن الله يقبض العلم بانتزاعه من العباد وهو نفي للقبض بالحقيقة لكن بالطريق  
المخصوص انتزاعاً مفعول مطلق مقدم على فعله أن قلنا يجوز تقديمه عليه وإن لم يجر تقديمه  
عليه لكونه مؤكداً رتبة التأخير والمؤكد لا يجوز تقديمه على المؤكد لأنه كالتابع له فيكون أمراً  
منصوفاً بفعل محذوف فيفسر ما بعده وأما مفعولاً له لقوله لا يقبض **قوله** يتحولنا التحول

من الجنب

قلت

التعهد وحسن الرعاية من خال تحول خولاً تعهد ويريح يتحقق شأوه والتعهد أيضاً يروي  
يتحولنا بالحاء المهملة وهو تفقد الحال **قوله** السامة بالمد الملاملة يعني كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يعظنا متواليًا كيلا نملا فلا يثركلانه في قلوبنا عند ملائتنا بل يعظنا يوماً دون  
يوم ووقادوز وقت **قوله** فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا يعني إذا أتى رسول الله باباً جدياً وجمعاً  
سلم عليهم ثلاثاً إذا لم يوزن لمره أو مرتين ثم ينصرف كما جاء في حديث الاستيذان وقيل سلم عليهم للاستيذان  
فإذا أذنوا له ودخل عليهم ثانية للتحية وإذا قام وخرج من عندهم سلم عليهم الثالثة للوداع وهذه التسليمات  
الثلاث سنة لكل أحد إلى شخص أو قوماً **قوله** علي ابن آدم الأول الذي قاتل في قتله أخاه هابيل وهو  
أول قاتل في العالم والأول صفة للابن وهذا يدعي أن قابيل أول ولد من آدم **قوله** كفل من ذمها  
الكفل النصيب الضمير في ذمها راجع إلى نفس يعني كل قاتل باطل جري بعد قابيل في الفتنة الصور يكون لقابيل  
نصيب من ذلك لأنه وهذا الحديث نظير قوله ومن سن سنة سيئة إلى آخر الحديث **قوله** سلك الله  
به الضمير في به راجع إلى من في من سلك الباء فيه للتعدي أي ذهبه الله بطريق من طرق الجنة **قوله**  
لتضع اجنتها قيل معناه أنها تواضع لطالب العلم توقير العلم لقوله تعالى واحفظ لها جناح الذل  
من الرحمة أي تواضع لها وقيل معني وضع الجناح هو الكلف عن الطيران والتزول للذكر كما ذكر في  
حديث آخر ألا تزلت عليهم السكينة وحقت بهم الملائكة وقيل معناه بسط الجناح وفرشها طالب  
العلم لينحله عليها حيث يقصده من البلاد في طلب العلم وقيل المعونة وتيسير السعي في طلبه **قوله** ليس تغفر  
له من في السموات لأنهم عرفوا تعريفه وعظموا بقوله وأهل الأرض لأن بقاءهم وأصل أحيهم  
يؤوط برأيه وفوائده ولذلك قيل ما من شيء من الموجودات جتيا وميتها إلا وله مصلحة متعلقة بالعلم  
وأما خص الحيتان بالذكر للإيماء إلى أن العلم ما، فلذلك استغفر للعالم المسبب له من بقاءه مختص به  
قال الله تعالى أنزل من السماء ماء، قالت أودية بقدره قال ابن عباس رضي الله عنهما الماء العلم والأودية  
القلوب **قوله** فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ولما كانت العبادة كملاً  
ونوراً يلزم ذات العابد ولا يتخطاه فتشابه نور الكواكب والعلم كما أن توجب للعالم في نفسه شرفاً وفضلاً  
وينعدي منه إلى غيره فيستضي بنوره ويكمل واسطه لكنه كالنور للعالم من ذنبه نور تليقاه من النبي  
عليه السلام فلذلك شبهته بالفرقان نور منلقى من نور الشمس **قوله** لم يورثوا من التورث أي لم  
يعطوا بالارث ديناراً ولا درهماً فوله خطا ما لا يوجب تام كامل يعني من أخذ العلم من الأنبياء يكون  
حظه أكثر من حظ الذي أخذه من غيره أو أخذ المال **قوله** إن الناس لكم تبع الخطاب للصحابة أي

سلم

ليسلمهم



يتبعونكم في افعالكم واقوالكم لانكم اخذتم افعالي واقوالى **قوله** فاستوصوا بهم خيرا يقال استوصوا  
زيدا بمر وخيرا اي طلبت من زيد ان يفعل بمر وخيرا والباء فيهم للتعدية ومعنى **قوله** فاستوصوا  
بهم اي مروهم بالخير وعظومهم خيرا وعلومهم الخير واراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاه الدين **قوله** الكلمة  
الحكمة ضالة الحكم وروى الكلمة الحكمة فيل المراد بالكلمة الحكمة المفيدة وبالحكم المتقن للمور والذكر  
له غور في الامور قال مالك رضي الله عنه الحكمة الفقه في دين الله ضالته اي مطلقه يعني الحكيم يطلب  
الحكمة فاذا وجدها فهو احق بها اي بالعلم بها واتباعها والمعنى ان كلمة الحكمة ربما يكلم بها من ليس باهل  
لها ثم رفعت الى اهلها فيحق بها من الذي قالها كالمضالة اذا وجد صاحبها فانه احق بها من غيره  
فكما ان صاحب المضالة لا ينظر الى خسارة من تفوقه بالكلمة الحكمة بل يأخذها منه قيل في هذا  
الحديث دليل على انه يحل منع غير الحكيم عن الحكمة فانها ليست بضالته ولا يجوز تسليم المضالة الى غير  
صاحبها **قوله** طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال الامام التوريشي هو العلم الذي لا  
يعذر العبد في الجهل به وقال القاضي الناصر الدين هو العلم الذي لا مندوحة للعبد من تعلمه لمعرفة  
الصانع والعلو بوحدياته ونبوة رسوله وكيفية الصلوة فان تعلمه فرض من كلامي في المعنى واحد  
**قوله** حسن سمعت بفتح السين وسكون الميم الطرقة وهي اهل الخير يعني لا يكون المناق حسن الخلق  
حسن الطريقة في الدين بل سبي الخلق لا مور الدين وكذا لا يكون عالما بالعلوم الشرعية لانه لا  
اعتقاد له بكون الشريعة حقا وحقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فاذا  
العلم واوردت الخشية والتقوى واما الذي يتدارس ابوابا منه ليغتر به فانه معزل عن الرتبة  
العظمى لان الفقه حينئذ يتعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال علي رضي الله عنه ولكني اخشى علي  
كل منافق علم اللسان **قوله** من خرج في طلب العلم فله اجر من خرج للجهاد مع الكفار حتى يرجع ووجه  
مشابهة طلب العلم بالجهاد احياء للدين واذا لال الشيطان وتغاب للنفس وكسر الهوى واللذة كما كانت  
هذه الاشياء في الجهاد **قوله** لما مضى اي من ذنوبه الكفار ما يستر الذنوب ويزيلها من كفر اذا ستر  
رؤاه عند الله بن يحجر بالفقه وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء **قوله** من خير سمعته اي علم سمعته حتى يكون  
منتهاه غاية ونهاية وهو ظرف خبر يكون والجنة اسم وتقديره حتى يكون الجنة منتهاه يعني يكون  
المؤمن حريصا على طلب العلم ولا يشبع ولا يمل حتى يموت فاذا مات دخل الجنة **قوله** ثم كتمه اي  
ستر الخلق اي ادخل فيهم لجام من النار يعني من الاستغناء عن علمها ثم اخفاها ولم يعلمها السائل  
جعل له يوم القيامة لجام من النار واعلم ان المسئلة التي يكون الام في ترك جوابها هي التي تحتاج اليها التبا

في امور دينه قال الخطابي هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه اياه ويتعين فرضه عليه لمن راي يري  
الاسلام يقول علموني الاسلام وكمن يري حديث عهد بالاسلام لا يحسن الصلوة وقد حضر وقتها  
يقول علموني كيف صلى وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرام يقول افتوني وارشدوني فانه يلزمه  
في هذه الامور ان لا يمنعوا الجواب فمن قول كان انما مستحقا للوعيد ومنهم من يقول علم الشهادة  
**قوله** لجاري به العلماء الجارية اي جري الانسان مع آخر لياريه اي يعارضه في جريه وقيل الجارية  
المفاخرة وجعل الرجل نفسه مثل غيره يعني لا يطلب العلم لله بل يقول للعلماء انا عالم مثلكم وتكبروا  
تحصل لنفسه رفعة **قوله** اولياري به التفهيم المماراة المجادلة من المربة بالكسر وسكون الراء وهي  
الشك فان كل واحد من المجادلين يشك فيما يقول صاحبه او يشكك بما يورد على حجة او من المزي بالفتح  
وسكون الراء وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل منه اللبن فان كلام المناظرين يستخرج ما عند  
صاحبه التفهيم جمع سفيه وهو خفيف العقل والمراد به هنا من ليس له علم لان عقله ناقص مزجج  
بالنسبة الى عقل العالم يعني لجادل الجاهلين ويقول لهم انا عالم وانتم لستم بعالمين فانا خير منكم  
اولي صرف وجوه الناس اليه يعني يطلب العلم لجرد الشهرة بين الناس ولا يتم يقولون انهم  
عالم ويرجع الناس اليه ويعظمونه **قوله** مما ينبغي به وجه الله من التبيين اي العلم الذي يطلب به  
رضي الله ليصيب به عرضا بفتح الخاء اي بالالم يجد عرف الجنة العرف بفتح العين ويكون الراء الراجحة  
يحتمل ان يريد التهديد والترغيب في الدنيا بعد الاخرة وايضا يوم القيامة يوم موصوف وذلك  
من حين يحشر الناس الى ان ينتهي بهم الامر اما الى الجنة او الى النار فالحديث يدل على ان هذا  
الشخص لا يجد راحة الجنة في يوم القيامة فقط ولا يدل على عدم وجدانها في غير يومها وبيان ذلك ان  
الامين عن الفزع قال ابن عباس في النسخة الآخرة لقوله تعالى ففتح في الصور ففزع من في السموات  
ومن في الارض وقيل حين يورى العبد الى النار وقيل حين يذبح الموت وينادي بالاهل  
النار خلود فلا موت وقيل هو ان يطبق جهنم وذلك بعد ان تخرج الله منها من يريد ان يخرج  
الاكبر المتلقين بالبشرى والرضوان وخاصة العلماء الذين لهم درجات الغلى اذا وردوا القيامة  
يمدنون براحة الجنة تقوية لقلوبهم وابداهم ونسليتهم لهم واثباتهم ويكون اختطاطهم بذلك على  
مقدار حالهم في المعرفة وعلومهم في العبودية والذي تعلم العلم ليتنبي به الاعراض الفانية وكان من  
حقه ان لا يعلم الا ابتغاء وجه الله كونه يومئذ صاحب الامراض الحادثة في تضاعيف الدماغ المانعة عن  
اركان الروايع لا يجد راحة الجنة ولا يستدري اليها سبيلا من الامراض الكائنة في القلب المحلة بالقوى الائمة

هيلين

الراجح



وفي هذا الحديث سوى الوعيد لمن لم يكن له غرض صحيح في طلب العلم تنبيه على فائدة صحة المقاصد  
وفساد ما حيث يتبين ان العلم الذي طلبه مكفرة للتوبك وسعاة للفلاح ومثيرة لرضي الرب هو الذي  
يبدى صاحبه اذا زلت به القدم حيث له غرض صحيح في طلبه ويكون لا على صاحبه فينقلب عليه  
تلك القضايا اذا لم يكن له في طلبه قصد صحيح وتحمل ان يريد به ان لا يجد راحتها ولا يدخلها قبل  
العذاب بل يعذب بقدر ذنبه في طلب الدنيا بما لا يخرج ثم يدخل الجنة **قوله** نظر الله امرافض  
بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر نضرة اذا صار احدا جارا وحسن الوجه من اثر النعمة وهذا اللفظ  
يأتي لازما ومتعديا وهما متعدي وروى نصر الله بشد يد الضاد ومعناها واحد ومن شدد يريد  
المبالغة والكثرة في المنفعة قال الخطابي معناه الدعاء له بالنضارة وهي النعمة والبهجة وقيل ليس هنا  
في حسن الوجه انما معناه حسن الجاه والقدر في الخلق كما قال عليه السلام اطلبوا الحجاج الى  
حسن الوجوه يعني بها ذوى الوجوه من الناس وذوى الافئدة ووعاها وعى اذا حفظ يعني حفظها  
بقلمه والمراد بقوله ووعاها اي داوم على حفظها ولم ينسها واذا ايا وصلها الى الناس **قوله**  
ورب فقه الى من هو افقه منه يعني قد يكون التلميذ اعلم بمعية الحديث والاحكام من الاستاذ  
فتعلم العلم ممن هو دونك في العلم **قوله** ثلث لا يغفلن قلب مسلم روى بفتح الياء وكسر العين من  
الغفل بالكسر يقال على صدره بالكسر اذا كان ذا حقد اي ثلث خصال الاحقاد عليها قلب مسلم يعني  
لا يدخل في قلب مسلم شيء من الحقد يمنع عن هذه الخصال الثلاث ويروى لا يغفلن ضم الياء وكسر العين  
من الاغلال وهو الخيانة يعني لا يجوز قلب مسلم في هذه الخصال الثلاث والنفي في الحديث بمعنى  
النتي يعني لا يتركها بل ياتي بها احدى الخصال خلاص العمل لله يعني ليخلص كل مسلم عمله لله لا للزبانية  
وتحصيل جاه او مال والخصلة الثانية النصيحة للمسلمين ومعنى النصيحة ارادة الخير واعلامه يعني  
ليعظ بعض المسلمين بعضا وليحث كل واحد من المسلمين للناس لمحبته لنفسه الخصلة الثالثة لزوم  
جماعتهم اي جماعة المسلمين يعني ليكن متفقاً مع المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح من صلوة  
الجمعة والجماعة وغير ذلك مما عليه اجماع المسلمين **قوله** فان دعوتهم تحيط من ورايهم احاط اذا دار  
حول شيء يعني فان دعوة المسلمين تدور من ورايهم وتكون اتفاهتهم واجماعهم على الذين حوزوا  
وحصائلهم يحفظهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة **قوله** فان دعوتهم لفظة فان للتعليل مثل  
لفظة لان تقديره لا يغفلن قلب مسلم في لزوم جماعتهم ولا يقصرون احد في لزوم جماعتهم لان دعوتهم  
يحيط من ورايهم فلا ينبغي لاحد ان يجعل نفسه من ركنهم وهذه الخصال الثلاث مما لا يجوز لاحد ان

يترك واحدا **قوله** اتقوا الحديث عنى يعني احذروا وخافوا رواية الحديث عنى فما لا تعلمون انه حديث  
لا تحدثوا عنى فحدثوا عنى ما علمتم انه حديث **قوله** من قال في القرآن برأيه يعني من شرع في التفسير من  
غير ان يكون له وقوف على لغة العرب ووجه استعمالها من الحقيقة والمجاز والمجاز والمفصل والعام  
والخاص وغير ذلك من وجوهها وعلم باسباب نزول الآية والتأنيخ والمنسوخ منها وعرفا في احوال  
الآية وتأويلاتهم وهو ان طابق الآية فالمعنى فهو مخطئ لانه تكلم في القرآن من غير ان الشارع  
ومن تكلم فيه من غير ان قد اخطأ وان كان ما قاله مطابقا قال بعضهم المراد هو الذي يفسر القرآن  
بمراد نفسه مثل ان يفسر المشبه **الرحمن على العرش استوى** على معنى استقرار الله وثبوته على العرش  
وكما فسره القدرى **ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك** على ان الخير من الله والشر  
من الانسان وغير ذلك ممن فسر القرآن على حسب اعتقاده الباطل وعلمه الفاسد قوله من قال في القرآن  
هذا اللفظ يتناول التكلم في معنى القرآن وفي سبب نزوله وفي اعرابه وفي لفظه **قوله** المراد في القرآن  
كفر المراد بالمراد فيه التدارك وهو ان يروى تكذيب القرآن ببعضه لبعض للقدح فيه ومن حق المناظر  
في القرآن ان يجهد في التوفيق بين آياته والجمع بين المخالفات ما امكنه ما امكنه فان القرآن يصدر  
بعضه بعضا فان شكل علمه شيء من ذلك ولم يثبت التوفيق فليعتقد انه من سوفه ولكله الى عالمه  
وهو الله تعالى ورسوله كما قال الله تعالى **فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول** وقيل  
المراد ههنا الشك كقوله تعالى **فلا تأكل في مرتبة** اي في شك يعني الشك في كون القرآن كلاما لله  
كفر وقيل معنى المراد في القرآن ان ينكر القرآن فراءة من القرآت السبع فيقول هذه القراءة ليست  
من القرآن فيكون منكر القرآن وهو كفر **قوله** يتدارون التدارك الاختلاف والدفع يعني  
يختلفون في القرآن ويدفعون بعضهم بعضه منه **قوله** بهذا اي بسبب التدارك متعلق بهلك  
ضربوا كتاب الله بعضه بعضا ضرب ههنا الخلط والضرب الضرب ايضا يعني خلط اليهود التوراة  
والنصارى الانجيل بعضه بعضا فاموا تكذيب بعضه ببعض ولم يميزوا بين الحكم والمثابة والتأنيخ  
فكلموا في كل حكم واحد الاسألوا بفتح الهمزة وتشديد اللام ومعناه هلا يعني لم يتركوا الحق بكسر العين  
وتشديد الياء التحية في الكلام والمراد ههنا الجمل **قوله** على سبعة احر فقل اراد بها سبع لغات  
مشهورة لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذا هو وزن واليمن بنو تميم ودور  
وبنو الحارث وقيل هي القرآت التي اختارها الائمة السبعة وهم عاصم وحمره والكسايني من  
اهل الكوفة وابن كثير من مكة ونام من المدينة وابوعمر من البصرة وابن عامر من الشام وليس معناه



انه في كل لفظ سبع قرات كما هو في بعض الاكثر الفاظ القرآن لا خلاف فيه بل قد يكون في لفظ قراءة  
فقط وقد يكون قراتان نحو علمون بالياء والتاء وقد يكون ثلث قرات نحو الضارب بالصاد والسين  
الخالصين وبين الصاد والزاء وقد يكون اربع قرات نحو نزع بالنون وسكون العين والنون وكسر  
العين من غير ياء بعدها والنون وكسر العين وبعد ياء ساكنة وبالياء وسكون العين وقد يكون خمس  
قرات نحو جبريل بكسر الجيم وسكون الباء وبالياء بعد الزاء وجبريل بوزن زينيل وجبريل بوزن  
سلسيل وجبريل بوزن جبريل بوزن جبريل وقد يكون ست قرات نحو خضمون  
بفتح الخاء وتشديد الصاد وباختلاس فتح الخاء وتشديد الصاد وسكون الخاء وتشديد الصاد  
وسكون الخاء وتخفيف الصاد وكسر الخاء وتشديد الصاد وكسر الخاء وتشديد الصاد  
الصاد وقد يكون سبع قرات نحو فلا تقل لهما اق فانه قري بالضم والفتح والكسرة وناو غير منقون  
وبالتكون وقيل اراد به اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القرات فان اختلافها  
اما ان يكون في المفردات او المركبات والثاني كالقديم والناخير والاول اما ان يكون بوجود الكلمة  
او بعدها او بتبدل الكلمة بغيرها او بتغيير هيئة او صورة وقيل اراد ان في القرآن ما هو مقروء على  
سبعة اوجه كقوله تعالى **فلا تقل لهما اف** كما مر وقيل معناه انه نزل مشتملا على سبعة معان الامر  
والتي والقصص والامثال والوعود والوعيد والموعظة **قوله** قال القاضي ناصر الدين اقول المعاني  
السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعود والوعيد **قوله** لكلاية  
منها ظهر وبطن في ثلثة اقوال **احد** ان ظهرها ما ظهر من معانيها وبطنها ما خفي واحتاج الى  
فكر وفهم تايم في استخراج معانيها وثانيها ان ظهرها لفظها وبطنها معانيها وثالثها  
ظهرها قصصها وبطنها الاعتبار والاعتباط بها **قوله** وكل حد مطلع الحد المنع والحد النهاية وهو  
يمنع التجاوز عنه وهو منع التجاوز عنه والمطلع بتشديد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع والمراد  
بالحد منها ما شرع الله تعالى لعباده ومنعهم ان يخالفوه ويجاوزوه من الحلال والحرام وغيرهما  
قال القاضي ناصر الدين وكل حد وطرف من الظاهر والبطن مطلع اي مصعدا وموضع يتطلع عليه  
عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر تعلم العربية والتمرن فيها وتتبع ما يتوقف عليه معرفة  
الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة  
باداب الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعلل بمقتضاه **قوله** العلم ثلثة يعني اصل علوم الدين  
ومسائل الشرع ثلثة آية محكمة اي كل حكم مذكور في القرآن غير منسوخ والمحنة المحلة هي ما غير المسألة

التي في سنة قائمة اي سنة ثابتة صحيحة عن اصحاب الحديث الثالث فريضة عادلة قيل معنى الفريضة  
العادلة ما يجتهد العمل من احكام الشرع غير القرآن والحديث وهو ما عليه اجماع المسلمين كالاعتقاد  
وبعض المسائل الفقهية ومعنى عادلة مساوية للقرآن والحديث في وجوب العمل بها وفي كونها  
صدقا وصوابا وقيل الفريضة العادلة هي الاحكام المستنبطة من القرآن والسنة بان  
يقس بعض العلماء بعض الاحكام التي ليس فيها نص على ما يشابهها من القرآن والحديث فالحاصل  
ان ادلة الشرع اربعة القرآن والسنة والاجماع والقياس ويسمى القياس فريضة عادلة **قوله**  
وما سوى ذلك فضل الفضل الزايد عن كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعلق بها مما يتوقف  
هذه الثلاثة فهو زائد لا ضرورة في معرفته **قوله** لا يقص الا اميل القصص النكل بالقصص  
يستعمل في الوعظ يعني الذين يعظون الناس ثلثة احوال الامير وهو الحاكم والثاني  
المامور وهو الذي يامر الامير ويأذن له في ذلك وهذا يجوز لهما الوعظ والثالث  
المختال وهو المتكبر والمراد بالمختال همنا الواعظ الذي ليس بامير ولا ماذون من جهة  
الامير ومن كانت هذه صفته فهو متكبر فضول طالب للرياسة وقيل هذا الحديث في  
الخطبة خاصة لان الخطبة للامراء ولمن نصبه الامر وفي هذا الحديث زجر عن الخطبة و  
الوعظ بغير اذن الامام لان الامام نصب للمصالح فمن رآه لا نقابا فاذن له والا فلا يلايق **قوله**  
في البدعة والضلالة **قوله** من اتقى بغير علم كان اثمه على من افناه يعني كل جاهل سأل عالما عن  
مسئلة فاجاب بجواب باطل والناسيل لم يعلم كونه باطلا فعمل التائب به لا اثم عليه وانما اثم  
على الجيب قوله ومن اشار الى اخيه يعني من استشار احدا في امر وساله كيف فعله وهل فيه  
مصلحة ام لا فقال له المستشار المصلحة في ان تفعله وهو يعلم ان المصلحة في عدم فعله فقد  
خانه وان لم يعلم بل ظن ان المصلحة فيما امر به ثم بين خلاف ظنه لم يكن عليه اثم بل كان  
كمن اخطأ في الاجتهاد **قوله** نهي عن الغلو طاب جمع اغلوطة افعولة من الغلط وهي المسئلة  
التي يوقع التائب بها المسؤول في الغلط لا شكل فيها وعمومية فيمتحنه ليظهر فضل نفسه وقلة  
علم المسؤول وهذا منهى عن في هذا ايداء واذا لا امثل اريسال احدا حذا كيف تقول في رجل  
مات وخلف زوجة وخالها فوجب الشرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه الاخر لاختها فوجبها  
كان الميت عبدا اشترت زوجة ثالثة لزوجها ثلثته قبل النكاح ثم اعتقاه وزوجته هذه  
المرأة منه فادامت ولم تخلف غيرهما فنصف ميراثه للزوجة ربعه بالزوجية وثلث



الباقى بالولا والباقي وهو النصف الآخر لا غيرها **قوله** تعلموا الفرائض قيل المراد بالفرائض هنا علم فقه الموارث والصحيح انه اراد بها جميع ما يجب على الناس معرفته يعني تعلموا القرآن والعلوم الشرعية متى فاني مقبوض اي روي يعني ساموت ولم يترككم تعلمها من غير بعدى لان احدهما الوحي والاخر لا سبيل الى معرفته الا بالتوفيق من قبل الرسول فلا تتلقيان الا منه فاذا قبض لم يحصل للناس بعد على شئ **قوله** فتخص بصره اي نظره بعينه الى السماء تحتلش اي يسلب فكانت علمه للسلام لما نظر الى السماء كوشف وعلم ان اجله قد قرب فاخبر الله انه سيقبض روحه وينقطع الوحي فلا يقدر الناس على شئ من العلم الشرعي الا ما تعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يوشك من اوشك يقال وشك داخروا يوشك بضم الشين فيها وشكا اي سرع واوشك فلا يوشك ايشاكا اي اسرع الشير ومنه قولهم يوشك ان يكون كذا اي يقرب ان يضرب الناس الكباد الا بكاد جمع كبدي يقال فلان يضرب اليه اكبادا الا بكاد يبرح اليه في طلب العلم وغيره وضرب اكباد الا بكاد كناية عن اسراع الا بكاد واجهادها في السير والركض سوامشة الركض يضرب الا بكاد لان اكباد الا بكاد والفرس وغيرهما يتحرك عند الركض ويلجها ضررا والمريعي قرب ان ياتي زمان يسير الناس سيرا شديدا في البلاد البعيدة في طلب العلم ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وهذا في زمان الصحابة والتابعين واما بعد ذلك واما بعد ذلك فظهرت العلماء والقول في كل بلد من بلاد الاسلام خو بغداد وكوفة وغيرها **قوله** قال ابن عيينة هو مالك يعني قال سفيان بن عيينة هذا العالم الذي اشار النبي عليه السلام هو مالك بن انس وهو استاذ الشافعي رضي الله عنهما وكان صاحب الفراسة وصاحب الحديث والاجتهاد قوله ومثله عبد الرزاق يعني قال عبد الرزاق وهو من فضلاء اصحاب الحديث مثل ما قال ابن عيينة في مالك **قوله** وقيل هو العمري الزاهد اراد بالعمري عمر بن عبد العزيز قيل له عمري نسبة الى عمر بن الخطاب وهو ابن بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقيل معنى هذا اي وقيل ان عبد الرزاق هو العمري الزاهد وما قالوه كان خطا منهم وليس يبين ويجهل ان يريد النبي عليه السلام ما كانا وعمر بن عبد العزيز ويجهل ان يريد غيرهما لان العلماء في المدينة كانوا اكثرهم في عصر الصحابة والتابعين واتباع التابعين **قوله** عن ابن هرون فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في اعلاء اللفظ المصنف يعني شك بعض الناس ان ابا هريرة روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول المصنف فيما

وفي اعلم انه يروى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عن غيره **قوله** ان الله عز وجل بعث لهذه الامة الى آخره يعني اذ اقل العلم او غلب المستدعون وفق الله لعالم رباني ان يعلم الناس علوم الدين ويبين لهم السنة عن البدعة ويكسر اهل البدعة ويهديهم وتود الذين ويعز اهلها ويكثر العلم بين الناس قوله تحمل هذا العلم اي تحفظ علم الدين وهذا اشارة الى علم الدين الذي صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب السنة اي يأخذه ويقوم باحيائه وتعليمه **قوله** من كل خلف عدوله الخلف بفتح اللام التبعيل الصالح الذي ياتي بعده احدث ويقوم مقامه ويستوى في لفظ الخلف الواحد والتثنية والجمع السلف بفتح اللام الجماعة الماضية والخلف من ياتي بعدهم يعني كل قرن ياتي بعدهم فمن كان منهم عدلا صاحب التقوى والديانة يحفظ هذا العلم ويقوم باحيائه **قوله** ينفون عنه تحريف الغالين اي عن هذا العلم التحريف التبديل غالين اصله غالين فاسكت المياه الاولى لثقل الكثرة عليها وحذفت وهو من غلا يغلو اذا جاوز الحد الغلو هو التجاوز عن القدر والغالي هو الذي تجاوز في امر الدين عما خذله ويتى فالمبدعة هم الغلاة في الدين تجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيقرونه عن جهة قوله واتحال المبطلين لا تحال اذ عا قول وشعر يكون قائله غير بانسباها الى نفسه والمراد بالاحتال هنا اعترا الكذب الى هذا العلم والمعنى ان المبطل اذا اعتزى الى علمنا ما لم يكن منه ليستدل به على باطله نفوا عن هذا العلم قوله وتزهوه عما ينتمله والمبطل اسم فاعل مرابط اذا قال باطلا او جعل شيئا باطلا واراد بالمبطلين هنا الواضعين احاديث وافعالا وقولا من تلقاء انفسهم ويقولون هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعله او سنته فعلماء اهل السنة يبينون للناس الحق ويميزون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غيره **قوله** وتاويل الجاهلين يعني ما قاله الجاهلون من تاويل القرآن والاحاديث مما ليس بصواب يبين العلماء للناس بطلان تلك التاويلات ويمنعونهم عن قبولها **كتاب**  
**الطهارة قوله** الطهور شرط الايمان يختلف اهل اللغة في الطهور قيل يضم الطاء مصدر واهم للآ الذي تطهر به وفتح الطاء ليس في كلام العرب مستعملا وقيل يضم الطاء مصدر وفتحهما الما الذي تطهر به وهو المختار والقول جائز في كلام العرب صدرا كالمقبول ومعنى الفاعل كالتكوير للبالغة في الفاعل ومعنى المفعول كالمركوب ومعنى ما يفعل كالوضوء واسما كالذوب حمل الشافعي رضي الله عنه له تعالى **وانزلنا من السماء ماء طهورا** على المعنى الرابع لقوله تعالى



ليطهر كمره ولقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وتراها طهورا والطهور في الحديث  
معنى المصدر والمراد به المشترك بين طهارة الحدث والنجس والمراد بالايماز الصلوة وبالشر  
النصف قوله تعالى **وما كان الله ليضيع إيمانكم** اي صلواتكم يعني الطهارة نصف الصلوة وانما  
جعل الطهارة نصف الصلوة لان صحة الصلوة لا اجتماع امرين الاركان والشرائط واظهر  
الشرط واقواها الطهارة وجعل الطهارة كانهما الشرط كله والشرط شرط وما لا بد منه حتى يعقد  
صحيحا وقال بعض المحققين الطهور التزكية والتزكية اما للنفس عن العقائد الزايفة والاخلاق  
الذميمة واما للبدن عن الحدث والنجس ففي شرط الايمان الكامل في الايمان في الحديث على هذا  
هو ايمان كامل قوله والحمد لله يملاء الميزان يعني التلفظ به يقتضي ثوابا وايقانا ما قوله يملاء  
او يملاء الشك للراوى فان كانت الرواية يملاء فرجع الضمير لظاهر وان كانت يملاء يكون معناه  
يملاء ما يترتب على كل واحد من هاتين الكلمتين من الثواب بفرض الجمية ما بين التماثل والارض **قوله**  
الصلوة نور يعني نور يهتدى به في ظلمات الهوى فانها تنبعث عن الفحشاء والمنكر ونور له في القبر ويسعى  
بين يدي صاحبه يوم القيامة حتى يوصله الى الجنة وايضا يحصل للمصلي في الدنيا ضياء والصدقة  
برهان اي دليل واضح على صدق صاحبه في دعوى الايمان او على انه على الهدى والفلاح ويعبر الرجل  
ونجيه من عذاب الله كما يعين الحجة صاحبها والضرىاء ينكشف به الكربات وتنقلب به الظلمات  
اذا اصبحت النفس على المكان وجسدها عن الشهوات فمن صبر على مشاق التكليف والكف عن  
المناهي والمحرمات فان له في الدارين فوزا عظيما ومن اثر الاستراحة واتبع الهوى فقد خسر خسرانا  
مبين الضياء اقوى من النور قال الله تعالى **جعل الشمس ضياء والقمر نورا** والقرآن حجة لكل  
عليك اي حجة لمن علم به يدك على فوز ونجاة وحجة على من اعرض عنه يدل على سوء حاله  
**قوله** يغدو ومن الغدو ضد الرواح مأخوذ من الغدوة وهي ما بين صلوة الغداة الى طلوع  
الشمس قيل ما بين الضحى وطلوع الشمس والبيع المبادلة والمعنى به هنا صرف النفس واستعمالها  
في عوض ما يتوخاه ويتوجه نحوه فان كان خيرا رضى الله به فقد اعتق نفسه عن النار وان  
كان شرا فقد او بقها الى اهلكها قيل بايع هنا بمعنى المشتري اي يشتري نفسه من ربه تعالى  
**قوله** اسباغ الوضوء اسباغ الاتمام الوضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضا به وبضمها اسم  
المصدر وكلاما في الحديث صحيح المكان جمع مكنى بفتح الميم وهو بمعنى الكون وهو المشقة  
والمراد بالمكان هاهنا قيل البرد الشديد يعني بقوله اسباغ الوضوء على المكان ايصال الماء الى

الى مواضع الفرض والسنة من غمران ينقص منها شيئا عند شدة البرد **قوله** وكثرة الخطى جمع  
خطوة بضم الخاء وهو ما بين القدمين يعني المشي الى المساجد لاداء الصلوة بالجماعة **قوله** و  
انتظار الصلوة بعد الصلوة يعني اذا ادى صلوة بالجماعة او منفردا ينتظر صلوة اخرى ويعلق  
قلبه بها قوله فدلكم الرباط اشارة الى ما ذكر من الطاعات والرباط ربط النفس والفرد  
في سبيل الله ليقاتل عداء الله مأخوذ من الربط وهو الشد والمعنى ان هذه الاعمال  
هي المراقبة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان على النفس ويقهر عنها الهوى ويمنعها  
عن قبول الوسوسات واتباع الشهوات فيغلب بها حزب الله جنود الشيطان وذلك هو الجهاد  
الاكبر اذا الحكمة من شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الافساد والاغواء ويجوز ان يكون  
اللام في الرباط للعهد والمعهود الرباط الذي في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا  
ورابطوا قيل المراد بالرباط الاول ربط الحبل لاجل الغزو وبالثاني جهاد النفس والثالث  
طلب الحلال **قوله** فاحسن الوضوء يعني لم يترك من فرائضه وسننه شيئا خرجت خطاياه من  
حده يعني يزيد ماء الوضوء الصغار من الذنوب لقوله تعالى **ان الحسنات يذهبن السيئات**  
**قوله** كل خطيئة نظرا اليها بعينه قوله نظرا اليها بعينه صفة لخطيئة كالنظر الى غير المحارم  
قوله كل خطيئة بطشتها يداها اي اخذناها يعني كل ذنب فعلته يداها من ملابسها النساء المحرمة غيرها  
قوله مشتهر رجلاه اي مشتا اليها قوله حتى تخرج نقيما من الذنوب اي حتى تخرج العبد المتوكل  
المسلم والمومن نظيفا من الذنوب **قوله** صلوة مكثوبة اي مفروضة من كتب اى فرض والمخشوع  
خضوع وانكسار في الجوارح واحسانه اي ولحسان الركوع ان ياتي بكركن على وجه اكش  
تواضعا وخضوعا ويتم فرائضه وسننه وتخصيص الركوع بالذكر تنبيه على ان الامر فيه اشد  
وذلك لان الراعي يحل نفسه في الركوع ويتجمل في السجود على الارض وايضا فان الركوع من خصائص  
صلوة المسلمين **قوله** ما لم يات كبيرة او لم يوت على بناء الفاعل والمفعول اي ما لم يعلمها  
او لم تعلم كبيرة او لم يعط كبيرة فيجمل في بناء المفعول ان يكون المعنى ما لم يصب كبيرة من  
قولهم اتى فلان في بدنه اي احابته علة فكبيره على هذا منصوب **قوله** وذلك الدهر كله ذلك  
اشارة الى تكفير الذنوب والغفران والدهر منصوب على الظرف يعني وتكفير الذنوب بسبب  
الصلوة حاصل وكاين في جميع الدهر في وقت واحد **قوله** انه توضا اي ان عثمان رضى الله عنه  
ضما فافزع اي لطبت الماء ثم مسح اسفله يذكركم الغد في مسح الرأس فظاهر انه مسح مرة واحدة



قوله ثم قال اي قال النبي عليه السلام حين اتم وضوءه من توحا وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين  
**قوله** لا يحدث نفسه فيها بشئ اي لا يجري في قلبه وسوسته واشتغال من الامور الدنيوية  
يعني يكون قلبه حاضرا وقيل معناه اخلاص الصلوة لله تعالى اي لا يكون صلوة للرباء وطلب  
الحجاء والتبليس **قوله** مقبل علمه ما روى دفع مقبل اما صفة مسلم لان من فيه زايدة او خبر  
مبتدأ محذوف اي هو مقبل وبصه ايضا حالا **قوله** وجبت له الجنة اي حصلت له الجنة  
**قوله** غزاجع اغز وهو ايض الوجه والمجمل ايض الرجل واليد **قوله** يدعون على بناء المفعول  
يحمل ان يكون معناه يتمون فيكون غز مفعولا ثانيا يعني يقال لا تمتي يا ايها الغر المحجلون هلموا  
وادخلوا الجنة ويحمل ان يكون معناه يدعون الى القيامة او دخول الجنة في حال كونهم  
غرا محجلين **قوله** ان يطيل غزته فيه حذف تقديره ان يطيل غزته ويجلية لان ذكر المجمل  
يدل عليه واطالة الغزاة والتحجيل ايصال الماء الى اكثر من محل الفرض **قوله** يبلغ الحلية قال ابو عبد الله  
الحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وتخفيف الياء ههنا التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء  
قيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين ساير الامة وقيل الحلية اي الزينة من النور  
السوار والمجمل في الجنة **قوله** حيث يبلغ الوضوء يفتح الواو اي ماء الوضوء **قوله** فتحته  
ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء لانه جمع بين طارقي الظاهر والباطن بكلمة الشهادة  
فاستحق دخولها من اي باب من ابوابها شاء **قوله** استقيموا ولن تحصوا اي الزموا الطريق  
استقيم في الدين واتباع الحق ولن تحصوا احصى اذا طاق امر يعني استقيموا لكن لا تظفون  
ان تستقيموا حق الاستقامة لا بتأشديد وخطبة عظيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء  
قلبه بالانوار القدسية وتخلص عن الظلمات الانسية وايد الله من عنده واسلم شيطانه  
بيده فاخبر بعد الامر بذلك انكم لا تقدر ان تحفظوا حقه اي لا تغفلوا عنه ولا تنكروا  
على ما تافون به ولا تبتا سوعن رحمة فيما تذكرون عجزا وقصورا لا تقصير او قيل ولن تحصوا  
معناه ولن تحصوا ثوابه والاحصاء هو العد **قوله** واعلموا ان خيرا عالم الصلوة انما الصلوة  
خير من غير لان في الصلوة من كل عبادة شيئا كقراءة القرآن والتسبيح وترك الاكل  
والتكبير وغير ذلك **قوله** من توحا اي من جدد الوضوء بشرط ان يصلي بالوضوء  
الاول صلوة فان لم تصل بالوضوء الاول صلوة لا تحت تحديد الوضوء ه ه ه  
**باب ما يوجب الوضوء** ولا صدقة من غلول الغلول

الخيانة في الغيبة يعني لا يقبل الصدقة من مال حرام **قوله** كنت رجلا متدنا المذاق بتشديد  
الذالك المذكر خروج المذني من ذك المذني ماء رقيق يخرج من الذكر عند ملاعبة الرجل  
بامراته او عند النظر اليها **قوله** كنت استحي ان اسال النبي عليه السلام اما المكان فاطمة  
رضي الله عنها منه مع ان القضية من جملة ما يستحي منه لانها من الاوطار النفسانية وذلك  
مما لا يكاد يفتح به اولوا الاحلام وخاصة نحضة الاكابر والامر بغسل الذكر ليتقلص العروق  
فينقطع المذني **قوله** توحا وما مسته النار والوضوء ههنا هو اللغو وهو النظافة مطلقا  
سواء كان لغضو واحد واكثر وهو شرعي محمول على الاستحباب وعلى الايجاب لكنه منسوخ  
بحديث ابن عباس رضي الله عنه وهذا انما يتقرر ان لو علم تاريخهما وفقد الاول لا يقال ابن  
عباس متأخر الصحبة فيكون حديثه ناسخا لان تاخر الصحبة وحده لا يقتضي تاخر الحديث نعم  
لو كان حديثه بعد وفات الآخر او غيبته دل على تاخره **قوله** اتوضا من لحوم الغنم اتوضا  
بمنزلة الاولي ههنا الاستهنام والثانية ههنا نفس المتكلم فحذفت ههنا الاستهنام لدلالة  
الحال عليها وكذلك في قوله اتوضا من لحوم الابل تا ولو الحديث على غسل اليد والقدم  
لنظافة كما روى عليه السلام مضمض من اللبن قال ان له دسما وخض لحما لابل لشدة  
زهومته **قوله** اصلي في مرايض الغنم جمع مريض يفتح الميم وكسر الباء وهو موضع الربوض والربو  
للغنم مثل بزول الابل وجثوم الطير وكما جلوس الانسان **قوله** في مبارك الابل جمع مبارك يفتح  
الميم والراء وهو موضع البروك وهو كاضطجاع للانسان يعني الصلوة في موضع يكون فيه الغنم  
غير مكروه بخلاف الصلوة في موضع يكون فيه الابل لان الرجل لا يامن من نفاير الابل فلا  
يلو له حضور **قوله** حتى يسمع صوتا اي صوت ربح يخرج منه او يحد رجا اي رايحة ربح  
خرج منه معناه حتى يتيقن الحديث لان سماع الصوت وجدان الريح شرط فانه قد يكون  
اصم لا يسمع الصوت ويكون اخشم لا يجد الريح وينتفض طمونه اذا تيقن الحديث **قوله** يوم  
الفتح اي يوم فتح مكة **قوله** وهي ادى خيبر اي الصهباء موضع قريب من خيبر **قوله** ثم دعا بالازواد  
اي طلب ما كان معهم من الزاد لياكلوا **قوله** فشرى اي ابتاع المبلول اسهل اكل **قوله** لا  
وضوء الا من صوت اوريح يعني لا يطل الوضوء الا بينقين ان مبطله ينحصر فيما ذكره **قوله** و  
فتاح الصلوة الطهور وكونه منماحا اي يجوز الدخول فيها وتحريمها التكسية لانه تحريم  
لا يجوز في الصلوة وتحليلها اتسليم لان التسليم محل لا لا يجوز فيها **قوله** اذا فاعل احدثكم

الوضوء الحرام



اي اذا خرج الریح التي لا صوت له من اسفل الانسان **قوله** وكما الشئ الغيباني لو كان بكسر الواو  
ما يشد به راس الكيس وغيره الشئ الذي وصله شئته لجمعه على استاء معناه ان الانسان عند  
ما في بطنه ما لم تتم عيناه فاذا نامت عيناه فالظاهر من حاله ان ينتفض طهارته لان الظاهر  
انخلال الوكاه بالنوم **قوله** وهذا في غير القاعد يعني قال المصنف هذا الحكم الذي اذا نام  
الرجل فليتوضأ غير من نام قاعدا ممكنا مقعده على الارض ثم استيقظ ومقعده ممكن من الارض  
كما كان فلا يطل وضوءه لما صح عن الصحابة ذلك قوله حتى تحفوق رؤسهم خفق اذا تحرك  
العلم والشجوميثا ولبس ازمن الرخ والمراد ههنا ميل الرأس الى كل جانب من النوم **قوله**  
استرخت مفاصله استرخى اذا فتر وضعف **قوله** هل هو الا يضعه البضعة بفتح الباء  
قطعة لحم يعني لا يطل الوضوء بمس الذكر كما لا يطل بمس ساير الاعضاء لانه قطعة منه **قوله**  
منسوخ لان طلقا اتي من من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بين مسجد المدينة وهو  
في السنة الاولى من الهجرة واسلم ابو هريرة عام خيبر وهو السنة السابعة من الهجرة وقد  
روى ابو هريرة اذا افضى احدكم الى آخر الحديث فحدث ابي هريرة يناقض حديث طلوع حديث  
ابي هريرة يناقض حديث طلوع حديث ابي هريرة متاخرا لما ذكرنا فيكون ناسخا له وقال  
اصحابه في حيفه يحتمل ان طلقا عاذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اسلام ابي  
هريرة وسمع الحديث فعلى هذا التقدير يكون حديث الطلوع ناسخا فقد تعارض الاحتمالان  
فقط الاحتجاج بهما ونعود الى قول الصحابة وهو قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
وابن مسعود وابي الدرداء وحذيفة وعمار بن ياسر انه لا يطل الوضوء بمس الذكر فوافق  
ابو حنيفة اقول هو لا من الصحابة اجيب بان قول الصحابة ليس بحجة فلا يعمل به **قوله** اذا  
افضى احدكم بيده افضى اذا وصله افضى به اذا وصله **قوله** كفافا كفت شاة مشوا يامسح  
بكسر الهمزة والبلا وس قبل بلاس الزهنيان ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم **باب**  
**ادب الخلاء** الخلاء كل موضع يقضي الانسان فيه حاجته **قوله** اذا اتيتم الغائط الغايظ  
لغة المكان المظلم من الارض الى المنخفض وفي العرف يراذبه البراذل لان العرب  
يقصدون الغيطان لقضاء الحاجة **قوله** ولكن شرفوا الى وجهوا الى الشرق هذا خطاب  
لاهل المدينة لمن كانت قبلته على ذلك التمام فاما كانت قبلته الى جهة المشرق  
او المغرب فانه يخرج الى الجنوب او الشمال **قوله** هذا الصحاح يعني انتهى المذكور في الصحاح

ارتفع اي صعدت فوقيت حفصة وهي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** و  
قال سلمان رضي الله عنه وسلمان رضي الله عنه وسلمان مولى الرسول عليه السلام وهو  
من الفارس قل من صفهان بر جميع اي سرجين بني رجيع الرجوع عن الطهارة الى الجحاسة و  
لفظة او في هذا الحديث للعطف لا للشك ومعناه معنى الواو **قوله** من الجنب والنجاش  
الجنب بضم الباء جمع خبيث وهو المؤذي من الجن والشيطان وسكون الباء الشر وجوز  
ان يكون بسكون الباء معناه ما هو بضمها اذ يجوز سكون العين في مضمومة الفاء والعين  
للتخفيف واما النجاش فجمع خبيثة وهي الانثى المؤذية من الجن وقيل الجنب الكفرو  
النجاش الشياطين واما عاذا من الجن والشياطين عند الخلاء لانه مسكنها **قوله** في امر كبير  
اي في امر شاق عليهما يعني انهما يعذبان فيما لم يكن يكبر عليهما تركه ولا حذر عنه شديدا  
والا لكانا معذورين فيه ولم يكن لهما عذاب كبس البول المستحاضة فانما يصليان مع الحاجة  
ولا اثم لهما **قوله** لا يستتر من البول قيل معناه لا يحتجب الذكر مرة بعد اخرى اي  
لا يستبرئ وروى لا يستتر اي لا يتنزه من البول يقال فلان يتنزه عن الاقذار ويتنزه نفسه  
عنها اي يبعد عنها اي يبعد لها عنها والنزاهة البعد من الشؤ **قوله** ثم اخذ جريدة رطبة  
الجريدة غصن النخل الذي جرد عنه الخوص **قوله** لعلة ان تحفف عنهما ما لم يسيسا اي لعلة  
العذاب ذو تخفيف ووجه تخفيفه ما لم يسيسا انه عليه السلام سأل الله تعالى التخفيف عنها  
بذقة بقاء النداء فيها **قوله** اتقوا الاعيين اي الامر من الجالين للعين فسمي الحامل على اللعين  
السيب له لا عناقوله الذي تخلى في طريق الناس التخلي التغوط وههنا المضاف محذوف  
يعني احدهما تغوط الذي تغوط في طريق الناس والثاني تغوط من تغوط في ظلمهم والمراد  
بالظل ههنا الظل الذي يجلس فيه الناس للتحدث **قوله** ولا يمسح بميمه يعني ولا يستبرئ بميمه  
**قوله** فليستنثر الاستنثار شربا في الانف بالنفس اي فليخرج نفسه من انفه عند الاستنثار  
حتى يخرج ما فيه من الحائط والتغير قوله انا و غلام اداو من ماء وعنزة يعني حمل انا  
الاداة والغلام العنزة او احمل انا العنزة والغلام الاداة والاداة ظرف من جلد  
يتوضأ منه واما يحكم العنزة معه ليحت الارض ويلين التراب كيلا يصيبه الرشاش **قوله**  
انما الخلاء نزع خاتمة اي قبل دخول الخلاء لما كتب عليه اسم الله واسمه عليه السلام  
يفتح الباء اسم للفضاء الواو تنوين عن حاجة الانسان يقال تنزرا اذا تغوط **قوله** انظروا



حتى لا يراه احد كان هذا في الصحراء **قوله** فاني دمثا الدمث بفتح الدال وكسر الميم ام وضع اللير  
 قوله في اصل جداري لم يكن ملكا لاحد بل كان عاديا اي كان للكفار لماضية **قوله** فليتردد لبوله  
 امر من لا يتباد الطلب اي ليطلب موضعنا لبنا للبول **قوله** انما انا كم مثل الولد في الشفقة  
 والرحمة وتعليم الخير وما فيه صلاح دينكم **قوله** عن الروث وهو السرجين والرمة بكسر الراء  
 وتشديد الميم العظم البالي والمراد بالرمة ههنا مطلق العظم باليا او عجين يعني نهام عن الاستنجاء  
 بشئ بخير وبالعظم قوله اليمنى ليطهرون وطعامه اي لوضوه واكله وشربه وفيما لا خسة فيه يستعمل  
 به اليسرى لخلايه ولما كان من اذى اي لما كان فيه خسة **قوله** فابها جري عنه اي فاز الاجاز  
 تجزي عن الاستنجاء والاحاجة الى الماء **قوله** ان من عقد لحيته عقد الحية تجعده بل لمعالجة  
 وهو منهي عنه لما فيه من التانيث والتشبيه بمن يفعل ذلك من الكفرة وقيل ان اهل الجاهلية  
 كانوا يعقدونها في الحرب فنهى عنه او تقلد وتركان عادة اهل الجاهلية انهم يجعلون في  
 رقاب واهم الوتر ويزعمون ان الوتر يدفع العين ويحفظ من الآفات فنهى النبي امته عن هذه  
 لان الدافع هو الله ومع ذلك جاز ان يحتق الوتر الدابة فتموت الوتر القور وقيل المراد  
 به خيط قوله يرجع دابة اي يسرجين **قوله** فان محمد امته بري هذا من باب الوعيد والمبالغة  
 في الزجر **قوله** فقد احسن اي في الايتان بشتي ومن لا فلا حرج اي ومن لم يوتر فلا اثم عليه  
 لان الاحتال والايتان بالوتر ليس بواجب **قوله** فما تخلص اي فما اخرجته بالخلال من بين اسنانه  
 ليلا يلفظ وما لا اي وما اخرجه بلسانه من بين اسنانه فليبتلع اي فلياكله **قوله** كثيرا اي دلا  
 مجتمعا **قوله** فان الشيطان يلعب بمقاعدينه آدم من فعل فقد احسن يعني ان الشيطان يخص  
 الشخص اذا قضى حاجته لان الشخص في هذا الوقت لا يذكر الله واذا كان كذلك تخصه الشيطان  
 بالتمتع بالسوء فلذلك عند قضاء الحاجة يامر بكشف العورة وبالبول في الموضع الصلب  
 ومستقبل الريح ليصيبه رشاش البول فكذلك لعب الشيطان ببني آدم فامر النبي صلى الله  
 عليه وسلم امته بسرا العورة مخالفة للشيطان **قوله** عقيب هذا من فعل فقد احسن يعني من جمع  
 كثيرا من ملك وقد خلفه فقد احسن بايتان السنة ومن لم يتجمع بل قعد في الصحراء من غير ستر فلا حرج  
**قوله** في مسخ المستحى موضع الاستحمام وهو الاغتسال بالحيم وهو الماء الحار هذا هو الاصل ثم  
 صار كل الاغتسال يستحى ما بى ماء كان وان عامة الوساوس منه اي اكثر الوساوس حصل  
 من البول في المستحى لانه يصير ذلك الموضع نجسا فيصيبه رشاش ويبقى في قلبه وسوسه بانه هل

وقيل عقد اللحم  
 الفخذ ويمنى

اصابه منه شي ام لا **قوله** لا يبول احدكم في حراى في ثقبته في الارض وجه النهى عنه  
 ان حراى ماوى الطوام المؤدية فلا يؤمن ان يصيبه مضرة منها وقد قيل ان سعد بن  
 عباد الخزرجي قتله الجرجين بال في حراى وقراء هاتفت هذا الشعر نحن قتلنا سيد الخزرج  
 سعد بن عباد فرميناه بسهمين ولم نخط فواده **قوله** اتقوا الملاعن الثلاثة الملاعن  
 جمع ملعنة وهي الموضع الذي كثر فيها اللعن كالمسدة والموارد هي الامكنة التي يات بها  
 الناس كالاندية **قوله** وقارعة الطريق اي الطريق الواسع الذي يقرعه الناس برجلهم  
 اي يدقونه ويمررون عليه **قوله** لا يخرج الرجلان بكس الحيم في لا يخرج لانه كان مجزوا  
 لان لا فيه للنهي بضران الغايظ اي بايتانه ويمشيان الى قضاء الحاجة الضرب الاسرع في  
 المشي والاصل ان الذاهب في الارض يضربها برجليه يقال ضربت الارض اذا اتيت الخلا  
 وضربت في الارض اذا سافرت يعني لا يجوز ان تجلس الرجلان على قضاء الحاجة ويكشفها  
 عورتها وينظر كل واحد منهما الى عورة صاحبه ويتحدثا **قوله** ان الحشوش محضرة الحشوش  
 بالضم جمع حش بالفتح وهو الخلا وهو في الاصل جماعة من النخلة سمي الخلا بحش لان  
 العرب كانوا يتغوطون بين النخيل فسمي كل موضع يقضى فيه الانسان حاجته حشا بهذا الاعتبار  
 محضرة اي موضع حضور الجن والشياطين يقصدون بني آدم بالاذى بالاذى والفساد **قوله**  
 ستر ما بين عين الجن مستدار خبره ان يقول اسم الله يعني اذا دخل الانسان الخلا وكشف  
 عورته نظر اليه الجن والشیطان ورتما يؤذيه ويلحقه ضرر هذا اذا لم يقل اسم الله عند  
 دخول الخلا فاما اذا قاله فجعله الله بينه وبين عينهما حاجبا حتى لم يره بركته **قوله** غفرانك  
 لغفران مصدر كالمغفرة اي اسلك غفرانك ووجه تعقيب عليه السلام الخروج من  
 المتوضي هو انه كان مشغوكا لما يمنعه من الذكر وهو نتيجة شربه على الطعام واشتغاله بقضاء  
 الشهوات فاستغفر منه **قوله** بماء في تور التور بفتح التاء وسكون الواو وهو انا يشرب  
 منه وقيل ظرف يشبه اجانة يتوضا منه ويوكل منه الطعام والركوة بالفتح وسكون الكاف  
 ظرف من جلد يتوضا منه ولقطة او في اوركو اما للشك ممن روى عن علي مهنه واما  
 لان اياه مزة آتاه عليه السلام بالماء تان في تور وتان في ركوة **قوله** ثم مسح يده على الارض  
 هذا يدل على ان مسح اليد على الارض بعد الاستنجاء سنة لازلة الرائحة من اليد ثم اتيت  
 بالآخر فتوضا والمراد من ايتان ان اخر ليس لعدم جواز التوضي بالماء الباقي من الاستنجاء



بلا لانه لم يبق الماء قدر ما يكفيه **قوله** ونفخ فرجه يعني اذا بال واستنحى رثر فرجه كقوله اما  
للفرج نزول البول لان الماء يقبض البول ويجبسه واما الدفع الوسوسة لانه اذا لم يسجد الماء  
فرجه وجد بعد ذلك بلايين جلية يظن انه خرج منه بول واذا نفخ فرجه فاذا وجد  
بلا يعلم انه بلا الماء فلا يقع في الوسوسة وفيه نظرا لانه قد اجاز الله تعالى من الوسوسة  
فلعله كان يفعل ذلك تعليم للامة ولما ذكر اولا وقيل المراد بنفخ فرجه ههنا هو الاستنح  
**قوله** من عيدان جمع عود وهو الخشب **قوله** سباطة بضم السين الموضع الذي يلي في الثراب  
المخرج من البيوت والجاسات **قوله** فاقا يما يدك على ان نبيه عليه السلام عمر  
عن ذلك للتداب والنزبه لا للحرمة وقيل ذلك للحرمة وفعله عليه السلام كان العذر  
قيل ذلك العذر هو انه لم يجد مكانا للعود وقيل كان رجلا خرج لم يتمكن من القعود معه  
وقيل حكى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال كانت العرب تستنشق لوج الصلب بالبول قايما  
فلعله كان به عليه السلام ذلك **باب السنن الوضوء قوله**  
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالحديث لولا يدل على انتفاء الشيء لبثوث غير فدل  
ههنا على انتفاء الامر لبثوث المشقة ومعنى اشق وهو فعل متكلم انقل اي لولا ان اثقل  
علمهم يقال شق على الشيء شقا ومشقة اي ثقل على **قوله** قام من التمجيد وروى  
للتجديد وتجدي اي نام ليلا وجهد وتجدد في شهر وهو من الاضداد ومنه قيل صلي  
الليل التجدد والشوض بالفتح هو الغسل والتنظيف يقال هو يشوض فاه بالسواك اي  
يغسل فاه وينظفه بها **قوله** عشر من الفطرة ههنا السنة والمعنى انها من سنة  
ابراهيم اي من السنة التي فطر ابراهيم على النبي بها وفطر الناس عليها وركب في عقولهم  
لبيت انها اي عشر خصال من السنة والاسلام قصر الشارب قطع واعفاء الحجية ارسال  
وترك قطعها ليكثر يقال عفى الشعر والبت اذا كثر وعفوته واعفيتها ايضا لغتان اذا  
فعلت به ذلك وغسل البراجم جمع برجة بضم الباء والجيم وهي مفصل ظهر الاصبع والمراد  
منه هاهنا خطوط الكف وغسل اتمهم لرسوخ الوسخ فيها وانتفاض الماء هو الاستنحاء بهكذا  
قاله بعض روايه وقيل هو ان يغسل الذكر بعد ما بال ليرتد البول وينتفضح لانه اذا لم يغسل  
ترك منه الشيء فيعسر استبرأوه ويعضده روايه اي داود الانتضاح ولذلك قيل هو تصفيف  
والصحيح انتفاض الماء من المنفض بالفاء والاضاد المعجمة عيجه النفع فالما على الاول الذي

يستنجي به وعلى الثاني البول **قوله** الا ان تكون المضمضة يعني لا اظن العاشرة الا المضمضة  
والسنن مطهرة بمعنى الطهارة وهي مصدر والمصدر يستعمل بمعنى الفاعل والمفعول  
وتحمل ان يكون ههنا بمعنى الفاعل اي مطهر للفم المضمضة ههنا يجوز ان يكون بمعنى الفاعل  
اي مرضي ومحصل لرضي الله وجوز ان يكون بمعنى المفعول اي مرضي للرب **قوله** الحياء فيه ثلث  
روايات احدها بالحاء الذي يكون من الذين كسرت العورة وترك الفواحش وغير ذلك الحياء  
الجبلي فان جميع الناس مشترك فيه الرواية الثانية الختان بالحاء المعجمة والثاء وهو من  
سنة الانبياء من زمان ابراهيم عليه السلام الى زماننا قل ان اربعة عشر نبيا عليهم السلام ولدوا  
مختونين آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا  
وعيسى وخنظلة بن صفوان وهونى اصحاب الررس ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجميعهم  
الرواية الثالثة الحناء بالحاء الغير المعجمة ونون مشددة وهو ما يحض به وهذه الرواية غير  
صحيحة ولعلها تصحيف لان الحضاب تحرم في اليد والرجل في حق الرجال في الشعر لم يكن  
قبل نبينا عليه السلام بل صار سنة من فعل نبينا وامر به واذا كان كذلك فكيف يكون من سنن  
المرسلين **قوله** فابدا به يعني فابدا باستعماله في فم قبل الغسل لئلا يبركة فم رسول الله صلى  
**باب سنن الوضوء قوله** فلا يغمس وروى فلا  
يغمس بالنون المؤكدة فانه لا يدري اين باتت يده من البيتوتة وهي النوم بالليل اذا ذكر الشارب  
حكما وعقبة وضما مصدرا بالفاء وان ابا حدهما كان ذلك انما الى ثبوت الحكم لا لجله  
وقوله فانه لا يدري اين باتت يده يدل على ان الباعث على الامر بالغسل احتمال الجحاسة  
فامرهم ان لا يغمسوها اي لا يدخلوها في الاثنا حتى يغسلوها ثلثا لاحتمال ورود الجحاسة عليها  
في غالب الامر لان اكثرهم كانوا يستنجون لا عوازا للماء وينامون غراة فربما اصابته موضع  
الاستنجاء ولم يشعربه وهو نهي تنزيه وامر بالاستنجاء وتأكد الاستنجاء في حق من بات على  
الصفة التي ذكرت واما من بات على خلافها فيستحب له ايضا **قوله** فان الشيطان يبيت  
على خيشومه الخيشوم اقصى الانف باطنه ومنه باب مفتوح الى قبة الدماغ وفيه  
محل القوة المتخيلة التي هي مناط الرويا الصالحة ومشار الاحلام الكاذبة فيبيت دون  
ذلك الباب ويعبت بنفسه في عالم الخيال في كل القوة المتخيلة وتنشوش فيرى اضعاف  
احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال فاستعصى عليه النظر



الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق المصلوف وإدائها فأرى الرسول عليه السلام ان تحو  
بأستعمال الطهور المبارك على وجه التعبد آثار تلك التفحات والنقثات عن مجاري  
والفاء في فوضاء اللغظ وفي فليست شر جواب الشرط وفي فان الشيطان للنسبته يدل على  
ان ما بعد ما علة للأمر بالاستنثار قيل هو الاستنثار عن الفراء نشر الرجل واستنثر حرك  
الثرة وهي طرف الأنف وقيل الاستنثار والنثران يستنشق الماء ثم يستخرج ما فيه من  
اذى ومخاط وعن الجوهري الانتثار والاستنثار شرفا في الأنف بنفسه يدل على انه غير  
الاستنثار ما روى كان يستنشق ثلثا في كل مرة ويستنثر وعن أبي هريرة قال عليه السلام  
اذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في نفسه ثم لينثر **قوله** فدعا بوضوء الوضوء بفتح الواو الماء الذي  
يتوضأ به فادفع أي صب قوله بدأ بمقدم رأسه الى قوله بدأ منه تفسير لقوله فاقبل بهما وإدبر أي  
وضع كفيه وأصابه عند جهته وأمرها على رأسه حتى وصل الى قفاه ثم ردهما حتى وصل  
الى قفاه ثم ردهما حتى وصل الى جهته **قوله** ثلث غرفات جمع غرفة وهي بفتح الغين ويكون  
الراء مضد بمعنى مرة واحدة من غرف إذ أخذ الماء بالكف وضم الغين لاسم وهو الماء المعزوف  
وقيل هي ملائكة من الماء **قوله** فضمض واستنشق ثلث غرفات يعني أخذ غرفة وجعل بعضه  
في فمه وبعضه في أنفه وكذا فعل في الغرفة الثانية والثالثة قوله فعاد ذلك ثلثا يعني أخذ غرفة  
واحدة وجعل بعضه في فمه وبعضه في أنفه ثم جعل ثانيا وثالثا هكذا كذلك من كف واحدة  
الرواية التي بعده مثل هذا **قوله** مرة مرة يعني غسل كل عضو مرة واحدة قوله وأعقابهم الواو  
فيه للحال وهو جمع عقيب خلف القدم تلوح أي تظهر بوضوئها ولم يصل الماء إليها **قوله** وليك  
للاعقاب من النار يعني يصل النار الى المواضع التي من الأعقاب لم يصل الماء إليها استغوا الوضوء  
أتموه **قوله** مسح بناصيته الباء فيها أما زيادة وأما للتبويض وعلى عمامته وخفيه إنما قال بناصيته  
ببسيها على ان المسح كان ملصقا بالرأس من غير خابك ومسح جميع الرأس فرض عند ذلك دليله  
الآية وعند أبي حنيفة مسح قدر الناصية فرض دليله هذا الحديث وأما المسح على العمامة فمفعلة  
أبو حنيفة وما لك رضي الله عنهما مطلقا وجوز الثوري وأحمد بن حنبل وداود رحمهم الله الأقفا  
على مسحها إلا ان أحدا اعتبران بكون تعميم على ظهر كل من الخف وعند الشافعي رضي الله عنه المسح على  
العمامة لتكميل المسح لا لسقوط الفرض **قوله** يحب التيمم التيمم في اللغة المشهور النبرك بالشيء  
من التيمم وهو البركة والمراد به في هذا الحديث الابتداء باليمين في شأنه كأي في امر

في ظاهره أي في وضوءه يعني يغسل اليمنى قبل اليسرى التيمم امتلاظ الرأس وهو يستعمل المشط في الرأس  
يعني ممتشطا بجانب الأيمن من رأسه ثم الأيسر التيمم التيمم يعني يديه يدخل رجله اليمنى ثم اليسرى  
**قوله** فابدا وميما منكم قيل هو جمع الميم بمعنى اليمنى وفي رواية بآيائكم قوله لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله  
عليه قيل لا يهينها في الحال وقيل لنفي أصل الوضوء وقيل من ترك التسمية عمدا بطل وضوءه ومن  
تركها ناسيا فلا قوله استبغ الوضوء أي تمهه ولا تترك شيئا من فرائضه وسننه وأما احباب عليه السلام  
عن بعض سنن الوضوء لان السائل كان عارفا بأصل الوضوء **قوله** فادخل تحت حنكته فخلك لحية  
فعل ذلك عند غسل الوجه لانه من تمامه **قوله** انقاهما أي ازال الوسخ عن كفيه قوله فضل طهوره أي  
بقية الماء الذي توضأ به **قوله** بالسبطين يعني بالمستحجنين وروى السباحين بمعنى السباطين والسباحة  
والمستحجن من التسميات لاسلامية وضعوها مكان السبابة من المعنى المكروه والإبهام الاصبع العظمي  
وجمعها اباهيم **قوله** وضدغية الضغ الشعر الذي بين الأذن وبين الناصية من كل جانب من جانبي الرأس  
**قوله** توضأ وأنت مسح رأسه بما غرغض يديه أي أخذ له ماء جديدا وهذا الحديث منقول في صحيح  
المسلم وينبغي ان يكون من الصحاح فلعل المصنف لم يشعر بكونه في صحيح المسلم ووجهه في صحيح الترمذي فجعله  
من الحسان **قوله** المايقن الماء يفتح وسكون الهمزة طرف العين من جانب الانف الموقن مؤخر العين وعلى ما  
روى انه عليه السلام يكحل من قبل موقنة ومن قبل ماقه أخرى قال الأزهري هذا الحديث غير معروف  
وأجماع اهل اللغة ايتما بمعنى المؤخر وكذا الماء في وروى كان عليه السلام مسح المايقن باليدين أي  
ينقيهما ويغسلهما **قوله** الاذان من الرأس يعني بجوز مسح الاذنين مع مسح رأسهما واحد وهو مذنب  
أبي حنيفة ومالك وأحمد وقيل هذا أي الاذان من الرأس قول الإمامة لا قول النبي عليه السلام **قوله**  
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان أعرابيا سأل الضمير في جده ان كان راجعا الى عمرو والحديث  
مرسك لان جده محمد بن عبد الله بن عمرو وقوله فقد أساء أي ترك الأدب بخالفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدي  
أي تجاوز الحد المحدود وهو التوضي ثلثا ثلثا وظلم أي ظلم نفسه بخالفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه  
أعجب نفسه فيما زاد على الثلث من غرضه ثوابه اولانه ان تلف الماء بلا فائدة **قوله** يعتد وز في الطهور  
يعني تجاوزون بغسل الاعضاء اكثر من ثلث مرات والتعدي في الدعاء ان يسئل شيئا ليس له اليه حاجة  
يعني بلغ ابن عبد الله بن مغفل ان عن مكي الجبة قصر البيض فسأله عن الله تعالى فقال ابو أي تبي لا  
تسئل شيئا معينا من الجنة لانه ربما يكون ذلك الشيء المقدرا في تقدير الله تعالى لشخص معين غيرك فحينئذ  
تطلب لك ومن سأل شيئا ليس فقد تعدي في الدعاء وايضا سأل منازل الانبياء والأولياء فقد تجاوز



عَنْ حَدِّ الْأَدَبِ وَنَظَرِ الدَّاعِي إِلَى نَفْسِهِ بَعَيْنِ الْكَمَالِ قَوْلُهُ يُقَالُ لَهُ الْوُطْهُانُ الْوُطْهُانُ بَفَتْحِ الْأَوِ وَاللَّامِ  
مصدر وله بكسر العين إذا تحير من غاية العشق شيء سمي هذا الشيطان ولهانا للقائه الناس في الخير  
لم يعلموا أهل وصل الماء إلى الأعضاء والوضوء والغسل ولم يصل وهو غسل مرة أو مرتين أو ثلثا أو أكثر  
**باب الغسل من الصحاح قوله** ينشعبها الأربع قيل أرادها أيديها  
ورجليها وطرفي فرجها قوله ثم جحدتها أي ثم جامعها **قوله** الماء من الماء أي وجوب الغسل بالماء  
من أجل خروج الماء الذي هو المنى وهذا منسوخ بالحديث الذي قبل هذا قوله إنما الماء من الماء  
في الاحتلام يعني هذا الحديث الذي هو الماء من الماء منسوخ في الجامعة ولكن معول في النوم  
فإن رأى في النوم أنه جامع ثم استيقظ فرأى المنى وجب عليه الغسل وإن لم ير المنى لم يجز عليه  
الغسل **قوله** إن الله لا يستحي من الحق أي لا يمنع منه ولا يترك الحق منا وقد تمت هذا الكلام على سؤالها  
اعتدنا أن نعرض بحكم ما ينقبض عنه النفوس البشرية لا سيما بحضرة الرسالة يعني أنا أيضا لا استحي  
من سؤال الحق فغظت أم سلمة وجهها يعني سترت وجهها من لحيها ما سألت أم سلمة وهي أم أنس  
ابن مالك قوله تربت عينيك تربت الشيء بالكسر إصابة التراب ومنه تربت الرجل أي افترقا كأنه لصق بالتراب  
وهو في الأصل الدعاء عليه أي لا أصبت خيرا وصرت خائبة خاسرة وليس المراد منه الدعاء بل  
يقال عند التعجب والحث على الشيء والتنبية عليه وغير ذلك في الحديث نبتها على أن يستعجب بها  
وإنكار الاحتلام المرأة ليس بصواب **قوله** فم يشبهها ولدك أي على أن لها منيا إذا لو كان الولد من مائه  
الولد لم يكن الولد يشبهها ولدك أي على أن لها منيا إذا لو كان الولد من مائه المجرم لم يكن الولد يشبهها  
لأن الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الأصلح المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من  
مبدعه تبارك وتعالى **قوله** فمن اتهمها أي فمن اتهمها يكون منيته أعلى من صاحبه يكون شبه الولد من سبق  
منيته يعني أي المنتن وقع في الرحم قبل الآخر يكون شبه الولد بصاحبه **قوله** غسلا بضم الغين الماء الذي  
يعسل به والغسل بكسر الغين مروي أيضا وهو ما يغسل به الرأس من الطين أو الخطي فاستعير للماء  
وضعت للبنى غسلا يعني وضعت ماء ليغسل به فسترته ثوب أي صيرت له سترًا يغسل به وراه كيلا  
يراه أحد **قوله** فداكها أي منح يده على الأرض كل تزول منها الرايحة الكريمة **قوله** ثلث خففات جمع خففة  
بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وهي مل الكفين من الماء وغيره ولا تكاد يستعمل إلا في الشيء اليابس  
كذا قال الجوهري فاستعملها في الماء مجاز وروى ثلث خففات قوله ملاء كفيه تأكيد للحناد  
**قوله** ثم نحي أي تباعد من ذلك الموضع لغسل الرجلين **قوله** فغسل قدميه يعني لم يغسل قدميه حين

توضأ بالخرسلة إلى آخر الغسل **قوله** فاولته أي أعطيته ثوبا فلم يأخذ الثوب ذكر في  
شرح السنة إنما لم يأخذ الثوب للاحتراز عن تنشيف الأعضاء فترك التنشيف سنة  
فانطلق أي فمشى وهو يفيض يديه التفض التحريك يعني تحريك يديه والمشى كما هو عادة  
من له رجولية وقوة وقيل بل المراد منه نفض اليدين إزالة الماء المستعمل عنه فعند  
هذا القابل لا يكون نفض اليد في الوضوء والغسل مكروها **قوله** من الحيض أي الحيض  
الفرصة بكسر الفاء قطعة من فطن أو خرقة يمسح بها المرأة من الحيض من فرصت الشيء إذا  
قطعه **قوله** من مسك من تبين شيء مقدرا أي فرصة مطيبة من مسك لما روى فرصة  
ممسكة وقيل لا يفاك فرصة إلا إذا كانت مطيبة فعلى هذا الاحتاج إلى أن يقال  
فرصة مطيبة قولها فاحتذبتها أي قالت عائشة فاحتذتها أي قربتها إلى نفسه  
وقلت لها سترتني واستعملها في الفرج وحيث أصابة الدم **قوله** أشد ضفرا أي  
الضفر بفتح الضاد وسكون الميم نسيج الشعر وجعله ذوابة والمراد منها الضفيرة أي  
الذوابة يعني جعل نسيج شعرا شديدا فأفانقضة الضمير المفعول فيه يعود إلى ضفر **قوله**  
أن تحثي أي أن تحشين فسقطت التوبن والتصب الماء التي هي لام الفعل الحثو والحثي لا ثارة  
يقال حثي حثو وحثي حثي أي تصبين الماء ثلث خفيات أي ثلث مرات وليس المراد منه الحضر  
في ثلث بل المراد منه إيصال الماء إلى الشعر فإن وصل إلى ظاهره وباطنه مرة واحدة يكون  
الثلث سنة **قوله** ثم تفيضن أي تصبين الماء على سائر أعضائك **قوله** يتوضأ بالمدق تعذر  
بالصاع إلى خمسة أمداد المدد طك وثلث رطل بالبغدادى وهو ثلثان من الصاع أربعة  
أمداد يني وبينه أي موضع ذلك الأنا يني وبينه **قوله** فيبادرنى أي فيسبقني بأخذ الماء  
فأقول دغ لي أي ترك الماء لي قالت أي معاذة ومما جبان أي النبي وعائشه فذلك ذلك  
على أن الماء الذي يدخل فيه الجنب يده ظاهر وإن لم يستعمل فطهور أيضا **قوله** يجحد البسك  
أي يجحد المني إذا استيقظ ولا يذكر بعد التنبه من النوم أنه جامع أحدًا في النوم قوله يرى  
أنه يجتلم أي يظن الاحتلام **قوله** ترى ذلك أي ترى الاحتلام شقايق الرجال أي أمثالك  
الرجال في الخلق والطباع كأنهم شققون منهم ولأن حواء خلقت من آدم وشقت  
منه وشقيق الرجل أخوه لأن نسبة شق من لسه وذلك باعتبار أنهما شقان من ماء  
واحد والمراد بهنات الرجل والمرأة من أصل واحد وهو آدم عليه السلام فجب الغسل



على المرأة مخرج المتى كما يجب على الرجل **قوله** اذا جاوز الختان الختان المراد بالختين  
الحشفة في الفرج **قوله** وانقوا البشرة اي طهروا البشرة من الوسخ واصلوا اليها الماء  
كنا وكذا من النار اي قولت تلك الشعر من العذاب ومن النار عذاب شديد **قوله** فمن ثم  
اي فمن اجل ان سمعت هذا التهديد عادت راسي فقلت بشعر راسي فعل العدق بالعدو  
يعني قطعت شعر راسي مخافة ان لا يصل الماء الى جميع شعر راسي **قوله** لا يتوضأ بعد الغسل  
هذا يحتمل امرين احدهما ان يتوضأ في ابتداء الغسل فاذا فرغ من الغسل يكتفي بذلك  
الوضوء والثاني ان يستنجي ويوصل الماء بينة الغسل الى جميع اعضائه ولا يتوضأ الا قبل  
الغسل ولا بعده بل اذا ارتفع الحدث الاكبر ارتفع الحدث الاصغر **قوله** بالخطي  
الخطي بكسر الخاء شئ معروف يغسل به الرأس **قوله** تجترى اي يقتصر عليه وفيه تسامح  
لان ظاهره يدل على انه كان يقتصر على استعمال الماء المخلوط بالخطي ومن المعلوم  
ان الذي يغسل به رأسه يفيض الماء على راسه بعد مرار التزليل شئ فلعلة اراد الله عليه  
السلام يقتصر على ما يزيله ولا يفيض بعد زاله ماء مجد الغسل وقيل تجترى اي  
يلتفي بذلك الخطي للتبرؤ ولا تصب على راسه الماء بعد ذلك لانه ارتفع الجنابة عن راسه  
قبل جعل الخطي عليه ثم يصب على يديه الماء ليرفع الجنابة من ياقتي بدنه **قوله** حتى يمايز  
الاولى مكسورة مخففة والثانية مشددة مرفوعة يعني ان الله كريم تارك الضميمة  
الابداد ومجاوز عن سيئاتهم وقوله سترى سائر على عيوب الناس لا يهتك أستارهم  
سج الحياء والتستر اي من عباده **باب مخالطة**  
**الجنب وما يباح له** مخالطة الجنب مجالسته ومواكلته وما جرى بين الانبياء  
من المعاشرة **قوله** فانسلت اي انصرفت عنه من غير ان يشعربه لا غسل وقيل  
سأل الخروج من بين الشئ فانسلت اي خرجت يدي من بينه وكرهت ان اجالسه  
جنباً فانت الرجل وهو ما كان مع المسافر من الاقمشة والرجل اي الذي تترك فيه القوم  
**قوله** فقلت له يعني قلت له كنت جنباً حين رايتني فستيت واغتسلت فقال النبي عليه  
السلام سبحان الله تعجباً ان المؤمن لا يجنس يعني المؤمن لا يصير نجساً بكونه جنباً  
بل يجوز مخالطة الجنب ومواكلته **قوله** اذا اتى احدكم اهله اي اذا جامع مرة ثم اراد ان  
يعود اي اراد ان يجامع ثانية **قوله** يطوف على نسائه كناية عن الجماع قوله على كل

60  
احبائه جمع حين قال بعض اهل العلم الذكر نوعان ذكر القلب وذكر اللسان فقبل دخول  
الخنزير الذكر باللسان والقلب جميعاً وبعد دخول الخنزير يترك ذكر اللسان ويستغسل  
بذكر القلب وفيه اشارة الى انه لا بد للعبد ان لا يخلق عن ذكر الله تعالى بقلبه ساعة **قوله**  
فذكر والوضوء يعني قالوا له توضأ ثم كل فقال لا يريد تقديره اريد حذره الاستفهام  
وهو ههنا الانكار يعني لست اريد ان اصلي حتى اتوضأ وهو دليل على جواز الاكل  
والشرب بغير الوضوء **قوله** من خنفة وهي القصعة الكبيرة **قوله** ان الماء ليس عليه جنابة  
يعني اذا غسرت فيه الجنب يده لا يخرج عن كونه مطهراً اذ لم ينو عند ادخال اليد الاناء  
رفع الجنابة **قوله** ثم يستد في ي قبل ان يغسل اي يطلب الدفأة بفختين والمد وهي  
الحرارة يعني يغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضع اعضائه على اعضائي من غير  
خايل ليجد حرارة والحاك ان ذلك قبل ان يغسل من الجنابة والغرض من ايراد هذا الحديث  
العلم بان الجنب ليس بنجس اذ مع الحايك يجوز وصول شئ ظاهر بشئ نجس **قوله** يقبرينا  
القرآن اي يعلمنا القرآن قوله لا نجبه او لا نجس معناه لا يمنعني اي كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يمنعني عن قراءة القرآن شئ ليس الجنابة تنصب الجنابة اي لا الجنابة  
**قوله** لا يقرأ الجنب ولا الحايض للنهي **قوله** وتجهوا هذه البيوت هذا اللفظ اذا كان  
بعده عن معناه الاعراض والصرف عن جانب الى جانب آخر واذا كان بعده الى معناه  
الاقبال الى الشئ يعني كانت ابواب بعض البيوت حول مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتوحة  
الى المسجد يمشون في المسجد فامرهم رسول الله ان يصرفوا ابواب بيوتهم من المسجد الى جانب  
اخر كيلا يمتز الجنب والحايض في المسجد **قوله** لا يدخل الملايكة بيوتا عن غير الكعبة من النازلين  
بالبركة والرحمة واما الملايكة الذين يكتبون اعمال العباد لا تمتنعون بهذه الاشياء  
بل يدخلون مواضع الخير والشر **قوله** فيه صورة يريد بيثافه صورة الحيوان عن  
مرتفع كالجدار والسقوف والستور واما صورة الحيوان على البساط وما يوضع الرجل  
عليه او يجلس عليه فلا بأس به **قوله** ولا كلب ولا جنب واستثنى من ذلك ما يجوز افتاؤه  
مثل كل صيد وزرع والمراد الجنب الذي تهاون في الغسل حتى تمر عليه وقت صلوة وجعل  
ذلك دأباً وعادة فانه مستحق بالشرع متساهل في الذي **قوله** جيفة الكافر اراد بجيفة الكافر  
جيفة في الحيوة وبعد الموت لان الكافر نجس بعيد من الرحمة في الحيوة وبعد الموت قوله والمتقي



المسألة والخلو ففتح الحاء المعجمة طيب معروف يجعل من الزعفران مع غيره ووجه التهي  
عن الخلق لما فيه من الرعونة والتشبيه بالنساء والنهي عن الخلق بختن الرجال والنساء  
قوله إلا أن يتوضأ حتم أن يريد بالوضوء هنا الغسل **قوله** وهو يترك أي النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول فسلم ذلك الرجل عليه الصلوة والسلام قوله أن يتوضأ أي يستتر ويغيب **قوله**  
ضرب بيد أي النبي عليه السلام وهذا إذا كان على الجدار تراب ظاهر وعند أي حنيفة يجوز  
من غير تراب **قوله** أنه لم يمنعني أن أركب عليك السلام أي لم يمنعني من أن أركب عليك السلام وفاضل  
لم يمنعني **قوله** أني لم أكن على ظهر يدك على أن من قصر في جواب أحد وتركه لغز يستحب أن يعذر  
عليه ونحوه أني لم أركب جوابه إلا العذر وهذا الحديث يدل على استحباب ذكر الله بالوضوء  
أو التيمم لأن السلام اسم من أسماء الله تعالى قبل رد السلام عليه بعد التأخير ذلك على وجوب  
رد السلام **باب** **أحكام المياه** **قوله** لا يتولن أحدكم  
في الماء الدائم أي الواقف وقوله الذي لا يجري صفة ثانية يؤكد الوصف الأول ووجه النهي  
أنه كان دون العندين نجس ولا فاعله يتغير فينديد يصير نجس ولو كان الماء على غاية  
الكتن لانه لجوز البول فيه بول واحد بعد واحد حتى يتغير من كثرة البول **قوله**  
لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب هذا النهي في الماء الذي هو دون لانه يصير  
مستعملًا حينئذ **قوله** وجع أي مريض **قوله** فشربت من وضوءه يجوز أن يكون المراد به فضل  
وضوءه وإن يكون المراد ما انفصل من أعضاء وضوءه وعلى هذا يكون دليلًا على طهارة  
المستعمل للمانع أن يحمله على التداوى **قوله** إلى خاتم النبوة وهو أثر كان بين كتفيه نعت  
به في الكتب المتقدمة وكان علامة يعلم بها أنه النبي الموعود المبشر به في تلك الكتب وصيانه  
لنبوته عن طرق التكذيب والقدح إليها صيانة الشيء المستوثق بالحتم **قوله** مثل زرار الحلة الزر  
بسر الزر المنقوطة وبعد باراء غير منقوطة مشددة بالحلة بفتح الحاء والجيم الزر البيض والحلة  
القحة ويضربها فيه نقوش تضرب إلى الحرة وقيل الزر واحد زرار حلة العروس **قوله** إذا كان  
الماء قلين قلته الحرة الكيرة التي تسع مائتين وخمسين رطلًا بالبغدادى فالقلتان خمسمائة  
رطل وقيل ستمائة رطل وقد راق قلتي حتى كثيرا ودونها يسمي قليلا قوله من يضر بضاعه  
بسر في المدينة يلقي فيها الخبز ولحم الكلاب والنتر وبضاعه دارني ساعده بالمدينة  
وهم بطن من الخرج وأهل اللغة يسمون الماء وكيسونها والمحفوظ في الحديث الضم والنتر

الرايحة الكريهة وإراد به هنا الشيء المنتن كالعذرة والجيفة والخبز بكسر الخاء وفتح  
الياء جمع خبضة بكسر الخاء وهي الخرقه التي تستعملها المرأة في دم الحيض يعني أن الناس يلقون  
الخبز ولحم الكلاب والنتر في القناري وحلف بيوتهم فجزى عليها المطر ويلقيها الماء  
إلى تلك البير لا يها في مزالمة وليس معناه أن الناس يلقونها فيها لأن هذا مما لا يجوز كافر  
فكيف يجوز الصلاة **قوله** أن الماء طهور لا ينجسه شيء قيل اللام فيه للعمد يعني الماء الذي وقع  
السؤال عنه طهور لا ينجسه شيء لكثرة فأن يضر بضاعه بيسر كثير الماء يكون ماؤها اضغاف  
قلتين لا يتغير بوقوع هذه الأشياء فيه **قوله** لا ينجسه شيء ما المر **قوله** ليلة الجن في الليلة  
التي جأت الجن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبوا به إلى قومهم ليتعلموا منه الذي **قوله**  
قلت نبيذ ينبذون التمر في الماء ليحلوا ما وهم كان ملحا أو مراً وزنما يفعلون هذا لانه  
أوفق وأنفع **قوله** تحت ابن أبي قتادة أي كانت زوجته أن باقتاده دخل على كبشة قالت  
قالت فسكنت له وضوء أي صبت له ماء الوضوء في قدح فأضفى أي مال **قوله** أنها من الطوافين  
عليكم قال أبو الهيثم الطائف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمع الطوافين قال الخطابي  
يجوز أن يكون شتهها بالطوافين مزدوى الحاجة والمسكنة لطلب الرزق قيل المراد منه التنبيه  
على الفرق بها واحتساب الأجر في مواساة والاشبه بنسب الكلام أن هذا القول بيان  
لقوله أنها ليست نجسة والمعنى أنها تطوف عليكم في منازلكم ومسكنكم فتمسحوا بأبدانكم وثيابكم  
ولو كانت نجسة لأمركم بالحائنه عنها قوله تتوضأ بفضلها أي بفضل الهرة **قوله** بما فضل الجن  
أي بقتة من فضله الماء الذي تشربه وما في ما في الموضعين يعني الذي قالت أم هانئ باليمن  
بعد التوضؤ اخت على ابن أبي طالب كرم الله وجهه قوله أثر العجين العجين الدقيق المعجون  
فإذا كان أثر العجين كثيرًا بحيث يتغير الماء به يجوز الطهارة عند أي حنيفة ولا يجوز عند الشافعي  
**باب** **تطهير الجاسات** **قوله** فتأوله أي فاحسن  
الناس ليضرب فقال النبي عليه السلام دعوه فانه معذور لانه لم يعلم أن البول في المسجد  
لا يجوز قوله وأهريقوا أي وضربوا سجلاً أو ذنوباً يحتمل أن يكون على الشك من الراوي ويحتمل  
أن يكون على معنى التحريم من قول الرسول عليه السلام لا للقطين فراقا فإن السجل الدلو الذي  
فيه الماء قل وأكثر والذنوب الدلو المليء ماء فخيرهم من قول من ماء زيادة وردت  
موارد التاكيد لأن السجل والذنوب لا يستعملان إلا في الدلو التي فيها الماء والسجل مذكور



والذنوب يذكر ويوثق **قوله** ميسرنا أي بعثتم أيها الأمة من بين سائر ميسرين أي مهلين  
على الناس أي بعثتم أيها الأمة من بين سائر الأمم ميسرين أي مهلين على الناس فعيهم  
بالتيسير أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني شك الراوي أن رسول الله قال  
هذه الكلمات أو قال شيئا آخر **قوله** إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة الحيضة بكسر الحاء  
اسم دم الحيض والجمع حيض بكسر الحاء وفتح الهمزة والحيضة الجرقة التي تستفرجها الحيض و  
المراد بها ههنا الدم والحيضة بالفتح المنق من الحيض **قوله** فلتقرضه القرض الغسل بأطراف  
الأصابع والأظفار مبالغة في إزالة لونها والتنجيز الرش وقد يستعمل في الصب شيئا وهو  
المراد ههنا يعني فلتمسحه بيد لا مسحاً شديداً قبل الغسل ثم لتغسله ثم لتصل في ذلك الثوب  
فإنه لا بأس بهذا **قوله** فتضحه ولم يغسله النضح ههنا إيصال الماء إلى جميع موضع البول من  
غير جريان عليه **قوله** إلا هاب الجلد على مولاة أي عتيقة لميمونة قد بغنا مسكها المسك  
بفتح الميم الجلد ما زلنا نبتدئ أي نشرب منه الماء وإنما قالت نبتدئ فيه لأنهم كانوا يبتدئون في الماء  
التمر وغيره ليحلوا قوله شئنا الشئ بالفتح الفرة الخلق أي حتى صار خلقاً بحيث لا يمكن استعماله  
**قوله** إذا وطئ بعله أحدكم إلا ذى أي ضرب النجاسة بعله ومسحها على الأرض حتى ذهب  
أثرها جازت الصلوة فيها هذا هو مذهب الأوزاعي وأبو ثور وذهب الشافعي إلى أن النجاسة  
لا يزيلها إلا الماء وما يليك الحديث عنده أن الرجل إذا مشى على نجاسة يابس **قوله** في المكان  
الذي يكثر فيه الطهارة ما بعده الضمير المفعول في طهرته لذلي وما في ما بعده فاعله أي المكان  
الذي بعده يزيل ذلك عنه أي عن الذليل ذلك مما ثبت به شيء من القدر يابس يزيل ذلك عنه  
**قوله** نهي عن جلود السباع أن تفتش الموجب للنهي أن تفتشها أدب الجبارين وبجثة  
المسرفين ونجاسة عليها من الشعرفان العادة جرت على افتشها معه والشعر يخرج بالموت  
ولا يظهر بالذباغ على ظاهر مذهب الشافعي رضي الله عنه قوله يروي عن أبي المليح بفتح الميم وكسر  
اللام أنه كره أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كره بيع جلود السباع وشراؤها وذلك قبل الذباغ لكونها  
نجسة قبله قوله فقال لو أخذتم أي لو أخذتم أهابها فذبغتموها لكان حسناً والقرظ بفتح القاف  
وهو ورق شجر يدبغ به يعني بطهره خلط القرظ بالماء ودباغة الجلد به ٥ ٥ ٥  
**المسح على الخفين قوله** فتبرز أي خرج قبل  
العايط أي جابته يقضي حاجته قوله ذهب يجري أي طفق بعد كميته عن ذراعيه ثم

أهويت أي قصدت وقد ركع بهم ركعة أي وقد صلى بهم ركعة ذهبت تاترا أي عزم على أن  
يبس من موضعه ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فأوفى إليه أي أشار إليه النبي صلى الله  
أن يكون على حاله فادرل النبي إحدى الركعتين معه يعني اقتدى النبي عليه السلام بعد  
الرحمن في ركعتهم الباقية وهذا دليل على أن اقتداء الأفضل بمن دونه جاز إذا علم الإمام  
أركان الصلوة فركعنا أي صلينا الركعة التي سبقنا أي فاتت عنا مع الإمام **قوله** إذا تطهر  
فلبس خفيه يعلم منه أن لبسهما ينبغي أن يكون بعد تمام الطهارة قوله أن مسح عليهما مفعول انخر  
قوله إذا كنا سفر السفر يسكون الفاء بمعنى المسافرين أن لا ينزع خفافنا يعني أن نمسح على خفافنا  
ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة أي لا ينزعهما إلا عند غسل الجنابة فإنه لا يجوز  
للمغتسل أن يمسح على خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة أي لا ينزعهما إلا عند  
غسل الجنابة فإنه لا يجوز للمغتسل أن يمسح عليهما بلبس نزع ويلبس بعد طهارة الرجلين ولكن  
من غايط وبول ونوم أي نزع خفافنا عند غسل الجنابة ولكن لا ينزعها البول والغايط  
والتنويم بكتوضاء ومسح على الخف **قوله** وضأت بتشديد الضاد أي صببت ماء الوضوء على  
يدي رسول الله وقيل معناه حصلت له ماء يتوضأ به قوله هذا مرسل لا ثبت فان قيل  
**قوله** هذا مرسل لا ثبت بعد قوله عن المغيرة غير مستقيم لأن المرسل هو الحديث الذي يروى  
غير الصحابي عن النبي عليه السلام بأن يقول غير الصحابي قال النبي عليه السلام كذا ولم يذكر  
الصحابي وهم يذكرون الصحابي وهو المغيرة روى هذا الحديث اجبت عنه بان معناه أن هذا  
الحديث وإن روى عن المغيرة لكنه لم يثبت كذلك بل هو مرسل لا يثبت ذلك إلا من رجاء  
بن جوق روى عن وراد كاتيب المغيرة ومولاه أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخف  
وأسفله فالحديث على هذا الطريق يكون مرسل لا أن وراد روى هذا الحديث عن النبي  
عليه السلام وترك ذكر المغيرة ووراد تابعي قوله ومسح على الجورين والتعليق على  
الخطابي معناه أن التعليق ليسهما فوق الجورين والتعليق وقيل معناه على الجورين والتعليق  
حيث يمكن متابعة المشي عليهما **باب التيمم قوله** فضلنا على  
الناس إلى آخره لأن الأم السابقة يفقون في الصلوة كيف اتفق ولم يجز لهم إلا أن  
يصلوا إلى كذا يسهم ويسعم وجازان في جميع الأرض بشرط الطهارة ولم يجز التيمم إلا في التيمم  
التراب طورا أي مطرا **قوله** فلما انفصل أي رجع وفرع من الصلوة إذا هو برجل أي إذا روى الله



صلى الله عليه وسلم حاصل برجل معتزل الى خارج من بين القوم **قوله** كفا في مرة السرية  
الجيش فتمكثت اى تمرغت وبقيت في التراب حتى وصلت التراب الى جميع اعضاء  
ان اصاله الى جميع الاعضاء واجب في الجنابة كايصال الماء **قوله** ونفخ فيها لانه حصل في  
كيفية تراب كثيرة فنفخ فيها ليقل التراب وقد ذهب جماعة الى ان التيمم ضربة واحدة للوجه  
والكفين عملاً بهذا الحديث قال الخطابي مذهب من ذهب الى حديث عمار اصح في الرواية  
ومذهب من يخالفه شبه بالاصول واصح في القياس وايضا هذا احوط لانه مسقط للغرض  
بالاجماع **قوله** اصبت الشاة يعني غلقت بالشرع **قوله** ان الصعيد الطيب وضوء المسلم يفتح الواء  
لان التيمم بمنزلة الماء قوله فليمتش بشرة وروى بشرة بضم الياء وكسر الميم مضارع امتن يقال  
امست الماء اليد اى مسحت اليد بالماء يعني فليوصل اى بشرة **قوله** ففتح اى كسره في راسه  
الضمير المفعول في ففتح يعود الى رجلاً والفاعل الى حجر فقال اى النبي عليه السلام فلو  
فلم الله دعاء عليهم الاسالوا اى هلا سالوا الله بالكسر التحريك في الكلام  
**باب الغسل المسنون قوله** غسل يوم الجمعة واجب  
هذا تأكيد للاستحباب وهذا كقول القائل عاية فلان علينا واجبة ودعاؤه علينا  
واجب ومعلوم ان رعايته ودعاؤه غير واجب **قوله** على كل محتمل اى بالغ **قوله** حق على  
كل مسلم اى جدير **قوله** فيها ونعمت اى فبالسنة اتى وبالشريعة اخذ ونعمت سنة  
ونعمت الخصلة الوضوء **قوله** من غسل ميتا فليغتسل قال الخطابي من راي الاغتسال  
منه اتمار اى لما لا يؤمن ان نصيب الغاسل من رشاش المغسول نفع ورتما كان على  
بدن الميت نجاسة فاذا اصابه نفع وهو لا يعلم مكانه يجب عليه غسل جميع بدنه فاما اذا  
علم سلامته فلا يجب عليه الاغتسال منه **قوله** ومن حمله فليتوضأ قيل ان المراد  
منه المسوق قبل اراد بقوله فليتوضأ اى ليكن على وضوء حاله ما يحمله لتسهيل الصلوة عليه  
اذا وضع الجنان قوله وغسل الميت ليس المراد به ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل  
ميتا فاغتسل من غسله بل معناه امر من غسل ميتا بالاغتسال **قوله** انه اسلم فامر النبي صلى  
ان يغتسل الكافر اذا اسلم وقد جامع في الكفر واحتمل فهو جنب فاغتسل عليه فرض فاذا  
اسلم ولم يكن جنباً بان بلغ بالسن ولم يجمع ولم يحتمل فبالسنة ان يغتسل ٥٥٥٥  
**باب الحيض قوله** ان اليهود كانوا اليهود جمع واحد

يهودى اراد باليهود اليهوديين ولكنهم خذوا بيا النسبة كما قالوا زنجى وزنجى انما  
عرب على هذا الحد جرى مجرى القبيلة ولم يجعل كالحق واشد على ابن سليمان النخوي  
فوت يهود واسلمت جيرانها ضمن لما فعل اليهود صمام يقال للداهية ضمن صمام اى زبدي  
وصمام الداهية فسال اصحاب النبي عليه السلام عن عدم المواكلة في حال الحيض كافعلت  
اليهود فاتزل الله تعالى ويسئلونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في  
الحيض اى يسئلونك عن حكم زمان الحيض قل هو اذى يتاذى زواجهن بمجامعتهم  
في ذلك الوقت فاعتزلوا النساء في مكان الحيض وهو الفرج يعني الحيض اذى يتاذى  
مع الزوج من مجامعتهم فقط دون المواكلة والمجامعة والا فتراش معها **قوله** الا  
النكاح اى الا الجماع قولها وكان يامرني فاتزراى فاعقد لا زار في وسطى فبنا شري  
اى فيلا منى فوق الازار الصواب فاتزر بهم زين فان ادغام الهمزة في التاء غير جائز  
وهذا خطأ وقع من بعض الرواة وقد امر به بالابتزاز اتفاقاً عن موضع الاذى وتريد  
بالمباشرة ههنا المضاجعة ونواصل البشرة دون الجماع لقولها فاتزر قولها وكان  
تخرج راسه يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا في المسجد وكان باب الحجر  
مفتوحاً الى المسجد فخرج راسه من المسجد الى الحجر فتغسل عائشة **قوله** الى يعني قالت  
عائشة خرج راسه الى وهي في الحجر **قوله** ثم اناوله اى اعطى الاناء التي عليه السلام  
**قوله** واتعرق العرق والتعرق العرق ففتح العين وسكون الراء اخذ اللحم من العظم والعرق  
ايضا العظم الذي فصل عنه معظم اللحم وبقيت عليه بقية وجمعه عرق بالضم والمراد به  
ههنا العظم **قوله** ناولني الخمر بالضم سجادة صغيرة تعمل من غصن النخل ونسج بالخوط  
قيل سجادة صغيرة من حصير ونسجه خوص الخوص ورق النخل ما خوزة من الخمر  
بمعنى التغطية فانها تحترق موضع السجود ووجه المصلى عن الارض **قوله** ليست في  
قيل يعني ليست بذلك نجسة لان الحيض يخرج من موضع آخر قيل معناه ليس محييضك  
بختيارك فلا بأس ان تاخذ شيئاً بيدك **قوله** في مرط بالكسر وسكون الراء وهو كساء من  
صوف او خز يوتر به ورتما تلقى المرأة على راسها وتلقع به وقيل هو شبه ملحفة  
**قوله** من لا يجايش او امرأة في دبرها او كاهنا فقد كفر الكاهن الذي يخبر عما يكون في  
الزمان المستقبل بالخجوم او باشيا مكتوبة في الكتب من كاذب الجرك لان الجرك كانوا



يصعدون السماء قيل بعثه النبي عليه السلام ويسمعون ما يقول الملائكة في  
السماء من احوال اهل الارض من قدر اعمالهم وازاقيهم وما حدث من الخواص  
ياقون الى الكهنة وخبرونهم بذلك فخير الكهنة الناس بذلك يخلطون بكل  
بكل حديث ما ية كذبة وقد كتبوا تلك الاشياء في كتبهم فبقيت تلك الكتب فحدثوا بها  
فيها يعني من جامع في حال الحيض وامرأة في دبرها معتقدا تحليله او سال كاهنا عرجا  
معتقدا انه حق وصدق فقد كفر **قوله** والتعقف عن ذلك اي لا تخرز عما فوق الارزاز  
**قوله** اسفاده ليس يقوى لانه قد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عائشة بالانترار وبياشرها  
**باب الاستحاضة قوله** اي امرأة استحاضت هذه الكلمة  
ترد على بناء المفعول استحاضت المرأة اي استمر بها الدم بها ايام حيضها **قوله** انه ذلك  
عرق اي عرق ينشق وينجر منه الدم معناه ان ذلك دم عرق ينشق وليس بحيض فانه دم  
يمتنع القوة المولدة باذن الله تعالى من اجل الجنين ويدفعه الى الرحم في مجاريه المغلاة  
ويجتمع فيه ولذلك سمي حيضا من قولهم ليستحوض الماء اي اجتمع فاذا اكثر وامتلأ الرحم  
ولم يكن فيه جنين وكان اكثر مما يحتمله نصبه منه **قوله** فاذا اقبلت حيضتك و  
الحیضة بالكس اسم الحيض يحتمل ان يكون هذه المرأة كانت لها عادة معلومة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا كان ايام حيضتك فرع الصلوة واذا ادبرت اي اذا ذهبت  
حيضتك وجاوز الدم ايام عادتك في الحيض فاعتسلي ويحتمل ان يكون المراد الحالة  
التي تكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويؤيد حديث عروة الذي تلو هذا  
الحديث فتكون زدها على سلام الى التمييز مطلقا سواء كانت مبتدأة او معتادة **قوله**  
تهراق الدم روي على بناء ما لم يسم فاعله وبسكون الهاء من تهراق يهريق اهريا قال بسكون  
الهاء وهو لغة في تهراق الماء يريقه بفتح الهاء اي صبه وفي تهراق في الحديث ضمير يرجع  
الى امرأة اقيم مقام فاعله ونصب الدم على التشبيه بالمفعول كما في الصفة المشبهة فانه  
ينصب مفعولا على التشبيه بالمفعول ونصب على التمييز واللام فيه زائدة او بفعل  
مقدر كانه لما قيل تهراق قيل تهريق فقال تهريق الدم او على توهم المتعدي الى مفعول  
ثان لان الهمزة دخلت على الهاء التي هي عوض عن الهمزة التي في اراق فعدها بها اي مفعول  
آخر كان المعنى جعلها غير متهرقة الدم وبحوز رفع الدم على البدل من التمييز في تهراق

كان قيل تهراق منها جعل الفعل اولها ثم ابدل منه كما يقول مجتني الجارية وجهها وحذف  
التمييز لعلم به **قوله** لتنظر عدد الليالي والايام هذه المرأة كانت لها عادة معلومة في  
الحيض قيل الاستحاضة فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظ عدد ايام  
عادتها من الحيض قيل ان يصيبها الذي صابها اي قبل اصابة الاستحاضة قدر ذلك  
اي قدر حيضها فاذا خلفت ذلك يقال خلفت فلانا وراي اي جعلته خلفي اي فاذا  
جاوزت ذلك القدر راي ايام حيضها ودخلت ايام الاستحاضة ثم لتستشفر اي لتشد  
فوجها بثوب الاستشفار ان تشد المرأة ثوبا بين جليها بحيث يكون دبرها وفرجها  
مشدودين ويكون احد طرفيه مشدودا من خلف دبرها في وسطها والاخر من قبلها  
في وسطها مشدودا ايضا **قوله** اني انعت لك الكرسف اي اصف لك الكرسف  
بكونه مذهب للدم فاستعمله لعل دمك ينقطع الكرسف بضم الكاف وسكون الراء وضم السين  
القطن فقلت هو اكثر من ذلك اي هو اكثر من ان ينقطع بالكرسف **قوله** انما الخنج نجسا  
النجس جري الدم والماء جريا شديدا يقال نجحت الماء والدم اذا سكبته اي صبته وعلى هذا  
فالمفعول محذوف اي انجخ الدم نجحا وعلى الاول ضافة الجري الى نفسها على معنى ان  
التفسن جعلت كان كالحاد ثم نجح وهذا بلغ في المعنى **قوله** انما هي ركضة من ركضات  
الشيطان الركضة بالفتح وسكون الكاف ضرب الارض بالرجل في حال العدو ومعنى هذه  
الحالة او هذه العلة مما وجد للشيطان اليك سبيله ومراة بان تحيرك في امر دينك  
من الصلوة والصوم فتحيضي يقال تحيضت المرأة اي قعدت ايام حيضها عن الصلوة  
والصوم اي جعلني نفسك حايضة ستة ايام او سبعة ايام ولقطة او للتخير وقيل للثب  
من بعض الرواة قوله في علم الله معناه على قول التخيير فيما علم الله من امرك من ستة  
او سبعة وعلى قول المشك معناه في علم الذي يتبينه وشرعه لنا كما تقول في حكم الله وفي  
كتاب الله وقيل معناه فيما علمك الله من عادات النساء من الست او السبع **قوله**  
كما تحيض النساء اي تحيض على الوجه المذكور كما تحيض النساء وكما يطهرن بمقارن حيضهن وظهر  
**كتاب الصلوة قوله** والصلوات الخمس الى آخره  
اي الصلوة الخمس مكبرات ما بينهن وكذا الجمعة الى الجمعة وكذا رمضان الى رمضان  
يعني من صلى الصلوات الخمس وصام شهر رمضان غفرت الصغائر من ذنوبه **قوله**



مكفرات ما بينهن باضافة مكفرات الى ما وجوز ان يكون موصولاً صلواتها بينهن  
وجوز ان يكون بمعنى شئ بينهما صفة التكفير بمعنى التغطية والمراد ههنا المحو **قوله**  
درنه اي من و تحته قوله اصاب من امرأة قبله **قوله** من امرأة في الاصل صفة قبله قدم  
عليها وجعل خالاً عنها **قوله** اقبل الصلوة طرفي النهار قال مقانك صلوة البحر والظهر  
طرف و صلوة العصر والمغرب طرف و زلفاً من الليل و زلفاً من الليل اي صلوة العشاء  
وقيل طرفا النهار اوله وآخره اي الغداة والعشي و صلوة طرفي النهار هي الصبح وهي  
صلوة طرف والظهر والعصر ومما صلوة طرف آخر لان ما بعد الزوال عشي و زلفاً من  
الليل صلوة المغرب والعشاء والزلف جمع زلفة وهي قطعة من اقل الليل **قوله** الى  
هذا خاصة بنصب خاصة خالاً عنه هذه الآية حكماً مختصة بى ام لجميع امتي من عملي اي  
بالآية المذكورة **قوله** ان الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات ذكر المفسرون ان معناه  
ان الصلوات الخمس يذهب السيئات **قوله** اني اصبحت هذا الحديث اي فعلت شيئاً يوجب  
الحديث هذا الحديث يدل على ان صغير الذنوب تقع مكفرات بما يتبعها من الحسنات  
ولكن ما خفي من الكبار لعموم قوله تعالى **ان الحسنات يذهبن السيئات** وقوله  
عليه السلام اتبع الحسنة السيئة تحمها فاما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم في سقوط  
حدها بالتوبة خلافاً والاصح عند الشافعي انها لا يسقط بالتوبة وخطيئة هذا  
الرجل في حكم المخفي لانه ما بينهما فلذلك سقط حدها بالصلوة **قوله** ولم يسئل عنه اي  
قال الراوي ولم يسئل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل عن ذلك الذنب  
قبل انما لم يسئل لانه عليه السلام عرف ذنبه وغفرانه بطريق الوحي **قوله** فاقم في  
كتاب الله اي حكم كتاب الله والشك في قوله ذنبك او حدك للراوي **قوله** اي الاعمال  
اجت الى الله قال الصلوة لوقتها اي اداء الصلوة في اوقاتها لانه جاء في هذا الحديث  
برواية اخرى اجت الى الله الاعمال الا اول وقتها وفي حديث آخر فضل  
الاعمال الى الله الصلوة لا اول وقتها وفي حديث آخر افضل الاعمال الايمان بالله  
وفي حديث آخر احسن الاعمال الحج وغير ذلك من الاحاديث الواردة في فضل  
الاعمال قيل التوفيق بين هذه الاحاديث ان نقول معنى ان هذا اجبت افضل  
واحسن انه مما ذكر في ذلك الحديث من الاعمال والمذكور في هذا الحديث الصلوة

وبر الوالد في الجهاد ولا شك ان الصلوة اجت هذه الاعمال الثلاثة قال حديث  
بين اي قال عبد الله حديث النبي عليه السلام بالكلمات المذكورة وبالحصا المذكورة  
**قوله** ولو استزدت لزدني اي لو طلبت منه عليه السلام الزيادة في السؤال لزدني عليه السلام  
في الجواب والضمير المفعول في لو استزدت يجوز ان يعود الى الرسول عليه السلام ويجوز  
ان يعود الى السؤال والعايد الى النبي عليه السلام محذوف منه اي ولو سألته اكثر من  
هذه الثلاثة لبيت لي حكمه **قوله** بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة يعني ترك الصلوة  
وصلة بين العبد والكفر توصيلة اليه وهذا كما اراد شخص الوصول الى مطلوب فجعل شخصاً  
او هدية سبب الوصول اليه فيقال تلك الهدية او ذلك الشخص بينهما اي سبب لوصول  
اليه او معناه مهمات ترك الصلوة غير جاحد لوجوبها فقد قرب ان يكون صفة لصلوات  
ومن احسن خبر خمس وجوز ان يكون خبر خمس ومن احسن خبر بعد خبر **قوله** كان له على الله  
عمد ان يغفر له جزا لمن احسن ومن لم يفعل ليل على الله عمداً ان يغفر له جزا من  
خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة عمداً وجوز ان يكون زيد لا عن عمد وهو لا ما زال العقد  
والميثاق شبهه وعدا لله باثابة المؤمنين على اعمالهم بالعهد الموثوق الذي لا يخالف  
وكل امرئ تارك الى مشيئته تجوز العفو ومن يدين الكرام محافظة الوعد والمساخنة  
في الوعد **قوله** اذا امركم اي صاحبا امركم يعني جاكمر امركم وهو سلطان وغيره من الحكم  
**قوله** وفرقوا بينهم في المضاجع يعني اذا بلغ اولادكم عشر سنين فرقوا بينهم في المضاجع  
حدرا عن عوايد الشهوة **قوله** رواه سيرة بسكون الباء وختمها قوله بيننا وبينهم اي بين المنافقين  
يعني لا مانع من قتل المنافقين الا اذا وهم الصلوة فاذا لم يؤدوا ارتفع العهد الذي بيننا  
وبينهم وصار وكساير الكفار وتقابلهم فمن تركها فقد كفر من ترك صلوة مفروضة جاحداً  
لوجوبها فقد كفر ومن تركها غير جاحد لوجوبها ففيل كفر وقيل لا فخلوا الحديث على البحر  
**باب المواقيت قوله** وقت الظهر اذا زالت الشمس اي بعد  
الاستواء الى جانب المغرب ما لم يحضر العصر وقت الظهر من زوال الشمس الى عدم حضور  
العصر وقت العصر ما لم تصفر الشمس وهذا خطاب مع من يعلم اول وقت **قوله** ما لم  
يسقط اي ما لم تغرب الشمس **قوله** ووقت صلوة العشاء الى نصف الليل الا وسط  
يعني بقي وقت اختيارها الى نصف الليل الا وسط والوسط صفة الليل يعني بقدر

من النسخ التي كان  
من النسخ التي كان  
من النسخ التي كان  
من النسخ التي كان



نصف ليل او وسط لا طويل ولا قصير فصفه اى نصف الليل الاوسط بالنسبة الى نصفه  
اقل وبالنسبة الى نصفه اكثر **قوله** بين قرني الشيطان اى بين جانبي راسه وذلك ان الشيطان  
وقف حين طلعت الشمس مستديرا للشمس مستقبلا للناس ليكون سجود الذين يعبدون الشمس  
ويسجدون لها حين طلوعها عبادة للشيطان فهي النبي صلى الله عليه وسلم امتة عن  
الصلاة في هذه الساعة كيلا يوافقوا الذين يعبدون الشمس ويسجدون لها **قوله** فاقام  
المراد به التلطف بكلمات الإقامة والشمس مرتفعة اى في وقت العصر ايضا اى لم  
يختلط بالشمس ضمرة يعنى قبل ان تصغر الشمس نقيته اى طاهرة صيافة من الاصفر **قوله**  
الشفق وهو عند الشافعي رضى الله عنه الحمر التي تبقى في المغرب بعد غروب الشمس وعند  
ابن حنيفة رحمة الله عليه الشفق البياض الذي يكون بعد غروب الحمرة فاذا غرب ذلك  
يكون وقت العشاء **قوله** فلما ان كان اليوم الثاني كان ههنا ثامة اى فلما دخل اليوم الثاني  
او حصل **قوله** فابرد بالظهر بالباء اصح منه بغيرها لان اكثر الروايات مذكور بالباء وفي  
اللغة يعدى الا براد بالباء اى آخر الظهر حتى انكسر حر النار **قوله** فانم اى فزاد البراد بصلوة  
الظهر اى بالغ في البراد حتى تم انكسار الحر **قوله** اخرها فوق الذي كان اى اخر صلوته العصر  
في اليوم الثاني فوق الذي اخرها في اليوم الاول **قوله** فاسفر بها اى صلاها وقت الاسفار  
والبائ فيهما للتعدية من قولهم اسفر الصبح اى ضاء وقيل معناه طولها الى الاسفار  
**قوله** امثني اى كان امثلي عند باب الكعبة مرتين اى في يومين يوما صلى الصلوات في  
اول الاوقات ويوما اخر صلى الظهر في آخر وقته والمغرب في الوقت الذي صلاها  
فيه في اليوم الاول والبواقي في اواخر اوقات اختيارها ثم قال والوقت ما بين هذين  
الوقتين اى في وقت الصلوات الخمس ما بين هذين الوقتين اى اول الوقت الذي صلاها  
في اليوم الاول وفيه وآخر الوقت الذي صلاها في اليوم الثاني لا معنى انحصار وقتها  
فيه بل معنى ان تأخير الصلوة عنه ليس بمختار **قوله** فصلى في الظهر اى معي الظهر **قوله**  
وكان الفى وهو الظل مثل الشراك فرق بين الفى والظل الفى بوزن الشئ مانح الشمس  
وهو بعد الزوال والظل مانحته الشمس وذلك بالغداة اى كان ظل الشخص في ذلك  
الوقت في جانب الشرق بقدر شراك الفعل وقدره ههنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال  
الشمس لا يبين الا باقل ما يرى من الظل في جانب المشرق وكان جند بركة هذا القدر

والظل حين الزوال تختلف باختلاف الازمنة والامكنة فكل بلد يكون اقرب الى  
خط الاستواء اى وسط الارض يكون الظل فيه اقصر وكلما بعد عنها الى جهة الشمال  
يكون الظل فيه اطول **باب** **تعجيل الصلوة قوله**  
ابو برزة بالفتح وسكون الراء المهملة بعد ما زار معجزة الهجير التي تدعوها الاولى الى تسمونها  
وتقولونها الاولى اى الصلوة الاولى الهجير والهجرة نصف النهار الهجير والاولى والظهر  
واحدة تدخض الشمس اى يزول وذلك انها اذا انحطت للزوال فكانت اذ حضرت اى زلقت  
من حضرت رجلا اذا زلقت ويصلي العصر ثم يرجع احدا الى رجله يعنى يصلي احدا منع  
النبي صلى الله عليه وسلم العصر يذهب الى بيته في اخر المدينة والشمس حية اى  
قوية اى باقية على صفائها ولا تصفر فان كل شئ ضعفت قوته فكانت قد ماتت ونسيت  
ما قال في المغرب يعنى قال الذي يروى هذا الحديث عن ابى برزة نسيت ما قال ابو برزة  
في وقت صلوته المغرب **قوله** وكان يستحب اى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحث تاخير العشاء بشرط ان لا ينام الرجل قبلها بل يجلس ويذكر الله ولا يحب الحديث بعدها  
بل المستحب بعد صلوته العشاء النوم لئلا يفوت عنه صلوته التجراد وصلوة الصبح **قوله**  
ينقل اى يرجع ويفرغ **قوله** ويقرب بالسنتين الى المائة يعنى بقرا في صلوته الصبح ستين آية  
وربما يزيد الى مائة آية **قوله** بالهجرة وهى نصف النهار عند شدة الحرارة يعنى يصلي  
الظهر في اول الوقت **قوله** اذ اوجبت الى غربت الشمس **قوله** بغسل الغسل اختلاط بياض  
الصبح بظلمة الليل والغسل الظلمة ايضا يعنى يصلي الصبح في اول الوقت **قوله** بالظهاير  
وهو جمع ظهيرة وهى نصف النهار وادبها الظهر والباء في بالظهاير زائدة وجمع الظهاير  
لانها اذا ظهر كل يوم **قوله** سجدنا على شبابنا المنفصلة متالاما لبسناها وحمالك الثرا الفقهاء على  
الملبوس **قوله** فابردوا بالصلوة اى بالصلوة الظهر **قوله** من فتح جهنم الفتح الرجح والريجة  
فتوران حره وسطوعها علة للبراد واصل الفتح السعة والانتشار يقال مكان افح اى واسع  
**قوله** واشتكت النار الى رتبها الحديث اشتكا النار من كل بعضها بعضا مجاز عن كثرتها  
وعليانها وازدحام اجزاها بحيث يضيق عنها مكانها فيسعى كل جزء في فناء الجزء الآخر  
والاستيلاء على مكانها ونفسها لجهنما مأخوذة من نفس الحيوان وهو الهواء الدخاني الذي  
يخرجه القوة الحيوانية وينتقى منه حوالى القلب **قوله** اشتد ما تجدون من الحر يجوز ان يكون



مبتدأ خبره محذوف أي أشد ما تجدون من حر الصيف فهو من حر جهنم وأشد ما تجدون  
من الزهر برأي من شدة البرد في الشتاء فهو من شدة برد جهنم ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف  
أي ذلك أشد ما تجدون فعلم من الحديث أن في النار شدة الحر وشدة البرد قيل كل منها  
طبقة من طبقات جهنم وما في أشد ما تجدون يجوز أن يكون موصولة وإن يكون موصوفة  
والعايد محذوف أي يجدونه ومن في من الحر والزهر برأي لما وروى في أشد التعب  
أيضا محتمل أن يكون حالا أي فاذن لها بامتداد نفسين وبضربهما في هذه الحالة فما في  
ما تجدون على هذا ليست بموصولة والأولى أن يكون بدلًا من نفس أو صفة له وما في ما  
تجدون موصوفة بمعنى شيء **قوله** فيذهب الذاهب إلى العوالي يعني يذهب واحد بعد صلاة  
العصر إلى العوالي فيأتيهم قيل فيرجح إلى المدينة والشمس مرتفعة ولم تصفر يعني يصلي العصر  
في أول الوقت العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة وقيل اسم قرى من قرى المدينة  
وبين بعضها وبين المدينة أربع أميال وخمسة أميال جمع ميل وهو ثلث فرسخ والفرسخ  
أثناعشر ألف خطوة وهي ثلث قدام قوله أو نحو أي نحو المقدار المذكور أي قريب من أربعة  
أميال **قوله** تلك صلاة المنافق إشارة إلى غير المذكور لفظا لكنه مذكور حكما وتبين صلاة  
بقوله مجلس برقب أي يرصد **قوله** وكانت يروى موتا ومذكرا باعتبار أنها كوكبة **قوله** فقرر  
أربعًا تنقري لفظ أربع ركعات وهذه عبارة عن سرعة أداء الصلاة وقلة القرآن في  
الذكر فيها قوله وتر أهله على بناء وتر مجموع لا ونصب أهله أي نقص فبقى وتر أفراد بلا أهله وال  
يقال وتره حقه أي نقصه وقوله تعالى ولئن تتركوا أعمالكم أي لئن تتركوا في أعمالكم كما يقول  
دخلت البيت وأنت تريد دخلت في البيت قيل معناه موت ثواب صلاة العصر أكثر حسارًا  
من فوت أهله وماله والأولى أن يقال معناه فليكن خذره من فوته الحذر من ذهاب أهله  
وماله قوله جُطَّ عمله أي بطل يعني بطل كل عمله في ذلك اليوم من الصلاة لأن صلاة العصر  
هي صلاة آخر اليوم ويرفع ملائكة النهار عمل الرجل إلى حضرة الله تعالى في وقت صلاة  
العصر فإذا لم يصل العصر لم يحتمل عمله في ذلك اليوم بالخبر قوله فينصرف أحدنا أي من الصلاة في  
وقت لورحى فيه واحد منهما لا بصره حيث سقط مواقع جمع موقع موضع الوقوع النبيل التهم  
قوله يصلون العتمة وهي صلاة العشاء لعلمًا قالت للعشاء عتمة قبل ورود النبي عن تسميتها  
عتمة قولها متلفعات بمروطهن يقال تلفعت المرأة بمروطها أي تلفقت به وقيل التلغف

ستر المرأة أعضائها بالمروط وهو بكسر الميم كساء من صوف أو حر كان يؤترز به وقيل هو كلاب  
وقيل هو المخففة ما يعرف من الغسل أي من ظلمة آخر الليل أنها امرأة أو رجل يعني يصل  
الصبح في أول الوقت **قوله** فلما فرغ من سجودها السجود بفتح السين ما يوكل في وقت السجود وضم  
السين المصدر وكلاهما جائز بهما من حيث المعنى لكن الزاوية بالفتح **قوله** قدر ما قرأ يجوز  
رفع قدر على أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز نصبه على أنه خبر كان المقدار أي كان ما بينهما **قوله**  
كيف بك الحال والأمر أن يمتنوا أي يؤخروا الصلوة إلى آخر الوقت هل توافقهم في تأخير  
الصلوة أم نصليها في أول الوقت وإنما ذكر الأمر لأن الأمر في ذلك الوقت كانوا  
يخطبون ويأمرون الناس بالصلوة في أول وقتها **قوله** فصل فاتها لك نافلة يروى  
هكذا ويروى فصلها ويروى فصله الضمير للفرض وهو لها السكت هذا يدل على سنية  
إعادة الفرض بالجماعة وعلى أن الثاني نفل قوله إذا أدرك أحدكم سجدة أي ركعة لأن إطلاق  
البعض على الكل كثير لقوله تعالى **واركعوا مع الرَّاكِعِينَ** أي صلوا مع المصلين **قوله** فليتم صلوة  
يعني لا يقطع الصلوة في اثنا عشر إذا خرج وقتها بركعتين وتكون صحيحة وأداء أدرك ركعة  
في وقتها **قوله** ليس في النوم تقرب أي تقصير التقصير في البقعة الجليلة ترك الصلوة حتى  
نفوت **قوله** وأتم الصلوة لذكرى اللام بمعنى الوقت والحين يعني أتم الصلوة وقت ذكر  
صلوة في خذفت الصلوة للعلم بها يعني أتم الصلوة وقت ذكر صلوتي فخذفت الصلوة للعلم بها  
يعني أتم الصلوة إذا ذكرتها فإن كنت ناسيا أو نائما فانت معذور حتى تنتهت من النوم أو زال  
عكس النسيان **قوله** الصلوة إذا انت وجد في أكثر النسخ إذا انت بتأين وهو تصحيف وإنما المحظوظ  
من ذوى الألقان إذا انت بالنون من تحت يائي إلى ومن أن أي حان والائتم إذا وجدت لها  
كفوا الأئمة بتشديد الياء وكسرها يقال على الرجل والمرأة رجل أئتم سوا كان تزوج من قبل  
أو لم يتزوج وامرأة أئتم أيضا بركا كانت أو ثيبا وقد أتمت المرأة من زوجها أئتم أي أتمها  
أئمة وتأيمت إذا مكثت لا يتزوج ولا يائي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء وأصلها  
أيام فقلبت لأن الواحد أئمة والمراد بالأئمة في الحديث المرأة التي ليس لها زوج بركا كانت أو ثيبا  
قوله الوقتها الآخر مزين تعني صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صلوة في آخر وقتها مرة واحدة  
ليلا في آخر وقتها ولم يصلها مرة أخرى في آخر وقتها بل صلىها في أول وقتها **قوله** إلى أن تشبك  
القوم الاشتباك الاحتلاط أي يصير مجتمعين كالشبكة فاذا أخرجوا المغرب إليه لم يكونوا مشغولين



في هذا الناحية **قوله** اجتمعوا بهذه من اعم الرجل اذا دخل الغنم كما يقول اصبح اي دخل في  
الصباح العتمة وقت الصلوة العشاء وقال الخليل العتمة هو الثلث الاول بعد غيبوبة  
الشفق وعتمة الليل ظلامه اي ادخلوا في العتمة متلبسين بهذه الصلوة وتحقق لكم سقوط  
الشفق ولا تستجملوا فيها فتوقعوا قلا وقتها وعلى هذا لم يدل على ان الناحية فيه افضل  
ويجمل ان يقال من العتمة وهو الابطاء يقال عتم الرجل قرى الضيف اذا ابطأ به اي آخره و  
التوفيق بين قوله لم تصلها امة قبلكم وبين قوله في حديث جبريل هذا وقت الانبياء من قبلك  
ان يقال ان صلوة العشاء كانت يصلوها الرسل الا الامم او يصلوها الرسل فله لم ولم  
يكتب على امهم كما تتجده فانه وجب على رسولنا عليه السلام ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارته الى  
وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية وامنهم بخلاف سائر الاوقات **قوله** هذه  
الصلوة اي صلوة العشاء قوله يصلونها السقوط القليلة الثالثة اي يصلون العشاء وقرعوب  
الفرليلة الثالثة من الشهر **قوله** اسفروا بالفجر اي طولوا صلوة الفجر ومدوها الى الاسفار فانه اوفر  
للاحاديث الصحيحة الواردة بالتغليس والتجمل فيها وقيل اي صلوا الفجر في وقت الاسفار قوله  
من صلى البردين دخل الجنة البردان والابرذان الغداة والعشي سيما بذلك لانهما يكونان ابرد من  
سما بذلك لانهما يكونان ابرد من وسط النهار والمراد به صلوة الصبح والعصر وانما خصنا بهذا  
الفضل لانهما شهودان يشهدهما ملائكة الليل وملائكة النهار ولا ان الصبح مما يشق على التقرب  
اذ النوم والكل يميل عليها في وقته والعصر عند قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات  
والمعنى ان المسلم اذا حافظ عليهما واتقيا في وقتيهما مع ما فيهما من المشاق والتشاغل كان الظاهر  
من حاله ان يحافظ على غيرهما اشتد محافظته وما عسى يقع منه تقريط فبالجري ان تقع مكفرا فيغفر  
له ويدخل الجنة **قوله** يتعاقبون فيكم اي يحل أحده على عقب احد قاسه يتعاقب لان فاعله  
مذكور بعده وهو من قيل قوله تعالى واسترا النجوى الذين ظلموا فملايكة اما بدل واما  
مبتداء واما فاعلك والضمير علامة له وهذه الملائكة الحفظة تركناهم وهم يصلون اي الصبح  
وايتناهم وهم يصلون اي لما نزلنا فيهم كانوا يصلون العصر **قوله** فهو في ذمة الله اي في امان الله  
وعهدة **قوله** فلا يطلبكم اي لا تتعرضوا لشيء يوجب مطالبة الله تعالى اياكم بشيء من ذمته  
وهو ترك صلوة الصبح فانه يطلبه في ذمته بشيء يدركه اي من يطلبه الله لا يمكنه التخلص منه  
بل يدركه ثم يكتبه اي يلقيه في نار جهنم رواه جندب القشيري بالشين المنقوطة غلط **قوله**

لو يعلم الناس ما في النداء اي في الاذان من الثواب وكذا في الصف الاول من الصلوة استهم  
القوم اذا خرجوا القرعة بينهم على ان من خرجت قرعته يأخذ الشيء الذي اخرجوا فيه  
القرعة **قوله** ثم لم يجدوا في النداء والصف الاول الا الاستفهام يعني ليتنا نخرج في  
الصف الاول حتى اخذوا الموضع من الصف الاول القرعة ويجهل ان يكون المراد بالنداء  
الاقامة على تقدير مضاف وهو اوفى لما بعده اي لو يعلمون ما في حضور الاقامة وتحريم  
الامام والوقوف في الصف الاول **قوله** ما في النهج قيل التهجير الايتان في وقت غاية  
الحارة الى شيء وهو نصف النهار وهجر الى الصلوة اذا بكر ومضى اليها في وقتها والمراد  
هي هنا حضور الظهر في اول الوقت الاستباق المبادرة اليه اي الى النهج **قوله** ولو  
جئوا يقال جئوا الضى جئوا اذا مشى على اربع اودبت على استيه وقيل الجئوا المشى على  
الركبتين والكفين كفعل الضى يعني مشى الناس الى هاتين الصلوتين بالجوار طلب كثرة الثواب  
قوله ولو جئوا اي ولو كان الايتان جئوا **قوله** ليس صلوة انقل على المنافقين من الفجر  
والعشاء لانما في وقت النوم وترك النوم شديد على من ليس له ايمان وخلوصية فذلك  
ثقلنا عليهم قوله كقيام نصف ليلة اراد بالقيام ههنا احيا الليل بالصلوة والذكر **قوله**  
لا يغلبكم الاعراب يعني يقول اعراب الجاهلية للمغرب العشاء فلا توافقوهم في هذه التسمية  
بل قولوا المغرب وسموها المغرب واكثر واستعمالها لتغلب تسميتكم على تسميتهم **قوله** على اسم  
صلوتكم المغرب يجوز رفع على انه خبر مبتدأ اي ونصبه ونصبه بفعل مقدر اي اعني وجعه على  
الصفة او البدل **قوله** فانها في كتاب الله العشاء في قوله تعالى في سورة النور ومن بعد صلوة  
العشاء وسمتها العرب العتمة فاكثروا استعمالها بالعشاء حتى قسموا الوقت الذي تجلبون  
فيه ايلهم عتمة وتسمون الصلوة باسم وقت الحلاب وقيل تعتم علينا الجملون اي فان  
الصلوة تدعى عتمة **قوله** حبسوناي منعنا الكفار عن الصلوة الوسطى بان اشتغلنا بحفر الخندق  
بسبب دفع الكفار به **قوله** وقرآن الفجران قرآن الفجر كان مشهودا قوله قرآن الفجر اي صلوة  
الصبح سميت قرآنا لما يقرأ فيها من القرآن مشهودا اي محضورا قال الرسول عليه السلام تشهد  
الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار **باب** **الاذان**  
الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التاذين كالتسليم قوله ذكروا  
النار والناقوس اي ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النار والناقوس اعلام



وقت الصلوة فذكروا اليهود والنصارى ذكروا ان النار والناقوس حشبة  
طويلة يضربها النصارى لاوقات الصلوة **قوله** فامر ملاك يفيد عرفا ان الرسول  
عليه السلام امره لان من اشهر بطاعة امير اذا قال امرت بكذا فهم منه امرا امير **قوله**  
الا الاقامة يعني الا قوله قد قامت فانها بقولها مرتين **قوله** عمله الاذان تسع عشرة كلمة  
يريد مع الترجيع والكلمة هي هنا الجملة التامة والاقامة اذا تبيت سبع عشرة كلمة الله اكبر  
اربع مرات في اقل الاقامة وهو موافق لمذهب النجاشية فان الاقامة عنده مثنى **قوله**  
علمت سنة الاذان اي كفيته الاذان في الشرع فذكر الاذان اي كلمات الاذان **قوله** لا  
يثوبن التشوب ان يقول المؤذن الصلوة خير من النوم في صلوة الصبح بعد حتى على  
الفلاح وهو من ثبات ثوب اذا رجع والمؤذن يرجع الناس عن النوم الى الصلوة  
باللفظ المذكور قال بعد قوله حتى على الفلاح الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم  
وحتى اسم فعل امر وهو اسرعوا ومعنى حتى على الفلاح اسرعوا الى ما هو سبب الفلاح  
من العذاب والبقاء في الجنة وهو الصلوة بالجماعة **قوله** فترسل اي ابتداء وتمهل  
يعني اقطع الكلمات بعضها من بعض يعني اذا قلت كلمة فاسكت لحظة قليلة ثم قل كلمة  
اخرى **قوله** فاحذر يقال حذر في قرأته يحذر بالضم حذرا اي اسرع يعني اسرع في التلفظ  
بكلمات الاقامة يعني لا تسكت بين كلماتها والمعتصر اي الحاق الذي يؤذي به البول والغايط  
فاصبر حتى يتوضأ من محتاج الى الوضوء ولا تقوموا حتى تروني يعني اذا قام المؤذن  
فليجلس القوم ولا يقوموا حتى يدخل الامام في المسجد لان القيام قبل مجي الامام تعبلا فايده  
**قوله** اطول الناس اعناقا قال ابن الاعراب معناه اكثر الناس عمالا وقال غيره اكثرهم  
رجاء برحمة الله تعالى لان من رجاسيا طال اليه عنقه وقيل معناه الذنوا الى الله عز وجل  
وقيل اراد ان لا يبلغ العرق افواههم في يوم بلغ العرق افواه الناس وهو يوم القيامة **قوله**  
ادبر الشيطان له ضراط لتقل الاذان عليه كالحمار من ثقل الحمل وقيل معناه يتقل عليه  
سماع الاذان كما يتقل الحمل على الحمار حتى يخرج منه الضراط شبه اشغال الشيطان نفسه  
واغفالها عن سماع الناذر بالصوت الذي يملأ السمع ويمنع عن سماع غيره ثم سماه ضراطا  
تفصيله فاذا قضى النداء اي الاذان اقبل حتى اذا ثوبت بالصلوة ادبر ثوب اي اقيم  
والتثويب الاقامة والتثويب ايضا الاعلام سميت الاقامة تثويبا لانها اعلام الوقت

الشروع في الصلوة **قوله** حتى تحظر اي اذا فرغ المؤذن من الاقامة اقبل الشيطان ودخل  
المسجد ويوسوس المصلين حتى تحظر بين المرد ونفسه يقول اي الشيطان يقول للمصلي اذكر لنا  
من حساب المال والبيع والشري وغيرهما من الاشغال الدنيوية لما لم يكن يذكر يعني لما لم يكن  
قبل هذا في خاطره فاجراه الشيطان في خاطره حتى يظل اي حتى يصير من الوسوسة بحيث  
لا يدري كم صلى **قوله** مدى صوت المؤذن المدى الغاية يعني من سمع صوت المؤذن من  
القرب والبعيد من الجز والانس وغيرهما من الحيوانات والجمادات تشهد واليه  
بسماع صوت اذانه وانما قال ذلك ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون ابلغ واشد  
تحريضا وحشاشا على رفع الصوت قوله صلى الله عليه بها عشرة اي اعطاه الله عشرة رحمت  
**قوله** اللهم رب هذه الدعوة التامة سعي الاذان دعوة لانه يدعو الناس الى الصلوة  
والذكر اي هذه دعوة تامة في الزام المحبة والنجاة والمسارعة الى المدح والثناء  
والصلوة القائمة اي الدائمة التي لا ينسخها دين اذ لا دين بعد محمد عليه الصلوة والسلام  
والوسيلة ما يتقرب به الى غيره والمراد به هنا منزلة في الجنة لقوله عليه السلام في حديث  
عبد الله بن عمر ثم سلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة وانما سميت وسيلة لانها  
منزلة يكون الواصل اليها الى الزلفى من الله والاختراط في عمار الملاذ الاعلى **قوله** تغير اذا  
طلع الفجر يعني يسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل الى بلاد الكفار للغان ويتنظر  
الصبح ليعلم ان ذلك البلد بلد الكفار او بلد المسلمين ويعرف ذلك بالاذان فان اذن فيه  
أخذ امسك اي ترك الاغارة وان لم يسمع الاذان اغار على الفطن اي على الاسلام او على  
السنة خرجت من النار بسبب انك تركت الشرك بالله **قوله** بين كل اذانين صلوة اراد  
بالاذانين الاذان والاقامة وانما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على صلوة  
التفلي بين الاذان والاقامة لشرف ذلك الوقت ثم قال في الثالثة اي قال النبي عليه  
السلام في المرة الثالثة لمشا يعني ان الصلوة التي بين الاذانين تختص بمن يقول  
الاذان والاقامة ام لا قال النبي عليه السلام لمشا من المؤذن وغيره قوله الامنة  
ضمنا والمؤذنون امناء الضمنا جمع ضمين بمعنى الضامن يعني هم متكفلون الصلوة  
المؤمنين بهم قبل على معنى ان صلوة المؤمنين بالامام متضمنة لصلوته في صحتها وفسادها  
وفي سهوهم فيها وقيل على معنى انه يتمم القراءة عن المؤمنين به في بعض الاحوال ويتمم القيام



عَنْ أَدْرَكَةَ رَأَى أَلَمًا جَمَعَ امِينٌ وَهُوَ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ يَعْزِمُ النَّاسُ  
عَلَيْهِمْ وَيَأْتِمِنُونَ بِهِمْ عَلَى الْأَوْقَاتِ الَّتِي يُؤَدُّونَ فِيهَا فَعَلُوا بِأَدَانِهِمْ مَا مَرُّوا بِهِ  
مِنْ صَلَوةٍ وَصُومٍ وَنَمَازٍ وَأَمَّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْحَدِيثُ لِيَحْفَظَ الْأَيُّمَةُ أَرْكَانَ  
الصَّلَوةِ وَشَرَائِطَهَا وَسُنَنَهَا وَلِيَدْعُوَ بِقَوْلِهِ الْجَمْعُ وَيُنَادِيَ فِي حِفْظِهَا وَلِيَجْتَهِدَ الْمُؤَدِّينَ  
فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَى الْأَوْقَاتِ كَيْلَا يَنْطَلِ الصَّلَوةُ وَالصُّومُ بِالْإِذَانِ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ **قوله**  
فَارْشِدَ اللَّهُ الْأَيُّمَةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَدِّينَ دَعَاءَ آخِرَةٍ فِي صُورِ الْخَبَرِ أَكِيدًا وَأَشْعَارًا بِأَنَّهُ  
مِنْ الدَّعَوَاتِ الَّتِي تُلْفَى بِالسَّارِعَةِ إِلَى اجَابَتِهَا وَغَبَرِ نَفْسِهِ الْمَاخِي ثَقَّةً بِالْإِسْتِجَابَةِ  
وَالْمَعْنَى اللَّهُمَّ ارْشِدِ الْأَيُّمَةَ لِلْعِلْمِ بِمَا تَكْفُلُونَ وَالْقِيَامِ بِهِ وَالْخُرُوجِ عَنْ عَهْدِهِ  
وَإِغْفِرَ لِلْمُؤَدِّينَ مَا عَسَى يَكُونُ لَهُمْ مِنْ تَقْرِيطٍ فِي الْأَمَانَةِ الَّتِي حَمَلُوا مِنْ جِهَةِ تَقْدِيمِ  
الْإِذَانِ عَلَى الْوَقْتِ وَالْتَاخِيرِ بِالسَّهْوِ **قوله** مُحْتَسِبًا أَيُّ طَالِبًا لِلثَّوَابِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَطْلُبْ  
أَجْرًا قَوْلُهُ بَرَاءَةً أَيُّ خَلَاصَ عَجَبٍ بَلَى أَيُّ يَرْضَى رَبُّكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَعْظُمُ هَذَا  
الْفِعْلُ عِنْدَ رَبِّكَ الشَّيْئَةُ الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ الْخَارِجَةُ مِنَ الْجَبَلِ قَوْلُهُ عَلَى كِتَابِ الْمَسْكِ الْكُتُبُ  
جَمْعُ كَثِيرٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ عَلَى شَكْلِ جَبَلٍ صَغِيرٍ **قوله** أَمْ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ يَعْنِي إِذَا كَانَ  
الْقَوْمُ رَاضِينَ بِالْأَمَامِ لِأَجْلِ أَمَانَتِهِ **قوله** وَرَجُلَانِ يَدْعِي الصَّلَوةَ الْخَمْسَ أَيُّ يُؤَدِّينَهَا **قوله**  
وَشَاهِدَ الصَّلَوةَ أَيُّ حَاضِرًا عَطْفَ عَلَى قَوْلِهِ كُلُّ رَطْبٍ قِيلَ الرُّطْبُ الْحَيُّ وَالْيَابِسُ الْمَيِّتُ  
وَالْأَوَّلَى أَنْ يَجِلَ الرُّطْبُ عَلَى مَا لَمْ يَمُتْ وَيَابَسَ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ نَمُو قَوْلُهُ يَكْتَبُ لِي أَيُّ لِلْمُؤَدِّ قَوْلُهُ  
مَا يَنْبَغِي أَيُّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ إِذَا **قوله** وَاقْتَدِ بِأَضْعَفِهِمْ أَيُّ وَأَفْقُضَ الضَّعْفِ الْقَوْمِ فِي الصَّلَوةِ  
يَعْنِي خَفِيفَ الصَّلَوةِ لِيَقْدَرَ الضَّعْفَاءُ أَنْ يَصَلُّوا مَعَكَ قَوْلُهُ وَأَصَوَاتُ دُعَائِكَ الدَّعَاءُ  
جَمْعُ الدَّاعِي وَهُوَ الْمُؤَدِّ هَهُنَا **قوله** وَقَالَ ابْنُ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ فِي سَائِرِ الْأَقَامَةِ كُنْ حَدِيثُ  
عُمَرَ فِي الْإِذَانِ عَنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا قَالَ بِلَالٌ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْإِقَامَةِ  
الْآفِي قَوْلُهُ فَقَامَتِ الصَّلَوةُ فَانْتَدَاهُ اللَّهُ وَإِذَا هِيَ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي سَائِرِ الْأَقَامَةِ  
كُنْ حَدِيثُ عُمَرَ فِي الْإِذَانِ **قوله** يَنْبَغِي أَيُّ دَعْوَتَانِ شَتَانِ لَا تُرَدُّانِ بَلَى يُسْتَجَابَانِ **قوله**  
وَعِنْدَ الْبَاسِ أَيُّ الدَّعْوَةِ عِنْدَ الْبَاسِ يَعْنِي عِنْدَ اخْتِلَاطِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ بِالْكَفَّارِ بِالْمَحَارَبَةِ الْبَاسِ  
الْمَحَارَبَةُ لِلْحَمْلِ إِذَا اخْتَلَطَ فَانْقَلَبَتْ يَلْمُ بَعْضُ الْيَاءِ وَكُسْرُ الْحَاءِ فَعْنَاهُ يَجْتَلِطُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَانْقَلَبَتْ  
يَلْمُ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالْحَاءِ أَيُّ يَفْصِلُ الْحَمْلَ عَنِ الْعَظْمِ فَعْنَاهُ يَقْتَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالرَّوَايَةُ يَلْمُ بَفَتْحِ الْيَاءِ

وَالْحَاءُ وَيُرْوَى وَتَحْتَ الْمَطَرِ عِنْدَ تَرْوُلِ الْمَطَرِ قَوْلُهُ يَفْضُلُونَ أَيُّ يَحْضُلُ لَهُمْ فَضْلٌ  
وَمَزِيدٌ عَلَيْنَا فِي الثَّوَابِ بِسَبَبِ الْإِذَانِ **قوله** وَلَا الْفَجْرَ الْمُسْتَبِيلَ الْفَجْرُ فَرَجٌ كَاذِبٌ وَصَادِقٌ  
فَالْكَاذِبُ يَطْلُعُ أَوْ لَا مُسْتَبِيلًا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ تَسْمِيَةً الْعَرَبُ ذَنْبَ الشَّرْحَانِ فَيَطْلُعُ  
لَا يَدْخُلُ وَقْتُ الصُّبْحِ ثُمَّ يَغِيثُ ذَلِكَ وَبَعْدَ غَيْثِهِ بَرْمَانٌ يَطْلُعُ الصُّبْحُ الصَّادِقُ مُسْتَبِيلٌ  
فِي الْأَفْقِ أَيُّ مُنْتَشِرًا مُتَفَرِّقًا فِي أَطْرَافِ السَّمَاءِ فَيَطْلُعُ بِدُخَانٍ وَقْتُ الصُّبْحِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ  
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِذَانَ الصُّبْحِ قَبْلَ وَقْتِهِ مُحْتَبٌ **قوله** وَلِيُؤْتِمَّا الْكِبْرَ كَافِيَةً دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِذَانَ  
لَا يَخْتَصُّ بِالْأَكْبَرِ وَالْأَفْضَلُ خِلَافُ الْأَمَامَةِ فَانْتَدَاهُ مَدِينَتُ أَنْ يُؤْتِمَّا الْكِبْرَ مَرَّةً أَوْ سَنًا **قوله**  
حِينَ قَفَلَ أَيُّ رَجَعَ قَوْلُهُ عَرَسَ إِذَا تَزَلَّ الْمَسَافِرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ **قوله** ضَرَبَ الشَّمْسُ أَيُّ وَقَعَ  
عَلَيْهِمْ خَرَّ الشَّمْسُ **قوله** فَقَالَ قَتَادَةُ أَيُّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْنَادُوا أَيُّ  
أَيُّ قُودُوا يَعْنِي أَذْهَبُوا بِرَأْيِكُمْ فَذَهَبُوا بِهَا مِنْ تَمَسُّفَةٍ قَلِيلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بِقَضْرِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ الصَّلَوةَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فِيهِ فَسَارُوا إِلَى  
مَوْضِعٍ آخَرَ لَخَرَجَ وَقْتُ الْكِرَاهِيَةِ وَهُوَ مُوَافِقٌ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ **قوله**  
فَأَقَامَ الصَّلَوةَ ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَقَامَةَ لِلْفَاتِيَةِ وَلَمْ يَذْكُرْ الْإِذَانَ **قوله** فَلَا  
تَأْتُوهُا تَسْعُونَ يَعْنِي كُونُوا فِي الْمَشْيِ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ مُسْرِعِينَ وَأَنْ خَفْتُمْ فَوَتِ الصَّلَوةَ فَإِذَا أَيْتَمَّ  
الْمَسْجِدُ وَقَدْ فَاتَكُمْ بَعْضُ صَلَوةِ الْجَمَاعَةِ فَصَلُّوا مَا بَقِيَ مِنْهَا مَعَ الْأَمَامِ يَحْضُلُ لَكُمْ الثَّوَابُ كَمَا مَلَكَ  
لَا أَنْ مِنْ قَصْدِ الصَّلَوةِ فَكَانَتْ فِي الصَّلَوةِ مِنْ جِزْنٍ قَصْدُهُ وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُقَصِّرًا بِالتَّأَخِيرِ  
**باب المساجد ومواضع الصَّلَوةِ قوله** دَعَا فِي نَوَاجِيهِ  
كُلِّهَا أَيُّ وَقَفَ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْكَعْبَةِ مِنْ دَاخِلِهَا وَدَعَا قَبْلَ أَجْلِ الْأَمَةِ وَلَمْ يَصِلْ  
ثُمَّ خَرَجَ وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ فِي قَبْلِ الْكَعْبَةِ الْقَبْلُ بَضْمُ الْقَافِ وَاسْكَانُ الْيَاءِ وَتَحْرِيكُهُ أَيْضًا خِلَافُ الدَّيْرِ  
أَرَادَ يَقْبَلُ الْكَعْبَةَ مُسْتَقْبِلَ بَابِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ أَيُّ الْقِبْلَةُ مُنْخَصَّةٌ فِي الْمَشَارِإِ  
وَأَسْتَقَرَّتِ الْقِبْلَةُ عَلَيْهِ حَيْثُ لَا يَنْشِخُ إِلَى الْقِيَمَةِ **قوله** الْحَجَّيْ تَقْدِيمُ الْحَاجِّ عَلَى الْجِيْمِ وَبِلَالٌ  
بِنْ رِيَاحٍ مُؤَدِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالضَّمِيرُ فِي أَغْلَقَهَا لِلْكَعْبَةِ يَعْنِي بَابَ الْكَعْبَةِ  
وَالضَّمِيرُ فِي عَلَيْهِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ وَثَلَاثَةُ أَعْدَةٍ وَرَأَاهُ الْوَرَاءُ يُطَاقُ  
عَلَى الْخَلْفِ وَالْقَدَامِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ عَلَى سِتَّةِ أَعْدَةٍ وَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَلْهِيَةِ



لا تدفعه حجاج بن يوسف وفي اي موضع يصلي الرجل منه جاز مسجد هذا اي مسجد  
المدينة **قوله** عليه السلام ما بين يديه ومنبريه روضة من رياض الجنة ومن حضر  
وعظه وسمع قوله سماع تذكر واتعاظ بسبق يوم القيامة من حوضه وقيل سمي ما بينهما  
روضة لانه مجلس الذكر والدعاء وقد سمي عليه السلام بحجر الذكر والدعاء رياضيا  
لانها مودية اليها وشبه المنبر بالحوض لان القلوب الصادقة تروى وتستشفى به من غلة  
الجهالة وقيل معناه ان ما بين منبره وبينه حذاء روضة من رياض الجنة وقيل كان  
باب حجرته مفتوحا الى المسجد والمحراب بين المنبر وبينه واراد بقوله روضة المحراب لانه  
موضع الصلوة والوعظ والذكر **قوله** ولا تشدوا الرحال جمع رحل وهو للبعير كالسج  
للذابة ويقال لمنزل الانسان وماواه رحل ايضا ويقال للحمل ايضا ومنه اذا ابتلت النعال  
فالصلوة في الرحال ومنه نسي الماء في رحله والمراد في الحديث المعنى الاول يعني لو نذر احدا  
مشى الى مسجد للصلوة او غيره لم يجب عليه المشي الا الى هذه المساجد الثلاثة لان هذه  
الثلاثة من ائمة الانبياء ومنتعبداتهم وما سوى هذه الثلاثة متساو **قوله** ياتي مسجد قباء  
بالضم والمد من قري المدينة قريب منها يتون ولا يتون **قوله** وراح اي مشى في اول الليل  
**قوله** نزل وجوز اسكانها ما تقدم الى الضيف من الطعام **قوله** فابعدهم مشى وهو مصدر  
او مكان **قوله** من الذي يصلي ثم ينام يعني يصلي منفردا ثم ينام ولا ينتظر الامام **قوله** اراد  
بنو سلمة وبنو سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار وكان يزدورهم وبين مسجد رسول الله صلى  
مسافة بعيدة لحقهم تعب في سواد الليل في المشي الى المسجد فارادوا ان يتركوا دوزهم  
ويتخذوا دورا اخر بقرب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنو سلمة  
دياركم اي الزموا دياركم ولا تنتقلوا عنها يكتب بخرم الباء على جوارحكم المقدرة يعني  
ان تتركوا ما يكتب اجر آثاركم اي اقدامكم يعني لكل خطوة درجة في المشي الى المسجد فما  
كان الخطى اكثر يكون الاجر اكثر **قوله** يظلمهم الله يقال ظلمه اي ادخله في ظله وجعل الظل  
على راسه وظل الله رحمة يوم لا ظل الا ظله اي لا قدرة ولا رحمة في يوم القيمة الا الله  
**قوله** اجتمعوا عليه وتفرقا عليه اي ان كانوا مجتمعين يكون اجتماعهم على الحب في الله  
اي الله ولو كانوا متفرقين يكون على ذلك الحب يعني يحفظان الحب في الحضور والغيبة

قوله ذكر الله خاليا اي تخاف الله في الخلوة ويكفي من خوفه ومن تقصيره في الطاعة وخوف  
ذنوبه فاضت عيناه اي جرت الدموع من عينيه **قوله** ذات حسب قيل الحسب ما يعتد الانسان  
من مفاخر آباؤه وقيل الحسب الافعال الحسنة له ولا باؤه ومنه من فات حسبه نفسه لم ينتفع  
بحسب ابيه وقيل الحسب والكرم يكون في الانسان وان لم يكن له اباهم شرف والشرف  
والمسجد لا يكونان الا بالآباء **قوله** حتى لا يعلم شماله ما يفتق بمينه هذا تأكيد ومبالغة في  
الاخفاء وليس المراد به الحقيقة قوله مادام في صلاة اي في الموضع الذي صلى فيه **قوله**  
ولا يزال احدكم في صلوة مادام ينتظر اي مادام احدكم ينتظر الصلوة فهو في الصلوة **قوله** مالم  
يحدث بسكون الحاء وتخفيف الدال اي مالم يبطل وضوء قوله ثم جلس فيه ليزوره  
المسلمون قوله ينشد الضالة اي يطلب الضالة من باب طلب قوله من هذه الشجرة اي من الثوم  
هكذا في شرح السنة ويقاسر عليه البصل وماله راحة كرهته جعل النبي عليه السلام  
من الشجر والشجر في العرف ماله ساق عود صلبة وما لا يقوم على ساق فهو نجم قال الله تعالى  
والنجم والشجر يسجدان وقيل ان ما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف بعد  
ما ينبت في الشتاء فهو شجر فالقطن شجر وكذا الباذنجان وما لا يبقى له اصل ينبت بعد ما ينبت  
فهو نجم كالقطن والريحان **قوله** البراق في المسجد خطية يعني القاء البراق وكفارها دفنها يعني  
اذا زال ذلك البراق واستر بشئ طاهر غفيت عنه تلك الخطية **قوله** في محاسن اعمالها جمع  
الحسن بضم الحاء وسكون السين على غير قياس كانه جمع محسن والمساوي قيل جمع مساو اصله  
مساوي فقلت فتحة الواو الى السين وقلت القاء معناه السيئة والسوء مثله وحتم ان يكون  
المساوي جمع السوء كالمحاسن جمع الحسن **قوله** فلا يصوتواي فلا يسقط البراق امامه اي  
نلقاه وجهه يعني خواف القبلة يتاجر الله اي يخاطبه وتخصيص القبلة مع استواء جميع الجهات  
بالنسبة الى الله لتعظيمها وكذا تخصيص المؤمنين مع ان عن شماله ملكا ايضا لانه يكتب  
الحسنات فنوا شرف **قوله** لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم  
مساجد وانكار النبي عليه السلام صنيعهم هذا مخرج على وجهين احدهما انهم سجدوا  
لقبور الانبياء تعظيما لهم والثاني انهم جيزوا الصلوة في مداير الانبياء والسيود  
على مقابرهم والتوجه اليها حالة الصلوة نظرا منهم بذلك الى عبادة الله تعالى  
والمبالغة في تعظيم الانبياء والاول هو الشوك الحلي والثاني هو الخفي فلذلك



استحقوا اللعن ائاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح او صلى في مقبرة وقصد به الاستظهار  
بروجه او وصول اثر من آثار عبادة اليه لا التعظيم له والتوجه اليه فلا حرج واليه  
عن الصلوة في المقابر مختص بالمنوشة لما فيها من الخجاسة قوله اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم  
ولا يتخذوا قبورا الحديث محتمل المعازل ان القبور هي التي لا يصلح فيها واما البيوت  
فصلواتها والثاني انكم نهيتهم عن الصلوة في المقابر فلا يتكلموا الصلوة في منازلكم فتكونوا  
قد شتمتم منازلكم بالقبور وثالثها ان مثل التاكر والذي لا يذكر الله ضرب بالحى والميت  
والاحياء يسكنون البيوت والاموات يسكنون القبور فالذي لا يصلح في بيته جعل بيته  
بمنزلة القبر كما جعل نفسه بمنزلة الميت ورابعها انكم لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للقوم لا يصلحوا فيها  
فالنوم اخو الموت **قوله** ما بين المشرق والمغرب قبلة يريد ما بين مشرق الشمس في الشتاء وهو  
مطلع قلب العرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب الشمال الراح **قوله** خرجنا وفدا وفدا  
حال اى خرجنا في حال كوننا قاصدين رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم الدار البيعة بكسر  
الباء الموضع الذي يتعبد فيه التصارى فاكروا بغيرها واخرجوها وجعلوها الى الكعبة  
وقيل اى خرجوها وانفخوها اى رثسوا مكانها بهذا الماء قل هذا اشارة الى جنس الماء وقيل  
اراد بهذا الماء فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** في الذور يضم الدال و  
سكوز الواو جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعرضة والحلقة والمراد به ههنا المحلات ويحمل  
ان يكون المراد به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن ان يبنى الرجل في داره مسجدا  
يصل فيه اهل بيته ولا يصير الموضع مسجدا بالصلوة فيه حتى يقول مالك جعلت هذا  
مسجدا **قوله** وان يظف اى ويظهر بازالة التيز والشراب والقذا ويجعلها طيب  
**قوله** بتشيد المساجد التشيد جعل الشئ رفيعا والتشيد ايضا جعل الشئ ابيض بالخص  
بعض ما امرت ان اجعل المساجد رفيعا مبيض بالخص لا تمتاز ايدان على قدر الحاجة لترخفها  
الترخف الذهب ثم يشبهه به كل ممومة ومزور والمزخرف المزين اى ياتي عليهم زمان  
تزينون فيه المساجد بالنقوش وتبييضها بالخص وتفاخرون بكونها رفيعا مزينة وهذا  
بدعة لانه لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نثا للمال ولا نة موافقة اليهود  
والنصارى فانهم يزينون بيوتهم وكنايسهم اللام في ترخفها جواب قسم مقدر هو صيغة  
الجمع **قوله** ان يتيها اى ان يتيها كل واحد مسجدا ويقول مسجدي ارفع واكثر زينة من مسجدي

فلان قوله عرضت على اجور ائمتي اى اجور اعمال ائمتي حتى القذاة وهي التراب وغير  
ذلك يجوز في القذاة الرفع والجرح **قوله** يتعاهد المسجدين تحفه ويعمره **قوله** ليس منا من خشي  
اى سلك خشيته غير ولا اختصى اى سلك خشيته نفسه اعلم ان جماعة اهل الصفة ارسلوا عثمان  
بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستأذوا رسول الله عن ذلك فقال ليس منا  
اى ليس بمنزلة يقتدى يستن من فعل ذلك وامرهم بالصوم فان الصوم يكسر الشهوة قوله في التراب  
التراب التبعيد والمراد به هنا الغزلة عن التراب والفرار من بينهم الى روبرج الجبال والمواقع الخالية  
كما فعلت زهاد النصارى **قوله** انتظار الصلوة منصوب مفعول للجلبوس **قوله** عن عبد الرحمن  
بن عايش بكسر الهمزة والثين المعجمة رايت رتني تبارك وتعالى في احسن صورة هذا الحديث  
مستند الى روى اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال  
احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغداة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغداة  
قال اني صليت الليلة ما قضى لي اى قدر لي ووضعت جنبي في المسجد فانا في رتني في احسن  
صورة **قوله** في احسن صورة هذا محتمل ان يكون حالا من التراب وهو النبي عليه الصلوة والسلام  
ويكون معناه انا في تلك الحالة في احسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه تعالى على و  
محتمل ان يكون حالا من المرئى وهو الرب والتحقق فيه ان صورة الشئ ما يمتنع به الشئ عن غيره  
سواء كان عين ذاته او جزؤه المتميز وصفته المتميزة وكما يطلق ذلك في الجش يطلق في المعاني  
فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة  
ماعداه من الاشياء كما قال تعالى ليس كمثله البالغة الى اقصى مراتب الكمال وصفته المحض  
به تعالى والملاء الاعلى الملائكة سمو بذلك لعلو مكانهم ومكانتهم وقيل نوع من  
الملائكة اعظمهم عند الله قدرا واعلاهم منزلة واختصاصهم اما عبادة عن بناء ذرهم الى  
ثبت تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واقام عن تقاؤهم في فضلها وشرافها واما عن  
اعتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها **قوله** مرتين اى قلت انت اعلم اى رتب  
مرتين اى حرف النداء **قوله** فوضع كفه بين كتفي مجاز عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه  
وايصال فيضه اليه فانه لما كان من رتبة الملوك اذ اراهم اذ اراد ان يدي في نفسه  
بعض خدعه ويذكر معه بعض احوال مملكة يضع يده على ظهره ويلقي ساعده على عنقه بلطفه و  
تعظيما لشانه وتنشيطه في فهم ما يقوله جعل ذلك حيث لا كف ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص



بمزيد الفضل والتأييد وفتح باب العلم والرحمة عليه **قوله** فوجدت بردها بين يدي قيل البرد  
ههنا الراحة والضمير بردها راجع الى الكف وادب قوله بين يدي قلبه او صدره وهو  
كناية عن وصول ذلك الفيض الى قلبه وتاثر عنه ورسوخه وفيه واتقانه له وقوله  
فعلت ما في السماء والارض دليل على ان وصول ذلك الفيض صار سببا لعله اعلم انه علم  
ما اعلم الله تعالى مما في السموات والارض لا جميع الاشياء لانه لا يعلم عدد جميع الملائكة وجميع  
الاشجار وعدد الزمك وغير ذلك من المخلوقات واحوالهم لا يعلم ذلك الا الله **قوله**  
ولذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ورضى النبي عليه الطوبى والسلام من لاقه  
هذه الآية ان الله فتح لي خفي علمت ما في السماء والارض كما ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض  
اي الملك العظيم وهو عالم المعقولات قوله وليكون من الموقنين ويري بحمل ان يكون بمعنى  
نعلم فحينئذ له ثلاثة مفاعيل في الآية له مفعولان وثالثها محذوف يدل عليه ما قلنا  
تقديره وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض مثل ما اريناه ان ما تقدم لا يصلح ان  
يكون افعالا وجوز ان يكون الروية روية العين فلا يحتاج الى مفعول ثالث **قوله** قلنا في الكفارة  
وفي بعض الروايات في الدرجات يعني تخضع فيها اي تمتي ويستهي الملائكة ان يفعلوا ما يفعل بنو  
آدم من الخصال التي توجب الدرجات وتكفر السيئات اي تحوها **قوله** اما كنه اي موضع  
الفروض والسنن وهو جمع الحكمان **قوله** في المكان اي في شدة البرد قوله كيوم ولدته امه  
يوم ههنا مبني على الفتح لضافته الى الجملة وجوز فيه الجز قوله وبذل السلام اي افشاء  
السلام على من عرف ومن لم يعرف **قوله** قال قل اي قال الله يا محمد قل الطيبات الافعال و  
الافعال الصالحة **قوله** اذا اردت فتنة في قوم اي اذا اردت ان تضل قوما عن الحق فوفني  
غير مفتون اي غير ضال **قوله** ثلثة كلهم ضامن على الله اي كل واحد منهم ضامن اي ذو ضمان  
على الله ويحتمل ان يكون ضامن هنا فاعلا بمعنى مفعول اي مضمون على الله كما يقال هو عامر  
اي معمر وما دافق اي مرفوق بمعنى وعد الله وعدا لا خلف فيه ان يعطيهم مرادهم  
**قوله** حتى يتوفاه اي حتى يقض روحه انا بالمويت او بان يقتله الكفار فيدخل الجنة **قوله**  
او يرده بما نال اي مع ما وجد **قوله** راح الى المسجد اي مشى الى المسجد فهو ضامن على الله  
ان يعطيه الاجر **قوله** دخل بيته بسلام اي مسلما وقيل دخل بيته للسلامة في ايام الفتن  
فهو ضامن على الله ان يعطيه البركة والثواب الكثير قوله كاجر الحاج الحرم قد الحاج بالحرم ليلا

يتوهم معناه اللغوي الذي هو القاصد بعلي كما ان الحاج يكتب له بكل خطوة اجر فكذا من خرج من  
بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة لكن من الاجز تفاءوت بحسب كثرة الخطى وقلتها الى تسبيح الضحي اي  
الى صلوة الضحى قوله لا ينصب الا اياه نصب الرجل بالكسر نصبا تعب وانصبه غيره اي اتعبه فمعناه  
لا ينصب الا اياه اي لا يتعبه الخروج الا التسبيح الضحي او وضع الضمير المنسوب موضع المرفوع  
اي لا يخرج الا هو يعني لا يزججه ولا يخرج شغل غير الصلوة **قوله** على اثر صلوة يقال اخرجت  
في اثره بكسر الهمزة وسكون التاء اي في اثره ففحين اي عقيب صلوة كتاب في عشرين اي على مكتوب  
في عشرين واختلف في عشرين الاصح انه موضع يكتب فيه اعمال الصالحين من العيلة بالكسر وتشديد  
اللام والياء وهي الغرفة **قوله** ومن اثر المسجد شي فهو حظه يعني من اتى المسجد لعبادة يحصل  
الثواب ومن اتاه لشغل ينوي لا يحصل له الا ذلك الشغل قوله عن فاطمة الكبرى بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصغرى حادثة بنت حسين بن علي رضي الله عنهما **قوله** ليس  
بمتصل اي اسناده لان فاطمة الصغرى لم تذكر فاطمة الكبرى جدتها وقالوا انها تروى عنها  
فثبت انه غير متصل **قوله** عن تناشد الاشعار قيل هي قراءة الشعر بعض القوم مع بعض **قوله** وان  
يتخلو التائب يوم الجمعة قبل الصلوة في المسجد الخلق جلوس الناس على هيئة الحلقة يتوجه بعضهم  
بعضا وعلته التوبة ان القوم اذا تحلقوا فالغالب عليهم التكلم ورفع الصوت واذا كانوا كذلك  
لا يستمعون للحظة والناظر ما موروزناستماعا قوله لا اريح الله تجارته اي لا اعطى الله  
تجارته **قوله** ان يستقذ في المسجد يعني ان يقتصر فيه كيلا يقطر الدم في المسجد **قوله**  
تجارتك ربحا **قوله** فامتنعوا بطنا اي فازيلوا او كسروا راحتهما بالفتح الجزن بكسر الزاء وجوز فتحها موضع جزر  
الابل اي موضع نخوها وقارعة الطرق اعلاه وموضع قرع المان قوله معاطن ابلت جمع  
معطن بكسر الطاء وهو الموضع الذي يجمع فيه الابل عند الرجوع عن الماء ويستعمل في الموضع  
الذي يكون فيه بالليل ايضا **قوله** في مريض الغنم جمع مريض بكسر الباء وقد مر معناه والعطن  
بفتحين ولحد الاعطان بمعنى المعاطن **قوله** نهي زيارت القبور قال يحيى السنه في التهذيب  
يكف للنساء زيارة القبور وعلى هذا ان انتهى قيل ترخصه في زيارة القبور فلما رخص  
في زيارة القبور دخل في الرخصة الرجال والنساء وقيل بل نهي النساء عن زيارة القبور لقلته  
صبرهن وكثرة جزعهن وروى لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارت القبور **قوله** والسراج  
جمع سراج وهو المصباح والنهي عن الاسراج في القبور انما كان لتضييع المال لانه لا تنفع الا حدة



من السراج ثم ويحمل ان يكون الاحراز عن تعظيم القبور كالتي عن اتخاذ القبور مساجد وان كان  
قبر في مسجد او غير وجلس الناس فيه للنلاوة والذكر فلا بأس بوضع السراج فيه **قوله** ان  
حبر من اليهود يفتح الحاء وكسر الهمزة وذكر في صحاح اللغة ان الحبر بكسر الحاء اصح لكن المشهور  
في الاستعمال الحبر يفتح الحاء للفرق بين العالم وبين ما يكتب **باب الست**  
وهو مصدر سترته استره اذا عطيته والستر بالكسر واجل الستور والاستار **قوله** في ثوب واحد  
مشمك وروى مشملا منصوبا اي في ازار طويل مشمك به اشتمك بالازار اذا الفه بيديه  
يعني اترز بعضه والقي طرفه على عاتقيه والعائق موضع الرداء من المنكب فيكون بمنزلة  
الازار والرداء هذا كان الثوب طسقا وان كان ضيقا شد على وسطه كالازار وهذا دليل  
على ان الصلوة في ثوب واحد جائز **قوله** فلنخالف بطرفيه اي فلنأترز باحد طرفيه وليطرح  
طرف الآخر على عاتقيه **قوله** في خيمته وهي كساء اسود مربع له علماز وعائشة رضى الله عنها  
اجرت التثنية مجرى الجمع في قولها اعلام ويحتمل ان يكون لها اكثر من علين **قوله** اذهبوا  
نخيصتي الباء في نخيصتي للتعدية **قوله** بانجانية اي جهم وهي كساء غليظ من موصوف  
بغير علم منسوب الى انجازه وهو اسم بلد وقال الخطابي منسوب الى اذر بايجان محذوف  
بعض حروفه واصحاب الحديث يقولون بانجانية بكسر الباء واهل اللغة يقولون بفتح  
الباء والمشهور في اللغة كساء منجاني بفتح الباء منسوب الى منج بكسر الباء وهو اسم موضع  
ولعله فلب الميم ههنا **قوله** فانها اي فان الخيمصة الهنسي اي شغلتي ومنعني عن الخضوع  
في الصلوة انما اي في هذه الساعة **قوله** اي يقنني اي يمنعني من الصلوة وانما بعث تلك  
الخيمصة الى اوجههم لان انا جهم ارسل اليه تلك الخيمصة بالهدية فلما اكرهها ردّها  
على صاحبها ليصل الحق الى صاحبه وانما قال اتوني بانجانية اي جهم لئلا ينادى  
ابو جهم برده هديته عليه **قوله** قوام وهو بكسر القاف ستر فيه نقوش وقيل ستر رقيق  
**قوله** اميط اي ابعدي وارفع هذا الستر عن تلقاء وجههم **قوله** تصاو ويرتض في  
الصلوة جمع تصوير وهو بمعنى الضوق والتصاو يرهينها بمعنى النقوش ان لم يكن عاد ذلك  
القرام صورة وان كان فيه صورة فالتصاو يرفع الصور **قوله** فزوج حبر يفتح الفاء  
وتشديد الراء فاء شق من خلفه فليس له ثم صلى فيه قيل هذا بعد ختم الحرير لكن ليسه لطيب  
قلب الذي ارسله وهو المقوقر صاحب الاسكندرية وقيل اكيد صاحب دومة وقيل

لا يجوز هذا الظن في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يفعل شيئا محرما الجلتطيب  
قلب احد بل انما كان ذلك للسرقة لحرمة الحر **قوله** وازرته ووشوكة اي شد جيب  
القميص ولو بغض ليل لا يظهر عورته **قوله** رجل مسبل اذ ان حتى وصل الى الارض من عاية  
طوله **قوله** لا يقبل صلوة حايز الا بخار اراد بالحايض المرأة التي بلغت سن الحيض حاصت  
اولم تحض والمراد الحرة البخار ما يتجر به اي يستتر **قوله** في درع درع المرأة قميصها وقيل هو  
قميص كمر له قوله نهي عن التدنك الفتح وسكون الدال قيل المراد سدك اليد وهو ارسالها  
وقيل ارسال الثوب حتى يصيب الارض وهذا يدل على التكبر وايضا يصيب نجسا لا يصح  
الصلوة معه **قوله** وان يغطي الرجل فاه اي فمه كان عادة العرب ان يغطوا افواههم بطراف  
عمائمهم ويجعلوا اطراف عمائمهم تحت اعناقهم حتى يصلح في افواههم كيلا يصيبهم الهوا  
المختلط باذ من حرا وبرد فنهأهم رسول الله عن ذلك لان الرجل اذا استتر فمه لا يخرج الحوا  
من فمه صحيحة فيقرا الحنا كثيرا في الفاتحة **قوله** قدرا القدر ما يكرهه الطبع من الخجاسة و  
غيرها واختلف في القدر ههنا فقال بعض العلماء انه كان نجاسة واستدل من حكمه بخوار صلوة  
من في ثوبه نجاسة وصحتها ولم يعلم بهذا الحديث لانه لم يستأنف النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال بعضهم ان القدر ههنا كان شيئا ظاهرا ما يكرهه الطبع كالنجاسة والبراق فاخبر  
جبريل ليترع عليه كيلا ينلوث ثيابه بشئ مستقذر فان رأى في نعليه قدرا فليمسحهما  
وروى فليمسحه فالضمير في الاول للنعلي وفي الثاني للقدر **قوله** فلا يضع نعليه عن يمينه  
ولا عن يساره فيكون على يمينه اي فيكون النعل على يمينه غير اذا كان عن يساره احد  
فان لم يكن عن يساره احد فليضعهما عن يساره واذا كان عن يساره احد فليضعهما بين رجليه  
اوليصل فيهما اذا كانتا طاهرتين وعلنه التهي عن وضع النعل عن اليمين ما مر في البراق  
في باب المسجد **باب السترة** السترة ما يستتر به كائنا ما كان  
قال في المغرب السترة السترة وقد غلب على ما ينصبه المصلي قدامة من نحو سوطا او عصا  
او بسط سجادة او غير ذلك مما يظهر به موضع سجود المصلي كيلا يمر ما بين يديه وبين  
موضع سجوده **قوله** والعنزة بالتحريك طول من العصا واقصر من الزرع وفيها سنان كسنان  
الزح وفيل هي رمح قصير تمتع به اي مسح به اعضاءه للتبرك به وهذا دليل على ان ماء  
الوضوء طاهر الا بطح في اللغة مسيل واسع وفي هذا الحديث اسم علم للمسيل الذي



يتهي اليه من وادي مني آدم جمع اديم اخذ وضوء الماء الذي توضع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ركز الرمح غرزة **قوله** في خلة حمراء تاويل هذا انه لم يكن تلك الخلة جميعها حمراء بل كان فيه خطوط حمراء ان الثوب الذي هو احمر من غير ان يكون فيه لون اخر عين الاحمر مكرره للرجال قال الخطابي قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس المعصر وكره لهم الخمر في اللباس وكان ذلك منصرفا الى ما مضى من الثياب بعد السج فاما ما مضى غزله ثم نسج فغير اخلا في النهي قال صاحب الروضة فيها يجوز للرجال والنساء لبس الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصوغات بلا كراهة الا ما ذكرنا في المزعفر والمعصر للرجال مرتباً به خلاف الفقهاء فيها **قوله** مشمر التسمية ضم الذيل ورفع العنق ومشرها منها معناه مشرعاً عن جلادة **قوله** يعرض عرض يعرض بكسر الراء وفتحها اذا وضع شيئاً بالعرض اي شئ راحلة عروضا بينه وبين القبلة حتى يكون معترضه بينه وبين من يريد به **قوله** قلت افرايت اذهبت الركاب وهي لا بك التي يسار عليها اي اخبرني يا ابن عمر اذا سارت الاحمال الى الصحراء الى اي شئ يصلي قال ابن عمر في جوابه كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ الرجل فيعد له بتشديد الدال اي يسويه اي ينصبه بين يديه آخرة الرجل خلفه وهي التي تستند اليها الركاب **قوله** مثل موخرة الرجل بكسر الخاء وتخفيفها لغة في آخرته بالمد وكسر الخاء قال في المغرب هي خشبة العريضة التي تحاذي راس الركاب **قوله** ماذا عليه اي اي شئ عليه من الاثم بسبب المرور بين يدي المصل **قوله** ان يجتاز اي يمر قوله فليقتل اي فليدفعه بالقهر وليس معناه جواز قتله بل لو قتله عمداً جاز عليه القصاص قال صاحب الروضة اذا نصب المصل علامة على ثلثة اذرع فللمصلي ان يمنع غيره من المرور بينه وبينها ويضربه على المرور واذا دى الى قتله فاما هو شيطان يعني يفعل فعل الشيطان لانه يشوق المصل **قوله** يقطع الصلوة اي كما لها ما روى عن النبي عليه السلام لا يقطع الصلوة شئ وادروا ما استطعتم فاما هو شيطان وسيجي هذا الحديث في آخر هذا الباب بقى ذلك مثل موخرة الرجل اي اذا كان مثل موخرة الرجل بين يدي المصل لا يقطع مرور المرأة والكلب والحمار الصلوة ناهزت اي قاربت البلوغ الى غير جدار يعني الى غير ستر **قوله** فلنخط خطاختلف في صفة الخط فقيل يجعل مثل الهلال وقيل بمد يميناً وشمالاً والمختار استحباب الخط وان

يكون طويلاً من قدمه نحو القبلة فليد منها اي فليقرب منها بحيث يكون بين المصلي وبين السترة ثلثة اذرع او اقل ولا يصمد له صمداً صمد من باب طلب اي قصد يعني اذا قصد الى ستره لا يجعل تلك السترة تلقاء وجهه بل يجعلها ما يلاعن يمينه او يساره احترازاً عن مشابهة الذين يعبدون الاصنام فانهم يتوجهون اليها عند السجود **قوله** وحماة لنا وكنية النساء فهما كما في مرة ومراو للثانيث **قوله** لا يقطع الصلوة شئ وادروا ما استطعتم الذر الذرع يعني اذا مر بين يديكم شئ وانتم في الصلوة لا يقطع صلواتكم ولا يبطل صلواتكم ولكن ادفعوا وامنعوا المارفاتة شيطان اي حمله الشيطان على المرور حديث القطع للصلوة بمرور المرأة وغيرهما منسوخ بهذا الحديث **باب صفة الصلوة قوله** فاسبغ الوضوء بالغسل وبالضم اي توضع وضوءاً انا ما قوله فليد اي للصلوة تلبية الاحرام يستفتح اي يبتدي والقراءة بالمجد لله رب العالمين وهذا لا يمنع تقديم دعاء الاستفتاح لانه لا يسمي قراءة في العرف ولا يدل على ان التسمية ليست من الفاتحة اذا المراد انه يبتدي بهذه السورة كما يقال ابتدأت بقل هو الله احد والمراد مع البسمة لم يشخص اي لم يرفع ولم يصوب اي لم تحف راسه ولكن بين ذلك اي بين التشخيص والتصويب بحيث ظهر وعنقه كالصفحة الواحدة وكان يقول في كل ركعتين التحيه اي يقرأها وينصب رجل اليمنى بحيث يصع اصابع رجله اليمنى على الارض ويرفع عقبها **قوله** عن عقبه الشيطان قيل هي الاقعاد وهو ان يضع المنه على عقبه كما هو عادة الناس اذا جلسوا عند الامراء وقيل الاقعا ان يضع الرجل ذكاه على الارض وينصب ركبتيه وقيل عقبته الشيطان ان يقدم احد الرجلين على الاخرى في القيام وينهي ان يفتش الرجل رايه افتش السبع يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضع الرجل مرفقه وكفه على الارض في السجود بك ينجح ان يضع كفه ويرفع مرفقه عن الارض **قوله** امكن يديه من ركبتيه اي وضع كفيه على ركبتيه وقض ركبتيه ثم مض ظهره اي ثمر ثني وعوج ظهره في الركوع غير مفترش اي غير واضع مرفقه على الارض ولا قايضها اي وغيره قابض يديه اي اصابع يديه بليست اصابع يديه قبل القبلة **قوله** فاذا جلس اي في الركعتين الاولى قدم رجله اليسرى اي خرج رجله من تحت دركه الى جانب الارض على مقعدته المقعدة السافلة وهي محل المحضوس **قوله** لا يفعل ذلك في السجود قيل يعني لا يرفع يديه اذا قصد السجود **قوله** واذا قام من الركعتين رفع يديه يعني اذا قام الى الركعة الثالثة رفع يديه ورفع



اليدين في هذا الموضع ليس في مذهب الشافعي ولا في حنيفة ورفع ذلك ابن عمر  
رفع اليدين في هذه المواضع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول ابن عمر فعل  
النبي عليه السلام هكذا **قوله** فروع اذنيه الفرع اعلى الشئ فرع الاذن اعلاها قوله في وث  
اي في الركعة الاولى والثالثة لم يهض اي لم يهضم حتى يستوي قاعدا اي يجلس للاستراحة  
يقوم **قوله** وابل ابن حجر يتقدم الحاء على الجيم الخف اي تستريح اي تخرج يديه من الكمر اذا كبر  
للأحرام فاذا فرغ من التكبير ادخل يديه في كميته **قوله** على ذراعه اليسرى في الصلوة اي اذا  
فرغ من تكبيرة الاحرام يرفع ضلبيه من الركعة اي من الركوع ثم يكبر حين يهوى هوى يفتح  
العين في الماضي وكسرها في الغابر هو يافتح الهاء اذا ترك من علو الى سفلى وهو يافتح الهاء  
اذا ارتفع من سفلى الى علو **قوله** طول القنوت القنوت القيام والذعاء اي فضل الصلوة  
صلوة فيها طول القيام والقراءة **قوله** في عشرة اي من عشرة انفس من الصحابة فاعرض اي  
بين وانعتها للاحق نرى صحة ما ندعيه **قوله** فلا يصح راسه ولا يفتح كانه تفسير يعيدك  
صية بتشديد الباء اذا فلا يصح راسه خفف راسه جدا اخذ من صا اذا مال ولا يفتح اي لا يرفع  
يقال اقع راسه اذا رفعه ونفتح بفتح الخاء المعجمة اذا كسر اصابع الرجل واليد الى جانب  
الكف اي يلبسها حية ثني في وجهها نحو القبلة وثني من الثني قوله صحيح اي هذا الحديث  
صحيح قوله ووتر يديه التوسيع جعل الوتر على القوس يعني بعد مرقيقه عن جنبه حتى كان  
يده كالوتر وجنبه كالقوس فخا ما اي بعد ما فامكن اي وضع مع الطمانينة وفرج اي فرق غير  
حامل اي غير واضح حتى فرع من السجود وقبل بصدرا اليمنى على قبلته اي وجه اطراف اصابع  
رجله اليمنى الى القبلة افضى بوركه اي وصله **قوله** بجبال منكبته اي بحذاء منكبته شجة  
الاذن ما لان من اسفلها **قوله** عن قبضه بفتح القاف فلبتضم الهاء وسكون اللام **قوله**  
بيمينه يعني اخذ بكفه الايمن كوعه الايسر في القيام قوله ثم اقرا بام القرآن وفي الفاتحة  
سميت ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الشنا على الله بما هو اهله ومن التعبد  
بالامر والهي ومن الوعد والوعيد ولا هنا اول القرآن في التلاوة وما شا الله ان تقر  
يعني وما رزقك الله ان يقرأ من القرآن بعد الفاتحة ومكن ركوعك واربع ركوعا تاما  
مع الطمانينة حتى تطمين اراد به الجلوس في آخر الصلوة لان آخر الصلوة موضع الاستقرار  
يعني حتى تفرغ ثم تشهد بفتح التاء وتشديد الهاء معناه احضر وانو وكبر واسقم واحضر

٢٠١

قلبك وقيل تشهد اي اذ نطقه فاقم على هذا يريد به الاقامة للصلوة فاحمد الله اي قل  
الحمد لله وكبره اي قل الله اكبر وهله اي قل لا اله الا الله **قوله** تشهد وتخشع وتضع  
وتسكن كلها مصدر متوزن هكذا جاء في الرواية الخشوع التسكون والتذل قبل الخشوع  
قريب المعنى من الخشوع الا ان الخشوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت **قوله** ثم  
تضع يديك اي ثم ترفع يديك يعني يقول ترفعهما الى ربك لطلب حاجتك **قوله** ومن لم يفعل  
ذلك فهو خداج اي ومن لم يفعل هذه الاشياء في الصلوة فهو خداج الخداج بكسر الخاء المعجمة  
الثاقص اي ففعل صلوة ناقص **باب ما يقرأ بعد التكبير**  
**قوله** يسكت مضارع اسكت بمعنى سكت والاسكات ههنا ترك الجهر لا ترك الكلام  
اصلا باني وامي الباء للتعدية تقدم يفديك باني وامي وفديت باني وامي لك وجعل  
امي وامي فداء لك اسكانك بالنصب على انه مفعول فعل مقدر اي اسكانك اسكانك ما تقول  
فيها ويجوز ان يكون تقديره في اسكانك ما تقول فخذت في ونصب اسكانك **قوله** بالما  
والشج والبرد يعني انواع المطهرات كل ثوب غسل بهذه الثلاثة يكون على غاية الطهارة و  
النظافة يعني اغسل من الذنوب انواع المغفرة غسلا تاما **قوله** حيفا الحيف المائل  
من كل ديز باطلا الى الذي الحق وقيل الحيف المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف  
على ابرهه عليه السلام حتى نسب اليه من هو على دينه وهو منصوب على الحال من فاعل وجهت  
ونسكى اي وعجارتني وحياي اي وحياتي وماني اي وموتي سبحانك اسم التشيع وهو منصوب  
على المصدر تقديره ليسبحك واحمدك وتحمل ان يكون تقديره وفقني بحمدك اي باز احمدك  
كذا قالوا وتحمل ان الواو في وحمدك زائدة فالبا فيه على هذا للتباس والحال طز كما  
في قوله تعالى تنبت بالذهن اي ملتبسة ومخلطة به فيكون معناه استبحك تسبيحا مختلطا  
بحمدك او بمعنى منع اي استبحك مع حمدك وتحمل ان يكون تقديره استبحك وابنداء بحمدك  
او وحمدك سبحت والشتر ليس اليك اي ليس ما يقرب به اليك وقيل معناه الشتر لا  
يصعد اليك انما يصعد اليك الطيب وهو الخير وقيل معناه والشتر لا يضاف اليك بحسن  
الادب الا ترى انه لا يقال لله يا خالق الخنازير وان كان خالقها انا بك اي انا بك واحياء  
واموت و اليك اي و اليك مرجعي وماني وحوالي وقوتي وملا ما شئت من شئ بعد اي  
بعد موجود السموات والارض يعني لك من الحمد ملا السموات وملا الارض وملا غير السموات



والارض فما شئت وما انت اعلم به مني يعني قد يكون في ذنوبك اعلمها وانت تعلمها استغفر  
منها انت المقدم اي انت توفق بعض العباد للطاعات فتقدم اليك وانت الموفق يعني  
انت تحذك بعض العباد من النصرة والتوفيق على الطاعات فتؤخره عندك ويحتمل ان يكون  
معناه انت الراجع والخافض والمعز والمذل لا يمنا ولا يلجأ بمنجا مصدري معي او مكان منج  
يجو ومنجا مصدري معي او مكان لجأ يلجأ اذا التجا وهرب من احد الى كف احد اي لا فرار ولا امر  
من عندك الا اليك **قوله** حفرة النفس الحفرة التي يترك اي حركة النفس من كثرة الشرعة  
في الطريق الى الصلوة يتبدلونها انهم يرفعها اي سبق بعضهم بعضا في كنه تلك الكلمات ورفعها  
الحضرة الله لعظم قدرها **قوله** تبارك اسمك اي زاد اسمك في الخير يعني كثرت بركة  
اسمك في السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وتعالى جدك تعالى تفاعل من  
العلق والزفة **قوله** ثلثا اي قال الله اكبر كبريا ثلثا يعني ثلث مرات والحمد لله كثيرا ثلثا  
وسبحان الله بكرة واصيلا ثلثا كبريا منصوب باضمار فعل اي كبر كبريا او كثيرا منصوب صفة  
مصدر محذوف اي حمدا كثيرا بكرة واصيلا اي في اول النهار وآخره خص هذا من الوقيين  
بالذكر لاجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في هذين الوقيين من ثلثه اي تمام امر الناس  
من التكبر النفع التكبر ونفسيه اي تمام امر بعض الناس بالنشأ الشجر المذموم تمامه هجوم  
او كفر او فسق وقيل النفث الشجر وهن اي من جعله احدا بمنون او قيل همن الوسوسة  
**قوله** سكتين سكتة اذا كبرت وسكتة اذا فرغ الى اخره العريض من السكتة الاولى ليفرغ المانوم  
من النية وتكبير الاحرام حتى لا يفوته سماع بعض الفاتحة ومن الثانية ليقرأ المانوم الفاتحة  
وليرجع الى الامام النفس ولينتج والسكتة الثانية مكرهة عند ابي حنيفة ومالك  
**باب القراءة في الصلوة قوله** فصاعدا الصعود الارتقاء من منزل  
الى علق يعني قراءة الفاتحة واجبة وقراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة سنة وهو منصوب  
على الحال معناه زائدا وهذا اللفظ لا يتغير سواء كان حالا من مذكر او مؤنث وتقديره لمن  
لم يقرأ بآم القرآن فقط او بآم القرآن في حال كونه قارئه صاعدا اي زائدا على آم القرآن **قوله**  
فهو خداج ثلثا غير تمام كلام المصنف تفسير لقوله عليه السلام خداج مضد رخصت الناقة بالغة  
يخدج بالكسر اذا اسقطت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تمام الخلفة والخدج الوالد  
الذي صورته وخلقه تامه ومدة نافسة واخذت الناقة اذا القت ولدها ناقصا الخلفة تام

المدة والخدج بالفتح ذلك الولد والخداج ههنا مصدر اقيم مقام اسم الفاعل بمعنى الناقص  
وجوز ان يكون بمعنى المفعول اي المنقوص قرائها في نفسك اي بآم القرآن في نفسك اي  
بحيث تسمع اذنك ولا تجهر بصلواتك فتمت الصلوة والصلوة ههنا الفاتحة بنصفين اراد  
من جهة المعنى لا من جهة اللفظ لان الحمد والثناء ينتهي بقوله تسعين ومن هنا الى آخر السورة  
دعاء ولا شك ان النصف الدعاء اكثر ومعناه ان نصف هذه السورة حمد وثناء الى نصفها  
دعاء للعبد مجد في ذكره في العظمة الذين انعم عليهم يعني بهم الانبياء والصديقين  
والشهداء والصالحين غير المغضوب عليهم يعني اليهود ولا الضالين يعني بهم النصاري  
**قوله** يسمع الله لكم بكسر العين لكونه مجزوما لانه جواب الامر وهو قوله قولوا **قوله** كنا نحزر اى  
نقصد الحذر التقدير **قوله** بالمرسلات آخر صلوة النبي عليه السلام صلوة المغرب وقرأ فيها  
المرسلات نقل هذا من الاحياء **قوله** فسلم ثم صلى وحده يعني فارقتا متباعدة معاذ وسلم  
من الصلوة قبل تمامها ثم استأنف منفردا لانه لم يعلم انه لو فارق الامام بالنية وانتم من  
غير استيناف حاز **قوله** قالت ام الفضل هي اخت يمنية زوجة النبي عليه السلام قوله  
فبلغ ذلك الرجل يجوز ان يكون فاعلا بلغ ضميم يرجع الى قول معاذ اي بلغ قول معاذ وهو انه  
منافق لك الرجل يجوز ان يكون فاعلا ذلك اشارة الى قول معاذ والرجل مفعوله **قوله**  
ونسقي نواضحنا جمع ناضحة وناضح وهو الجمل الذي يسرع الماء من البئر ويسقي به الزرع  
اطال معاذ الصلوة **قوله** فلو صبرت معه لم اقدر على التوم الا قليلا فاذا كان حاله كذلك  
لم اقدر على نزع الماء الباردة هي الليلة الماضية تجوزت اي تركت متابعته التجوز الاختصار  
وتجوز في الصلوة ترخص فيها وتساهل **قوله** سعة السعة السعال يعني من البكا ولم يقد  
على اتمام السورة فقطعها وركع قوله في ركني الفجر اراد به سنة الصبح **قوله** في ركني الفجر اراد  
به سنة الصبح ايضا **قوله** والتي في آل عمران عن الآية التي اقلها قلوب اهل الكتاب تعالوا  
فولس قد الح في المسئلة اي بالغ في الدعاء او جباى او جبا الجنة لنفسه او واجب  
اجابة دعائه يعني ان ختم بآمين فوطا فرقا في ركعتين اي في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سورة الاعراف في ركعتين اي قرا بعضها في ركعة وبعضها الاخر في ركعة تحتمل انه عليه السلام  
قرا في الركعة الاولى قليلا منها ليدرك ركعة في الوقت ثم قرا بقية في الثانية ولا بأس  
بوقوع الركعة الثانية خارج الوقت **قوله** خير سورتين قرئتا واعلم انهما ليستا خيرا من سائر



السور على الاطلاق لمعناه ليست سورة مثلها في قلة الالفاظ وكثرة المعاني من التعمود  
بالله من شرا الاشياء خاصة في السفر قد اظلم عليه الليل قال فلم يزدني سررت بها جدا اي قال  
غيبته فلم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم سررت بها تين السورين جدا يعني بعد ان قال  
النبي عليه السلام انهما خير سورين ما سررت بهما جدا فلما نزل في السفر لصلوة الصبح قراهما  
فقال يا عقبته كيف رايت حتى استرهما لعظم قدرهما يعني كيف رايتي قراتهما في صلوة الصبح  
فلو لم تكونا عظمي القدر لما قراتهما في الصلوة **قوله** ما احصى نفي وما سمعت ما فيه بمعنى الذي  
او مضد رتبة معنى لا اقدرا اعدا المرات التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة  
المغرب وستة الصبح بقل يا ايها الكافرون **قوله** من فلان يعني عمر بن عبد العزيز **قوله** بقضاء  
المفضل الشئ المفضل اول سورة يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الى اخر القرآن حتى مفضلا  
لان سورة قصار كل سورة كفضل من القرآن قيل طوال المفضل من سورة لا تقدموا الى  
عمه واوسطه من عم الى واليحيى والقصار من واليحيى الى اخر القرآن **قوله** فقرا ثقلت اي فقرا  
سورة بعد الفاتحة ثقلت عليه القراءة الكثرة اصوات المأمومين بالقراءة لا تفعلوا اي لا  
تقرؤا ما الى ينزعني القرآن المنازعة ان يحدث كل واحد من الشخصين شيئا من صاحبه يعني تشوش  
قراءة المأمومين على قرائي ما الى انزع القرآن انزع متكلم مبنى المفعول مفعوله الاول مضم  
فيه والقرآن مفعوله الثاني اي في القرآن وفي القراءة ومعناه اني تشوش على في القراءة  
بخبر بعض المأمومين بالقراءة قال فاستهى اي قال ابو هريرة ترك المأمومون رفع الصوت  
او قراة السورة على اختلاف **قوله** فلينظر ما ينجيه به اي فليكن قلبه حاضرا في ذلك الوقت  
وليصح القراءة وليكن قراة عن التعظيم المناجاة هي المساة بين الشخصين لا اطلاع الثالث عليها  
**قوله** لا استطع ان اخذ شيئا من القرآن اي في هذه الساعة وقد دخل على وقت الصلوة و  
قبل معناه لا استطع ان اخذ من القرآن حزنا اتقرب بتلاوته الى الله تعالى في انا الليل  
واطراف النهار ولم يزد به القدر الذي يصح به الصلوة لان المستبعد ان يحجز العري  
عن تعلم ما يصح به الصلوة من القرآن وكيف يرخصه عليه السلام الا كنفاء بالتسبيح مطلقا  
من غير ان يدبر ماله وعليه ولو كان الامر ما يقتضيه ظاهر اللفظ لعلم الآية او الايتين  
مكانه ولو كان لعدم اتساع وقت الفريضة لا علم عليه السلام بما يلزمه بعد ذلك اذ لا يجوز  
تاخير البيان عن وقت الحاجة اليه **قوله** هذا الله فما لي يعني هذه الكلمات ذكر الله علمني شيئا

يكون فيه دعائي واستغفاري **قوله** فباني حديث بعده اي بعد القرآن **قوله** احسن ردا واجابة  
والمراد ودهنا بمعنى الرد لانه جاء في بعض الروايات احسن ردا فان قيل اصحابه عليه السلام  
لم يردوا بشي يكتوا فكيف يوجه قوله احسن مردودا منكم اجيب بان سكتوتهم  
نزل منزلة اجابتهم لانه قد نزل منزلة الجواب واعترفهم بان في الانس والجن تذكيرا لله والجن ايضا  
معترفون به ومعترفون له لكنهم نفوا التكذيب عن انفسهم لفظا وهو ادل على الاجابة  
وقبول الاجابة به الرسول من السكوت فلما قال عليه السلام فكانوا احسن مردودا منكم قالوا  
اي قال الجن يا ربنا لا نكذبك بشي من نعمك فلك الحمد الخطاب في قوله تعالى فباني الا ربكما  
تكدبان للجن والانس **باب** **الركوع** **قوله** اقيموا الركوع  
اي اتموا من بعدى من خلفي يعني اني اعلم ما تفعلون خلف ظهري من نقصان الركوع والسجود  
ما خلا القيام والقعود اي الى القيام والقعود للشهادة فاتها طولان غير ما نلين **قوله** قربا خيرا كان  
يعني كان ركوع النبي عليه السلام وسجوده وجلسه بين السجدين واذ رفع راسه من الركوع يعني الاعتدال  
قربا من السجود في المقدار لا القيام والقعود للشهادة **قوله** حتى تقول بالرفع لان معناه حكاية  
حال الماضي قد اوهم يقال اوهمت الشئ اذا تركته كله واوهم اذا وقع احد في الغلط وعلى معنى الترك  
يكون معناه وقف حتى قلنا ترك ذلك الركوع والاعتدال عاد الى القيام من غاية طول قيامه وعلى معنى  
الايقاع في الغلط يكون لفظة او هم بضم الهمزة وكسر الهاء اي اوقع في الغلط ووقف من السجود **قوله**  
يتاول القرآن اي يفسر يعني يقول معنى القرآن بعبارة ولكن لا يقدر القرآن في الركوع وهو جملته وقوت  
خالما من فاعل نفوك اي يقول متا ولا اي مبتدئا ما هو المراد من قوله تعالى فسيح محمد ربك واستغفر  
**قوله** سبحانك اللهم ربنا وبحمدك هذا اجابة قوله تعالى وسبح محمد ربك حين تقوم وقوله اللهم  
اغفر لي هذا اجابة قوله تعالى وقل رب اغفر وارحم قوله سبوح قدوس خير مبتداء وحذوف اي  
ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس رب الملائكة والروح اسم جبرئيل عليه السلام والروح ايضا  
اسم ملك يكون اذا وقف لجميع الملائكة اذا وقفوا **قوله** فخطوا فيه الرب اي قولوا سبحان ربك العظيم  
العظيم **قوله** فاجتهدوا في الدعاء والمراد به الدعاء بعد قول سبحان ربك لا على فمهم اي حقيق  
وجدير بحجذ في فم ففتح الميم وكسر الميم فان فتحها لا يثنى ولا يجمع ولا يثبت وان كسرنا او قلت فحين  
على فعيل ثبنت وجمعت اي خلقت وجدير ان سبحات لكم الدعاء لان السجود اقرب ما يكون في العبد  
الى ربه فيكون الدعاء في تلك الحالة اقرب الى الاجابة وانما نهي عن القراءة في الركوع والسجود لان موضعها



القيام وكل موضع مخصوص بشئ **قوله** فان من اوفى قوله قول الملائكة يعني اذا قال الامام سمع الله  
لمن حمده يقول الملائكة ربنا لك الحمد فقولوا ايضا ربنا لك الحمد **قوله** ملاء السموات  
يجوز في ملاء السموات يجوز في ملاء الرقع على انه صفة الحمد والنصب على الظرف والمقصود منه  
تكثير الحمد والملاء بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا املا اهل الشاء والمجد يجوز اهل الرقع على  
تقدير ان اهل الشاء ويجوز بالنصب على تقدير اهل الشاء **قوله** اخق ما قال العبد اى اولى  
تقدير هذا الكلام انت احق بما قال العبد لك من المدح من غيرك **قوله** ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم  
الجحيم الحظ والافعال في الدنيا اى لا ينفع المحفوظ الحظ بذلك اى يدل طاعتك وقيل الجحيم الغنى  
والعظمة تقدير لا ينفع الجحيم الجحيم لك اى لا يمنع عظمة الرجل وغناه عذابك عنه ان شئت  
به عذابا وهلا كالك لا ينفع الا طاعتك والعمل الصالح **قوله** يكنها اول منى على الضم حذف  
المضاف اليه منه تقدير او لهم ولو نصب اول من غير تنوين كان وجه تقديره اول مرة يعنى  
كل واحد منهم يسرع ليكتب هؤلاء الكلمات قبل الاخرين ويضعها الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها  
حتى يقيم ظهروا في الركوع والمراد الطمانينة قوله اجعلوها في ركوعكم اى قولوا سبحان رب العظيم  
**قوله** ادناه اى دنى المكان **باب السجود وفضله قوله** اعظم جمع  
عظم واليدى الى الكفين يعنى امرت ان تضع هذه الاعضاء السبعة على الارض اذا سجدت ولا  
نكفت وروى ولا الكفت اى لا تضم ولا تجمع الثياب والشعر بل امرت ان تتركها حتى يقع على الارض  
ليسجد جميع اعضائى وشاى مع فهذا الحديث قالوا لا يكون خلق الشعر وعفده خلف العنقا ورفع الثياب  
عند السجود **قوله** اعتدلوا في السجود الاعتدال الاستواء يعنى ليضع احدكم كفيه على الارض في السجود  
وليرفع مرفقيه على الارض وبطنه عن فخذه هذا هو الاعتدال في السجود انبساط الكلب اى  
افتراش الكلب وهو ان يضع المرفقين والكفين على الارض **قوله** همته وبفتح الباء وسكون الهاء  
ولدا الضان يعنى فرق بين يديه وجنبه بحيث تقدر سحلة ان تمر بين يديه وجنبه فرج اى  
وسع **قوله** دقة اى صغير وجله بكسر الجيم وختمها اى كبيته **قوله** فالتمسته اى طلبته باليد فمددت  
يذى من الجحيم الى المسجد فوقع على تحت قدمه وهو في السجود يقول اعوذ برضاك من سخطك اى اطلب  
رضاك واسالك ان لا يسخط على وبمعافانك يعنى اطلب ان تعافنى واعود بك منك يعنى افر اليك  
من ان تعذبني بذنبي وتقصيرى في طاعتك لا احصى اى لا اقدر ان اثبت عليك كما تستحقه ونجته انت  
كما اثبتت على نفسك بقولك **قل لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء**

السموات والارض وهو العزيز الحكيم وما اشبه ذلك من آيات التي حمدت نفسك فيها **قوله**  
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الواو في وهو ساجد زايدة لان خبر اقرب وهو مبتدأ وانما  
كان اقرب من سائر الاحوال لان القرب من الله بحسب البعد من النفس في السجود غاية التواضع  
ونهاية الترك التبرع عن النفس فهو غاية البعد عن النفس فيكون غاية القرب من الله **قوله** التجدة  
يعنى اذا قرأت آية فيها سجدة **قوله** يا وليتى اصله يا ولي فقلت يا المتكلمة تاء وزيدت بعدها  
الف للتدنية الويك كلمة عذاب **قوله** او غير ذلك يكون الواو فاء وعاطفة على مقدر يعنى  
مسو لك ومطلوبك ذلك او غير ذلك او تسالك ذلك او غير ذلك درجة عالية فجوز في  
غير النصب والرفع بحسب التقدير قال هو ذاك اى سوا الى مراقبتك في الجنة يعنى ليسر لي حجة  
غير ذلك **قوله** فاعنى على نفسك بكثرة السجود يقال اعنت زيدا على امرى صرت عوناً  
له في تحصيل ذلك الامر فمعناه كن عوناً لى في اصلاح نفسك وجعلها طاهرة مستحقة  
لما تطلب فانى اطلب اصلاح نفسك من الله تعالى واطلب منك ايضا اصلاحها بكثرة السجود  
لله فان السجود كاسر للنفس ومذل لها واى نفس انكرت وذلك استحققت الرحمة **قوله** فلا يترك  
كايترك البعير يعنى فلا يضع ركبته على الارض قبل يديه ولا يضع يديه قبل ركبته وبهذا قال  
ابو حنيفة وعند الشافعى يضع المصلى ركبته قبل يديه فان قيل كيف شبه وضع الركبة قبل  
اليدين وركب الجمل مع ان الجمل يضع يديه قبل رجليه فلنا لان ركبة الانسان في الرجل وركبة  
الدواب في اليد فاذا وضع ركبته اولا فقد شبه الجمل في البروك **باب**  
**التشهد قوله** و اشار بالسبابة وهي من الاصابع التي تلي الابهام اى الى وحدانية الله تعالى  
بالالهية يدعوها لها اى يشهرها **قوله** اذا قعد يدعواى بقراد الخجيات ويلقم كفة اليسرى من  
الشم اى يجعل الركبة لفة الكف اليسرى يعنى اخذ ركبة بكفة اليسرى حتى صار ركبة كفة في كفة **قوله**  
قبل عباده اى قلنا السلام على الله قبل عباده اى قلنا هذا اللفظ قبل السلام على عباده الله السلام  
على فلان اى من الملائكة **قوله** لا تقولوا السلام على الله لان معنى السلام فى قول الرجل للرجل السلام  
طيك انت آمن من شرى وهذا اللفظ لا يجوز ان يقال لله لانه منه عن ان يلحقه ضرر فان الله  
هو السلام يعنى هو الذى يخلص عباده ويحفظهم عن الآفات ولا يصل اليه آفة وضرر **قوله**  
الخجيات جمع خجة وهي الملك وفيل العظمة وفيل السلام وانما جمع ليجمع جميع الانواع والصلوات  
فيل هو الصلوات الخمس وقيل هي العبادات وقيل انواع الرحمة اى جميع انواع الرحمة لله والطيبات







عَلَى اعْطِيتُ مُرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **قوله** عَجَلْتُ بِكَسْرِ الْجِيمِ مِنَ الْعَجَا وَهُوَ خِلَافُ الْبُطْءِ يَعْنِي  
تَرَكْتُ التَّوْبَةَ فِي الدُّعَاءِ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ لَا لِيَحْصُلَ رِضَاؤُهُ وَيُودَى حَقُّ نِعْمَةٍ عَلَيْهِ  
بِقَوْفِهِ إِيَّاهُ لِلصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا يَصِلُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي هَدَاهُ إِلَى الصِّرَاطِ  
الْمُسْتَقِيمِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَاوَى خِدْمَةَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَمِنْ أَدَى خِدْمَتِهِمَا اسْتَحَى أَنْ  
يُقْبَلَ قَوْلُهُ وَيُسْخَبَّ دَعَاؤُهُ **قوله** سَلَّ تَعْظُمَ بِحَمَلِ أَنْ يَكُونَ الْهَاءُ زِيَادَةً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
كُنَائِيهِ وَحَسَابِيهِ وَيُسَمَّى هَاهُنَا السُّكْتُ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا أَوْ مَرْجِعًا غَيْرَ مَذْكُورٍ وَتَدْرِي  
سَلَّ تَعْظُمَ مَا تَطْلُبُ **باب** **الدُّعَاءُ فِي التَّشَهُّدِ** **قوله** الْحَيَا وَالْمَمَاتِ  
كَلَامًا مُضَادًّا مِمَّا يَمْنَى وَالْمَمَاتُ وَالْمَغْرَمُ بِجُوزَانٍ يَكُونُ كُلُّ مَنَّهُمَا مَفْعَلًا نَمْنَعُهُ سَبَبَ الْأَمْرِ  
وَالْغَرَامَةِ وَبِجُوزَانٍ يَكُونُ الْمَمَاتُ مَعْنَى الْأَمْرِ وَالْمَغْرَمُ بِمَعْنَى الْغَرَامَةِ وَالْغَرَمُ وَهُوَ أَنْ يَلْتَزِمَ  
الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ بِسَبَبٍ جَنَائَةٍ أَوْ مُعَامَلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مَا أَكْثَرَ مَا لِلنَّبِيِّ وَمَا فِي مَا تَسْتَعِذُّ  
مُصَدَّرِيَّةً يَعْنِي مَا أَكْثَرَ لَيْسَ تَعَادُلًا مِنَ الْمَغْرَمِ فَقَالَ أَيُّ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الرَّجُلَ  
إِذَا غَرِمَ إِذَا الزَّيْمَةُ دِينَ حَدَثَ فَكَذَبَ يَعْنِي إِذَا أَتَقَضَاهُ مُسْتَحَقُّ الدِّينِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُؤَدِيهِ  
فِي الدِّينِ يَكْذِبُ لِيَتَخَلَّصَ مِنْ جُنْحِهِ وَيَقُولُ لِي مَا كُنْتُ غَايِبًا إِذَا حَضَرَ أَوْ دَرَى دِينَكَ وَأَعْطَيْكَ  
غَدًا أَوْ فِي الْمَلَّةِ الْفَلَانِيَّةِ وَيَكْذِبُ **قوله** وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَا وَالْمَمَاتِ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ  
وَالدُّعَاءُ عَطْفٌ بَيْنَ الْمَسِيحِ سَمَى الدُّعَاءُ سَمَى الْإِسْحَاقَ الْمَسِيحَ بِمَعْنَى الْمَسْخُوحِ يَعْنِي غَيْبُهُ مَسْخُوحَةٌ  
أَيُّ أَحَدٍ عَيْنِيهِ ذَاهِبَةٌ أَوْ مَسْخُوحٌ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَوْ مُبْعَدٌ عَنْهُ أَوْ فِعْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِنَ الْمَسَاحَةِ  
لَأَنَّهُ مَسِيحٌ الْأَرْضَ أَيْ يَسُدُّ دَرَجَاتِهَا كَثِيرًا غَيْرَ مَلَكَةٍ وَالْمَدِينَةَ **قوله** أَدْعُوهُ فِي صَلَاتِهِ إِنْ أَرَادَ  
بِقَوْلِهِ فِي صَلَاتِهِ هُنَا عَقِيبَ التَّشَهُّدِ **قوله** حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ رَوَى تَدْرِي بِمَجْهُولٍ أَرَادَ أَنَّهُ  
يَرَى صَفْحَةً وَجْهِهِ الْيَمْنَى إِذَا سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَصَفْحَةً الْيُسْرَى إِذَا سَلَّمَ عَنْ يَسَارِهِ **قوله** أَقْبَلَ عَلَيْنَا  
بُوجْهِهُ يَعْنِي يَصْرِفُ وَجْهَهُ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا كَمَا ذَكَرَ قَوْلُهُ يَصْرِفُ عَنْ يَمِينِهِ يَعْنِي إِذَا فَرَّغَ مِنْ  
الصَّلَاةِ وَقَامَ يَمْشِي إِلَى جَانِبِ يَمِينِهِ لِأَنَّ الْبِدَايَةَ بِالْيَمِينِ مُسْتَحَبَّةٌ **قوله** يَرَى أَنَّ حَقَّاعِيهِ  
أَنْ لَا يَصْرِفَ الْأَعْيُنَ يَمِينَهُ بَضْمًا يَرَى وَفَتْحَ الرَّاءِ أَيْ يَنْظُرُ وَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَالرَّاءِ أَيْ يَعْلَمُ وَكَذَا  
الْوَجْهَيْنِ مُحْتَمَلٌ يَعْنِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ يَمِينَهُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَى جَانِبِ يَمِينِهِ  
مَرَّةً وَالْجَانِبِ يَسَارَهُ مَرَّةً فَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ حَقُّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَصْرِفَ الْأَعْيُنَ يَمِينَهُ فَقَدْ  
اعْتَقَدَ شَيْئًا غَيْرَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ فَقَدْ تَابَعَ

الشَّيْطَانُ فَذَهَبَ كَمَا صَلَوَتُهُ **قوله** يُقْبَلُ عَلَيْنَا بُوجْهُهُ أَيْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ  
حَتَّى يَقْبَلَ عَلَيْنَا بُوجْهُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْبَلَ عَلَى مَنْ عَنِ يَسَارِهِ يَقُولُ رَبِّ قِنِّي عَذَابَكَ يَعْنِي  
يَقُولُ بَعْدَ السَّلَامِ يَعْنِي أَحْفَظْنِي مِنْ عَذَابِكَ **قوله** وَثَبْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لِيَنْصَرِفَ لِلنِّسَاءِ كَيْلَا يَخْتَلِطَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَيَكْلَافُ وَهُنَّ **قوله** مَا شَاءَ اللَّهُ أَيْ ثَبَتَ رَسُولُ  
اللَّهِ وَمَنْ صَلَّى مِنَ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَيْ ثَبَتَ مُدَّةَ مَشْيَةِ اللَّهِ ثَبُوتَهُ قَوْلُهُ فَيَاخُذُ فِي أَمْرِ  
الْجَاهِلِيَّةِ أَيْ يَجِدُ ثَوْنًا مَا جَرَى عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الْحَالَاتِ وَيُقَسِّمُ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اسْتِمَاعَ كَلَامِ مَبَاحٍ جَائِزٌ **قوله** فَلَا تَدْعُ أَيُّ فَلَاشْرَكَ  
أَنْ تَقُولَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ الدُّبُرُ يَكُونُ الْبَاءُ وَفَتْحُهَا خَلْفَ أَيُّ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ قَوْلُهُ أَكْثَرَ  
أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَى شِقَّةِ الْإِسْرَاءِ إِلَى حَجْرَتِهِ يَعْنِي كَانَ بَابُ  
حَجْرَتِهِ مَفْتُوحًا إِلَى الْمَسْجِدِ عَنْ جَانِبِ يَسَارِ الْحَرَابِ وَيَنْصَرِفُ إِلَى جَانِبِ يَسَارِهِ وَيَمْشِي إِلَى حَجْرَتِهِ  
**قوله** لَا يَصِلُ إِلَّا مَامُ وَالْمَامُومُ أَيْضًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ بَلَدٌ يَنْتَقِلُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ  
وَيَصِلُ فِيهِ النَّافِلَةُ أَوْ غَيْرُهَا لِشَهْدِهِ لِمَوْضِعٍ بِالطَّاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **قوله** نَهَاهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا  
قَبْلَ أَنْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ لِيَذْهَبَ النِّسَاءُ اللَّاتِي يَصَلُّنَ خَلْفَهُ حَتَّى يَنْظُرَ لَا تَنْظُرَ الرِّجَالُ إِلَى الْيَمِينِ  
**باب** **الذِّكْرُ بَعْدَ الصَّلَاةِ** **قوله** بِالتَّكْبِيرِ أَيْ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ  
يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرَ الْبَاءُ فِي التَّكْبِيرِ تَعْلُقُ بِقَوْلِهِ أَعْرِفْ **قوله** الْأَمَقْدَارُ مَقْدَارُ مَا يَقُولُ هَذَا  
الدُّعَاءُ ثُمَّ يَشْتَغِلُ بِالسَّنَةِ هَذَا فِي فَرِيضَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ وَفِي غَيْرِهَا يَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ مَا نَامِدِيًا **قوله**  
فِي ذِكْرِ صَلَاتِهِ أَيْ فِي عَقِيبِ كُلِّ صَلَاةٍ مُخْلِصِينَ دِينَهُ وَلَوْ كُنَ الْكَافِرُونَ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ  
أَيْ وَلَوْ كُنَ الْكَافِرُونَ كَوْنًا مُخْلِصِينَ دِينَ اللَّهِ وَكَوْنًا غَائِبِينَ **قوله** كَانَ يَكْتُمُ وَالضَّمِيرُ كَانَ وَكَذَا فِي تَعْلَمُ  
يَعُودُ إِلَى سَعْدٍ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قَوْلُهُ مِنَ الْحَبْنِ وَهُوَ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ لَمْ يُوَدَّ الزُّكُوفَ خَوْفَ الْفَلَّةِ الْمَالِ  
وَلَا تَخْرُجَ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَدْرِ الْعَرَاهِ لَمَّ لَانَ مِنْ هَرَمٍ يَكُونُ عَمْدٌ اخْتَرَقَ وَاقْتَصَرَ مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَرَدَّ  
بِالْهَرَمِ أَنْ يَبْلُغَ الرِّجَالُ الْإِسْنِ تَقْصُرُ فِيهِ عَقْلُهُ وَضَعْفُ قُوَّتِهِ بِحَيْثُ يَصْبِيحُ عِنْدَ النَّاسِ قَوْلُهُ أَهْلُ الْأَثُورِ  
جَمْعٌ دُرْبُ فِتْنَةِ الدَّالِ وَمُسْكُونَةُ الشَّيْءِ وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ وَالنَّعِيمُ الْعَيْشُ الْحَقِيمُ الدَّائِمُ وَالْمَرَادُ بِهِ الْجَنَّةُ  
قَالَ فَلَا أَخْبَرَ كَمَا حَدَّثَ يَعْنِي إِذَا فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ مِنَ الْمَوَاطِبَةِ عَلَى هَذِهِ الْأَذْكَارِ يَحْصُلُ لَكُمْ ثَوَابٌ  
الْأَغْنِيَاءُ الَّذِينَ يَصْرَفُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَيَكُونُ ثَوَابُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ ثَوَابِ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ  
الْأَمْنُ فَعَلْ مِثْلَ فَعَلِكُمْ **قوله** وَيَحْمَدُونَ بِجُوزَانٍ يَكُونُ مِنَ الْحَمْدِ وَبِجُوزَانٍ يَكُونُ مِنَ التَّحْمِيدِ **قوله** مَعْقِبًا

نَعُوذُ بِكَ  
عَلَى الْفِتَنِ  
نَصْرُكَ عَلَى الْفِتَنِ  
إِنَّ اللَّهَ فِي الْوَجْهِ الْخَاصِّ



اي كلمات سميت هذه التسيجات بمعقبات بكسر القاف لان التعقيب هو الرجوع وكل جملة  
منها ترجع عقب كلمة منها او ترجع هو لا الكلمات خلف كل صلوة ويحمل ان يكون معنى  
معقبات ناسخات اي للذنوب وقد فسره قوله تعالى لا معقب لحكمه بل اناسخ له قائله  
او فاعلم ان الشك للراوى قيل ثلث وثلثون خبر مبتداء محذوف فيقدر هن ثلث وثلثون  
فعل هذا معقبات مبتداء وهو مختص وهن مبتداء ثاب وثلث وثلثون خبر وهن  
الجملة خبر معقبات والا ولم انقل معقبات صفة كلمات هي مبتداء وثلث وثلثون تسعة  
خبر من غير تقدير هي مبتداء **قوله** من سجد الله شرط جزاء غفرت خطاياها وقوله فذلك  
اي فذلك التسيجات والتجديدات والتكبيرات مبتداء خبر تسعة وتسعون اي عددا  
وقال اي النبي عليه السلام **قوله** تمام المائة مبتداء خبر قوله لا اله الا الله الى قوله قد  
يبارك ويذكر من تمام وعلى هذا في قال ضمير يرجع الى من في من سجد اي اقرب الى الجابة  
جوف الليل فدر وايتان الرفع والتصب والرفع اكثر رواية على جعل المضاف اليه مكان المضاف  
المحذوف في اعرابه والتقدير دعاء جوف الليل والنصب على الظرف اي الدعاء جوف  
الليل ويجوز فيه الجر على ترك المضاف اليه على اعرابه ولم يرد به الرواية والاخر يتبع  
جوف في الاعراب وهو صفة والجوف الآخر من الليل هو وسط النصف الاخر من  
الليل يسكن سني الوسط لا بالتحريك ودبر عطف على جوف فيتبعه في الاعراب **قوله**  
لان اقدم قوم الى اخره انما خضر اولاد اسمعيل المذكور لشرفهم وقيد بالاربعة لان ما ذكره  
النبي وفضله على اعدائهم هو اربعة اشياء القعود مع قوم يذكر في الله والذكر واسمائه  
من صلوة الغداة التي تطلع او من صلوة العصر الى الغروب هذا يدل على شرف هذين  
الوقتين وعلى ان بعد صلوة الغداة الى الطلوع او من صلوة العصر الى الغروب وهذا يدل على  
شرف هذين الوقطين وعلى ان بعد صلوة الصبح الى الطلوع اشرف منه بعد صلوة العصر الى  
الغروب لانه عليه السلام قيد في الاول الاعتناق بولد اسمعيل وفي الثاني اطلاق الاعتناق  
اربعة ولم يعرف ايضا تعريف عمدة **قوله** ثم صلى ركعتين اي بعد ان تطلع الشمس قد رجع  
وهذه الصلوة التي تسمى صلوة الاشراف هي اول صلوة الضحى تامة مجزورة لانه صفة كل واحدة من  
حجة وعمره **باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة**  
**وما يباح منه قوله** عن معوية بن الحكم ومعوية هذا كان من بني سليم قيل يروى

غير هذا الحديث فوما في القوم باصايرهم اي نظروا الى نظري جريلا انكم في الصلوة فان قولي  
يرحمك الله كلام وما فهمت سبب نظريهم الى فقلت ما شانكم تنظرون الي واعلم ان من  
قال لعاطس يرحمك الله يبطل صلوته اذا لم يكن قريب العهد بالاسلام ولو قال يرحمه  
الله لا يبطل والباء في اصايرهم للتعدية فبابي هو الباء في فبابي للتفدية وضمير هو للنبي وضع  
الضمير لرفع موضع الجوراي فداي اي واخي له عليه السلام ما كثر في الكهز الزجر وفلان  
يستقبل بوجهه عاكس اي حديث عمدة بجاهلية اي جديد عمنها يعني انتقلت من الكفر الى  
الاسلام عن قريب ولم اعرف بعد احكام الدين الكمان والكمنة جمع الكاهن يقال له بالفارسية  
فال كير قوله يتطيرون اي يتفاءلون بالظير مثل ان الرجل منهم اذا اراد سفرا وخرج عن  
بيته فان طار طير عن عنقه يقول هذا السفر مبارك وان طار عن ريسه يقول هذا السفر غير  
مبارك قال ذلك شئ يحذونه في صدورهم يعني هذا ظن وهم منهم وليس له حقيقة وتأثير  
فلا يصدقهم يعني فلا يمنعهم هذا الوهم وعما يقصد من الشغل ان طار الطير لا يجعل المبارك  
مشوقا ولا المشوم مباركا **قوله** ومتارجال تحطون وكيفية خط العرب ان الرجل منهم اذا قصد  
شغلا يأخذ خشبا ويخط على العجلة خطوطا كثيرة بلا حساب على الارض والرمال ثم يحو خطين خطين  
فان بقي زوج فهو علامة الخير في ذلك الشغل وان بقي فرد فهو علامة القوسية **قوله** فمن وافق خطه  
فذلك الرواية خطه بالنصب بقديره فمن وافق خطه خطه ويجوز الرفع من حيث المعنى قوله فذلك  
اي فذلك جابر وصواب قال الخطابي اي من كان حاله قريبا من حاله في العلم والورع فذلك اي  
يعرف الحال بالفراصة كذلك النبي وقران الجوال فان يشبه ان يكون المراد بقوله فذلك الزجر  
عنه وترك التعاطي له ومعناه لا يوافق خط احد خط ذلك النبي عليه السلام لان خطه كان معجزة له و  
ذلك النبي هو دانيال قيل ادرى عليه السلام **قوله** من عند النجاشي ملك الحبشة  
هاجر جماعة من الصيابة من مكة الى ارض الحبشة حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه منها  
فلما سمع الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة الى  
المدينة هاجروا من ارض الحبشة الى المدينة ومنهم ابن ميثع عود فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فسلم عليه وهو في الصلوة فلم يرد عليه السلام لان الكلام كان جازيا في الصلوة في ذلك الاسلام  
ثم حرم **قوله** ان في الصلوة لشغلا وهو القراءة والتسبيح والتكبير والاذكار قوله قال ان  
كان فاعلا فواحدة يعني ان كان الرجل فاعلا لتسوية التراب حيث يسجد فواحدة وقوله



فواحدة منصوب بفعل مضمر تقديره فليفعل فعلة واحدة يعني ينبغي ان يكون للمصلي خشوع  
لا يتحرك لغير الصلوة ولا يلتفت فان فعل فعلة او فعلتين وخطا خطوة او خطوتين  
كأن ولم تبطل صلوة **قوله** عن الحضر في الصلوة وهو وضع اليد على الخصرة وهي فوق  
موضع شد السراويل وانما هي المصلي عن ذلك لان هذا من فعل اليهود وفعل من اصابته  
مصيبته وروى ان ابليس وضع يده على خصره حين نزل الى الارض بعد صيرورته ملعونا  
وفي اكثر الروايات نهي عن الاختصار في الصلوة ومعناها واحد **قوله** هو اختلاس بخلسه  
الشيطان اي الالتفات في الصلوة شي يختلسه الشيطان من الخس و هو اخذ الشيء من ظاهر  
سرعة والمراد من قوله اختلاس هو ما يختلس والضمير المفعول في يختلسه لقوله اختلاس يعني  
يسلب الشيطان كمال صلوة بان حمله على هذا الفعل **قوله** او تحفظن ابصارهم الخطيب  
اي لينتهين عن الرفع والا لتسلبن ابصارهم **قوله** لينتهين خبر بمعنى الامر واللام فيه  
للتاكيد وجوز ان يجعل جواب قسم محذوف وفيه وفي او تحفظن يجوز ان يكون بمعنى الاستثنائية  
واللام في ليخطي ام جواب قسم مقدر اي والا والله يعني ان لم ينتهوا عن رفع الابصار  
الذي هو الالتفات عند الدعاء في الصلوة الى السماء وهو يومئذ نسبة العلو المكانية الى الله  
تعالى والله لتسلبن ابصارهم وهذا اشارة الى ان من اذنب بعضو فليخف ان يتلف بذلك  
العضو عقوبة **قوله** وامامة بنت ابي العاص زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وامامة بنته منها فاذا ركع وضعا واذا رفع راسه من السجود اعادها هذا يدل  
على ان الفعل الواحد والاثنتين لا يبطل الصلوة وعلى ان حمل الحيوان لا يبطل الصلوة بخاتمة  
باطنه وعلى حسن معايشة الاولاد والرفق معهم قال الخطابي يشبه حمله عليه السلام  
الصبي لا عن تعمد بل لعل الصبي لطول ما الفتة في غير حالة الصلوة كانت تتعلق به  
في الصلوة فلا ينافيها عن نفسه فاما تقدم عليه السلام الى وضعا وحملها وامساكها في  
الصلوة تارة بعد اخرى فافعال كثيرة تسلب الخشوع في الصلوة فلا يليق بمنصبه عليه  
السلام **قوله** اذا تشاب احدكم تشاب الرجل اذا فتح فاه من غلبة النوم او الغفلة او كثرة  
امتلاء البطن وكل ذلك غير مرضي التشاب تفاعل من الشؤباء وهي فترة من غلبة  
التعب يفتح لها فاه الحمز بعد الالف هو الضواب والواو غلط فليكنظمه اي فليدفعه  
بان يضم شفثيه ويضع يديه على فيه ويروي فليكنظم فاه اي فليمسكه فان الشيطان

يدخله وروى يدخل اي في فيه معني دخول الشيطان هنا غلبته بجعله اياه معتادا بما  
هو مكروه في الشرع ويحمل ان يدخل في فيه الوسوسة **قوله** ان عفتيا من الجن العفريت  
القوى الشرير تفلت وانفلت اذا خرج فلتة اي بغتة والمراد منها انه ليوسوسني  
ويشغلي من صلوتي فامكنني الله منه اي اوقه وجعلني غاليا عليه على سارية السارية  
الاستخوانه جمعها سوار يفتح السين فذكرت دعوة سليمان يعني كان اخذ الجن والحكم  
عليهم سليمان وقد دعا سليمان عليه السلام ان لا يكون لاحد ملك مثل ما كان له فلو اخذته  
كان لي ما كان لسليمان من تسخير الجن حينئذ لا يكون دعاؤه مقبولا فلاجل هذا ما اخذته  
ورددته اي دفعته عن نفسي خاسيا اي مطرودا محرما بعيدا عن مراده يقال خسأ الكلب  
بالهمز طرده وخسأ الكلب يتعدى ولا يتعدى **قوله** من نابة اي اصابة امر التصفيق ضرب  
احدى اليدين على الاخرى **قوله** فرد على السلام هذا دليلك على استحباب جواب السلام  
بعد الفراغ من الصلوة وكذلك لو كان على قضاء الحاجة او قراءة القرآن وسلم عليه فاذا فرغ من ذلك  
الشغك يستحب رد السلام ولا يجوز ان السلام في هذه الاحوال غير مسنون فليكن ذلك شاكرا  
فليكن قراءة القرآن وذكر الله امرك وشغلك في الصلوة لا التذكير فيها قوله كان يشريده  
يعني يشريده على رد السلام وكذلك لو اشار براسه او بعينه جاز **قوله** مبارك فيه مبارك  
عليه كلاما واحدا ولعل المراد منه انواع البركة وهذا الحديث يدل على ان من غطى في  
الصلوة جازله ان يقول الحمد لله **قوله** ان التشاوب في الصلوة من الشيطان يعني يحصل  
هذا من الغفلة او كثرة الاكل وغلبة النوم وكل ذلك من الشيطان قوله فلا يشكركن من  
اصابعه فانه في الصلوة من الشيطان يعني تحصل هذا من الغفلة او كثرة الاكل او غلبة النوم  
وكل ذلك من الشيطان **قوله** فلا يشكركن من اصابعه فانه في الصلوة يعني تشبيل الاصابع  
وهو ادخال بعضها في بعض لا يليق بالخشوع فلا يليق في الصلوة بل هو مكروه ومن قصد  
الصلوة فكانه فيها في حصول الثواب له **قوله** هلكة الهلكة بفتح النون اي طاعة للشيطان  
وطاعة الشيطان هلاك الانسان والالتفات ان كان تحت يتحول الصد عن القبلة  
يبطل الصلوة والا فلا ولكن يمكن ذلك وينقص الثواب **قوله** ولا يلوي اي ولا  
يصرف يقال لوي عنقه ورأسه يلوي من باب رمى فتلة وامالة ولو وار وسهم شدد  
لمبالغة قال الله تعالى وان تلوا او تعرضوا بواوين ذكر في الصحاح انه قال ابن عباس



ان الآية واردة في الشاهد مانعة له ان يلوى لسانه فحرفا ويعرض فيكم **قوله**  
العطاس والتعاس الى اخره من الشيطان اذهبه الاشياء بعضها يبطل الصلوة وبعضها  
يزيل الحضور في الصلوة وكل ذلك ما يرتضيه الشيطان ويفرخ به والاشكاك  
ههنا في العطاس فانه جاء في باب العطاس ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب  
واذا كان كذلك فكيف يكون العطاس ما يرتضيه الشيطان تاويله ان الرجل اذا عطس  
ويقول الحمد لله بحمته الله وان لم يقله فلا تجبه ومطرف يضم الميم وفتح الطاء وكسر  
الراء وتشديد اللام والشين والحاء وتشد يد الحاء **قوله** ازيكازيزا لرجل الى له  
صوت كصوت غليان القدر **قوله** فلا يسمع الحصاصان الرحمة تواجعه فلا يسمع  
ولحصاصا يفتحان الحجار الصغار واحد احصاه يعني الرحمة تقبل عليه وتنزل عليه فلا يلقى  
اللعب بالحصا وغيره بمن ينزل عليه الرحمة **قوله** ترب ويجهك اي اوصد وجهك الى التراب  
فانه اعظم الثواب **قوله** الاختصار وهو المختصر المذكور من قبل وقيل الاختصار ان يقراء من  
آخر السورة آية او آيتين ولا يقرأ السورة بكاملها وقيل معناه ان يمسك يده عصا يتوكلها  
عليها قيل المراد باهل النار همنا اليهود **قوله** اقتلوا الاسوديين في الصلوة اي بضربة  
او ضربتين **قوله** فاستفتحت اي طلبت فتح الباب **قوله** اذا فسا اي احدث بان خرج ریح من مسلكه  
المعتاد **قوله** فليأخذ بانفه انما امر بذلك ليختل الحاضر زانه رغب كمالا يخجل ويسخى وهو  
من المعارض الفعلية قوله جازت صلوته اي نفذت وتمت صلوته فهذا مذهب الخليفة  
يقال جاز النكاح او البيع اذا نفذ واجازة القاضي اذا انقذه **باب**  
**سجود السهو قوله** فليتن عليه بتشديد الباء اي يخلط وشوش خاطره ووقع في خاطره  
من الاشغال الذنوبية معناه انه ينبغي على اليقين ويصلي ما يقع ويسجد للسهو **قوله** ثم يسجد  
يسجدتين القياس يقتضي ان لا يسجد اذا اصل انه لم يزد شيئا لكن صلوته لا يخلو عن احد  
الخللين اما الزيادة واما اداء الرابعة على التردد فيسجد جبرا للتردد والخلل فان كان يصلي  
خمسا شفعها بهاتين السجودتين وظهر هذا الحديث انه يصلي ركعة سادسة بهاتين السجودتين  
وهذا مذهب الخليفة الترغيم لاذلال **قوله** وماذا لك اي وما قولكم يعني لاي سبب  
يفولون ازيد في الصلوة **قوله** فليتن الصواب فليتم عليه اي فليطلب الصواب وليأخذ  
بالاقل وليتم ما بقي من صلوته يقال تم على امره وائتمه اي امضاه **قوله** معروضة اي مطروحة

من عرضت الحشبة على الاناء اي طرحها عليه **قوله** وتشبك تشبك الاصابع ادخال  
بعضها في بعض وهو مكروه حيث كان للعب وغيره مكروه حيث كان يمد الاصابع للاستراحة  
وكان يأخذ يديه على ركبتيه ليتمكن من الجلوس وليضع وجهه او راسه على ركبتيه كل  
ذلك غير مكروه فيها به اي خافا ان يكلم رسول الله في نقصانه الصلوة يقال له ذو اليمين  
يعني يده كاليد في الطول كل ذلك لم يكن اي كل من القصر والسيان فقال قد كان بعض  
اي من قصر والسيان يعني قصر الصلوة ولكن لا ندرى قصرها سهوا او امر الله تعالى بقصرها  
اعلم ان العلماء قد تكلموا في حكم تكلم ذي اليمين وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والقوم في جواب رسول الله ثم صلوا ما بقي من الصلوة ولم يستأنفوا قيل هذه قبل تحريم  
الكلام في الصلوة وقيل بان بعد ذلك سبب تكلم ذي اليمين لظنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد قصر الصلوة بامر الله حتى لم يكونوا في الصلوة وسبب تكلم رسول الله انه ظن ان  
ذو اليمين غير صادق فظن انه اتم الصلوة وخرج منها وجواب القوم له بقولهم نعم انهم لم يعلموا  
ايضا انه عليه السلام في الصلوة ام لا وهذا التاويل صحيح **قوله** اقصر الصلوة على المفعول  
قوله ثم سلم ثم كبر اي بعد السلام وسجد مثل سجوده اي وسجد للسهو مثل ما سجد للسهو يعني  
لبث فيه مثل ما لبث فيه واطول وقال عمران ثم سلم اي بعد سجود السهو سلم مرة اخرى قوله  
لم تجلس اي في التشهد الاول قال اذا قام الامام في الركعتين اي لم تجلس للتشهد الاول  
**باب سجود القرآن قوله** والمشركون سبب موافقة المشركين  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود في التمجيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأوا التمجيد  
فلما بلغ تلك اذ اقيمت ضيزى جرى على لسانه سهوا تلك الغرائق العلى ان شفاعتهن لترجي  
ففرح المشركون فقالوا نوافق ايضا محمدا كما وافقنا في مدح اصنامنا فلما سجد في آخر هذه  
السورة وافقوا معه في السجود فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جرى على لسانه تلك  
اغتم غما شديدا حتى انزل الله تعالى **وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا اتمى النبي**  
**الشيطان في امين** قوله تعالى اذا اتمى اي اذا قرأ الكتاب الذي نزل عليه يعني النبي الشيطان الخفاء  
على الانبياء كما القاه عليك اما سجود الجن فلان من الجن مسلمين ومشركين فوافقوا الرسول  
كما وافقه الانس فوله فلم يسجد فيها هذا الحديث لا يدل على عدم السجود في التمجيد لانه  
لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لم يكن على الوضوء ولعله سجد في وقت



ولم يسجد في وقت ليعلم انه سنة وليس بواجب في العبادات الاثبات والى القبول  
من النفي **قوله** من عزائم العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزمه الانسان اي يقصده اما  
بسيال الوجوب او السنة والعزيمة استعمالها في الفريضة اكثر ومذهب ابي حنيفة ان  
سجود التلاوة واجب ومعنى الحديث على مذهبه انه ليس من الفرائض بل من الواجبات وعند  
الشافعي سنة ومعناه عندنا انه ليس من الفرائض بل من الواجبات وعند الشافعي سنة  
ومعناه عندنا انه ليس من سجديات التلاوة بل سجدة الشكر **قوله** وقال كان داود اعمى  
قال راجع الى بيتنا كان داود متمرا من بيتكم ان يقتدى به يعنى داود بنى من جملة الانبياء  
الذين قال الله تعالى فيهم اقتده يعنى افعل كما فعلوا من تبليغ الرسالة وتحمك  
الاذى في سبيل فلما سجد لها داود سجدة لها لاقتدا المأمور به يعنى سجد داود سجدة  
ص للتوبة فسجد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم للشكر **قوله** اقراءة خمس عشرة سجدة  
اي علمه ومن لم يسجد بها فلا يقرأ بها اي ومن لم يسجد للتبديع في الحج فلا يقرأ آية النجدة  
فيها يعنى لا يحصل له كمال ثواب قراتها **قوله** ثم قام فركع يعنى لما قام من السجود الى القيام  
ركع ولم يقرأ بعد السجدة شيئا فقرأ في السجدة بعد السجدة جاز ومن شاء ان لا يقرأ  
باقيها جاز فراؤا يعنى علموا انه قراء الم تنزيل بان سمعوا بعض قراءته لانه عليه السلام كان  
يرفع صوته ببعض الكلمات في الصلوة السرية ليعرف من خلفه ما يقرأه ليصير قراءته تلك  
السورة سنة **قوله** لم يسجد في شيء من المفصل منذ خول الى المدينة لم يلزم منه  
عدم السجود في المفصل لان كثيرا من الصحابة يروون سجديات المفصل والاثبات  
اولى ولان ابن عباس هو الذي يروى في الصحاح ان النبي سجد بالجم وسجد معه  
المشركون والمروى في الصحاح اقوى **قوله** جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
هذا ابو سعيد الخدري **باب اوقات النبي قوله** لا تحرى  
اي لا يطلب ولا يقصد احدكم الصلوة عند طلوع الشمس ولا عند غروبها لان الكفار الذين  
يعبدون لا يسجدون لها في هذين الوقتين وهو نفي بمعنى النهي حاجب الشمس هو اول ما يبدو  
منها مستعار من حاجب الوجه حتى يشرق اي حتى يخرج قيد رجب ولا تحينوا ولا ينظروا  
بصلواتكم ولا تطلبوا الحين وهو الوقت يعنى لا تجعلوا وقت طلوع الشمس وغروبها  
وقتا للصلوة ولا توقعوا صلواتكم فيه **قوله** وان تقرب فيهن فبرالميت دفنه من باب

طلب وضرب واقبره صبرة ذا قبرا وامر بان يقبر قال ابن المبارك ان تقبر فيهن موتانا  
يعنى الصلوة على الجنان وهذا القدر من الحديث منسوخ بازغة اي ظاهرة يريد ظهور  
تمام قرصها من المشرق يقوم قائم الظهيرة من قام بمعنى وقف ومن قام بمعنى اعتدل وقائم  
الظهيرة اي نصف النهار هو الشمس يعنى حين يقف الشمس نصف النهار فان وقت الظهيرة  
يكون الشمس كالواقفة في السير اي ترى كأنها واقفة **قوله** وحين تضيف فعلم مضارع اصله  
تضيف بمعنى تميل ومنه الضيف لانه تميل الى الذي ينزل عليه **قوله** اخبرني عن الطلوع  
اي من وقتها ثم اقصر عن الصلوة بفتح الهضم من الاقصار يقال اقصرته عنه كففت وترعت  
مع القدرة عليه فان عجزت عنه يقول قصرت عنه بلا الف معناه كف عن الصلوة فان  
الصلوة مشهودة من شهده بالكسر شهودا اي حضرة فحضوره تفسير مشهودة وتأكيدها يعنى  
ان الصلوة بعد الارتفاع تحضرها اهل الطاعة حتى يستقل الظل بالريح وفي شرح السنة  
يروي هذا الحديث عن مسلم وفيه حتى يستقل الزرع بالظل يقال استقلت السماء اي ارتفعت  
وعلى الروايتين هو جاز عن عدم بقاء ظل الزرع على الارض وعن بقائه قليلا في جانب المغرب  
حيث لا ينقص فيه والباء في الزرع على الرواية الاولى يجوز ان يكون بمعنى في مثل ما يقال  
ارتفع بالسلم يعنى حتى يرتفع الظل في الزرع فلم يبق على الارض منه شيء وجوز ان يكون  
للتعددية اي رفع الظل الزرع على معنى ان الظل اذا كان تحته قليلا يكون كانه رافع له وكان  
الزراع محمول له وهو مجاز عن المعنى الثاني وعلى الرواية الثانية يكون الباء للتعددية اي حتى يرفع  
الزراع ظله فلم يبق على الارض وخصل الزرع بالذكر لان العرب كانوا اهل البادية فاذا ارادوا ان  
يعلموا نصف النهار ركزوا الزرع في الارض ثم نظروا الى ظلها فان حينئذ يسرى فان وقت  
استقلال الظل بالزراع يسرى فيه جزم اي توقد من سحر التنوير اي وقدة من باب طلب الشيء بوزن  
الشيء مانسج الشمس وذلك بالعشى والظل مانسج الشمس وذلك بالغداة فالوضوء يعنى  
اخبرني عن فضل الوضوء يقرب وضوءه بفتح الواو والماء الذي يتوضا به وفيه اي فمه عطف  
على وجهه مع الماء يتعلق بخبر بالجم وروى تحرت بالخاء المعجمة اي سقطت فان هو  
قام فصلى هو فاعل فعل مقدر يقرب ما بعده اي فان قام وهو يرجع الى الرجل المذكور  
وبعض جزاء الشرط المذكور محذوف دل عليه **قوله** ما منكم رجل تقديره ان قام الرجل المذكور  
فقل كذا وكذا فليس الا انصرف من خطيبته الى اخره فحمد الله واثنى عليه يعنى يذكر الله



في الصلوة كثيرا **قوله** ثم دخل الضمير فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في اليه وكذا في له فما كان  
إلى الركعتين للثلاثين رايته في قضيتها بعد العصر ما ركعتا الظهر للثلاثين شغلني القوم عنهما  
فقضيتها ما بعدة هذا يدل على أن قضا التوافل الموقته سنة وعلى أن اداء ما سبب في  
الاقوات التي عنها ليس بمكروه **قوله** وأنا أصلي ركعتين بعد الصبح أي أصلي سنة الصبح  
بعد فرض الصبح فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت يدل على جواز سنة الصبح  
بعد فرض الصبح فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت يدل على جواز سنة الصبح  
لمن لم يصلها قبله وبه قال الشافعي رضي الله عنه **باب الجماعة ومصلحتها**  
**قوله** صلوة الفداي صلوة المنفرد قوله فيحط بلاحطاب جمع الخطيئة قصدت  
أن أمر بأن يجمع خطيئته وأمر مؤذرا بأن يؤذرن وأما ما يؤمر الناس ثم أنظر فمنهم  
يخضر الجماعة من غير عذر أحرقه وهذا يحتمل أن يكون عاما في حق جميع الناس  
وأنما ذكر عليه السلام بهذه العبارة للتأكيد ثم أخالف أي أذهب ومنه ما من رجل يخالف  
إلى امرأة رجل من المجاهدين أي يذهب إليها بعدة عرفا العرف بفتح العين وسكون الراء  
العظم الذي لا لحم عليه فبسر المرأة بكسر الميم في هذا الحديث بالسهم الذي يرمى به في  
السبق ويطلق المشاة وما بين ظلفي المشاة من اللحم لأنه مما يرمى فيل المرأة عظم بلا لحم  
والخسن والخسن العظم الذي في المرفق مما يلي البطن ومعنى الكلام التوجيه يقول أن أحدهم  
يجيب إلى ما هذه صفته في الحقايرة وعدم النفع ولا يجيب إلى الصلوة يعني لو يعلم أحدهم  
أنه هنا إذا حضر صلوة العشاء يجذب شيئا من هذا الشئ مع حقارة لحضرة ولا يحضر للصلوة  
**قوله** رجل أعشى وهو ابن أم مكتوم فأجبت إلى الجماعة قال أبو ثور حضور الجماعة  
واجب بدليل هذا الحديث وقال بعض أصحاب الشافعي هو فرض على الكفاية ولا أكثر من  
على أنه سنة مؤكدة يجوز تركها بعذر والعنى عذرا إذا لم يكن له قائد ولعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يتركها بغير قائد **قوله** في الرجال أي في البيوت قوله إذا وضع عشاء العشاء  
بفتح العين ما يوكلك في ذلك الوقت أي إذا حصل الجوع بحيث يزيل حضور القلب حجاز  
لترك الجماعة بشرط أن لا يفوته الصلوة عن الوقت ولا هو يدا فعه الاختيار ضمير  
هو يعود إلى الشخص وهو مبتدأ خبر محذوف دل عليه سياق الكلام ويبدأ فعه الاختيار

حال تقديره ولا الشخص مصلح صلوة كاملة حالة مدافعة الاختيار وما البول والغايط  
وفي بعض النسخ يوحده بعد ولا وقبل هو وأوهكذا ولا وهو يدا فعه الاختيار وتلك الواو  
للحال عن مقدر تقديره ولا صلوة كاملة حاصلة والشخص يدا فعه الاختيار وتلك الواو للحال  
عن مقدر تقديره ولا صلوة كاملة حاصلة والشخص يدا فعه الاختيار أي مقارنته لمدافعة  
الاختيار الشخص **قوله** فلا يمنعها يدل على جواز خروج من المسجد للصلوة وذكر في الرواية  
أن اردن حضور المسجد مع الرجال كره للشوات دون العجائز **قوله** خور ابفتح الباء ما يتخير به أي  
يتخير وخسر صلوة العشاء بالنهي لأنها وقت الظلمة والعطرية للشهوة فلا تأمن المرأة  
في ذلك الوقت من الفتنة **قوله** وصلواتها في مخدعها المخدع بضم الميم وكسر ها وفتح الدال  
صغيرة تحفظ الامتعة وهو الخزانة فالمرأة إذا كانت في المخدع تكون استتر من أن يكون  
في الخمر وهي اسم لمستقف واحد جمع فيه الاشياء **قوله** لهذا المسجد ليس المراد به المسجد المخصوص  
بل أي امرأة تطهت خرجت إلى المسجد لا يقبل كمال صلواتها فالمراد بهذا المسجد المسجد الذي  
يصل فيه المسلم غسلها من الجنابة هذا إذا كانت طهت جميع بدنها فتغسل مثل غسل الجنابة  
حتى تزول الطيب من بدنها وإن كان الطيب في ثيابها تبدل تلك الثياب أو تزيله **قوله** كل  
عين زانية إلى آخر الحديث هذا تشديد ومبالغة في منع النسوة عن خروجهن عن البيت إذا  
استعطنن والآفة بعض الأعين قد عصمها الله تعالى عن أن ترفي يعني إذا تعطرت المرأة  
فمرت بمجلس أو مسجد فقد هيئت شهوة الرجال يعطرها وحملته على النظر إليها فكل من نظر  
إليها فقد رزى بعينه ويحصل لها ثم بأن حملته على النظر إليها وشوشت قلبه فاذن به سبب  
زناه بالعين فتكون زانية أيضا زانية باشتراكها في الإثم **قوله** أن كل أي أكثر ثوابا وما أكثر  
فهو أحب إلى الله ما مبتدأ موصول صلته كثرة وفه ضمير يرجع إلى ما وهو عبادة عن الصلوة  
أي الصلوة التي كثرت حضور المصلين الكثير فيها فهي أحب إلى الله وأنما ذكر الضمير في كثرة  
فصو باعتبار لفظ ما **قوله** ولا بد وبسكون الدال أي يادية استحق دأى استولى وغلب عليهم  
فعليك بالجماعة لأن الشيطان بعيد عن الجماعة كما أن الذئب لا يأكل الغنم المجمع لا طلاع  
الراعى عليها ويستولى الشيطان على من فارق الجماعة كما أن الذئب يأكل الشاة المنفردة  
عن الأغنام القاصية أي الشاة البعيدة عن الأغنام **قوله** من سمع المنادي أي نداء المنادي  
فقد دخل أي فكأنه دخل من غير إذن حتى أئتم وفي بعض النسخ فقد خان **قوله** وهو حقير وروى



خافق اي الذي يبول شديدا او غايظا **قوله** لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا غيره هذا اذا  
كان الوقت ضيقا يفوت الصلوة عن الوقت **باب تسوية**  
**الصفوف** **قوله** القدح وهو جمع القدح بكسر القاف وهو السهم قبل ان يراش ويركب  
فيه النصل فاذا ريشه وركب فيه النصل فهو سهم باديا صدره اي خارجا صدره عن صدور  
القوم **قوله** لتسوت صفوفكم ولخالقن الله وقد مر مثل هذا التركيب بين وجوهكم اي  
قلوبكم يعني ادب الظاهر علامة ادب الباطن فان لم تنفقوا في الظاهر ولم تطيعوا امر الله  
وامر رسوله يقع من شوم المخالفة اختلاف وكدورة في قلوبكم بحيث ليسرى اختلاف  
قلوبكم وكدورتها اي ظاهرها كم يقع بينكم عداوة **قوله** وتراضوا امر من التراض اي تراضوا  
بحيث يتصل منابكم تراض الشبان اذا انضموا لزوج احد ما بالآخر **قوله** من اقامة الصلوة  
اي من اتمامها وكالها **قوله** يمنح منابكنا اي يضع يده على منابكنا ليسوق منابكنا في الصلوة فوله  
يلين والحق في هذا اللفظ ان لا يكون بعد اللام الثانية ياء لانه امر الغائب من ولي ينج  
اذا قرب والياء يسقط في الجزم ولكن روي هكذا في كتب المصاحح ولعله سهو من الكاتب وكتب  
بالياء ليعلم اضله ثم قرى هكذا وفي بعض النسخ ليلني من غير ياء اولوا الاحلام جمع حلم وهو  
السكوز والوقار والنهي جمع نهية بالضم وهي العقل يعني يقف العقلاء ذوو الوقار  
قربا منه ليحفظوا صلواته ان حصل له سهو تخبروني واجعلوا احدا منهم خليفة  
ان اجبت الى الخليفة وغير ذلك من الامور يلونهم اي ثم من هو ادنى منهم في العلم والعقل  
وهيئات جمع هيئة وهي مثل هوشة وهي الفتنة والهيج والاضطراب يقال هاش  
القوم يهيشون هيئسا اذا تحركوا وهاجوا وقيل هي الموضع الذي فيه كثرة رفع  
الاصوات واختلاط الناس من كل صنف يعني احذروا من ان تقفوا مختلطي  
العالم والجاهل من غير تمييز وتحمل ان يكون معناه احذروا من ان تصلوا في الاسواق  
وفي المواضع التي لا يكون فيها حضور القلب من كثرة الاصوات **قوله** راي في اصحابه تاخرا  
الى آخره معنى هذا الحديث كمنه الحديث المتقدم في ان معناه يقف العلماء والعقلاء  
خلفه ومن دونهم يقفوا في الصف الثاني فاهل الصف الثاني كأنهم يقتدوا بالصف  
الاول في الظاهر لا في الحكم لان في الحكم كلهم مقتدون بالامام ويحتمل ان يكون معناه  
ليتعلم كلكم متى الصلوة وغيره من احكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وكذلك ليتعلم

من سرقن الى آخر الدنيا حتى يوترهم الله تعالى اي في دخول الجنة يعني ليكن الرجل مسرعا خريصا في  
الخيرات فمن تاخر عن الخيرات تاخر عن الثواب ودخول الجنة **قوله** فرانا خلقا بفتح الحاء واللام  
جمع خلقه يعني قرانا جلاوسا خلقه خلقه في جانب من المسجد عزين جمع عزه بكسر العين وتخفيف  
الراء وهي الجماعة المتفرقة والها فيها عوض من الماء يعني لم تجلس متفرقين وتراضون  
اي يتلاصقون بحيث يتصل منابكهم خير صفوف الرجال ولها لانهم مأمورون بالتقدم فمن  
هو اكثر تندا ما هو اشد تعظيما لامر الشرع فلا جرم حصل له من الفضيلة ما لا يحصل لغيره واما  
النساء فمأمورات بان يحتجبن من الرجال فمن هي اكثر تقدما فهي اقرب الى صف الرجال فكون  
اكثر تركا للاحتجاب فلا جرم هي شر النساء اللاتي تكثر في الصف الاخير **قوله** من خلل وهي الفرجة  
بين الشينين وهما هي الفرجة التي يكون بين الشينين وهما هي الفرجة التي يكون بين الشخصين  
في الصف الحذف بالحاء الغير المعجمة وبالدال المعجمة وتحريكها غنم سود صغار من غنم الحجاز  
واحد لا حذفه قيل الضمير في كانهما راجع الى مقدارى جعل نفسه شاة او ماعزة كانهما الحذف  
والاولى ان يقال انث الضمير باعتبار الخبر وهو الحذف او اللام في الشيطان للجنس فيكون  
في المعنى جمعا فانث الضمير لذلك **قوله** من خطوة تمشيها متصل بها صفا تمشيها خطاب في  
الضمير المفعول للخطوة وتصل ايضا خطاب والضمير في بها للخطوة ايضا **قوله** اعندوا الى استقيموا  
خياركم اليكنكم منابك معنى لمن المنكب ههنا ان الرجل اذا كان في الصف وامره احدا ان يستوفي  
الصف ويضع يده على منكبه ليستوي يطيعه ولو اراد احد يدخل في الصف يتركه حتى يدخل  
في الصف ولا يمنعه وقال الخطابي معنى لمن المنكب السكون والخشوع في الصلوة والوجه  
الاول المتيقن بهذا الباب **باب الموقف** **قوله**  
فعداني تخفيف الدال اي صرفني كذلك اي اخذنا بيدي من وراي ظهره قوله فذفعا اي  
اخرنا قوله صليت انا ونبيي الى آخره هذا يدل على ان الصبي يقف خلف الرجال **قوله** صلى  
به وبامته اي بانس وبامته او خالته الشك للراوى **قوله** انتهى اي وصل يعني نوى وكبر قبل ان  
يصل الى الصف ليذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع فان مزادرك الركوع  
فقد ادررك الركوع فقد ادررك تلك الركعة ولا تعد بسكون العين وضم الدال اي ولا تشرع  
في المشي الى الصلوة واصبر حتى تصل الى الصف ثم تشرع في الصلوة فان من قصد الصلوة  
فانه في الصلوة في وجدان الثواب فلا يضره فوت بعض الصلوة او جميعها وهو نهى



ارشاد لا نهى تحريم ولو كان للتحريم لامر بالاعادة **قوله** ان يتقدمنا اخذنا اي يكون  
احدنا اماما وكذلك لو كان بان يبغي ان يكون احدهما اماما **قوله** فاخذ علي يديه يعني  
جر حذيفة عمارا من خلف ظهره فوافقه عما رآه من الدكان قال عمار ذلك اتبعك اي  
لا تسمع هذا التهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعك وهذا دليل على ان موضع  
الامام لو كان اعلى من موضع المأمومين يكون مكرها والكرهية انما يكون اذا كان موضعه اعلى  
من موضع اهل الصف الذي خلفه لا من موضع اهل جميع الصفوف او نحو ذلك اطفأ  
مفعول يقول **قوله** من ابل الغاية الا نك بالفتح وسكون الشاء يشبه الطرفاء بسكون الشاء  
والمد ويقال للآنك بالفارسية شوركر وللطرفاء كز الغاية اسم موضع بالحجاز والغاية الاجمة  
يقال لها بالفارسية يشبه عمله فلان قيل اسمه ياقوم الرومي وفلان قيل اسمها عائشة وسد  
المنبر كان ثلث درجات متقاربة فالنزول منه تيسر خطوة او خطوتين وهذا يدل على ان  
الامام اذا اراد تعليم القوم الصلوة جاز ان يكون موضعه اعلى من موضع المأمومين **قوله** من  
وراء الحجر اي خلف الحجر اراد بهذه الحجر موضعا صنعته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الحجر في المسجد ليعتكف فيه واذا كان الامام والمأموم في المسجد فلا بأس باختلاف مواضعهم  
وقيل المراد بهذه الحجر حجرة عائشة رضي الله عنها لان بابها كان مفتوحا الى المسجد ولو كان  
اقتضال الصف بالامام بان يقف احد على باب الحجر ليكون بينه وبين الامام ثلثة اذرع او  
اقل وباقي القوم في المسجد جاز والظاهر ان هذا التاويل غير صحيح لانه لو صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في حجرة بها والناس في المسجد بقدر وزيد صلى كذلك في موضعه ولم يستخلف ابدا بكر رضي الله عنه  
**باب الامامة** الامامة مصداق امت القوم في الصلوة **قوله**  
فاعلمهم بالسنة اراد بالسنة الاحاديث وفي عهد الصحابة الافقه وهو الذي كان بالاحاديث  
اعلم والمراد بالحجة هو الاشغال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فمنها جاز ولا فشرقة الشو  
منها جاز بعد وبعد فتح مكة قد انقطعت الحجرة وبني شرف المهاجرين في اولادهم فولد من  
ها جاز ابواه او لا او لا بالامامة من ولد من هاجرا ابوه بعد ذلك اذا كانوا بالقراءة والفق  
سواء **قوله** في سلطانه اي في حكمه الصمير في سلطانه وكذا في اهله وبيته  
وتكرمه وباذنه عايد الى الرجل الثاني وقوله لا يابانه يتعلق بجميع ما قبله لان الامانة  
فيما ذكر من الصور غير الازن تؤدي الى التباغض **قوله** على تكريمه التكرمة بمعنى التكريم قيل

المراد ههنا موضع او شئ له فيه اكرام وعزة كعبادة وسرير وفيل ما اعنه لا كرامه يعني لا يقعد  
اخذ على سجادة احد وسرير او غير ذلك لا بانه **قوله** لكم خياركم وهو خلاف الاشارة لنا  
ذكره في المغرب اي من هو اكثر صلاحا وعدالة لانه يؤذن على المواضع المرتفعة ويطلع على بيوت  
الناس فليكن صالحا كيلا ينظر الى العورات **قوله** وليؤتمهم رجل منهم يعني صاحب البيت احق  
بالامامة ثم اضيف **قوله** لا تجاوز صلواتهم اخذتهم يعني لا يكون لصلوة هؤلاء كمال قبول وامام  
قوم وهم لا يكرهون والمراد منه ان تكون اكثرهم له كارهون فان كرهه الاقل والنص لم يكن  
امامه والمراد ان يكرهوه لمعنى مذموم في الشرع فان لم يكن ذلك فالعيب عليهم ولا كراهة والاذن  
جمع الاذن بالضم وانما خص الاذن بالذكر لما يقع في المسامحة من التلاوة والتسبيح والذكر ولا يصل  
الى الله فبولا ولا اجابة **قوله** ورجل اعتبد محزن اي جعل خراجا عبدا يريد باع خرا وقال هذا  
عبد في بعض النسخ محزن بالضم الجور **قوله** ان يتلافح اهل المسجد يعني يدفع كل واحد  
عن نفسه الامامة ويقول لست عالما بها يعني يترك الناس علم ما يصح به الصلوة وما يفسد به  
حتى لا يوجد في جمع كثير من يعلم الامامة قوله الجهاد واجت عليك الى آخره مع كل امير  
كان او فاجر يعني طاعة السلطان واجبة على الرعية سواء كان السلطان ظالما او عادلا اذ لم  
يأمرهم بمعصية فالمسئلة الاولى تدل على ان الجهاد واجب وطاعة السلطان واجبة  
وان السلطان لا يعزك بالفسق والمسئلة الثانية على جواز الصلوة خلف الفاسق والمبتدع  
اذ لم يكن ما يقول كفرا والمسئلة الثالثة تدل على صحة صلوة الفاسق وعلى ان الكثرة لا تحبط  
العمل الصالح **باب ما على الامام** اي من تخفيف الصلوة من غير  
ترك شئ من الاركان والسنن والامام من يقتدى به ذكر اركان او اثني **قوله** ولا اتم اي في  
الايتان بالاركان والسنن وان كان ليسمع مخففة من الثقيلة فيخفف اي صلوة  
**قوله** ان تفتن امه اقتتن الرجل فتن فهو مفتون اذا اصابته فتنة اي يشوش قلبها  
بسبب بكا وولدا ويزوك وقها وحضورها في الصلوة **قوله** فاتحوز في صلواته تجوز  
في الصلوة ترخص فيها وتساهل اي اقصر ولا اطول القراءة والادكار كيلا يشوش  
قلب ام الصبي لو جد الحزن **قوله** التي لا تخرج عن صلوة الغداة اي بالجماعة ان منكم منفر  
فايكم ماصلي بالناس فليحوز يعني بعض الائمة يطولون الصلوة ويحزن الناس عن متابعتهم  
انما ضعف فيهم اول شغل والتفات خاطرهم الى امر وشغلهم فيكون صلوة الجماعة







فصل في مهم اي مع القوم بالامامة قوله وهي نافلة يعني الصلوة الثانية نافلة لمعاد قوله  
حجة الوداع في مسجد الحيف وهو مسجد بينه والحرف على انصرف ورجع فاذا هو رجلين  
اي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم حاضر مع الرجلين في آخر القوم لم يصل مع النبي صلى الله عليه وسلم  
قال علي بن ابي طالب اي يتوفى بها واحضر ومما عدى ترعد بضم التاء وفتح العين من الارعاد يقال  
ارعد الرجل اذا اخذته الرجفة وارعدت الفريضة عند الفزع اي خروا فرائضها  
جمع فريضة وهي اللحم الذي بين الجنب والكفك ترا ان ترعد من الدابة ومن خاف فترك بعضه كالحمار  
من الخوف يعني تخافان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضر بهما من تركهما الصلوة معه فانه ملا  
كذلك بل تفعلان هكذا اذا صليتما الحديث ولا يعارض هذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما  
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تصلوا في صلوة يوم منين لانه محمول على اعادة الصلوة بالجماعة بعد  
ان صليت في جماعة او على اقامتها بالجماعة في مسجد منين كذا قيل وفيه نظر لا سحاب اعادة الصلوة  
بالجماعة بعد ان صليت منفردة او بالجماعة على الاصح **باب السنن**  
**فضلها قوله** عن ام حبيبة وهي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت معاوية بن ابي سفيان  
**قوله** وحدثني حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم  
خفيفتين يريد بهما سنة الصبح فوهما فيهن الوتر يعني الوتر وصلوة الليل كلها واحدة واختلف  
العلماء في ان من صلى الوتر اكثر من ركعة الى ثلاث عشرة ركعة فهل جميعها ونام الوتر ركعة والباقي  
صلوة الليل فالمفهوم من الاحاديث الواردة في الوتر ان جميعها وتر وليس صلوة الليل غير  
الوتر الا من صلى الوتر قبل النوم ثم نام وقام وصلى فهو صلوة الليل وكذا من لم يصل الوتر قبل  
النوم فاذا قام من النوم وصلى اكثر من ثلاث عشرة ركعة نيسلم في كل ركعتين ثم يصلي ركعة واحدة  
ونيسلم فان ما صلى قبل الركعة قبل الركعة الاخيرة فهو صلوة الليل لانه لم ينقل الوتر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاث عشرة ركعة والصحيح ان اكثر من احدى عشرة ركعة فان زاد لم  
يصح وتره ونقل صاحب الروضة فيها ان الصحيح المنصوص في الامم المختصرة ان الوتر يستحب  
تتمدا وقيل الوتر عند التمتع يصلي ليلًا طويلاً قايماً ولبلاً طويلاً قاعداً يعني يصلي صلوة  
كثيرة من القيام والقعود او يصلي ركعات مطولة في بعض الليالي من القيام وفي بعضها من  
القعود واذا صلى عن القيام ركعة ويتخذ عن القيام ولا يقعد لهما واذا صلى عن القعود ركعة  
ويتخذ عن القعود ولا يقوم للركوع ثم يسجد عن القيام **قوله** اشد تعاهدا اي مداومة على ركعتين

90  
الفجر اي سنته **قوله** وما في الدنيا من المال وما هو ديني قوله كراهية ان يتخذها  
الناس سنة يعني من خشية ان يتخذها الناس واجبة **قوله** ليس فيهن تسليم يعني اربع ركعات قيل  
الظهر تسليمية واحدة يفتح لها ابواب السماء اي ترفع الى الحضرة اي ترفع الى الحضرة اي تقبل  
انها ساعة يفتح فيها الضمير انها يعود الى قوله بعد الزوال واشبه باعتبار الخبر وهو ساعة وتلك الركعات  
الاربعة بعد الزوال هي سنة الظهر التي قبله **قوله** من صلى بعد المغرب ست ركعات قال ابن  
عمر رضي الله عنهما الصلوة بين المغرب والعشاء صلوة الاقارب عديت اي قوتلن **قوله** الاصل  
اربعة ركعات او ست ركعات وهذه الاربعة او الست هي مع سنة العشاء وهذه الركعات  
غير الوتر **قوله** ادا بالجنوم الى آخره الادبار والدبور الذهاب وادبار الجنوم يعني عقيب  
ذهاب جنوم الليل وهو سنة الصبح والتجود في قوله وادبار السجود فريضة المغرب والمراد  
بادبار التجود سنة المغرب **باب صلوة الليل قوله** فيسجد  
التجدة من ذلك من لبعض يعني قد كان بعض سجدة طويلة لا يقدر ما يقدر احد خمسين آية ولم  
يرفع راسه بعد قيل في الحديث دليلك على انه جوز ان يتقرب الى الله تعالى بسجدة فردة  
غير سجدة التلاوة والشكر ولا يختلف الا في جوانب الاصح انه حرام كالتقريب بركوع  
مفرد وخوم والثاني جوز قاله صاحب التقريب وذكر صاحب الروضة فيها سوا في هذا  
الاخلاف في حرم التجدة ما يفعل بعد الصلوة وغيرها وليس من هذا ما يفعل كثير وز من الجملة  
من التجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعاً بكل حال سواء كانت الى القبلة او الى غيرها  
وسواء قصد التجود لله تعالى او غفل عنه فيما قيل في الحديث دليل على انه جوز ان  
يتقرب الى الله تعالى بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر نظر اذ لا يلزم منه ان تلك  
التجدة منفردة عن الصلوة بل ظاهر اللفظ يدل على انها من صلوة الليل الفجر ليس باذن المؤذن  
ركعتين خفيفتين يعني سنة الصبح ثم اضطلع للاستراحة ليترول عنه تعب قيام الليل يصلي فريضة  
الصبح على نشاط ولم يكن به ملالة فوها حديث دليلك على ان الفضل من سنة الصبح وبين  
فريضته جائز وعلى الحديث مع اهل سنة **قوله** فقالت سبع الى آخره قد كان يصلي في ليل  
سبع ركعات مع الوتر غير سنة الفجر وفي ليل تسع مع الوتر غير سنة الفجر وفي ليل احدى عشر ركعة  
مع الوتر غير سنة الفجر **قوله** افتح صلوة بركتين خفيفتين يعني كان اول صلوة بالليل ركعتين  
خفيفتين لحصلهما نشاط للصلوة ويعناد بهما ثم يزيد عليهما بعد ذلك وهذا اشارة منه الى ان من



يريد ان يشرع في امر يشرع فيه قليلا قليلا **قوله** ثم رقد اي نام فاطلوشا قما اي حلك من بهر به  
النفاق بكر الشين الخيط الذي يشد به راس القربة ثم صب في الجفنة اي اراق الماء من القربة  
في النصف من الوضوء اي لم يكثر اراق الماء ولكن بلغ اي تم الوضوء من غير نقصان ولا زيادة  
فادارني عن يمينه يعني ادارني عن جانب يساره الى جانب يمينه فتأتمت صلوته اي فتوفرت صلوته  
كلما ثلث عشرة ركعة حتى نفع اي تفسر بصوت حتى يسمع منه صوت النسخ كما يسمع منه صوت النسخ  
كما يسمع من التائم اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخره وجده سؤاله النور لكل عضو هو انوار  
نزل عن اعضائه الظلمات البشرية والشهوات النفسانية وكلاهما القوي البدنية ويظهر  
له نور ويستعملها في طاعة الله تعالى **قوله** ثم قام فصلى ركعتين طال فيها القيام والركوع  
والسجود ثم انصرف فنام الحديث يدل على ان الركعات الست كانت من سجدة وان الوتر  
ثلث واليه ذهب ابو حنيفة رضي الله عنه وقال لو تزلزلت ركعات موصولة لا يزيد ولا ينقص  
ثم فعل ذلك ثلث مرات ست ركعات ذلك ليشان الى ما ذكر من قوله فتسوك الى قوله حتى  
نفع **قوله** ست ركعات الى قوله الايات يبارك قوله ثلث مرات او مفعولك اعني مقدرا  
مقدرا كل ذلك مفعول يستاك ويوضا الوضوء ههنا لتجديده لان وضوءه عليه السلام لم  
يظن بالنوم **قوله** لا يفتقر اي لا نظرت واحفظك صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في هذه الليلة حتى اريكم يصلي **قوله** طويلتين كثره للتأكيد وليس المراد بكل طويلتين ركعتين  
بل المراد ركعتان على غاية الطول وما دون اللتين فلهما اي اقل من اللتين فلهما قوله لما  
بذلك بشديد الدال اذا كثرت سنة وبذلك يخفف الدال اذا كثرت الحجة وكلاهما مروى  
ولكن العلماء يخارون تشديد الدال لانه عليه السلام لم يوصف بالتميز المشغل وعلى هذا معني  
ثقل ضعفه ويطلق حركته **قوله** النظائر وهي السور التي يمانك بعضها بعضا في الطول والقصر  
ونظير الشيء مثله قوله يقرن بينهما اي يجمع بين سورتين منها في ركعة على ما يلف ان مسعود  
يعني جمع ابن مسعود القرآن على نسق غير النسق الذي جمع زيد بن ثابت باذناي بكر على  
خلافه ورضي به عمر وعثمان وعلي جميع الصحابة والترتيب الذي يفرد الناس القرآن  
عليه ويكتبونه في المصاحف من عهد الصحابة الى يومنا هذا هو الذي جمع عليه القرآن زيد بن  
ثابت ولا يلتفت الى جمع ابن مسعود لانه شاذ جمعه بعد زيد بن ثابت ولم ينبع فيه احد وقد  
ذكر ابو داود رحمه الله عليه في صحيحه السور التي يقرن بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

91  
بصلوته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ الرحمن والجم في ركعة واقربت والحافه  
في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا وقعت ونوز والقلم في ركعة والمدثر والمنزل  
في ركعة وهما التي ولا اقسم يوم القيامة في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة  
وقال ابوداود هذا ناليف ابن مسعود رضي الله عنه **قوله** ثم استفتح فقراء البقرة اي بعد  
قراءة الفاتحة **قوله** من قام بعشر آيات قام به اي الى به يعني من قرأ عشر آيات في صلوته  
على التدبر والتاني من القانتين اي المواظبين على الطاعة والقنوت الطاعة اي  
الطبعين او المطولين القيام لان معنى القنوت الطاعة وطول القيام من المقتطرين اي  
مكثرين الثواب ومن الاغناء من الثواب كالاغنياء من المال فظروا اذا جمع ما له حتى صار قطارا  
او اكثر والقنطار هو المال الكثير وقيل سبعون الف دينار **قوله** على قدر ما يسمعه من يرفع  
الحج وهو في البيت اي على قدر قراءة يسمعه ذكر الضمير في سبعة العايد الى ما باعتبار لفظه ما يعني  
لا يرفع صوته كثيرا ولا يستريح حيث لا يسمعه احد هذا في صلوة الليل في بيته واما في المسجد  
فيقرأ في الصلوة ويرفع صوته اكثر من ذلك قوله سمعت من ناحيت يعني اناحي رسته  
وهو يسمع ولا يحتاج الى رفع الصوت او قضا اي ثبته الوسان اي التائم قوله حتى اصبح  
بآية يعني كان يكرر هذه الآية ويتفكر في معناها ويحصل له من معناها ذوق قوله فليضطجع  
على يمينه ههنا في حق من قام في الليل واصابة ملالة وتعب فليضطجع على يمينه بعد سنة  
الصبح لحظة ليستريح ثم يصلي الفريضة على نشاط **باب**  
**ما يقول اذا قام من الليل قوله** اذا قام من الليل يتشهد قال اللهم خذني واذا اذ  
اذا قام من الليل على هذا مجرد الظرفية وقيم فيعمل من قام ومعناه التائم القيام بحفظ  
المخلوقات وانما قال ومن فتهن ذوز وما فيهن تغليب للعقل انت نور السموات  
اي منورها اي مظهرها فان التور ما يظهر بنفسه ويظهر غيره وبك خاصمت اي بقوتك  
ونصرتك خاصمت اعدائك واليك حاكمت رفع الامر الى القاضي يعني اليك رفعت  
امري وجعلتك قاضيا بيني وبين ما يخالفني فيما ارسلتني به من الدين **قوله** اهديني لما  
اختلف فيه يخال هداة الله للدين هدي وقوله تعالى اولم يهديهم وقال ابو عمرو بن العلاء  
اولم يبين لهم وهدية الطريق والبيت هداية اي عرفته هذه لغة اهل الحجاز وغيرهم  
يقول هديته الى الطريق والى الدار يعني كل حق اختلف الناس فيه فيقول بعضهم الحق







في تلك الساعة **قوله** صحيح اي هذا الحديث صحيح قوله اي الدعاء اسمع اي اقرب الى ان  
يسمعه الله اي يقبله قال جوف الليل الآخر وردت الرواية في جوف بالرفع والنصب والآخر  
صفة جوف ودر عطف على جوف وقد مر ذلك مشروحا من ليل الكلام اي منزله خلق  
طبت مع الناس روي ثلث بتشديد الياء واليز وحقه الان وروي الان وتابع القيام  
فتبر اكثر الصيام يقال تابع الرجل عمله اي اتقنه واحكمه **باب**  
**القصد في العمل** القصد الوسط من غير اسراف ولا تقصير **قوله** حتى نظن ان لا يصوم منه  
يعني يفطر اياما كثيرة من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ثم يصوم باقية يعني لا يصوم  
ابدا ولا يفطر ابدا وكان لا تشاء اي لا زمان تشاء خذوا من الاعمال ما تطيقون اي افعلوا  
من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه فان الله يحب الدوام على العمل فاز الله لا يحسن  
تملوا الملل فتور عرض للنفس من كثرة مزاوله شئ فيوجب الكلال في العمل في الفعل  
والاعراض عنه وهو مستحيل على الله تعالى فمعنى الملل من الله هو الاعراض وترك اعطاء  
الثواب يعني لا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة وقيل معناه  
لا يترك فضله عنكم حتى لا تتركوا سواه ليصل احدكم نشاطه اي زمان نشاطه فاذا قدر  
اي ضعف يعني ليصل عن كمال الارادة والذوق فاذا حصلت ملالة فليترك فاز مناجاة  
الله لا ينبغي عز ملالة اذا عسر اي نام لا يدرى مفعوله محذوف اي لا يدرى اي شئ  
يصد عنه لعله يستغفر فيست نفسه اي لعله يدعو فيجى على لسانه شتم او شئ فيجى وهو  
لا يدرى من التوم ولن يشاء الذي اي لن يبقا ومة بشدة والمعنى ان من يشدد على نفسه  
ويعتق في امر الدين بما لم يحجب عليه فلم يغلبه فيضعف عن القيام بحق ما كلف به وهو  
معنى **قوله** الاغلبه الضمير المستتر في غلبه يعود الى الذين والمفعول يعود الى احد  
والمشادة جرياز الشدة والمضايقة بين اثنين فسددوا قال المصنف معناه اقصدوا  
الصواب والصراط المستقيم من السداد وهو الاستقامة وقوله فسددوا جواب شرط  
مقدر تقديره اذا ثبت لكم ما في المشادة من الوهن في العزيمة والفترة عن العمل فسدوا  
وقاربوا قال المصنف معناه لا تجعلوا بل كونوا على سكون في الشروع في الدين كيلا  
يتعبوا انفسكم وقيل معناه الزموا الوسط من غير اسراف ولا تقصير والبشرى اي افرحوا  
ولا تحزنوا والابشار يتعدى ولا يتعدى **قوله** واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من

الدجاجة ما يبار لقوله تعالى **اقم الصلوة طريفة النهار وزلفا من الليل** الغدوة بالضم  
اقول النهار والروحة بالفتح آخر النهار والدجاجة بالضم اسم من الادلج بتشديد الدال وهو  
السير في آخر الليل وقيل هو اسم من الادلج بتشديد الدال وهو السير في آخر الليل وقيل  
هو اسم من الادلج بسكون الدال وهو السير في اول الليل الباء في الغدوة بمعنى في يعني  
استعينوا في العبادة في هذه الاوقات الثلاثة بالاستراحة في هذه الاوقات يعني كانت  
المسافر يقدر على دوام المسافرة بان يمشي في اول النهار الى ان يمضي بعض النهار ثم ينزل  
ويستريح ثم يمشي بعد العصر الى الليل ثم ينزل ويستريح ثم يمشي في آخر الليل فذلك العابد  
ينبغي ان يتعبد ساعة ثم ليستريح ساعة وهكذا ساعة فساعة حتى لا يتعب **قوله** عن حزنه الحزن  
الورد يعني من كان له ورد في الليل من قراءة القرآن والصلوة وفاته الورد او بعضه  
في الليل وفاته لك الورد قبل الظهر في النهار فكانه فعله في الليل لانه معدور لان  
التوم ليس باختيار وما قبل الظهر كانه من جملة الليل ولهذا لو نوى الصائم قبل زوال  
صوم سنة جازنا يما اي مضطجعا **قوله** اوى فلا يزل منزله يا وى اويا على فعول بالضم  
واويا واوتيه انا ايوا واوتيه اذا انزلته بك فعلت وافعلت بمعنى ظاهرا اي متوضيا  
لم يتقلب ساعة اي لم يمض ساعة هذا اذا فرات ساعة بالرفع وان قرأها بالنصب يكون  
معناه ولم يتردد ذلك الرجل في فراشه في ساعة عجب شئ اي رضى **قوله** تار عن وطاية تار  
اي قام عز و طاية يعني عز فراشه اللين الخفاف ثوب التوم الذي يكون فوق النائم تحت  
بكرها المحبوب غبة فيما عندي يعني لاله من الرغبة فيما عندي من الثواب والجنة وشفا  
اي خوفا مما عندي من العذاب ما عليه اي ما عليه من الاثم في الانهزام وماله في الرجوع  
اي وماله من الثواب في الاقبال على محاربة الكفار هرقوا اي ضربوها في هرق يبدل من الهرة  
**باب الوتر قوله** فاذا خشي احدكم الصبح اي طلوع الصبح وفاته  
الوتر يوتر له اي تلك الركعة ما قد صلى اي قبلها الضمير المستتر في توتر يعود الى ركعة  
وما صلى مفعوله قولها يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يعني يصلي ثمان ركعات باربع  
تسليمات ثم يصلي خمس ركعات يئنه الوتر بتسليمه لا يجلس الا في آخره **قوله** كان  
القرآن اي خلقه كان جميع ما فصل في القرآن فان كل ما استحسنته واثني عليه وامره ودعا  
اليه التبتى صلى الله عليه وسلم قد تولاوه وتحلى به وكل ما لم يستحسنه ونهى عنه تجنبه وتركى



عنه فكان القرآن بيان خلقه وقيل بعينه كان خلقه مذكوراً في القرآن في قوله تعالى  
**وَأَنذَرْتُكُمْ لَئِذَا جَاءَ خُلُقُ عَظِيمٍ قَوْلُهُ** نَعْدَى نَمِيٍّ وَطَهُونَ أَيْ مَاءٌ وَضَوْءٌ فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ أَيْ يَوْقُظُهُ  
 اللَّهُ مِنَ النَّوْمِ زَمَانًا شَاقًّا أَنْ يَوْقُظَهُ اللَّهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَذْكُرُ اللَّهَ أَيْ يَقْرَأُ الشَّهَادَةَ **قَوْلُهُ** يَسْمَعُنَا  
 أَيْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّسْلِيمِ بَحِثْ سَمِعَهُ قَوْلَهَا فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ أَيْ كَبَّرَ وَأَخَذَ الْحَمْدَ أَيْ ضَعُفَ أَوْ تَرَدَّدَ  
 بِسَبْعِ أَيْ سَبْعَ رَكَعَاتٍ يُقَالُ أَوْ تَرَى صَلَّى الْوُتْرَ يَعْنِي صَلَّى الْوُتْرَ سَبْعَ رَكَعَاتٍ وَصَنَعَ فِي  
 الرُّكْعَتَيْنِ أَيْ فَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ السَّبْعِ مِثْلَ فَعَلِهِ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى  
 قَبْلَ أَنْ اسْتَأْذَنَ وَهُوَ أَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ عَنِ الْقُعُودِ وَبَعْدَ السَّبْعِ **قَوْلُهُ** بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوُتْرِ  
 يَعْنِي اسْرِعُوا بِإِدَاءِ الْوُتْرِ قَبْلَ الصُّبْحِ مَشْهُودَةٌ أَيْ مُحْضُورَةٌ أَيْ فَعَلَ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْوَقْتِ  
 لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَذَلِكَ فَضْلٌ أَيْ الْإِتْيَارُ آخِرُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ  
**قَوْلُهُ** خَلِيلِي يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ أَيْ ثَلَاثُ خُصَالٍ صِيَامُ ثَلَاثَةِ يَوْمٍ  
 أَيَّامٍ الْبَيْضِ **قَوْلُهُ** عَنْ غَضِيفِ ابْنِ الْحَارِثِ بَضْمُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحُ الصَّادِ الْمُعْجَمَةِ **قَوْلُهُ** جَعَلَ  
 فِي الْأَمْرِ سَعَةً وَالْمِرَادُ بِالْأَمْرِ الشَّرْعُ أَمْ تَخَفْتُ ضَرْبَ جَهْرٍ أَيْ تَخَفْتُ صَوْتَهُ قَوْلُهُ بَارِيعٌ  
 وَثَلَاثُ يَعْنِي صَلَّى أَرْبَعًا بِتَسْلِيمَتَيْنِ ثَلَاثًا بِتَسْلِيمَةٍ **قَوْلُهُ** الْوُتْرُ حَقُّ الْحَقِّ هُنَا مَعْنَاهُ السَّنَةُ  
 فَأَوْتَرُوا أَيْ اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ وَتَرَابُضُ الْوُتْرِ إِلَيْهَا **قَوْلُهُ** يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ يَعْنِي يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ  
 قَوْلُهُ أَمَّا كُمْ أَيْ عِظَاكُمْ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ يَعْنِي زَادَ عَلَى صَلَاتِكُمْ صَلَاةً أُخْرَى  
 وَالْإِمْدَادُ اتِّبَاعُ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ تَقْوِيَةً وَتَاكِيدًا مِنَ الْمَدَدِ وَرَوَى زَادَكُمْ وَفِي بَعْضِ  
 النُّسخِ أَمَّا كُمْ بِالزَّاءِ وَلَيْسَ فِي الرَّوَايَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ الْوُتْرِ إِذَا أَمْدَادَ وَالزِّيَادَةُ  
 وَالْأَمْرُ بِحَقْلِ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبُ الْحُرْمُ بِسُكُونِ الْمِيمِ جَمْعٌ وَالتَّعْمُّ هُنَا الْأَيْلُ الْوُتْرُ  
 بِجَوْرِ بَدَلَتْ مِنْ قَوْلِهِ بِصَلَاةٍ وَجُوزَانِ يَكُونُ مِنْ فَوْعٍ عَلَى تَقْدِيرِهِ الْوُتْرُ وَمَنْصُوبًا  
 عَلَى تَقْدِيرِهِ أَعْنِي فَلْيَصِلْ إِذَا جِئْتَ أَيْ فَلْيَقْضِ الْوُتْرَ **قَوْلُهُ** بَايَ شَيْءٍ يُوْتَرَى بِأَيِّ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
 يُوْتَرُ يَعْنِي يَقْرَأُ فِي الْوُتْرِ **قَوْلُهُ** اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ أَيْ اجْعَلْنِي مِمَّنْ هَدَيْتَهُمْ  
 وَعَافَنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ أَيْ اجْعَلْنِي مِمَّنْ عَافَيْتَهُمْ الْمَعَاوَاةُ دِفَاعٌ عَنْ الْعَبْدِ السُّوءِ وَتَوَلَّى  
 فِيمَنْ تَوَلَّيْتُ أَيْ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَوَلَّيْتَهُمْ جُوزَانِ كَوْنُ مَنْ تَوَلَّاهُ أَيْ أَحَبَّهُ يَعْنِي اجْعَلْنِي مِمَّنْ  
 أَحَبَبْتَهُمْ وَجُوزَانِ يَكُونُ مَنْ تَوَلَّى الْعَمَلَ أَيْ تَقَلَّدَهُ يَعْنِي اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقُومُ بِحِفْظِ  
 أُمُورِهِمْ **قَوْلُهُ** مَنْ وَالَيْتَ مِنَ الْمَوَالَاةِ وَهُوَ ضِدُّ الْمَعَادَاةِ أَيْ مِنْ أَحِبَّتِهِ **قَوْلُهُ** تَبَارَكَ

من البرية وهو الماء والزينة أي زدت في الخير يا ربنا وتعالىت من التعلالي وهو الارتفاع  
**باب القنوت قَوْلُهُ** أَنْ يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ يُطْلَبُ أَنْ يُلْحَقَهُ  
 ضَرْبًا أَوْ يَدْعُو لِأَحَدٍ يُطْلَبُ خَيْرًا لَهُ أَيْحَ الْوَلِيدِ أَيْ الْوَلِيدِ إِلَى قَوْلِهِ رُبْعَةً أَيْخَ أَمْرٍ  
 مُخَاطَبٍ مِنَ الْأَنْجَاءِ وَهُوَ التَّخْلِصُ مِنْ مَكْرُومٍ وَهُوَ لَا، الثَّلَاثَةُ كَانُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآخِذُهُمُ الْكَفَارَةُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ لِيُخْلَصَهُمُ اللَّهُ وَطَائِفَةُ  
 الْوَالِدَاةُ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الطَّاءِ وَالْهَمْزُ قَالُوا فِي الصَّحَاحِ مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَهُوَ أَيْضًا  
 كَالضَّغْطَةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ وَفِي الْمَغْرِبِ يُقَالُ وَطِئَهُمُ الْعَدُوُّ  
 وَطِئَةً أَهْلَكَهُمْ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يَعْنِي أَشَدَّ عَذَابًا عَلَى كِفَارٍ مُضَرٍّ وَخَذَهُمْ أَخَذًا شَدِيدًا  
 وَجَعَلَ وَطَائِفُ ثَلَاثِينَ سَنِينَ جَمْعُ سَنَةٍ وَهِيَ الْقَطْعُ يَعْنِي سَلَطَ عَلَيْهِمْ قَطْعًا عَظِيمًا سَبْعَ سَنِينَ  
 وَأَكْثَرُ مَا كَانَ فِي زَمَنِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ **قَوْلُهُ** تَعَالَى لَيْسَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبُ  
 عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَانْهَضَ ظَالِمُونَ وَهُنَا مَعْنَى أَيْ يَعْزِيصُهُمْ بِمَا يَصِيبُكَ إِلَى أَنْ يَتُوبَ  
 عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ وَلَيْكِنْ رِضَاكَ مُوَافَقًا لِمَا رَزَقَكَ اللَّهُ وَتَقْدِيرُهُ لَا يَقْدِرُ وَلَا تَفْعَلُ  
 شَيْئًا بِاخْتِيَارِكَ جَهْرًا بِذَلِكَ أَيْ بِالذِّعَاءِ الْمَذْكُورِ لَا حَيًّا جَمْعٌ حَتَّى يَمُوتَ الْقَبِيلَةُ  
**قَوْلُهُ** قَالَ قَبْلَهُ وَهَذَا أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ أَنَا سَاهُولا، كَانُوا مِنْ أَهْلِ  
 الصُّفَّةِ يَتَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ وَالْقُرْآنَ فَجَاءَ أَبُو عَامِرٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَلَأَ عَيْنَهُ لَا سَنَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ  
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ بَعَثَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ كَيْدُ عَوْمٍ إِلَى الْإِسْلَامِ لَا اسْتَجَابُوا  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَبَعَثَ مَعَهُ السَّبْعِينَ  
 الْمُهَلِّينَ الْقُرَاءَ فَتَرَوْا بِسَرْمَعَتِهِ فَقَالَ عَامِرٌ لِأَصْحَابِهِ أَعِينُونِي حَتَّى أَقْتُلَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ  
 فَلَمْ يُجِبْهُ أَصْحَابُهُ فَاسْتَعَانَ بِقَبِيلَةِ عَصِيَّةٍ وَرَعْلَانِ **قَوْلُهُ** سَبْعُونَ رَجُلًا أَيْ هُمْ  
 سَبْعُونَ رَجُلًا وَرَعْلَانِ كَسْرُ الرَّاءِ وَذَكَوَانِ بَفَتْحِ الْأَذَلِ الْمُعْجَمِ فَاصْبِرُوا أَيْ قَاتِلُوا وَهَذِهِ  
 الْوَأَفْعَةُ كَانَتْ بَعْدَ الْحَجْرَةِ فِي أَوَّلِ الْمُسْتَمَةِ الرَّابِعَةِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى قَاتِلِهِمْ **قَوْلُهُ**  
 ثُمَّ تَرَكَهُ يَعْنِي تَرَكَ الدِّعَاءَ عَلَى الْكَفَّارِ لَا أَنَّهُ تَرَكَ الْقَنُوتَ لِحَدِيثِ أَنْسَارِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصُّبْحِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا **قَوْلُهُ** بِالْكَوْفَةِ يَعْنِي صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلَى بِالْكَوْفَةِ  
 أَيْ فِيهِ حَدِيثٌ نَحَدَّثَ أَيْ حَرَفَ النَّدَا وَبَنِي مُنَادَى مُضَافٌ إِلَى الْمَتَكَلِّمِ يَعْنِي أَحَدَهُ  
 النَّبَايَعُونَ وَلَمْ يَقْرَأْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ قَالَ لَا مَامَ أَبُو الْفَتْوحِ

وَذَكَوَانِ الْقَانِ بِكَافٍ  
 وَجَاوِزِ السَّبْعِينَ فِي الْمَدِينَةِ  
 كَلِمَةً لَا تَعْنِي شَيْئًا



رحمة الله عليه لا يلزم من نفي هذا الصحاح القنوت نفي القنوت لأنه يحتمل أن يكون  
في آخر الصف إذا صلى رسول الله وأصحابه ولم يسمع القنوت ويحتمل أيضاً أنه يريد  
بنفي القنوت في غير الصبح والوتر أو سمع كلمات لم يسمعها من النبي ولا من الصحابة  
فانكرها فقال قراته هذه الكلمات تحدثت عن التابعين **باب**  
**قيام شهر رمضان** فصل في قيام الليل أي فصل في تلك الحجة ومخرج من تلك  
الحجة ويصلي الناس بالجماعة واقتدى الناس به في صلوة التراويح كما يفد وزنه  
في صلوة الفريضة حتى كثرت الناس ثم فقدوا صوت ليلة أي لم يجدوا صوتاً حتى خرج  
ليلة وصلى بهم صلوة الفريضة ودخلت تلك الحجة لنخرج إليهم لصلوة التراويح  
بعد ساعة كما عادت في الليالي الماضية فلم يخرج إليهم فقال ما زال بكم يعني أبداً  
رايت شدة حرصكم في إقامة صلوة التراويح بالجماعة حتى خشيت أني لو واضطت على  
إقامتها بالجماعة لقرضت عليكم ولو فرضت عليكم لم تطيقوها الذي رايت من  
صنيعكم اسم ما زال وقوله بكم خير قدم على اسم والضمير في به في قوله ما قمت به وكذا في  
كتب ويكتب لما فعلوا من التراويح ذلك عليه سياق الكلام المذكور الذي راى النبي  
من صنيعهم هو شدة حرصهم على إقامة التراويح بالجماعة **قوله** من غير أن يأمرهم  
فيه بعزيمة أي في قيام رمضان بفريضة يقال عزمت على كذا عزوماً بالضم وعزيمة  
إذا أردت فعله وقطعت عليه من قام رمضان إيماناً واحتساباً أي من قام رمضان  
إلى التراويح أو إلى صلوة رمضان وإلى الصلوة ليالي من رمضان قصد يقابل الله بانه تقرب  
إليه واحتساباً بما فعله عند الله أجر الم يقصد به غيره يقال احتسب بالشئ اعتد به  
وجعله في الحساب ومنه احتسب عند الله خيراً إذا قدمه ومعناه اعتد به فيما يدر عند  
الله ونصب إيماناً واحتساباً يجوز أن يكون على أنهما حالان أي مومناً بالله ورسوله  
ومحتسباً بما فعله من قيام رمضان أو معتدّاً به عند الله ويجوز أن يكون مفعولاً لهما  
والأمر على ذلك أي يقومون رمضان بصلوة غير الفريضة منفردين وصداً من  
خلافه عما في قول خلافته وهو منصوب عطفاً على خبر كان ثم خرج عمر رضي الله  
عنه في خلافته ليلة من رمضان فرأى الناس يصلون في المسجد منفردين بصلوة غير  
صلوة الفريضة فامرأى بن كعب وقيماً الدار يرى ليصلي بالناس بالامامة صلوة التراويح

عند أكثر أهل العلم وعند أهل المدينة هي آراء إحدى وأربعين ركعة مع الوتر والتراويح  
**قوله** في بيته من صلوة خير يعني لا تتركوا أي تتركوا خالية عن الصلوة بل صلوا فيها صلوة  
التواضع فإن الله يجعل البركة والرحمة في بيت يصلي فيه **قوله** فلم يقم بنا شيئاً من الشهر يعني  
لم يصل بنا صلوة غير الفريضة فإذا صلى الفريضة دخل حجرته حتى بقي سبع أي سبع ليالٍ من شهر  
رمضان فقام بناء يعني كان معناه حتى ذهب ثلث الليل يصلي ويذكر الله ويفراء القرآن  
فما كانت السادسة أي الليلة السادسة من تلك الليالي الباقية فحسب من آخر الشهر  
وهو ليلة الثلاثين إلى آخر سبع ليالٍ من ذلك الشهر وهو ليلة الأربعاء والعشرين في الليلة  
السادسة على هذا هي ليلة الحنة والعشرين واللييلة الخامسة هي ليلة الستة والعشرين  
والليلة الرابعة هي ليلة السبعة والعشرين واللييلة الثالثة هي ليلة الثمانية والعشرين  
شطر الليل أي نصفه لو نفلت إقام هذه الليلة يقال نفلت نفلت أي أعطيتك نفلاً  
أي زيادة والتفيل الزيادة يعني لو زدت في قيام هذا الليل على نصفه كان خيراً لنا  
حتى ينصرف أي الإمام لم يقم حتى بقي ثلث الليل **قوله** بقي ثلث الليل أي ليس في معالم السنن  
ولا في شرح السنة فلعله جاء في بعض الروايات **قوله** ليلة النصف من شعبان وهي ليلة  
البراءة **قوله** من صلوة في مسجد هذامع أن صلوة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلوة  
في سائر المساجد غير مسجد الحرام **باب** **صلوة الضحى** **قوله** وذلك الوقت وقت  
ضحى أي ما فعله النبي عليه السلام من الصلوة صلوة ضحى وذلك الوقت وقت  
ضحى ويزيد ما شاء الله مفهوم قولها ويزيد ما شاء الله أنه يزيد من غير حصر ولكن  
لم يقل أكثر من اثنتي عشرة ركعة يصح على كل سلاحي السلاحي بضم السين قال أبو عبيدة  
هي في الأصل عظم يكون في فرس البعير قال في الصحاح السلاحيات عظام الأصابع  
وفسره الشارحون بكل عظم له مفصل وكل عظم يعتد به الإنسان عند الحركة يعني  
يستحق على كل واحد منكم بعد كل عظم على أعضائه صدقة شكر الله على أن خلقه وجعله  
يحث يمكنكم الحركة وليس الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة **قوله** ويجزئ من ذلك  
ركعتان أي يكفي ما ذكر يعني إذا صلى ركعتي الضحى فقد أدى شكر ذلك **قوله** حين ترمض الفضل  
رمضت الفضل بالكسر ترمض إذا وجدت أخفاها غايته جحر الشمس من الرضا يعني صلوة  
الضحى تلك الساعة إنما أضاف الصلوة في هذا الوقت إلى الأوابين لأن النفس تميل فيه إلى



الدعوة والاستراحة فصفا الى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة اوبى اى رجوع من  
مراد النفس الى مرضات الرب **قوله** اكفك آخره اى اقضى شغلك وحوالك اودفع  
عنك ما تكثر بعد صلواتك الى آخر النهار **قوله** ومن يطوق ذلك اى ان تصدق عن  
كل مفصل صدقة من ذلك المفصل قال النخاعة في المسجد تدفنها اى صدقة و  
الشئ تحية اى تبعه عن الطريق اى صدقة فان لم تجد اى ما ذكر من دفن النخاعة في المسجد  
وتحية الشئ عن الطريق فركعتا الفجر تحريكاً فركعتك وان كان خيراً الركعتا الفجر  
باعتبار المعنى وهو الصلوة **قوله** حين ينصرف من صلوة الصبح اى يخرج منها حين ينصرف  
الفجر اى يصلى **باب النطوع قوله** فاني سمعت ذوقك اى  
صوت نعليك يحتمل ان يكون هذه الواقعة ليلة المعراج ويحتمل ان يراه في النوم اواره  
الله عليه السلام في اللفظة ومشي بلال بن رباح عليه السلام لا يدل على تفضيل بلال على  
واحد من الصحابة العشرة فضلاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما مشي بلال بين يديه  
عليه السلام للخدمة كما يسبق العبد السيد في المشي وسؤاله عليه السلام لا يطيب قلبه بكونه  
مستحقاً للجنة وليدوم على ما عليه من الطاعة وليظهر رغبة من يسمع هذا الحديث في الطاعة  
بارجى افعلى التفضيل الذي ينبغي من المفعول الى لم انظر ظهوراً اى وضوءاً وهو جملة مستأنفة  
جواب لسؤال مقدّر تقدّم لم سمعت ذوقك فقال الى لم انظر الى آخره ما كتب الله  
لي اذ صلى اى قدر لي **قوله** يعلمنا الاستخارة اى طلب الخير استخيراً اى اطلب منك الخير  
بسبب علمك به واستقدرك اى اطلب منك ان تقدر لي الخير بسبب قدرتك عليه ان هذا  
الامر اى الامر الذي يقصد من نكاح او مسافرة او غيرهما خبراً ان ويستحق حلقته جلته حاله  
اعترض بين اسم ان خبرها فافده الى ضم الدال الى فده الى بمعنى التقدير وكان في  
حيث كان تامة وفيه ضمير الخير ثم ارضى به من الارضاء والضمير به يعود الى الخير **قوله** اذا  
حرته اى اصابه **قوله** خشيتك الحشاشة صوت السلاح وغيره يعنى صوت السلاح  
وغيره يعنى صوت نعليك ورايت ان الله على ركعتين اى ورايت ان الله اوجبهما على  
هما اى بهاتين الخصلتين دخلت الجنة **قوله** موجبات رحمتك اى الافعال والاقوال  
والصفات التى تحصل رحمتك الى سببها وعنايم مغفرتك العنايم جميع عنية ودية  
معناها وقيل معناها هى الخصلة التى يقصدها الرجل عن قصد القلب والجسد فيه يعنى

اسالك الخصال التى تحصل مغفرتك الى سببها والغنية من كل تركس الباء اى اسالك ان تعطيني  
نصيباً تاماً من الخيرات هى لك رضى اى مرضى لك **قوله** عشر خصال اى مكفر عشر خصال يعنى لا  
اعلمك شيئاً هو يكفر عشرة انواع ذنوبك اوله وآخره وقديمه وحديثه الى آخر الخصال وذلك في  
قوله اذا انت فعلت ذلك اشارة ما قدرناه من مكفر والضمير في اوله وكذا فيما بعده الى **قوله**  
وعلايته عايداً الى قوله ذنبك والمراد بالخصال الانواع المذكورة وانما ذكر الالفاظ المذكورة  
اعني الا اعلمك الا امنحك الا افعل بك معنى لتعظيم هذه الصلوة لانها مكفرة عشر خصال  
من الذنوب **قوله** ان تصلى خبر مبتدأ محذوف اى هو ان تصلى وذلك الضمير يعود الى مفعول  
فعلت او بدل لمفعول فعلت **قوله** فان صلحت اى فان صلحت صلواته بازادها صيغة **قوله**  
من يتوع فيكمل بها الضمير في ما يعود الى تطوع وانك باعتبار ان المراد من التطوع هنا التافلة  
ثم يكون سائر عمله على ذلك يعنى كذلك الصوم ان ترك شيئاً من الصيام الواجب يؤخذ بدله ما دام  
من السنة وان ترك شيئاً من الزكاة يؤخذ بدلها ما اعطى من الصدقات ثم تؤخذ اعماله على حسب ذلك  
اى على هذا المثال يعنى من كان عليه حق لاخذ يؤخذ من اعماله الصالحة بقدر ذلك الحق ويدفع الى  
صاحب الحق **قوله** وان البر ليدرك الدال غير المعجزة وضمها اى وان الرحمة والثواب ليسنزل على المصل ويحوز  
بالدال المعجزة ومعناه ينشر ويفرق من قولهم دررت الحب فرقته وليدرك الدال المهمة معلوم وبالدال  
المعجزة بمثل ما خرج منه اى ما تقرب العباد الى الله بمثل ما ظهر من الله من شرايعه وكلامه وقيل ما خرج  
من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ وقيل ما خرج من علمه الكامل يعنى القرآن وقيل الها في **قوله**  
خرج منه عايداً الى العبد وخروجه منه وجود القرآن متلوا على لسانه محفوظاً في صدره مكتوباً بيده  
وما في وما تقرب العباد لجوز ان يكون استفهامة على طرق الانكار وجوز ان يكون نافية وبمثل  
صفة لموصوف محذوف تقديره بشئ مثل وكونها نافية اقرب من كونها استفهامة اذ فيها  
تعسف **باب صلوة السفر قوله** صلى الظهر بالمدينة اربعاً و  
الحليفة ميعات اهل المدينة يعنى صلى الظهر بالمدينة اليوم الذى اراد الخروج الى مكة للحج اربع  
ركعات واذا خرج من المدينة وصل الى ذى الحليفة صلى العصر ركعتين لانه كان في السفر **قوله**  
ونحن الكثر ما كنا قط وامنه هذه جملة حاله وقت مغرته بين صلى ومعه اى هو منافان  
رضيت الكثر وروى آمنه على صيغة افعال التفضيل فمن مبتدأ وخبر الكثر وامنه عطف عليه والضمير  
فيه الى ما في ما كنا ان كانت موصوفة ويكون تقديره ومعناه على هذا ونحوه حينئذ اى حين صلى



بنا النبي عليه السلام بمنا أكثر عدد كنا قبل اتاه ونحن حينئذ آمن عدد كنا قبل اتاه وإنما جئ  
بقط لا شتمال الكلام على معنى التقى لا تهما إذا كانوا في ذلك الزمان أكثر عدداً وأما ما كانوا  
قبل ذلك يلزم منه أن لم يكونوا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الآمن فيكون  
نقديره وما كنا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الآمن فيكون تقديره وما كنا  
قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الزمان مثل ذلك العدد ومثل ذلك الآمن فيكون  
وإن كان ما في وما كنا مصدريه فالضمير في آمنه يعود إلى المصدر المقدّر تقديره ومعناه  
ونحن حينئذ أكثر كوزاً أي وجوداً وآمن كوزاً ما كنا قبل وجئ بقط على هذا التقدير أيضاً المأذون  
وروي أمينة على وز غلبة جمع آمن مثل طالب وطلبة فعلى هذا يجوز أن يكون أكثر بمعنى كثير  
وأن يكون مانافية وخبر كان محذوف أي ونحن كثير من ما كنا مثلك ذلك قط ونحن آمنه وان  
نصبت أكثر مانافية وخبر المبتدأ ما كنا وأكثر خبر كان فعلى هذا تقديم خبر ما كنا عليه لأنه ينبغي  
لأنما يجوز تقديم خبر ليس عليه وإن كان فيه نفي فكذلك ما في معناه والضمير في آمنه على هذا  
التقدير يرجع إلى العدد المدلول عليه بقوله أكثر تقديره ومعناه ونحن حينئذ ما كنا قبل  
ذلك أكثر عدداً وآمنه منه فيه فآمنه على هذا منصوب معطوف على أكثر وهذا الوجه لا يخلو  
عن ضعف **قوله** فقد آمن الناس يعني شرط قصر الصلوة في السفر هو الخوف كما دل عليه قوله تعالى  
ان خفتم والناس تقصرون الصلوة في السفر وقد آمنوا فينبغي أن لا يجوز القصر مع الأمن  
إجاب عن رضى الله عنه بأنه قال النبي عليه السلام في جواب سؤاله عن هذا عنه عليه السلام  
صدق تصدق الله بها عليكم أي قصر الصلوة في السفر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا  
صدقته سواء حصل الخوف أو لا وإنما قال في الآية أن خفتم لأنه قد خرج مخرج الأغلب فحينئذ  
لا يدل على عدم القصر أن لم يكن خوف **قوله** عشرين عشراً أي وعشرين عشراً أي وعشرين عشراً  
مسافر مستوفى على عزم الخروج متى انقضى شغله **قوله** أقام النبي صلى الله عليه وسلم أقام ههنا  
بمعنى لبث أي لبث لشغل على عزم الخروج متى انقضى شغله فيها **قوله** قيا ما جمع قائم يستحوذ أي  
يصلون السنة **قوله** لو كنت مستحياً لمت صلوة أي لو كنت مضطراً لمت في السفر لامت  
صلوة في الفريضة وهو مذهب بعض العلماء أي لا يفتك في السفر **قوله** وأبا بكر وعمر وعثمان  
كذلك أي صحبوا أبا بكر وعمر وعثمان لذلك أي كانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين **قوله** إذا  
كان على ظهر سيراى إذا كان في السفر تارة ينوي تأخير الظهر وتارة تقدم العصر جعل للسير ظهراً

السيار ما دام على سيره فكانه راكب عليه **قوله** به عايد إلى حيث محذوف أي إليه صلوة الليل  
مفعول أنصلي يومياً أي بالركوع والسجود ويوتر على راحته يدك على أن التور غير واجب وقال  
أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجوز أداء التور إلا مستقبل القبلة لأن التور عنده واجب **قوله**  
كذلك قد فعل ذلك إشارة إلى ما ذكره من القصر والتمام بجوز نصب كل على أنه مفعول  
فعل وجوز رفعه على أنه مبتدأ وعائده محذوف أي قد فعله **قوله** فأناس سفر السفر يسكنون الفاء  
المسافرون **قوله** وبعد ما ركعتين يعني سنة الظهر وهذا دليل على أن السنة كما يوتى بها في السفر  
**قوله** إذا زغت الشمس أي قالت قبل أن يتحلل أي هو من المنزل وفي بعض النسخ قبل برحمتك الناس  
فالناس فاعله **قوله** وفي المغرب مثل ذلك يعني يفعل مثل ذلك **قوله** حيث وجهه ركابته أي  
استقبل الطريق الذي ذهب به مكره به **قوله** نحو المشرق يعني كان طريقه إلى جانب المشرق فصلى إليه  
**باب الجمعة قوله** نحن الآخر ونزل آخر الأنبياء في الدنيا ولكن  
نحن نسبقهم في الآخرة بيئاتهم أي غيراتهم وقيل معنى بيئاتهم على أنهم وقيل مع أنهم يعني نحن السابقون  
على الأنبياء والامم في الشر والحساب ودخول الجنة إلا أن الأنبياء كانوا في الدنيا قبلنا  
ويعثوا وأوتوا الكتاب قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني فرض الله على اليهود  
والتصارى أن يعظموا يوم الجمعة بالطاعة فاختلفوا فيه فقالت اليهود هو يوم السبت  
لأن الله تعالى فرغ في هذا اليوم من المخلوقات فمن استرخ فيه عن العمل واشتغل بالعبادة فيه  
والشكر لله تعالى فالتصارى ببل هو يوم الأحد لأن الله تعالى ابتدأ خلق المخلوقات  
فيه فهو أولى بالشكر وقال المسلمون الله تعالى خلق الإنسان للعبادة كما قال تعالى **وما**  
**خلقنا الجن والإنس إلا ليعبدون** وكان خلق الإنسان يوم الجمعة فكانت العبادة فيه  
أولى وقيل لأنه أوجد في سائر الأيام ما يعود نفعه إلى الإنسان وفي الجمعة أوجد نفس  
الإنسان على ما ينبغي والشكر على نعمة الوجود أهم وأحرى والناس لنا فيه تبع يعني نحن اختارنا  
يوم الجمعة واليهود بعدوا والتصارى بعد يوم اليهود كما ذكر فالمراد بالناس هنا الطائفتان  
والمراد بقوله لنا مسلمون **قوله** المقضى لهم يعني أول من يجاسب يوم القيامة امتي **قوله** وفيه  
أخرج منها فان قيل دخول آدم الجنة حسن وخيله وأما خروجه منها فغير حسن وليس فيه  
خيل بل هو شره فكيف يكون يوم الجمعة مباركاً بهذا اعتبار قلنا في الحقيقة خروج آدم  
آدم من الجنة عين المصلحة والخير لأنه بواسطة إقامته في الأرض حصل منه أولاد كثيرة ونسل



عظم ويُعْتَزُّ بالنبيا من نسله على درتيه واتزل فيهم الكتب الشريفة العظيمة وجعلهم  
الاخبار والابرار وظهر منهم عبادات مرضية لله تعالى وكذا لك خير **قوله** وهي ساعة  
خفيفة والحكمة في اخفائها انه ليستغل الناس بالعبادة في جميعها رجا دعاءهم تلك  
الساعة **قوله** ما بين ان يجلس الامام بين الخطبتين الى ان يفرغ من صلوة الجمعة ويختم  
ان يريد بالجلوس ههنا صعود الخطيب المنبر **قوله** اهبط اي اسقط من الجنة الى الارض  
تيب عليه اي قبلت توبته مسيخة بالسين وبالصاد المهملة ايضا اصاخ له اي استمع له والرواية  
في هذا الحديث بالسين والصاد في كلامهم اكثر اي مستمعة منتظرة لقيام الساعة من بين  
الصبح الى طلوع الشمس لان القيامة يظهر يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس حين في قوله  
من حين يصبح مبني على الفتح شقفا اي خوفا من الفينة الا الجزوالانس يعني الهمة الله جميع  
الدواب ان يوم القيامة يقوم يوم الجمعة في الوقت الذي ذكرنا ينتظر وهاكل جمعة  
غير الحزن والانس فانهم لا ينتظرون لانهم مأمورون بالايمان بالغيب ولوعملوا  
مئة يكون لهم ايما انهم بالغيب لانهم لو علموا تنقص عليهم عيشهم ولم يحصلوا من  
القوت ما يعيشون به لا يصادفها اي لا يوافقها **قوله** فحدثت اي قلت له ان رسول الله  
قال في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء كيف تكون اخر ساعة اي كيف تكون تلك الساعة  
اخر ساعة في يوم الجمعة قال فهو ذلك اي قال عبد الله بن سلام فالوقت المذكور اخر ساعة  
في يوم الجمعة فهو يعود الى الساعة وذكره باعتبار المعنى وهو الوقت وذلك اشارة الى آخر  
ساعة في يوم الجمعة **قوله** التمسوا اي طلبوا ترجى اي تطمع اجابة الدعاء فيها **قوله** وفيه النفخة  
اي النفخة الثانية فانها توجب وصول رباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم وفيه الصعقة  
وهي الصوت الهائل الذي يموت الانسان من هوله والمراد بها النفخة الاولى وقيل هو اشارة  
الى صعقة موسى عليه السلام **قوله** يقول بليت بالفتح وكسر اللام يعني يقول الراوي ارمت  
ارمت فقلت فتح الميم الاولى الى الراء وحذفت احدى الميمين يقال ارم المالك والناس الى  
فتوا قيل انما هي ارمت على بناء المفعول والارم الاكل يقال ارمه بالفتح يارمه بالكسر اي  
اكله ويروي ارمت اي صرت زميما واذا قد وردت الرواية بهذا جاز ان يكون ارمت  
بحذف احدى الميمين من ارمت **قوله** واليوم الموعود يوم القيامة لانه وعد نجيح وانما  
تقع فيه واليوم المشهود يوم عرفة الشاهد يوم الجمعة وهي المذكورات قوله تعالى **والنهار**

ذات البروج واليوم الموعود وشاهد مشهود افضل منه اي من يوم الجمعة الا اعاده  
منه اي لا يحفظه الله من ذلك الشيء **باب وجوبها قوله** عن ودعهم  
اي عن تركهم ومعنى الحديث ان احدا لا من كان لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجماعات واما الخلف  
تعالى على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين لان من خالف امر او امر الله ورسوله يظهر في قلبه  
نكتة سوداء فيغلب عليه الفسق والغفلة والتباعد من رحمة الله فان تاب عن المعاصي وترك  
المناهي نزول تلك النكتة عن قلبه حتى يبصر قلبه فيغلب حنينه عليه الصلاح والتقوى والقرب  
من رحمة الله تعالى قوله عن اخي الجعد الضمري بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم ها وناي تقصيرا  
طبع الله على قلبه اي ختم عليه وعشاء والطبع بالكوز الختم وبالتركيب الدنس ثم استعمال في  
يسب ذلك من الاوزار والاثام وغيرها من المقايح **قوله** فليصدق يدنا هذا التصديق  
مستحب لرفع اثم ترك الجمعة **قوله** الجمعة على من سمع النداء اي الجمعة واجبة على من سمع النداء  
من الموضع الذي يصلي فيه الجمعة ويجب عليه ان لا يمكن اقامة الجمعة ثم **قوله** الجمعة على  
من آواه الليل يعني الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي يصلي فيه الجمعة  
مسافة يمكنه الرجوع بعدد ايام الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال ابو حنيفة **٥٥٥**  
**باب التنظيف والتكبير قوله** ما استطاع من طهر اراد هذا  
الطهر قصر الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة وتنظيف الارط وتنظيف الثياب او تمس من  
طيب بيته الشك من الراوي **قوله** فلا يفرق بين اي ولا يجلس بين الاثنين اللذين يجلسان  
مستقرين بحيث لا يكون بينهما موضع جلوس واحد ما كتب له اي ما رزقه الله من صلوة السنة  
اذا تكلم الامام اي بالخطبة يعني اذا قرأ الخطبة ما بينه وبين الجمعة الاخرى اي ما بين يوم الجمعة  
الذي فعل فيه ما ذكر من الذنب وبين الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام اي زيادة ثلثة ايام على  
سبعة ايام حتى يكون عشرة ايام لان الحسنه بعشر امثالها وفضل مرفوع معطوف على ما في  
ما بينه والواو فيه بمعنى مع من من الحصى فقد لغا يقال لغاى قال ان ابلا يعني فكانه تكلم باطل  
فينتقض ثواب صلواته والمراد من الحصى هو تسوية الارض للتجود في الصلوة فانهم كانوا  
يسجدون عليها وقيل بطريق اللعب **قوله** ومثل المجر وهو الذي عشي الى المسجد في اول الوقت  
بالتحجير ههنا التذكير **قوله** يهدي بدنه البدنة ناقه او بقرة تحركه سميت بذلك لانهم  
كانوا يستمنونها من يد الرجل بالفتح بيدك بدنا اذا اخم وكذلك بدنا بالضم بدانة والمراد بالبدنة



في الحديث الناقية ثم كاذبي يهدي بقرة اي ثم مثل الذي مشى الى الجمعة بعيد المجر لمثل  
الذي يهدي بقرة فاذا خرج الامام اي فاذا اصعد الخطيب المنبر تطوا الملايكة كتبهم  
وعظرون استماع الخطبة يعني من دخل في هذا الوقت يكون ثوابه قليلا ولا يسبب الملايكة  
من الذين لهم ثواب كامل فقد لغوت يعني تكلمت بما لا يعينك اي لا يهيمك فالطريق ان يشير  
اليه باليد اذا امرته بالسكوت **قوله** لا يقيم احدكم اخاه اي لا يقف احدكم اخاه ثم يخالف  
الى مقعده اي يذهب الى موضع قعوده يعني لا يخرج احدا عن مقامه ثم يقعد في مقامه  
**قوله** من غسل روى فيه التشديد والتخفيف فالتشديد معناه من وطئ امراته لينكس شهوته  
فلا ينظر بالشهوة وقيل اراد من غسل غيره اي جملة على الاعتسار واعتسل هو لا تذا اجماع  
زوجته اوجها الى الغسل وقيل اراد بغسل اي اعضاء الوضوء ثم يغتسل للجمعة وقيل بها  
معنى واحد وكرره للتاكيد والعطف تقتضي التباين بين المعطوف والمعطوف عليه والتخفيف  
معناه من غسل راسه بالخطمي وغيره اغتسل غسل الجمعة لان من فعل ذلك يكون نظافته اكتر  
ومعنى بكرة بالتشديد اسرع ومشي الى المسجد في اقل الوقت فان التبرير هو الاسراع في اي وقت  
كان واستكر اي ادرك باكورة الخطبة اي اولها يعني استمع الخطبة ولم يبلغ اي لم يقل كلاما  
ليس فيه خير عملة اجريها وقيامها اجريها من عمل اي كان له بكل خطوة اجر صيام سنة  
وقيام سنة اي في لياليها قوله ما على احدكم اي لا جناح ولا ضرر على احدكم ان يكون له لباس  
حسن خاصة والابتداء اليوم الجمعة يتبعه يعني يتاخر عن الخيرات **قوله** ان يتخذ جوارا يكون  
مفعول ازوجد ويجوز ان يتعلق باسم المقدار اي لا ضرر ولا جناح على احدكم من اتخاذ ثوبين  
ليوم الجمعة ثوبين منته المنة بفتح الميم وكسرها وهي الخدعة ومعنى ثوبين منة الشاب التي  
تكون معه في سائر الايام **قوله** وقال الحضرة والذكر المذكور ههنا الخطبة اتخذ جسرا الى جهنم  
يعني من وضع قدمه على رقاب الناس يوم الجمعة وغيره فكانه يضع قدمه على فطرته جهنم يعني يكون  
ابداؤه الناس بهذا الطريق سببا لوروده النار **قوله** الحيوة بضم الحاء وكسرها اسم من الاحياء  
وهو ان يجلس الرجل على مقعده ركبته بحيث يكون احصاه على الارض ويأخذ بيده خلف  
ركبته او يشد ظهره وساقيه بازار وخوه ووجه النبي انه اذا جلس على هذه الهيئة يدخل  
عليه النوم ولا يكون مقعده ممكنا على الارض فربما يخرج منه ريح **قوله** والامام بخطب جاز  
حالية عن الحيوة اذا انعس اي نام فليتحول اي لينقل من موضعه الى موضع اخر ليدخل

عنه النوم **باب الخطبة والصلوة قوله** ما كنا نقبل اي  
تنام نصف النهار والقبول هو نوم نصف النهار ولا يتعدى اي ولا تاكل طعام الغداة الغدا  
طعام البداة كما ان العشاء طعام العشي **قوله** بكرة بالصلوة اي صليها في اقل الوقت ابرد بالصلوة  
اي صليها بعد از وقع ظلك الجدار في الطريق كيلا يتأذى الناس بالشمس اذا دخلوا المسجد **قوله**  
كان التدا الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر عند صعود  
الامام المنبر وهو الاذان ولم يكن قبل هذا الاذان اذان آخر و اراد بالاذان الثاني  
الاقامة التدا الثالث هو الاذان في اقل الوقت فامر عثمان رضي الله عنه ان يوزن  
اقل الوقت قبل ان يصعد الخطيب المنبر كما في زماننا ليعلم الناس بوقت صلوة الجمعة  
والزوراي اسم دار في السوف بالمدينة يقف المؤذن على سطح هذه الدار **قوله** يذكر  
الناس اي يعظم قصدا اي متوسطا **قوله** مينة ذكر في الصحاح هذا اللفظ في باب التوزن و  
فصل الميم مع هنر العيز وقال المينة العلاء في حديث ابن مسعود ان طول الصلوة وقصر  
الخطبة مينة من فقه الرجل قال الاصمعي سألني شعبة عن هذا فقلت مينة اي علامة  
لذلك وخلق لذلك وهذا الحرف هكذا يروي في الحديث والشعر بتشديد النون وحقه  
عندي ان يقال مينة مثل معينة على فعيلة لان الميم اصلية الا ان يكون اصل هذا الحرف  
من غير هذا الحرف هكذا يروي في الحديث والشعر بتشديد النون وحقه عند مينة مثل  
معينة على فعيلة لان الميم اصلية الا ان يكون اصل هذا الحرف من غير هذا الباب فيكون مينة  
مفعلة من ان المكسورة المشددة كما يقال هو معساة من كذا اي مجدة ومظنة وهو مبنى  
من عسى وكان ابو زيد يقول مينة بالتاء اي مخلقة لذلك ومجدة ومجدة وهو مفعلة من آتة  
يؤتة قال في المغرب في باب الحمزة مع النون مينة من فقه الرجل اي مخلقة ومجدة وعن  
ابي عبيد معناه ان هذا ما يعرف به فقه الرجل وهي مفعلة من ان التوكيدية وحقيقتهما كما  
لقول القايل انه عالم وانه فقيه يعني من السنة فصل الخطبة وطول الصلوة فمن فعل هذا يدرك  
انه عالم فقيه بالحديث وقول جابر فكانت صلواته وخطبته قصدا ليس معناه ان صلواته مثل  
خطبته بل معناه كانت صلواته طويلة ولكن لم تجاوز في الطول حدة بحيث تحصل منها ملالة و  
فصل الخطبة ليس على حد النقصان **قوله** وان من البيان لسحرا قيل هذا تزيين الكلام وتعيين  
بعبارة تختار فيها السامعون كما ان الناس يخبرون بالسحر فكما ان السحر منه فذلك تزيين



الكلام بحيث يحصل منها ملالة وقصر الخطبة ليس على هذا التقصان **قوله** وان من البيان لسحرا قيل  
هذا اذ تم تزيين الكلام وتعبيره بعبارة تختار فيها السامعون كما ان الناس يختارون بالشر فكم ان  
التحسين فذلك تزيين الكلام بحيث يغلط الناس منه وقيل بل هذا مدح الفصاحة يعني ان  
الفصيح يجعل السامع محبا ومريدا للآخرة يوعظه الفصيح وكلامه البليغ كما يجعل الساهر الذي  
يرى تحفه مريدا له بسحره **قوله** منذ جئنا اى هو كمن اخبر جيشا او قوما بانهم قرب منهم جيش  
عظيم ليغير عليهم ويقتلهم فيرفع صوته ويحمر وجهه اذا اخبرهم باقتراب الجيش لتعظيم ذلك  
الخبر في خواطرهم وتأثير فيههم فذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لتأثير  
وعظه في خواطر الحاضرين **قوله** ضحككم اى اتاكم الجيش وقت الصباح ومساكم اى تاكم وقت  
المساء **قوله** بعثت انا والساعة بنصب الساعة ورفعها **قوله** ما اخذت والقرآن المجيد  
المراد منه اقول السورة لا جميعها لان جميعها لم يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الخطبة **قوله** فدارخى اى سدل وارسل **قوله** فليركع ركعتين قيل لانا ان الركنين ينبغي ان  
يفعلها بنبيه سنة الجمعة لان التيمم يحصل باداء سنة الجمعة بخلاف العكس **قوله** اراه المؤذن  
اى قال الذى يسمع هذا الحديث عن ابن عمر ان ابن عمر لما قال حتى يفرغ اراه اى اظن ان  
ابن عمر قال حتى يفرغ المؤذن ومن الاذان **باب** **صلوة الخوف**  
**قوله** فوازينا العدو اى فحاذينا فضا ففنا لم اى قتلناهم صفا ثم سلم اى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم تسلم هذه الطائفة وخرجوا الى العدو وجاءت الطائفة الاولى الى مكانهم وسلموا  
الركعة الثانية منفردين وسلموا وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الطائفة الثانية الى مكانهم  
وصلوا ركعتهم الثانية منفردين وسلموا وهذا قال ابو حنيفة رضى الله عنه صلوا رجلا  
بجوزان يكون جمع راجل خلاف فارس وجند يضم فيه الراء وشدد فيه الجيم وجوزان  
يكون جمع رجلا بمعنى الرجل خلاف الفارس وجند بكسر فيه الراء ويخفف فيه الجيم قياما  
مصدرا بمعنى اسم الفاعل اى قائمين على اقدامهم رجلا وقياما حالان من الواو في صلوا  
**قوله** ذات الرقاع غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الخامسة من الهجرة  
فلقى الكفار فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلوة ثم انصرف المسلمون والكفار ولم يجزئهم  
سبب سميت تلك الغزوة ذات الرقاع لان تلك الغزوة كانت بارض الوانها مختلفة  
من سواد وبياض وصفرة وخمرة كالرقاع المختلفة الالوان وجاء العدو بوجهه بكسر الواو

100  
وضمها للقبالة بضم القاف وهو منصوب على الظرف والعامل فيه فعل مقدراى وان طائفة  
سقت وجاء العدو واثموا لانفسهم ثم سلم اى اتم الطائفة الاخرى صلواتهم منفردين من غير  
نية المعارضة فاذا جلسوا وتشهدوا وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فضلى بطائفة  
ركعتين هذه الرواية مخالفة لما قبلها مع ان الموضوع واحد يحمل ان يصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في هذا الموضوع مرتين مرة كما رواه جابر ثم تاخروا اى من الموضوع الذى صلوا فيه  
واقصروا على الركعتين وسلموا عنها **قوله** فصففنا خلفه صفين يقال صففت القوم فاصطفوا  
انافقتهم في الحرب صفا **قوله** في نحو العدو اى في ازاء العدو ومقابلة ثم اتخذا بالسيوف  
اى انهم بيطه والباء في التجويد بمعنى الى ثم تقدم الصف الموحى وتأخر الصف المقدم يعني تقدم  
وتأخر كل منهما الى مكان الاخر في الركعة الثانية بخطوة او خطوتين **قوله** فضلى بطائفة ركعتين  
فقصركن في السفر **باب** **صلوة العبد** **قوله** يذابه الصلوة  
يعني ليس لصلوة العبد قبلها سنة ولا بعدا ان يقطع بعث الجيش يعني ان يرسل جيشا  
الى ناحية ارسله لاجتماع الناس هناك حتى لا يحتاج الى اجتماعهم مرة اخرى او يامر بشئ  
من امور الناس ومصلحتهم امر به **قوله** بغير اذان ولا اقامة بل ينادى الصلوة جامعة  
ليخرج به الناس **قوله** شهدت همزة الاستفهام منه محذوفة يهوي بضم الياء الاولى  
وكسرها واى يقصدك الى جليلتهم من القراط والقلادة خلق فميت جمع خلق وهو الحلقوم  
ارتفع اى ذهب هو اى الرسول عليه السلام **قوله** ان تخرج الحيض ليصلى من ليس لها عذر ومن  
لها عذر يصل اليها بركة الدعاء والصلوة وهذا ترغيب الناس في حضور الصلوة ومجالس  
الذكر ومقارنة الصلوة لينا لهم بركتهم وحضور النساء المصلى في زمانا غير مستحب لظهور  
الفساد بين الناس **قوله** في ايام منى وى ايام التشريق تدفن اى تضرب الدف وتضرب هذه  
زيادة بيان وقيل تضربان رجلها بما تقاوت لانتصار اى بما تقاوت انتصارا من الاشعار  
الى تفتاخر وفيها يوم بعث بالباء المضموية والعين المهملة اسم لحرب حرب بين اوس وخزرج  
قبل الاسلام وما فيلنا من الانتصار يعني يغتبان بالاشعار التى يقرأها كل واحد من  
القبيلتين في ذلك اليوم لظهار شجاعته وهذا يدل على جواز ضرب الدف وجواز قرا  
الاشعار التى لم يكن فيها وصف امرأة معينة ولا يجوز مسلم منعش ثوبه الصواب متعش  
محذف الياء لان المتعش حذفها موجودا المانع مستف فوجب حذفها وفي اكثر نسخ



المصابيح متغشياً بالنصب وهو لحق لانه بقى المبتدأ بلا خبر ومعنى التغشى التغطى والتستر  
فانه مما يقال نهره وانتهره اذا زجره بكلام غليظ **قوله** خالف الطريق يعني مشى في طريق  
ويعود في طريق آخر واختلف في سببه فقل ليتبرك اهل الطريقين وقل ليستفتي بيهما  
وقيل ليتصدق على فقرائهما وقل ليزور قبور اقاربه فيهما وقل ليشهد له الطريقان  
وقيل ليزداد غيظ المنافقين وقيل ليلكثر الزحمة وقيل يقصد اطول الطريقين في الذهاب  
واقصرهما في الرجوع وهذا اظهرها هكذا ذكره في الروضة **قوله** من دَخَلَ قبل الصلوة  
فليدخ مكانها اخرى يعني من دَخَلَ الاضحية قبل الصلوة لم يكن اضحية فينبغي ان يدخ  
مقام تلك الاضحية اخرى الضحية في مكانها يرجع الى الضحية يدل عليها سياق  
الكلام اعلم ان وقت الاضحية يدخل بطلوع الشمس يوم النحر ومضى قدر ركعتين  
وخطبتين خفيفات وتخرج وقتها بغروب الشمس في اليوم الثالث من ايام التشريق  
فان دَخَلَ قبل الوقت لم يكن اضحية وان لم يضر حتى خرج الوقت فانت الاضحية وقت  
صلوة العيد يدخل بطلوع الشمس فعلى هذا المراد من دَخَلَ قبل الصلوة في الحديث  
اي من دَخَلَ قبل وقت الصلوة يدخ ويخرج بالمصلي لاظهار شعارة الاضحية ليراها الناس  
ويقتدوا به الذبح للبقرة والغنم واليخر للابل **قوله** ولهم يومان يعني النير وزوالهمجان  
وهذا الحديث يدل على ان تعظيم ذنك اليومين وغيرهما لا يامر الشارع به لا يجوز  
**قوله** عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده الضمير جده راجع الى كثيره الى عبد الله  
لان الراوى عن النبي عليه السلام هو عمر بن عوف المزني وهو ابو عبد الله وحديث كثير  
**قوله** يكبر في الاضحية والفطري في صلواتهما **قوله** تكبيره على الجنايز اي تكبيره مثل تكبيره  
على الجنايز وهذا متمسك ابي حنيفة رحمه الله عليه وعندنا الاولى اربع تكبيرات  
قبل القراءة مع تكبيره الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيره الركوع  
**قوله** نؤول اي اعطى من ناول وهو بخران وهو اسم بلد باليمن **قوله** عن عمومة وهو  
جمع العم واذا اصبحوا يغذوا الى مصلاتهم اي امرهم بالافطار وباداء صلوة العيد قضاء يوم  
الحادي والثلاثين لانه خرج عن الوقت **فصل في الاضحية قوله** المخين  
ابيضين اقربن اي طويلى لقرن وسعى وكبراى قال بسم الله والله اكبر على صفائحهم  
بالكسر جمع صفح بالفتح وسكوز الفاء قيل هو الجنب وقيل جمع ضحية وهي عرض الوجه **قوله**

يطا في سواد اي مشى وضيغ رجله يعني كان رجلاه سوداوين بترك في سواد اي يضطج في بطن  
اسود وينظر في سواد اي حوالى عينيه اسود باقية ابيض هللى المدية اي اعطيتي الكين  
قالت في صحاح هلم يا رجل بفتح الميم معنى تعال قال الخليل اضله لم من قولهم لم الله  
شعث اي جمعه كانه اراد لم نفسك لينا اي اقرب وها للتنيه وانما حذفت الفها لكثرة  
الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع والتانيث في لغة اهل الحجاز  
قال الله تعالى والقائليلن لاخوانهم هلم لينا واهل نجد يصرفونها فيقولون للثنين  
هلموا للجمع هلموا والمرأة هلى وللنساء هلمن والاول فصح واذا قال هلم كذا وكذا قلت لا الهمة  
مفتوحة الالف والها اي لا اعطيكه وفي الحديث معناه هلى اعطيني وقد نكح النبي  
عليه السلام بلغة اهل نجد قال يتخذها اي يتخذها اللهمة تقبل من محمد وال محمد ومن  
امة محمد ذكر في الروضة ان الشاة الواحدة لا يضحي بها الا عن واحد اضحي بها واحد من اهل  
بيت تادى الشعار والسنة لجمعهم وعلى هذا حمل ما روى ان النبي عليه السلام ضحي  
بكثير وقال اللهم تقبل من محمد وال محمد وكما ان الفرض ينقسم الى عين وكفاية فقد ذكرنا  
ان التضحية كذلك وانها مسنونة لكل اهل بيت وقد حمل جماعة الحديث على الاشتراك  
في الثواب هذا ما ذكره لكن الوجه في الحديث المذكور هو الحمل على الاشتراك في الثواب  
لانه قال ومن امة محمد **قوله** لا تذبحوا الامستة اي لا تذبحوا الا اثني لهاستان وشرط التضحية  
ان يكون المذبوح من الابل والبقر والغنم ولا يجزى من الابل الا الشئ وهو ما استكمل  
خمس سنين وقطن في السادسة ولا من البقر والمجرا الا الشئ وهو من كل منهما ما استكمل  
سنة على الاصح وجوز التضحية بالذكر والاثنى وقال الزهري لا يجوز من الضار الا  
الاثنى ايضا بظاهر هذا الحديث وقال الآخرون اللهم ههنا للكمال للجواز **قوله** اعطاه غنما  
اي جماعة منه ضحيا اي ارادة ان يضحيوا غنوة بنقطين من فوق وهو من اولاد المعز ما رعى  
وقوى واية عليه حوك لعل المراد به ههنا انه بلغ سن الجوز في الاضحية **قوله** يدخ ويخرج  
بالمصلي وقد ذكر هذا الحديث برواية ابن عمر ايضا في صلوة العيدين والغرض من ذكره  
مناهويان مكان الذبح وهو المصلي فانه افضل لاظهار الشعار ومن ذكره ثم بيان  
وقت الاضحية لانه اذا دَخَلَ بالمصلي علم ان افضل ان يدخ بعد الصلوة لانه ذكر في  
حديث البراء اول ما بدا في يومنا هذا صلى فيهم منه ان الذبح بعد الصلوة **قوله** والجوز



عن سبعة يعني تضحية البقرة والابل عن سبعة اشخاص مجزية عن كل واحد سبع الجزور من  
الابل يقع على الذكر والانثى وهي توثت سميت بذلك لان الجزار ياخذها في جزازة  
بالغم كما يقال اخذ العامل عماله العشرة عشر ذى الحجة وبشره المراد ههنا ان يعلقه  
ان الاضحية يكون يوم القيامة فداء للمضحي ويصل بكل عضو وشعر من الاضحية بركة ورحمة  
الى كل جزء من المضحي فهي عليه السلام بارسال الشيا وبالشعور عند التجود ليقع على  
الارض لتكون ساجدة فتال ثواب التجود **قوله** خرج بنفسه الى الجهاد **قوله** موجز  
حقه موجز لان مفعول من وجاء مهموز اللام اذا قرع غرق الحضية حتى يصير الكبش  
شبيها بالحضى الا انهم قليلوا الهمزة ياء وقلبو الواو ياء وادغمت فصار مثل مرتين  
فلما دحهما اى ارادة على ملة ابراهيم اى انا على ملكته عليهما السلام **قوله** عن خشن بفتح  
الحاء المهملة والتون ان نستشف الاستشفاء النظر الى شئ على التاملى تنظر  
في عيني الاضحية فلا يصح بالاعور والاعمى وما في عينه نقصان ظاهر بمقابلة بفتح الباء  
وهي ما قطع مقدم اذنها وترك معلقا والمدبرة بفتح الباء ما قطع مؤخر اذنها وترك  
معلقا ولا شرقا اى مشقوفة الاذن والخرقا اى التي في اذنها ثقت مستدير العجف بفتح  
الهمزة الى باغضب القرنى مكسور القرن تينا قال ربعا منصوب بفعل مقدراى  
اتقوا اربع ضحايا العرجاء منصوب بدك من اربعاء البيت فاعلمها اى عرجا بيان للعرجاء  
والساقى كذلك وجوز في العرجاء الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى في العرجاء رب  
لا تنفى انفى ينقى اذ صار داخ لا تنفى نفى الخ من غاية العجف **قوله** خيال المختار التميز قيل  
الحماة من الفحول **قوله** يوفى يقال وفي حقه وافاء اياه اعطاءه وافيائا ما يعنى ان  
الجدع من الضان يعطى من تضحية يعطى منها الشئ اى تجزى من تضحية تجزى منها  
الشئ اى من المعز ما في تمام موصوفة والضمير منه تعود اليه وذكره باعتبار لفظ  
**قوله** فخص الاضحية الى آخره هذا الحديث منسوخ بما تقدم وهو الجزور عن سبعة **قوله**  
احب صفة عما لى ان المضحي به ياتي يوم القيامة من غير ان تنقص منه شئ كما كان  
في الدنيا ويعطى الرجل بكل عضو منه ثواب ويكون مركبة على الصراط وذكر الضمير باعتبار  
المضحي به وانت الضمير بفروها جمع فرث وهو الخاسة واشعارها وظلالها جمع ظلف وهو  
من الغنم بمنزلة الحنف من البعير باعتبار يقبله الله عند قصد الرجل نحوه قبل ان يقع دمه

على الارض فطيبوا بها انفساى بالاضحية يعنى اذا علمت ان الله يقبله ويحرم بكم بها ثوابا كثيرا  
فكن انفسكم باطية من غير كراهة **قوله** بصيام سنتى سنة بغية عشر ذى الحجة ٥٥٥  
**باب العتية قوله** والفرع اول نتاج كان بين الفرع بفتح الفاء  
اول ولد ولدت ناقة للكفار كانوا يذبحونه لاصنامهم بمنزلة الاضحية في الاسلام والعتية ذبيحة  
كانت تذبح في رجب يتقرب بها اهل الجاهلية والمسلمون في صدر الاسلام فنسخ كذا قاله  
في المغرب لا يقال للنسخ انما يرد على الاحكام الواجبة ولم يقل احد بوجوب العتية لانا نقول  
النسخ بيان انها حكم شرعى بدليل متاخر وهو اعم وعنرا اذبح والفرع والعتية كلاهما  
منهيان في الاسلام **باب صلوة الخشوف قوله** الصلوة جامعة  
جوز رفعها على انهما مبتدا وخبر وجوز نصبها اما الصلوة فيكونها مفعول حضروا واما  
جامعة فيكونها حالا ورفع الاول نصب الثانى لكون الاول خبر مبتدا محذوف اى  
هذه والثانى حال ونصب الاول على ما رفع الثانى على انه خبر مبتدا محذوف اى  
جامعة **قوله** دون القيام الاول حيث قال دون القيام الاول ودون الركوع الاول  
اراد دون القيام الذى قبله ودون الركوع الذى قبله بفتح كى قيام وركوع بفتح واو طول  
ما بعد **قوله** آيات الله قيل معناه علامتان من علامات القيمة وقيل معناه ان  
خسوفها علامته كونها مستحبة لله مقهورين لامر الله كسائر المخلوقات فاذا كانا عاجزين  
فكيف تجوز ان يتخذ منهما بعض الناس معبودين كالحسبان لموت احدا كما قال عليه السلام  
هذا تكذيبا للجماعة يزعمون ان كسوفهما يوجب حدوث تغيير في العالم من موت احد وولادة  
احد وقط او غير ذلك من الحوادث تناولت في مقامك هذا اى اخذت شيئا في الموضع  
الذى صليت فيه تلعكعت اى تاخرت التلعكع الجنب والخوف والتاخر ما بقيت الدنيا  
ما معناه المدة اى مدة بقاء الدنيا اى القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة  
كسوف الشمس انه يقدم من مكانه ومديته الى شئ ثم راوه تاخر فتناولت يعنى حين رايتهم  
تقدمت عن مكانى ومددت يدي عرضت على الجنة فمددت يدي لاخذ عنقود ولو اخذته  
لاكل منها اهل الدنيا ولا يغنى لان ما كان من الجنة لا يغنى لان الله يخلق بدل كل  
ما كوى ما كوى عقيبته فينزل لا يغنى ووجه عدم اخذه عليه السلام العنقود هو انه  
لو اخذه وراه الناس لم يكونوا مؤمنين بالغيب وقد امر بالايان به والعنقود واحد



عناقد العسور ايت النار اي حين لا يموت في تأخرت عن مكانه عرضت على النار فثاخر  
خشيت ان يصيبني حرارتها وشغلها فلم اذكر اليوم منظر اقط كالنوم في الاصل صفة لمنظر  
تقدم عليه ونصب على الحال تقديره لما رمنظر مثل المنظر الذي رايته هذا اليوم يعني سيد  
واخوف من النار **قوله** يكفرون الكفر ههنا ضد الشكر العشير ههنا الزوج منك شيئاً اي  
شيئاً تتركه ولا يناسب خاطرها **قوله** اغير اي اشد غيرة يقال غار على اهل من فلان من باب  
ليس والغيرة كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه وغيرة الله كراهة مخالفة امره وبه  
ان يزيه عبده اي على ان يزيه عبده يعني لو زيه عبد احدكم او يزيه في امته احدكم يكن وبه ان  
فاذا زني عبداً من عبادة الله او امته من امائه يكون غيرة وكراهية اشد من غيركم وكراهية تكم  
ما اعلم يعني من شدة العذاب وشدة غضب الله وقهره **قوله** فرغ اي خافاً يخشى ان  
يكون الساعة هذا ظن من الراوي لانه عليه السلام كان متيقناً بان الساعة لا تقوم حجة  
يخبر الله ما وعده وامته من اخذ بلاد الحزم والروم وغير ذلك من المواعيد فان قيل  
تختم ان هذه الواقعة قبل اخبار الله اياه عليه السلام بهذه الاشياء فينبغي ان يقع  
وقوع الساعة كل لحظة قلنا ليس كذلك لان اسلام ابي موسى كان بعد فتح خيبر  
وقد اخبر النبي عليه السلام بهذه الاشياء قبل فتح خيبر وهذا الخوف كان بعد فتح  
خيبر وانما فرغ النبي عليه السلام لانه خاف نزول عذاب على اهل ناحية **قوله** ما رايته  
قط بفعله اي يفعل مثل القيام المذكور والركوع والتجود وفي بعض النسخ رايته فط بغير  
حرف التثنية لفظاً فيكون مقدراً لان استعمال قط لا يكون الا بعد النفي **قوله** هذه الايات  
التي يرسل الله اي العلامات كالخوف والزلازل والصواعق فافزعوا اي اتجروا من  
عذابه الى ذكره **قوله** ست ركعات اي ركوعات **قوله** ثمان ركعات في اربع سجعات  
اي صلى ركعتين في كل ركعة اربع ركوعات مع سجدتين **قوله** حتى خسر عنها اي ازيل واذهب  
عن الشمس كسوفها **قوله** بالعاقبة بالفتح اي بالحرية يعني بالاعتماد **قوله** بعض ازواج النبي  
عليه السلام وهي صفية بعض ازواج النبي عليه السلام يجوز فيه الرفع اي هي بعض ازواج ازواجه  
والنصب على تقدير يعنون **قوله** اية اي علامة بخوف الله بها عبادة **قوله** فاسجدوا وادبروا  
الصلوة ان كانت الاية خسوف الشمس والقمر وان كانت الاية غيرهما لمجي الریح الشديد  
والزلازل وغيرهما قيل يكون معنى فاسجدوا وهو التجود بغير صلوة وقيل لا يجوز التجود

في غير الصلوة الا بسجود التلاوة والشكر وقد مر هذا الحديث **قوله** واي اية اعظم يريد ان  
زواجته عليه السلام ذوات البركة فحيوتهم يندفع العذاب عن الناس وتخاف العذاب  
بذهابهم فينبغي الالتجاء الى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهم ليندفع العذاب  
بركة الذكر والتقرب الى الله بالعبادة فغاشيا بضم النون وتشديد الياء وروى  
رأى من غير الياء وعلى الروايتين يكون معناه قصير الخلق ضعيف الحركة عن وزر  
بالعين الغير المعجمة المفتوحة والزايين المعجنتين والمد موضع بين مكة والمدنية فاعطاني ثلث  
ايمته الى اخر الحديث قيل ليس معناه ان يكون جميع امته مغفور من حيث عذاب لان هذا  
تقيض لكثير من الآيات والا حادith الواردة في تهديد المذنبين بل معناه انه سال ان  
يخص امته بين الامم بان لا يمسح صورهم بسبب الذنوب ولا يخلد هم في النار بسبب الكاثر  
من ذلك من الخواص التي خص الله امته عليه السلام بها من بين سائر الامم **قوله** الاخر  
في قوله فاعطاني الثلث الاخر بكسر الحاء **باب الاستسقا**  
**قوله** وحول رداءه والغرض من تحويل الرداء التفاءل تحويل الحال يعني حول علينا  
احوالنا رجاء ان يحول الغسر اليسر والجذب بالحضب وكيفية تحويل الرداء ان ياخذ  
بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره ويديه اليسرى الطرف الاسفل ايضا من  
جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه  
الاعلى من جانبه اليمين والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانبه اليسار  
فاذا فعل فقد انقلب اليمين يساراً واليسار يميناً والاعلى اسفل والاسفل اعلى **قوله** لا يرفع  
يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقا يعني لا يرفعهما رافعاً كاملاً حتى تجاوز يديه وجهه  
الا في الاستسقا فانه يرفعهما حتى تجاوزتا راسه **قوله** بظهر كفيه الى السماء ومن طلب  
دفع البلاد فليجعل ظهر كفيه الى السماء ويحمل ان يري بقلب بطن كفيه الى الارض وتزول  
المطر اي انصب مطر السحاب الى الارض كما ينصب ما في الكف اذا جعل بطنه الى الارض  
قل تشير الى قلب الحال **قوله** صبيبا اي ارسلوا نزل ونسالك مطراً نافعاً ولا تجعله مغرقاً  
كطوفان نوح **قوله** فحسبني كشف ثوبه بامر ربه عن بدنه حديث عهد بربه اي جديداً لتزول  
من حضة ربه بامر ربه فالمطر مبارك ولم يصب الارض يكون الشربة وطهارة **قوله** عظامه  
كسر العين الرداء يعني جعل الجانب الايمن من رداءه **قوله** خميصته وهي كساء اسود مرتفع له



علمان فلما ثقلت قبلها على عاتقيه يعني فلما عثرت عليه جعل اسفلها اعلاها وجعل ما على  
كتفه الايمن على عاتقه الايسر عند ارجاء الزيت موضع بالمدينة قريب من الزور اسميت  
بدلك لانها سودت كانهما ظلمت بالزيت واني اللحم بالمدينة سمي بذلك لانه انما ياكل اللحم من جسد الله  
ابن عبد الملك استشهد يوم حنين لم ير وعمر هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باري عنه مولاة ابي اللحم ولم ير واني اللحم غير هذا الحديث **قوله** متبذلا التبتل الخروج  
البذل وهو ما يلبسها الرجل في جميع ايامه غير لباس الزينة قوله واني بلدك الميت يعني بل  
المطر حتى يصير الارض اليابسة البيضاء من عدم الماء والنبات رطبة خضراء بالنبات والماء  
**قوله** يواكي فسر وهذه اللغة بان يدفع يديه للدعاء وانكأ على يديه حتى وجد ثقلا بيديه  
كمن انكأ على عصي غيثا مغيثا اي مطرا معينا مرئيا المرئي الطعام الذي يوافق الطبع ولا يحصل  
منه ضرر يعني اعطانا مطرا نافعنا لا يكون فيه ضرر من الاهدام والاغراق مريفا بفتح الميم والماء  
من تحتها نقطتان خصبيا من مروع مراعاة اذا صارت الارض كثيرة الماء والنبات ومريفا  
اي كثيرا وبضم الميم والياء من اربع اذا رعى الشاة في الزرع وعلى هذا غيثا مريفا اي محصلا ومبتئا  
للزريع وهو النبات الذي يرعى الشاة في فصل الزرع **قوله** فاطمقت عليهم السماء بضم الميم  
وكسر الباء اي جعلت السماء عليهم كطبق والسماء للسماء والطبق اذا وضع طبقا على راسه  
وعظاء يعني ظهر السحاب في ذلك الوقت وعظامهم وجعل السحاب كطبق فوقهم بحيث لا يرون  
السماء من السحاب **قوله** بالنصبا مقصور وهي ريح تجي من خلف ظهرك اذا استقبلت الى القبلة  
والدبور ريح تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة قصة هذا الحديث ان قريشا وعظفان  
وبني قريظة وبني النضير حاضروا المدينة يوم الخندق ونزلوا قريبا من المدينة فميت ريح الصبا  
وكانت ريحا شديدة فقلعت خيامهم واراقت اوانهم وقدورهم ولم يمكنهم الفرار والقي  
في قلوبهم الخوف فنهروا واذلوا وكان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضلا من الله  
تعالى على المؤمنين واما الدبور فاهلكت بها عادا كانت قامت اثنتي عشرة راعا القتهم الدبور على  
الارض فزقت رؤسهم وشقت بطونهم واخرجت احشاهم والمعنى ان الريح مأمورة تجي تارة  
لنصرة قوم وتارة لاهلاكهم **قوله** لهواته جمع لهاة وهي لحم مشرفة على الحلق وقيل قرأ الفم عرف  
في وجهه اي للتغير اي ظهر اثر الخوف في وجهه من ان يحصل في ذلك السحاب والريح ضررا بالناس  
اذا عصفت اي هبت وجاءت تخيلت السماء اي قيمت وتهيأت للمطر وخرج ودخل يعني

مغاية الخوف لحظة خرج من البيت لحظة يدخل فاذا مطرت اي السماء وهو السحاب سري  
اي ذهب عنه الخوف فقال لعله يا عايشة اي فقال النبي عليه السلام لعله هذا المطر يا عايشة  
مثل امير الذي قال في حقهم قوم عاد فلما راوه عارضا اي سحابا او ديتهم اي صحار بهم قالوا  
هذا عارض مطرنا اي ظنوا انه سحاب ينزل منه المطر فظهرت منه ريح اهلكتهم حينئذ الجوز  
يا من عذاب الله تعالى هذا رحمة قل يعني اجعله رحمة ولا تجعله عذابا **قوله** مفاتيح الغيب  
خمس الحديث قيل المفاتيح جمع المفتاح وهو الخزانة اي خزائن الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله  
ورمي مفاتيحه وهو جمع مفتاح وجمع ايضا على مفاتيح اي العلوم التي توصل بها الى الغيب  
خمس لا يعلمها الا الله السنة القوط باز لا تمطر واي باز لا ينزل عليكم المطر يعني لا تظنوا  
ان الرزق والبركة من المطر مما من الله تعالى فرب مطر لا ينبت منه شيء وهذا ليس نهيا  
عن الاستسقاء والاستسقاء انك لا تظن انك هماسة ولكن نهى عن الاعتقاد حصول الرزق بنزول  
المطر وعدم حصوله بعدم نزول المطر بل ليكتسب العبد وليعلم ان الرزق من الله وليستطر  
وليصدق ان الرزق من الله تعالى **قوله** من روح الله قال المصنف اي من رحمة الله فان قيل  
كيف يكون من رحمة الله مع انها تجي بالعذاب اجيب بانها عذاب القوم وذلك العذاب  
يكون رحمة للمؤمنين حيث خلصوا من ايدي الكفار الذين اهدكوا بالريح ويحمل ان يكون الرزق  
ههنا مصدرا بمعنى الفعل وحينئذ معناه من رايح الله اي من الاشياء التي تجي من حضرة الله  
بامر الله كالمرط والحار والبرودة وغير ذلك فتارة تجي للراحة وتارة تجي للعذاب **قوله**  
وانه من لجن شيئا اي ان الشان **قوله** ما تكرهون يعني اذا رايتهم ريحا شديدة تاذيتهم بها **قوله**  
حتى اي جلس على ركبتيه من التواضع وعرض الخشوع على الله ومن الفسار من عذاب الله **قوله**  
اللهم اجعلنا رايحا ولا تجعلنا ريحا يعني كل ما جاء في القرآن من الرزق بلفظ المفرد فهو عذاب  
نحو **ارسلنا عليهم ريحا صرورا وارسلنا عليهم الريح العقيم** وكل ما كان بلفظ الجمع فهو رحمة  
نحو وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات الصرير الشديد بالبرد ما ليس فيه خير للواقي  
جمع لاقحة وهي بمعنى ملقحة اي يلقي الاشجار اي يجعلها حاملا بالثمار وهذا التفسير ليس مستقيما  
لان في القرآن كثيرا من الرزق بلفظ المفرد وليس بعذاب نحو قوله تعالى **وجرين بهم ريح طيبة**  
قال الخطابي اما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكنا لان الرزق لو كانت واحدة  
لا يلقي السحاب فلا ينزل المطر وينزل المطر ولكن يكون قليلا اقل لو كانت الرياح كثيرة يلقي السحاب



فَلَوْ مَطِيرٌ لَا تُشِيرُ قَوْلَهَا إِذَا ابْصُرْنَا شَيْئًا مِنَ السَّمَاءِ أَيْ قِطْعَةً مِنَ السَّحَابِ سَمِي نَاشِيًا لِأَنَّهُ نَشَاءُ فِي  
الْهَوَاءِ أَيْ يَظْهَرُ فَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ حَمْدًا لِلَّهِ يَعْنِي فَإِنْ أَذْهَبَ اللَّهُ ذَلِكَ السَّحَابَ وَلَمْ يُمْطَرْ حَمْدًا لِلَّهِ  
ذِكْرًا بِهِ وَلَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ عَذَابٌ كَمَا خَرَجَتْ الرِّيحُ مِنْ بَيْنِ السَّحَابِ وَاهْلَكَتْ عَادًا وَأُخْرِبَتْ بَارِزًا  
ظَلَمَ مِثْلَ سَحَابٍ وَاحْرَقَتْ قَوْمَ شُعَيْبٍ الصَّوَاعِقُ جَمْعُ صَاعِقَةٍ وَهِيَ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ  
شَدِيدٍ وَالصَّاعِقَةُ أَيْضًا صَيْحَةُ الْعَذَابِ صَوْتُ الرَّعْدِ الصَّوْتُ الَّذِي يَسْمَعُ مِنَ السَّحَابِ الْمَرادُ  
بِالرَّعْدِ فِي الْحَدِيثِ السَّحَابُ يَقْرِنُ بِهِ أَضَافَةُ الصَّوْتِ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِالصَّوَاعِقِ نَارًا تَسْقُطُ مِنَ  
السَّمَاءِ لَا يَصِحُّ فَيَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى صَوْتٍ أَضَافًا **بَابُ الْجَنَابِزِ**  
**قَوْلُهُ** وَفَلَوْ الْعَالِي أَيْ عَتَقُوا الْأَسِيرَ أَيْ الْعَبْدَ وَالْأَمَةُ وَاجَابَةُ الدَّعْوَى أَيْ لِلضِّيَافَةِ أَوِ الْمَعَاوَنَةِ  
وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِينَ بِالسَّيْنِ فِي التَّشْمِيتِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلْعَاطِسِ رَحِمَكَ اللَّهُ **قَوْلُهُ** إِذَا الْقِيَمَةُ  
فَسَلِّمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةً فَإِذَا سَلَّمَ مِنْ بَيْنِ جَمَاعَةٍ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَكْفِي وَقَدْ أَدَّى جَمِيعَهُمُ السَّنَةَ وَإِذَا اسْتَصَادَ  
أَيَّ إِذَا طَلَبَ مِنْكَ النَّصِيحَةَ أَيْ الْوَعْظَ وَالْخَيْرَ **قَوْلُهُ** وَإِبْرَارُ الْمُقْسَمِ الْأَبْرَارُ جَعَلَ الْمِنْ صَدَقًا  
وَالْمُقْسَمُ بضم الميم وكسر السين الخالف مثال إِبْرَارِ الْمُقْسَمِ مَثَلًا أَنْ يَقُولَ زَيْدٌ لِعَمْرٍو وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ  
حَتَّى تَجِيَّ مَعِيَ أَوْ حَتَّى تَفْعَلَ كَذَا فَالْمُسْتَجِبُّ لِعَمْرٍو أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً حَتَّى  
يَصِيرَ قِسْمُ زَيْدٍ صَدَقًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى إِبْرَارِ الْمُقْسَمِ تَصَدِيقُهُ فِيمَا يَقْسِمُ عَلَيْهِ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ  
أَحَدُ وَاللَّهِ فَعَلْتُ كَذَا أَوْ مَا فَعَلْتُ كَذَا فَتَعْتَقِدُ كونه صَادِقًا وَلَا يَقُولُ أَنَّهُ خَلَفَ كَذَا بِإِقَالِ  
بَرٍّ وَابْرٍ الْقِسْمُ إِذَا صَدَقَ وَفِي الْحَدِيثِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّهَ أَيْ لَا مَضَاهُ عَلَى الصِّدْقِ وَالْمِثْرَةِ  
بِالْكُسْرِ وَهِيَ وَسَادَةٌ تَوْضَعُ فِي السَّرْحِ لِيَكُونَ مَوْضِعُ جُلُوسِ الرَّاكِبِ لَيْثًا فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْأَبْرَارِ سَمِ  
حَرَمَ الْجُلُوسَ عَلَيْهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَانْزِلْ لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ عَنْهَا لَمَّا فِيهَا مِنَ الرَّعُونَةِ وَإِنْ  
لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهَا فَلَا بَأْسَ وَالْقِسْمُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ السِّينِ فِي الْيَاءِ ثِيَابٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِسْمِ بِالْفَتْحِ  
وَهِيَ قَرْنِيَّةٌ مِنْ نَاحِيَةِ مِصْرَ وَكُونُهُ مِنْهَبًا أَمَّا كُونُهُ أَحْمَرَ **قَوْلُهُ** لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ الْخُرْفَةُ بضم  
الْحَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَسَكُونِ الرَّاءِ جَنَى الشَّجَرِ أَيْ مَا يَجْتَنِي مِنَ الْفَوَاكِهِ وَهِيَ مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ  
مَا يَجْتَنِي مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالتَّقْدِيرُ فِي الثَّقَاتِ خُرْفَةُ الْجَنَّةِ يَعْنِي عِيَادَةَ الْمَرِيضِ تَحْصُلُ فَوَاكِهُ  
الْجَنَّةِ لِلَّذِي يَعُودُهُ حَتَّى يَرْجِعَ أَيْ مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ **قَوْلُهُ** لَا بَأْسَ طَهُورًا طَهُورًا هُوَ الْمَطْهَرُ  
يَعْنِي لَيْسَ فِي هَذَا الْمَرَضِ ضَرَرٌ عَلَيْكَ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ مَطْهَرٌ مِنَ الذُّنُوبِ **قَوْلُهُ** قَالَ صَاحِبُ  
أَيَّ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَيْسَ هَذَا الْمَرَضُ مَظْهَرًا وَلَيْسَ كَمَا قُلْتَ لِأَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ بَلْ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ

لأنه حُرِّقَ قُبُورُ أَيْ تَغْلِي فِي بَيْدِهِ كَغُلَانِ الْقَدْرِ تَزِيرُهُ الْقُبُورُ وَنَصَبُ الْقُبُورِ أَيْ تَحْمِلُهُ عَلَى زِيَارَتِهِ  
أَقْبُورَ أَزَانِ أَيْ حَمْلُهُ عَلَى زِيَارَتِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ أَذْهَبَ الْمَرَضَ لَيْسَ بِمَطْهَرٍ لَكَ كَمَا قُلْتَ  
غَضِبَ رَسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَدِّ الْأَعْرَابِيِّ كَلَامَهُ **قَوْلُهُ** أَذْهَبَ الْبَأْسَ رَبُّ الْبَأْسِ الْعَذَابُ  
وَالشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ وَالْمَرَادُ مِنْهَا الشَّدَّةُ أَوِ الْعَذَابُ رَبُّ الْبَأْسِ مَنْ مَنَادَى مُضَافٌ شَفَاءٌ  
لَا يَغَادِرُ سَقْمًا أَيْ لَا يَتْرُكُ سَقْمًا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَأَنَّهَا إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ  
مِنْهُ كَانَ مِنْهَا جُوزَانٌ يَكُونُ زَائِدًا وَجُوزَانٌ يَكُونُ فِيهِ خَمِيرُ الشَّيْءِ وَمَا بَعْدَهُ يَفْتَرُهُ الشَّيْءُ مَفْعُولٌ  
اشْتَكَى أَيْ إِذَا اشْتَكَى مَرَضًا أَوْ أَلَمَ بَعْضَ أَعْضَائِهِ وَالْخَمِيرُ فِيهِ مَنْهُ يَعُودُ إِلَى الْإِنْسَانِ الْقَرْحَةُ بِفَتْحِ  
الْقَافِ وَالْجَرْحُ وَاحِدٌ وَجُوزَانٌ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْقَرْحَةِ مَا يَخْرُجُ عَلَى الْأَعْضَاءِ مِثْلُ الدَّمِ وَالْجَرْحِ  
مَا أَصَابَهُ مِنْ جَرَاخَةٍ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهَا قَالَ بِأَصْبَعِهِ أَيْ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ تَزِيرُهُ أَرْضُنَا أَيْ  
بِأَصْبَعِهِ بَمَاءٍ فِيهِ وَوَضَعَهُ عَلَى التُّرَابِ حَتَّى لَزِقَ بِهِ التُّرَابُ ثُمَّ رَفَعَ أَصْبَعَهُ وَأَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمَرِيضِ  
وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَزِيرُهُ أَرْضُنَا بِرِيقِهِ بَعْضُ الرِّيقَةِ مَاءُ الْفَمِ وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنِ الْمَنِيِّ تَزِيرُهُ أَرْضُنَا  
بِرِيقِهِ بَعْضُهَا أَيْ صُورَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ مَخْلُوقَةٍ مِنَ التُّرَابِ الْمَجْعُوزُ بِالْمَنِيِّ وَهَذَا مِنْ جَانِبِ اللَّهِ  
تَعَالَى يَعْنِي يَأْمُرُ قَدْرًا عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنَ النُّطْفَةِ أَشْفَى هَذَا الْمَرِيضَ فَتَنَاقُزٌ قَادِرٌ عَلَى شِفَائِهِ  
وَهُوَ هَتِيقٌ عَلَيْكَ لِشَفَائِهِ سَقَمْنَا أَيْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لِشَفَائِهِ سَقَمْنَا قَوْلُهَا إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ  
أَيَّ إِذَا مَرَضَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقَالَ أَعُوذُ  
بِرَبِّ النَّاسِ وَنَفَثَ الرِّيحَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ حَقَّقَ أَنْ يَكُونَ بِالْمَعُودَاتِ تَزِيرُهُ لَهَا سَوْرَتَانِ  
كَأَنَّهُمَا جَرَتِ التَّثْنِيَةُ مَجْرَى الْجَمْعِ أَوْ أَرَادَ بِهَا بَعْضَ الْمَعُودَاتِ لَا تَيْنَ السَّوْرَتَيْنِ وَكُلُّ آيَةٍ  
تَشْبِيهُمَا مِثْلُ **أَيُّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَنَدُوا وَنُكِرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا** وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَمَسَّحَ عَنْهُ  
بِيَدِهِ أَيْ مَسَّحَ عَنْ ذَلِكَ النَّفَثِ بِيَدِهِ أَعْضَاؤُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرِّيقَةَ بِكَلَامِ اللَّهِ  
وَبِالْأَدْعِيَةِ سَنَةً وَكَذَلِكَ النَّفَثُ عِنْدَ الرِّيقَةِ سَنَةٌ **قَوْلُهُ** مَا أَجْدَى مِنْ الْوَجَعِ وَأَخْذَرُ أَيْ أَخْزَرُ  
**قَوْلُهُ** يَأْخُذُ اشْتِكَيْتَ أَصْلُهُ اشْتَكَيْتَ حَذَفَتِ الثَّانِيَةُ لِلْوَصْلِ وَتَرَكْتَ الْهَمْزَ الْأَوَّلَى الَّتِي هِيَ  
الْإِسْتِفْهَامُ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ **قَوْلُهُ** كَانَ يَعُودُ بِهَا أَيْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَفِي الْكُتُبِ الْمَصَابِيحِ  
بِهَا عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَهَذَا خَطَأٌ مِنَ الْكُتُبِ الثَّانِيَةِ أَيْ لَيْسَ فِيهَا تَقْصِيرٌ لَهَا صِفَاتُ اللَّهِ وَأَرَادَ  
بِالْكَلِمَاتِ أَسْمَاءَ اللَّهِ وَصِفَاتُهَا الْهَامَةُ مَا لَمْ يَسْمُ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَالْحَيْتَةِ وَالْعَقْرَبِ وَغَيْرِهَا  
كَلَامَةٌ وَهِيَ مَا يَلْمُ بِالْإِنْسَانِ أَيْ يَنْزِلُ مِنْ جَنُوزٍ وَغَيْرِهِ يَعْنِي وَمَنْ عَنِ حَاسِدٍ يَحْصُلُ مِنْهَا



ضرر الانسان **قوله** يصيب منه من التعدية يقال اصاب زيد من عمروى او صلب اليه نصيبه يعنى  
من رزق الله به خيرا او صلب اليه نصيبه ليظهره بها من الذنوب وليرفع بها درجته **قوله** من يصيب  
وهو الالم الذى يصيب الاعضاء من جراحة وغيرها من في من نصيب زائده ونصيب ان نصيب  
الوصب المرض الطويل الهم والحزن والغم ما يصيب القلب من الالم بقوت مال او موت  
ولد او غير ذلك الا ان الغم اشد وهو الحزن الذى يتعم الرجل اى يستمر بحيث يقرب ان  
يعنى عليه والهم الحزن الذى يهتم الرجل اى يذنيه والحزن اسهل منهما وهو الذى يظهر  
فى القلب خشونة وضيق وهو من قولهم مكان حزن اى خشن حتى الشوكة يشاكها تجوز برفع الشوكة  
على انها مبتداء وجوز بخرها على ان حتى بمعنى الواو العاطفة او بمعنى الى قوله يشاكها الضمير مفعوله  
الثانى والمفعول الاول فيه مضمرة مقام الفاعل والتقدير حتى الشوكة يشاك المسبب تلك  
الشوكة اى تخرج اعضاؤه بشوكة **قوله** او عاك على بناء المجهول اى ياخذنى الروع بسكون العين  
وهى الحى وهذا الحديث يدل على ان الممرض اذا كان اشد يكون الاجر اكثر الحاقنة الترقوة  
والذاقة طرف الحلقوم يعنى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه على ترقوة عند النزاع  
قوله فلا اكره شدة الموت لا اكره الموت لانه يظن ان شدة الموت من كثرة  
الذنوب من علامة الشقاوة وسوء حال الرجل عند الله فلما رايت شدة موته عليه السلام علمت  
انها ليست بعلامة الشقاوة ولا بعلامة سوء حال الرجل لانه لو كان كذلك لم تكن لرسول الله صلعم  
بل شدة الموت لرفع الدرجة ولتظهير الرجل من الذنوب واذا كان كذلك فلا اكره شدة الموت  
لاحد بعد ان علمت هذا **قوله** الخامة الغض الرطب من الزرع تقيها اى تحركها وتميلها تصرعها  
اى تسقطها وتعد لها اى وتقيمها يعنى يصيب المؤمن انواع المشقة من الجوع والخوف والمرض  
 وغير ذلك حتى يموت **قوله** الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء شجر الصوبر والصوبر شجرة وهو  
شجر صلب شديد الثبات فى الارض والارزة بالتحريك شجر الارز وهو لا يناسب هذا المجازية  
بالذال المعجمة من احدى وهو جدا بمعنى اى ثبت قائما المجازية هى الثابتة القائمة فى الارض لا يصحها  
شئ اى لا يتحركها ولا يسقطها الرشح الانحفاف لا انقلاع يعنى لا يصيب المناق مرض والهم  
تمت كى لا يحصل له ثواب لا تهتز اى لا تتحرك حتى تسقط اى حتى يدخل وقت حصاده **قوله**  
ترعى من قيل اى تتحرك بضم التاء وفتح الزاء المعجمة من الزفرقة وهى جنين الریح وصوتها فى الشجر  
كما ينهب الكرخ حيث الحديد الكرخ شئ ينفع فيه الحداد فى النار ليزيل حيث الحديد ويلينه

**قوله** اذا مرض العبد وسافر الى اخر الحديث يعنى اذا فات منه عمل صالح بسبب المرض والمناقرة  
بشغل طاعة او مباح اعطاه الله ثوابه لك العمل لانه معذور فى فوت ذلك العمل هذا فى غير  
الفريس **قوله** الطاعون وهو الموت من الوباء والوباء يقصر ويمد الموت العام والمرض العام يعنى من  
مات بالطاعون فهو شهيد المطعون الذى مات بالطاعون والمبطون الذى مات من وجع البطن  
قوله ليس من احد يقع الطاعون من في من حد زائدة واحد فاعل ليس وجبه الا كان له مثل اجر  
شهيد لانه بالاقامة فى ذلك البلد توكل على الله ودرجته المتوكل ربيعة صابرا يصبر على الاقامة  
في ذلك البلد مع القدرة على الخروج محتسبا اى طالبا للثواب لا يحفظ مال وغرض آخر **قوله** الطاعون  
رجز اى عذاب على طائفة من بني اسرائيل هم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فنفوا امر الله  
فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم فى ساعة اربعة وعشرون الفا من شوخهم وكبرائهم اراد  
الاب باب القبة التى صلى اليها موسى عليه السلام ببيت المقدس و اراد بقوله سجدا منجنين  
متواضعين وعلى من كان قبلكم متواضعين وعلى من كان قبلكم الشك للراوى فاذا سمعتم به اى الطاعون  
**قوله** فلا تقتدوا عليه بسكون القاف وفتح الدال اشارة الى انه لا يجوز لقاء النفس فى المملكة **قوله**  
فلا تخرجوا فراثا منه اشارة الى ان العذاب اذا ترك يقوم وانت فيه فلا تهرب من بينهم فاز العذاب  
لا يدفعه الحرب الضمير منه يعود الى الطاعون **قوله** اذ ابليت عبدى بجيبتيه يعنى ذهبت  
عينيه **قوله** خريف فى الجنة اى لسان فيها يؤخذ من جهنم مسير ستين خريفا اى سنة من  
توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم ولعل الحكمة فى الوضوء ههنا ان العبادة عبادة واداء  
العبادة على الوجه الاكمل **قوله** يعلمهم اى الصحابة عرق غار قال فى شرح الستة نعال العرق  
بالدم اذا ارتفع دمه وصوت عند خروجه وقيل عرق غاره هو الذى يفور دمه معنى غلبة  
الدم فى البدن **قوله** الداء فلينعوز منه بالله تعالى **قوله** واشتكاه الضمير فيه عايد الى شئارينا  
الله ربنا مبتداء والله خبره خوينا اى ديننا **قوله** يكا لك عدوا اى يخرج وهو مجزوم وكوز  
رفعه على تقدير فانه يكا عدوك اى يغزو فى سبيلك او يمشى جاء بآيات الياء تقدير  
هو يمشى **قوله** هذا اشارة الى مفهوم الاينين المسؤل عنهما معا بآية الله وهو جريان  
العقاب بين الصديقين والعقاب ان يظهر احد الخليلين من يقينه الغضب على خليله  
لسوادب ظهر منه مع ان فى قلبه محبة يعنى ليس معنى الآية ان يعذب الله المؤمنين جميع  
ذنوبهم يوم القيامة بل معناها انه يلحقهم بالجوع والعطش والمرض والحزن وغير ذلك



من المكان حتى اذا خرجوا من الدنيا صاروا مطهرين من الذنوب وفي قول الله تعالى  
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وظيفته  
ودفع ما جرى في الخواطر ليس بمقدور الانسان **قوله** حتى البضاعة بنصب البضاعة  
واجده نكبات الدهر وهي نوازل ومحنة في يد فيصية اي في كمة **قوله** الا بذنب اي لا يصيب  
العبد مشقة في الدنيا الا بسبب ذنب فعله وتكون كفارة لذنبه وما يعفو الله عن ذلك كثيرا  
الكثير الذنوب ان يعفو الله عن غير ان يجازيه لا في الدنيا ولا في الآخرة **قوله** طليقا اي  
مطلقا من المرض الذي عرضه من اطلق اذا اخل احد ورفع القيد عنه يعني اذا كان صحيحا  
حتى اطلقه يعني كتب حتى ارفع عنه قيده من مرض او كفة وهو الجمع والضم اي اميته اميته  
**قوله** يجمع بضم الجيم وسكون الميم التي تموت عند الولادة ولم يخرج ولد لها ومن ماتت  
عقيب الولادة يكون لها هذا الثواب ايضا وقيل المراد من قوله ماتت يجمع اي من زوجها يجمع  
يعني عذرا لم يمسه بعد دليل الرواية الاخرى والمرأة ممت بجمع لم تطفئ لان الطمث  
الاقتضاؤه فهو كالنفس فيه **قوله** ثم الامثلة فالامثلة يقال فلان امثلة لفلان اي ادناهم للغير  
يعني من هو اقرب الى الله يكون بلاؤه اشد ليكون ثوابه اكثر فاقرب الناس الى الله تعالى الانبياء  
ثم الاولياء رقة اي ضعف هون عليه اي سهل عليه البلاء فيكون اقل ثوابا فلان ذلك يعني  
ابتلا يصيب الصالح البلاء ويغفر ذنبه بسبب البلاء حتى يصير بلا ذنب فلوها ما اغبط وما  
ايمنه سهولة الموت بل انما شدة الموت كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليكثر ثوابي **قوله**  
منكرات جمع منكرة وهي الشدة والشكرات جمع شكر بسكون الكاف وهي شدة الموت **قوله**  
محل العقوبة اي بابتلاه بالمكان حتى يكون ذلك المكان كفارة له امسك عنه بذنبه اي اخرج  
عنه العقوبة بذنبه في الدنيا حتى لو افية اي تجازيه به اي بذنبه ان عظم الجزاء عظم النقص بالضم  
وسكون الظاء اكثر ومعظمه اي كثرة الثواب تحصل بوصول كثرة البلاء فله الرضا اي رضا الله  
**قوله** اذا سبقت له من الله منزلة يعني اذا قدر الله تعالى له بعد منزلة ودرجة رفيعة ولم يقدر  
ذلك العبد ان يبلغ تلك المنزلة بالعمل الصالح اصابه الله ببلاء ورزقه ضرا على ذلك البلاء  
حتى يبلغ تلك المنزلة بما حصل له من ثواب ذلك البلاء وضربه عليه يقال صبره بالتشديد اي  
حملة على الصبر ورزقه صبرا **قوله** مثل اي خلق وصور قوله والى جنبه الجنب الامر والشان  
يعني لابن آدم تسعة وتسعون سبب موت ان اخطأته المنايا اي ان جاوزته وقع في الهرم

وهو داء لا دواء له **قوله** ان عامر الدام ويقال عامر الزمان يثبت الياء **قوله** كالبعير عقلة  
اهله يعني المومنون اذا اصابه مرض حصل له تنبتهم واعتبار فيتوب والمنافق لا يتعظ  
وهو يتوب فلا يكون مرضه مقيدا في الماضي ولا في المستقبل **قوله** فنفسوا له في اجله  
اي اذ هبوا حزنه فيما يتعلق بجله بان يقولوا طول الله عمره ولا تخف فانه لا بأس عليك  
وسيشفيك الله وما اشبه ذلك فان دعاءكم لا يرد شيئا من قدر الله يعني لا يرد الموت  
ولكن يطيب قلبه وتفسيره بدعايكم يقال نفس الله كرسك اي فرجها ويقال نفس عنه  
اذا فرج ونفس عنه اذا امهله **قوله** من قتله بطنه لم يعذب قبره يعني من مات بوجع  
البطن لم يعذب في القبر ولعل سببه ان وجع البطن لم يعذب في القبر ولعل سببه ان  
وجع البطن لكونه اشد بصير كفارة لذنبه فلا يكون له عذاب في القبر قال بعض المحققين معناه  
افظ البطن من الحرام والشبهة فانه قتله بطنه **باب**  
**تحية الموت وذكره** **قوله** لا يمتنع نفي بمعنى قوله اما محسناروي يفتح الهمزة ورفع محسنا  
فيكون مبتدأ موصوفة محذوف ما بعده خبر وروي بكسر الهمزة ونصب محسنا على  
انه خبر كان المقدرة تقديره ان كان محسنا حذف كان وحي باعوضا عنه وكذا في اما مسيا  
**قوله** ان يستعجب استعجب اذا طلب اعتبار احد والاعتناء قبل زوال الغضب والمصاحبة  
قال الجوهر استعجب واعتب بمعنى واستعجب ايضا طلب ان تعجب تقول استعجبته  
فاعتبه اي استرضيته فارضاني واعتبني فلان اذا عاد الى مسيرتي راجعا عن الاساءة ومعنى  
يستعجب في الحديث يطلب وال غضب الله او يطلب رضى الله بان يتوب **قوله** قبل زوال الغضب  
والمصاحبة ولا يدعوا به اي بالموت وفي اكثر النسخ لا يدع محذوف الواو على انه نفي قيل هو  
ضعيف لان ما قبله وهو لا يمتنع نفي يدل عليه اثبات الالف وعطف الهمزة على النفي غير مستقيم  
قلنا يستقيم اذا كان النفي في معنى التثنية وهو ههنا كذلك **قوله** خيرا في الاخير مفعول ثان  
لقوله يزيد فان كان لا بد فاعلا اي ان كان لا بد فاعلا لتثنية الموت **قوله** ما كانت الحيوة خيرا  
الى ما فيه مصدرية اي مدة كون الحيوة خيرا والموت قبل لقاء الله يعني لا يكون لقاء  
الله قبل الموت **قوله** قال ليس ذلك اي ليس هذه الكراهة تلك الكراهة التي ذكرت يعني  
ليست كراهة الموت كما تظن يا عايشة بل المؤمنون يكرهون الموت قبل حضور ملك  
الموت قبل حضور ملك الموت بهم وكرهتهم الموت لخوف شدة الموت وليست



لكراهة اتقاهم من الدنيا والآخرة بل اذ ارى المؤمن ملك الموت بشر المؤمن فيزول  
الخوف ويستدحره بسرعة قبضه ليصل الي ماله عند الله من الكرامة والكافر بخلاف  
ذلك **قوله** والبلا والشجر والذواب لا زال الفاجر يبغض الله تعالى ويتأذى منه اهرس  
وما فيها **قوله** كثر في الدنيا كانتك غريب يعني لا تمل الي الدنيا فانك مسافر ستسافر الي  
الآخرة فلا تتخذ الدنيا قنطارا **قوله** وخذ من صحتك لمرضك يعني اغنم الصحة وبالغ في العمل الصالح  
واعمل في حالة الصحة عملا كثيرا يكون ذلك العمل خيرا لما فاتك عندك بلا عمل في حال المرض  
وخذ في حال الحياة زاد الآخرة وهو العمل الصالح والتقوى **قوله** لا يموت احدكم ظاهرا  
يدل على ان الموت ليس اليه حتى يتبين عنه لكن الله بالحقيقة يرجع الى غيره  
وهو كونه على خلاف حسن الظن بالله تعالى يعني لا يكن في حال على حال ما الا على هذه الضفة  
وهي حسن الظن بالله تعالى بان يغفر الذنوبه وتجاوز عن سيئاته **قوله** ذكرها دم اللات  
الموت تجوز فيه الجر على انه عطف على الهادم والرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو والنصب  
على تقدير اعني **قوله** ليس ذاك يعني ليس حق الحياة ان يقولوا باللسان اننا نسحق وما وعى  
يعني فلحفظ الراس وما وعاء الراس اي وما في الراس من السمع والبصر واللسان يعني لا يستعمل  
راسه في غير خدمة الله بان يسجد يعوذ بالله لصنم ويسجد عند احد تعظيما له او يصلي للربا  
ولا في الراس ما ذكر الا فمارضى الله تعالى استعماله فيه ولحفظ البطن وما حوى اي وما  
جمعه البطن يعني لحفظ البطن وما جمعه اتصاله بالبطن من الفرج والرجلين واليدين  
والقلب فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف يعني لا يستعمل شيئا من هذه الاعضاء في  
المعاصي **قوله** تحفة المؤمن الموت يكون الموت عند المؤمن عزرا ولا يتأذى منه  
لان شئ اعطاه حبيبه وهو سبب وصول الجيب الى الحبيب **قوله** بعرق الجبين يعني  
من شدة الموت يخرج من جبينه العرق وذلك ليتطهر من ذنوبه الباقية ويرفع الله  
به درجته **قوله** اخذه الاسف بفتح السين الغضب بكسرهما الغضبان ذكره في المغرب  
وقد روى الحديث بما تقدير اخذه من الاسف يعني الموت لفجأة اخذه الله تعالى  
العبد من الغضب يعني هذا اثر غضب الله تعالى على العبد فانه لم يتركه للتوبة واعاد  
زادا الآخرة ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه وقد تعود رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الموت المجاة **قوله** كيف تحدثك اي كيف تجد قلبك ونفسك في الانتقال

من الدنيا الى الآخرة او مغمو ما قول **قوله** لا يجتمعان اي الرجاء والخوف من الله في مثل  
هذا الموضع وهو وقت الموت **باب ما يقال عند**  
**من حضر الموت قوله** لقنوا موتاكم اي قولوا الهيم عند ما حضرهم الموت فكن  
الشهادة فان قالوا فهو المراد وان لم يقولوا لا يكلفون عليها لانه ربما لا يقدر  
على الكلام او يكونون مشغولين بفكر ولكن يقول الحاضرون كلمتي الشهادة حتى يوافقهم  
فيها بالقلب فقولوا خيرا يعني ادعوا المريض بالشفا والميت بالمغفرة فان الدعاء حينئذ  
يستجاب لان الملايكة يؤمنون **قوله** ان الله وانا اليه راجعون يان لقوله ما امر الله به الا اجر  
الثواب يقال اجره الله يا جر وياجر اجرا **قوله** واخلف لي خيرا منها من قولهم اخلف  
فلا لنفسه اذا كان قد ذهب له شئ فجعل مكانه اخر اى عوض خيرا من هذه المصيبة يعني  
اجعل لي مكان ما فات عني هذه المصيبة خيرا منه قولها قلت اي المسلمتين خيرا من لي  
سلمة ليستفهم على طرق النكار وتبين كونه خيرا بقولها اول بيت هاجر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعني هو اول بيت هاجر من مكة الى المدينة موافقه لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم **قوله** وقد شق بصره بفتح الشين ورفع الزاء اي بقي بصره مفتوحا **قوله** ان الروح  
اذا قبضت البصر يجوز ان يكون على الشق والمعنى ان المختصر تمثل له الملك المتوفى في لوجه  
فينظر اليه نظرا شرا ولا يترك اليه طرفه يعني حتى يفارق الروح واضمحلت القوى وبقي  
البصر على تلك الهيئة ويحتمل ان يكون على الغماض اي اغمضه لان الروح اذا فارقت شيعته  
الباصرة في الذهاب فلم يبق لتفتاح البصر فأي رفع الصوت بالبكاء لانه دعوا  
اي لا يقولوا الويل لي ووايلي وما اشبهه بل اذكر والله واستغفر والميت وارفع درجته في  
المهددين اي ارفع درجته من بين الذين هديته الى الاسلام واخلفه امر مخاطب من خلف  
خلف خلافة اذا قام احد مقام احد رعايته امن وحفظ مصالحه في عقبه اي في اولاده  
في الغابر بن اي في الباقيين وفي الاحياء يعني كن خليفة في اولاده واحفظ امورهم و  
مصلحتهم ولا تكلمهم الى غيرك **قوله** سبحي اي ستر الجنة على مثال الجنة برديمان والجمع  
جبر وجبرات وعن الليث بردين وروى جبره على الاضافة لضرب من البرود والبر  
وليس جبره موضعا انما هو شئ ما خوذ من التحجير التزين ليس المراد بهذا الكفن  
بل السنة ان يستر الميت من حين الموت الى وقت الغسل شوب خفيف



قوله من كان آخر كلام لا آله الا الله دخل الجنة يريد لا آله الا الله محمد رسول الله  
دخل الجنة اقرأوا على من تاكم يسر ولعل الحكمة في قراءة يس على من حضر الموت هو ان  
احوال القيامة والبعث مذكورة فيها قرئت عليه تجدد له ذكر الرحمن والبعث والقيامة  
وبقي في خاطره حتى يموت **قوله** فاذنوني به وعجلوا لي اخبروني بموته اذامات لا حضر  
صلوته واسرعوا في غسله وتكفينه لجيفة مسلم اي لجثة بين ظهري اهل بيته اهل بيته هو  
نازل بين ظهرينهم وظهر انهم بفتح النون اي بينهم اي لا يوضع الميت زمانا طويلا  
كلايتن ولا يكثر حرز اهل عليه **باب غسل الميت وتكفينه**  
**قوله** ابنته يعني زينب بنت النبي عليه الصلوة والسلام قوله او خمساً او سبعاً  
للتربيع لا للتخفيف اذ لو حصل النقاء بالغسله الاولى استجبت التلث وكرة التجاوز  
عنه كما في الوضوء وسائر الاغسال وان حصل بالثانية والثالثة استجبت التخمير **قوله**  
فاذني امرخاطب لجماعة النساء من الايدى ان الاعلام النوزل الى اصله ساكنة والثانية  
ضمي جماعة النسوة فاعله وهي متحركة مفتوحة ادغمت الاولى فيها والثالثة نوزل الوقاية  
**قوله** احقوه بالفتح اي ازاره اشعرها اياه من قولهم اشعرته البسة الشعار اي اجعل  
هذا الحقوة تحت الاكفان بحيث يلاصق بشرتها والمراد منه ايصال بركته عليه السلام  
النوزل في اشعرها للنساء والضمير المفعول للميتة وضمير اياه راجع الى حقوه قولها فاضفر  
باشعرها الضفر قتل الشعر وغيره وادخال بعضه في بعض عريضا ثلثة قروا اي ثلث ضغائر  
قولها تحولية منسوبة الى تحول بفتح السين وقيل بالضم وقيل بالضم ايضا وهو اسم موضع  
باليمن الكرسف بضم الكاف والسين القطن ليس فيها قميص ولا عمامة يعني الستة في الكفن  
ثلث لفاف جمع لفافة وهي مثل ملحفة يلق فيها الميت **قوله** فلتحن كفيه بتشديد السين  
وهو المبالغة في احسانه والمراد منه تنظيف الكفن وتبييضه وتعطيره وليس المراد منه  
جعل الكفن كثيرا للقيام هكذا قال مجي السنة **قوله** الامرة وهي نوع من الكساء فيه خطوط  
سود وبيض لا ذخركسر الهمزة وسكون الذال وكسر الحاء بنت عريض الورق وذفر الراحة  
**قوله** فوقصته اي اسقطته فاندقت عنقه **قوله** ياء وسدد استعمال السد في الغسل نظافة  
البدر ولان السدر يارد يشبه الكافور يصلى الجسد في ثوبه اي في ازاره ووردايه  
اللذين كانا لبسهما للاحرام لا تخروا اي لا تستروا مليئا اي قليلا لئلا يعلم الناس انه مات

فجال الاحرام **قوله** ينبت الشعر اي ينبت منه اهداب العين وكثرة اهداب زينة ومنفعة  
تجملوا البصر يزيد في نور **قوله** جذد بضم الجيم والذال الاولى جمع جديد قال اصاب  
الحديث ان معنى هذا الحديث ليس كما فهمه ابو سعيد بل يريد بالثياب المعمل يعني  
يبعث كل واحد يوم القيامة في عمله والشرع لا ياتي جملة على ظاهرها فهم الراوي فانه يمكن  
اعادة ثيابه البالية كما يمكن اعادة العظام النخرة اي البالية المتفتتة **قوله** الحلة وهي  
اروردا ولا يستعمل حلة حتى يكون ثوبين قبل المراد بها هنا البرد البمئي قوله وخير  
ضميمة الكسح الا قرن لكونه اعظم جثة وسما في الغالب قوله عنهم الحديد اراد بالحديد  
السلاح والدرع اراد بالجلود ما معهم من الفرو والكساء الغير المملح بالدم **باب**  
**المشي بالجنان** والصلوة عليها وفي المغرب الجنان  
بالكسر المسرة وبالفتح الميت وقيل لها الجنان وقيل الجنان بكسر الجيم الميت والسري  
الذي يحمل عليه الميت وبفتح الجيم هذا السري لا غير فخير تقدمونها اليه اي تقدم موت  
تلك الجنان الى الخير وان تلك تلك الجنان سوى ذلك اي غير صالحة فشر يضعون ذلك  
الشر عن رقابكم قالت قدموني اي قالت الجنان قدموني في المنزل يعني يرى الميت  
منزلة حسنة ويقول اسرعوني لاصل الى منزلي وايها اي قالت الجنان لا هلا يا ويل  
الجنان **قوله** لصعوق يقال صعق الرجل اي غشي عليه وقوله تعالى فصعق من في السموات  
**ومن في الارض** مات وفي الحديث يحتملها **قوله** فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع  
بعنه فمن لم يتبعها فليقم ثم ليقعد بعد مرور الجنان ومن تبع الجنان فلا يقعد حتى يوضع  
الميت في الحد ليكمل اجره ذكر في الروضة قال الشافعي رضي الله عنه واصحابنا اذا مرت  
به جنان ولم يرد الذباب معها لم يقيم لها بل نص الكثر اصحابنا على كراهة القيام ونقل الجاهل  
اجماع الفقهاء عليه وانفرد صاحب التمه باسحاب القيام للاحاديث الصحيحة فيه قال  
الجمهور الاحاديث منسوخة **قوله** فزع مصدر اي ذوروع اي يضر الفزع والخوف  
في قلوب الناس **قوله** ايماننا واحتسابنا اي طلبنا للثواب قوله بغير طين القيراط نصف  
دانقاصه قراط تشديدا لراء المهملة بدليل جمعة على قراريط فايدل احد حرفي  
ياء وقد قال الجمهور ان القيراط الذي في الحديث فقد جاء بنفسه فيه انه مثل  
جبل احد **قوله** نعي الناس النجاشي يعني اخبر الناس بموت النجاشي ملك الجبشة وقد



اخبر جبريل النبي عليه السلام بموته ف صلى عليه وهذا يدل على جواز الصلوة على  
الغائب قوله انها سنة اي بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الى الضيف من  
الطعام اجتناب نصيبه من الجنة مدخله اي قبره والحمل على العموم اولى واغسله بماء و  
التشليم والبردى طهره من الذنوب انواع المغفرة كما ان هذه الاشياء انواع المطهرات  
من الدنس **قوله** وقبر امر مخاطب والمخاطب به هو الله والضمير المفعول فيه يعود الى الميت فتنة  
القبر اراد بها التحير في جواب المنكر والتكبر قولها على ابن ابي عمير اي انها ما سهاه **قوله** قدم  
وسطها ليست كفلها عن القوم **قوله** فصل عليه يدك على جواز الصلوة بعد الدفن وعلى القبر  
**قوله** نعم المبحر اي يكسبه ويظهره **قوله** شفع بتشد يد الفاء قبل الشفاعة مروي في الضمير للصحابة  
**قوله** وجبت اي وجبت الجنة ووجبت النار **قوله** انتم شهداء الله في الارض ليس معناه ان  
ما يقول المومنون في حق شخص من استحقاق الجنة والنار يكون كذلك لان مستحق الجنة لا يصح  
من اهل النار يقول احد وبالعكس بل المعنى ان الذي اشيعوا عليه خيرا او امرا صالحا و  
الحيثيات في حيواته وهو علامة كون من اهل الجنة والذي اشيعوا عليه شرا او امرا فسادا  
والشر وهو علامة كون من اهل النار وتاويل قطع الاول بالجنة والثاني بالنار لانه اطلعه  
الله على ذلك قوله فانهم قد افوضوا الى ما قدموا الي قد وصلوا الى ما قدموا يغني الاموات  
من الخير والشر يغني كل لا يجوز غيبته الا حياء لا يجوز غيبته الاموات **قوله** في ثوب واحد  
اي في قبر واحد وليس معناه انهما جردان عن الثياب حيث يلا في بشرة احد بهما بشرة الآخر  
وهذا لا يجوز بل يكون على كل واحد منهما ثيابه ولكن يضم احدهما بحيث الآخر في قبر واحد ومن هو  
افضل ليضم مستقبل القبلة ملاصقا لجدار الحد فاذا اشير الى احد اي اذا اشير للاكثر اخذ القرآن  
قديم في الحد الى جانب القبلة **قوله** انا شهيد اي انا شفيع واشهد لهم بانهم بذلوا واحمهم وتركوا  
حيواتهم لله تعالى **قوله** مغروراي مجر عن التبرج واعروراي فرقة اذا ركة عروراي فهو لازم  
ومتعد ويكون في نفس مغروراي على بناء المفعول ويقال فرس عروراي ليس عليه سرج والجمع  
اعراض **قوله** عن المغيرة بن زياد في نسخ المصاحف وشرح السنة ان روى هذا الحديث مغيرة بن  
زياد وقيل المغيرة الذي روى هذا الحديث هو مغيرة بن شعبه ومغيرة بن زياد ليس في  
عداد الصحابة والتابعين **قوله** الجنان مبنو عة يعنى الناس عشو خلف الجنان وبه قال  
ابو حنيفة رضي الله عنه وعلة المشي قدامها لان الهاشيين مع الجنان وشفعاء الميت الى الله

والشفيع قدام المشفوع **قوله** ولا تتبع اي لا يكون الجنان تابعة **قوله** فقد قطعت  
اعليه من حقها يعنى على المسلم معاونة المسلم بما يطيق فاذا حمل فقد قضى حقها  
من معاونة لا من دين غيبه وبهتان وما يماثلها **قوله** بين العمودين الحمل بين العمودين  
ان حمل الجنان ثلثة واحد يقف قدام الجنان بين العمودين واثان يقفان خلف الجنان  
يضع كل واحد منهما عمودا على عاتقه هذا عند حمل الجنان من الارض ثم لا بأس بان يعاونهم  
من شاء كيف شاء **قوله** قرا على الجنان بفاتحة الكتاب وبعد التكبيرة الاولى **قوله**  
الاصغير غير مكلف فاي حاجة له الى الاستغفار قلنا قال بعض العلماء معناه  
السؤال من الله الكريم ان يغفر له ما كتب في اللوح المحفوظ ان يفعل من الذنوب حتى  
اذا فعله كان مغفورا **قوله** في ذمتك اي في امانك وفي ضمانك وجعل جوازك اي في كيف  
حفظك وفي عهد طاعتك محاسن موناكم جمع حسن على خلاف القياس وكفوا عن مساوئهم  
جمع سوئ خلاف القياس **قوله** جبال راسه اي اراء راسه **باب**  
**دفن الميت** **قوله** الحد والحد الحد يسكن الحاء الشق المايك في جانب القبر تقول  
لحدث للقبر الحد والحد ايضاً والحد القبر والحد وقبر ملحود وانصبوا على اللبن نصيباً  
النصب مصدر نصبت الشي اذا اقمته كاصنع رسول الله عليه السلام يعنى جعل الحد  
ونصب اللبن على قبره **قوله** وعن سفيان الثوري اي بايع التمر مستمابفتح النون وتشديد  
اي مرتفعاً غير مستطح واصله من الشمام **قوله** لا في الحياض بالفتح وتشديد الياء **قوله** الا يشك  
على ما يعنى عليه اي الا ارسلك الامر الذي ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم واتنا  
قال خرف على لما فيه من معنى الاستعلاء اي جعلك اميراً على ذلك **قوله** فطيقة وهي كساء  
له خمل وهو كالهذب في وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فوضعها شقوان  
وهو مولى رسول الله في قبره فقال والله لا يلبسها احد بعدك **قوله** ان لا ندع تمثالا  
اي لا يترك صورة وشكلا يشبه شكل الحيوان الا محوثة مشرقاً اي مرتفعاً الاسوقية اي  
ازلت ارتفاعه حتى يرجع الى قدر شبر **قوله** وان يبنى عليه مثل ان يجعل بيت على القبر  
او يضرب خيمة عليه لانه اضاعه المال من غرقايد ومن فعل الجاهلية وقد اباخ  
ان يبنى على قبر المشايخ والعلماء المشهورين ليزودهم الناس ويستريحوا بالجلوس فيه وما  
الفعود على القبر فقد اجاز بعض حمل الحديث على القعود للتغوط والبول **قوله** وعن



مرثد بالفتح وسكون الراء وفتح التاء المنقوطة من فوق ثلث نقاط والغوى بفتح  
**قوله** فقلص الى جلده اي فقلص الحمرة الى جلده فخرق جلده خيره من ان يجلس على قبر  
**قوله** احدهما يلحد اي يحفر القبر ويجعل فيه اللحد والآخر يشق وهو ابو عبيدة الجراح  
 من العشرة المبشرة فقالوا ايها جاحا، يعني اختلفت الصحابة في انه يجعل قبر النبي عليه السلام  
 مع اللحد او من غير اللحد فانفقوا على ان يبعثوا رجلين الى الذي يلحد والى الذي لا يلحد فقالوا  
 ايها جاحا، او لا يعمل عمله فجاء ابو طلحة وهو من كبار الصحابة فحفر قبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مع اللحد **قوله** اللحد لنا اي اللحد اختيارنا وهو الى عندنا والشق لغيرنا ائمة فحتم  
 لاهل الاديان التي قبلنا والحد وتركه جازوا والحد افضل بدلالة هذا الحديث **قوله**  
 واعمقوا من الاعماق واعماق القبر جعله عمقا اي بعيد القعر واحسنوا اي جعلوا القبر حسنا  
 بتسوية قعره عن الارتفاع والاختفاض وتقيته من التراب وغيره **قوله** وقد مو اكثرهم قرانا  
 يعني قد مو الى جدار القبر الى طرف القبلة افضل ردوا القتل الى مضاجعها يعني لا ينقل  
 الشهداء من الموضع الذي قتلوا فيه الى غير ذلك دفنهم حيث قتلوا وكذا غير الشهيد لا ينقل  
 من البلد الذي مات فيه الى آخر **قوله** سل ما من مجهول من سل اذا جر من قبل راسه بان وضع  
 راس الجنان على مؤخر القبر ثم يدخل الميت القبر **قوله** من قبل القبلة يعني دخل رسول الله صلى  
 القبر فوضع سراجا على طرف القبر ليضي القبر فاخذ رسول الله الميت من قبل القبلة ووضع  
 في القبر وقال النبي عليه السلام للميت ان كنت لا واهان بسكون النور سمعته ان يشديد  
 النور وتقديره ان كنت لا واهان بسكون النور سمعته ان يشديد  
 وقيل كثير الدعاء ثلاثا اي كثير التلاوة للقرآن **قوله** حتى على الميت يقال حيث التراب اذا  
 فضته ورؤيته رشي اي رشي القبر بالماء والحصى بالمد وفتح الحاء المهملة الجرار الصغار  
 وان يكتب عليها يعني مكروا ان يكتب اسم الله ورسوله والقرآن على القبور ليلا يبول  
 الحيوان عليه ولا يضع رجله عليه ولا يلقى الرجز التراب عليه وكذلك يكن ان يكتب اسم  
 الله على جدار المساجد وغيرها وكذا القرآن وقال اعلم بها قبر اخي يعني اجعل هذه  
 الصخرة علامة لقبر عثمان بن مظعون وادفن اليه من مات من اهلي اي وادفن الى قربة  
 من مات من اهلي **قوله** فكشفت لي عن ثلثة قبور احدها قبر النبي عليه الصلوة والسلام  
 والثاني قبر ابي بكر والثالث قبر عمر رضي الله عنهما وعلى وجهها ستر والقاسم بن محمد بن

ابو بكر الصديق لا مشرفة اي ليست القبور بمرتفعة ارتفاعا كثيرا ولا لا طينة اي ليست  
 مستوية على وجه الارض لظا واطى بالارض اي لصق بها مبطون حتى اي مبطون عليها  
 يسهل والعرصة البطحاء الرملة والعرصة اسم **قوله** فوجدنا القبر لم يلحد هذا يدل على ان  
 القبر غير اللحد جاز لان النبي عليه السلام راي ذلك القبر من غير لحد ولم يهتم فجلس  
 مستقبل القبلة وجلسنا معه واما عند زيارة الميت فيجلس مستقبل وجه الميت مستدبر  
 القبلة **باب البكاء على الميت قوله** القين الحداد طيرا الظن  
 البكاء والمخ للطفل يستوى في هذا اللفظ المذكور والموت يعني كانت امراته امر  
 سيف ترضع ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وسمي وضع انفه ووجهه على  
 وجهه كمن يشم رائحة هذا يدرك على ان الاطفال سته وهو موجود بنفسه اي تحرك  
 يديه في الفراش لكونه في النزاع نذر فان اي تسيلان دمعا **قوله** ثم اتبعها باخرى اي ثم  
 اتبع تلك المرة من البكاء بمرة اخرى او تلك الدمعة بدمعة اخرى واتبع **قوله** انها رحمة  
 بكلمة اخرى وهي **قوله** ان العين تدمع **قوله** ولا نقول الا ما يرضي ربنا هذا يدل على انه  
 اذا لم يقل بلسانه شيئا من الذنب والنياحة وما لا يرضى الله لا باس بالبكاء والضمير في  
 انها رحمة الدمعة الجارية اي ليست تلك الدمعة لقلعة الصبر الجزع بل هي من القلب  
 الرحيم وهو محمود قولها قبض اي قرب موته وهو في المنزع ولتجنب اي لتطيل الثواب  
 من الله بالصبر قولها تقسم عليه اي تقول له اقسمت عليك ان تأتيني تتحقق اي تحرك  
 لكونه في النزاع ففاضت عيناه اي نزل الدمع من عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الرحماء الذين رحموا الناس قوله اشتكى اي مرض شكوى اي مرضا في غاشية اي  
 في شدة من المرض او في غشيان من غاية المرض ويرحم يعني يعذب بهذا ان قال  
 شر من الجزع والنياحة وغيرهما او يرحم ان قال خير مثلنا لله وانا اليه راجعون  
**قوله** ان الميت ليُعذب ببكاء اهله عليه هذا اذا اوصى الميت ان يبكي له او ان  
 يشقوا جوارحهم ويضربوا خدودهم **قوله** ودعي بدعوى الجاهلية اي قال عند البكاء  
 ما يقول اهل الجاهلية مما لا يجوز في الشرع **قوله** من خلق اي خلق راسه عند المصيبة  
 لا جملها سلق اي رفع صوته بالبكاء وقال ما لا يجوز وخرق اي شق ثوبه بالمصيبة  
**قوله** في الاحساب جمع حسب وهو ما يعتد الرجل من الخصال التي تكون فيه كالشجاعة



والفصاحة وغير ذلك يعني تفضيل الرجل نفسه على غيره ليحرقه لا يجوز والطعن في  
الانساب الطعن العيب يعني تحقير الرجل الآء وغيره وتفضيل آباءه على آباء غيره ليورد  
لا يجوز والاستسقاء بالنجوم يعني اعتقاد الرجل نزول المطر بظهور نجم كذا من حرام  
والنياحة وهو ان يقول وايلاه وحسرتاه والندب ان تعد شمائل الميت بان يقول وايلاه  
والسنداه **قوله** من قطران بكسر الطاء دهن يذفن به الجمال لا جرب يعني النايحة تلبس في  
المصيبة قيصا اسود للمصيبة ويخدر وجمعها وتزج قلوب الحاضرين بما تعد من خيال  
الميت فيجازيها الله يوم القيامة بان يلبسها لباسا من قطران ولباسا من جرب ولباسا من قطران  
معناه انه يكون اسود ويسرع اشتغال النار فيه ودرع وهو قميص النساء ومعنى لباس  
الجرب انه يصير جلدها جربا حتى يكون جربا القيص على اعضائها **قوله** فقالت اليك  
عني اي ابعده عني ولم تعرف اي لم تعرف المرأة الباكية النبي عليه السلام **قوله** فلم تجد  
عنده ثوبا من عني يعني ليس النبي عليه السلام مستكبرا ولا جبارا ولم ينصب على يابه ثوبا  
ولا حاجبا كما هو عادة الملوك انما الضربة عند الصدفة الاولى يعني الضربة المرضي المثاب  
عليه هو الضربة عند ابتداء المصيبة والحق المشقة فاما الضربة بعد مضي زمان مد يد  
لا قدره لان الضربة بعد ضروري ولا قدر الضروري **قوله** فيلج النار اي فان سلج  
النار يعني لا يدخل النار الا تحلة القسم اي قدر ما يرى الله تعالى قسمه فيه بقوله  
وان منكم الا واردة ما كان على ربك حتما مقضيا التحلة التحليل وتحليل القسم جعله صدقا  
يعني لا يدخل النار لكن يمر عليها من غير حلق وضربها به **قوله** فتحسبه اي فاعتده فيما  
دخر عند الله والضمير المفعول في فتحسبه للولد اي فحسبه للطمع في ثواب الله لم يبلغوا  
الجنب اي لم تبلغوا الاحلام والبلوغ فان الشخص لم يبلغ لا يكت عليه حنث  
اي ذنب يعني ثلثة او لا يرمون قبل البلوغ **قوله** صفة اي مختار من الولد وغيره  
والصفي المختار ثم احسبه اي اعتده فيما يدر عند الله والضمير المفعول في احسبه لصفية  
اي صبر عليه طلبا للثواب فان اصابته مصيبة حمدا لله لا نرى الخير فيها فيحصل له  
ثواب عظيم وهذا نعمة فحمد الله لهذا **قوله** في كل امر والمراد بامر ههنا الخير والمباح  
فالمباح منقلب خيرا بالنية والقصد مثاله التوم فاذا قصد به زوال التعب والسلامة ليقوم  
اصلوا الصبر عن نشاط وفرح يكون نوبة طاعة والا كل مباح فلو قصد به قيام جنة وحصول

ل  
ن  
ق

اذا ان يميتة او يعطية مالا **باب** **الانفاق قوله** لست في ان لا يمر  
على اث ليال **قوله** ان لا يمر على ثلث ليال افعال لست في قوله ارضده بضم الهمزة من ارضد  
اذا اعد وهيا يعني الا ما حفظته لاداء دين كان على لان اداء الدين مقدم على الصدقة  
**قوله** ينزلان اي الى السهام الدنيا خلفا بفتح اللام العوض الصالح يعني اللهم اغط  
مرحرف ماله في الخيرات ولم يمسه عوضا انفق اي في الخيرات ولا حصي من الاوصاء  
الهداي ولا تعطى مالك الفقير بالعدو والقللة بك لا تبقى شيئا فان من بقي شيئا احصاه  
عذابي التي للبقية وترك الانفاق منه في سبيل الله فيحصى الله عليك بنصب فحصى لانه  
جواب انتهى اي فيحق الله البركة ويقطع الزيادة وقد يكون مرجع الاحصاء الى المحاسبة  
عليه والمناقشة في الآخرة ولا توعد اي ولا تجعل على مالك في الوعاء اي الظرف يعني  
لا تمنعك عن الفقراء فيمنع الله عنك نعمته ارضي ما استطعت اي اعطى وان كان  
يسيرا والريح العطية القليلة **قوله** ان تبدل ان فيه وفي ان تمسكه ناصبة للفعل وهو  
مع ما بعده بتقدير المصدر لكونه مبتدأ ولا تلام على كفاف الكفاف بالفتح من الرزق  
القوت وهو ما كلف عن الناس اي اغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد  
كفافا يعني ان حفظت اكثر من ذلك ولا تصدقته فانت بخيل والخير غير محمود بل  
هو مذموم وابدأ بمن تعول يقال عال الرجل عياله فانه وانفق عليهم اي ابدأ بمن  
تقوم وتنفق عليهم مما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما قال الكسائي يقال  
عال الرجل يعول اذا كثر عياله واللغة الجيدة اعال عيالك ومعنى الحديث ابدأ بمن تقوم  
ويلزمك نفقة من عيالك فان فضل شيء فليكن للاجانب **قوله** جتنا الجنة بضم الجيم  
وبعد ما نزل الدرع وفي بعض الروايات بعد ما قال بعض اصحاب الحديث بالباء تصحيف  
وهو قد اضطررت اي الجئت فجعل اي طفق انبسط اي توسعت يعني الجنة هم اي قصد  
قلصت اي اشتدت والتصفت الخلق بعضها ببعض يعني السخى الموفق اذا قصد الصدقة  
يسهل عليه يطاوله قلبه كمن عليه درع واسعة ويد تحت الدرع فاذا اراد ان يخرج يده  
من الدرع وينزع الدرع يسهل عليه والخيل اذا اراد تصدق ولا يطاوله قلبه ويعسر  
عليه كمن عليه درع ضيقة ويد تحت الدرع فاذا اراد ان يخرج يده من الدرع وينزع  
الدرع التصقت حلقة بعضها ببعض فلا يمكنه **قوله** وانت صيحه شجرة اي في حال صحتك



لأن الرجل في حال الصحة يكون شحاً أي خيلاً يخشى الفقر يقول له نفسه لا تبلف  
مالك كيلا تصير فقيراً فتحتاج إلى الناس ولا تمهل أي ولا تؤخر التصديق لأن  
بلغت الروح الحلقوم فيقول أعطوا الفقير لفلان كذا من مالي وأصرفوا في عمارات  
الفلان كذا من مال وقد كان لفلان في هذه الحالة ثلثاً مائة لورثته ولا يجوز  
تصرفك في هذه الحالة فيما زاد على ثلث مائة وانت تأمر في هذه الحالة بصرف جميع  
أموالك في الخيرات فكيف تقبل صدقة من مال ليس لك فيه حكم يأتي عليكم زمان  
وهو زمن المهدي وتزول عيسى فان الناس يصيرون كلهم بالثمن التي ذكرت  
في الحديث **قوله** الآمن قال هكذا قال مهنان من قولهم قال يده أي أشار بها إلى الجواب  
في صرف ماله إلى الخيرات قوله من بين يديه إلى آخره بيان لهكذا وهكذا وقليل ما هم  
زائدة وهم مبتدأ وقليل خبر مقدم عليه أي وهم قليل يعني من يصرف الله في  
الخيرات صرفاً كثيراً كما ذكر قليل **قوله** قريب من الله أي قريب من رحمة الله **قوله** ولجاهل  
يخفى يريد بالجاهل هنا ضالاً لا يدرك ما ذكرناه يعني رجل يودى الفرائض ولا يودى  
النوافل وهو سخي يحب إلى الله ممن يكثر التوافل وهو خيل لأن حب الدنيا راس  
كل خطيئة إذا شبع أي إذا شبع الرجل ثم يهدي لا يكون ثوابه كثيراً فاز الهدية  
حينئذ لا يكون سديدة على النفس بخلاف حال الجوع فلذا التفاوت بين الصدقة  
في حال الصحة وحال المرض هذا تهديد وزجر عن الخلل وليس معناه أن الخيل ليس بمومن  
يحمل أن يكون تأويله لا يجمع الشئ والامتنان الكامل خبث أي مكان مفسد بين المسلمين  
أي لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى يحل طهرانها أما بالتوبة في الدنيا أو بان  
يعفو الله عنه أو بأن يعتد به ثم يدخل الجنة من قال من عليه منة أي امتن عليه  
يقال للمنة تهم الضيعة هال ع أي جازع وهو ضد الصابرا أي يخل بخزع صاحبه عند  
إخراج الحق من ماله خال الخلع فرع الشئ وإخراجه يعني جبر منع الرجل من المحاربة  
مع الكفار ومنعه من الدخول في الخيرات **باب في الصدقة**  
**قوله** بعدل ثمرة يعني من تصدق بثمر أو مثلها طيب أي حلال يمينه أي يتقبلها بخس  
قبوله وحسن رضاه **قوله** ثم يريها أي يريها ولا يضيعها ولا ينقصها **قوله** فلو القلو  
بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهضم الميم وهو ولد الفرس يعني كما يرتخي أحدكم

يبحث على بناء المجهول تشديد الفاء أي جعلت عريضا والصفائح جمع صفيحة وهي اللوح  
وكل شئ عريض صفيح من نار من غاية حرارتها ولا يصح أن يقال هي من نار لقوله فاجح  
عليها بقي بلا معنى ولفظة عليها ضمير للصفائح تقديره أحيت تلك الصفائح وأوقد النار  
عليها يقال أحي عليه أي أوقد النار عليه وروى في صفائح الرفع والنصب على أنه مفعول  
أن لصفت وفيه ضمير قيم مقام فاعله ووجه تخصيص الجنب والجبين أن صاحب الزكاة  
أدراى الفقير الطالب لها يقبض جهته ويعتس فينادى الفقير وإذا سأل الزكاة يصرف  
الحنه ويعرض عنه فإذا بالغ في السؤال يقوم ويصرف ظمراً إلى الفقير بأن يكون بماله  
تلك الأعضاء كما ردت أعدت أي كلما وصل وتم كفى هذه الأعضاء من أوقها إلى آخرها  
أعيد الكلى إلى أوقها حتى وصل إلى آخرها **قوله** حتى يقضى بين العباد أي يحكم بينهم يعني يستمر  
اللى المذكور إلى أن يقضى بين العباد فيرى سبيله بنصب سبيله وصيغة مجمل **قوله**  
ومن حقها حلها يوم ورد بها الورود بكسر الهمزة لا تيان إلى الماء يقال ورد الماء والبلد أشرف  
عليه أو وصل إليه دخله أو لم يدخله ونوبة أتيان الأبل إلى الماء في كل ثلاثة أيام يوم أو في  
كل أربعة أيام يوم وربما يأتي بعد ثمانية أيام يعني الحقوق التي تصرف إلى الفقراء من  
الأبل أحد الزكاة والثاني أن حلب الأبل يوم ورد بها أي عند الماء حتى يكون الفقراء  
حاضرين ثم يصرف بعض لبنها إليهم ولا يجعلها في موضع بعيد من الطرق والماء في موضع  
حال كيلا يراه الفقراء وقيل معناه ومن حقها أن حلبها في اليوم الذي شرب فيه الماء ولا  
يحبها في يوم لم يشرب فيه الماء والأكلان العطش ضرراً ومشقة وحلبها مشقة أخرى  
فيلحقها مشقتان بطح لها بضم الباء وكسر الظاء أي الفح على وجهه لذلك الأبل يقال بطح على  
على وجهه أي القاء عليه القاع والقرقر كلاً ما الموضع المستوى وذكر كلاً ما التأكيد  
أو قرأ أي أتم ما كان في الدنيا أي أتم استواء والضمير في كانت يعود إلى قاع قرقر وأنت باعتبار  
الأرض ويعود إلى الأبل وأفر على هذا حال من الضمير الذي في لها في بطح لها أي أتم وأعظم  
فما كانت في الدنيا فلو لا يفتقد أي لا يعدم صاحب الأبل منها فصلاً أي ولداً بل يفتقر  
جميعها على هذا بيان لقوله أو فرما كانت تطاها أي تضره الأبل بخفافها أي بارجلها  
ونعسه بأسنانها كلما مر عليه أو لا يزد عليه آخرها هكذا في المصاحح وفي شرح السنة وفي بعض  
الروايات المذكورة في كتاب مسلم وفي رواية عن أبي هريرة أنه قال كلما مر عليه أخرها ردت

ولا يعطية  
فيعذب الله أعضائه  
التي أذى الفقير



عليه ولا يلا والرواية الاخيرة اقرب الى المعنى وهو ظاهر يعني ابتداء امر عليه ابله وتضربه باخفا  
وتعضه باسنها مرة بعد اخرى في عرسه القيمة حتى يفرغ من حساب العباد **قول** العقص  
الشاة او البقرة التي مال قرننها الى خلف اذنها الجملاء التي لا قرن لها العصباء المكسورة  
القرن تنطع بفرونها النطع الضرب بالقرن يقال نطع الكباش نطحة ونطحة الاظلاف جمع ظلة  
وهو للبقر والغنم منزلة الحافر للفرس **قول** الخيل ثلثة يعني ربط الرجل على ثلثة انواع في سبيل  
الله اي ليحارب الكفار على ظهرها فاطال لها في مرج وهو المرعى يعني طول جملتها الترعى في الرعي  
طيلها بكسر الطاء وفتح اليا، اصله الواو فقلت يا والطيل الجبل الذي يطول للدابة ويشد  
احد طرفيه الى وند او شجور طرفها الاخر الى يدها الترعى في المرعى كيلا يفر بغيره مما وجد  
من العلف في ذلك المرج يحصل لها الكفا بذلك اجر وذلك صفة لطيلها اي طيل الفرس التي  
ربطها في سبيل الله فاستنت اي ركضت استن الفرس وغيره بتشديد النون وهو ان يرفع  
يديه ويطرحهما معا ويحزن برجليه شرفا بضم الشين وسكوز الراي شوطا وهو العدو من موضع  
الى موضع آثارها اي خطوطها وارواتها اي ما يسقط من الثروث وهو السرجين يعني يحمل  
بجميع حركاتها وسكناتها لما لكها اجر ولم يرد ان يسبقها يعني لو شريت الفرس بنفسها من غير  
ان يسبقها ما لكها تحصل له ايضا ثواب ستر الستره هنا ما تحفظه عن السؤال والاحتياج  
الى مال احد يعني لا يحتاج الى ان يطلب مركوب احد تغنيا اي اطهار اللغني تعففا  
اي اطهار اللعفة وهي حفظ النفس عن الفواحش والسؤال يعني ربط الفرس ليركها اذا  
مشى في قضا حوائجها كيلا يحتاج الى ان يسأل مركوبا من احد ويحمل ان يريد به ربطها للنتاج  
ثم لم ينس حق الله المراد به عند الشافعي رضي الله عنه انه لو طلبها احد ليركها الى موضع  
او وجد مضطرا عاجزا في الطريق لم يتحمل بها بل يركب عليها وعند ابن خنيفة رضي الله عنه  
المراد به الزكوة ونواي اهل الاسلام النواي والمناواة المعادات يقال نوايت الرجل مناواة  
ونواي اهل الاسلام اي معادة وحاربة على ظهرها فحق ذلك وزاد في تلك الفرس على  
ذلك المقصد والنية وزاد لصاحبها **قول** عن الحر يعني هل يجب فيها الزكوة ام لا وهي  
جمع حمار الفاذة اي المنفردة يعني ليس في القرآن آية مثلها في قلة الالفاظ وجمع معاني  
الشرف فيها فلو عاوز بها واحدا بان اعطاها عارية بحد ثوابه **قول** مثل من التمثيل  
قال مثلث له كذا تمثيلا اذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها الشجاع الحجة الذكر الاقرع

الذي ذهب الشعر عن راسه من غايه سمة زبيبتان مما نكتان سوداوان المفعول في يطوقه  
لتايم مقام الفاعل عابدا الى شجاعا **قول** المصدق بكسر الدال وهو قال في الصحاح  
الذي ياخذ صدقات الغنم **قول** اذا اتاه قوم الضمير عابدا الى النبي عليه السلام بصدقته  
فمفعول اتاه قال اللهم اي قال النبي عليه السلام **قول** فقيل منع ابن جميل يعني جاء  
احدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا من هؤلاء الثلثة وقال لا يودون الزكوة  
**قول** ما ينقم يقال نقم منه وعليه كذا اذا عابه وانكره عليه ينقم نقما ونقم بالكسر لغة كذا قاله  
في المغرب وفي الصحاح نقت على الرجل انقم بالكسر اذا عبت عليه ونقمته بالكسر اذا كرهته  
يعني ما نصب ابن جميل على طالب الزكوة ولا يكره ولا ينكر اداء الزكوة الا لكفران نعمة الله  
**قول** ورسوله انما عطف على الله نفسه لانه عليه السلام كان سبييا ولا دية له الى الاسلام ووجد  
الغنية تظلمون خالدا يعني يطلبون الزكوة منه وليس عليه زكوة فهو ظلم ادراعة جمع درع و  
اعتد بفتح الهمزة وبالتاء المنقوطة من فوقها بنقطتين وبضمها جمع عتاد بالفتح وهو ما يعد  
للحرب او لامر اخر من السلاح والافراس وقصته ان الساعي راى عند خالد شيئا من آلات  
الحرب وافراسا وقد سمع اوطن ان خالد جعل هذه الاشياء للتجارة فطلب منه زكوة التجارة  
ولم يعطه خالد فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منع خالد الزكوة فقال له رسول  
الله صلعم ليس هذه الاشياء مال التجارة بل جعلها خالد وقفا في سبيل الله تعالى ولا زكوة  
في الوقف فهي على مثلها معها قال ابو عبيدة تاويله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخر زكوة تلك السنة لعباس السنة الثانية لان يؤديها في السنة الثالثة زكوة السنتين الماضية  
لما راى احتياج عباس وضيوقه في اي الزكوة لعباس علي يعني انا ضامن من وصول  
هذه الزكوة عباس الى الميخوق قيل تاويله انه علم ان زكوة سنين من العباس قبل  
وجيها فلما طلب الساعي الزكوة من العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل  
الى زكوة ومثلها معها اي زكوة هذه السنة ومثلها اي مثل تلك الزكوة وهي زكوة السنة  
الثانية انا شعرت اي ما علمت صنواييه الصنوايخلة التي بنتت بجنب خلة اخرى بحيث  
يكون اصلهما واحدا يعني عم الرجل وابوه كلاهما من اصل واحد يعني اذا علمت انه واني كلاهما من  
اصل واحد فلا تقل له متاذي منه محافظة لجاني **قول** استعمل اي جعله عاملا في جمع الزكوة المكتبة  
اسم هذا الرجل عبد الله الكلب بضم اللام وفتح التاء المنقوطة فوقها بنقطتين وسعدا بالاء منقوطة



تحتها نقطة فاحذف اسم قبيلة والكبتية اسم هذا الرجل وهي منسوبة الى قبيلة الكتب وهذا  
الرجل مشهور برياضته الى امره هذا لكم وهذا الهدى يعني قال لبعض مائة من المال  
هذه الزكوة وقال لبعضه الاخر هذا ما اعطانيه القوم بالهدية ما ولا في الله اي جعلني في  
حاكماته شيئا من المال الزكوة رغا الرغا صاح البعير وصونه الخوار صوت البقر  
اوشاة يبعثر يقال بعثت العثر يبعثر الكسرى ابا القم اي صاحبت يعني من سر قشيا في الدنيا  
من مال الزكوة او غير ما يحى يوم القيمة وهو حامل الماسرة وان كان حيوانا له صوت رفيع  
ليعلم اهل العرصات حاله ليكون فضيحه اشهر غفرة ابطيه الغفرة بالضم وسكون الفاء  
بياض ليس بالخالص ولكن لكون العفر الخياك اي التركب ارا دمنيت <sup>سورة بطن</sup>  
بمخالطة بياض الجلد سواد الشعر هل بلغت اي حكم السرقة المذكورة كره هذا التقرير موعظة  
للناس وحنة عليهم واكبر وقعا ونظما وحفظهم في خواطرهم يعني الله تعالى شاهده على  
تبليغ حال السرقة حتى لا تنكر وتبلغ يوم القيامة محيطة بكسر الميم وسكون الخاء وفتح اليا  
اي ابره يعني من اخفى شيئا من ذلك حتى لا يبره فافوقها واقل يكون ذلك الكتمان غلوا اي  
خيانة ويجوز ان يكون غلوا بمعنى غال ففيه كان على هذا ضمير يرجع الى من وهو جزاء الشرط المذكور  
**قوله** كبر ذلك على المسلمين كبر بالضم تكبر اي عظم يعني خافوا من هذه الآية وقالوا لا بد لنا من دخر  
ندخره اليوم نحتاج اليها والدخيرة من جملة الكثر فالنا في الادخار **قوله** ما فرض الزكوة الى  
آخيه يعني ليطيئ اي ليحبل يعني من ادى الزكوة لم يكن في الكثر عليه اثم ولم يكن من الذين  
قال الله لرسوله فبشرهم بعذاب اليم فبشرهم بغيره ففرض عمر بذلك وكبر حمدا لله على ان دفع  
الله الائمة عن عباده باعطائهم الزكوة المرأة الصالحة خير ما يدخره الرجل ويكثره لان الادخار  
لاجل النفع والتفخ فيها اكثر لانه اذا نظر اليها استره يعني تحصل له منها نكاح وكبر بها  
الشهوة ويدفع الزنا وادامها بامر اطاعته واذا غاب الرجل حفظته اي حفظت حقه و  
انعامه عليها فلم تخننه بان تسلم نفسها الى اجنبى بل تدوم على عفتها وصلاحها وحفظت  
اولاده وماله وعرضه فهذه منافع كثيرة عظيم دينا ودنيا لا تحصل من كثر غير **قوله** ركب  
مبغضون بفتح الغين وتشديد لا ويجوز بسكون الباء من ابغض ارا دهم الذين جمعون  
كوة يعني قد يكون بعض العالمين سبى الخلق متكبرا فاصبر واعلى سو خلقهم **قوله** فرجوا  
بهم اي قولوا لهم مرحبا واهلا وعظموهم **قوله** يعتدوا علينا الاعتداء مجاوزة الحد

يعني ياخذون منا اكثر مما يحب علينا قوله باحق يعني اذا لم يُظلم ارباب الاموال لا ياخذ منهم اكثر مما  
يجب عليهم ولا ياخذ اقل مما يجب عليهم فهو كالغازي **قوله** لا جلب الجلب لسكون اللام وفتحها  
الجذب فالجمع يعني لا يجوز للعامل ان ينزل الى موضع بعيد من موضع ارباب الاموال ان  
يجمعوا ويجمعوا مواشيهم عنده لياخذ زكوتهم بل ياتي العامل الى موضع ارباب الاموال  
وياخذ زكوتهم في موضعهم وهذا معنى قوله لا ياخذ صدقاتهم الا في دورهم ولا جنب قال  
جنبت الدابة اذا قدتها الى جنبك وجنبت الاخير جنبا بالتحريك وجنبت بمعنى اي حبيته  
عنه قال الله تعالى واجنبي وبني ان تعبد الاصنام يعني لا يجوز لارباب الاموال ان يقودوا  
مواشيهم ويبعدوا من مواضعهم المعهودة بحيث يكون على العامل مشقة باتيانهم **قوله**  
من استفاد ما لا يعني من وجد ما لا وعنده نصاب من ذلك الجنس مثل ان يكون للرجل ثمانون  
شاة ومضى عليها ستة اشهر ثم اشترى احدا واربعين شاة فاذا مضى ستة اشهر اخرى يجب  
عليه شاة للثمانين ولا يجب عليه للاحد ولا ربعين شي حتى يتم حولها من وقت الشرى  
فاذا تم يجب عليه شاة لاهلانا المستفاد لا يكون تبعا للمال الموجود في ملكه هذا قول  
الشافعي واحمد رضي الله عنهما وقال ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما يكون المستفاد  
تبعا للمال الموجود في ملكه فاذا تم حول الثمانين يجب الماشان كما ان التاج تبع للامهات  
والوقف على ابن عمر اصح يعني بعض الرواية يروى هذا الحديث عن ابن عمر عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبعضهم يرويه عن ابن عمر ولا يقول ابن عمر قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهذا هو الاصح **قوله** قبل ان تحل بكسركا اي الزكوة فرخص للعباس في تحييد  
الزكوة قبل وجوب ادائها **باب ما يجب فيه الزكوة**  
**من الصالح قول** او سبق جمع وسبق بفتح الواو وسكون السين وهو شاة صاعا قدر  
خمس او سبق ثمانية من كل من ما يادرم وستون درهما او اقل جمع او فيه بضم الهنزة  
وتشديد اليا بعد القاف والواو بتشديد اليا جمعها وان شئت خففت اليا في الجمع  
وهي اربعون درهما خردود الذود من الايل بفتح الذا والمجزة وسكون الواو وهي من  
الثلاث الى العشرة وقيل من البنتين الى التسع من الاناث دون الذكور قال في الصالح  
ما بين الثلث الى العشر **قوله** في اربع وعشرين من الايل فادونها من الغنم خبر ليستاء  
محذوف في ل عليه سياق الكلام اي الواجب فيما ذكر من الايل من الغنم فقوله



من كل خمسة شاة مبتداء وخبريان وتفصيل للجملة التي قبلها وهي ما قدرناه بنت مخاض  
 الخاض من النوق الحامل سمي الولد الذي له سنة ابن مخاض اذا كان ذلك او بنت مخاض  
 اذا كان انثى لانه اذا تمت له سنة حملت امها فهي بنت الحامل وقيد بالانثى مع ان  
 البنت لا يكون الا انثى لان البنت وكذا الابن في غير الادى قد يطلق ويراد به  
 الجنس نحو قولهم ابن عرس وهو اسم جنس يستوي فيه الذكر والانثى وكذا بنت الفا  
 لما يقطع المفازة من ابل فقيد بالانثى لئلا يفهم ان المراد الولد الشايل للذكر  
 والانثى **قوله** بنت اللبون وفيه من اولاد ابل انثى استكملت سنتين ودخلت في الثالثة  
 واللبون امها التي لها لبن واضيفت اليه لان امها وضعت غيرها فصارت لها لبن من اللبون  
 ذكر استكملت سنتين دخلت في الثالثة طروقة الجملة فعولة بمعنى مفعولة اي التي بلغت  
 الى ان يضربها الفحل والاضافة بمعنى اللام يقال طرق الفحل الناقة تزك وترا عليها  
 والحقة من ابل اي الانثى التي لها ثلث سنين ودخلت في الرابعة وسميت حقة لانها  
 استحققت الحمل والركوب وطروقة الفحل عليها والجذعة من ابل اي الانثى  
 التي لها اربع سنين ودخلت في الخامسة **قوله** الا ان يشاء ربها اي من التبرع بها فاذا  
 بلغت خمسا اي بلغت ابل خمسا والضمير في له في قوله ان استيسر له يعود الى من في من  
 بلغت عنده **قوله** بنت مخاض على وجهها وهذا اما بان لا يكون له بنت مخاض اصلا واما  
 بان يكون كريمة ففي هذه الصور الثلث جازله اعطاء ابن لبون لا من بنت مخاض وكذا  
 هذا البحث في بنت اللبون والحقة والجذعة فانه لا تقبل منه مريضه ولا يكلف  
 باعطاء الجيدة على غاية الجودة **قوله** وليس معه شيء اي ليس مع ابن اللبون شيء من  
 الجوارح جوارح يكون حالا وجوارح يكون عطفا **قوله** في سائمتها في قوله في صدقة  
 الغنم في سائمتها بدل وحال وشاة مبتداء وفي صدقة الغنم خبره قدم عليه وواحد  
 في قولك شاة واحدة منصوب بنزع الخافض اي واحدة او مفعول ناقصة هرة بكسر  
 الراء اي التي بلغت من الكبر الى ان ضارت ضعيفة كالمریضة **قوله** ولا ذات عوار  
 بضم العين اي ولا ذات عيب **قوله** ولا تيسر وهو فحل المعز الا ماشاء المصدق رواية  
 في عبيده فتح الدال وتشديد لا وهو معطى الصدقة وعامة الرواية يروون بكسر  
 الدال وتشديد لا وهو اخذ الصدقات وابوجعفر الطاوي تختار رواية اني عبيد

لعله من مختارها جعل الاستثناء مختصا بقوله ولا تيسر وهو وان كان غير مرغوب  
 به لئلا يفرق لما زاد قيمته للفحولة ووجه رواية الجمهور رفوض الى العامل البعد عن  
 التهمة ولا يجمع بين مفرق الى آخره في هذا الحديث نهي الشارع العامل ان يفرق  
 الاموال الممثلة ليكثر زكوةها كما اذا جاء العامل عند اخر سنة الاختلاط وامرهما  
 بالتفرق لياخذ من كل واحد واجبا لا يقراد ليقل الزكوة وما كان من خليطين فانها  
 يتراجعا بينهما بالتسوية فلو كان بين الخليطين سبعون بقرا مثالا لثلثوا لاحدهما  
 واربعون **قوله** لا يقراد لئلا يتبع من صاحب الثلثين والمستنة من صاحب الاربعين  
 ربع صاحب الثلثين على صاحب الاربعين اربعة اسباع تباع ورجع صاحب الاربعين  
 على صاحب الثلثين ثلثة اسباع مستنة ولو اخذ بالعكس رجعا بالعكس واخذ الواجب  
 من احد الخليطين يرجع الماخوذ على الآخر بقدر نصيبه قيمة في المتقوم ومثليا في  
 المثلي وهذا في خلطة الجوارح خلطة الشيوخ فلا يرجع ان كان الماخوذ من جنس  
 المال وان كان من غير جنسه ثبت الرجوع في الرافعة ورق وفي الفضة حذفت  
 الواو وعوضت منها التاء **قوله** عثر يا العثري بفتح العين والثاء ما يسقي بالمطر ولكن قالوا  
 المراد منه هنا ما يشرب بالعروق يعني ما يزرع في ارض تكون رطبة بما تقربها من الماء  
 فلا يحتاج الى السقي فيه العثر النضج ما يسقي الزرع من سبيل البعير والبقر وغير ذلك  
**قوله** العجاء الاعجى الذي في لسانه عجة اي عدم افصاح بالعربية وان كان عذرا ولا يع  
 مثله وموشه العجاء وقد غلبت على البهيمة غلبة الدابة على الفرس جبار اي هدير يعني اذا  
 اتلفت البهيمة شيئا ولم يكن معها صاحبها لم يجز ان على صاحبها وان معها صاحبها فما  
 اتلفت يجز الضمان على صاحبها اذا كان منه تقصير والبير جبار يعني اذا حفر احد بيرا  
 في ملكه او في موات لا في الطريق ووقع فيها احد او دابة لا يجز الضمان على حافره لانه  
 لم يكن متعديا في حفره والمعدن جبار يعني اذا حفر واحد موضع فيه الذهب في  
 الفضة يخرج منه الذهب والفضة ووقع فيه احد او دابة لا يجز عليه الضمان لانه غير  
 متعدي في الحفر وكذا في معدن غير معدن الذهب والفضة **قوله** وليس على العوايل  
 شيء وهو ما يعمل عملا كالحرث وسقي الماء والجمل والتبعية من اولاد البقر ما له سنة  
 سيم تبعا لانه يتبع امه بعد والمسته من البقر ما لها استئان **قوله** المتعدي في الصدقة

يعني والواجب الذي ثبت  
 اخذ من خليطين فانها  
 يتراجعا بينهما بالتسوية



من الاعتناء وهو مجاوزة الحد بغير العامل الذي يأخذ في الزكاة أكثر من القدر الواجب  
ويظلم أرباب الأموال وهو في الوزر كالذي لا يعطي الزكاة **قوله** عن عتاب ابن سعيد  
بفتح العين وتشديد التاء في غناب وفتح الهمزة في أسيد فدعوا الثلث أي إذا أخذتم  
الزكاة فلا تأخذوا زكاة الثلث أو الربع وبهذا قال أحمد واسحق واما عند الشافعي  
والمالكية ومالك لا يترك شيئا من الزكاة وتأويل هذا الحديث عندهم أن  
هذا الحديث إنما كان في حق يهود خيبر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم  
على أن يكون لهم نصف الثمرة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفها فامروا الخراس  
أن يترك لهم الثلث أو الربع فلما لهم وبقية الباقي نصفين نصف لهم ونصف  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يبعث أي يرسل حين يطيب أي حين يظهر في  
الثمار الحلاوة **قوله** أزق بفتح الهمزة وضم الزاء جمع زق وهو ظرف من جلد يجعل فيه  
العسل والتمر وغيرهما ولا زكاة في العسل عند الشافعي ومالك إلا في قول قدم للشافعي  
رضي الله عنه وبجاء فيه العشر عند أبي حنيفة وأحمد رضي الله عنهما **قوله** تصدق ولو  
من خلتيكن المراد بالصدقة ههنا الإعارة في قول الشافعي **قوله** أو ضاحا جمع وضح  
بفتحين وهو خلج من فضة وفي الضحاح الأوضح خلج من الدراهم الضحاح قولها  
أكثر من بعني استعمال الخلج كثر من الكنوز الذي بشر الله صاحبها بالنار في قوله تعالى  
والذين يكنزون الذهب والفضة إلى آخر الآية أم لا **قوله** نغدة للبيع أي نيتارة للتحاف  
**قوله** عن غير واحد يعني عن كثير من القبيلة بفتح القاف والماء اسم موضع من ناحية  
الفرع والفرع بضم الفاء اسم بلد بينه وبين المدينة خمسة أيام أو أقل يعني أعطى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم معادن القبيلة بلان من الحارث ليعمل فيها ويخرج منها الذهب  
والفضة لنفسه والزواية صحت بإضافة معادن إلى القبيلة وروى المعادن بالالف  
واللام أيضا لا يؤخذ منها إلا الزكاة يعني بالزكاة ربع العشر كزكاة الذهب والفضة  
الحاصلين من غير المعدن وهذا مذهب مالك وأحد أقوال الشافعي واما أبو حنيفة  
وقول الشافعي في وجوب الحنسي في المعدن والقول الثالث للشافعي أن وجوبه  
بتعب ومؤنة بحيث فيه ربع العشر وأن وجوبه بلا تعب ولا مؤنة بحيث فيه الحنسي  
**باب صدقة الفطر** **قوله** الصاع أربعة أمداد والمد رطل

وثلاث رطل بالبغدادى وهو ثلثا من المدين المشرعى قوله صاعا من طعام أي من حنطة  
من أقط بالفتح وكسر القاف المكشك إذا كان من اللبن **قوله** أو نصف صاع من قم بفتح  
القاف وسكون الهم الحنطة وبهذا أخذ أبو حنيفة رضي الله عنه **قوله** طهرة بضم التاء وسكون  
الهاء اسم التطهير واللغو الكلام الباطل والرفق بفتح الفاء مؤا الكلام القبيح وطهرة للمساكين  
أي لسكون قوت المساكين في يوم العيد مهيئة للتسوية بين الفقير والغني في وجبات القوت  
يوم العيد **باب من لا يحل له الصدقة** **قوله** لا يملكها  
يد أي جواز أكلها وجد في الطريق من الطعام القليل الذي لا يطلبه مالكه إذا لم يمنع  
لا يملكها سوى أن يظن أنها من الصدقة **قوله** كبح بالكسر وسكون الحاء المجعة زجر للصبي  
ليطرح ما في فيه قوله ضرب يده أي مديده إلى ذلك الطعام وكأنه من ضرب إذا ذهب فالبا  
للتعدي أي أذهب يده إلى ذلك الطعام قال الخطابي أكل النبي عليه السلام الهدية ولم يأكل  
الصدقة لأن الهدية يراد بها ثواب الدنيا وكان النبي عليه السلام يقبلها ويثيب عليها  
فتزول المنة عنه والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فلم يجز أن يكون يده أعلى من يده في أمر  
الآخرة قولها في برقة ثلاث سنين برقة اسم جارية اشتراها عائشة واعتقها ثلاث سنين أي  
حصل سببها ثلاث سنين من شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحديها أنها اعتقت تحت  
عبد زوج لها فخيرت في زوجها بين فسخ النكاح وأمضاه والثانية الولاء لمن أغتق البرقة  
القدر من الحجر تفور تغلي والأدم بضمين جمع أدام وهو الذي يطيب الخبز ويصلحه و  
يلتذ الأكل قال في الضحاح الأدم والأدم ما يؤتم به والثالثة أنا علمنا أن الصدقة  
التي تصدق بها على غنم يحل له عليه السلام أكلها قولها ويثيب عليها أي يعطي عوضها  
**قوله** إلى كراع وهو ما دون الركبة من الإنسان وما دون الكعب من الدواب يعني لو دعاني  
أحد إلى ضيافة كراع غنم لأجبت هذا الظاهر التواضع وتخفيض الناس على التواضع وقيل  
بما سمع قرينة من المدينة ولو أهدى إلى ذراع يعني لو أرسل إلى أحد ذراعا من كرباس أو ذراع  
شاة على ريم الهدية لقبلة وهذا ترغيب الناس على قبول الهدية ليس المسكين يعني ليس  
المسكين من يتردد على الأبواب ويأخذ لقة أو قميص ويرد قال من فعل هذا فليس بمسكين  
لأنه يقدر على تحصيل قوته وليس المراد منه أن من فعل هذا لا يستحق الزكاة بل يستحقها  
بل المراد أنه من هذا فعلة إذا لم يكن مضطرا وظهرت له مسكين لم يبال الناس على من



يسألهم ولا يفتن به أي ولا يعلم حاله أنه محتاج حتى تصدق عليه الناس بك تخفى حال نفسه  
**قوله** على الصدقة أي أرسل أحد الجمع الزكوة فجعلها لما رأى باراف في طريقة تدل له  
آيت معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قول له أن يعطيك نصبا من الزكوة قوله عليه  
السلام وأن موالي القوم من أنفسهم يعني أنت عتيقنا وكما لا يحل لنا الزكوة فكذلك لا يحل  
لنا اعتقناؤه قوله كما تصيب منها أي من الصدقة ما في كتمانها زيادة وتصيب منصوب والذي  
منه بكسر الميم وهي القوة الشوى الصحيح الأعضاء تمام الخلقة يعني لا تحل الزكوة لمن أعضائه صحيحة  
وهو قوى يقدر على الكسب بقدر ما يكفيه وعياله **قوله** يغنيه إلا الحسنة أي أن يكون الغني  
واحدا من هذه الخمسة فأنها يحل له حينئذ ولغارم الغارم هو الذي استدان شيئا ليصلح به  
بين طائفتين فجوز له أخذ الزكوة ليؤدي ذلك الذي كان غنيا واستدان لمباح نفسه  
وهو معسر **قوله** اشتراها أي الزكوة من الفقير بماله قوله حكم فيها هو الضمير في فيها للصدقات  
وهو يرجع إلى الله ثمانية أجزاء أي أصناف **باب** **من لا يحل له المسئلة**  
**ومن يحل له قوله** قيصة بالفتح ومخارق بالضم وكسر الراء حالة بفتح الحاء وتخفيف الميم  
ما يتجمل عن القوم من الدين والغرامة وقيل هي الدين الذي استدان أحد ليصلح بين الطائفتين  
أي تحملت شيئا لم يجب على **قوله** حتى يصيبها أي حتى يجد الحالة ثم يمسك أي عن المسئلة يعني  
إذا أخذ من الزكوة ما أدى به ذلك الذي لا يجوز له أن يسأل أو يأخذ شيئا آخر من الزكوة أو غيرها  
جائحة أي آفة أخا حث ماله أي أهلك تلك الجائحة ثمار بستانه وزرع أو غير ما قوام القوم  
بكسر القاف ما يقوم به الشيء وقوام من عيش أي ما يكون به العيش من قوت ولباس والسداد  
بكسر السين ما يشد به الفقراء يدفع الفاقة الفقرا الحجي بالكسر وفتح الحيم مقصود العقل تحت  
أي حرام سحنا منصوب بذلك من الضمير في ياكلها تكثرا أي أكثر من قدر قوته حرما أي فحما  
فليست قل أو ليست كثر يعني إذا علم أنه نادر أي سبب للنار أن شأ أكثر السوال وأن شاء أقل هذا  
تهديد **قوله** مزرعة لم يضم الميم وسكون الراء المعجزة وبالعين المهملة أي قطعة لم قال الخطابي  
هذا محتمل أن يكون معناه الأذلال يعني كما أذل نفسه في الدنيا وأراق ما وجهه بالسوال  
يكون يوم القيمة ذليلا ومحتمل أن يكون معناه أنه يحج يوم القيمة ولحم وجهه ساقط ما سبق  
له وأما ليكون ذلك علامة لم يعرفه الناس بذلك العلامة أنه كان يسأل الناس بذلك العلامة  
أنه كان يسأل الناس في الدنيا **قوله** لا تلحقوا الخفاف الخاف في المسئلة أي في السوال

فبارك له أي فلا يبارك الله له فيما أعطيه وهو منصوب بتقدير أن لا نجواب لا يسألني  
**قوله** حربة حطب حزمة بضم الحاء قد ما يحمله الرجل بصدرة بين عضديه وتستعمل فيه الخيل  
على الظهر من الحطب فيكف الله بها وجهه كففت الرجل عن الشيء فكفت بتعدي ولا بتعدي  
أي فيمنع الله بسبب ذلك الحزمة أراقه ما وجهه بالسوال **قوله** خضض بفتح الخاء المعجزة وكسر  
الضاد المعجزة هو الذي يكون في العين طيبا خلوا وهو الذي يكون في الفم طيبا بسخاوة نفس  
كناية عن عدم الخاف بأشرف نفس الأشرف لا اطلاع على الشيء والنظر إليه والمراد منها بكرة هيبة  
من غطت نفسها الإعطاء واليد العليا المعطية واليد السفلى الأخذة **قوله** لا أرزأ أي لا يقال  
ما رزأته ماله أي ما القصصه لا أسأل أحدا بعد هذه المرة التي سألتك شيئا إلى أن أموت **قوله**  
حتى نفد ما عنده أي حتى لم يبق شيء ما في يكون عندي موصولة ومن في من خير بيان له من خير  
أي من مال فلز آخره عنكم أي لأن أمنعه عنكم ومن يستعفف أي ومن يطلب العفة من الله  
رزقه الله العفة يعفه الله من الأعفاف وهو إعطاء العفة أحدا وجعله عفيفا والعفة  
الحفظ عن المنابر يعني من قنع بادر في قوت وترك السوال يسهل الله عليه القناعة ومن  
يسعز أي ومن يظهر عن نفسه العجز وترك السوال يسهل الله عليه القناعة ومن يستعز  
أي ومن يظهر عن نفسه العجز وترك السوال وحفظ ماء وجهه يجعله الله غنيا ومن يتصبر  
يصبره الله التصبير تكلف الصبر الصبر يعني من أمر نفسه بالصبر ووضع الصبر على نفسه بالتكلف  
يسهل الله عليه الصبر **قوله** وأوسع أفعلا التفضيل عطف على خبر **قوله** أفقر إليه مثنى  
أي حوَج فتقوله يقال تمول الشيء إذا اتخذته مالا يعني أقبله وأخذه في مالك ومالك  
من هذا المال إشارة إلى جنس المال وختم أن يكون إشارة إلى ذلك المال الذي  
أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من هذا المال الحلال غير مشرف  
أي غير طامع وغير ناظر إليه وما لا أي وما لا ياتيك من غير طلبك فلا تطلبه ولا تتبعه  
نفسك يقال اتبعته الشيء فتبعه أي جعلته تابعا له يعني ولا توصل المشقة إلى نفسك  
في طلبه **قوله** كدوح الكدوخ بفتح الكاف بناء بالغة مثل صبور وهو من الكدح بمعنى  
أخرج قال في المغرب الكدح كحل أثر من خدش وأعضو والجمع كدوخ بضم الكاف  
فيل هو فوق الخدش وأعلم أن الجمع في الحديث يناسب لقوله المسائل يكدح بها الرجل  
أي يخرج أي يريق بالمسائل جمع المسئلة أي بالسوال ماء وجهه ومن أراق ماء وجهه







في الماء ليصير حلوا فها هم ان لا يلقوا الا في السقا جلد دقيق لا يجعل الماء حاراً فلا يصير  
 مسكراً عن قريب فخص لهم النبي عليه السلام عن شرب النبيذ من كل ظرف **قال**  
 يصير مسكراً **قوله** فلم يؤذ في لان الاستغفار لا يجوز للكافر واستاذنته في ان  
 ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور هذا للامة في قضاء حقوق الآباء والامهات  
 والا فارب يعني لم اترك قضاء حقها مع انها كانت كافرة فلا تتركوا الزياره **قوله**  
 السلام عليكم اهل الديار هذا يدل على ان التسليم على الاموار كالسليم على الاحياء  
 واما قوله عليه السلام في حديث آخر عليكم السلام تحية الموتى **قال** هذا من  
 لان عرف العرب ان يقولوا اذ اسلموا على قبر عليك السلام فتكلم الرسول عليه السلام على  
 وفق عادتهم كذا قالوا وانا انشأ الله بكم للاحقون ليس للشك بل للتبرك لقوله  
 انشأ الله امين نسألك الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه **قوله** فاقبل عليهم  
 بوجهه اعلم ان زيارة القبور كزيارة اهلها في حيوة يستقبل بوجهه عليها وينبغي  
 للزائر ان يدنو من القبر بقدر ما يدنو من صاحبه في الحيوة لوزاره واذا زار يقرأ الفاتحة  
 وقل هو الله احد ثلث مرات وان قرأها اثنتي عشرة مرة كان حسنة ثم يدعو له وروي الحزن  
 البصري عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال انه قال من دخل المقابر فقرأ  
 يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات هي كذا نقل هذا الحديث الامام  
 ابو الفتح البجلي في تفسيره ومعني بعدد من فيها اي بعدد كل ميت في تلك المقابر  
 قال في الروضة سيل القاضي ابو الطيب عن قراءة القرآن في المقابر فقال الثواب للقاري  
 ويكون الميت كالحاضر يرجى له الرحمة والبركة فيستحب قراءة القرآن في المقابر والدعاء عقيبها  
**كتاب الزكاة قوله** فان هم اطاعوا ان فيه شرعية  
 وهم فاعل فعل محذوف فيفسره ما بعده قوله فاياك وكرايم اموالهم الكرايم جمع كريمة وهي  
 خيار المال اي احذر من اخذ خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم يعني لا تظلم احدا بان تاخذ  
 منه ما ليس بواجب عليه او تؤذيه بلسانك فانك لو ظلمت احدا ودعى المظلوم عليك بسوء  
 قبل الله دعاءه فان الله لا يرد دعاء المظلوم قوله ليس بينها وبين احديها محاربات  
 لان عدم ردها قوله حقها اراد حق كل واحدة منها وتايت الذهب لكونها بمعنى  
 العينة ومثله ورد القرآن قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

مهم حتى يكون مثل الخيل وكذلك ايضا عفا الله صدقة قوله ما نقصت صدقة  
 من مال ما نافية ومن للتبعض او زائدة او ما نقصت صدقة بعض مال او مالا او شيئا  
 من مال بك زيد اضعاف ما اعطى يعفو اي بسبب ان يعفو ذلك العبد عن شيء زوجه  
 قد جاء في بعض الروايات انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما زوجان قال  
 فرسان او عبدان او عيران من ابله معناه يتصدق من كل شيء يشفع من ذلك الجنس  
 اي يعطي شئ من الاشياء واحدا فان اعطى الدرهم يعطي درمين وكذلك من جميع الاشياء **قوله**  
 يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب من باب الريان يعني يسقي الصائم من ذلك الباب  
 شرا يطهروا قيل ان يدخل وسط الجنة ليزول عطش الصائم ما على من دعي نوع تمهيد  
 قاعده للسؤال في قوله فهل يدعي احد من تلك الابواب كلها ما نفى ومن في من  
 ضرورة زائقة وتقدير ما ضرورة اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب  
 احتياج يعني لو دعي من باب واحد حصل مراده وهو دخول الجنة ومع انه لا ضرورة  
 عليه في ان يدعي من جميع الابواب فكل من دعي من جميع الابواب فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نعم يكون جماعة يدعون من جميع الابواب وارجوا ان يكون  
 منهم من كثرة صلواته وصيامه وجهاده وغير ذلك من الخيرات نودي من كل باب  
 يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب ولو بشق تمره اي نصف تمره لا تحقرن جارة  
 لجارتها مفعول لا تحقرن محذوف اي لا تحقرن جارة احسان شيء ما واهدا شيء  
 تالجارته ولو ان يهدي فرس شاة الفرس لحم بين ظلفي الشاة او تقدير لا تحقرن  
 جارة جارتها صدقة ولو كانت فرس شاة معروف اي ما عرف من جملة الخيرات اي  
 كل ما فيه رضى الله من الافعال والاقوال فهو صدقة طليق اي وجه فيه بشاشة  
 وفرح المملوف هو المتخير في امره وصاحب الحزن كل سلاي وهو عظم الاصبع  
 اي عا كل لاي من كل واحد من الناس صدقة يعني على كل واحد من الانسان  
 في كل مفصل في اعضائه صدقة تعدل بين الاثنين اي ان يعدل بين اثنين  
 ويدفع ظلم ظالم عن مظلوم وهو مبتدأ وصدقة خبره وعزل جرا اي بعده **قوله** عدد  
 ثلاث السنين والثلاثمائة منصوب بنزع الحافظ اي بعدد ما هو متعلق بكتب في من



كبر الله او نهى في نهى عن منكرو وحذف عن البواقي او بفعل كبر وما بعد من الافعال  
لانها افعال مخصوصة في ذلك على مطلق الفعل اي من فعل الخير بعد تلك المفاصل جرد  
فانه مشي الى آخره زجر اي باعد نفسه عن النار ان بكل تسبيحة صدقة اي ان الصدقة  
تحصل بكل تسبيحة وفي بضع احدكم صدقة البضع الفرج يعني اذا جامع الرجل منكوخته  
او مملوكة يحصل له صدقة اللقحة الناقة ذات اللبن الضفي كثير اللبن منحة نصب على  
التميز المنح ان يعطى الرجل ناقة او شاة ليشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب ذر هذا اصله  
ثم كثر حتى قيل في كل من اعطى شيئا من الخبز والبقرة الناقة المنوكة وكان الشاة  
ثم سقى بها كل عطية كذا قاله في المغرب تغدو باناء اي من اللبن اي حلب من لبنها ملاء الاناء  
وقت الغداة وملاء انا آخر وقت المساء موئمة المؤمنة والمومنين الفاجرة الزانية  
من الويسر وهو الاحتكاك كذا قاله في المغرب وقال في الصحاح يقال احتكل على  
الخبز اي اشتكل والحكل بالضم وسكون الكاف ما لا يسمع له صوت الركي البير يلهث اي  
يخرج لسانه من العطش فوثقته اي شدته في كل ذات كبد رطبة اجر يعني في اطعام  
كل حيوان وسقيه يحصل لك اجر بشرط ان لا يكون من المامور بقتله كالحية والعنكبوت  
في هرة رطبة اذكر المالك في النوى ان في ههنا للتبينة اي لاجل هرة رطبة وروى  
امسكتها فتاكل منصوب لانه جواب النفي خشاش الارض بفتح الخاء هو امها وحشرانها قد  
تلكس الخاء وبكسر الخاء ايضا الذي يجعل في انف البعير لا يوذ بهم اي لكيلا يوذ بهم فابعد  
ذلك الغصن عن طريقهم فادخل الجنة **قوله** يتقلب في الجنة في شجر قطعها اي يمشي ويتختر  
فيها لاجل شجرة قطعها ميتة الشجرة اصلها ميتة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار  
ما قبلها من مات يموت وميتة الشجرة بفتح السين ما تعود منه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى ومن الغرق والجرف والهزم  
واعوذ بك من ان يتخطى الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك  
مديرا واعوذ بك من اموت لدغافعي هذا المراد بها ما لا يجد عاقبه ولا ينزل من غايته  
من الحالات التي لا يكون عليها الانسان عند الموت **قوله** في ارض الضلال اي في  
ارض لا علامة فيها للطريق الردى البصير ضد الجيد والمراد منه الذي لا يبصر او بصيرا فليلا  
**قوله** من خضر الجنة وهو جمع اخضر اي من ثيابها الخضر اقام الصفة مقام الموضوع في اشارة

الوجه الى تعالى ويلبسون ثيابا خضر على ظاه اي على عطش الرجح الخمر الخالص الذي  
لا غش فيه وهو صفوة الخمر يريد بها خمر الجنة والمخوم الذي وضع عليه الختم كيلا يصل اليه  
يد احد غير صاحبه وتلك عبارة عن نفاسها وكرمها ان في المال الحقاقل حق المال لا يحرم  
السائل وان لا يمنع متاع بينه من استعارة كالقدرة والقصة ولا يمنع احدا الماء والمخ  
والنار **قوله** العافية وهو كل طالب رزق من انسان ودواب وطير من عفونه اي ايتته  
اطلب معروفه فالله اطلب المألوف المعروف الواحد عاف من مخ منحة وور في منحة الورق القرض  
ومنحة اللين من قبل وقيل معناه من اعطى عطية او هدى زقاقا تخفيف الدال  
يعني اودل ضالا الى زقاق وهي السكة كذا قاله في الصحاح وقال في المغرب هو دون  
السكة نافذة كانت او غير نافذة وجدت في بعض الحواشي على المصايح الزقاق جمع  
زقة وهي السالك الى السبيل وهو اوفى من جهة الحد او ضربا طريقه وروى هدى  
تشديد الدال قل معناه يعني من وقف سكة من الخلد اي صفا وبستانا او تصدق  
بها بعدل وهو بفتح العين المثل او نسبة شكل الراوي النسبة الانسان والمراد بالرفقة والنسبة  
العبد **قوله** يصدر الناس عن رايه اي يرجع عما يراه ويستصوبه يعني يعمل الناس ما يأمرونهم  
ويقولون ولا يخالفون لامر الذي اذا اصابك الموصول مع ما بعده في موضع جر  
صفة لله عام سنة اي عام فحق فقر اي خال من الثبات والشجر الفلاة المفازة والمراد منه  
المفازة البعيدة اعهد الى اي اوصني وازت ككلم اخاك مستد خبر **قوله** ان ذلك  
من المعروف ويجوز ان يكون معطوفا على شيئا **قوله** ان ذلك من المعروف مستأنف عنه  
له فان ابيت اي فان ابيت رفع ازارك الى نصف الساق فارفع ازارك الى الكعبين  
فانها من الخيلة اي من الكبر الضمير انها الخصلة التي هي اسال الازار اي اطاله غيرك  
اي بعد لك ولا منك بما يعلم من عيبك فلا تعدله بما تعلم من عيبه **قوله** ما بقي منها للاستفهام  
بقي كذا غير كتبها يعني ما تصدقت به فهو باق وما بقي عندك فهو غير باق كما قال الله  
تعالى **ما صدكم نيفذ وما عند الله باق** **قوله** اراه اي اظنه قال خفيها من شماله  
**قوله** ولم يسألهم القرابة يعني يقبل السائل اسألكم فاعطوني بالله ولم يقل اسألكم  
بحق قرابتي وبينكم يعني اذا سئلكم بالله يستحب اجابته تعظيما لاسم الله فقد اجرتموا  
جرما عظيما واذا اعطاه واحد منكم فاضل من احديهما انه عظم اسم الله والثانية انه



اتصدق سراً فتختلف رجلان عيانهم أي تأخر واحد من بينهما إلى جانب حتى لا يروا أعطى  
الفقير سراً باعياهم أي من أنفسهم ما يعدل أي مما يقابل بالنوم يعني غلب عليهم النوم  
حتى صار النوم احتياهم من كل شيء يعطيهم في مقابلة النوم يتلقونه يقال ملق  
وتملق له تملقا وتملاقا أي قد دأب إليه وتلطف له يعني تواضع إلى ويتضرع ويكلى من  
خشي في سرية أي في جيش الخيال المتكبر والتلوم كثير الظلم **قوله** جعلت تميدا أي  
طفقت تحرك ولا يستقر فقال بها عليها الباء في بها يحتمل أن يكون بمعنى اللام يعني قال الله  
تعالى للجمال استقرى على الأرض ويحتمل أن يكون قال بمعنى امر وحيد من مفعوله محذوف  
وتقديره امر الله الملائكة بوضع الجبال على الأرض قال **الامام التوريشي** معنى قال  
بها أي ضرب بالجبال على الأرض حتى استقرت ذكر ذلك عن ابن الأباري أنه قال يقول  
العرب قال بمعنى تكلم وأقبل ومال وضرب واستخرج وغلب واشد من الجبال إلى آخره  
شدة الحرير من اجل انه كسر الجبل وشدة النار من اجل انها تذيب الحديد وشدة الماء من  
اجل انه يطغى النار وشدة الثلج من اجل انها تقطع الماء وتشقه وتفترقه وكذا تصدق  
بنبي آدم سراً شد من الريح اما العظم ثوابه واما لانه مخالفة النفس وقهر الشيطان واما  
لانه تحصيل رضى الله وتبعية من الرضا **باب افضل الصدقة**  
**قوله** ما كان عن ظهر غنى قيل الظاهر ههنا زيادة في المعنى أي عن غنى وقيل ظهر غنى عبادة  
عن تمكن المتصدق عن غنى ما وذلك مثل قولهم هو على ظهر سير وراكب من الثلاثة  
ونحو ذلك من الالفاظ التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه وانما التي يبرهنها  
اليفيد ما استغناه عما بذل بسخاوة نفسه وقوة العزيمة ثقة بالله كما كان من ابيه بكر  
رضي الله عنه واما استغناه بالمال الحاصل في يده فلا بد للمتصدق من احد الامرين  
اما ان يستغنى عنه بما له او يستغنى بحاله وهذا افضل اليسارين لما ورد في الحديث  
الصحيح ليس الغنى عن كثرة العرض بل الغنى غنى النفس ولا يستحب له التصديق بجميع  
ماله بل يستحب لنفسه وعياله ما يتجوز به ويتصدق بالفضل فكون التصديق افضل  
من التصديق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدة **قوله** وهو محتسبها ان  
يعتد لا ما يدخر عند الله وقيل الاحتساب طلب الثواب من الله **قوله** دينار انفقته  
في سبيل الله أي في الغزو ومبتداً مختص خبر الجملة التي وهي قوله اعظمها اجر الذي

انفقته على اهلك اعظمها مبتداً والموصول مع صلته خبره في رتبة أي في اعناقها **قوله**  
ان انفق من مائة ان وكسرها وابوا لم يزوجها قولها القيت عليه المهابة المهابة العظيمة  
والخوف يعني اعطى الله رسوله مهابة يخاف منه الناس في جوارها يقال فلان في حجر فلان  
أي في كنفه ومنعه ومنه قوله تعالى **ورايكم اللآية في جواركم** قال زينب وامرأة اخرى  
انما اخبرهما لان اجابة الرسول فرض دون غيره قال واي الزينب بالذكر وذات لانه  
يجوز التذكير فيه والثاني وان كان عبارة عن الموت يقال اي امرأة جارك وجارك  
ذات امرأة جارك ومررت بجارية ابنة جارية كل ذلك جائز قال الله تعالى **وما**  
**تذكر نفسنا اي ارض موت قولها** وليدني اي جارية كان اعظم لاجرك لان احوالها  
كانوا محتاجين للمخادوم فيكون الاعطاء لهم صدقة وصلة والاعناق شيء واحد وهو الصدقة  
**قوله** جهد المقل يضم الجيم الطاقة والاستطاعة المقل الفقير يعني افضل الصدقة ما قدر  
عليه الفقير ان يعطيه والتوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام افضل الصدقة  
ما كان عن ظهر غنى انه يريد بهذا المقل الذي يصبر على الجوع واعطى قوته او اعطى ما فضل  
عن قوت يومه **قوله** خيرا الناس أي من خيرهم **قوله** بالذي يتلوه أي بعد في الدرجة  
معزلة أي متباعد ومتفرغ عن الناس إلى موضع خال من الصغار والبنود غنيم  
تصغير غنم يعني الذي له جماعة من الغنم او البقر او غيرها من الدواب **قوله** رجل يسأل  
بالله العظيم ولا يعطى أي يقول الفقير بالله العظيم اعطى أي ولا يعطى الرجل المسؤل  
بالله ولو نطق بحرق هذا القول لما يقصده بالبالغة في رد السائل ما في يده  
ولم يرد به صدوره هذا الفعل من المسؤل فان الظلف المحرق غير مستفيع به أي لا يجعل  
السائل ولو بظلف محرق **قوله** من استعاذ منكم بالله أي اذا طلب احد من احد ان يدفع  
شراً بالله مثل ان يقول يا فلان بالله عليك واسألك بالله ان يدفع عني شراً فلازوايداه  
او حفظني من شراً فلازواجيوني واحفظوا لتعظيم اسم الله حتى تروا قديكا فامتموا تروا  
بضم التاء وفتح الراء أي تظنوا يعني كثر والدعاء له حتى تظنوا ان قديكا يتم حقه **قوله**  
لا تسالوا بوجه الله الا الجنة ويروى لا تسال مفردا مخاطباً ولا تسال مجصلاً  
ميتاً ونقيافي معني انتهى هذا تحتل امر من احد ما ان لا يقولوا يا فلان اعطني شيئاً بوجه الله  
او تالله فان اسم الله اعظم من ان يسأل به شيء من متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة مثل ان يقولوا



بالله ويأرتنا نسالك الجنة بوجهك الكريم والامر الثاني معناه ان تسالوا الله شيئا  
من متاع الدنيا بسؤال الله ورضاه فان متاع الدنيا لا قدر له **قوله** اذا ارادت  
المرأة من طعام بيتها الى آخره هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز  
فان عادتهم ان ياذنوا لزوجاتهم وخدمهم بان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين  
فخرض رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على هذه العادة الحسنة فان كان انفاق  
الزوجة والخادم باذن الزوج والمولى لا شك في ان لكل واحد منهم نصيبا من الاجر  
واما اذا انفقت المرأة بغير اذن زوجها من مال من غير ولادة الصغار يحصل لها  
مظلمة وان لم يفسد يعني لا يكون مسرفة في التصدق فلها نصف اجره فشر الخاطي  
هذا الحديث بما اذا اخذت المرأة من ماله اكثر من نفقتها وعلم الزوج بانها تصدق  
بالكثر من نفقتها ورضي بذلك **قوله** الخازن المسلم الذي الى آخره شرط في هذا الحديث  
اربعة اشياء احدها الاذن لانه قال ما امر به والثاني ان لا ينقص مما امر به لانه  
قال كاملا موقرا اي غير ناقص وموقرا تاكيدا كاملا معناه والثالث ان يكون قلبه طيبا  
بالصدق كما امر به فان بعض الخازنين والخدام غير راضين بما امر به من التصدق  
فاذا تصدقوا من غير رضا قلوبهم لم يحصل لهم ثواب الشرط الرابع ان يعطى  
الى المسكين الذي امر صاحب المال بدفعه اليه ولا يعطيه الى مسكين اخر فاذا  
اجتمع في الخازن هذه الشروط فهو احد المتصدقين يعني بهما صاحب المال والخازن  
لان الخازن وكاملا حال من ما في ما امر به وكذا موقرا وطيبته والضمير فيه في قوله  
طيبته به يعود الى اعطاه ما امر به وفي دفعه عطف على يعطى والضمير المحرور به يعود  
الى الذي في الذي امر به وفي يعود الى الاعطاه والخازن مبتداء واحد المتصدقين  
خبره **قوله** افلتت نفسها اي هلكت نفسها بغتة الفلته البغته يعني ماتت بغتة  
ولم يقدر على الكلام ولو قدرت لتصدقت بشئ من مالها او صت فمهل يجوز  
ان تصدق بشئ من ماله عنها فاجازها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك  
**قوله** ذلك افضل اموالنا يعني الطعام افضل اموالنا فاذا لم يجز التصدق بشئ  
اقل قدر من الطعام بغير اذن الزوج فليجوز بالطعام الذي هو افضل **قوله** كل  
اي ثقل وعيال قال الرطب تاكله وتهدينه اراد به ما لا يتخرو ولا يبقى كالقواكه

والبقول والاطخنة وانما خص الرطب لان خطبه ايسر والفساد اليه اسرع فاذا ترك  
منه يوكل هلك بخلاف اليابس فانه يدخر فوكت المساحة في ذلك بترك الاستينان  
وان جرى على العادة المستحسنة فيه وقيل هذا فيما بين الاباء والامهات والابناء  
دون الازواج والزوجات فليس لاحد منهما ان يفعل شيئا فيما هو ملك غيره الا باذن  
صاحبه واجيب بان لفظ الحديث غير معطى لذلك المعنى بل على خلافه فانه يدك  
بصريحه على ان لا فرق بين المذكورين وقيل يحل لك ما تاكله من اموال ابائهم و  
انبيائهم وانما جعت بقدر نفقتهم واما الاهداء والتصدق لا يحل لمن الاهداء  
والحديث مفسر باداء اذن لهن باؤهن وانباهن وازواجهن بالاهداء و  
التصدق لما علم ذلك من الاحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب **باب**  
**من لا يعود في الصدقة قوله** حملت اي ركبتي احدا يعني تصدقت بفرس على احدي  
الفرس ويحتمل ان يكون معنى قوله في سبيل الله التصديق في معنى اللام اي حملت  
احدا على فرس للتصدق بالفرس عليه فاضاعة الذي كان عنده اي لم تحسن مراعاة  
يعني ان الذي اعطيه الفرس لم يقدر على القيام بعلفه فبقى الفرس بلا علف فاردت  
ان اشترى منه فنهاني النبي عليه السلام عن شراءه لاني لو اشتريته لكان ذلك الرجل كحائبي  
في ثمنه وليستحي ان يضايقني فيه فرما يبيعه مني رخصا فاكون كالذي عادي صدقته  
**قوله** وردها عليك الميراث يعني لما ماتت امك صارت الجارية ملكا لك بالارث  
قال بعض العلماء وجب على المتصدق ان يتصدق بها لان مذهبه ان من تصدق  
بشئ على قريبه ثم مات ذلك القريب وجب على المتصدق ان يتصدق به لان ما  
تصدق به صار حقا لله فلا يصير ملكا للمتصدق **كتاب الصوم**  
**قوله** فتحت ابواب السماء فتحتها مجاز عن كثرة نزول الخير والثواب والمغفرة وغلق ابواب  
جهنم كناية عن تنزه النفس الصوم عن رجس الفواحش ايمانا واحتسابا يعني عن الايمان  
والاعتقاد حقيقة فرضية صوم هذا الشهر لا عن خوف واستحياء من الناس من غير  
اعتقاد بتعظيم هذا الشهر واحتساب طلب الثواب من الله الكريم **قوله** ايمانا  
مفعول له اي تصديقا بما ذكر او حال اي متصدقا له او مصدر اي صوم مؤمرا  
مصدق وكذا احتسابا اي اعتدادا به مما تدخر عند الله او معتداله منه



او صوم معتد ما يتدخر عند الله ومن قام رمضان اي ومن احيا ليلتي رمضان اي  
ومن احيا ليلتي الى رمضان او بعضا من كل ليلة بصلوة التراويح وغيرها  
الطاعات **قوله** الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يجوز ان يكون المستثنى والمستثنى  
منه جميعا مقولا لقال الله تعالى المتوسط بينهما اي قال الله تعالى كل عمل ان آدم  
يضعف الى الآخرة والحسنة مرفوعة بتضاعف والعائد الى المبتدأ اما الالف  
واللام في الحسنة لنيابته عن الضمير اي حسنة او محذوف اي تضاعف الحسنة منه  
وسبب الزيادة على عشرة امثالها الى سبعة امثالها لتمام الحلال خلاصة المصدق واما  
لثقة استحقاق الفقير واعلم ان سائر الخيرات يطعم عليها الملايكة ويكتبونها الا  
الصوم فانه لا اطلاع للملايكة عليه حتى يكتبوا ضعفه بعدد معين لانه ليس بعمل بل هو نية  
وترك الطعام فانا العالم بخبره والى امره فرحة عند افطاره ويحتمل امر واحد هما  
فرح نفسه بالاكل والشرب بعد الجوع والثاني فرحة بوجدان التوفيق لتمام صوم ذلك  
اليوم الموعود عليه الثواب الجزيل وخلق وفي راحة الفم من ريح المسك اي عندكم  
والصيام جنة اي ترس هذا يحتمل امرين احدهما ان الصوم يدفع المعاصي كما تدفع الجنة  
السهم والثاني انه يدفع النار عن الصائم كما ان الجنة تدفع السهم فلا يرفث الزفت تكلم  
بكلام فيه ولا يصح اي لا يرفع الصوت اي هذا يان تعني ليكن الصائم صائما من جملة  
المنهي فان سائة اي شتمه او قاتله اي خاصة وحاربة **قوله** صفت بتشديد الفاء  
وتخفيفها اي قيدت وشددت الشياطين بالاغلال كيلا يؤسوسوا في الصائمين  
المردة جمع مارد وهو كل شئ يركب الفساد ديا با غي الخياري با طالب الثواب واطلب  
الثواب بالعبادة اقصر الاقصر الترك يعني يا من يشرع ويسعى في المعاصي تب وارجع  
الى الله والله غفقا من النار حرمة هذا الشهر وذلك كل ليلة يعني هذا النداء يكون  
كل ليلة من ليلتي شهر رمضان وكل من صوب على الظرف **باب**  
**روية الهلال قوله** فان غم عليكم يعني فان خفي عليكم هلال رمضان بعد مضي تسعة  
وعشرين يوما من شعبان فاقدروا له اي قدروا واجعلوا شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا  
رمضان قال في المغرب فان غم عليكم فاقدروا بكسر الدال والضم خطا رواية اي فقدروا  
عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما صوموا الروية اللام في الروية للتوقيت او بمعنى بعدى لوقت

روية ام بعد روية كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس فاكلوا اي اتموا الاكمال  
مام العدة ههنا لعدد وهي مفعول به لا كملوا وثلاثين منصوب على الظرف اي ثلاثين يوما  
**قوله** امية الا في اللغة منسوب الى امية العرب وهي لم يكن يكتب ولا يقرأ فاستعير  
لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة من الكتاب وقيل منسوب الى الام اي بقية على الحالة  
التي ولدته امه عليها يعني نحر جماعة العرب لا تعرف الكتابة وحساب النجوم حتى نعتد على  
علم النجوم وسير القمر ونعرف الشهر بحساب النجوم بل نعد بعض الشهر تسعة وعشرين يوما  
وبعضه ثلاثين يوما وهذا يتعلق بروية الهلال مرة تسعا وعشرين مرة وثلاثين ولا يعني  
به انه يلزم ان يكون شهر تسعة وعشرين وشهر ثلاثين على السوية والتعاقب لانه قد يكون  
شهران ثلاثين وقد يكون شهران تسعة وعشرين بترتيب فيه بل معناه انه قد يكون بعض  
الشهور تسعة وعشرين وبعضها ثلاثين من غير تعيين بل كيف ما اتفق **قوله** الشهر مبتدأ وهكذا  
خبره وهو اشارة الى اصابه العشر **قوله** شهر اعيد لا ينقصان قال احمد بن حنبل معناه  
انه لا يكون هذان الشهران في سنة تسعا وعشرين بل ان كان احدهما تسعا وعشرين يكون  
الآخر ثلاثين وقال السجستاني هو لو كان تسعة وعشرين لكان ثواب من يعظمها ثواب  
ثلاثين يوما لا ينقص ثوابها وقال في النهاية يعني في الحكم وان نقصا في العدد اي لا يعرض  
في قلوبكم شك اذا صمت تسعة وعشرين وان وقع في يوم الحظ خطا لم يكن في نسلككم  
نقص **قوله** يصوم يوم او يومين علة كراهية صوم آخر شعبان يوم او يومين لان الرجل يشك  
له ان يسترجع من الصوم لتحصل له قوة ونشاط لئلا يشغل عليه دخول رمضان وقيل  
علتها اختلاط صوم النقل بالفرض فان الرجل لو صام آخر شعبان يشك الناس في  
يقولون لعله راي الهلال حتى يصوم الا ان يكون رجلا كان يصوم صوما من نذر  
او ورد او قضا فوافق ذلك اليوم او اليومين فليصمه او اياما **قوله** الاشعبان ورمضان  
والتوفيق بينه وبين حديث عائشة رضي الله عنها ما رايت النبي عليه السلام استكمل  
صيام شهر قطا انه عليه السلام كان يدر على تسع تسعة فحتمل ان امر سلة واحدة صائما  
في ايام نوبتها وعائشة مبطرا **قوله** قال شهد ان لا اله الا الله الى آخره هذا يدل على  
انه اذا لم يعلم من الرجل فسق يقبل شهادته وعلى انه يقبل شهادته واحد في رمضان  
تراى الناس الهلال يعني ارى بعضهم بعضا الهلال قوله تسحروا اي كلوا السحور



ليكون لكم قوة على الصوم فان في السجود بركة المحفوظ عند اصحاب الحديث بالفتح  
وقيل الصواب الضم لانه بالضم المصدر وبالفتح الاسم لما يتحر به والبركة في الفعل  
باستعمال الستة لا في نفس الطعام **قوله** فصل ما بين الصيام والمهلة الاكلة بالضم  
اللقمة والقرص الواحد ايضا في الحديث بالضم ايضا هكذا بالضم في صحيح مسلم كذا  
قاله في المغرب **قوله** يعني كان الطعام والشراب والجامعة حرما على نبي اسرائيل ليلة  
صيامهم اذ اناموا ولا يجوز لهم هذه الاشياء الا بعد الغروب الى ان يناموا وكذلك  
كان الحكم في بدو الاسلام ثم اذن الله تعالى بهذه الاشياء ما لم يطلع الصبح ما عدا  
الفطر ناما للادوام يعني مادام الناس يحفظون هذه الستة كانوا على الخير اقبل الليل  
من ههنا اشارة الى المشرق لا الظلمة اولا يظهر من ذلك الجانب وغربت الشمس  
لا حاجة الى هذا اللفظ لانه اذا قال وادبر النهار علم منه غروب الشمس وانما قال  
ليبان كمال الغروب فقد افطر الصائم قبل معناه دخل في وقت الفطر وقيل معناه  
افطر في الحكم وان لم يفطر حشا سوا اكل ولم يأكل بديل ان يحتاج الى نية  
الصوم للعد وان لم يأكل ولم يشرب **قوله** يطعمه ويسقي من اجل ان يكون معناه  
ان الله تعالى يعين على الصوم ويعطيه القوة على الوصال فيكون بمنزلة اعطاء الطعام  
والشراب **قوله** من لم يجمع الصيام اي لم يعزم يقال اجمع المسير وعلى المسير عزم عليه  
حقيقته جمع رايه عليه يعني من لم يتوحي حتى يقضى حاجته منه هذا اذا لم يعلم طلوع الصبح  
**قوله** حسا اي شرب **قوله** من فطر صائما التفطير جعل احدا مفطرا يعني من اطعم صائما  
او جهزا اي هيا سبابة من السلاح والفرس والتفكة **قوله** ذهب الظماء الى العطش الذي  
الذي كان في ابتلت العروق اي زالت يوسه العروق التي حصلت من غايبة  
العطش بان شرب الماء وهذا تحريض الناس على العبادة يعني لا يبق الثعب على الانبا  
ويقبل الاجر **باب تنزيه الصوم** **قوله** قول الزور الى الذب  
والعمل اي بالنزور والمراد به الفواحش لان كل ما نهى الله عنه فمن عمل فقد فعل  
مخالفة الله هي الكذب في الحكم وحصول الائم يعني الغرض من الصيام كسر النفس  
ترك الطعام والغرض من كسر النفس ترك المناهي فالغرض المعظم من الصيام ترك المناهي  
لا ترك الطعام الذي هو مباح فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه مجاز عن عدم

الا لتفات والقبول والميل اليه نفى الشيب واراد نفى المسبب قولها وكان املككم لاربه  
الحكم افعول التفصيل من ملك ملكا اذا قدر على شئ وصار حاكما عليه ولا ريب في فتح  
الهمزة والراء الحاجة وكسر الهمزة وسكون الراء مثله يعني كان غاليا على هواءه ولا يخاف  
غلبته انزال المني بخلافكم ايتها الامة فانه يخاف عليكم انزال المني واذا كان كذلك فالقبلة  
والمباشرة مكر وهتان لكم وقيل معناه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر على ان  
يحفظ نفسه عنها لانه غالب على هواءه ومع هذا يقبل ويباشر الامة فلما يكون لهم صبر  
وقدر على تركهما لا نهم قلما يملكون مواهم واذا كان كذلك لم تكن الامة **قوله**  
وقعت اي جمعت بعرق العرق يفتح العيز والراء المكمل بكسر الميم وهو التزنيك فاجده  
وهو اخر الاسنان واحديها ناجة قال طهر عيالك قبل ان حكم خص هذا الرجل  
قيل منسوخ وكلا القولين لا سناد لهما والقول القويم فيه قول من قال ان الرجل لما  
اخر ان ليس بالمدينة اخرج منه لم ير ان تصدق على غيره ويكون هو وعياله في الجوع  
فجعله في فحة من الامم حتى يجد ما يوده في الكفارة **قوله** عن المباشرة يعني القبلة واللبس  
باليد **قوله** من ذرعه القى اي غلب عليه وسبقه قوله فافطراى فافطراى فافطراى فافطراى  
التطوع وانا صبت له وضوءه بفتح الواو اي ماء وضوءه يعني سبكت الماء على يده حتى غسل  
يديه وفيه هذا ناويله عند الشافعي لان القى لا يطل الوضوء عنه **قوله** مالا احصى اي  
مقدارا لا احصيه اي لا قدر على احصائه اي عذبة وصيرة بالفتح وكسر الباء **قوله** اشتكت  
عيني اي اشكواتا لم مزوج عيني **قوله** بالعرج بالفتح وسكون الواو وهو اسم موضع بالمدينة  
قال في المغرب من مراحل طريق المدينة لا يكره للصائم ان يصيب على راسه الماء ونحوه  
فيه وان ظهر برودته في باطنه **قوله** بمصر الملازم وهي جمع ملزمة بكسر الميم وهي قارورة  
الحكام التي اجتمع فيها الدم **قوله** لم يقض عنه صوم الدهر كله هذا على طريق الانذار والاعلام  
بما لحقه من الاثم وفاته من الاجر والا فالعلماء مجمعون على انه لو قضى يوما مكانه تجزئه  
**باب صوم المسافر** قد ظلك عليه مجوز ان يكون المراد قد  
الحق عليه من ضعف الصوم وجعل على راسه ظلك مجوز ان يكون يحمل على ظاهره  
اي ضرب عليه المظلة فضر بها الابنية الى الخيام **قوله** من كانت له حمولة وهي بفتح الحاء  
ما يحمل عليه من عيرا او فرسا وبغل او جارا يعني من كان راكبا وسفرا قصيرا وهو اقل



من ستة عشر فرسخا لا يجوز له الا افطار وهو معنى **قوله** تاوى الى الشعب الى المقام  
يشبع فيه ويحتمل ان يكون معنى هذا الحديث ان من كان راكبا ومعه زاد يشبع  
في الليل فليصم رمضان وان كان سفين طويلا لان الراكب قلما لحقه مشقة السفر  
فعلى هذا التأويل يكون امر استحباب معنى الصوم احب في السفر من الافطار **قوله** تعنى  
الشغل بالنبي عليه السلام تعنى بهذا الشغل انها لا يصوم كيلا يفوت على النبي  
عليه السلام استمتاعه بها فاخرت الى شعبان فقضت ذلك لجوز الناحية عنه ولا تاذر  
في بيته يعني احدا الا باذنه **قوله** كان يصيبنا ذلك يجوز ان يكون فيه ضمير الشأن ويجوز  
ان اقصته وذلك طائفة **باب صيام التطوع قولها** حتى يقول  
لا يفطر نقول الرواية بالنوز وفي بعض النسخ ما الخطاب كانا قالت حتى تقول ايها  
السامع لو ابصره لا يفطر والمعنى صحيح والرواية بنصب قول كذا في قولها صام شهر كله  
يدل عز شرا لا تاكيد له لانه لا يوكده الا المعرفة الا على مذهب الكوفي فانه يجوز  
تاكيد النكرة به ولا افطره كذا ولا افطر رمضان كله حتى يصوم بيده شهر اخر او  
الضمير المفعول في افطره يعود الى شهر اى ولا افطر شهر اكله وعلى هذا يحتمل ان  
يكون من في منه للتبعيض من في قوله حتى يصوم منه للبدلية حتى مضى ليله يعنى حتى  
توفي **قوله** له او لاخر يعنى شك الراوى ان النبي عليه الصلوة والسلام قال لعمران بن  
حصين او قال لرجل اخر اصمت من سرر شعبان السرر والسرار بفتح السين وكسر الهمزة  
آخر ليلة من الشهر وهو مشتق من قولهم استسر القمر اى خفي ليلة السرار فربما كان  
ليلة وربما كان ليلتين قالوا كان هذا الرجل قد وجب صوم يومين خبيرين من  
شعبان على نفسه بنذر فلما فاته قال له اذا افطرت فصم يومين لقضائهما **قوله** يخترى  
صيام يوم فضله روى بتشديد الصاد وسكونها وعلى رواية السكون يكون اسما بدلا  
من صيام وعلى التشديد يكون فعلا والتقدير يخترى فضل صيام يوم على غيره والخبر  
طلب الصواب **قوله** لين يقبض الى قابل لا صوم من التاسع قصته انه عليه السلام لما خرج من مكة  
ودخل المدينة راى اليهود يصومون يوما فقال لهم ما هذا اليوم قال هذا يوم اظفر الله  
فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فتعظمه فقال عليه السلام نحن واليه موسى اى موافقة  
فصام رسول الله ذلك اليوم وامن اصحابه وهو العاشر من المحرم فلما كانت السنة العاشرة

من الهجرة صام عاشوراء فقال اصحابه هذا يوم يعظمه اليهود يعنون اننا لا نزيدوا  
وقال عليه السلام لين يقبض اى لين عشت الى المحرم الذى ياتى بعد هذا الا صوم من التاسع  
من المحرم ويسمى ذلك اليوم ناسوا غافلم بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة  
القابلة بل توفي في الثاني عشر من الربيع الاول فصارا اليوم التاسع من المحرم صومه  
سنة لانه عليه السلام عزم عليه وان يصمه قوله صائما في العشر قطاى في عشر ذي  
الحجة اعلم ان صوم تسعة ايام من اول ذي الحجة سنة للحديث المذكور في فضلها  
في آخر هذا الباب وقولها لا ينبغي كونه سنة لانه عليه السلام ربما صامها ولم  
يعرف عايشه يصومه اما قبل ان يتزوجها واما في غير نوبتها **قوله** لا صام لانه لم  
يلكن بامر الشارع ولا افطر لانه لم ياكل شيئا قال الشافعي وما لك هذا في حق من صام  
جميع ايام السنة حتى يوم العيد وايام التشريق واما في حق غيره فلا **قوله** ثلث من  
كل شهر قيل مراده ايام البيض والصحى ان الرجل يخير اى ثلثة ايام صام من كل  
شهر وجد هذا الثواب بدليل حديث عايشه وياتى بعد هذا ثلث من كل شهر  
ورمضان الى رمضان ففى هذا صام الدهر كله او خبره هذه الجملة فالفا، ففى هذا زائدة  
واما حذف التاء من ثلث والقياس اثباتها لان تميزه مذكر اى ثلثة ايام نظرا  
الى لفظة ايام فانها مؤنث وان كان جميع مذكر **قوله** احتسب على الله اى اعتد  
على الله والسنة التى بعد فاقبل كيف يكون تكفيرا لذنوب السنة التى بعد ولم  
يكن للرجل ذنب في السنة التى لم يأت بعد قيل معناه يحفظه الله ان يذنب اذا جاء  
تلك السنة او يعطيه من الرحمة والثواب بقدر ما يكون كفارة للسنة الماضية والسنة  
القابلة اذا جاءت وانتقل فيها ذنوب **قوله** لم يكن يسا الى مزايى ايام الشهر يصوم  
تارة يصوم اقله وتارة اوسطه وتارة آخره كان لصيام الدهر لان الحسنه بعشر  
امثالها فاذا صام رمضان فكانه صام عشرة اشهر واذا صام ستة ايام من شوال فكانه  
صام شهرين **قوله** ايام اكل وشراب وذكر الله انما عقب الاكل والشرب بذكر الله  
لا لا يستغرق العبد في حظوظ نفسه ولا ينسى في هذه الايام حق الله تعالى  
وسميت هذه الايام ايام التشريق لان معنى التشريق جعل اللحم قد بدا والفقراء  
يقصدون ما اعطوهم من لحومهم الاضاحى في هذه الايام فسموها التشريق **قوله**



ولا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي الى آخره علة انه قيل تركه افقه اليهود  
في تعظيمهم يوماً واحداً وكذا ليلة واحدة لانهم عظموا السبت فلا تعظموا انتم اسمه  
بصيام وقيام بل عظموا جميع الايام **قوله** الا ان يكون في صوم يصوم منه احدكم من نذر  
او ورد **قوله** من صام يوماً في سبيل الله تعالى يحتمل ان يكون معناه لله ولو جهه وان  
يكون المعنى من صام يوماً في الجهاد مع الكفار **قوله** الم اخبر صيغة المجهول ويقوم الليل  
اي جميع الليل ولا ينام وان لعينك اي لنفسك عين الشيء اذ انه او العيز هو العضو  
الباص فان الصوم الدائم يذيب البدن ويقل نور العين ويخرج عن القيام بخوض وجل  
من المضاجعة والمباشرة والمكاملة ويخرج عن محاسبة زوارك والقيام بخدمة الزور  
بالفتح وسكون الواو جمع زائر وهو الضيف **قوله** يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس  
لا منافاة بين هذا وبين قوله عليه السلام يرفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار  
قبل عمل الليل لانه فرق بين العرض والرفع لان الاعمال جمع في الاسبوع ويعرض يوم  
الاثنين والخميس **قوله** وقيل كان يفطر يوم الجمعة تاويله انه يصوم مع يوم الجمعة يوماً فيه  
او بعد **قوله** يصوم من الشهر السبت والاحد الى آخره اراد عليه السلام ان بين سنة  
صوم جميع الايام الاسبوع ولم يضم جميع الشهر كيلا يشق على الامنة الاقتداء به **قوله** او لها  
الاثنين والخميس صوابه او الخميس لان المعنى انه جعل اول الايام الثلاثة الاثنين او  
الخميس وذلك لان الشهر اما ان يكون افتتاحه من الاسبوع في القسم الذي بعد الخميس فيفتتح  
صومه في شهر هاذ لك الاثنين مع الثلاثاء والاربعاء اما ان يكون في القسم الذي بعد الاثنين  
فيفتتح صومه في شهر هاذ لك بالخميس مع الجمعة والسبت وكذا وجه هذا الحديث فيما  
يرويه من كتاب الطبري **قوله** الحار عتبة الحار بالكسر القشر **قوله** الغنية الباردة الصوم في  
الشتاء يعني الغنية التي يحصل بار في سعي من غير كثرة مشقة ويستعمل البارد في شئ ذي  
الحر والبرد الراحة وانما سميت الراحة برداً لان الحرارة غالبية في ديار العرب وماؤهم حار فاذا  
وجدوا برداً او ماءً بارداً بعد ذنوبهم راحه يعني الصوم في الشتاء يحصل الثواب به للصائم  
ولم تلحق مشقة الجوع لقصر اليوم **قوله** حيس وهو طعام مخلوط من الزبد والتمر وقيل  
هو تمر مخلط بسمن وافط ثم يدلك حتى يختلط وقد جعل عوض الاقط الدقيق او القتيب  
**قوله** فان كان صائماً فليصل الى عواصج البيت وقيل يصلي ركعتين كما صلى النبي عليه السلام

في بيت اسليم **قوله** فناولته اي رسول الله ثم ناولها اي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم البقية **قوله** قال افضيائوما قال الخطابي هذا القضاء على سبيل التخيير و  
الاستجاب لان قضاء شئ يكون حكمه حكم الاصل فكما ان الرجل يجتهد فكلنا في قضائه  
**قوله** عن عائشة عن ام عمار الى آخره قصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام  
عمار بضم العين وتخفيف الميم فدعت بطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها  
رسول الله لتأكل في ايضاً فقالت اي صائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصائم  
اذا اكل اكله الى اخره تفريحاً لها بتمام صومها اي اذا راي الصائم الطعام ورأى من يأكل  
مميل نفسه اليه فيكون صومه عليه شديداً فيستغفر له الملائكة عوضاً عن هذه المشقة  
**باب ليلة القدر قوله** ازاوليلة القدر اصله اريوانقلت  
خمة الياء الى الزاء وحذفت لا لتقاء الساكنين وهو فعل مضارع مجزول من الاراءه تواطت  
اصله تواطأت بالهمز بعد الطاء فقلت الهمزة الفاء وحذفت ومعناه توافقت  
وحقيقته كان كل منهم وطى ما وطيه الاخر يعني راي جماعة من الصحابة ليلة القدر  
في المنام بعضهم رايها في ليلة الثالث والعشرين وبعضهم رايها في ليلة الخامس والعشرين  
وكذلك جميعهم رايها في المنام في السبع الاواخر سميت ليلة القدر بهذا الاسم  
لان معنى القدر عظيم المنزلة او سميت بها لما يجري من قضاء الله وقدره فيها اكثر  
مما يجري في سائر الليالي او سميت بها لان الله تعالى يبين فيها الملائكة الامور التي  
يجري على ايديهم من ذلك سر في آدم في السبعة الف ليلة **قوله** تركية اي في قبة من ليل  
ضرب في المسجد تلك القبة التركية **قوله** ثم اتي اي اتي في شخص يعني قال لي قائل من  
الملائكة ان ليلة القدر في العشرين والاخر ثم انسيها بصيغة المجهول ولعل الحكمة في  
نسيانها عليه السلام ليلة القدر لئلا يخبر الناس بها اذ ربما اجتمعوا على تعظيمها ويتركون  
تعظيم باقي الليالي والايام وقد راين في ماء وطين من صبيحها يعني راي ليلة القدر  
في المنام ورايت في المنام ايضاً اني اجد في صبيحة ليلة القدر على ارض رطب فنسيت آية  
ليلة كانت قال ابو سعيد فصرحت عيناى جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ملطخة بالطين صبيحة  
الحادي والعشرين لان المسجد كان من ارضان الشجر وقد مطرت السماء تلك الليلة  
ورطبت ارض المسجد يعني الليلة التي رايها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام انها ليلة



القدر هي ليلة الحادي والعشرين من العرش بيت من غصان الشجر وكفى قطر وتزل الماء من  
 الشف يقال ولفا لبيت وليفا قطر سقفة قال فطرت السماء قال ابو سعيد فيصير  
 عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البصر بمعنى العلم يقال منه بصرت بالشئ  
 بضم الصاد علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقد وقع في لفظ ابى سعيد بمعنى  
 ابصرت عيناى اى رأت ولا تضر ان يكون ههنا بمعنى العلم لانه قال عيناى ولم يتجد  
 نقلا في كتب اللغة استعمال بصر بمعنى راي **قوله** انه حلف لا يستثنى اى حلف انى زكعب  
 حلفا جاز ما ان ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين ولا يستثنى بعد حلفه اى ما قال  
 انشا الله ولا يستثنى حال وانها ليلة سبع وعشرين مفعول حلف قولها اجتهد في  
 العشرة والاخرى بالغ في طلب ليلة القدر فيها شدة ميرة شدة لا زار عبادة عن الجد  
 والمبالغة في الامر وهو عبادة ايضا عن ترك الجماعة والميز بكسر الميم وهو الا زار  
 وانظروا اهل العبادة وطلب ليلة القدر في العشرة الاخر قولها ارايت ان علمت اى  
 ليلة ليلة القدر ما قول فيها جواب الشرط محذوف يدل عليه ارايت وما قول  
 فيها جملة استهنامية من مبتدأ وخبر تعلق بارايت معنى **قوله** في تسع يبقين اى في تسع  
 انزلها الى هذا المسجد الضمير في انزلها ضمير ليلة وهو من النزول بمعنى الحلول تقول نزلت  
 نزولا ومنزلا بفتح الميم والزاي حلت وهذا المسجد اشارة الى مسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من هذا الشهر اى من شهر رمضان يريدان يعتكف في ليلة من  
 ليالى رمضان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انزل ليلة ثلث وعشرين اشارة الى انها ليلة القدر **باب**  
**الاعتكاف قوله** وكان اجود ما يكون في رمضان ورفع اجود هو الوجه مبتدأ خبره  
 في رمضان وكان فيها ضمير الشأن وهذه الجملة مفسرة ولا يجوز نصب اجود على انه  
 مبتدأ خبره في رمضان وكان فيها ضمير الشأن وهذه الجملة مفسرة ولا يجوز نصب اجود  
 على انه خبر كان لان ما في ما يكون مصدرية فيلزم ان يكون المصدر خبرا عن الحجة او  
 يكون رفع اجود بانه اسم كان وخبر محذوف وفي رمضان حال او خبر من الريح المرسلة  
 من الارسل خلاف التقييد وكأنه اخذ من الرسل بفتحين الجماعة ومنه كان القوم ياتونه  
 رسالا اى متابعين جماعة جماعة اى التي ارسلها الله بالبشرى في السرعة الى الابقاع

والمباداة الى اتصال الخبر بمعنى كان كثيرا التصديق **قوله** كان يعرض بصيغة المحنول على النبي  
 اى جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن عليه السلام من اقره  
 الى ان ختم لتجريد اللفظ وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة في الامة  
 لتجدد النامدة على الاستاذين قرااتهم قولها فارجله الترجيل تشرح الشعر وهو استعمال  
 المشط في الراس يعني اخرج راسه من المسجد الى حجرى فاسترح شعر راسه هذا دليل على ان  
 المعتكف لو اخرج بعض اعضائه من المسجد لا يبطل اعتكافه الا الحاجة الى الانسان يعني من  
 الاكل والشرب ودخول المستراح **قوله** فلما كان العام المقبل اى الاثني عشر من  
 هذا دليل على استحباب قضاء ما فات من السنن قولها ثم دخل في معتكفه من اراد  
 ان يعتكف يوما او اكثر دخل المسجد في اول صبح ذلك اليوم عند احمد بهذا الحديث وقال  
 ابو حنيفة ومالك والشافعي يدخل المسجد قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد ان  
 يعتكف في اليوم الذي بعده لا من اراد ان يعتكف العشرة الاخر من رمضان فليدخل المسجد  
 في قول هو لا، الثلثة قبل غروب الشمس من يوم العشرة في قول احمد يدخل بعد  
 الصبح من يوم الحادي والعشرين فيتم كما هو اى يتم كما يمر ولا يقوم ولا يقعد فلا يعرج القرح  
 الاقامة والميل عن الطريق الى جانب يعني اذا اخرج لقضاء حاجة وراى مريضا في طريقه  
 يساله ولا يخرف عن الطريق الى جانب لعيادة المريض قولها السنة على المعتكف يعني  
 الدين والشرع اوجب على المعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة مع العدول عن العزم  
 قولها ولا يمتس الماء يعني شهور فان انزل بطل اعتكافه **قوله** ولا يعتكف الا بالصوم اى  
 لا كمال اى لا صحة الا به على اختلاف المذهبين وقيد المسجد بالجامع محتمل ان يريد به مسجد الجماعة  
 فالنفع للفضيلة لئلا يحتاج الى الخروج لها ويحتمل ان يكون اعم اى مسجد جامع للجماعة وفي  
 النفع للفضيلة ايضا حتى لو اعتكف في مسجد غير جامع صح **باب**  
**فضائل القرآن** الفضائل جمع فضيلة وهي الشئ الذي يفضل به الشئ على غيره يقال فلان فضيلة  
 اى خصلة حميدة وشرف يمين في هذا الباب فضل القرآن على سائر الكلام وفضل تعلمه  
 وتعليمه على تعلم غيره من الكلام **قوله** خيركم من تعلم القرآن وعلمه  
 لان خير الكلام كلام الله وخير الناس باعبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن وعلمه  
 بطحان بضم الباء ويكون الطاء اسم واد بالمدنية سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط



والعقوب يريد به العقيق الاصغر وهو واد على ثلثة امياك قيل على ميلين من المدينة وخيما  
بالذكر لانهما اقرب المواضع التي يقام بها اسواق الابل الى المدينة والعقيق هذا غير العقيق  
هو ميقات اهل الشرق كوما وبن الفتح تشية كوما وهي الناقة العظيمة السنام في غير اثم  
ولا قطع رحم اي في غير ما يوجب اثم الغصب وسرقة او قطع رحم من خصومة وغيره سمي موج  
الاثم اثما مجازا وثلث خيله من ثلث يعني ثلث آيات خير من ثلث من الابل ومن اعدادهن من الابل  
قوله من الابل **قوله** من الابل بدل من اعدادهن او بيان له اي من اعداد من الابل وهذا يتعلق  
بقوله آتين وبقوله ثلث وبقوله اربع يعني ايان خير من عدد كثير من الابل وكذلك ثلث  
واربع آيات منه لان قراء القرآن ينفع في الدنيا والاخرة نفعا عظيما بخلاف الابل قوله ان يحسن  
فيه اي في طريقه خلفات جمع خلفه بالفتح وكسر اللام وهي الناقة الحاملة **قوله** الماهر الحار  
يحمل ان يريد به جودة الحفظ والمهارة في القرآن ويحمل ان يريد به جودة اللفظ واخراج  
كل حرف من مخرجه السفة الكتبة جمع سافر وهو الكاتب والمصلحة بين القوم فان  
كان من السفة معنى الكتبة يريد به الملايكة الذين يكتبون اعمال العباد وان كان  
من السفة بمعنى الاصلاح يريد به الملايكة الذين ينزلون بامر الله فيما فيه مصلحة العباد  
لحفظهم عن الآفات ودفعهم عن المعاصي والافاء الخير في قلوبهم الكرام جمع كريم  
والبرورة جمع بار وهو المحسن ويتعنع فيه التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عجز  
تعتع لسانه اذا توقف على الكلمات وعثر لسانه يعني لا يطيق لسانه في القراءة له اجزان  
اجزاء القراءة واجزئ المشقة **قوله** لاحداى لا عبطة لان الحسدان يمتنى الرجل  
زوال النعمة من احد وهذا لا يجوز في الشرع والغبطة ان لا يمتنى زوال النعمة من احد  
ولكن يمتنى ان يكون له مثلها وهذا جائز في الشرع يعني لا ينبغي ان يمتنى الرجل ان يكون  
مثل صاحب نعمة في النعمة الا ان يكون تلك النعمة مما تقرب به الى الله تعالى كتلاوة القرآن  
والتصدق بالمال وغيره مما من الخيرات **قوله** وهو تقوم به اي بالقرآن اما بتلاوته او بالعمل به  
او بهما وانا الليل **قوله** ساعة قال لا خفسر واحد الى مثال معي بالكسر وقال بعضهم  
واحد الى واني وانو بسكون التوب **قوله** ربحها طيبة وطعمها طيب من حيث ان الايمان  
في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث ان يقرأ القرآن يستمع الناس ويرى بصره  
يحدون الثواب بالاستماع اليه ويعلمون القرآن منه ان الله تعالى رفع بهننا

الكار اي اما ويضع به تخزن يعني من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعلمت به رفع الله درجته  
في الآخرة ويرزقه عنة وشرقا ومن لم يؤمن به او لم يعمل به او لم يعظم شأنه خذله الله  
في الدنيا والآخرة **قوله** ان اسيد بن خضير بضم الصم في اسيد والجا في خضير جالت  
الفرس اي تحركت يعني رات الفرس الملايكة الذين نزلوا واستمعوا الى القرآن فنفت  
الفرس خوفا فسكت فسمكت تخملا ان يكون تحرك الفرس عند القراءة لدنو الملايكة  
وسكون الفرس عند سكوتهم عن القراءة لعروج الملايكة الى الهوا حين ترك القاري  
الفرس اذا بدت الملايكة لا أصبحت تلك الملايكة لا تتوارى منهم اي لا تستتر  
لك الملايكة من ابصار الناس الضمير فيها يعود الى الظلة او الى المصاح **قوله** حصان بالكسر  
وهو الفرس الذكر شطنين بفتحين اي يجلبق فخشته سحابة اي سترته اي وقفت فوق راسه  
لقطعة سحاب السكينة يراد بها ملك الرحمة قوله اعظم سورة سمي الفاتحة اعظم سورة لان  
فيها ذكر رحمة الله وذكر رحمانته ورحيمته وذكر تفرده بالملك وذكر عبادة العباد اياته  
وذكر ليستعانه اياه وذكر رسول العباد منه وليس سورة هذه الصفة غيرها هي السبع  
المثاني تمامها السبع لانهما سبع آيات وسميها المثاني لانها كرت في الصلوة في كل ركعة  
مرة وهي جمع مثني او مثناه من التثنية بمعنى التكرار وقيل المثاني جمع المثني وهو بمعنى الثناء  
كالحمد معنى الحمد سمي بالمثاني على هذا القول لما فيها من الثناء على الله تعالى والقرآن  
عطف على السبع وهذا يدل على جواز اطلاق القرآن على بعضه مقابله في عدم قراءة  
القرآن خص سورة البقرة بفوار الشيطان اطولها وكثر الاحكام الدينية وكثر اسماء الله  
العظيمة فيها **قوله** الزهراوين تشية زهرا تانيث الازهر وهو المضي شديد الضوء سمي  
البقرة وال عمران بالزهراوين لانها اكثر نور الكثرة الاحكام الشرعية وكثرة اسماء الله  
العظيمة فيها الغمامة الشجاعة العناية كل شئ اظلل الانسان فوق راسه مثل السحابة والغبطة  
والفرق بكسر الفاء وسكون الراء القطيع من الغنم العظيم والفلق من الشئ اذا انفلق منه قوله  
تعالى فانفلق كل فرق كالطود العظيم والمراد به جماعة من الطير صواف جمع صافرة وهي  
الجماعة التي تقف على الصف او يحمل ان يكون لشك الراوي ويحمل ان يكون للتخييل  
تشبيهه بالبين السورين **قوله** نجا جان يعني يدفعان الجحيم والزانية واعدا الدين  
في الدنيا ونشفعان لهم عند الله البطلة جمع باطل وهو ضد الحق والباطل ايضا الكسلان



وكلا المعنيين منها محتملان **قوله** الذين كانوا يعملون به اعلام بان قرأ القرآن ولا يعني  
لا تحرم حرامه ولا تحلل حلاله ولا يعنف عظمته لم يكن القرآن شفعاً **قوله** يقدم سور  
اي تقدم اهل بيته يجعل الله للقرآن سورة بحسب يوم القيامة بحيث يراها الناس للشفع لقاريه  
كما جعل للأعمال سورة يوضع في الميزان بحيث يراها الناس **قوله** او ظلمان سوداوان فيل  
جعلنا كالظلمين لكوننا اخوف واشد تعظيماً في قلوب خصايها لان الخوف في الظلمة اكثر وضوحاً  
بالسواد لكثافتها وارتاب البعض منها على البعض وذلك احدى ما يكون من الظلال في الامر  
المطلوب عنهما سر قريب كونه الرأ الشمس وقيل الانفراج يعني منها فاصله من الضوئ حمل ان يكون  
هذه الفاصله بينهما التمييز احدى السورين عن الاخرى كما فصل بين السورين في المصحف بالنية  
**قوله** يا ابا المنذر كنية النبي صلى الله عليه وسلم اعظم حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك ولكن لم يحبه تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعاً عن نفسه وحمل ان سكت لتوقع  
ان رسول الله يخبره بآية اخرى انها اعظم فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم علم انه علم السلام  
يطالبه بالجواب ويريد امتحان حفظه ودرأ به فيما اخبره علمه لم قبل هذا فاجابه بان اعظم الآيات  
آية الكرسي لان فيها بيان ان لا اله الا الله وبيان كونه حياً قيوماً وان لا نأخذ سنة ولا نوم  
وان ملك السموات والارض له وبيان فهمه وعظمته بحيث لا يقدر احد على شفاعته احد  
الا باذنه وبيان انه يعلم جميع الاشياء شاهداً وغائبها ما ضيها ومستقبلها وبيان انه  
لا يعلم الغيب احد غيره الا بتعليمه وبيان ان كبريته عظيم بحيث تسع السموات والارض  
ويكونا في خلقه خلقه في مفاته وبيان انه يحفظها بحيث لا يصل اليه ثقل وتعب وبيان انه  
اعطى واعظم من كل شيء وهذه ليست في غيرها وضرب في صدرى اى ضرب يده على  
صدرى تظافاً فقال ليهلك اى ليكن العلم هياكل **قوله** حفظ زكوة رمضان معنى جمع زكوة  
الانظر ليقترها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء محتو من الطعام اى طفو ان يساخذ  
من الزكوة التي كنت احفظها ويحصل في ذيله او في وعاءه للام في ارفعك جواب  
فسم مقتدر فرصته اى انتظره **قوله** انا ان صدق قلاني في هذا التعليم فانه من قرأ آية الكرسي  
يصير محفوظاً من شر الارباب كنهها ولكنه كتاب في سائر اقواله وافعاله لانه شيطان  
وقلما يصدر عنه صدق وهذا الحديث يدل على ان تعلم العلم من علم ما يقوله يجوز بشرط  
ان يعلم المتعلم كونه ما يتعلم حسناً واما اذا لم يعلم حسنه او فهمه ولا فهمه فلا يجوز ان

يتعلم الا ممن عرف ديانته وصلاحه **قوله** يعلم من تخاطب اى قال النبي عليه السلام لا ينبغي  
لمسلم تعلم من تخاطبه **قوله** نقيضاً اى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتاً من  
قل السماء فرفع راسه فقال له جبرائيل عليه السلام فتح الان باب من ابواب السماء لم يفتح  
هذا الباب قبل هذه الساعة قل الضمير التي في سمع وقع وقال راجعة الى جبرائيل لانه  
اكثر اطلاعا على احوال السماء **قوله** فترل منه ملك الى الارض هذا من قول الراوى في حكاية  
الحال سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او بلغه منه فسلم اى ذلك الملك على النبي  
فقال اى الملك وخواتيم سورة البقرة يعني من الرسول الى آخر السورة والباء في حرف زايه  
واراد بالحرف منها فان حرف الشئ طرفه وكفى به عن كل جملة مستقلة بنفسها اى اعطيت  
ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة فيما هو حمد وثناء اعطيت ثوابه او اراد بالحرف حرف  
التعجب كما يحى بعد هذا الاعطية يعني اعطيت ثواب ما يقرأ او اعطيت ما تسأل من الله الكريم  
من حوائجك في الدنيا والاخرة **قوله** المقدمات مفعول ثان لغفر وهو جمع لمغفر وهو اسم فاعل  
من اقم اذا ادخل شيئاً في موضع بالعنف والمراد ههنا بالمقدمات الذنوب التي تدخل صاحبها  
النار يعني اعطى الله نبيه علمه السلام الشفاعة لاهل الكايم من امته **قوله** الايناز اراد بهما  
امن الرسول الى آخر السورة كفتاه اى دفعا عن قاريها شر الانس والجن وهو من كفى بلغ كفاية  
اذا دفع عن احد شيئاً واغناه **قوله** يعدل ثلث القرآن لان القرآن مشتمك على ثلثة اشياء  
احدها نوحيد الله وصفاته والثاني تكليف العباد بالامر والنهي وغيرهما من الاحكام  
والثالث المواعظ والقصص التي يتعظ بها وقل هو الله احد مشتمل على احدها الاشياء  
الثلثة فيكون ثلث القرآن **قوله** بعث رجلاً على سرية اى جعل رجلاً امير الجيش وكانت  
يقرأ الاحكام يعني كان اماماً لهم في الصلوة فيقرأ اى بعد الفاتحة في جميع الصلوات قل هو  
احد **قوله** المرء على صيغة المجهول من الالة **قوله** ثم نفث فيها فقرافها الى آخره ظاهره انه  
علمه السلام نفث في كفيه اقل اثم قرا وهذا لم يقل به احد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو  
من الكاتب ومن الراوى لان هذا الحديث في صحيح البخارى بالواو في قوله وقرافها وحينئذ  
لا يدل على ان النفث قبل التلاوة ومعنى النفث اخراج الریح من الفم مع شيء من الريق  
**قوله** يحتاج العباد اى يخاضع فيما يصنعون من عبادته واحكامه ويطلبون بهما اهلونه من  
مواعظه وامثاله **قوله** اقرا وارث قال الخطابي قد جاء في الاثر ان عدداً من القرآن على عدد



درج الجنة فيقال للقاري أدت في الدج على قدر ما كنت تقرأه من أي القرآن استوفى  
جميع أي القرآن استوفى على أقصى درج الجنة ومن قرأ جزءاً منها كان رقية في الدج على قدر  
ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة **قوله** من شغله القرآن يعني من اشتغل بقراءة القرآن  
ولم يفرغ إلى الذكر والدعاء أعطاه الله مقصوده ومراة أكثر وأحسن مما يعطى الذي يطلبون من  
حواليهم **قوله** لا أقول للمحرف يعني من تلفظ بقوله المرحصل بالف عشرين حسان وبلام عشرين حسان  
وميم عشرين حسان فيكون ذلك من حسناته وعلى هذا القياس جميع القرآن **قوله** فما خرج يعني فما طرقت  
الخروج والخلاص من تلك الفتن فقال كتاب الله أي الطرق التمسك والعمل بالقرآن فيه بما فاق  
من حكايات وفصول الأمم الماضية والأنبيا وغيرها وخبر ما بعدكم من الجنة والنار والحوادث  
الفبر والعصاة وخبر خروج دابة الأرض وغيرها وحكم ما بينكم أي ما بين حيواتكم ومما تكم من  
الحلال والحرام هو الفصل القاطع بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال ليس بالباطل  
من تركه من جبار من في من جبار بيان لمن في تركه قصه الله أي كبره الله جواز أن يكون قصه الله  
واضد الله أخبارا ويجوز أن يكون دعاء عليه وهو جبل الله المتين لجبل العمد والذرة والجبل  
استعاره هنا للوصل فجبل الله هو الذي إذا توصلت التمسك آذاه إلى جوار ربه والمعنى  
هو السبب القوي لا ينقطع دوز التمسك به المتين القوي والذكر الحكيم الذكر ما يذكر به أي  
يتعظ به الحكيم المحكم يعني القرآن قوي ثابت لا ينسخ إلى يوم القيامة ولا يفد جميع المخلوقات  
إلى أن يأتوا بمثل لا تزيف به الأهواء أي لا تميل إليه أهمل الأهواء أي لا يصير بالقرآن أحد  
مبتدعاً وضالاً بل يصير الناس بالقرآن مهتدين ويحكم أن يكون البناء في به للتغذية وحينئذ  
يكون تقديره لا يزيفه أهمل الأهواء يعني لا يقدر أهمل الأهواء على تبديله وتغييره والأهواء البدع  
والضلالات ولا يلتبس إلا السنة يعني لا يختلط إلا السنة المختلفة بالقرآن يعني لا مدخل لكل  
لسان من الترك والنسخ وغيرهما في القرآن بل لا يقدر إلا على لسان العرب كما أنزل ولا يجوز لأحد  
تغييره عن هذا اللفظ وقيل معناه لا يتغير على السنة ولا يتغير السنة المومنين تلاوة القرآن  
بالتيسر ويسهل على المستمعين تلاوة القرآن ولا خلق عن كثرة الرد أي كثرة التلاوة  
أي لمن وخلق الثوب مثله وأخلقت أنا بعدى ولا يتعدى كثرة الرد أي كثرة التلاوة  
ولا ينقص عجايبه يعني لا ينتهي أحد إلى كنه معانيه لم ينته أي لم يقف ولم يلبث بعد ما سمعه  
الجن إلا أنسابه **قوله** لو كانت فيكم يعني لو كانت الشمس في بيت أحدكم كيف يكون ضوءها

يكون ضوء ذلك التاج أكثر من ضوء الشمس لو كانت في بيت فما ظنكم بالذي علم بهذا يعني إذا البس  
والد القاري بركة القاري تاجاً صفتها ما ذكر فكيف يكون ثواب ذلك القاري العالم به  
قوله في آيات وهو الجدل قبل معناه من كان القرآن في قلبه لا حرقه نار جهنم **قوله** فاستظهر  
استظهر إذا حفظ القرآن واستظهر إذا طلب المظاهرة وهي المعاونة واستظهر إذا احتاط في  
الأمور بالغ في حفظه وأصله هذه المعاني الثلاثة تجايزه في هذا الحديث يعني من حفظ  
القرآن وطلب القوة والمعاونة في الدين منه واحتاط في حفظ حرمة واتباع أوامره ونواهيه  
وشققة بتشديد الفاء أي وقبل شفاعته في عشرة أو عشرة **قوله** كمثل جراب محشو  
الجراب بكسر الجيم معروف العامة بفتحته يعني صدر القاري كالجرب والقرآن فيه كالمسك فان  
قراءه يصل البركة منه إلى بيته وأبل السامين يحصل منه استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته  
وإن لم يقرأه لم يصل بركته إلى نفسه ولا إلى غيره أو إلى أي شدة رأسه قوله أنزل منه أي من  
ذلك الكتاب وفي أكثر نسخ المصاحب أنزل فيه **قوله** أن لكل شيء قلباً وقلوب القرآن يس  
قلب الشيء خالصه ولبته يعني يسخر القرآن ولبته والمودع فيه المقصود من الاعتقاد ولأن  
أحوال البعث والقيامة مذكورة فيه مستقصى بحيث لم يكن في سورة سواها مثل ما فيه **قوله**  
أن الله تعالى قرأه ويسر أي ألهم معنى طه ويسر على الملائكة في ليلة أصبح يستغفر يعني يطلب  
المغفرة له سبعون ألف ملك من حين قرأها إلى الصبح أصبح جواب من قوله المستحبات كل  
سورة أو لها سبع أو تسع أو تسع **قوله** أن سورة في القرآن ثلاثون آية وهي تبارك الذي بيده  
الملك وهذه السورة ثلاثون آية سوى البسلة وهذا الحديث يدل على أن البسلة ليست آية  
مستقلة شققت لرجل حتى غفر له يحمل أن يكون قد مضى في القبر يعني كان رجلاً يقرأ سورة  
الملك ويعظم قدرها فلما مات شققت له حتى دفع عنه عذابه وتحمل أن يكون في المستقبل  
أي يشفع لمن قرأها **قوله** جباة الجن بكسر الجاء والمد واحد الأخية من ورا وضوفين  
من شعر وهو على عمودين أو ثلثه فما فوق ذلك فهو بيت **قوله** خياه أي خيمته وهو لا يجيب  
أي لا يظن فإذا فيه أي في القبر **قوله** إذا زلزلت تعدل نصف القرآن لأن فيها أحوال الآخرة  
وأحوال الآخرة نصف بالنسبة إلى أحوال الدنيا والآخرة وأما قلبيها الكافرون ربع  
القرآن فلاها منسوخ الحكم ثابت التلاوة وهذا قسم من أقسام القرآن لأن أقسام القرآن  
أربعة منسوخ الحكم ثابت التلاوة وهذه منسوخ الحكم والتلاوة كقول عائشة رضي الله عنها



كان فيما انزل عشر صفات محرمات ففسخ فسخ منسوخ التلاوة ثابت الحكم كاية الرجم العزم  
الخطاب كتناقرا الشيخ والشيخة اذ انسا فارجموها بما قضيا من اللذة والمراد بالشيخ  
والشيخة المحض من الرجل والمرأة الرابع ثابت التلاوة والحكم كسائر القرآن وليس في  
القرآن كلما ثابت التلاوة منسوخ الحكم غير قل يا ايها الكافرون **قوله** الا ان يكون  
عليه دين فانه لا يعفى عن ذنبه ادخل على ميمتك الجنة يعني اذا طلعت رسولك واضطجعت على ميمتك  
وفراشك وقراءة السورة التي فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب الميمن فاذهب الى جانب  
ميمتك الى الجنة **قوله** بين الحجة والابواء بالباء المنقوطة من تحت نقطة هما اسماء موضعين  
الابواء على افعال منزل بين مكة والمدنية اذ غشيتنا اي جاءتنا اقراء سورة هود الهمة للنكاح  
وكان اصله اقر الهمة الاولى للاستفهام فحذفت همة الاستفهام للعلم بها ابلغ يعني اتم وابلغ  
في التعمد **فصل قوله** تعاهدوا القرآن لتعاهدوا والتعهد هو التحفظ بالشيء وتحميد  
العهد به اي داوموا على قراءته حتى لا تنسوه تقصيا اي فرارا بالتقصي الخروج من ضيق العقل  
بضمين جمع عقال وهو جعل يشد به وظيف البعير بعد ان تشنه مع ذراعه اي يشد بها جميعا  
بعد ثنيه ما يعني لو لم يكن البعير مشدودا ليفرك ذلك القرآن لو لم يقراءه الرجل ليفرك من صدره  
ونسية **قوله** استذكروا القرآن اي تذكروا وداوموا على ذكره وتلاوته من النعم من عقلها النعم  
مهما ابلت المعلقة المشدودة ان عاهد عليها اي اداوم على حفظ تلك الابل ما يتلفث  
قلوبكم اي مادام لكم من ذوق وخاطر كمل مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فادركوه  
فاذا اختلفتم اي اذا اختلفت قلوبكم وملتم فقوموا عن القرآن واتركوه **قوله** كانت مدا  
وهو على زنة فعلا في بعض النسخ ثابته امد وهو نعت المذكور من مد يعني كانت قراءته كثيرة المدة  
وفي المد ثلثة الالف والواو الساكنة التي قبلها ضمة والياء الساكنة التي قبلها كسرة فاذا  
اجتمع من هذه الحروف وبعد الامزة يمد ذلك الحرف وفي قدره اختلف لقراءة بعضهم  
يمد بقدر الف وبعضهم يقدر الفين وبعضهم يقدر ثلث الفات وبعضهم يقدر اربع الفات  
وبعضهم يقدر خمس الفات وان كان بعد ما تشديد يمد بقدر اربع الفات بالاتفاق وان  
كان بعد ما ساكن يمد بقدر الفين بالاتفاق مثال الهمة ما انزلوا قالوا آمانا وفي آذانهم  
مثال التشديد كما جوف في هذا لالف لتشديد الجيم وبمدا لاول تشديد النون مثال الساكن ص  
والقرآن يمد لالف لسكون الدال بعد ها وكذلك بمد الواو في يعلم والياء في نستعين عند

الوقف على النون واذا كان بعد حروف المد حرف غير الهمة والمشدد وغير الساكن  
يمد مد حرف المد لا بقدر خروجها من الفم خوفا لكان ما بعد ها كاف وفي متحركة وكذلك  
يعلمون ونستعين عند الوصل لان النون متحركة في الوصل يعني بقدر الالف قدر مد  
صوتك اذا قبلت يا وما اشبه ذلك **قوله** ما اذن الله لشيء يعني ما استمع الى شيء كاستماعه  
الى صوت غي قرأ الكتاب المنزل اليه بصوت رفيع والمراد بالقرآن هنا جميع الكتب المنزلة ما في  
ما اذن لنبي في محل النصب على المصدر الاذن بفتح الهمة والذال الاستماع يعني  
ما احب الله صوتا مثل حبه صوت القرآن في دنيا وصوت التوراة في دن موسى وكذلك  
كل كتاب منزل قبل نسخ ذلك الكتاب وفي التقية في هذا الحديث واشباهه اربعة  
اوجه احدها رفع الصوت والثاني الاستغناء بالقرآن عن غيره يعني من قرأ القرآن  
صار غنيا ولا حاجة له الى كتاب آخر لم يكن مستنبطا من القرآن او موافقا لاحكام القرآن  
والثالث هو تغريد الصوت بحيث لا يخلط بالمعنى فاختر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يترك العرب التفتن بالاشعار ويعتادوا القراءة القرآن على الصفة التي كانوا يعتادونها  
في قراءة الاشعار الرابع تحسين الصوت وتطبيبه بالقراءة من غير تغريد الصوت ليس من  
من لم يتغن بالقرآن وقد ذكرنا معنى التقية والاقوال الواردة فيه **قوله** اذ اجينا من كل امة  
بشيد وجينا بك على هولا شهيدا اي فكيف اذ اجينا من كل امة بشهيد يشهد  
عليهم بما فعلوا وهو نبينهم وجينا بك على هولا المكدين شهيدا تذر فان اي  
تسيل عنها الدمع ان اقرأ عليك القرآن اي حتى سمعته متى وتعرف كيفية قرأتها وتصحيح  
الحروف ونجويد اللفظ ومن هذا جرت السنة بين المقرئين ان يقراء الاستاذ حتى يسمع التلميذ  
ثم يقرا التلميذ الله سمي لك تقدير هذا الكلام الله عز وجل لا اله الا هو ومن الالهة  
قلت الفاء او حذفت وفي رواية امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذي كلفوا وسبب تخصيص  
هذه السورة ان فيها قصص اهل الكتاب وان كان من علماء اليهود فيعلم حالهم وخطاب  
معهم **قوله** الى ارض العدو اي الى بلاد الكفار **قوله** ان بعضهم ليس بشيء بعض من العري هو  
اهل الصفة ليس لهم من الثياب الا قليل من كان ثوبه اقل من ثوب صاحبه يجلس خلف  
صاحبه حتى لا يراه احد فقام علينا اي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في راس البعثة  
جعل من امتي من امتي اي جعل من امتي زمرة صلحاء فقراء مقرئين عند الله تعالى



ومن غاية قريتهم الى الله تعالى امر في الله ان اصبر معهم اي اكون معهم واحبس نفوسهم  
بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعونك بهم بالغداة والعشي قال المفسرون  
معناه يتعلمون القرآن والاحكام منك يا محمد في اول النهار وآخره يريدون وجهه  
يعتد يطلون رضا الله ولا تعد عينك يعني لا ينجاو زبورك عنهم الى الاغنيا نزلت  
هذه الآية في فقراء المهاجرين حين قال كفار قريش لم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخرج الفقراء من عندك حتى نجالمسك ونومز بك ففعل رسول الله ذلك حرصا في  
ايمانهم فنزلت هذه الآية ونهاه عن ذلك **قوله** ليعبدك نفسه فينا عدلت فلا نابفلان  
اذا سوتيه بينهما ليعبدك نفسه اي ليسوى نفسه ويجعلها عديلة لنا اي مماثلة لنا  
يجلوسه فينا تواضعا ورغبة فيما نحن فيه ثم قال سيدك هكذا يعني اشار بيده الى ان  
اجلسوا على الحلقة بحيث يرى النبي عليه السلام وجهه كل واحد منهم **قوله** ابشروا  
اي افرحوا صاعيا لجمع صعلوك وهو الفقير بالنور التام اي حفظ الفقير في الآخرة  
الكثير من حظ النبي لان الغني وجد راحة في الدنيا بسبب غناه فضعف خلاوة الايمان  
في قلبه فينقص عنه الآخرة بحسبه بخلاف الفقير **قوله** زينوا القرآن باصواتكم قال  
الخطابي قد جاء في هذا الحديث روايات اchiedها هذا والثانية زينوا اصواتكم بالقرآن  
وقال هذه الرواية اصح يعني اشتغلوا باصواتكم بالقرآن فان قراءة القرآن زينة للصوت  
واصحاب الاصوات وقالوا نقدريه زينوا القرآن باصواتكم زينوا اصواتكم بالقرآن  
ايضا وهو على القلب لقول العرب عرضت الناقة على الحوض اي عرضت الحوض عليها  
**قوله** واجذم وهو مقطوع اليد قال ابن الاعراب معناه لقي الله خالية اليد من الخير  
وفيل معناه لقي الله مقطوع الحجة يعني لا حجة له ولا عذر في نسيان القرآن يعني  
نكراسه عند الله من الاستحياء عن الاستحياء من نسيان كلامه قوله لم يفقه من  
قراء القرآن لم يفهم يعني لم يقدر الرجل ان يفكر ويتدبر في معنى القرآن اذا ختم  
القرآن في ليلة او ليلتين لا يقرأه على الجملة والملالة **قوله** الجاهل بالقرآن يعني كما  
ان الجاهل بالسبيل بالصدق جازان فذلك في القرآن والاخفاء افضل ولو قراء  
جماعة جهرا ليعلم بعضهم بعضا اللحن والخطا وليستمع اليهم جماعة لينا لاثواب  
الاستماع وليرغبوا في التعلم ويحصل لهم معين في وقاصوات القارين وذوق معاني

القرآن ولاظهار شعار الدين فالجهر اولي **قوله** من استحل محارمه اي محارم القرآن جمع  
محرم بالفتح بمعنى الحرام والحرمه ايضا **قوله** عن يعلى بن مملك بالفتح وسكون الميم الثانية  
وقفة اللام **قوله** فاذا هي تتعت اي تصف مفسرة مبينة يعني كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقرأ القرآن على الثاني بحيث يمكن عد حروف ما يقرأ **قوله** يقطع قراءته اي بالوقف  
من التقطيع ثم يقف انما كان رسول الله يقف على الآية ليلتين للمستمعين ورواي الا  
لما وقف على رب العالمين ولا الرحيم لانه قطع الصفة عن الموصوف وهذا لم يستحسن  
القراء الوقف على رواية **قوله** فقراء القراءة التي سمعته الضمير الغائب في سمعته راجع الى  
هشام وهو المفعول الاول والثاني محذوف اي سمعته اياها اي تلك القراءة **قوله**  
افرايها اي علمني تلك القراءة من هذه الرواية **قوله** على سبعة احرف اي على سبع قرات  
**قوله** الكراهية يعني كره رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف ابن مسعود مع ذلك  
الرجل لان الاختلاف في القرآن غير جائز لان لفظ القرآن اذا جاز قراءته على وجهين او  
اكثر فلو انكر واحد واحد من ذلك الوجهين او الوجه فقد انكر القرآن وانكار القرآن غير جائز  
**قوله** فسقط على بنا المجهول في نفس من التكذيب يعني وقع في خاطري من تكذيب النبي  
في تحسينه قراتهما تكذبا اكثر من تكذبي اياه قبل الاسلام لاني عجت من تحسين قراتين  
مختلفتين اذ لا بد وان يكون احديهما صحيحة والاخرى فاسدة او يقال فسقط في نفسي  
من التكذيب ما سقط مثله في نفسي لا في الاسلام ولا اذ كنت في الجاهلية ما قد غشيتني  
اي تاني يعني دخل في قلبي من التكذيب علم خاطري بالمعجزة ضرب في صدرى بيده يحتمل  
ان يكون هكنا الضرب للتأديب واخراج الوسوسة الشيطانية عن قلبه بيوتك يده ويحتمل  
ان يكون هكنا الضرب للتلطيف ففقت عرفا فاض اذا جرى الماء عرفا منصوب على التمسك  
اي فاض عرفي يعني جرى عرفي من الخوف والاستحياء من النبي عليه الصلوة والسلام  
لما عرف خاطري فزقا اي خوفا ارسل الى ان اقد القرآن اقرأه ههنا امر مخاطب فرددت  
اليه اي فرددت جبرائيل الى الله تعالى وسالت ربي ان يهون لي سؤال على ايتي بان  
يامرني ان اقرأ باكثر من قراءة واحدة فجاء جبرائيل وقال يا مراك ربك ان تقراء على  
اقراءه على حرفين اي قال الله تعالى اقرأ القرآن على قراتين ثم رددته مرة اخرى حتى



جاء في المرقاة الثالثة وقال يا مكرم ربك ان تقراء على سبع قرات ولك بكل ردة يعني بكل  
مرة طلبت مني ان اهون على عبادي فوزيت عليك مسالتك وما اجبتها مسألة لك مسألة  
اعطيتك كما تسألنيها فامر الله ان يسأله كل مرة مسألة فقال اللهم اغفر لمتي مرتين  
واخر الثالثة الى يوم القيامة وهي الشفاعة في يوم ترجيب الى شفاعة جميع الخلق فيه  
حتى ابراهيم عليه السلام كما يحكي في حديث الشفاعة وفي الحديث دليلك على ان من طلب  
من الله الكرم شيئا فلم يعطه فساله مرة اخرى ومرت اخرى فانه لا بد وان يعطيه  
ما سأل اما في الدنيا في وقت آخر او في الآخرة مسألة في قوله مسألة يسألها مبتدأ ولك  
مقدم عليه خبر بكل ردة اي بكل ردة لمسالتك التي هي تشهد القراءة وضمير الغاية في رد ذلك  
يعود الى المسئلة التي قدرنا لها **قوله** اني بعثت امة امين يعني لو اقرأ على قراءة واحدة لا يقدر  
اكثر ان يقرأها لان من الناس ان جرى الستم على الامالة ولا يقدر وزن على التفخيم ومنهم  
من جرى الستم على الادغام ومنهم من جرى الستم على الاظهار وغير ذلك **قوله** ليس  
منها الا شاف كاف يعني كل قراءة منها يشفي صدور القارئ ويشفي من العلك والامراض يحصل  
مرادهم **قوله** قال ميكائيل استزده اي قال ميكائيل مع النبي عليه السلام استزده اي طلب زيادة  
قراءة القرآن على حرف من جبريل فاستزده حتى بلغ القرآن سبع قرات **قوله** من على قارئ اي على  
رجل يقول القصص ويقرأ القرآن ويسأل شيئا من مال الدنيا بالقرآن فاسترجع اي قال عمران  
انا لله وانا اليه راجعون لانه بدعة وظهوره موصية وهذا الكلام يقال عند نزول مصيبة  
لانه من علامات القيمة **قوله** فليسأل الله به اي فيطلب الله به وقيل فليسأل الله الجنة والقوة  
من النار ويسأل ما شاء من امر الدنيا او يقول الحق ان يارب اعطني كذا ولا يقرأ القرآن  
فيسأل به الناس **كتاب الدعوات من الصالحين** **قوله** لكل نية دعوة  
سنة اية جميع دعوات الانبياء مسجوبة والمراد بهذا الحديث ان كل نية دعا على  
امتثال اهل الهلاك كما ان نوحا عليه السلام دعا على امته حتى غرقوا بالطوفان وصالحا دعا  
على امته حتى امسكوا بالصيحة يعني صاح عليهم جبريل حتى ماتوا وكذلك شعيب  
وموسى وغيرهم واما نبيينا عليه السلام لم يدع على اعدائه بالهلاك بل قال اللهم اهد  
قومي فانهم لا يعلمون فاعطى الشفاعة يوم القيامة عوضا عما لم يدع على امته وصبر على  
اذامهم ومعنى الامنة فيما ذكرنا امة الدعوة لا امة الاجابة والى اختبات اي سترت الاختباء

الستر يعني اخرت دعوتي الى يوم القيامة لا شفيع لا متي في نيله اي شفاعتي واصله واحدة  
كل من مات من امتي غير كافر **قوله** اتخذ فعل مضارع من الاتحاد وهو افتعال من الاخذ  
التناول الا اياه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء العهد همنا الا ما قال الله تعالى  
لا ينال عهد الظالمين اي اسالك امانا لن تجعله خلاف ما اترقبه وارتيبه وانما وضع  
الاتحاد موضع السؤال تخفيفا للرجاء بانه حاصل اذا كان موعودا باجابة الدعوة ولهذا  
قال لن تخلفني احل العهد المسؤول محل الشيء الموعود ثم اشار الى ان وعد الله لا يتاخر  
فيه الخلف فانما انا بشر اي يصدر مني ما يصدر من البشر من الضرب والشم وغيره عند الغضب  
**قوله** شتمته بعثته جلده اي ضربته بيان لقوله آتيته صلوة اي دعا خيرا وزكوة اي طهارة  
له من الذنوب اي جعل لي ذنبا سيئا لتطهيره من الذنوب وسيئا لقربته اليك روى انه عليه  
السلام يخرج من حجرته الى الصلوة فتعلقت عائشة بذيله وطلبت منه شيئا والحث في الطلب  
فقال عليه السلام قطع الله يدك فخلت عائشة وجلست في الحجر مغضبة ضيقه الصدر  
فلما رجع عليه السلام علم ضيق صدره فقال اللهم الى آخره ليطيب قلبها بما دعاها بالخير  
والسنة لم يدع على احد بالشرا يدعو كما له بالخير لخير الخبر الشتر وتبرا ذمته بما دعا له بالخير  
**قوله** وقربة يقربه بها الضمير الفاعل في نقوله عن ضمير مخاطب لله تعالى والمفعول يعود الى اي  
وفي بها يعود الى قرينة **قوله** وليعزم مسئلة يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت  
عليه اي وليسأل من غير شك وتردد بل يكن مستيقنا في قبول الدعاء فلا ينبغي ان يقال لله  
تعالى ان شئنا غفر لي الى آخره **قوله** لا مكر له بصيغة اسم الفاعل اي على الفعل وروى لا مكره فتح  
الميم والراء اي لا كراهة لله **قوله** ليُعظم الرغبة اي المرغوب فيه وهو المسؤول اعطاه  
الضمير المفعول فيه يرجع الى شئ يعني لا يعظم عليه اعطاء شئ بل جميع الموجودات في  
امره سير يقال تعاليم زيارتنا الامراي كبر عليه وعسر عليه **قوله** ما لم يدع باثم يعني ما لم يقل اللهم  
انصرني على قتل فلان وهو مسلم وليس منسوجا للقتل واللهم ارضني في الخمر والفلاة  
وهي محزنة عليه وهو يريد زناها او قطيعة رحم يعني او يدعو بالقطع بينه وبين اقاربه مثل ان  
يقول اللهم باعد بيني وبين ابني واخي فان لا بين الدعوات في الدعاء بالاثم وقطيعة  
الرحم لا يقبلان ما لم يستعمل يعني قبل دعاء بشرط ان لا يستعمل في شئ يكره ويترك  
ومن كان له ملالة من الدعاء لا يستجاب وقيل الاستحسان الفطور والتعب عند ذلك اي



عند رويته عدم الاستجابة في الحال فيترك الدعاء **قوله** يظهر الغيب في غيبته ولكن مثل  
يعني يقول له الملك لك مثل ما دعوت لا خيك لا توافقوا من الله ساعة اي لا تصادقوا  
يقال وافقته اي صادفته اي لا ندعوا على ما ذكر ليلا يصادقوا من الله ساعة فيسأل ضمير رج  
الى الله وهو صفة ساعة وكذا في فيستجيب وهو منصوب لا نه جواب لا توافقوا يعني لا ندعوا  
دعاء سوخافة ان توافق دعوتكم ساعة اجابة فيستجاب دعاءكم التسوية ثم يدعوا على ما دعوتكم  
ولا ينفعكم الندامة يعني لا يدعوا بسوء بل ادعوا بخير الدعاء هو العبادة يفيد الخضوع على طريق المبالغة  
لانه اظهار الحاجة والحج والاعتراف بان الله عالم قادر و قطع النظر عن غيره ونوجه اليه  
**قوله** لا يرد القضاء الا الدعاء هذا مثل حديث التداوي جازت الرخصة في التداوي  
لكن لا ينفع دواء الا ما قدر الله ان ينفع فكل قضاء قد ان يندفع بالدعاء يندفع به وما لم  
يقدر ان يندفع به لا يندفع به وتخصيص الدعاء حينئذ لتعظيم شأنه وقيل المراد بالقضاء  
ما يخاف العبد من نزول المكروه وبالرد تهوينه اي يسهل عليه تحمل ما نزل به من البلاء  
فيصبر ويرضيه به **قوله** ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وروي لما مقام فما يعني الدعاء  
ينفع البلاء النازل وينفع اي يدفع البلاء الذي يريد التزول بالمعنى الذي ذكر **قوله**  
انتظار الفرج يعني لو نزل احد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فهو افضل العبادة  
**قوله** العافية المعنى اللاتيق بالعافية ههنا ان يكون للرجل كفاف من القوت واللباس  
وصحة البدن واشتغاله بامر دينه وترك ما لا ضرورة فيه ولا خيرة فيه الرخاء وهو ضد  
الشدة **قوله** لا يحمل ان يكون من شيء عن الشيء بالكسر يلهي لهما اذا شكي عنه وترك ذكره  
واعرض عنه فعلى هذا معنى لا يعرض عن الله او عما ساله وحتم ان يكون من الله  
فمعناه على هذا لا يعتب بما ساله من القوت **قوله** صفراى خاليا فوهما الجوامع المراد بالجوامع  
ما كان لفظه قليلا ومعناه مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة نحو ان يقال رشنا آتينا  
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **قوله** اشركنا يا اخي في دعائك  
قال الامام التوربشني الرواية في اخ ما بلغنا بلفظ التصغير وهو اللعطف والمناطف  
به فقال كلمة اي فقال النبي عليه السلام كلمة ما يستر في المنفى والباء في بها للبدل  
يعني لو كان لي جميع الدنيا بدل هذه الكلمة ما فرحت به بل كنت بهذه الكلمة اشد فرحا  
من ان يكون لي الدنيا والكلمة التي فرح بها امر محتمل ان يكون **قوله** اشركنا في دعائك وانما قاله

عليه السالم تعظيما له وتعليل للامنة في الرغبة في دعاء الصلوات واظهارا للمسكنة في مقام  
العبودية **قوله** يرفعها الله الضمير اي يدعو المظلوم فوق الغمام يعني يرفعها حتى تجاوز  
الغمام وهو السحاب وتجاوز السماء حتى يصل الى حضرة الله تعالى فيقول لله وعزتي لا تضرك  
ايها المظلوم ولو بعد حين يعني لا اصبع حقت ولا ارد دعائك ولو مضى زمان طويل لا يذ  
خليم لا اعلم عقوبة العباد لعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب الى ارضاء الخصوم  
والتوبة **قوله** ثلث دعوات مبتدأ خبره مسجيات لا شك فيهن اي في استجابتهن دعوة  
الوالد لفظ الحديث في كتاب عيسى الترمذي دعوة الوالد على ولد يعني دعاء الشر ويقتار  
الوالد على الوالد وقيل دعاء الوالد اسرع اجابة لان الوالد له راحة لا يريد قبول دعائها  
ودعوة المسافر تحمل ان يكون بالخير لمخدره وتحمل ان يكون بالشر على من اذا **ه ه ه**  
**باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه من الصالحات قوله**  
سبق المفردون حقيقة التفريد ههنا جعل الرجل نفسه فردا ممتازا بذكر الله تعالى عن كل  
يذكر الله وجعل ربه فردا بالذكر وترك ذكر ما سواه **قوله** مثل الحي والميت الحي يحصل منه  
طاعة والميت لا يحصل منه طاعة والذكر هو الحي بالحقيقة لان ذكر الله وطاعته هما الحيوان  
بالحقيقة **قوله** انا عند ظن عبدي بي فحتمل معنيين احدهما ان يكون معناه اني مطلع على قلب  
عبدى واعلم ان فيه ذكرى ومحنتي وتعظيم امرى والثاني اني اعطى العبد ما يظن في ان  
اعتقدي في كرمي اكرمه واز اعتقدي غفورا غفرته فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه  
قيل معناه فان ذكرني في التبر ذكرته في نفسه اي احبته واثبته بحيث لا يعلم الملائكة  
ذكرته في ملائكتهم اي الملائكة خير من الجماعة التي ذكرني بينهم اختلفوا في ان الملائكة  
خيرام البشر ورتج كل في اصول الدين قيل المختار ان خواص البشر يعني الانبياء خير من خواص  
الملائكة واما عوام البشر فليسوا بخير من الملائكة لا من خواصهم ولا من عوامهم **قوله** وازيد  
اي على عشر مثالا ومن يقرب مني ذراعا تقربت منه باعا والتقرب طلب القرينة وقربة  
العبد من الله بالطاعة فمن كانت طاعته وصفا قلبه اكثر كانت قرينته اكثر والحديث  
يدك على ان ثواب الله للعبد اكثر من طاعة العبد ونوفيقه اياه اكثر من سعيه فان  
فعل خير اقليل اجازيته ثوابا كثيرا وان طلب مني التوفيق والاستعانة اعطينه  
اضعافا ما طلب مني هرولة وهي ضرب من السير بين المشي والعد وبقراب الارض اي بملا







اي من الثواب مثلي من اعتق عشر رقاب **قوله** لا حول ولا قوة الا بالله كن من كنوز  
الجنة جملة من مستدا وخبري قوله كنز او هو نفسه كن من وصل اليه بان قاله فقد  
وجد كنزاً معناه لا حول عن معصية الله اي لا تحول عنها الا بنوفيق الله ولا قوة على طاعة  
الله الا بنوفيق الله واقدان عليها وانما قال كنز لان الكنز هو المال الذي يحفظه الرجل  
لوقت يحتاج اليه وهذه الكلمات تحصل لقائلاً الجنة لوقت يحتاج اليها فيه وهي  
خير كنوز **قوله** غرست له نخلة في الجنة يعني غرست له بكل مرة نخلة في الجنة خض النخل الكثيرة  
نفعا وطيب ثم تباستحي الملك القدوس اي قولوا سبحان الملك القدوس او قولوا اسبوح  
قدوس رب الملائكة والروح **قوله** افضل الذكر لا اله الا الله لان فيه اشارة الى الوهية  
لله وفيه اتماما سواء وليس هذا المعنى فيما سواه من الاذكار وايضا لا يصح الايمان الى هذا اللفظ  
او ما في معناه **قوله** وافضل الدعاء الحمد لله ولهذا جعل فاتحة ام القرآن ولم يجعل غير  
من الدعاء وانما قال الحمد لله لان الشكر بالقلب واللسان والجوارح والحمد باللسان  
وحده فهو احدى شعب الشكر وراس الشئ بعضه فهو من هذه الجهة بعض الشكر وجعله راسه  
لان ذكر النعمة باللسان والثناء على موليتها اشبع لها وادل على مكانها من الاعتقاد  
وانما الجوارح خفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان  
وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشبهة **قوله** في السر والعلانية والرضا  
الشفقة وقيل السر الغنى والرضا الفقر **قوله** وعامر من اي ساكنين ولو فسرناه بالمصلحة  
ليصح قوله غير ان كان اولى اللهم الا ان يكون استثناء منقطعا ويحتمل ان يكون التقدير  
وعامر من غير ذكرى وكلامي **قوله** وكان يقول اي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من قالها اي من قال هذه الكلمة المذكورة **قوله** او افضل الشك للراوى وسبحان  
الله عدد ما هو خالق اي خالق الله اكبر مثل ذلك ينصب الى الله اكبر عدد ما هو خالق  
اي عباده **قوله** ومن هذا الله اي من قال لا اله الا الله من ولد اسمعيل بضم الواو سكن  
اللام قد يكون واحداً وجمعاً للولد مثل اسد واسد وكذلك الولد قد يكون واحداً وجمعاً  
**قوله** نصف الميزان يعني ثواب قول الرجل سبحان الله يملاء احدى كفتي الميزان والحمد  
لله يملاء الكفة الاخرى ويعلم من ظاهر كلامه عليه السلام ان الضمير المفعول في يملاء  
في قوله الحمد لله يملاء يعود الى الميزان **قوله** ليس لها حجاب اي لكلمة لا اله الا الله دون

دور الله اي عند الله حتى يخلص اليه اي حتى يصل اليه **قوله** حتى يفضي الى العرش والحد  
المتقدم يدك على تجاوز من العرش والمراد بامثال هذه سرعة القبول وكثرة الثواب **قوله**  
ما اجتنب الكبار قيد سرعة القبول وكما ان الثواب باجتناب الكبار فان الثواب يحصل  
لقائلاً سواء اجتنب الكبار او لا لكن الثواب للمجتنب كل **قوله** قيعان جمع قاع وهي الارض  
المستوية الخالية من الشجر **قوله** التقدير قول الرجل سبح قدوس رب الملائكة والروح  
واعرفت اي عددت عدد مرات التسبيح باصابعك فانه من مسولات اي فان الانا ما ليك  
جميع الاعضاء في الخيرات وحفظها عن السيئات مستطقات اي تخلق الله فيها التطق حتى  
يشهد بما عملت كقوله تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون والمراد  
بالجلود الفروج ولا تغفلن يعني ولا تترك الذكر حتى لا تحرم من ثوابه **قوله** فتستبين  
صيغة مجهول مخاطب لجمع الموت **باب الاستغفار والتوبة**  
**قوله** واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة هذا تحريض الامة على التوبة والاستغفار  
فانه عليه السلام مع كونه معصوماً وكونه خير المخلوقات يستغفر ويتوب سبعين مرة في كل  
بالمذنبين واستغفاره عليه ليس من الذنب بل من اعتقاده نفسه قاصراً في العبودية  
عما لا يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام ليغان على قلبه الضمير انه للسان والغنى الشتر  
يقال غنى على الرجل كذا اي غني عليه وعلى قلبه مفعول اقيم مقام الفاعل يعني ليس شتر  
قلبه ويمنع عن الحضور شئ من الشهوات الذي لا يخلو بشرته ولا اشتغال بالازواج  
ولا اولاد وما جرى في خواطر البشر قال اهل التحقيق معناه كان رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يحب ان يكون قلبه ابداً حاضراً لله تعالى بحيث لا يغفل عنه لحظة فلما اشتغل  
بشئ مما ذكره يلوم نفسه بترك كمال الحضور ويعده تقصيراً ويستغفر منه فلا تظالموا صله  
تتظالموا فيذ فت احدى التائين **قوله** لن تبلغوا ضري فتضروني يعني لم تقدر وان  
توصلوا الى ضراولي تقدر وان توصلوا الى نفعي ان احسنتم تحصل نفعي لكم  
ولا نفع لي من عبادتكم وان اساءتم فعلي انفسكم **قوله** اولكم اي من الاموات واخركم اي  
من الاحياء والمراد جميعكم كانوا على اتقى قلب رجل يعني كانوا على غاية النقي **قوله** الا  
كما ينقص الحيط اذا دخل البحر خرج هذا الكلام مخرج المعهود من كلام الناس على سبيل  
الاتساع فان الذي يناله الابنة من ذلك الحروان قل لا يخلو من نقصان ما ومثل



ذلك لا مدخل له في سعة فضل الله وغناه إنما هي أعمالكم أحصياها عليكم قوله أعمالكم  
 أحصياها تفسير خير الموتى في قوله إنما هي يعني تحصى أعمالكم أي تعد وتكتب أعمالكم  
 من الخير والشر ثم أوفى فيكم التوفيق إعطاء حق أحد على التمام أي تم اعطيتكم جزاء أعمالكم  
 فمن وجد خيرا فليحمد الله يعني فليعلم أنه من فضل الله لأنه هو الذي وفقه حتى عمل الخير  
 ومن وجد غير الخير فلا يلوم من إلا نفسه لأنه صدر من نفسه **قوله** قال له توبة أي الجنا  
 الفعل توبة وروى هليلي توبة يقال له أيت قرية كذا وكذا أي فقال له أحد أيت القرية  
 الفلانية فان بها عالما يفتيك بقبول توبتك فقصد تلك القرية فأت قبل ان  
 يصل تلك القرية فناء بصدده نحوها أي نهض مشقلا من النوم مهموز اللام وجعله بعضهم  
 من الناي مهموز العين وقال ناي أي تعد ونأي به إذا بعده ونأي بصدده يعني أبعد  
 صدره عن القرية الأولى وقبل إلى القرية الثانية والأول وجه لأنه استعمل بالياء  
 والثاني مهموز العين لم يوجد مستعملا بالياء يعني حول صدره واستقبل بوجهه  
 نحو القرية التي قصدتها فاختصت فيه ملائكة الرحمة أي قالت ملائكة الرحمة نحن نذهب  
 به إلى العذاب لأنه قتل مائة نفس ولم يتب بعد فوجه الله تعالى إلى هذه أي إلى  
 القرية التي قصدتها للتوبة أن تقرني من هذا الميت ليكون المسافة بينه وبينك أقل  
 وإلى هذه أي إلى القرية التي قتل فيها الراهب تباعدى ليكون المسافة بينه وبينك  
 أبعد بعد قال أي قال الله فیسوا أي قدروا وانظروا إلى أيهما أقرب فوجد إلى القرية  
 التي قصدتها للتوبة وهي قرية الصالحين أقرب بشير فغفر له **قوله** أولم تكن نبوا الحد  
 تحريض لمن استولى على قلبه خشية الله على الرجاء **قوله** يبسط يده بيسط اليد عبارة عن  
 الطلب لأن عادة الناس إذا طلب أحدهم شيئا من أحد يبسط إليه كفه أو هو عبارة  
 عن الجود والتنزه عن المنع أو هو عبارة عن حمزة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب  
**قوله** إذا اعترف أي عرف ذنبه وأنه لذنب قوله من مغزها تاب الله عليه جاء في بعض  
 الروايات أن طلوعها من المغرب ثلاثة أيام والأصح أنها تطلع يوما واجدا ثم تطلع  
 من المشرق على حالها إلى القيمة ثم قالوا التوبة بعد طلوع الشمس من المغرب لا تقبل  
 إلى يوم القيامة وقال بعضهم هذا مخصوص بمن شاهد طلوعها من المغرب لا الإيمان  
 بالغيب مقبول ومع المشاهدة غير مقبول فلو ولد بعد ذلك شخص أو كان غير بالغ

قوله  
 التوبة  
 وقالوا  
 لا تقبل  
 التوبة  
 بعد  
 طلوع  
 الشمس  
 من  
 المغرب  
 لا  
 الإيمان  
 بالغيب  
 مقبول  
 ومع  
 المشاهدة  
 غير  
 مقبول  
 فلو  
 ولد  
 بعد  
 ذلك  
 شخص  
 أو  
 كان  
 غير  
 بالغ

ثم بلغ وكان كافرا فآمن أو مذنباً فتاب يقبل إيمانه وتوبته لأنه لم يشاهد طلوع الشمس  
 من المغرب حتى يكون آمناً أو توبته عن مشاهدة واختار من القولين أن من رأى طلوعها  
 أو ولد بعد ذلك وسمع من جماعة حصل له يقين بقولهم أن الشمس طلعت من المغرب  
 لا يقبل توبته وإيمانه ومن لم ير ولم يسمع من جماعة حصل له بقولهم يقين في إيمانه  
 وتوبته **قوله** لله أشد فرحاً بالفرح والضحك في حق الله تعالى عبارة عن الرضا إليه  
 أي إلى الله **قوله** أذهوها قائمة عندة قائمة حال أي إذا الرجل حاضر تلك الرحلة  
 حال كونها قائمة عنده بلا طلب **قوله** فليعلم ما شاء أي ما شاء من الذنوب التي لا تطق  
 بحقوق الآدميين فانه يغفر بعد أن تاب **قوله** تبا إلى أي حلف قوله ولحبطت عملك  
 أي أبطلت قسمك أي جعلت حلفك كاذباً أي الحالف على أنه لا اغفر عبدي فلانا غفرت  
 له فلا يجوز الحكم بأن الله يعذب فلانا ويغفره جزاء ما لم يرجوا للمطيع ونحوه على العاصي  
 أو كما قال أي قال هذا اللفظ أو ما هو في معناه من قوله لا اغفر لك **قوله** وأنا على عهدك  
 ووعدك أي أنا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الأزل من الأقرار بربوبيتك وأنا  
 موقن بما وعدتني من البعث والنشور وأحوال القيامة والثواب والعقاب ما استطعت  
 أي بقدر طاعته أو أي أقرب **قوله** ما دعوتني مالم لا دام يعني ما دمت تدعوني وترجو  
 مغفرتي ولا تقنط من رحمتي على ما كان فيك أي من الذنوب عنان السماء بالفتح ما علا  
 منها وارتفع كذا قاله في المغرب **قوله** من لم الاستغفار أي داوم على الاستغفار حيث  
 لا يحتسب أي من حيث لا يرجو ولا يحزن في خاطره ما أصر ما نفي يعني من عمل معصية ثم  
 استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصرّاً على المعصية لأن المصر هو الذي لم يستغفر  
 ولم يندم على الذنب الإصرار على الذنب الثاني **قوله** كانت نكتة سوداء في قلبه كان ههنا  
 تامة بمعنى حدث والنكتة الأثر وان زاد زادت أي وان زاد الذنب زادت النكتة أي  
 تظهر بكل ذنب نكتة سوداء حتى تعلو أي تغلب تلك النكتة على نور قلبه وتشتت ظلمة تلك  
 النكتة نور قلبه فاذا صار نور قلبه مستورا عن قلبه ولا يبصر شيئا من العلم والحكمة ولا يفهم  
 خيرا ويزول عن قلبه الرحمة والشفقة فذكر القرآن الخطاب في ذلك للصحابية يعني  
 مخاطبتكم وأخبركم بأن ستر تلك النكتة نور القلب هو الزان الذي ذكر الله تعالى في قوله  
 كالأبلر إن على قلوبهم أذى واللام في ران فاقام الكلمة مقام المصد



وذلك مثل قول الصحابي نبي عن القيل والقال لانا قالوا يقال ان على قلبه ذنبه يرين  
رئيا وريونا اي غلب **قوله** ما لم يغزر غرا اذا ترد الروح في الحلق اي ما لم يصل  
روح الى خلقه قبض الروح من الرجل يكون نزع الروح من قلبه ولسانه آخر ليكون  
لسانه ذكرا وليتوب وليوصي ويستحل من الناس عن المظالم والغيبه ليكون آخر عهد  
بالخير قال ابن عباس يقبل التوبة ما لم يغاين الرجل ملك الموت يعني ما لم يتيقن الموت  
فاذا يقننه بان راي ملك الموت او احسن خروج الروح من بعض اعضائه لا يقبل توبته  
وهذا مثل طلوع الشمس من مغربها وارتفاع مكان في اي مرتبة **قوله** جعل بالمغرب بابا يعني  
يخل التوبة من ذلك الباب فمن تاب قبل ان يغلق ذلك الباب قبلت توبته بعض آيات  
ربك اي بعض العلامات التي يظهرها ربك **قوله** لا ينقطع الهجره ههنا الانشغال  
من الكفر الى الايمان ومن دار الشرك الى دار الاسلام ومن المعصية الى التوبة **قوله** مجتهد  
في العبادة اي مبالغ فيها والآخر مذب فعمل اي طفق المجتهد بقول المذنب اقصر عما انت  
فيه من الذنب فيقول خلني وربي اي تركني مع ربي فانه غفور رحيم حتى وجد اي وجد  
الزاهد المذنب على ذنب استعظمه اي استعظم الزاهد ذلك الذنب اي تحظر اي تحرم  
فقال اذهبوا الضمير للملائكة وفيه به الزاهد والباء فيه للتعدية الى النار اذ خال النار المجازاة  
عليه بان الله لا يغفر المذنب لان هذا جعل الناس يسين من رحمة الله وحكم بكور الله  
غير غفور **قوله** ولا يبي الى اي لا يبي الى ان يغفر ان الذنوب جميعا **قوله** في قوله الا اللهم  
اي في قوله تعالى الا اللهم هذا استثناء من قوله وجزى الذين احسنوا بالحسن الذين  
يحتنبون كبار الاثم والفواحش الا اللهم الصغائر اي يحتنبون كبار الاثم والفواحش  
اي الزنا الا اللهم فانهم لا يقدر ان يحتنبوا فان الاثم غير معصومين عن الصغائر  
في قوله الا اللهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر جمعا واثم عندك  
لا اله الا الله في قوله تعالى الا اللهم **قوله** جمعا اي كثيرا الم اذا نزل بالذنب  
والتم اذا فعل اللهم ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك  
كلهم خطاؤون وهذا البيت اعني ان يغفر اللهم من اشعار امية بن الصلت قراءة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدا بآيات المؤمنين لا يخلو من اللهم **قوله** و  
رطبكم ويا بسكم يجمل ان يزيد بالرطب الصغائر وباليا بس الكبار ويجمل ان يزيد بالرطب

النبات والشجر وباليا بس الحجر والمدراو بالرطب المحرو وباليا بس البتر اي اهل الحجر والبتر يعني  
لوصار كل ما في الارض من النبات والشجر والحجر والمدرا دميما ما بلغت امنيتها واحدة  
الاماني والمي وهي مشتبه الشخص يعني كل حاجة تجرى في خاطره **قوله** ولو اوازوكم في المرة  
الثالثة جزاوه ما نقص ذلك من ملكي ذلك اشارة الى قضاء خواجهم اي ما نقص ذلك  
من ملكي شيئا الا مثل ما نقص لو ان احدكم من الرطب فغرس فيه ابرة ثم رفعها وجواب لو  
في لو ان احدكم امر محدوف الدلالة الكلام السابق عليه فكيف لا يقضي خواجهم  
من هو جواد ما جعطي كلام وعذابي كلام يعني لا ينقص من خزانتي شي ولا يلحقني  
بان اقصر خواج العباد واوجد المعد ومات تعب لان ايجاد المعدوم واعطاني السائل  
ما يريد وتعدبي الكفار وغير ذلك مما اريد فعله ليس الا الامر والمراد بالكلام الامر يعني  
اذا اردت شيئا اقول كذا فيكون من غير تاخير عن امر **قوله** هو اهل التقوى يعني  
الله هو المستحق ان تنقيه المخلوقات ان تخافونه ويجذرون مخالفته قال اي قال  
النبي عليه السلام قال ربكم **قوله** قال ان كنا لنعد ان يبد الخففة من المثقلة **قوله** مائة  
مرة منصوب بعد نصب المفعول المطلق **قوله** الحي القيوم روي منصور بن كاهن اصفهان  
لفظة الله وروي امر فوجين بدلين وبيان لقوله هو اواز كان فتر من الزحف اي من الحرب  
مع الكفار **قوله** لما قضى الله الخلق اي لما خلق الله المخلوقات قال الله تعالى ففضيحت  
سبع سموات في يومين اي خلقهن كبت كتابا اي كتب في اللوح المحفوظ فهو عنده اي علمه  
عنده سبقت غضبه اي عليه يعني رحمتي اكثر من غضبي يعني ما اغفر من ذنوب المذنبين  
اكثر مما اعد بهم **قوله** ان لله تعالى مائة رحمة المقصود من ذكرها ضرب المثل للامنة  
ليعرفوا به التفاوت بين القطين في الدنيا والاخرى التحديد اكملها بهذه الرحمة ان  
اتم تلك الواحدة بهذه التسعين والتسعين يعني بضم الرحمة التي انزلها في الدنيا الى التسعين  
والتسعين من الرحمة التي اخرها **قوله** ولم يعلم المؤمن لما عند الله من العقوبة جاء  
هذا الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته كيلا يغتر المؤمن برحمته فيأمن من عذابه  
فانه كيلا ييس مؤمن من رحمته بكثرة ذنوبه وكيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة  
كان في الكفر فانه يغفر له ما فعل في الكفر اذ دخل في الاسلام وليس المراد منه ان من مات  
في الكفر يغفر وخرج من النار في وقت من الاوقات **قوله** من شرك نعله لان سب



دخول الجنة والنار مع الشخص وهو العمل الصالح والسيئ وهو اقرب اليه من الشرك  
**قوله** قال الرجل لم يعمل خيرا قط لاهله اي لاهل نفسه اي قال لاهله اذا مات  
فخرقوا اسرف رجل على نفسه اي اظلم على نفسه بكثرة الذنوب ثم اذروا نصفه يقال  
ذروته اي طبرته او اذهبت له قدر الله عليه الى قوله من العالمين هذا قول الرجل وهو  
كان مبتدئا لانه اعتقد ان الله تعالى ليس يقادر على جميعها قيل هذا الاعتقاد  
كفر وقد اخبر الصادق ان الله تعالى غفر له فلا بد ان يشهد له بالايمان فقال بعضهم الوجه  
فيه ان الرجل ظن انه ان فعل هذا الصنيع ترك فلم يشر ولم يعذب واما تلفظه بقوله  
لئن قد لا الله عليه فلانه كان جاهلا بذلك وقد اختلف في مثله هل يكفر ام لا بخلاف  
الجاحد وقيل ورد هذا مورد التشكك فيما لا شك فيه وهو المسمى عند اهل البلاغة  
بجاهل العارف كقوله تعالى للنبى عليه السلام فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقيل  
ان الرجل لقي من الهول ما ادهشه وسلب عقله فلم يتمكن من تمهيد القول بصلحه  
فيادر سقط من القول واخرج كلاما مخرجا لم يعتقد حقيقة **قوله** قد تحلب ثديها  
اي كثر وسال لبن ثديها بحيث جرى اللبن من ثديها يقال تحلب العرق والحبلى  
سال وهو من باب تفعل تسعى اي تسعى في طلب الولد اذا وجدت صبيا في السبي اخذته يعني  
من غيرة رحمها وشفقتها بولدها بولدها الغاية اذا وجدت صبيا اجنبيا اخذته وارضعته  
اترون يعني اتظنون وتعلمون ان هذه المرأة تلقى ولدها في النار مع شدة شفقتها  
قوله ويى تقدر على ان لا تطرحه الواو للحال معنى في حال اختيارها لا نلقه في النار  
**قوله** يعلمه وروى في نسخة اخذنا من علمه يعني بل بفضل الله ورحمته الا ان يتخذ الله  
التخذ المستر يعني الا ان يلبسني لباس رحمة فادخل الجنة برحمته فسدد والتشديد  
جعل الشيء مستقيما اي جعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق المقارنة بطلب القربة  
من اخذ والد نومنه اي اطلبوا قربة الله بطاعته بقدر ما تطيقون يعني لا تشددوا على  
انفسكم بالمبالغة في الطاعات بان لا يناموا ولا يسترحوا ولا ياكلوا واغدا يعني اجعلوا  
بعض طاعتكم في اول النهار وبعضها في آخره وبعضها في الليل الدجيلة بضم الدال  
آخر الليل والقصد والقصد تلغوا اي الزموا القصد في العمل تلغوا المنزل **قوله**  
وشي من الدجيلة خبر شئ عطف على مقدري تقديره اغدا وروحوا بالغدوة والروحة

وشي من الدجيلة **قوله** تلغوا مجزوم جواب الامر **قوله** ولا تجبره اي ولا تلغوه ولا يجبه  
**قوله** كان زلفها اي قدمها على الاسلام اي ما فعله قبل الاسلام الزلف بالتسكين  
التقدم وتزلفوا وازدلفوا اي تقدموا وكان بعد القصاص بعد بضم الدال والقصاص بضم  
الصاد والتقدير كان بعد الاسلام القصاص يعني غفر له ما فعل قبل الاسلام ولكن  
يطالب بعد الاسلام بما عليه من حقوق الا دميته الحسنة بعشر مثاها يعني كانت الجنة  
بعد الاسلام بعشر مثاها بخلاف ما قبل الاسلام فاذا عمل حسنة في الكفر ثم اسلم يعطى  
بكل حسنة ثواب حسنة واحدة وقيل وكان بعد القصاص اي بعد الاسلام سواء قصاصا  
لان الاسلام صار قصاصا لما قبله من السيئات **قوله** خنقته اي عصرت حلقه وترقوته  
من ضيق تلك الورع مصدر الخنق بكسر الخاء وخنقه بتشديد معن خنقه حتى تخرج الى  
الارض اي حتى تسقط تلك الدرع الى الارض ويخرج ذلك الرجل من ضيق تلك الدرع  
**قوله** ولم يخاف مقام ربه اي ولم يخاف من القيام بحضرته يوم القيامة **قوله** بغضبة  
وهي الغاية وهي مجمع الاشجار عنهن اي عن الفراخ حتى راتهن امهن وابنت امهن الا انهم  
اي منعت امهن كل شيء الا لزومهن يعني لما كشف الكساء ما طارت امهن بك  
ثبتت معهن من غاية شفقتها لرحمته اي لشفقتها **قوله** وامهن معهن جملة من مبتدئ  
وجهن وقعت حالا **باب ما يقال عند الصباح**  
**والمساء والمنام قوله** امسينا اي دخلنا في المساء وهو اول الليل وامسينا اي  
صار لي دخلنا في المساء وصرا نحن جميع الملك وجميع الحمد لله الكسب التشاقل عما  
لا ينبغي التشاقل عنه ويكون ذلك لعدم ابتعاد النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا  
يكون معدورا بخلاف العاجز فانه معدور بعدد القوة والهرم كبر السن الذي يؤدي  
الى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب والتخبط في العقل والرواية  
الصحيحة في الكبر فتح الباء **قوله** واذا أصبح قال ذلك ايضا قال اصحنا الملك لله والحمد  
لله الى قوله وسوى فيه بسوء الغر حيث يصير **قوله** بداخلة ازاره داخله الا ازار احد  
طرفه الذي على الجسد واما قال عليه السلام هكذا على جهة الخير عن فعل الفاعل  
هكذا لان الموت اذا ائتمرن باخذ طرفه ازاره يمينه والاخر يشاله فيرد ما امسكه بشماله  
على جسده وذلك داخله الا ازار ويرد ما امسكه بيمينه فوالا داخله واذا اوى الحفاشه



ويحل اذانه فانما يحل ميمه خارجه الازار ويبقى الداخلة معلقة يمينه وبها يقع  
النقص وروى يصفه اذانه بكسر النون وفي جانبه الذي لاحد وله وهذا موافق  
لما ذكر لان ذلك الجانب يجعل داخله الازار وقيل صنفة الثوب حاشيته من اي جانب  
كان خلفه اذا قام مقامه بعده عليه اي على الفراش يعني لا يدري ما وقع وحصل في  
بعد ما خرج منه الى ان يعود اليه من التراب والقذارة والهوام ان امسكت اي ان  
قبضت روحه في التوم وان ارسلتها اي وان ردت الحيوة اليه واقطعتي من التوم  
فاحفظني بما تحفظ به الصالحين من الطاعة بصفة ثوبه بفتح الصاد وكسر النون اي  
بطرف ثوبه **قوله** هن اي الكلمات المذكورة على الفطرة اي على الاسلام بهذا اي ثم  
ادع بهذا الدعاء الى ان تختم الدعاء **قوله** وكفانا اي دفع عنا شر الموزيات فلم لا كاف  
له ولا مؤوى الكافي والمؤوى هو الله يكفي شر بعض الخلق عن بعض ويهيئ لهم المأوى  
والمسكن اي كثير من خلق الله لا يكفيهم الله شر الاشار بل تركهم حتى غلب عليهم  
اعدائهم وكثير من خلق الله لم يجعل لهم مسكنا وتركهم يتأذون في القمار بالبر والحر  
**قوله** ما تلقى في يديها من الرحي يعني ما ترى وتجد من مشقة اذ ان الرحي بيدها وبلغها  
حال اي وبلغ فاطمة خبر حصول عبيد من السبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاتته لتسالك رقيقا ليغنيها بالخدمة فلم تصادف اي فلم تجد فاطمة رسول الله صلى  
فذكرت ذلك لعائشه قال فجاءنا اي قال على فجاءنا الرسول صلى الله عليه وسلم  
فذهبتا نقوم اي طفقنا لنقوم من مضاجعنا الى خدمته فقال على مكانما اي اثبتنا  
على مكانما لا تقوما في هذا الحديث ما يدك على شين احدهما انما كانا تحت لحاف واحد  
والثاني ان عليا رضي الله عنه عريان ما سالتما يزيد الرقيق **قوله** من شر الشيطان وشركه  
يروى بكسر الشين وسكون الراء اي ما يدعوا اليه من الاشرار بالله عز وجل وروى بفتح  
الشين والراء اي ما يفتن به الناس من حبايله والشرك خباله الصائد فله اي قل  
هذا الدعاء **قوله** لا تضر مع اسم شئ اي لا يضر مع ذكر اسم شئ من الطعام والعدو قوله  
فيضرم شئ جواب ما من عبد يقول **قوله** ومن سوء الكفر اي من شر الكفر وذنبه وشوه  
والموت عليه **قوله** اعلم ان الله فعل متكلم حين تمسسون حين اي حين صلوة المغرب  
والعشاء وحين يصبح اي حين صلوة الصبح وعشيا اي صلوة العصر وحين تظهرون

اي حين يدخلون في وقت الظهور ادرك ما فاته في يومه ذلك يعني يحصل له ثوابا فاته  
منه من ورد وخير **قوله** انه استراليه الاسرار الاعلان والاختفاء وهو من الاضداد وكلا  
المعنيين محمل ههنا قوله جواز وهي البراة التي يكون مع الرجل في الطريق حتى لا يمنعه  
احد من المرور والمراد به ههنا ان يخلصه من النار **قوله** عورتا يسكنوا الوادع عورة وهو  
سواة الانسان وكل ما يستحي منه وقرأ بعضهم عورات النساء بالتحريك والعورة كل خليل  
يتخوف منه في ثغرا وخربا اي ما يذ من العيوب والخلل والتقصير والمنزوع عاني اي  
ما اخافه الروح الخوف اغتال اي اهلك قوله شهيدك اي جعلك شاهدا على  
اقرارنا بوجدانيتك في الالهية والربوبية **قوله** انك انت الله هو المشهود عليه **قوله**  
من قال حين يصبح الى قوله الاغفر الله له ما اصابه في يومه ذلك من ذنب وزور  
من الذنب من في من قال معنى ما النافية او لا في الاغفر الله زائده او قدر نفى قبلها  
ليصح قوله حقا خبر كان وان يرضيه اسمه **قوله** بوجهك الكريم اي بذاتك وكلما نك الثاماة  
اي في افادة مانع ما انت آخذ بناصيته هذا عبارة عن القدرة والغلبة يعني اعوذ  
بك من شر ما انت قادر عليه اي من شر جميع الاشياء لان الله قادر على جميع الاشياء  
فانما كني عن القدرة بقوله انت آخذ بناصيته لما فيه من معنى الغلبة والقهر لان  
من اخذنا صيته احد فقد قهره وقد روي **قوله** عاج اسم واد بعيد الطوك والعرض  
كثيرا البرمل من ارض العرب قوله حتى سب اي حتى يستيقظ من النوم متى استيقظ  
قوله خلتان لا يحصيهما اي خصلتان لا ياتي عليهما رجل مسلم بالاحصاء كالعائد لشئ  
او معناه ولا يحافظ عليهما او لا يعمل بهما اراد بالختين الذكر بهؤلاء الكلمات  
الثلاث خلف الصلوات المكتوبة وعند الاضطجاع **قوله** فتلك خمسون ومائة باللسان  
يعني التسعين عشا خلف الصلوات الخمسين يكون خمسين والتكبير مثله والتكبير مثله ويكون  
المجموع مائة وخمسين بالنسبة الى الصلوات الخمس والالف وخمسمائة في الميزان لقوله  
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاها فايكم يعمل في اليوم واللييلة الفين وخمسمائة سيئة  
يعني اذا اتى بهؤلاء الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع يحصل له القاحسنة وخمسمائة  
حسنة فيعفى عنه بعد ذلك حسنة سيئة فايكم يكون ذنبه في كل يوم وليلة الفين وخمسمائة  
يعني يصير مغفورا **قوله** فقالوا وكيف لا يخضها معني تخضها ههنا معناه في قوله



خَلَّتَانِ لَا يَخْصِمُهُمَا وَهَذَا قَوْلُ السَّامِعِينَ لِحُطَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَّتَانِ لَا يَخْصِمُهُمَا إِلَى هَهُنَا وَالْضَمِيرُ التَّنْثِيَةُ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى خَلَّتَانِ حَتَّى يَنْتَقِلَ إِلَى يَنْصَرِفُ وَيُفْرَغُ مِنْ صَلَواتِهِ فَيَنْسِي هَذَا الذِّكْرَ فَلَا يَأْتِي بِهِ يَقُومُ أَيْ يَلْقَى النَّوْمَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنَامَ فَلَا يَأْتِي بِهِ هَذَا الذِّكْرُ **قوله** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنَامٍ بَفَتْهُ الْغَيْنُ الْمَجْعُ وَتَشَدِيدُ النَّوْمِ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَيْ مَا حَصَلَ لِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ حَصَلَ لِأَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْخُلُقَاتِ فَهُوَ مِنْكَ وَتَشْكُرُكَ عَلَيْهِ **قوله** أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ قَوْلُكَ شَيْءٌ أَيْ فَلَيْسَ فَوْقَكَ فِي الظُّهُورِ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْغَالِبُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ غَالِبٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَيْ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْطَنَ مِنْكَ **قوله** وَلَخَسَاءُ أَيْ طُرْدُ أَيْ يُقَالُ لَخَسَاءُ كَلْبٌ طُرِدَهُ وَخَسَاءُ الْكَلْبِ نَفْسُهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَنْعَدَى بِغَيْرِ جَعْلٍ مَطْرُودًا عَنِ كَالِ الْكَلْبِ الْمَهِينِ وَفَكَرَ هَذَا الرَّهْزَانُ هُنَا نَفْسُ الْإِنْسَانِ لَا نَهْمُ رَهْوَةٍ بِجَعْلٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ أَمْرٍ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَخْلُصُ رَفْعِي عَنْ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ عَنْ حُقُوقِكَ يَا رَبِّ وَعَنْ الذُّنُوبِ النَّدَى الْجُلُوسُ وَالْمُرَادُ بِهِ أَهْلُ النَّدَى الْأَعْلَى أَيْ السَّمَوَاتِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ **قوله** مَنْ عَلَى فَافْضَلُ أَيْ أَنْعَمَ عَلَى فَكَثْرًا وَاحْتِشَانًا فَجَزَلَ أَيْ أَكْثَرَ قَوْلُهُ مِنَ الْأَرْقَاتِ الشَّهْرُ وَهُوَ مِفَارِقَةُ النَّوْمِ بِوَسْوسَةٍ أَوْ خَوْفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ **قوله** وَمَا ظَلَمْتُ نَفْسِي وَمَا وَقَعْتُ السَّمَوَاتِ ظَلَمْتُ عَلَيْهِ وَمَا ظَلَمْتُ نَفْسِي أَوْ مَارَفَعْتُهُ الْأَرْضَ وَمَا ظَلَمْتُ نَفْسِي وَمَا أَضَلَّتْ الشَّيَاطِينُ الشَّيَاطِينَ جَارًا أَيْ حَافِظًا أَوْ يَفْرُطُ أَيْ مِنْ أَنْ يَفْرُطَ عَلَى الْفَرْطِ الْأَسْرَعِ وَيَعْدِي عَلَى يُقَالُ فَرَطَ عَلَيْهِ إِذَا قَصَدَهُ مُسْرِعًا وَبَغْيًا أَوْ يَفْرُطُ إِذَا ظَلَمَ بَعْضُ أَحْفَظْنِي أَنْ يُسْرِعَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ بِالْإِنْذَارِ وَأَنْ يَظْلِمَ عَزَّ جَارَكَ أَيْ مِنَ الْجَهْلِ إِلَيْكَ صَارِعًا عَزَّ جَارَكَ وَمِنْ عَفْوًا عَنْ شَرِّ الْأَشْيَاءِ **باب الدعوات قوله** إِذَا ارَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ارَادَ أَنْ يَجْعَلَ زَوْجَتَهُ **قوله** وَجَنِبَ الشَّيْطَانُ مَا رَزَقْنَا أَيْ مِنَ الْوَلَدِ يُقَالُ جَنِبْتَهُ الشَّيْءَ وَجَنِبْتَهُ بِمَعْنَى أَيْ نَجَيْتَهُ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاجْتَنِبْهُ وَبَنَى أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ مَا رَزَقْنَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لَجَنِبَ **قوله** عِنْدَ الْكَرْبِ أَيْ عِنْدَ الْغَمِّ قَوْلُ هَذَا الذِّكْرِ عِنْدَ الْكَرْبِ أَعْلَامُ بَاطِنٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِزَالَةِ الْغَمِّ إِلَّا اللَّهُ وَلَا طَرِيقَ إِلَى زَوَالِ الْخَوْفِ إِلَّا الْفَرَعُ وَالْجَهْلُ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذِكْرُ أَوْصَافِهِ لِيَزُولَ الْغَمُّ بِرُكْنِ ذِكْرِ اللَّهِ الْعَظِيمِ **قوله** اسْتَبْتَّ رَجُلًا أَيْ لَيْسَ أَحَدُهُمَا إِلَّا الْآخَرُ مُغْضَبًا بِفَتْحِ الضَّادِ حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَيْسَ مَا يَجْدَى مِنَ الْغَضَبِ **قوله** الذِّكْرُ بَلَسَ الدَّلَالُ وَفُتِحَ الْيَأْسُ جَمَعَ دِيكَ هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى تَزَوُّلِ الْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ عِنْدَ

حُضُورِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَمُرُورِهِمْ فَيَسْتَجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ طَلَبُ الرِّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَتَزُولُ الْغَضَبُ عَلَى أَهْلِ الْكَفْرِ وَالْعُصْيَانِ فَيَسْتَجِبُ أَيْ اسْتِعَاذَةٌ عِنْدَ مُرُورِهِمْ خَوْفٌ وَأَنْ يَصِيبَهُمْ شَرٌّ **قوله** مَقْرَنِي أَيْ مُطِيقِي الْأَقْرَانِ لَا طَاقَةَ يُقَالُ لِقَرْنٍ لَهُ أَيْ طَاقَةٌ وَقُوَى عَلَيْهِ بِغَيْرِ طَاقَةٍ لَنَا وَلَا قُوَّةَ لَنَا بِرُكُوبِ الدُّوَابِّ لَوْلَا تَسْخِيرُ اللَّهِ أَيَاهَا لَنَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَا إِلَى رَبِّنَا الْمُنْقَلِبُونَ وَجِهَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ إِنَّهُ تَعَالَى لِمَا لَقِنَ عَبْدُهُ شُكْرًا مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ التَّسْخِيرِ وَأَمْرٍ بِالْاعْتِرَافِ بِكُونِهِ قَاصِرًا عَنْ تَسْخِيرِ مَا سَخَّرَ لَهُ جَعَلَ مِنْ تَمَامِ شُكْرِهِ أَنْ يَتَذَكَّرَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ وَيَعْلَمَ أَنَّ اسْتِوَاءَهُ عَلَى مَرْكَبِ الْحَيَاةِ كَاسْتِوَاءِهِ عَلَى ظَهْرِ مَا سَخَّرَ لَهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَبْدَاءِ مُطِيقًا لِلْإِسْتِوَاءِ عَلَى مَرْكَبِ الْحَيَاةِ وَلَا يَجِدُ فِي الْمُنْتَهَى تَمَامًا مِنَ الْبِرِّ وَالْطَّوَلُ لَنَا بَعْدَهُ أَمْرٌ مِنَ الطَّيِّعِينَ قَرِيبٌ بَعْدَ هَذَا السَّفَرِ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ أَيْ أَنْتَ حَافِظُنَا وَمُعِينُنَا فِيهِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ الْخَلِيفَةُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ أَحَدٍ فِي إِصْلَاحِ أُمُورِهِ بَعْدَهُ أَنْتَ الَّذِي يُصْلِحُ أُمُورَنَا فِي أَوْطَانِنَا وَنَحْفِظُ أَهْلَ بَيْتِنَا فِي غَيْبَتِنَا مِنْ وَعَثَاءِ الْوَعَثَاءِ الْمَشَقَّةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَعَثِ وَهُوَ الْمَكَانُ السَّهْلُ الْكَثِيرُ الذَّهَشُ بِغَيْبٍ فِيهِ الْأَفْدَامُ وَلَيْشَقُ عَلَى مَنْ يَمْشِي فِيهِ وَالْكَاتِبَةُ بِالْمَدِّ وَسُوءُ الْحَالِ وَالْإِنْكَسَارُ مِنَ الْحَزَنِ الْمُنْقَلِبُ الرَّجُوعُ وَالْمَنْظَرُ النَّظَرُ بَعْدَ نَعُودِكَ مِنْ أَنْ يُصِيبَنَا غَمٌّ بِسَبَبِ أَنْ نَرَى فِي أَهْلِنَا وَأَمْوَالِنَا مَكْرُوهًا يَتَلَفُ بَعْضُهُمْ أَوْ مَرَضُهُمْ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَكَانِ وَنَعُودُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِلَى الْأَهْلِ بِأَنْ يُصِيبَنَا خَسْرَانٌ فِي سَفَرِنَا أَوْ يُصِيبَنَا مَرَضٌ وَمَوْتٌ فِي طَرِيقِنَا عِنْدَ رَجُوعِنَا إِلَى أَهْلِنَا آيَتُونَ أَيْ نَحْنُ آيَتُونَ أَيْ رَاجِعُونَ مِنَ السَّفَرِ بِالسَّلَامَةِ نَائِبُونَ أَيْ إِلَى رَبِّنَا حَامِدُونَ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ **قوله** وَالْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ وَالْحَوْرُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَكَوْنُ الْوَاوِ أَيْ النِّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِي اسْتِعْمَالِ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مُسْتَفِيزٌ فِي كَلَامِهِمْ وَهُوَ مُشْتَمَكٌ عَلَى مَا يَرَادُ وَيَنْبَغِي مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَعُودُ بِكَ أَنْ تَفْسُدَ أُمُورُنَا وَنَنْقُصَ بَعْدَ صَلَاحِهَا كَأَنْتَقَاضِ الْعَامَةِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا عَلَى الرَّاسِ يُقَالُ كَارَ الْعَامَةُ إِذَا فَجَّرَهَا نَقْضُهَا وَرَوَى مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ بِالْهَوْنِ وَمَعْنَاهُ بِالرَّجُوعِ عَنْ الْحَالَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَلَيْهَا لَانُ الْحَوْرِ بِالرَّجُوعِ **قوله** بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ أَيْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ فَإِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ تَامٌ



لا تنقص فيه لأنها قديمة والنقصان إنما يكون في المحدثات **قوله** ما لقيت ما ههنا للاستفهام  
 بمعنى التعظيم أي لقيت شدة عظيمة من لدغ عقرب في تضرع في قوله لم تضرع ضمير  
 ترجع إلى عقرب **قوله** واسحراي دخل في وقت السحر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه  
 علينا قيل أي شهد شاهد وحقيقته لسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله  
 عز وجل على نعمه البلاء ههنا النعمة الواو في وحسن بلائه عطف على بحمد الله واللام  
 في لسمع وليشهد لام الأمر يعني لسمع وليشهد من يسمع أصواتنا بحمدنا لله تعالى وباعترافنا  
 على حسن نعمه علينا وبأنه هو المنعم المفضل علينا وقيل حمله على الجرا قوى لظاهر اللفظ  
 والمعنى أن من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله فأفضاله علينا وإن كلا الأمرين قد اشتبه في  
 استفاض حيث لا يكاد يخفى على ذي سمع وأنه لا انقطاع لاحد الأمرين وكل منهما مقترن  
 بالآخر تشاخصا يعني يارتساكن معينا لنا بالحفظ والنصرة عايدنا بامر الله من النار  
 قيل أي نحمدك ونستحك في حال كوننا عايدين بك من النار وهو اسم فاعل القيم  
 مقام المصدر أي نعوذ عيادا أو حال من فاعل يقول في يقول سمع وجنبه يذ يكون  
 ههنا اللفظ أي عايدنا بالله من النار من قول أبي هريرة وروى عايد بالرفع أي أنا عايدك  
**قوله** إذا قلنا أي رجع على كل شرف أي موضع مرتفع أيون أي نخزاجعون من السفر إلى  
 أوطاننا وهزم الأحزاب جمع حزب وهو جماعة فيهم غلظ والأحزاب ههنا عبارة عن  
 القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم يوم الأحزاب وهو  
 يوم الخندق وإنما ذكر وخذ مع العلم بأن الله هو القادر على فناء الخلق في لحظة فلا  
 عن هزمهم تذكر المنة الله عليه وعلى المؤمنين قبلت قريش وعطفان ويهود قريظة والنضير  
 ومضى قريب من شهر لا حرب بينهم إلا الترامي بالنبل والحجارة فأرسل الله عليهم ريح  
 الصبا في ليلة شاتية سفت التراب في وجوههم واطفات نيرانهم وكفأت  
 القدور وقلعت الأوتاد وبعث القام من الملائكة فكبرت في ذنائب عسكرهم فماحت  
 الحبيك بعضها في بعض وقذفت في قلوبهم الرعب فانهمزوا وفيه نزل قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم رجاء وخنوداه  
 لم تروها **قوله** ووطية الناس ههنا اللفظ ووطية بالباء المنقوطة تحتها  
 بنقطة وهي سقاء اللبن خاصة ويكون من الجلد وهذا تصحيف وأما هي ووطية بوزن

وثيقة هي طعام كالحبس سيج بذلك لأنه نوحى باليد أي يضرب ويدلك ووطية ههنا  
 صفة لقوله طعاما ويروى ووطية بواو نفعي ههنا يحمل طعاما على خبر يلقى أي يسقط  
**قوله** أهله أي طلعة وأخرجه من مطلة علينا بالآمن والايان الباء في الآمن تحتل  
 أن يكون باء السبب أي واجعله سبب أمننا وإيماننا وأراد بالايان ههنا ثبات الايمان  
 ودوامه ويحمل أن يكون الباء للمصاحبة والمعينة أي أهله علينا مع الآمن ودوام الايمان  
 وهذا اللفظ في الترمذي أهله باظهار التضعيف وربك الله إشارة وخطاب  
 إلى الهلال والهلال قول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وأما الهلال لأن الناس  
 يرفعون أصواتهم بالأخبار عنه عند رويته من الأهل الذي هو رفع الصوت **قوله**  
 كائنا نصب على الحال أي في حال ثباته وبقيته ما كان أي مادام باقيا في الدنيا **قوله** مجلس  
 مجلسا أي ما جلس شخص مجلسا فكثر فيه لفظ اللفظ بالتحريك الصوت أراد به ههنا  
 من القول وما لا طائل تحته أي لا فائدة فيه بعنه تكلم بما فيه أثم ما كان في مجلسه  
 ذلك أي من اللفظ **قوله** استودع الله دينك أي بعنه أسأل الله أن يحفظ دينك  
 وأمانتك وآخر عملك حتى تختم عملك بالخير **قوله** فزودني امرؤ من التزويد وهو  
 إعطاء الزاد يعني به ههنا ادع إلى **قوله** من شرك أراد به الخسف والزلزلة والتسقوط  
 من موضع مرتفع وشرفك أي من الضربان خرج منك ما هلك أحدا من ماء أو نبات  
 وشما خلق فيك من حيوان مود وشتر ما يذبت عليك أي ما يمشي على ظهرك من الحيوان  
 يذبت بكسرا لال من الدبيب وهو المشي على الأرض وأسود أراد به الحية كل حية غير  
 الأسود أراد بالتساكن وبالبلد كل موضع أقام فيه حيوان أو لم يكن ههنا عمار  
 وأراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين وما عاين قولك أنت عضدي وهو القوة  
 والمعين بك أخوك أي أفرق بين الحق والباطل والكفر والإسلام أو بك أخوك عن  
 المعصية وبك أصول أي حملك على العدو وهي الجملة **قوله** في نخورهم جمع نخر وهو الصدور  
 يعني اللهم أنا نجعلك في آراء أعدائنا حتى تدفعهم عنا **قوله** نزل ونزل أي عز الحق  
 أو نظم أي أحدا بكسر الزاء والضاد واللام أو نظم على صيغة المجنول ونجمل على صيغة  
 المعلوم أي أمور الدين ومعرفه الله وحقوق الله وحقوق الناس ونجمل غائب  
 مجهول أي أو يفعل الناس بناء فعل الجاهل من إيصال الضرر إلينا **قوله** أن أضل أي



عن الحق من الضلالة ضد الرشاد أو أضلك علي بناء المجهول أي اضلني أحدا وأظلم علي  
بناء المعلوم أي علي أحد وأظلم علي بناء المجهول أي يظلمني أحد وأجهلك علي بناء المعلوم  
أو تجهلك علي علي بناء المجهول الغائب **قوله** يقال له هديت أي ينادي ملك يا عبد الله إذا  
ذكرت اسم الله فقد هديت أي رزقت أصابه الحق ووجدان الطريق المستقيم وليست لك  
أمورك وكيفيت أي دفع عنك همك ووقت أي حفظت من شر أعدائك من الشياطين  
والانس فتبني عن الشيطان أي فبتبعه عنه باليسر ويحكم أن يربك بالشيطان ههنا شيطانة  
الموكل عليه ويقول شيطان آخر للشيطان الموكل علي قائل هذه الكلمات كيف تقدر  
علي اضلال هذا الرجل فانه حفظ من شر الشيطان ببركة اسم الله تعالى **قوله** خير الموضع  
بفتح الميم وكسر اللام ومن الرواة من فتحها ولم يصب لأن ما كان فاقه وأقوا ويا  
ثم سقطتا في المستقبل نحو يعبد ويهب فالمفعول منه مكسور العين في الاسم والمصدر  
جميعا ولعل المصدر منه جاء أيضا علي المفعول بفتح العين وأخذ به مأخذ القياس وأورع  
فيه طريق الأزد واج مع المخرج وإن أراد به الاسم فانه يريد خير الموضع الذي يلج فيه علي  
هنا يريد أيضا بالمخرج موضع الخروج وهو مفتوح الميم فعناء إذا جرى اللظان  
بحري المصدر راتمه وأبلغ لأن الفعل هو الذي تضمن علي الحقيقة الخير والشر ولو  
أريد به المكان لم يكن لقوله وخير المخرج وقد خرج منه وجه إلا أن يريد الموضع الموضع  
الذي يخرج منه وإنما أراد الخير الذي يأتيه من قبل اللوج والخروج ويقترن بهما  
فيوقع منها **قوله** إذا رقاء الرقية مهموز اللام التهمة وهي أن يدعو لمن تزوج امرأة  
وأصل فيه أنهم كانوا يقولون للترق ج بالرقاء والبنين والرقاء بالكسر والمد لا لتيام  
والإتفاق وقد ورد النهي عن قولهم وكان عليه السلام يقول مكانه ما روى الراوي  
وأنما نهى عنه لكونه من عادات الجاهلية **قوله** ما جعلتها أي خلقتها بذرورة سنامه  
أي علي سنامه **قوله** فانهن يرين ما لا تروا أي فانهن يرين ما لا يبصر الشياطين  
والجن وانهم لا ترونهم فاذا سمعتم أصواتهن فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم حتى  
**قوله** دعوات المكروب المكروب المحزون أراد بالدعوات الكلمات التي يدعو بها  
من أصابه غم ليفرج غمه **قوله** هموم لزمني وديون لزمني السوم جمع  
هم وهو ههنا الحزن **قوله** أعوذ بك من الهم والحزن ظن بعضهم أن الهم والحزن تخدان

اللفظ الله من شدة الحزن

في المعنى

في المعنى فلا يصح العطف وإنما عطف لاختلاف اللفظين وليس كما ظنه لأن الهم أنما يكون  
في الأمر المتوقع والحزن قد فيما وقع وقال في المغرب أهمة الأمر إذا اقلقه وأخزته ومنه  
قولهم همك ما همك أي إذا بك ما أحزنك والهم الشيخ الفاني من الهم إذا بة  
والحزن هو غم يصيب الانسان بعد فوت المحبوب وقد علم من ذلك أن الهم هو  
الحزن الذي يصيب الانسان فهو خاص من الحزن فاقترقا معنى والكسل هو الشاغل  
عن الأمر المحمود مع وجود القدرة عليه وقهر الرجال هو الغلبة فان القهر مراد به  
السلطان ويراد به الغلبة وأريد به ههنا الغلبة لما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال  
كانه يريد به هيجان النفس من شدة الشيق وإضافته إلى المفعول أي من غلبة  
النفس عليهم عجزت عن كتابتي الكتاب ههنا المال الذي كانت به السيد عبده يعني  
بلغ وقت اداء مال الكفاية وليس لي مال فأعني عليه وحذف مال مضاف إلى كفايته  
أي عن مال كتابتي **باب الاستعانة** **قوله** من جهد البلاء  
الجهد والجهد الطاقة قال الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك أجهد  
جهدك في هذا الأمر أي أبلغ غايتك ولا تقل أجهد جهدك الجهد بفتح المشقة  
يقال جهد دابة وأجهد لها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وتأوليك جهد البلاء  
عند العلماء أي التي يتحن بها الانسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه ودرك  
الشقاء الدرك واحد دركات جهنم والشقاء بمعنى الشقاوة يعني ونعود بك  
من موضع أهل الشقاوة وهو جهنم أو من موضع يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر  
مضاف إلى الفاعل أي نعود بك من أن يبلغنا الشقاوة أو إلى المفعول أو الفاعل  
محذوف أي من دركنا الشقاوة وسواء القضاء هذا مثل قوله وقناشر ما قضيت  
وشماتة الأعداء يعني ونعود بك من أن تلحقنا مصيبة في ديننا أو دنيا نأفدح  
بها أعداؤنا **قوله** وضيع الدين بالتحريك أي ثقل الدين **قوله** والمغرم الغرامة وهي  
أن يلتمس الانسان ما ليس عليه والمائم الأثم ومن فتنة القبر أي ومن التحريف  
جواب المنكر والنكير وشر فتنة الغنى الفتنة ههنا الامتحان والبلاء أي ومن بلا  
الغن وبلاء الفقر أي ومن الغنى والفقر الذي يكون بلا ومشتقة **قوله** أنت نفسي  
تقويها أمر من الإيتاء الأعطاء وزكيتها أي طهرها من الأفعال والأقوال والأخلاق



الذي من علم لا ينفذ عنه من علم لا اعلم ولا اعلم الناس ولا يصلح بركته الى قلبه  
ولا يستدل فعلى واقواله اخلاق المذمومة الى المرضية ويحتمل ان يكون مراده من علم  
لا ينفذ مما لا يحتاج اليه في الدين وليس في تعلمه اذن في الشرع ومن نفس لا تشبع  
اي من نفس حريصة على جمع المال والمنصب قوله وتحول عافيتك اي من تبدل ما رزقتني  
من العافية الى البلاء وفجأة نفقتك الفجأة الايتان بغتة النقمة الغضب والعذاب  
**قوله** من شر ما علمت المراد الاستعادة من شر عمل يحتاج الى طلب العفو والغفران ومن  
شر ما لم اعلم التجاؤء اليه فيه لتخفذه من فعل مذموم بعد ذلك اليوم **قوله** واليك  
ابنته من الانابة وهو الرجوع **قوله** وبك خاصمتك اي وباعانتك اي اخصاص  
اعدائك واحاربهم **قوله** من دعا لا يسمع اي لا يستجاب **قوله** وسوا الغم يضم الميم ويكونها  
واحد بمعنى سوا الكبر بفتح الباء وقد مر وقت الصدراى ومن قساوة القلب والوساوس  
وحب الدنيا وما تجرى على القلب من الخواطر المذمومة **قوله** اعوذ بك من الفقر  
اراد بالفقر ههنا فقر القلب يعني من قلب حريص على جمع المال اراد بالقلّة قلّة المال بحيث  
لا يكون له كفاؤ من القوت فيجوز عن وظائف العبادات او المراد ههنا القلّة في ابواب  
الخير وخصال الخير اراد بالذلّة ان يكون ذليلا بحيث يستحقه الناس ويحقرونه و  
يعيبونه والمراد بهذه الادعية تعليم الامة **قوله** الشقاق المخالفة اي من مخالفة  
الحق **قوله** بيس الجميع وهو الذي ينسب معك في فراش واحد بين الصاحب واراد  
بالجوع ههنا الجوع الذي يمنع عن أداء وظائف العبادات **قوله** والبطانة وهي  
من يكون مجتنب في قلبك وما كان ملازم قلبك من حجة شئ واحد قال في المغرب  
بطانة الشئ اهله وخاصة مستعارة من بطانة الثواب يعني الحيانة بيس الشئ الذي  
يكون في قلب الانسان ويجرى في خاطره **قوله** ومن ستي الاسقام اراد به مثل  
الاستسقاء والشك المرض الطويل **قوله** قطبه يضم القاف وسكون الطاء من منكرات  
الاخلاق وهو جمع منكرة وهو ما لا يعرف حسنة في الشرع ويستعمل فيما عرف في  
الشرع يعني اللهم اني اعوذ بك من كل فعل وقول وخلوق هو قبيح عن شتيين  
شكل بن حميد يضم الشين في شتيين وفتحها في شكل وفتح الكاف وضم الحاء في حميد **قوله**  
من شر سمعي يعني لا اسمع شيئا لا يجوز سماعه او يكره وشر مني اي وشر غلبة مني حتى لا تقع

في الزنا وعن كذا اليسر يفتحتين **قوله** من الهدم اي من ان تقع على جدار او سقف او غير  
ذلك يروى باسكان اللام وهو اسم الفعل وفتحها وهو ما اهدم والغرق يفتحتين مصدر  
غرق في الماء وهو من الرد وهو السقوط في بئر والنهوض من جمل الحرق يفتح الحاء و  
الراء التاريقا هو في حرق الله والحرق ايضا احتراق يصب الثوب من الدق وقد  
يسكن ويحتمل ان يراد به في الحديث الاحتراق مطلقا ان تحتطني تحتبط الافساد يعني  
افساد العقل والدين وهو من الجباب بالضم وهو كالجنون وليس به قوله الى طمع  
بالتحريك هو العيب والدنس يعني من حرص بجر الى صاحبه الذل والعيب **قوله** غاسق  
غسق الليل يغسق اذا اظلم والغاسق الليل اذا غاب الشفق عنه وقوله تعالى ومن شر  
غاسق اذا وقب قال الحسن الليل اذا دخل ويقال انه القمر وقب اذا دخلت يعني اذا  
دخل ظلام الليل يكون فيه الافات من يفرق الجن على ابواب البيوت والسكوك يحفظون  
الناس ويكون في الليل ايضا السارق وكثر فسق الفساق وغير ذلك هذا غاسق اذا وقب  
قيل هذا اشارة الى القمر واراد بقوله وقب دخول القمر في موضع غيبوبة ذكر في الفايق  
انه اراد بقوله اذا وقب خسوف القمر يعني اذا خسف القمر استعبد الله من الافات و  
البلايا **قوله** من همزات الشياطين اي من وساوسهم والقائهم الفتنة واعتقادات  
الفاصلة في قلبه وان يحضرون بكسر النون اي يحضرون في خدفت الياء وابقيت الكسرة  
على حالها يعني ان يجنى الشياطين في الصلوة وقراء القرآن وقيل عند الموت  
**باب جامع الدعاء قوله** وهزلي الهزل خلاف الجد  
يعني اغفر لي ما ليس لك فيه رضى من افعل في اقوالى وخمايرى مما كان جدا وهزلا  
وخطا وعمدا وكل ذلك عندى ان يصدر عنى **قوله** اصلي امر من الاصلاح ديني  
الذي هو عصية امرى الى الذين حافظ جميع امورى فان من فسد دينه فسد جميع  
اموره وخاب وخسر واصلي الى دنياى التي فيها معاشى يعني اخفط من الفساد  
ما احتاج اليه من الدنيا وهذا سوال نبات الزروع والاشجار والبركة فيها  
ونماء المواشى ونوع المياه من الارض ونزول المطر واتباع الناس اياه عليه السلام  
واقعاء الالفه والمحبة بينه وبين ابيه واولاده المسلمين ودفع الاعداء وغير  
ذلك مما يحتاج اليه في الدنيا واجعل الحيوة زيادة لى في كل خير يعني اجعل حيوة



سَبَبُ زِيَادَةِ طَاعَةٍ لِي بِعَيْنِي اجْعَلْ عَمْرِي مَصْرُوفًا يَتَجَبَّ وَجَبْتَنِي عَمَّا تَكْرَهُهُ وَاجْعَلْ  
 الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ اجْعَلْ مَوْتِي بِالشَّهَادَةِ وَالْإِعْتِقَادِ الْحَسَنِ حَتَّى يَكُونَ  
 مَوْتِي سَبَبَ خَلَاصِي مِنْ مُشَقَّةِ الدُّنْيَا وَحُصُولِي فِي رَاحَةٍ **قوله** وَالْعِفَافُ بِالْفَتْحِ وَالْغِنَى  
 قِيلَ الْعِفَافُ هَهُنَا قَدْرُ الْكَفَافِ الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ **قوله** وَادْكُرْ بِالْهُدَى بِعَيْنِي أَسْأَلُ اللَّهَ  
 الْهُدَى وَإِذَا سَأَلْتَ الْهُدَى فَلْيَكُنْ فِي خَاطِرِكَ هَدَايَتُكَ الطَّرِيقَ إِلَى مَشِيَّتِكَ وَاسْتَقْلَامًا  
 إِذَا مَشَيْتَ إِلَى مَوْضِعٍ بِعَيْنِي فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى مَوْضِعٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى الطَّرِيقِ بِمِثْلٍ  
 وَيَسَارًا أَلَيْسَ تَكُونُ مُسْتَقِيمًا عَلَى الطَّرِيقِ فَكَذَلِكَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْهُدَى الَّذِي لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ عَنْ  
 طَرِيقِ الشَّرِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَإِذَا سَأَلْتَ السَّدَادَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَلْيَكُنْ فِي خَاطِرِكَ سَدَادُ  
 السَّهْمِ بِعَيْنِي فَكَمَا أَنَّ السَّهْمَ يَقْصِدُ الْهَدَفَ مُسْتَقِيمًا لَا يَعْذِرُكَ مِثْلًا وَيَسَارًا فَكَذَلِكَ  
 أَسْأَلُ اللَّهَ سَدَادًا لَا يَعْذِرُكَ مَعَهُ عَنْ الْخَفَى إِلَى الْبَاطِلِ الْهَيْئَةَ **قوله** وَلَا تَغْنِ عَلَيَّ أَعْدَائِي  
 وَالْمَرَادُ بِالْإِعَانَةِ هَهُنَا فِي الذِّكْرِ وَالِدَّاعِ بِالنَّصْبِ الظُّفْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَأَمَّا كَرِّ وَلَا  
 تَمَكَّرْ عَلَيَّ الْمَكْرَ الْجِيلَةَ وَالْفَكْرَ فِي دَفْعِ الْعَدُوِّ عَلَى وَجْهِ لَا يَعْرِفُ الْعَدُوَّ وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ  
 اللَّهُمَّ اهْدِنِي إِلَى طَرِيقِ دَفْعِ الْعَدُوِّ عَنْ نَفْسِي لَا تَهْدِ الْعَدُوَّ إِلَى طَرِيقِ دَفْعِي عَنْ نَفْسِي عَلَى  
 مَنْ يَغْنِي عَلَيَّ أَيْ ظَلَمَ عَلَيَّ **قوله** رَاهِبًا أَيْ خَائِفًا مَطْوَعًا أَيْ كَثِيرَ الطَّوْعِ وَهُوَ طَاعَةٌ  
 مُجْتَنِّبًا أَيْ مُتَضَرِّعًا وَمُتَوَاضِعًا أَوْ أَيْ مَكْتَرًا قَوْلًا وَهَذَا اللَّفْظُ يَقُولُهُ النَّادِمُ عَلَى  
 فِعْلِ الذَّنْبِ وَالْمُقَصِّرِ عَلَى الطَّاعَةِ مُنِيبًا أَيْ رَاجِعًا إِلَى اللَّهِ وَمُتَجَنِّبًا إِلَيْهِ **قوله** جَوْنِي  
 الْحَوْبَةُ بِفَتْحِ الْحَا مُضْدَرَجَةٌ بَلَدًا أَيْ أَثِمَتْ تَحْوِبُ حَوْبًا وَحَوْبَةٌ وَحَيَاةٌ وَالْحَوْبُ  
 بِالضَّمِّ وَالْحَابُّ الْأَثَمُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْمُضْدَرَّ دُونَ الْأَسْمِ الَّذِي هُوَ الْحَوْبُ لِأَنَّهُ لَا اسْتِبْرَاءَ  
 مِنْ فِعْلِ الذَّنْبِ بَلَّغَ مِنْهُ عَنْ نَفْسِ الذَّنْبِ وَسَدَّدَ لِسَانِي أَيْ عَلَى الذَّنْبِ كَلِمَةً بِالصَّوَابِ  
 وَاسْلُوكًا أَيْ أَخْرَجَ وَأَنْزَعَ سَخِيمَةً صَدَرَتْ أَيْ حَقْدٌ صَدَرَ وَبِالْبُغْضِ الْمَوْجُودِ فِي قَلْبِي  
 عَلَى الْمَيْلِ **قوله** ثُمَّ بَكَوْهُ لِمَا عَمِلَ بِعِلْمِ الْوَحْيِ مِنْ وَقُوعِ الْأَمَةِ فِي الْفِتَنِ وَغَلَبَةِ  
 الشَّهْوَةِ وَحَرَصَهُمْ عَلَى جَمْعِ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَسَأَلَهُمْ أَنْ يُلَاحِظُوا إِلَى اللَّهِ بِأَنْ يَسْأَلُوا الْعَفْوَ وَ  
 الْعَافِيَةَ لِيَعَصِمَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ بَعْدَ الْيَقِينِ أَيْ بَعْدَ الْإِيمَانِ **قوله** سَلِّ بِكَ الْعَافِيَةَ وَالْعَافَا  
 الْعَافِيَةُ دِفَاعُ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ الشُّؤْمُ وَتَحْمِلُ هَهُنَا عَلَى أَنْ يُعَافِيَهُ وَالْبَلَايَا وَهِيَ بِمَصْدَرٍ  
 جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَافِيَةِ وَالْمَعَاوَةِ أَنْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ وَيُعَافِيَهُمْ مِنْكَ **قوله**

مَا زُوَيْتَ عَنِّي أَيْ جُمِعَتْ وَصُرِفَتْ وَمَنْعَتْ عَنِّي مَا أَحْبَبْتُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْأَوْلَادِ  
 فَاجْعَلْ سَبَبَ فِرَاقِي فِي مَا أَحْبَبْتُ مِنَ الْعِبَادَةِ بِعَيْنِي اجْعَلْ مُشْتَغَلًا فِي طَاعَتِكَ وَلَا تَجْعَلْ  
 مُشْتَغَلًا فِي الدُّنْيَا **قوله** مَا تَحُولُ بِهِ أَيْ مَا تَفْتَرِقُ أَيْ تَبْعُدُ بِهِ أَيْ بِذَلِكَ الْخَوْفِ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَ الْعَاصِي أَيْ غَلَبَ عَلَيْنَا خَوْفُكَ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ وَتَوَلَّى أَيْ تَسَهَّلَ بِذَلِكَ الْيَقِينِ عَلَيْنَا  
 مَا يُصِيبُنَا مِنَ الْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالْجُرَاحِ وَتَلَفِ الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ بِعَيْنِي مِنْ عِلْمٍ يَقِينًا أَنَّ  
 مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْمُصِيبَاتِ فِي الدُّنْيَا يُعْطِيهِ اللَّهُ بِعَوَضَةٍ فِي الْآخِرَةِ الثَّوَابَ لَا يُغْنِي عَنْهَا  
 أَصَابُهُ بِكَ يَفْرَحُ بِذَلِكَ تَسْلُكُ مِثْلَ هَذَا لِيَقِينُ وَمَتَعْنَا بِأَسْمَاعِنَا إِلَى قَوْلِهِ مَا أَحْبَبْنَا  
 أَيْ اجْعَلْنَا مُنْتَفِعِينَ بِهَا بِعَيْنِي أَصْرَفَ أَعْضَانَا وَاسْتَعْمَلَهَا فِي طَاعَتِكَ حَتَّى يَكُونَ لَنَا بِهَا نَفْعٌ  
 مَا أَحْبَبْنَا أَيْ مَدَّةَ حَيَاتِنَا وَاجْعَلْ الْوَارِثَ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ يَعُودُ إِلَى مَصْدَرِ مُتَعْنَا  
 الْوَارِثُ الْبَاقِي مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَقَارِبِ بَعْدَ الْمَيِّتِ أَرَادَ بِالْوَارِثِ هَهُنَا السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
 وَبِالْمَيِّتِ قُتُورَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ وَسَائِرَ الْقَوَى بِعَيْنِي أَبْقِ عَلَيْنَا قُوَّةَ أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا  
 بَعْدَ ضَعْفِ أَعْضَائِنَا الْآخَرَى إِلَى وَقْتِ الْمَوْتِ حَتَّى لَا يَحْرُمَ مِنْ سَمَاعِكَ وَكَلَامِكَ وَالْمَوَاعِظِ  
 وَالْأَخْيَارِ وَمَا فِي سَمَاعِكَ لَنَا نَفْعٌ وَحَتَّى لَا يَحْرُمَ مِنْ أَبْصَارِنَا فِيهِ لَنَا خَيْرٌ وَالضَّمِيرُ لِلْجَعْلِ أَيْ  
 اجْعَلْ الْجَعْلَ الْوَارِثَ مِنْكَ لَمْ يَنْغَيِّرْ **قوله** وَاجْعَلْ ثَارَنَا الشَّارَ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلَ قَاتِلُكَ  
 أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ الْأَقَارِبِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا اجْعَلْ دِرَاكُ ثَارَنَا عَلَى  
 مِنْ ظَلَمْنَا فَتُدْرِكُ ثَارَنَا مِنْهُمْ وَيَكُونُ فِي مَعْنَى أَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا الشَّانِي لَا تَجْعَلْنَا  
 مِنْ ظَلَمْنَا تَعْدِي عَلَى جَانِبِهِ فِي إِدْرَاكِ ثَارِهِ مِنْ تَعْدِي كَمَا كَانَ مَعْمُودًا مِنْ أَهْلِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ فَيَرْجِعُ ظَالِمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَظْلُومًا بَلَّغَ صَبْرَنَا عَلَى مَا أَصَبْنَا وَاحْفَظْنَا مِنَ التَّعَدِّي  
 حَتَّى يَكُونَ الشَّارُ لَنَا عَلَيْهِ لَمْ يَنْغَيِّرْ **قوله** أَكْبَرُ هَهُنَا بِعَيْنِي لَا تَجْعَلْ الْكِبَرَ قَصْدًا بِالْأَجَلِ  
 الدُّنْيَا وَلَا مَبْلَغَ عَلْمِنَا الْمَبْلَغَ الْغَايَةَ الَّتِي تَبْلُغُهَا الْمَاشِي وَالْحَاسِبُ فَيَقِفُ عِنْدَ  
 بِعَيْنِي وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا غَايَةَ عَلْمِنَا بِعَيْنِي لَا تَجْعَلْنَا بِحَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَلَا تَتَفَكَّرُ إِلَّا فِي  
 أَحْوَالِ الدُّنْيَا **قوله** وَلَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا بِعَيْنِي وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا بِحَيْثُ  
 لَا يَرِغِبُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا بِالْجَعْلِ رَغْبَتِنَا رَغْبَتِنَا فِي الْآخِرَةِ مُعْرِضِينَ عَنِ الدُّنْيَا سَمِعَ  
 عَلَيْنَا بِالْجَمْعِ **قوله** كَدَوِي وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الصَّوْتُ  
 هُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَلِّغُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ وَلَا يَفْهَمُ الْحَاضِرُونَ

ت



من صوته شيئاً **قوله** فسرى عنه على بناء الجمول عنه اى ذهب عنه ذلك الاشتغال  
والاستغراق باستماع الوحي واثرنا اى اخترنا ولا تؤثر علينا اى ولا تحتل غيرنا علينا  
وارضنا من الارضاء اى ارضنا عنك **كتاب المناسك**  
المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو مصدر ميمي او مكان من نسك اذا فعل  
عبادة والمراد ههنا بالمناسك افعال الحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة  
للتقرب الى الله تعالى بافعال مخصوصة في زمان مخصوص واما كن مخصوصة وكسر  
الحاء لغة **قوله** فقال رجل كل عام ينصب كل على الظرف لوجبت اى لوجبت الحج  
او هذه العبادة كل عام وهذا يدل على ان وجوب الحج مفقوض الى راي النبي عليه  
السلم ولما استطعتم اى اتيان الحج كل عام **قوله** حج مبرور مفعول من تذا اذا احسن والحج  
المبرور الذي لا يخالفه شيء من المأثم ثم قوله ولم يرفث قال ابن عباس الرفث التكلم  
بذكر الجماع وقال ابن مسعود هو الجماع واما الفسق فهو المعاصي وقيل للغوث  
الشم وكسر اللام محرم **قوله** ركباً جمع راكب الروحاني اسم موضع على اربعة  
اميال من المدينة رفعت اليه امرأة صبيّاً اى خرجته من محققها وقالت هذا حج  
**قوله** ختم اسم قبيلة شيخنا منصوب على الحال لا يثبت على الزاحلة اى لا يفدر على  
ركوب الزاحلة لضعفه قال وقال اى قال ابن عباس وقال رجل **قوله** اكنثت يعني  
امرأاً اكنثت اى اثبت اسمي في غزوة كذا وكذا وان اخرج مع الجيش الى الناحية  
الفلانية للغزوات اى اخرجت الى الحج وليس معها احد من المحارم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تخرج الى الغزو واخرج مع امرأتك الى الحج **قوله** وقت اى بين هذه المواضع  
للأحرام منها وذا الخليفة موضع على فرسخين من المدينة وعلى عشر مراحل من مكة  
وخليفة تصغير خليفة بفتح اللام وقال الأصمعي خليفة بكسر اللام وهي واحدة  
الحلفاء وهي بنت في الماء والخفة محاذية لذي الخليفة من الجانب الشامي وهي  
المنبوعة وكان يعرف بذلك حتى اخف السيل بها اى ذهب بهم فسميت  
بحفة وهي على خمسين فرسخاً من مكة والقرب بسكون الراء وفتحها وفي الصحاح  
بفتحها ويقال له قرن المنازل ايضاً ميقات اهل نجد جبل مشرف على عرفات  
ويلملم وهو جبل من جبال تهامة وهو ميقاتهم وكل واحد منهما على مرحلتين من مكة

وذات عرق ميقات اهل المشرق وعراق وخراسان سميت بذلك لان ههناك  
عراقاً وهو جبل الصغير وهي من مكة على مرحلتين **قوله** فمن اى هذه المواضع ميقات  
من من من سواء كان من اهل ذلك الموضع او غير من كان يريد الحج والعمرة فيه دليل  
على ان من من ميقات من هذه ولم يقصد الحج والعمرة لم يلزمه الاحرام اذا مر على الميقات  
ويدل ايضاً على ان ميقات الحج والعمرة واحد فمن كان دون اى فمن كان بيته اقرب  
الى مكة فهذه بضم الميم وفتح الهاء اى موضع اهلا له اى احرامه من اهله اى من بيته  
لا يلزم عليه ان يمشي الى الميقات وكذلك اى وكذلك يحرم كل شخص من باب داره  
اذا كان داره بين الميقات وبين مكة حتى اهل مكة يهلون منها اى يحرمون من مكة  
**قوله** اربع عمر جمع عمره كضرب في ذي القعدة الا التي كانت مع حجة **قوله** عمره  
من الحديبية الى آخره بيان لوقوع تلك العمر في ذي القعدة عمر مبتدأ وفي ذي  
القعدة خبر وفي كل واحدة من الحديبية والجعرانة على ستة فراسخ من مكة وبها جملة  
اول المواضع بالاحرام منها بالعمرة منها للمقيم مكة **قوله** تبلغه وخذ الفعل والمبلغ شيان  
ذهاباً الى المعنى لا تهما في معنى الاستطاعة قوله فلا عليه اى فلا مبالاة عليه او فلا  
تفاوت عليه في ان يموت كاليهود والنصارى في الكفران اعتقد عدم وجوبه وفيه  
العضيان ازا اعتقد وجوبه **قوله** لا ضرورة في الاسلام فسر الضرورة بالصاد المهملة  
على وجهين احدهما ان الضرورة هو الرجل الذي ترك النكاح ومجالسة الناس وق  
سكن الجبال كما هو عادة الرهبان يعني لا يجوز ان يعمل مسلم عمل الرهبان والثاني  
ان الضرورة هو الرجل الذي لم يحج قط يعني لا يجوز لاحد ان يترك الحج مع الاستطاعة  
**قوله** فليتعجل هذا امر استحباب قوله تابعوا بين الحج والعمرة يعني اذا حجتم فاعتمروا  
عقبه ما الحاج يعني ما صفة الذي يحج قال الشعث الثفل الشعث جمع اشعث  
وهو متفرق شعر الرأس من عدم غسل الرأس كما هو عادة المحرمين الثفل الذي لا يتطيب  
فيوجد منه راحة كراهية **قوله** اى الحج افضل اى اعمال الحج افضل فحذف المضاف وقيم  
المضاف اليه مقامه او السؤال عن نفس الحج فالمعنى الذي فيه الحج والجمع هو رفع  
الصوت بالتلبية الحج اراقدم القرآن واهدي ما السبيل سلك عن السبيل في قوله  
تعالى من استطاع اليه سبيلاً اى اى شيء يوجب المشي الى مكة قوله ولا الطعن وهو الذم



ويحتمل ان يريد به ركوب الدابة عن شربة بضم الشين والراء والعقيق موضع بخدا ذات  
عرق واصله كل مسيل شقة السيل فتسعه من العق وهو الشق والقطع قوله لاهل العراف  
اراد به اهل المشرق قوله من اهل بجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام يشيره  
الى ان موضع الاحرام متى كان بعد كان الثواب اكثر **باب**  
**الاحرام قوله** وحله قيل ان يطوف بالبيت الخرج من الاحرام يعني اذا رمى الحجر  
يوم العيد سبع حصيات بحجر العقبة جازان يطيب بما شاء من الطيب قبل ان يطوف  
طواف الفرض قوله الى ويبصر الصاد المهلة المعان يعني يبقى اثر الطيب الذي اجعله  
عليه قبل الاحرام الى ما بعد الاحرام والمفارق جمع المفروق بفتح الراء وكسرها وهو  
وسط الراس وهو الذي يفرق فيه الشعر وانما جاءت بلفظ الجمع تعميما لجميع مواضع  
المفروق كأنهم ستموا كل موضع منه مفروقا **قوله** يهل ملتدا اي يرفع صوته بالتلبية ملبدا  
بفتح اللام وكسرها اسم فاعل واسم مفعول من التليد وكلما احتمل وهو الصاق مشعور الراس  
بالضغ ونحوه كما ان يفرق شعر الراس ويكلا يدخل العار والهوام بين الشعر ليك امله  
البيت على طاعتك الباء بعد الباب فحذفت الزايدة وثني فصار لتين واضيف الى  
كاف الخطاب فصار ليك وهو منصوب على المصدر ومعناه اقم على طاعتك اقامة  
بعدا قائمة وهو مثنى لفظا ومن المعنى اذا المقصود منه التكرار **قوله** ان الحمد والنعمة  
لك يجوز بفتح الهمزة وكسرها من كسر ط جعلها ابتداء الكلام وجعل الحمد غير  
مختص بالتلبية اي ان الحمد والنعمة لك في جميع الاحوال والازمان ومن فتح الهمزة  
علق الحمد بالتلبية وتقديره ليك بان الحمد والنعمة لك اي اقم بخدمة لاجل انك  
مستحق للحمد واختيار الكسر رواية ومعنى **قوله** والملك معطوف على الحمد وتقديره  
ان الحمد والنعمة والملك لك وليس لك شريك في الملك قوله في الغزاة الغزاة الحلقفة  
التي يدخل الفارس رجله فيها اذ اركب ويسمى ركابا وفي الصحاح الغزاة ركاب الرجل  
من جلد عن ابي الغوث قال فاذا كان من خشب او حديد فهو ركاب **قوله** واستوث  
اي استقامت به الماء للتعدية اي جعلته ناقته مستقيما على ظهرها اي فلما ركبها واستقر  
على ظهرها اهل اي احرم يعني رفع صوته بالتلبية ونوى الاحرام واختار انه ينوي بعد  
التسليم من ركعتي الاحرام الحديث ابن عباس نضح بالحج صراحا اي نرفع اصواتنا بالتلبية

قوله ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة يجوز رفعهما على انه خبر المبتدأ المحذوف اي  
بما ونصبهما على انه مفعول اعني مقدرا وجزا على انه بدل للضمير فيهما يعني سمعت النبي  
عليه السلام والصحابة يقول كل حرمت بالحج والعمرة يعني القرآن قوله فاما من  
اهل العمرة قبل الحج حل اي خرج من العمرة اذا طاف بالكعبة وسعى وحلق وحل له  
المخطورات ثم اذا كان يوم عرفة احرم بالحج قوله حتى كان يوم النحر يعني من احرم بالحج  
مفردا او بالقرآن لم يحل له شيء من مخطورات الاحرام حتى يفعل اثنين من ثلثة من  
النحر والحلق وطواف الركن فاذا فعل اثنين منها حل له غير الجماع واذا اتى بالثالث  
منها حل له الجماع ايضا **قوله** بقاء فاهل بالعمرة اي بقاء النسك فاهل الى آخره بيان بقاء  
واعلم ان النبي عليه السلام لم يخرج بعد وجوب الحج الا مرة واحدة وهو حجة في  
السنة العاشرة ويسمى حجة الوداع اما الوداع عليه السلام الناس في تلك الحجة او  
لوداعه عليه السلام الكعبة واختلف الصحابة في ارجح ذلك افراد او تمتع او  
قرا فروي بعضهم انه احرم بهما قال الخطابي طعن جماعة من الجهال والملاحدة  
في الحديث وقالوا اذا ثبت ان النبي عليه السلام لم يخرج الا حجة الوداع فكيف يكون  
في حجة واحدة مفردا وقارنا ومستمتعا ويرى عمون ان هذه الروايات مقبولة لصحة  
اسانيدها وعدالة روايتها قال الخطابي قال الشافعي في تاويل هذا ان رسول  
الله عليه السلام لم يخرج بنفسه الا نوعا واحدا من الثلثة فعل منها واحدا بنفسه  
والباقى امر الصحابة بفعله ليتبين جواز انواع الثلثة وما امر به اصحابه اضيف اليه  
واضافة الفعل الى الامر جائز مخرجة يقال قتل الامير وضرب الامير فلا نا وقال  
الخطابي يحتمل ان يكون بعضهم سمعه يقول ليبيك بحجة وخفي عليه **قوله** وعمرة  
فيحكي انه كان مفردا وسمعه آخر يقول ليبيك بحجة وعمرة فقال كان قارنا ولا ينكر  
الزيادات في الاخبار كما لا ينكر في الشهادات واكثر الاحاديث الواردة في  
هذا الباب يا اولي ابد هذا الوجهين ووجه حديث ابن عمر ان تمتع والقرآن  
شريعان في الاسلام ولم يعرفوهما قبله ولما حج عليه السلام بين تمتع اذا ساق  
الهدى لم يكن له ان يحل حتى يحرم بالحج وهذا التمتع يشبه القرآن في منعه عن التحلل  
بين الايامين فلم يفرقوا بين التمتع والقرآن من هذا الوجه فاضافوا التمتع الى النبي عليه السلام



وهو قرآن **قوله** تجردا حرامه اي عن الثياب المحيطة وليس ازارا ورداءا للاحرام  
**قوله** بالغسل بكسر العين ما يغسل به الرأس من الخطمي وغيره عن خلاف بفتح الخاء المعجمة  
وتشديد اللام **قوله** بالاحرام والتلبية ولفظ هذا الحديث ومعالم السنن بالاهلال  
او قال بالتلبية يعني شك الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ترفعوا  
اصواتهم بالاهلال او قال بالتلبية ومعناها واحد ولفظ شرح السنة ان يرفع اصواتهم  
بالتلبية او بالاهلال **قوله** من عن يمينه من ههنا وههنا يعني الى منتهى الارض من جانب الشرق  
او مديد وكذلك بذي عقل **قوله** من ههنا وههنا يعني الى منتهى الارض من جانب الشرق  
والى منتهى الارض من جانب المغرب يعني يوافق في التلبية كل طريق يابس في جميع الارض  
**قوله** واستعفاه اي طلب العفو يعني طلب ان يخلصه من رحمة من النار وروى واستعاذه  
**قوله** ثم اذن اي نادى في العاشرة اي في السنة العاشرة من الهجرة قوله ثم ركب القضاة  
وهي المقطوعة طرف الاذن واما في ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك لقب  
لهذا وكذا العضاء لا تقطع او شواذها حتى اذا استوت به ناقة على البيداء اي علت  
به او قامت مسنونة على قوائمها والبيداء المفاز لانها مملوكة والمراد بها في هذا الحديث  
ارض مستوية قريبة من مسجد ذي الحليفة **قوله** لسنا نعرف الحرم اي لسنا نعرف الحرم  
في شهر الحج وكان في الجاهلية يرون العرة في اشهر الحج من اجرا الجور وانما كانوا  
يعتدون بعد مضيتها والعرة في اشهر الحج انها شرعت عام حج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم يكن ذلك قصدهم حين خرجوا واستلم الركن اي الحجر الاسود  
اما بالقبلة واما باليد مملوكة وهو المشي بالسرعة يعني اسرع في ثلاث مرات من الطواف  
ومشي على التكون في الاربع الباقية فرفق اي صعد فوجد اي قال لا اله الا الله  
انجز وعده اي وفيها وعد من فتح مكة ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم ثم دعا يمين ذلك  
اي فلما فرغ من قوله وهزم الاحزاب وجاهد دعاء ما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر  
ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات حتى انصبت قدماه اي اخذ زابا بالسهولة حتى وصل الى مكان  
منخفض منحد في بطن الوادي فسعى سعيا شديدا حتى اذا اصعدت قدماه يعني حتى  
اذا اخذتا في الصعود من الوادي فمشى على المسكون ففعل على المروة كما فعل على  
الصفا يعني رفق على المروة وقراء من الذكر والدعاء كما فعل على الصفا آخر طوافه اي

سعيه **قوله** لو اني استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة يعني  
لو كان العزم الذي ظهر لي في هذه الساعة حصل لي عند خروجي من المدينة لما استصحب  
الهدي معي بل حيت بغيهدي وجعلتها اي جعلت اي اجري بها مضروفا الى العمرة وخرجت  
منها ثم احرمت احراما آخر للحج ولكن اذا كان مع الهدي لم اقدر ان اجعل ما احرم به عمرة  
فلم يكن منكم بعد هدي واحرم بالعمرة فلم يخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة وقد  
ايحله ما حرم عليه بسبب الاحرام حتى يستأنف احراما للحج واعلم ان ابا حنيفة رضي الله  
عنه قال من احرم بالعمرة وكان معه هدي لا يجوز له ان يخرج من الاحرام بعد فراغه  
من افعال العمرة بل يلزمه ان يدخل الحج في العمرة ويتم الحج وان لم يكن معه هدي جاز له  
ان يخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة ثم يستأنف احراما للحج لهذا الحديث وقال  
الشافعي رضي الله عنه يجوز لمن احرم بالعمرة ان يخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة  
سواء كان معه هدي او لم يكن وياؤك هذا الحديث على انه استحباب لا لازم قل اصح الروايات  
ان النبي عليه الصلوة والسلام كان متمتعا في حجة هكنا او رده محي السنة **قوله** لو استقبلت  
من امرى اي لو علمت قيل هذا ما استدبرت اي ما الذي علمت بعد وهو لي الى هذا المكان  
واعلم انه عليه السلام راي ان الانساك الثلاثة معمول بها ففعل بعضها وامر بعضها ولما كانت  
الصحابة اشد الناس حرصا باقتفاءه عليه السلام لم يكلهم الى اختيارهم في ذلك لانهم لم يكونوا  
يعدلون عن ضيعه بل يلقون بما اهل به ويتركون ما سواه فلما اهل بها تبعه من عرف ذلك  
او قال اهللت بما اهل به به الرسول عليه السلام وكان غمارا للناس مفردين لانهم كانوا  
لا يعرفون القرآن ولا التمتع ولو تركوا على ما هم عليه لبقى احد الانساك غير معمول به فامر من  
لم يسبق الهدي منهم ان يرفض حجته ويجعلها عمرة فكان القوم شق عليهم ما امروا به حتى  
قالوا انطلق الى منى ونذكر بفطر منه فبلغه عليه السلام ما دخلهم من الاضطراب ولم يأمروا  
ان يتركوا الشيطان فقال لو استقبلت لو خرج صدرهم وارشادا الى ان الفضيلة كلها  
في الايمان بامرنا واطهار للرغبة في موافقتهم لم يختلف العلماء في جواز فسخ الحج الى العمرة  
منه الاكثر فمنهم من انكر ان احرامهم كان بالحج معينا وقال كان احرامهم موقفا على  
احرامهم بالحج فامروا بالنسخ ولكن ذلك من خاصية تلك السنة اذا المقصود منه كان صفة فهم  
عن سنة الجاهلية وتمكين جواز العمرة في اشهر الحج في نفوسهم وقد حصل ويشهد له ما روى



ان بلال بن حارث قال يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة او لمن بعدنا قال لكم خاصة فقوم  
نزر جوزوه اذ لم يسبق الهدى لظاهر الحديث **قوله** العائنا هذا ام لا بد لظاهر منه ان  
المراد الايتان بالعمرة في اشهر الحج العائنا ام لا بد بل عليه قوله عليه السلام في جوابه  
دخلت العمرة في الحج مرتين هذا القول مرتين يريد به دخول العمرة في ايام الحج يعني يجوز  
ان يحرم بالعمرة في ايام الحج ويفرغ منها ثم يحرم بالحج ولم تجوز هذا الفعل اهل الجاهلية  
بل تحسبون العمرة في ايام الحج من اعلم الكبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دخلت العمرة في ايام الحج حتى تعلموا جواز وسراقة بالضم وتخفيف الراء وجعشتم بضم الجيم  
والشين وقيل المراد بدخول العمرة في الحج القدران يعني بجوزان تحريم بالعمرة تدخل الحج  
في عمرته اي يقول دخلت الحج في العمرة وقيل معنى دخوله فيها ان فرضها ساقط بوجوب  
الحج وورده القايلون بوجوب العمرة يقول ساقط العائنا هذا ام لا بد فقالوا لا واجب  
اصل لما توهموا انه يتكرر ولم يحتاجوا الى المسئلة عنه **قوله** لا بد لا بد لليس الايتان  
بالعمرة في اشهر الحج مقدما عليه مختصا بهذه السنة بل يجوز في جمع السنين **قوله**  
يبدن النبي بضم الباء والدال وسكون الدال جمع بدنة وهي وما يذبح للقربان من الابل  
**قوله** فرضنا الحج الى الزمته نفسك وذلك بالتبعية او بتقليد الهدى وبالنية  
بحسب ما اختلف العلماء فيه **قوله** قال فان معي الهدى اي قال عليه السلام ان معي  
الهدى فلا تحل يعني اذا علقت احرامك باحرام في ايام احرم بالعمرة ومعني الهدى فلا  
اقدرا ان اخرج من العمرة بل دخلت الحج في العمرة فلا تخرج من الاحرام كما لا اخرج حتى تفرغ  
من العمرة والحج قوله محل الناس كلهم يعني خرج من الاحرام من احرم بالعمرة ولم يكن معه هدى  
بعد الفراغ منها وقصر وافا من احرم بالحج او جمع الحج والعمرة اعني كان قادرا لم يخرج  
من الاحرام فلما كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة خرجوا جميعا من  
مكة الى منى سمي يوم التروية لان التروية سقى لما بقدر زوال العطش والتفكر ايضا  
وراي برهم عليه السلام في المنام ليلة ثامن ذي الحجة ذبح اسمعيل وجعل اليوم  
الثامن في روايه يتفكر انه كيف يضع حتى جزم عزمه يوم العاشر ذبح اسمعيل فابك  
الحاج روي في هذا اليوم بعد عطشها في الطريق فاهلوا بالحج اي احرم بالحج من خرج  
من الاحرام بعد الفراغ من العمرة وركب النبي عليه السلام وسار من مكة الى منى يوم

التروية وصلى بمكة في هذا اليوم الظهر وكان هناك حتى صلى فجر اليوم التاسع من اسم  
موضع قرب من عرفة راغت الشمس اي مالت بالقصوى اي امر باحضار القصوى وهي  
ناقة له عليه السلام فرحلت له اي وضع عليها الرحا والضمير في له يعود الى رسول  
عليه السلام بطن الوادي موضع بعرفة ان دما كرم واموالكم اي اموال بعضكم على بعض  
واما شبه ذلك في التحريم بهذه الاشياء لانهم اعتقدوا انها محرمة اشد التحريم  
وفي تشبيهه هذا تاكيد لحمة الاشياء التي تشبه تحريمها الدماء والاموال يومكم هذا  
اي يوم عرفة والمراد به ايام الحج كلها يعني حرم على المحرمين في هذه الايام قتل الصيد و  
الطيب ولبس الخيط وغيرها وحرم في يوم العيد وايام التشريق الصوم ايضا في شهر كرم  
هذا اي في ذي الحجة في بلدكم هذا اشارة الى مكة وحوايلها من ارض الحرم الاكل  
شي من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي يعني عفوت كل شيء فعله رجل قبل الاسلام  
يعني لا مواخذة عليه بعد الاسلام بما فعله في الجاهلية ودماء الجاهلية موضوعه  
يعني لا قصاص ولا دية ولا كفارة على من قتل احدا في الكفر بعد ما اسلم **قوله** وازاقل  
دم اضع من دماينا اي من دماء اهل الاسلام يعني عفوت القصاص والدية والكفارة  
عن قتل احدا في الكفر حتى عفوت عن قتل احدا من قارنيه حتى تعلموا انه لا فرق في حكم  
الله من قتل قريشا او غيرهم في الكفر فاذا اسلم فلا شيء عليه اي ابداء في وضع الدماء  
التي يستحق اهل الاسلام ولايتها باهل بيته وربيعة بن الحارث هو ربيعة بن الحارث  
بن عبد المطلب صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان اسن من  
العباس بن عبد المطلب في خلافة عمر رضي الله عنه وازافة الدم الى ربيعة انما  
كانت لانه ولي الدم والضمير في كان في قوله كان مستتر ضعا راجع الى القتل وهو ابن ربيعة  
كان مستتر ضعا اي كان صغيرا في قبيلة بني سعد له خيبر ترضعه فقتلته هذيك والاضاع  
استيجار احد الارضاع بكلمة الله اي امر الله وحكمه ان لا يوطئن فرسكم اي لا يستبددون  
بالاذن لمن تلهونه في الدخول عليهم والتحدث معهم كما كان من عادة العرب غير مبرح  
اي غير مود من التبرح وهو الايداء وانتم تسالون عنه على بناء الجيوش يعني يسالكم الله  
يوم القيامة ان محمد بلغ وينكها اي يشربها الى الناس يعني الصم فاشهد على عبادك  
فانهم اقربوا باني قد بلغتهم رسالتك ولم يصل بينهم شيئا كيلا ينطل الجمع لان المبالة



بين الصلوتين واجبة فجبل المشاة بالحاء اسم مواضع من الزملاء من تفعلة كالكتبان وقبل الحاء  
الزملاء المستطيك فقل هو الضم وقيل جبل المشاة رمل مستطيك دوز الجبل  
اضيف الى المشاة لاجتماعهم هناك توقعا عن مواقف الركاب ودون جبل المشاة  
دوز الصخرات اللاصقة بسفح الجبل موقف الامام وبركان عليه السلام تجري الوقوف  
وقيل انما اضاف الجبل الى المشاة لانهم لا يقدر وزن الصعود دوز الركاب وادف  
اسامة اي اربك ودفع اي وذهب ولم يستج اي ولم يصل من المغرب والعشاء شيئا من  
السنين حتى اسفروا روى ايضا جدا اي على الحقيقة حتى اضاء اضاءة تامة بطن مجتبر  
بكر المتين اسم موضع من عرفة وهو من التمسير وهو الاتعاب وفي هذا الموضع تحسب التالكون  
ورواجه لم يسرعهم في هذا الموضع وسبب تحريك النبي عليه السلام ناقته في هذا  
الموضع اشتياقه الى مئته واسرعه في اداء العبادات لما مورف عنه **قوله** الحذف بالحاء  
والذال المعجمين وهو الرمي الاصاب يعني رمي بالحجار الصغار بقدر ما يرمى الرجل بروس  
اصابعه بقدر ما يلقى ونواة التمر ما غراى بقي من ابل فحيا وهو سبع وثلاثون ليلة  
الى تمام مائة واشرك عليا في هديه عليه السلام لانه لم يكن له هدى في تلك الحجة  
فاعطاه بعض الهدايا لينح عن نفسه بضعة بفتح الباء اي بقطعة **قوله** من لحمها ومقرها  
الضمير للقدور **قوله** فافاض الى البيت اي الى الكعبة لطواف الفرض قال عبد المطلب جد  
النبي عليه السلام بينما اناب من النايمة واليقظان اذهتف بي هاتف وامرني بحفرير  
زمنم فقلت وما زمانم قال سيرة لا ينزف ما وها ولا ينقص فورنا يسقي الحجج مد الدهر  
ويتبرك ببر المقيم والقادم فخرجت مسرعا وقد عجنني ولدي الحارث ولم يكن لي يومين  
ولد غير فوجدت غرابا فتقرين اساف ونايلة فعدت الى ذلك الموضع وحفرته باسفل  
ما يكون من غير لحوق مشقة فلا بد الى الماء كالعين الغزيرة القوارة كبرت وجمدت  
الله علي ما انعم علي **قوله** بين عبد المطلب اي بني عبد المطلب يعني عباس بن عبد المطلب  
ومتعلقه فلو لا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لترعت معكم يعني هذا على صالح و  
ارغب فيه لكثرة ثوابه الا اني اخاف اني لو اترع الماء بنفسى من هذا البئر لوافقتي خلق  
كثير ولرغب فيه خلق كثير وادخموا عليه حتى يخرجكم منه فلاجل هذا لا اترع فناولوه  
اي فاعطوه **قوله** ولم يهدى ولم يكن معه هدى واهدى اي ومعه هدى فليهدى

بالح مع العرة اي فليدخل الحج على العرة ليكون قارنا ثم لا يحل منهما اي لا يخرج من الاحرام  
ولا يحل له شيء من المخطورات حتى يتم افعال الحج والعمرة جميعا حتى يحل خروجه يعني حتى  
ياتي يوم العيد فانه لا يجوز خراجه قبل يوم العيد قولها فامرني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان انقصر راسي يعني كنت احرم بالعمرة فحضت فلم اقدر على الطواف والسعي  
للمعرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج من احرام العمرة واترك العمرة و  
استبج مخطورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالحج واتيتم الحج فاذا فرغت من الحج احرم  
بالعمرة وبهذا قال ابو حنيفة وقال الشافعي ليس معنى الحديث انه عليه السلام امرها  
بترك العمرة بل معناه انه امرها بترك اعمال العمرة من الطواف والسعي وامرها ان تدخل الحج  
في العمرة ليكون قارنة واما عمرها بعد الفراغ من الحج حيث قالت فامرني ان اعتمر مكان  
عمرتها من التمتع كانت تطوعا ليطيب نفسها كيلا تنظر لحوق نقصان عليها بتركها اعمال  
عمرتها الاولى ويجوز للقارن طواف واحد وسعي واحد للعمرة والحج عند الشافعي وقال  
ابو حنيفة رضي الله عنه يلزمه ان يطوف طوافين احدهما قبل الوقوف بعرفة للعمرة  
والثاني بعد الوقت للحج **قوله** ثم طافوا طوافا بعد ان رجعوا من مئتين يعني طاف  
الذين افردوا العمرة عن الحج طوافين طوافا للعمرة وطوافا للحج في يوم الترويض رجعا من  
مئتين الى مكة واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا يوم الترويض والحج والعمرة  
جميعا **قوله** ثم ليهدى بالحج وليهدى يعني من قدم العمرة واتيها وخرج ثم احرم بالحج  
فهو متمتع ولزمه الهدى لتقديم العمرة على الحج في اشهر الحج فمن لم يجد فليضم ثلثة  
ايام في الحج قبل يوم النحر وسبعة ايام اذا رجع الى وطنه **قوله** فطاف اي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للقدوم واستلم اي مسح الحجر الاسود باليد ثم خبت اي اسرع  
**قوله** استمتعنا بها معنى الاستمتاع ههنا تقديم العمرة والفراغ منها واستباحة مخطورات  
الاحرام بعد الفراغ من العمرة حتى تحرم بعد ذلك بالحج وقد تقدم انه اختلف الرواية  
في انه عليه السلام كان متمتعا او مفردا او قارنا قال عمر كان الرسول عليه السلام  
متمتعا بهذا الحديث ظاهر على قوله لانه يكون معناه استمتع بان قدمت العمرة  
على الحج ومن قال كان قارنا محتاج الى تاويل قوله استمتعنا لانه يكون جديدا  
معناه استمتع من امرته بتقديم العمرة على الحج من اصحابي فاضاف فعلهم الى نفسه



لان فعل شيئا بامر كفعله كما روى انه عليه السلام رجم ماعز او قد امر برجمه **قوله**  
فليحل الحل كله اي فليجعل خلا لا على نفسه ما حل له قبل لحرمة بالعمرة بعد الفراغ  
من اعمالها فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة بعنة تقدير العمرة على الحج  
في اشهر الحج ليس مختصا بهذه السنة بل يجوز في جميع السنين وقد مر الخلاف فيه  
**باب دخول مكة والطواف قوله** بذي طوى بضم الطاء اسم  
بسر عند مكة في طريق اهل المدينة واما طوى اسم موضع بالشام في كس طاء وضم ضيف  
فلا يصرف باعتبار المكان والبقعة **قوله** انه اقل شيء بقاء به حين قديم انه توضحا والضم  
في انه الاو الى النبي عليه السلام او للشان واول مبتداء وقوله انه توضحا خبره اذا لم  
يجعل الضمير للشان فالجملته التي هي المبتداء وخبره يكون خبرا وجوز ان ينصب اول على  
الظرف بعامل ضمير ويكون ان الثانية بدل من الاولى كما قال فاخبرني انه توضحا ثم  
طاف بالبيت اقل شيء بقاء به **قوله** ثم لم تكن عمرة هو كذلك في كتاب البخاري وهذا يحمل  
ان يكون من قول عروة والذي يدل عليه نسق الكلام واما قوله ثم حج ابو بكر الى تمام الحديث  
فانه من قول عروة من غير تردد ويدل على صحة ذلك سياق حديث مسلم فانه ذكر الحديث  
بطوله وفيه ثم حج عثمان فرائبه اول شيء بقاء به الطواف بالبيت وفيه ثم حج ما بنى زبير  
بن العوام وكان اول شيء بقاء به الطواف ثم لم تكن عمرة يعني لم يكن محرما بالعمرة بل  
كان محرما بالحج **قوله** ثم سجد سجدتين اي صلى ركعتين قوله من الحج الى الحج اي ابتداء من  
الحج الاسود واسرع حتى وصل اليه وفعل كذلك ثلاث مرات بطن المسيل وهو اسم  
موضع بين الصفا والمروة يعني اذا نزل من الصفا مشى على السكون حتى وصل الى  
اول بطن المسيل ثم سعى سعيا شديدا حتى يصل الى آخر بطن المسيل **قوله** ثم مشى على  
يمينه اي على يمين الحجر الاسود اي يدور حول الكعبة بحيث يكون الكعبة على يساره  
**قوله** الا الركنتين اليمانيتين واما استلمها الرسول عليه السلام لانهما بقيا على بناء  
ابراهيم عليه السلام واراد بالركنتين اليمانيتين اللذين على جانب اليمن اللذين هما  
على جانب الشام لانهما لم يبقيا على بناء ابراهيم عليه السلام **قوله** يحج بالكساي بعضا  
معوج الراس مثل الضو لجان قوله لا تذكر الا الحج اي لا تنوي ولا تحرم الا بالحج  
سرف بفتح السين وكسر الراء المهملتين جبل طريق المدينة قيل بينه وبين مكة عشرة

اميال وقيل ستة او سبعة اميال وهو مذكور مصروف ومن اصحاب الحديث من  
يرى انه غير مصرف فيرويه مفتوح الفاء طشت اي حضت يقال طشت المرأة  
فطشت بالضم خاضت وطشت بالكسرة بكسر الفاء نفست على بناء المعروف اذا خاضت  
وهو المراد ههنا وعلى بناء الجمول المعروف المعلوم اذا ولدت **قوله** حتى تطهرى الرواية  
تخفيف الهاء قوله امن النبي عليه السلام بتشد يد الميم اي جعله امير قافلة الحج  
في السنة التاسعة من الهجرة الضمير في عليها يعود الى الحج يوم النحر فبعثني بوذن  
بصيغة المتكلم **قوله** فعلاه من علا يعلموا قوله مثل الصلوة اي في وجوب الطهارة عن  
الحديث والحج وستر العورة فيه كما في الصلوة **قوله** خطايا بني آدم يعني هذا انه  
جاء في الحديث ان مسح الحجر الاسود يغفر الذنوب الحج من ايدانهم اليه فصار اسود  
هذا شيء يقبله المؤمن بالايان تصديقا لقول النبي عليه السلام **قوله** يشهد  
علي من استلمه بحق على ههنا بمعنى اللام بغير حق اي عن الاستبراء والاستخفاف  
يشهد عليه **قوله** طس الله نورهما اي ذهب الله نورهما **قوله** كان نزاحم اي كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقع نفسه بين الخلق ليجتمع عند الحجر الاسود والركن  
اليماني ويدفع الناس ومسمما **قوله** تحصىه اي يعده يعني يطوف بالبيت سبعة  
ايام متواليا به بحيث بعده ولا يترك بين الايام السبعة يوما ثم صلى على اثر الطواف كل يوم  
ركعتين **قوله** ركن بين جمع بضم الجيم وفتح الميم راد به الركن اليماني واما اضاف  
الي بني جحج وهم بطن من قريش لان مساكنتهم كانت من ذلك الشق **قوله** جحج بضم الجيم  
وسكون الجيم تنظر صيغته المتكلم وان ميزه ليدور من شدة السعي اي يدور حوال  
رجليه ويلتف برجليه من شدة عذوه كتب عليكم السعي اي فرض **قوله** لا ضرب ولا  
طرد ولا اليك يعني ليس عادة النبي عليه السلام كعادة الملوك ان يضرب ويطرد  
من حوالته ولم يقل لاحدا بعد ابعده **قوله** مضطجعا الاضطباع ان يجعل وسط  
ردائه تحت عاتقه الايمن وي طرح طرفه على عاتقه الايسر وفعل هذا لظهور  
الرجولية **باب الوقوف بعرفة قوله** وبما غاديا زائما  
فاعل من الغد وكيف كنتم تصنعون اي سأل كيف صنعتم مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هذا اليوم اي في يوم عرفة كان يهل منا اي يلقى فلا يعيبه احد



و بعضنا يكثر فلا يعينه أحد هذا رخصة يعني لا اثم في التكبير بل يجوز سائر الاذكار  
لكن ليس التكبير يوم عرفة بسنة للحاج **قوله** خربت هنا و منى كلها مخترى لا يختص  
الخير بالمكان الذي خربت فيه من منى و جمع بفتح الجيم و سكون الميم اسم للمزدلفة  
و انما سمي جمعاً قيل لان آدم صلوات الله عليه اجتمع فيه مع حواء و قيل لاجتماع  
الناس فيه **قوله** ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه التقدير ما من يوم اكثر من يوم  
عرفة اعتقا فيه اي من جهة اعتاق الله فيه عبداً من النار و انه ليدنو الضمير في انه  
يعود الى الله ليدنو اي ليقرب هو او رحمة **قوله** بهم الضمير فيه للحاج و المبالاة  
المفاخرة و معنى هذا انه تعالى يظهر فضلهم و شرفهم من الملائكة يقول ما اراد  
هو لا اي يقول الله اي شئ يريد هو لا انما اراد و ارحمتي و مغفرتي فقد غفرت  
لهم و رحمتهم **قوله** كنا في موقف لنا بعرفة يدل على ان يومه كانوا يقفون قبل الاسلام  
موقفهم ذلك جداً نصب على المصدر اي تجدد في التباعد جداً بعد الضمير المفعول  
عائداً الى الموقف الذي وقف فيه يزيد بن شيبان يعني قال عمرو بن عبد الله سمعت خالي  
يزيد بن شيبان انه قال كنا وقفنا في موضع بعرفة قال عمرو كان بين ذلك الموقف وبين  
موقف امام الحاج مسافة بعيدة فخار ابن مربع بكسر الميم و فتح الباء و اسه يزيد فقال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول قفوا في اي موضع شئتم من عرفة المشاعر  
جمع مشعر و المراد منها مواضع النسك و يسمى كل موضع من مواضع النسك مشعر  
لانهم معلم للعبادة فانكم على ارض اي بقية من ارض ابراهيم اي من بقية افعال ابراهيم  
يعني و قوف عرفة و بيان ارضها و حد و دلا ما بينته ابراهيم عليه السلام للحاج اعلمهم  
انهم لم يخطئوا سنة ابراهيم عليه السلام و ذلك ان قريشاً و مزدان دينهم كانوا لا يرون  
الخروج عن الحرم للوقوف و يقولون نحن في طان الحرم فلا ندعه حال و كان غيرهم من العرب  
يقفون بعرفات فلما حج عليه السلام وقف موقفه الذي يقف دون الامام و اعلم  
من وقف بها انه منهاج ابراهيم عليه السلام و ان من بعد موقفه عن موقفه عليه السلام  
كمن دنا اعلاماً لهم بان عرفة كلها موقف لئلا يتنازعوا في موافقهم و لا يتوهموا ان  
الموقف ما اختاره عليه السلام **قوله** المزدلفة اصلها مزدلفة فابلت النار و الامعاء  
موضع اجتماع الناس و المبيت ليلة العيد بمزدلفة واجب في الاصح و كل فحاج مكة

طريقاً لفاء يعني من اي طريق مكة يدخلها الرجل جاز و في اي موضع يخرج الهدى من  
حوالي مكة في الطريق و غيره جاز لانه من ارض الحرم **قوله** قائماً في الركابين لانه الناس  
و يسمعون كلامه من البعد و روى قائماً اي هو قائم **قوله** خير الدعاء دعاءه باي لفظ كان  
ولا انه تعالى يعطي حاجته و ان لم يطلب اذا ذكر قال عليه السلام حكاية عنه تعالى  
من شغلته ذكر عن سألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين فاذا كان الذكر سبباً لقضاء الحاج  
و تحصيل الثواب سبي دعاء **قوله** ما روى من الرواية الشيطان الى آخره الضمير في منه للشيطان  
يعني الشيطان في يوم عرفة بعد مراد منه في سائر الايام ولا ادخر بالحاء المهملة اي ابعث  
من رحمة الله و في بعض النسخ بالحاء المعجمة قبل هو سهو لان محي السنة شرح هذا  
اللفظ في شرح السنة بابعث قال معني ادخر ابعث من رحمة الله و لو كان بالحاء المعجمة  
لفسره باذل **قوله** يوم عرفة نصب ظرفاً اما لا صغر و ضمير في روى و روى للشيطان الاما كان  
من يوم بدر يعني الشيطان في يوم عرفة احقر منه في سائر الايام الا يوم بدر فانه فيه احقر  
منه في يوم عرفة لانه روى الملائكة للمسلمين و انهم ارام الكفار **قوله** يرفع الملائكة  
بفتح الزاء المعجمة كان اصله يوزع قبل معناه يهتئ و يرتب صفوف الملائكة للحرب  
قال في الصحاح الوازع الذي يتقدم الصف فيلحقه و يقدم و يؤخر و قيل نزع اي  
يلف من وزعته اذعه و نزعاً كففته اي يلف الملائكة و يمنعهم عن الفرار و من وزعت  
الجيش اذ اجست اولهم على اخرهم قال الله تعالى فهم يوزعون **قوله** و عن طلحة  
بن عبد الله بن كزير و طلحة هذا من تابعي الشام و ابو عبد الله و في بعض نسخ المصاحف  
عبيد الله قيل هو غلط و طلحة بن عبد الله هو المشهود لهم بالجنة و كزير بفتح الكاف  
و كسر الراء المهملة و في آخره راء معجمة **قوله** غبر اجمع و هو ههنا الذي التصق الغبار باعضائه  
كما هو عادة المسافرين ضاحين جمع ضاح من فح اذا رفع صوته و المراد ههنا رفع الصوت  
بالتلبية اي لافعين اصواتهم بالتلبية من كل فج عميق اي من كل طريق بعيد شعناً غبر  
ضاحين منصوبات على الحال **قوله** فلان كان يرفعون ضم الياء و فتح الراء المهملة و تشديد  
الهاء و فتحها اي ينسب الى فعل المعاصي يعني يقول الملائكة يا رب فلان و فلانة يفعلان  
المعاصي و ليس باهل ان يغفر لهما فقال الله تعالى قد غفرت لهما فان الحج يهدم ما كان  
قبله من الذنوب **باب**

الدفع من عرفة و المزدلفة **قوله**



الدفع يستعمل في الاضافة من عرفة ومزدلفة وذلك لان الناس في مسيرهم  
ذلك مرفوعون كأنه يدفع بعضهم بعضا وقيل حقيقة دفع اي دفع نفسه عن عرفة ونحوها  
حين دفع اي ذهب من عرفات الغنق بفتح العين المهملة وفتح النون سيرا متوسطا وانصاه  
على المصدر اذ هو نوع من السير مثل رجح القهقري فحوق اي موضعافسحا خاليا عن رحمة  
الناس الجوة بفتح الفاء وشكوز الجيم الفرجة والمسح بين الشينين يعني اذا كان في الطريق  
ازدحام يسير سير غير سريع ليلا يتأذى الناس برصده دابته واذا وجد موضعا خاليا  
اسرع نص اي ساق دابته سوواشد بيا **قوله** بالايصاع وهو الاسراع يقال وضع البعير  
اي عدا واوضعت انا ايضا **قوله** جمع اي مزدلفة ولم يسهل بينهما اي لم يصل بين  
المغرب والعشاء ليلا يبطل الجمع ولا على اثر كل واحدة منهما اي لم يصل بعد كل واحدة منهما  
بهذا تكرار من التاوي لانه لما قال ولم يسهل بينهما علم انه لم يصل بعد المغرب فلم يحتج  
الى ان يقول ولا على اثر كل واحدة بل الحق ولا على اثر العشاء **قوله** لم يقاها اي في وقتها  
وصلى فجر يومئذ قبل ميقاتها يعني صلاها بمزدلفة قبل يعني وقتها الذي صلاها فيه كل  
يوم فانه صلاها كل يوم بعد ما ذهب بعد الضحى مقدار ظهر الضياء فيه وصلاها يوم  
العید بمزدلفة حين طلع الفجر ليسيل المشعر الحرام ويدعو ويفزع قبل طلوع الشمس  
ليجعل السير الى منى ويشغل الرمي والخرو والحق **قوله** انا ممن قدم اضغثة جمع ضعيف يعني  
يعني رسول الله عليه الصلوة والسلام مع ضعفاء اهله من النساء والصبيان قبل صبح  
ليلة العيد حتى يسيروا بلا عجلة ورحمة الى منى **قوله** وكان رديف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على ناقته **قوله** حين دفعوا الى حزم رجعوا من عرفة الى المزدلفة ليلة العيد واذا  
ذهب من المزدلفة غداة يوم النحر الى منى **قوله** عليكم مقول القول وهو قال اي قال  
للناس عليكم بالسكينة حين دفعوا عنهم كافت بشديد الفاء اي وهو مانع ناقته عن الشرعة  
وامن من منى اي المسترح على صيغة اسم الفاعل بعض منى قوله واوضع في وادي محترى اسرع  
فيه وامرهم ان يرموا بالاحجار الصغار كيلا يتأذى الناس **قوله** لعلى لا اراكم بعد عامي  
هذا لعلى للترجي ويستعمل بمعنى الظن ومعنى عسى اي تعلموا مني احكام الدين فاني  
اظن لا اراكم في السنة القابلة يعني به فراقه من دار الدنيا الى دار العقبى وقد كان  
كما ظنه فانه فارق الدنيا في تلك السنة في الثاني عشر من ربيع الاول في السنة العاشرة

**قوله** بحزمة بفتح الميم وسكوز الحاء المعجمة وبفتح الراء المهملة كأنها عمائم الرجال في وجوههم  
فشيبه نور الشمس من الغروب والطلوع بعمائم الرجال وذلك لانه حينئذ تقع في الجهة  
التي تحاذي وجوههم ولم يقل في رؤسهم لان الشمس اذا اوجبت للغروب فواجهها الانسان  
أخذ ضوءها ما قابلهابها ولم يتعد الى ما فوقه من الرأس لا خطاطها وكذلك وقت طلوع  
واتما شبيهة بعمائم الرجال لان الانسان اذا كان بين الشعاب والودية في احد هذين الوقتين  
لم يصبه من الشمس الا يسير يلعب في جبينه لمعان بياض العمامة والظلمة ليست ببقية وجهه  
وبدنه يعني كان اهل الجاهلية يذهبون من عرفة قبل ان يغرب الشمس ومن مزدلفة بعد  
ان يطلع الشمس وفي دين الاسلام لا يذهب الحاج الا بعد غروب الشمس ويذهبون من  
مزدلفة قبل ان تطلع الشمس **قوله** هدينا مخالف اي سرتنا وديننا مخالف **قوله** اغنيته منصوب  
على انه بدل وعطف بيان للضمير قد منا وهو تصغير غلته شاذ على حركات اي راكبين  
على الحمير يلطخ بالطاء والحاء المهملتين ضرب لبن يطن الكفا يضرب يده على فخاذا  
ضربا خفيفا للتلطيف **قوله** ابني بضم الهمزة وفتح الباء وبعد هاء ساكنة وبعد الياء نون  
مكسورة وبعد النون ياء مشددة قال سيبويه وهو تصغير ابنه بوزن اعجم وهو اسم جمع وتصغير  
ابني ثل اعجمي تصغير اعجم وانما شددت الياء للاضافة الى ياء المنكح والادغام فيها  
تعني بعث النبي عليه السلام صبيان اهله ونسائه قبل صبح ليلة العيد الى منى وقال لا  
ترموا جرة العقبة هذا اليوم يوم العيد لا بعد طلوع الشمس وهذا افضل فان رمي  
جرة العقبة بعد صبح ليلة العيد جاز عند الشافعي ولا يجوز عند ابي حنيفة والحد  
الذي بعيد هذا يدل على مذهب الشافعي قوله ثم مضت اي ذهبت من منى فافاضت  
اي طافت بالكعبة **قوله** يلتم المعتمر يعني يلتم الذي احرم بالعمرة من وقت حرامه الى ان  
يفتح اي يبتدىء بالطواف ثم يترك التلبية قوله ورفع بعضهم يعني اكثر العلماء على ان  
هذا الحديث عبارة ابن عباس وقال بعضهم بل هذا مرفوع عن النبي عليه السلام  
اي منقول عنه عليه الصلوة والسلام **باب رمي الجمار**  
**قوله** وهي الصغار من الاحجار جمع جرة وهي الحصا وهما اسموا المواضع التي ترمي بها الجار  
لما بينهما من الملاينة وقيل التجمع ما هناك من الحصى من تحجر القوم اذا تجمعوا **قوله**  
بعد ذلك اراد به ايام التشريق فان رمى ايام التشريق لا يجوز الا بعد الزوال **قوله**



الذي انزلت عليه سورة البقرة **قوله** الاستجار توتر يعني الاستجار وتروى كل موضع من  
الجمرات وترا التوبخ التاء الوتر قوله صهبا الصهبا من الابل التي تخالط بياضها حمرة  
وهوان تحمر على الوتر وبيض اجوافه ولا قيل برفع اللام لانه مصدر مضاف ههنا **قوله**  
لا قامة ذكر الله يعني التكبير سنة مع رمي كل حجر والدعوات المذكورة في السبعين بين  
الصفا والمروة سنة اي جعل الرمي والسبعين سنة لا قامة ذكر الله فيهما وهو الذكر الكبير  
والدعاء كما ذكر **قوله** يظلك اي يوقع ظله عليك ويقيك من حر الشمس المناخ موضع  
اناحة الابل اي ابقاها عن افئذ ان تبنى لك بيتا في مينة ليكون لك ابدنا سكن فيه  
فقال عليه السلام لان متا ليس مختصا باحد وانما هو مناخ من سبق اليه وموضع العبادة  
من الرمي ودخ الهدى والحلق وغيرهما من العبادات فلو جاز البناء هناك لكثرت الابنية  
تضييق المكان وعند ابي حنيفة رضي الله عنه ارض الحرم موقوفة لان النبي عليه السلام  
فتح مكة قهرا وجعل ارض الحرم موقوفة فلا يجوز ان يملك احد منها شيئا وقال الخطابي  
انما لم ياذن النبي عليه السلام في البناء لنفسه وللمهاجرين بمعية لانها دار هجر وانما  
لله تعالى فلم تختاروا ان تعودوا اليها فيها **باب الهدى**  
وهو ما يهدي الى الحرم من شاة او بقرة او بعير او احدى مكية **قوله** صلى الله  
عليه وسلم الظهري الذي الخليفة اي خرج من المدينة فلما وصل الى ذي الحليفة  
صلى الظهر ثم دعا بناقته اراد ان يركبها في هداياه فاختر الكلام او  
كانت هذه الناقة من جملة رواجله فاضافها اليه فاشعرها الاشعار ان يضرب  
جديده على جانب اليمين من سننم الابل والبقرة حتى يسيل منه الدم ليعلم انه هدى من  
قوله هم شعرت اي علمت وسلت الدم اي اماطه واصله القطع يقال سلط الله انفه اي  
جذعه وفي بعض طرق هذا الحديث واماطه عنه الدم وقيل سلط الدم بسط الدم  
على سننمها ليكون اثر الاشعار اكثر ظهورا **قوله** وقلدها نعلين اي جعل في عنقها  
نعلين التقليد سنة قوله عز عايشة اي لاجل عايشة دخ بقرة وفرق لحمها على  
الفقراء **قوله** افلايد اي فلا يد بدو النبي عليه السلام والقلاد جمع قلاده  
وهو ما يعلق بالعنق البدنة ناقة او بقرة تخرم مكة سميت بذلك لانهم كانوا  
يسمون بها والجمع بدنا لضم قولهم من عهز كان عندي اي من صوف مصبوع كان

في بيته واهداها اي بعثها الى مكة فاحرم عليه شيء كان احله هذا الحديث يدل  
على ان من بعث هديا الى مكة لا يكون حكمه حكم الحرم في تحريم لبس الخيط وغيره مما حرم على  
الحرم بل لا يحرم عليه شيء مما حرم على الحرم لانه خالف في بيته ولم يكن محرما وانما قالت  
عايشة رضي الله عنها هذا الكلام كيلا يظن احدا انه محرم على من بعث هديا الى مكة شيء  
مما حرم على الحرم **قوله** اركبها المعروف يعني بوجه لا يلحقها ضرر اذا اجبت اليها اي اذا اضطر  
واحتجت الى ركوبها حتى تجد ظمرا اي مركوبا آخر ركوب الهدى جائز عند الشافعي بوجه  
لا يلحقها ضرر شديد سواء كان معه مركوب آخر او لم يكن وعند ابي حنيفة لا يجوز ركوب الهدى  
الا اذا اضطر الى ركوبها وتمسك بهذا الحديث **قوله** وامره اي وجعله اميرا وحكما عليها  
ليخربها بمكة ونفروا لحمها على مساكن الحرم وغيرهم من الفقراء **قوله** بما ابدع على منها الا  
ابذع بفلان اذا انقطعت راحلته عن المشير للكلال او عرج ولوروي بما ابدعت مبدعا  
للفاعل يصح لان الكساي قال ابدعت الزكباد اكلت وعطبت اي هلكت كانتا اخذت  
امرا بديعا وانما لم يقل ابدع بي لانه ضمن فيه معنى الحبس فكانت بما حبس على من الكلال  
**قوله** ثم اصبح نعلها في دمها يقال صبغت الثوب واصبغه صبغا اي اصبح نعلها اللتين  
قلد تافي عنقها ليعلم انها هدى في دمها ثم اجعلها اي ثم ارضها على جانب المهر من سننمها  
ليعلم من يمر في الطريق انه هدى وان كان محتاجا ياكل منها وان لم يكن محتاجا لم ياكل  
منها **قوله** ولا تاكل منها ايت انما هاهم عن الكساي لانيهم احدا منهم خرفها لانفسهم ولم  
يكن قد ابدعت في الطريق **قوله** بعثها اي قال ابن عمر ابعثها قياما مقيدة يقال بعثت الشاة  
اي اثارها وقياما نصب على الحال مصدر اقيم مقام اسم الفاعل اي قائمة مقيدة والعالم  
فيه محذوف دل عليه اول الحديث اي اخرها قياما ولا يجعل العالم فيه ابعثها  
لان البعث انما يكون قبل القيام وروي ايضا قائمة مقيدة وهي ايضا صحيحة ولا  
لا يجوز ان يجعل قياما نصب على المصدر لما بين ابعثها وبين قياما من التقارب في المعنى  
كانه قال قياما قياما لانه خرج الكلام عن المعنى المقصود وذلك لان الامر بخربها  
قائمة مقيدة فيزيد تعلق الفعل المحذوف بمقيدة فقط فيخرج عن المقصود منه منصوب  
بفعل ضمير اي اصبتها او هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف **قوله** ان اقوم على يدي اي اقوم  
على يدي وانا تصدق بجميع لحمها وجلودها واجلثها الاجلثة جمع جلال الدواب وهو







دُونَ تَأْخِيرِ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى حَسَابِهِمْ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ فَالسَّنَةُ الَّتِي حَجَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ حِجَّةُ الْوُدَاعِ  
هِيَ السَّنَةُ الَّتِي وَصَلَتْ وَالْحَجَّ إِلَى مَوْضِعِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَتِهِ  
فِي الْحَجِّ هَذَا الْحَدِيثُ وَقَالَ لَا إِلَا أَنْ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذِي الْحِجَّةِ  
فِي هَذَا الْوَقْتِ فَاحْفَظُوا وَاجْعَلُوا الْحَجَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَلَا تَبْدُلُوا شَهْرَ الْبُشَيْرِ كَعَادَةِ أَهْلِ  
الْحَاكِلِيَّةِ **قوله** وَرَجَبُ مَضَرٍ وَالْحَطَّابِيُّ أَضَافَ رَجَبًا إِلَى مَضَرٍ لَا تَهْمُ بِعِظْمَانِهِ تَعْظِيمًا أَشَدَّ  
مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ وَلَا يُوَافِقُونَ غَيْرَهُمْ فِي لِسْتِحْلَالِهِ إِيَّاهُ وَاتَّمَا قَالَ الَّذِي مِنْ جَمَادَى وَشَعْبَانَ  
لِيُتَيَّنَ أَنْ رَجَبًا فِي الشَّرْعِ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَهُمَا لَا يُؤَخَّرُ الْعَرَبُ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ مِثْلَ أَنْ يَمُوتُوا  
رَمَضَانَ بِرَجَبٍ وَسَمَوْا شَوَّالًا بِرَمَضَانَ **قوله** الْبَيْتُ الْبَلَدُ يَعْنِي الْبَلَدَ الَّتِي تَعْلَمُونَ بِهَا مَكَّةَ وَقِيلَ  
فِي اسْمِ مَكَّةَ **قوله** بَعْدَ ضَلَالٍ أَيْ عَنِ إِذَا فَارَقْتَ الدُّنْيَا فَاثْبَتُوا بَعْدِي عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ الْإِيمَانُ  
وَالنَّفَقَى وَلَا تَنْظُمُوا أَحَدًا وَلَا تَحَارِبُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَأْخُذُوا بِأُمُورِهِمْ بِالْبَاطِلِ **قوله** فَرُبَّ  
مَبْلُغٍ بَفَتْحِ اللَّامِ أَيْ فَرُبَّ غَائِبٍ إِذَا بَلَغَهُ كَلَامِي أَوْ عَيَّ كَلَامِي أَشَدَّ حِفْظًا كَلَامِي وَمَدَاوَنَةً عَلَى  
فَرَانِهِ وَمُرَاعَاةً مِمَّنْ يَسْمَعُ كَلَامِي **قوله** إِذَا رَمَى مَا مَلَكَ يَعْزِيهِ اقْتَدَى الرَّمِي مِنْهُ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِوَقْتِ  
الرَّمِي **قوله** تَحْتِ أَيْ تَطْلُبُ الْحِزْنَ وَهُوَ الْوَقْتُ أَيْ نَتَظَرُّ دُخُولَ وَقْتِ الرَّمِي فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ  
رَمِينَا بَعْدَ جَمَارِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ **قوله** حِمْرَةُ الدُّنْيَا تَانِيَتْ الْإِدْنَى وَمَعْنَاهُ الْأَقْرَبُ وَهِيَ الَّتِي  
يَبْدَأُ فِيهَا الرَّمِي وَوَصْفُهَا بِالدُّنْيَا لِكُنْهَاقِهَا أَقْرَبُ إِلَى مَنَازِلِ النَّازِلِينَ عِنْدَ مَسْجِدِ الْخَيْفِ  
وَهُنَاكَ كَانَ مَنَاحُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِإِنَّهَا أَقْرَبُ مِنَ الْحَجِّ مِنْ غَيْرِهَا وَالْإِضَافَةُ لِكَيْ يَجِدَ  
الْجَامِعُ أَيْ حِمْرَةَ الْبَقْعَةِ الدُّنْيَا بَعْدَ رَمِيهِ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ  
إِلَى بَيْتٍ قَلِيلًا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَتَّى يَسْهَلَ يَقَالُ سَهْلُ الْقَوْمِ أَيْ صَارُوا إِلَى السَّهْلِ أَيْ  
حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى مَوْضِعِ سَهْلٍ لَيْتَنِي يَرْمِي الْوُسْطَى أَيْ حِمْرَةَ الْوُسْطَى **قوله** ثُمَّ يَأْخُذُ بِذَاتِ الشَّامِلِ  
أَيْ يَذْهَبُ عَلَى شِمَالِ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَوْضِعِ سَهْلٍ قَوْلُهُ لِيَأْتِيَ مَنَاجِزَ مَنْ  
هُوَ مُشْغُوكٌ بِاسْتِقَاءِ الْمَاءِ مِنْ سِقَايَةِ الْعَبَّاسِ لِأَنَّ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكَ الْمَبِيتَ بِمَنْ لِيَأْتِيَ مِنْهُ  
وَيَبِيتَ بِمَكَّةَ لِشُغْلِهِ بِالْإِسْتِقَاءِ وَكَذَلِكَ جَوَازُ لِرَعَاءِ الْأَبْلِ وَلَمْ يَلْزَمْ ضَرُورَةُ وَعِذْرٍ شَدِيدٍ  
فِي تَرْكِ الْمَبِيتِ بِمَنْ **قوله** فَانْكُمُ عَلَى عَمَلِ صَاحِبِ بَعْنِ الَّذِي تَسْعَوْنَ فِيهِ مِنْ سِقَايَةِ الْحَاجِّ  
بِمَكَانٍ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ حَسْبُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَشَارَكَ لَهُمْ فِيهِ إِلَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَا يَأْتِي مِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ تَنَازَعُ الْوَلَاةُ فِيهِ حِرْصًا عَلَى حَيَاةِ هَذِهِ الْمَاثِرَةِ لِمَكَانٍ

رَسُولُ اللَّهِ وَرَغْبَتُهُ فِيهَا فَيَغْلِبُوا عَلَيْهَا وَيَنْتَرِعَ مِنْكُمْ فَهَذَا الْمَانِعُ صَدَقَ فِيهِ عَنِ النَّزْعِ مِنْكُمْ  
**قوله** رَقْدَى نَامَ الْحَصْبُ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا مَوْضِعُ التَّحْصِيصِ وَهُوَ الرَّمِي وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا  
مَوْضِعٌ قَرِيبٌ إِلَى الْأَبْطَحِ وَالْأَبْطَحُ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ إِلَى مَكَّةَ يَعْنِي صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الظُّهْرَ إِلَى عِشَاءِ  
الْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِالْحَصْبِ نَامَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ الَّتِي بَعْدَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ هُنَاكَ  
ثُمَّ رَكِبَ وَمَشَى إِلَى مَكَّةَ فَطَافَ طَوَافَ الْوُدَاعِ **قوله** يَوْمَ النَّفَرِ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْيَوْمُ الثَّلَاثُ مِنْ أَيَّامِ  
التَّشْرِيقِ يَوْمَ الْأَوَّلِ مِنْهَا يَوْمَ الْقَرِّ وَيَوْمَ الثَّانِي يَوْمَ النَّفَرِ الْأَوَّلِ وَالْيَوْمُ الثَّلَاثُ  
النَّفَرُ الثَّانِي لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَنْفِرْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ مِثْلِي يَنْفِرُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ **قوله** أَفْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ  
أَمْرًا أَوْ إِرَادَةً أَوْ مَرَّةً مِنْ اقْتِدَى بِهِ النَّاسُ قَوْلُهَا كَانَ أَسْمَحَ لِرُجُوعِهِ أَيْ كَانَ أَسْهَلَ لِرُجُوعِهِ  
وَقْتُ الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ لَطَوَافِ الْوُدَاعِ قَوْلُهَا فَدَخَلْتُ أَيْ مَكَّةَ فَقَضَيْتُ عِمْرَتِي وَهَذِهِ الْعِمْرَةُ  
بِهِ الْعِمْرَةُ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا بِسَبَبِ حِجَّتِهَا فَطَافَ بِهَا أَيْ طَافَ بِالْبَيْتِ طَوَافَ الْوُدَاعِ **قوله** مِنْ  
كُلِّ وَجْهٍ أَيْ جَانِبٍ إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَلَمْ يَطُوفُوا طَوَافَ الْوُدَاعِ فَتَهَا هُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَنْ الذَّاهِبُ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ أَيْ حَتَّى يَطُوفَ بِطَوَافِ الْوُدَاعِ إِلَّا أَنْتُمْ خَفَّفَ عَنِ الْخَافِزِ  
أَيْ خَفَّفَ طَوَافَ الْوُدَاعِ أَيْ جُوزَ تَرْكُهُ لِلْحَائِضِ قَوْلُهَا مَا أَرَانِي أَيْ مَا أَظُنُّ نَفْسِي إِلَّا أَنِّي قَدْ  
مَنْعْتُ النَّاسَ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَانَ يَنْتَظِرُ وَاحْتِاطَهُ وَطَوَافَ طَوَافِ الْوُدَاعِ وَاتَّمَا  
قَالَتْ هَذَا لِأَنَّهَا ظَنَّتْ أَنَّ طَوَافَ الْوُدَاعِ وَاجِبٌ عَلَيْهَا فَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَ هَذَا أَنَّهَا إِذَا طَافَتْ  
يَوْمَ النَّفَرِ طَوَافَ الْفَرَضِ جَازَ لَهَا أَنْ تَنْفِرَ إِذَا خَاضَتْ مِنْ غَيْرِ طَوَافِ الْوُدَاعِ لَيْلَةَ النَّفَرِ أَيْ لَيْلَةَ  
يَوْمِ النَّفَرِ لَا تَنْفِرْ لَمْ يُشْرَعْ فِي تِلْكَ اللَّيْلِ وَاتَّمَا شَرَعَ فِي يَوْمِهَا **قوله** عَلَيْهِ السَّلَامُ لَصِفَةِ هِ  
عَقْرَى خَلَقِي قَالَ الْخَطَّابِيُّ رَوَى عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ يَفْتَحُ الْفَاءَ مَقْصُورًا أَلْفًا وَحَقَّقَهَا أَنْ يَكُونَ  
مُنُونًا لِيَكُونَ مُصْدَرًا يَعْقُرُ اللَّهُ عَقْرًا وَخَلَقَهَا حَلَقًا وَمَعْنَى الْعَقْرِ الْجَرْحُ وَالْقَتْلُ وَقَطْعُ الْعُضْبِ  
وَالْحَلْقُ صَابَةٌ وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ وَضَرْبُ شَيْءٍ عَلَى الْحَلْقِ وَقِيلَ بَلْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ هُوَ فَعْلًا تَانِيَتْ فَعْلَانِ  
أَيْ جَعَلَهَا عَقْرَى أَيْ عَاقِرًا أَيْ لَيْتَنِي لَا تُلِدُ وَجَعَلَهَا اللَّهُ خَلَقِي أَيْ صَاحِبَةً وَجَعِ الْحَلْقُ وَجَعًا جَمِيعًا  
الْأَحْوَالُ هَذَا دَعَاءٌ لَا يَرَادُ وَقُوعُهُ بِلَا عَادَةِ الْعَرَبِ التَّكْلِيمُ مِثْلُ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْثِيفِ فَانْفَرَى كَثِيرًا  
الْفَاءُ وَهِيَ **قوله** يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ عَرَفَةَ **قوله** شَهْبَاءُ أَيْ بَيْضَاءُ نَحْلُهَا سَوْدَاءُ **قوله** وَعَلَيْكَ  
يُعْبَرُ عَنْهُ أَيْ يُبْلَغُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ النَّاسِ فَاقِيمَ لَهُمْ مَبْلُغٌ يَسْمَعُ  
صَوْتَهُ فَيُودِيهِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ فَلَعَلَّهُ قَالَ يُعْبَرُ لَأَنَّ الْمَبْلُغَ عَنِ الرَّجُلِ كَمَا تَكْلُمُ عَنْهُ أَوْ وَقِفَ مَوْقِفًا



يلغى صوت النسي ويغيره الاخرات الناس زيادة بيان والناس من قائم وقاعدى بعضهم قائم  
وبعضهم قاعد اخر طواف الزيادة طواف الزيادة وطواف الافاضة وطواف الركن كلها واحدة  
اقول وقت طواف الافاضة عند الشافعي بعد نصف ليلة العيد وعند ابى حنيفة ومالك واحد  
بعد طلوع الفجر يوم النحر واما اخره فالى وقت طواف جاز سواء يوم النحر واما يوم التشرية  
وبعد ذلك لا يخرج من مكة حتى يطوف **قوله** افاض من آخر يومه اى طاف طواف الفرض  
فى آخر يوم النحر **قوله** رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاة الابل فى البيوت  
اى رخص لهم ان يتركوا البيت بمنى فى ليالى ايام التشرية لانهم مشغولون برعى الابل  
وحفظها ان يرموا اى رخص لهم ان يرموا يوم النحر جرة العقبة ثم يرموا يومين فى  
احدهما اى فى اليوم الثانى من ايام التشرية يرمون فى اليوم الاول قضاء اذا اخر  
عن رعى يوم الثانى ورعى اليوم الثانى اداء او يرمون فى اليوم الاول لليوم الاول اداء او  
لليوم الثانى فيه ايضا وهو عند الشافعي ومالك لا يجوز ان رعى اليوم الثانى لم يجز  
عليهم فى اليوم الاول فلا يجوز اداء الفرض قبل وجوبه **باب**  
**ما يحتنبه المحرم قوله** القمص بضمين جمع قميص ولا البرانس جمع برنس وهى القلنسوة  
الطويلة الورس شىء اصفر يشبه الزعفران القفار شىء مثل كيس تستر المرأة به اصابعها  
وكيفها الى الكوع قال فى المغرب القفار ان بالضم والتشديد مامشى يتخذ الصايد فيه يديه  
من جلد او لبد وهو متضمخ اى متطيب ومتلطيخ بالخلوق وهو نوع من الطيب **قوله** ثم امتنع  
فى عمرتك كالتضع فى حجك كعبته ان الاحرام والطواف والمشى والكلوف فى العمرة ركن كفى  
الحج فحرم فى العمرة ما يحرم فى الحج وليس المراد ان افعال العمرة مساوية لافعال الحج لان فى الحج  
وقوف عرفة ورعى الحمار والمبيت بمنى وليس شىء من هذه الاشياء فى العمرة **قوله** لا ينكح المحرم  
قال الخطابى الزواجر الصحيحة لا ينكح المحرم بفتح اليا وكسر الحاء على التثنية ولا ينكح بضم  
اليا وكسر الكاف وجزم الحاء نكح اذا تزوج لنفسه وانكح اذا تزوج الرجل امرأة بالولاية  
او الوكالة من اخرى لا يتزوج المحرم لنفسه ولا يزوجه امرأة بالولاية او الوكالة لا يخطب  
خطب اذا طلب امرأة للنكاح وهذا تنزيه بخلاف الاولين فانها تنهى عن نكاحها **قوله** صمها  
بالضرب اى كمل عينه بالضرب كسر الباء وهو شىء امر يخلل فى العين بمنزلة الكحل فكذلك قسروا لضميد  
ولم يخذلها بلغتها من كتب اللغة يقال صمها فلا راسه تضميده اى شدة بعصا به او ثوب ما خلا

العمامة صلى هذا احتمال ان يكون معناه شدة ما ملتبتين بالصبر وفيه رخصة للاكتحال  
للمحرم **قوله** والاخر رافع ثوبه يستتر من الحر يعني جعل ثوبا على راسه راس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثل ظلي حيث لم يصل الثوب الى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو مرتفع  
عن راسه حتى لا يؤديه حر الشمس **قوله** تتهافت اى يتساقط من راسه على وجهه  
الكثرة الهواء جمع هامة بتشديد الهم وهى الدابة التى تسير على السكون كالقمل  
والتمك والفرق بالتحريك ميكال تسعسته عشر رجلا وهى اثنا عشر مدا وثلاثة اصوع  
**قال** الازهرى والمحدثون على السكون وكلام العرب على التحريك وفيه  
الضحاح الفرق ميكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا قال وقد تحرك ووفر  
بينهما القتي فقال الفرق يسكون الراى والاوى والمقادير ستة عشر رطلا والفتح  
ميكال ثمانون رطلا **قوله** اصوع مثال عيني وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همنزة  
وهو جمع الصاع الذى يكال به وهو اربعة امداد وانك نسيكة يقال نسيك الله نسكا  
ومنسكا اذا ذبح لوجهه والنسيكة والذبيحة **قوله** معصراى مصبوع بالعصف وبقاى  
له بالفارسية خشك وانما جاز هذا لانه ليس بطيب بخلاف الزعفران وخز ثوب من  
ابريسم وصف قال فى المغرب الحز اسم دابة ثم سمي المتخذ من روعه خزا قوله فاذا جازونا  
سدلت وروى فدللت اصله دللت قلبت ليا الفال تحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت  
الالف لسكونها وسكون اليا ومعناها ارسلت احدينا جلينا بها على وجهها حيث لم  
يمس الجلباب بشرة الوجه كيلا يراى الركن **قوله** غير المقتت بالقاف والتاين المنقوتين  
من فوق منقطين وهو دهن يطبخ بالرياحين حتى يطيب وهو حال عني غير المقتت حال عن  
الزيت او صفه له **باب** **المحرم يتجنب الصيد قوله**  
عن الصعب بالفتح وسكون العين حشامة بالفتح وتشديد اللام المنقوطة من فوق شئ نقاط  
اهدى اى ارسل هديه الابواب والودان موضعان بين مكة والمدينة فرد عليه  
اى لم يقبل رسول الله ذلك الحمار منه فلما راي ما فى وجهه من اثر الناذى برد الحمار  
فاعتذر اليه رسول الله وقال انا لم نرذة عليك لتكبر اولقته حرمتك عندنا لان  
هذا صيد ونحن محرمون ولا يحل الصيد على المحرم وحرم بضم الحاء والراء جمع حرام  
وهو من حرم بنسك **قوله** فخلع اى تخراب وقتادة فراء حمار اى الذى احرم مواجرا



وَحَشْيَا قِيلَ إِنَّ بَرَاءَ ابْنِ رَافَةَ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ لَوْ أَنَّ هَذَا حِمَارُكَ سَكَتُوا حَتَّى رَأَوْهُ لَآتِ  
لَا يَجُوزُ لِلْحِمَارِ الدَّلَالَةُ عَلَى الصَّيْدِ فَسَأَلَهُمْ أَيُّ طَلَبٍ مِنْهُمْ ابْوَاقُ دَارَةِ ابْنِ رَافَةَ لَوْ يَكُونُ  
يُعْطَوْنَ سَوَاطِيفًا بَوَايَ فَمَنْعُوا أَنْ يُعْطَوْا سَوَاطِيفًا لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْحِمَارِ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا فِي  
قَتْلِ الصَّيْدِ فَمَجَّلَ عَلَيْهِ أَيُّ رُكُوفِهِ يَخُولُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيَّ فَعَقَدَ أَيُّ فَقَتَلَتْ قَدَمُ مَا  
نَدِمَ الْحِمَارُ عَنْ كُلِّ لَحْمٍ ذَلِكَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيَّ فَأَخَذَهُ الصَّيْدُ لِلزَّجَلِ **قوله** خَمْسَ أَجْنَاخٍ خَمْسَ  
مُتَبَدِّلَاتِ أَجْنَاخٍ صَفَتْهُ الْفَارَةُ خَبْرَ أَصْلَافِ الْفَارَةِ بِالْهَمْزِ وَكُنَا فَاةَ الْمَيْكَةِ مَمْوُزٌ وَالْجَدَاءُ  
فَعَلَهُ بِالْكَسْرِ وَكُنَا الْحَدَاءُ فَعَلَهُ بِالْكَسْرِ وَقَدْ فَتَحَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ فِي الْحَدْيَةِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ هُوَ  
تَصْغِيرُ حَدٍّ رِغَةً فِي الْحَدَاءِ وَجُوزَانٌ يُقَالُ هُوَ تَصْغِيرُ حَدَاءَةٍ فَلَمَّا صَغُرَتْ صَارَتْ جَدِيَّةً  
فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ يَاءً لِأَنَّ قَلْبَ الْهَمْزِ يَاءٌ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ كَثِيرٌ وَادْغَمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ فَصَارَتْ حَدِيَّةً  
يَاءً مُشَدَّةً ثُمَّ حُذِفَتِ الْتَاءُ وَاقْتِمَتِ الْآلِفُ فَمَا هِيَ إِلَّا الْآلِفُ يَدُكُ عَلَى الثَّانِيَةِ **قوله** خَمْسَ  
فَوَاسِقٍ خَمْسَ مَنُونَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى عَلَى الْأَصَافَةِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّيْدُ وَالْفَوَاسِقُ جَمْعُ فَاسِقَةٍ  
وَإِذَا دَفَسَتْهَا خَشَبَتِ وَكَثُرَتْ الضَّرَفُ فِيهِمْ لَحْمُ الصَّيْدِ لَكُمْ فِي الْأَحْرَامِ حَلَالٌ بَعْدَ كُلِّ صَيْدٍ  
ذِي حَيْوَةٍ غَيْرِ مَحْرُومٍ جُوزَ لَحْمٍ أَكَلَهُ إِذَا لَمْ يَصِدْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ لَا جُلَّ لَحْمٍ بَدَلًا لَهُ وَعَاقِبَتُهُ **قوله**  
مَا لَمْ يَصِيدْهُ أَوْ يَصَادْ لَكُمْ أَوْ يَمِيعَ إِلَّا أَنْ يَمِيعَ تَصِيدُهُ فِي مَعْنَى الْأَسْتِثْنَاءِ فَكَانَ وَاللَّحْمُ  
الصَّيْدُ لَكُمْ فِي الْأَحْرَامِ حَلَالٌ إِلَّا أَنْ تَصِيدَهُ وَالْآلِفُ أَنْ يَهَادَ لَكُمْ وَنَصِبُ صَادَ لَنْ أَوْ يَمِيعَ  
إِلَّا أَنْ **قوله** الْجَرَادُ مِنَ الصَّيْدِ الْحَرَامِ يُقَالُ إِنَّ الْجَرَادَ يَتَوَلَّدُ مِنَ الْخَيْطَانِ فَيُطْرَحُ إِلَى  
إِلَى السَّاحِلِ وَجُوزَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ صَيْدَ الْحَرَامِ أَيَّاهُ هَذَا الْحَدِيثُ وَمَنْ لَمْ يَجُزْهُ فَيَقُولُ إِنَّهُ  
مِنْ صَيْدِ الْبَرِّ لَا اسْتِقْوَارَ فِيهِ وَتَقْوِيهِ بِمَا خَرَجَ الْأَرْضُ مِنْ بَنَاتِهَا وَحَتَّى أَنْ يَرَادَ أَنَّهُ  
مِنْ صَيْدِ الْحَرَامِ فِي حُكْمِ صَيْدِ الْحَرَامِ لَا جُلَّ الْأَكْلِ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ تَذْكِيرٍ وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعَ الْإِجْتِمَاعِ  
الْمَذْكُورِ فِيهِ ضَعْفٌ مِنْ جِهَةِ الرَّوَايَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **قوله** عَنْ الضَّبْعِ بَضْمُ الْبَاءِ وَاحِدَةُ الضَّبَاعِ  
وَيَجْعَلُ فِيهِ كِبْشًا أَيُّ يَجِبُ فِي الضَّبْعِ كِبْشًا إِذَا صَابَهُ الْحَرَامُ أَيُّ إِذَا دُرِكَ الْحَرَامُ وَانْقَلَبَ **قوله**  
السَّبْعُ الْعَادِيَّةُ وَهُوَ الَّذِي يَقْصُدُ الْإِنْسَانُ أَوْ الْمَوَاشِي بِالْقَتْلِ وَالْجِرَاحَةِ كَالْأَسَدِ  
الَّذِي يَنْزِعُ وَغَيْرَهَا **قوله** أَصِيدَ بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَاجَازًا الْأَكْلُ  
لِخَافَةِ الْكُفَرَانِ عَلَى الْحَرَامِ بِقَتْلِهَا **باب** **الأحصار وفوات**  
**الحج** **قوله** الْأَحْصَارُ الْجَبْسُ وَالْمَنْعُ قَوْلُهُ قَدْ أَحْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ بَعْدَ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَصَدَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ لِيَعْتَمِرَ فَلَمَّا بَلَغَ حَدِيثَهُ مَنَعَهُ كِفَارُ مَكَّةَ مِنْ  
دُخُولِ مَكَّةَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَحْرَامِهِ وَخَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ بِسَبَبِ الْأَحْرَامِ وَثَرَهُ  
هَدْيُهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَادَ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ وَفَضَى عِمْرَتَهُ فَمِنْ أَمْرٍ أَوْ عِمْرَةٍ فَاحْصَرَ  
عَنْ أَتَمَامِهِ لَزِمَهُ أَنْ يَذْخِرَ شَاةً أَنْ يَجِدَ حَيْثُ أَحْصَرَ وَيَفْتَرِقَ لَحْمَهُ هُنَاكَ وَيُخْرِجَ مِنَ الْأَحْرَامِ  
وَيَرْجِعُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْحَجُّ أَوْ الْعُمْرَةُ فَرَضًا عَلَيْهِ بَقِيَ فِي ذِمَّتِهِ وَلَا يَلْزِمُهُ قَضَاءُ ذَلِكَ  
إِلَّا نَسَكَ فَرَضًا أَوْ تَطَوُّعًا **قوله** الْبَسْرُ حَيْثُ كَانَ الْبَسْرُ كَيْفَ سَنَةِ أَيُّ طَرِيقَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
يَعْنِي أَنْ مَنَعَ أَحَدَكُمْ بَعْدَ رُفُوعِ عَرَفَةَ وَلَمْ يَمْنَعْ عَنِ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ  
وَيَسْعِيَ وَيُخْرِجَ مِنَ الْأَحْرَامِ قَوْلُهُ عَلَى ضَبَاعَةٍ ضَبَاعَةٌ بِالضَّمِّ هَذِهِ هَاتِمَةُ وَأَبُوهَا  
الزَّيْبَرِيُّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ عَمُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمْ يَدْرِكْ  
الْإِسْلَامَ وَضَبَاعَةٌ كَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسَدِ وَالْأَشْرَاطُ فِي الْحَجِّ مُخْتَلِفَةٌ فِيهِ  
وَعَنْ ابْنِ عَرَبٍ كَانَ يَنْكُرُ الْأَشْرَاطَ فِي الْحَجِّ وَيَقُولُ الْبَسْرُ حَيْثُ سَنَةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاسْتَدَلَّ بِالذَّاهِبُونَ إِلَى الْأَحْصَارِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعَدْوِ وَنَحْدِثِ ضَبَاعَةً وَقَالُوا  
لَوْ كَانَ الْمَرْضِيُّ يَمِيعُ التَّحَلُّلَ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى الْأَشْرَاطِ قَوْلُهُ وَجَعَتُ يَعْنِي أَجْدَى فِي نَفْسِي ضَعْفًا  
مِنْ الْمَرْضِيِّ لَا أَدْرِي قَدْ عَلِيَ أَتَمَامُ الْحَجِّ أَمْ لَا وَاسْتَرْطَى يَدُكَ عَلَى مَنْ أَحْرَمَ وَشَرَطَ أَنْ  
يُخْرِجَ الْعَدُوَّ كُنَا حَرَامَهُ وَجَازَ لَهُ الْخُرُوجُ عَنْهُ **قوله** عَلَى بَفْتَحِ الْمَيْمِ وَالْحِجَابِ مُصَدَّرٌ  
مَعَهُ وَالْحِجَابُ بَفْتَحِ الْمَيْمِ وَكُسْرُ الْحَاءِ أَيْ زَمَانٌ وَمَكَانٌ وَهُوَ الْمَرَادُ مِنْهَا أَيُّ مَوْضِعٌ حَلَالٌ لِي وَزَمَانٌ  
أَيُّ خُرُوجِي مِنَ الْأَحْرَامِ حَيْثُ مَنَعْتَنِي بِاللَّهِ يَعْنِي أَحْرَمِي بِالْحَجِّ وَقَوْلِي اشْتَرَطْتُ أَنْ أَخْرِجَ  
مِنَ الْأَحْرَامِ حَيْثُ مَرَضْتُ وَغَضَبْتُ عَنْ أَتَمَامِ الْحَجِّ **قوله** حَبَسْتَنِي لِحُطَابٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى  
أَيُّ مَنَعْتَنِي **قوله** أَنْ يَبْدُلُوا الْهَدْيَ الَّذِي خَرَجُوا عَلَيْهِمْ الْحَدِيثُ غَرَّ الْهَدْيَ لِلْأَحْصَارِ فَلَمَّا  
جَاءُوا فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ لِقَضَاءِ تِلْكَ الْعُمْرَةِ أَمْرُهُمْ بَانَ غَرَّ وَابْدَلُوا مَا خَرَجُوا فِي السَّنَةِ الْمُنْقَدَةِ  
وَسَبَّهَ أَنْهُمْ خَرَجُوا عَلَى الْحَدِيثِ خَارِجَ الْحَرَمِ وَالْخُرُوجُ خَارِجَ الْحَرَمِ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ  
وَيَحْتَجُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَنْ يَرْجُو الْقَضَاءَ عَلَى الْحَرَمِ مِنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ يَدْرِكَ الْأَحْصَارَ لَا يَنْتَهِجُ  
إِلَّا فِي الْحَرَمِ **قوله** مَنْ كَسَرَ أَوْ عَرَّجَ أَوْ مَرَضَ يَعْنِي مَنْ حَدَّثَ لَهُ بَعْدَ الْأَحْرَامِ مَا يَنْتَهِجُ غَيْرَ  
أَحْصَارٍ الْعَدْوِ وَعَنْهُمْ عَنْ أَتَمَامِ الْحَجِّ كَالْمَرْضِيِّ غَيْرِهِ أَنْ لَمْ يَشْرَطِ التَّحَلُّلَ فِي أَثَرِ الْأَحْرَامِ  
أَنْ مَرَضَ جُوزَ لَهُ أَنْ يَتَرَكَ الْأَحْرَامَ وَيَرْجِعَ إِلَى وَطَنِهِ لِيَحْيِيَ فِي سَنَةِ أُخْرَى بَعْدَ مَا زَالَ



ذلك العذر ويقض ذلك الحج كالحصه وهذا قولني حنيفه وعند الشافعي ومالك  
واحمد لا يجوز الخروج من الاحرام بغير عذر الا حصار بل يصبر على الاحرام فان كان  
محرمًا بعينه اتمها وان محرمًا بالحج فان زال العذر قبل فوات الحج فهو المأذون ان زال بعد فواته  
لزمه ان يخرج من الاحرام بافعال العمرة **قوله** الحج عرفه اي معظم الحج وملاكه الوقوف بعرفة  
لات الحج يقوت بفواته ليلة جمع اي ليلة التذلل لغيره يعني ليلة العيد **قوله** من تجل  
في يومين فلا اثم عليه نجل حاله لازماً ومتعدياً يعني من تجل النفر في يومين اي في اليومين  
الاولين من ايام التشريق فلا اثم عليه وسقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمى اليوم  
الثالث ولا ذم عليه يعني ليس في التبعيل ترك واجب ولا في الثالث اي اليوم الثالث  
ارتكاب بدعة **باب حرم مكة حرمها الله** لا يحق ولكن  
جواز ونية يعني كانت الحجة من مكة الى المدينة فرضاً على كل من اسلم قبل فتح مكة لان  
المسلمين لم يقدروا على اظهار دينهم بين مشركي مكة فلما فتحت مكة رفعت الحجة لانه لم يبق  
خوف العدو ومنعهم ان اظهار المسلمين دينهم فرض الجهاد والنية الخاصة الحاصلة  
في حجة الله تعالى وحجة رسوله والذين اذالم يبق حجة فيبقى النية وهو الاخلاص  
في العمل لله تعالى والعزم على اظهار الدين واعلانه **قوله** واذا استنفرتم فانفروا يعني  
اذا طلبتكم النصرة للجهاد فاجيبوا وانفروا خارجين الى الجهاد **قوله** ولم تحل لي  
الاساعة من يهاذي اي لم تحل القتال فيه لاحد وبهذا قال ابو حنيفة رضي الله  
عنه وقال ففتح مكة عنوة اي قهراً وقيل ولم تحل لي كلام مستأنف ومعناه ولم  
يحل لي دخول مكة بغير احرام الا يوم فتح مكة وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد  
وهم يقولون ففتح مكة صلحاً وقائدة الخلاف ان من قال ففتح عنوة انه لا يجوز بيع  
دور مكة ولا اجارتها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها وفقاً بعد اخذها  
من الكفار ومن قال ففتح صلحاً يجوز بيعها واجارتها لانه ملوكة لاصحابها لان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يأخذها بل تركها في ايديهم **قوله** لا يعضد اي لا يقطع شجر حرم  
مكة قيل المراد منه شجر لا يرسه الادميون مما لا شك له يودي الناس وقيل لا فرق  
بين المأبى بنفسه والمستنبه في الاصح لان لفظ الخبر مطلق **قوله** ولا يلتقط لقطه اي  
لا يلتقط ما وجد حرم مكة للملك الا من عرفه فانه يجوز له اخذ الحفظ والتعريف على

الدوام ولا يحسن معناه لا يقطع الخلاء وهو مقصور الرطب من الحشيش **قوله** الا الاذخر وهو نبات غير الاوراق  
القين الحداد اي تحرقه الحداد ويزيل الحطب والفحم ويجعل الناس في سقوف بيوتهم **قوله** الا منشداً يعني  
**قوله** ان يحمل السلاح اراد يحمل السلاح ههنا المحاربة مع المسلمين المغفرة شبه قلنسوة من الدرع وهذا يدل  
على جواز دخول مكة لرسول الله بغير احرام لانه لو كان محرماً لكان رأسه مكشوفاً واخلاف في الساعة الاولى  
من يوم فتح مكة انه جاز له دخولها بغير احرام وانما بعد ذلك فلا يجوز عندنا اي حنيفه واحمد قول الشافعي  
**قوله** خطل يفحشين متعلق باستار الكعبة يعني تعلق بلباس الكعبة كيلا يقتله احد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقتله وانما امر بقتله لانه كان مسلماً فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر مع رجل من الانصار فقتل في الظهر وذلك  
الرجل الانصاري واخذ ما معه من المال وهرب من المدينة الى مكة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مكة يوم الفتح تعلق باستار الكعبة لتومنه فامر بقتله قصاصاً **قوله** بغز وجيش الكعبة اي يقصد جيش الكعبة  
في آخر الزمان ليخربها **قوله** بيدياً من الارض وهي رية بعيدة يخسف باولهم وآخرهم اي ادخلوا ارضهم  
كلهم جميعاً بشوم قصدت تخرب الكعبة قولها وفيهم اسواقهم والسوق بمعنى الرعية ومن ليس منهم اي في  
الكفر والفساد تخرب الكعبة بل هم ضعفاء والاسرار **قوله** ثم يبعثون على تياتهم يعني يهلك هناك اخيارهم و  
اشراهم والايثار يهلكون بشوم الاشرار لكن يبعث كل واحد منهم على نيته يوم القيامة فمن كانت نيته الاسلام  
فهو من اهل الجنة ومن كانت نيته الكفر فهو من اهل النار والشوقيين تشية سويقية تصغير ساق و  
الساقي مؤنث سماعة وانما صغر ساقه لان ساقه دقيقتان قصيرتان **قوله** كاني به اسودا في تقديم الحمار  
على الجمل مجروران لانهما بدلان من الهاء في به وقيل خالان منه ومعنى في بعيد ما بين رجله وبينه يتعلق بخد  
اي كاني ملتصق به وانظر اليه وبصورته والمراد بهذا الرجل هو الذي تقدم ذكره الضمير في يقلعها للكعبة  
**قوله** احتكارا للطعام وهو حبس القوت الى وقت الغلاء وهذا منى عنه بشرط ثلثة احدها ان يكون قوتها  
والثاني ان يشتري ذلك القوت في وقت الغلاء والثالث ان يحفظه لبيعه اذا اشتد الغلاء ومعنى الاحتكار  
الميل عن الحق الى الباطل **قوله** الحزونة بفتح الحاء المهملة وبالزاي المعجمة واسكانها وبفتح الواو وبعد ما راها  
اسم سوفي مكة قال الشافعي الناس يشددون الحديثية والحزونة وبما خففتان **باب**  
**حرم المدينة حرمها الله** **قوله** غير وثور جيلان بالمدينة كل واحد منها على طرف من المدينة وقيل لا يعرف بالمدينة  
جيل يعني ثوراً وانما هو بمكة ولعل المراد ما بين غير واحد وقيل الى بمعنى مع كانه جعل المدينة مضافة  
الى مكة في التحريم وقيل المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين غير وثور بمكة قال ومكة جيل يقال له  
غير عدوى وجيل يقال له ثور المحل **قوله** حدثا اي بدعة محدثا اي مبتدعاً **قوله** صرف اي نافلة ولا عدل



اي فريضة والمراد في الحال وقيل الصرف التوبة والفداء ويريد بالفداء جزاء الصيد ونحوه وغيره  
ذمة المسلمين واحدة الذمة الامان يعني المسلم اذا اعطى كافرا امانا لم يكن لاحد من المسلمين نقضه  
يسعى بها اداناهم اي يتولى الذمة ويلها اقلهم في المنصب والقدر كما لعبد فاذا اعطى العبد المسلم  
كافرا امانا يصح امانه فمن احضر مسلما اي نقض امان مسلم للكافر وقتل ذلك الكافر واخذ ماله **قوله**  
ومن والى قومنا بغير اذن مواليه الموالاة جريان المحبة والمودة بين اثنين والمراد بالموالاة ههنا  
ان يقول عتيق غير معتقه انت مولاي ولك ولاي ويضم نفسه اليه وينسبها اليه بانه عتيقه ههنا  
الفعل حرام لان قطع الولاء من المعتق ونقله الى غير المعتق كنقل النسب الى اجنبي مثل ان يقول ابن  
زيد انا ابن عمر ومع علمه بانه ابن زيد **قوله** بغير اذن مواليه يوهى ان الموالاة باذن مواليه تجوز  
وليس الحكم كذلك من ادعى الى غير ابيه اي من انتسب اليه **قوله** بولي غير مواليه وههنا مثل قوله من والى  
قوما بغير اذن مواليه **قوله** لاني المدينة تشبه لابة واللوبة الحرة بالفتح وههنا حثان تكتنفها الحرة  
ارض ذات حجان سود نخرة كانتا احرقا بالنار **قوله** اعضاهما جمع عضة بالكسر وحذف الحاء  
الاصلية كل شجر يعظم وله شوك **قوله** لا يدعها اي لا يترك المدينة احد رغبة عنها اي يميل عن المدينة  
ويفارقها وينتقل الى بلد آخر لا يتركها اي لا يتركها من قلة القوت وشدة الحرارة وعدم  
الاطعمة اللذيذة وجمدها اي مكرورها وقل اللاء ههنا بمعنى القحط والجهد المشقة لما في اكثر  
الروايات على لاواها وشدة تها ولا بد من اختلاف في معناها فاللاء ضيق المعيشة والجهد الحر  
والجوع ووحشة غربة من هاجروا وفي وشهدا للتقسيم للشك لان هذا الحديث ورد في اكثر  
الروايات على هذا السياق فالمعنى كنت شفيعا للبعض شهيدا للبعض وقد قال في شهداء اخذ  
امامهم فانا عليهم شهيد فيحتمل ان يكون شهيدا لمن تاب في زمانه شفيعا لمن مات بعده او شهيد  
لمن اتقى ويشفع لمن عصي وقيل يشهد لذلك الصابر على لاواي المدينة بانه مؤمن مخلص محبت  
لرسول الله **قوله** ومثله معه اي دعوتك للمدينة ضعفت مادعاك ابراهيم ملكة ثم يدعوا صغرو وليد  
له الوليد بمعنى الولد يعني اذا فرغ من الدعا يدعوا صغرو طفل من اهل بيته ويعطيه ذلك الثمر  
ليفرح ذلك الطفل به فان فرح الاطفال بالثمر الجديد اشد من فرح اللباب المناسبة بين الولدان  
والبابا كونه في حديث العهد بالاجاد فجعلها حراما والحرم قد يكون الحرام نحو من وزمان  
وحراما نصيب على المصدر والتقدير حرمت المدينة فحرمت حراما ويحتمل ان يكون حراما مفعول  
فعل محذوف اي جعلت حراما ما بين ما زيمهما مفعولا ثانيا وما زيمهما تشبیه ما زيم بالفتح وسكون

الهمزة وكسر الزاء وهو الموضع الضيق بين الجبلين واراد بما زيمها جانبي المدينة **قوله** ان لا يهراق يسكون  
الهاء اي لا يسفك فيها دم حرام وسفك الدم بالحرام في مكة والمدينة اشد تحريما وتقدير حرمت المدينة  
بان لا يهراق كالتفسير لما حرم ولا يخط اي ولا يقطع وقيل ولا يضرب بجر ليشاقط الاوراق الخيط ضرب  
الشجر ليشاقط اوراقه **قوله** فسلبه اي سلب ما عليه من الثياب **قوله** هلله اي اعطانيه لامره عليه التسلم  
بسلب ثياب من قطع شجرا او قتل صيدا في حرم المدينة وهذا الحديث منسوخ قولها وعكس وخم اي  
اخذته الخمي قوله فاحلها بالحقة لان الحقة في ذلك الوقت كانت لليهود تسكنها **قوله** في روى النبي  
عليه السلام في المدينة اي في حق المدينة وشأنها **قوله** الوباء المرض العام يمد ويقصر **قوله** يسوز اي  
يسرعون في المشي يقال بست الناقة وبستها اذا سقتها وزجرتها بس بين يمين يمين يمين  
شديدا وقيل هو السوق الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول زمان الهجوع الى المدينة بان يستفتح اليمن  
فيرحل قوم من اليمن الى المدينة حتى يكثر اهل المدينة والمدينة خير لهم من غيرها وكذلك الشام والعراق  
بفتح فاء في منها قوم الى المدينة واراد بالعراق الكوفة الى اول ارض خراسان وقيل معناه ان من اهل  
المدينة من يهاجر الى الشام بعد فتحها ومنهم من يهاجر الى العراق بعد فتحها والمدينة خير لهم اي والحال  
ان المدينة خير لكل فرقة بست منها باموالهم واهليهم الى هذه المواضع المذكورة لو كانوا يعلمون **قوله**  
أمرت بقربة اي نزول قرية او باستيطانها تاكل القري يعني امرني ان اتزل المدينة والمدينة تاكل جميع  
المداين والبلدان يعني اهل المدينة يجارب كل بلد لم يسلم اهله وجعل اهل بلد مطيعين لله منقادين للدين  
وقيل معناه ياخذ اهل المدينة اموال اهل كل بلد من الكفار على سبيل القهر والغلبة **قوله** يشرب بالفتح وسكون  
الشاء المنقوطة فوق ثلث نقاط اي نقول الناس لها يشرب تنفي الناس اي ممن لا يلق بها كور الحداد  
بضم الكاف يرقد النار من الطين والكبر زفة الذي ينفخ فيه والمراد ما بين من الطين ويروي جنبها مفتوح  
الحاء والباء ومضمونه الحاء ساكنة الباء وعلى الاول يعني ما برز النار من الجواهر المعدنية فيخلصها و  
على الثاني يعني به الشيء الخبيث **قوله** وتضع طيبها من نضع لونه نضوحا اذا اشتد بياضه وخلص وانضعه  
غيره والنضيع التخلص يعني خلص المدينة الصالح طاهر من الذنوب والاخلاق المذمومة يعني صلحا واما  
يكونون على غاية الصلاح وروى تنص بضم التاء وسكون النون وبضم التاء وفتح النون وتشديد الصاد  
وهذا اكثر وطيبها بتشديد الباء وفتح الباء ويجوز ان يكون معناه خلص طيبها من خبيثها كما في زمان عمر رضي الله  
عنه فانه اخرج اهل الكاب واهل العدل والاحتساب **قوله** انقاب المدينة جمع نقب يسكون القاف وهو  
الطريق في الحيل والطاعون الموت من الوباء فينزل البتة بكسر الباء اسم موضع قريب من المدينة يعني يريد



الرجال ان يدخل المدينة فيمنعه الملائكة فينزل البتة فترجف المدينة باهلها اي تحركهم والبايع  
باهلها للتعدية اي يلقي ميل الرجال في قلوب من ليس بمومن خالص فخرج من المدينة الى الرجال ويومن  
**قوله** انما من ماع الشمشيع اي ذاب يعني يهلك الملح في الماء **قوله** اوضع اي ركض وهو لازم ومتعدوها  
متعد اي اسرع دابته ليكون وصوله الى المدينة قريبا من غاية جته اياها ويحتمل ان يكون جبه الحيت  
اهلها من لازواج والاولاد والصحابه الزاحله الخبيث والخبيثه من الابل ومنه بحدون الناس  
كالابل الماينة ليس فيها راحلة وهو مثل في عرق كل مرضي **قوله** طلع اي ظهر قال الخطابي يريد اهل اجد  
من الشهداء والاجيا حوايه وقال يحيى السنه يريد نفس احد فاته لا بعدان تحت الناس موضعها لانه  
عمل انسان عليه عملا صالحا **قوله** طعمه بالضم الرزق دفعت اليكم ثمنه دفع الثمن اليهم تبرع منه عليهم لانه  
يجوز له السلب **قوله** ان وج وهو موضع بناحية الطائف تحتمل ان يكون على سبيل الحرمة له ليصير حجي  
لللمين اي مرغى لافراس الغزاة لا يرعاها غيرهم ويحتمل ان يكون حرمة في وقت معلوم وفيه محصونه  
ثم نسخ **قوله** حرم اي حرام وبما لغتان كل وحلال ومحترم جاء على وجه التاكيد لقوله حرم وقوله لله تعالى  
متعلق بالتحريم اي حرم ذلك لله او المحرم بلفظ التنبيه موضع بين **قوله** وعثمان قاله في المغرب قيل  
بلاد معروفه باليمن وقسرين وهو بلد بالشام بكسر الفاف والتون مشددة تكسر وتفتح **باب**

**اليوسع قوله** ياكل من عمل يديه يعني عمل الذرع وباعها واكل ثمنها **قوله** ان الله طيب اي طاهر منزق  
عن صفات الحدوث وعن الظلم واذا كان منزقا عن الظلم لا يقبل صدقة من مال مغصوب او حرام  
من جهة اخرى والطيب خلاف الخبيث في المعنيين يقال شئ طيب اي طاهر نظيف او مستلذ طمأ و  
ريحا وخبيث اي نجس او كريه من الظم والرائحة قال الله تعالى فيتموا صعيدا طيبا اي طاهرا ومنه  
البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث يعني الارض الكريهه التربة والذي خبث الارض  
البتة الذي لا نبت ما ينفع به وقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات  
من الرزق يعني المستلذات من المأكول والمشرب وقوله وتحرم عليهم الخبايا يعني كل نجس وفي الحديث  
من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقرب من مسجدنا قيل هي الكراث والثوم والبصل هذا اصلها اعني الخبيث  
والطيب ثم جعل اعمارين عما تقارب ذلك من الحل والحرمه والصالح والفساد والجوده والرداءة  
قال الله تعالى فانكوا ما طاب لكم من النساء اي ما حل وقال ايضا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من اموالكم  
مكسوبا بكم او من حلالها وفيه ضده ولا يتموا الخبيث اي ردى والحرام يعني لا يقصدوا مثله فصدقوا  
به وقوله لا يستوى الخبيث عام في حلال المال وحرامه وصالح العمل وطالحه وصحيح المذهب وفساده

وجيد الناس ورديهم **قوله** امر المؤمنين يعني لافرق بين الرسل وبين غيرهم في وجوب طلب الحلال  
واجتناب الحرام **قوله** ثم ذكر الرجل يطيل السفر اي يمشي من مكان بعيد الى مكة لزيارته بيت الله الاشعث  
متفرق شعر الرأس من عدم الغسل كعادة الحاج الاخير الذي اصابه غبار في الطريق بمد يديه اي يرفع  
يديه الى الله يسأله حوائجه ومطعمه حرام اي الوجه الذي يطعم منه ويشرب منه ولبس منه حرام فالت  
يشتاب الدعاء لهذا الشخص **قوله** ما اخذ منه اي ما اخذه من المال **قوله** مشتبهات اي مشتبه كونه حلالا  
او حراما اشتبه اي خفي عليه كونه حلالا او حراما مثلا ان ياتيك من بعض مال حلال وبعض مال حرام  
واعطاك شيئا من ماله بعوض ما اشتري منك او بالصدقة او بالضيافة وانت لا تعلم من ماله الذي هو  
حلال ومن ماله الذي هو حرام فهذا هو حال الشبهة هذا اذا كان ماله الحلال متميزا عن ماله وانت  
لا تعلم ان ما اعطاك من ايتهما هو اقا اذا خلط الحلال والحرام بحيث لا يميز احدهما من الآخر صار جميع ذلك  
المخلوط حراما في حق من عرف ذلك المال مخلوطا من الحلال والحرام **قوله** استبرأ لدينه وعرضه اي  
طلب الطهارة لدينه وعرضه والعرض تحتمل ان يكون بمعنى النفس هنا ويحتمل ان يكون بمعنى الصفات  
يعني طهر دينه وبدينه وصفاته من العقوبة ومن ان يشتمه ويذمه **قوله** ومن وقع في الشبهات  
وقع في الحرام اي يقرب ان يقع في الحرام بطريقين احدهما ان ياكل حراما وهو يظنه حلالا والثاني  
ان يقسو قلبه باكل الشبهات فاحترابا لكل الحرام الحجي المرعى الذي امر السلطان ان لا يرعاه احد ليرعاه  
من اراد السلطان يوشك ان يسرع ويقرب اي يرتع فيه اي يرعاه **قوله** وان في الجسد المضغعة الى قوله  
الا وهي القلب المضغعة قطعة لحم مثل القلب كمثل فتيلة السراج فالفتيلة يحتاج الى اربعة اشياء النار  
والا لم يكن لها نور والذهن والايظني نورها عن قرب ونظافة المسرجه وهي الطرف الذي فيه  
الذهن اذ لو كان ظرفها ملوثا بالوسخ والدردي لا يكون نورها على الحال وعدم المزاحم ويعني به الرشح  
شديدة تظني نورها والآخر كما وتفرق نورها فلا يكون نورها كاملا فاذا اجتمعت هذه الاشياء فقد  
كمل نورها وينور البيت وراى الحاضرون ما في البيت وميزوا بين ما فيه النفع من الاطعمة والسياب  
 وغير ذلك وبين ما فيه الضرر والهلاك كالحية والعقرب وكشوك وسكين وسيف فاحترزوا فالقلب مثل  
الفتيلة والصدر مثل المسرجه والايمان مثل النار والايتان بالاوامر مثل الدهن وجبت الدنيا واكل  
الحرام والبغض والحسد والعداوة وغير ذلك من المناهي مثل وسخ المسرجه والاعتقادات الفاسدة  
مثل الزهق فان كان الاعتقاد شركا او حرام حلال وتحليل حرام وانكار واجب يظني نور الايمان بالكلية  
وان كان الاعتقاد بدعة لا يظني نور الايمان بالكلية ولكن ينقص نورها فاذا اجتمع للقلب نورا والايمان وذهن



الايمان بالاوامر ونظافة الصدر عما لا يليق وعدم مزاج ربح الاعتقادات الفاسدة فقد كمل نور القلب وظهر له حقيقة الاشياء فيعرف الاعمال النافعة من الضارة والمنجية والتافعة ويدفع المهلكة والضارة فهذا صلاح الجسد وهذا صلاح نتيجة صلاح القلب **قوله** حيث في ثمن الكلب ومهر البغي اى حرام **قوله** البغي الزانية من البغي الظلم ومهرها ما يعطيها الزاني ليزني بها **قوله** وكسب الحجام حيث اى مكروه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باطية ليحج واعطاء الاجرة ولو كان كسبه حراما لم يعطه رسول الله **قوله** وحلوان الكاهن اى واجرة الكاهن فعلا من الحلاوة الكاهن من خبر عن شيء غائب وعن شيء سيحدث او عن طالع احد بالسعد والخس والدولة والحنة وكل ذلك حرام **قوله** اكل الزبوا وموكل اكل الزبوا وموكله هو اخذ والموكل هو الذي يعطى الزيادة وهو المديون **قوله** والواشمة المرأة التي تشتم على يد امرأة والمستوشمة المرأة التي تطلب أن تجعل على يدها وشم وكذلك حكم الرجال الوشم هو الغر بالابرة في الجلد حتى يخرج منه الدم ويلقى على تلك الجراحة شيئا من دخان الشم حتى يسود او من ماء معصور من الخضراوات حتى تحضر وهذا الفعل حرام **قوله** والاصنام لا يجوز بيع الصنم ولا بيع جميع الصور المتخذة من الخشب والحديد والذهب والفضة وغير ذلك قال الخطابي ويدخل في النهي كل صورة مصورة في رق او قرطاس ما يكون المقصود منه الصورة وكان الرق تعبها فاما الصور المصورة في الاواني والفضة فانها تبع لذلك الظروف فهي بمنزلة الصور المصورة على جدران البيت والتسكوف فيهما صحيح ولا بأس بصورة غير الحيوان **قوله** فانه تطلق بها الشفن الضمير في فانه ضمير الشان ويدقن بها الجلود ليلين فقال صلى الله عليه وسلم لا اى لا يحل هو حرام اى بيعها واكلها حرام قال الله اليهود اى لعن الله **قوله** شحومها الضمير يعود الى غير المذكور والمراد منه البقر والغنم كما في قوله ومن البقر والغنم حرمناعليه شحومها الضمير في علمهم لليهود وروى شحومها والضمير في شحومها يعود الى كل واحدة على الحدة لانه لو اراد كلهما جعلا لقال شحومها كما في القرآن والبقر والغنم اسم جنس واسم الجنس يجوز تانيته لانه في المعنى جمع والضمير في جملوه وباعوه ضمير الشحوم ومعنى جملوه اى اذا بوه يعنى كانت اليهود يذبحون الشحوم ويقولون اذا ذبح الشحوم قد زال عنه اسم الشحوم وصار اسمه ودكا وانما حرم علينا الشحوم لا الودك فجوز لنا بيع الودك واكثره فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فساد هذا التأويل **قوله** والسور اى الهز وموكل كراهة وسبب ورود النهي انه حيوان وحشي لوربط لا ينتفع به لان انتفاعه اخذ الفان ولو لم يربط لكان يربط فوضع قال الرجل الذي صرفه في ثمنه **قوله** وامرهله يعنى باهله وسادته قد وضعوا عليه خراجا يعنى قالوا له اعطنا كل شهر كذا من المال والباقي من كسبك لك فلما حرم رسول الله صلى

فامر رسول الله ما دانه ان يصنعوا من ذلك الخراج شيئا منه **قوله** واولادكم من كسبكم يعنى حصل لكم اولادكم بواسطة تزوجكم فاذا كان اولادكم من حيلة اكسبكم فحوزكم ان تاكلوا من كسب اولادكم لكن اذا كانوا محتاجين يجب نفقتهم وكسوتهم على اولادهم واذا لم يكونوا محتاجين فلا يجوز لهم الاكل من مال اولادهم الا يطيب انفسهم **قوله** الا كان رآه الضمير المستتر في رآه يعود الى مال حرام والمفعول يعود الى عبد قوله ان الله لا يحول الميسر بالميسر يعنى التصديق بالمال الحرام سيئة فلا يزيل الله سيئة العمل بهذه السيئة يعنى بالتصدق بالمال الحرام **قوله** لا يدخل الجنة لم نبت من تحت اى الحرام حتى تحرق بالنار ووطئها من الحرام ثم يدخل الجنة او يدفع حسنة ان كانت الى خصمه فيبرأ ذمته عن المظلة او يرضى الله تعالى خصمه بكرمه ورحمته فلا يدخل الجنة او يدفع حسنة ان كانت الى خصمه فيبرأ ذمته عن المظلة او يرضى الله خصمه وعلى التقديرين يكون الحديث للزجر والتهديد **قوله** دعه ما يريك ربه يربيه ربنا وارابه اذا وقع احدا في الشك ولفظه الى متعلقه بفعل محذوف اى اترك ما شككت في كونه حسنا او قبيحا او في كونه حلالا او حراما واذ هب الى ما لا تشك فيه يعنى خذ ما ايقنته حلالا وحسنا **قوله** فان الصدق طائنة اى ان الصدق مما يطمين به القلب ويسكن والكذب مما يقلق به ويضطرب والمعنى اذا وجدت نفسك تائب في شيء فاتركه فان نفس المؤمن مطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب فتزدك وارتياك في شيء امانة لكونه باطلا وحراما فاحذر وطمانيتك بالشئ علامة لكونه حقا فاستمسك به وقوله فان الصدق طائنة والكذب ربة كالتاكيد لما قبله والتمهيد لما تقدم وفيه اشارة الى ان الصدق محل طائنة او ذات طائنة عن وابصة بالباء المنقوطة من تحت بنقطة والصاد المهملة ومعبد بفتح الميم والباء وسكون العين قال فجاء اى قال الراوى **قوله** صدق الضمير يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاك اى ما تردد من حاك يحكى اذا تردد في القلب **قوله** ما لا باس به يعنى حتى لا يترك ما ليس به اثم من خوف ان يقع في الشبهة ويترك الشبهة من خوف ان يقع في الحرام ويترك التكلم ببعض المباحاة من خوف ان يتكلم بفحش او كذب قوله ويعتصم اى ومن يطلب عصم والمشتري لها اى والمشتري للحر والمشتري له بفتح الراء اى الذي تشتري له بوكالة **قوله** عن محيصة على صيغة اسم الفاعل بتشديد الياء في اجارة الحجام والاجارة في اللغة اسم الاجارة كذا قاله في المغرب فانه اى فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم محيصة عن اكلها وهذا نهي تنزيه اعطاه ناهضك لناخ الجمل الذي يستق به الماء يعنى اصرف ما تكتسب بالحجارة في علف دوابك ونفقة عبيدك ومايك **قوله** الزمانة بالفتح وتشديد الميم التي تزرع بالنار وقيل هي الزانية وقيل هي المغنية **قوله** القينات جمع قينة وهي الجارية



المغنية ولا تعلو من أي هذه الصنعة أي الغنا، ومنه تخرج من بطل بيعها أخذ بظاهر هذا الحديث وأوله  
الجمهور على حذف مضاف أي أخذ ثمنهن حرام ولا يلزم منه بطلان البيع كأخذ ثمن الغنم من التباد  
**باب المسامحة في المعاملة قوله** سحاً أي سهلاً يعني مسامحة في البيع والشراء  
وإذا اقتضى أي إذا طلب ديناً على غريم يكون طلبه بالرفق لا بالعنف **قوله** وأجازهم أي وأحسن إليهم فانظر المور  
أي فأمل الغنى عن وقت الأداة وأبرأت ذمة الفقير قال الله أنا الحق بذلك أي أنا ولي هذا الحكم والجواز  
فإذا ساهمت وجاوزت عن عبادي فقد جاوزت عنك ذنبك **قوله** ينفق بضم الياء وسكون النون  
وتخفيف الفاء أي يرقج المتاع ويكثر الرغبات فيه ويحرق من الحق وموانع النقصان وذهاب البركة قيل  
هو أن يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه أثر قال الله تعالى تتقوا الله الرزق الواسع ولا يذهب بركة ولا يهلك  
المال الذي يدخل فيه ورواية من روى تتقوا الله الرزق الواسع لا يهلك بركة ولا يذهب بركة ولا يهلك  
الكلمتين وليس بصواب يعني يجعل البيع رائجاً وخلوا في نظر المشتري ولكن يحق أي ينفي البركة من الثمن **قوله**  
منفقة بفتح الميم أي سببت لرفق المتاع محبة أي سببت لخلق البركة **قوله** لا يكلمهم الله أي لا يستمعهم ما يستمع من  
الكلام ولا ينظر إليهم أي ينظر الرحمة ولا ينزيهم أي ولا يطرهم من الذنوب قال المسبل الذي أسبل ثوبه  
يحيث جنة على الأرض من التكره والمنان يريد به الذي يعطي الناس شيئاً ويمتن عليهم أي يقول أعطيت فلا تأكلوا  
ليظهر سخاء نفسه وأدال وتخفرك ذلك الفقير والمنفق سلعة بالحلف الكاذب مثلاً أن يقول البائع للمشتري  
اشتريت هذا بما يدرى الله ولم يشتره به بل بأقل منه **قوله** غرة بفتح الغين المعجمة وسكون الزا المهملة  
بعد هاء زاء معجمة حضة اللغو والحلف يعني قد تكلم بالكذب وقد حلف على ذلك فاخلطوا ذلك العفو والحلف  
بالصدق فإن الصدقة تطفئ غضب الرب وإن الحسنات يذهبن السيئات **قوله** فجاء أصلاً والجور الميل  
عن القصد ومنه يقال للكاذب فاجر ولهذا المعنى سماء فجاء بكثرة حلفهم الكاذبة وتكلمهم بالكذب ليرجعوا  
متاعهم وكثرة غفلتهم عن ذكر الله وكثرة جريان الهذيان والفحش واللهو فذلك يحشرون في زمرة من  
كثرت فيه قوله الأمن أي الكذب وبر في يمينه أي صدق وصدق في حديثه وقيل الأمن خاف الله  
فلا يترك أو أمره ولا يفعل المناهي ويترأى أحسن فلا يورد أي أحداً ولا يوصل ضرراً إلى أحد وصدق  
في ثمن المتاع **باب الخيار قوله** ما لم يتفرقا يختلف العلماء في معناه  
فذهب جمع إلى أن المراد التفرق بالابدين فابثوا الخياراً للمجلس وذهب آخرون إلى أنهما إذا  
تعاقدوا بيع ولا خياراً لهما وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله عليه وقالوا المراد هو التفرق بالأقوال  
وذكر عن بعض أهل اللغة أن التفرق ما كان بالابدين والافراق ما كان بالكلام أي بيع الخيار يعني

خياراً للمجلس ثابت مادام في المجلس إلا أن يكون بيعاً اسقطاً أو أحدهما خياراً في المجلس أن يقولوا اسقطنا  
الخياراً ويقول أحدهما اسقطت الخياراً وقيل معناه ألا يبع شرط فيه الخيار ثلثة أيام فمادونهما فأنه  
ثبت لهما الخيار وإن تفرقا من المجلس **قوله** إلا أن يكون بيعاً عن خيار معنى هذا المعنى **قوله** الأبيع الخيار  
قوله والبيعان بكسر الباء والتشديد البايع والمشتري **قوله** أو يختار أي يخرجه لزوم البيع واسقاط خياراً  
يعني لهما الخيار ما لم يتفرقا من المجلس وما لم يسقطا خياراً فما صدق أي صدق البايع في صفة  
المبيع وبين ما فيه من عيب ونقص وكذا المشتري في الثمن يورث أي كثر نفع البايع في الثمن ونفع المشتري  
في البيع قوله أني رجل أخدع في البيوع وهو جبان بن منقذ قلت معرفته بالمعاملات من كبر سنه فجاء  
أهله إلى رسول الله صلعم فشكوا إليه لحوق الغبن في البيع وطلبوا منه الجرح عليه فحج عليه في البيع  
فقال يا رسول الله لم يكن لي صبر عن البيع فرفع عنه الجرح وقال إذا بايعت فقل لا خلاية أي لا خدعة  
يعني أبيع هذا بشرط أن أزد الثمن وأسترد المبيع إذا ظهر لي غبن واختلف في أن هذا الشرط كان خاتمة  
لهذا الرجل أم لكل من شرط فعند أحد ثبت الرذل من قاله وقت البيع لا خلاية أو ما في معناه وعند الثاني  
وأي حنيفه لا يثبت الخيار بالغبن سواء قال هذا اللفظ أو لم يقله وتأويل الحديث على مذهبهما أنه لقته  
النبي عليه السلام هذا القول ليتلفظ به عند البيع فيطلع صاحبه على أنه ليس من ذوي البصائر في معرفته  
الصانع فيمنع بذلك عن مظان الغبن ويروى له كما يرى لنفسه **قوله** الصفقة العقد أي أن يكون  
بيع الخيار أن يستقيله الاستقالة طلب الأقالة وهو باطل البائع أي لا ينبغي للمتنقح أن يقوم من  
المجلس بعد العقد ويخرج منه من خوف أن يفسخ العقائد الأخر البائع بخياراً للمجلس لأن هذا  
يشبه الخدعة فإن فعل جاز ولكن فعل بخلاف لتقوى **قوله** لا يتفرق عن بيع إلا عن تراض معي  
هذا الحديث معنى الحديث الذي قبله **باب الربوا قوله**  
مثلاً بمثل سواء بسواء تأكيد لقوله مثلاً بمثل ويحتمل أن يريد بقوله مثلاً بمثل أن يكون العوضان  
مثليين في الوزن أو الكيل ويريد بقوله سواء بسواء أن يكون مجلس تقابض العوضين واحداً  
**قوله** يدأب أي أراد به الحلول قوله فقد أدنى يقال أدنى إذا أخذت أكثر مما أعطيت وفي  
الحديث فقد أدنى أي إلى الربا وتعاطاه وفيه ضمير يعود إلى من في من زاد الأخذ إلى الربا والمعطى  
له فيه أي في الربوا أي في أثمه سواء ولا تشقوا شقاً يشق إذا فضل شيئاً على شيء والشف الكسر  
الفضل والترح والشف التقصان أيضاً والمراد في الحديث المعنى الأول ويدل عليه لفظة على أي  
إذا بعتم الذهب بالذهب لا يجوز أن يكون بينهما تفاضل والضمير في بعضها في الذهب يعود إلى الذهب



انشأ باعتبار العين وفي الورق يعود الى الورق انشأ باعتبار الفضة **قوله** لا يتبعوا منها اي من الفضة  
 بنا جزاى نحاضر **قوله** الطعام بالطعام مثلاً مثل الطعام اسم لما يוכל الشرب لما يشرب وقد غلب على البئر  
 فان الطعام منها البر فقياس غيره من مال الربوا عليه عند اتفاق جنس العوضين وان كان ما يطعم  
 سواء ما كولا او مشروباً فالحدث محمول على انهما اذا كانا منفقيين في الجنس قوله الا ما وهما قال  
 الخطابي اصحاب الحديث يقرؤنها وما بالقصر والى ما بالمد وفتح الهمة الى ههنا لفظه معنى ههنا  
 خذ يعني لا يجوز بيع مال الربوا بمال الربوا الا يد اي يد يقول البائع للمشتري خذ المبيع ويقول المشتري  
 للبائع خذ عوض المبيع وجه نصب ربوا وما اشبهه من مثل او سواً اما على ان يكون حالاً او تميناً **قوله**  
 استعمل رجلاً اي جعله عاملاً وحاكماً الخبيث نوع من التمر هو تمر جيد من خيار التمر وخبيث صفة تمر  
 وجوز اضافة تمر اليه **قوله** مع الجمع وهو تمر ردي وروى الجميع اي اخلاط من التمر ردية قوله اوه  
 بتشديد الواو وسكون الهاء كلمة تحترق وندامة على الحوق ضرر احد عين الربوا اي هذا الفعل محض  
 الربوا **قوله** بالكيل المستي اي العين تتعلق ببيع في بيع الصبرة **قوله** لا يتبع حتى يفضل اي لا يتبع القلادة حتى  
 تميز ما فيها من الذهب مما فيها من الخرز والخرز بالتحريك ما ينظم **قوله** اصابه من بخاره والبخار شبه دخان  
 خرج من القدر عند الطبخ يعني اذا كانا اخر الزمان يكون الربوا اكثر الناس ياكلون الربوا فان لم يكن  
 اكل الربوا اصابه نصيب من الاثم بان يكون شاهداً في عقد الربوا وكاتباً لقباله الربوا او ياكل من ضيافة  
 اكل الربوا ومن هديتهم مع العلم بانه مال الربوا **قوله** سواء بسواء اي مثلاً بمثل عينا بعين اي حاضراً  
 محاضراً يتأيد اي ليكن قبض العوضين في المجلس **قوله** انتقص هذا استفهام بمعنى التقرير والزرجر  
 عن التفاضل فيه لان نقصانه اذا ليس مما لا يخفى على احد يعني يجب ان يكون العوضان متماثلين  
 اذا اتخذ جنسهما واذا علمت ان الربط تنقص لا يبيس فلا يتبعه بالتمر لانها ليسا متماثلين **قوله** قال  
 سعيد كان ميسراً لاهل الجاهلية يعني بيع اللحم بالحيوان من فعل اهل الجاهلية كانوا يعطون قطعة من  
 الطعم بحيوان **قوله** نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسبة قال الخطابي تاويل هذا الحديث ان يكون كلا  
 الحيوانين نسبة مثل ان يقول زيد لعمرو مثلاً بعت منك فرساً صفة كذا بفرس صفة كذا او يحمل  
 صفة كذا **قوله** ان يجهر جيشاً يعني ان يهيا اسباب جيش من المركوبات والسلاح ففقدت الابل  
 وروى ففدت بالنون والفاء بعدها اي فئت يعني اعطى كل رجل جملاً وبقي بعض الرجال وليس  
 له مركوب فامر رسول الله صلى الله عليه بن عمرو ان ياخذ على قلايص الصدقة يعني امره ان  
 يستقرض من الابل ليرد بها من ابل الزكاة بعد ان يحصل ابل الزكاة عند رسول الله صلى الله

القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة **باب المنهي عنها من البيوع**  
 جمع المصدر على تاويل الانواع قيل المزانية الرطب بالتمر وبيع العنب بالزبيب كيلا وهو جائز عند  
 ابي حنيفة رحمة الله عليه ولا يجوز عند الشافعي وما لك رحمهما الله الا في العرايا جايطة اي بيتانه  
 بمائة فرق ليس بقيد وهو ميكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً قد حررك الحاضرة وهي  
 المعاملة على الارض بعض ما خرج منها والندر من العامل اخذت الحاضرة من الخيرة وهو الاكار  
 بمعالجة الحبار وهو الارض الرخوة وقيل من الخيرة بالضم النصيب الحاقلة من الحقل بالفتح وكون  
 القاف وهو الزرع اذا تشعب رقة قبل ان يغلظ سوقه ومن ذهب الى ان الحاقلة بيع الزرع قبل  
 صلاحه النفث الى هذا المعنى والحقل ايضا القراح الطيب وهو من الارض كل قطعة ليس فيها شجر  
 ولا بناء ولا شايب سبخ فمن ذهب الى ان الحاقلة هو كراء الارض بالحنطة ثلثاً او ربعاً النفث الى  
 هذا المعنى والمزانية بيع التمر في رؤس الخيل بالتمر كيلا من الزين وهو الدفع لانها يودي الى النزاع و  
 الدفاع لان كل واحد من المتعاقدين يدفع صاحبه عن حقه بما يزداد منه المقاومة المنهي عنها قيل  
 موبيع زرع عامك وقيل بيع تمر التمر سنتين واكثر وقيل يبعه سنة قبل ان يظهر ثماره من عاومت الخلة  
 اي حملت سنة ولم تحمل سنة من العام وهو السنة **قوله** وعن ثانياً بضم الثاء وسكون التون الاستثناء  
 وموان بيع شيئا ويستثنى منه جزءا غير شايع ورخص في العرايا وهو عند الشافعي بيع الرطب والعنب  
 على الخلل والكروم بمثلها كيلا من التمر والزبيب على وجه الارض حرصاً بتقدير الجفاف حتى هذا العقد  
 بالعرايا والعرية لانه عري اي افر دخله او تخلل ان او اكثر من حلة الخيل يبيع رطبها فالعرية على هذا  
 فعيلة بمعنى مفعولة وانما ادخلت فيها الهاء لانها افردت عن الموصوف فصارت في عدد الاسماء  
 مثل النطيحة والايكة ولوجيت بهامع الخلة قلت نخلة عري وقيل لانه عريت عن التحريم فعلى هذا  
 بمعنى فاعله جاء فقرا المدينة الى الرسول عليه السلام فقالوا ليس لنا ذهب وفضة فشتري به الرطب  
 فرخص لهم النبي عليه السلام في العرايا فيما دون خمسة او سق جمع وسق وهو ستون صاعاً والصاع  
 اربعة امداد **قوله** نهي البائع لان الثمار قبل بدو صلاح يغلب عليه الهلاك فينبذ لا يبقى للمشتري شيء  
 في مقابلة الثمن ونهي المشتري كيلا يتلف ثمنه بتقدير تلف الثمار **قوله** حتى يركس الهاء اي حتى تحرق الهاء  
 اذا ظهرت الحمرة والصفرة في الخلل فقد ظهر فيه الزهؤ وقد رها الخلل يزهو وهو اواز هي ايضا لغة **قوله**  
 وعن القنبل اي نهي عن بيع زرع حتى يشتد جنة فاذا اشتد جنة جاز بيعه ان كان حبابه ظاهرة في سنبلة  
 كالشعير وان كانت مستورة كالحنطة فلا يجوز على الاصح **قوله** العائمة الآفة يعني اذا بدا الصلاح في



الثمار من آفة وكذلك لزوع اذا اشتد جتته من آفة غالباً **قوله** ارايت اى اخبرني اذا منع الله  
 الثمرة يعنى اذا ارسل الله آفة بتلك الثمرة وتلف بم يأخذ احكم مال اخيه يعنى الثمن اى كيف يجوز له ذلك  
 قوله نهي عن بيع المتين معناه يلقي المعاومة وامر بوضع الجوايح جمع جايحة وهي الآفة يعنى اذا باع  
 احداً ثمار شجرة وسلم الثمار مع الشجر الى المشتري واصابها جايحة فتلفت او تلف بعضها لزم البائع  
 ان لا يأخذ الثمن من المشتري ان تلف كل الثمار وان تلف بعضها يترك بقدرها من الثمن وان اخذ الثمن  
 لزمه ان يرد اليه وهذا مذهب احمد وقال مالك يترك ثلث الثمن وامام مذهب الشافعي وابو حنيفة  
 فلا يلزمه ان يترك شيئاً من الثمن بل هذا امر استحباب هذا اذا تلف بعد التسليم الى المشتري واما اذا  
 تلف قبل التسليم اليه فيكون من ضمان البائع بالاتفاق وكذا شرح الحديث الذي بعد هذا **قوله** فلا يحل  
 لك معناه بعد تسليم الثمار الى المشتري انه يتهدى ولا يحل لك في الورع والتقوى **قوله** فها هم ان يبيعوا  
 في مكانه يعنى اذا اشترى احد شيئاً لا يجوز له ان يبيعه من اخر يعنى يقبض ذلك الشيء سواء فيه المنقول و  
 العقار فان باعه قبل القبض فهو باطل **قوله** حتى يستوفيه اى حتى يقبضه قوله حتى يكتاله اى حتى يأخذه  
 بالكيل قول ابن عباس ولا احسب كل شيء الا مثله يعنى ولا اظن كل شيء الا مثل الطعام فانه لا يجوز للمشتري ان  
 يبيعه حتى يقبضه **قوله** لا تلتقوا الركبان اصله تلتقون خذفت التاء الاولى والنون بالجرم لان كلمة لا فيه  
 للثمن ولا يبيع على بيع بعض يعنى في مدة الخيار ولا تناجشوا اصله تناجشوا خذفت التاء الاولى والنون بالجرم  
 ومورف الثمن بلا رغبة ولا تناجشوا اى لا تفعلوا ذلك واصل من نجش الصيد وهو اثاره ولا يبيع  
 حاضرة لباد وصورته ان يحمل البدوى متاعه الى البلد ويريد يبيعه بسعر اليوم ليرجع الى موضعه  
 فيأتيه البلدى ويقول خل متاعك عندي وارجع الى بيتك لا يبيعه لك على التدرج باعلى من هذا  
 السعر والبادى اسم فاعل من البدوة وهي الإقامة في البادية فالبادى المقيم في البادية ولا تنصروا  
 الابل من الصر وهو الشدة يقال صرت الناقة شدة على الصرار وهو خيط تشد فوق الحلف  
 والتودية وهي الخشبة التي تشد على خلف الناقة ليلاد يرضعها ولدها والمراد من الصر في الحديث  
 التصرية وهي ان يربط اخلاف الناقة او الشاة او غيرها ويترك حلابها يوماً او يومين او اكثر حتى يجمع  
 اللبن في ضرعها فيتحمل المشتري غرارة لبنها فيزاد في الثمن وهي مشتقة من ضرى الماء في الحوض اى جمعه  
 فهو بخير المنظر يعنى ينظر في ان امساكه خيرا ورده ويفعل ما هو خير له **قوله** من طعام اى من تمر لا سبأ اى لا  
 حنطة واما خص التمر بالرد بدل اللبن لان طعام العرب كان التمر واللبن غالباً فاقام التمر مقام اللبن **قوله**  
 لا تلتقوا الجلب الجلب بفتح الجيم الجلبون من بلد الى

بلد للبخان **قوله** سيد اى صاحبه قوله يهبط بهما هبط اى نزل وهبط هبطاً اى انزله يتعدى ولا يتعدى  
 وفي الحديث استعمله لازماً ولهذا عناه بالباء فيهما ويهبط بضم الياء وفتح الباء اى يسقط تلك البتلة الى  
 السوق حتى يترك الخاطب قبله اى قبل خطبة الرجل وقال لا يسم الرجل من السوق بفتح السين يقال سام  
 البائع البتلة عرضها وذكر ثمنها وسامها المشتري بمعنى استامها يعنى لا يبيع الرجل ولا يشتري على بيع  
 اخيه او شراءه **قوله** ولا تقبله الا بذلك يعنى لا يمس في كل المتاع الا للبيع لمسه المشتري على ان يكون  
 المسمى **قوله** ان يبتد الرجل الى الرجل ثوبه يبتد الثوب ان يبتد بالكسر اذا القيته والباء في ثوبه زائدة  
 يعنى باع احدهما ثوبه من الآخر وباع الآخر ثوبه ثمناً من ذلك الثوب من غير نظر بالبصر ولا تراضى اى من غير  
 ان جرى بينهما الجاب وقبول في اللفظ لا يتمايدان على التراضى بل بجعلان مجرد البتد **قوله** عن غير  
 نظر يعنى من غير ان يرى كل واحد ثوب الآخر فلا يجوز لانه اذا لم يره يكون البيع بيع الغائب **قوله** احتبأه  
 والاحتبأ ان جلس الرجل على مقعده وربكته منصوبتان والمراد منهما ان يأخذ ثوبه على ساقه بحيث  
 يكون ثوبه مجموعاً عند ساقه كازار ملفوف وعورته ظاهرة وليس على عورته شيء من ثوبه عن بيع  
 الحصة وهو رمى الحصة على الثياب مثلاً فعلى ايها وقعت فهو بيع منك وعن بيع الغرر وهو  
 الخطر الذي لا يدري يكون ام لا يبيع التمسك في الماء والظير في الهواء والغائب والمجهول من العنة  
 بالكسر الغفلة **قوله** بيع جبل الجبل بفتح الباء فهما معناه شاج الناج ولهذا صورتان احدهما ان يقول  
 اذا ولدت هذه الناقة ثم حمل ولدها وولدت فقد بيعت منك ولدها بل كان هذا البيع باطلاً لانه  
 بيع المعدوم والصورة الثانية ان يبيع اى يشتري رجل متاعاً ويقول اشتريت منك هذا المتاع  
 بما يدينار موجل الى ان تلد هذه الناقة ويحمل ولدها وتلد وهذا البيع باطل لانه موجل الى اجل محمول  
**قوله** نهي عن عسب الفحل العسب كراء الفحل الذي يؤخذ على ضرابه والعسب ايضا ضرابه **قوله** ضراب الجمل  
 الضراب نزوان الفحل على الانثى ومعنى هذا كعني ما ذكر قبل **قوله** وعن بيع الماء والارض وهو ان يكون  
 اذا اعطى الرجل رضى احداً ليكون منه الارض والماء من الآخر البذر والحراثة لياخذ صاحبا الارض  
 بعض ما حصل من الجوب هذا هو المختار **قوله** عن بيع فضل الماء يعنى من كان له ماء في ظرف ذلك الماء  
 مملوك له بلا خلاف وان فضل عن حاجته وطلب انسان ما فضل عن حاجته وطلب انسان ليشقى  
 حيواناً محترماً لا يجوز له منعه بل يلزمه ان يعطيه بلا ثمن ان لم يكن للطالب ثمن وان كان يجوز ان يعطيه  
 بلا ثمن **قوله** لا يباع فضل الماء لبيعاء به الكلاء قال الخطابي تاويل هذا الحديث ان رجلاً اذا حفر  
 يرا في موات ملك تلك المير فاذا جاء قوم لينزلوا في ذلك الموات ويرعون ابناءها وليس هناك ماء



الآنك لا يجوز له ان يمنع ذلك المقوم من شرب ذلك الماء لانه لو منعهم عنه ولا يجوز لاحد ان يمنع عن نبات الموات ولا يجوز له اخذ الثمن من ذلك الماء الكلاء فعل بفتحين مهموز اسم لما رعاه الدواب رطباً كان أو يابساً قال في المغرب والظاهر انه يقع على ذي الساق وغيره **قوله** من غش فليس منه الغش ستر حال شيء على احد هكذا الرجل فانه جعل الحنطة اليابسة على وجه الصبرة والحنطة المبلولة في باطن الصبرة ليرى المشتري ظاهر الصبرة ويظن ان جميعها كذلك فهذا الفعل هو الغش والخيانة وهو محرم لانه اضار بالناس **قوله** فليس منه اي من متابعيه والمقتدين بسيرته وروى منا اي متابعينا لان الحديعة ليست من فعل النبي عليه السلام **قوله** الا ان يعلم كما اذا كان المستثنى النصف او الثلث او الربع او غير ذلك هو جزئها **قوله** عن بيع الكالئ بالكالئ كالا الذي تخرضوه كالا بالهمز بيع الكالئ بالكالئ اي بيع النسبة بالنسبة **قوله** نهي عن بيع العربان فيه ست لغات عربان وارباب وعربون واربون بضم العين والهمزة واسكان الراء فهن وعربون وعربون وعربون بفتح العين والهمزة والراء فيها وصورته ان يشتري احد سلعة من احد ويعطيه قليلاً من ثمنه ويقول امشي وانفكر فان اخترت هذا المناع اتيك بما في ثمنه وان ندمت ارده عليك ولك ما اعطيتك من الثمن مجانا والعربان هو الشيء الذي يدفعه المشتري الى البائع من الثمن **قوله** عن بيع المضطرين وهو نوعان احدهما ان يكرهه ظالم على بيع شيء فيضطر الى بيعه من خوفه فهذا البيع باطل والثاني ان لا يكرهه احد على بيعه ولكن يضطر الى بيع شيء من اجل دين كان عليه او من اجل نفقة او مؤنة سفر وغير ذلك فيحتاج الى بيعه رخصاً من اجل الضرورة فلو اشترى احد منه ذلك المناع رخصاً صح البيع ولكن الاولى ان لا يشتري منه الا بئس مثله **قوله** نظرق الفحل اي اننا نرى الفحل على الاثني فيلزم على صيغة الجحول من اكرم يعني فيعطينا صاحب الاثني شيئاً من المال من شرطه فرخص له رسول الله صلعم اخذ المال اذا لم يجز بينهما شرط في اخذ العوض عن ائز الفحل الاطراق اعارة الفحل للائزاء عن بيع ما ليس عندى كالابق ومال الغير **قوله** فاتباع له من السوق هذا يجتمل امر من احدهما ان يكون دلاً لأصح البيع والثاني ان يبيع منه شيئاً معيئاً ليس في ملكه ثم يشتري ذلك الشيء من مالكه ويدفع الى المشتري بهذا البيع باطل **قوله** نهي عن بيعه في بيعتين بان يقول بعث بالف نقداً او بالعين نسبة او يقول بعث هذا بالف على ان تبعني ذلك بماية **قوله** لاجل سلف وبيع قال الخطابي صورة هذا ان يقول احد صاحبه بعث منك هذا الشيء بكذا دينار اعلى ان يقرضني كذا دينار او معنى السلف هذا معنى القرض هذا تاويله والفتا يقولون صورة السلف مع البيع ان يقول الرجل لصاحبه بعث منك هذا الثوب وجري حنطة فتهبها كذا الى شهر عشرة دراهم مثلاً فقال المشتري قبلت فمنايع وسلف وهو صحيح على الاصح **قوله** ولا شرطان

في بيع كما يقول ابيعك الثوب بكذا وعلى قصارته وخياطته كذا قاله وقيل خرج هذا القول مخرج البيان لبيعته في بيعه مثل بعث هذا الثوب بعشرة نقداً او بعشرين نسبة ولهذا ذكر شرطين ولا فلا فرق بين ان يقتصر على بيع بشرط او بشرطين او شرط عند الاكثر في فساد البيع اذا كان فيه غرض لا يوجب البيع ولا ربح ما لم يضمن ولا يبيع ما ليس عندك قال يحيى السنبة اما نهي عن ربح ما لم يضمن فهو ان يبيع ما اشتراه قبل القبض وقال في معالم التنزيل ان النبي صلعم نهي عن ربح ما لم يضمن والشيء المبيع ضامنه قبل القبض على البائع فلم يجز للمشتري ربحه اي فليس له ان يسترد منافعها التي كانت بعد البيع وقبل القبض لانها من ضمان البائع لو هلكت هلكت بغير الثمن اسم موضع بالمدينة **قوله** لا باس ان تاخذها بيسع يوماً يعني لا باس عليك من اخذ الدرهم بدلاً عن الدينارين بقيمة الوقت **قوله** ما لم يفرقاً وبينكما شيء اي لا يجوز اخذ بدلها دراهم او دنانير اذا قبضت في المجلس في التفرقة **قوله** العبدان بفتح العين وتشديد الدال خالدين مودة بفتح الهاء وسكون الواو اشترى منه عبداً او منه بنتاً الراوى قال في المغرب المشتري العبداء لارسل الله صلعم ونقل ذلك من الكتب المعتمدة لاداء ولا غيلة ولا خبثة يعني اخرج هذا الرجل قبالة قد كتبت فيها هذه الالفاظ قال لاداء اي بشرط ان لا يكون فيه داء اي مرض وعيب ولا غيلة ولا غيلة منها فترها بالمسروق وبعضهم بالاباق والجور ولا خبثة بكسر الخاء وسكون الباء قيل هو ولد الزنا والعبد الذي فيه شبهة بان كان ابوه مسلماً فارتد وحصل هذا الولد في حال ردة ابيه فدخل الغزاة في دار الحرب واخذوا هذا الولد فانه لا يجوز استرقاق هذا الولد في حال ردة ابيه ولا يبيعه في اصح القولين لان فيه شائبة الاسلام ولا خبثة يعني بشرط ان لا يكون هذا العبد ممن لا يجوز بيعه **قوله** بيع المسلم المسلم اي باعه بيع المسلم للمسلم يعني كما جرى بين المسلمين **قوله** باع جلساً وقدحاً اي راد بيعهما فقال رجل ناخذتهما درهم فقال عليه السلام من يريد علي درهم هذا دليل على جواز الزيادة على الثمن اذا لم يرض البائع بما عين الطالب وقصه هذا ان رجلاً سأل رسول الله صلعم صدقة فقال هل لك شيء فقال ليس لي الا جلس وقدح فقال رسول الله صلعم بع المجلس والقدح وكل ثمنهما فاذا لم يكن لك شيء فاطلب الصدقة فباعهما رسول الله صلعم **قوله** بعد ان تور الثابتين ان يشق طلع ويوضع فيه شيء من طلعه فحال الخيل فيصلح ثمرته باذن الله تعالى وان لم يوضع فيه شيء من ذلك يفسد الثمرة فاذا باع احد نخيلاً بعد ان يكون طلعها متشققاً وبعض طلعها سواً ابرت اولم تور فثمرتها للبائع الا ان يشترط المبتاع اي الا ان يقول المشتري اشترى الخيل مع الثمار وباعها البائع مع الثمار فيخيل يكون الثمار مع الخيل للمشتري قوله وله مال اي وفي يده مال فماله للبائع الا ان يشترط المبتاع يعني الا ان يقول المشتري اشترى هذا العبد مع ما في يده من المال وباع السيد



مع ماله فينبذ يكون العبد مع المال للمشتري ان كان ذلك المال معلوماً مريباً للبائع والمشتري قوله  
 قد اعني اي قد عجز ذلك الجمل عن السير فضر به النبي عليه السلم فاصابه بركة يد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فصار قويا حسن السير **قوله** فاستثنت حملته الى اهل يعني قلت ابيعه بشرط ان احمله رجلي  
 ومتاعى الى المدينة فرضي رسول الله صلعم بهذا الشرط فذهب الشافعي واني حنيفه انه خاص بحابر ولا  
 يجوز لغيره بل يفسد البيع بهذا الشرط او كان هذا الاستثناء بعد وجوب البيع واستدل احمد بهذا  
 الحديث حيث لا يرى الشرط الواحد مخرجا بالبيع **قوله** فراطا اصله قراطا بتشديدا لرا فقلت الرا الا قوله  
 يا وكذلك الدنيا راصلة الدار فقلت النون الاولى باء بدليل رد المقلوب فيهما الى الاصل في الجمع  
 فيقال قاريط ودانيرو والقيراط نصف دانق والدانق سدس درهم قولها اني كاتبت اي اشتريت  
 نفسي على تسع اواقى الا واتي بتشديد الياء وهي ربعون درهما قولها فاعينني امر من الاعانة وهي النضرة  
 يعني اعطني شيئا قولها ان اعد لها يعني ان اعطيتك تلك الا واتي مرة واحدة في ثمنك واشتريتك من  
 مواليك واعطيتك قولها فقلت جواب ان اجبت **قوله** ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل  
 لا يريد ما ليس في القرآن فهو باطل لان كثيرا من الاحكام ليس في القرآن وثبت في الحديث بل  
 معناه ليس في حكم الله وامر فقضاء الله احق اى حكم الله احق باتباعه ورعايته وشرط الله اوثق  
 بالعمل **قوله** عن بيع الولاء وهبته لانه حق كالنسيب وكما لا يجوز نقل النسب فكذا لا يجوز نقل الولاء  
 الى غير المعتق **قوله** عن محمد بن خفاف يفتح الميم واللام في مخلص وضم الخاء في خفاف فاستغلته اى  
 اخذت غلته الغلة كل ما حصل من ربح الارض او اكرها او اجرة غلام او نحو ذلك والمراد منها الاجرة  
 اى وجدت منه فوايده بان استخدمته واجرته واخذت اجرته مدة ثم طهرت اى طلعت ورأيت به  
 عيبا فرددته الى بايعه بذلك العيب ففقد على عمر بن عبد العزيز ان ارد معه اجرته لمدة اليه كان في يدى  
 فشى اليه عروة بن الزبير فاخبره ان عايشة اخبرته ان رسول الله صلعم قال الخراج بالضم بالخراج  
 ما يخرج من غلة الارض والغلا اى الغلة بسبب ما ضمنه اى حصول غلة شئ الشخص بسبب ان ضمنه وموته  
 ثم سمي ما اخذه السلطان خراجا من الجزية وغيرها واراد بالخراج منها ما حصل للمشتري من نفع المبيع  
 واراد بقوله الخراج بالضم ان لا يجب على المشتري رد ما حصل له من فوايده المبيع لانه كان قبل  
 الرد في ضمان المشتري ونفقة المبيع عليه اذا كان نفقته وموته عليه يكون فوايده له ففقدى لي يعني  
 لما سمع عمر بن عبد العزيز هذا الحديث من عروة ففقدى لي ان اخذ غلة العبد اليه رددها مع العبد  
 وهذا يدل على ان القاضى اذا خطا في حكم ثم بان له الخطا يقيئا او ظنا يلزمه ان ينقض حكمه كانه قد

عمر بن عبد العزيز قوله اذا اختلف البيعان اى قدر الثمن او في شرط الخيار او في الاجل او في غيرها  
 من صفات العقد فذهب الشافعي ان البائع خلف ما بعته بكنا بل بعته بكنا ثم المشتري تخير بين  
 ان يرضى بما خلف عليه البائع وبين ان خلف اى ما اشترى بكنا بل اشترى بكنا وهذا معنى قوله  
 والمتاع بالخيار فاذا اختلفا فان رضى احدهما بقول الآخر فهو المراد وان لم يرضيا على شئ فسخ  
 القاضى بينهما العقد سواء كان المبيع باقيا او لا **قوله** والمبيع قايم يعني ان كان المبيع باقيا  
 عند النزاع فالقول قول البائع بخلف فاذا خلف فالمشتري تخير بين ان يرضى بما خلف عليه  
 البائع وبين ان خلف على ما يقول فاذا خلف بفسخ العقد ورد المبيع وان لم يكن المبيع باقيا عند  
 النزاع فالقول قول المشتري مع يمينه وهذا معنى قوله او يتراد ان البيع واليه ذهب ابو حنيفة  
 ومالك رحمته الله عليهما **قوله** اقال الله اى عفا الله عنه اى خطيته يعني اذا ندم المشتري بعد  
 لزوم العقد واراد ان يرد المبيع لا يجوز الا برضى البائع فان لم يرضى البائع فلا شئ عليه وان فسخ  
 عفا الله عنه ذنبه يوم القيامة **باب** **السلم والرهن والفصل** وهم  
 يسلفون في الثمار الاسلاف اعطاء الثمن في مبيع الى مدة يعني كانوا يعطون الثمن في الحال ويشترى  
 الثمر الى سنة او اكثر فامرهم الرسول عليه السلم ان يتيئوا قدره واجله الظاهر بركب اى المركوب  
 وهو يستعار للذابة والراحلة يعني اذا رهن احد دابته جاز للراهن ان يركبها وحمل بسبب ان  
 نفقة ما عليه ونفقة ما على الراهن ولين الذراى لبن ذات الدر الدر اللبن يشرب من شفق  
 عليها **قوله** لا يغلق الرهن الرهن غلق الرهن بالكر اذا استحققه المرتين ومنع الراهن من التصرف فيه  
 بالمبيع والعقود والهبة وغير ذلك فليكون قادحا في غرضه ومعناه منعا لا يمنع الرهن الا في الاصل  
 والثاني المرهون يعني لا يمنع الرهن المرهون من ملكه بحيث يزول عنه منفعته ويسقط عنه  
 نفقته بل يكون المرهون كالباقى في ملك الراهن له غنمه اى منفعته وفوايده وعليه غرضه  
 اى نفقته وضمانه يعني ان هلك المرهون في يد المرتين فقد ملك من ضمان الراهن **قوله** المكيال مكيال  
 اهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة اى العبرة فيما اوجبه الشرع مكيلا بمكيال اهل المدينة فقد  
 كانوا اصحاب زروع ونخيل يتعاملون بالمكاييل والعبرة فيما اوجبه الشرع ميزانا بميزان اهل مكة  
 فانهم كانوا اصحاب تجارات قالوا نريد بهذا ان ما يكال ما يتعلق به حق الله كزكاة البساتين والثمار  
 وزكاة الفطر يجب ان يكون مقدرا بمكيال المدينة وما يؤزن مما يتعلق به حق الله كقدر الدية  
 فانها الف دينار ذهباً وكزكاة الفضة وللذهب يجب ان يكون مقدرا بوزن مكة وليس المراد



أن لا يجوز المعاملة إلا بمكيال المدينة ووزن مكة بل يجوز المعاملة في كل بلد بمكيال ذلك البلد ووزنه **قوله**  
 قد وليتم أمرين يعني جعلتم حكماً في أمرين الكيل والوزن وفي العدل فيما هلك كما هلك قوم شعيب  
 كانوا إذا أخذوا حقوقهم أتموا الكيل والوزن وإذا أعطوا ما عليهم نقصوا الكيل والوزن ٥٥٥  
**باب الأحكام من الصحاح** وهو جمع الطعام وحسنه للغلاء والاسم الحكمة  
 بالضم **قوله** بنو النضير قال في الصحاح بنو النضير حتى من هو دخيرة وقد دخلوا في العرب يوم على نسبهم  
 إلى هرون أخي موسى عليهم السلام ديارهم كانت قرية من المدينة وليسوا من ساكني خيبر فأمر الله تعالى  
 رسولهم بأخراجهم من دارهم وسبب إخراجهم أنهم صالحوا رسول الله صلعم بعد الحج من مكة إلى المدينة  
 على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما وقعت وقعة أحد ففكوا العهد فبعث رسول الله صلعم محمد بن  
 مسلمة الأنصاري في نفر من الأنصار فصحبهم بالخيبر وحاصرهم حتى قذف في قلوبهم الرعب فطلبوا  
 الصلح فأيده عليهم إلا الجلاء فخلوا إلى ارتحوا وأذرعوا الشام وإلى خيبر فافاء الله أموالهم على رسول  
 فكانت أموالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يتفق منها على عياله ثم ما فضل صرفه في سبيل الله  
 بأن يشتري من السلاح والكرع أفاة أي أعاد ومعنى أفاة ههنا أي أعطى غدة في سبيل الله الغدة بضم  
 العين مأثية من السلاح وغيره ومناسبة إيراد هذا الحديث هنا إنما هو لأجل أن حبس الغلة سنة  
 جائز معنى فإذا حبس رسول الله صلعم الطعام لأهل نفقة سنة فقد علم أن حبس الطعام للنفقة ليس  
 من الاحتكار بل جائز **قوله** الجالب مرزوق يعني التاجر الذي يبيع ويشترى من رزق أي يحصل له الرزق  
 من غير أن يشتريه من الله مادام في ذلك الفعل **قوله** غلا السعر أي ارتفع سعرنا التسعير  
 وضع السعر على متاع والسعر القيمة يعني مرزقنا يبيع طعام أو غيره ثم يبيع فقال لهم رسول الله  
 صلعم إن الله هو المستعير أي الموسع للرزق بين الخلق فإن الله إذا أكثر البركة والرزق بين الخلق  
 يصير قيمة الأشياء رخيصة ولا يفقد أحد غير أن يوسع الرزق والقابض يعني هو الذي يقبض الرزق  
 أي يقلل الرزق وهو الذي يسقط أي يوسع على من يشاء **قوله** وليس أحد منكم يطلبني مظلة يعني  
 أن أمر بالبيع رخيصاً في حاله أن يشتري أصحاً في وقت الغلاء فقد لحقت أصحاً ضرراً وخسراً فيكون  
 تلك مظلة ثم على فلا استعمل ذلك **باب الإفلاس**  
 أصيب أي الحق إليه خسراً ما أنصاب بجايحه ثم اشتراها ولم يقبض ثمن تلك الثمرة فطالبه بايع الثمرة  
 بثمنها ولم يكن له مال يؤديه فقال رسول الله صلعم لأصحابه تصدقوا على هذا الرجل فتصدقوا عليه  
 فلم يحتج من تصدقهم ما نقض به دينه فقال رسول الله لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك يعني

وليس لكم رزقه وحسنه **قوله** يذابن الناس يقال دابن فلاناً إذا غاملته فأعطيت ديناً وأخذت ديناً لغناه  
 أي لعبه وعادتهم أن يقولوا للعبد فتي للادب فجاءوا من مخاطبت قال أي النبي فلقى الله في لقي ضمير فاعل  
 يرجع إلى الرجل المدين فجاءوا زعنه أي فجاوز الله عنه الذنوب بسبب هذا الفعل **قوله** فليفسد أي فليهل  
 معسر إلى مدة بعد ما لا أو يصنع عنه شيئاً من الدين **قوله** استسلف أي استقرض بكر أي جلاً شاباً الرماح في  
 الرأ وتخفيف اليأس من الإلادخل في السابعة تقاضى على النبي عليه السلم أي طلب قضاء الدين يقال تقاضيه  
 ديني وبديني فأغلظ له يقال أغلظ له في القول إذا عنف به بضم النون من العنف خلاف الرقيق يعني فقال في  
 وجهه كلاماً شديداً موزياً **قوله** مطل الغني ظم المطل تأخير إذا الحق من يوم إلى يوم اتبع بضم الهمزة و  
 كسر الباء إذا حيل إلى الغني فليتبّع بفتح الياء والتاء وتشديد ها وكسر الباء إذا مشى خلف أحد واقتدى  
 به المراد منه مهنا قبول الحوالة قوله أنه تقاضى أي أن كعباً تقاضى أي طلب حقه من ابن حذر رد بالفتح  
 وسكون الدال بعد هاء مملّة مفتوحة فارتفعت أصواتهما في الخصومة فاشار رسول الله إلى كعب  
 أن ضع الشطر يعني أبره عن النصف وأطلب النصف الباقي فانه معسر فقال كعب ففعلت فقال رسول الله  
 صلعم قم فاقضه يعني فاذا ترك نصف حقه فاذ النصف الباقي بلامهلة وهذا لم يكن حكماً من النبي صلعم  
 لكعب ترك نصف حقه بل أمر على سبيل البر والمساهلة **قوله** إذا أتى بخيانة إلى آخره العلة في أنه عليه  
 السلم لم يصل على المديون تغليظ للدين وتحذير عنه وإظهار كونه شيئاً لأن الناس إذا راوا أن النبي  
 عليه السلم لم يصل على مديون لم يكن له تركه علموا أن الدين قيم فاحترزوا منه ويحتمل أن يكون سبب امتناعه  
 عليه السلم عن صلوة على المديون أنه لو صلى عليه لصار مغفوراً بدينه له وجنيد يدخل الجنة ولم يكن  
 لصاحب الدين يعلق به لأنه جنيد يضع حق صاحب الدين وكان يفعل ذلك في قول الأمر فلما فتح الله  
 عليه كان يتولى الأداة عنه من مال الله الذي أتاه ويصلي عليه ويقول أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
 قوله اتقى الله عنه أي عان الله على إداية وإن لم يتيسر ما يؤدى به ذلك الدين حتى يموت فالمرجو  
 من الله الكريم أن يرضى خصمه بفضل **قوله** محتسباً أي طامعاً لثواب الله لا للربا فلما أدبر ذلك الرجل  
 ناداه النبي عليه السلم فقال نعم إلا الذين هناديل على أن الشهيد يغفر له الذنوب الصغار والكبار إلا  
 الذين والمراد بالذين هنا حقوق الأدينين من أموالهم وديارهم وأعراضهم فانها لا تغنى بالتوبة بل الطريق  
 لا يستحل من أودع حسنات الظالم إلى المظلوم وبقد رخصه أو عناية الله تعالى في حق الظالم  
 بأن يتوب ويتضرع إلى الله تعالى ويبالغ في الأعمال الصالحة حتى يرضى الله خصمه بفضل **قوله**  
 عن أبي خلكة بفتح الخاء واللام الزرق في بضم الزاء المعجزة وفتح الراء المملة بعد ما قوله معلقة بدينه يعني



لا يدخل الجنة ولا يدخل روحه بين ارواح الصالحين ولا يجد روحه اللذة مادام عليه دين **قوله** ما شورى  
مشدود بالاسار وهو القدر **قوله** شكوا الى ربّه الوحدة يعني يكون تعبته وعنايته من الوحدة يعني حسن القيمة  
فرّاداً لا يؤذن له في دخول الجنة ولا في مصاحبه الصالحين بل يعذب حتى يخرج من الدين **قوله**  
يدان بفتح اليا وتشديد الدال اصله يدان فابداً من التاء الدال وادغمت الدال في الدال فيها ايت  
يستقرض ويشترى في الذمة اذ ان يدان اذا استقرض **قوله** الى الواحد يحل عرضه وعقوبته التي بالفتح المظ  
الواحد الغني يعني اذ كان على غنى دين ولم يود ذلك الدين ويدافع مع القدرة يحل عرضه من الاحلال الى يجوز  
لصاحب ان يورده بالكلام مثل ان يقول انت ظالم انت سبي الاداء عامل لم يكن قد فاء وفشاً وعقوبته اي حل  
عقوبته بان يجسه القاضي ويضربه حتى يورى الدين **قوله** فك الله ربك انك الرمان جمع رهن وهو شدي  
بشي واشتغال ذمة احد بحق احد يعني فك الله اشتغال ذمتك وبراء الله ذمتك عن حقوق الادميين وعن  
الاتام والاوزار **قوله** ان يلقاه بها الضمير المفعول في تلقاه يعود الى الله وفيها الى الذنوب تمييزاً وحيات  
وخبر ان اعظم **قوله** ان يموت رجل الى آخره بعد الكبار جعل الكبار اشدة من الذين لان فعل الكبار عصيان الله  
واخذ الدين ليس بعصيان الله بل الاقتراض والتزام الديون بالمعاملات جائز فيكون امر اسهل من امر  
الكبار التي هي منهي عنها لا يدع له قضاء اي لا يترك لذلك الدين ما لا يقضي به ذلك الدين **قوله** الاصل احرم  
حلالاً وهو ان يشترط شرطاً مفسداً للصلح فيحرم عليه بسببه ما يحل له او احل حراماً وهو ان يكون  
الشي حراماً عليه وهو يريد ان يحل بالصلح في هذا الصلح لا يصح والمسلمون على شروطهم اي المسلمون ثابتون  
على ما شرطوا الا شرطاً حراماً حلالاً او احل حراماً ومعنى هذا كما ذكر في الصلح **قوله**  
**والوكانه من القحاح** عن زهرة بن معبد بضم الزاء المعجمة وسكون الهاء ومعبد بالفتح وسكون العين  
وفتح الباء يخرج به اي معه ويجوز ان يكون للتعدية فيلقاه اي فيلقى عبد الله ابن هشام ابن عمرو ابن  
الزبير **قوله** فيشركم اي اياها وروى فيشركها **قوله** فرما اصاب الراحلة كما هي عن ربها يشترى عبد الله  
بن هشام دابة مع متاع على ظهرها من صاحبها ويرسلها الى بيته يعني تيسر له المعاملة ويجد الرخ في المعاملة  
يركة دعاء النبي صلعم **قوله** اقيم بيننا وبين اخواننا الخيل يعني لما هاجر المهاجرون من مكة الى المدينة  
وتركوا اموالهم واطنائهم بمكة فقال لانصار رسول الله قد جاءنا اخواننا المهاجرون وليس لهم  
مال ولنا الخيل فاقسم بيننا وبينهم فقال رسول الله صلعم لا اي لا تقسم الخيل بينكم تكفوننا المنة  
اي ادفعوا عنا اي عن المهاجرين مونة العماره فان المهاجرين لا يطيقون ولا يعرفون عماره  
الخيل بلا حفظوا خيلكم واصحوا بها فاحصل من الثمار يقسم بينكم فقالوا سمعنا واطعنا فكفونا خبر

ومعناه امر اي كفونا تعال القيام بتايير الخلق وسقيها واصلاحها وهو فعل مضارع من كفاه مؤنثه كفاية  
اي اعطاه اياها قد كفايته المونة الثقل فعولته من مانت القوم امانهم ما ثا اذا احتملت مؤنثهم وهو  
مهموز العين وهذا ما صح ما قيل فيه من الوجوه الخمسة فقيل من قولهم امانى هذا الامر وما مانت له  
بالهمز اذا لم تستقله وقيل من منت الرجل مونة اذا احتملت مؤنثه وقت بكفايته والمنة فيها كني  
في ادور وقيل هي مفعلة من الاين وهو التعب والشدّة وقيل من الاون وهو الخرج بالضم من الاوعية  
معروفة لانه ثقل على الانسان ونشركم يقال شركته في الكذا بالكسر اشركه بالفتح شركة والاسم الشرك وقيل  
هو مصدر ايضا **قوله** انا ثالث الشريكين يعني انا مع الشريكين ارضقهما واحفظ اموالهما واعطيها الرخ  
خرجت من بينهما اي تركت اعطاي اياهما الرخ وارفع البركة من اموالهما من ايتنك اي من جعلك اميناً  
وحافظاً على ماله اذا ايتت ويكلي اي اذا وصلت الى عاملي بخبر فخذ خمسة عشر وسقاً من الثمر منه فان  
طلب منك علامة فضع يدك على رقبة لاني قلت له ان العلامة التي بيني وبينك اذا جاءك اكل حد ويطلب  
منك شيئاً عن لساني ان تضع يده على رقبتك فان فعل ذلك فاعلم انه يصدق فيما يقول عنى **قوله**  
**الغضب والعارية من القحاح** قال في القحاح العارية بالتشديد كما تنسوبة الى العار لان طلبها عار  
وعيب وفي المغرب فعلية منسوبة الى العارة اسم من الاغارة كالغارة من الاغارة واخذها من العار  
العيب او العرى خطأ **قوله** فانه يطوقه فعل مضارع مجزول من التطويق يقال طوقتك الشئ اي كلقتك  
من سبع ارضين يعني خلق الله قدر تلك الارض المغصوبة طوقاً وعرضاً وغلظة من وجه الارض الى  
تحت الارض السابعة وجعلها طوقاً في عنقه ليعذبه ثقلها **قوله** مشرته بضم الراء الغرفة بضم الغين وهي  
بيت فوقاني قوله تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمائهم اي يحفظها ضروع فاعل حزن واطعمائهم مفعول  
يعنى ضروع مواشيهم بمنزلة خزانهم فمن جلب مواشيهم فكانت كخزانهم وسرق منها شيئاً **قوله** احداثات  
المؤمنين يعني احدى زوجات النبي عليه السلام **قوله** بصحفة اي بقصعة فانقلقت اي انشقت وانكسر الفلق  
بكسر القاف وفتح اللام جمع فلقه وهي القطعة فطفق رسول الله صلعم ويقول غارت اكم ايها المؤمنون  
يعنى فقلت هذه الزوجة ما فعلت من كسر الصحفة من غير ما يعني استنكفت وعابت ان تقبل هدنة الضرة  
وقالت لست محتاجة الى ان ترسل الى والى رسول الله شيئاً اذا كان في متى فلا حل هذه الغيرة كسرة الصحفة  
حبس الخادم يعني منع النبي عليه السلام الخادم عن ان يرجع حتى اخذ صحفة من بيت الزوجة التي كسرت الصحفة  
او اعطاها الخادم ليذهب بها الى التي ارسلت الصحفة وهذا بيان لزوم الصمان على من انلف مال  
احد قيل لا تعلق لهذا الحديث بالغضب ولا بالعارية وحقه ان يورد في باب ضمان المتلفات



وفيه نظر لان وجهه تعلقه بالغضب ظاهرا لان انلاف مال الغير استيلا عليه **قوله** عن النهبة والمثله  
 النهبة بضم النون وسكون الهاء المال الذي اخذ بالغارة يعني نهي رسول الله صلعم ياخذ كل واحد من  
 الجيش ما وجد من الغنيمة من الكفار بل يلزم عليهم ان يجمعوا الغنيمة عند الامام حتى يقسم بين الجيش على حكم  
 الشرع ويحتمل ان يريد بالنهبة اخذ مال المسلمين والمثله بضم الميم وسكون الشا مصدر مثل المقتول  
 اي جده وقيل هو قطع اعضاء المقتول يعني نهي ان يقتل كافرا يقطع اعضاءه وكذلك اذا قتل مسلم  
 بالقصاص ورجم بعد الزنا او صلب قاطع الطريق لا يجوز قطع اعضاءه لان الغرض زالة الحيوة فاذا  
 ازيلت حيوته فلا فائدة في قطع اعضاءه **قوله** ست ركعات اراد بها ست ركوعات في كل ركعة ثلاث ركوعات  
 وسجدتين وقد اختلفت التمسلي عادت نكاحها الاولي يعني ذهب كسوفها توعده من مجبول مخاطب من  
 الوعيدا ومن الوعد بمعنى الوعيد من لجمها اي من تحريقها المحن بكسر الميم بعد هاء جازم مملئة ساكنة وبعد هاء  
 جيم مفتوحة هو خشب طويل على راسه حديدة معوجة القصب بضم القاف وبالصاد المهملة وسكونها  
 المعام مقصورا وهو آلة البطن يسرق الحاج نجحته اي يسرق ومن الحاج شيئا نجحته فان علم له ذلك الفعل  
 من السرقة قال انما تعلق نجحني والاذهب به الخشاش بفتح الخاء وكسرها حشرات الارض **قوله** كان فرع  
 بالمدينة يعني قد وقع في المدينة فرع وصباح بان جيش الكفار قد وصل الى قرب المدينة فاستعار  
 رسول الله فرسا من ابي طلحة **قوله** ما راينا من شيء ما راينا من شيء من الافاس مثل جزيه وان وجدناه  
 مخففة من التشكيل اي وانا وجدنا هذا الفرس يحرق اي سرج العذوق قوله وليس لعرق ظالم حق لعرق  
 بالكر الظالم وظالم يجوز ان يكون صفة لعرق ويجوز ان يكون مضافا اليه فعلى انه مضاف اليه يريد  
 بعرق عرق زرع وشجر وصورة ان يحرق الرجل الى ارض قد احياها غيره فيغرس فيها او يزرع ليستوجب  
 به الارض وقال الخطابي هو ان نعصب احدا زرع فيها زرع او غرس شجرة فليس له حق في ابقائه زرع  
 وشجره بل يجوز لما لك الارض ان يقلع زرع وشجره **قوله** مرسل فان قيل المرسل ما يرويه المحدث باسناد  
 متصل الى التابع فيقول التابع قال رسول الله كذا وقد اسند هذا الحديث الى الصحابي الذي هو من  
 العشرة المبشرة قلنا يجوز ان يكون مرسل من شخص ومسندا من آخر وقد روى هذا الحديث عن عروة  
 مرسل فلا منافاة **قوله** لاجب ولا جنب مما يستعملان في الزكوة وفي المسابقة اما في الزكوة فقد ذكر  
 واما في المسابقة فيجب الجلب انه لا يجوز ان يامر احدا المسابقين جماعة ان يلبسوا اي يصوتوا ليركض  
 فرسه من اصواتهم فان هذا مكر وحيلة واما الجنب فهو ان يستصحب احدا المسابقين معه فرسا ليركبه  
 اذا تعبت وانقطع في الطريق الفرس الذي ركبه او لا فهذا لا يجوز ايضا واما الشغار بكسر الشين والغين

المعجنيين وهو نكاح في الجاهلية فصورته ان يقول رجل لآخر وجئتك ابنتي على ان تزوجني بتك ويكون  
 بضع كل واحدة منهما صداقا للآخرى كاتهما رفا المهر واحليا البضع منه وهو من شجر الكلب اذا رفع  
 احدي رجليه ليبول **قوله** لاجبا وجادا منصوبا على الحال يعني لا ياخذها في حال اللعب ولا في حال  
 الجد وهذا الحديث ليس تخصيصا بالعصا بل المراد منه كل شيء حتى العصا وان كان شيئا حقيرا **قوله**  
 البتيع بتشديد الياء مهنا المشتري قوله عن حرام بفتح الحاء المهملة **قوله** ضامن على اهلها اي مضمون  
 الرجل جبارا لجبارا لهدر وهو الذي لا مواخذه به اراد به ان دابة لو ضربت احدا برجلها او افسدت  
 شيئا برجلها لا مواخذه وفيه تفصيل ذكر في كتب الفقه والنارجار معناه ان من اوقد نارا على سطح  
 او في بيته على وفوق العادة ولم يتعد ولم يسرف في الايقاد فوقعت قطعة من تلك النار في ست حمان  
 فافسدت فلا شيء عليه **قوله** فليحلب وليشرب انما يجوز له هذا اذا كان مضطرا يخاف الموت او المرض  
 الخوف من الجوع او يخاف انقطاعه من السبي فيجوز له ذلك ويرد قيمته لما لكه وقال احمد جازان  
 يشرب لبن الماشية في الصحرا وان لم يضطر **قوله** ولا يحل اي ولا يحمل معه من ذلك اللبن شيئا فانه لا يجوز  
 اكله من غير ان يحمل شيئا وهو ايضا عند الاضطرار **قوله** من اصاب نفيه اي نفه من ذي حاجة بيان من اصاب  
 فلا شيء عليه اي فلا اثم عليه لكن عليه ضمانه قوله عن امية بن صفوان كان كافرا استاذن رسول الله صلعم  
 في دخول المدينة لسمع كلام الله وحديث رسوله ويعلم احكام الدين على شرط انه اختار الدين الاسلام وان  
 لم يحرج الى وطنه من غير ان لحقه المسلمون ضررا فاذن له رسول الله على هذا الشرط فاستعار رسول  
 الله منه في حال كفره اذ راعه فظن ان رسول الله ياخذ اذ راعه على ان لا يرد هاهنا عليه فقال غصبا يا محمد  
 اي انصبت غصبا او اتخذ غصبا فقال لابل عارنه مضمونه اي اخذتها عارنه يعني ان بقيت ارضا عليك ان  
 يتلفت اعطيتك قيمتها او عند ابى حنيفة رضي الله عنه لاجب الضمان عند التلف **قوله** المنحة مردودة وهي  
 الشاة او الابل او البقر التي يدفعها مالكا الى احد يشرب لبنها فانه فيجوز ردها الى مالكا والزعيم غارم اي  
 الضامن غارم يعني من ضمن دينه اذ اؤوه **قوله** كنت غلاما اي صبيا اري معنى اري الحرج على نخل الانصار ريت  
 لاسقط الرطب واكلها وكل مما سقط في اسفلها انما جاز ان ياكل مما سقط لانه كان جايغا مضطرا واللاجوز  
 له اكله الشفعة اسم للملك المشفوع بملكك  
 من قولهم كان وترافشفتة باخرى جعلت زوجها له ونظيره الاكله واللقمة في ان كلامها فعلة بمعنى مفعول  
 قوله فاذا وقعت الحدود والحاجز بين الموضعين تسمية بالمصدر ومنه حد الحرم والحد النهائية ايضا  
 وكلا المعنيين منها مستقيم يعني اذا وقعت النهايات والحق اجر في الملك المشترك واقر نصيب كل واحد



من الشريكين وصرف الطريق يعني وصرف طريق واحد عما عدا الآخر فلا شفعة يعني اذا باع احد الشريكين بعد  
الفسة نصيبه ليس للآخر ان يأخذه بالشفعة **قوله** ربعة وهي الدار والحايطة البستان يعني الشفعة مختصة  
بما لم يكن نقله كالارض والدار والبستان ولا يجوز في المنقولات الا بالتعينة كالامعة والدواب وشركة  
في قوله في كل شركة بمعنى مشتركة لم يقسم صفته وربعة بدل شركة او هي خبر مستدا محذوف حتى يوزن ان  
يعلم **قوله** بسبب السبق بالتحريك القرب يعني جارك الحق واولى من غير سبب قرب دان الى دارك و  
ليس فيه دلالة على اخذ الشفعة اذ يجوز الحق في البر والاحسان اليه والاعانة له قال ابو حنيفة رضي الله  
عنه المراد به الشفعة ولهذا ثبت الشفعة للجار والسبق من الكلمات التي يتكلم بها العرب بالستين والصادق  
والضاد فيه اشهر اللغتين **قوله** لا يمنع جار جاره هذا الحديث محمول على الاستحباب والتدب **قوله** اذا  
اختلفتم في الطريق يعني اذا كان طريق من كل احد واراد احد ان يقعد في طرف تلك الطريق ليسع او يبنى بها  
عليه او يغرس شجرة او يمنع جماعة جعل عرض الطريق سبع اذرع لان هذا القدر ما يحتاج اليه الناس للور  
وجوزله المتصرف في الباقي وكذا حكم الطريق في موات اذا اراد احد ان يحيط في ذلك الطريق بجمل  
عرضه سبع اذرع واما الطريق في السكة المنسدة للاسفل فاذن اهلها **قوله** فمن اى حقيق وجدر  
يعني لو باع احد دارا وعقارا فالاولى صرف ثمنها الى مثلها من العقار لا الى المنقولات لانها كثيرة المنافع  
مديفة المثاب قليلة الافة بخلاف المنقولات اذا كان طريقها واحدا اى الجار الحق اذا كان طريقها  
واحدا **قوله** في كل شئ اى عقار مشترك ولم يذهب احد من الائمة الاربعة الى الشفعة في المنقولات عن ابي  
مليكة بضم الميم وفتح اللام حبشي بضم الحاء المهملة وسكون اليا **قوله** صوب الله اى لقي الله راسه في  
التاريخ صوب راسه اى حفصه **قوله** غشما الغشم بفتح الغين وسكون الشين الظلم وهذا الحكم ليس  
مختصا بالسدر بل كل شجرة يستفيد الناس بالجلوس تحته والبهائم كذلك

دفع الى يهود خيبر كانت خيبر مائة عنوة ولما غلب عليها رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج  
اليهود منها فسألوه ان يقرمهم على ان يعملوا على نصف ما يخرج منها من زرع او ثمر فقال يقرمكم بها على  
ذلك فاشينا وكانوا على ذلك من النبي عليه السلام وخلافة ابي بكر وصدا من خلافة عمر حتى اجلاهم  
الى ارجاء واذرعاب الشام **قوله** على ان يعملوها من اموالهم يعني على ان يعملوا وتسعوا في الخيل  
من اموالهم يعني آلات العمل كالقاس والمجل وغير ذلك كلها منهم **قوله** بما ثبت على الاربعاء جمع ربيع و  
هو التمر الصغير على طرف المزارع **قوله** وكان الذي نهي من ذلك يعني لودفع رجل ارضه الى رجل ليزرع  
من نذر نفسه ليكون لصاحب الارض بعض ما يخرج من الزرع فربما لا يخرج ولا يحصل من الزرع شئ فيجئ

لا يكون لصاحب الارض شئ فيكون عليه ضرب تعطيل ارضه مدة من غير عوض فهذه هي الخاطرة اما  
لودفع ارضه باجرة معلومة من الدراهم والدنانير فيجوز لانه لا خطر فيه **قوله** وكان الذي نهي  
الى تمام الحديث زيادة على حديث رافع بن خديج اذ رجب في حديثه **قوله** ذو والفهم بواو ين اريد به  
الجمع قوله وكان الذي نهي من ذلك اى نهي رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القطعة لى وهذه لك اى ما خرج  
هذه القطعة لى بكرة الارض وما خرج هذه القطعة ذلك عملك **قوله** ذه اسم الاشارة للموئذ المفرد  
يجوز فيه سكون الهاء وكسرها وهو فاعل اخرجت وهو اشارة الى قطعة الارض اى رتبما اخرجت  
قطعة منها زرعاً ولم يخرج قطعة اخرى منها ان اعلمهم يعني اعلم اهل المدينة ولعل طائفا قال هذا  
الكلام في وقته لم يبق من الصحابة من هو مثل ابن عباس ولا يصح ان يراد به العموم لان ابن عباس قال  
معظم على عن عمر رضي الله عنه وقد روى انهم كانوا يرون ذهب عمر تسعة اعشار والعلم ولان  
من ينه هاشم علياً رضي الله عنه وقد قال ابن عباس علي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المشيخ والقرارة  
بالضم ما يصب في القدر من الماء بعد الطبخ لئلا يحترق **قوله** لم ينه عنه اى عن كرا الارض على الوجه  
المذكور في حديث رافع اى منع اى ان يعطى احدكم ارضه اخاه بلا اجرة ليزرعها حين لم من ان  
ياخذ اجرة منه خرجا بفتح الحاء وسكون الراء اجرا **قوله** فان ابى اى احد الامر **قوله** وراى سكة او  
سيما الواو للحال اى قال هذا الكلام حاله ان راى سكة وهي الحديد التي تسقى بها الارض عند الحراثة  
وهذا الحديث ظاهر يدل على ان الحراثة والزراعة تورث المذلة وليس كذلك بل الحراثة  
والزراعة واصلاح الاملاك مستحبة وفيها ثواب الحصول النفع منها الى الناس وانما قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث لئلا يشتغل الصحابة رضي الله عنهم بالعمارات وينزكوا الجهاد وانهم  
لو تركوا الجهاد لغلب الكفار عليهم وادى دل اشد من ان يغلب الكفار على المسلمين **قوله** من زرع في ارض  
قوم الحديث يعني ما حصل من الزرع يكون لصاحب الارض وليه لصاحب البذر لا بذر وهذا قال  
احمد واما غير احمد فقا لوا ما حصل من الزرع فهو لصاحب البذر وعليه اجرة الارض من يوم غصب  
الارض الى يوم يفرغها

بعوض الى مدة معينة واستثنى منه اجارة عمر رضي الله عنه سواد العراق مويدة وفي اللغة اسم  
للأجرة وهي كرا الاجير قوله نهي عن المزارعة الى الخابرة قوله واستعط السعوط بالفتح الدوايب  
في الانف يقال اسعطت الرجل واستعط هو بنفسه اى دخل الدوا في انفه **قوله** الارعى الغنم علت  
رعيم الغنم انهم اذا خالطوا الغنم زادهم الحلم والشفقة لانهم اذا صبروا على مشقة رعى الغنم وعلموا



اختلاف طبائع كل فرد من الغنم وصبروا على جمعها مع نفرها في المرعى والمشرب وعرفوا ضعفها واحتياجها  
الى النقل من موضع الى موضع صبروا على مخالطة العوام مع اختلاف طبائعهم وقلة عقول بعضهم  
ولا تمل بقوسهم من دعوتهم الى الدين لانهم اعنادوا على تحمل المشقة على قراريط جمع قراطيل يعني استاجر  
اهل مكة على رعي الغنم كل يوم بغير اراط ذكر بلفظ الجمع لانه اراد قسط الشهر من اجرة الرعي والظاهر ان  
ذلك لم يبلغ الديار ولم يذكر مقدارها استهانة بالخطوط العاجلة او نسي الكمية وعلى المقدار فانه  
قاله تواضعا وتضرعا لمنة الله وقد تعمق بعض المتكلفين في تاويله فقال لعل القراريط موضع مكة  
وذلك قول لم يسبق اليه احد وانه استعظم ان يرعى النبي بالاجرة ولم ير ان الانبياء انما يتنزهون عن  
الاجرة فيما يعملونه لله واما ما سبيله الكسب فكانوا يعملون ويكدحون **قوله** اعطى نبي اى اعطى عهد  
او يمينا اى خلف نبي مع احدي وجري بينه وبين ذلك الرجل عهد على ان يحفظه مصالحه وحقه ثم  
عذر ونقص عهده بلا جرم من جانبه قوله مروا بما اى مروا باهل ماء او بقبيله نازلة عند غيرهم  
لدخ اى ملدوخ اى من لسعته حية فغرض لهم اى فاستقبلهم رجل من تلك القبيلة راق اسم فاعل من رقى  
برية اى اذ اقر رقية انطلق اى ذهب على شاة جمع شاة يعني على ان اجرة شاة **قوله** اصبتم اى فعلتم صوابا  
وحقا اقسموا يعني اقسموا وينو الى نصيبا من هذه الشاة **قوله** الضلت بالفتح وسكون اللام بخير اى بالقران  
**قوله** ثم تقل اى ثم تزاقر فيه فكانها انشط اى اطلق من عقال اى فتح جيله المشدود به يعني رفع عنه  
ذلك الجنون **قوله** فلم ير يفتح العين وضمها يعني واحداى يحيون قسي ولكن لا يستعمل في القسم الا مفتوح  
العين فان قيل القسم بغير اسم الله وصفاته حرام ان قصد تعظيم الغير كتعظيم الله بل هو كفر والا فكرو  
وفعل النبي عليه السلام غير حرام وغير مكروه اوجب بان المراد به ليس القسم بل انها جرى هذا اللفظ  
منه على رسم العرب وهذا مثل قوله عليه السلام لمعاد تلكك ملك لم يرد به الدعاء واللام في المعنى لامر  
الابتداء وفي من جواب القسم يعني من الناس من رقى رقبه باطل كذا الكواكب والاستعانة بالشمس والقمر  
والجنوم والجن وياخذ عليه اعوضا واما انت فقد رقت رقية حق **قوله** وان جاء على فرس اى  
لا يجوز رد السائل وان كان فارسا لان الصدقة تجوز دفعها الى الاغنياء ولا ان الفارس ربما  
انقطع زاده واحتاج الى القوت ولم يكن له طريق الا السؤال

**قوله** لا حي الا الله الحي بكسر الحاء وفتح الميم بمعنى الحي وهو موضع الكلا يحيى من النار والماشية  
فلا يرعى ولا يقرب ليكثر كلاله وكان ذلك من عادات الجاهلية ففاه عليه السلام فقال لا حي الا الله  
ولرسوله الا ما يحيى لجيل الجهاد ونعم الصدقة والحرمة **قوله** في شراح من الحرة بكسر الشين وبالجم

جمع شرح بفتح الشين وسكون الراء وهو مسبل لما من الحرة اى من بين الحارة الى الموضع السهل  
وروى في شرح بالفتح والاول هو الصواب يعني كانت ارض الزبير اعلى من ارض الانصارى وكانت  
كلتا الارضين تسقيان من ماء واحد حار في واحد متنازعا في تقديم السقي فترافعا الى رسول الله  
صلعم فقال رسول الله استقوا زبير ثم ارسل لما الى حار ك فقال الانصارى ان كان ابن عمك يعني  
لاجل ان الزبير ابن عمك حكمت له بان يسقى ارضه قبل فتلقون وجه رسول الله صلعم من الغضب قبل  
الى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والجدار بمعنى واحد وقيل هو اصل الجدار فاستوعت  
اى اتم واستوفى يعني اعطى حق الزبير تاما صريح الحكم بان قال حتى يرجع الى الجدر حين احفظه اى اعضه  
وكان اشار عليهما اى وكان رسول الله اشار عليهما اى وكان رسول الله اشار عليهما اى على الزبير  
والانصارى يعني قال الزبير قبل ان يحفظه الانصارى اسقوا الزبير بالسقي ولم له قدر السقي وبان  
يرسل لما الى الانصارى وهو معنى **قوله** بارطها فيه سعة فلما احفظه الانصارى اتم حق الزبير من  
السقي **قوله** عن بيع فضل الماء يعني ممن اراد ان يشرب او يسقى دابة وان اراد للزرع فله ان لا يعطيه  
الا بعوض **قوله** لقد اعطى بها اكثر مما اعطى على صيغة المجهول فيها يعني جاره رجل ويشترى متاعا بانه  
مثلا خلف ان رجلا اعطاني قبيل هذا لهذا المتاع مائة وعشرين وهو كاذب في هذا الكلام واما  
يخلف ليغرا لمشتري ويظن ان المتاع يساوي ما قاله معنى قوله بعد العصر انه خلف في آخر اليوم كلاجح  
من السوق الى بيته خائفا خلف لذلك ويمكن ان ذكره لشرف ذلك الوقت ومنه التغليظ فيه **قوله**  
لم يعمل يدك يعني منعت الناس عن شرب ما لم تخرج بسعيك بل ان الماء خرج بقدرتي **قوله** من احاط  
حائط اى من احاط جدارا او ماشابه حولا ارض موات صار ذلك الموضع ملكا **قوله** اقطع للزبير  
خيلا يجتمل ان يكون معني هذا ان رسول الله صلعم اقطع مواتا ليغرس فيه الخيل ويجتمل ان يكون  
خيلا من املاك الكفار او من ملك مسلم مات ولم يخلف وارثا فوقع في بيت المال فواى رسول الله  
ان يعطيها للزبير لانه كان ممن يستحق مال بيت المال لكونه مقاتلا في سبيل الله **قوله** حضر فرسه  
الحضر بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة العدة اى بقدر عذوق فرسه فاجرى الزبير فرسه  
حتى وقف ولم يقدر ان يمشى بعد ذلك فرمى الزبير سوطه فوق سوطه في موضع وقال اعطني  
يا رسول الله هذا المقدار فاعطاه الى حيث وقع سوطه فيه **قوله** حما لا بفتح الحاء المهملة وتشديد  
الميم الما رى بفتح الميم وسكون الهمة وكسر الراء وفداى اى فاستقطعه اى طلب منه اقطاع معدن  
الملح الذي يمارب وهو يسكن الهمة وكسر الراء موضع من بلاد الازد وان حال صحابي معروف وجماد



يصف وقيل ما رُب موضع باليمن به محله ويقال انه اذ دى وانما نسب الى ما رُب لنزوله به واسمه  
اسود سماه النبي عليه السلام ايض **قوله** الماء العذب كسرا يعني اي الماء الدائم الذي لا ينقطع كعين او نهر  
يعني المعدن الذي قطعته شئ ميبا لا يحتاج الى عمل وتعب بل شئ كان الناس ينتفعون بمخله فوجع  
رسول الله صلعم ذلك الماء العذب **قوله** فساله اي سال رسول الله ما ذا يحيى من الاراك ارا د  
بالحي منها الاحياء قال رسول الله صلعم ما لم ينله اخفاف الابل وهذا يدل على ان الاحياء لا يجوز  
تقرب العمار وما يتعلق بعمار البلد وما يحتاج اهل البلد اليه من مريحى مواشهم لان النبي صلعم  
قال ما لم تنله اخفاف الابل اي ليكن الاحياء في موضع بعيد لا يصل اليه مواشى اهل البلد للرعى  
**قوله** في ثلث في الماء يعني الماء الذي يجري في نهر ليس ملكا لاحد او في عين مباحه والكلا الذي ثبت  
في موات واما النار فقليل المراد منه حجر النار الذي يكون في الموات لا يمنع احد منه وقيل المراد منه  
الاستصباح من النار فلا يمنع صاحبه النار لانه لا ينقص من عين النار شئ وكذا الوارد ان مجلس نور  
تلك النار في موضع هو ملكه او موات فليس لصاحب النار ان يمنع من الجلوس في نورها **قوله**  
مضرس على صيغة اسم الفاعل بتشديد الراء ومن سبق الى ما لم يسبقه اليه مسلم فهو له يعني من وصل الى  
ما مباح او غيره من المباحات كالكلاب والخطب وغير ذلك فهو له يعني ما اخذه صار ملكا له واما ما بقى  
في ذلك الموضع فلا يصير ملكا له وعادى الارض يقال شئ عادى اي قديم كانه منسوب الى عاد وهو قوم  
هو د عليه السلام وقيل وعادى الارض اراد به الارض التي بقيت من قوم عاد بعد ما اهلكهم الله فبني الله  
ولرسوله ثم هي لكم منى يعني جميع ملك السموات والارض لله تعالى واعطاني الله كل ارض ليس لها مالك  
ثم اعطيتكم اياها يعني ادنت لكم وجوزت لكم ان يحيا ويمروا كل ارض ليس لها مالك من المسلمين **قوله**  
اقطع لعبد الله بن مسعود اي جعلها قطعة له قيل هي طائفة من ارض الخراج تقطعها السلطان من يريد  
والظاهرة ان اقطعه عرصة لبنى فيها والعرب يستعملون دارا قبل البناء وقد قيل في اصل هذه التسمية  
انهم كانوا ياخذون الرمح ويخطون به الدائرة قبل النجى والاحاطة وقيل قطعهم الدور عارية والاول  
اظهرها في الحديث ان زينب امراة عبد الله بن مسعود ورثته داره بالمدينة ولم يكن لعبد الله دار سواها  
ومى بين ظهراني عماره الانصار اي بينهما وقولهم بين ظهرانيهم للدلالة على الاستظهار بهم وكان معنى التنبية  
فيه ان ظهر انهم قدامه واخروا به فهو مكشوف من جانبيه ثم التسعوا فاستعملوا في الاقامة وان لم يكن  
مكفوفاً وانما زيدت الالف والنون في ظهرانيهم للتاكيد كما زيدت في النفساني فقال بنو عبد بن نهم  
نهم حتى من قريش احوال رسول الله كانوا من المهاجرين **قوله** نكبت عنا اي صرفنا دفع عنا ابن عبد

يعني عبد الله بن مسعود كانهم قالوا هذا استهانة بقربه وتجنبا عن مجاورته يعني عبد الله بن مسعود يعني  
وصل اليها ضرر بما اقطعه لانه بين عماراتها فاسترده عنه فقال رسول الله فلم ابتعثني يعني فلم بعثني الله  
الى الخلق بالرسالة اذ لم انصر الضعيف يعني بن مسعود ضعيف فقير وانتم اقوياء فلا اترك معاونة  
ولا استرد ما اعطيت لاجل رضاكم **قوله** لا يقدر من امره اي لا يظهرهم من الذنوب والآفات لا يؤخذ الى  
آخرة صفة امته اي لا يؤخذ حق الضعيف الذي فيهم **قوله** عن ابي صرته بكر الصاد وسكون الراء من ضار يعني  
من اوصل ضررا الى مسلم او صل الله اليه ضررا ومن شاق اي ومن اوصل مشقة الى احدا ومن فرق بين  
جماعة من المسلمين فرق الله امره **قوله** في سبل مهزور وتقدير الزار المعجزة على الراء المهمله وادى في  
قريضة وفي بعض النسخ في السبل المهزور وفي بعضها في سبل المهزورى والكل خطأ وصوابه بغير الف  
ولام فيها بصيغة الاضافة الى علم يعني كان تجري فيه الماء ويسقى منه جماعة مزارعهم حتى يبلغ اي الى الكعير  
ثم يرسل **قوله** عضد من نخل اي صنف وقيل شجر واحد وتقوية بتذكير الضمير في ليبعه فيتاذى اي فتناذى  
الانصارى بسمره اذ ادخل لاصلاح نخيله او لقطف ثماره فطلب اي من سمره ان ينال اي يباذله يعني ان  
يترك نخيله في هذا البستان وياخذ نخيلا مثله في موضع آخر وقيل اي ينقله من موضعه الى موضع اخر  
**قوله** ولكنا من الثواب من القصور والبساتين في الجنة **باب العطايا قوله**  
اصاب ارضا بخير يعني حصل له من ارض خيرة نصيب بالغنية كان خيرة للكفار فاخذها المسلمون فقسما  
رسول الله صلعم بين الغانمين انفساى عز وافضل فاما ما به يعني اريد ان اجعله الله فاني طرقت اجعله  
الله والتحسيس والتسبيل جعل الشئ وقفا والقرنى تانيت اقرب اقل التفضيل تحتل ان يريد بالقرنى  
اقربا رسول الله صلعم واقربا بنفسه وفي الرقاب تحتل ان يريد بها المكاتبين يعني شرطه عمر ان يودى  
ديون المكاتبين من غله هذا الوقف ويحتل ان يريد بها ان يشتري بغلة هذا الوقف السلاح و  
الفرس والنفقة الى العزاة وابن سبيل اراد به المسافرين لاجماع على من وليها اي لا اثم على من قام  
بحفظها واصلاحها جازله ان ياكل منها ما يحتاج اليه من النفقة والكسوة غير متمول قال محمد بن سيرين  
معناه غير متاثر ما لا التاثر جعل الشئ أصلا وايحاد راس مال يعني لا يجوز زله ان ياخذ ذخيرة لنفسه  
بدلا يجوز زله غير القوت والكسوة **قوله** العمرى يقال عمرته دارا وارضا او ابلا اذا اعطيت اياها  
وقلت هي لك عمرى اي عمرك فاذا امت رجعت الى والاسم العمرى هذا هو قول اهل اللغة واليه ذهب  
بعض اهل العلم فرأى ان العمرى تملك المنفعة دون الرقبة والاكثر ان على انه تملك الرقبة والمنفعة  
وعلى انها لا يرجع الى المعمر ويكون حكمها حكم ساير الاموال ولا بد من قبول المعمر له كالهبة ويدل على صحة



ما ذهبوا اليه الحديثان المتعاقبان بعد هذا عن جابر فان قيل ليس الحديث الذي بعدهما عن جابر ايضا  
 ويدل على خلاف ما ذهبوا اليه اجيب بان ذلك تأويل حديث به جابر عن راي واجتهاد واحد يشي الى  
 رايهما عن قول النبي عليه السلام يدل على خلافه مع ما يعضد قول الجماعة من النظر **قوله** لا تعزوا ولا ترقبوا  
 هنا نهى ارشاد يعنى لا تنهوا مواك مدة ثم تاخذونها بل انا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يرجع اليكم سوا كان بلفظ  
 الهبط او العزى او الرقى واما الرقى فهو ان يقول ارقبك هذه الدار وان زاد ان مت قبل عاد الى وان  
 مت قبلك استقر عليك فهي للعملة ولورثته بعده ارقب الرجل اذا قال لصاحبه وهبت منك كذا فان  
 مت قبلك في كذا وان مت قبل في كذا فالاسم منه الرقى وهي من المراقبة لان كل واحد منهما يتربى او ينتظر  
 موت صاحبه **قوله** العزى جارية لا لها يعنى العزى جارية صحيحة لم تجعل له العزى وصير ملكا له ولو  
 ذاهبت الى ان معنى الجارية العظيمة فله وجه **قوله** من عرض عليه ربحان فلا يرده فانه خفيف الحمل اى  
 قليل المنته طيب الترح يعنى اذا اعطاك شيئا خفيف المنه فاقبلوه ولا تردوه كيلا يتاذى المعطى **قوله**  
 ليس لنا مثل السوء مثل العايد في هبته كمثل كلب يقي ثم ياكله وهذا مثل سوء ولا يخبر احد مثل السوء لنفسه  
**قوله** حلت اى اعطيت قوله فارجه هذا منه عليه السلام ارشاد وتنبية على ما هو الاولى واقرت  
 للفقوى نوال فلا اذا اى قال النبي عليه السلام وذلك لم يتخل مثله ولذلك لا خرافة ان يكونوا اليك  
 في البر سوا **قوله** لا شهد على جور ومعناه عند من لا يجوز التفضيل بين الاولاد الظلم وعنده وتجاوز المثل  
 وعنده يكره **قوله** لقد همت اى لقد قصدت ان لا قبل الهدنة الا من قوم في طباعهم كرم لا يمينون بما  
 اعطوا ولا يوفون عوضا بل يعدون ما اعطوه منه وفضلا من قابل عطيتهم على انفسهم **قوله** فوجد  
 اى غنى قوله فقد كفر من الكفران لا من الكفر **قوله** من حلى اى من زين بها لم يعط بفتح الطاء كلابر ثوب  
 زور قصته اى امرأة قالت يا رسول الله ان لى ضرة فهل على جناح ان تشبع بما لم يعطينى زوجي فاجابها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث التشبع اظهار الشبع وليس له الشبع والمراد به اظهار ما لم يعطها  
 زوجها كلابر ثوبين زور اى كان كذب كذابين واظهر شينين كاذبين احدا الكذابين يقولها اعطاني  
 زوجي والثاني اظهارها ان زوجي كان يحبني جبا اشد من حبه ضرة قال الخطابي كان في العرب رجل  
 ليس ثوبين كتياب المعاريف لظنه الناس انه رجل معروف محترم لان المعاريف لا يكذبون فلما رآه  
 الناس على هذه الهيئة يعتمدون على **قوله** وشهادته وهو في نفسه كان رجلا كذبا يشهد بشهادة  
 الزور يقبل الناس شهادته فكان ثوباه سبب زور فسي ذلك الثوبان ثوبين زور فبشه هذه المرأة بذلك  
 الرجل **قوله** في المهناء على مفعول بالفتح وهو كل ما ياتيكم من المال من غير تعب يعنى اشركوا في ثمار نخيلهم

١٧٩  
 ودفعوا عنا موة السقى والاصلاح سقوا النخيل واصلحوا بانفسهم واعطونا نصف الثمر **قوله** لقد خفنا  
 ان يذهبوا بالاجر كله يعنى خشينا ان يعطيهم الله ما حصل لنا من اجر الهبة من مكة الى المدينة ومن اجر  
 عبادتنا كله من كثرة احسانهم الينا فقال لا ما دعوتكم الله لهم يعنى لا يكون اجركم كله لهم مادمتهم يدعون  
 لهم بالخير فان دعاءكم لهم عوض عما دفعوا اليكم من المال **قوله** تهادوا امر خاطب بفتح الدال اى ليعط  
 بعضكم بعضا الهدية **قوله** وحر الصدر والوحر بفتحين الغل والحقد وقيل هو اشتد الغضب الفرس  
 عظم قليل اللحم وهو للشاة والبعر بمنزلة الحافر للذئب وفي نسخ المصاييح ولوشق فرس بزيادة حرف  
 الجر وهو اقوم فان كانت الرواية وردت ايضا بحرف الجر فالنقد يروى ان يبعث اليها وسفقه او  
 مثل ذلك من الالفاظ **قوله** ثلث لا ترد لان منتهى قليله ويتاذى المعطى بالرد **قوله** فان خرج من الجنة  
 لا يريد ان يرجع الى الدنيا يخرج عينه من الجنة بل يريد ان اصل الطيب في الجنة وخلق الله الطيب الدنيا  
 ليتذكر العباد بطيب الدنيا الاخرة ويرغبوا في الجنة وزيدوا في الاعمال الصالحة لصلواتها الى الجنة  
**باب اللقطة قوله** اللقطة بضم اللام وفتح القاف المشي الذي يجده ملقى  
 فناخذه قال الازهرى ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير اللبث وقال الخليل اللقطة بفتح القاف اسم  
 الملتقط قياسا على نظايرها من اسماء الفاعلين كهمزة ولزعة وخككة واما الملقوط فسكون القاف **قوله**  
 اعرف عفاصها ووكاها العفاص كسر العين الوعاء الذي يكون فيه النفقة من جلدا وخزقة او غيره ذلك  
 ولهذا سمي الجلد الذي تلبسه راس القارورة العفاص لانه كالوعاء لها وقيل هو الضمام بالكسر وهو ما يشد  
 به الفرجة كصمام القارورة اشدادها الوكا الحبل الذي يشده شئ يعنى تامل وانظر الى طرفها وجدت  
 من اللقطة والى جميع صفاتها وقدرها وجنسها حتى لو جأ احدكم وصفها ويطلبها منك تعرف انه صادق  
 في وصفها او كاذب **قوله** فشانك اى الزم شانك يعنى افعل بها ما شئت من التملك والحفظ بعد السنة  
 وقيل هو منصوب على المصدر يقال شانت شانه قصدة قصده واشان شانك اى عمل ما يحسنه **قوله**  
 او لا خنتك يعنى ان لم تاخذها ياخذها رجل اخر وان تركها الناس ياخذها ذنب فعلم منه انه وجد في  
 الصحراء وفيه تحريض على الاخذ **قوله** ما لك ما استفهامية مع اسقاؤها واراد بسقاها ما تحوهر في  
 كرشها من الماء فيقع موقع السقا في الرى وارى به صبرها على الظما فانها اصبر للذواب على ذلك والحذاء  
 بكسر الخاء المهملة وبالذال المعجمة ما وطى عليه الا بل من خفه والفرس من خاف اى يوم عليها ان تيلف من  
 الظما والخفاوة لانها تقوى على السير الدائم والظما وحفظ نفسها عن صغار السباع ويقدر ان ترد الماء  
 واد اشربت الماء نصير على المائدة ونقل انه يرد الماء في يوم العشر من ورودها فلا يجوز لاحد ان ياخذها



قوله وفي رواية ثم استنفق هذه الرواية متصلة بقوله فاعرف عفاضا ووكاها ثم عرفها سنة جاز  
لك ان تصرفها الى نفسك فتأخذ بالملكية فان جاء صاحبها بعد ما تملكها سنة فان بقيت عينها  
فارد بها عليه وان لم يبق فاذفع قيمتها **قوله** من آوى ضاله فهو ضال يعني من اخذ لقطه ولا يعرفها  
وتملكها وتصرف فيها قبل التعريف فهو ضال اي فهو ما يل عن الحق الى الباطل صار عاصيا **قوله**  
نهي عن اللقطة الحاج يعني لا يجوز التقاط لقطه حرم مكة للملك بعد التعريف سنة. بل يلزمه على الملتقط  
ان يحفظها ابدا لما كمالها **قوله** ومن خرج بشئ منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة غرامة مثليه حكمه كان  
في اول الاسلام ثم نسخ وهو للزجر والمراد بالعقوبة التعزير **قوله** الجز من الموضع الذي جمع فيه  
التمر ليس **قوله** ثمن الجن لان الجن وهو الترسكان يساوي في ذلك الوقت ربع دينار **قوله** في الطريق الميت  
وهو الطريق العام وصف الطريق هنا بالميت والمراد ههنا المحجة الواضحة والذي يكثر المارة به وهو  
مفعال من لا يتيان اي ياتيه الناس كثيرا وفي نسخ المصاحح طريق الميت بالاضافة لاختلاف اللقطين  
او على تقدير اضرارهم مسجدا للجامع وحق اليقين يعني من وجد لقطه في طريق تمر عليها الناس  
او في قرية او بلد او موضع يمكن ان يوجد صاحبها يعرفها سنة فان لم يأت صاحبها تملكها **قوله** في  
الحراب العادي اي البعيد عن العماره وقيل اراد بهذا ان ما يعرف كونه من مال الكفار العادين  
بان يوجد فيه اثر يدل على انه من اموالهم **قوله** حرق النار بالتحريك هو اسم من الحراق كالشفق من الاشفاق  
وعن ابن الاعراب المراد به في الحديث اللهب نفسه والحرق بالتحريك النار يقال في حرق الله اي في نار  
وجاء بالسكون والفتح فيه في الحديث عن عياض الكسر وتخفيف اليا حار بالكسر وتخفيف الميم يعني ضالت  
المسلم سبب اشتغال نار جهنم ان اخذها وتملكها ولم يعرفها سنة **قوله** في العصا والسوط الى آخره  
يعني هذه الاشياء وامثالها ما كان حقيرا يعلم ان صاحبه لا يطلبه زمانا كثيرا فاذا وجد احد نظر  
الى ما حوله فان وجد هناك احدا خبى بما وجد فان قال لي فليدفعه اليه وان قال ليس لي او لم يجد  
هناك احدا فتملكه عن غير تعريف فان جاء صاحبه بعد ذلك لزمه رده اليه او رد قيمته ٥٥٥  
**باب الفرائض** فمن مات وعليه دين الى آخره بيان لكونه عليه التسلم  
اولى بالمومنين من انفسهم **قوله** اوصياي روى كسر الصاد وفتحها والفتح اكثر وهو مصدر رضع الشيء  
ضيعة وضيا غا بالفتح وروى ضيعة ايضا كلاما اعني بالفتح وضیعة على تقدير حذف المضاف وتسميته  
بالمصدر يستعمل العيال بالمصدر كما يقول مات وترك فقرا اي فقرا والمعنى ان من ترك عيالا ضيعة او من هو  
بعوض ان تضع كالذرية الصغار والزمن جمع زمن الذين لا يقومون بشان انفسهم ولم يكن له مال يصرف

عليهم وجب نفقتهم وكسوتهم في بيت المال ولوروى كسر الصاد لكان جمع ضايح كجايح في جمع جايح  
**قوله** كلا وهو العيال فالينا اي تربيتهم علينا او فليات الينا **قوله** الحقوا الفرائض باهلها  
يعني يقدم نصيب صاحب الفروض على العصبة فباقي من سهام اصحاب الفروض على العصبة دفع الى  
اولى رجل اي اقرب رجل من عصبات الميت قل ذكر ذكر بعد رجل احراز عن الخنثي المشكل فانه لا يجعل  
عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطى القدر المتيقن وهو الاقل على بعد رى الذكورة والانوثة  
وقيل ذكر ذكر بعد رجل البیان ان العصبة ترث صغيرا كان او كبيرا اذا كان ذكرا بخلاف عادة  
الجاهلية فانهم كانوا لا يعطون الميراث من هو صغير بل يعطون من هو في حد الرجولية  
والحادثة **قوله** وقال مولى القوم من انفسهم وفتر العلماء المولى في هذا الحديث بالمعق  
يعني المعق ترث العتيق اذ لم يكن للعتيق احد من عصبات النسب ولم يستغرق ذروا الفروض  
**قوله** شتى اي متفرقة يعني لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم **قوله** دونها ام يعني اذ لم  
يكن هناك ام الميت **قوله** انا مولى من لا مولى يعني من مات ولا وارث له يكون ماله لبنت  
المال واعقل له اي اذا احتج احد على احد جنازة خطأ فليس للجاني بحج ما عليه من الدية على  
بيت المال لانه ثبت مال كعصبة الرجل فكما يرث ماله كذا يعقل عنه قل الرواية اعقل  
عنه يقال عقلت عن فلان اذا غرمت عنه جنايته وذلك اذا لزمته دية فادتها عنه  
وفي نسخ المصاحح اعقل له يقال عقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية **قوله** وافك  
غايته المعاني الاسير ومعنى الفك الاعناق اعتق ذمته المشغولة بالدية يعني اودي الدية  
عنه وهذا تكرار لما قبله **قوله** تحوز المرأة اي تجمع ولقيطها لا يرث الملتقط من اللقيط  
الا عند اسحق بن راهوية **قوله** فالولد ولد الزاني لا يرث ولا يورث اي لا يرث من  
الزاني ولا يورث من انتسب اليه ولا يرث منه الزاني ولا من انتسب اليه **قوله** اعطوا ميراثه  
رجلا من اهل قرنته وانما امر النبي عليه السلام بذلك تفضلا وتبرعا منه على اهل قرية  
عتيقه **قوله** او دارحم يعني قريبا له غير اصحاب الفروض والتعصيب وهذا يدل على تورث  
ذوي الارحام ظاهرا واما عند من لم يعط ذوى الارحام شيئا بالارث فتاويله ان ماله انتقل  
الى بيت المال وكان رسول الله حاكما يصرف مال بيت المال فيما راي فيه المصلحة اعطوا  
الكبر يضم الكاف وسكون الباء بمعنى الكبر ومعناه مهمنا سيد القوم ورئيسهم وهما منه  
عليه السلام تفضل وتبرع لا بطريق الارث **قوله** ان اعيان بني لام الاعيان الاخوت



والاخوات من الاب والام والعلات الاخوة والاخوات من الاب والاخوات من الام  
**قوله** فما لي من ميراثه ما للاستفهام فلما ولي دعاه قال لك سدس اخر وصوره هذا ترك  
الميت بنين وهذا السائل فلهما الثلثان فبقي ثلث فدفع النبي عليه السلام الى السائل  
سدس بالقرض ولم يدفع اليه السدس الاخر كيلا يظن ان فرضه الثلث وتركه حتى ولي فدعاه  
وقال لك سدس اخر فلما ولي دعاه وقال ان السدس الاخر بكسر الخاء طعمه لك اي رزق لك  
بسبب عدم كثرة اصحاب الفروض وليس بفرض لك فاتهم ان كثر ولم يبق لك هذا السدس الاخر  
**قوله** عن قبيصة بفتح القاف وكسر الباء وذويب على صيغة التصغير **قوله** فانقده لها  
اي بكر الضمير المفعول للسدس يعني امض السدس للجنة اي اعطاها اياه **قوله** هو ذلك السدس  
قل السدس عطف بيان ذلك والاولى ان يكون صفة له قيل ولفظه وهو ضمير نصيبها يعني  
نصيبك السدس والاولى ان يقال هو ضمير ميراثها المذكور في اللفظ **قوله** فان اجتمعنا هذا  
خطاب للجنة من طرف الام والجنة من طرف الاب **قوله** خلت اي تفردت بالسدس فهو لها  
**قوله** وقال في الجنة مع ابنها اطعمها رسول الله صلعم سدس ما مع ابنها يعني اعطى رسول الله  
صلعم ام ابني الميت سدس ما مع وجود ابني الميت ومذهب ابن مسعود ان الجنة غير وارثة سواء  
كانت من قبل الاب والام وسواء كان معها من هو اقرب الى الميت او لم يكن فقال ابن مسعود  
وكل ما اعطى رسول الله الجنة شيئا فاما اعطاها تبرعا وتفضلا عليها لا بطريق الميراث **قوله**  
ان وزر امرأة اشيم بالفتح وسكون الشين الضبا بى بالكسر قوله فقال هو اولى الناس بحياة  
ومماته من اسلم على يد غيره لا يصير مولى له وعند الشافعي ومالك والثوري رحمهم الله وصير  
مولى عند عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والليث بن سعد لهذا الحديث ودليل  
الشافعي الولا لمن اعتق ولم يعتق ذلك والحديث يحتمل ان يكون في بدو الاسلام لانهم كانوا  
يتوارثون بالاسلام والنصرة ثم نسخ ذلك ويحتمل ان يكون هو اولى الناس بالنصرة في حال الحيوة  
وبالصلوة عليه في حال الممات **قوله** فجعل النبي عليه السلام ميراثه له هذا بطريق التبرع لانه  
صار ماله لبني المال **قوله** يرث الولا من يرث المال معناه كل عصبية يرث مال الميت فاذا  
كان ذلك الميت اعتق عبدا او امه انتقل ولا العتق الى عصبية معتقة بنفسه ولا ينتقل الى ميت  
المعتق ولا اخته **باب الوصايا قوله** ما حق امر مسلم الا ان يوصي  
ما حقه من جهة الحرم والاحتياط ان يترك الوصية ان كان له شيء يوصي به بل الاولى والاخوة

ان يكتب كتابا يكتب كماله وكماله على الناس من الديون والامانات ويسمي كل واحد ممن عندهم  
دينه وامانته ويسمي قدر الدين والامانة وجنسها وصفتها ويكتب ايضا ما للناس عليه من الدين  
والامانة وتبين كل احد باسمه وصفته ويسمي ايضا جنس الديون والامانات وصفاتها ويكتب  
ايضا ان وصي يان يعطى ماله شيئا الى الفقراء ومصارف الخير وانما يكتب لانه ربما يموت بغتة فضيع  
الحقوق **قوله** بيت ليلين هذا تأكيد في استحباب كتابة الوصية لان قيد ليلين غير مقصود  
يعني لا ينبغي له ان يمضي عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة **قوله** اشفيت على الموت  
اي اشرفت عليه يعني قربت منه **قوله** وليس يرثني الا ابنتي قال الخطابي معناه ليس وارث  
من اصحاب الفروض الا بنتان وليس المراد منه ان لا وارث له غير ابنتيه بل كان له عصبية كثيرة  
**قوله** انك ان نذروا رثنا ان حرف التنوين نذر منصوب به وهو مبتدأ وخبر خبره والجملة  
خبر **قوله** عالة اي فقرا يتكفون تكلف اذا بدكفه الى الناس يسألهم وتكلف ايضا اذا  
طلب من الطعام **قوله** قال فما زالت انا قاضه اي قال سعد فما زالت ناقض النبي عليه السلام  
يعني قلت له الوصية بالعشر قليل وكذا بالتسع والتمس حتى قال النبي عليه السلام اوص بالثلث  
والثلث كثير **قوله** ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي بين حق الورثة في اية الموارث الولد  
للغراش وللغراش الحرة يعني لو كانت في فراش رجل امرأة بنكاح او بملك يمين ووطيها غيره بزني ثم  
جاءت تلك المرأة بولد ممكن ان يكون من كل منهما فالولد يلحق بالرجل الذي تكون تلك المرأة في  
فراشه لا بالزاني وللزاني الحرة يري ان له الحنية فلا حظ في نسب الولد لقولهم له التراب قيل  
الذي ذهب فيه الى الرجم اخطا لان الرجم لم يشرع في زيار الزناة بل في المحصن فقط وحسابهم  
على الله اي نحن نقيم الحد على الزناة وحسابهم على الله ان شاء عفى عنهم وان شاء عذبهم هذا مفهوم  
الحديث وقد جاء ان من قيم عليه الحد في الدنيا لا يعذب بذلك الذنب في الآخرة فان الله تعالى  
اكرم من ان شئ العقوبة على من قيم عليه الحد ويحتمل ان يريد لقوله وحسابهم على الله ان من زني  
او اذنب نبا واخر ولم يقيم عليه الحد فحسابه على الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه **قوله**  
لا وصية لوارث الا ان يشاء الورثة يريد لو اوصى شخص لوارثه لا يعتبر تلك الوصية ولا يصح الا ان  
تحمه ساير الورثة تلك الوصية فانها يصح **قوله** ان الرجل يعمل والمرأة بطاعة الله يعني ربما  
يعمل الرجل والمرأة ستين سنة او اكثر بالاعمال الصالحة ثم اذا حضرهما الموت فصارا ان  
في الوصية اي يوصلان الضرر الى وارثهما بسبب الوصية وذلك بان يوصي للوارث او يوصي



لاجنبي باكثر من الثلث او يبيع او يهب جميع ماله لاحد من ورثته كيلا يرث وارث اخر من ماله شيئا  
او لا يرث بيت المال ما بقى من صاحب فرض هذا كله كله مكروه وفار من حكم الله بل الاول  
ان يرضى بما قسم الله المال بين الورثة **قوله** من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار متعلق بقسمة  
التركة على الورثة اي قسمة التركة عليهم من بعد وصية يوصي اليها وقرى يوصي على بناء الفاعل  
فمن يوصي في اللفظ واما على بناء المفعول فمن يوصي مقدر لانه لما قيل يوصي بها علم ان ثمة موصيا  
اي يوصي الميت غير مضار لورثته في دفع الوصية الى الموصي له بشرط ان يكون الموصي غير موصيل  
مضرة الى الورثة بان يوصي باكثر من ثلث المال لاجنبي مثلا لا يدفع ما زاد على الثلث الا بالاجازة  
الورثة **كتاب** **النكاح قوله** الشاب جمع الشاب الباء بالمد  
من آيو بوا مثل قال يقول قول اذا رجح ويى الموضع الذى يوا اليه الابل هذا اصلها ثم جعلت  
عبارة عن المنزل مطلقا ثم كنى بها عن النكاح لانه يبيى للنكاح منزلا فاطلق اسم المنزل على ما هو سبب  
تمييزه او لانه يكون فى الباء غالبا او لان الرجل يتقوا من اهله حينئذى يستمكن منها كما  
يتقوا من داره والمراد بالباء فى الحديث النكاح **قوله** من استطاع منكم الباءة اي من استطاع منكم  
التزوج يؤجر ان سبابه من النفقة والكسوة فليتزوج وهو امر ندب فانه اغض وهو افضل التفضيل  
من الغض وهو الصافى لجللتهين بالخرى بحيث ينطبق عليه يريد منها ان يحفظ بصره وفرجه من  
النظر الى المحارم بالشهوة اشد التحفظ من تركه **قوله** وجا بالكسر والمد وهو دقة خصية الفحل  
والمراد به كسر الشهوة بالصوم **قوله** التبتل الانقطاع عن الشئ ويستعمل فى الانقطاع عن النساء  
وهو المراد منها يعني استاذن عثمان بن مطعم رسول الله فى ترك التزوج والاعتزال عن النساء  
فمنعه رسول الله صلعم عن ذلك فقال الراوى فلما اذن له رسول الله صلعم عن ذلك فقال الراوى فلو  
اذن له رسول الله فى ترك التزوج لاختصينا اي لجعل كل واحد منا نفسه خصيا كيلا يحتاج الى النساء  
**قوله** لحسبها الحسب بفتح السين ما يكون فى الشخص آيا به من الخصال الحميدة فى العرفاء فى الشرع  
يعنى الناس يتزوجون المرأة لهذه الخصال الاربع كلها او بعضها فاظفراى فاظفيراها المؤمن  
يعنى فاطلب وتزوج امرأة صالحة ولا تطلب امرأة لها مال وجمال واب الشرف ولم تكن لها صلاح  
فان اجتمع مع الصلاح الخصال الباقية او بعضها فلك نعمة على نعمة وان لم تكن لذات المال والجمال  
والحسب صلاح فتركها ترتب يدك معناه الحث والتحريض واصله الدعاء بالافتقار يقال تر الرجل  
اذا افتقر وارتب اذا ايسر ولم يقصد به الوقوع وقيل اراد به الوقوع لعدده عن ذوات الدين الى

غيرها فعناه صرت محروما من الخيرات ان تركت الصلاح وطعنت شئ اخر **قوله** الدنيا متاع المتاع  
فى اللغة كل ما ينتفع به قيل اصله النفع الحاضر وهو مصدر امتعه امتاعا ومتاعا قال فى المغرب  
الظاهر انه اسم من متع كالسلام من سلم ومتعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح كلها من ذلك لما  
فيها من النفع والانشاع يعنى الدنيا ما ينتفع به وخير ما ينتفع به منه المرأة الصالحة **قوله** احناه اي  
اكثرهم شفقة وارعاه اي حفظهم المال ازواج لهن واصبرهن على فقرهم من جميع نساء العرب  
قيل الضمير فى احناه وارعاه ينبغي ان يكون موشا لانه يرجع الى النساء ولكن جعله مذكرا بتاويل  
الشخص ويصح ان يقال الضمير المذكور يرجع الى نساء باعتبار اللفظ لان لفظه مذكر لانه ليسن يجمع  
لفظا بل معنى ويصح التذكير باعتبار اللفظ وان كان موشا معنى وهو واقع فى فصيح كلام العرب كثيرا  
قوله فى ذات يده المراد بذات اليد المال والمراد بقوله وركبن الابل نساء العرب **قوله** حلقة  
خضيرة يعنى طيبة من نية فى عيونكم وقلوبكم **قوله** ان الله يستخلفكم الاختلاف اقامة شخص مقام  
شخص اخر **قوله** فاتقوا الدنيا اي احضروها فلا تأخذوا منها الا قدرا ضرورية واتقوا النساء  
اي احذروا ان تميلوا الى النساء بالحرام فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء قصة هذا ان رجلا  
من بني اسرائيل اسمه عما ميل طلب منه ابن اخيه وقيل ابن عمه ان تزوجها بنته فلم يزوجها منه فقله  
لينك زوجته وهذا الرجل هو الذى نزلت فيه قصة ذبح البقرة كما ذكر فى القرآن وهذا القتل  
كان بسبب تلك المرأة **قوله** الشوم فى المرأة والدار والفرس الشوم ضد اليمين شوم المرأة سوء خلقها  
وقلة صلاحها وطاعتها وشوم الدار ضيقها وسوء جوارها وقيل كونها غير حلال وشوم الفرس ان  
يكون جموحا وسينى الخلق وقيل بان لا يغزو عليه وقيل هذا كله ارشاد من النبى عليه السلم يجوز  
بيع الدار لئلا يكره الرجل سكنها وبيع الفرس الذى لا يوافق وتطبيق المرأة التى لا يكون لها الفة  
**قوله** فقلنا اي رجعا فقال امهلوا من الامهال وهو الانظار وعدم التبجيل لى تمتشط الشعثة  
اي لتصل شعورها بالمشط الشعثة متفرقة شعر الرأس وهى صفة مشبهة من الشعث وهو انتشار  
الشعر وتغير لقلته التعمد ويستخدم المغيبة اي ليستعمل الحديد اي الموصى وهو استعمال الحديد  
ويحتمل انه كنى بذلك عما تعالجه بالشف والنورة لانه اصلح للكناية لان النساء لا يرين لاستعمال  
الحديد المغيبة بضم الميم وكسر الغين المرأة التى غاب عنها زوجها يعنى من السنة ان لا يدخل المسافر  
بينه الا بعد ان يبلغ الخبر بقدمه الى اهله لئلا يترن زوجته نفسها وطيب لانه دخل عليها زوجها  
على غفلة منها فجدها شعثة من غير تطيب بدنهما فيحصل للزوج منها نفر للطبع **قوله** اذا خطبت



اليكم اي اذا طلب مال الى تزوج صاحبكم **قوله** الافعلون ان شرطية ادغيت نونها في لام لا النافية  
يعني ان لا يفعلوا تزوجها اياها يحصل فتنه في الارض وفساد عريض لانكم لو لم تزوجوا نساء اقرار بكم  
الامن معروف صاحب مال وجاه وغير ذلك من الصفات التي تميل اليها ابنا الدنيا يبقى اكثر نساءكم  
بلا زوج ويبقى اكثر الرجال بلا زوجة وجنيند تميل الرجال الى النساء والنساء الى الرجال ويكثر  
الزنا وربما يغلب الغيرة على اقرارهن بما سمعن من نسبة الزنا اليهن فقتلوهن ويقتلوهن من  
قصدهن بالفواحش وهذا كله فساد عريض اي ذو عرض يعني كثيرا **قوله** الودود وهي التي تشد  
محبته للزوج فاني مكثرا في مفاخر ومباه بسببكم اي بكثرة اتباعي منكم الامم الاخر وهو مفعول  
مكثروكون المرأة ودودا ولو دأبا لنظر الى اقاربها **قوله** اعذب افواهها اي اطيب وهذا  
الكلام يحتمل امرين احدهما ان يكون كناية عن طيب قبله البكر لانها اكثر شباها وملاحة من الثيب  
والثاني ان يكون كناية عن طيب الكلام وعدم السلاطة والفحش في الكلام فان الغالب ان  
يكون استحياء البكر اكثر من الثيب اذا كان استحياءها اكثر يستحي من التكلم تفحش ومن السلاطة و  
انتقارحائها من نفقت المرأة اذا كثرت اولادها واصل السق قلع الشئ والرمي به والمرأة الكبيبة  
الاولاد ترى بها ايضا يعني ارحامهن اكثر قبولا للنطفة والحمل اما القوة حرارة ارحامهن اولسنة  
شهوتهن ويميلن الى الازواج وشدة ميل الازواج اليهن **قوله** وارضى بالسير يعني تكون  
رضا بقلة الطعام والكسوة والنعيم اكثر من رضا الثيب اذا قل استحياءها وتطلب اطعمه  
لذينة وكسوة رفيعة وحملت الزوج على الكلفة والهوان **باب**  
**النظر الى المحظورة** اي المرأة تطلب تزوجها ويان العورات بسكين الواو جمع عورة وهن  
سوا الانسان وكل ما يستحي منه **قوله** تزوجت اي خطبت لان النظر بعد النكاح لا يفيد الا يجوز  
الفسخ الا بالعيوب الخمسة فان في عين الانصار شيئا اي من العيوب مثل الحول وشيئا من المياض او  
الصغرة اي شيئا لا يستقر عليه الطبع فينتفر عنه وعرف النبي عليه السلام ذلك اما لتحديث الناس  
به واما لان ذلك الشئ كان في عين رجائهم والنساء شقايق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب  
ولهذا قال في عين الانصار شاملا للرجال والنساء او عرفه ربه فحدث به **قوله** لا تبشرا المرأة  
المرأة يعني لا ينظر امرأة وتصفها لزوجها بما رأت منها من حسن بشرتها فيقع في قلب زوج  
الواصفة عشق الموصوفة وخلق شعف وتخير من محبتها وهو معنى قوله كأنه ينظر اليها  
اي كان زوج الواصفة ينظر الى الموصوفة **قوله** لا تقضي اقضي اذا وصل شئ الى شئ يعني لا يجوز

ان يضطجع رجلا تحت ثوب واحد متحدين وكذلك المراتان اذا وقعت بشرة احدهما على بشرة الاخرى  
لا يؤمن هجان شهوتهما وظهور فاحشة بينهما **قوله** الا لاسين رجل عند امرأة شيب المراد بالبيتونة  
ههنا التخلي ليل كان او نهرا يعني لا يجوز ان يخلو رجل وامراة الا ان يكون الرجل زوجا او محرما  
لها وقيد النهي بالثيب المبالغة الاحتراز عن البيت فان خوف الفاحشة من الثيب اكثر لان البكر  
علامة يعرف بها فخاف من ازالة البكار بخلاف وطى الثيب فقلما احتزر عنه **قوله** ارايت الحموا واحد  
الاحماء وهم اقارب الزوج قل المراد منه ههنا اخو زوج المرأة فانه ليس يحرم لها وقل ابو زوجها  
فانه محرم لها ولكن منعه عن الدخول عليها في الخلوة مبالغة لتحريم دخول من ليس يحرم لها وقل الحم  
الموت يعني دخول الحموا على المرأة في الخلوة سبب الموت واشد من الموت فانه حرام وارتكاب الحرام  
سبب الهلاك في الدنيا والآخرة **قوله** حسبته ان كان اي قال النبي عليه السلام حسبته ان اباطيته  
كان اخا ام سلمة من الرضاة او غلاما لم يحتلم والامر بجوز الرسول عليه السلام النظر للاجنبي اليها  
من غير حاجة **قوله** فامرني ان اصرف بصرى يعني ان لا انظر مرة ثانية يعني انظره الاولى لمعفو عنها  
اذا كان بغير اختياره **قوله** اعجبته المرأة اي صارت حسنه ومحبه في قلبه **قوله** الى ما يدعوني  
الى نكاحها وهو انظر الى وجهها وكيفها **قوله** ان يؤدم بينكما الا دم بالضم وسكون الدال الى  
الفة والاتفاق يقال دم الله بينهما اي اصلى والى وكذلك دم الله بينهما فعل وافعل بمعنى  
ومنه الا دم بفتحين اسم الجميع الاديم وهو الجلد المدبوغ المصلى بالدباغ من الادام وهو ما يؤدم  
به قال ابن البارني معناه الذي يطيب الخمر ويصلحه وليتدبه الاكل ومدار التركيب يدل  
على الموافقة والملاءمة فانه اخرى اي فان النظر اليها اخرى ان يوقع الفه بسببه بينكما يعني  
النظر الى المرأة قبل النكاح يوقع الالفه بين الزوجين **قوله** المرأة عورة العورة السوء وكل  
ما يستحي واصلا من العار اي لذمة ولذلك سئى النساء عورة اي المرأة الموصوفة بهذا الصفة  
من حقها ان تستتر والمعنى انها ذات عورة والمكان من شأن العورة ان يكون مستورة محجوبة  
يستحي من كشفها يستنكف من هتك حرمتها وكان من شأن المرأة في تبرزها شينهم بكشف العورة  
سمها ههنا لك عورة استشر فيها الشيطان استشر فاذ انظر الى شئ عن الاحتياط والتأمل ومعناه  
ههنا ان شيئا طين لا تنس نظر اليها لان الطبائع ما يلبت الى نساء اكثر مما تميل الى غيرها او معناه  
حمل الشيطان الرجال ووقع في قلوبهم ان نظر اليها **قوله** لا تتبع النظرة النظرة بضم النون  
وكسر الباء وكلتا النظرتين منصوب **قوله** فلا ينظر الى عورتها اي بعد ان زوجها سيدها



غير لاجل للسيدان ينظر الى عورتها **قوله** فان معكم من اى فارقكم يعنى الملايكة **قوله** عن جرهم  
بفتح الجيم والهاء **قوله** والميمونة على اسم كانت وجوز فيها الحر معطوفة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعمياً وان شئت عمياً وهي تانيته اعني وهذا الحديث يدل على ان لا يجوز للمرأة النظر  
الى الرجل الاجنبى ونظر عايشة اليه محمول على انه قبل بلوغها والاصح انه يجوز والحديث محمول  
على التقوى والورع **قوله** عن بهز بن حكيم بفتح الباء المنقوطة من تحت بنقطة وسكون الهاء  
بعد هاء زاء معجمة **قوله** ما تلقى اى ما ترمى المحرم والحل والمتنقه من حر الثوب من الرجل الى الراس  
ومن الراس الى الرجل **قوله** ابوك وعلامك اى لباس مما من مخارمك **باب**  
**الولى فى النكاح قوله** حتى تستامر الاستيمار والايثار المشاورة على هذا فسر في كتب اللغة ولا يضر  
لحمه عليها في هذا الحديث لكون الاستيدان ابلغ منها وقد علمنا ان الثيب اتم تصرفاً في نفسها  
فعنى الاستيمار فيه طلب الامر من قبلها والامر بالشئ لا يكون الا بالمنطق والادب في الشئ يستلزم  
الرضا به والصكوت يدل على الرضا لا سيما في نكاح الابكار فانهن اكثر حياء والثيب المرأة  
التي وطيت بقبلها والرجل الذي وطى غير من تاب اى عاد لمعاودتها الزوج في غالب الامر  
والايم الذي لازوج له من الرجال والنساء بكراً كان او ثيباً وفتر جمع من اهل العلم الايم  
في هذا الحديث بالثيب وزعموا انه فيها خاصة لانها ذكرت في مقابلة البكر ولانه ورد هذا  
الحديث على هذا الثيب احق بنفسها **قوله** خدام بكسر الخاء المعجمة قوطاً وزفت اليه اى ارسلت  
الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الزفاف ارسل المرأة الى بيت زوجها ويسلمها اليه **قوله**  
ولعبها معها وهي جمع لعبة بضم اللام وهي الصور التي تلعب بها الصبية **قوله** بما استحل معناه  
ههنا استمتع بالدخول بها وهذه النكاح فيه شبهة **قوله** فان اشترى واى اختلفوا والمراد  
بالاشترار ههنا عضل الولى المرأة من التزوج والعضل المنع يعنى اذا طلبت المرأة البالغة  
من الولى تزوجها من كفوم منع الولى فيزوجهما السلطان والقاضى وانما قال السلطان  
ولى من لا ولى له لان الولى اذا امتنع فكانت لا ولى لها فيكون السلطان وليها **قوله**  
البغايا جمع البغي وهي الزانية **قوله** بغير يمينه المراد باليمين ههنا الشاهد عند قوم والولى  
عند آخر **قوله** اليتيمة تستامر اراد باليتيمة ههنا البكر البالغة التي مات عنها ابوها  
وجدها قبل البلوغ فتماها يتيمة باسم ما كانت قبل البلوغ اذ لا يتم بعد البلوغ **قوله** وان  
ابت فلا جواز عليها اى فلا اجبار عليها فهو عامر اى زان **باب**

**اعلان النكاح والخطبة والشروط قوله** عن الربيع بالضم وفتح الباء وسكون الياء معودة على صيغة  
اسم الفاعل وتشديد الواو **قوله** حين يني اسلمت وزفت الى زوجي قولهم على امراته اذا  
دخل بها اصله ان المعرس كان يني على اهله ليلة الزفاف خباء جديداً او يني له ولهذا عذت  
بعلى ثم كنى به عن الوطى وعن ابن زيد يني بامرته بالباء كاعرس بها وقد جاء في كلام عايشة  
رضي الله عنها بالباء كما سياتى ويندب النذب عد خصال الميت يعنى بصغر شجاعة اباي ويقلن  
مرثيتهم عند ضرب الدف هذا الحديث يدل على جواز ضرب الدف عند النكاح وعلى جواز  
التكلم بشعر ليس فيه فحش اذا قالت احديهن وفيما يني يعلم ما في غد يعنى قالت احديهن في اثنا  
ضرب الدف هذا الكلام فهو قوطاً وفيما يني يعلم ما في غد يعنى خبر الزمان المستقبل ويكون  
كما اخبر فمعها رسول الله عن التكلم بهذا الكلام وقال دعى هذه اى تركن هذه الحكاية والحكمة  
وقولنى ما كنت بقولن اى قولنى ذكر المقتولين وعلة نهيه عليه السلام تلك الجارية عن التكلم  
بقولها وفيما رسول الله يعلم ما في غد انه عليه السلام كره ان يقول احداً انه عليه السلام يعلم الغيب  
مطلقاً لان الغيب لا يعلم الا الله بل ينبغي ان يقال يعلم رسول الله من الغيب ما خبر الله له وحتم  
ان يكون كراهيته ذلك الكلام في اثنا ضرب الدف وفي اثنا مرثية المقتولين لاجل انه لا  
يليق بمنصبه عليه السلام بل هو اجل واشرف من ان يذكر بهذه العبارة **قوله** ما كان معكم  
لهو وروى من اللهو والتقدير اما كان معك من اللهو ما للنفى وحذفت ههنا الاستفهام  
للعلم بها والمراد باللهو ضرب الدف وقرأة الشعر ليس فيه ثم قوطاً وبنى يني ادخلني بيته  
وضمنه اليه في شوال قولها احظي اى اكثر واوبى نصيباً منه عليه السلام ارادت بهذا  
الحديث ان العوام كانوا يقولون التزوج بين العيدين ليس بمجود فذكرت عايشة  
هذه الحكاية انكاراً عليهم **قوله** احق الشروط ان توفوا بعهدة الوفاة بالشروط حق و  
احقها بالوفاة شروط النكاح قسماً الاول اداء المهر والتفقة والكسوة والعدل  
بين النساء والوفاة بهذه الاشياء واجب بالاتفاق ومعنى الشروط في هذه الاشياء  
الحقوق يعنى حقوق النكاح القسم الثاني ان بشرط اهل الزوجة على الزوج ان لا  
يخرجها من بلدها الى بلد آخر او من بيت اقاربها الى اجنبى ومن محلها الى محله وان لا  
ينكح غيرها زوجة اخرى وما اشبه ذلك فالوفاة بهذه الشروط غير واجب عند الشافعي  
واى حنيفه ومالك وواجب عند ابن مسعود وبه قال احمد **قوله** احق الشروط مبتدأ



وما استحللتم به خيرة وان توفوا به منصوب محلاً على التمين اي وقاً **قوله** طلاق اختها  
الاخت مهنياً يحتمل ان يكون اختها في الاسلام يعني لا ينبغي المرأة ان يقول لرجل طلق  
زوجتك وتزوجني فان ذلك من الاضرار والحدیعة لتستفرغ صحفها اي لتجعل قصعتها  
خالية من الطعام اي تحرمها وتمنعها من النفقة والكسوة وغيرهما من التلذذات وهذا  
مثل ضربه لجنانه الضرة حق صاحبها نفسها **قوله** ولينكح على صيغة المعلوم ويجوز على  
صيغة المجهول هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون معناه ولينكح زوجها ليكون جميع  
مال ذلك الرجل للطالبة فان الله يؤصل اليها ما قدر لها من رزق سواء كانت منفردة  
في زوجته ذلك الرجل او مع الزوجة اخرى والوجه الثاني ان يكون معناه ولينكح  
زوجاً اخر ولبترك ذلك الرجل كيلا يخلق ضرراً بزوجها فعلى الوجه الاول يكون ولينكح  
منصوباً بمعطوفاً على لتستفرغ وعلى الوجه الثاني يكون مجزوءاً بمعطوفاً على قوله  
لا تسأل قوله نهي عن الشغار يقال شغار الكلب يشغار اذا رفع احدي رجليه ليشول وشغر  
البلداي خلا من الناس وسمى نكاح الشغار لانه رفع المهر فيه وخلا منه **قوله** نهي عن  
متعة النساء وهي النكاح الموقت الى وقت معلوم ثم بعد ذلك الوقت ارتفع النكاح ولا  
يحتاج الى الطلاق **قوله** او طائس اسم واد من ديار هو اذن قسم بهار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غنائمهم وذلك بعد الفتح وكان الفتح ووقعه هو اذن في عام واحد **قوله**  
ثلاثاً يعني مدة هذه الرخصة في ذلك الغزو وثلاثة ايام لاجميع مدة هذه الرخصة لانها كانت  
اكثر من ثلثة ايام لان الخطابى قال رخص عليه السلام في نكاح المتعة في بدو الاسلام  
ونسخها في حجة الوداع **قوله** الشاهد في الصلوة والشاهد في الحاجة اراد بالشاهد كل  
كلام فيه الثناء على الله تعالى وفيه كلمتا الشهادة يعني امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الصلوة وهي التحيات الى اخرها والشاهد عند الحاجة والنكاح يعني اذا كان لنا  
حاجة وشغل عند احد امرنا اذا وصلنا الى ذلك الاحد ان يقول قبل ان ذكرنا حاجتنا  
الحمد لله نستعينه الى آخره **قوله** كما ذكر غير الضمير في غير يعود الى عبد الله اي  
كما ذكر غير عبد الله من النبي عليه السلام ويقراء تلك آيات اي يقراء النبي عليه السلام تلك  
آيات وفتى سفيان الثوري تلك الآيات بقوله تعالى الى آخره **قوله** كل خطبة ليس  
فيها تشهد وهي كاليد الجزماً الخطبة بكسر الحاء طلب التزوج الجزماً المقطوعة يعني

كما ان اليد المقطوعة لا منفعة فيها ولا قوة لمن قطعت يده فلنا كل امر لم يبدأ فيه بالحد لاثبات  
له ولا خيره فيه **قوله** هذا النكاح اشارة الى نكاح المسلمين لانه لو لم يعلنوه فربما لم يدر  
الناس قبسوهما الى الزنا وقعوا في الغيبة والبهتان **قوله** فصل ما بين الحلال والحرام  
والصوت والدفع في النكاح ليس المراد منه انه لا فرق بينهما في النكاح سوى الصوت وضرب  
الدفع فان الفرق حصل بحضور الشهود عند عقد النكاح ولكن مراده ان الغالب ان لا  
يخفى على الجيران والاباعد فان انفق جريان النكاح في خلوة وان كان هناك شهود فالسنة  
اعلان النكاح بضرب الدف والاصوات ويجوز ضرب الدف وانشاد الشعر في المسجد  
في النكاح **باب المحرمات قوله** لا تحرم الا ملاجئة وهي بكسر الميم وبالهمزة وبالياء  
قوله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن والضمير في قوله وهي  
فما يقرأ ضمير الآية عشر رضعات معلومات محرمات يعني كان الناس يقرؤون تلك الآية حتى توفي  
رسول الله هذا معنى ظاهر لفظها ولكن ليس مرادها هذا ولا ينبغي ان لا يكون منسوخه لان  
النسخ لا يتصور بعد وفاة النبي عليه الصلوة والسلام بل مرادها ان الناس كانوا يقرؤونها الى  
قرب وفاة النبي عليه الصلوة والسلام فنسخت قبل وفاته عليه السلام بزمان يسير والمراد انه  
يقرأها من لم يبلغه النسخ قوله انظر ما اخوانك ما في معنى من وروى بلفظ من ايضا معناه  
انه ليس كل من رضع لبن امها تكن بصير اخا كن بل شرط صيرورته اخا كن ان يكون الرضاعة من الجماعة  
يعني يجب ان يكون الرضاع في وقت يشبع رضاع الولد ولا يحتاج الى طعام آخر فينبت  
لحمه بذلك ويقوى ويعظم عظمه ويصير كجزء من الرضعة فيكون كسائر اولادها وهو  
في حال الصغر قبل الحولين **قوله** لا يهيب اباب بن عزيذ الرازي المجتنب ويضم العين المهملة كيف  
وقد قيل اي كيف يجوز لك امساكها في نكاحك وقد قيل انك اخوها من الرضاع يعني فارها  
وهذا الحكم منه عليه السلام للورع لانها شهدت على فعل نفسها وشهادة الانسان على فعل  
نفسه غير مقبولة في الشرع وان لم يقل في الشهادة اني ارضعت بل قالت اشهد ان بين  
فلان فلان وفلان رضاعاً محرماً قبل شهادتها ان لم تطلب الاجرة وذهب بعض اهل  
العلم الى الاكتفاء في اثبات الرضاع بشهادة الرضعة لظاهر هذا الحديث **قوله** تحرجوا اي تحبوا  
لائم الغشيان الجماعة يعني وجدوا في ذلك المغز وسبباً من نساء الكفار فقسبوا هت منهم  
فكان بعضهم يطأ من وقعت في نصيبه من النسبية وبعضهم يعتقد تحريم وطئهن لاجل انهن



أزواجاً من الكفار وقال كيف يجوز وطئ امرأة لها زوج فنزل قوله تعالى والمحصنات من النساء  
 إلا ما ملكت أيمانكم المحصنات همهن النساء اللاتي لهن أزواج وهذا معطوف على قوله حرمت  
 عليكم أمهاتكم يعني هؤلاء بالمذكورات في هذه الآيات محرمات عليكم والنساء اللاتي لهن  
 أزواج أيضاً محرمات على غير زوجهما إلا ما ملكت أيمانكم يعني الأماء أخذتم من نساء الكفار  
 فانهن محلات لكم اذا انقضت عدتهن وان كان لهن أزواج من الكفار فانه ينقطع النكاح  
 بينهما وبين أزواجهن من الكفار بعد ما اخذتموهن **قوله** لا ينكح الصغرى على الكبرى اراد  
 بالصغرى بنت اخي المرأة واراد بالكبرى عمتها وكذا بنت اخت المرأة هي الصغرى وخالتها  
 هي الكبرى يعني يجوز ان ينكح بنت اخي المرأة على المرأة ولا ان ينكح عمة المرأة على المرأة ولا ان  
 ينكح بنت اخت المرأة على المرأة ولا ان ينكح خالتها عليها مادامت هي في نكاحه **قوله** ومعه لواء  
 اي علم كان ذلك اللواء علامة كونه مبعوثاً من جهة النبي عليه السلام في ذلك الامر حديثه  
 البراء بن عازب رضي الله عنه مر على خالي والحديث حرف في المصاحح فكتب مرة على فامرني  
 ان اضرب عنقه لانه اعتقد حل ذلك النكاح فهو مرتد **قوله** الا ما فتق الامعاء في الثدي فيفتق  
 الشيء فتقاسفقتة واراد بقوله ما فتق الامعاء ان يصل اللبن الى الجوف ويحمل ان يريد به ان  
 يشرب اللبن في زمان يكون اللبن له غذا وذلك قبل الحولين وكان قبل الطعام اي وكان  
 ما فتق الامعاء قبل الحولين والامعاء جميع المعاء وهو موضع الطعام من البطن **قوله** في الثدي  
 اي من الثدي يعني الارضا عافتق الامعاء وحصل من الثدي ولم يرد به الاشتراط في الرضاع  
 المحرم ان يكون من الثدي فان اجاز الصبي يقوم في التحريم مقام الارضاع من الثدي  
**قوله** ما يذهب عن مذهب الرضاع المذمة بفتح الذال وكسر الهمزة وهو الحرمة والحق  
 وقيل المذمة بكسر الذال الحرمة والحق بفتح الذال بمعنى الذم وهو اللوم والرواية  
 فيه بكسر الذال والفتح جائز **قوله** غرة عبدة اوامة بالتثنية والرفع في الجميع وعبد بدل  
 من غرة فان الغرة عندهم عبدة اوامة وقال ابو عمر والغرة لا تكون الا الابيض من الرقيق  
 وقيل الغرة عند العرب انفس شيء ملك يعني اي شيء افعل بمرضعتي حتى يسقط عن حقها  
 وحرمتها التي اشتهى على بارضا عنها اي اي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهما عبدا  
 اوامة يتخذ ليرفع عنها كلفة الخدمة ليكون خيرا ففعلت بك من الرضاع والترية **قوله**  
 اني قد اسلمت وعلمت باسلامي يعني قال زوجها الاول قد اسلمت معها وقبل انقضائها

عدتها فلما قال الزوج الاول هذا الكلام انتزع الرسول الزوجة من زوجها الآخر  
 ردها الى زوجها الاول بلا تجديد بل حكم بان النكاح الاول باق والثاني باطل **قوله**  
 بعد اختلاف الدين والدار يعني المعتبر في تقرير النكاح الجاري في الكفر بعد الامام  
 وهو اجتماع اسلاميهما في العدة سواء كان اعلى دين واحداً ولا وسواء كانا في دار الاسلام  
 او دار الحرب او احدهما في دار الاسلام والاخر في دار الحرب **قوله** منهن بنت الوليد  
 بن المغيرة بنت مبتدأ منهن خبره **قوله** امان لصفوان اي بعث بردها النبي عليه  
 السلام لاجل امان صفوان حتى لم يتعزضوا له بالقتل **قوله** تسير اربعة اشهر  
 يقال سيره من بلدة الى اخرى واجلاه وهذا هو الاصل والمراد به في الحديث تمكينه  
 من السير في الارض منا يعني امن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر ان يكون  
 بين المسلمين لينظر في فعال فان شاء اسلم وان لم يشا يرجع الى دار الحرب من غير  
 ان يلحقه احد ضرر فلبث بين المسلمين زماناً فزقه الله الاسلام قبل ان ينقض عدة زوجته  
 فقرر رسول الله نكاحها عليه **باب المباشرة قوله**  
 كما نعزل والقرآن ينزل العزل ان ينزل الرجل منية خارج الفرج يعني كما نفعل هذا  
 الفعل في حيوة النبي عليه السلام فلم ينهنا النبي عليه السلام عن ذلك ولم ينزل في القرآن  
 نهي عما فعلنا **قوله** وانا اطوف عليها اي اجامعها فانه سيايتها ما قدر لها يعني ان  
 قدر الله لها حملاً استحل سواء عزلت عنها او لا فان العزل لا يمنع تقدير الله **قوله** بين  
 اظهرنا اي بيننا ما عليكم ان لا يفعلوا وروى لعلكم ومعناه ليس عليكم ضرراً ان لا يفعلوا  
 ذلك اي العزل وتحمل ان يقال لا تنق لمسا الواعنه وعلكم ان لا يفعلوا كلام مستأنف  
 لكن قوله في الحديث الاخر اعزل عنها ان شئت يوهن هذا تاويل ويؤيده الحديث الآخر  
 ذلك لود الخفي وهذا الوجه يقتضي فتح الهمة في ان الرواية الا بكسر الهمزة والرواية  
 عن المبرد في الحديث ما عليكم ان لا يفعلوا اي ما عليكم ان تعزلوا تجعل لازية ما من النسبة  
 اي ما من انسان يعني كل انسان قد رواه الله تعالى ان يوجد سيوجد ولا يمنع العزل  
**قوله** ليس من كل لما يكون الولد يعني جازا العزل لان العزل لا يمنع حصول الولد الذي  
 قدره الله **قوله** اشفق على ولدها من لا شفاق وهو الخوف يعني امر ان ترضع ولدها  
 واني اخاف ان لو وطئتها ولم اعزل عنها حملت وحينئذ يضرب الولد الارضاع في حال



الحمل مضرا لاضرا ولا يهين **قوله** الغيلة بكسر الغين المعجمة اسم من اغال بغيل اذا ارضعت المرأة ولدها في حال الحمل فمئى مغيل بغيرها والغيلة اسم الارضاع في حال الحمل قال ابو عبيدة الغيلة هي الغيل وذلك ان مجامع المرأة وهي مرضع يقال اغال واغيل وعن الكساى الغيل ان ترضع المرأة ولدها وهي حامل يقال اغالت واغيلت وهي مغيل ومغيل والولد مغال ومغيل **قوله** ذلك الود الحفى الود يسئلون المهمة دفن حتى في القبر يعني اذا منع الرجل انزال المني في الفرج فكانه منع ان يخلق انسان ومنع خلق انسان كازالة الزوج من حن وافنا حتى فهذا يدل على منع جواز العزل ومن جوز العزل يقول ما ان يكون هذا الحديث منسوخا او تهديا للبيان الاولى ترك العزل **قوله** ان اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الى آخره يعني افعال الرجل واقواله عند المرأة كامانة مودعة عندها فان افشت شيئا ما كرهه فقد خانت في الامانة وكذلك افعال المرأة واقوالها عند زوجها **قوله** والحجضة اراد بالحجضة الجامعة في حال الحيض **قوله** لا ينظر الله الى ينظر الرحمة حتى يتوب **قوله** فان الغيل يدرك الفارس الغيل يفتح الغين المعجمة اللين الذي ارضعته المرأة ولدها في حال الحمل وعثر اذا سقط وحبز يعني اذا حملت المرأة ولها لبن يفسد لبنها في حال الحمل فاذا ارضعت الولد من ذلك اللبن يصير الولد ضعيفا ويقل قوته فنهى عليه السلم عن الارضاع في حال الحمل لانه اضعاف الولد و اضعافه كما هلاكه الذي لا يراه احد فلما قال عليه السلم لا يقتلوا اولادكم سرا وتحتل ان هذا النهى يتوجه الى الرجال يعني لا تجمعوا في حال الارضاع كيلا يحمل نسبا وكم فهلك الارضاع في حال الحمل اولادكم والوجه ان يقول هذا النهى تنزيه لانه تحريم **قوله** في بريرة اسم جارية بطون خلفها اي مشى خلفها من جنبها ويتضرع عندها لترج الى نكاحها **قوله** لو راجعته جواب لو محذوف تقديره لو راجعته كان لك ثواب قولها تا مرنى مهمة الاستفهام مقدرة يعني اتا مرنى امر الجاب حتى لا اترك امرك **قوله** مملوكين لها زوجين الضميمة في لها العائشة وزوجين صفة مملوكين يعني احدهما زوج والاخر زوجة **قوله** فامرهما ان يتدبرا بالرجل كيلا يتمكن المرأة في فسح النكاح والاعتاق على وجه بقاء النكاح اولى **قوله** ان قربك فلا خيار لك يعني لك خيار الفسخ ما لم يترك ان يطارك زوجك فان سلمت للوطى بعد العتق بطل خيارك يريد ان هذا الخيار على الفور فلو اخرت من غير عذر بطل خيارها **باب** **الصدقات** صدقات المرأة مهرها والكسرافه وجمع صدق بضمين قوله تصدقها اي تصدقها ذلك الشيء

مضارع اصدق يقال اصدقت المرأة اذا سميت لها صداقا في وقت النكاح وقد جاء متعدى الى مفعولين كما في هذا الحديث فالتمس اي اطلب شيئا آخر **قوله** الا لا تغالوا اي لا تكثروا مهر النساء اصل الغلاء الارتفاع والعلو مجاوزة القدر **قوله** فانها لو كانت مكرمة اي ان المغالاة في الصداق لو كانت شرفا في الدنيا وتقوى الله لكان اولاكم بالمغالاة فيه بنى الله عليه السلم وما علمت رسول الله صلعم الى آخره فان قيل روى في صداق ام حبيبته بنت ابي سفيان انه كان اربعة آلاف درهم قلنا ام حبيب كانت بارض الحبشة وزوجها مات على النصرانية فبعث رسول الله صلعم الى النجاشي في خطبتها فخطب اليها النجاشي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت خالد بن سعيد بن العاص فتولى العقد عنها وقيل تولي العقد عنها عثمان رضي الله عنه واصدقها النجاشي عن رسول الله صلعم اربعة آلاف درهم وقيل اربعة دنانير ولم يكن ماساقا ليها بمواصلة النبي ولا بالاخير منه فصار مستثنى من جملة ما قاله عمر رضي الله عنه وحتمل انه لم يبلغ عمر رضي الله عنه قال ما علمت واما الزيادة على ثنتي عشرة اوقية في حديث عائشة وهي شراى راد عمر بقوله على اكثر من اثنتي عشرة اوقية اكثر منها عدد الا اوقية اي اكثر منها في العدد فلم يبلغ ثلث عشرة اومحط علمه بالزيادة وقول عائشة وشي تشديد الشين المعجمة وسكونها كذلك في كتب الحديث ومن حقه التنوين ونصبه فلعل بعض الرواة لم يثبت الالف فجاء الامر من بعده على ما رواه **قوله** فقد استحل ذكر هذا على رسم غالب الناس فانهم يزوجون على الصداق وليس معناه انه لو لم يذكر الصداق لم تحل المرأة بل يصح النكاح بلا مهر **قوله** شانك وشانها اي ازم شانك وشانها اي اشتغل بالافعال التي ينبغي ان يكون بين الزوجين قوله لا وكس ولا شطط الوكس النقصان لازم ومتعدي يقال وكس في تجارتها اذا خسرناها ويقال وكس شيء يكس اذا نقص المشطط البعد اي لزيادة على صداق نساها ولا نقصان عنه اصحاب الحديث يكسرون الباء من روع والضوابط فيه الفتح لندور فعول **قوله** ففرح بها ابن مسعود اي ففرح بالقضية وقال علي بن ابي طالب مع جماعة من الصحابة انه لامر لها ولها الميراث وعليها العدة وللشافعي قولان احدهما لقول ابن مسعود والثاني لقول علي رضي الله عنه **باب** **الولاية** **قوله** اثر صفره اي اثر الصفرة الزعفران فكله عليه السلم تلك الصفرة منه لان استعمال الزعفران والخلوف وما كان له لون منى للرجال لانه تشبه بالنساء فقال عليه السلم ما هو يعني



لم استعملت هذه الصفة فقال عبد الرحمن تزوجت فلما قال عبد الرحمن تزوجت سكت  
النبي عليه السلام ولم يأمه بغسل ذلك الاثر قال الخطابي لان ذلك كان قليلا فغفاه عنه  
وقيل بل لان استعمال الزعفران عند التزويج جائز **قوله** اولم ولو بشاة اولم امر خاطب  
من اولم يؤمر اي اتخذ وليمة وطعام العرس **قوله** على وزن نواة من ذهب النواة  
اسم خمسة دراهم كالاوقية للاربعين والنش للعشرين كذا روى عن العرب واصحاب الغرب  
وهو قول مجاهد واختيار ابن عبيد والمبرد واما اصحاب الحديث فيقولون على قدر نواة  
من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم قال المبرد هو خطا غلط وقال ابو عبيد لم يكن ممة ذهب  
قال الازهرى اللفظ يدل على ما قاله المحدثون وهو انه يزوجهما على ذهب قيمته خمسة دراهم  
الاثره قال نواة من ذهب فلا ادري لم انكر ابو عبيد قيل الذي قال الازهرى حسن الا ان قوله  
قيمه خمسة دراهم لا يوافق لفظ الحديث على وزن نواة من ذهب ولعل الحديث لم يبلغه الا على  
نواة من ذهب واذا اقفينا لفظ الحديث فالذي يقتضيه ظاهر اللفظ احد وجهين اما ان يكون  
تزوجهما على تبرق لم يعرف وزنها فقد روي بوزن نواة من نوى التمر او وجدها موازنته لها  
واما ان تزوجهما على تبرق بلغه في الوزن خمسة دراهم **قوله** ما اولم الى آخره ما الاولى هي النافية  
والثانية هي الموصولة يعني اولم على زيب اكثر مما اولم على سائر نساياه **قوله** وجعل عتقها  
صدقا فها وتاويل هذا الحديث على مذهب الشافعي ان الاعتاق وجعل العتق صدقا فامر خاص  
النبي عليه السلام بحسن اي تمر مخلوط بزيد **قوله** بالانطاع جمع نطع وهو المختار من الاديم فيه اربع  
لغات نطع يفتح الثون والطاء وسكون الطاء ونطع بكسر الثون وفتح الطاء وسكون الطاء و  
لاقط الراب الذي يجعل في كيس او زنبيل حتى يذهب ماؤه وصير غليظا مثل الجبن وربما  
يجعل يابس **قوله** شرا الطعام طعام الوليمة اي من شرا الطعام وسماه شرا الطعام على الغالب فانهم  
يدعون الاغنيا ويتركون الفقراء ويحتمل ان يقال **قوله** يدعى الى آخره صفة الوليمة واللام  
فيها للجنس حتى يعامل مع المعرف ما يعامل مع المنكر ومن ترك الدعوة اي ومن ترك اجابة الدعوة  
من قال بوجوب اجابة دعوة الوليمة متمسك بظاهر هذا الحديث ومن قال باستحبابها باول  
الحديث على تأكيد الاستحباب **قوله** لحام اي بايع اللحم قوله خامس خمسة اي احد خمسة **قوله**  
ان رجلا اضاف على بن ابي طالب رضي الله عنه يقال اضعفت فضيفه اذا نزلته بل ضيفا و  
صفة الرجل ضيفا اذا نزلت عليه ضيفا وكذلك بضيفته ومعنى الاضافة ههنا ان ذلك

الرجل صنع طعاما وارسله الى بيت علي لانه دعا عليا الى بيته لانه لم يذكر ان ذلك الرجل عاليا  
وفاطمة ولم يذكر انه اذن لعلي ان يدعو فاطمة ولم يذكر انه لعلي وفاطمة ان يدعو رسول  
الله قولها لودعونا اي لودعونا لكان حسنا وكان خيرا **قوله** على عضادتي الباب  
بكسر العين تشية عضادة وهي عضد الباب **قوله** فرأى فراما بالكسر اي ستره مرقا اي  
من ثياب منقشا وقيل لم يكن ذلك الست منقشا ولكن ضرب مثل حلة العروس من ستره  
الجدار وهذا شئ فيه رعونته يشبه افعال الجبابرة **قوله** على غير دعوة اي من غير ان يدعو  
والمضيف دخل سيارقا لانه دخل بغير اذنه **قوله** حق اي واجب عند من ذهب على ان الوليمة  
واجبة او ستره موكدة **قوله** سمعت اي رآه ومن سمع يعني من شهر نفسه بكرم او غير فجزا  
اوريا شهره الله يوم القيامة بين اهل العرصات بانه مرء كذاب **قوله** نهي عن طعام المتبارين  
المتباري الذي يفعل فعلا ليكون مثل صاحبه ولينشر ذكره ذكر مثل ما انتشر ذكر صاحبه  
اوليغلب ذكره على ذكره فاكل طعام هذين الرجلين منهي لانه للرياء لا لله **باب**  
**القسم** قبض عن تسع اي توفي عنها يعني توفي وفي نكاحه تسع نسوة يقسم اي ست عند ثمان  
منهن لان سودة وهبت نوبتها من عايشة **قوله** اين اما غدا يعني اين اكون غدا عند امرأة اخرى  
ام عند عايشة فعلت زوجاته انه يريد ان يكون عند عايشة فاذن له فكان عند عايشة  
حتى توفي والتسوية في القسم بين النساء لم يكن واجبة عليه بل لسوى تفضلا لقوله تزوجني  
من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء يعني كل زوجة من زوجاتك تريد ان يكون معها  
فلا حرج عليك وكان زوجة لا تريد فلا حرج عليك هذا هو المختار عند الغزالي و  
الاصح عند محيي السنة ان القسم كان واجبا عليه بدليل هذا الحديث فلو لم يكن واجبا لم  
تجئ الى الاذن **قوله** وقم يعني بعد ما قرع من سبع البكر اي يستوي بين القديمة والجديدة  
واذا قرع من الثلث الثيب يقسم بين القديمة والجديدة ابو قلادة بكسر القاف ولوشيت  
لقلب ان انسا رفعه معناه لم يقل اني سمعت هذا الحديث عن رسول الله بل قال  
من السنة ولكن لوشيت لقلت لم يقل اني سمعت هذا الحديث من اجتهاده بل سمعه من النبي عليه  
السلام لانه اعتقد انه لا حد بشئ الا عن رسول الله **قوله** ليس بك على اهلك هو ان الهوان  
المذلة اي ليس على اهلك هو ان بسبك يعني انت لست بخسيسة حتى يلحق اهلك هو ان  
بسبك بل لك حرمة يعني حق البكر الجديدة سبع وحق الثيب ثلث فلا طنني ان ملكي عندك



ثلاثا لاسبعا من اجل هو انك بل هذا حكم الشرع **قول** ان شئت سبعت عندك يعني ان طلبت مني ان اجعل مقامى عندك سبعا بطل حقتك من الثلث بسبب طلبك شيئا غير شرعى بل اذا اقامت عندك سبعا افضى هذه السبع للباقيات وان قنعت بحقتك وهو الثلث اقامت عندك ثم درت اى ثم اسوى بينك وبينهن في النوتة ولا اقصي الثلث **قول** فلا تلحقى فماتك ولا املاك يعني اسوى بين نسائى في القسم ولكن اقدر ان اسوى بينهن في المحبة لان المحبة غير مقدور عليها لانها في القلب والقلب في قدرتك ومملك فلا تلحقى اى فلا تواخذني في النفاوت بينهن في جنى **قول** وشقه ساقط يعني يكون احد جنبه جرحا او ساقطا بحيث يراه اهل العرصات ليكون هذا زيادة له في التعذيب لان الافضاح اشد العذاب **باب**  
**عشرة النساء وما لكل واحد من الحقوق قول** بالنساء الباء للتعدية تخمّل ان يكون معناه مروا النساء بالخير فقل الباء من قوله خيرا وادخلها على النساء ويختمّل ان يكون معناه اريد والخير بالنساء اى ادعوهن بالخير والصلاح ولا تغضبوا عليهن اذا فعلن فعلا غير مرضى فانهن خلقن من شيء اعوج لا نهتن من حواء وخلقن حواء من اعوج ضلع في جنب آدم وهو الضلع الاعلى واذ كن خلقن من شيء اعوج يكون ما صدر عنهن اعوج لاحالة فلا حصل الانتفاع بها الا بما داراها والصبر على عوجها وانما يجوز هذا اذا لم يكن فيه اثم ومعصية **قول** فان ذهبت اى فان طفقت بقيمة اى تجعله مستقيما كسرة يعني اردت ان تكون امراته مستقيمة في القول والفعل لم يكن بل الطريق ان يرضى باعوجاج فعلها وقولها اذا لم يكن فيه اثم ومعصية وان تركته لم يزل اعوج الضمير في هذا وما قبله ضمير الضلع ويريد به النساء يعني وان تركت النساء على حالهن من الاعوجاج ولم يطلهن لم يزل بقى اعوجاجهن وحصل لك منهن الاستمتاع مع اعوجاجهن **قول** لن تستقيم لك على طريقة يعني لا توافقك فيما تشاء وفيما تأمرها بل ان توافقك مرة تخالفك مرة اخرى **قول** لا يفرك فرك اذا بعض الفرك بالكسر البعض تقول منه فرك المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اذا بغضته يعني لا بغض الزوج زوجها بان يرى منها سوادب ان صدر منها فعل غير مرضى فليعف عنها فعلها لانه يصدر عنها افعال مرضية **قول** لو لا بنى اسرائيل لم يختر اللحم خنزيرا اللحم بالكسر اذا انتن يريدوا انهم ادخروا السوى فتن وكانوا قد نهام الله عن الادخار ولو لا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر اى ولو لا خلق حواء فما هو اعوج من الضلع لم تخن انثى زوجها مدة الدهر كان الحيانة تحصل من العوج الذى

في طينتها **قول** لا يجلد اى لا يضرب ضرب العبد اعلم ان ضرب العبيد والامان جاز للناديب اذا لم يتادبوا بالكلام الغليظ واذا لم يتادبوا الا بالضرب فليكن الضرب لتركهم فرضا من فرائض الله او خدمه السيد اذا كانت تلك الخدمة جارية في الشرع والعفو عنهم اولى واذا عرفت هذا فاعرف ان قوله لا يجلد احدكم امراته جلد العبد كان قبل امر عليه السلام بضربهن ثم امر بضربهن كما ياتى في هذا الباب **قول** ثم وعظهم يعني وعظ الناس وحق فهم ونهائم عن الضحك حين سمعوا ضربه فقال لم يضحك احدكم مما يفعل فان الانسان لا يخلو عن الرجز قولها كنت اللعب بالنات النيات اللعب هي جمع لعبه وهي اللعب به والمراد بها ما تلعب به الصبيات قولها ينقمعن اى تغيبن ويتسترن يقال قمعت واقمعت اى فهر به معنى نهزم من ويفوزن استحياء من النية عليه السلم فيسترهن يقال سرت اليه الخيل وهو ان تبعته عليه سرته اى فيرسلهن النبي الى ليعلمن معي والمراد بهذا الحديث اظهار حسن اخلاق النبي عليه السلم **قول** والحبشة جماعة معروفة من الناس واحدها حبشي الحراب جمع حربة وهي رمح قصير **قول** بين اذنه وعانقه اى انظر بين اذن النبي عليه السلم وعانقه الى لعنهم قولها فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن يعني تدبروا وتفكروا في جارية قليلة السن حريصه على اللعب لم يكون قدر مكثها في النظر الى اللعب يعني يكون ذلك القدر كثيرا حتى تعلموا حسن معاشره النبي عليه السلم مع زوجاته وتلطفه بهن قولها اما ابحر الاسمك يعني اذا غضبت عليك لا اترك جاك ولا اترك الاسمك يعني لا اذكرك باللسان مدة غضبي **قول** الا كان الذي في السماء ساخطا يعني يكون الله تعالى عليها غضبان وهو مستثنى من قوله اذا دعا الى آخره لانه في معنى التثني فكانه قال ما دعا الرجل الى آخره الا كان **قول** المتشبع بما لم يعط كلا بس ثوبى زور وقد ذكر هذا الحديث **قول** الى رسول الله الا يلا حلف الزوج على امتناعه من وطى مكن يعني حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل واحدة من نساياه شهرا وكن يؤذيه فعزلهن ودخل في غرفة المسجد انفكت رجله الى تالم مفصل قدمه **قول** مشرة اى في غرفة ثم نزل اى نزل النبي عليه السلم من تلك الغرفة **قول** ان الشهر يكون تسعا وعشرين اعلم انه اذا حلف احدا ان لا يفعل هذا الفعل هذا الشهر فاذا ظهر الهلال تمت يمينة سواء كانت يمينة في اثناء الشهر او في اوله اما اذا لم يعين الشهر بل قال شهر الزمه ان يترك الفعل الذى حلف عليه ثلثين يوما من وقت يمينة فان كانت يمينة في اول الشهر فظهر الهلال بعد تسع وعشرين يوما لزمه ان يترك ذلك الفعل يوما اخر بعد ظهور الهلال حتى تم ثلثون يوما من وقت وكذا الدد





في الصوم **قول** يأتيها النبي قل لازواجك يعني كانت ازواجه يودين ولا يرضين بفقره  
 فزلت هذه الآية قل يا محمد لازواجك من لم يرض منك بفقرى فليأتني حتى اعطى مهرها واطمأنتها  
 طلاقا لا ضر فيه ومن رضى بفقرى وادارت الآخرة فان الله سيعطيها عوض مشقتها اجرا  
 عظيما **قول** معناى موديا وموقعا في مرشدين ولا متعسا ولا طالبا لزللة اخذ لزللة الخطا  
 والاثم **قول** تعالى ترجى من تشاء منهمن وتووى اليك من تشاء الى آخر الآية هذا خطاب للنبي  
 عليه السلام ترجى اي بعد من تشاء من النساء وتووى اليك منهمن من تشاء قلت ما ادى عايشه  
 قولها فسابقته اي عدوت وركضت ماشيتي معه لنظر انيا اسرع عدوا فسبقته اي فغلبت  
 عليه في العدو وتقدمت عليه فلما حلت الحلم اي فلما سمت قال اي قال عليه السلام هذه بتلك  
 السبقة اي هذه السبقة لي عليك في مقابلة سبقتك على **قول** واذا مات صاحبكم فدعوه  
 يحتمل ان يريد بقوله صاحبكم نفسه عليه السلام وعنى بقوله عليه السلام فدعوه اي دعوه اي دعوا  
 التلهم عليه والتلهم فالتلهم خلف عن كل فائت ويحتمل ان يكون معناه ليحسن كل واحد منكم على اهله  
 فاذا مات واحد منكم فاتركوه اي فاتركوا ذكر مساوية ويحتمل ان يكون معناه فاتركوا محبة بعد  
 الموت ولا تعلقوا قلوبكم به بان حملسوا على معصية والكآ عليه **قول** فان كانت على التنوير  
 يعني ان كانت تحترق على التنوير وخبرها تحترق في التنوير وانما علق الامر لكونها على التنوير لان  
 شغلها به مما لا تنفرغ منه الى غير الابدان نقضايه والفرغ منه وهذا بشرط ان يكون ذلك  
 الخبر للزوج لانه رضى بان لا فقه **قول** قال ان تطعمها اذا طعت وتكسوها اذا اكتسبت تاء الخطا  
 في طعت واكتسبت لا تاء التانيث فيهما ولا يفتح بتشديد التاء اي لا يقول لها قولا قبيحا ولا  
 نشتمها **قول** ولا يخرج الا في البيت يعني لو غضبت عليها لا تخرجها من البيت ولا يتركها في البيت  
 الحال **قول** في لسانها شئ اي بناء يعني توديني بلسانها النداء الفخش **قول** قال اي النبي فرها  
 يقول عظمها يقول ههنا معناه يريد يعني يريد النبي عليه السلام بقوله مرها عظمها فيستقبل  
 اي وعظك **قول** ظغينك اي زوجتك الظغينة المرأة التي ما دامت في الهودج فالتسعوا  
 فيها وقالوا للزوج ظغينة امستك تصغيرا لا تضربوا اما الله الاما ههنا الزوجات  
**قول** خير النساء على ازواجهن اي يقال ذر النساء بالهمز وكسر ففرق وجيران ونشرن  
**قول** يشكين ازواجهن اي كثرة ضرب ازواجهن فاطاف بال محمد اي جميع بياب  
**قول** فلفظه ال زائدة لقوله تعالى فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هرون ولا يجدون

اليكم خياركم يعني ليس من ضرب زوجته خيرا ممن لا يضرب بل الذي لا يضرب في هذا الحديث  
 ثلثة اشياء احدها التي عن ضرب النساء والثاني الاذن في ضربهن والثالث بيان خيرة  
 من لا يضرب زوجته على من يضرب اعلم ان ترتيب هذه الاشياء الثلثة انه عليه السلام نهي عن ضربهن  
 اولاً اذا نشزن او تركن او امر الله او فعلن شيئا من المناهي وتاويل **قول** ولا تجدون اوليك  
 خياركم ولا تجدون خطاب انه لا تجدون انتم اوليك الا زواج الذين يضربون نساءهم  
 خياركم ايها الازواج يعني الصبر معهن والعفو عن سواديهن خير من ضربهن مع ان ضربهن  
 جائز **قول** ليس منا من جت اي افسد من الخبيث وهو الافساد والمراد به ههنا ان يوقع احد  
 عداوة زوج امرأة في قلبها بان يذكر مساوية عندها ويحملها على ان تؤذيه وتطلب الطلاق  
 منه وفي العبد بان يذكر مساوى السيد عنده ويحمله على ان يقصر في الخدمة وان يطلب بيعه  
 او تحمله على الفرار منه **قول** من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا يعني من كان خلقه احسن  
 يكون ايمانه اكمل وهذا الحديث دليل من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو  
 مذهب الشافعي وما لك واحد وفي بهوتها ستر البهوات البيت المقدم اما البيوت وروى  
 سهوتها بالسين المهملة وهي كالصفة يكون بين يدي البيوت قال ابو عبيدة سمعت غير واحد  
 من اهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير محدر في الارض وسمة مرتفع من الارض شبيه  
 بالخرانة الصغيرة يكون فيها المتاع **باب الخلع والطلاق** **قول** ما عتب اي ما اغضب العتب الغضب من اب ضرب وعرضت على نفسها من كراهة الصعبة وطلب  
 الخلاص منه بقوله ولكن اكره الكفر اي كفران النعمة او بمعنى العصيان يعني ليس بيني وبينه الفقة  
 ومحبة وكرهه في القلب وكرهيتي اياه مع انعامه على بالنفقة غير مرضي الله تعالى وما اريد  
 ان يصدر مني في الاسلام شئ يكون غير مرضي لله تعالى فاجب ان يطلقني **قول** اتردين عليه  
 حديثه اي تعطين حديثه التي اعطاك بالمرحى بطلقت **قول** ثم قال اي النبي عليه السلام  
 قل لعبد الله بن عمر لي اجمعها ثم اذا اراجعتها قل ليسكها حتى مضى عليها بعد الرجعة طهر ازلته  
 لو طلقها في الطهر الذي ياتي بعد الرجعة يكون رجعتها لاجل الطلاق ولو لم يطلقها بعد  
 الرجعة حتى مضى عليها طهر ان لم يكن الرجعة لاجل الطلاق لانه لو كان لاجل الطلاق طلقها  
 في الطهر الاول بعد الرجعة **قول** قل ان يمسه اي يجامعها في الطهر الذي يطلقها لان التلويح  
 في طهر جامعها فيه بدعة لانه ربما يطهر الحمل فيندم فذلك العدة لية امر الله ان يطلقها النساء



الى لطلاق في الطهر الذي لم يجامعها فيه هو طلاق السنة وتلك الحالة هي الحالة التي امر الله  
 الرجال ان يطلقوا النساء فيها فلو لم يعد ذلك علينا شيئا سبب تكلم عائشة بهذا الكلام  
 انه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم ان من قال لزوجته اخذ  
 نفسك واياي فقالت زوجها اخترتك وقع طلاق رجعي وبه قال مالك وعائشة  
 مع جماعة من الصحابة لم يقع الطلاق فقالت عائشة فان رسول الله خيرنا بين الطلاق و  
 بين النبي عليه السلام كما في الآية فاخبرنا النبي فلم يعد ذلك اي فلم يحكم علينا بطلاق بان قلنا  
 اخترنا الله ورسوله ومذهب الشافعي واني حنيفه كمذهب عائشة **قوله** في الحرام يكفر  
 يعني لو قال اجد لامرأة انت حرام علي وحرمتك فان نوى به الطلاق فهو طلاق وان نوى  
 به الطهار فهو طهار وان لم ينوشيا او نوى تحريم ذاتها لم يكن طلاقا ولا طهارا ولا يحرم  
 عليه بل يجب عليه كفارة اليمين ولو قال لامته هكذا او نوى العتق عتق وان لم ينوشيا  
 او نوى تحريم ذاتها لم تحرم عليه ويجب عليه كفارة اليمين **قوله** لقد كان لكم في رسول الله  
 اسوة حسنة الاسوة بضم الهمزة وكسرهما المتابعة يعني قال ابن عباس لفظ رسول الله بلفظ  
 الحرام فوجب الله عليه الكفارة وعليكم متابعتة واختلف في سبب تلفظ النبي عليه السلام  
 به قيل كان له جارية اسمها مارية فوطئها فاطلعت حفصة فغضبت فقال لها رسول الله لا  
 تغضبني فاني حرمتها على فزلت ياتها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال المفتر من وجب عليه  
 بلفظ التحريم كفارة اليمين بل حرم عسلا على نفسه كما ياتي بعد هذا قولها فتواصيت انا و  
 حفصة تواصيت القوم اوصي بعضهم بعضا اي جعل بعضهم بعضا وصيالا اي اشترطنا وقرنا ربح  
 مغاير جمع مغفور بضم الميم وهو شئ يشبه الصمغ يكون على شجره حلوة ورايحة كريهة وانما  
 قالتها هذا لئلا يدخل عليه السلام بيب زنبكانه كان حتر عن اكل شئ له رايحة كريهة فقال لابس  
 شريت عسلا لا تخبرني بذلك احد اخطاب المدخول عليها وانما قال ذلك كيلا تعرف زوجة  
 انه اكل شيئا له رايحة كريهة **قوله** فلن اعود له وقد حلفت يعني قال النبي عليه السلام قد حلفت  
 ان لا اعود ليشرب العسل **قوله** في غير ما باس ما زاية اي من غير ان يكون في مصالحتها الزنج  
 بهاشدة وضررها زجر عن طلب المرأة الطلاق من غير ضرورة فحرام عليها وذلك على نكح  
 الوعيد والمبالغة في التهديد **قوله** ولا يمت بعد احتلام حتى لا يتصرف في الوطئ في ماله ولا  
 صمت يوم الى الليل يعني يجوز ان يسكت الرجل من اول اليوم الى الليل لان السكوت

من كلام لا اثم فيه ليس بقربة والسكوت من كلام فيه قربة الله تعالى كترية اخيرا والوعظ  
 او اسكان لفطنة بين الناس وما اشبه ذلك فلا وجه للسكوت من مثل هذه الاشياء وانما  
 القربة في السكوت من كلام فيه اثم **قوله** لا نذر لآدم فيما لا ملك يعني لو نذر احد الله  
 على ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر لم يصح هذا النذر حتى ملك بعد هذا  
 لم يعتق عليه **قوله** البتة البت القطع وطلاق البت ان يقول طلقت امرأتي البتة  
 او يقول ست طلاقها او يقول انت مسوتة جميع ذلك يتعلق بنيت ولا يقع اكثر ما نوى  
 وان لم ينو عدد او وقع طلقه واحدة هذا هو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة ان نوى  
 الثلث فثلث وان نوى اثنين او لم ينوشيا او نوى واحدة ففي هذه الصور الثلث  
 وقعت طلقه بانية وقال مالك وقع الثلث سواء نوى واحدة او اكثر ولم ينوشيا و  
 ركانه بالضم وكذا سهيمة قوله عليه السلام والله ما اردت الا واحدة هذا تحليف منه  
 عليه السلام الركانه يعني قل والله لم يكن في بيتي الا طلقه واحدة **قوله** فردها اليه يعني  
 امره بالرجعة بان يقول راجعتها الي تكاخي **قوله** ثلث جدهن جدا الى اخره الحكم كما هو  
 في الحديث بالاتفاق الا في النكاح فان الشافعي لم يحكم بانعقاد نكاح الهازل فلو طلق  
 او اعتق وقال كنت لاعبا او هازلا لم ينفعه هذا اللفظ بل لزمه الطلاق والعناق  
 وكذلك البيع والهبة وجميع النصفات **قوله** الاطلاق المعتوم وهو ناقص العقل  
 والمغلوب على عقله يعم السكران من غير تعدد والمجنون والتائم والمريض الذي زال  
 عقله بالمرض والمعي عليه يعني كل من طلق وقع طلاقه الا هو لا وكذلك الضبي **قوله**  
 طلاق الامة تطليقتان وبهذا الحديث قال ابو حنيفة رضي الله عنه الطلاق يتعلق بالمرأة  
 فان كانت امة يكون طلاقها اثنتين سواء كان زوجها حرا او عبدا وان كانت المرأة  
 حرة يكون طلاقها ثلثا سواء كان زوجها حرا او عبدا وقال الشافعي ومالك واحد  
 الطلاق يتعلق بالزوج وطلاق العبد اثنتان وطلاق الحر ثلث **باب**  
**المطلف** **قوله** رفاعه بالكسر والقرفظ بالضم وفتح الزاء وتشديد الياء قولها  
 فت طلاق اي قطعه فلم يبق من الثلث شئ واكثر اهل النقل يفتحون الزاء ويكسرون الباء  
 من الزيمور وروى ابو بكر النيسابوري بضم الزاء وفتح الباء وكذا اخرجه البخاري في  
 تاريخه ومما معه الامثلة هذب الثوب الهدب والهدبة طرة الثوب يعني لا يقدر



الزوج الثاني على الجماع لعدم بعوض ذكره **قول** لا قول النبي عليه السلام اي لا يجوز ان ترجع لي رفاعه حتى يذوق عسيلته تصغير العسل وانت عسيلة لانه اراد قطعة من العسل او على معنى النطفة او على ارادة اللذة او العسل مونت سماعي يعني حتى يجد منه لذة ويجد منك لذة سعيد الحشفة ولا يشترط انزال المنى **قول** لعن رسول الله المحلل والمحلل بكسر اللام الاولى والزوج الثاني المطلقة ثلثا والمحلل له الزوج الاول فان شرط في وقت العقد التحليل بان قال الولي للزوج الثاني اني ازوجك ابنتي او زوجتك ابنتي او اختي على انك اذا وطيتها تحللها للزوج الاول فاذا شرط هذا الشرط فالتكاح باطل بالاتفاق وهذا الحديث متوجه لمن فعل نكاحا على هذه الصورة فاما لو قال الولي زوجتك ابنتي او اختي بكذا دينا رافقا للزوج قبلت نكاحها صح هذا النكاح ويجوز للزوج الاول ان ينكح هذه المرأة بعد ان يطلقها الزوج الثاني وينقض عتبتها منه الا انه مكروه **قول** بضعة عشرة ترك المميز وهو الرجل او شخصا ما دل عليه **قول** من اصحاب بوقف المولى الذي خلف ان لا يطأ امراته فان قته بمدة فان كانت تلك المدة اربعة اشهر فادونها فهو حلاف وليس بمولى حتى لو وطئ قبل مضي مدة الحلف يجب عليه كفارة اليمين وان لم يوطأها حتى ينقض مدة الحلف فلا كفارة عليه لانه وفي يمينه وليس للمرأة مطالبة بشئ واما اذا حلف ان لا يطأها مدة هي اكثر من اربعة اشهر او حلف ان لا يطأها فحكمه ان يمهل ذلك الرجل اربعة اشهر فان وطئ يجب عليه كفارة اليمين وان لم يوطأها حتى يمضي اربعة اشهر بوقف ويطالب بالوطئ او بالطلاق هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة اذا مضت اربعة اشهر ولم يوطأها وقعت عليها طلاق باينة من غير ان يطلقها الزوج ومن غير ان يطالب بالوطئ **قول** كطهرامه حتى مضى رمضان هذا طهار موقت و الطهار الموقت ان يقول لامرأة انت على طهر حتى شهر او مدة معينة فلا يجب عليه الكفارة الا بالوطئ قبل مضي تلك المدة فان لم يوطأها حتى مضت تلك المدة فلا كفارة عليه والمرأة حرام عليه حتى مضى تلك المدة فلو وطئ في انشائها تلك المدة وكف بما قدر عليه من الكفارات المذكورة في هذا الحديث حلت له امراته والطهار والطهار المطلق ان يقول انت على طهر حتى ولدتين مدة فهنا يجب عليه الكفارة بالعود والعود عند الشافعي هو ان تمسك امراته بعد الطهار زمانا يمكنه ان يطلقها فيه ولم

يطلقها حرمت عليه حتى يكفر وعند ابو حنيفة ومالك واحمد العود هو العزم على الوطئ فاذا عزم بعد الطهار على الوطئ وجبت عليه الكفارة وحرمت عليه حتى يكفر **قول** فاسفت عليها اي غضبت وكنت من بني آدم الواو والحال اي والحال اني آدم بغضبت فطمت وجهها وعلى رقة يعني علمت ان ضربني ياها اثم لانه كان بلا ذنب منها فاريد ان اعتقاد لنزول عني ذلك الاثم وكان قد وجب علي قبل هذا اعتقاد رقة عن كفارة افجوز ان اعتق هذه الجارية عن تلك الكفارة فساها رسول الله صلعم هل هي مؤمنة ام لا فلما علم انها مؤمنة اجازنا اعتقادها وقوله عليه السلام ان الله ليس لتعريف مكان الله فانه منزه عنه بل يعرف ان الجارية من المحدين الاصنام الهة ام من المؤمنين فلما اشارت الى السماء علم انها من المؤمنين وعلم الرسول ان مرادها بالاشارة الى السماء هو السنة الجارة بالاشارة الى الله الى الله الى العلق لا اثبات المكان لله تعالى او كلمها الرسول عليه السلام على قدر عقلها **باب اللعان** وهي الملاعنة وهو ان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا ثم يقول في الخامسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويقول في الخامسة غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به من الزنا **قول** عويم بالضم والجلالني بالفتح انقبله فقبلونه اي انقبل ذلك الرجل فلو قبله فقبلوه القائل ام لا وهذا خطاب مع الرسول وان كان بلفظ الجمع **قول** قد انزل فيك وفي صاحبك وهو قوله تعالى والذين يرمون المحصنات الى اخره كذبت عليها ان امسكتها فطلقها ثلثا يعني ان امسكتها في نكاحي ولم يطلقها فقد كذبت فيما قلت من قد فيها فطلقها ثلثا وقال يحيى السنة لا حاجة الى تطليقه لان الفرقه قد وقعت بينهما باللعان الا ان الرجل كان جاهلا بوقوع الفرقه باللعان فلها طلاق قال عثمان النبي لا يقع الفرقه بينهما باللعان فلها طلاق بالتحناج الى التطليق وتمسك بهذا الحديث **قول** فان جاء به اسم اي بالولد اسم ادعى الدعي شدة سواد العين مع سعتها خدج الساقين اي غليظ الساقين ومثليهما وكان الرجل الذي نسب الزنا اليه بهذه الصفات **قول** وحرمة بفتح الواو والحاء المهملة دوسية حمر تلزق على الارض كان عويم الذي هو زوج هذا المرأة احمر فكان بعد نسب الى امره اي فكان ذلك الولد بعد ذلك نسب الى امره قوله لا سبيل لك عليها يعني لا يجوز لك ان يكون معها الحرمت عليك ابدا **قول**



ما لي يعني اذا حصلت الفارقة فاين ذهب ما اعطيتها من المهر فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
المهر في مقابلة وطيك اياها **قوله** وان كنت كذبت عليها فذاك ابعدي يعني وان كنت  
فيها زنت فايضا مهر في مقابلة وطيك اياها كما لو صدقت في انها زنت بل عود المهر  
فيها اذ اذنت عليها ابعدا لانه اذا لم يعهد المهر اليك مع انك صادق فلان لا يعود  
اليك مع انك كاذب **قوله** اولي **قوله** قذف امراته بشريك بن سحابة اي بسببها الى انها زنت  
مع شريك بن سحابة البينة او حد يعني اقم اربعة شهود بانها زنت او اتخذ الحد القذف  
اي اطع **قوله** شهداي لا عن قوله فلما كانت عند الخامسة اي الشهادة الخامسة **قوله**  
وقفوها اي حبسوها ومنعوها عن المضى في الشهادة الخامسة يقال وقفت الدابة وقفها  
يتعدى ولا يتعدى وقالوا انها اي الخامسة موجبة للتفريق بينكما والحكم اللعان ويحتمل  
ان يكون معنى **قوله** وقفوها اطعوها على حكم الخامسة انها موجبة فتلك التي توقفت  
يقال وتلك عن الامر تلكوا اي ساطاعه وتوقف فيه ونكست اي رجعت وانقلبت  
يعني سكنت بعد الكلمة الرابعة حتى ظننا انها ندمت عن اللعان قولها لا افصح قومي سائر  
اليوم يعني قالت لا افصح قومي في جميع الدهر ان ارجع عن اللعان واثبت على نفس الزنا  
فمضت اي اتمت اللعان بان قالت الكلمة الخامسة **قوله** لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي  
ولها شان يعني لو لا ان القرآن حكم بان لا تلاعن الزوجان لم يكن عليهما حد ولا تعزير لامت  
عليها حد الزنا وجعلتها عبرة للنظرين لهتكها الحرمة بينهما وبين زناها واخرى  
بالايمان الكاذبة فيتنقلا لشد غضب الله واعلن ثانيا ان لا سبيل عليها بالعقوبة وان  
وجد الشبهة عرفت الامارات وهذا يدل على ان القاضي اذا حكم بظاهر الشرع الجوز له الجنس  
عن الباطن وان كان هناك قرينة يدل على كذب المدعي والمدعي عليه فان قيل كيف  
التوفيق بين حديث اللعان وبين قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر اجيب بان حديث الحافر  
الولد بالفراش ورد فيمن يدعي الولد من غير فراش ففي عنه وجعل لصاحب الفراش اذا لم  
ينتف عنه فان نفى الولد دعي الى الملاعة فان لاعن عنه لم تلحق به فلا مضادة بين الحديثين  
لان حديث اللعان فمن نفى الولد مع الفراش والحديث فيمن يدعي الولد من غير فراش  
**قوله** لم امسه اي لم اضربه ولم اقتله حرف الاستفهام ههنا مقدرة تقديره لم امسه  
**قوله** ان كنت لا عاجلها بالسيف قبل ذلك ان مخفة من القيلة واسمها مضمر وذلك

اشارة الى الايتان بربعة شهداء **قوله** اسمعوا الى ما يقول سيدكم يعني سعد بن عبادته  
لغير الغيرة الغضب على من يفعل معصية **قوله** اليه المدحة بكسر الميم بمعنى المدح **قوله**  
ومن اجل ان لا احدا حب اليه المدحة من الله وعبد الله الجنة لمن مدحه واطاعه ولا احد  
احب اليه العذر من الله تعالى ولذلك بعث المبشرين يعني بعث الله النبيين ليبشروا  
المطيعين ولتحقوا العاصين ليعتذروا ويتوبوا عن معاصيهم لقبول عذرهم وتوبتهم  
**قوله** ان الله يغاري بغضب على من فعل فاحشة **قوله** ان فيها لورقا جمع اوراق وهو  
من الابل ما فيه بياض الخ سواد اي لونه لوان الرما د **قوله** فاني ترى ذلك جاءها  
يعني اذا كان الوان ابلت اللحم فمن ان ترى حصلت هذه الابل الورق لك اشارة الى  
الاورق قال عرق نزعها الضمير المفعول يعود الى الورق يقال نزع الشئ من مكانه  
اي قلعت ونزع القوس مددتها فقوله عرق نزعها اي قلعتها ومدتها من الوان فحلها  
ولقاحها قال عليه السلم فلعل هذا عرق نزع يعني فكما ان هذا عرق نزعها فلون ولدك  
ايضا عرق نزع وهذا دليل على عدم جواز اللعان بمجرد مخالفة لون الولد لون ابيه او  
امه ونخالفة صورتهما **قوله** وليدة زمعة اي جارية زمعة وزمعة ابوسودة زوجة  
النبي عليه السلم قال في المغرب الزمعة بفتحين هي زوايد خلف الاربع وبها سمي والدسوة  
بنت زمعة يعني كان عتبه وطى هذه الجارية وولدت ابنا فظن عتبه ان نسب ولد الزنا ثابت  
للزاني بنا على ان اهل الجاهلية كانوا يفعلون كذلك ونسبوا الى الزاني فوضع عتبه باخيه  
سعد وامره ان يقبض ذلك الابن الى نفسه قال عبد بن زمعة انه اخي فتساوقا اي ايتا معا  
عمدا الى اي وصي الى في حقه **قوله** ثم قال اي النبي عليه السلم لسودة زوجة النبي اجتني  
يعني ظاهر الشرع ان هذا الابن اخوك يا سودة لكن التقوى ان يجتني عنه لانه يشبه عتبه  
**قوله** لما راى من شبهه لفظ الراوي فماراها اي لولدها لسانع عليه ما راى سودة حتى يمتق  
او محمدا على صيغة اسم الفاعل بتشديد الزاء وبالزايين المعجنتين والممدح على صيغة اسم  
الفاعل **قوله** قطيفة اي كساء قد عطيا اي ستر او سبب هذا الحديث اسامة بن زيد بن حارثة  
كان اسود غاية السواد وابوه كان ابيض غاية البياض وام اسامة امين كانت جارية حبشية  
الاصل ورثها النبي عليه السلم عن ابيه عبد الله فاعتقها وكانت خاضعة وكان اهل ذلك  
البيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكان لم يشادكم فيه احد وكان المنافقون يتعوضون بالظن



ونسب اسامة لسواد لونه وقالوا كيف يكون اسامة بن زيد مع اختلاف لونهما فكان  
 يومئذ اسامة وزيد قد اضطجعا تحت كساء وروسهما غيظا مرة واقدامهما فقال مجز  
 المدحى هذه الافدام بعضها من بعض يعني اسامة من زيد ففرح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بهذا الكلام فصار هذا سندها على القاييف عند اشتباه نسب الولد  
**قول** فالجنة عليه حرام اي حرام قبل ان يعذب بقدر اثمه او حرام ان يعتقد حبل  
 الانتساب قوله فقد كفر اي حذر حق نعمته **قول** فليست من الله في شيء يعني انه امرأة  
 ولدت من الزنا وهي يعلم كون الولد من الزنا ثم قالت هذا الولد من زوجي فليست من الله  
 في رحمة وعفو يعني لا تجد العفو وحده كما تقدم في انها يعتقد الحرام **قول** وهو ينظر  
 اليه اي يعلم انه ولده وينكره مع العلم وحتم ان يكون ضميمه ويرجع الى الولد وذكر النظر  
 تحقيقا للسوئية بحجة الله منه كما احتج هو منه في الدنيا **قول** على رؤس الاشهاد  
 جمع شاهد وهو يحتمل ان يكون بمعنى الحاضر اي الحاضرين يوم القيامة ويحتمل ان يكون  
 بمعنى الشاهد والمراد منه ايضا اهل القيامة لانهم يشهد بعضهم على بعض **قول** ولا ترد  
 مدعى اي لا يحفظ في البيت بل من اراد ياخذ منه تدعيه ولا ترد وقيل معناه لا يمنع  
 من يقصد بها فاحشة قل هذا غلط لان اللفظ وان احتمله لكن قوله عليه السلام فامسكها  
 اذن ياباه اذ لا ياذن النبي عليه السلام في امساك من لا تماسك لها عن الفاحشة فضلا  
 من ان يامر به قلت اذا كان معنى فامسكها انه امسكها عن الفاحشة فلا غلط حينئذ  
**قول** مستحق بفتح الحاء الولد الذي يطلب الورثة ان يلحقوا بهم **قول** مدعاه اي ينسب اليه  
 ذكر هذا الحديث الخطابي وقال في ظاهر هذا الحديث اشكال كثيرة ورفع اشكاله بان  
 يعلم سبب تكلم النبي بهذا الحديث وهو ان اهل الجاهلية كانت عاداتهم انهم يرسلون  
 اماءهم ليكتسبن لهم الاموال بالزنا وكانت ساداتهن يطعنن فلما ولدت امه منهن  
 ولدا فتما يدعي ذلك الولد الزاني وسيدها لانها يطانها جميعا ففرض النبي عليه السلام ان  
 الولد للسيد لان الولد للفرش والامه فراش السيد ايضا كمنكوحه فان ادعاه الزاني  
 وسكت السيد ولم يدعه السيد ولم ينكره حتى مات السيد فاستلحق ذلك الولد ورثته  
 لحق بهم فان قسم الميراث في الجاهلية بين ورثته ذلك الميت قبل ان يستلحق ورثته ذلك  
 الولد لم يكن لذلك الولد شيء من ذلك الميراث لان ذلك الميراث وقعت قسمته في الجاهلية

والاسلام يعفو عما وقع في الجاهلية ولا يواخذه فان لم يقسم الميراث قبل ان يستلحق  
 الورثة ذلك الولد يكون ذلك الولد شريكا للورثة في الميراث اذا عرفت هذا فاعلم  
 ان مقصود هذا الحديث ما ذكر وبعد ذلك نوضح كل لفظ فيه اشكال **قول** بعد ابيه  
 الذي يدعي له يعني بعد موت سيد تلك الامه والضمير في ابيه ضمير الولد المستلحق  
 اذا كان الولد ينسب الناس الى سيد تلك الامه فيجوز استلحاق ورثته هذا ظاهر الحديث  
 ولكن لا يشترط ان ينسب الناس ذلك الولد الى سيد الامه **قول** ولا يلحق اذا كان ابو الذي  
 يدعي له انكره يعني اذا قال السيد ليس هذا الولد مني لا يجوز لورثته ان يستلحقوا ذلك  
 الولد بعد موت السيد لان الولد انتفى عنه بانكاره وانما ينتفى الولد عنه اذا ادعى  
 الاستبراء وهو ان يقول مضي عليهما حيض بعد ما وطئها بعد مضي الحيض حتى ولدت وحلف  
 على الاستبراء فينفي ينفي عنه الولد **قول** وان كان الذي يدعي له هو ادعاه هذا تاكيد  
 لقوله فانه لا يلحق ولا يرث اي وان كان الشخص الذي ينسب اليه ورثته هو ادعاه يعني وان  
 كان ادعى ذلك الشخص نسبة فانه لا يلحق به **قول** فهو ولد زنية تقرير لقوله فان كان من امه الى  
 آخره **قول** فالغيرة في الزينة الزينة التهمة يعني اذا علم الرجل ان زوجته او امته او غيرها  
 من اقاربه تدخل على اجنبى ويدخل عليهما وتجرى بينهما من اخ وابنساط فهنا موضع الزينة  
 فينبغي للرجل ان لا يرضى بهذا بل يدفع تلك المرأة عن الاجنبى فان هذه الغيرة بحجة الله واما اذا  
 لم يعلم دخولها على اجنبى ولا دخول اجنبى عليهما ولكن يقع في خاطره ظن بسوء في حقها من غير  
 ان يرى بها امانة فاحشة فالغيرة اي ظن السوء بهما ليس مما حجبها الله بل يبغضها الله **قوله**  
 فاخيال الرجل عند القتال فاخياله عند الصدقة الخيال التكبر والاختيال مثله يعني  
 التكبر عند القتال محمود وهو ان يرى نفسه عظمة قادرة على القتال ويوقع نفسه في  
 الحرب ويظهر الشجاعة عن نفسه ولا يفر كالعاجزين وكذلك عند الصدقة مثل ان  
 يقول مع نفسه اني اعطى صدقة كثيرة فاني غني ولني ثقة وتوكل على الله ولا يطيع نفسه  
 بان تأمر بالخل وتخوفه بان يصير فقيرا **قول** في الفخراي انا اشرف نسبا من فلان وكراما  
**باب** **العد** **قول** البتة اراد بالبتة التطلقات الثلث وقيل  
 البتة المطلقة الاخيرة بقيت لها من الثلث **قول** فارسل اليها وكيله يعني ارسل وكيل ابن  
 عمر والذي هو زوجها اليها الشعية فخطته اي غضبت على الوكيل يعني ارسل وكيل زوجها الشعية



للتفقة فلم ترض تلك التفقة لما لكونها شعيرة الحنطة واما لكونها قليله فقال ذلك لو كمل  
ليس لك التفقة لانك مطلقة ثانية ولا تفقة لها **قول** يغشاها اصحابي اي يدخل عليها  
يعني لام شريك او لا دواقارب كثيرة من الرجال يدخلون بيتها ولا يصلح بيتها للعدة لان  
العدة يجب ان يكون في موضع خال **قول** تضعين ثيابك خبز في معنى الطالك يعني اللبسي ثياب  
الزينة في حال العدة واذ احللت يعني اذا تمت عدتك فاذ منى اي فاعلمتني **قول** فلا يضع عصاه  
عن عاتقه يريد ان يكثر ضرب النساء فلا يطيق ضربه وقيل المراد به انه يكثر المسافرة فلا يكون  
لك منه حظ فصعلوك اي فغير قولها في مكان واغتبطت اي فرحت ورنحت اي صرت  
نحيث تغبطني النساء تحط كان لي منه قولها في مكان وحش يسكون الحاء اي خال **قول**  
على حاجتها اي على جانبها يريد على نفسها في النقلة بضم النون الانتقال من موضع الى موضع  
اخر قولها ما لفاطمة ما استفهام بمعنى الانكار يعني لا تنقي الله فاطمة بنت قيس في نسبه  
الكذب الى رسول الله يعني نقلت فاطمة ان رسول الله قال لا تفقة لك ولا سكني وقال  
لها رسول الله هذا ليحج للمطلقة الثانية التفقة والسكني وانما امر رسول الله فاطمة  
بالخروج من منزلها وتعتد في بيت ام مكتوم لان مكانها كان خاليا فلاجل هذا امرها  
الرسول في الانتقال من موضعها الى مكانها لا سكني لها على الزوج واختيار عاليته وجوب  
التفقة والسكني للمعتدة الثانية حاملا كانت وحايلا وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه  
وقال الشافعي وما لك رحمها الله لها السكني بكل حال واما التفقة فان كانت حاملا  
استحقت والا فلا وقال احمد لا تفقة لها ولا سكني الا ان يكون حاملا انما نقلت فاطمة اي  
امرت بالخروج من منزلها طول لسانها على احمائها **قول** ان لا تجد نخلها اي تقطع ثمر نخلها  
قال بلي فجذني نخلك يعني لا تجوز للمعتدة ان تخرج من منزل العدة لغير عذر حتى ينقض عدتها  
فان خرجت بالثهار بعد جاز وخروج خال جاز لجد النخل جازا وهو بعد رلانه ليس لها  
من جد النخل ولو لم يخرج لتلفت ثمرها فخرج لها الرسول عليه السلم في الخروج لتحصيل  
المال لانه خير لصاحبه بالتصدق وغيره ولا يجوز اتلاف ما فيه خير ان تصدق في اصله  
تصدقين يعني لعل ثمر نخلك تبلغ نصابا فتودين زكوتها وتصدقين بمعنى تودين الزكوة  
او تفعل معروفا اي تعطى صدقة تطوع **قول** نفست بضم النون اذا ولدت وبقيت اذا حاضت  
والمراد منها ولدت وقد مر هذا الحديث **قول** فقال لامرئين وثلاثا ظاهر هذا الحديث مستند

احمد فانه لم يجوز للتوفى عنها زوجها الا كحال بالاثمد في حاله الرمد وغيره **قول** وقد كانت  
احديكن في الجاهلية ترمي بالبعرة كانت المرأة في الجاهلية اذا توفى عنها زوجها دخلت بيتا  
ضيقا وليست شرابها ولم يمس طيبا ولا شيئا فيه زينة الى سنة ثم يوتى بدابة من جمار او شاة  
او طير فتكسرها ما كانت فيه من العدة بان تمسح بها ثم تخرج فترمي بالبعرة فينقطع بذلك  
عدتها فابطل النبي عليه السلم ذلك بما اوجب عليها في اربعة اشهر وعشر قوله ترمي  
بالبعرة على راس الحول يفتح العين وقيل يسكون العين واحدة البعرة وهي روث البعير  
قال في شرح السنة معنى رميها بالبعرة كأنها يقول كان جلوسها في البيت وحسن نفسها  
سنة امهون عليها من رمي البعرة او هو سيرة في جنب ما يجب من حق الزوج وقيل معناه  
اظهار انقضاء العدة بهذه الفعل المحسوس او اردت اني بفرغت من العدة كما ان البعير  
يتفرغ برمي البعرة اذا قضى حاجته اراد النبي عليه السلم بهذا القول تغييرا عن معنى كانت  
احديكن في الجاهلية تحمل هذه الميثاق والاسلام رفعها وكانت عدة المتوفى عنها زوجها  
في الابتداء حولا كاملا فنفخ اربعة اشهر وعشر **قول** ان تحذقل الظاهر ان المراد بالاجداد  
الجزع والبكاء على الميت اكثر من ثلاث ليال قال في المغرب جداد المرأة ترك زينتها  
وخضابها بعد وفاة زوجها **قول** الاثوب عصب يسكون الضاد وهو نوع من البرود  
يعصب غزله اي يجمع غزله ثم يصنع ثم ينسج فلا بأس بلبسه وقيل هي برود مخططة والعصب  
القتل والعصاب الغزالي فيكون انتهى للمعتدة عما يصنع بعد النسخ **قول** الا اذا طهرت نبذة  
النبذة القطعة اليسيرة التي يبيد مثلها ولا يلنفت اليها القلم اي قال جلس فلان نبذة ونبذة  
اي ناحيه فعلى هذا نونها ضم ونفخ واما اذا كانت بمخ السيرة فما وجد نايها الا فتح نونها  
كما في الحديث القسط بضم القاف من عقاقير الحر قال يحيى السنة هو عود يحمل من الهند يحمل  
في الاودية والاطفار قيل انه من جنس الطيب ولا واحد من لفظه وقال الازهرى  
واحد ظفر وقال غيره الاظفار شئ من العطر اسود يجعل في الدخنة يعني الا اذا طهرت  
من الحيض فانها تمس نبذة من قسط واطفار **قول** اذا كنت في الحجرة او في المسجد ضمير المتكلم  
للمرأة المعتدة **قول** ولا تفقة اي ولا في نفقة دعاني اي النبي عليه السلم دعاني امكلى اذنه  
اولا للبرعة منسوخ بقوله امكلى يبلغ الكتاب اجله الاجل المدة يعني حتى ينقض العدة و  
انما سميت العدة كتابا لانها فريضة من الله سبحانه فاعتددت اي قضيت عدتي بما امرني الله



قوله صبر الصبر بكسر الباء الدوام المرقال ابو عبيدة الصبر كسوسن الا خضر يعسر ماءه  
فهو مقر ثم يحف فهو صبر ثم ما سبق حفظ ولا يسكن بآ الصبر الا في ضروقة الشعر قال  
الراجز من صبر ومقر وحفظ **قوله** يشب الوجه اى يلونه ويجسده ولا تمتشى بالطيب **قوله**  
بالطيب الحال اى لا تمتشى حال كون المشط مطبئا يغلفين يفتح الباء اصله بتغلفين وهو من  
قولك تغلف الرجل بالغالية وغلف بها حيتها من قولك غلفت القارورة اى جعلتها في الغلا  
وقيل هو بضم التاء من التغليف وهو جعل الشيء غلافا للشيء حاصل الروايتين انه روى بفتح التاء  
كان معناه لاكثر من الطيب على شعرك حتى يصير الطيب غلافا للشعر فغطى الشعر وحوى كغطية  
الغلاف المغلوف وان روى بضم التاء كان معناه لا يمكن ان يفعل بذلك اى امتعنى وامنعى  
غيرك منه قوله المعصر المصبوغ بالعصر وهو صبغ احمر ولا المشقة وهى ثوب مصبوغ  
بالمشق الكسر وهو الطين الاحمر **باب الاستبراء** **قوله** الاستبراء  
طلب البراءة من النطفة **قوله** يحض الميم وتقدم الحيم مكسورة على الحاء المهملة المشددة الحامل  
التي قريت ولا تها ايم بها اى جامعها كيف يستخدم يريد ان ذلك الحمل قد يكون من غيره  
فلا تحل له استلقاه وتورثه وقد تعلق الجارية منه فيكون ولد له لا حل له استرقاقه و  
استخدامه فليحتنب من وطئها حتى تضع الحمل فعلى التقدير الاول يستحق اللعن باستلقاه  
وتورثه وعلى التقدير الثانى يستحقه باستبعاده واستخدامه وقطع نسبة عن نفسه والضمير  
المنصوب في يستخدم ويورثه للولد والضمير المرفوع في قوله وهو لا حل له عايدا الى مصدر  
يستخدم ويورثه وفيه دلالة على حرمة استخدام الصبي واسترقاقه مع امكان الولد منه  
وعلى حرمة استلقاق الصبي بنفسه وتورثه مع امكان ان لا يكون الولد منه **قوله** حق  
تحضضه يدل على انه اذا استبرأها وهى حايض فانه لا تعتد بتلك الحيضة حتى تستبرأ بحضه  
مستأنفة ان يقع اى جامعها **باب النفقات وحقوق المملوك** **قوله**  
المعروف وهو ما يعرفه الشرع ويأمر به قوله احدكم خيرا اى ما لا فليبدأ بنفسه اى بالانفاق  
منه على نفسه **قوله** فليطعمه ما ياكل وليلبسه ما يلبس هذا خطاب مع الذين البستهم واطعمهم  
غليظة وخشن واما من اكل رفيق الطعام ولبس جيد الثياب فلو واسى رقيقه كان احسن  
فان لم يفعل فليس عليه لرفيقه الا المعروف من نفقة ارقاء بلديهم وكسوتهم **قوله**  
ما يغلبه قال فى شرح السنة لا يكلف الا ما يطيق الدوام عليه لا ما يطيق يوما او يومين

اولثة ثم يحجر **قوله** قهرمان وهو الوكيل كانه معرب او ما خذ من القهر لان الوكيل مقهور  
الامر بالنسبة الى موكله **قوله** وقد ولى حرم ودخانه من الولاية او من الولي وهو القرب  
وعلى التقديرين هو كناية عن مقاسات الحر والدخان فى اتخاذ الطعام مشفوها يقال  
طعام مشفوة اذا كثرت عليه الادنى كذا قاله فى شرح السنة فقليل لا منصوب على الحال  
**قوله** اكله بضم الهمزة اى لقمة **قوله** اذا نصح لسيده يعنى العبد اذا طلب الخير لسيده وامثل  
امر واحسن طاعة ربه يستحق الاجر مرتين مرة لطاعة ربه والاخرى لطاعة سيده **قوله**  
فقد برت منه الذمة يعنى ان ابق الى ديار الكفار وارتد فقد برت منه الذمة اى عهد  
الاسلام حتى تجوز قتله وان ابق الى بلد من بلاد اسلام لاعلى نية الارتداد لا يجوز قتله اذ  
قوله برت منه الذمة معناه حينئذ التهديد والمبالغة فى جواز ضربه **قوله** فقد كفر اى  
ستر نعمته السيد عليه لم يقبل له صلوة اى كمال صلواته قوله لله مبتدأ اقد رخبه للفحل  
النار اى احرقتك من طيب كسبك الطيب ههنا الحلال اى من احل اكسابكم وافضلها  
واتماتنى الولد اى طيب كسب واحله لانه اصله والسبب الظاهر فى وجوده ولم يكن قبله  
لاحد بخلاف كل الاموال لانها منتقلة كانت للغير وينتقل الى الغير بخلاف الولد **قوله**  
ولا مبادر اى غير مسرع فى اكله ماله مخافة ان يبلغ فيلزمه تسليمه قوله غير متاثر اى غير  
متدبر اسما ل قوله الصلوة اى حفظوا الصلوة وراعوها وما ملكت ايمانكم قل ايمانكم  
عبارة عن الزكاة لان القرآن والحديث اذا ذكر فيها الصلوة فالغالب انه ذكر بعد ما  
الزكاة وقيل عبارة عن المماليك وهو الاطهر وايراد هذا الحديث فى هذا الباب دليل على  
انه اراد به المماليك وذكره عقب الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة  
عن المسادات كالصلوة **قوله** وقال لا يدخل الجنة سبى الملكة اى سبى الخلق قل الذى  
سبى سبى المماليك يعنى سبى الصنع الى ممالكه يعنى من اصاع حقوق المماليك ولم يرعها و  
اساء اليهم فلا يدخل الجنة هذا تهديد وعيد حتى لا يتركوا حقوق المماليك **قوله**  
والبر زيادة فى العمر يحتمل ان يريد بالزيادة البركة فان الذى يورث فى عمره تدرك فى اليوم  
الواحد من فضل الله ورحمته وتوفيق طاعته ما لا يتدارك غيره فى السنة او يريده ان الله  
يجعل السبى الطول عمره كما جعل التداوى سببا للشفقة **قوله** فذكر الله اى اذ ذكر الله  
الخادم فقال لله فليترك الضرب **قوله** من فرق بين والدته وولدها بالبيع او الهبة او القسمة



قبل سبع سنين **قوله** ما فعل غلامك اي ما فعلت بغلامك فاخبر به بانه بعته **قوله** يستر الله حتفه  
يعني سهل الله موته وازال عنه سكراته وقيل اي مات من غير ان حلت به نحو القتل وانما ذكره  
الانف في بعض مواضع لان الروح خرج من الانف من لا اعلم اي واقفكم وصلح لكم يقال الامت  
بين القوم ملامة اذا اصلحت وجمعت اي من كان من مملوكيكم موافقا لرضاكم فاجيبوا اليه  
ومن لم يكن لرضاكم موافقا بان كان مقصرا في الخدمة فديعوم **قوله** المعجزة التي لا يقدر  
على النطق فاركبوها صالحة وكلوها صالحة اي ارفعوها بالعلف ليكون قوته على المشي صالحة  
للكوب ان اردتم الركوب وسمينه صالحة للاكل ان اردتم الذبح وانما ذكر الركوب والاكل  
لانهما من اعظم المقاصد من الدواب **باب بلوغ الصغر وحصانه في الصغر**  
الحصانة القيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا يهتدي لمصالحه **قوله** عرضت اي لاشي بالحرب  
فاجازني يعني كنت لي الجائزة اي اثبت رزقي في ديوان الغزاة المقاتلة وهم الذين يقاثلون  
والذرة فعلية من الذر وقيل فعلولة اصلها ذرورة بواو وثلت رأت فقلت الاخيرة  
يا كسريت فشررت ثم قلت الواو يا وادغت فيها وقيل اصلها ذرية فعيلة من الذر  
بالهمزة الخلق فقلت الهمزة يا وادغت اليها **قوله** وخالها تحت اي زوجني وقال  
زيدانيه اخي يعني زيد بن حارثة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابنت اخي لانت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وبين حمزة **قوله** وقال الجعفي الطيار اخي على كرم الله وجهه  
ولزيد انت مولانا اي عتيقتنا فان النبي عليه السلام اعتقه واعتق زوجته قولها وجري بفتح  
الحاء وكسر لا ذيلها حواء اسم للمكان الذي يحوى الشئ جمعه وهو المراد في الحديث  
**باب العتق قوله** حتى فرجه بفرجه حتى ههنا حرف عطف  
اي حتى اعتق الله فرج المعتق من النار باعتاق فرج المملوك من الرق وذكر النبي عليه السلام  
حتى فرجه ههنا للتحقير لان الفرع عضو حقير بالنسبة الى ساير الاعضاء قال الخطابي سجد  
عند بعض اهل العلم ان لا يكون العبد المعتق حصيلا ينمو معتقه الموعود في عتق اعضائه كلها  
من النار **قوله** وانفسها عند اهلها اي احب واكرم عندهم وحاصل هذا الحديث افضل الاعمال  
الايمان بالله والجهاد في سبيل الله ثم اعتقاد مملوك احب الى اهله وقيمته ارفع ثم معاونة  
ذو الحاجات والضعفاء ثم دفع شرك عن الناس للاحراق الذي ليس في يده صنعة يكسب بها **قوله**  
لن كنت اقصر الخطبة اللهم فيه مؤطية ثم مقدراي والله جيت بها قصيرة يقال اقصر الخطبة

اي جعلها قصيرة او عرضت بالمسئلة اي جيت بها عرضة يعني لفظها قصيرة ومعناها كثيرا ان  
تفرد اصله يتفرد **قوله** والمخة الناقة والشاة التي **قوله** غيرك لينتفع بلبها ثم يرد  
عليك الكوف اي غزوة اللبن والقي اي العطف والاحسان والشفقة على ذي الرحم  
الظالم اي عليك المخة مبتدأ وخبرها محذوف اي ومنها المخة والكوف والقي  
وروي فيها النصيب اي اعط المخة الكوف والقي قول لعين بفتحين **باب**  
**اعناق العبد المشترك وشرى القرب والعتق في المرض قوله** شر كاله اي نصيبا له قوله ثم  
العبد اي بلغ ثم باقي العبد قوم عليه قيمة عدل اي يعتق العبد كله ان كان المعتق موسرا  
بقيمة نصيب الشريك على اداء القيمة لا على الاستسعاء ويكون ولاؤه كله للمعتق والا  
طلب السعي من المكاتب في تحصيل مال يوديه الى مكاتبه بسعي نفسه **قوله** استسعى العبد  
قال الخطابي وقد تاو له بعض الناس فقال معنى السعاية ان يستسعى العبد لسيد  
الذي لم يعتق نصيبه منه اي يستخذه ولذلك قال غير مشقوق عليه اي غير ما لا يطاق  
اي لمن لم يعتق نصيبه منه ان يطلب منه الخدمة ولا يحمل عليه فوق ما يلزمه من الخدمة  
بل يقدر ما فيه من الرق اي بقدر نصيبه ولا يكلفه فوق حقه **قوله** ثم اقع بينهم كيفية  
القرعة ان تاخذ رقعا متساوية فيكتب في واحدة منها عتق وفي الاثنتين الباقيتين  
رق وتدرج في نادق وخرج رقعة واحدة منها باسم احد العبيد فان خرج سهم العتق  
عتق ذلك العبد الذي خرج باسمه ورق الاخر وان خرج سهم الرق الذي خرج  
باسمه ورق الاخر وان خرج سهم الرق الذي خرج باسمه وخرج باسمه اخر رقعة  
اخرى فان خرج سهم العتق عتق الذي خرج باسمه ورق الثالث وان خرج سهم الرق  
وعتق الثالث وقس على هذه الصورة ما ذكر في الحديث **قوله** الا ان يجد مملوكا فيشتره  
فيعتقه لم يرد به ان العتق موقوف على اثنائه بل الشري يخلصه عن الرق فالقاء في  
فيعتقه للسببية يعني فيعتقه بسبب شراه ولا يحتاج الى **قوله** اعتقتك بعد الشري  
بل عتق بنفس الشري ويؤيده ما روي عنه عليه من ملك دارحم محرم فهو حر وذهب  
اهل الظاهر الى انه لا يعتق بنفس الشري الظاهر **قوله** فيعتقه والفاء للتعقيب **قوله**  
نعم على صيغة التصغير والسام بالفتح والعدوى بفتحين فدفعها اليه اي دفع ثمانية  
درهم الى ذلك الرجل من الانصار **قوله** عن دبر منه او بعده الشك للراوى دبر كل







المرضية ونفادها خيرا منها يعني ان حلفت على شيء فابتغيت غيره خيرا منه بان حلفت على تركه مندوبا  
او فعل مكروه فالأفضل ان تكفر ثم تحث نفسك اي تفعل ذلك المندوب او لا تفعل ذلك المكروه  
والاحفظ اليمين والى لقوله تعالى واحفظوا أيمانكم اي احفظوا ما عن الحث **قوله** وفي رواية  
فأتى الذي هو خير وكفر لان يلح يقال ملح بالكسر الج بالفتح من الج والحاجة ولحج الفتح الج بالكسر  
لغة فيه يعني اذا حلف احدكم على انه لا تفعل الشيء الفلاني ويعرف ان فعل ذلك الشيء خير من اقامته  
على اليمين ثم يلح مع اهله ولا يفعل ذلك تعذلا باليمين يكون اثمه في الوفاء على اليمين اكثر من فعله  
المحوف عليه واعطاء الكفارة المفروضة عليه ولم يرد بذلك ان في تكفير تلك اليمين اثما حتى  
يكون في تركه اشد لان الشرع ورد بتكفير اليمين في تلك الصور من غير خروج ولكنه اخرج الكلام  
مخرج المعارضة فيما يدعيه من البر في التعلل باليمين عند الحاجة فكانه قال ان يرى في تلك الحاجة  
وتكفير اليمين اثما فهو فيما اتخذه ذريعة الى الامتناع عن فعل ما هو اسلم وابوله اشد وزرا **قوله**  
لان يلح مبتدأ وان ثم افعلة التفضيل خبره **قوله** يمينك على ما تصدقك عليه صاحبك اي يمينك  
واقع عليه لا يؤثر فيها توره فلفظه على متعلق بخذوف وهو خبر يمينك والمعنى ان اليمين حصلت  
على نية المستحلف اي طالب اليمين يعني النظر في اليمين الى نية طالب الحلف واعتقاده فالتأويل  
على خلاف قصد طالب اليمين لا يدفع اثم اليمين الكاذبة قال ابراهيم النخعي ان كانت المستحلف ظالما  
فيه فالنية نية الحالف وان كان مظلوما فالنية نية المستحلف قولها لغو اليمين وقول  
الانسان يعني قول الانسان لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد به قلبه كما هو عادة العرب في  
المكاملة لا يواخذ به فانه مما يسوق اليه اللسان واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لغو اليمين عبادة  
عن ان يحلف على شيء معين وهو كاذب فيه ولكن يظن انه صادق فيه فلا كفارة عليه ولا اثم  
ولا بالانداد اي ولا يشرك الله **قوله** من حلف بالامانة فليس منا اي فليس من ذوي اسوتنا فانها  
غير داخله في اسماء الله تعالى وصفاته وقيل اراد بالامانة الفرائض اي لا تحلفوا بالصلوة والحج  
 وغيرهما ولا كفارة في هذه الحلف وفاقا **قوله** من حلف بغير الله فقد اشرك يعني اذا كان  
معتقدا لتعظيمه وان لم يعتقد تعظيمه كما هو العادة مثل لبراس ليد او بني فلا بأس به **قوله**  
اذا اجتهد في اليمين اي بالغ فيها قال لا اي ليس ذلك **قوله** اذا حلف لا واستغفر الله قيل  
اذا حلف رسول الله صلعم بين اللغو وهي قوله لا والله وبلى والله كما ذكر قيل كان يقول لا  
واستغفر الله عقيب تدارك ما جرى على لسانه من غير قصد قوله واستغفر الله خير كانت

**قوله** من حلف على يمين فقال ان شاء الله فلا حث يعني من حلف على فعل شيء او تركه فقال  
عقسه ان شاء الله فلا انعقد يمين حتى لو فعل ذلك شيء او تركه لم يحث **قوله** لا يندروا فان النذر  
لا يعني من القدر شيئا اراد بهذا النهي تأكيد من النذر والتحذير عن التهاون به بعد لزومه لانه  
لو لم يكن كذلك لما وجب على النادر الوفاء به لانه اذا كان منهيا عنه لم يكن الايتان به معصية وترك  
المعصية واجب وكما كان تركه واجبا كيف يلزم الوفاء واذا انقرر هذا فوجه الحديث ان  
النذر لا يراد القضاء السماوي لا يجلب لصاحبه نفعاً ولا يدفع عنه ضرراً بل معناه انه لا يندروا  
على ظن انكم ينتفعون بشي لم يقدره الله سبحانه لكم او تدفعون عن انفسكم به القضاء واذا انذرتهم فالتوا  
بالمندور وليستخرج به الضمير في يعود الى النذر يستخرج بمعنى يخرج المال من الخيل بواسطة  
النذر يعني من لم يكن فيه نخل فهو يعطى المال باختياره من غير واسطة المندور ومن كان فيه نخل  
فلا يعطى الا اذا وجب عليه الاعطاء بالنذر وفيه دليل على وجوب الوفاء بالنذر اذا لم يكن  
معصيته فاذا امتنع عن الوفاء بالنذر الزم الحاكم بالوفاء **قوله** ولا فيما لا يملك العبد يعني لا يلزم  
الوفاء بنذر الشيء لا يملكه العبد وقال مالك والشافعي لو نذر صوم العبد لم يجب عليه وان نذر  
نحو لده فباطل وقال ابو حنيفة واحمد عليه كفارة اليمين في النذر الثاني وفي الاول عليه صوم  
يوم آخر **قوله** فقال عنه اي عن علة انتصابه قايما ولم يرد به السؤال عن اسمه حتى يعلم من الرجل فان  
ابا اسرائيل هذا رجل من قريش فاشبهه على السامعين فلم يدروا عن اي الامر يسأل فاجروهم بما جميعا  
وانما امره بتمام الصوم دون المندورات الاخرى لان نذره لما كان على نوعين طاعة ومعصية فامر  
بتمام الطاعة اي الصوم دون الباقي **قوله** يهادى بين ابنيه اي يشي بينهما معتمدا عليهما من الضعف  
بحيث كان مجرا حصية على الارض فقال ما حال هذا الشيخ قالوا نذر ان مشى الى بيت الله **قوله**  
ان من توبتي ان تخلع من مالي كعب ابن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية حلفوا الرسول  
صلعم في خروجهم معه الى غزوة تبوك فلم يخرجوا ثم ندما من سوء صيغتهم ذلك فتابوا الى الله فقبل  
توبتهم بعد ايام وانزل الله تعالى فيهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية فاراد كعب ان تصدق  
بجميع امواله شكر الله تعالى لقبول توبته فقال ان من توبتي اي من تمامها ان تخلع مني الخيل  
اي تجرد من مالي بان اخرج به صدقة **قوله** لا يندري في معصية وكفارة اليمين هذا مستنده  
اصحاب الراي فانهم يقولون اذا نذر في معصية فكفارة كفارة يمين **قوله** لم يسمه فكفارة كفارة  
يمين يعني من نذر مطلقا فقال لله على نذره ولم يسم شيئا فعليه كفارة اليمين **قوله** بيوانة اسم موضع



قال في شرح السنة موضع في أسفل مكة دون يعلم **قوله** اوف بنذر ك انما قال عليه السلام لها  
او في بنذر ك مع ان ضرب الدف ليس من القربات التي وجب على الناذر الوفاء به لانه صار نوعا  
من انواع البر بالقصد الصحيح وهو اظهار السرور بمرجع النبي عليه السلام مصحوب بالسلامة والظفر على اعداء  
الدين كما استحب في النكاح لما فيه اظهار الطاعة التي هو موافقة الانبياء **قوله** ان من توفي ان اخرج  
دار قومي الى اخره وقيل ان ابابابة كان من بني قريظة وسبب ذنبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضر  
يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسروا  
على اذرعات واربع من ارض الشام فابى رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا  
وقالوا ارسل الينا ابابابة مروان بن المنذر وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعثه  
اليهم فقالوا له ما ترى هل ينزل على حكم سعد فاشار الى حلقة اى الذبح يعنى ان ينزلوا على حكم  
سعد فقتلوه كما قال ابوبابة فما زالت قدماي حتى علت اني قد خنت الله ورسوله فزلت  
يايتها الذين امنوا لا تخنوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فشدد نفسه على سارية  
من سوارى المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي  
فلكت سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد تيب عليك نفسك فقال لا  
والله لا اخليها حتى يكون رسول الله هو الذى يخليني فجاء فخلاه بيده فقال ان من تمام  
توبيتي ان اخرج دارى الى اخره وانما قال ابوبابة هذا فرا عن موضع غلب عليه الشيطان  
بالذنب **قوله** وان اخلع من مالى كله اى ومن جملة توبيتي ان اتصدق بجميع مالى لشكر القبول  
توبتي **قوله** شانك اذا منصوب بفعل مقدر اى لزم شانك اذا جواب وجزا لمقدر قل تقديره  
اذا فعلت الصلوة هناك فقد جازت شرطك النذر وجواب لقوله نذرت هناك فكيف  
تأمرني هنا فيه اشارة الى ان الاصول ما قاله النبي عليه السلام لان النذر والوفاء به عبادة و  
الصلوة عبادة ومكة افضل من بيت المقدس فيكون اداء العبادة فيها اكمل فلما لم يأت على  
الاكمل ولم يقبل وكله الى شانه وخيره وفيه نوع تهديد وهو ان السائل كيف احتار على مخالفة  
فكيف اذن له بعد ان نهاه فليظفر فيه **قوله** فترك الفارجواب شرط مقدر يعنى اذا عجزت  
عن المشي اليها فتركها وترسل يده الى مكة **قوله** بسقاء اخذك اى بمشقتها فليتركها وجواب  
شرط مقدر اى اذا عجزت فليتركها **قوله** مروها فلتحتم وتترك ولصم ثلثة ايام قال الخطابي  
اما امر اياها بالاختيار وهو استئذان الراس بالجمار وكان النذر لم يعقد فيه لان معصية و

والنساء ما مورات بالاختيار والاستئذان وما نذر بها المشي خافيه فالمشي يصح فيه النذر وعلى  
صاحبه ان يمشي ما قدر فاذا عجز ركب واهدى هديا ويحتمل ان يكون اخذ عقبه كانت عاجزة  
عن المشي وما **قوله** ولصم ثلثة ايام فان الصيام بدل من الهدى خربت فيه كما خير قاتل الصيد  
ان شاء ان يفديه بمثله ان كان له مثل وان شاء قومه واشترى بها طعاما واخرجه الى المساكن  
وان شاء صام بدل كل مد من الطعام يوما **قوله** فكل مالى في رتاج الكعبة الرتاج والرتج بالتحريك  
الباب العظيم ويقال الرتاج الباب المغلق وعليه باب صغير قال في شرح السنة من ذكر هذا  
لا يريد نفس الباب انها يريد ان يكون ماله هديا الى الكعبة فيضعه منها حيث نواه واراده  
وهذا نذر اخرجه مخرج اليمين لانه قصد به منع نفسه عن الفعل كالحالف قصد به منع نفسه  
عن الفعل ولهذا قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول لا يمين عليك **قوله** كفر  
عن يمينك اطلق اليمين عليه لان حكمه حكم اليمين في وجوب الكفارة لانه يمين حقيقة فذهب  
الشافعي في صحيحه الاقوال الى انه اذا فعل ذلك الفعل يجب عليه كفارة اليمين كما لو بحث في يمينه  
**كتاب القصص** القصص افعال امان من قصص الاثر اى تبعه والولى  
يتبع القائل في فعله واما من المقاصد وهو المسافاة والمائة **قوله** والمائة من مرق  
الشهم الزميمة اى خرج من جانبه الاخر التارك للجماعة اى الذى ترك الاجماع لان من ترك  
الاجماع فكانه ترك الله **قوله** ما لم يصب دما حراما يعنى اذا لم يصد منه قتل  
نفس غير حتى يسهل عليه امور دينيه ويوفق للعمل الصالح **قوله** فان قتلت فانه بمنزلة قتل  
نفسه وانك بمنزلة قتل ان يقول كلمة التوحيد اى كمال الشهادة وقل ظاهرا الحديث شبيهة  
الخوارج ومن على مذهبههم في تكفير صاحب الكبيرة فانه سوى بين الكافر وقاتل المسلم في الكفر  
بقوله فان قتلت فانه بمنزلة قتل الى اخره وقد عرف من اصول الدين ان لا تسوية بينهما  
فيه وتاويل الحديث واجب بدلايل منفصلة منها **قوله** عليه السلام لا تكفره بذنب ولا  
تخرجه عن الاسلام يعمل قتا ويلا الحديث ان التسوية بينهما من حيث اباحة الدم لامن حيث  
الكفر لان الكافر قبل ما يتلفظ بكلمة التوحيد كان مباح الدم بالكفر وقاتله بعد ما اسلم  
بصير بمنزلة قتل ان اسلم لانه صار مباح الدم بالقصاص فالتسوية بينهما في اباحة الدم من حيث  
الكفر **قوله** فاتي على رجل منهم اسم الرجل على الصحيح مرداس والصحيح انه ان لم يكن جنيئا وانما  
هو دخيل فيهم غرب بارضهم فحسبوه من جملتهم لانهم وجدوه في بلاد جسيمه وكان يرعى عنها



له فلما قال لا آله الا الله راوا انه يقول ذلك تعوز ابيه ولم يكن يبلغهم في ذلك نص فقتله  
اسامة على انه مباح الدم وليس في الحديث انه الزم اسامة الدية قال الخطابي يشبه ان  
يكون المعنى فيه ان الاصل في دماء الكفار الاباحة وكان عند اسامة انه انما تكلم بكلمة  
التوحيد مستعيذا من القتل لا مصداقاً به فقتله على انه مباح الدم وانه ما مورق قتله  
والخطا عن المجتهد موضوع وتناول في قتله بقوله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا  
باسنا ومذهب جمع من العلماء ان الرجل بقوله لا آله الا الله لم يكن محكوماً باسلامه حتى  
نصم اليه محمد رسول الله وانما وجب الامساك عنه حتى يعرف حاله فتوجد الانكار  
على اسامة لتركه التوقف يعني لسين له الحق **قوله** فهلا شققت عن قلبه جواب شرط مقدر  
تقديره اذا عرفت ذلك فلم لا شققت قلبه قال هذا في معرض التوبيخ يعني اخلاص الاسلام  
شي لا يطلع عليه احد لان محله القلب فم عرفت ذلك وفيه دليل على ان الكافر اذا  
تكلم بكلمة التوحيد وجب الكف عن قتله فالشوق الذي لا يعتقد التوحيد يحكم باسلامه  
نجم كلمة التوحيد ومن يعتقد التوحيد وشكر الرسالة فلا يحكم باسلامه بمجرد التوحيد  
حتى يقول محمد رسول الله فاذا قاله كان مسلماً الا ان يعتقد انه مبعوث الى العرب  
خاصة فلا يحكم باسلامه حتى يقر بان مبعوث الى كافة الخلق **قوله** المجلى بفحش بالباء  
والجيم قاله مراراً قال النبي عليه السلام هذا القول مراراً **قوله** من قتل معاهداً  
المعاهد الكافر الذي اجاره واحد من المسلمين بان يدخل دار الاسلام لاجل تجارة او  
سماع كلام الله بشرط ان لا يصير به المسلمون كالجاسوس لم يرح رايحة الجنة يعني لم يدخل  
الجنة حتى يعذب بقدر اثم قتل المعاهد وقيل انما قاله عليه السلام بجد رايحة الجنة  
لان من استحق دخول الجنة ما دام في موقف الحساب بجد رايحة الجنة ويستريح بها فهو  
يحرم على تلك الرايحة المرحلة لاجل ما صدر منه قال ابو عبيدة هو من اراح اي وجد الرخ  
وههنا يروى على ثلثة اوجه لم يرح بفتح الراء وكسر الهمزة بضم اليا وكسر الراء **قوله**  
اربعين حريقاً اي سنة وانما غلط رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم من قتل معاهداً لان من قتل معاهداً  
فقد استخف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانته جوار المسلمين ان يدخلوا الكفار دار الاسلام بالافان  
**قوله** يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً هذا اذا استحل هذا الفعل فانه جنيته  
يصير كافر **قوله** ومن تحس اي شرب **قوله** بجاء اي يضرب بها وجاءه بالسكين اي ضربه

به **قوله** يخنق اي يعصر حلقه مصداق الخنق بفتح الخاء وكسر النون **قوله** فخرى قطع تلك السكين  
السكين بذكر ويونث فما رقا الدم رقا الدم والدمع بالهمز سكن وانقطع فحرمت عليه  
الجنة يحتمل انه كان مستبيحاً فلذلك حرم عليه الجنة ويحتمل انه لم يكن مستبيحاً فحرم عليه  
الجنة في قول الامر حتى يذيقه وبال امره بادخاله النار ثم نجيه منها بفضل ورحمة **قوله**  
مشاقص جمع مشقص بكسر الميم وهو من النصال ما طال وعرض وقيل سكين البراجم جمع  
برجمة بضم الباء والجيم وهي مفاصل الاصابع التي فوق الراحنة وهي مفاصل الاصابع  
التي متصلة بالكف وعرق بعضهم براجم بانها هي دوس سلاميات اذا قبض الانسان  
كفه ارتفعت بالكف فشخت يقال شخب اللبن وكل شيء اذا سال وشخته انا يعني ذهبت  
بيده اللهم وليديه فاغفر جواب شرط مقدر يعني اذا غفرت يارب لجميع جوارحه فاغفر  
ليديه ايضاً برحمتك التي وسعت كل شيء **قوله** رضى راسه اي كسره وصدق تجارته من النساء  
من لم يبلغ الحلم فاموت اي اشارت اصله او ماتت بالهمز لين همزة وحذفت **قوله**  
كسرت الزبيح على صيغة التصغير مع تشديداً ليا المنقوطة من تحت بنقطتين **قوله** لا  
والله لا تكسر ثيبتها لاني والله رد الامر بالقصاص على سبيل التعجب على سبيل الانكار فان  
الكاسرة كانت اشرف كتاب الله القصاص قل اي فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه عليه السلام  
وقل اراد به **قوله** عز وجل وكبتنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية وهذا على قول من يقول  
ان شرايع الانبياء عليهم السلام لازمة علينا ما لم يرد النسخ فيها في شرعنا وقيل هذا اشارة الى  
قوله عز وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به والى قوله والجروح قصاص على قراءة  
من بقرا مرفوعاً على طريق الابتداء فرضي القوم وقبلوا الارش اي فرضي قوم المكسورة سنهها  
بعد الكسر وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقاً ليمين وانس ابن النضران من  
عباد الله من لواقم على الله لا يره يقال يرفلان في يمينه اي صدق وبر الله حجة اي قبله  
لنا قال في الصحاح وقال في المغرب برت يمينه صدقت وبر الحالف في يمينه وابرها  
اي امضاها على الصداق اي لواقم عليه بفعل شيء لا يره اي امضى الله قسمه على الصدق يعني  
احدث ذلك الشيء كراماً له وهذا من كرامات الاولياء وفيه دليل على وجود تلك **قوله**  
والذي قسم فلق الجنة اي شقها وبراء النعمة اي خلقها والنسمة كل ذي روح والانسان ايضاً ما  
عندنا الا ما في القرآن اي ليس عندي شيء ليس في القرآن الا ما خصني به رسول الله صلى الله عليه وسلم



وكتب من املاية في هذه الصحيفة وهو احكام العقل وفكك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر و اراد  
 بالفهم ان يعطى فطنة يقف بها على حقيقة الكتاب الافهم يعطى الرجل ما عندنا غير  
 ما في القرآن لكن الناس متفاوتون في الفهم والادراك واستنباط المعاني كما قال النبي عليه  
 السلام انا قاسم والله يعطى يعني انا مبلغ للوحي السماوي الى جميعهم من غير فرق لكن الله سبحانه  
 يعطى الفهم من يشاء **قوله** وما في الصحيفة عطف على ما في القرآن وتلك الصحيفة كانت  
 مكتوبة من املاية النبي عليه السلام في علاقة سيفه كرم الله وجهه فان قيل كان فيها من  
 الاحكام غير ما ذكره في هذا الحديث لانه سيل عنه فقال لعن الله من غير منار الارض  
 لعن الله من تولي غير مواليه اجيب بانه لم يذكر جميع ما فيها لان التفضيل لم يكن مقصودا  
 يمكن ان ذكره لكن الراوي لم يحفظه وشي غير ما في الحديث او حدث بها في مجالس متفرقة  
 وقيل اراد بالعقل في هذا الحديث اسنان ما يودى من الابل في الديرة وعدده وفكك  
 الاسير يفتح القاء والكسر لغة يعني من جملة ما في الصحيفة تخلص الاسير واستثنى على ما في  
 الصحيفة اما تورعا واحتياطا في ميمه وحذر من ان لا يكون ما في الصحيفة عند غيره واما  
 ان يكون متفردا بسنن ذلك **قوله** واوداجه جمع ورج بفتح الدال وهو عرق في العنق  
 تشبى اى سيل **قوله** معنقا صالحا اى منبسطا في سيره قال في شرح السنة اراد بالمعنق  
 خفيف الظهر يعني في مشيه سير الخف وقيل معناه ذو حجة ظاهرة ومنه المودنون  
 اطول الناس اعناقا يوم القيمة اى ظهر حجة بالتوحيد قال في المغرب العنق سير فيسبح  
 واسع ومنه اعتقوا اليه اعتقا اى اسرعوا بل بتشديد اللام وبالحاء المهملة معناه اعنى  
 وانقطع بل الفرس اذا انقطع حريه وبلت للبير انقطع ماوها يعني انقطع عن المسارعة  
 الى الخيرات بشوم ارتكب من الاثم **قوله** الذي يظهر اراد بالذي يظهر رسول الله صلعم  
 خاتم النبوة وظن انه سلعة مكتوب على خاتم النبوة بوجه حيث شئت فانك منصور **قوله**  
 انت رفيق معناه انت ترفق بالمريض فحقيقة ما نحشى ان لا يحتمله وبدنه وتطعمه ما تركت  
 انه لرفق به والطيب هو العالم بحقيقة الداء والدواء والقادر على الصحة والشفاء  
 وليس ذلك الا الله **قوله** فاشهد به اى بانه ابني وقد يعلم من قوله عليه السلام للرجل اما انه  
 لا يخفى عليك انه عنى بقوله فاشهد بانه ابني الالتزام بضمان الجنائيات عنه على ما كانوا يتعمدون  
 في الجاهلية من مواخذة الابن وقتل احد مهابا الاخر فقال لا يخفى عليك ولا يخفى عليه اى

لا تأخذ بخبايته لا تأخذ بخبايتك هذا يدل على ان البعض لا تحمل العقل ومن الناس من يقول  
 فاشهد به على لفظ المليص وهو تصحيف وانما هو على لفظ الامر **قوله** من قتل عبده فقتلناه  
 قال الخطابي هذا جرير تدعوا فلا تقدر موا على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم في شارب  
 الخمر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال في الرابعة او الخامسة فان عاد فاقتلوه  
 ثم لم يقتله حتى به وقد شرب رابعا وخامسا وقد تاق له بعضهم على انه انما جاء في عبد  
 كان مملوكا مرة فزال عنه ملكه وصار كقوله بالحرية فاذا قتله يقتل به وذهب بعض اهل  
 العلم الى ان هذا الحديث منسوخ قال في شرح السنة وذهب عامة اهل العلم الى ان  
 طرف الحر لا يقطع بطرف العبد فعلى هذا يكون الحديث محمولا على الزجر والردع او هو منسوخ  
**قوله** تتكافا ذماؤهم قال في شرح السنة يريدان دما المسلمين متساوية في القصاص بقاء  
 الشريف منهم بالوضع والكبير بالصغير والعالم بالجاهل والرجل بالمرأة ويسعى بذمتهم ادناهم  
 اى من يقل اعتباره وقدره كالعبيد والنسوان يعني من جار واحدا من الكفار وامنه ولو كان  
 المجير من يقل قدره واعتباره لا يجوز لاحد ان تبطل ذمته ويقتله فمن ابطال ذمته لم يجد راحة  
 الجنة **قوله** ويرد عليهم اقصاصهم اى بعدهم قال في شرح السنة معناه ان يخرج الجيش فيخرج  
 بقرب دار العدو ثم ينفصل منهم سرية فيغنموا ويردوا ما اغنموا على الجيش الذينهم رد لهم  
 ولا ينفردون به بل يكونون شركاء فيه فمن قام ببلد ولم يخرج معهم فلا شركة له فيه وهم  
 يداي فصرة ومعونة على من سواهم يعني هم كايدي الواحدة في التعاون والتناصر بالمحاربة وغيره  
 على من سواهم **قوله** الا لا يقتل مسلم بكاف كقول القصب في الوضوح في ان المسلم لا يقتل احدا من  
 الكفار ذميا كان او غيره وهو مذهب الشافعي وقالت الحنفية تقتل المسلم بالذمى  
 تاولوا الحديث بانه لا يقتل مسلم بكاف حرزى دون من له عهد ذمة من الكفار وقالوا فيه تقديم  
 وتأخير كانه قال لا يقتل مسلم ولا ذمى في عهده بكاف وقد استقصينا الكلام فيه من  
 الطرفين في شرح اصول ابن الحاجب رحمة الله عليه **قوله** او خبل الخبل بالتسكين الفساد  
 والجميع الخبول يقال لنا في بني فلان دما وخبول فالخبول قطع الايدي والارجل والخلل  
 بالتحريك الخن يقال خبله وخبله واختبله اذا افسد عقله وعضوه **قوله** ان تقتصروا  
 من قوله بين احدي ثلاث الفاء فان اراد الرابعة جواب شرط محذوف تقديره اذا تقررت  
 هذا فان اراد الرابعة اى الزايدة على تلك فخذوا على يد به اى اعترضوا عليه ولا تخلقوا سبيلا



واحبسوم عن ذلك **قوله** فان اخذ من ذلك شيئاً ذلك اشارة الى الخصال ثلث يعني  
من اخذ شيئاً من الخصال ثلث ثم تجاوز بعد ذلك يعني طلب شيئاً اخر كما انه اذا عفا او  
اخذ الدية ثم يقتله فله النار **قوله** في عتية بكسر العين والميم وتشديد ها ويروي بضم العين  
ايضا قيل هي الضلالة وقيل هي الفتنة وقيل الامر الذي لا يستبين وجهه يقال قتل  
عمية اذا لم يعلم قاتله واصله من التعمية وهو التلبيس قال في شرح السنة عمية فعليه من  
العمر ومعناه ان يترامى القوم فيوجد بينهم قتيل لا يدري من قايله وعمر مرفيه لديه **قوله**  
ومن حال دون الضمير في دونه يعود الى القاتل يعني من القاتل جرح وولّى الدم فعليه لعنة الله  
وغضبه لا يقبل منه صرف قتل التوبة وعدل قبل الفدية وقيل الصراف النافله والعدل الفريضة  
وقد مر هذا البحث **قوله** لا اعفى اي لا ادع القاتل بعد اخذ الدية فعفى عنه او يرضى منه بالدية  
قال في المغرب الاعفاء غلب على الترك مطلقاً منه اعفاء الحية وهو ترك قطعها وقولهم  
اعفى من الحزج معك اي دعني عنه واتركني والمراد منه التغليب عليه لمباشرته الامر  
القطيع فلم ير ان يعفى عنه او يرضى بالدية زجره يعالج صنيعه وفي بعض النسخ لا يعفى على بناء  
المفعول من العفو لقطعة خبر ومعناه نهى وهو حسن ان صحّت الرواية **قوله** ما من مؤمن  
يصاب بشئ في جسده من ضاب المطر اي تزل والباقى شئ للتعديّة اي انزل شئ في جسد  
المؤمن ما يكره من الجراحات وغيره يعني ما من مؤمن حتى عليه فعفى عن الجاني وترك القصاص  
طلباً لرضا الله سبحانه لا رفعه الله بذلك العفو درجة عنده وحط عنه بذلك بناءً من ذنوبه  
**باب** **الديات** **قوله** بغرة عبد او امه بالتشوين اكثر على او البدل  
والا صافه رواية واذا رفع العبد فهو مبتدأ محذوف في اذ انصب فتميز او مفعول به اي  
اعني عبداً ثم ان المرأة التي قضيه عليها بالغرة يريد على عاقلها بالغرة بسبب جنايتها على الجنين  
ويفهم منه الجناية امرأة ايضاً والعقل على عصبتها قيل اراد بالعقل ههنا الغرة التي هي  
لجنين المضروبة ويحتمل ان يكون المراد بالعقل دية المضروبة **قوله** امران من هذيل لا  
يناقص ما تقدم لان بني حليان بطن من هذيل وحليان هو حليان وورثها ولده ومعه  
اي وورث الدية ولداً لمقتولة ومن معه من الورثة **قوله** بعمود فسطاط وهو بيت من  
شعر وفيه لغات فسطاط بضم الفاء وتشديد السين وبكسر الفاء وتشديد السين وفسطات  
بكسر الفاء وبالتاء المنقوطة فوقها بنقطتين بعد السين **قوله** خلقه وهي الناقة الحاملة **قوله**

في بطونها اولادها تفسر للخلق **قوله** من اعتبط مؤمناً اعطيت الناقة اذا ذبحتها من غير علة  
بها يعني من قتل مؤمناً من غير جناية وجرم يوجب ذلك فانه قوديه اي فان ذلك القتل  
يوجب قصاصاً لفعليه الحاطية وفيه ان الرجل يقتل المرأة الضمير فيه يعود الى  
الكتاب اذا اوجب جدعه على بناء المفعول يقال جدعه فاوجب انفه اي استاصله ولجرح  
يسكون الدال قطع الانف يعني استوصل قطعه روى جدعاً اي استوصل انفه قطاً وفي  
المامومة وهي الشجة التي تبلغ أم الدماغ المحيطة به وفي الجافية وهي الطعنة التي بلغت الجوف  
او تعدها مثل ان يضرب ظهره او بطنه او صدره فينفذ الى جوفه فان خرجت من الجانب  
الآخر فيها جافيتان وفي المنقلة بكسر القاف وهي التي تسقل العظم عن موضعه وفي الموضحة  
وهي التي توضح العظم اي تظهره **قوله** في المواضع خمساً جمع موضحة **قوله** عام الفتح  
اي فتح مكة لاحلف في الاسلام الحلف بكسر الحاء وسكون اللام العهد بين قوم وحالف اذا  
عاهد قبل الحلف والمخالفة عبارة عن جريان التحالف بين قوم وكان الرجل في الجاهلية  
يعاقد الرجل فيقول دمي دمك تاري ثارك وحرني حربك وسلمك ورضني وارثك  
وتطلب بني واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيعدون الحليف من جملة القوم الذي  
دخل في حلفهم ويطالبونهم بخريرته فلما جاء الله بالاسلام واستقر امره نهى ان يحدث ذلك  
في الاسلام واقر ما كان في الجاهلية من ذلك بلا نقص لتعلق المصالح به من حقن الدماء و  
حفظ العهود وغير ذلك وهو المراد من قوله وما كان من حلف في الجاهلية فالاسلام  
لا يريد الاشارة **قوله** انه لا حلف في الاسلام اي لا تحدث الحلف في الاسلام لكن ما كان  
من الحلف في الجاهلية تقرر ولا ينقض **قوله** المومنون يد على من سواهم اي ينصر بعضهم بعضاً  
جعلهم بمثابة اليد الواحدة في التناصر والتعاضد انهم افعل التفضيل من دنايد نودانة  
اي سفل على قعيد تم المراد بالقعيدة الجيش النازلة قرب دار الحرب وفي دار الحرب يعني  
سراياهم اي العدو فاعثمت يرد منه على القاعد بن حصتهم لانهم كانوا رداء لهم **قوله** دية  
الكافر نصف دية المسلم بهذا اخذ مالك **قوله** حشف بالكسر وسكون الشين قول المؤلف  
والصحيح انه موقوف على ابن مسعود قال الامام التوربشتي والعجب منه كيف شهد بصحة موقفا  
ثم طعن في الذي يرويه عنه وكان عليه ان لا يبادر فيه فان من جملة من اخذ حديث ابن مسعود  
من اصحاب الحديث احمد وهو من علم اسماء الرجل لمكان لا ينازع احد فيه وذكره البخاري







قيل معناه انهن يطينن روسهن بالخمر والعجائم حتى يشبه اسنمة النخلة والنخلة من الابل معرب  
وبعضهم يقول هو عن بني **قوله** فان الله تعالى خلق آدم على صورته اى على صورة آدم ومعنى  
اضافة الصورة الى آدم وكل احد خلق على صورة نفسه ان كل مخلوق عجيب قد تقدم امثاله  
له فخلقون على صورة امثالهم المتقدمة واما ادم فاختره خلقا جديا عجيبا ملكا الروح حيوانا  
الجسم منتصب القامة فلم يجد على مثال له يقدم كانه قال ارتحل صورته اختراعا لاشبهها المتقدم  
ولا يحاذيها لخلق آخر يشبهه وتعظيم وجه الانسان اما لانه اشرف جز في الانسان اذ اكثر الحواس  
فيه او لانه اذا عدم عدم الكل بخلاف بقية الاعضاء فان قيل كيف المطابقة بين النخلة عن ضرب  
الوجه وبين الاخبار بخلق آدم وهذا ليس بآدم حتى نهى عن ضرب وجهه وليس المحترم من آدم  
وجهه فقط قيل فيه اضمار كانه قال عليه السليم هذا المضروب من اولاد آدم فاجتنبوا ضرب  
وجهه اذ هو العضو الاشرف منه اى فاحترزوا عن ضرب هذا الوجه الذي يشبه وجه آدم  
وفي جعل الضمير في صورته راجعا الى آدم نظر لما صح من طرق هذا الحديث فان الله خلق آدم  
على صورة الرحمن ولان الكلام بقى خاليا عن الفائدة لان كون آدم مخلوقا على صورته  
التي كان عليها لا يقتضى الاجتناب عن الوجه في المقابلة مع الاشتراك الذي كان بين آدم وحواء  
في تلك الصفة فالوجه فيه ان يكون الضمير راجعا الى الله والاضافة فيه كما في بيت الله ونافذة  
الله وما يشبه ذلك من اضافة التكريم والمعنى ان الله تعالى اكرم هذه الصورة لانها بيده  
ولانه ابدعها ابداعا عجيبا واحسن الصور كما قال تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولانه امر ملائكة  
بالسجود لها فمن حقها ان يكرم **قوله** الرجل جبار قال الخطابي ذهب اصحاب الراى الى ان الراكب  
اذا رحت دابته انسانا برجلها فهو مهدر وان ضربته بيدها فهو ضامن وذلك الراكب  
يملك تصرفها من قدامها ولا يملك ذلك فيما وراءها وقال الشافعي الرجل واليد سوا  
في كونها مضمونين لانه ان كان فارسا يقدر عليها من قدامها ومن ورائها **قوله** من كشف سترا  
يعنى من رفع سترة فظهر الى من هو فيه من عورات اهل من غير اذن صاحبه فقد اتى حدا اى فقد  
فعل شيئا يوجب حدا يعنى اذنت ذنبا صغيرا فيه يستحق التعزير والملامة ما عبرت عليه التعبير  
التوبيخ والملامة **قوله** نهي ان يقدر السير من الصبيحين القدر القطع طولا كالشق والسير ما قد  
من الجلد اى يقطع ويشق وانما نهى عنه ليلا تعقر الحديدة يده فهو نهى تنزيه **قوله** من قتل دون  
دينه اى عند حفظ دينه **باب القسامة** القسامة اسم وضع

موضع الاقسام يقال اقسام اقسام وقسامة ثم قيل للدين يقسمون قسامة ونقل في الفقه الى الايمان  
تقسم على اولى اقسام **قوله** ايتاخير للحرص وحريصه هو تصغير حرصه للمرأة ومحيسة ما ابناءهم  
القتيل فبدأ عبد الرحمن اى بالكلام **قوله** كبر الكبر اى الاكبر اى قال النبي عليه السلام العبد  
الرحمن عظم من هو اكبر منك بان نفوذ اليه الكلام وفي رواية الكبر الكبر نصب بفعل مقدر  
تقديره قد اكبر وفيه من الفقه جواز الوكالة في المطالبة بالحدود وجواز وكالة الحاضرو  
ذلك ان والى الدم انما هو عبد الرحمن بن سهل اخو القاتل وحويصه ومحيسة ابنا عمته  
قال الخطابي في الحديث من الفقه ان الدعوى في القسامة مخالفة كسائر الدعاوى لان  
اليمين يبدأ فيها المدعى قبل المدعى علم وفيه دالة على وجوب رد اليمين على المدعى عند  
تكول المدعى علم وانما وداه عليه السلم من عنده لانه كان قد جعل لليهود العهد فلم ير ان يطله  
وان كان سبب النقص ظاهرا من قبلهم **قوله** استحقوا قبلكم اى دية قتيلكم **قوله** فتبركم  
يهود يعنى تحلف اليهود لتبركم من ان تحلفوا **قوله** فوداه اى اعطاه الدية من قتله الضمير  
في قتله لرسل الله صلعم **باب قتل اهل الردة** والشعاعة  
بالفساد الشعاعة جمع الساعى اى الغالب الساعى بالفساد **قوله** بزنادقة الزنادقة جمع زنديق  
وزندقة انه لا يوم من بالآخرة ووحداية الخالق وعند ثعلب ليس زنديق ولا فرزند من كلام  
العرب قال ومعناه ما يقول العامة دهرى ومحد وعن ابى دريد انه فارسى معرب واصله  
زند اى يقول بدوام ابقاء الدهر وفي مفاتيح العلوم الزنادقة هم المانوية وكان المزدكية يسمون  
بذلك ومزدك هو الذى ظهر في ايام قباد وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واطهر كتابا  
زنداه وهو الكتاب المجوس الذى جاء به زرادشت الذى يزعمون انه نبى قيسب اصحاب مزدك الى  
زيد وعربت الكلمة فقيل زنديق وسما بالشنوية لانهم يقولون ان الله وهو يزدان تفكر في  
الازل هل خلق مثل ادم لا فحدث من تفكر ابليس وهو المسمى مهر من عندهم فزارع الله ثم  
اصطفا على تقسيم العالم الارضيات لابليس فالشور والظلمة منه والسموات والسموات لله فالخيرات  
والانوار منه **قوله** حدث الاسنان اى قليل السن كناية عن الشباب واول العرسها الاحلام  
اى لا يكون لهم عقل ولا يهتدون الى عواقب الامور ومصالح انفسهم يقولون من خير  
البرية البرية الخلق يريد بخير البرية نفسه عليه السلام **قوله** حناجرهم جمع حجرة وهى الحلقوم  
يعنى لا يكون ايمانهم عند الله مقبولا مرضيا **قوله** يمرقون من الدين مرق السهم من الرمية



مروقاى خرج من جانبها الاخر قال في شرح السنة اى يخرجون من الدين اى من طاعة لاية  
والدين وهذا نعت للخارج **قوله** كما خرج السهم من الرمية الرمية الصيد الذى يقصده  
فرمية **قوله** ما رقت اى فرقة خارجة يعنى الخارج من يقوم بقتلهم فهو اولا هم بالحق  
اى الى المسلمين بالحق **قوله** يضرب بعضهم رقاب بعضهم اى بالخارج هذا الحديث  
على الكفر الذى هو الخروج عن الدين ويكفرون مرتكب الكبيرة وهو عند اهل علم بمعنى  
الزجر اى لا تشبهوا بالكفار فى قتل بعضهم بعضا وقل هو كذا اهل الردة الذين قتلهم ابو بكر  
هذا قول محي السنة فى جرف جهنم الجرف والجرف مثل عرس وعسر ما تجرفه السيول  
واكلت من الارض ومنه قوله تعالى على جرف **قوله** فاحتوا المدينة اى كروها هو المقام  
بها وان كانوا فى نهر يعنى اسلم هو الماء النفر ما وافقهم ماء المدينة وهو اياهم فرضوا وكرها  
الاقامة بها واساقوا وساقوا بمعنى واحد **قوله** وسئل اعينهم اى فعاءها وقلعها ثم لم يحسم  
الحسم الكلى لينقطع ادم المحسوم وانما لم يحسم لئلا ينقطع الدم **قوله** فستر واعينهم من رواه  
بالزا معناه انه احى لها مسامير الحديد ثم حكمها ومن رواه باللام معناه فعاءها بشوك  
او غيره قال الازهرى وذلك قبل نزول الحدود وقيل انتهى عن المثلث قال فى المغرب  
هى ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه وقيل انما امر النبي صلعم بقطع ايديهم وارجلهم  
وفقا اعينهم لانهم فعلوا بالرعاة كذلك الحق الارض ذات الحجارة السهم **قوله** الحاجة  
اى ذهب لقضاء حاجة فراينا حمة معها فرخان الحمة بضم الحاء وتشديد الميم ضرب من الطير  
كالعصفور يقال لها بالفارسية سرخ سر والفرخ ولد الطير فجعلت تفرش اى تقرب  
من الارض وترفرف بجناحها وروى تفرش اى تفرش حذقت احدى التائين و  
فى الصحاح تفرش الطير روف بجناحيه وبسطهما وروى تفرش من التفرش وهو ان  
يرتفع فوقهما وتظل عليهما يعنى على الفرخين **قوله** يحسنون القتل وهو مصدر بمعنى  
القول اى هم قوم يحسنون القتل على فوقه الفوق موضع الوتر من السهم يعنى لا يرجعون  
الى طاعة الله ورسوله حتى يرجع السهم المرمى بفوقه الى رامية على رجوعهم الى الدين امر  
محال هم شرا الخلق والخليقة هما واحد ذكره للتاكيد وقيل اراد بالخلق من سيجن خلق  
وبالخليقة من خلق ما سيماهم يعنى ما علامتهم قال الخلق وهو خلق شعر الراس اى  
هذا البناء اما التعريف مباغتهم فى الخلق ولا كثارهم منه فان قيل الخلق من جملة

شعائر الله وانساكه وسميت عبادة الصالحين وكيف وصف عليه السلم اهل الاباحة بذلك اجيب بانه  
عليه السلم حدث به تنبيها على ما راتهم وتوفيقا لشعائرهم الظاهر والشئ اذا كان محمدا فى نفسه  
لا يصير مذموما فى حق العموم باستئنان من يستن به من اهل الذبح وانما يدعى بالنسبة اليهم **قوله** خرج  
محاربا لله ورسوله يعنى به قاطع الطرق بقتل ان قيل ولم يأخذ الما لم ويصلب ان قتل واخذ  
المال **قوله** من اخذ ارضا خربت فداستقال بجرته قال الخطابي معنى الجزية ههنا الخراج  
معنى ان المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من كافر فان الخراج لا يسقط عنه والى هذا ذهب  
اصحاب الراى الا انهم لم يرو فيها اخرجته الارض من جت عشا وقالوا لا يجتمع الخراج مع العشر  
وقال عامة اهل العلم العشر عليه واجب فيما اخرجت الارض من الحت اذا بلغ خمسة اوساق  
وانما قال عليه السلم استقال بجرته لانه حظ منصبه يوضع على نفسه صفارا اهل الذمة باشرائه  
ارضا خراجية فيطالب الخراج كما يطالب اهل الذمة به قال ابو عبيدة معناه هو ان يسلم وله  
ارض خراجية فترفع عنه خربة ارضه ويترك عليه ارضه يودى عنها الخراج قال بعض الشارحين  
معنى الحديث من اخذ منهم ارضا خراجها المعين عليها لينحله عنهم فكانه استقال بجرته لانه فعل  
ما يناقض مقتضى الهجرة لان الهجرة توجب تخلفا فخذ الخراج والمباطلة به لا اعطاء الخراج فاذا  
قام المهاجر نفسه مقام الذمى فى داء ما يلزمه الذمى من الخراج والتزم ما كان على الذمى يعكس  
امر فيصير كالمستقبل الهجرة الصغار يفتح الصاد ذلك **قوله** فامرهم بنصف العقل قال الخطابي  
انما لم يكمل لهم الدية بعد علمه عليه السلم باسلامهم لانهم اعانوا على انفسهم بمقامهم بين ظمائر الكفار  
وكانوا المن هلك بجنائيه نفسه وجناية غيره فيسقط حصته جنائية نفسه من الدية وفيه دليل على  
ان المسلم ان كان اسيرا فى ايديهم وامكنه الخلاص منهم لم يجز للمقام معهم وان خلفوه ان لا يخرج  
كان الواجب عليه ان يخرج الا انه ان كان مكرها على اليمين لم يلزمه كفارة واعلم ان المسلم المضمون  
لا يسقط ضمانه بالمقام بين الكفار فلا يجوز ان يتقص به الضمان فان عرفه القاتل مسلما فقتله  
من غير ضرورة يجب عليه القصاص او كمال الدية ولا تجعل اقامته بينهم مشاركة لقاتله ويجوز ان  
يكون سجودهم على سبيل التواضع والانتقاد فلا جزم به بقتلهم فالسبيل فيهم الاحتياط فان  
ظن انهم كفار لكونهم فى دار الحرب وعلى رتبهم وقتلوا فلا ضمان لكن عليه السلم امر بنصف الدية  
استطاعة لا نفس اهلهم وزجر المسلمين عن ترك الاحتياط **قوله** لا يترأنا انا انا هو مصارع تراى  
نقال تراى الجفان اى راي بعضهم بعضا اى ترى نارا احدهما نارا والاخر وهو كناية عن غاية



البعد بينهما قال في الغريب لا يتسم المسلم بسمه المشرك ولا يتشبه به في هديه وشكله ولا يخلق  
بأخلاقه قال أبو عبيدة يحمل معنيين أحدهما أنه لا يحل لمسلم أن يسكن بلاد المشركين فيكون  
مسكن كل واحد منهما قريباً من مسكن الآخر بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه والثاني أن  
المراد بها نار الحرب أي نار الطائفتين مختلفتان فنار المسلمين تدعو إلى الله ونار الكفر  
تدعو إلى الشياطين فإني يتقفاً فكيف يسكن المسلم في ديارهم فاسناد الرواية إلى النار  
مجاز قال في شرح السنن جعل الرواية للنار ولا روية لها ومعناه أن تدنو هذه كما يقال دارى  
ينظر إلى دار فلان وقيل لا يستوى حكما **قوله** لا إيمان قيدا لقتل مؤمن القتل  
أن ما في الرجل صاحبه وهو غافل فيشده عليه فيقتله وجاء الحركات الثلاث في فاية **قوله** لا نسل  
خبر معناه أنه لا يمتنع للمكر والخديعة ويجوز فيه الحزم على النهي وروايته على بناء المفعول ليس  
تقوم معنى ورواية يعني أن الإيمان يمنع صاحبه عن الفعل كما يمنع القيد المقيد عن التصرف لأن  
المقصود أن كان مسلماً فلا يحل قتله وإن كان كافراً فلا بد من تقديم نذير إذ ليس المقصود منه  
بالذات قتله بل حمله على الإسلام فان قيل بعث عليهم السلام محمد بن مسلم الخرجي في نفر  
إلى كعب بن الأشرف فقتلوه وبعث عبد الله بن بعل إلى دافع بن الحقيق وبعث عبد الله  
بن أبيس إلى سفين بن خالد فكيف التوفيق قيل لا يظهر أن النبي بعد هذه الوقائع لأن الإسلام  
أنى هدية كان عام خبير في السنة السابعة وهذه الوقائع قبلها وهذا مخصوص به عليه السلام  
أو كانت تلك مأمراً ما في المقتولين من الغدر والمباغلة في الأذن في حق النبي عليه السلام  
**قوله** إذ لاقى العبد إلى الشرك أي لو هرب المملوك إلى دار الحرب فمن قتل لأشئ عليه **قوله**  
وتقع فيه أي تغيبه فابطل النبي عليه السلام دمه لأنه بطلت ذمته بأشئ النبي عليه السلام **قوله** حد  
الساحر ضربه بالسيف عند الشافعي بقتل وتعلم الشر لا يكون كفاً إلا أن يعتقد الوقوع منه وقال أصحابنا  
الراي بعله كفو قال في معالم التنزيل الصحيحة أن الشر عبارة عن التمويه والتخيل والسر وجوده  
حقيقة عند أهل السنة وعليه أكثر الأئم ولكن الغلج كفو قال في الكواشي قالوا وكذلك بعله  
للعمل به أيضاً كفو وتعلمه لا جتنابه ليس بكفر **كما** **الحدود قوله**  
عسيفاً أي أجيراً قوله بكاب الله المراد من الكتاب الغرض يقول لا فضين بينكما فضره الله وأوحاه  
إذ لم يذكر في كتاب الله الرجم منصوصاً كذا الجلد والقطع في السرقة وقيل بكاب الله أي حكم الله  
**قوله** يا أييس فاغذ من غدا يغذ وإذا مشى وقت الغداوة المراد به لا ينسب إلى السلي **قوله** أو كان

الحبل أي الحبل يعني غير ذات الزوج ولا يعرف أحد من العلماء حكم الرجم بل مجرد الحمل قوله جلداً  
والرجم لا يجمع الجلد والرجم على الثيب فلعل الجلد في حقها منسوخ بالآية التي نخت قراتها  
وبقي حكمها وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما **قوله** فلما شهد أربع شهادات أي أقر  
أربع مرات **قوله** فلما أذلقته الحجارة أي بلغت منه جهده حتى قلق والدلق بالتحريك القلق  
وقيل سته الحجارة تقلقها ودلق كل شيء جد **قوله** ويحك وكلمة يقال لمن وقع في هلكته  
لا يستحقها **قوله** لا يكتلي كلام الراوي أي صرح النبي عليه السلام بقوله أنكتهما من النيك وهو الجماع  
**قوله** خذوا عني أي خذوا عني هذا الحكم في حد الزنا قد جعل الله له سبيلاً أي حداً واضحاً في حق  
المحض وغيره وإنما قال عليه السلام له ولم يقل لهم لأنه عليه السلام بلفظ بعارة القرآن في حق الزنا  
حيث قال وجعل الله له سبيلاً **قوله** فتماشق وجهه قال في شرح السنة أي قصد الجملة  
التي إليها وجهه **قوله** استنكهه أي طلب منه أن يعلم روح الشيء من فمه وهو شارب أم لا والنكته  
روح النفس **قوله** فتضغ الدم على وجهه بالحمار والحمار المعجمة أي وقع رشاش الدم من المرحومة على  
وجه خالد **قوله** مهلاً أي أرفق رفقاً **قوله** مكس المكس الحباية وأما مكس العشار يعني الذي يأخذ  
العشور والمكس ما يأخذ العشار في الحديث لا يدخل الجنة صاحب المكس وهو الذي يعثر الناس  
أي يأخذ العشر منهم كما لرصد من **قوله** ولا تريب التريب التعمير أي ولا تقتصر على توبيخها وتترك الحد  
الواجب عليها وقيل إذا أقيم عليها الحد فلا يجوز أن يعثر بها **قوله** هلا تركتموه أي لتنظر في أمره و  
تفتش المعنى الذي هرب من أجله أنه هرب راجعاً عما أقر على نفسه أم فرار من ألم الحجارة **قوله** فشهد  
أربع شهادات أي أقر أربع مرات **قوله** انهز إلا أمر ما غز إلى آخره مهلاً اسم رجل من الصحابة  
له مولات اسمها فاطمة فوقع عليها ما عثر به مهلاً فاستحقه وأشار إليه بالجي إلى رسول الله  
والاعتراف بالزنا على نفسه وهو يريد به السوء والهوان قصاصاً لفعله فلما قال عليه السلام  
لو سترته بثوبك كان خير لك في تعريض التوبيخ على صنيعه في هتك ستره قوله تعافوا الحدود  
يعني الحدود التي بينكم ينبغي أن يعفوا بعضكم عن بعض قبل أن بلغني من حد فقد وجب على قائمه  
عليكم فإن كان له مخرج فخلو سبيله أي أن كان له مخرج في دفع الحدود فخلو سبيله فإن لا مخرج  
لفظة فإن يرد للتعليل يعني ادفعوها ما استطعتم قبل أن يصل إلى فإن الإمام إذا سلك السبيل  
الحق في عقوبة الذنب الذي صدر منكم خير من أن يسلك سبيل الخطأ في الحدود فإن الحدود  
إذا وصل إلى الإمام وجب عليه الانقاد **قوله** أقيلواد أي أحيات جمع هيئة وهي صورة الشيء



وَشَكْلُهُ يُقَالُ فَلَانٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالْعَثَرَاتُ جَمْعُ عَثْرَةٍ وَهِيَ الزَّلَّةُ قِيلَ ارَادَ بَذْوَى الْهَيَاتِ اصْحَابُ  
الْمُرَوَاتِ وَقِيلَ اَهْلُ الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ يَعْنِي اِذَا حَصَلَ مِنْهُمْ زَلَّةٌ فَاعْفَوْهَا عَنْهُمْ اِلَى الْحُدُودِ  
فَاِنَّهُ لَا تَعْفَى عَنْهَا وَذَهَبَ جَمْعُ مِنَ الْعِلْمِ اِلَى اَنْ الْخَطَابَ فِيهِ لِلْاِيْمَةِ الَّذِيْن اِلَيْهِمْ اَقَامَةُ الْعُقُوبِ  
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ اِلَى اَنْهُ لَذْوَى الْحَقُوقِ وَالْوَجْدَانُ يَكُوْنُ الْخَطَابُ لَهَا جَمِيعًا فَانَ الْعَثْرَةَ  
يَصْدُرُ مِنْهَا جَمِيعًا **قوله** فَتَحْلِلُهَا اَيَ عِلَالًا قَوْلُهُ مَخْرَجُ اَيَ نَاقِصِ الْحَلْفَةِ حَتَّى يَبْهِيَ اَيَ يَزِيْجُ  
بِهَا خُذْ وَالْعَثْرَةُ لَافِيَةٌ مِائَةٌ شَرَاخُ فَاصْرُبْهُ صُرْبَةً قَالَ فِي الْمَغْرِبِ الْعَثْرَةُ كَالْعَثْرَةِ وَكَانَ  
الْخَلُّ وَالشَّرَاخُ شَعْبَةً مِنْهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ هَذَا فِي مَرِيضٍ يَرِيضُ بِمَرَضٍ لَا يَرِيضُ بِمَرَضٍ وَانْ كَانَ بِمَرَضٍ  
يَرِيضُ بِمَرَضٍ يُوْخِرُ حَتَّى يَمُوتَ **قوله** وَاقْتُلُوْهُمَا مَعَهُ لِيَلَا يَتَوَلَّدَ مِنْهَا حَيٌّ اَنْ عَلَى صَوْنَةِ اِنْسَانٍ  
قَوْلُهُمَا لَمَّا نَزَلَ عَذْرَى ارَادَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِالْعَذْرِ اَلَايَةَ الدَّالَّةَ عَلَى بَرَاءَتِهَا مِنْهَا  
بِالْعَذْرِ الَّذِي بَرِي الْمَعْذُوْرُ مِنَ الْجُرْمِ وَبِالْجَلِيْنِ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمُسْلِمُ بْنُ اَبِيْ اَتَاثَةَ وَبُغْتَم  
الْهَمَزُ وَبِالْثَّانِيْنِ الْمَنْقُوطِيْنِ فَوْقَهُمَا ثَلَاثُ نَقَطٍ وَبِالْمَرْأَةِ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ قَوْلُهُمَا فَضَرَّ بَوَاحِدَهُمْ  
اَيَ خَدَّ الْمَفْتَرِيْنِ اَيَ الْقَاذِبِيْنِ **باب** **قطع السَّرَقَةِ** **قوله** فِي مَجْنٍ  
وَهُوَ التَّرْسُ مَفْعَلٌ مِنْ جَنَى اَيَ سَرَقَ قَوْلُهُ لِيَسْرِقَ الْبَيْضُ رَأَى بَعْضُهُمْ اَنْ الْمُرَادُ مِنَ الْبَيْضَةِ الْبَيْضَةُ  
مِنَ الْحَدِيْدِ وَلَيْسَ اَلَا مَرَعَى مَا تَوَمَّهَ وَاخْرَ الْحَدِيْثِ نَقَضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَسِيْرَةُ الْجَلِ  
وَأَمَّا اِرَادَةُ الشَّيْءِ الْمَسِيْرُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ وَالْجَلِ حَتَّى يَعْتَادَ السَّرَقَةَ فَيَفْضِي بِهِ ذَلِكَ اِلَى اخْذِ مَا يَقْطَعُ  
بِهِ الْيَدُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ بَيْضُ الْحَدِيْدِ وَالْجَلُ كُلُّ مِنْهَا مَا يَسَاوِي دِرَاهِمًا وَقِيلَ فِي اِبْتِدَاءِ الْاِسْلَامِ  
يَقْطَعُ بِالشَّيْءِ الْقَلِيْلِ ثُمَّ نَسَخَ بِقَوْلِهِ الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ **قوله** فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ وَمَوْجِمَارٍ الْخَلُّ وَهُوَ  
شَحْمُهَا الْخَلُّ شَيْءٌ اَبْيَضٌ فِي وَسْطِ الْخَلِّ يُوْكَلُ وَقِيلَ الْكُثْرُ الطَّلَعُ اَوَّلُ مَا يَبْدُو وَهُوَ يُوْكَلُ اَيْضًا قَالَ  
الشَّافِعِيُّ هَذَا الْحَدِيْثُ فِي ثَمَرٍ مُّغْلَقَةٍ غَيْرِ مُحْرَقَةٍ وَقَالَ خَيْلُ الْمَطِيْنَةِ لَا حَوَاطِطَ لَهَا كَثْرًا فَلَا يَكُوْنُ  
مُحْرَقَةً وَذَهَبَ ابُو حَنِيفَةَ اِلَى ظَاهِرِ الْحَدِيْثِ فَلَمْ يُوْجِبِ الْقَطْعَ فِي الْفَوَاكِ الْزُّطْبَةِ مُحْرَقَةٍ وَغَيْرِ مُحْرَقَةٍ  
وَقَاسَ عَلَيْهِ الْحُوْمُ وَالْاَلْبَانُ وَلَوْ جِبَ الْاُخْرُوْنَ فِي جَمِيعِهَا اِذَا كَانَتْ مُحْرَقَةً **قوله** وَلَا فِي حَرِيْسَةٍ  
جَلٍّ وَهِيَ الشَّاهُ الْمُسْرُوْقَةُ مِنَ الْمَرْعَى وَالْحَرِيْسَةُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْحَرِيْسَةِ وَالْحَرِيْسَةُ اَنْ يُوْخَذَ  
الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى نَهْبَةً مَشْهُوْرَةً اَيَ مِنْ غَيْرِ خَفِيَةٍ وَسَلَّ فِيهَا السَّلَاحَ قَوْلُهُ فَهَلَا قَبْلُ اِنْ تَابَتْنِيْ بِهِ  
يَعْنِي لَمْ لَا تَرْكِبْ حَقْلَكَ عَلَيْهِ قِيلَ وَصُوْلَةُ اِلَى اَنْ لَا يَنْقُطَ وَاجِبٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ اَوْ  
حَقُّ الشَّرْعِ **قوله** لَا يَقْطَعُ الْاَيْدِيْ فِي الْغَزْوِ اَيَ اِذَا سَرَقَ مَالُ الْغَنِيْمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ **قوله** فَاتَى بِهِ

الخامسة وروى ثم جئ به الخامسة فقال اقلوه قال في شرح الستة قال ابو سليمان الخطابي لا  
اعلم احدا من العلماء ينتج دم السارق وان تكررت منه السرقة مرة بعد اخرى الا انه قد  
خرج على مذهب بعض الفقهاء ان يباح دمه وهو ان يكون هذا من المفسدين في الارض  
وللامام ان يجتهد في تعزير المفسد وبنالغ به ما راي من العقوبة وان زاد على مقدار الحد  
وان راي ان يقتل قتل ويغري اى ينسبها هذا الراي اى مالك بن انس **قوله** يخرج على مذهب  
بعض الفقهاء اى يستقيم معنى هذا الحديث بعض الفقهاء وقيل اقلوه لعلة ارتد عن الاسلام  
حيث جمع به هذا الضيع قال الامام التورثي ان ثبت هذا الحديث فالوجه ان يقال  
هو منسوخ لما ثبت منه عليه لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث ثم اجترناه اى جرتناه  
**قوله** ثم احسنه اى الكوفة والحكم كى العروق النار واصل الحسم القطع واراد به قطع الدم  
عنه بالكتي قَوْلُهُ وَلَوْ بَشٍ وَهُوَ عَشْرُونَ دَرَمًا **باب** **الشفاعة**  
**في الحدود** **قوله** اهتمهم اى اخرتهم الشان الامر **قوله** حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَيَ مَحَبَّةٍ اَيَ مَحَبَّةٍ اَيَ مَحَبَّةٍ  
فِي حَدِّ مَرْحُودٍ وَدَالَ اللَّهُ اسْتِفْهَامٌ يَعْنِي التَّوْبُخُ قَامَ اَيَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَبَأَ اَيَ خُطِبَ مِنْ  
الْخُطْبَةِ اَيَمَ اللَّهُ اَيَ وَاللَّهُ **قوله** فَاَمَّا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَعْنَى التَّوْبُخِ قَامَ اَيَ رَسُولُ اللَّهِ بِقَطْعِ  
يَدَيْهَا اَيَ لِلْسَّرَقَةِ لَا لِلْاِسْتِعَانَةِ وَالْحُجُودُ تَعْرِضُ لَهَا فَذَكَرَ نَحْوَهُ اَيَ فَذَكَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَ **قوله**  
اَشْفَعُ فِي حَدِّ اِلَى آخِرِهِ **قوله** مِنْ حَالَتِ شَفَاعَتِهِ دُونَ حَدِّ مَنْ خُدَّ وَدَالَ اللَّهُ يَعْنِي مَنْ مَنَعَ حَدًّا مِنْ  
خُدَّ وَدَالَ اللَّهُ بِشَفَاعَتِهِ فَقَدْ خَالَفَ اَمْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَهَذَا بَعْدَ اَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ اِلَى الْاِمَامِ فَاَمَّا قِيلُ بَلُوْغُهُ  
اِلَى الْاِمَامِ فَانَ الشَّفَاعَةَ فِيهِ جَائِزَةٌ حَقًّا لِلْسَّرَفِ اَنَ السَّرَفِ عَلَى الْمَذْنِبِيْنَ مِنْ دُونِ اِيَّاهُ **قوله**  
رَدْعَةُ الْجَبَالِ الرَّدْعَةُ بِالْحَرْبِ وَالسَّيْكِنَ وَاهْلُ الْحَدِيْثِ يَرَوْنَهُ بِالسَّيْكِنَ لِاِغْيَارِ الْمَا وَالطَّيْنِ  
وَالْوَحْلِ الشَّدِيدِ وَمَعْنَاهَا فِي الْحَدِيْثِ عَصَاةُ اَهْلِ النَّارِ الْجَبَالُ الْفَسَادُ مَسْنِيٌّ بِالصَّدِيدِ فِي  
الْحَدِيْثِ لَا تَمْنَعُ مِنَ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ قَالَ فِي الصَّحَاحِ الْجَبَالُ مَوْضِعٌ فِي جَهَنَّمَ **قوله** حَتَّى يَنْزِعَ اَيَ شَيْءٍ  
وَيَمْتَنِعَ رَمْتُهُ بِالْكُورِ وَكَسُوْنُ الْمِيْمِ مَتَاعٌ اَيَ مُسْرُوْقٌ **قوله** مَا اَخَالَكَ سَرَقَتْ خَلَّتْ الشَّيْءُ خِيَلًا  
وَخِيَلَةً وَخِيَلَةً وَخِيَلَةً اَيَ ظَنَنْتَهُ وَكَسَّرَ الْفَخَالَكَ الْمَتَكَمَّ وَهُوَ الْاَضْحَمُ غَيْرُ شَيْءٍ اَسَدٌ فَانْقَضَ  
يَفْقَهُنَّهَا وَهُوَ الْقِيَاسُ **قوله** وَجِئَ بِهِ اَيَ بِالسَّارِقِ ثَلَاثًا اَيَ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ **باب**  
**حد الخمرة** الجريد غصن لا ورق عليه وامره اى يكر اى مادته صدر كل شئ اَوَّلُهُ **قوله** وَفَسَقُوا  
اَيَ تَجَاوَزَ عَنِ الْحَدِّ جُلْدًا ثَمَانِيْنَ قَالَ فِي شَرْحِ السَّنَةِ حَدُّ الْخَمْرِ اَرْبَعُونَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَا زَادَ عَمْرُو عَلَى اَرْبَعِينَ



كان تعزيراً وللامام ان يزيد في العقوبة اذا اذنى اليه اجتهاده وذهب جماعة الى ان حد الخمر  
ثمانون وهو قول مالك واصحاب الراي **قوله** فان عاد في الرابعة فاقتلوه اي فان عاد شارب  
الخمر في المرة الرابعة الى شربها فاقتلوه قال في شرح السنه هذا امر لم يذهب اليه احد من اهل  
العلم ولم يقل بقتل شارب الخمر قال الخطابي قد يرد الامر بالوعيد ولا يراد به وقوع الفعل وانما  
يقصد به الردع والتخدير قال ابو عيسى هذا في اول الامر ثم نسخ بعد ذلك وسياق الحديث يدل على  
ما قاله ابو عيسى **قوله** الميتة بالياء قبل التاء وهي اسم للعصا الخفيفة وروى ايضا الميتة باللام المعجمة  
من فوق ثلث نقط قبل الياء وانما سميت مشقة لانها تشوخ اي تاخذ في المضروب من قولك  
ثألت اصبع في الطين اي حاضت وغابت فيه ذكر في الغريرين ما ذكره الخطابي وزاد عليه لغة  
اخرى وهي مشقة بالنون قبل التاء المعجمة من فوقها بنقطتين في الرواية قد وردت بالوجه  
الثلاثة وقل الدرة الدرة وقل الملكسة **قوله** بكتوا التبيكت التفرع باللسان مثل ان يقال  
يا فاسق اما استحييت اما اتقيت فلقى من اللقاء الروية الفج الطرق الواسع بين جبلين تمل نصبت على  
الحال من الضمير في لقي فالضمير فيه يعود الى الشارب **قوله** انفلت اي فرقا لزمه الضمير المفعول  
للعباس اي اعتقه يعني تمسك به **قوله** افعلها ولم يامر فيه بشئ الضمير في فعلها للمفعول وفي فيه  
يعود الى الشارب يعني ما امر عليه بحدته لانه ما ثبت شرب خمر عنده بعد **باب**  
**لا يدعى على المحدود قوله** ما اكثر ما يوقى به ما للتعجب **قوله** ما علمت انه حبت الله ورسوله ما في  
ما علمت موصولة وان مع اسمه وخبره تقوم مقام مفعولي علمت والموصول مع صلته خبر مبتدأ  
محذوف تقديره والله هو الذي علمت انه والمبتدأ وخبر جواب القسم يعني هو الذي  
علمت من حاله انه حبت الله ورسوله لكنه يصدر منه هذه الزلة وهذا يدل على انه لا يجوز  
لعن من يصدر عنه الذنب **قوله** اربع مرات اي شهد على نفسه اربع حتى غاب ذلك منك اشارة  
الى غيبوبة آلة الرجل وذلك منها اي في آلة المرأة المرود هو الميل والزنا بالكر الرجل وكلاما  
كنايتان عن تعقيب الحشفة في الفرج **قوله** شايل رجله اي مرتفع رجله من الشول وهو  
نهوض الشئ من موضعه **قوله** فاما نلتما من عرض اخيكما اي فاما وجدتماه من عيب ما غير في هذه  
اشد قبحا من اكل من الحمار اي من اكل جيفه هذا الحمار **باب التعزير**  
وهو تاديب دون الحد واصله من العز بمعنى الرد والردع **قوله** لا يجلد فوق عشرين جلدا  
قال احمد لا يزيد الا ما ضرب للتعزير على عشرين ضربات بالسوط وغيره هذا الحديث وغيره

بخوزان نريد عليها وحمل الحديث على انه منسوخ او على ان معناه لا يجلد فوق عشرين جلدا فيها  
هو من قيل التاديب كضرب الوالد صبينة والسيد عبده لتقصير منهما واما ما هو من قيل العقوبة  
في زاد عليها **قوله** فاقتلوه على سبيل الزجر **قوله** قد غل في سبيل الله اي سرق شيئا من الغنيمة  
لا خلاف في تعزيره واختلفوا في احراق متاعه قال الاوزاعي واحد واسحق بن راهوية يحرق  
متاعه الذي ليس من مال الغنيمة وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة لا تحرق متاعه بل يهاجر  
له او هذا في ابتداء الاسلام بالمدينة ثم نسخ **باب بيان الحزم**  
**وعيد شاربها قوله** الخمر من لبنين الشجرتين التخلد والعنبه انما حصصهما بالذكر لان اكثر الخمر  
في تلك البلاد وحواليها منهما ولا يريد به ان لا يكون الخمر من غيرهما بل يندل قوله عليه السلام  
كل مسكر خمر وهو عام فوطا عن التبع بالكسر وسكون التاء المنقوطة من فوق بنقطتين بعد  
**قوله** لم يشربها في الاخره جزء الشرط اي لم يشرب خمر الجنة معناه انه لا يدخل الجنة حتى يطهر  
من دنس ذنب شرب الخمر بان يعفو الله عنه او يعذبه بقدر ذلك واذا طهر منه دخل الجنة  
وشرب من خمرها ولم يكن ان احدا لو دخل الجنة لم يشرب منها او لم يطعم منها بل كل من دخل  
فيها شرب منها وطعم المزربا لكسر وتقديم الزاء المعجمة الساكنة على الزاء المهملة **قوله** او عصان اهل  
النار اي ما يسيل عنهم من الدم والصد يد عن خيلط التمر والبسراي نهي عن نبيذ خلط فيه شيان كالتمر  
والبسرا والتمر والزبيب او غيرهما لان الخليطين يتسارع التغير اليهما لقوتيهما فربما يصير مسكرا  
قال احمد ومالك تحرم شرب الشارب وان لم يكن مسكرا عملا بظاهر الحديث وهو اجماع قول  
الشافعي **قوله** سئل عن الخمر اتخذ خلايا بالقاشي فيه فقال النبي عليه السلام لا اي لا يجوز ولا  
يطهر **قوله** فان تاب لم تنب الله عليه فان تاب بلسانه وقبله عازم على ان يعود الى شربها  
لا تقبل توبته ولوتا تاب بهما خلاصا ثم انفق عوده اليه ثم تاب عن الاخلاص قبلت توبته  
**قوله** ما اسكر الفرق قال في المغرب الفرق يسكون الرا من الاواني والمقادير سنة عشر رطلا  
وبالفتح ميكال ثمانون رطلا قال في الصحاح الفرق ميكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا  
وقد تحرك **قوله** فلما نزلت المائدة اي فلما نزلت الآية التي في المائدة الدالة على تحريم الخمر  
وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتما الخمر والميسر الآية والتي بعدها ما يدل على تحريمها  
من جهة اوجه الاول رجس والرجس الخس والخس حرام والثاني من عمل الشيطان وما هو من  
عمله حرام الثالث فاجتنبوه وما امر الله باجتنابه فهو حرام الرابع لعلمكم تغلبون على رجاء الفلاح



باجتنابه فالإتيان به حرام الخامس أما يريد الشيطان ليوقع بينكم العداوة و  
البغضاء في الحر والميسر وما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو  
حرام السادس ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلوة وما يصد به الشيطان المسلمين  
عن الذكر وعن الصلوة فهو حرام السابع فهل أنتم متشهون قال المفسرون في معناه  
وما أمر الله تعالى عباده بالانتهاء عنه فالإتيان به حرام **قوله** لا يتام في حجر  
أي في كنفه ومنع الدنان جمع دين وهو الحب بضم الحاء وهو الحامية فارسي معرب  
**كتاب الأمان والقضاء قوله** وأما الإمام جنة يقاتل  
من ورائه وبقي على صيغة المجهول فيهما يعني الإمام كترس ينبغي أن يكون قد قام جيسه  
في الحرب ليقاتل المسلمين الكفار بقوة وفي استظهاره ويتعلم الجيش الشجاعة منه ولا  
يجوز له أن يفر ويترك المسلمين بين الكفار وكذلك في جميع الأمور ينبغي أن يكون  
مخلصاً للمسلمين يقضي حوائجهم ويعينهم على أمورهم ويدفع الظالمين عن المظلومين  
وبقي به أي ويدفع بسببه وبقوته الظلم عن المسلمين **قوله** فإن عليه منه وزر قال  
الإمام التوربشتي منه بتشديد التون وضم الميم وتاء التانيث تصحيف غير محتمل لوجه  
هنا لا نهائي القوة وإنما هو حرف جمع الضمير المتصل أي فإن عليه من ذلك الغير وزر  
ولو جاز منه بفتح الميم بمعنى المن وهو القطع والنقص ومنه قوله تعالى لهم أجر غير ممنون  
أي غير مقطوع ومنقوص ومعناه فإن عليه بذلك نقصاً لكان له وجه لأنه لم توجد الرواية  
بفتح الميم ولم يجد في اللغة منه بمعنى المن **قوله** مجرد أي مقطوع الأنف والأذن بمعنى  
لا يحقروه لأنه نائب الشرع **قوله** وأن استعمل عليكم أي وأن جعل عليكم عبد جشئي  
أميراً أو حاكماً كان رأسه زينة يعني وأن كان صغير الجثة حتى كان رأسه زينة في الصغر  
**قوله** السمع والطاعة يعني سماع كلام الحاكم وطاعته وأجب على كل مسلم سواء أمر بما يوافق  
طبعه أو لم يوافق بشرط أن لا يأمر بمعصية **قوله** والمنشط والمكرن كل واحد منهما  
مصدر ميمي أو مكان أو زمان وكل واحد من هذه الثلاثة محتمل فيهما يعني أطعناه ونصناه  
فيما فيه لنا نشاط وكرامية أو في زمان المنشاط والكرامية أو في موضع فيه نشاط وكرامية  
أو فيما يوافق طباعنا أو لا يوافقها أو على أثره علينا الأثر بفتح الهمزة والتاء اسم من استأثر  
الشيء إذا استبد به أي فعل الشيء بنفسه من غير أحد ومشاورته والمراد من أثره في الحديث

أنا نطيع الأمير وإن كان يفعل شيئاً بغير إذننا ورضانا وإن كان يفضل أحدنا علينا  
من غير استحقاق وإن كان يأخذ شيئاً لنفسه بغير رضانا يعني لا يخالفه ولا نعصيه فيما  
يفعل وإن كان شيئاً لا يرضى به **قوله** وإن كان نازع الأمر أي الأمانة أهله أي أهل  
الأمر يعني بأيعناه على أن لا نأخذ الحكم من الحكم أي لا نغزل الأمير من الأمانة ولا نخاربه  
في الله أي في أمر الله أو في سبيل الله لومة لائم أي ملامة عادل يعني لا تخاف أيذاء  
من يؤذيها فيما فيه رضى الله **قوله** بواحاً أي خالصاً ظاهراً يعني لا تعزلوا الأمر إلا أن  
تروا منه كفراً ظاهراً لا يحمل تأويل **قوله** برهان أي آية أو سنة لا يحتمل التأويل فحينئذ  
يجوز قتله وإن صدر عنه معصية غيره فلا يقتلوه ولا تعزلوه ميتة جاهلية يعني كان  
عادة الجاهلية أن يستقل كل واحد برأيه وكل جماعة برأيهم ولا يطيعون أميراً لا جرم  
أن القوى منهم يظلم على ضعيف فكان ذلك الرأي منهم حقاً أن يشفه ويذم عليه ففي  
الشرع لا يجوز هذا **قوله** ومن قاتل تحت الرأفة أعية وهو الأمر المشتبه الذي لا يدري  
سببه ولا يدري أنه حق أو باطل يعني من كان مع أمير يقاتل مع أمير آخر ومع الإمام  
ولم يكن قاتله للدين بل الغضب حصل في نفسه أو طلب مال أو غيره من الأمور الدنيوية فهذا  
القتال باطل فمن قتل مع ذلك الأمير الظالم فقتل قتل جاهلية ولا تخش من مؤمنها  
أي لا تجتنب من المؤمنين بل يقاتل من رأى **قوله** من مؤمنها تكرر وتأكد لقوله على امتي  
إلا أن يكون المراد بامته امتي الدعوة والاجابة فحينئذ ذكر مؤمنها التمييز من الكفار  
**قوله** وتصلون عليهم أي إذا ماتوا **قوله** أفلا تباينهم عند ذلك يعني أفلا تعزلونهم عن  
الإمامة فقال عليه السلام لا لأن عزل الإمام بهج الفتنة **قوله** تعرفون وتكرهون  
يعني سترون أمراً يفعلون أفعالا ويقولون أقوالاً تعرفونها من الشرع ويفعلون  
أفعالا ويقولون أقوالاً ينكرونونها أي ينكرون كونها من الشرع فمن أنكر فقد برى أي فمن  
أنكر أفعالهم وأقوالهم القبيحة بلسانه فقد برى من الأثم ومن لم يقدر أن ينكرها بلسانه  
وكررها قبله فقد سلم من الأثم أيضاً ولكن من رضى وتابع جوابه عذوف أي فقد هلك  
أو أثم يعني ليس على المنكر والكان أثم ولكن الأثم على من رضى وتابع أفعالهم وأقوالهم  
القبيحة **قوله** أثره أموراً ينكرونها بيان لقوله أثره وفي بعض النسخ وأمر بالوأي  
سترون أمراً يفعلون ويقولون أشياء لستم بها راضين وبفضلون عليكم من ليس له



فضيلة وانتم تكمون تلك الاشياء **قوله** ادوا اليهم حقهم يعني اطيعوهم فيما امرؤكم  
واعطوهم ما يطلبون منكم واطلبوا حقوقكم فان لم يعطوكم فلا تحاربوهم بل اتركوها  
واسئلو الله الثواب على ما يطلبونكم **قوله** فانما عليهم ما حملتم يعني انما  
يسالهم الله عما امرهم به ويسالكم عما امركم به **قوله** من خلع يدا من طاعة الله يعني من  
ترك طاعة الامام يكون يوم القيامة ما خذابه لانه خالف امر الرسول عليه السلام وليس في  
عنفه بيعة اي وليس مطيعا لامام المسلمين **قوله** سوسهم اي يحفظهم ويلي امرهم الانبياء خلفه  
اي قام مقامه فيكثر ون يعني يقوم في كل ناحية شخص يطلب الامامة **قوله** فوالى احفظوا  
واقعدوا بمن عقدت له الامامة اولوا واعزلوا من بعده **قوله** عما استرعاهم من استرعى اى  
طلب حفظ شئ من احد وهو متعد الى مفعولين والثاني ههنا محذوف عابدا الى ما في عما  
تقديره استرعاهم اياه والضمير الفاعل يعود الى الله يعني اذا جعل الله احدا حاكما على  
قوم فقد استرعاه حفظ نفوسهم واموالهم وجميع امورهم فان ظلم عليهم فيسأل الله عما ظلم  
يعني لا ينتقموا منه بل اصبروا على ظلمه فان الله ينتقم لكم منه **قوله** فاقتلوا الاخر منهما يعني  
اذا عقدت الامامة بشخصين فامامة الاول صحيحة وامامة الثاني باطلة لانه لا يجوز ان  
يكون المسلمين امامان لانه لو كان كذلك لفرق امر المسلمين وقعت الفتنة بينهم والوجه  
في هذا الحديث ان يحمل القتل فيه على القتال وعلى ابطال سعة الاخر وتوهين امره من قولهم  
قلت الشراب اى مزجته وكسرت سورتها بالما **قوله** سيكون هنات اى خصلات سوء  
يعني سيظهر في الارض انواع الفتنة والفساد ويطلب الامارة في كل ناحية كل احد فيمكن  
الامام واحدا فمن اراد ان يعزل الامام الاول ياخذ الامامة فاقتلوه كائنا من كان يعني  
سواء كان من اقرنيه او من اولادى او من غيرهم بشرط ان يكون الامام قرشيا اهلا للامامة  
ولا يجوز امامة غير القرشي ويعني بالامامة في هذا الباب الخلاف **قوله** من اتاكم يعني من  
قصد ان يعزل اماكم الذى انفقتم على امامته واراد ان ياخذ الامامة او لا يقصد الامام  
الاول ولكن يريد ان يكون اماما اخر في ناحية اخرى فاقتلوه ومعنى ان يشق عليكم  
عصاكم ان تفرق جمعكم والعصا كناية عن الجمع والجمعية وشقها كناية عن التفريق  
صفة يده الصفة العقد ومستنى العقد صفقة لان التصفيق ضرب اليد باليد وعادة  
المتعاقدين من اخذ احد ما يد الاخر فلها ناسى العقد والبيعة صفقة يعني من باع اماما

ووقع في قلبه حبه واعطاه ثمرة قلبه اى ماله او يقال صفقة يده كناية عن المال وثمره قلبه  
كناية عن المحبة **قوله** ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها يعني ان اعطيت الامارة بسؤالك  
اياها وكلت اليها اى لا يعينك الله فيها لانك حرصت على العمل والمنصب فلا يكون عملك لله  
فلا يعينك فيها وان اعطيت الامارة من غير سؤالك اياها اعنت عليها اى يعينك الله فيها  
اذا صدر منك فيها ما ليس فيه منك معصية **قوله** فنجت المرضعة وبيست الفاطمة يعني  
مثال العمل ومن يعطيك العمل مثال امارة ترضعك ومثال مفارقتك العمل بان تغزل  
او تموت مثال المرأة التى تقطع عنك الرضاع يعني يفرج بالعمل ولكن ستغنم بما يلحقك من  
العذاب على العمل يوم القيامة قبل **قوله** نجت المرضعة مثل ضرره للامارة وما يصل  
الى الرجل فيها من المنافع واللذات وبيست الفاطمة مثل ضرره للموت الذى يهدم عليه  
تلك اللذات ويقطع منافعتها عنه قوله الاستعملني استفهام اى لا تجعلني حاكما على قوم  
**قوله** لا تمارون يقال امر فلان وامر بالضم اى صار اميرا ويقال امر علمه اذا كان واليا اى  
لا تضر اميرا او واليا على اثنين وجوز ان يكون من التامر اى التسلط وتولين من التولى  
وهو التقليد فحذفت احدين التامين من كل منهما اى لا تمارن ولا يتولين تولي العمل اى  
تقلده **قوله** امرنا على بعض امر مخاطب من التامير **قوله** لا نستعمل على علمنا من اراد اى لا نجعل  
عاملا من طلب العمل وحرص عليه لان حرصه على العمل دليل على انه مسعوف بنجته المنصب  
وجمع المال ومن كان كذلك فلما عدل في الحكم **قوله** لهذا الامر اى للامارة **قوله** حتى يقع فيه  
اى فى الامر غاية للكرامية قوله كلكم راع الراعى ههنا الحافظ الموتى على ما يليه  
والرعية المحفوظة وهى فعلية بمعنى مفعوله امرهم النبى عليه السلام بالتصحية فيما يلونه و  
حذرهم الخيانة فيه باخبار انهم مسئولون عنه فالرعاية حفظ الشئ وحسن التعهده  
فقد استوى هو لا فى الاسم واختلفوا فى المعنى اما رعاية الامام فولاية امور الرعية و  
اقامة الحدود والاحكام فيهم واما رعاية الرجل على اهل بيته فحسن المعاشرة معهم  
والاتفاق عليهم وكسوتهم وعدم القدر عليهم واما رعاية المرأة فى بيت زوجها فيحسن  
التدبير فى امر بيته والتعهد لخدمته وضيافته واما رعاية الخادم فيحفظ ما فى يده ومن  
مال سيده والقيام بشغله **قوله** ومن غاش الى خائن وقيل ظالم اى لا يعطى حقوقهم ولا يخذل  
منهم ما لا يجب عليهم **قوله** يسترعيه الله رعية اى يطلب منه ان يكون راعى جماعته اى



امير جماعة فلم يحطها حاطة كحوط اى رعاها اى فلم يحفظها بنصيحة اى بخير **قوله** الحطمة معناها  
ههنا قليل الرحمة وقيل الحطمة الاكل الحريص يعنى شرا الرعا قليل الرحمة للماشية يلتقى  
بعضها على بعض ويسوقها سوقا غنيقا يعنى شرا الملوك من قلت رحمة وشفقة على الرعية  
**قوله** فشق عليهم اى عسر عليهم امورهم واصل المشقة اليهم فرق بهم اى فرجهم عليهم  
وليسر عليهم امورهم **قوله** ان المقسطين اى العادلين القسط بالكسر العدل عن ميم الرحمن  
قال الخطابي ليس الميمن ههنا التي هي ضد الشمال فان الشمال ضعيف بالنسبة الى اليمين  
فلو كان لله يمين وشمال كان اضيفت اليه قوة وضعف والله تعالى منزوع عن الضعف بل  
له القدرة الكاملة من غير نقص وكلتا يديه يمين بل ما جاء من ذكر اليمين واليد والاصبع  
وغيره من صفات الله لا نقوله بل نؤمن به ونقول هو صفة من صفات الله ولا نعلم كيفيتها  
الذين يعدلون الى آخره تفسير للمقسطين **قوله** وما ولو اصله وليتوا وروى وما ولو امن  
الولاية اصله وليولو اعلى وزن علموا فعل الروايتين نقلت ضمه الياء الى اللام وحذفت الياء  
لسكونها وسكون الواو والمراد بقوله وما ولو اى يعدلون فيما تحت ايدهم من موال  
اليتامى مثل الجد فانه ولي للطفل والوصى فانه حاكم في التصرف في مال اليتيم والقاهر  
فانه حاكم في التصرف في اموال اليتامى **قوله** بطانة البطانة الخليل والخاصة مستعان من  
بطانة الثوب وبطانتان قيل اى ملك وشيطان تخصه اى تحرضه يعنى لكل احد جليس خليل  
امن بالخير وجليس بامر بالشر والمعصوم من عصمة الله يعنى لا يقدر الرجل على طاعة الذي  
يامر بالخير واجتناب قول الذي يامر بالشر لا يتوفيق الله **قوله** بمنزلة صاحب الشرط  
بضم الشين وفتح الراء جمع شرطه بضم الشين وسكون الراء وهو الذي يقال له بالفارسية هرا  
وكان قيس هرا قيس بن سعد بن عباد الانصارى سيد الخزرج وابن سيد واحد له  
العرب واهل الراء ورياسة الجيوش وكان من ذوى الجدة والبسالة والكرم والسخا  
يعنى نصب رسول الله صلعم قيس بن سعد لجيس من يستحق الجيس وياخذ من يستحق الاخذ  
ويضرب من يستحق الضرب او يامر بهذه الاشياء جماعة **قوله** ان اهل فارس قد ملكوا  
عليهم هو فاعل بلغ اى قد ملك اهل فارس على انفسهم بنت كسرى **قوله** بالجماعة باتباع  
اجماع المسلمين في الاعتقاد والقول والفعل وسماع كلمة الحق من الامير والمعية وطاعة  
الامير فيما يوافق الشرع فالهجرة اى من مكة الى المدينة قبل فتح مكة من الكفر الى الايمان

ولن لمعصية الى التوبة قد شراى قد راصله قود من القود وهو المماثلة والقصاص يعنى  
من خرج من موافقة اجماع المسلمين بشئ يسير فقد نبذ عهده الله واخف ذمته التي لزمته  
اعناق العباد لزم الزهدة الربوق بالكسر خيل فيه عذرى يشد به اليهم اى اولاد الضان  
الواحدة من العروة ريقه شبه ما لزم الاعناق حق الدين وذمة الاسلام بالريقه التي تجعل  
في اعناق اليهم واستعملوا موضع العهد لانها يلزم لزوم الرباق الاعناق ومن دعا بدعوى  
الجاهلية الدعوى الدعاء قال الله تعالى واخر دعوىهم ان الحمد لله رب العالمين يقال  
دعوتى اى ناديتى ودعوى الجاهلية هي ان الرجل منهم اذا غلب في الخصام نادى باعلى صوته  
يا آل فلان مستصرخا قومه فاتاه الصريح من هنا وهنا بنصره طالما كان او مظلوما فاعلمهم  
النبي عليه السلام ان الذى ينبغي في الاسلام سنه الجاهلية من قولهم او فعلهم فهو من  
اهل جهنم وحتى المقصودة فسرت بالجماعات لان الجحوق بالحركات الثلث الحجة الجموعة  
وجتى الحق بالضم والكسرة اجتمع فيه من حجة الحمار فضة الجيم وكسرة جازان والرواية  
الضم واهل الحديث يكتبونها بالالف كثيرا لئلا يلتبس بالجحى المشددة الياء وقيل من جتى  
بالياء المشددة جمع جاث من جثى على ركبته يجثو ويجثى وهذا الوجه يوبى **قوله** تعالى  
ونذر الظالمين فيها جثيا وجثيا ايضا بكسر الجيم لما بعدها من الكسر فجوز في الحديث ايضا  
**قوله** من اهان سلطان الله اى مزاول حاكما بان اذاه او عصاه **قوله** مغلول اى مشدودة  
يداه الى عنقه يعنى يكون كل حاكم اسيرا متخيرا يوم القيامة حتى يجاسب فان كان غادا خلاصه  
العدل ونفاك الغل عنه وان كان جائزا فيهلك الجور ويدخله النار **قوله** للعرفاء جمع العريف  
وهو من يعرف قومه عند الامير ويجعل الامير حكم قومه اليه وهو سيد القوم وهو  
دون الرئيس الامنا جمع الامين وهو الذى يعث فيما على اليتامى لحفظهم وحفظ اموالهم  
وكذلك من جعل امينا على خزائنه مال او تصرف في مال يتجملون اى يتحركون **قوله**  
ان العرافة حق قال في المغرب العرافة بالكسر الرياسة والعريف السيد لانه عارف  
بأحوال من يسودهم ويسوسهم قال في الصحاح عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اى صار عرافا  
فاذا اردت انه عمل ذلك قلت عرف فلان بالفتح علينا سنين يعرف بالضم عرافة بالكسر  
**قوله** حتى وقع موقع المصلحة والامر الذى يدعو اليه الضرورة في ترتيب البعوث و  
الاجاد **قوله** ولكن العرفاء في النار يعنى لم يعدلوا في الحكم يريدوا التحذير من التعرض للرياسة



والشام على الناس لما فيه من الفتنة وانه اذا لم يفعل الحق ثم واستحق العقوبة والنار قوله  
سكن البادية جفا يعني من اتخذ البادية وطنا ظلم على نفسه اذا لم يحضر صلوة الجمعة ولا  
الجماعة ولا مجلس العلماء ولم يتعلم العلم ومن اتبع الصيد غفل يعني من اعتاد الاصطياد  
اللهم والطرب يكون غافلا ومن اتى السلطان افتتن اذا صدق على ظلمة اوداهية على  
ظلمه او يرى الظلم منه ولم ينصحه وقع في الفتنة فانه رضى بالظلم **قوله** اذا ابتغى الرتبة  
في الناس اي طلب الرتبة اي اتمهم يعني لو طلب الامير عيوب الناس وحسن احوالهم  
لا يهلكهم فان الانسان فلما سلم من صغيرة او زلة فلو اذام بكل ما يقولون يفعلون لاشد  
عليهم الاحوال بل ينبغي ان يستريح عليهم عيوبهم ويعفوا عنهم ذنوبهم ما استطاع **قوله** اذا  
ابتعت عورات الناس فسدتهم جمع عورة وهي القبح من القول والفعل **قوله** يستأثرون  
بمذا البغى اي ياخذون مال بيت المال وما حصل من الغنمة ويستخلصونه لانفسهم  
ولا يعطونه مستحقه حتى القاك اي اموت واصل اليك **باب** **ملحوظ**  
**الولاية** **التيسير** **قوله** بشروا اي بشروا الناس بالاجر على الطاعات وعلى اعطائهم الزكوة  
والصدقة وغيره من الخيرات ويشروا استهلوا عليهم امورهم بان تأخذوا الزكوة  
على سهولة وتلطف ولا تعسر واعلم بان تأخذوا اكثر مما يجب عليهم ولا يتبعوا عوراتهم  
**قوله** وتطاولوا يعني كونا متفقيين في الحكم ولا تختلفا فانكما لو اختلفتما في الحكم لا اقتدى  
بكل منكما جمع وحينئذ يقع بينكما وبين اتباعكما العداوة والحاربة الغادر من الغدر وهو  
ترك العهد والوفاء به عند استه اي خلف ظهرك والاسست الذر وانما ينصب على الغادر  
خلف ظهره للفضيحة والمذلة لان علم العزة ينصب بلفظ وجه الرجل غدره بالفقه وكفر  
الدال الغدر **قوله** من امير عامة المضاف ههنا محذوف تقديره من غدر امير العامة  
والمراد بامير العامة خليفته ومن يلى امره اي المتغلب الذي يستولى على الامر من غير  
استحقاق ولا مشورة من اهل الحل والعقد فهو من العامة ويقدمه فقد آخر الكتاب  
والسنة وانما عظم غدره لانه نقض عهد الله ورسوله بتولي امره لا يستعده ومنه عمن  
ليسخفه فاجتهدون حاجتهم الى منع الوا الى ارباب الحواج والمهمات ان يلجوا عليه  
وترفع عن استماع كلامهم والفرق بين الحاجة والحيلة والفقر الاول يستعمل في الاضرار  
العام والثاني في الاضرار الخاص والثالث فيما كان كاسر للظهر مأخوذ من الفقار كانه

**باب العمل في القضاء والخوف من الصالح قوله**

كسرفان **باب** لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان يعني لا ينبغي للحاكم ان يحكم حال الغضب لانه لا يقدر  
على الاجتهاد والفكر في مسألة الخصمين فله اجر واحد قال الخطابي لا يوجب  
المخطي على خطايه ولكن على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا اثم عليه في  
الخطا فانه معذور فيه وهذا في الفروع المحتملة للوجوه المختلفة دون الاصول التي  
هي اركان الشريعة وامتهات الاحكام التي لا تحمل الوجوه فان المخطي فيها جاهل غير  
معذور وقد بينا القول فيما مشيعا في  
شرح اصول الفقه لان الحاجب ذبح بغير سكين لان الذبح بالسكين ايسر من الذبح بالحجر  
والخشب وغيرهما يعني من جعل قاضيا وكان ذبح ذبحا شديدا او ذبح بحيث لا يرى احد  
ذبحه وانما قاله عليه السلام لان ضرر القضاء اكثر من الموت لانه فلما عدل بين الخصمين  
لان النفس مائلة الى من حبه او من خدمها والى ذي منصب تتوقع جاهه او تخاف سلطنته  
وربما قبلت الرشوة والموت خير من القضاء لمن هذه صفة لان الموت يدفع عن المعاصي  
والقضاء الموصوف بهذه الصفة يقع في المعاصي هذا فمن لم يعدل فان عدله  
ثواب كثيرة لانه تابع الانبياء في القضاء بالحق بين الناس قال الخطابي معنى هذا الكلام  
التحذير عن طلب القضاء وقوله بغير سكين يحتمل وجهين احدهما الذبح في ظاهر العرف وغالب  
العادة بالسكين فعدل عليه السلم عن سنن العادة الى غير ما يعلم ان الذي اراده بهذا  
القول انما هو ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه والوجه الاخر ان الذبح  
الذي يقع به اراحة الذبيحة وخلاصها من طول الالم انما يكون بالسكين اذا ذبح بغير سكين  
كان زيادة تعذيب فضرر المثل بذلك ليكون بلغ من الاحتراز من الوقوع فيه **قوله**  
اجتهدوا ان لم يرد به الراي الذي سمع له من قبل نفسه على غير اصل من كتاب او سنة بل اراد رد  
القضية الى معنى الكتاب والسنة من طريق القياس ولا الواي ولا اقصر **قوله** ولا علم لي  
بالقضاء ليس نفيا للعلم لانه كثير العلم بل اراد انه لم يجز سماع المرافعة بين الخصماء و  
كيفية دفع كلام كل واحد من الخصمين ودفع مكر كل واحد فانه رتب ما يكر احد على الآخر  
بكلام او فعل ونحفي على القاضى ذلك المكر **قوله** فانه اخرى اي سماع كلام الاخر قبل القضاء  
للاول اخرى بان يثبت لك الحكم فيما بينهما **باب** **رزق الولاية** **قوله** **الصالح**



ما اعطيك ولا امنعكم يعني لا اعطى احدا شيئا ميل نفسي وكذلك لا امنع احدا شيئا الا بالامر  
الله بهذا الاعطاء والمنع **قول** يتخضون اي يسرعون ويتصرفون في مال بيت المال  
والزكاة والغنمة او التي بغير اذن الامام في اخذون منه اكثر من اجرة عملهم فلهم النار  
**قول** ان حرفي لم يكن يخرج عن مؤنة اهلي قيل كان ابو بكر رضي الله عنه يبيع الثياب في  
السوق فلما جعل خليفة اخبر الصحابة بانه لما اشتغل بقضاء امور المسلمين لم يقدر على  
حرفته لتعذر الصحابة فيما ضرب على نفسه وعياله من بيت المال لانه اجره عمله و  
يحترف للمسلمين فيه يعني مجلس في ديوان الخلافة ويقضي حوائج المسلمين ويكسب بالتصرف  
في مال المسلمين للمسلمين يدك ما يتناول قتل عرب كلامه هذا عن خلاص العمل لله والاخذ  
بحقايق الامور وذلك انه ان يجعل سعيه في استزادة مال الله وتنمية عوض ما ياكل  
منه ولم ير ان ياكل بالخلافة وما يقوم به من الدين وان كان في فسخه من ذلك ولم يرض  
بذلك ايضا ولم يقدم عليه الا بعد ان اُلحى اليه فانه لما يبيع روى عن يومه ذلك عن  
منكبه اثار مطوية تعرضها للبيع فاستعظم المسلمون ذلك وطفقوا يقولون اصل خليفة  
رسول الله عليه السلام يبيع ويشترى في السوق فعابوا عليه وكلموه كلاما شديدا ثم قالوا  
خذ من مال الله او من اموالنا اكثر مما كنت تنال من كسبك فقال لعهد عهد اليكم رسول  
الله عليه قالوا قال افناروني ان احدث بدعة فلما الحقوا عليه وراى انهم مصيرون  
في قصد تم تعظيم امر الخلافة والاهتمام بها كل الاهتمام قال قوله هذا ثم فرض لنفسه  
مدن من طعام وادما وشا او نحو وازار اوردا صيفا وفورة اوجبة شتا وظهر يعبر  
لحاجته في السفر والحضر فكان هذا الذي يتناول من مال الله حتى مضى لسبيله رضي الله  
عنه **قول** فعملني بتشديد الميم اي اعطاني العمالة بضم العين وهي اجرة العمل لم بعثت  
اليك اي ارسلت اليك احدا يدعوك الى لا تصيب شيئا اي لا ياخذ منه فامض اي اذهب  
**قول** فليكتسب زوجته اي يحل له ان ياخذ ما في تصرفه من مال بيت المال قدر مهر زوجته  
ونفقةها وكسوتها وكذلك ما لا بد منه من غير اسراف ونعم فان اخذ اكثر مما يحتاج اليه  
ضرورة فهو حرام عليه **قول** عميرة بضم العين وروى بفتح العين وكسر الميم من عمل بتشديد  
الميم اي جعل عاملا يحيط بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الاء الابرة **قول** اقبل على عملك  
الى اخره يريد اذ كان كما قلت لا اقدر على ذلك فاقبل العمل مني **قول** فما اوتي منه اخذه

اي ما اعطى من ذلك العمل شيئا اخذه **قول** الراشي الذي يعطى الرشوة والمرشي الذي يقبل  
الرشوة اعلم ان الرشوة حرام والرشوة هي التي يدفعها الرجل الى حاكم ليحكم له حكما بالباطل فاما  
لو دفع احدا شيئا من المال الى احد ليوصل اليه حقه او ليعينه في اخذ حقه من ظالم او ليدفع  
عنه ضررا فليس برشوة منهية بل هو جائز هكذا ذكره الخطابي **قول** ان اجمع عليك شيئا بك  
وسلاحك يريد النبي عليه السلام ان ارسله في شغل فامر بجمع ثيابه وسلاحه التي يحتاج  
اليها فيه لا بعثك في وجهه اي في شغلك بغمك اي يرزقك غنمة وارغب اي وادفع  
اليك اي اقطع لك زعجة بضم الزاء المنقوطة وفتحها والعين المهملة اي قطع من المال يعني  
لا اعطيك اجرة سعيك قوله نعم بالمال الصالح الباء زائدة اي نعم الشيء المال الحلال للرجل  
الصالح اي لا مانع من جمع المال الحلال اذ كان الرجل يودى منه حقوق الله تعالى **باب**  
**الاقتضية والشهادات** ولكن المينة تخفيف **قول** ميم صبر باضافة ميم الى صبر قيل المراد ميم  
الصبر الميم التي تكون الرجل فيها متعمدا قاصدا لذهاب مال مسلم وهو فيها فاجراى وهو فيها  
كاذب وقيل هو الميم اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فصبر الحيس وقد نهي عليه السلام ان  
يقبل شيئا من الدواب صبرا وهو ان يجس جافيرا الى حن يموت **قول** على ميم صبر قام الميم  
مقام المحوف عليه **قول** من قطع حق امر مسلم اي ذهب بطائفة من ماله فقد اوجب الله له  
النار وخرم عليه الجنة لا يحل هذا على التأييد بل انما اخرج الشارع هذا الخرج تعظيما للامر  
ومبالغة في الزجر لا عتدائه الغاية القصوى حيث انتهك حرمة بعد حرمة احدها اقتطاع  
مال لم يكن له ذلك والثانية الاستحقاق حرمة ما وجب عليه رعايتها وهي حرمة الاسلام  
وحق الاخوة والثالثة الاقدام على الميم الكاذبة او تحمل على التأييد على تقدير ان يكون مستحلا  
لذلك **قول** انما انا بشرية ابتداء تنبيه على ان الشهوة والنسيان غير مستبعدين من الانسان  
فربما يسمع كذبا يتوهم صدقه ولا يقدر هذا في العصمة لانه لم يقصده ولا يكون ذلك من قبل الحكم  
بغير الحق وعدم الاصابة في الاجتهاد لان كتمان الحق من الشهود واستمرار احد المتداعين على الباطل  
وعجز احد ما عن تقرير الحق في موضعه لا يعود على الحاكم بخطا او جور فان ذلك لم ينشأ من قبله  
**قول** الجن نجمة اي افطن واقد ر على العبارة فيزين كلامه بحيث اظنه صادقا في دعواه وربما  
يكون كاذبا فاقضى على وقف ظاهر دعواه ولم اعرف انه كاذب بين الله وبينه **قول** الا  
لذا الخصم الا لتشديد الخصومة والخصم بالفتح وكسر الصاد تأكيد الا في المعنى اي اشد مخاصمة



قضى يمين وشاهد وجه الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعى عليه أنه يحتمل أن يكون قضى يمين المدعى عليه بعد أن أقام المدعى شاهداً واحداً وعجز عن إتمام البينة لأن الخصم لم يمين صفة القضاء وقد قال الله تعالى فاستشهدوا بشهدتين من جالك فلا يعذر عنه إلا الدليل فطعن **قول** الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألهما هذا فيه حق مؤكداً الله تعالى **قول** قرني أي أصحابي وقيل بل من رآه وقيل بل كل من كان حياً في عهد **قول** تسبق شهادة أحدهم يمينه يعني يشهد من غير أن يستشهد ثم يحلف بأن يقول والله أني لصادق فيما شهدت به **قول** ويمينه شهادة أي يحلف بالله يقول والله أني لصادق فيما أشهد به ثم يشهد ويحتمل أن يكون هذا مثلاً في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليه ما يعني حرص عليهما ويسرع فيهما حتى لا يدري أنه باي يمين يتدلى فكانت تسبق شهادته يمينه ويمينه شهادته من قلة مبالاة بالذين **قول** عرض على قوم اليمين فاسعوا أي على اليمين فامران يسهم أي يقرع صورة هذا أن رجلين إذا دعيّا في يد ثالث ولم يكن لهما بينة أو لكل واحد منهما بينة وقال الثالث لا أعلم أنه لكما وغيرهما فحكم هذا أن يقرع بين المتداعيين فانهم أخرجت القرعة يحلف ونقض له بذلك المتاع وبهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفي هذه الصورة **قول** للشافعي بترك ذلك المتاع في يد الثالث وفي قول آخر للشافعي ومذهب أبي حنيفة أنه يجعل بين المتداعيين نصفين مع يمين كل واحد منهما وقال الشافعي من قول آخر يقرع بين المتداعيين فمن خرجت قرعته يحلف ويأخذ **قول** في موارث جمع موروث يعني تدعيّا إلى النبي عليه السلام في امتنع فقال أحدهما هذه الامتعة لي ورثتها من مورثي وقال الآخر بل إنها لي ورثتها من مورثي ولم يكن لهما بينة وتوخى الحق أي طلب العدل في القسمة واجعلاها نصفين ثم استهما أي ثم أقرعا حتى يظهر بالقرعة أي القسمين وقع في نصيب كل واحد منهما صاحبه **قول** فأقام كل واحد منهما البينة أنها دابة نتجها قال في المغرب نتج الناقة بنتجها نتج إذا ولى أهلها نتجها حتى وضعت فهو ما نتج وهو للبهايم كالقابلة للنساء والأصل نتجها ولذا معدى إلى مفعول وعليه بيت الحماسة هم يتجوك تب الليل سقبا فإذا بني للمفعول الأول قيل نتج ولذا إذا وضعت وإذا بني للمفعول الثاني قيل نتج الولد ومنه قول الفقهاء ولو أقام البينة في دابة أنها نتجت عنده أي ولدت ووضعت وقد مر هذا البحث في باب الإيمان بالقدر وفي نتجها

في الحديث ضمير فاعل يرجع إلى كل واحد ومفعوله الثاني محذوف **قول** بينهما نصفين أعلم أن رجلين إذا تدعيّا متاعاً وتساوى في أن لكل واحد منهما بينة وكان المتاع في أيديهما أو لم يكن في يد واحد منهما فإن كان في يد الثالث وأعترف به لهما وأخذ باليمين المردودة يقسم ذلك المتاع بينهما نصفين وإن كان في يد أحدهما يحلف لصاحبه اليد **قول** قال لرجل حلفه أي حلفه النبي عليه السلام أحلف أي قال له أحلف بالله إلى آخره **قول** فانزل الله تعالى أن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم أي الكاذبة ثمناً قليلاً أي شيء قليلاً من حطام الدنيا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب عظيم قال المؤلف في معالم التنزيل قال عكرمة تزلت في رؤس اليهود كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة في شأن محمد عليه السلام وبذلوه وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا أنه من عند الله ليلا يفوتهم المآكل والزشي التي كانت لهم من اتباعهم وروى فيه من حلف على يمين صبر إلى آخر الحديث فانزل الله تصديقاً لذلك الذين يشترون الآية ودخل الأشعث قال ما حدثكم أبو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا فقال في تزلت كانت لي يمين في أرض ابن عمي فأتيت رسول الله صلعم فقال يمينتك ويمينه قلت أذن يحلف عليها قال رسول الله صلعم من حلف على يمين الحديث **قول** وهو أجدم وهو مقطوع اليد والمراد ههنا أنه يكون يوم القيامة بلا عذر ولا حجة يعني يكون خائياً خاسراً لا يكون له عند الله عذر في أخذ مال مسلم ظلماً يحلفه كاذباً وما حلف حالف ما للنفق فأدخل فيها أي في تلك اليمين شيئاً من الكذب **قول** على يمينائه أي ذات اثم أو اثم لصاحبها **قول** عن خزيمة بن ضمر الحارثي وفتح الزاء المعجمين وقال على صيغة اسم الفاعل من الفعل الذي هو الفعل فجاءه سمي به عدلت شهادة الزور على صيغة المجهول **قول** ثلاث مرات أي قال ثلاث مرات **قول** لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة يعني لا يجوز شهادة الفاسق والخيانة من جملة الفسوق والفاسق من فعل كبيرة أو أصغر على صيغة وإذا تاب تقبل شهادته ولا يجوز دحداً قال أبو حنيفة رضي الله عنه إذا جلد القاذف لا يقبل شهادته أبداً وإن تاب وأما قبل الجلد قبل شهادته وقال غيره القذف من جملة الفسوق ولا يتعلو باقائه الحد بل إن تاب قبلت شهادته ولا ذي غم على أخيه الغم بالكسر وسكون الميم الحقد على أخيه أي على أخيه المسلم أي لا يقبل شهادة العدوق على العدوق ولا ظنين في ولا ولا قرابة الظنين المتهم يعني من قال أنا عتيق فلان وهو كاذب فنهى عنه الناس في قوله



انا عتيق فلان وكذبونه فلا يقبل شهادته لانه فاسق يقطع الولا عن المعق واشباته  
 لمن ليس بمعتقه واستمران عليه وكذلك الظنين في القرابة وصورتها ان يقول انا  
 ابن فلان او انا اخو فلان من النسب وهو كاذب بحيث يتهمة الناس ويكذبونه في ذلك  
 الانتساب لا يقبل شهادته لما ذكرناه ولا القانع مع اهل البيت القانع لاهل البيت  
 اي التابع لهم واصل القنوع السؤال والذي للمسئلة القانع السائل اي الصابر ياد في  
 قوت والمراد به ههنا ان من كان في نفقة اجد لا يقبل شهادته لانه جرح نفعا بشهادته  
 الى نفسه ولا يقبل شهادته من جرح شهادته نفعا الى نفسه كالوالد لا يشهد لولده ولا الولد  
 لوالده والغريم بمال للمفلس على غير ويقبل شهادة احد الزوجين للآخر خلافا لابي حنيفة  
 ويقبل شهادة الاخ لاخته خلافا لما لك **قول** لا يجوز شهادة بدوي على صاحب  
 قرية قال الخطابي انما لا يقبل شهادة البدوي لجهلهم باحكام الشريعة وكيفية  
 تحمل الشهادة وادائها وغلبة النسيان عليهم فان علم كيفية تحمل الشهادة وادائها  
 بغير زيادة ونقصان وكان عدلا من اهل قبول الشهادة جازت وقبلت شهادته  
**قول** حسبى الله ونعم الوكيل هذا الكلام منه اشارة الى ان المدعي اخذ الحق منه باطلا  
 فقال له رسول الله صلعم ان الله يلوم على الجزيعي انت مقصر في الاحتياط وترك  
 ما اقام الله لك من الاسباب وكان عليك بذل الجهد ثم ان عليك الامر فحسن  
 ان يقول حسبى الله ولعل المعضي عليه كان عليه دين للمدعي فاداه مرة ولم يكن  
 له في الاداء بينة فادعى المدعي مرة اخرى واخذ منه الدين مرة اخرى فعابه النبي عليه  
 السلام على التقصير في الاشهاد على الاداء عليك بالكيس اي عليك ان تثبت حجتك  
 حتى لا يغلب فاذا غلبك امر يعني بالغ في الاحتياط بقدر طاقتك فاذا بالغت في  
 الاحتياط ثم وقع عليك واقعة بحيث لم يكن منك تقصير فحينئذ قل حسبى الله  
**قول** حسبى رجلا في تهمة خلا عنه التهمة بضم التاء وفتح الهاء اسم الاتهام واصل الناء  
 فيه فاو والمراد به ههنا ذنب او دهن خلى عنه يقال خليت سبيلا خليت عنه يعني ادعى  
 على ذلك الرجل ذنبا بحسبه رسول الله صلعم ليعلم صدق تلك بالبينة فلما لم يكن  
 للمدعي بينة رفع عنه الحبس وهذا دليل على ان الحبس من احكام الشرع **كتاب**  
**الجهاد قول** جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه يعني الجهاد ليس فرض عين بل هو

فرض كفاية ويدل عليه لفظه او **قول** اوسط الجنة اي افضلها واشرفها كما قال تعالى  
 انا جعلناكم امة وسطا اي خيرا لامة او بمعنى العدل ومنه اي ومن الفردوس من يخرج  
 انهار الجنة اي يخرج **قول** كمثل الصائم القايم اي بليل القانت بآيات الله اي القارن  
 للقرآن في صلواته **قول** انتدب الله ندبه لا يراذ دعاه الى امر وانتدب له اذا جاب  
 قل اي اجاب الله دعوته لمن خرج في سبيله اي في الجهاد ضمن له قوله لا يخرج امة  
 صفة لمن او خال الفاعل خرج وقيل انتدب اي يكفل الله لمن خرج في سبيله بان يرجعه  
 مع اجرا وغنمة او ادخله الجنة **قول** ان ارجعه يتعلق بانتدب وروى ابن جرير غنمة  
 بالواو وهو اوجه الروايتين قوله او ادخله الجنة عطف على ارجعه **قول** رباط  
 يوم المربطة ان يربط هو لا يربط هو في ثغر كل معذل صاحبه فسي المقام في الثغر رباطا  
 ومعناه اقامة يوم الجهاد وانتظار الغزو يوما **قول** لو لا ان رجلا من المؤمنين  
 لا تطيب انفسهم ان تخلفوا عنى يعني اريد في ان مشى الى الغزو ومع كل جيش من غاية  
 فضل الغزو ولا ان بعض اصحاب فقر ليس لهم مركوبات اعطيتهم اياهم ليركبوا عليها  
**قول** لغزوة الغزوة بفتح الغين الذهاب اقول النهار والروحة بفتح الراء الذهاب **قول**  
**قول** وان مات جري عليه عمله الذي كان يعمل يعني وان مات او قتل في الغزو  
 وكتب له ثواب العمل الذي كان يعمل في حياته يعني ان ثواب العمل واجري  
 عليه رزقه اي يطعم من طعام الجنة ويشرب من شرابها او من الفتان للفتن معان كثيرة  
 واللايق ههنا ان يكون بمعنى الاحراق والتعذيب والفتان بضم الفاء جمع فتن وهو  
 الذي يضل الناس عن الحق ويفتحها مبالغة وقيل الفتان بضم الفاء الشياطين ويفتحها  
 الدجال وكلاهما من الفتنة بمعنى الاحراق والتعذيب اي من من الحرقة اي من الزبانية  
 الذين يعدون الكفارة والفجار ومن فتنة القبر اي عذابه ويسهل على جواب المنكر  
 والنكير **قول** ما عبرت ما للنفي وغباري صار دغبار يعني من وصل الى قدمه الغبار  
 في الغزو ولم يصل اليه نار جهنم من خير معاش الناس المعاش في الحديث يصح ان يكون  
 مصدرا لمعاب واسما **قول** يطير على متنه اي يسرع على ظهره هيعه اي صوتا او قرعة  
 بفتح الحاء اي خوفا طار عليه اي اسرع على ظهره **قول** مظانه جمع مظنة وهو موضع الظن  
 ومظانة نصب على الظرف يعني يطلب الموت والقتل في مواضع القتل اي في الحاربة لان الحاربة



سبب القتل في غنمة بضم الغين اي في قطيعة من الغنم يفت من الناس ويسكن راس جبل او  
واديا حتى لا يلحقه ضرر الناس ويقضي حقوق الله واوامره فهو ليس من الناس الا في خير  
الشفعة بالخرت بك راس الجبل وشعفة كل شيء اعلاة واليقين الموت قوله من جهنم  
غازيا اي اعطاه فرسا وسلاحا ونفقة الذهاب والاياب ومن خلف غازيا في اهلته  
خلف تخفيف اللام اذا قام مقامه يعني من قام مقام غازيا في خدمة اهل بيته فقد  
حصل له ثواب الغزو **قوله** فيخونه فيهم الضمير المفعول في فيخونه تعود الى رجلان وفيهم  
الى اهل بيته وفيه الى رجلان مما ظنكم ما للاستفهام يعني ما ظنكم بالله مع هذه الخيانة هل  
تشكون في هذه المجازاة ام لا يعني فاذا علمت صدق ما اقول فاحذروا من الخيانة في نساء  
المجاهدين **قوله** مخطومة اي جعل الخطام على انفها والخطام الزمام **قوله** بعثا اي جثا  
الى الغزو وقوله لحيان بالفتح **قوله** ولا اجر بينهما اما ثواب من غزا فظاهر واما ثواب  
من قعد في بيته فلان الغازي يغزو وباعائه **قوله** لا يكلم على صيغة المجهول اي لا يخرج  
يبعث اي يسيل بغير علامة له من غير ان يكون له سيلان الدم المزيل سمي شهيدا لانه  
حي عند الله والشهيد الحي وقيل لان ارواح الشهداء احضرت دار السلام وارواح  
غيرهم لا يشهد بها الى يوم البعث فيكون معنى شاهد وقيل سمي بذلك لانه ممن يستشهد يوم القيمة  
شهود له بالجنة فيكون بمعنى مشهود له وقيل سمي بذلك لانه ممن يستشهد يوم القيمة  
مع النبي عليه السلام على الامم الخالية **قوله** وله ما في الارض من شيء هذا معطوف  
على قوله ان يرجع الى الدنيا وما يجب ايضا ان يكون له شيء مما في الارض ويجوز ان يكون  
الواو في وله للحال اي لا يجب ان يرجع الى الدنيا في حال كونه مالك الكثير من متعة الدنيا  
والبسائتين والاملاك والاقارب يعني مع انه كان في الدنيا طيب العيش لا يتمنى ان  
يرجع اليها **قوله** فقال ارواحهم اي فقال النبي عليه السلام والمسيول في قوله قد  
سألنا النبي عليه السلام ايضا في بعض النسخ النبي المذكور في اللفظ ففعل ذلك بهم ثلاث  
مرات اي اطلع الله عليهم ثلاث اطلاعات وسألهم عما يشتهون لن يتركوا من ان  
يسالوا على صيغة المجهول فيهما وكذا حتى يقتل في سبيلك **قوله** يضحك الله الى رجلين  
اي تعلقا بما بالقول والرضا وحسن النظر الى عملنا على القائل اي على القائل الكافر  
**قوله** اصابه سهم غرب بفتح الراء وسكونها وجوز اضافة السهم الى غرب وجوز ان

يجعل غرب صفة لسهم ومعنى كليهما سهم لا يدري رامي قوله انها جنان الضمير في انها  
للقصة **قوله** حتى سبقونا المشركين اي نزل رسول الله صلعم واصحابه البدر قبل نزول الكفار  
قوموا الى الجنة عرضها هذا خطاب للمؤمنين اي اقصدوا الى عمل هو سبب لدخول الجنة  
عرضها السموات والارض قال عيين بن الحمام بضم الحاء نخ هذه كلمة يقال عند المدح و  
الرضا بالشئ وتكرر للبالغة فيقال نخ فان وصلت خفضت ونوت فقلت نخ نخ  
وان افردت وقفت عليها واما اصحاب الحديث فانهم يروونها بسكون الحاء في الوصل  
والوقوف ومن اهل اللغة ومن شدد الحاء **قوله** ما يحملك على قولك نخ نخ سبق الى  
فهم الرجل من قوله عليه السلام هذا ان توهم ان قوله من غير نية وروية شيئا بقوله  
من سلك مسلك الهزل والمزاح فنفي ذلك عن نفسه فقال لا اي ما قلت ذلك لارجاء  
فاخرج ثمرات اي من طرفها قال فرمى اي قال الراوي **قوله** ما من غازية او سيرة  
اراد بالغارة الجيش التي خرج للجهاد في الله ولدية القطعة من الجيش هذا شك للراوي  
او هو قول الرسول عليه السلام اتى به لاثبات الحكم المذكور في القليل منهم والكثير  
**قوله** تجعلوا ثلثة اجورهم لان الناس في الغزو على ثلثة احوال اما ان يغنموا ويسلموا  
او يسلموا ولم يغنموا او يخفوا وصابوا وقتلوا وجراجه فاذا غنموا وسلموا فانهم اجر  
لاخفاف والاصابة وسلم لهم ثلث الاجر لمحاربتهما اعداء الله والاجر الكامل انما يشق في  
من اخفق واصيب يخفق بضم التاء وسكون الحاء وكسر الفاء ان تخلو يد مما يطلبه من  
المال والكسب او الغنمة يقال اخفق اذا غزا ولم يغنم يضاب اي يخرج او يقتل **قوله**  
ولم يحدث نفسه اي ولم يقل مع نفسه يا ليتني كنت غازيا قوله للذكر ان يشتهر صيت  
شجاعته بين الناس قوله ليرى مكانه اي ليرى منزلة من الجنة اي لمحصل له الجنة **قوله**  
كلمة الله اي دين الله يعني من غزا لظهور دين الله لا للغنمة والشجاعة وحصول الجنة  
له في سبيل الله **قوله** اقواما اراد بهم الذين يحد ثون انفسهم بالغزو ولهم مانع من  
الخروج الى الغزو وقوله الا كانوا معكم اي بالقلب قوله ففهم ما فجاهد يحتمل ان الرجل  
كان متطوعا في الجهاد فرأى له النبي عليه السلام خدمة ابويه اهمر لاسيما اذا كان بهما حاجة  
اليه فيحتمل الرجل ليس ممن يعني في الحرب عناء فلم يترك مفارقتهم لاسيما لا ضرورة به  
فيه **قوله** لا محجة بعد الفتح وقال في موضع آخر لا ينقطع الهجرة حتى ينقطع التوبة



حتى ينقطع الشمس من غربها ووجه الجمع بين الحديثين ان الهجرة كانت واجبة في قول الاسلام  
فلما هاجر عليه السلم الى المدينة امر بالهجرة ولا تنقل الى حضرة ليكونوا منه وتظاهروا  
واوتعلوا منه امر دينهم فلما فتحت مكة عاد امر الهجرة الى الاستحباب قال الخطابي فيما  
هجرتان والمنقطعة هي الفرض والباقي هي التذنب **قول** نية اي قصد على الجهاد واذا  
استنفرتم فانفروا اي اذ اعيتم الى قتال العدو فانفروا اي انطلقوا فيه **قول** على الجهاد  
واذا استنفرتم فانفروا اي اذ اعيتم الى قتال العدو فانفروا واطاهرين اي غالبين على  
من ناولهم اي على من عاداهم المناواة المعادة الاصل فيه الهزيمة من النور وهو التهوؤ  
وانما ذلك في المعادة لان كلام المعتادين منهن الى قتال صاحبه **قول** بقارة اي  
بلاهية تفرعه اي تدقه ولذلك سميت القيامة قارة **قول** واضربوا الهام جمع هامة تخفيف  
الميم وهو الراس يعني قطعوا رؤس الكفار **قول** كل ميت تختم على عمله الا الذي مات مرابطا  
في سبيل الله فانه ينهي له عمله يوم القيامة لانه فدى نفسه في شئ يعود نفسه الى المسلمين  
وهو احيا الدين ودفع الكفار عنهم فزاد ثواب عمله الى يوم القيامة وتحقيق معنى  
هذا الحديث ووجه الجمع بينه وبين قوله عليه السلم اذا مات الانسان انقطع عنه الى آخره  
قد مر في كتاب العلم **قول** فواقنا قال اهل اللغة الفواق ما بين الحبتين من الوقت  
وهذا يحتمل ان يكون ما بين الغداة الى المساء لان الناقة تجلب في وقت الغداة وفي وقت  
المساء ويحتمل ان يكون ما بين ان تجلب في ظرف فامتلا ثم تجلب في ظرف آخر ويحتمل ان  
يكون انهما تجلب ثم يترك سريعة يرضعها الفصل لتدثر ثم تجلب ويحتمل ان يكون ما بين  
جرا الصرع الى جرة مرة اخرى كل ذلك محتمل والوجه الآخر اليقين والترغيب في الجهاد واكمال الجرح  
يعني من قاتل في سبيل الله لحظة ثبتت له الجنة **قول** جرحا ونكبة كلاهما واحد منا وقيل  
بينهما فرق الجرح ما يكون من فعل الكفار والنكبة الجراحة التي اصابته من وقوعه  
من دابة او وقع عليه سلاح نفسه وغير ذلك **قول** فانها يحيى يوم القيامة الضمير فانها  
للكنيسة كاذن ما كانت اي كاذن ما كانت في الدنيا لصفها بان لونها لون الزعفران يعني  
يسيل منه الدم لونه كلون الزعفران يابس يشبه لون الدم **قول** ومن خرج به خراج  
الخراج بضم الخاء ما يخرج من البدن من القروح والدمامل الطاع بفتح الباء الحامات اي  
ما تختم به على شئ اي يعلم والطاع بالكسر لغة فيه يعني من كان في سبيل الله فخرج منه دمل

او اصابته جراحة غير جراحة الكفار تحشر يوم القيامة وعليه علامة الشهادة فيعطى اجرهم  
**قول** ظل فسطاط الفسطاط نوع من الخيام اي اعطاء خيمة صدقة ليستريح بظلالها المجاهد  
ومنحه خادم اي اعطاء خادم لخدم المجاهد وطروقة فخل فيه التي بلغت ان تضربها الفحل  
اي اعطاء ركوب **قول** شعب فيه بكسر الشين ما العزج من الحليين وعينه تصغير عين وهي ينبوع  
**قول** وعذبه مرفوعة على الصفة لها وبعضهم حرمها على الجوار **قول** لو عزلت الناس  
فاقت لو فيه جوزان يكون للنهي وجوزان يكون شرطية اي لمكان خير الخ والفاء في فاقمت  
للعطف **قول** عرض على اول ثلثة وروى ثلثة ايضا بالضم وهي الجماعة من الناس وعلى الاول  
تقدير الكلام اول ثلثة يدخلون الجنة شهيد ثم عفيف متعفف ثم عبد والعفيف هو الذي  
يمنع نفسه عما لا يجوز في الشرع والمتعفف اي عن السؤال وقيل الصابر على مخالفة نفسه ونصح  
المواليه اي اراد الخير لسيده واقام بخدمته **قول** عن عبدا لله بن جشني بضم الجاء وسكون  
الباء ويرى جشني بغير ياء والاول اصح **قول** جهد المقل الجهد بضم الجيم الطاقة والمقل الفقير  
يعني ما اعطاه الفقير مع احتياجه اليه من هريق دمه اي قتل من هريق دمه وعقد  
جواده عقده عقرا جرحه وعقرا الناقة بالسيف ضرب قوائمها ومنه لا يعقرن شجرة اي ولا  
يقطعن قوله بالسيف ضرب قوله في قول دفعة او قطرة من الدم الدفعة من المطر وغيره  
بالضم مثل الرفقة ويقال جاء القوم دفعة واحدة بالضم اذ جاءوا بمرة واحدة والدفعة بالفتح  
المرة الواحدة **قول** ويرى مقعده احد المفعولين ضمير فيه يقام مقام الفاعل والاخر مقعده  
وبجازاي ويحفظ الفزع الاكبر قل هو الوقت الذي يوم اهل النار يدخل النار وقيل  
وقت الذي يذبح الموت فيسلك الكفار عن الخليص من النار بالموت وقيل الوقت الذي  
اطبقت النار على الكفار فيسوا عن الخروج منها وقيل الوقت الذي يموت فيه الارواح  
في القيامة ولا يموت روحه **قول** تاج الوقار اي تاج الغرة **قول** بغير اثر اي بغير علامة للغزو  
عليه من جراحة وتعب نفساني في الغزو وبذل المال فيه وارادة تهيئة اسباب المجاهدين  
**قول** ثلثة اي نقصان قوله المر القرصة بالفتح وسكون الراء وهي عرض النملة الانسان ونحوه  
الروح بامر الله تعالى **قول** واثر في فريضة اي علامة من بلل الماء على الاعضاء في الوضوء وعلامة  
السجود على الجبهة وغير ذلك **قول** لا تركب مضارع مخاطب وتحت النار محررا اراد بهذه الكلمة  
تهويل امر المحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملاسته النار وان اختيار ذلك الغرض



من الاغراض الفانية سفه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لخدمة لا فيما يقرب العبد  
الى الله وفيه قوله فان تحت الحمار اشارة الى ان راكبه متعرض للآفات المهلكة كالنار  
والقتل المغرقة كالبحر احديهما وراى الاخرى وهذا الحديث يدل على وجوب ركوب  
الحرم والجهاد اذ لم يحدد طريقا آخر **قول** الما يد في الحرام فاعل من ماد ميذا اذا دار راس  
الرجل من خوف الحروب غشيان معدة من تحرك السفينة في الحروب كانوا يتجرون للقوت  
لا لجمع المال فيهم داخلون في هذا الاجر والغزو له اجر شهيدين احدهما لقصد ما فيه  
طاعة وثانيهما للاغراق **قول** من فصل اي خرج او وقصه فرسه اي القاه على الارض فقا  
منه وهو دق الغنق هامة بتشديد الميم يعني حيوانا له سم باي حتف اي باي هلاك قد  
الله في فراشه في طريق الغزو **قول** قفلة لغزوة القفلة يسكون القاء الرجعة قل  
صورتهما ان يغزو جيش الاسلام واغاروا على بلاد الكفار ثم خرجوا من ذلك البلد الى  
موضع اخر ثم بامر امير الجيش ستره من جيشه ان يرجعوا الى ذلك البلد واغاروا على من  
يقن من كفار ذلك البلد واموالهم ويرغب رسول الله صلعم في هذه الرجعة والاغارة على  
الكفار مرة ثانية ويقول لا فرق في الثواب بين هذه الرجعة وبين الغزو الاول يجوز  
ان يريد عليه السلم بالقفلة الرجوع الى اوطانهم يعني المجاهدون يوحرون في الرجوع  
الى اوطانهم كما يوحرون في الذهاب الى الغزو **قول** وللجاءل اجره وهو الذي يدفع جملا  
اي اجرا الى غازي لغزو وهذا العقد صحيح عندنا حنيف ومالك فاذا كان صحيحا يكون للغازي  
اجر سعيه وللجاءل اجران اجر صرف المال في سبيل الله واجركونه سببا للغزو ذلك  
الغازي ومن لم يجوز هذا العقد يقول يجب على الغازي رد الاجرة التي اخذها للغزو  
وعلى مالكها **قول** مجتدة اي مجموعة يقطع عليكم اي يوم ويوضع عليكم في تلك الجنود  
بعوث اي جنود جمع بعث فيكم الرجل البعث اي يكون بعض الرجال يكره ان يخرج بلا  
اجرة الى ذلك الغزو فينقل اي يخرج من بين قومه ثم يتصفى القبائل اي ثم يسلخ من كفيه  
يعني يقول لا همل تلك القبائل من بعثني اجرة لا مش على الغزو عنه والفي اي ادفع الخروج  
عنه بنفسه الى الغزو والاو ذلك الاجير الى اخر قطرة من دمه اي وذلك الاجير جيرا الى اخر  
قطره من دمه وليس بغازي يعني اذا رغب عن الثواب وطاعة الامام واخذ الاجرة في الغزو وليس  
الانك الاجرة ومعنى الحديث انه اذا بلغ الاسلام في كل ناحية حينئذ يحتاج الامام الى  
ان يرسل في كل ناحية جيشا لمحارب من على تلك الناحية من الكفار لئلا يغلب كفار تلك الناحية

على اهلها من  
المسلمين واذا  
احتاج الامام

ان يرسل

ان يرسل الى كل ناحية جيشا فيحتاج الامام الى ان يجمع جيشا من كل قبيلة ومن كل بلد من بلاد  
المسلمين فاخبر الرسول عليه السلام انه يكون في ذلك الوقت من لا يرغب في الجهاد  
ويمشي اليه فاخبر عليه السلام بان من فعل ذلك فلا ثواب له **قول** اذن رسول الله صلعم  
اي اعلم او امر اجيرا ليكني اي يدفع عنا الخرج الى الغزو **قول** ان اجرني له سهمه اي اخذ  
لمن من الغنمة سهما مثل سهام ساير الغنائمين فقال رسول الله صلعم ما اجله في غزوته  
هذه يعني ليس له سهم من الغنمة بل ليس له في الدنيا من الغنمة شي ولا في الآخرة من الثواب الا  
ما اخذه من الاجرة **قول** سعى عرضا عرض الدنيا بالتحريك ما كان من مال قل او كثر والعرض  
بالتسكين المتاع وكل شي فهو عرض سوى الدرهم والدنانير فانها عين وكلاما ههنا جارين  
**قول** عليه السلم لا اجر له اي لا ثواب له **قول** وانفق الكريمة اي المال العزيز من خاض ماله  
وياسر الشريك المياسرة المساهلة والمرافقة وترك الحشونة والايذاء يعني ليكن سهلا  
رحيما رفيقا في الطريق ونبيه اي يقظته فانه لم يرجع بالكفاف اي لم يرجع من الغزو راسا  
برأس بحيث لا يكون له اجر ولا يكون عليه وزر بل يرجع وزره اكثر من اجره لانه لم يغز الله  
وافسد في الارض محسبا اي خالصا لله مكاثرا لمكاثرة ان يقول الرجل لغيره انا اكثر منك  
مالا وعددا يعني غزوة لي قال جيشك اكثر واشجع من جيش امير آخر وقد قيل لك ذلك  
فليس لك ثواب بل ينادي يوم القيامة ان هذا غزا فخر او رياء لا محسبا اي طالب الثواب  
الله **قول** اعجزتم الى اخره يعني اذا جعلت عليكم احدا اميرا وامرت ذلك الامير بامر فلم  
يطعني ذلك الامير ولم يذهب الى حيث ارسلته فاعز لوه واقموا مكانه امير اخر وهذا الحديث  
معمول به ابدا اذا كان الامير لا يحفظ امر الرعية ويظلم عليهم جازان لعزله المسلمون ويقموا  
اخر مقامه ان امكن العزل غير اثنان فتنة وارق دم فان احتاج في عزله الى اراق دم ودم  
جماعة من محبيه فانظر فان كان لا يريق دم احد ظمما بل يظلم عليهم في الاموال لا يجوز  
قتله ولا قتل احد من محبيه وان كان الامام يقتل الناس ظلما فانظر فان كان حصول  
القتل في عزله اقل من القتل في بقاءه على العمل جاز قتله وقتل متعصبيه وان كان القتل  
في عزله اكثر من القتل في بقاءه على العمل لا يجوز عزله **قول** ان جعلوا مفعول اعجزتم  
**باب اعداد التجارح** **قول** لهم للكفار ويكفيكم الله  
اي يدفع عنكم شرهم فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهم يجوز ان يكون من اعجزت الرجل وجدته



عاجز اى لا يجد اللهو باسمه احكم عاجز عنه ويجوز ان يكون من اعجزت الشئ اى فاته  
يعنى لا يفوت اللهو باسمه احكم فاحكم على هذا منصوب مفعول بعجز و فاعله ان يلهو  
وجوز ان يكون من اعجزت عن كذا اى لا يعجز احدكم عن ان يلهو باسمه فاحكم على هذا  
فاعل بعجز وحذف عن من ان يلهو يعنى اهل الروم غالب حروبهم بالرمي وانتم تعلمون الرمي  
ليمكنكم محاربة اهل الروم سيفتخ عليكم الروم ويدفع الله عنكم شر اهل الروم فاذا  
فتح لكم الروم فلا تتركوا الرمي وتعلمه بان يقولوا لم يكن احد يحتاج في قتاله الى الرمي بل  
تعلموا الرمي وداوموا على الرمي فان الرمي مما يحتاج اليه في القتال **قوله** من اسلم قبيله  
بالسوق اسم موضع بنى اسماعيل يعنى يابنى اسمعيل والمراد منهم العرب فان اياكم يعنى  
اسمعيل فامسكوا بايديهم اى تركوا الرمي وانت مع بنى فلان يعنى اذا كنت مع بنى فلان  
لا يقدر ان يقاوم فريقا انت معهم **قوله** يسرس مع النبي اى وقف هو والنبي صلعم  
خلف ترس واحد تشرف النبي اى رفع راسه من خلف الترس البركة في نواصي الخيل وهي جمع  
ناصية ومعنى هذا الحديث الذي بعينه **قوله** يلقي اى يدبره **قوله** الاجر والغنيمة هذا  
ان تفسيران للخبر يعنى اذا استعمل الفرس في محاربة الكفار تحصل للرجل الاجر والغنيمة  
**قوله** سابق اى ركض ليظهرهما احسن واشد عدوا اضربت اى جعلت ضامرا اى دقيق  
الوسط قال في الصحاح التضمير ان تغلف الفرس حتى تسمن ثم ترده الى القوت وتفعّل  
كذلك مرارا وتركضها مرارا حتى يعتاد بالجوع والعدو فيصير دقيق الوسط وذلك في  
اربعين يوما واشهور من كلام العرب التضمير فاعله من بعض الرواة اقام الاضمار موضع  
التضمير او هو مستعمل ايضا الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم  
موضع من الحفيا يتعلق بسابق اى ابتداء المسابقة بنى زريق على صيغة التصغير **قوله**  
تسمة العضبا وانما سميت عضبا قيل لانها كانت مقطوعة الاذن والعضب القطع فعود  
بفتح القاف الجمل الذي اعد وهيا للركوب وادنى ذلك ان ياتي عليه سنتان **قوله**  
ومنبه بضم الميم اى الذي يعطى الراعى السهم ليرى سواه كان السهم ملك المعطى والراعى يقال  
استنبلى فانبلى اى ناولته النبل ويقال نبلى الحجة الاستنجا اى اعطيتها **قوله** وتاديه  
فرسه اى وتعليمه فرسه الركض والجولان على نية الغزو **قوله** عن ابي جحيم على صيغة التصغير  
وتقديم الجيم على الحاء المهملة من بلغ بسهم اى وصل سهمها الى كافر عدل محرراى مثل عنق

رقبه يعنى كان له من الثواب اعتناق رقبه وان لم يوصل ذلك الى كافر **قوله** لا سبق  
السبق التحريك ما يجعل من المال السابق على سبقه والسبق يسكون الباء مصدر سبقت  
اى لا يجوز المسابقة بالعرض ولا يحل المال السابق في هذه الاشياء قال الخطابي  
الاصح من الروايات في قوله لا سبق فتح الباء ومن لا يرى السبق في الخف من العلماء  
فلعل الحديث لم يبلغه او لم يصح عنده اراد بالنصل جميع آلات الحرب واراد بالخف  
ذوات الخف وهي الابل واراد بالخاف ذوات الكاف وهي الافراس والحمار والبغل **قوله**  
من ادخل فرسا بين فرسين مقصود الحديث ان المحلل ينبغي ان يكون على فرس مثل فرس  
المخرجين مالا او قريبا من فرسهما في العدة فان كان فرس المحلل جوادا بحيث يعلم انه  
لا يسبقه فرس المخرجين لم يحز بل وجوده كعدمه وان كان يعلم انه ليسبقه فرس  
المخرجين يقينا لا يجوز وان امكن ان يكون سابقا وان يكون مسبقا جاز **قوله** فلا  
باس به يريد ان كان الفرس جوادا لا يامنان ان يسبقهما فيذهب بالرهين فلا بأس به  
وهو لا يؤمن ان يسبق الا اول صيغة المجهول والثاني صيغة المعلوم به **قوله**  
لا جلب ولا جنب الجلب الضياع على الخيل الجنب ان جنب الى جنب مركوبه  
فرسا اخر لركبه اذا خاف ان يسبق **قوله** في الرهان هو من كلام بعض الرواة وليس  
من قول الصحابي وتحتل انه من قول المؤلف **قوله** الادهم اى الاسود والاقرح الذي  
في جهته بياض بقدر درهم او درنه والارثم الذي شفته العليا بياضا طلق اليمى  
يقال فرس طلق احدى القوائم بضم الطاء واللام اذا كانت احدى قوائمها لا تحيد  
فيها واراد به ههنا ان لا يكون يمينها محجلة والمجل الابيض القوائم الاربع وقد بلغ  
البياض منه ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه بعد ان تجاوز الاربع لان ذلك موضع  
الاجمال جمع الجمل بالكسر اى الخيل فكميت وهو الفرس الذي بين السواد والحمرة  
وقيل هو الفرس الذي دنبه وعرفه اى شعر عنقه اسودان والباقي احمر الشبه العلامة  
والها عوض من الواو والذاهبة من اقله **قوله** هذه الشبه اشارة الى الاقح والارثم والاقح  
المجل طلق اليمين لاخر ابيض لوجه واشقر وهو احمر العرف والذنب **قوله** بمن الخيل  
في الشقر يعنى البركة فيما هو احمر من الخيل **قوله** لا تقصوا نواصي الخيل اى لا تقطعوا  
مذابها جمع مذبة بكسر الميم وهي ما يذب به الذباب يعنى يذب الفرس بذنبها الذباب



عن نفسها المعارف جمع معرفة بفتح الميم والراء وهو شعر عنق الفرس موضع شئت عليه  
العرف وهو ههنا شعر عنق الفرس والدفا بكسر الدال وسكون الفاء الحرارة وما يندفأ  
به أي يصير به حار أي يندفع البرد عن الفرس بمعرفة وقلدوها أي علقوا بأعناقها ما شتم  
ولا يقلدوا الخيل إلا وتاروهي جمع وتروا تماري عن تقليدها الوتران العرب كانوا  
يعتقدون أن الوتر تدفع العين عما علق به الوتر فهم النبي عليه السلام عن هذا الفعل  
والاعتقاد لانه لا دفع إلا الله تعالى **قوله** عبدا ما موراي مطواغا فيما يؤمر به من قول  
أو فعل ولم يكن ليتعدى عما أمر به ما اختصنا بمعنى ما خصنا قال بعض المشرحين يريد  
نفسه وسائر أهل بيته وآله عليه السليم قال الامام التوربشتي انما افتتح هذا الفصل بهذا  
القول تنبيها على انه عليه السلام لم يكن لخصه بقرايتهم منه بشي دون الناس وانما خصهم  
بهذه التثنية بامر سماعي وقال بعض المشرحين الظاهر ان **قوله** امرنا الى آخره  
تفصيل للتثنية فعلى هذا ينبغي ان يكون الامر امرا اجاب والامر لم يكن فيه اختصاص  
فان اصباغ الوضوء مندوب لغيرهم ايضا ولا ترك اكل الصدقة عليهم واجب  
فينبغي ان يكون قرينه واجبا والالزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين معا  
اللهم الا ان يفسر الامر بالمشاركة بين الاجاب والندب والصدقة بالتطوع ويحتمل  
ان يكون المراد ما خصنا بشي لا يميز بالحب والمبالغة في ذلك **قوله** وان لا ترى حمارا  
على فرس وانما نهاهم عن انزاع الحمير على الخيل لما في ذلك من عيوب المنافع المطلوبة لان  
الفرس اذا حملت من جنسها يكون ولده مأكول اللحم وصالحا للركض والجولان وتخويف  
الاعداء ويكون له سهمان في الغنمة ويكون له در ونسل ولوحملت من الحمار لا يكون  
له شئ من هذه المنافع **قوله** الذين لا يعلمون أي لا يعلمون ان انزاع الفرس على الفرس  
خير من انزاع الحمار على الفرس لما من المنافع **قوله** كانت قبيلة سيف قبيلة السيف ما  
على طرف مقبضه الى جانب المقطع من فضة او حديد عن هوذين بالفتح وسكون الواو  
**قوله** قد ظاهرينها يقال ظاهرين ثوبين ودرعين ليس احدهما على الآخر من المظاهر  
وهي المعاونة وجعل الشئ ظاهرا لشيء وهذا يدل على ان لبس السلاح وما يدفع سهام  
الاعداء وضرهم سنة الراية علم الجيش وتكنى امر الحرب وهو فوق اللوا كانه شقة ثوب  
تلوى وتشدان عود الرمح والعرب لا تهمز الراية واصطفا الهنر وانكر ابو عبيد والاصمعي

الهنر **قوله** من نمة النمة بالفتح وكسر الميم وكسار فيه خطوط سود وبيض **ه ه ه**  
**باب آداب السفر من الصحاح** **قوله** خرج يوم الخميس اختيان يوم  
الخميس للخروج يحتمل وجوها اولها انه يوم مبارك يرفع فيه اعمال العباد الى الله فاجت  
ان يرفع له فيه عمل صالح اذا كان سفره عليه السلام الله والثاني انه ايام الاسبوع  
عدد الثالث انه كان يتفأل بالخميس في خروجه وكان من سننه ان يتفأل بالاسم الحسن  
والخميس الجيش لا يتم خمس فرق المقدمة والقلب واليمين والميسرة والساقة فيرى  
في ذلك من الفال الحسن وهو احاطة جنوده به حفظا وحماية لهم **قوله** لو يعلم الناس  
الى آخره يعني السيرة بل لا رفيق فيه مضرة دينية ودينية اما الدينية فهي ان لا يكون  
معه من تعيينه في الحواج وما الدينية فهي ان لا يكون معه من يصلي معه بالجماعة  
فيجوز من ثواب الجماعة ما في ما في الوحدة وفي ما اعلم موصولة وفي ما سارنا فيه وفي  
الثانية اي ما في علم من الاول اي لو يعلم الناس ما اعلم في الوحدة ما سار ركب **قوله**  
قلادة من وترو قلادة المشك للراوى وهو مفعول اقيم مقام فاعل لا يقين الاقطعت  
قل ان امر يقطع ذلك لا تهم كانوا يعلقون بها الاجراس وهي من زمير الشيطان ثم انها  
تحول بين الرفعة والملايكة الذين يصاحبونهم للتأييد والدعاء لهم والتبرك بهم **قوله**  
في الخصب وهي كشة العلف والطعام والسنة ضده يعني اذا كان العلف في الطريق كثيرا  
فاعطوها الابل حقه من الارض اي من نبات الارض يعني دعواها ساعة معظلة من السيرة  
حتى ترفع النبات واذا سافرت في زمان القحط ولم يكن في الطريق من العلف شئ  
فاسرعوها حتى تلحقوها الى الماء والعلف قبل ان يلحقها جوع وعطش في الطريق **ه**  
فتضعف عن السيرة واذا عرستم بالليل التعرئين نزل المسافر في آخر الليل **قوله**  
فادروا بها نقيها من الناس من يروى نقيها بالباء المنقوطة بواحدة والنقي بفتح النون  
والقاف الطريق من الجبلين والمراد به ههنا مطلق الطريق فعناه على هذا اذا سافرت  
في زمان قلة العلف اسرعوها بالذابة بالابل في الطريق ومنهم من يروى نقيها بالياء  
المنقوطة بنقطتين وهو اصح رواية النقي بالكسر وسكون القاف مع العظم وشحم  
العين من السموم ومعناه على هذا سافرت في زمان القحط اسرعوها عليها السيرة وادامت  
قوتة قبل الهزال والضعف **قوله** يضرب يمينا وشمالا اي يمينا وشمالا يعني



يسقط من التعب يحمل ان كانت راحلته ضعيفه لم يقدر ان يركبها ويمشي راحلاً ويسقط  
من الضعف ويحمل ان يكون راحلته قوية الا انه لم يقدر ان يركبها من نقل حملها  
وطلب رسول الله صلعم من الجيش فضل ظهر اي دابة زائدة على حاجة صاحبها الباقي  
به في فليعديه للتعدية والضمير في يعود الى فضل ظهر والظهر الدابة اي فليعد بفضل ظهر  
على من لا ظهر له يعني لحمل عليه من لا ظهر له **قوله** رايانا اي ظننا قوله نمت اي حاجته وشهوته  
وقيل التهمة بلوغ الهمة في الشيء بومنها المفهوم بالشيء اي المولع به من وجهه اي من السفر  
اذا لم يكن حاجة اليه لان في السفر فوت الجمعة والجماعات وقضاء الحقوق و  
نقصان الصلوة من اربع ركعات الى ركعتين بلفي صبيان اهل بيته على الجمول من  
التلبيح فسبقني على صيعة المجهول **قوله** فادخلنا على صيعة المجهول في بعض النسخ  
فدخلنا وثلثنا وثلثنا وثلثنا اشخاص حال **قوله** مردفها على راحلته اسم فاعل من اردف  
اذا ركب احدا خلفه على دابته وهذا الحديث واشباهه يدل على ان الارداف سنة  
لان فيه تواضعاً وكرماً ويدل على ان استحباب الزوجات في السفر سنة **قوله**  
لا يطرق اهله اي لا يحيي النبي عليه السلام باهله بل بالنهار **قوله** حتى يستجد المغيبة  
الاستجداد الاختلاف بالحديد اي بالموسى واراد به مهنان يعالج شعراتها بما به  
المعتاد من النساء ولم يرد به استعمال الحديد فان ذلك غير مستحسن في مرهق  
المغيبة التي غاب عنها زوجها وتمشط اي جعل راسها بالمشط الشعثة متفرقة  
شعر الرأس **قوله** خرج زورا وبقرة وهذا يدل على ان من قدم من سفر فالسنة ان يضيف  
بقدر وسعه **قوله** الا نهاري في الضحى ليلخ خبر محبة زوجته ليعلن على نفسه من نظافة  
ليلا ينتفطع الزوج **قوله** ثم جلس فيه للناس اي جلس في المسجد لزور الناس ويراها  
احباؤه **قوله** من الحنان عن صخر الغامدي المسافرة سنة في اول النهار وكان صخر هذا  
يراعى هذه السنة وقال تاجر ابعث ماله في اول النهار الى السفر للبخارة فكثر ماله بركة  
مراعاة السنة لان دعاء النبي عليه السلام مقبول لا محالة **قوله** عليكم بالدجلة يعني الزموا  
الدجلة وهم بضم الدال وسكون اللام اسم من ادج القوم يسكنون الدال اذ اساروا اول  
الليل والدجلة ايضا اسم من ادجوا بفتح الدال وتشديد ها اذ اساروا آخر الليل والمراد  
بالدجلة مهننا السير اخر الليل يعني لا تقنعوا بالسير نهارا سيروا آخر الليل ايضا فان

الارض تطوى بالليل اي يسهل السير في الليل بحيث نطق الماشي في الليل انه سار قليلا  
من المسافة وقد سار مسافة كثيرة **قوله** الراكب الشيطان الى آخره يعني مشي الواحد  
بالسفر منفرد امنه عنه وكذا مشي الاثنين واذا فعل الرجل منهيا فقد اطاع الشيطان  
فيكون شيطانا لفعله مثله وانما كان هذا منهيا اما في الواحد فلما مروا في الاثنين  
فلان الاثنين اذا سافرا بما يموت احدهما فمضى واحد ولم يقدر على القيام تجهيز  
دفنه من حمل جنازة والغسل والحفر ووضع الميت في القبر بخلاف ما لو كانوا  
ثلاثة والثلاثة الركب جمع ركب اي الثلاثة جماعة والجماعة محمودة في الشرع **قوله**  
فليومروا احدهم اي ليجعلوا احدهم اميرا عليهم كيلا يختلف احوالهم **قوله** خير الصحابة  
اي الرفقاء اربعة لانهم اذا كانوا ثلثة ومرض احدهم واراد ان يجعل الرفيقه وصي  
نفسه لم يكن هناك من يشهد بانصابه الا واحد فلا يكفي ولو كانوا اربعة كفي شهادة اثنين  
ولان الجمع اذا كان اكثر يكون معاونة بعضهم بعضا ثم وفضل صلوة الجماعة ايضا اكثر  
وكل جماعة خير من هم اقل منهم وخير السرايا اربعماية واحدها السرية مشفقه من سري  
بالليل سري من باب ضرب اذ اسار ليليا لانها تسري في خفية وبحوز ان يكون من  
الاستراة الاختيار لانها جماعة مستراة من الجيش اي مختارة ولم يرد في تجديد لها  
نص وقيل ان التسعة فما فوقها سيرة والثلثة والاربعة وخودك طليعة لا سيرة  
وما روي ان رسول الله صلعم بعث انيسا وحده سيرة بخلاف ذلك **قوله** تخلف  
في السير اي تاخر ويمشي خلف الجيش فيزجي اي فيسوق ويعني من عجز وضعف عن السير  
من الجيش ويردف اي يركب خلفه ويدعو لهم بالخير هذا تواضع منه ورحمته على  
الخلق **قوله** في الشعاب جمع شعب بكسر الشين وهو الفسحة بين الجبلين وتسمى الدرغالة  
والاودية جمع الوادي وهو معروف **قوله** زميلي رسول الله صلعم زميل الشيء حملة ومنه  
الزاملة لبعير يحمل عليه المسافر متاعه وطعامه ثم سمي بالعدل الذي منه زاد الحاج  
من كعك التمر ونحوه والزميل الرديف الذي يزاملك اي يعادللك في الحمل ومنه  
الحديث ولا يفارق جل زميله اي رفيقه **قوله** عقبه اي نوبة رسول الله عليه السلام في  
النزول عن الدابة يمضي عنك اي راحلين باقوى مني اي على المشي وما انا باغني عن الاجر  
منكما يعني انما تريدان تمشيان لطلب الاجر وانا ايضا طلب الاجر بان ازل واركبكما



على الدابة وانما قاله عليه السلام لتعليم الامة مكارم الاخلاق وطلب الاجر قوله  
ظهور دوابكم منابر يعني لا تركبوا الدواب الحاجة بان لحقكم المشقة في السير رجلاً  
ولا تجعلوا للدواب مثل المنابر تركبونها من غير حاجة وضرة لتبلغكم اى تلك الدواب  
الابشق لانفس اى بالشدة وجعل لكم الارض اى خلقها لكم لتسكنوا فيها وترددوا  
عليها كيف شئتم فلا حرج عليكم في التردد على الارض بخلاف الركوب الدواب  
فان ركوبها بغير حاجة منهي فعليها اى فعل الدواب فاقضوا حاجاتكم من المسافرة  
راكبين لا تسبح حتى يجال الرجال من الاحلال اى لا تضل ولا تشتغل بشئ قبل حط الرجال  
عن الدواب كيلا سبب الدواب **قوله** لا انت احق بصدرك من الدابة فما قاله عليه السلام  
ليلا يظن ان من هو اكبر قد راى احق بركوب صدر الدابة ما كان كان او غير فيزله  
عليه السلام وصدر الدابة من ظهرها ما يلي عنقها الضمير المفعول في تجعله يرجع الى صدر  
قوله فاما ايل الشياطين الى آخر كلام الراوى ما ايل الشياطين فقد فترها الصحابي ويوق  
الشياطين فترها التابعي نجيبات اى تكريمات ومخارات من الابل فلا يعملوا اى  
لا يركب بغير من النجيبات قد انقطع به الضمير في يرجع الى اخيه اى انقطع المار عنه  
او قد انقطع به على صيغة المجهول فالضمير به يعود الى اخيه وبه مفعول اقم مقام  
فاعل انقطع يعنى انقطع عن الرفق في الطريق فلا يحمل اى فلا يركبه كان سعيداً اى  
سعيد بن ابي هند لا اراها اى لا اظن البيوت الا هذه الاقفاص جمع قفص وهو ما  
يجلس فيه النساء على ظهر الدابة بيته بيت يستريح المحفة بكسر الميم وقيل اراد بالاقفاص  
الحامل والموادج والعماريات وجه كراهية ركوب المحفة والحامل لالذاتها  
بل لتسترها بالدجاج وغيره من الثياب الابرسمية **قوله** فضيق الناس المنازل قيل  
فضيق المنزل ههنا بسبب اخذ منزل لا حاجة له اليه او فوق حاجته وقطع الطريق  
بضيقة على المارة وقيل بسبب اخلاص الاشياء من الناس فلا جهاد له اى لا كمال ثواب  
جهاد له باضرار الناس لانه اذا نزل في الطريق يمنع الناس من المرور وضييق الطريق  
فيتضررون بالمرور واضرار الناس ثم **قوله** ان احسن ما حل للرجل اهله روى ما دخل الرجل  
الى آخره قد ذكر ان الدخول في النهار افضل من الدخول بالليل ووجه التوفيق بينهما  
هو ان يحمل هذا على الدخول على اهله لخلوها وتفضي عنها حاجة النفس الى القدوم عليها

ليلا فان ذلك قد نهى عنه **قوله** ان احسن ارشاده الى الوقت الذي لا تنأجر فيه  
الزوار فلا يقطعونه عما هو فيه وانما اختار للمسافر اول الليل لانه اذا قضى همته من اول  
الليل كان ذلك اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة وقيل وجه التوفيق هو انه اذا مات  
الدخول نهارا واراد ان يدخل ليلا فاول الليل قبل ان يظلم احسن من الدخول في وسط  
الليل **باب** **الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام قوله**  
وبعث بكتابه اليه اى مع كتابه دحية الكلبي اسم رجل بالكسر والفتح وعن الاصمعي مالفح  
لا غير الى عظيم بصرى اى الى الذين بعظمه اهل بصرى وبصرى بوزن بالشام ينسب اليه  
السوف **قوله** من محمدا ومبعوث من محمدا الى هرقل ملك الروم وعلى وزن خندق ويقال  
ايضا هرقل على وزن دمشق قيل وبه كان يلقب من ملك امرهم كما كان يلقب كل ملك  
الفرس كسرى وملك الحبشة النجاشي وقيل هو اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقصر  
اسم لكل ملك من ملوك الروم **قوله** بداعية الاسلام الداعية مصدر كالعافية  
وكذا الدعاية كالرماية والذعاء والدعوى والداعية والدعاية كلها مضارر والدعا  
الى الشئ الحث على قصده والمعنى ادعوك بالدعوى التى احببها على الدخول في الاسلام  
اسلم من الاسلام تسلم من السلامة اى تسلم من القتل والايذاء في الدنيا ومن العذاب في  
الآخرة اجره مرتين مرة بالنبي الذي قيل محمد عليه السلام ومرة بمحمد عليه السلام واين  
توليت اى فان اعرضت عن الاسلام فعليك اثم الاريسين جمع اريسى بكسر الهمزة وتشديد  
الياء وهو منسوب الى الاريس وهو الزارع كذا قالوا قال الجوهري في الصحاح  
اريس ريس اصار اريسا وهو الاكار وارس بالتشديد مثله وهو الاريس وجمعه  
الاريسون ووزن اريس فعيل لانا لوجعلنا الهمزة زائفة كان عينه وفاءه من  
لفظ واحد وهذا قليل في كلامهم والاريس اى لا يتبع الذي يسلمون بقليل اذا سلمت  
والا فلا فيكون عليك اثم كفرهم لا تهم واقفوك في تركك الاسلام كذا نقل في الصحاح  
من غير تشديد الياء **قوله** لا نعبد الا الله الى **قوله** من دون الله بيان لكلمة سوا  
بيننا وبينكم **قوله** ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا اى لا يتخذ مخلوق مخلوقا الها فان تولوا  
اى فان تولي اهل الكتاب عن الكلمة السواء فقولوا ايها المسلمون اشهدوا يا اهل  
بانا مسلمون وقد جاء في بعض الاخبار الصحيحة انه لما وصل كتاب رسول الله صلى



الى هرقل فسأل هرقل حال النبي عليه السلام من الذي جاء بكنا به فقال له محمد بن  
اشراف قومه او من واسطهم او من اوضاعهم فقال بل من واسطهم فقال هكنا  
كان الانبياء فقال ابتاعه فقرا ام اغنيا فقال بل فقرا فقال هكنا ابتاع الانبياء  
فقال اذا حارب قوما يكون الظفر كله او يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه  
فقال يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه فقال هكنا كان الانبياء فقال هرقل امت  
نحمد وامر قومه ان آمنوا بمحمد عليه السلام فارفعت اصوات قومه قالوا لا ندع  
ديننا ايننا نخاف هرقل من قومه وامر باغلاق باب قصره وبعث مناديا وامر  
ان ينادي على سطح قصره ايها الناس ان هرقل يتحكم بعرض دين محمد عليه السلام  
عليكم ليعلم انكم ثابتون على دين بايكم ام لستم ثابتين فيه فارجعوا الى دين بايكم  
فان هرقل ثابت على دينه القديم ولم يؤمن بمحمد وقال هرقل لمن جاء بكنا بنبى الله  
قل الحمد لى اعلم انك نبى ولكنى اخاف من الرعايا ومن ذهاب ملكى فلهذا لا اظهر  
الايمان **قوله** بعث بكنا به الى كسرى وهو لقب ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرهما  
وهو مغرب خسرو فامر اى ابن حذافه ان يدفع الكتاب فلما قرأه اى كسرى ذلك الكتاب  
مزق اى خرقة فدعا عليهم النبي عليه السلام ان يمزقوا كل ممزق اى يفرقوا كل تفرق  
والممزق ههنا مصدر بمعنى التمزق ذكر ان كسرى الذى مزق ذلك الكتاب خسرو  
الذى زوجته شيرين فاجاب الله دعاء نبى فيهم فقام ابن خسرو وشيرويه فشق  
بطنايه ليتزقج بشيرين لغلبة عشقه بها فلما دفن خسرو وقال شيرويه لشيرين  
تعالى بزواجك فقال شيرين اصبلا دخل قبر ابيك واودعه فدخلت القبر  
واخذت سيفها وضعت مقبضه على جرح خسرو وضعت بطنها على طرف السيف  
واعتمدت على السيف حتى دخل السيف في بطنها وخرت على خسرو ميتة وكان  
اخذ بلاد الجعم في زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان ملك الجعم في ذلك الوقت  
يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن پرويز وهو اسم خسرو بن نوشروان بن قباد بن هرمز  
وتزوج امير المؤمنين حسين بن علي رضى الله عنهما شهريار بن نوبخت يزدجرد **قوله**  
اوصاه في خاصته بتقوى الله يعنى اوصى ذلك الامير في امر نفسه وفي امر من معه  
من الجيش فاما في امر نفسه ان يقول له اتق الله واما في امر الجيش ان يامر بحفظ

مصالحهم وامر اباهم بما فيه الخير **قوله** خيرا اى اوصاه خيرا ثم قال اى النبي عليه  
السلام اعزوا بسم الله اى باستعانه اسم الله فلا تغلوا اى لا تسرفوا شيئا من الغنيمة  
ولا تخونوا فيها ولا تغدروا اى ولا تخاربوا الكفار قل ان تدعواهم الى الاسلام  
ولا تمثلوا اى ولا تجعلوا المثل بضم الميم وسكون الشاء اسم المثل بفتح الميم وسكون  
الشاء وهو مصدر مثله مثل ان يكن ومثل بالقييل حدة يعنى من قتلتموه لا تقطعوا  
اعضائه ولا تقتلوا اوليد اى لا تقتلوا الاطفال بل اسبوهم وكذلك النساء واذا  
لقيت هذا خطاب مع امير الجيش وخلال اى خصاك هذا شكر الزاوى جمع خلة بفتح  
الخاء وهى ههنا الخصلة ما اجابوك ما ههنا زاوية وكف عنهم اى لو فعلوا شيئا  
من هذه الخصال اتركوهم ولا يقتلوه **قوله** ان فعلوا ذلك اى فان انتقلوا من  
دارهم الى دار المسلمين فاخبرهم ان حكمهم حكم المهاجرين من حصول الثواب واستحقاق  
الفى وذلك الاستحقاق كان فى زمن النبي عليه السلام فانه كان نفق على المهاجرين  
مما اتاه الله من الفى ولم يعط شيئا من الفى الاعراب المسلمين وعليهم ما على المهاجرين  
يعنى يجب عليهم الخروج الى الجهاد اداء امرهم الامام سواء كان بازاء العدق بمن به  
الكفاية او لم يكن بخلاف غير المهاجرين فانه لم يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا كان  
بازاء العدق ومن به الكفاية هكنا قاله الخطابي **قوله** كاعراب المسلمين الاعراب اهل  
البادية يعنى فان لم ينتقلوا الى دار المسلمين فلم يكن حكمهم حكم المسلمين الذين  
لازموا ووطنهم في البادية لا في دار الكفار بحرى عليهم حكم الله من وجوب الصلوة  
والصوم وغيرهما من الاحكام وبحرى عليهم القصاص والدية والكفارة اذا قتلوا  
احدا وليس لهم من الفى والغنيمة شيء اذا لم يجاهدوا بخلاف المهاجرين كان رسول  
الله عليه السلام ينفق عليهم من الفى والغنيمة وان لم يجاهدوا **قوله** فان هم ابو اى  
الاسلام يعنى فان لم يقتلوا الاسلام فسلمهم الجزية اعلم ان احدى الخصال الثلاث الاسلام  
والحول الى دار المسلمين والثانية الاسلام وترك التحول والثالثة الجزية **قوله**  
فارادوك ان جعل لهم الى آخره يعنى فان طلب منك اهل حصن من الكفار من القلعة  
وغيران تجعل لهم دمة الله ودمة رسول الله اى عهدا مما فلا تقل ايها الامير  
جعلت لكم دمة الله ودمة رسول الله بل قل جعلت لكم دمتى ودمة اصحابى فانهم لو نزلوا



ثم نقصوا عهدكم كان اهون من ان نقصوا عهد الله وعهد رسوله **قوله** فارادوك  
 ان نزلهم يعني ان اشترط اهل حصن معك وقالوا انا نزل من القلعة بما تحكم علينا  
 باجتهاذك فاقبل منهم هذا الشرط لانك يقدر على اجتهاذك فيهم من قبلهم  
 او ضرب الجزية عليهم واسترقاقهم او المني والفدا فاقبلي رابت المصلحة فيه  
 لجيشك من هذه الاشياء فاحكم به وان قالوا ينزل بما يحكم الله علينا او بما يوحى  
 على نبيه فينا فلا نقبل منهم هذا الشرط لانك لا تدري ان تصيب حكم الله اى ان  
 الله ينزل الوحي على نبيه فيهم او لم ينزل **قوله** لقي فيها اى قاتل الكفار في تلك الايام  
 انتظر اى لم تحارب مع الكفار قبل الظهر لفرط الحرارة بل انتظر حتى زالت الشمس ودخل  
 وقت الظهر وانكسر بعض الحرارة ثم وعظ الناس وخرصهم على القتال **قوله** تخنظل  
 السيوف يعني الجنة لحصل للرجال باستعمال السيوف في قتال الكفار وانما ذكر  
 السيوف لان اكثر سلاح العرب السيوف ولان استعمالها اشد من استعمال السهم  
**قوله** اذا غزينا الباء في بناء للمصاحبة يعني اذا غزونا وهو معنا لم نتركنا ان نغير  
 على بلد في الليل حتى دخل الصباح ونسمع الاذان ونعرف بلد المسلمين من الكفار  
 بالاذان فان لم نسمع اذا غار عليهم ولا نستدل به على جواز الاغارة اذا لم يسمع  
 اذا نابل حمل الامر فيه على الاحتياط في مغزاه لان اكثر القوم كانوا اصحاب خبايتحولون  
 عن منزل الى منزل فلم يامن ان يكونوا قد تحولوا الى غير ذلك من الاماكن وقد حل مكانهم  
 اخرون ممن دخل في دين الله وذلك في سكان البوادي دون اصحاب الحصون ولا احتمال  
 ان يكون قد بدا لهم رغبته في الاسلام وكان يجب ان يستقصى في استبانة امرهم  
 كل الاستقصاء قيل يحتمل ان يكون ترك الاغارة لاجل ان يكون الكفار عراة في الليل  
 نائما الرجال منهم والنساء فكن عليه السلم ان يفضهم فتركهم حتى ليستيقضوا من النوم  
 ولبسوا ثيابهم ثم اغار عليهم **قوله** وان قد مني لتمن قد مني الله عليه السلم يعني كنت انا و  
 ابو طلحة والنبي عليه السلم راكبين على جمل واحد فخرجوا اليها اى خرجوا من القلعة قاصدين  
 عمارة نخلهم ولم يعلموا دخولنا عليهم مكانهم جمع مكمل وهو التزئيل ومساحيم  
 واحدها مسحا بكسر الميم وفتح الراء وهي كالحرفة لانا منها من حديد اخذ من تحوت الطين  
 عن وجه الارض وسحبه اذا جرفته قالوا متحدان هذا متحداننا محمد ومعه الجيش

**قوله** خربت خيرة يجوز ان يكون دعاء وجوز ان يكون خبرا باعتبار انه سيقع محققا  
 فكانه **قوله** انا اذا انزلنا بساحة قوم اى يرض قوم فشا اى يرض صباح المنذر من  
 نزول العذاب من الله والقتل والاغارة عليهم ان لم يؤمنوا **قوله** عن النعمان بن مقرن  
 بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء وتشديد النون **قوله** وحضر الصلوة اى صلوة  
 الظهر حتى انكسرت الحرارة **قوله** وينزل النصر قل يعني حتى يدخل وقت صلوة الظهر  
 والعصر ويدعوا المسلمين لجيوشهم في صلواتهم وعقيبتها فان عادتهم الدعاء في الصلوة  
 وعقيبتها وقيل معنى نزل النصر ما قاله قتادة عن النعمان في الحديث الذي يتلوا هذا  
 الحديث كان يقال عند ذلك تيسر رباح النصر لقوله عليه السلم نصرت بالصبا وقيل  
 معناه ان الله تعالى اجري العادة ان الريح تهب من المنصور في وقت الزوال  
**باب القتال في الجهاد قوله** في هذه صفة ثمرات قوله الا وري  
 بغيرها يقال ويت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كانه ما خوذ من وراء الانسان  
 كانه يجعله وراءه حيث لا يظهر وتورية الرسول عليه السلم الغزو ليس بان قال انا  
 اريد غزا واهل الموضع الفلاني وهو يريد غيرهم لان هذا كذب والكذب لا يجوز بل  
 انما كان بالتعريض مثل ان يريد غزا ومكة مثل او يسأل عن الناس حال خيرة وكيفيته سيما  
 حتى يظن الناس انه يريد خيرة فاذا هي اسباب غز ومكة قصد مكة بحيث لا تعرف اهل  
 مكة ولم يصل اليهم خبر حتى لا يفتروا ولا يهبوا اسباب القتال وهذا جائز في الغزو  
 بتوك اسن ناحية في البرية قبل الروم بينها وبين المدينة قد رسمية شهر **قوله** ومفازا  
 فخذ في النساء ارادة الجنس وحتمل انه راعى فيه حسن الادب فان المفازة انما يراد بها  
 المملكة وقد قيل سميت بذلك تفاء لا بالسلاطة منها والمفازا المصدر كالغزو  
 سماها به ليكون ابلغ في المعنى او الموضع **قوله** فجلى اى اظهر النبي عليه السلم  
**قوله** يريد اى يريد النبي عليه السلم ذلك الوجه **قوله** الحرب خدعة الخدعة بالفتح  
 وسكون الدال المستر بالضم وسكون الدال ما خدع به وبالضم وفتح الدال الخداع قال  
 ثعلب الحديث باللغات الثلاث بالفتح على ان الحرب ينقضى امرها بخدعة واحدة والضم  
 على انها آلة الخداع واما الخدعة بالضم وفتح الدال فلانها تخدع اصحابها لكثرة وقوع الخداع  
 فيها واجود معنى والاو لاني افصح لانها لغة النبي عليه السلم قولها خلفهم في رجالهم





اي قوم مقامهم في منزلهم واحفظ متاعهم **قوله** هل تنصرون وترزقون الا  
بضعفايكم اي بدعا ضعفايكم لكم بالنصرة وقلوبهم معكم وانما قال رسول الله  
صلعم هذا كيلا يتكبر المجاهدون على الضعفاء الذين لا يقدرعون على الجهاد فانهم  
معذورون في خلفهم لضعفهم **قوله** جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء عن اهل الدار  
اي عن اهل بلد او محلة من المشركين بيتون اي يقصدون في الليل بالقتل ويقتل  
الرجال والنساء والصبيان فقال هم منهم اي النساء والصبيان من المشركين في انه  
لا بأس بقتلهم عند تبينهم لان الغازي لا يعرف في الليل النساء والصبيان من  
الرجال فهو معذور في قتل من وجد منهم وانما المنهي قتل النساء والصبيان في النهار  
لان الغازي يعرف التمييز بينهم فيه وليس معنى قوله هم منهم استباحة قتلهم  
لان السؤال وقع عن حصول الاثم في الليل بقتلهم ولزوم الدية فافتي لهم ان حكمهم  
في هذه الضورة حكم آبايهم لانهم في الكفر بتبعهم **قوله** الى اني رافع وهو يهودي  
يؤذي رسول الله ويمنع الناس من الاسلام وكان عامدا عليه السلم فاخفر  
العهد وابدئ سريره الخبيث فبعث النبي عليه السلم رهطا من الانصار ليفتكوا  
به فدخل ابن عتيك وكان بالفتح هو المومر عليهم الحصن وحده لم يشعر به احد ولم يزل  
بفتح بابا فاذا دخل اغلق على نفسه حتى خلص اليه فقال من هذا فحانحو الصوت  
فضربه فلم يقص منه وطرا فاستغاث فخرج عنه ثم رجع اليه يراه ان الصريح قد جاءه  
فقال مالك يا بارافع قال صابني رجل بالسيف فهو بالسيف نحوه فضربه بالسيف  
حتى مات فصاحت امراته فقال اسكتي والا اصابتك بمثله فسكنت فخرج  
وطفق بفتح ما اغلق على نفسه فوق من الدرجة فاصيب على ساقه فاتي اصحابه وقال  
قلت الخبيث غير لي لا ابرح حتى اسمع الناعية لارجع الى النبي عليه السلم بالخبر  
الصحيح فلما دخل وقت السحر صاحت الناعية وقالت من على الحصن انغي اليكم  
ابارافع تاجر الحجاز فانصلوا راجعين الى المدينة فراهم الرسول الله عليه السلم  
مقبليين وهو يخطب فقال افلحت الوجوه ثم انه عليه السلم مسح ساق ابن عتيك  
المكسورة فبرأت باذن الله تعالى وذلك في السنة الرابعة من الهجرة والحديث يدل  
على جواز قتل الحرب باي طريق كان ليلا او نهارا **قوله** قطع الخلق بينه التضييع

قطع الخلق بينه التضييع انهم نقضوا العهد ومثوا بقتل النبي عليه السلم حين اتاهم بسعين  
منهم في دية رجلين من بني عامر فاخبره تعالى بما هموا به فقام من مجلسه ولم يشعروا  
به حتى اتى مسجد المدينة بعث اليهم محمد بن سلمة ان اخرجوا من المدينة ولا يساكنوا في فانكم  
همتم بقتلي ونقضتم عهدي فبعث اليهم الخبيث ابن ابي ان لا اخرجوا فاما معكم وبنو  
قريظة معكم فاناهم النبي عليه السلم وخصهم خمسة عشر يوما فمقدف الله في قلوبهم  
الرعب فصالحوا على حقن دمايهم فخرجوا الى قرى خيبر والي غيرها مما لم يفتح من البلاد  
وذلك في السنة الرابعة من الهجرة ولها يقول حسان اي ولذلك الواقعة او لخلهم  
شعروا بان اي سهل على سراة اي سادات بني لؤي بن غالب من اجداد النبي عليه السلم  
حريق اي محرق بالبؤيرة موضع مستطير صفة حريق اي متفرق كثيرا ما قطعت من لينة  
اي ما قطعتموه من خل او تركتموها قائمة على اصولها حتى او تركتم تلك الخلق قائمة على  
حاملها كذلك باذن الله اي لا بأس عليكم بما قطعتم من الخلق وبما تركتم قطعة **قوله** غارين  
حال من بني المصطلق وهو من غر غارة اذا غفل يعني كان بنوا المصطلق غافلين مقيمين  
بين مواشيهم اذا غار عليهم رسول الله صلعم وهذا يدل على ان قتل الكفار واخذ اموالهم  
كونهم غافلين جائز والمرسيع على صيغة التصغير اسم موضع وقيل اسم ما وروى بعضهم  
بالغين المعجمة وهو تصحيف المقاتلة المقاتلون والها للتانيث على تاويل الجماعة والواحد  
مقاتل وبه سمي مقاتل المفسر والمراد ههنا من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل  
وعنه اسيد بضم الهمة وفتح السين اصح واشهر من فتح الهمة وكسر السين اذا اكتبواكم  
اي قربوا منكم بحيث يصل اليهم سهامكم فارموا بالسهام واستبقوا بنبلكم النبل النهم  
يعني ارموهم بالنبل ولكن لا ترموهم بجميع نبالكم بل اتركوا بعض نبالكم ليلا يغلبوا عليكم  
**قوله** كان يستفتح بصعاليك المهاجرين اي يطلب الفتح والظفر على الكفار من الله  
بصعاليك المهاجرين اي بركتهم ان يسال دعاءهم او بان يقول اللهم انصرنا على الكفار  
نحو عبادك المهاجرين الصعاليك اي الفقراء وهذا يدل على تعظيم الفقراء وطلب  
دعائهم والتبرك بوجوههم **قوله** ابغوني اي اطلبوني في ضعفايكم فاني معهم في الصورة  
في بعض الاوقات وقلبي معهم في كل الاوقات لما اعراف من شرفهم وعظم منزلتهم عند الله  
فانكم بركتهم ترزقون وتنصرون يعني عظموهم لاجل خاطرهم فان من عظمهم فقد عظمته



ومن اجبتهم فقد اجبني **قوله** عبانا النبي عليه السلام من التعبية يقال عبات الجيش وعتيبة  
تعبيه وتعبيها اذا هيأت في مواضعه يعني لسوى صفوف الجيش وعبيته تعبيته وتعبيته  
وتعبيها اذا هيأت في مواضعه يعني لسوى صفوف الجيش في القتال ويقوم كل واحد منهم  
مقاما يصلح له قال ان يتكلم العدو ويعني ان قصدكم العدو بالقتل لئلا والشعار  
في الاصل العلامة يعني ان افقونا لكم الكفار بالليل فليكن شعاركم اي علامتكم  
التي تعرف صاحب الجيش بها طائفة نفسه ليميز عن الكفار بسبب هذا الشعار  
حم لا ينصرون اي فليقل كل واحد منكم اذا القى احدا حم لا ينصرون ليعرف المسلم المسلم  
قال الخطابي بلغني ان معناه الخبر ولو كان الدعاء كان لا ينصر واجز ما كان قال  
والله لا ينصرون قال الخطابي روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال حم من اسماء  
الله تعالى فكانه حلف بانهم لا ينصرون وقال غير الخطابي اما ثبت اسماءه تعالى  
بالكتاب او بالسنة وحم غير مشهور في اسماء الله تعالى وقيل الوجه ان يقال ان  
السور السبع التي في اولها حم سورها شان فينبه عليه السلام على ان ذكرها للشرف منزلة لها  
وخفاية شانها عند الله عز وجل مما يستظهر به على استنزال النصر وقل شوكه الكفار وقوله  
ولا ينصرون كلام مستأنف على ان حم لا يكون قسما كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا  
يكون قال لا ينصرون **قوله** امت امت امر مخاطب والمخاطب الله تعالى يعني امت العدو  
قوله عباد بالضم وتخفيف الباء يكرهون الصوت عند القتال كما هو عادة المحارب  
فانه يرفع الصوت اما لتعظيم نفسه او لتخويف عدوه او لاطهار الشجاعة والاضحية  
كانوا يكرهون رفع الصوت لشي منها اذا لا يتقرب بها الى الله تعالى فان فيه فورا  
في الدنيا والآخرة **قوله** شيوخ المشركين جمع الشيخ وهو في اللغة المستن بعد الكهل  
وهو الذي انتهى شبابه قال في المغرب وما اقبلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرهم  
فيه قولان احدهما ان الشيوخ المسنان الذين لهم جلد وقوة على القتال والشرح  
الصغار الضعاف من المشبان يعني اقبلوا البالغين واستبقوا الصبيان والثاني انه اراد  
بالشيوخ الهرمى الذين لا ينتفع بهم وبالشرح الشبان الاقوياء على ظاهر اللغة وهو جمع  
شارخ كركب في راكب وتفسير الاستحيا بالاسترقاق توسع ومجاز وذلك ان الرض  
من استبقا تم احيا استرقاقهم واستخدمهم **قوله** اي صبيانهم الظاهر انه لفظ المولف

لانه ليس من الحديث ولا قول الصحابي **قوله** اغر من الاغارة على ابني بضم الهزة على وزن  
جلى قال في المغرب موضع بالشام وقيل موضع من بلاد جهينة **قوله** حتى نعشوكم اي لا  
تخرجوا السيوف من غلافها حتى يقربوا منكم بحيث يصل اليهم سيوفكم **قوله** عن رباح بن  
الريبع بالفتح فيهما ما كانت هذه لقائلا اي لم تكن من المحاربين يعني انما يقتل الكافر  
المحارب ولا يقتل من ليس بمحارب كالنساء والصبيان وعلى المقدمة وهي الجماعة  
السابعة على الجيش يعني كان خالد امير مقدمة الجيش والعسف الاجير يعني لا يقتل خدام  
الكفرة اذا لم يحاربوا مثل راعي دوابهم **قوله** شيخا فانيا اي ضعيفا من غاية الكبر  
ولا تغلوا اي ولا تشرفوا من الغنمة شيئا وضموا غنائكم اي اجمعوا ولا تاخذوا شيئا قبل  
القسمة واصلحوا اموركم واحسنوا اي الى الناس يعني لا يتكبر بعضكم على بعض ولا يتركوا  
شيئا من اموال الله ولا تابوا من مناهيته **قوله** تقدم عتبة يعني يوم بدر فنادى يعني نادى  
عتبه من بارزاي من خرج الى المحاربة فانتدب له اي اجاب له شباب جمع شاب فقال  
من اتم فقال عتبة لشباب الانصار فاخبروه اي فاخبر شباب الانصار عتبة اي فقال  
اشباب الانصار نحن من المدينة فقال عتبة لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمناء يعني  
قرشين فقتله اي فقتل عتبة حمزة واقلت الى شبيهه اي قال الراوي وهو علي رضي الله  
عنه اقلت الى شبيهه فقتله واختلف اي تردد وجرى فاجن اي جرح يقال انجنته  
الجراحات او هنته وضعفته واحتملنا اي حملنا **قوله** فحاض الناس جيزة قال الهروي  
اي جالوا جولة في الحديث دلالة على انه عبارة عن القرار يقال جاض عنه يجضن جيزة  
او جيزة اي عدل وحاد ومنه **قوله** سحانه ولا يجدون عنها مجيضا اي مهوريا  
ومجيدا وفي معناه جاض بالجيم والاضاد المعجمة وقد وردت به الرواية اي فروا  
ورجعوا والناس همنا اصحاب رسول الله الذين فروا من الحرب ذلك اليوم  
فاحتفيناهم اي استترنا بالمدينة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحيا في فرارنا وقتلنا  
هلكنا اي صرنا مستحقين للعذاب بسبب الفرار من الحرب قال بل انتم العكار وزعكرا  
اذا رجعوا وكتر يعني انتم المتخبرون الى الفية وانا فيكم يعني من فر من الحرب على نية ان يجمع  
مع جيش آخر وتقوى بهم ثم يرجع الى الحرب فلا اثم عليه فذلك اثم فر من طلب  
المدد وانا مددكم فلا اثم عليكم في الفرار انا فيه المسلمين اي انا مدد المسلمين ومعاذهم



فاذا فروا التجاوا الى وانا انصرهم والله اعلم **باب حكم الاسراء قوله**  
 عجب الله من قوم العجب من الله الرضا يعني الكفار احدهم المسلمون ووضعوا السلاسل  
 على ايديهم وارجلهم وادخلوهم دار الاسلام ثم رزقهم الله تعالى الايمان  
 فاسلموا ودخلوا الجنة باسلامهم قوله عجب من المشركين اي جاسوس منهم و  
 هو في سفرائي والنبى عليه السلم في سفر فجلس اي العيون عند اصحابه اي اصحاب النبى  
 عليه السلم ثم انقل اي رجع وانصرف فعلى سلبه اي اعطاني سلبه والسلب بالتحريك  
 في اللغة المسلوب وللضمها فيه كلام فعند الشافعي رضي الله عنه السلب ما مع  
 الكافر المزال منعت المقل على القتال مع قيام حرب من ثوب وسلاح وزينة  
 كسوار وخاتم وغيرهما ومن مركب وحبيب بقاد امامه وسرج ولجام **قوله**  
 هو وزن وهو قيله من قيس ذلك الغزو وهو غزو حنين يتخفى اي يتعدى يعني  
 يكون في وقت الضحى او ناكل في وقت الضحى وفيما ضعفه بفتح العين اي ضعفا  
 ويروى بسكون العين اي حالة الضعف ورقة استعارة من القلة والظهور المركوب  
 اي قلة المركوب مشاة جمع ماش يشد اي بعد وفاتاة من الاثارة فاشتد به الحمل  
 اي اسرع به الحمل والباقي به للتعدية ثم اخترطت اي اخرجت من العمد سيفي يقال  
 اخترط سيفه اي سله **قوله** لما نزلت بنو قريظة كان بنو قريظة قبل الاسلام خلفاء  
 اوس وبنو النضير خلفاء خزرج فلما كانت السنة الخامسة من الهجرة اقلت للاجيش  
 من قريش ومن تابعهم وغطفان واشجع ومن اطاعهم لحرب رسول الله صلعم وقامت  
 الحرب بينهم في شوال وهي غزوة الخندق ودونهما نقضت بنو قريظة العهد  
 الذي كان بينهم وبين الرسول عليه السلم فلما انكشفت الاحزاب عن المدينة وكفى  
 الله المؤمنين شرهم اتى جبريل النبى عليه السلم ظهر اليوم الذي تفرقت الاحزاب  
 في ليلته فقال وضعتم السلاح والملائكة لم يضع اسلحتها ان الله يامر بك بالسير الى  
 بني قريظة فاني عصر يومه وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فخدمهم الحصار وقذف في  
 قلوبهم الرعب وطلبوا التزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس فطامنهم الله  
 محتاط جانهم فلا حكم فيهم بما يستاصل شافهم فلما يوافقوا على ذلك وتزولوا دعى  
 سعد وكان قد اصيب في الحكمة يوم الخندق فجئ به على حمار شاكا مدمما فلما دنى

قال عليه

قال عليه السلم لمن حضره من اوس وقوموا الى سيدكم يريد قوموا اليه فاعينوه لينزل  
 برفق فلما اتى به وجلس مجلسه من النبى واخبره ان القوم نزلوا على حكمه قال فاني  
 احكم فيهم بان يقتل مقاتلتهم وسبي ذريتهم قال عليه السلم لقد حكمت فيهم حكم  
 الملك اي نصبت حكمك فيهم او قضيت بقضائى ارتضاه الله ويروى الملك بكسر اللام وهو  
 الاكثر والاولى لما في رواية اخرى بحكم الله ويروى بفتح اللام واصيف الحكم الى الملك لانه  
 لمقاه من قبله برسالته ربه اياه يعني بالحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل والشافع بالهمزة  
 قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافعه اي اذهبته  
 الله كما اذهب تلك القرحة بالكى والحل عرق في اليد يقصد يقال رجل يذم اي لا جراك به  
 اي بلا حركة به **قوله** بعث رسول الله صلعم خيلا اي جيشا وذلك في السنة السادسة  
**قوله** ثمانية بن اثنان بضم الهمزة وبعدها التاء المنقوطة من فوق ثلث نقط **قوله**  
 بسارية اي بجو دم من اعمدة المسجد **قوله** ما ذا عندك يا ثمانية اي ما ذا يقتضى رايك  
**قوله** اذا دم يحتمل انه اراد بذلك شرفه في قومه وانه ليس ممن يطل اي دمه بل يطلب ثاره  
 ويحتمل انه اراد بذلك ان يقتل يقتل من توجه عليه القتل بما اصابه من دم وهذا الوجه  
 للمناسبة التي بينه وبين قوله وان نعم تنعم على شاكر اي يعتقني اشكر لك واعرف نعمتك  
 على قوله فسل تعط منه اي من المال **قوله** اطلقوا ثمانية اي خلوا سبيله هذا الحش  
 يدك على جواز دخول الكافر المسجد وجواز اطلاق الاسير بغير فداء اذا راي الامام  
 المصلحة فيه **قوله** فبشره اي بشر النبى عليه السلم اياه بدخول الجنة بسبب اسلامه  
**قوله** له قابل اي كافر من كفار مكة صوت اي ملت عن الدين الحق الى الباطل فقال املت  
 عن الحق الى الباطل بل اسلمت مع رسول الله صلعم اي بسبب صحبته ودينه هو الدين  
 الحق **قوله** في هؤلاء النتنى لتركتم له النتنى جمع نتن كالزمتنى والهمز والهزنى  
 وتنن بمعنى منتن وانما سماهم نتنى اما لرجسهم الحاصل من الكفر فجعلهم بمثابة الحيف المنتن  
 واما لانه اراد بذلك القيت جيهم في يديهم واما قال ذلك لان المطعم بن عدي  
 اثبت على النبى عليه السلم بمكة حقوقا فاراد النبى عليه السلم ان كافيه عليها لو  
 كان حيا بان يهب منه من اسره من كفار مكة يوم بدر لئلا يكون المشرك عنده مدو  
 يحتمل انه قال ذلك تاليفا لابنه على الاسلام **قوله** هبطوا اي نزلوا يريدون



غرة النبي عليه السلام اي غفلته يعني تزلوا عليه على غفلة منه فاخذهم النبي عليه  
 السلم سلم السلام بفتح السين واللام الاستسلام اي مستسلمين يعني اخذهم اسرا  
 يقال لرجل سلم اي اسير ورجال سلم اي اسرا يستوي فيه الواحد والجمع **قوله**  
 فاستجياهم اي تركهم احياء ولم يقتلهم **قوله** من صناديد قريش جمع صنديد وهو  
 السيد يعني من كبار كفار مكة فقد فوا اي طرحوا في طوى بالفتح وكسر الواو في يرمطوة  
 بالحجارة او غيرها حيث صفة يبر وانما وصفه بالحديث لا لقائلك الجيف فيها قوله  
 محبت اي ذي خبث واصحابه خبثا وقيل خبيث ماها اي كرية الطعم محبت اي فيها  
 اشياء خبيثه كخرق الحيض وغيرها وفي الحديث اعوذ بك من الخبيث الخبيث اي  
 الذي اعوانه خبثا ويحتمل ان يكون الخبيث فيه الذي يعلم الناس الخبث وتحلم  
 عليه **قوله** وكان اذا ظهر على قوم اي اذا غلب على قوم واخذ بلاد الكفار اقام  
 يعرضه ذلك البلد ثلثة ايام ليظهر تلك العرضه من الكفار **قوله** واتبعه اصحابه اي  
 اتبع النبي عليه السلام اصحابه **قوله** على شفقه الزكي اي على طرف البير التي فيها اولئك  
 لصناديد والصواب فيه الزكية لانتماء في التوحيد يقال زكية وفي الجمع زكي وزكيا  
 والصحيح انهم القوا في يبر واحدة لما في الحديث قد فوا في طرى فجعلناهم اي ينادي  
 النبي عليه السلام الكفار المقتولين المقدوفين **قوله** استركم انكم اطعم الله يعني هل  
 يمتنون ان تكونوا مسلمين بعدما وصلتم الى عذاب الله **قوله** ما وعدنا ربنا من ان جعلنا  
 غالبين عليكم ومن ان ينصرنا ويقوى ديننا فقد جعلها حقا وصدقا فهل وجدتم  
 ما وعد ربكم من العذاب حقا **قوله** ما تكلم من اجساد الارواح لها ما مبتدا بمعنى الذي  
 خبره لا ارواح لها من اجساد بيان ما يعني ما تكلم معهم يابني الله اجساد لا ارواح  
 لها فكيف يجيبونك **قوله** منهم اي باسمع منهم **قوله** ولكن لا يجيبون اي لا يقدر  
 على الجواب **قوله** جاء وقد هو اذن مسلمين قصه هذا ان النبي عليه السلام لما اغار  
 على قبيلة هوازن واخذ اموالهم وسبي ذرارهم فاسلم من رقيق منهم وبعثوا  
 جماعة الى النبي عليه السلام فطلبوا اموالهم واولادهم فقال النبي عليه السلام ليس لكم  
 ان تطلبوا الاموال والسبي **قوله** قال في قال فاختر وايدل من قال في قال حين  
 جاره فامر جماعة حاضرين باختيار احدي الطائفتين اي احدا لامر من اما السبي

بلد من

واما المال **قوله** قد جاوا تايبين اي مسلمين فمن احب منكم ان يطيب لك اي رد السبي  
 انما استاذن رسول الله صلعم الصحابة في رد سبيهم لان اموالهم وسبيهم صار  
 ملكا للجاهدين ولا يجوز رد ما ملكه الجاهدون الا باذنهم يعني من طيب قلبه رد  
 سبيهم بلا عوض اليهم فلخيرنا ومن اراد عوضا سبيهم فالخيرنا حتى يعطيه عوض  
 نصيبه من سبيهم من اول ما بقى الله علينا من افا اي من مال ما رزقنا الله بعدها  
 من في **قوله** انا لا ندرى من اذن منكم يعني لا نعلم من رضى منكم ممن لم يرض  
 على التعيين فلخير كل واحد عريف قومه لخبرنا ذلك العريف ثم رجعوا اي عرفاهم  
 والعريف من تعرف الامير حال قومه **قوله** كان ثقيف حليفا للنبي عقيل يعني  
 حري بن قبيلة ثقيف وبين بني عقيل مخالفة فاسر ثقيف رجلين من اصحاب  
 رسول الله صلعم واخذ اصحاب رسول الله صلعم رجلا من بني عقيل عوضا عن الرجلين  
 اللذين اخذهما ثقيف وكان العرب ان ياخذوا الحليف حرم حليفه قيل ففعل  
 رسول الله صلعم هذا الصنع كما هو عادة العرب فلذلك قال في جواب لما خذ  
 فيم اخذت قال بنجره خلفا ليكم ثقيف الجريرة الجناية سميت بذلك لانها جريرة  
 العقوبة الى الحاني يقال جر عليه جريرة اي جنى عليه جناية وقيل في الكلام  
 اضمار معناه انما اخذت ليدفع بك جريرة خلفائك ثقيف فيفدى بك الاسرا  
 الذين اسرهم ثقيف يدك عليه قول الراوي ففداه رسول الله صلعم بالرجلين  
 اللذين اسرهم ثقيف وقيل هذا رجل كافرا لعهد له بجوز اخذ و قتله واسره  
 فاذا جازان يوخذ جريرة نفسه وهي الكفر جازان يوخذ جريرة من كان على مثل حاله  
 من حليف وغيره وقيل هذا يدل على انهم كانوا عاهدا وبني عقيل ان لا يتغرضوا  
 للمسلمين ولا احد من خلفائهم فقطض خلفا لهم العهد فلم ينكروا عليهم بنو عقيل  
 فاخذوا جريرتهم قتل ولا شبهه ان يقال كانت القبيلة مع خلفائهم في العهد  
 فلما تعرض خلفاؤها للمسلمين اخذوا بها وقول لا خذ فيم اخذت يدل على ان  
 كان هناك شبهة عهد والا لكان الجواب اخذت بلفظ فلما اعتل بنجره خلفائهم  
 تاكد ذلك المعنى واما امتناع النبي عليه السلام عن قبول الاسلام منه بعد  
 ان قال اني مسلم فانه محمول على ما خضع به الرسول من الاطلاع على الامور المكنونة



وليس ذلك لاحد بعده قوله لو قلنا اي لو قلت كلمة الاسلام حاله اختيارك اي قبل  
ان اخذت لا فلت اي لخوت من ان تاخذك ومن عذاب يوم القيامة وهذا  
الحديث يدل على ان الكافر اذا قال بعد الاخذنا مسلم لا يحكم باسلامه لان قوله  
انا مسلم يحتمل ان يريد به اني منقاد لمطيع لحكمهم والدليل عليه ان النبي عليه  
السلم لم يحكم باسلامه ورده الى الكفار واخذ بدله الرجلين اللذين اسرتهما ثقيف  
من اصحابه ولو كان مسلما لم يرده الى الكفار قوله لما بعث اهل مكة اي كفار  
مكة في فداء اني العاص وهو زوج زينب بنت النبي عليه السلم من خديجة وبعثت  
فيه اي في ذلك المال كانت عند خديجة اي كانت تلك القلادة عندها  
واعطتها زينب قصه هذا ان النبي عليه السلم لما غلب يوم بدر على كفار مكة  
قتل بعضهم واسر بعضهم وطلب منهم الفداء فارسل لكل اسير من له قوم وقرب فداء  
يفيد به فبعثت زينب بنت النبي عليه السلم ورخص عنها فداء لزوجها اني  
العاص وهو كان من جملة اسرا بدر وكان في بدو الاسلام تزوج الكافرا بالمسلة  
جائزا ففسخ هذا الحكم بقوله تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى تؤمنوا قوله  
ادخلتها بها على اني العاص اي ادخلت زينب تلك القلادة مع نفسها على اني العاص  
حين زفت يعني كانت تلك القلادة لخديجة فدفعها الي بنتها زينب بنت النبي عليه  
حين زفت الى زوجها اني العاص فبعثت زينب تلك القلادة الى النبي عليه السلم  
فداء لزوجها فلما راي النبي عليه السلم تلك القلادة روقب له زينب حين يذكر  
غريبتها وتذكر عهد خديجة وصحبه معها قال ان رايتم يعني قال الصحابة ان رايتم  
ان تطلقوها اي لزينب اسيرها اي زوجها وتردوا عليها اي على زينب الذي  
لها من القلادة فافعلوا **قوله** وكان النبي عليه السلم حال اخذ عليه اي شرط  
على اني العاص واخذ عدا منه ان يخلى سبيل زينب وقال خليك بشرط ان ترسل  
زينب الي فقيل هذا الشرط ولم يرد بخليتها سبيلها الطلاق وانما اراد به ان يرسلها  
وباذن لها في الهجرة الى المدينة وكان حكم المناكحة بين الكفار والمسلمات بعد باقيا  
**قوله** يظن باح باجيم والحا بعد اسم موضع بمكة **قوله** قال اي عقبه من  
المصيبة يعني من ترك لحفظ اطفاله اذا قتلته قال النبي عليه السلم النار قوله

خيرهم اي قل لاصحابك انتم مخبرون بين ان يقتلوا اسرا بدر ولا لحكمكم ضنين  
ان تاخذوا منهم الفداء وتخلوهم ولكن كون الظفر للكفار في السنة القابلة فقتلوا  
منكم بعدد من خلى من اسرا بدر **قوله** على ان تقتل منهم اي من اصحاب النبي عليه السلم  
يتعلق بفداء قابلا اي عامما قابلا وهو السنة الآتية قالوا الفداء اي اخترنا الفداء  
ويقتل منا في السنة القابلة عن عطية القرظي بالضم فيهما **قوله** قال خرج عبدان بكسر  
العين وضمها وسكون الباء جمع عبد وكذلك عبدان بكسر الحرفين وتشديد الثالث  
وفي الحديث روي بالتحفيف وسكون الباء فكتب مواليهم اي سادات العبدان  
**قوله** ردتم اليهم امر مخاطب فغضب رسول الله عليهم السلام لانهم عارضوا حكم  
الشرع فيهم بالظن والتخمين وشهدوا لاوليائهم المشركين بما ادعوا انهم خرجوا  
هرا من الرق لا رغبة في الاسلام وكان حكم الشرع فيهم انهم صاروا خروجهم  
من دار الحرب مستعصمين احرارا فكان معاوتهم لاوليائهم تغاونا على العدو ان  
**قوله** ما اراكم ينتهون النفي وان دخل على ان اراكم ظاهرا لكن بالحقبة بنفي  
الانتها اي اراكم لما ينتهون من تعصب اهل مكة حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم  
على هذا الحكم والى ان يردهم اي والى النبي عليه السلم ان يردهم العبدان **باب**  
**الامان قوله** ملتحقا اي ملفوفا قوله ابن اي اخي انا قاتل رجلا اجرتة صفة  
رجلا يعني يريد ان يقبل رجلا اجرتة اي امنته من الاجارة بمعنى الامن مضارعة بحرف لان  
بن هبيرة بضم الهاء قوله وذلك ضحى اي المذكور من القضية في وقت الضحى فيكون  
تلك الضلوة صلوة ضحى قوله من حماي جمع حما وهو ابو زوج المرأة ومعنى بالاحماء  
ههنا اقارب زوج المرأة **قوله** المسلمون يتكافأونهم الى اخره هذا الحديث قد مر  
مشروحا في الحسان من كتاب القصاص وقد ذكر في القصاص لما فيه من الدلالة على ان الشريف  
يقاد بالوضع وذكر ههنا لما فيه من الدلالة على ان الامان يصح من ادنى المسلمين حتى من  
المرأة والعبد لان قوله عليه السلم ويسعي بذمتهم ادناهم اي بعهدهم الكافر من هو ادناهم  
اعتبارا يدل عليه **قوله** ان المرأة لناخذ للقوم يعني جازان ياخذ المرأة المسلمة الامان  
اي يقول للكفار دخل دار الاسلام فقد امتنك عن عمرو بن الحمق بالفتح وكسر الميم فكان سير  
نحو بلادهم يعني كان يذهب قبل انقضاء مدة العهد ليقترب من بلادهم حتى اذا انقضت



مدة العهد بغير عليهم على غفلة منهم على فرس اي فرس عزني او بردون اي و فرس  
تركني **قوله** وفا لا غدراي ليكون بينكم وفا بالعهد لا غدرا فلا حلق بضم الحاء اي  
فلا يجوز نقص العهد ولا يشدنه اي ولا يجوز الزيادة على تلك المدة بل خلية حتى  
مضى امده اي وقت العهد وينبذ اليهم على سوا يعني او يخبرهم بانه نقض ليكون خصه  
مساويا له في نقص العهد كيلا يكون ذلك منه عذرا **قوله** اني لا اخيس بالعهد لا اغدر  
به ولا انقضه يقال خباثت خبث ونحو من اذا غدر والبر بضمين جمع يريد وهو الرسول  
**قوله** عن نعيم بن مسعود بالضم لضررت اعناقكم انما قال لهم ذلك لانهم قالوا  
حضرة تشهدان مسيلة رسول الله **قوله** فاقول حلف الجاهلية فانه لا يزيد اي فان  
الاسلام لا يزيد الحلف على الجاهلية الا شدة ذلك الحلف يعني ان كنتم حلفتم  
في الجاهلية بان يعين بعضكم بعضا وتصلوا الارحام فاذا سلمتم او فوا بذلك  
الحلف فان الاسلام تحرضكم على الوفا بالعهد فلا يامركم بنقص العهد وترك  
الوفا ولكن لا تحذروا حلفا بكسر الحاء وسكون اللام العهد يكون بين القوم  
يعني لا تحذروا مخالفة في الاسلام بان يرث بعضكم من بعض وان يقتلوا بين القبائل  
**باب القسمة الغنائم والعلول فيها قول** ذلك  
بان الله راي ضعفنا وعجزنا اشارة الى تحليل الله الغنائم لنا فطيها لنا اي احلها  
لنا **قوله** كانت للمسلمين جولة جال في الحرب جولة اي دار وهي في الحديث كناية  
عن الهزيمة كذا قاله في المغرب ولعل الصحابي كره لفظة الهزيمة فكنى عنها بالجولة  
لا شتر اكهما في عدم الاستقرار وقيل معناه كان للمسلمين جولة ومحاربة مع الكفار  
اي اختلط المسلمون بالكفار في المحاربة **قوله** على جبل عاتقة والعائق موضع الرداء  
من المنكب وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق في العنق وعصب هناك  
فضمي ضمة اي عصري فارسلني اي تركني ما بال الناس اي انهزم الناس قال  
امر الله اي امر الله غالب يعني ماشاء الله كان **قوله** فقال رجل صدق يعني  
صدق ابو قتادة انه قتل كافرا وسلبه عندي فارض مني يعني فاعطه عوضا عن ذلك  
السلب ليكون ذلك السلب لي فقال ابو بكر لاها الله لفظة ها بدل من حرف  
القسمة ولفظة لا تنفي كلام الرجل اي لا يفعل ما تقول والله اذا لا يعبد يعني لا يقصد

رسول الله صلعم الى اسدي الى لينة فتادة فياخذ منه حقه وهو سلب ذلك المقتول  
ويدفعه اليك فيعطيك بالنصيب الخ طائى الصواب لاها الله ذا بغير الف قبل  
الذالك وذا ما خبر محمد وف المبتدأ اي والله لا الامر ذاك الجملته جواب القسم  
او مبتدأ محذوف الخبر اي ذا قسمي والجملته تأكيد القسم وجوابه محذوف تقدير في كل  
موضع ما يليق به بحسب قرينة وتقديره والله ذا قسمي لا يفعل ما قلته ونقل عن الاخفش  
ان ذا نعت للفتحة الله وجواب القسم لا يعبد **قوله** فابتعت به خرفا اي اشتريت بذلك  
السلب خرفا بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الزا اي بستانا فيني سلة بكسر اللام فانه لا اول  
مال اي فان ذلك الخرق لا قول مال تا ثلثة اي خذته راس مالي واصله **قوله**  
اسم للرجل اي اعطى له كنية خذته الحروري بفتح النون وسكون الجيم فقال اي ابن  
عباس لزيد اكتب اليه اي الى خذته الحروري **قوله** الا ان نجد يا يقال اخذته  
من الغنيمة اذا اعطيت منها يعني الا ان يعطيا شيئا اقل من نصيب ذكر خرو وهو المسمى  
بالرضع فلم يضرب لهم بسهم اي فلم يقسم لهم بسهم تام **قوله** بظهور اي بدوابة  
مع رباح بالفتح يعني دفع دوابه الى رباح ليرعاها وليترجها في الصحراء **قوله** اذا  
عبد الرحمن القرظي بالقاف المضمومة والزا المعجمة بعدها وبعد راء غير معجمة  
وهو كافور روي القرظي بالقاف المفتوحة فقتت على اكمة اي موضع مرتفع  
**قوله** يا صبا حاه كلمة استغاثة عند الغارة وايتان الجيش كانه يدعو من غيثة  
ويوم الصباح يوم الغارة في ثار القوم اي الذين غلبوا واغاروا دواب الرياح  
في الصحراء وارجز اي قول الشعر وهو اني انا ابن لا كوع واليوم يوم الرضع والرضع  
جمع راضع وهو اللب من رضع بضم الضاد اي لوم يعني اليوم يوم هلاك الرضع **قوله**  
واعقرهم اي واعقر الاظهر والدواب مع وجوده هولا المغر من هناك عقره عقر جرحه  
وعقر الناقة بالسيف ضرب قوائمها **قوله** ما خلق الله نفي الا خلفته ورا ظهرني اي  
تركته ورا ظهرني يعني كنت اتبعهم ورمتهم بالسهم وكانوا يفترون مني وكنت اخذ  
منهم دواب رسول الله صلعم حتى اخذت منهم جميع دواب رسول الله صلعم ثم  
اتبعتهم حتى القوا من متعتهم كثير الخفيف حملهم ليسهل لهم الفرار **قوله** الاجللت  
عليه اراء ما من الحجة الا ارم بكسر الهمزة وفتح الراء حجارة تنصب علما في المفاز ليهتدي



بها والجمع ارام كاضلاع في ضلع وارم كاضلع فيه واروم كاضلع فيه ولا شبه بسوق  
الكلام ان يكون لفظ الحديث الاجعلت عليه ارمالا ان **قوله** ولا يطر حوز شيئا  
الاجعلت يدل عليه ولكن الرواية وجدت بصيغة الجمع يعني انه على ما استلبه منهم  
علامة يعرف بها الراوون ان ذلك من جملة ما احرزه من متاع القوم فلا يستبد به  
غيره او معناه انه وضع عليه حجارة ليعلم من يحى خلفي ان احدا اخذ من الكفار شيئا  
لياتي بعدى لا عاتي ويستبي هذه الغزوة غزوة ذي قرد وكان في السنة الثالثة  
وذو قرد اسم موضع قرب من المدينة وفارس **قوله** ولحق ابو قتادة فارس رسول  
الله صفة ابو قتادة او يدل له والرجال بتشد يد الجيم جمع الرجال خلاف الفارس  
**قوله** اردفني اي اركبني وراه اي خلفه العصابة ناقرة معروفة لرسول الله صلعم  
**قوله** اعطاني رسول الله سهمين فان قيل اخذ هذه الامتعة سلمة من اوليك  
الكفار فينبغي ان يكون جميعها له فلم قسمها رسول الله صلعم من اصحابه اجيب بان  
من حضر الحرب قبل ان تقضها على قصد الحرب فهو شريك في الغنيمة قائل او لم يقا تل  
ورسول الله واصحابه لحقوا به قبل فراغه من الحرب فلها ما قسم رسول الله تلك الامتعة  
بين من حضر تلك الواقعة من اصحابه وحق سلمة من تلك الغنيمة سهم راجل لا نه كان  
راجلا قال الخطابي اعطاهما لزيادة نفلا لانه تعا طي خطرا بالمقاتلة مع الكفار وحده  
**قوله** نفلا رسول الله نفلا الى اخوه اي اعطاهما من الخمس نفلا بفتحين اي زيادة على  
سهما منا من المغنم فاصابني شارف اي الناقية العالية السن **قوله** ذهبت فرس له  
اي نفرت وذهبت الى ديار الكفار وظهر اي غلب المسلمون على اهل تلك الديار  
واغاروا عليهم وكان تلك الفرس فيما اغاروا عليهم من مواهم فردوها الى ابن عمر  
فمذهب الشافعي رضي الله عنه ان الكفار اذا اخذوا مال مسلم قهرا ثم غلب عليهم  
المسلمون واخذوا ذلك المال وجب عليهم رده الى صاحبه سواء كان قبل القسمة  
او بعد ها وفي مذهب مالك وابي حنيفة ان وجد ذلك المال قبل القسمة وجب رده  
الى صاحبه وان وجد بعد القسمة فصاحبه او لى بقيته واما العبد الا بقر الى ديار  
الكفار فاذا اخذ المسلمون وجب رده الى صاحبه قبل القسمة وبعد ها عند هم  
جميعا **قوله** ونحن بمنزلة واحدة اعلم ان لعبد مناف وهو الجد الرابع للنبي عليه السلام

اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وجبر بن مطعم من نوفل وعثمان بن عفان  
من عبد شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم فجعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اولاد هاشم واولاد المطلب من ذوى القرية فاعطاهم خمس الخمس ولم يعط  
اولاد عبد شمس ونوفل شيئا من خمس الخمس واجاب رسول الله صلعم عثمان بان اولاد  
المطلب كانوا مع اولاد هاشم كالشي الواحد في الكفر والاسلام ولم يكن بينهم مخالفة  
فلها حرمته من خمس الخمس **قوله** انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد روى سفيان الثوري  
المهملة والسني المثل **قوله** ايما قرية ايتموها الى اخره قل معنى الحديث كل قرية غزوتها  
واستوليت عليها ولم اكن انا فيكم وقسمت الغنائم بانفسكم فسهمكم في تلك الغنائم  
اي اخذوا سهمكم منها وايما قرية عص الله ورسوله اي وانا حضرت فتالها بنفسي  
فاني اخس الغنائم يعني لا ياخذوا سهمكم منها بغير اذني ثم اقيم عليكم بنفسي قال الخطابي فيه  
دليل على ان الارض التي اخذت عنوة حكمها حكم ساير الاموال التي نغمت وان خمسها  
لاهل الخمس واربعة اخماسها للغنائم **قوله** عن جولة بالفتح تخوضون في مال الله  
اي يشرعون في الفئ والغنيمة والزكوة ويتصرفون فيها بغير امر الله ورسوله فلم النار  
يوم القيامة **قوله** لا الفين اي لا اجدت احداكم يعني لا تغلوا من الغنيمة شيئا فان  
من غل منها شيئا يكون يوم القيامة حاملا لذلك الشيء ليكون له قضية الرغا صوت  
البعير والحجامة صوت الفرس والثغاء صوت الشاة **قوله** على رقبة نفس يعني  
قتل نفسا بغير حق والزقاع جمع رقعة وهي قطعة من الكراس وغيره تحقق اي يعني  
ليعلم انه غل رقعا من الغنيمة وغيرها الصامت الذهب والفضة **قوله** فاقول يعني  
قال رسول الله فاقول يوم القيامة لا املك لك شيئا اي لا اقدر ان ادفع  
عناك من عذاب الله شيئا لاني لا اشفع الا لمن ياذن الله له **قوله** قد بلغتك يعني  
قد قلت لك في الدنيا ان الغلول والسرقة والخيانة موجبة العذاب فلم تقبل قولي  
فاليوم لا املك ان ادفع عناك من عذاب الله شيئا قل ان رسول الله صلعم لا يشفع  
لجميع امته في جميع ذنوبهم حتى يدخلوا الجنة بلا عذاب لانه لو شفع لهم لبطل ما عليهم  
من المظالم بل يشفع لمن اذن الله في شفاعته وفي الوقت الذي اذن الله في شفاعته  
له **قوله** مدغم بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة محظ رجلا اي ياخذ

من اولاد عبد شمس ونوفل  
بين اولاد هاشم

تحرك



عن ظهر المركوب وبضعه على الارض اذ اسم عاير العين المهملة وبعد الالف همزة  
منقلبة عن باي اى لا يدري من رماه قوله هنيئاً له الجنة يعني وجبت له الجنة لانه  
قتل في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاى ليس الامر كما يظنون اخذها اى  
اخذها مدع لم يصيبها المقاسم اى اخذها من المغنم قبل القسمة وهي كانت مشركة  
بن الغاميين وكان اخذها غلو لا لتشتغل اى تلك الشملة على المدع نار اى تجعل  
تلك الشملة نارا للتحرق **قوله** شراك من نار اى يجعل شراك من المغنم شراكا من النار  
على رجله يوم القيامة **قوله** على ثقل النبي عليه السلم الثقل بكسر التاء وفتح القاف متاع  
المسافر يعني كان هذا الرجل يحفظ متاع رسول الله في السفر ونقله من منزله الى  
منزله كركبة بكسر الكاف اسم رجل فوجد واعبائه قد غلبها اى نظروا في رجله فوجدوا  
عباءة قد غلبها العباية بفتح العين مع الباء وبالياء المنقوطة بنقطتين من تحت بعد  
الالف كساء واسع مخطط والعباءة لغة فيها **قوله** في مغان بناجم مغزى مصدر  
يمم او زمان او مكان ولا ترفع اى لاجل القسمة يعني يجوز للمجاهدين ان ياكلوا  
من مال الكفار ما داموا في بلادهم قبل قسمة الغنائم سواء فيه الخبز واللحم وغيرهما  
**قوله** فالتزمت اى عاقت الجراب وضمته الى نفسه **قوله** ولم يحسن التسلب يعني دفع  
التسلب كله الى القائل ولم يقسمه خمسة اقسام بخلاف الغنية قوله وكان قلة اى  
والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قلة **قوله** اى اللحم اى اسم فاعل من اى ياتي فانه  
كان ياتي اللحم ذبح للاصنام **قوله** فكلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني اى النبي عليه السلم  
في حقى فقلت سيفاً اى علق سيفي بمنكبي يعني امرني بان احمل السلاح واكون مع  
المجاهدين لا تعلم المحاربة فاذا انا جرته اى كنت صغيرا وكنت اجر على الارض من  
قصور قامتي والخرق بالضم اثاث البيت وهو ما يستعمل في البيت كالقدر وعيها  
يعني امر بدفع شيء من خردق الغنيمة الى وعرضت عليه اى على النبي عليه السلم فامرني  
بطرح بعضها يعني كان بعضها حسنا وبعضها كلات فامرني بان اترك قراءة ما هو  
قيمه منها واقرأ ما هو حسن منها **قوله** عن جمع بن علي صيغة اسم الفاعل وتشديد الهم وجارة  
بالجيم والياء قسمت خيبر اى قسم نصف ارض خيبر وقسم جميع منقولات غنائمها بين  
الجيش الذي كانوا مع رسول الله في الحديث وحفظ صلح نصف ارضها لنفسه

الرواية اى موسى بن جابر

يهي من غلبتها اسباب بيته واصيا فيه **قوله** وهذا وهم والوهم الخطاي يعني وهم قال  
فيهم ثلثماية فارس وقد جاء في بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى كل فارس  
ثلثة اسهم سهماً له وسهمين للفرس وبه قال الشافعي ومالك واحمد وقد جاء  
وفي رواية اخرى انه عليه السلم اعطى كل فارس سهمين سهماً له وسهماً للفرس وبه قال  
ابو حنيفة **قوله** قسمها ثمانية عشر سهماً هذا مستقيم على قول من قال كان فيهم  
ثلثماية فارس واعطى كل فارس مثلي راجل لان الرجال على هذه الرواية كانوا الفا  
ومايتين فيكون نصيبهم اثني عشر سهماً لكل مائة سهم ويكون للفرسان ستة اسهم  
لكل مائة سهمان فالجوع ثمانية عشر سهماً واما على قول من قال للفارس ثلثة اسهم  
فمشكل لان الفرسان اذا كانوا ثلثماية يكون نصيبهم تسعة اسهم ونصيب الرجال  
اثني عشر سهماً لكل مائة سهم فيكون المجموع تسعة عشر سهماً فهذه القسمة تحتاج الى  
تاويل فقتل كان فيهم مائة عبد ولم يقسم لهم بسهم لانه لا سهم للعبد بل يعطى  
رضخاً وهو شيء اقل من نصيب راجل على ما رآه الامام فاذا اخرج من الرجال مائة  
بقي الف ومايتان فيكون نصيبهم اثني عشر سهماً ويكون نصيب مايتي فارس ستة  
اسهم فالمجموع ثمانية عشر سهماً وعلى تقدير ان يكون الفرسان ثلثماية لا يستقيم  
ثمانية عشر سهماً الا ان يقال كان في الرجال ثلثماية عبداً وفي الفرسان مائة عبد  
فيصح القسمة على ثمانية عشر سهماً بعد خروج العبيد من الجيش **قوله** مسلمة بالفتح والمهرى  
بالكسر بقل الربع في البداية والثلث في الرجعة يعني اذا ارسل من الجيش جماعة قبل الجيش  
الى ديار الكفار ليخوفوهم ويغير على قريتهم وحواليم فما اصابوا من الغنيمة اعطاهم ربع  
تلك الغنيمة وقسم ثلثة ارباعها بين جميع الجيش واذا دخل الجيش ديار الكفار واغاروا  
عليهم وقايلوهم ثم رجعوا من ديار الكفار واقلوا على ديارهم وذهبوا بمنزلة او بعض  
منزل فارس من الجيش جماعة الى ديار الكفار ليقتلوا من بقي منهم ويغزو على ما بقي  
من أموالهم كان عليه السلم يعطى وليك الجماعة ثلث ما غنموا في رجعتهم وقسم ثلث تلك  
الغنيمة بين جمع الجيش وانما اعطى في الرجعة الثلث وفي البداية الربع لان الخطر في  
الرجعة اكثر لان الجيش في البداية يحبون خلف اهل البداية فيعينونهم ويؤمنون بهم  
بخلاف اهل الرجعة فانه لا يكون حلفهم من آمنواهم فيكون جراحة الكفار على مقابلته اهل



الرجعة أكثر **قوله** كان نفل الربع بعد الخمس إلى آخره أي بعد إخراج الخمس هذا الحديث  
مثل الحديث السابق في البداية والرجعة إلا أنه ما بين ههنا لك أنه يعطى ذلك  
بعد إخراج خمسة أو قبله وبين ههنا أنه يعطى ربع ما غنموا أو ثلث ما غنموا بعد إخراج  
خمسه يعني يخرج أو لا خمس ويصرفه على أهل الخمس وما بقي بعد الخمس يعطى أهل البداية  
ربعة وأهل الرجعة ثلثة الحرى بسكون الزاء **قوله** وعلينا رجل أي علينا أمير يقال  
له معز بن يزيد بسكون العين **قوله** لا نفل إلا بعد الخمس حمل بعضهم على أن الراوى كان  
يرى النفل بعد الخمس ويرى ذلك موكولا إلى رأى الإمام ولما كان هو أمير على الجيش  
لم ير لنفسه أن يتصرف في الخمس دون الإمام وقال بعضهم لم ير والحدث على وجهه  
ووقع فيه السهو من جهة الاستثناء وإنما الصواب فيه النفل بعد الخمس أي لا نفل بعد  
أحران الخمسة الغنيمة وجوب الخمس فيه **قوله** لا عطيتك أي لا عطيتك النفل **قوله**  
قد منافوا فقنار رسول الله صلعم إلى آخره قصة هذا أن جعفر بن أبي طالب مع جماعة من  
أصحاب رسول الله صلعم خرجوا من مكة إلى حبشة حين كان رسول الله صلعم بمكة فلما  
هاجر عليه السلم من مكة إلى المدينة وقوى دينه هاجروا من حبشة إلى المدينة وكانوا جالسين في  
سفينة فلما وصلوا إلى خيبر وافق وصولهم خيبر فتح رسول الله صلعم خيبر ففرح عليه السلم  
بقدرهم وأعطاهم من غنيمة خيبر سهاهم **قوله** فأعطانا منها أي من غنيمة خيبر مع أي  
مع النبي عليه السلم في الحديث **قوله** جعفر أعطى بيان لأصحاب سفينتنا أسهم لهم أي  
لجعفر وأصحابه معهم أي مع من شهدوا مع النبي عليه السلم في المدينة **قوله** صلوا  
على صاحبكم يعني أنا لا أصلي عليه **قوله** لذلك أي لعدم صلوة النبي عليه السلم قوله بعد  
ذلك أي بعد الخمس **قوله** فاعتذر رأي ظهر العذر في تأخير محبة بذلك الزمان قال النبي  
عليه السلم كن أنت بحجبي يوم القيامة فلن أقتله عنك وإنما لم يقل النبي عليه السلم  
ذلك الزمان منه لأنه كان جميع الغنائم فيه شركة وقد يفرقوا ولم يمكن أيضا نصيب  
كل واحد منهم فتركه في يده ليكون الله عليه لأنه هو الغاصب **قوله** حرقوا متاع الغال قال  
أحمد تحرق متاع الغال إلا الحيوان والمصحف ولا يحرق ما غل لأنه مال الغنائم وتحرق  
متاعه زجر وعقوبة وقال أبو حنيفة والشافعي ومالك لا تحرق بل يعزروا وحملوا الحديث

على الزجر **قوله** نهى عن شريئ المغنم حتى يقسم يعني لو باع أحد من المجاهد من نصيبه من الغنيمة  
لا يجوز لأن نصيبه من الغنيمة لا يجوز لأن نصيبه من الغنيمة لا يجوز لأن نصيبه مجموع  
ولأنه ملك ضعيف يسقط بالأعراض والملك المستقر لا يسقط بالأعراض **قوله** وزب  
منخوض أي شارع ومتصرف في الغنيمة والفني والزكوة **قوله** تنقل سيفه ذا الفقار يعني  
الفاة أي أخذه زيادة لنفسه والمراد منه اصطفاة لنفسه حتى ذا الفقار لأنه كان في  
خف صغار حسان والمفقر السيف الذي في متنه حرور مطمينه وقول ابن عباس  
رضي الله عنه وهو الذي رأى فيه الرواية يوم أحد معناه أنه رأى النبي عليه السلم في  
منامه أنه هز ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزته هزة أخرى فعاذ أحسن ما كان أنه  
المجالد بالضم **قوله** وأخرجتنا منه أي من الجزور وملاة أي من لحم الجزور والأخرجت  
جمع خرجت وهو الجوالق **قوله** أذو الخياط جمع خيط والخياط الأبرة يعني أجمعوا  
جميع الغنائم حتى يقسم بين الغانمين ولا تأخذوا منه قبل القسمة شيئا **قوله** والخمس مردود  
عليكم يعني ما يحصل من الغنائم والفني أصرفه في مصالحكم من السلاح والخيل وغيرهما  
**قوله** كنه بضم الكاف قطعة **قوله** ما كان لي يعني ما كان من هذا الشعر نصيب ونصيب  
بن عبد المطلب أحلناه لك وباقي نصيب الغانمين فاستحل منهم **قوله** أما إذا بلغ هذه  
الكتبه إلى ما أرى من المضايقة فلا رب أي فلا حاجة لي فيها مع هذه المضايقة **قوله** صلى  
بنا إلى غير أي استقبل في صلوة بغيره وجعله بمنزلة الحشبة مغرورة ليظهر مصلاه **قوله**  
لا شكر فضلهم يعني بنو هاشم أفضل منا لأنهم أقرب إليك متالات جدك وجدهم واحد  
وهو هاشم وأما بنو المطلب فقرايتنا وقرايتهم منك سواء لأن أبائهم أخوة هاشم وأبائنا كذلك  
هاشم **قوله** وشبك بين أصابعه التشبيك إدخال شيء في شيء يعني أدخل أصابع إحدى  
يديه في أصابعه الأخرى يعني كما أن بعض هذه الأصابع داخل في بعض فكذا بنو هاشم  
وبنو المطلب كانوا موافقين ومختلطين في الكفر والإسلام بخلاف غيرهما من قاربتا  
**باب الجزية** من جزئ عنه أي قضى لأنها الجزية عن  
الذم عن نجالة بالفتح والجيم **قوله** أخذها من مجوس بجرا أي أخذ الجزية من مجوس بجرا اسم  
بلد باليمن وهو قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل وهو مذكور في أكثر  
الرواة يروونه غير مصروف قبل هو ليس يصح وقيل بجرا اسم قرية قريبة من المدينة



قول من كل عالم اي محتلم او عدله اي باخذ مساوي دينار ومعا فرج من ممدات  
لا ينصرف واليه ينسب الثياب المعافيه اي ثياب معافر فحذف المضاف واقيم  
المضاف اليه مقامه **قول** لا تصلح قلبتان في ارض واحدة وقيل معناه اخراج اهل الذمة  
من جزيرة العرب واجلايم عنها لقوله عليه السلام اخرجوا المشركين من جزيرة العرب  
وليس فيه ما يدل على ذلك لان قوله بارض واحدة يعنى جزيرة العرب وغيرها والوجه ان  
يقال معناه ولا يستقيم دينان بارض على سبيل المظاهرة والمعاونة لما بينهما من التضاد  
اما المسلم فليس له ان يختار الاقامة بين ظهري الكفار واما الكافر فلا يمكن من الاقامة  
في بلاد الاسلام الا بالجزية **قول** وليس على المسلم جزية هذا يؤول على وجهين احدهما  
معنى الجزية هو الخراج وذلك ان الامام اذا فتح بلدا صليحا على ان يكون الاراضى كلها  
وضرب عليه باخراجا معلوما فهو جزية فاذا اسلم اهلها سقط عنهم ذلك كما يسقط  
جزية رومهم ويجوز لهم بيع تلك الاراضى ما اذا صلحهم على ان يكون تلك الاراضى  
لاهل الاسلام وهم يسكنون فيها خراج معلوم وضع عليهم وذلك اجرة الارض  
لا يسقط عنهم بالاسلام ولا يجوز لهم بيع شئ من تلك الاراضى لانها ملك المسلمين وكذلك  
اذا فتحوها عنوة وصار اراضيها للمسلمين فيسكنها المسلمون جماعة من اهل الذمة  
خراج معلوم يردونه فذلك لا يسقط بالاسلام والثاويل الثاني هو ان الذى  
اذا تم عليه الحول فاسلم قبل ادا جزية ذلك الحول سقط عنه تلك الجزية واليه ذهب  
احباب الراى وقال الشافعي رضي الله عنه لا يسقط بالاسلام ولا بالموت كانه دين  
حل عليه اجله كسائر الديون هذا كله من شرح السنه **قول** الى كيد ردومه هو اكيد  
بن عبد الملك الكندي صاحب دومة ودومة بضم الدال وقد فتحه من البلاد الشام  
بقرب تبوك واكيد ركان نصرانيا فبعث اليه النبي عليه السلام فاخذه وقاتلوه الى  
رسول الله صلعم فحقن دمه اي حفظه عن القتل وصالحه عن الجزية وخلي سبيله ثم انه  
اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه **قول** انما العشور على اليهود والنصارى من العشور  
هو ما صالحوا عليه وقت العقد فان لم يصالحوا عليه فلا عشور عليهم ولا  
يلزمهم شئ اكثر من الجزية فاما عشور غلات اراضيهم فلا يؤخذ منهم هذا كله مذهب  
الشافعي رضي الله عنه **قول** نمر يقوم يعنى انهم كانوا يخرجون في الغزو فيمرون بقوم

ولا يجدون من الطعام ما يشترونه بالثمن فقال عليه السلام ان ابوان سيعوا الا ان  
تاخذوا كرمها فخذوا هكذا روى في بعض الحديث مفسرا قال يحيى السنه رحمه الله عليه  
قد يكون مرورهم على جماعة من اهل الذمة وقد شرط الامام عليهم الضيافة والتا  
غير مضطرب فلا يجوز اخذ مال الغير الا يطيب نفسه **باب الصلح قوله**  
الحديبية تخفيف اليا من الحل واليه ينتهي حد الحرم انما قيل عام الحديبية لنزول النبي  
عليه السلام حين صد عن البيت بذلك الموضع يستي ذلك العام بعام الحديبية وذو الحليفة  
موضع على ميل من المدينة قلدا الهدى تقليد البدنة ان يعلق في عنقها شئ ليعلم انها هدى  
واشعر يقال اشعر الهدى اذا طعن في سنامه الايمن حتى يسيل منه الدم ليعلم انه هدى  
الثنية الجبل الذى يكون عليه الطريق بسط اي نزل عليهم اي على قريش يعنى اهل مكة  
منها اي من تلك الثنية فبركت اي استناخت اي اضطجعت به اي بالنبي عليه السلام  
والبا للمصاحبه اي في الحالة التي كان النبي عليه على ظهرها حل زجر للناقة اذا اختلتها  
على السيرة وهي يسكون اللام فان وصلتها باخرى ثوبت الاولى والمحدثون يسكنونها  
في الوصل خلاصات الناقة اي ساخلفها وصارت حرونا لانها بركت ولا تسير **قول**  
حبسها حابس الفيل اي منعها من السير من منع اصحاب الفيل وهو الله تعالى يعنى انما  
منع الله هذه الناقة عن السير كيلا ندخل مكة فانا لو دخلنا مكة ليظهر بيننا وبين اهل  
مكة محاربة وتراق دماء في الحرم وقد حرم الله تعالى اراقة الدماء في الحرم فبروك  
القصواء اشارة الى ان لا ندخل مكة الخطية بضم الخاء المعجمة الحصلة يعنى لا تطلب اهل  
مكة من شئ يعظمون فيه حرمة الله الا اعطيتهم اياه قال الخطابي المصالحة  
وترك القتال في الحرم هو تعظيم حرمة الله حرمة جمع حرام ثم زجرها اي ثمة  
زجر النبي عليه السلام تلك الناقة فعذر عنهم اي اخرج رسول الله صلعم عن الضحابة  
وزهب امامهم حتى نزل في آخر الحديبية على ثمد ثم يفتح بين الماء القليل والمراد ههنا  
البيرة تبرضه الناس اي ياخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه الناس بضم اليا وكسر الباء  
اي فلم يجعل الناس مكث ذلك الماء طويلا في تلك البيرة اي فنوه عن قريب حتى ترجوه  
اي ترعوه وافرعوهم مازال جيش يقال جاش الوادى اذا زحروا متدجدا والاصل فيه قولهم  
جاش القدر اي غلت اي مازال تمتد بماير ويهمهم من الرى من الماء حتى صدر واعنه اي



رجعوا عن ذلك الماء راضين بدين بالتمه ومنعه وسهيل بعثهم اهل مكة بالرسالة  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاق الحديث اى شاق الراوى الحديث الى روى الحديث  
 طويلا الى ان قال اذ جاء سهيل بن عمرو قوله عليه السلام سهل الامر تفاءل منه عليه  
 السلام وكان عليه اذا سمع اسما حسنا فرح به وتفاءل به خيرا يعنى اذا كان اسم هذا  
 الرجل سهيلا سهل بسببه امرنا **قوله** هذا ما قضى عليه اى فضل الامر بالقضاء  
 والاحكام له فى امر المصالح من قولهم قضى الحكم اى فصل فى الحكم يعنى هذا ما صالح  
 عليه رسول الله مع اهل مكة ما صدرك عن البيت اى ما منعناك عن زيارة  
 الكعبة يعنى اخرجناك من مكة ومنعناك الآن عن العمرة ودخول مكة لا نالك ذلك  
**قوله** وعلى ان لا ياتيك من رجل وروى واحد ما كان رجل معطوف على مقدر  
 تقديره اكتب على ان تاتينا من القابل وعلى ان لا ياتيك من الحديث وقد جاء فى رواية  
 على ان تاتينا من العام القابل يعنى لا تخليك ان يدخل مكة فى هذه السنة ولكن ارجع  
 الى المدينة على ان ياتى فى العام القابل اى فى السنة التى بعد هذه السنة **قوله** من قضية  
 الكتاب اى كتاب المصاحفة **قوله** قوموا فاحرروا يعنى من منع عن اتمام حجة او عمرة بعد الاحرام  
 فعليه ان يذبح شاة ويفرق لحمها على مساكن الموضع الذى احصر فيه ويحلق ويحلل من  
 احرامه **قوله** ثم جاء نسوة مومنات اى من طرق الكفار اختلفوا فى ان النساء هل دخلن فى  
 شرطهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ياتيك من احد وان كان على دينك الارادة فى قول  
 انهن لم يدخلن فى ذلك الشرط بل المراد منه الرجال فعلى هذا الاشكال فى عدم ردهن  
 وفى قول انهن لم يداخلات فى الشرط لان قول سهيل على ان لا ياتيك  
 من احد يتناول الرجال والنساء فعلى هذا عدم ردهن لكون الآية التى وردت عقيب  
 مجيئهن دالة عليه ان يردوا والصدوق يعنى اذا جاء ازواجهن فى طلبهن لا يجوز ردهن  
 عليهم ولكن يجب رد ما اعطوهن من الصدقات ان كانوا قد سلموا الصدقات اليهن وان  
 لم يسلموا اليهن لا يعطون شيئا ثم رجع الى المدينة اى النبى عليه السلام فارسلوا اى اهل  
 مكة فخرجوا اى ما تى بصير فامكنه منه الضمير المفعول فى امكنه يعود الى اى بصير فى منه الى  
 السيف ويحتمل العكس اى دفع السيف اليه فضربه حتى يرد اى مات ذلك الكافر قيل  
 من البرود وهو الموت دعوا اى خوفا واتى لقنول اى واتى لاخاف القتل وذنوب

من ان يقتلنى **قوله** ويل امه الضمير فى الله يعود الى اى بصير والويل فى الاصل الحزن  
 والمشقة والهلاك وقد يرد الويل بمعنى التعجب وهو المراد ههنا وقيل وى كلمة  
 مفردة ولا نه كلمة مفردة وهى كلمة تفجع وتعجب ونحذف الهمزة من امة تخفيفا  
 المسعر بكسر الميم وفتح العين ما يحرك به النار من آلة الحديد وغين يصفه بالمبالغة  
 فى الحرب يعنى كثيرا الحرب ان كان له مدد وناصر وهو معنى **قوله** لو كان له احد  
 وقيل معناه انه لو كان له احد يعرفه ان لا يرجع الى حتى لا ارده اليهم وهو موافق  
 لقوله فلما سمع ذلك اى ابوبصير لما سمع القول من النبى عليه السلام عرف انه سيره  
 اليهم سيف الحرب بكسر السين ساحلة وتقلت ابوجندل بن سهيل اى من المشركين  
 ما يسمعون بعير اى بسارية اى قافلة الا اعتراضوا لها اى وجهوها واستقبلوا  
 عليها بالحجارة **قوله** تناشد الله والرحم لما ارسل الرواية لما بالتشديد وهى  
 ههنا بمعنى لا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ على القراءة بالتشديد  
 ذكر المفسرون ان لما فى هذه الآية بمعنى لا يقال ناشدتك الله وبالله فى الاستعطا  
 اى سالتك بالله وطلبت اليك بحقه والضمير المفعول فى تناشد عايدا الى  
 النبى عليه السلام ومعناه فى الحديث حلفوا النبى عليه السلام بالله وبحق القرابة  
 التى بينهم وبينه عليه السلام ان لا يعاملهم بشئ الا ان يرسل الى اى بصير واتباعه  
 احدا ويدعوهم الى المدينة كيلا يتعرضوا اليهم فى السبيل واجازوا ان يرانا  
 عليه السلام من المسلمين ان لا يردوه اليهم **قوله** وعلى ان لا يدخلها من قابل اى  
 وعلى ان يدخل النبى عليه السلام مكة فى السنة القابلة **قوله** الاجلبان السلاح  
 الجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء حارب من آدم بوضع فيه السيف معمودا  
 وي طرح فيه السوط والالات فيعلق من ارجل الرجل وروى يسكون اللام  
 ومن عادة العرب ان لا يفارقهم السلاح فى السلم والحرب فاشترطوا انهم لا  
 يسلموا سيوفهم من العهد بل يكون سيوفهم وقسيهم مستورة بالجلبان كيلا  
 يظن انهم يدخلونها عنوة وليكون ذلك مارة للسلم **قوله** السيف بدل السلاح  
 يحل فى قيوده اى يمشى كمشى الاعرج بقيده فى رجله يعنى اسلم ابوجندل  
 بمكة فاخذ اهل مكة وقيده فانفلت مع قيده وجاء الى النبى عليه السلام



بالمدينة ورده النبي عليه السلام الى مكة وفاء بشرطه ثم انفلت منه مرة اخرى وجاسيف البحر ولحق ابا بصير كما ذكره **قوله** فقالوا يا رسول الله اي فقال الصحابة من ذهب منا اليه واختار دينهم هو مرتد فابعد الله ومن جانا منهم يعني من اهل مكة مسلما ثم ردناه الى مكة وفاء بالعهد فسوف يجعل الله له مخرجا اي سوف يخلصه الله من ايدي الكفار ويجعله فرجا **قوله** فمن اقرب هذا الشرط ذكر اقربا اعتبار لفظ من فاته مذكروا الشرط هو الذي ذكر في الآية في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعينك على ان لا يشركن بالله الى آخر الآية قال لها اي قال النبي عليه السلام لتلك المقترة قد بايعتك كلاما وكلاما حال من مفعول قال يريد ان مبايعته علم اياهن بالكلام لا بوضع اليدين ايديهن ثم اقيمت على هذا بقولها والله ما مسمت الى آخره والضمير المفعول في تكلمها يعود الى المقترة والضمير الفاعل في تكلمها للنبي عليه السلام والضمير في به يعود الى كلاما **قوله** انهم اصطلحوا يعني صالح اهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يتركوا حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترك رسول الله حربيهم عشرين فلما مضى بعد هذا الصلح ثلث سنين اغان اهل مكة بني بكر على حرب خزاعة وكان خزاعة حليف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقص اهل مكة العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله باعائهم اعداء خزاعة ومزحارب حليف احد وكانه حارب ذلك الاحد وعلى ان ينهنا عيبة مكفوفة قال ابن الاعراب يريد ان ينسأ صدى انقياد من الغل والخراب مطوبا على الوفاء بالصلح مكفوفة اي ممنوعة مشدودة والعرب مكنت عن القلوب والصدور بالغيث لانها مستودع التراير كما ان الغياث مستودع الثياب وانت تعلم ان نقاوة الصدور من الغل من المسلم والكافر لا تحصل فالوجه ان يقال انهم ارادوا بذلك ترك ما كان بين الفيتين من الاصغان والذما والاشهاد والمعنى تحفظ العهد والشرط ولا ينقضه كما يحفظ ما في العيبة بشد راسها والاسلال السركة والاخلال الخيانة اي لا ياخذ بعضنا مال بعضنا في السر ولا في العلانية وقيل الاسلال من سلب السيف والغل ليس المدح اي لا يجارب بعضنا بعضا **قوله** او انتقضه اي نقض حقه او كلفه فوق طاقته يعني ان كان دميلا لا ياخذ منه الجزية اكثر مما يطيق

اداه وان كان حربيا وجرى بينه ما عهد لا ياخذ منه الا عشرة ماله ان جاء التجارة **قوله** فانا جيجر اي خصمه قولها في نسوة اي مع نسوة صا فحنا اي وضع يدك في كل واحد منا **باب اخراج اليهود من جزيرة العرب قوله** بيت المدراس مدراس اليهود بكسر الميم مدرستم وقيل المدراس الموضع الذي يقرأ اليهود فيه التوراة تسلموا اي تنجوا من ذلك في الدنيا والعذاب في الآخرة ان اجليكم اي ان اخرجكم فمن وجد منكم من ماله مما لا يتيسر نقله فليسه مثل الارض والاشجار كان عاملا اي ساقيا يهود خيبر على الجزية قال هذا اللفظ يعني نترككم ما ترككم الله اي ما لم يامرنا الله باخراجه عن جزيرة العرب وقد رايت اجملا هذا كلام عمر رضي الله عنه يعني راى يقضى لان اجلاهم فلما اجمع عمر اي عزم على ذلك اي على اجلاهم يعني اجليهم قيله يهود وعاملنا على الاموال اي جعلنا عاملين على ارض خيبر بالمساقاة كيف بك يعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا اليهود كيف يكون حالك اذا اخرجت من جزيرة العرب تعد وابلك اي تسرعك قلوبك اي حملتك ناقتك هذه كانت لهزيلة اي هذه الكلمة منه علم كلمة هزل ومزاح **قوله** ما كان لهم من الثمن بالتاء المنقوطة بثلاث والمراد ما ثبت لهم باعمالهم في النقل بالنقن والتاير وغير ذلك من حصة الثمن في سنتهم تلك على ما تقدم ذكره في حديث اعمال يهود خيبر على الشطرون هذا الاجلاء انما يكون في زمان قد فرغوا فيه من العمل وفيه دليل على ان ارضهم ونجيلهم اخذت منهم غنوة لم يكن لهم فيها حق غير ما شرطوا عليه بالاعتمال من اقاتل جمع قات بفتحين وهو الرجل وجمال جمع جبل **قوله** اخرجوا المشركين اي اليهود والنصارى واجزوا الوفاء جازا اي اعطى صلة والوفاء الرسول ومن اية الحاجة يعني اذا اتاكم رسول قوم او جماعة لحاجة فاعطوهم من النفقة ما يحتاجون اليه كما كانت اعطيهم وذلك لان الوفد سفير قومهم واذا لم يكرم رجوع اليهم من سفارته وما يفتردونه رغبة القوم في قبول الطاعة والدخول في الاسلام فانسيته على صيغة المجهول **قوله** لين غشت انشا الله لا يخرج اليهود **قوله** انشا الله قيد الاخراج قوله لا يكون قبلتان في بلدة واحدة يعني لا يجوز ان يسكن المسلم وغير المسلم في بلدة واحدة وهذا مختص بجزيرة العرب وقد مر تحقيق ذلك **باب الفخ**



التي ما اخذ المسلمون من مال الكفار من غير حرب اربعة اخماسه للنبي عليه السلام  
خاصة ينفق منها على عياله وجهاز الجيش وعظم الاضياف ومن جاءه لرسله وحاجة  
ويقسم الخمس منه على خمسة اسهم سهم له عليه وسهم لا قريبه من بني هاشم وبني المطلب  
وسهم للتامي وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل والضمير المفعول في لم يعطه  
يرجع الى شئ وهو عبارة اما اختص به من التي وهو واحد وعشرون سهماً من خمسة  
وعشرين سهماً فكانت هذه اشارة الى السهام المخصوصة به علم والمراد بالاختصاص  
به انه لم يكن لاحد بعده من الائمة ان ينصرفوا فيها تصرفه ما افاض الله اي ما دفع  
الله ورسوله من اموال الكفار قبل هذا اموال بني النضير وقبل جميع اموال  
الكفار الذي حصل للمسلمين من غير قتال واجاف خيل **قوله** فجعله جعل مال  
الله يعني تصرفه في مصالح المسلمين **قوله** مما لم يوجب المسلمون عليه الاجاف  
من الوجيف وهو السير السريع يقال وجف الفرس والبعية عدا وجيف واجفه  
صاحبه اجافاً يعني مما لم يعملوا خيلهم وركابهم في تحصيله **قوله** فاعطى  
الاهل بالمد وكسر الهاء اي في المتاهل **قوله** اول ما جاءه شئ اي من التي بدأ  
باعطاء نصيب المكاتبين **قوله** التي بظية اي تجراب صغير قولها كان اي يقسم  
للحر والعبد اي يقسم التي بين الحر والعبد يعطى كل واحد بقدر حاجته **قوله**  
ما انا احق بهذا التي منكم كان مذهب عمر رضي الله عنه ان التي لا الخمس كل الخمس  
الغنية لكن يكون جملة معدة لمصالح المسلمين وجعولة لهم على تفاوت درجاتهم  
وتفاضل طبقاتهم وذلك معنى **قوله** الا انا على منازلنا من كتاب الله  
وقسم رسول الله ويريد بقوله من كتاب الله اي مما بينه عليه السلام بقوله تعالى للفقراء  
المهاجرين الى آخر الايات الثلث من سورة الحشر ومادل عليه الكتاب من تفاضل  
المسلمين في ترتيب طبقاتهم **قوله** والسابقون الاولون من المهاجرين  
والانصار الاية وقد قال بقوله الجمهور الا الشافعي ويريد يقسم رسول الله  
ما كان يستعمله فيهم من مراعاة القيمين بين اهل بدر واصحاب سعة الرضوان وذوي  
المشاهد وغيرهم ومن المعيل والمنفرد وذلك معنى قوله والرجل وقدمه  
بكسر القاف وقيل اي سابقته في الاسلام ومعنى بلاه اي شجاعته وعناؤه

في سبيل الله وذلك فما انبلي به من الحروب والمقامات المحودة والاصل فيه اظهار ما خفي من صدق  
النية وتقديره فالرجل تقسم له ويراعى قدمه في القسمة او الرجل ونصيبه على ما تقتضيه قدمه او  
الرجل وقدمه معتبران كقولهم الرجل وضيعته ووقع **قوله** والرجل في **قوله** والرجل  
وقدمه في المصايح بالواو وليس بسديد رواية ومعنى وانما هو بالفاعل وجه التفسير  
لقوله انا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسول الله **قوله** فقال هذه لهؤلاء اي لا هلك الزكاة  
**قوله** ثم قال هذه لهؤلاء اي لا هلك الخمسة **قوله** ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة  
وهذه ههنا اشارة الى اموال التي التي تدل عليها الآية المذكورة قبيلة من قوله تعالى  
ما افاض الله على رسوله الى آخرها استوعبت المسلمين عامة يعني هي معدة لمصالح تصرف  
اليهم **قوله** فلين عشت يعني ليزجيت لا فتح بلاد الكفار واكثر التي واوصل جميع المحتاجين  
حقوقهم حتى الراعي وهو سر وحمير لم يعرف في تلك الاموال حبيبه اي لم يصل اليه تعب  
في تحصيلها قيل السر ومن ناحية اليمن اضافة الى حمير لانه محلهم وقيل سر وحمير موضع  
من بلاد اليمن وذكر سر وحمير لما بينه وبين المدينة من المسافة البعيدة وخص الراعي فلما  
يعرف ويعلم ان له حقاً في ذلك والضمير الموثق فيها وفيها يعود الى مقدرو وهو  
اموال التي ونصيبه فاعل ليائين والراعي مفعوله **قوله** كانت لرسول الله صلعم  
ثلاث صفايا اي اختار لنفسه هذه المواضع الثلاثة وحفظها ليصرف غلتها في حوائجه  
والحبس بضم الحاء بمعنى الحبوس والحفوظ كمواسه اي لحوائثه يعني للاضياف ولزيتيه  
من الاطراف لرسله او لحاجة والسلاح والخيول في سبيل الله **كتاب**  
**الصيد والذبح** **قوله** فاذا كرسم الله اي قل اسم الله وهو سنة عند الشافعي واجبت عند  
ابي حنيفة **قوله** فاذا نحر اي ان كان له حيوة مستقرة فان لم تذبح حتى مات حرم **قوله**  
وان ادركته اي الصيد ولم ياكل الكلب منه قوله فانما امسك على نفسه اي امسك الكلب  
الصيد لنفسه لا لك **قوله** وان وجدت مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلا تاكل يعني  
اذ وجدت صيداً اخذه كلبك واكل غيره فان كان كلب غيرك لم يرسله احد بل اتى  
الصيد بنفسه او ارسله من لم يحل ذبحته فلذلك الصيد حرام وان شككت ان هذا الصيد  
اخذه كلبك منفرداً او مع كلب اخر لم يرسله احداً او ارسله من لم يحل ذبحته فهو حرام  
للسك **قوله** ترى المعراض بالسر وهو السهم الذي لا يشل ولا يثقل لك بعرض



عنده خرق الحيا والزا بالمجتنبين أي نفذ والخرق الطعن يقال خرقتهم بالنيل أي أصبتهم بها والوقيد  
بالقاف والدال المعجمة الموقود وهو ما يثنى ضربا بعضا أو حجر حتى يموت **قوله**  
الخشي بضم الخاء المعجمة وفتح الشين همل الكتاب بدل من قوم قوله فلا ياكلوا فيها  
على طريق الكراهة **قوله** فأدركت ذكوتة أي دختة وهو حن فكل **قوله** فكل ما لم ينتن  
بضم حرف المضارعة منه وفتح من تن الشيء وتن إذا صار دانتين يعني إذا جرحت  
الصيد فقباب عنك ثم أدر كته ميتا ولم ترفيه أثر غير سهمك فهو جلاك و  
قولها ما لم ينتن على طريق الاستحباب لأن صيرورة اللحم منتنا لا تحرمه **قوله**  
حديث عهدهم أي لأن يسلمون وعهدهم قريب بخروجهم من الشرك **قوله** لحمان  
بضم جمع اللحم وقراب السيف بالكسرة وعاء يكون فيه السيف نغده وحماله بالكسر  
أي علاقته منار الأرض المناقيل هو العلامة التي يمشي بها الناس على الأرض  
وهي الطريق يعني لعن الله من غصب الطريق وجعله في ملكه وقيل هي العلامة التي يجعل  
بين الحدين فمعنى سرقته منار الأرض على هذا أن يسقيه ويغيره ليستبين بذلك ليس  
بحق له من ملك أو طريق من أوى محدثا الحديث بكسر الدال هو الذي جنى على غيره جناية  
وأبواؤه أجارتهم من خصمه والحيلوله بينه وبين ما يحق استيفاءه ويدخل على ذلك  
الحاني على الإسلام بأحداث بدعة إذا أحماه عن التعرض له وأوى يجوز بقصر الالف أيضا  
فأنه يتعدى ولا يتعدى **قوله** معامدي بضم الميم مقصورا جمع مديه بضم الميم و  
سكون الدال وهي السكين فقال ما أنهر الدم أي فقال النبي عليه السلام ما أساء وأجرى  
الدم فكل ليس أي ليس ذلك المنهر السن والظفر فأن الذبح لا يحصل بهما أما السن  
فعظم حتى لا يجوز الذبح به كما لا يجوز بالعظم وأما الظفر فمدني الجيش أي سكاكين أهل  
الجيش فلا يجوز الذبح به لأن أهل الجبهة يدعونهم كفار ولا يجوز موافقة الكفار  
وأصبنائهم بل يعني أغرقنا على قوم من الكفار فوجدنا إبلا وغنما فندمنا أي نفر من  
الإبل فحبسه أي منعه من التوحش والنفا لا وأبجمع أبدا بالمد وهو التي تفرق وتوشت  
واللأم في هذه بمعنى من وفيه دليل على أن الحيوان الأنسي إذا توحش ونفر ولم يقدر  
على ذبح فخرج أي موضع من بدنه فمات كان حلالا فافعلوا به أي بشئ من الإبل هكذا  
أرؤا به بسهم أو برمح **قوله** بسلع بفتح السين وسكون اللام اسم جبل بالمدينة **قوله**

مواتا أي فابصرت أثر الموت في شاة فكسرت حجرا وحددا كالسكين فذبحناها فامر النبي  
عليه السلام بأكملها قوله على كل شئ على بمعنى في معنى كتب الله عليكم أن تحسنوا في كل شئ حتى في  
ذبح الحيوان وغيره القبلة بكسر القاف الحالة التي عليها القائل في قتله كالجسنة يعني  
لا تعذبوا خلق الله بل حدوا الشفرة بفتح الشين وهي السكين العظيم والمراد ههنا  
السكين ليسهل الذبح قوله وليرح ذبيحته أي وليتركها حتى تستريح من قولهم راح  
الرجل إذا رجعت إليه نفسه بعد الأعياء والاسم الراحة أن تضرب بهيمة الصبر  
الحبس يعني نهي أن تجعل بهيمة أو غيرها هادفا ويرى إليها بشئ حتى يموت لأنه تعذيب  
للحيوان قوله عرضا أي هادفا وعن الوسم في الوجه وهو الكحل لعن الله الذي  
وسمه فان قيل فما وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما ورد من الأحاديث في النهي  
عن لعن المسلم قيل وجهه أن الوسم يحتمل أنه لم يكن مسلما أو كان من أهل النفاق أعلمه  
بذلك ربه تعالى فلم يصرح به ليكون أدعى إلى الإرجاء عما زجر عنه أو لم يكن ذلك  
على وجه الدعاء عليه بل على سبيل الإخبار عن الغيب واستحق ذلك لأنه علم بالنبوة فاقدم  
عليه مستهينا به لحنكه أي لجعل تمر أو غيره من الحلاوى في حنكه أي أقصى فيه  
ليصل إليه بركة النبي عليه السلام وهو صبي وتحنك الصبي هو أن تمضغ تمر أو غيره ثم  
تدلكه حنكه داخل فيه فواقيته أي فوجدته في يده الميسم بكسر الميم من الوسم هي الحديدة التي  
يكوي بها في مريد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الاء هو الموضع الذي يكون فيه  
الغنم حسبته أي ظننت النبي عليه السلام أنه قال في ذانها أي سمواها في ذانها  
أي ذبح بالمرقة بفتح الميم وسكون الراء قال في المغرب حجر أيضا رقيق منه  
كالسكاكين يذبح بها وشقة العصا الشقة بكسر الشين القطعة من كل خشبة و  
بالضم القطعة من الثوب فقال المراد ثم شيت أي سيلة بكسر همة الوصل أمر من  
مرى الشاقة بيده إذا مسح أخلاها لتدثر مثل أرم من رمى ويرى أمرى بقطع الهمة  
من أمار الدم إذا أجراه وما رنفسه أي جرى يمور كذا قاله في المغرب وبعضهم يشدد  
الراء ويحركون الميم ظنا منهم بأنه لا مرار وهو لحن عن ابنه العشاء وهو  
كنه أسامة على الأصح وأبوه مالك بن قهمط بن الدارمي وقيل قهمط بالحاء والباء بفتح  
اللام قال في المغرب المنحر من الصيد وقيل هو آخر الحلق قريب من الصدر قوله فأنما



امسكه عليك اي يجوز ذلك اكله **قوله** ان من الطعام قل اي من طعام اليهود النضاري  
طعاما اتخرج منه اي تجنب منه الحرج لا يتجلى يروى بالحاء المهملة والحاء المعجمة  
فمعناه بالحاء المهملة لا يدخل قلبك منه شيء فانه مباح نظيف من حلق القوم ليلتهم  
اي ساروها ومعناه بالحاء المعجمة لا يتحرك الشك في قلبك واصل الاختلاج الحركة  
والاضطراب **قوله** ضارعت فيه النصرانية هذا تعليل في المعنى لقوله لا يتجلى  
في صدرك شيء يعني ان تشككت في الطعام الذي لم تحرمه الشرع وتخرجت عما لم  
تشرع ضارعت فيه النصرانية هذا تعليل في المعنى لقوله لا يتجلى في صدرك  
اي شابهت فيه النضاري والتخرج منه داب النضاري فلا تضارعه والرجل الذي  
سياله عن ذلك هو عدي بن حاتم الطائي وكان قبل الاسلام على النصرانية **قوله** و  
هي التي تصير للبخل ومعناه قد سبق **قوله** عن كل ذي ناب اي عن اكل كل ذي ناب واراد  
بذي ناب ما يعدو به اي ما يحمل من الجملة بنابه اي سبته على الناس وغيره كالاسد والذئب  
والتمر والفهد والذئب والقرود ونحوها واراد بكل ذي مخلب كل طير يصطاد بالمخلب كالنسر  
والصقر والبازي ونحوها وان توطا الجمالي يعني اذا حصلت لرجل حارة حاملا  
لا يجوز له ان جامعها حتى تضع حملها **قوله** عن شريطة الشيطان كان اهل الجاهلية  
يقطعون شيا يسيرا من خلق البهيمة ويتركونها حتى يموت فيرون ذلك ذكواتها **قوله**  
من شريطة الحمام ولا يفرى اي ولا يقطع الاوداج جمع ورج بالتحريك وهي عروق الحلق  
في المذبح وانما اضافها الى الشيطان لانه هو الذي حملهم على ذلك وحسن هذا  
الفعل لديهم **قوله** ذكوة الجنين ذكوة امة الذكوة الذخ اسم من ذك في الذبيحة تذكية  
اذا اذبحها وهو نظير قولهم ابو يوسف ابو حنيفة في ان الخبر منزل منزلة المبتدأ  
الا انه هو وقال في المغرب والنصب في مثله خطأ يعني روى ذكوة امة بنصب ذكوة  
ومعنى الحديث اذا ذبحت شاة او غيره وفي بطنها جنين ميت حل كل الجنين لان  
دخ الام ينزل منزلة ذكوة وانما يحل الجنين اذا سكن في البطن عقيب دخ الام اما اذا  
يقع زمانا طويلا يضرب ويتحرك ثم يسكن فهو حرام وان خرج الجنين في الحاء به  
حركة المذبح حل وان خرج وفيه حية مستقرة لم تحل الا بالذبح ولو خرج بعضه  
ميتا وذبحت الام قبل انفصاله حل **قوله** بغير حنيفة فيه دليل على كراهة ذبح الحيوان بغير

الاكل **قوله** وهم يحثون اي يقطعون الايسنة جمع السنام بفتح السين يقطعون كل  
السنام والاليه بفتح الهمزة فيكون اللام في حال الحيوة فنهأهم رسول الله صلى  
عن ذلك **باب ذكر الكلب قوله** اوصار اي كلب ضار  
ضري الكلب بالصيد ضراوة تعوده وكلب ضار ما يعتاد الصيد وحقه ان يكون ضارا  
بالنصب عطف على المستثنى وهو كذلك في بعض الروايات وترك التنوين فيه خطأ  
الرواية **قوله** نقص من عمله اي من ثواب عمله لانه خالف امر الرسول عليه السلام في  
النهي عن افتنايه قوله من اتخذ كلبا اي اقتنى يعني حفظ البهيم الشديد السواد ذي النقطين  
قبل الذي فرق عينيه نقطتان بيضاوان **قوله** لولا ان الكلاب امة من الامم لامة  
الجماعة قال الخطابي معناه انه عليه السلام كره افناء امة من الامم واعداد جيل من  
الخلق لانه ما من خلق الله تعالى الا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة واذا كان  
الامر كذلك فلا سبيل لي قتلهم كلهم فاقتلوا شراهم وهي السود البهائم **قوله** عن  
الحريش اغراء الكلاب وغيره من البهائم بعضها على بعض بان ينطح او بعض بعضها به  
**باب ما حل اكله وما يحرم قوله** انما اذننا بفتح الازنب اي  
ثاروا بفتح اي اثاره وهيئته وثر الظهر ان بفتح الميم والطاء المعجمة موضع بين الحرمين  
**قوله** مجنونا اي مشويا بقوله فاجدني عافه اي اجد نفسي كرهه وتنفر منه **قوله** سبع  
غزوات في كتاب البخاري سبع غزوات اوستا وفي كتاب مسلم سبع غزوات في احادي  
ظفه وفي اخرى ستا وسبعا وفي اخرى ست غزوات ولم يذكر مسلم في شيء من روايته  
لفظة معه وكذا الترمذي ورواية من روى معه يا قول على انهم اكلوه وهم معه  
فلم ينكر عليهم وهذا يدل على اباحته ولو صرفه ما قول الى الاكل فانه محتمل وانما راجح  
التاويل الاول الحلو اكثر الروايات عن هذه الزيادة ولما ورد في الحديث  
ان النبي عليه السلام لم يكن ياكل الجراد وسئل عليه السلام عن الجراد فقال اكثر جنود  
الله لا اكله ولا احرمه وهو في حسان هذا الباب **قوله** غزوت جيش الخط اي مع  
جيش الخط الخط بفتح تنين الورق المخط اي المسقط من الشجر بالعصا وسمي هذا جيش  
الخط لانهم كانوا ياكلون في ذلك الخط من الجوع حتى فرحت اشداقهم امر ابو عبيدة  
اي جعل امير الجيش **قوله** فلما قدمنا الى المدينة **قوله** القومها اي لقوا القارة وما حولها



من السمن ان كان السمن حامدا وما بقي من السمن فهو ظاهر وان كان ما يعافد نجس  
الكل **قوله** اقلوا اذا الطفيتين الطفية بضم الطاء وسكون الفاء خوصة المقل و  
ذو الطفيتين من الحيات على خطان اسودان كالحوصتين والابتر القصير الذنب وهو  
من اجث ما يكون من الحيات فانهما يطمسان اى يحمان البصر وتسقطان الحمل يعني  
الحمل يعني اذا راتهما الحامل تسقط الجنين ما خوفها منهما واما الخاصية فهما في اسقاط  
الحمل **قوله** وهن العوام جمع عامرة وهي الحية التي يكون في البيت يعني هذه الحيات  
ليست بحيات حقيقة بل هن صيف من الجن يسكن البيوت **قوله** فخرجوا عليها  
اى حلفوها ثلاث مرات بان تقولوا بالله عليك ان لا يعود اليها فان ذهب بحيث  
لا يظهر مرة اخرى فهو المراد وان لم يذهب وعاد بعد ذلك فاقتلوه فانه اما جنى  
كافروا ما حية **قوله** فاذنوه اى اعلموه يعني حلفوه وقولوا بالله عليك ان لا تعود  
فانما هو شيطان اى فليس بجنى مسلم بل هو اما جنى كافروا ما حية او ولد من اولاد  
ابليس **قوله** يقتل الوزغ وهو دويته مودية يقال لها سام ابرص وكان ينخ على ابراهيم  
عليه السلام في النار التي لقي ابراهيم فيها ليشغل النار عنه **قوله** فرصت غلة اى  
لست وقرية التمل مسكنها **قوله** لحم جبارى جبارى نوع من الطير يقال بالفارسية  
جرز الجلالة بفتح الجيم وتشديد اللام الاولى الحيوان الذى ياكل النجاسة ويكره  
اكلها حتى يطيب لحمها بالعلف **قوله** نعى عن اكل لحم الضب قال اصحاب الحديث اسناد  
هذا الحديث ضعيف بالا حديث الصحيحة التي جاءت انه عليه السلام قال لا اكله والاحرم  
اكل الهرة حرام واكل ثمنها ليس حرام **قوله** لا تحل اموال المعاهدين الا حقها ان اراد  
بالمعاهدين اهل الذمة فحق اموالهم الحرية فقط ان اراد بهم الكفار الذين جاؤا من دار  
الحرب الى دار الاسلام للتجارة فحق اموالهم اخذ عشرين في تجارتهم **قوله** او جزاى  
ذهب عنه الماء وبقي على وجه الارض وطفا اى ظهر على وجه الماء بعد ان مات فلا تاكلوه  
وبهذا اخذ ابو حنيفة **قوله** اكثر جنود الله يعني اذا اراد الله ان يعذب في الدنيا  
خلقا ارسل عليهم الجراد لتاكل زرعهم واشجارهم ويظهر فيهم القحط واكل الجراد  
حلال بالاتفاق **قوله** قال اى ايوب لا اعلم اى لا اعلم ابن عباس الادفع الحديث الى رسول  
الله صلعم **قوله** خشية تايرهن النار الانتقام عادة جرت بان يقولوا لا يفنلوا الحيات

فانكم لو قتلتم لجا زوجها وليس علمكم للانتقام فهي رسول الله صلعم عن هذا القول الاعتقاد  
فليس منا اى فليس من المؤمنين يستننا **قوله** ما سألناهم منذ جازناهم قيل معناه ما صلحناهم  
اد العداوة بيننا متأكدة ولم تترك قائمة لم نأمن غوايلهن منذ عرفناهن بالعداوة وقيل  
معناه ظهرت بيننا وبين الحيات عداوة منذ اراد ابليس دخول الجنة ليوسوس ابنا آدم  
فمنعته الجنة فادخلته الجنة فيها ودخلت به الجنة وهم لا يشعرون فوسوس الى آدم  
وحوا عليها السلام حتى اكلا من الشجرة التي نهى الله عنها فاخرجهم تعالى من الجنة  
ولم يجز بيننا وبينهن صلح بعد تلك العداوة وينبغي ان يقال ما سألناهم لانهم انما  
يقال لجماعة المذكورين من العقلاء وليست الحيات من العقلاء وانما قال ما سألناهم لان  
المسالمة انما يصح من العقلاء فلما نسب المسالمة اليها جعلها كانهما عقلاء فجعل ضميرهم  
العقلاء **قوله** ان نكس زمزم اى نطهر زمزم **قوله** الا الجحان الابيض ولعل المنهى  
عن قتل هذا النوع من الحيات لانه لاسم له **قوله** فامقلوه اى فاغمسوه **قوله** وانه  
ينبغي بحاجه الذي فيه الداء انقى يدلى على عمود الاستقبله اى قدم اليه حقه يعني انه  
تقدم جناحه الذي فيه الداء ويغسه في الاناء ولا يغرس جناحه الذي فيه الشفاء  
**قوله** والصرط ايرصم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود  
**باب الحقيقة** العق الشق والقطع ومنه عقيقة المولود  
وهي شعره لانه يقطع عنه يوم اسبوعه وبها سميت الشاة التي تذبح عنه **قوله**  
عامر الضبي بالفتح وتشديد الباء والياء **قوله** مع الغلام عقيقة اى مع ولادة  
الغلام عقيقة مسنونة اى مشروعة **قوله** واميطوا عنه الاذى اى اخلقوا راسه  
وقيل يريد به تطهير المولود عن الاوساخ التي تلطخ بها حالة الولادة وقبل هو  
الحتان وليس بقويم لان الاذى انما يستعمل فيما يودى او يكره لقدره والحتان  
ليس من احد المعنيين **قوله** فيبرك عليهم من التبريك اى يدعو لهم بالبركة بان  
يقول بارك الله عليك ومعنى المحنيك قد مر **قوله** فولدت بقبا بالضم والمد  
من قرى المدينة ينوى ولا ينون **قوله** ثم نقل في فيه اى في ذلك التمر في فيه ثم حنكه  
اى مسح بذلك التمر حنكه والحنك قعر الفم وترك عليه اى قال بارك الله عليك فكان  
اول مولود اى كان ابن النضير اول مولود ولد من المهاجرين بعد الهجرة الى المدينة



قوله اقروا الطير على مكانها جمع مكنته بفتح الميم وكسر الكاف قيل اربع لغات فتح الميم  
مع الحركات الثلاث للكاف وضم الميم مع ضم الكاف قال ابو زياد الكلابي وغيره من  
الاعراب انا لانعرف مكنت وانما هي مكنت فاما المكنت فاما هي للضباب  
قال ابو عبيد جوزي في الكلام وان كان امكن للضباب ان يجعل للطير تشبيها  
بذلك لقولهم مشافر الحبشي وانما المشافر للابل قال وجوز ان يراد به على امكنها  
اي على مواضعها التي جعلها الله لها فلا تزجروها ولا تلتفتوا اليها لانها لا تضر  
ولا تنفع وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لان العرب كانوا اذا سافروا  
منهم نفر في طريقه طيار عن موضعه فان طارت ذات اليمين فتقال انه من فمضى لكر  
الواحد لحاجته وان طارت ذات الشمال فيتشام به فيرجع عن السفر فهي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك ذكرنا انك او انا فاعل لا يضر كراي لا يضر كراي كون الشاء التي  
للعقيقة ذكرنا وانما يعني يجوز الذكر والايث للعقيقة الغلام مرتين  
بعقيقته المرتين بضم الميم وفتح الهاء بمعنى المهرمون يقال رتهنه اي اخذه رهنا  
فالماخوذ رهنا مرتين وهو مهرمون ايضا يعني المولود معلق ومحبوبين بعقيقته  
فحصل سلامته من الافات اذا عوق عنه قال احمد بن حنبل رحمه الله عليه معناه  
انه ان مات طفلا ولم يعق عنه ولم يشفع في والديه وبدمي قيل معناه و  
يلطخ موضع من الصبي بدم العقيقة وليس له يوحى قطعة صوف ويوضع على ادراج  
العقيقة اذا دبحت لينصب عليها الدم ثم يوضع على ما فوخ الصبي وذهب  
بعضهم في تاويله الى الحتان لاحت الله العقوق قال ابو حنيفة العقيقة  
ليست بسنة بهذا الحديث وقال غيره بل هي سنة وفي تاويل الحديث قيل انه عليه  
السلام ما احب ان يسمى العقيقة عقيقة كيلا يظن انها مشتقة من العقوق  
وهو العصيان بل احب ان تسمى نسكة او ذبيحة وهذا ليس بصواب فالوجه  
ان يقال تحتمل ان السائل ظن ان اشراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق  
مما يوهن امرها فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي كرهه الله من هذا الباب هو  
العقوق لا العقيقة او العقوق ههنا مستعار للوالد ترك العقيقة اي لا يحب الله  
ان ترك الوالد ذبح الشاة للمولود او معناه لا يحب الله عقوق الولد الوالد بعد

ان اثبت الوالد حقوقا على الولد حتى ذبح العقيقة **قوله** من ولد له من تمام  
حديث رواه عمرو بن شعيب **قوله** اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة  
بالصلوة السنة ان يودن في اذن المولود حين يولد كاذان الصلوة وكان عمر بن  
عبد العزيز يودن في الاذن اليمنى وقيم في الاذن اليسرى من الصبي حين يولد  
**قوله** بالصلوة اي اذن بمثل اذن الصلوة **كتاب الاطعمه قوله**  
**قوله** كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كنت صبيا في تربته عليه السلام  
وكانت امي زوجته وكانت يدي تطيش في الصفحة اي يسرع يعني كانت يدي  
يتردد في حوالى القصعة وكنت اكل من كل جانب الصفحة سم الله اي قل بسم الله وكل  
ما يليك اي بقربك لا من كل جانب **قوله** ان الشيطان يستحل الطعام قيل معناه  
الشيطان يجوز اكل الطعام لم يسم الله اكله عليه عند اكله ويعتقد الشيطان حلالا  
وياكل معه فاذا ذكر اسم الله لم ياكل معه ولم يجوز اكله وقيل معناه انه يتخذ سبيلا  
الى اذباب بركة الطعام بترك البسمة عليه وذلك حظه من ذلك الطعام **قوله**  
ان لا يذكر اسم الله اي يمان لا يذكر اسم الله عليه **قوله** لا نيت لكم مصداق او  
مكان والعشاء بالفتح الطعام الذي وكل في وقت العشاء ويستعمل فيما يوكلك في غير  
العشاء ايضا يعني يقول الشيطان لا ولا ده عند دخوله لا يحصل لكم مسكن وطعام  
لا على سبيل الدعاء بل صرتم محرومين بسبب تسمية الله صاحب الدار عند دخوله و  
عند طعامه وتحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت يعني يقول الشيطان على سبيل  
الدعاء على اهل البيت لا مبين لكم اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموني في محروما **قوله**  
قال ادركتم المبيت والعشاء هذا يدل على ان ترك الذكر عند الطعام الفحش من تركه  
عند دخول البيت **قوله** ياكل بشماله اي يحمل اولياؤه من الناس على ذلك الضيع ثم ان  
من حق نعمة الله ان يكرم ولا يستهان بها ومن حق كرامتها ان يتناول باليمين **قوله**  
قبل ان يمسحها اي بشئ **قوله** حتى يلعقها اي يلعق اصابع اليد غيره اي يامر احدا ان يلعق  
اصابع يده **قوله** من شأنه صفة لقوله شئ اي عند كل شئ من فعله الضمير في شأنه عايد الى  
احدكم وكذا الضمير المفعول في حضره وفي طعامه **قوله** فليط ما كان اي فليبعد  
ما كان تلك اللقمة من اذى ثم لياكلها ولا يتركها لان فيه اضاءة نعمة الله والاحتقار



بها وانه من اخلاق المتكبرين والمانع عن تناول تلك اللقمة في الغالب هو الكبر وذلك  
من عمل الشيطان قوله في اي طعام احدكم يكون البركة اي في اللقمة في الطعام  
الذي لصق الاصابع **قوله** لا اكل متكيا يحتمل ان يريد بالانكسار ههنا ان يستدظره الى شيء  
او يضع احد يديه على الارض ويتكأ عليها او يقعد متمكنا على الارض ويستوى جالسا  
كل ذلك منهى عند الاكل لان فيها تكبر قال الخطابي لا تكأ ههنا ان يقعد متمكنا  
مستويا جالسا على هيئة التربع بل السنة ان يقعد عند الاكل ما يلا الى الطعام مخيئا  
**قوله** على خوان الخوان بالكسر الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه لم يزل من ضيع  
الجارين ليلا يفتقر والى التطا طاء عند الاكل والرواة يضمنون السنين والكاف  
والراء من سكره قيل الصواب فتح رايها لانه فارسي معرب والراء في الاصل منه مفتوحة  
والجيم كان يستعملها في اللواميح واما اشتبهها من الجوارسيات على الموايد حول الاطعمة  
للتشبه والهضم فاخبر ان النبي عليه السلام لم ياكل على هذه الصفة قط واللواميح جمع  
كأنخ تعرب كاه وهو الردي من المرن وقيل هي قصعة صغيرة وانما لم ياكل علم منها  
لان الاكل منها تكبر او لاها من علامات النحل **قوله** ولا خبز على نيا الماضى المجهول مرفق  
اي خبز رقيق **قوله** ولا راي اي النبي عليه السلام بالعين سمي اي مشويا مع جلده بعد يقينه من  
الشعر لان فيه تنعما **قوله** النقي يعني الخوارى بضم الخاء المهملة وتشديد الواو  
الراء مفتوحة ما خور من الطعام اي يفيض من جين تبغثه الله اي اوحى الله اليه ان  
فارق الدنيا وتنفع اي تنفع فيه الرخ بافوا هنا فيذهب بعض حالته ثم ثرياه اي عجنه  
وقيل اي بللناه بالما من الثرى وهو التراب الندي يقال ثرى التراب اذ ارش عليه  
الما وفي الحديث اتى بالسويق فثرى اي بلل بالما **قوله** ان المومنين ياكل في معا واحد  
والكاف ياكل في سبعة امعا قال ابو عبيدة نرى ذلك التسمية المومنين عند طعامه  
فيكون فيه البركة وقيل هو مثل ضرره عليه السلام للمومنين وزهده في الدنيا والكافر  
وحرصه على الدنيا فالمومنين ياكل بلغة وقوتا عند الحاجة والكافر ياكل شهوة وحرصا  
طلباً للذة فهذا يشبعه القليل وذلك لا يشبعه الكثير وقال حجة الاسلام في الاحياء  
معناه انه ياكل الكافر سبعة امثال اكل المومنين اذ يكون شهوته سبعة امثال شهوة  
المومنين ويكون المعاكاة عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقل الطعام وتأخذ

كما يأخذ المعاول ليس المعنى زيادة معا الكافر على معا المومنين فان قيل قد يوجد في المؤمنين  
من يزداد نهمته شهوته على نهمته الكافر اجيب بان الناس يتفاوتون في تناول  
بحسب الاوضاع المختلفة لهم وانما يتحقق ذلك المعنى اذا قدرت ذلك في شخص واحد  
في اشخاص متمالين من حيث الوضع والحال فتجد حال ذلك الواحد في الاكل وهو كافر خلافاً  
حاله وهو مومنين وكذا في الاشخاص وقيل روى هذا الحديث ابو هريرة ورواه هو ايضا  
مفسراً بحيث حصل منه شرح هذا الحديث وهو انه عليه السلام ضافه ضيف كافر فامر له رسول  
الله بشاة فخلت فشرب جلابها ثم امر له باخرى فشرب ثم امر له باخرى فلم يشتمها اي  
فلم يقدر ان يشرب لبن الشاة البائنة على التمام **قوله** طعام الواحد يكفي الاثنين يعني لا  
يموت الانسان من الجوع اذا اكل نصف الشبع والغرض من هذا الحديث ان الرجل ينبغي  
ان يقنع بنصف الشبع ويعطي ما زاد عليه محتاجاً **قوله** التلبينة حجة التلبينة بالفتح حساء  
بالفتح والمد مزدقوق ارجاله وقد يقال لها بالفارسية سوساب وربما جعل فيها غسل  
وكاها سميت بذلك لانها تشبه اللبن في بياضها ومعنى حجة مريحة اذا ضمت ميمها من الحجام  
بالفتح الراحة يقال جم الفرس جماً وجماً اذا ذهب عيائه ومنهم من يفتح ميم حجة اي راحة  
والضم اكثر يعني التلبينة محضلة لرحلة قلب المريض وزيل الحزن والضعف **قوله**  
صفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الرجل ضيافة اذا نزلت عليه ضيفاً قيل يعني كنت ليله  
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرى بالحاء المهملة وبالجيم وكذا احتراى يقطع النبي عليه السلام  
بالشفرة من الجنب المشوى يؤذنه بالصلوة اي يعلمه من الاذان الاعلام **قوله** فقال  
ماله اي قال النبي عليه السلام ما للبلال يعني انه يؤذن بالصلوة في هذا الوقت ترتب عليه  
هذا دعاء عليه لا يراى وقوعه قال وكان شاربه وفاء اي قال المغيرة بن شعبه وكان  
شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاء اي تماً كثيراً فقال النبي عليه السلام اقضه لك على سواك  
اي قطع الشارب لك على سواك وقضانت الشارب على سواك بان يوضع السواك  
على الفم ثم يقطع ما يجاذيه من الشارب **قوله** فجعل ياكل به الى ياكل الخبز بالنحل **قوله** الحكاة  
من المن بفتح الكاف وسكون الميم واحد ما كوي بغير النار وهي من النوادر شئ ابيض مثل شحم  
تنبت من الارض يقال لها ترنجبين بلسان بعض الناس شحم الارض ويقول لها بعض اهل الفرس  
بلسانه ديوكلاه يعني الحكاة نعمة ابتهاها الله من الارض للناس لا تعب في كامن انزل الله على نبي



اسرائيل من غير تعب **قوله** وماؤها شفاء العين قبل تختلط ماؤها بشئ من اودية  
العين ثم يستعمل به فيحصل منه الشفاء وقيل بل يجعل ماؤها مفردا في العين لان  
الرسول عليه السلام لم يذكر انه مخلوط بشئ وايضا قال ابو هريرة اخذت ثلثة  
اكماؤا وخمسة اوسبعة وعصرتهم وجعلت ماءهن في قارورة كحلت به جارية  
فبريت **قوله** ياكل الرطب بالفتار بالمد وهو مهموز **قوله** يخني البكاث بفتح الكاف  
التصحيح من ثم الاراك فانه اطيب اى اكثر لذة **قوله** اكتب ترعى الغنم يعنى عرف اطيب  
البكاث من غير اطينة ترعى الغنم لانه يكثر ترده تحت الاشجار وهذا خطاب مع النبي  
عليه السلام اى فهل رعى الغنم حتى تعرف الاطيب من البكاث من غيره فقال النبي عليه  
السلام وهل من من الارعاها اى مايتى الارعى الغنم والسر فى رعى الانبياء الغنم هي ان يظهر  
صبرهم وتحملهم المشقة واشفاقهم مع الدواب حتى اذا بعثوا الى الناس يكون انفسهم  
معتادة مذلة فيسهل عليهم الصبر مع الامة مع اختلاف طبائعهم وسوادهم  
وقلة عقولهم **قوله** مقعبا من الاقعا اى جالس على وركيه ياكل منه اى من الرطب كلاً  
ذريعا اى سريعا **قوله** بين التمرتين قال الخطابي انما الاجوزان ياكل الرطب تمرتين  
معاً دفعة بغير اذن صحابه اذا كان زمان فخط او كان الطعام قليلا واما اذا كانت  
الطعام كثيرا بحيث يشبع منه جميع الاكلين فلا بأس في ان يأخذوا احدهم تمرتين دفعة  
او يجعل لقمه كبيرة هذا اذا اضافهم احد فان كانوا قد خلطوا طعامهم فهل يجوز ام لا  
قال الائمة تجوز ان تخلط طعامهم وياكلوه معاً وحينئذ لا يجوز ان يقصد  
الرجل منهم لقمه اكبر من لقمه صاحبه فان اتفقا كل احدهم اكثر بلا قصد جاز  
**قوله** فان بيت لا ترفيه جياع جمع جايع اهله مراده عليه من كانت عادتهم ان يكون  
التمزقونهم كاهل المدينة او مراده تعظيم شان التمر **قوله** من تصح يعنى من اكل في وقت  
الصباح قيل ان يطعم شيئاً اخر سبع ثمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر بالفتح  
العجوة نوع من اجدود التمر بالمدينة والخاصية التي ذكر فيها انما كانت بدعاية عليه  
السلام قد دعا في طعام المدينة غير مرة فاعلم الله تعالى بما جعل فيه من البركة ووضع  
فيه من المنفعة لا سيما التمر الذي هو اكثر طعامهم اعلمهم بما اعلمهم الله به ليعرفوا  
موقع نعم الله فيشكروها ولا يعيبوها **قوله** ان في عجوة العالية قيل هي اسم موضع

قال في المغرب ما فوق نجد الى تهامة **قوله** اولا البكرة اى كلها او الصبح بفتح السين  
التي اى **قوله** ما نوقد فيه نار اى لاجل الطبخ يعنى لا نطبخ شيئا **قوله** الا ان يوتى  
باللحم تصغير اللحم اى الا ان يحصل لنا شئ من اللحم فيخنيذ يوقد النار وبطخة وباقي الشهر  
تاكل التمر بدل الخبز **قوله** الا واحد ما ترمى كذا ناكل يومنا خبزنا ويوما ترموا ولا ناكل  
يومين متتابعين خبزنا **قوله** من الاسودين وبما التمر اى ما كنا نسبع من التمر والماء  
من التقوى والتزنى عن الدنيا السوداء للتمردون الماء فنعثا بنعت واحد والعرب  
يفعل ذلك في الشين يصطحبان ويسمونهما باسم الاشهر منهما وعبرت عن الشبع والرى  
يفعل واحد وهو الشبع كما عبرت عن التمر والماء بوصف واحد **قوله** الستم في طعام  
وشراب اى في كل طعام **قوله** وما يجد اى النبي عليه السلام من الدقل اى التمر ما يملأ  
بطنه قوله بقصعة لم ياكل اى لم ياكل النبي عليه السلام ما فيها وهو قصعة **قوله**  
اتى بقدر فيه خضرات من يقول روى البخارى يقدر بالقاف قيل والصواب فيه  
بدر بالياء اى طبق وهو طبق يتخذ من الخوض وهو ورق النخل ولعله سمي بذلك  
لاستدارته استدارة البدر وخضرات بفتح الخاء وكسر الضاد جمع خضرة بفتح الخاء وكسر  
الضاد ورواه بعضهم بضم الخاء وفتح الضاد **قوله** فالى اناجى من لا ناجى يعنى فالى  
الكلم جبرئيل عليه السلام ولا تكلمه **قوله** كيلوا طعامكم بيارك لكم والعرض من كل الطعام  
معرفة مقدار ما يصرفه الرجل على عياله ليلا ويكون اسرافا واقتارا ومقدار  
ما يستقرض ويبيع ويشترى وفي كل من ذلك اغراض مرضية ومزاجية شتى بجرم قوله  
غير مكفى اعراب غير مكفى وما بعده محتمل وجوبها احدها ان يكون منصوبا بصفة  
حمدا وما بعده معطوف عليه اى حمدا غير مكفى وغير مودع وغير مستغنى والمكفى  
مفعول من كفى كفى اذا دفع شيئا اى حمدا غير مدفوع عنا اى لا تتركه بل لا زمة ولا مودع  
بفتح الدال اى لا نودعه ولا تتركه ولا تعرض عنه ولا مستغنى عنه اى ولا نستغنى عنه  
يعنى ليس ذلك الحمد شيئا مفروغا عنه ولنا بما مستغنى عنه بل يحتاج اليه رتبنا بفتح  
الباء يعنى ياربنا وثانيتها ان يكون مرفوعا اما على انه خبر المبتدأ المحذوف اى الحمد  
غير مكفى وما بعده معطوف عليه واما على انه خبر المبتدأ المذكور لفظا وهو رتبنا بالرفع  
وما بعده معطوف عليه فالعنى رتبنا غير محتاج الى الطعام فيكفى لكنه المذكور لفظا يطعم



وكفى ولا مودع ولا متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده فان كل من استغنى عن الشيء تركه وعلى هذا فالضمير في بناء المفعول في الالفاظ الثلاثة راجع الى الله تعالى وثالثها ان يكون منصوباً بصفة حمداً كما ذكر ولا مودع عطف على مكفى ورثنا امامتنا ولا مستغنى عنه خبره او لا مستغنى اسم مفعول ورثنا مفعول اقيم مقام الفاعل وعنه مفعوله الثاني واعمل لانه اعتمد على حرف النفي اي ولم يستغن رثنا عنه يعني لا يستغنى شيء من المخلوقات عن الرب ويجوز جر رثنا على انه بدل من الله **قول** ان ياكل الاكلة بالفتح المرق وبالفهم اللقمة **قول** بسم الله اقله منصوب على الظرف اي في اقله **قول** محشي بالفتح وسكون الخاء استقيا ما في بطنه اي استقيا الشيطان ما في بطنه قيل اي صار ما كان له ولا عليه ومستلبا عنه بالشمية قوله كالتصايم الصابراي في الثواب **قول** الحمد لله الذي اطعم وسقى وسبوة وجعل له مخرجا اي السواين حمد الله على اربع نعم احدها الاطعام له وثانيها سقيه وثالثها التسوية اي تسهيل دخول اللقمة والشربة في الحلق بان جعل في الفم الاسنان لتمض بها واما الفم ليلين به الطعام واللسان ليدبر الطعام ليسهل مضغه والذوق ليكمل النعمة ورابعها جعل للطعام مقاما في المعدة زمانا لينشتم منافعه ومضاره فبقى ما يتعلق بالعلم والقوة والدم وخرج الفضلات وقت الحاجة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **قول** الوضوء بعده المراد به غسل الكفين **قول** الا نايك بوضوء بفتح الواو والما الذي يتوضا به **قول** ولا يطأ عقبه رجلان يعني من غاية التواضع يمشي في وسط الجمع او في آخرهم ولا يمشي قدامهم **قول** جز بالفتح وتشديد الزا بالحصا وهي الحجارة الصغار يعني لم يتوضا ولم يغسل ايدينا **قول** فرغ اليه الذراع اي لياكل منها و كانت بعجه اي وكانت الذراع بعج رسول الله اي نظيب وحسن في نظره يعني انه عليه بحث الذراع من الشاة المشوية فنهس نهسا للحم اخذه بمقدم الاشياء يقال نهست اللحم وانتهست بمعنى ومعناه انه عليه السلام اكل منها باسنان **قول** من ضيع الاعاجم قيل اي من فعل اهل الفارسلان فيه تكبرا وانهمسوه اي كلوه بالاسنان **قول** ولنا دوال معلقة اي عنا قيد بسير معلقة **قول** لعلى مه اي اكفف زجره عن الاكل فانك ناقة اسم فاعل من نقه بفتح القاف وكسرها اذا بر من المرض يعني يضرك اكل البسر والتمر

فانك قريب بر من المرض **قول** سلقا ومويا الفارسي جفندر **قول** من هذا فاضب قادرك من هذا فان الاصابة هي الادراك يعني كل من هذا فانه اوفق يعني اي احسن ونفع لك من البسر والتمر **قول** بعجه الثقل بضم التاء وكسرها ما سفل من كل شيء والضم افصح وفسره بعضهم في الحديث بالثريد وبعضهم بما يلصق من المطبوخ باسفل القدر **قول** عن ينيش بضم النون بعدها يا مفتوحة منقوطة من تحت فليسه اي لعقها **قول** استغفرت له القصعة القصعة عبارة عما صودف فمن اكل منها على الوجه المذكور من امانة التواضع وبرائة من الكبر وذلك مما يوجب المغفرة له فاضاف الى القصعة لانها كالتسبيل لذلك **قول** وفي يده غم يفتحين اي وسخ ودرسم وزهومة قوله فاصابه شيء من الامراض **قول** من الحسن هو تمر خلط باقط وسمين **قول** وادهنوا به يقال دهن راسه وشاربه اذا طلاه بالدهن وادهن على ففعل اذا تولى ذلك من نفسه من غير ذكر المفعول وادهنوا في الحديث على افتعالوا من غير ذكر المفعول **قول** ما اقفريت اي ما خلالت **قول** رجل مقود وهو الذي اصاب فواده **قول** ستطيب اي يعلم الطب **قول** فليأخذ امر الحارث اي فليأخذ الحارث **قول** فليأخذ اي فليد فهن **قول** ثم لبلدك بهن وهو سقى الانسان الدواء في احد سقي فمه وانما قال ذلك لانه عليه السلام وجد على حالة من المرض لم يكن يسهل له تناول الدواء الا على تلك الهيئة الجمع فان قيل فما الوجه في انه عليه السلام نعت العلاج ثم احاله الى الطبيب يوافق ثم امر الطبيب باستعمال ما نعت اجيب بان الوجه فيه ان يقال انما صنع ذلك لتحقيقه بان راى الطبيب يوافق **قول** فاجب ان صدقه ويشهد له بالاصابة او كان حاله على الطبيب لعلمه باتخاذ الدواء والصنعة فيه وحدقه بكيفية الاستعمال وذلك من الابواب العلمية وفليأخذ ذلك الامن كثر الممارسة منه وانما قال مزجوة المدينة لما عرف فيها من البركة والخاصية التي جعلها الله بدعاية ثم لموافقها مزاج من تعودها ومرض سعيد ذلك المرض بمكة عام الفتح ولهذا قال مزجوة المدينة والحارث بن كلدة بكسر الكاف وفتح اللام مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه ويستدل بهذا الحديث على جواز مشاورة اهل الكفر في الطب **قول** يا كل البطح البطح واحد بالزبط لادت بالبطح مهنات قيل ان ينضج ويصير خلوا فانه قبل نضجة يكون باردا او اما بعد نضجة فهو حار يكثر حره هذا اي



الزطب سرد هذا اي البطيخ **قول** يتم عتيق اي قديم وقع فيه السوس من غايه قدمه  
والسوس ذود بطرف التمر وغيره يفتشه اي لشق التمر ويطلب فيه السوس ويطرحة  
وياكل التمر **قول** بجنته بضم الجيم والباء وتشديد النون هي الجنة فدعا بالسكين  
فسمي اي قال بسم الله وقطع تلك الجنة وفيه دلالة على طهارة الانفة **قول** و  
الفراء بكسر الفاء والمد قيل هو جمع فراء بفتح الفاء والراء وبالهمزة وقد ابدلوا من الهمز  
الفاء فقالوا الفراء وهو الحمار الوحشي فانه جمع كذلك كجبل وجبال وقيل هنا غلط  
بل انما هو جمع الفراء الذي يلبس خوزيد وزنار وانما سألوا عنها حذرًا من صنع  
اهل الكفر في اتخاذهم الفراء من جلد الميتة من غير دباغ ومما بين صحتة هو ان  
علماء الحديث اوردوا هذا الحديث في باب اللباس وايراد في باب الطعام ليس  
بجدة على ان جميع المذكور فيه مما يוכל لجواز ان يكون بعضه مما يוכל وبعضه  
ليس كذلك **قول** فهو مما عفي عنه اي ايح **قول** ملبقة اي مخلوطة خلطًا شديدًا  
بسمين ولين **قول** في اي شيء كان هذا اي في اي ظرف كان هذا السمن قال في علة بضم العين  
المهملة وتشديد الكاف وعاء صغير للسمن في علة ضب اي في جلد ضب قال ارفع اي  
قال النبي عليه السلام ارفع هذا الخبر فاني لا اكل الضب ولا شيا يكون في جلد **قول**  
الساميين بضم السين وفتح اللام المخفف وكسر الميم وفتح اليا المشددة **قول** و  
الودر جمع ودر كتمر ومرة وهي القطعة من اللحم فحطت بيدي يقال خط البعير  
بيده اي ضربها يعني دارت وجالت يدي في جوانب القصعة قولها الوعاء  
بفتح الواو وسكون العين الحمي امر بالحساء بالفتح والمد وقد مر تفسيره والسقم  
فسوا منه اي فشرهوا من الحساء ليرثوا اي ليقوئوا ويشددوا ويسروا ويكشف  
التعب والسقم يقال سرت عنه الثوب كشفته من باب طلب **قول** العجوة من  
الجنة يعني هذا النوع من المرفيه لذة وشفاء من السم والسر كما ذكر فكانه من الجنة لان  
الطعام الجنة هو الذي نزيل الاذي والتعب **باب**  
**الضيافة** **قول** جازته يوم وليلة اي عطاوه يعني اكرامه بتقديم طعام حسن  
اليه ستة موكة في اليوم الاول وليلة وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه  
ما كان حاضر عنده من غير تكلف وبعد ما لا يستحق الضيف شيا فان اعطى فهو تبرع

وقيل معنى جازته يوم وليلة اي نزوده ما يجوز مسافة يوم وليلة ولا تخال الي  
للضيف ان يثوي اي يقيم عنده اي عند المضيف حتى يخرج اي يضيق صدره يعني  
لا يطيل الاقامة عنده حتى يضيق صدره او حتى يضيق به اقامته فيكون الصدقة  
على وجه المن والاذي **قول** فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له يحتمل ان  
يكون الخطاب مع من يمر من المسلمين على اهل الذمة وقد شرط الامام عليهم ضيافة  
من يمر بهم فان لم يفعلوا خذوا منهم حقكم كرها ويحتمل ان يكون المراد بهم  
المضطرين في المحضة والا فلا يجوز اخذ مال الغير الا بطيب نفسه **قول** لحام اي  
بايع اللحم **قول** خامس خمسة اي النبي عليه السلام احدا خمسة اي عدد الضيفان مع النبي  
عليه السلام خمسة **قول** فاذا هو باي بكر وعمر اي فاذا هو حصل باي بكر وعمر اي نفق خرو  
من بيوتهم قاصدين ضيافة والرجل من الانصار هو ابو الهيثم الانصاري قولها  
ذهب يستعذب لنا من الماء اي يطلب لنا الماء العذب وذلك لان اكثر مياه المدينة  
كانت مالححة **قول** بعد ذلك بكر العين وسكون الذال المعجمة اي يعقود **قول** واياك والحق  
اي احذر من ذبح شاة ذات جلب **قول** لتسالن عن هذا النعيم اي لتحاسبنون يوم القيمة  
عما اكلتم وشربتم **قول** بقراه من مال القرى الضيافة اي بقدر قرى الضيف يعني  
بقدر شبعة فمن كان مضطرا الى الطعام وترك على حد وجب عليه ضيافة ذلك المضطر  
ان ياخذ قدر حاجته من مال المضيف سرا وعلاية **قول** ان يعقبهم بمثل قراه اي  
بحزيم بمثل قراه اي ياخذ من مالهم بمثل قراه **قول** اقريه ام اجزيه اي اضيفه امر  
اكافيه بما فعل في اي منع الطعام منه كما منعه مني **قول** ولم يسمع النبي بضم اليا وكسر  
الميم من الاسماع قوله ما سلمت تسليمه خطاب مع النبي عليه السلام **قول** اكل طعامكم الابرار  
يجوز ان يكون هذا دعاء منه عليه السلام للمضيف ويجوز ان يكون اخيارا عنه وهذا  
ان الوصفان موجودان النبي عليه السلام واما غيره اذا نلفظ بهذه الالفاظ عند  
اكل طعام احدكم من دعاء للمضيف **قول** في اخيته بالمد وتشديد اليا واحدة الا واخي  
فيه ان يدفن طرفا قطعة من الجبل في الارض وفيها وتد ويشد اليها الدابة والمراد بالايما  
ههنا شعبه كالصلوة والزكاة والصوم وغيرها كما ان الفرس بعد عن اخيته ثم يعود  
اليها وكذا الموم قد يترك بعض شعب الايمان وبعد منه ثم يتدارك ما فات عنه



ويندم على ما فعل من التقصير **قول** واولوا اي اعطوا من الايلا، الاعطاء المعروف  
الاحسان والعطاء **قول** وسجدوا الضحي وصلوا صلوة الضحي وقد تردد فيها على  
صيغة الجهول فالتقوا عليها اي فاجتمعوا حولها فلما كثرت واجتاحت رسول الله صلى  
اي جلس على ركبته من ضيق المكان جعله عيداً كريماً اي متواضعاً ولم يجعله متكبراً  
معانداً يعني هذه الجلسة اقرب الى التواضع والتواضع اليق بالعباد وانا عبد وادعوا  
اي اتركوا اذروتها اي اعلوها **قول** عن الجميع بالفاء المضموم والياء المكسورة  
المشددة **قول** نعتيق اي نشرب في وقت الصباح قد حاق بالاي قال النبي عليه السلام  
ذاك واني لجوع ذاك مبتدأ، والجوع خبره يعني ذلك الشرب الذي يقولون قليل  
يجوعون مع هذا الشرب **قول** واني هذا قسم اعترض بين المبتدأ والخبر فان قيل  
القسم بغير اسم الله وصفاته منهى فلم اقسام النبي عليه السلام باييه اجيب بان هذا  
القسم ليس على وجه تعظيم ابيه بل هذا اللفظ اجري على لسانه كما هو عادة العرب  
فلحل لهم الميتة على هذه الحال يعني اذا كان لهم طعام وشرب لا يلفيهم جاز  
لهم كل الميتة بقدر الشبع وهو عند مالك واحد قوي الشافي وقد تمسك بهذا  
الحديث من روى الشاؤل منها عند الاضطراب الى حد الشبع وقد خالف هذا الحديث  
حديث ابي واقد الليثي الذي اوردته المؤلف بعد هذا ووجه التوفيق بينهما ان  
الاختلاف بقدر وجع والاصطباح باخر انما هو على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم  
والدليل عليه قول السائل ما حل لنا فلم يسأل عن خاصة نفسه وقول النبي عليه  
السلام ما طعامكم فلما بين له عليه السلام ان القوم مضطرون الى كل الميتة لعدم الغناء  
في امساك الرقيق بما وصفه من الطعام اباح لهم تناولها على تلك الحال **قول** فنرو قوله  
اي فسر العلماء قول العامري نعطيق ونصطح بما ذكره المؤلف **قول** او تحتفوا بها  
بقلا اي بالارض بقلا روى تحتفوا بالحاء المهملة اصله تحتفوا بالياء من الاحتفاء  
يقال احتفى بالقل اذا اخذه من وجه الارض اطراف اصابعه من قصره وقلته وروى  
تحتفوا بالهمز من الحفا، بفحنين والحاء مهموز على فعل وهو اصل البردي الابيض  
الزطب وهو يوكل فقلعونه وياكلونه وروى تحتفوا من حفت المرأة وجهها  
من الشعر تحفه حفا وحفا فاشتقته وروى تحتفوا بالهمز مهموزاً من اجتفأت

الشي اذا قلعته ورمت به روى تحتفوا بالحاء المهملة من احتفى الشيء اذا استخرجه ومنه  
المحتفى للناس وهو المستخرج للاكفان وانكر ابو سعيد ابن الاعرابي الهمز مع الهمز والحاء  
وقال لا اجتفأ كتب لانيه واما الاجتفأ من الجفأ فالبردي ليس من القول وهو  
لا يكون ببلاد العرب اصلاً وفيه نظر **قول** فشأنكم بها اي الزموا شأنكم  
بالميتة يعني حلت لكم ومعنى الحديث قد ذكر في المتن **باب**  
**الشرب** **قول** يتنفس في الشرب ان يتنفس في حال شربة يعني شرباً يقطع  
الاناء من فيه كل مرة ويتنفس ثم يعود ويقول انه روى اي اكثر رياء وبرا اي اكثر برا  
اي صحة للبدن وامر اي اكثر مرارة والنهي عن التنفس هو ان يتنفس في الاناء **قول**  
من في السقاء اي من في القربة واثمانى عليه السلام عن هذا كيلا يدخل في جوفه  
شيء مود يكون في القربة وهو لا يعلم وقد روى ان احداً شرب من في السقاء  
فدخلت حية وجوفه اوليلا ينصب الماء في حلقة عبا فان جريان الماء وانصبابه  
في الحلق دفعة مضرة بالمعدة وقد امر عليه السلام بمص الماء عند شربه ولا يقدر على المص  
من في السقاء خلاف فيم القدح والكوز **قول** نهى عن اختناث الاسقية يقال خثت  
السقاء واخثته اذا كسرت فيه وثنيته الى خارج فشربت منه فان ثنيته الى داخل فقد  
فقد فبعته وتركيب الخث يدل على لين وتكرره ومنه الخث **قول** نهي عن شرب الرجل قائماً  
وهو تنزيه وتاديب لان اعضاء القايم ليست مطمئنة ساكنة فربما خرف الماء عن  
موضعه المعلوم من المعدة فيحصل اذى وفي حديث ابي هريرة الذي يتلوا هذا  
الحديث امره بالاستسقاء وهو تكلف الفئ مبالغة في الزجر عن الشرب قائماً وحديث  
ابن عباس شرب قائماً ما ولى علي انه لم يجد موضع القعود ولا زحام الناس على زمزم  
وابتلا لال مكان مع احتمال الشئ وقد روى ان جابر الماسم رواية انه شرب قائماً  
قال قد رايت صنع ذلك ثم رايت بعد ذلك ينهى عنه وعلى هذا الوجه يمكن التوفيق  
بين هذه الاحاديث **قول** في حوائج الناس اي في القضاء وفصل الخصومات في  
رجة الكوفة اي في قضاء فضحة بالكوفة **قول** وذكر رأسه قيل اي مسحه وقيل  
غسله قوله وهو تحول الماء اي بنقل الماء عن عمق البئر الى ظاهرها وقيل اي جرت  
الماء من جانب الى جانب في الحايطة اي في البستان بات في شئته اي في قرية قديمة لانه



حينئذ يكون ابرو والايمن وان لم يكن عندك مابات في شنة كرعنا اي شربنا من  
الساقية وهي النهر الصغير يقال كرع الرجل في الماء وفي الاناء اذا مد عنقه نحو  
الشربة **قول** الى العرش عرش الكرم خشبات تجعل تحت اغصانه لترفع عليها  
فسكب اي صب من داجن قال شاة داجن الفت البيوت واستانست **قول** جرجر  
في بطنه نار جهنم المحفوظ من الثقات نصب رانار في نار جهنم ومعناه يرددها من  
جرجرها الفحل اذا رد صوته في حجرة وفتر الازهر في جرجر عذر يعني يرسل جعل  
الفعل للشرب وكذا نقله صاحب الغرير وروي رفع النار وتفسير جرجر يصوت  
**قول** فانها لهم اي ان صحاف الذهب والفضة للكفار في الدنيا **قول**  
وشيب اي وخلط **قول** الايمن فالايمن جوز نصبه على ان مفعول اي قدموا الايمن  
وجوز رفعه على ان مبتدا وخبر محذوف اي الايمن مقدم على الايسر والايمن خبر  
مبتدا محذوف **قول** الايمنوا اي ابديوا بالايمن وهو اليمين **قول** ما كنت لا وشر  
يعني لا اختار احدا على نفسي بفضل ما ياك بل اختار احدا على نفسي بفضل على غيره قوله  
كما ناكل على عهد رسول الله ونحن نعيشه رخص الحسن البصري الاكل ما شيا للمساكين وكان  
حذيفة ياكل راكبا والخمار عند الائمة انه لا ياكل راكبا ولا ماشيا ولا قائما **قول**  
لا تشربوا واحدا اي شربا واحدا وسموا اي وقوا بسم الله عند الشرب وقولوا الحمد لله  
عند الفراغ منه **قول** اذا رفعت اي رفعت الاناء عن الفم **قول** اهرقها يعني صب بعض  
ماء الاناء لخرج معه تلك الفضة باصبعك ليلا يحصل للناس تنفر **قول** فاين القدح  
امر من الاناء **قول** من ثلثة القدح لانه ينصب الماء عليه من ثلثة القدح لان  
الشفة لا تستوي على ذلك الموضع قولها ففقت لي فيها اي الى فم القربة  
فقطعت اي فقطعت فم القربة وحفظته في بيتي واتخذته سقا للترك به  
لوصول فم النبي عليه السلام اليه **قول** فانه ليس شيء جزى من الطعام والشرب  
الا اللبن جزى ان يكفي يعني لا يدفع الجوع والعطش معاشي واحدا الا اللبن **قول**  
يستعذب اي يجال الماء العذب لان ماء المدينة كان ماءا او ماءا **باب**  
**التفيع والابنة** يقال التفيع الزبيب في الخابية ونقعه القاء فيها ليبتل وخرج  
منه الحلاوة وزبيب منع بفتح القاف مخففا واسم الشرب نقيع وبه سمي حتى

رسول الله صلعم وهو ما بين مكة والماء تصحيف والابنة جمع نبيذ وهو ما بين في  
جرة الماء او غيرها من ثمر وغيره اي يلقي فيها حتى يحلو الماء ويطلق النبيذ على الماء المذفر  
ايضا **قول** الشارب مفعول سقيت وكله تاكده والعسل يدل له **قول** ينبذ اي طرح  
قوله يوكي اعلاه او كني السقا شدة بالوكا وهو الرباط يعني يشد فم السقا اي في فمه  
الذي تغير فيه الماء وله عزلا بالعين المهملة والمذفر الزادة الاسفل يعني له ثقبه  
في اسفله يشرب منها الماء ينبذ عدوه اي طرحه بالنون للتكلم فيشر به بالياء للغايب  
اي فيشر به رسول الله صلعم **قول** سقا الخادم وامره فضبت انما لم يشر به عليه  
السلام لانه كان درديا وهذا يدل على جواز شرب ما بين فيه من ثمر وغيره ما لم  
يكن مسكرا وعلى جواز ان يطعم مملوكه طعاما اسفل ويطعم طعاما اعلى **قول** في  
تور من حجارة التورانا صغير اشرب فيه ويتوضا منه والمراد منه ههنا ظرف  
**قول** في سقية الآدم الا سقية جمع سقا والآدم بفتحين بمعنى الآدم وهو  
الجلد **قول** نهيتكم عن الظروف اي نهيتكم من هذا الثمر وغيره في الماء في ظروف  
الديا اي القطين والحتم اي الجرة الخضراء اي المظلي بالقار والمنزف والتقية  
اصل خشبة ينقر **قول** لشرب ناس من متى الخمر سمونها بغيا اسمها يعني شربون  
المسكر من نبيذ التمر والعسل والذرة وغيره وكل ذلك حرام لانه مسكر ويقولون  
ما نشربه ليس خمر لانه ليس من العنب او التمر وهم فيه كاذبون لان كل ما يسكر كالخمر  
**باب تعطينا الاواني** **قول** التغطية مصدر عطى تعطي  
بتشديد الطاء اذا ستر والاواني جمع انا وهو وعاء الماء وهي جمع الكثرة وجمع القلة  
آينه جنح الليل يفتح الجيم وكسرها طائفة من الليل واراد به ههنا قول الليل **قول**  
او امسيتم هذا شك من الراوي في انه قال عليه السلام اذا كان جنح الليل وقال  
اذا امسيتم **قول** فلفوا اي منعوا صبياناكم عن الخروج من بيوتكم فان الشيطان  
اي الحيت تنشر في اول وتتردد على ابواب البيوت لختطف الصبيان **قول** واوكوا  
اي شدوا فم السقا والقرب بكسر القاف وفتح التاء جمع قربة وهي السقا وخمروا  
بتشديد الميم اي استروا لئلا تقع في الاواني شي كجرح ومود **قول** ولوان تعرضوا  
عليه شيان يفتح التاء للخطاب وكسر الراء وضما اي ولوان تضعوا على راس الاناء شيئا



بالعرض **قول** واجيفوا الابواب يقال اجفت الباب اي ددته يعني رد الانوار  
واكفوا صبيانكم اي ضمواهم الى انفسكم والكفت بفتح الكاف وسكون الفاء ضم  
والجمع يعني امنعواهم عن الخروج اول الليل قوله وخطفة اي سلبا الرقاد  
النوم الفوسيقة الفاة اجرت اي جرت اقترال من الجرح **قول** لا يحل سقا  
اي لا يفتح سقا مشدودا **قول** فان الفوسيقة تضر على اهل البيت اي تشغل  
عليهم هذا يتعلق بقوله اطفيوا السراج **قول** فواشيكم بالفاء بمعنى مواشيكم  
وفي بعض نسخ المصايح مواشيكم وهو خلاف الرواية **قول** فحة العشاء بفتح  
الفاء وسكون الحاء ظلمة العشاء يعني ظلمة اول الليل **قول** وباء اي مرض عام  
**قول** من الاضرار من المقيع بالباء مقبرة المدينة وبالنون حمى رسول الله صلى  
وفي هذا الحديث بالنون ومن قال بالباء فقد صحف **قول** الاخرته اي هلاسته  
**قول** يرين اي الشيطان اذا سدات الارجل اي اذا سكنت يعني اذا دخل الليل  
وقل تردد الناس في الطرف والاسواق فاقلوا الخروج فان الله يبت اي يفرق  
من الجن والشیاطين والحيوان المضرة فلا تخرجوا من بيوتكم كيلا يصل اليكم منهم  
ضرر **قول** الجرار بكسر الجيم جمع جرة **قول** على الخمر التي كان قاعدا عليها اي على  
التجارة التي كان النبي عليه السلام قاعدا عليها **قول** مثل هذه اي لفافة او  
الفوسيقة على هذه اي على هذا الفعل فحرقكم اي فحرقكم الشيطان **باب**  
**الباب** الحجة بكسر الحاء وفتح الباء برديمان وعليه مرط بكسر الميم وسكون الراء كساء  
من صوف او خز يوتر به وربما تلقية المرأة على راسها وتلفع به ومرط موحل  
بالحاء المهملة ازار خفية علم كذا قاله في الصحاح وقال اصحاب الغريب هو  
ما عليه صور كصور الزجل قال الامام التوريشي ولعلهم ذهبوا في هذه التسمية  
الى اختلاف الالوان والخطوط التي فيه **قول** ضيقة الكمين بيان لقوله رومية  
**قول** ملتدا الملبدا الموقع **قول** مقبلا متقنعا يعني مقبلا اليها متقنعا اي  
مغطيا راسه برديا يعني التي على راسه ازارا لاذع الحر **قول** والزابع للشيطان  
يعني ما زاد على قدر الحاجة فهو اسراف والاسراف من فعل الشيطان **قول** بطر  
اي تكبر او تختر اي يد نظر حجة **قول** خسف به اي ادخل في الارض فهو تجلجل اي تحرك

ويضطرب **قول** وان يشتمل الصما، اشتمال الصما عند العرب هو ان تجلجل جسدا  
كله بثوبك ولا ترفع جانبا تخرج منه يدك هكذا قاله في المغرب وذكر ابو عبيد ان  
الفقهاء يقولون هو ان يشتمل ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه  
فيضعه على منكبيه فيبد ومنه فرجه والاحتباء ان جمع ظهره وساقيه ثوب او غيره  
**قول** من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان اعتقد تحليله فهو كافر لم  
يدخل الجنة فلم يلبس من حريرها وان اعتقد تحريمه فهو كافر لم يدخل الجنة حتى يطهر  
من الذنب اما بالتوبة او بان يعفو الله عنه بفضل او يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل  
الجنة ويلبس من حريرها **قول** من اخلاقه في الآخرة اي لا نصيب له فيها **قول**  
حلة سيرا السير بكسر السين وفتح اليا ضرب من البرود وقيل برديه خطوط  
صفر وقيل بردي خالطه قز وهذا المعنى مناسب مهننا ووجه تحريمه على الرجال  
ان القز فيه اكثر هذا على المعنى الثالث لها اما على المعنى الاول والثاني لها انها  
كانت من ابرسيم او كانت اكثرها ابريسما والخر بضمين جمع خمار وهو المقنعة  
يعني لنقطعها قطعة قطعة قدر خمار ويعطى كل امرأة واحدة منها **قول** الا هكذا يعني  
جوزان جعل قد را صبعين مضمومين الوسطى والسبابة من الحرير علما او فراويز **قول**  
بالجاية بالجيم والبا بعد ها اليها المنقوطة من تحت نقطتان بلدا بالشام **قول** او اربع  
اي جوزان تجعل قد را رابع اصابع مضمومة من الحرير علما او فراويز قوطا جبة  
طيا لسة يروى على الاضافة ويفسر الطيا لسة بالخلق ومنهم من يقول جبة طيا لسة  
على الصفة والموصوف ووجه الاضافة جوزان يقال انهم كنوا الاضافة اي  
الطيا لسة عن الخلق لان صاحب الخلق لم يكن ليلبسه الا بطي لسان ليوارى به ما تحرق  
منه وجوزان يقال ان الجبة منسوبة الى الباعة الذين يبيعون الخلفان ويكون  
بناء الطيا لسة من طليس والها فيه للنسبة يقال ثوب اطلس اي خلق وكسروا فيه منسوبة  
الى كسرى لبسه دباح اي قبتها منها وفرجها اي شبقاها مكفو فان يقال ثوب  
مكفت اي مرقع جيبه واطراق كيه شئ من التبايح يعني خيط على طرف كل شق قطعة  
ثوب حرير من الاعلى الى الاسفل **قول** على ثوبين معصفرين المعصفر المصبوغ  
بالعصفر وهو شئ احمر **قول** من شباب الكفار الذين لا مئز وون الرجال من النساء



في اللبس بخلاف المسلمين فان الرجال منهم لا يلبسون ثياب النساء **قول** احرقها اراد بالاحراق  
 الافناء سبع اوهبة او اهلاك صبغها بغسل لانه عليه السلم لم يامر باضاعة المال وقد  
 روى ان عبدا لله بن عمرو قد فحما في التثوير فاحرقهما لما عرف من الكراهية واتاه عليه  
 السلم من لغد فقال عليه السلام يا عبدا لله ما فعلت بهما فاحرقه فقال افلا كسوتهم  
 بعض اهلك فانه لا لباس بهما للنساء ولو صح الامر بالاحراق حقيقة لكان له ان يقول  
 امرتني بذلك قولها الى الرسخ اي الكوع **قول** بدا بميامنه يعني اخرج البدليمن من  
 الكمر قبل اليسرى وكذا في اليسر **قول** ازرة المومر الى تصاف ساقية الازرة بكسر  
 الهمزة اي الحالة التي يرتضي منه في لا يتزار هي ان يكون على هذه الصفة **قول** فيما بينه  
 اي بين نصف ساقية **قول** كان كام اصحاب رسول الله بطحا الكام بكسر الكاف جمع كمة  
 بضم الكاف وهي القلنسوة المدورة فانها تغطي الرأس بطحا بضم الباء وسكون الطاء  
 جمع ابطح من البطح وهو البسط والقلانس البطح التي تلمصق على الرأس غير مرتفعة عنه  
**قول** ترخي شبرا اي تسلي ذيلها او ازارها قد رشت او قد ذراع بحجب يصل ذلك المقدار  
 الى الارض ليكون اقدامهن مستوية **قول** قوة بالضم وانه لمطلق الازرار المطلق المتروك  
 القيد والمفتوح والازرار جمع زرا القميص بكسر الزاء المعجمة يعني كان جيب قميصه  
 مفتوحا واسعا ولم يكن مشدودا وكانت عادة العرب ان يكون جيوبهم واسعة  
 فربما يشدونها وربما يتركونها مفتوحة **قول** فانها اطهر لانه لم يصل اليه يد  
 الصباغ ولا اثر الصبغ فان الاصبع قد يكون نجسا او طيب اي احسن لان الابيض  
 نقى باللون الذي خلق عليه **قول** فسد لها اي سبل لعمامة طرفي احداهما خلف ظهري  
 والاخر على صدرى **قول** العمايم على القلائس يعني كان المشركون يعممون  
 على رؤسهم من غير ان يكون تحت العمامة قلنسوم ونحن نعتم على القلنسوم **قول**  
 اذا استجد ثوبا اي لبس جديدا سماه باسمه مثل ان يقول زقني الله هذه العمامة او هذا  
 القميص ويقول كساني الله هذه العمامة ثم يدعو ويحتمل ان يستحي ذلك الثوب عند  
 قوله كما كسوتني بان يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني هذا الثوب او هذه العمامة  
 او غيرهما **قول** كذا اذا راكبت معني المثل في محل الرفع بانه فاعل فليكفك ولا تتخلف  
 ثوبا بالقاف اي لا تعديه خلقا وروى بعضهم بالكفا من الخلف وهو العوض

ولو صح هذه الرواية لقال ولا تتخلفي منه لان الاستحلاف بهذا المعنى لا يستعمل  
 الا بمن الحارة يعني لا يترك ثوبا ولا تلقيه حتى يحيطي عليه رفعة ثم تلبسه مدة اخرى  
**قول** ان البندادة هي رثاثة الهمة بفتح الراء والمراد التواضع في اللباس ولبس ما لا يودي  
 لبسه الى الخيلاء والكبر وان كذلك موقعا حسنا في الايمان **قول** ثوب شهرة اي ثوب  
 تكبر وتفاخر والشهرة هي الفاخر من اللباس المرتفع في غاية **قول** من تشبه بقوم فهو منهم  
 يعني من تشبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او بالفساق او بالنساء او باهل التصوف  
 او بالصالحين فهو منهم **قول** من تزوج لله اي اعطاه الله ابنين من الاشياء **قول** ان الله  
 يحب ان يرى اثر نعمته على عبده يعني اذا آتى الله عبدا من عبادته نعمة من نعم الدنيا فليظهرها  
 من نفسه بلبس لباس يليق بحاله وليكن نيته في لبس ذلك اللباس اظهار نعم الله عليه ليقصده  
 المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات وكذلك العلماء لظهور اعلمهم لعرفهم الناس  
 ليستفيدوا من عملهم **قول** وعلى اطهار جمع طهر بكسر الطاء وسكون الميم الثوب الخلق  
**قول** فلم يرد عليه يدل على ان من كان مشغولا بمنية في وقت تسليمه لا يستحق جواب  
 السلام ويستحب ان يقول المسلم عليه انما ارد عليك السلام لانك مشغول بالمنية **قول**  
 لا اركب الارحوان بضم الهمزة والهمزة وسكون الراء وردا حمر يعني لا اجلس على ثوب احمر  
 ولا اركب دابة على سرجها وسادة صغيرة حمراء ولا البس القميص المكفف بالحري فان قيل  
 فما وجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث اسماء بنت ابي بكر فانها اخرجت جبة طيالة  
 كسروانية وفرجها مكفوفان بالذي يباح اجيب بان ما كفف بالحري من هذا الثوب اكثر  
 من قدر ما رخص هو قدر رابع اصابع واول هذا الحديث على الورع وذلك على الرخصة  
 او هذا متأخر عن لبس الجبة **قول** ربح لا لون له يعني لكن طيب الرجال رايحة دوز اللون  
 كرايحة ماء الورد والعود وغيرهما من الروائح الطيبة **قول** لا ربح له يعني ليس طيب  
 النساء لو نادون الرايحة كخضاب اليد والرجل بالحناء ولا يجوز لهن الطيب **قول**  
 عن الوش ففتح الواو وسكون الشين وكذا الوشم والوش ترقيق الاسنان بحديد والوشم  
 ان نغزيرة على ظهر الكف او غير ذلك ويجعل فيه شيئا من السواد ليبقى نقشه واراد بالنقش تف  
 الشعر من الوجه كعادة النساء وتنف الشعر الابيض من الوجه كيلا يظن انه صار ابيض وتنف  
 الشعر عند المصيبة من الرأس وعن جماعة الرجال الرجل وهي المضاجعة يعني لا يجوز



ان يضلم رجل عند رجل عارين وكذا المرات الشعار للباس وان يجعل في اسفل  
ثيابه حريرا يعني ليس الحرير حراما على الرجال سواء تحت الثياب او فوقها وعادة  
الجهال ان يلبسوا تحت الثياب ثوبا قصيرا من الحرير ليلين اعضائهم او يجعل على  
منكبيه حريرا مثل الاعاجم يعني نهى ان يجعل على حرير على قميصه وتاويل هذا  
النهى ان يكون اكثر من قدر ما رخص فيه وعن النهي بضم النون وسكون الهاء وفتح  
الباء يعني نهى عن غارة اموال المسلمين ولبوس الخاتم يعني لا يجوز لبس الخاتم من  
الفضة الا الذي سلطان فانه يحتاج اليه لختم الكتاب به وهو منسوخ لجواز  
الختم بالفضة للرجال وقيل الوجه فيه ان يحمل على انه كرم الختم للزينة المحضة  
التي لا يشوبها امر من باب المصلحة وراى ذلك الذي سلطان لانه يحتاج في حفظ  
الاموال وحبس الحقوق وختم الكتب ونحوها وفي معناه من اراد حفظ ماله وضبط  
ضياعه وامانتة قوله وعن البس القسي نسبة الى القسي بالفتح وهو من بلاد مصر نسب  
اليه الثياب والمراد بالقسي المنه في الحديث ثوب من حرير والمياثر جمع ميثرة  
بكسر الميم وسكون الياء وفتح الميم مرفقة تتخذ كصفة السرج والجمع مياثر ومواثر  
يقال فراش وثراى وطى اى لين والمرفقة بكسر الميم وفتح الفاء وبعد قاف وسادة  
الاتكار كذا قاله في المغرب والمياثر التي جاء فيها النهي من حرير **قول** لا  
تركوا الخبز وهو ثوب متخذ مزورة ويستعمل في الثوب المتخذ من الابرسم الصوف  
وفي الثوب من الابرسم والقطن والكتان والمراد به ههنا الثوب الذي كله او اكثره  
ابرسم ولا تركوا الثمار بكسر النون والصواب النور جمع غمير ففتح النون وكسر الميم  
**قول** عن ليرمته بكسر الراء وسكون الميم **قول** وله شعراى وللبني عليه السلم  
شعر قد علاه الشيب اى قد علا ذلك الشعر الشيب وشيبه احمر يعني كان قد خضب  
شعره الابيض بالحناء وهو ذو ووفة وهي شعر الراس الذي وصل الى شحمة الاذن ونها  
اى بالوفة وردع بفتح الراء وسكون الدال اى اثر الطيب والحناء **قول** كان  
شاكيا اى مريضا وعليه ثوب قطر القطر بكسر القاف وسكون الطاء نوع من البرود  
وكذا القطر قيل وفيه حمة قد توشح به يقال توشح الرجل واتش بالثوب وهو  
ان يدخله تحت يده اليمنى وتلقيه على منكبيه الايسر كما يفعل الحرم وقيل معناه القذ لك

الثوب على عاتقيه لانه كان شبه ردا يصلى بهماى باصحابه قولها فغرق بكسر الراء فقدم  
بز قيل البر متاع البيت من الثياب خاصة وقيل ضرب من الثياب وعن الجوهري  
هو من الثياب امتعته البراز يعني ان تاجر اقدم بثوب من الشام الى الميرة اى الى  
الغزة وجواب لو في لوبعثت اليه محذوف يعني لو ارسلت الى ذلك اليهودي  
فاشترت منه ثوبين ثمن موجد الى ان يحصل لك شئ من المال كان حسنا قوله كذب  
قد علم اى كذب ذلك اليهودي قد علم اني اتقى الناس واداهم للامانة واحسنهم وفاء  
بالعهد لانه قد قرأ في التوراة صفتي **قول** مورد اى صبغامورد والمورد ما صبغ  
على لون الورد **قول** وعليه برد احمر اى عليه ان ذلك البرد لم يكن كله احمر كانت  
عليه خطوط حمراء وعلى يعبر عنه على كرم الله وجهه بفتح كلام النبي عليه السلم ويوصل  
الى الناس لان من كثرة الخلق لا يصل صوت النبي عليه السلم الى جميعهم **قول**  
وهو محتج بشملة الاحتماء ان مجلس الرجل على وركيه وينصب ركبتيه بحيث يكون  
كلتا قدميه موضوعين على الارض يحتمل ان يكون معناه كان جالس على هيئة الاحتماء  
والتي شملة خلف ركبتيه واخذ بكل يد طرفا من تلك الشملة ليكون كالمثلي وهذا يكون  
عادة العرب ويحتمل ان يكون معناه انه كان جالس على هيئة الاحتماء وعليه شملة  
قد اتزر بها **قول** هديها اى حاشيتها **قول** بقباطي وهي بفتح القاف غير منصرف  
ثياب بيض دقيقة رقيقة تتخذ بمصر الواحد قبطي بالضم نسبت الى القبط بكسر القاف  
وهو اهل مصر يقال رجل قبطي وجماعة قبطية بالكسر على الاصل وثياب قبطية  
ايضا فقال صدعها اى شققها صدعين اى شقين تختم به اى يجعله اخمارا **قول**  
لا يصفها يعني كان رفيقا بحيث يظهر منه لون البشرة والشعر فامر رسول الله صلعم  
ان يجعل تحت مقنعة اخرى كيلا يظهر لون شعرها وكان ذلك القبطي من الكنان  
**قول** وهي حتم اى تلقى الحمار على راسها فقال عليه السلم لية اى مرة لا السين اى مرتين  
يعني اديرى خمارك على راسك دورة واحدة لا دورتين كيلا يشبه اخمارك بلى  
عمامة الرجال فانه لا يجوز للنساء تشبيه أنفسهن بالرجال ولا للرجال تشبيه  
بالبس **باب الخاتم** **قول** خاتما من ذهب كان هذا قبل تحريم  
الذهب على الرجال **قول** على نقش خاتمي اى مثل نقش خاتمي وهو محمد رسول الله



قوله حلقه فضة على الاضافة يدل من خاتما او بيان له **قوله** عن حميد بالضم و  
كان فضة منه اي من الفضة ذكره باعتبار الورق وعن ابن شهاب بالكسر فضة شئ  
اي عقيق **قوله** لا مقطعا قال الخطابي تريد بالمقطع الشئ اليسير نحو الخادس وانف  
مقطوع من الذهب **قوله** من شبه بفتح شئ يشبه الصفير يقال له بالفارسي ترخ **قوله**  
ريح الاصنام لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه **قوله** حلية اهل النار قيل معناه انه زى  
بعض الكفار وهم اهل النار وحتمل انه ذهب فيه الى السلاسل والاغلال التي يعذبون  
بها في جهنم وتلك المتعارف متخذة من حديد **قوله** ولا تمة مثقالا هذا النهي للارشاد  
على الورع فان الاولى ان يكون الخاتم اقل من مثقال لانه من السرف ابعد والى التواضع  
اقرب فان اتمه مثقالا او زاد عليه جار والمثقال هو الدينار قال المؤلف رحمه الله  
عليه وقد صح عن سهل الى آخره يعني ان نهيه عليه السلام عن خاتم الحديث ليس نهى تحريم  
والا لما جوز التماس خاتم من حديد وفيه نظر **قوله** عشر خلال اي خصال الصفرة اي  
للرجال وتغيير الشيب يعني خضاب الشيب بالاسود بحيث يخفيه على النار دون  
الخضاب بالحنا فانه تغيير لا يلبس والتبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال  
لغير محالها بلبس الحجاب وفتحها اي لغير محلها اظهار الزينة له وهو غير وجهها من الجانب  
والضرب بالكعب يعني اللعب بالنرد والرقى الا بالمعوذات ارا د بها قل اعوذ برب الفلق  
وقل اعوذ برب الناس والدعوات الماثورة في معانها في جواز الرقية بها وعقد التمام  
وهي جمع تيممة وهي ما يعلق بعنق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين وهكذا  
منهى لانه لا دفع الا الله ولا يطلب دفع الموديات الا بالله واسمائه وصفاته وعزل  
الما لغير محلة اللام في الغير بمعنى عن يعني ابعاد المنع عن الفرج وارقية خارج الفرج  
ووجه النهي كراهة قطع النسل وحتمل ان يكون معنى لغير محله لغير الاما يعني محل العزل  
الامادون الحراير وفساد الصبي يعني افساد الصبي منهى وهو ان يطا الرجل المرأة الموضوعة  
فانه ربما تحمل المرأة في تلك الحال فينقطع لبنها او يختلط لبنها باللباء ففسد الصبي المرتفع  
قوله غير محرمة منصوب على الحال من الصبي الذي في كرهه يعني بكنه فساد الصبي غير محرم  
له يعني هذه الكراهة كراهة تنزيه لا كراهة تحريم وجوز فتح را محرمه فيكون غير محرمه  
منصوبا على الحال من فساد الصبي **قوله** وفي رجلها اجراس جمع جرس بفتحين وهو ما يعلق

بعنق الدابة وغيره من الرجل الصبيان والبازي والحاجك بفتح الجيم الاولى وكسر  
الثانية جمع جليل يضم الجيمين وهو ما يعلق بعنق الدابة او برجل البازي كذا قاله  
في المغرب **قوله** عن عبد الرحمن بن طرفة بفتحين في طرفه وعرفه بفتح العين وسكون  
الراء وفتح الفاء **قوله** يوم الكلاب بالضم وتخفيف اللام من ايام الجاهلية قيل  
هو اسم حرب معروفه للعرب **قوله** ان تخلق جبيه بالحاء المهملة اي مجبوه من ولد  
وزوجه وغيرهما **قوله** فالعبوا بها اللعب بقلب شئ وتصرف فيه كيف يشاء  
الرجل يعني اجعلوا الفضة في اي انواع الحلي اذا كان التحلى للنساء ولا يحل للرجال الا  
الحتمه وحلية السيف وغيره من آلات الحرب **قوله** قلدت في عنقها مثلها من النار  
وهو محمول على الاسراف **قوله** جعلت في اذانها خرصا بضم الخاء المعجمة وكسرها  
وسكون الراء حلقه من ذهب او فضة وقيل هو الفطر قوله اما لكت في الفضة تخفيف  
اما المهملة فيه للاستفهام على طريق الانكار وما نافية ما في ما حلين موصولة مبتدأ  
خبره لكت وحتمل ان اما فيه حرف التنبيه **قوله** نظره اي للجانب او هو منسوخ  
**باب النعال** **قوله** ليس فيها شعر يصنع النعال من جلود  
بقيت من الشعر ومن جلود لم ينق من الشعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال  
المصنوعة من جلود بقيت من الشعر **قوله** لها قبلا ان القبالة بالكسر زمام النعل  
وهو سيرها الذي بين الاصبع الوسطى والتي يلبسها يعني كان لكل نعل زماما من الجلد  
الاصبع الوسطى والابهام في قبالة الاصابع الاخرى في قبالة اخرى **قوله** ما انتعل  
يعني ما دام الرجل لا نسا النعل يكون كالراكب والحافي كالزاحل والحافي خلاف  
الناعل من خفي بالكسر خفي بالفتح اذا مشى بلا نعل ولا خفي **قوله** لخنفا من الاخفاء  
يقال اخفي اي جعل الرجل حافية بل نعل وحف **قوله** شسع نعله الشسع بكسر الشين وسكون  
السين المهملة بعد ما واحد شسوع النعل التي تشد بها زمامها **قوله** نهى ان يتنعل  
الرجل قائما هذا النهي مخصوص بما في لبسه تعبت عن القيام كلبس خف قولها انما مشى  
النبي عليه السلام في نعل واحد وقد نهى عن المشي بنعل واحد ووجه التوفيق بينهما قيل  
انه عليه السلام ليس نعل واحد ليعلم الناس ان نهيه عليه السلام عن المشي بنعل واحد تنزيه لا نهى  
تحريم او النهي مختص في مصافه لمحق الرجل الحافية تعبت فاما المشي القليل نحو المشي من



البيت الى المسجد المتقاربين فلا بأس به **قوله** ساذجين قيل اي غير منقوشين ٥٥٥٥  
**باب الترجيل** وهو التزين والتطهر والترجيل قبل شرح  
الشعر بالمشط اي استعمال المشط قال في المغرب رجل شعره اي ارسله بالمشط وترجل فعل ذلك  
بشعر نفسه **قوله** الفطرة خمس فترت الفطرة ههنا بالسنة نظرا الى انها من سنن الانبياء  
ولانا في بينه وبين حديث عائشة رضي الله عنها عشر من الفطرة لانه ليس في شيء منهما ما يدل على  
الحصر والاحتداد خلق العانة **قوله** خالفوا المشركين في انهم يقصون اللحية بالضم والكسر  
ويتركون الشوارب واوفروا امر الخطابين من افراد اثم واحفوا الشوارب من الاحفاء  
يقال احف شارب اي بالغ في جزه وانهلكوا امر من نهك او من نهك اذا نقص شيئا واعفوا  
اللحية اي لا تأخذوا منها شيئا حتى تكثر يقال عفى البيت والشعر وغيرهما اي كثر واعفوه  
انا واعفيت لغتان اذا فعلت به ذلك فعلى هذا الهنزة في اعفوا يجوز ان يكون هنزة  
الوصل **قوله** وقت لنا يقال وقت الله الصلوة اي يزوقها وحده **قوله** ان لا يترك  
اكثر من اربعين ليلة يعني ان لا يترك خلق العانة اكثر من اربعين ليلة وجاء في وقت هذه  
الاشياء احاديث ليست في المصايح روى انه عليه السلام كان يأخذ اظفاره وشاربه كل جمعة  
وخلق العانة في كل عشرين يوما وينقط الابط في كل اربعين وذكر في كتاب الاحياء ان الادب  
في قلم اظفار كل يدان بندا بمسحتها وحتم بابهامها وفي اصابع فخالفوه فاحضبوها اثم  
بالحناء **قوله** بابي قحافة اسم عثمان بن عامر كالثعامة بالفتح والغين المحجمة نبت اذا  
يسر ويشبه نباتا من الشيب به ويقال له الفارسية درمنه سبيد **قوله** بياضا تميز  
عن النسبة التي التشبيه اي شبه الثعامة بياضا غير وهذا بشي اي اخضبوها الحسد خضاب  
سوى السواد **قوله** فيما لم يور فيه اي فيما يوم النبي عليه السلام بخالفتم فيه سيدون  
اشعارهم اراد بالسيد ههنا ارسل الشعر حول الراس من غير ان تقسه بنصفين واراد  
بالفرق ان يقسه بنصفين ويرسل نصفهما من جانب يمينه على الصدر ونصفهما من جانب يساره  
على الصدر وكان النبي عليه السلام قدومه المدينة يسدل وهو المسلمون الشعر  
على الناصية ثم اتاه جبريل فاخبره بالفرق ففرق وفرق المسلمون رؤسهم **قوله**  
القرع بفتح القاف والذاء ان حلق الراس ويترك في مواضع منه الشعر متفرقا وكونه  
من فرع الشحاب وهو قطع منه متفرقة صغار جمع قرعة بفتحين تشبه كل قطعة

من الشعر المحلق ما حوله بقطعة شحاب ووجه كراهة القرع بفتح الصورة ولا نه من عادة  
الكفرة **قوله** لعن الخنثين من الرجال خنث خنث على وزن علم يعلم اذا تكسر وكان  
والخنث كل رجل شبه نفسه بالنساء في الزي واللباس وخضاب اليدين والرجلين والفتق  
والتكلم والحركات والسكنات فهذا الفعل منهى لانه تغيير خلق الله والمترجلات  
من النساء الرجل قيل تشبيه الشخص نفسه بالرجل فكل امرأة شبهت نفسها بالرجال  
في اللباس واستعمال السلاح في ملعونة وفي بعض طرق هذا الحديث والرجلة من النساء  
وهي التي يتشبه بهن في زيهم وهذه الرواية اشبه بالضوابط لان الرجل لم يستعملوا فيها  
ذكر من المعنى واما التشبيه في العلم والراي فمجرد ومنه قولهم كانت عائشة رضي الله عنها  
رجلة الراي اي كان راياها راى الرجال قال اخرجهم من بيتك اي اخرجوا الخنثين والمترجلات  
منها **قوله** لعن الله الواصلة اي التي توصل شعرا جني بشعر امرأة والمستوصلة التي تطلب  
هذا الفعل والواصلة التي تغرز ابرة لخرج الدم وتجعل فيه كحلا لخنز لونه وبقي فيه نقوش  
والمستوصلة بالصاد المهملة التي تطلب ان يخلص شعر وجهها اي سف والمتفحات قل هي  
اللواني تباعدن بين الثنايا والرباعيات بترقيق الاسنان وقيل المتفحة التي ترفق اسنانها  
وتزينها **قوله** فحاة الضمير المفعول عايد الى ابن مسعود قولها انك لعنت كيت وكيت  
اي سمعت انك لعنت الواشحات والمستوشحات والمتفحات **قوله**  
ما الى لا العن ما في ما الى يجوز ان يكون نافية وهي سقي عدم اللعن فيكون معنى ما الى العن  
الغن وجوز ان يكون استفهامية **قوله** اللوحين ارادة باللوحين جلد او المصحف  
وجلد آخر يعني قرأت جميع القرآن **قوله** قراته البايه زائدة حصلت من اشتباع  
الكسرة وكذلك في وجده **قوله** العين حواراد بالعين الاصابة بالعين ومعني انه  
حق انه كائن ومقتضىه في التواضع الالهي لا شبهة في تاشير في النفوس والاموال  
**قوله** ملبد ابكر الباء من التلبيد الصاق شعر الراس بعصه ببعضه بان يجعل فيه  
صمغا ليدفع القمل وليلا يتفرق الشعر وهذا يصنع في الاحرام واراد بايراد الحديث  
في هذا الباب بيان جواز التلبيد في غير الاحرام ايضا **قوله** ان يترعق الرجل  
يعني ان يستعمل الزعفران في ثوبه وبدنه لانه عادة النساء **قوله** ويبصر الطيب  
الويصن بالصاد المهملة البريق والمعان يقال وبصر ويبص اذا لمع في هذا الحديث



اشكال وموانه ذكر ان طيب الرجال ما ظهرت رتحة وخفى لونه وفي هذا الحديث كان  
 طيب رسول الله صلعم ما ظهر لونه والتوفيق بينهما ان يقول كل طيب له لون وفي ذلك  
 اللون تشبيه بالنساء يكون ذلك اللون مزيناً للجمال كالصفة والحرمة فذلك الطيب  
 غير جائز للرجال وكل طيب لم يكن كذلك فهو جائز للرجال كالمسك والعنبر  
 استجهر بالون استجمر تعطر وتجر والالوة بضم الهمة وفتحها وضم اللام وتشديداً للواو  
 العود الذي يتجره والمطرة التي طيب بأنواع الطيب أي المياة بما يزيد في الرائحة يعني  
 الخلق في الحجرة عودا غير مخلوط بشئ آخر **قوله** يطرحه صفة لكافور يعني يطرح  
 الكافور مع الالوة على النار **قوله** فليس من أي مزمو وافقنا في هذا الفعل وليس منا  
 في وجدان ثواب هذه السنة **قوله** خلوقا بفتح الخاء المجرى نوع من الطيب فقال  
 الك امرأة يعني ان كان لك امرأة واصابك الخلق من ثوبها او بدنها ولم يقصدت  
 باستعماله فلا حرج عليك وان استعملت الخلق فاغسله ولا تغداي ولا ترجع الى  
 استعمال الخلق وتب عنه فانه لا يلبق الرجال **قوله** فخلقوني بزعفران اي جعلوا  
 شئاً من الزعفران في شقوق يدي للدواة **قوله** سكه بضم السين قال في الصحاح السك  
 من الطيب عرن قيل هو معجون من انواع الطيب **قوله** وتسرح لحيته اي ترجلها **قوله**  
 ويكثر القناع بكسر القاف اوسع من المقنعة بالكسر وهي ما تقنع به المرأة راسها يعني يكثر  
 اتخاذ القناع عند التدهن ليحفظ العمامة من الدهن الزيات بايع الزيت وهو  
 دهن معروف قوفاً قديمة بفتح القاف وسكون الدال مصدر بمعنى قد وما واحداً  
 اي قدم مرة وله اربع غداير وهي جمع غديرة وهي الضفيرة والدواة **قوله** اذا فرقت  
 قيل فرقت اي قسمت شعرة احدهما من جانب منية والاخر من جانب يساره **قوله**  
 صدعت اي فرقت فرقة بسكون الراء وهو الخط الذي تظهر من شعر الراس اذا قسم  
 قسمين وذلك الخط هو بياض بشرة الراس الذي يكون بين الشعر واليا فوخ موخر  
 الراس مما يلي القفا يعني كان احد طرفي ذلك الخط عند اليا فوخ والطرف الآخر  
 عند جبهة محاذياً لما بين عينيها وارسلت ناصية من عينيها اي جعلت راس  
 فرقة محاذياً لما بين عينيها بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جانب ذلك الفرق  
 ونصفه الآخر من جانب يسار ذلك الفرق **قوله** نهى عن الترحل الاغبا الغبت بالكسر

قيل ان يفعل فعلاً جيناً بعد جين يعني نهى عن دوام تسريح الشعر وتدهينه **قوله** من الارفاه  
 بكسر الهمزة على المصدر وهو التدهن والترجيل كل يوم من رفعت الابل ترفه اذا وردت  
 الماء كل يوم متى شئت ومنه الرفاهية يعني نهانا عن كثرة التشمع لانها تجعل النفس متكبراً  
 غافلة ولا تلواعتاد بدوام التشمع فربما ينزل عليه فقر وسوء عيش فيشوق عليه لانه لم  
 يكن معتاداً به ولهذا امرهم عليه بالاحتفاء اي المشي بغير التعلين **قوله** حذاء بالكسر تعلاً  
**قوله** فليكرمه اي فليزنيه ولتظفنه بالغسل والتدهين **قوله** والكم بفحيتين الوسمه  
 بالضم وهو ورق سب يجعل منه شئ يقال له بالفارسي نيل يعني الشعر الابيض خضب بالحناء  
 تارة فيكون لونه احمر وبالكم اخرى فيكون لونه اخضر قال الخطابي ان كل واحد من الحناء  
 والكم يستعمل مفرداً الا انها لو خلطتا او خضب بالحناء ثم بالكم يكون لونه اسود واللون الاسود  
 منهى في تغيير الشيب **قوله** خضبون بهذا السواد خضب بالفتح خضب بالكسر اي خضبوا  
 الشعر الابيض باللون الاسود كحواصل الحمام وهي جمع حوصلة وهي معدة والمراد بالحوصلة  
 ههنا صدره وليس جميع الحماير حواصلها سود بل بعض الحماير لا يجدون راحة الجنة هذا تهديد  
 وتشديد لا رتكاب خضاب الشعر الابيض بالسواد **قوله** النعال السبئية السبت بالكسر جلود  
 البقر المدبوغة بالقرط وهو ورق السلم ومنه النعال السبئية وسميت به لان شعرها سبت  
 عنها اي خلق بالذباغ وهي من نعال اهل التشمع **قوله** ويصفر لحيته من التصفير وهو جعل الشئ  
 اصفر **قوله** ولا يشبهوا باليهود اصله تشبهوا فحذفت احدي التائين يعني ترك  
 خضاب الشعر الابيض عادة اليهود فاخضبوا الشعر الابيض حتى لا تكونوا مشتبهيين  
 باليهود في ترك الخضاب قوله فانه نور المسلم لانه منع عن الغرور والنشاط وميله  
 الى الطاعة وينكسر نفسه به عن الشهوات وكل ذلك موجب للشواب ونور في القيامة  
**قوله** فوق الجمة بضم الجيم وتشديد الميم قال في الصحاح الوفرة الشعرة الى شجة الاذن  
 ثم الجمة ثم الملة وهي التي امت بالمنكبين فالجمة اطول من الوفرة **قوله** لولا طول جمة  
 اي طول شعر راسه وطول شعر الراس غير مذموم ولعل النبي عليه السلام راي في ذلك الرجل  
 تخيراً بطول جمة فحرمه على تقصيره شعره **قوله** كان رسول الله صلعم يمد يده ويأخذها  
 اي يلعب بها يعني قد وصلت اليها بركة يده عليه السلام لا قطعها كيلا يزول تلك البركة  
**قوله** امهل آل جعفر ثلثا يعني لما قتل جعفر بن ليث طالب رضى الله عنه ترك رسول الله  
 صلعم



آل جعفر يكون عليه ثلاثة ايام وانما قال ثلثا لانه اراد ثلث ليال **قوله** كانا افرخ  
جمع فرخ وهو ولد الطير اي لنا صغارا **قوله** لانهم يبقون من الطعام بالغت  
في كلة ويقال انهم من هذا الطعام وكذلك انهم عرضوا بالغب في شتمه لا بتالغي  
في قطع موضع الختان قطعاً تاماً بل اتركى بعض ذلك الموضع فان ترك بعض ذلك  
الموضع اخطى اي اضع لها **قوله** حتى يغري كفيك اي حتى يخضب كفيك للحنا **قوله** اقالن  
اومت امرأة اصله اومت بالهمز فحفت الهمزة فصارت الفاء حذفت الالف  
ومعناه اشارت **قوله** الى رسول الله يتعلق باومت التاممة التي ينتف الشعر من الوجه  
**قوله** من غير داء اي من غير علة يعني ان كانت بها علة فاحتاجت الى ان يكون يدها  
للمداواة جاز ولم يكن من الوشم انتهى عنه **قوله** الرجل من النساء بضم الجيم اي المرأة التي  
تشبه نفسها بالرجال في اللباس **قوله** من غزاة اصلها غزوة فقلب فتح الواو الى الزاء  
وقلبت الواو الى الف لان سكونها عارض والسكون العارض كالمحرك فكانها متحركة وما  
قبلها مفتوح قد علفت اي فاطمة رضي الله عنها مسحاً بكسر الميم كساء معروف يقال له  
بالفارسي بلاس قوله وحلت الحسن والحسين اصله حليت قلت الياء الفاء وحذفت  
ومعناه جعلت فاطمة رضي الله عنها حلياً على الحسين والحسن قلبن يقال في يدها  
قلب فضة بضم الفاء اي سوار غير ملوى مستعار من قلب النحلة وهو جمارها بضم الجيم وتشديد  
الميم لما فيهما من البياض فقدم النبي عليه السلام فلم يدخل بيت فاطمة رضي الله عنها قولها  
انما منعة ان يدخل ما راى ما في انما يجوز ان يكون موصولة ومنع صلته وفي ضمير  
فاعله عايد الى ما راى خبر ان وجوز ان يكون كافتة وفاعل منعه على هذا ما راى وان  
يدخل على التقديرين مفعول منعه بتقدير حرف الجر الذي هو من اي من الدخول و  
مفعول ما راى اي ما راى النبي عليه السلام محذوف عايد الى ما تقديره ما راه من تعليق  
المسح او الستر على بابها وتحلية الحسن والحسين قلبن من قصة فهسكت الستر  
وفلت القلبين وقطعته منهما اي قطعت القلب من الحسن والحسين وانما هسكت الستر  
لانها ظنت ان رسول الله صلعم تاذي منه لكونه منقشاً بصورا ولا فيها تجمل وزينة  
قولها فاخذ منها اي فاخذ النبي عليه السلام القلب من الحسن والحسين **قوله** اذهب بهذا  
جوز ان يشير بهذا الى الدرهم او الدينار يعني اعطى النبي عليه ثوبان درهم او دينار وقال

اذهب بهذا الى آل فلان واشترى لفاطمة رضي الله عنها كذا وكذا وجوز ان يستتره الى  
قلبن **قوله** ان ياكلوا طبيباهم يعني ان يتلذذوا وطيب عيشهم باكل الاطعمة ولبس الملابس  
النفيسة بل اختار لهم الفقر والرياسة في الدنيا قوله من عصب قل هو يسكون  
الصا دسن دابة نحره يسمى فرس فرعون يتخذ منه الخرز ويكون ابيض ويتخذ منه نصاب  
السكين وغير ذلك وقال الخطابي العاج عظم ظهر السلحفات الحورية وجوز استعماله  
لان جزيوان ظاهر محرى والعاج عظم الفيل وفيه قول الشافعي ومذهب جنيه  
انه طاهر **قوله** بجلو البصر اي بزيادة نور العين ونبت الشعر يعني نبت اهداب العين  
والاهداب زينة الانسان **قوله** وزعم اي بن عباس كانت له ملكة اي للنبي عليه السلام  
ملكه **قوله** به اللدود بفتح اللام وهو ما يلقي المريض في احد شقي الفم للمداواة و  
السعوط بفتح السين ما يلقيه في الانف للتداوي والمشي بكسر الشين ويتشد يد الياء  
وفتح الميم قل وجوز ضمها وكسرها هو ما يشرب او يوكل لاطلاق البطن واسهاله  
**قوله** حيث عرج به اي اصعد الى السماء ليلة المعراج على ملا اي جماعة قولهم عليك  
بالحاجة لما عرفوا من ان الدم مركب القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الصعود  
الى عالم الملكوت وبغلبته يزداد جماع النفس وصلابتها فاذا ترف الدم يورثها ذلك  
خضوعاً وخموداً اولئنا ورقه وبذلك ينقطع الادخنة المنبعثة من النفس الامارة  
وتجسم مادتها فيزداد للبصيرة نوراً الى نور **قوله** والنساء عن دخول الحمامات الا  
اذا اقتضت حاجة للنساء الى دخول الحمام مثل ان يكون مريضه فتدخل الحمام للندوى  
او انقطع حيضها او نفاسها او يكون جنباً والبرد شديد فجاز دخولهن الحمام **قوله**  
عن ليلى الملية بفتح الميم **قوله** من الكورة اي من البلدة والناحية **باب**  
**النصاوير** وهي جمع تصوير وهو فعل الصورة وهي ما يصور مشبهها بخالق الله من ذوات  
الروح وغيرها والمراد بالتصاوير ههنا التماثيل التي معنى الصور **قوله** لا يدخل الملائكة  
بيتا اي غير الحفظة قوله واجموا الواجم الذي اشتد خزنه حتى امسك عن الكلام يقال وجم  
من الامر وجوماً قوله ام والله اصله اما حذفت الالف قيل معناه اعلم يستوي فيه الواحد  
والاكثر والمذكر والمؤنث **قوله** ثم وقع في نفسه اي في نفس النبي عليه السلام وكل كسر  
الجيم وسكون الراء وله فسطاط بضم الفاء اي خيمة يعني راى ولد كلب تحت خيمته فوقع



في خاطره عليه السلام ان جبرئيل اتمأ لم يدخل الليله على الوجود الجزو ثم اخذ النبي عليه  
السلام بيده ماء فتفتح مكان الجزو فقال له اي جبرئيل قوله كلب الحائط الصغير والحائط  
ههنا البستان يعني الحائط الصغير لا يحتاج الى خزانه الكلب لصغره واما الحائط  
الكبير فحاج الى خزانه الكلب فلم يامر يقتل ذلك الكلب لاحتياج الناس اليه قوله  
فيه تضاليب جمع تضليب وهو تصوير الصليب وهو شئ مثلث كالتمثال بقدره النصا  
والمراد بالتضاليب ههنا الصور قوله الا نقضه اي كسره وازاله احيوا ما خلفتم  
اي انفخوا الروح في الصور التي علمتموها ولن يقدر وان نفخوا فيها الروح فيعذبون  
الى ان يشاء الله **قوله** قد اتخذت على سهوة بفتح السين وسكون الهاء قال الاصمعي هي  
كالصفة يكون بين يدي البسوت قال ابو عبيد سمعت غير واحد من اهل اليمن يقولون  
السهوة عند بابيت صغير مخدر في الارض وسمكة مرتفع من الارض شبيه بالخزانة  
الصغيرة يكون فيها المتاع **قوله** لها اي لعائشة رضع فيه تماثيل جمع تمثال بالكسرة وهي  
ههنا صور الحيوان فهتكه اي خرقة ثم قنين تشبته ثم قرعة بضم النون وسكون الميم وضم  
الراء وكسر النون والراء لغة وهي وسادة مجلس عليها قوله فاخذت نمطا بفتح نون  
من صوف يطرح على الهودج **قوله** يضاهون خلق الله من المضاهات وهي المشابهة  
اي تشابهون عملهم التصوير بخلق الله **قوله** ومن اظلم من الاستفهام واطلم افعل  
التفضيل ذهب اي طفق خلق خلق اي تصور صورة شبه صورة خلقه باعني ليس احد  
اظلم ممن تصور صورة مثل صورة خلقه **قوله** نفس في عذبه اي في عذب ذلك النفس  
اياها اي المصور **قوله** من حلم حلم حلم بالفتح حلم حلم اذا راى شئاً في النوم والحلم بالضم  
ما يراه النائم وتحلم اذا ادعى ذلك كذا يعني تحدر كاذبا ما لم يره في سنامه قيل معني  
قوله كلف اي عقدين شعيرتين ان يكون ذلك شعرا ليعلم الناس انه كان يزور الاحلام  
في الدنيا وذلك ان العقدين شعيرتين ليس مما تاتي في اليقظة لكن النائم تخيل اليه  
ذلك فجعل اشتغاله في اليقظة بالاليقظة لا بالنوم وقيل معناه ان يعذب حتى يفعل  
ما كلف ولا يتاخر منه ذلك يدل عليه بقية الحديث ومن صور صورة عذب وكلف  
ان ينفخ فيها وليس ينفخ ولعل الوجه في تخصيص الشعيرتين بالذكر في هذا الموضع هو ان  
الراء اذا راى ذلك في منامه قضى له في تغييره ذلك به **قوله** ولن يفعل اي لم يقدر

ان يعقد بينهما قيل هذا التخليط فيمن اظهر روياء كاذبا اذا كان كذبه عظيما مثل ان يقول  
رايت في المنام ان الله تعالى امرن بان يكون نبيا او بان فلانا مغفورا وولي او فلانا ملعونا  
فاخرجوه من البلد وما اشبه ذلك فاما لو لم يكن كذبه عظيما لم يكن عذابه مثل العذاب  
مثل ان يقول امرني ان اعط الناس فهذا ان كان كذبا فهو وعظ الناس بطاعة الله  
فلم يكن اثر هذا الكذب مثل اثر الكذب المذكور **قوله** الا لك بالمد وضم النون  
الاسر بضم الهمزة وسكون السين وضم الراء وتشديد الياء **قوله** بالزردشير الزرد  
من موضوعات شاور بن رديشير واراد بشير اول ملوك الساسانية شبة رفته  
بوجه الارض والبسم الزباعي بالفصول اربعة والترقوم المجعولة ثلثين بثلثين  
يوما والسواد البياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشر بالشهور والكعاب  
بالا قضية السماوية واللعب بها بالكلب فصار للالعاب بها حقيقة بالوعيد المفهوم  
عن تشبيهه بما ذكر في الحديث في الحرمة لاجتهاده في حياته سنة المجوس المستنكرة على الله  
وقيل المراد بالزردشير الشطرنج **قوله** قرام ستر بالاضافة القرام بالكسر الستر المنقش  
**قوله** خرج عنق العنق بالضم قيل هو شخص وقيل طائفة يقول وكلني الله بان ادخل  
هؤلاء الاصناف الثلاثة النار واعذبهم والعنيد المداوم والمواظب على الباطل قوله  
والكوبة بالضم الطبل الصغير المحصور وقيل الزرد والحديث حتملها **قوله** شيطان يتبع  
شيطانة اي يقفوا اثرها لاعتباها وانما سماه شيطانا لمباعدة عن الحق واشتغاله بما لا  
يعينه وسماها شيطانة لان يحمل على المعصية والشغل عن طاعة الله فعلى الشيطان  
فالحامل عليه الشيطان **باب الطب والريفة**  
بضم الراء وفتح القاف مقصود راجع رقية بضم الراء وسكون القاف يقال رقاها اي عود  
ونفت في عودته **قوله** ما انزل الله داء الداء العلة وعينه واو ولا مة ههنا **قوله**  
في شرطة محم قيل الشرطة ما ضرب على موضع الحجامة يخرج منه الدم والحج والمحم  
بكسر الميم قارورة الحجامة التي يمسها وبالحجم بالفتح موضع الحجامة من البدن وهو المراد  
في الحديث **قوله** وانما انهي متى عن الكي وهو نهي تنزيه الكي ان يحجى حديد ويوضع على  
معلول لحترق ويحتسب منه او لا ينقطع العرق الذي ينشأ منه العلة وقد جاء الرخصة  
في الكي قبل ذلك حيث لا يقدر على ان يداوى العلة بدوا آخر والنهي عنه ايضا قيل



لان الكلى تعذيب بالنار وورث ما يبقى منه اثر فاحش ولان بعض الناس يعتقدون  
الشفاء منه فها هم **قول** على الحلة وهو عرق معروف في اليد يقصد منه فحشه  
اي فلكواه بمشقق بالكسر وفتح القاف وهو من المضال ما طال وعرض **قول** استطلق  
بطنه الاستطلاق الانحلال والمراد به هنا الاسهال **قول** صدق الله يعني في قوله  
تعالى في العسل فيه شفاء للناس وكذب بطن اخيك اي اخطا الدواء فلم يصب خطه  
منه وانما امره بشرب العسل عن الاستطلاق لعلمه بان الاستطلاق كان من فضله  
بلغمية فاحتاج معها الى شرب العسل مرة بعد اخرى حتى يسهل ما بقي من ذلك **قول**  
ان امثل ما ندنا ويلم اي الاصلح والاولى والقسط بضم القاف عود هندی قيل هو خيار  
شبر **قول** بالغمر من العذرة الغزيرة بفتح الغين العصر والعذرة بالضم وجع في الحلق من الدم  
حيث يظهر انتفاخ في ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرن بالاصبع ذلك الموضع فها هن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عصره وامرهن ان يداوينها بالقسط **قول** على ما تدغرن او لا دكن  
بهذا العلاق ما في تدغرن استهامة على طريق الانكار واصل الدغ بفتح الدال المهملة وسكون  
الغين المعجمة الدغ والمراد به ههنا هو ان ترفع لها المعذور والعلاق بكسر الغين الداهية  
يعني لا تعصرن عذرة الاولاد بالشدّة وبضم الغين ما يعصر به العذرة من اصبع وغيرها  
فمعناه لا تعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها بل عليك باستعمال العود الهندي  
في عذرة الاولاد فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب فيه حذف تقديره منها شفاء  
ذات الجنب وتقديره فان فيه سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب ويسقط  
من العذرة وهو صبت الدواء في الانف للتداوى ويلدبنا المجهول من ذات الجنب  
وهو صبت الدواء في احد شقي الفم للتداوى **قول** الحى مزج جهنم اي من شدة حرها  
يعني من شدة حرارة الطبيعة وهي تشبه نار جهنم في كونها معذبة ومذنبه للجسد فابردوه  
بالماء اي اسقوا المحموم الماء قال الامام التوريشي قد وجدت في كلام بعض اطباء  
المتدينين انه من انفع الادوية في الشرب يد عن الحميات الحادة لان الماء يساع بسهولة  
فصل الى ما كن العلة ويدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونته الطبيعة **قول**  
والحمة والنملة الحمة بضم الحاء وتخفيف الميم سم الهاقة وصرها كالحنية والعرق بضم  
حما وحتي والها عوض والنمل والنملة ثور صغار مع ورم ليسير ثم يتفرح فيتسع وتماها

الاطباء الذباب ويقال لها بالفارسية آتشن بارسى **قول** فان بها النظرة اي فان بها  
اصابة عين من الجن **قول** اعرضوها من العرض اي عرضوا تلك الرقبة على عرضوها  
عليه عليه السلم **قول** فلو كان شئ سابق القدر سبقته العين يعني لو كان شئ مهلكا  
او مضر بغير قضاء الله وقدره لكانت العين اي اصابة العين مضرة **قول** واذا استغسلتم  
فاغسلوا كافوا يرون اي يأمروا العين فيغسل اطرافه وما تحت الازار فصبت غسالته  
على المعون يستشفون به فامرهم عليه السلم ان لا يمنعوها عن الاغتسال اذا اراد منهم  
ذلك وادنى ما فيه دفع الغم ولا ينكر الخواص المودعة في مثاله ولا تستبدع من قدرة الله  
وحكمته **قول** عن اسامة بن شريك وهو من الصحابة يعد من اهل الكوفة من بني ثعلبة  
قيل هو مد فون بجبل يقال له السهند وهو جبل مبارك في الجانب القبلي من بلدة تبريز  
حماها الله تعالى عن الآفات روى هذا الحديث وحديثا آخر في باب حسن الخلق **قول**  
الهرم بالرفع والجر الرفع على انه خبر المبتدأ المحذوف والجرح على انه بدك مزدا **قول**  
فان الله يطعمهم ويسقيهم اي ان الله يرزقهم صبرا عن الطعام ويرزقهم قوة فان الصبر  
والقوة والحياة من الله لا من الطعام والشراب **قول** ذراة بالضم من الشوكة قيل هي  
علة تجر منها الاعضاء **قول** ينعت الزيت الورس من ذات الجنب المعبت وصف الشئ  
باقية من الحسن يعني كان عليه السلم يقول الزيت والورس وهو شئ يشبه الزعفران  
يحسن في مداواة ذات **قول** مما تستمشين اصله تستمشين فحذفت الياء الاولى  
الاستمشاء ههنا طلب الاسهال اي باي شئ تطلبين اسهال البطن الشبر بضم الشين والراء  
من العقاقير المسهلة حب الحمص حار بار تابع حار وفي بعض الطرق حار حار بالجم وكذا في المصايح  
وهو ايضا تابع وباليا في كلامهم اكثر يعني هذا الدواء حار لا يليق باسهال البطن فان اسهال  
البطن ينبغي ان يكون بشئ بارد **قول** بالسنا السنا بفتح السين مقصود استداوى  
به يقال سناكني **قول** الخبيث اي الخس **قول** قرحة بفتح القاف وسكون الراء قيل هي  
الجراحة التي اصابها الانسان بسيف وغيره من الاسلحة والنبكة بفتح النون وسكون  
الكاف قيل الجراحة التي اصابته نجرا وشوك ونحوها **قول** على هامته اي على راسه الفها  
منقلية عن ياء **قول** على وركه من وثني كان به الورك جانب الفخذ من طرف الالية  
والوث بفتح الواو وسكون الثاء بعد هاء مزة هو ان يصيب العظم وهن وقيل



وجع يصيب العضو من غير كسر ومن الرواة من ترك همزة ويكتبه بالياء وكذا هو في المصباح  
وليس بسديد **قوله** عن ضفدع الضفدع بكسر الضاد والذال على مثال الخضر وفتح الذال  
منه غير سديد وقال الخليل في كلام العرب فعلان أربعة أحرف درهم ومجرع للطويل  
وهبلع للأكول وقلم اسم رجل ونهيه عليه السلم عن قبلها لم يكن لشرفها بل لأنه عليه السلم  
لم ير التداوي بها ما ألجأستها وحرمتها إذا لم يحجر النذاري والمحرمات أو لاستقدار الطبع  
وتتفرع عنها أولاً لأنه عليه السلم رأى فيها من المضرة أكثر مما يرى الطبيب فيها من المنفعة  
قوله في الأخذ عين ومما عرف في موضع الحجة من العنق وهو تشبه الأخذ وهو عرف  
في موضع الحجة من العنق **قوله** يوم الدم أي يوم غلبة الدم لا يرقأ، على وزن مذهب أي لا ينقطع  
الدم وربما يهلك الإنسان لو احتجم أو فصد فيه لعدم انقطاع الدم فيه **قوله** وضع أي  
برص **قوله** أو أطل أصله أطلت قلبت التاء، وأدغم يقال طلبت بالنورة أو غيرها الطخنة و  
أطلت على أفتعلت بترك المفعول إذا فعلت ذلك بنفسك **قوله** انتم آل عبد الله لا غنيا،  
عن الشرك قل انتم مبتدأ، وال منصوب على المدح أي أعنى آل عبد الله ولا غنيا، خبره وفيه  
ضعف لأن لام المبتدأ لا يدخل على الخبر إذا كان مجرداً عن العوامل اللفظية **قوله**  
ان الرقي والتمايم والتولة شرك الرقي جمع رقية وقدم معناها غير مرة والتمايم قال  
الازهرى ولحد لا تيممة وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم  
يقون بها العين بزعمهم وهو باطل وأياها أراد أبو ذؤيب بقوله وإذا المنيمة أنشئت  
أظفارها الفيت كل تيممة لا ينفع والتولة بالكسر وفتح الواو السحر وما يحب المرأة إلى زوجها  
وقيل يضمن الياء وكسرها يخط يقرأ فيه من السحر والنيرجات أو قرطاس يكتب فيه شيء  
من السحر والنيرجات ليجتنب النساء بقلوب الرجال ويجتنب الرجال بقلوب النساء  
فأبطل الشرع هذه الأشياء، قولها نقذف على بناء الجھول أي ترمي بما يهيج الوجع  
أو على بناء الفاعل أي ترمي بالرصاص والماء من الوجع أخلف إلى فلان أي ذهب إليه  
نفسها يقال نخس الدابة نخساً من باب منع إذا طعنها بعود أو نحوه فإذا رقي كف عنها  
أي إذا رقي اليهودي عينك كف الشيطان أي ترك ضرب عينك يده لمعتقد  
ان تلك الرقية من اليهودي حق لئلا يأس الشدة لا يغادر سقماً أي لا يترك سقماً  
**قوله** سيئل عن النشرة وهي ضم النون قبل ضرب من الرقية يعالج بها من كان يظن به

مس الجح قال هو من عمل الشيطان أما أراد به النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون  
به ويعتقدون فيه **قوله** ما أبالي نفي ما أيت أي الذي أتيت أي أنا شربت ترياقاً  
شرطه جزاءه محذوف يدل عليه ما تقدم الترياق بكسر التاء، دواء السموم يعني على  
حرام شرب وتعليق التيممة وأنشأ الشعر من قبل نفسي أي أن فعلت هذا فما أبالي كل شيء  
أتيت به لكنني أبالي من أيتان بعض الأشياء، وأما في حق الأئمة فالتمائم وأنشأ الشعر غير حرام  
والترياق أن اتخذها لا يحل كالحية والعقرب فهو نجس وإن اتخذ من شيء طاهر فلا بأس  
به **قوله** فقد برئ من التوكل يعني من كان من أهل التوكل لو فعل الكفر والرقية فقد سقط  
من مرتبة التوكل وفعل النبي عليه السلام المداواة وأمر به رخصة للضعفاء، قوله من  
تعلق شيئاً وكل إليه يعني من تمسك بشيء من المداواة واعتقد أن الشفاء منه لم يشف الله  
بل وكل شفاءه إلى ذلك الشيء فلا حصل شفاءه **قوله** لا رقية إلا من عين أوحدة أو دم  
يعني الرعاف يعني لا رقية أنفع من الرقية للمعوض والممدوح ولمن له رعاف ولم يرد  
نفي الرقية فيما سواها لأنه عليه السلام ترقى أصحاب الأمراض والأوجاع بكلمات الله النامات  
وآيات المنزلات المباركات **قوله** أن ولد جعفر بضم الواو وسكون اللام جمع ولد  
بفتحين تسرع إليهم العين قيل أي توثر فيهم العين **قوله** الاتعلمين هذه الخطاب في  
تعليم الشفاء بنت عبد الله وهذه إشارة إلى حفصة يرى كبر الناس أن المراد من  
التملة ههنا هي التي ستمها المتطببون الذباب وقيل إن الذي ذهبوا إليه في معنى  
هذا القول شيء كانت نساء العرب تزعم أنه رقية التملة وهو من الخرافات التي كان  
ينسبونها فكيف يأمرون بتعليمها وإنما غنى برفقة التملة قولاً لكن سمينها رقية التملة وهو قولهم  
العروس تتعل وتختضب وتكتحل وكل شيء تعقل غير أنها لا تعصى الرجل فأراد عليه السلام  
المقال التعرض بتأديب حفصة حيث اشاعت السر الذي استودعها أياها على مشهد به  
التنزيل وذلك قوله تعالى وإذا سر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً **قوله** كما علمتها  
الكتابة إليها علمتها زائدة تولدت من أشباع كسرت التاء وهو يدل على أن تعلم النساء الكتابة  
غير مكره **قوله** خفيف بالضم فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة تقدير هذا  
الكلام ما رأيت جلد رجل ولا جلد مخبأة مثل الجلد الذي رأيت اليوم يعني جلد سهل  
ابن خفيف فإن جلده كان لطيفاً والمخبأة اسم مفعول من الحمية إلى السر وهي مهموز



يقال خباه فاخبا، اي ستره فاستتر يقال جارتة غبابة اي مسترة والمراد بالحجاة ههنا المرة  
الحذرة التي يلزم البيت ولم يتزوج بعد **قول** فلبط على صيغة المجهول اي سقط عن  
قيام فلبط سهل اي سقط على الارض من تأثير عين عامر **قول** هل لك في سهل اي هل  
لك خيرا ومداواة في شان سهل **قول** هل تنهون اي هل يظنون من اصابه بالعين  
**قول** فنغلط عليه اي قال معه كلاما غليظا **قول** علام بقل صله على ما بمعنى لم **قول**  
الابركت يعني هل اقلت بارك الله عليك يعني من راي شيئا محسن في نظره فليقل بارك  
الله عليك كيلا يوتر عينه فيه **قول** ودخلت ازاره قيل هي الذكر وقيل هي الفخذ **قول**  
قراح مع الناس اي فلما صبت على سهل ذلك الماء شفي وزهبت مع الناس **قول** كان  
يتعود من الحان اي يقول اعوذ بالله من الحان وعين الانسان قيل ان ينزل عليه المعوذتان  
فلما نزلنا اخذهما وقراهما على نفسه وعلى من احتاج وترك ما سواهما الى ما سوى المعوذتين  
من قراءة العوذ من الحان وعين الانسان وما اشبهه **قول** هل روى فيكم المغربون  
وهو بتشديد الراء وكسر الهاء الذين يشتركون فيهم الحق على ما في الحديث ان الانسان  
اذا اراد الوقاع ينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب  
الشيطان عنا ما رزقنا اذا لم يقل ذلك شاركة الشيطان في الجامعة ذكر في التفاسير  
هنا المعنى عند قوله تعالى وشاوركم في الاموال والا ولاد وقوله تعالى لم يطمثش  
انس قبلهم ولا جان قال عليه السلام لعائشة رضي الله عنها هل تحترق فيكن امرأة ان  
الجن يجامعونها كما يجامعونها زوجها هذا ظاهر الحديث ولعل المراد ما هو المعروف  
عند الناس ان بعض النساء يعشق بها بعض الجن ويجامعونها ويظهر لها ورميها به  
من بين قومها الى حيث يشاء **باب** **القال والطيرة**  
القال بالهمز قال الخطابي هو ان يسمع الانسان الكلمة الحسنة فيقال بها وتناولها  
على المعنى الذي يوافقها في المعنى كما يكون مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم او طابا فيسمع  
آخر يقول يا واحد وتطيرت بالشيء والاسم الطيرة على مثال الغيبة وهو ما يتشاهم به من  
القال الردى وعادة العرب ان الواحد منهم اذا ذهب في حاجة فان طار طيرا او جأ  
صيدا حيث يكون جانب يسار ذلك الطير او الصيد اليه عد ذلك السفر شوما وان كان  
جانب يمن ذلك الطير او الصيد اليه عد ذلك السفر مباركا فنهام عليه السلام عن

الطيرة ورخص في الفال يعني لو راي شيئا ظنه حسنا وحرضه على طلب حاجته واتمامه  
فليقبله قوله لا طيرة اي لا يجوز العمل بالطيرة وخيرها الفال اي الفال خير من الطيرة  
لا يعني ان الطيرة فيها خير والفال خير منها بل لا خير فيها اصلا لقوله اصحاب الجنة يومئذ  
خير مستقرا واحسن مقيلا يعني اصحاب الجنة خير من اصحاب النار ومعلوم ان لا خير في  
اصحاب النار يومئذ **قول** لا عدوى قال الجوهري العدوى ما يعدي من حرب  
او غيره وهو مجاوزة من صاحبه الى غيره يقال عدى فلان فلانا من خلقه او من علة به  
او حرب قتل المراد ابطاله اي نفى العدو يعني لا تسري علة من شخص الى شخص وقيل لم يرد  
ابطاله بل اراد نفى ما يعتقده اصحاب الطبيعة من ان العلة مؤثرة فقال النبي عليه السلام ان  
هذا الاعتقاد باطل اذ لا تأثير لشيء بغير امر الله تعالى واليه اشار بقوله فمن اعدى الاول  
وهذا اولى من الاول **قول** ولا هامة قيل اسم طائر يقال له بالفارسي كوف ويتشاهم  
به الناس قال الجوهري الهامة من طير الليل والجمع هائم وكانت العرب تزعم ان روح  
القبيل الذي لا يدرك شأه تصير هامة فترقوا يقول اسقوني فاذا ادرك ثبانه طارت  
وقيل كانت العرب يزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج من القبر وتتردد  
في بلد ذلك الميت ويأتي الميت بخبر هامة فابطل النبي عليه السلام الاعتقاد على القولين  
**قول** ولا صفر كانت العرب تزعم ان الصفر فيه في البطن بعض الانسان اذا جاع والذئع  
الذي نجده الانسان عند الجوع من غرضه وقيل الصفر هو الشهر المعروف بعده العرب  
شوما وقيل الصفر هو تاخير تحريم المحرم الى الصفر كانوا يعتقدون تحريم القتال في رجب  
وفى القعدة وذى الحجة والمحرم فاذا حدث لهم حرب مع قوم في المحرم كانوا يقولون لم يجعل  
المحرم شهر التحريم بل نقلنا التحريم الى صفر التارب اعدنا ثم نترك الحرب في الصفر بدلا من  
الشهر المحرم فابطل النبي عليه السلام هذه الاشياء والمجذوم الذي به جذام بضم الجيم وهو  
تشقق الجلد ويقطع اللحم وتساقطه والفعل منه جذم على بناء المجهول **قول** في الزمل يسكون  
اليمن الظباء بالكسر والمذجع طبع فجربها اي بصيرها حرب فمن اعدى الاول اي فمن وصل  
الحرب اليه **قول** ولا تؤبفتح النون وسكون الواو والهزة بعده وهو سقوط نخم  
من المنازل الثمانية والعشرين في المغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقيب من المشرق يقابلها  
من ساعة وكل نجم يسقط في ثلث عشرة ليلة في المغرب ما خلا الجبهة فان لها اربع عشرة



ليلة وانقضا هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط  
منها نجم وطلع اخرا قالوا لا بد من ان يكون عند ذلك من مطر او ريح ينسبون الى الطالع او  
الغارب فيقولون مطرنا بنوء كذا فابطل النبي عليه السلام ان ينسبوا اليه ومنهم من يعتقدوا  
ذلك اذا يكون شئ الا بامر الله **قوله** ولا غول الغول بالفتح المصدر يقال غاله غولا اهلكه  
وبالضم الاسم من السعال يفتح السين وهو جمع السعالات بكسر السين وهي اجث الغيلان  
ويقال هو الجث الذي يكون في الغلوات ياخذ الناس وسخره والجمع اغوال وغيلان  
وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول وكانت العرب تزعم انها تراى للناس فتغول  
تغولا اي تلون تلونا فيضلهم عن الطريق ويهلكهم وجاء في حديث اخر اذا تغولت الغيلان  
فادروا بالاذان اي اذا ظهرت لكم الغيلان فاذنوا في وجوههم فانهم يفترون قيل معنى  
قوله لا غول اي على ما يعتقدون من تصرفه في نفسه وتلوونه باختيان وحفظه واهلكه  
واضلله واهلكه فانه لا يقدر على ذلك الا بامر الله تعالى **قوله** رجل مجذوم يريد ان  
يباع النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام فقد بايعناك فارجع هذا رخصة لمزاد  
ان تحترز عن المحذوم قوله عن قطن يفتحين **قوله** العيافة بالكسر زجر الطير يقال عفت  
الطير عيفه عيافة اي زجرتها وهوان يتفان باسمايها واصوانها ومساقطها وممرها  
وهو اخض من الطيرة لانهما كل ما يتشام من حيوان وغيره وقوله والطرق بفتح الطاء و  
سكون الراء الضرب بالحصا ومونوع من التمكن الحث بالكسر يقع على الضم والكاهن  
والتاحر والمراد ههنا السحر يعني هذه الاشياء من السحر فاما ان السحر حرام كذا هذه الاشياء  
**قوله** الطيرة شرك يعني من اعتقد ان شيا سوى الله ينفع او ضرر فقد اشرك **قوله**  
وامنا الا قال البخاري ان سليمان بن حارث قال هذا ليس من كلام النبي عليه السلام بل  
هو كلام ابن مسعود يعني ما منا الا كان في قلبه الطيرة ولكن لما توكلنا على الله وقبلنا حديث  
رسوله واعتقدنا صدقه اذهب الله تعالى غنا ذلك وافرقلوبنا على السنة واتباع الحق  
حذف المستثنى لما يتضمنه من الحالة المكروهة وهذا نوع من ادب الكلام **قوله** كل ثقة بالله  
وهو منصوب على المصدر اي كل معي في قصعة واحدة اثق ثقة بالله واتوكل عليه توكللا  
والفعل المقدر منصوب على الحال والثقة الاعتماد وهذا درجة المتوكل والاحراز للرخصة  
**قوله** فان يكن الطيرة في شئ ففي الدار والفرس والمرأة قيل الطيرة ههنا بمعنى الكراهية

لا معنى

لا معنى للشام يعني كراهيتكم شغلا قصدتموه بسبب روية طيرا وصيدا لا يجوز ولكن  
يجوز في الدار والفرس والمرأة يعني اذا كرهتموا دارا الضيقها وسوجارها او فرسا  
لجوحها او امرأة لسو خلقها فاتركوها **قوله** ذروها ذميمة وهي منصوبة على  
الحال يعني اتركوها مذنومة لان هواها غير موافق لكم **قوله** مسيك بضم الميم وفتح  
السين **قوله** ريعنا وميرتنا الربع الزيادة يعني حصل لنا فيما الثمار والنبات والمير  
بالكسر وسكون اليا والطعام القرف بفتح القاف والراء مدانة المرض يعني ان التلف  
تحصل من مدانة الوباء ومقارنته فامرهم ان يتركوا تلك الارض لعدم موافقة  
هوايها لهم **باب الكهان** وهي الاخبار عن علم الغيب  
يعني عما كان مستورا عن الناس والذين يخبرون عن الغيب انواع كاهن وعراف ومنجم  
قال كاهن من يدعي ان له احبا با من الجن يخبرونه عما سيكون في الزمان المستقبل ومن  
الكهان من يقول عرف الغيب بفهم اعطيت والعراف من يقول اني اعرف المسروق  
مكان الضالة والمنجم من يخبر عن المستقبل بطلوع النجم وغروبه وكل ذلك مذكور  
في الشرع فان الغيب لا يعلم الا الله ويجوز تعلم علم الجنوم بقدر ما يعرف به الايام  
والليالي والسنة والشهور والساعات ومواقيت الصلوة واستقبال القبلة قوله  
امورا كنا نضعها في الجاهلية هذا الحديث قد ذكر في باب ما لا يجوز في الصلوة  
من العمل **قوله** ليسوا بشئ اي ليسوا بمن يعتمد على قولهم قوله يخطفها الجنى الخطف  
الاستدلاب بسرعة يعني يسلبها الجنى بسرعة خطفه بالكسر في اللغة الجيدة وفيه  
لغة اخرى حكاهم الا خفش خطف بالفتح خطف وهي قليلة ردية لا يكا د تعرف الجنى  
واحد الجن وهو خلاف الانس يعني يصعد الجنى الى ان يقرب من السماء وليستمع ما يقول  
الملائكة مما اراد الله تعالى حصوله مثل ان يقول للملائكة يكون في الناحية الفلانية  
في هذه السنة او في سنة كذا قط او مطر او زلزلة وما اشبه ذلك فيستمع ذلك الجنى  
تلك الكلمة من الملائكة وياتي الى كهان الانس ويقول لهم تلك الكلمة وخبر الكهان بها  
الناس فيعتقدون صدق جميع ما اخبره الكهان فيترددون الى الكهان ويسألونهم  
عما سيكون من الوقايح فخير ونهم بجميع ما سلوهم فالذي ظهر صدقه هو الذي يسمع  
من الملائكة والذي ظهر كذبه هو الذي قاله الكهان من تلقاء انفسهم وصعود الجنى



الى السماء كان قبل ولادة نبي محمد عليه السلام واما بعد ولادته عليه السلام كانت الحق  
يصعدون السماء لاستراق السمع فيرجعون بكواكب امثال النار فيخرجون **قوله**  
فيقرها في اذن وليه يقال قر هذا الحديث في اذنه يقره بالضم كأنه صبه فيها من فررت  
القدر بالفتح اقرها بالضم فرا اذا اصيبت فيها الماء بعد الطح ليل الاحتراق ومرت على  
رأسه دلو من ماء بارد اي صيبت الدجاجة بفتح الدال معروفة يقال على الذكر والآنثى  
لان الهاتما دخلت على انه واحد من جنس مثل حمامة وبط **قوله** قر الدجاجة بالاضافة  
وهو مصدر يقر بالضم اي يصب يعني يصب الجنى تلك الكلمة من الحق في اذن وليه  
من الكهان صبا مثل صبت الدجاجة منه في صاحبة حيث لا يعرفه الناس فكذا الجنى  
يصبها في اذن وليه حيث لا يطلع عليه غيره وصبا مثل صبت الدجاجة منية في  
صاحبه حيث يتولد من منية بيضات كثيرة فكذا الجنى يصب كلامه في اذن وليه  
حيث يتولد منه كلمات فيصدق في بعضها وكذب في اكثرها ويروي والزجاجة بالزاي  
المجبة فعلى هذه الرواية معناه كما يصب ما قارورة في قارورة اخرى فكذا  
الجنى يصب كلامه في الكاهن **قوله** فيخلطون فيها اي يخلط الكهان في تلك الكلمة  
من الحق اكثر من مائة كذبة **قوله** في العنان بفتح العين المهملة فتذكر الامري فتذكر  
الملايكة فتسترق الشياطين السمع اي تسترقون مستخفين فتوجيه اي فتوحى  
الشياطين الامرا لاجلهم والوحى اعلام في خفا وعز الزجاج الايام ربيته وحيث يقال  
اوحي الله اليه ووحى بمعنى اوحى **قوله** من لية عرافا بفتح العين وتشديد الراء قال  
الجوهري هو الكاهن والطبيب وقال في المغرب هو المبح وهو المراد في الحديث  
**قوله** صلوة اربعين ليلة اي كمال صلوة قوله على اثر سما يقال خرجت على اثره  
بفتحين وبكسر الهمزة وسكون الشاء ايضا اي على عقبه فالسما المطر وهو المراد منها  
يعني صلى بعد نزول مطر كان قد نزل ذلك المطر في الليل **قوله** من بركة قبل اي من  
مطر **قوله** فيقولون بكواكب كذا وكذا اي فيقولون نزول الغيث بسبب طلوع  
كوكب كذا او غروب او وصول كوكب كذا الى الموضع الفلاني **قوله** اقتبس  
اي تعلم شعبة من السحر وقطعة منه **قوله** زاد ما زاد النبي عليه السلام ما رواه ابن  
عباس رضي الله عنه منه في حق علم الخوم ما زاده **باب الرواية**

يقال راي في منامه روي على فعلين بالانوين وهي كالروية جعل الفاء لثاني مكان  
تاء الثالث للفرق بين ما يراه في المنام وبين ما يراه في اليقظة الرواية الصالحة ما فيه  
بشارة او تنبيه عن غفلة او يرى نفسه مع الصالحين وامثال ذلك **قوله** الرواية  
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قل هذا في حق الانبياء لان الرواية الاكبر  
نبوة الا في حقهم وفيه نظر لان جزء الشيء لا يكون نفسه وقل معناه الرواية  
الصالحة من علم النبوة اي كعلم الانبياء في الصحة والصدق وحتم ان يكون معناه  
تعبير الرواية من علم النبوة لانه هو الذي قال فيه ذلك مما علمه ربي اي تعبیر الرواية  
مما علمه الله وقالوا في تأويل **قوله** جزء من ستة واربعين جزءا انه عليه السلام كان يرى  
الرواية ستة اشهر في بدو نبوته وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فكان زمان رويته  
الرواية بالنسبة الى جميع زمان وحيه جزء من ستة واربعين جزءا قال الامام التوريشي  
اما حصر زمان الوحي في ثلث وعشرين سنة فما ورد به الروايات المعتبرة باجمع اختلاف  
في ذلك واما كون زمان الرواية ستة اشهر فشي قد روي هذا القائل في نفسه لم يساعد  
البقل واري وجه تجديد الاجز السبعة والاربعين مما يحتجب القول فيه ويتعلق بالتسليم  
فان ذلك من علم النبوة الذي لا يتلقى بالاستنباط **قوله** من راني فقد راني الحق  
الحق مهنا ضد الباطل وضد الكذب يعني من راني في المنام فقد صدقت رويته فانه  
قد راني لا غيري فان الشيطان لا يتمثل بي او معناه قد راني روي الحق **قوله** فيسري  
في اليقظة قبل يعني يوم القيامة وحتم ان يكون في هذا الوجود عند ارتفاع الكدورا  
التفاسيت وقطع العلايق وصفاء القلب كما نقل عن بعض الصالحين انه راي النبي  
عليه السلام في حالة التشوق والذوق **قوله** والحلم من الشيطان قل هو ضد الرواية  
الصالحة وهو ما كان من وساوس الشيطان مثل ان يرى انه يشرب الخمر ويعذب احدا  
ويقتله بغير حرم **قوله** وليستقل ثلثا اي ثلث مرات يعني لسرق ما الف كرامة الرواية  
وتحقير الشيطان **قوله** وليتجول عن جنبه اي ليتقلب عن ذلك الجنب الى الاخر ليتجول  
عنه رويته حلم الشيطان **قوله** اذا اقترب الزمان لم تكذب روي المؤمنين  
قال عجي السني في شرح السنة اختلفوا في معناه قل اراد به قرب زمان القيمة ودنو  
وقتها كما صرح به في حديث آخر وقيل اقتراب الزمان اعتداله حين يستوي الليل



والنهار والمعبرون يقولون صدق الرويا في وقت الربيع والخريف عند خروج  
النهار وعند دراكها وهما وقتان يتقارب فيهما الزمان ويعتدل الليل والنهار  
قالوا روي الليل أقوى من الرويا النهار وصدق ساعات الرويا وقت السحر  
**قوله** قال محمد بن محمد بن سيرين وهو من التابعين **قوله** وادرج بعضهم الكل  
في الحديث قال ابو عبد الله الثقفى عن ايوب السجستاني عن محمد بن سيرين ان الرويا  
ثلاثة الى آخره من جملة الحديث لا من قول محمد بن سيرين وقال ايوب **قوله** احب القيد  
واكر الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري اهو من الحديث ام قاله ابن سيرين  
وجعله معروفا عن ايوب من قول لي هرة فاذا عرفت هذا فاعلم ان **قوله** قال وكان  
يكنى الغل الضمير في قال ضمير ايوب وفي كان ضمير ابن سيرين وفي قال ضمير ابن سيرين  
وفي كان ضمير لي هرة وانما يكنى الغل في النوم لان الغل تقيد الغنق وبقيده  
تحمّل الدين والمظالم او كونه محكوما ورقيقا متعلقا بشئ ولائته في حق الكفار  
في النار **قوله** كان في دار عقبة بن رافع الضمير في كانا ضمير النبي عليه السلام واصحابه  
وتأويل النبي عليه السلام هذا الحديث دستور في قياس التعبير غير ما يرى في المنام  
كما اقول عليه السلام عقبة بن العافية الحنة لهم واول رافعا بان الرفعة في الدنيا  
والآخرة لهم واول ابن طاب وهو اسم رجل وطابت نوع من الثمر بان دينهم  
قد طاب اي كمل وحسن **قوله** فذهب وهلي الوهل يسكون الهاء الوهم يقال وهلت  
اليه بالفتح اهله بالكسر وهلا اذا ذهب وهلك اليه وانت تريد غير مثل وهمت  
**قوله** الى انهما اي الى ان تلك الارض اليمامة وهي بلاد وجراسم بلد مذكور مصروف  
ويثرب بالباء المفتوحة وسكون الباء المنقوطة من فوق ثلث نقط وكسر الراء  
مدينة النبي عليه السلام وتخطف بيان او بدل من المدينة **قوله** هزرت من  
الهزوه وهو التحريك **قوله** ما اصاب من المؤمنين يوم احد وهو انهزام المؤمنين  
ذلك اليوم **قوله** ايتت نحران الارض اي عرض علي الكنوز وانواع الاموال  
فوضع منها سواران في كفي فبكرا علي اي ثقلا فاوحى الي ان انفعهما يقال نفعته  
ونفخت فيه نفا بالفتح علي استحقاق شان الكنايين لاسود العنسي صاحب صيغا  
ومسيلة صاحب اليمامة وعلي انهما محققان بادني ما يصيبهما من بصر الله حتى يصير

كالشئ الذي ينفع فيه فطير في الهواء ومقصود هذا الحديث ان اسلام مسيله  
وعنسي كان عظيمما عنده عليه السلام لان لهما اتباعا كثيرة فقليل له في المنام  
انفع في السوارين فنفع فيهما فذهبا يعني ليس لاسلامهما اخلاص بل سيرة عن  
الدين وكانا قد ارتدا قبل روية النبي عليه السلام هذه الرويا **قوله** عينا جري ارايت  
بهذه العين عين لما اورت هذا النوم بعد موت عثمان ففسر رسول الله صلى الله عليه  
الرويا بان ذلك عمله تجري له اي بانه يصل الي عثمان ثواب اعماله الصالحة **قوله**  
فيقول ما شاء الله اي فيقول النبي عليه السلام ما اخبر الله علي لسانه ارض مقدسة  
اي مطهرة مطيبة قيل في ارض الشام كلوب بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة  
معوجة الراس في شدة اي في طرف شفته من جانب اذنه بفهر بكسر الفاء وكون  
الهاء اي حجر ملي الكف ومنهم من يطلقه علي اي حجر كان يشدخ به راسه اي يصدع  
ويكسر راسه تد هذه الجراي تدحج يعني من علوا الى سفلا فانطلق الرجل في ذلك  
الحجر لياخذه فلا يرجع الى هذا اي الى هذا المشدوخ الى نقب النقب بفتح النون  
في الحائط وغيره معروف اي بقبه فاذا انقذت اي شتعلت النار ارتفع الناس  
الذين فيه واذا اخذت يقال خمدت النار بالفتح خمد بالضم خمود اذا سكن لبيها  
ولم يطفأ جمرها الشط الطرف فصعدا في الشجرة اي رفعا في الشجرة تحملا عنه  
اي يقل عنه تلك الكذبة حتى ينتشر في اطراف الارض الربابة بفتح الراء وتخفيف الراء  
النحاة دعاني امرايين اي تركاني **قوله** عن ابي رزينا الفتح والعقيل بالضم وهي علي  
طائر هذا مثل في عدم قرار الشئ يعني لا يستقر الرويا قرارها كالشئ المعلق علي  
رجل طائر قبل ان ياد بذلك ان الرويا علي ما جرى به التقدير فاذا كانت في حكم الواقع  
قد رله من تكلم بتاويلها علي ما قدره الله وقيل معناه ان الرويا قليل التعديل لا يثبت  
شيء من تعبيرها علي الراي ولا يلحقه منها ضرر بل يحتمل تلك الرويا شيئا كبيرا فاذا  
عبرت بيت للراي حكم تعبيرها خيرا كان او شرا وهذا تصرح منه عليه السلام بان  
التعديل لا ينبغي لكل احد بل ينبغي لعالم به لان الجاهل ربما عبر علي وجه فيه فليحق  
من تعبيره ضرر بالراي **قوله** وقعت اي وقعت تلك الرويا علي الراي يعني لحقه  
حكمها **قوله** ما لم يعبر في اكثر الروايات واوثقها علي بنا المقول تخفيف الراء



من عجزت الرؤيا بعبارة فسرته وقال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون اوصل  
الفعل باللام لضعف عمله بالتأخير عن معموله وروى بشد يدا لبا ايضا من عجز  
الرؤيا تعبيرا فسرته **قوله** واحسبه قال اي قال الراوي اظنه قال النبي عليه السلام  
واذا اي محبا اسم فاعل من الود المودة او ذي راى اي ذي علم يعني عالما قولها عن رقة  
اي عن حال ورقة بن نوفل انه من اهل الشام لا فقالت له خذ بحة اي للنبي عليه السلام  
صدقك اي في نبوتك قبل ان يظهر خطاب والمخاطب النبي عليه السلام اي قبل  
ان تظهر نبوة يعني قبل ظهور صيت نبوتك وسياتي حكاية ورقة في باب البعث  
**قوله** ثم رفع الميزان قبل رفع الميزان ههنا كناية عن ظهور الفتن بين الصحابة بعد  
زمان عمر رضي الله عنه ثم يظهر الفتن والاختلاف بين الصحابة قبل ان يوزن  
عثمان وعلى رضي الله عنهما لان خلافة علي يكون مع افتراق الصحابة فرقتين فرقة  
معه وفرقة مع معاوية فلا يكون خلافته مستقرة متفقا عليها **قوله** صدق  
روياك فيه تصرح بان من راى رؤيا فيها طاعة استجب ان يعمل بها في اليقظة مثل  
ما يرى انه يصلي او يصوم قبل ان يامر به عليه السلام ان يسجد على جهنم لان فيه تعظيما  
للنبي عليه السلام كما ان السجود نحو الكعبة تعظيم لها وتعظيم النبي عليه السلام افضل  
القرب وفيه تشريف للرجل بوصول جهنم الى جهنم النبي عليه السلام  
**كتاب الادب باب السلام قوله** خلق الله آدم على صورته  
قبل الضمير في صورته راجع الى آدم فان الناس خلقوا على اطوار نطفة ثم علقته الى  
تمامه ثم يتدرجون من صغير الى كبير بخلاف آدم فانه ما خلق على هذا الوجه وهذا  
سد يد كونه في حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن فبعضهم خيل معناه الى  
علم الله تعالى وبعضهم يرون الاضافة اضافة يكرم وتشريف لانه تعالى خلق  
آدم على صورة لم يشاكلها شئ من الصور في الجمال والكمال **قوله** جلوس جمع  
جالس قولهم السلام عليك ورحمة الله ليس رد السلام آدم بل هو تحية عليه علي  
طريقا للتعليم **قوله** ينقص بعد اي ينقص طولهم بعد آدم **قوله** اي الاسلام  
خير اي اداب الاسلام خير قال نظم تقديره ان نظم وتقرأ السلام على من عرفت  
ومن لم تعرف يقال فلان فلان قراء عليك السلام واقراءك السلام بمعنى وفي الحديث

نقرأ بفتح التاء اجاب عليه السلام بالخصلتين المذكورتين مع اضافة الفعل  
الى السائل دون اضافة الى الجمع ولم يقل طعام الطعام ليعلم انها خير بالنسبة  
اليه لا الى الجميع لان الناس متفاوتون في فعل الخير **قوله** ويشتمه تشميت  
العاطس دعاء له بان يقول مثلا يرحمك الله اذا عطس بفتح الطاء **قوله** ويتص له اي  
يريد له الخير ويرشده الى الخير يقال نصحتك نصحا وهو باللام افصح قال الله تعالى  
وانصح لكم **قوله** حتى تحابوا بفتح التاء وضم الباء وتشديد ها فعل مضارع اصله تحابوا  
اي تحب كل منكم صاحبه **قوله** افشوا السلام من الافشاء فشي الخبر اي ذاع فانتشروا  
فشاه اي اذا عرفت بعينه جعله منتشرا **قوله** لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام  
لان السلام اعزاز ولا يجوز اعزازهم **قوله** فاضطروه الى اضيقه اي مروه ليعدل  
عن وسط الطريق الى جانب حيث لو كان في الطريق جدار يلتصق بالجدار في المرور  
**قوله** السام اي الموت روى جمع من الصحابة حديث رد السلام على اهل الكتاب  
فمنهم من روى وعليكم بالواو ومنهم من روى بغير الواو **قوله** عليه السلام  
اذا سلم عليكم اليهود فاما يقول احدهم السام عليك فقل عليك رواه البخاري  
في كناية بالواو في عليك والرد بالواو انما يجمل على معنى الدعاء لهم بالسلام  
اذا لم يعلم منهم تعريض الدعاء علينا واذا علم ذلك فيجمل على ان يكون التقدير واقول  
عليكم ما يستحقونه واختيار هذه الصيغة ليكون اقرب الى الرفق فان رد التحية  
انما يكون باحسن منها واما الرد بغير الواو فظاهر اي عليكم ما يستحقونه **قوله**  
مهلا المهلا المستكون التودة والرفق وهو مهنا منصوب على المصدر اي مهلا  
مهلا اي ارفق رفقاً والعنف خلاف الرفق والفحش هو السيئ من القول و  
التفحش والتكلف في تعلق بالفحش **قوله** لا يكون في فاحشة قل اي لا يكون في متكلمة  
بكلام فيجيب قالوا الفاحشة ما جاوز حد في القبح وقيل الفحش في الحديث مجاوزة  
الحد في الجواب وهو قولها وللغنة زيادة على ما قال اليهود **قوله** عبدة الاوثان  
بدل من المشركين او عطف بيان فسلم عليهم قيل سلم على المسلمين الحاضرين لا على  
المشركين قيل يجوز السلام على الكفار اذا كان فيهم مسلم على نية التسليم على  
المسلم الباء في الطرقات بمعنى في عينه احذروا عن الجلوس في الطرقات **قوله** فاذا



اتيم الا المجلس يعني فاذا منعتهم غير الجلوس في الطرقات غرض البصاي عن غير  
المشروع وكلف الاذن اي ترك ما يودي المار **قوله** وارشاد السبل وارشاد  
الضال السبل **قوله** ورواه عمر وفيه اي وفي مروي عمر ونعشوا الملهوف  
اي المظلوم **قوله** وتهد والضال يقال هديته الطريق والبيت هداية وهديته  
الى الطريق والى البيت اي عرفته يعني وان تعرفوا الضال الطريق **قوله** بالمعروف  
متعلق بالجار الذي قبله **قوله** عشر اي ثبت له عشر حسنات **قوله** ثلثون اي  
ثبت له ثلثون حسنة بكل لفظ عشر السلام عليكم ورحمة الله لفظ وبركاته لفظ **قوله**  
بمعناه اي روى الحديث المذكور بمعناه لا بلفظه المذكور وزاد عليه قوله ثم  
اني اخرف قال السلام الى قوله هكذا تكون الفضائل يعني زيدا لفضائل المثوبات  
في كل لفظ يزيد المسلم **قوله** ان اولي الناس بالله اي اقربهم بالله عن اي جرى  
بالفتح والهجاء بالضم **قوله** عليك السلام تحته الموقن اي ما يحبه به الموقن يعني  
ما يسلم به الحق على الموقن قوله فلم عليهن وهذا مختص بالنبي عليه السلام فانه علم  
كان امتناع الوقوع في الفتنة وما غيره فلو سلم رجل على امرأة او بالعكس فان  
كان بينهما زوجية او محرمية جاز وبت استحقاق الجواب والام يثبت الا اذا كان  
عجوزة خارجة عن مظنة الفتنة **قوله** فان حالت بينهما شجرة اي بعد ان سلم  
عليه ان حالت بينهما شجرة ثم لقيه فليس عليه ثانيا **قوله** فسلموا على اهلها فان  
لم يكن فيه احد يستحب ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **قوله**  
فاودعوا اهلها بالسلام وجواب هذا السلام مستحب لانه دعاء ووداع **قوله** السلام  
قبل الكلام وهذا منكر لان مداره على عبسة بن عبد الرحمن وهو ضعيف جدا  
ثم انه يرويه عن محمد بن زياد وان هو منكر هذا الحديث قل هذا من جملة ما زعم المؤلف  
انه اعرض عنه ولم يعرض عنه وكذا ضاع القلم على اذنك الحديث فان مداره ايضا  
على عبسة بن عبد الرحمن ومحمد بن زياد وهو منك الحديث وهذا الحديث سخي  
في هذا الباب قوله انعم الله بك عينا اي اقر الله عينك بمن تحبه وكذا نعم  
الله بك عينا ونعمك الله عينا مثله في المعنى وعينا منصوب على التمييز والمفعول  
وانعم صباحا من النعومة ونعم الشيء بالضم نعومة اي صار ناعما لينا قل بمعناه طاب

عيشك في الصباح والصواب طاب الله عيشك في الصباح **قوله** اليه اي الى النبي  
عليه السلام بدأ بنفسه اي كان يكتب هذا من العلاء الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**  
فليته به قيل معناه فليخطب الكاتب خطابا على غاية التواضع والمراد بالسري المبالغة  
في التواضع في الخطاب وقيل المراد به ذر التراب على الملقوب **قوله** فانه اذكر للمال  
اذكر افعل التفضيل والمال العاقبة اي اسرع تذكر افما تريد انشاء من العبارات  
والمقاصد قوله اني ما امن يهود على كتاب يعني اخاف ان امرت يهوديا ان  
يكتب من لساني كتابا الى قوم من بني اسرائيل ان يكتب فيه شيئا ما قلت لا اخاف  
ان كتبوا الى كتابا واعطيتهم يهوديا لقراءه على ان يزيد فيه او ينقص عنه شيئا  
فليست الاولى لي باحق من الآخرة يعني ليست التسليمة الاولى لي باحق من التسليمة  
الآخرة بل كلنا مباحق وسنة **قوله** على الجمولة بضم الحاء جمع حمل بكسر الحاء وهو يحمل  
على الظهر او على الراس **باب الاستيذان** **قوله** اقم عليه  
البينة يعني فليشهد لك من سمع هذا الحديث عن رسول الله كما سمعته **قوله** فشهدت  
اي على انه قول النبي عليه السلام **قوله** اذنك على ان ترفع الحجاب يعني اذا اردت  
الدخول على فلا حاجة لك الى الاستيذان بل اذنت لك ان تدخل علي وان ترفع  
حجابي وتاتي الى حتى انهاك يعني ان لم يكن عندي من يحجب منك فلم انهاك عن  
الايتان وان كان عندي من يحجب منك او اتكلم كلاما لا اريد ان سمعه انهاك  
حينئذ عن الدخول علي والسواد بالكسر الشرا يقال ساودة مساودة وسواذا  
اي ساررتة يعني اذنت لك ان تسمع سوادى حتى انهاك قوله كانه كرهها اما لانه  
ما حصل التعريف بلفظ انا لانه مشترك بين جميع المتكلمين واما لان فيه تعظيما  
فلم يرا التكلّم بلفظ ليس فيه تواضع **قوله** فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا قيل معني  
هذا الحديث ياتي بعد هذا وهو قوله عليه السلام اذ ادعى احدكم فحاجا مع الرسول  
فان ذلك اذن اي لا حاجة الى الاذن والتوفيق بينهما ان اهل البصيرة جا والامع  
الداعي بل بعده فاحتاجوا الى الاذن وحتمل ان يمضي زمان كثير من دعايهم  
وايتانهم فاحتاج الى الاذن لبطان الاذن الاول **قوله** ولم يسمع النبي عليه السلام  
حتى سلم ثلثا سمع متعدي سمع يقال سمعت كلام زيد واسمعت عمرا كلامي يعني لم يرد



بحيث يسمع النبي عليه السلام مرة أخرى ليصل اليه والى بيته بركة سلام النبي  
 عليه السلام فاعتذر اليه بعد رجوعه عليه السلام بانه رد لكنه اخفى الجواب ليصل  
 بركة سلامه مرات **قوله** وعن كلة بفحنين وجدانية بفتح الجيم وكسر الهاء الغزال قال  
 هو بمنزلة العناق من الغنم الضغوبين بضم الضاد المعجمة وسكون العين المعجمة والضعفا  
 بين صغار القنات فقل السلام عليكم ادخل هذا الحديث يدل على ان الاستيذان ليس  
 بالسلام فيقف على جانب من الباب بحيث لا يقع بصره على داخل البيت ويسلم بحيث يسمع  
 اهل البيت تسليمه لياذنوا له **قوله** فجاء مع الرسول الى مع رسول الله **قوله**  
 بسر بضم الباء وبالسين المهملة **باب المصاحفة والمعاينة**  
 بسر بضم الباء وبالسين المهملة **باب المصاحفة والمعاينة**  
 المصاحفة الاخذ باليد والمعاينة جعل يديه على عنق شخص وضمه الى نفسه **قوله** ثم لكع  
 يقال للصبي الصغير لكع بضم اللام وفتح الكاف مصر وفاق **قوله** اعتنق كان واحدا منهما  
 صاحبه اي اعتنق النبي عليه السلام حسنا واعتنق حسن النبي عليه السلام هذا دليل على سنينة  
 المعاينة قال في شرح السنة قد جاء النبي عن المعاينة والنقبيل وجاء انه عانق جعفر بن  
 ابي طالب وقبله عند قدومه من ارض الحبشة وامكنه من يده حتى قلبها وقل ذلك  
 اصحاب النبي عليه السلام ولكل عندنا وجه اما المكروه من المعاينة والنقبيل فما كان  
 على وجه الملق وفي الحضرة فاما المأذون فيه فعند التوديع وعند القدوم من السفر  
 وطول العهد بالصاحب وشدة الحب في الله ومن قبل فلا يقبل الفم ولكن اليد والراس  
 والجنبه قال بعضهم لا يكره النقبيل لزهد وعلم وكبر **قوله** مرجبا بام هاني النكل  
 بقوله مرجبا سنه وهي كلمة الاكرام اي موضع رجبا اي واسعا لاضيقا والباء في بام هاني  
 اما زايه وهي فاعل فعل محذوف اي انت ام هاني مرجبا واما للتعدية اي اتى الله بام هاني  
 مرجبا مرجبا منصوب على المفعول به **قوله** ايخني له اي ميل راسه وظهره للخدمة افليته  
 اي تعنيقه **قوله** اعربا بفتح العين ثوبه تريد انه عليه السلام كان ساترا ما بين ستره وركبته  
 ولكن سقط ردؤه من عانقه قوله ما رايته عريا ناقله ولا بعده اي عريا تامثا ذلك الخراز  
 والا اجتمعت معه عليه السلام في لحاف واحد **قوله** على سرير قد بعثه بالسرير عز الملك  
 والنعمة فالسرير عايشة ههنا يجوز ان يكون ملك النبوة ونعمتها **قوله** فكانت تلك  
 اجود واجود يعني فكانت تلك المعاينة اجود من المصاحفة واجود قوله بالراكب

المهاجر من دار الحرب الى دار الاسلام **قوله** عن اسيد بن حضير بضم الهمزة في اسيد  
 وضم الحاء في حضير **قوله** وكان فيه مزاح بضم الميم اسم المزاح **قوله** فقال اصبر في بفتح  
 الهمزة وكسر الباء قل اي مكنت من استيفاء القصاص اصطبر اي اسوف القصاص والاصطبار  
 الاقتصاص **قوله** فاحتضنه اي ضمه الى نفسه **قوله** تقبل كشحة والكشخ ما بين الخاصرة  
 الى قصر اضلاع الجنب قوله تلقى جعفر بن ابي طالب اي استقبله حين قدومه من السفر  
**قوله** ووفق ذلك اي قدوم جعفر قوله زارع اسم رجل وهو في ودر عبد القيس  
 قولها الشبه سمتا السمت القصد اي في كيفية المشي والهدى الشيرة والطريقة اي في  
 افعاله والدلالة لهية اي في الصورة والقيام والقعود قولها من فاطمة يتعلق باشبه  
 قولها اما انهم منجدة مجنة مجلة اي سبب ومحصل للخل ومجنة اي سبب ومحصل  
 للجنين يعني الاولاد يجعلون الالاء بخلا وجننا يحفظون الاموال ولا يدخلون  
 الحرب كيلا يقتلوا فيصيرا ولا دم ايتاما والرتحان الرزق وايضا بنت طيب الرزح  
 يعني الاولاد من رزق الله ومن الطيب الذي طيب الله به قلوب الابا **باب**  
**القيام قوله** بنو قريظة كانوا يهود فحاصروهم النبي عليه السلام فناروا من الفلقة انارضنا  
 بما حكم علينا سعد بن معاذ وكان سعد نازلا في موضع قريب من الرسول عليه السلام  
 فارسل اليه النبي عليه السلام ودعاه ليحكم على بني قريظة بما يقتضي اجتهاده من قلم  
 واخذ الفداء واسرهم فلما جاء قال النبي عليه السلام للانصار قوموا الى سيدكم فحكم  
 سعد بقتل من كان بالغامز رجالهم وسبي نسايتهم وصبيانهم قال محيي السنة القيام الى  
 احد للا احترام غير مكروه بدليل هذا الحديث قال الامام التوريشي ليس هذا من القيام  
 الذي يراد به التعظيم على ما كان يتعاهده الاعاجم فكيف يجوز ان يامر بها صريح النبي  
 والتكبر فيه الى آخر العهد وانما كان سعد رمى به في الحلة نحو فاعليه من الحركة حذرا  
 من سيلان الدم فامرهم بالقيام اليه ليعينوه على النزول من الحمار ويرفقوا به لئلا ينجر  
 منه العرق فكان معنى قوموا اليه اي الى اعانتهم وانزاله من المركب لسيدكم وما ذكر  
 في قيامه لعكرمة بن ليلى جهل عند قدومه عليه وما روى عن عدي بن حاتم ما دخلت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قام الى او تحرك فان ذلك مما لا يحد الاحتجاج به لضعفه  
 ولو ثبت فالوجه ان يحمل على الترخيص حيث يقتضيه الحال وقد كان عكرمة من



روسا قرش وعدى كان سيدني طي فرائي يفهما بذلك على الاسلام **قوله** ولكن  
تفسحوا اي ولكن لا لقل تقسحوا اي ولقرب بعضهم من بعض ليتسع المجلس **قوله** اجب  
اليهم اي الي الصحابة **قوله** لذلك اي للقيام **قوله** من ستره ان يمثله الرجال  
قيام قبل التمثيل ههنا هو ان يقف احد قائما على راس احد وينديه للخدمة من قولهم  
مثل بن يديه مثولا اي اتصب قائما يعني من اجب ان يقوم على راسه احدا وبين  
لثغظه فليتبوا مقعده من النار هذا اذا اطلب من احد ذلك فاما لو لم يطلب ولم  
يتوقع ان يقوم له احد ووقف احد من تلقاء نفسه طلبا للثواب فلم يكن عليه  
باس **قوله** متوكيا اي متكيا على عصا لم يكن به **قوله** يعظم بعضها بعضا روى  
بعضهم بعضا اي لاجل ماله ومنصبه بل يعظم لاجل علمه وصلاحيته واذا كانت  
القيام والتواضع لله فحسن **قوله** في شهادة اي لاداء شهادة كانت عنده لاحد  
**قوله** بثوب من لم يكسه يعني نهى ان يمسح الرجل يده اذا كانت ملوثة بطعام  
مثلا بثوب شخص **قوله** فيعرف ذلك اصحابه اي فيعرفون انه يريد الرجوع فيستغفر  
ولا يقومون ولا يفتقرون **باب الجلو والنوم والشي قوله**  
بفناء الكعبة بالكسرة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه وقيل الموضع المتسع المحاذي  
لبابه محتيا بيده اي جالسا بحيث يكون ركبته منصوبتين وبطنه قدميه موضوعين  
على الارض ويده موضوعين على ساقيه والمراد بهذا الحديث ان الاحتيا سنة **قوله**  
مستلقيا الاستلقاء الاضطجاع على القفا هذا منهى اذا لم يامن من انكشاف العورة  
والا فلا **قوله** خسف به الارض به اقيم مقام الفاعل والارض منصوب **قوله** فهو  
يتجلجل فيها يتجلجل في الارض اي دخل فيها بحيث غاب اي يذهب في الارض من  
حين خسف به الى يوم القيامة وسبب خسفه اعجابه نفسه قوله وعن قيله بفتح القاف  
وسكون اليا المنقوطة من حيث بنقطتين ومخرمة بفتح اليم وسكون الحاء المعجمة  
وفتح الراء المهملة قولها قاعدا لفرقها بضم القاف وسكون الراء وضم الفاء  
بالمد والقصر ضرب من القعود وهو ان يجلس على البية ويلصق فخذه ببطنه وحتى  
بيده ويضعهما على ساقيه وقيل ان يجلس على ركبتيه متكيا ويلصق بطنه بفخذه  
وتيا بط كفيه قولها المتخشع اي خاشعا خاضعا متواضعا جوارا ان تكون صفة وجوز

هذا اذا كان في البيت  
او في غيره من الاماكن  
او في غيره من الاماكن  
او في غيره من الاماكن

(ان يكون)

ان يكون مفعولا ثانيا **قوله** اعدت من الفرق يقال اعد الرجل على بناء الجمل  
اخذته الرعدة بالكسر وسكون العين اي الاضطراب والحركة من جهة الخوف والفرق  
بفتحين الخوف **قوله** ترتع في مجلسه اي جلس مترعاً وهو ان يقعد على ركبته  
وتمد ركبته اليمنى الى جانب يمينه وقدمه اليمنى الى جانب يساره واليسرى العكس  
**قوله** حنار روى حنار ممدودا تانيث احسن نصبا على الحال من الشمس اي حتى  
يرتفع الشمس كاملة قال الامام التوريشي هو خطأ والصواب حنار على صفة  
لمصدر محذوف اي طلق عا حنار **قوله** اذا عثر من التشديد المراد به ههنا اذا نام  
**قوله** نصب ذراعه ووضع راسه على كفه كيلا ينام طويلا فنفت الصبح **قوله** ان  
هذا ضجعة لا يجتها الله الضجعة بالكسر للنوع **قوله** طفخ بكسر الطاء المهملة وسكون  
الحاء المعجمة بعد هاء الفاء الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء **قوله** من السحر  
بفتحين هو وجع الرية **قوله** ليس عليه حجاب روى حجابغة الحاء وكسر هاء من كسر  
ذهب الى معنى الستر المانع عن الوقوع تشبيها بالحج الذي هو العقل لانه المانع  
عن الوقوع في الهلاك ومنه قيل اراد ايضا الستر فان الحاء هو الناحية والستر  
وروى حجاب يعني من تاب على سطح ليس عليه حجاب اي ليس على حوله حجاب من  
جدار وغيره فقد برزت منه الذممة اي فقد خالف امرنا لانه يهلك نفسه بوقوعه  
عن السطح ومن خالف امرنا رفعت بيننا وبينه الذممة اي لم يبق بيننا وبينه عهد وهذا  
تهديد كراهة اضطجاع الرجل في موضع مخوف والدخول في مهلك **قوله** ليس يحجب  
عليه وروى تحجور والحج المنع يعني ليس عليه مانع من وقوعه عن السطح من خوجدار  
على السطح **قوله** من قعد وسط الحلقة قيل المراد منه الحاجن وهو الذي لا يبالى  
ما صنع يعني الذي يقيم نفسه مقام السحرة ليكون ضحكة بين الناس ومن جري مجراه من  
المشعبدة وغيرهم **قوله** اراكم عن زين جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاء والهاء فيه  
عوض من الماء وهي فرقة من الناس والمراد به ههنا متفرقين يعني لم تجلس متفرقين  
وهذا جلست متخلفين يعني اجلسوا في الحلقة والضعف كيلا يدبر بعض بعضا **قوله**  
في الفئ ففاص عنه الفئ ما نسخت الشمس قاص الشيء ارتفع واتروى من باب ضرب يعني ذهب  
عنه الظل وبقي بعضه في الشمس وبعضه في الفئ فليقل من ذلك الموضع فانه مضر ولعل ذلك



ان الانسان اذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لا خلافا حال البدن لما يحل به من  
المؤثرين المتضادين و اضاف الى الشيطان لانه الباعث على الجلوس فيه والامر  
به وروى هذا الحديث موقوفاً على ابي هريرة وروى مرفوعاً الى رسول الله  
صلعم و اظاهر انه مرفوع لان الصحابي لا يقدم على الامور الغيبية الا من قبل  
الرسول عليه السلام **قوله** تكفأ تكفأ يقال بكفاء في المشي قيل معناه رفع رجله  
من الارض ثم وضعها بعنه كان رسول الله صلعم يرفع قدمه من الارض عند  
المشي ولا يمسح قدمه على الارض كما يشي عن النختر والاختيال كما نلاحظ ان  
تنزل من علواً في سفلى من صلب اي من موضع منحدر يعني كما ان من ينزل من علواً  
الى سفلى يرفع رجله عن قوة وجلادة فكذلك النبي عليه السلام يمشي على الارض  
المستوية والاشبه في تفسير تكفأ ان يحمل على صت المشي دفعة واحدة كالاناء  
الذي يكت ليخرج ما فيه من كفأت الاناء كسه وولبتة يدك عليه **قوله** كما نلاحظ  
من صلب وفي معناه اذا مشى يرفع اي رفع رجله باثنا عن الارض وانا لنجد انفسنا  
وجوز في الجهد ضم النون وفحوا يقال جهد دابة واجهد بها اي حمل عليها  
في السير فوق طاقتها وانه لغير مكثرت اي غير مبالي بمشيئنا **قوله** استأخر استأخر  
بمعنى تأخر اي تأخر عن وسط الطريق الى حافاتهما فانه ليس لكن ان يحقق بسكون  
الحاف وضم القاف الاو الى اي تذهبن في حاق الطريق والحاق بتشديد القاف  
الوسط يقال سقط على حاق راسه اي وسطه وجية في حاق الشتاء اي في وسطه  
عليكن حافات الطريق للحافات جمع حافة وتخفيف القاف والفه منقلبه عن  
واو وهي الجانب والطرف وحافتا الوادي جانباه **قوله** حيث ينتهي اي في  
الجلس ولا يطلب المنصب **باب العطاس والتثائب**  
العطاس يضم العين من العطسة والتثائب فتح الفم من غلبة النوم وسببها ثقل  
البدن من الطعام والهمزة بعد الالف هو الالف هو الصوت والواو غلط **قوله**  
حب العطاس ويكره التثائب قال الخطابي سبب ذلك ان العطاس انما يكون مع  
افتتاح المسام وخفة البدن وتيسر الحركة وسبب هذه الامور تخفيف الغذاء  
والتثائب انما يكون مع ثقل البدن وامتلاؤه واسترخاؤه للنوم وميله الى الكسل

فصار العطاس محموداً لانه يعين على الطاعات والتثائب مذموماً لانه يمنع من الخيرات  
**قوله** اذا قال هاضحك منه الشيطان **قوله** هاضك صوت التثائب يعني اذا انفتح  
فمه وخرج منه صوت من التثائب هاضك لان الشيطان لان التثائب انما يكون  
من الغفلة وغلبة النوم والتكاسل وامتلاء المعدة وكذلك ما يفرح الشيطان  
من الانسان **قوله** ويصلح بالكم البال القلب يقول ما يخطر فلان يبالي وبالبال رخاء العيش  
يقال فلان رخي البال واسع العيش والبالي الحال الحال يقال ما بالك اي مالك والبالي  
في الحديث تحمل المعاني الثلاثة الا ان الحمل على المعنى الثالث او لحن وانسب **قوله**  
شمت هذا بتشديد الميم والتاء احدي التاين اصلية والاخرى للخطاب **قوله** ان  
هذا حمد الله ولم تحمد الله على منه ان استحقاق التشميت انما يكون اذا قال للعاطس  
الحمد لله فلو لم يقل لم يستحق التشميت والحديث بعد يدل عليه بالصرح **قوله** ثم  
عطس اخرى اي عطسة اخرى فقال النبي عليه السلام الرجل من لوم اي صابه زكام  
حتى لا يشمت وتشميت العاطس بالسين والتسين جميعاً ان يقول له يرحمك الله قال  
ثعلب الاختيار بالسين لانه ما خوذ من التسمت وهو القصد والحجة وقال ابو عبيد الشتر  
اعلى في كلامهم واكثر **قوله** غطي وجهه بيده او ثوبه وغض بها صوته يقال غض منه  
يغض بالضم اي وضع ونقص من قدره وفي التنزيل واغضض من صوتك واستعمل  
في الحديث بغير حرف الجر الذي هو من لانه استعماله بمعنى نقص وفيه لطف لانه يدل  
على زيادة نقصان الصوت بخلاف ما لو استعماله بمن الحارة يعني وضع يده على  
فمه كيلا يرتفع صوته وغطي اي ستر وجهه بثوبه كيلا يترشش من لعابه او مخاطه الى  
احد وهذا نوع من الادب بين يدى المجلس استتاعاطسون اي يطلبون العطسة  
من انفسهم **قوله** فقال للسلام عليكم يعني ظن العاطس ان يقال عند العطسة  
السلام عليكم فقال للسلام عليكم فقال سالتم عليكم وعلى امك وكان الرجل وجد  
في نفسه اي فكانه وجد في نفسه استنجاه او خزيئاً او غضباً لما قاله عليك وعلى امك  
فقال سالتم اما اني لم اقل الى آخره **قوله** فقال النبي عليه السلام وعلى امك نية عليه  
السلام بهذا القول على بلاهته وبلاهة امه وانها كانت محقة فصار امه مقترنة  
الى السلام فيسلمان به من الآفات يقال احمقت المرأة اذا جازت بولداً حق في



بحق ومحمدة قول ووقفه بعضهم اي على اية هزينة يعنى هو من كلامه لا من كلام  
 الرسول عليه السلام **باب الضحك قولها** مستحججا  
 ضاحكا اي ضاحكا بجميع فيه واللهوات جمع لهاة وهي لغة مشرفة على الحلق **قولها** ما  
 جئني اي ما منعني من شيء ولا راني النبي عليه السلام الا بستم اي النبي عليه السلام يتناشد  
 الشعر اي يقرؤن الشعر هذا على جواز قراءة الشعر اذا لم يكن فيه من المناهي شيء **قولها**  
 جزء بفتح الجيم وسكون الزاء المعجمة بعد الهزينة **باب الاسامي**  
**قولها** سموها باسمي ولا تكتوا بكنيتي قيل وردت الاحاديث في النهي عن تسمية  
 احداً به باسم النبي وكنيته وكنيته عليه السلام ابوالقاسم قال الشافعي لا يجوز  
 لاحد ان يكنى ابنه ابا القاسم مطلقا وقال مالك لا يجوز في زمن النبي عليه السلام  
 وتجوز بعده الجمع بين كنية النبي عليه السلام واسمه وقال بعض العلماء لا يجوز الجمع  
 ويجوز التسمية باحدهما دون الآخر **قولها** جعلت قاسما اقسام بينكم يعني كنيته  
 بابي القاسم لا في اقسام بينكم الدين واحكام الشرع وليست هذه الصفة لكم ولا لاحد بعدكم  
 فلا يجوز لاحد ان يكنى بابي القاسم **قولها** يسارا لانه لو قال احدا في البيت يسار  
 ولم يكن في البيت فيقول في جوابه لا فقد بعيت اليسار واليسار الذي هو الغني  
 وسعة الحال عن بيتك ولم تحسن هذا في التفعال وكذلك ما شبهه والغلام  
 ههنا الصبي سواء كان حرا او عبدا والرياح بفتح الراء الريح والنجح من النجح  
 هو الظفر وفتح من الفلاح ويعلى في الاصل مضارع مزعل في الشرف بالكسر  
 يعلى **قولها** بعد عنها اي بعد اذ انتهت التسمية بما ذكر **قولها** اخي الاسماء  
 اي فخش الاسماء اسم رجل يسمى ملك الاملاك **قولها** اغبط رجل افعال التفضيل  
 من الغبط قيل هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره والمراد به عقوبة الله للمسي  
 بهذا الاسم اي اشد عقوبة **قولها** خرج من عند برة يعني الخروج من عند برة  
 لا يحسن في التفعال **قولها** وقتاي وقتاي الفتى الشاب والفتاة الشابة  
 والفتى ايضا الغلام والفتاة الجارية **قولها** ولا يقولوا الكرم اي لا يقولوا  
 اللعين الكرم ولا الشجرة ستي العرب العنبة كرمها با الى ان الحمر المتخذة منه  
 تحت شاربها الشخا والكرم فاشتقوا اسما للعنبة من الكرم الذي يتولد من شرب

الحمر المنجزة منها فكره النبي عليه السلام هذه التسمية باسم ما خوذ من الكرام واسقطها  
 عن هذه الرتبة تحقيق الحمر وتأكيد الحرمتها ومن لهم ان الكرام قلب المومن لما فيه  
 من نور الايمان والتقوى وقيل معناه ان المستحق للاسم المشتق من الكرام الرجل  
 المومن والحيلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الباء اصل شجر العنب والعنب اسم  
 مرثها وسمى الحيلة العنب اطلاقا لاسم الشجر على ثمره **قولها** ولا يقولوا خيبة  
 الدهر كانت العرب اذا اصابتهم مصيبة او نالههم حرمان يريدون يادهم صرت  
 خائبا على طريق الدعا عليه كما صيرتني خائبا قبل تقديري يا خيبة الدهر استك  
 يريدون فنهاهم النبي عليه السلام عن سب الدهر فان الله خالق الدهر ومضرة  
 فالدهر مسخر حكمه **قولها** لا يقولن احدكم خبثت نفسي اي فسد مزاجي فهاهم  
 عليه السلام عن ذلك كراهة ان يضرب المومن لنفسه مثل السوء ويضيف اليها  
 الخباثة التي هي صفة الشيطان والكفار والمصرين على المعاصي ولكن ليقول  
 لقيت نفسي من الشيء بكسر القاف اي خبثت وغثت **قولها** تدعون يوم القيامة  
 بناء الجهول وصيغة المخاطب **قولها** من سمع باسمي فلا يكن بكنيته ومن اكنى  
 بكنيته فلا يستم باسمي وهذه الافعال كلها على صيغة المعلوم **قولها** قال نعم علم  
 منه ان النهي مقصور على زمانه عليه السلام **قولها** كنا في ابا حمزة سقطة كنت  
 احسها اي قلعتها اي كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم نقله وهو حمزة  
 وهي نقله حريفه وكان انس يكنى ابا حمزة **قولها** قال اصرم وهو ما خوذ من الصرم  
 وهو القطع وذلك غير مستحسن في النفال والزرعة بضم الزاء المعجمة وسكون الراء  
 المملة ما خوذ من الزرع وهو مستحسن وسبب تغيير اسم العاص لانه من العصيان  
 والعز لانه من اسماء الله تعالى والعتلة بفتح العين لانه من العتل وهو الجز بالعنف  
 والحكم لان الله هو الحكم واليه الحكم وغراب ما لان الغراب طير مذموم  
 شرعا وما لانه من الغروب وهو غير مستحسن في النفال وجاب بضم الحاء المملة  
 لانه اسم الحية واسم شيطان وشهاب لانه شعلة نار ساطعة اي مرتفعة **قولها** في  
 زعموا بيش مطية الرجل المراد بذلك المتكلم بكلام سمعه من غيره ولم يعلم  
 صحته يقول زعموا وزعم فلان انه سمع كذا وراى كذا وما اشبه ذلك فنهاهم النبي

كنا في ابا حمزة سقطة كنت  
 احسها اي قلعتها اي كنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم نقله وهو حمزة  
 وهي نقله حريفه وكان انس يكنى ابا حمزة



عليه السليم ان يتكلم بكلام لم يعلم صحته وسقي **قوله** زعموا مطية لان الرجل توصل  
بهذا القول مقصوده من اثبات شئ كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية قوله  
في زعموا اي في حق هذا القول ليس مطية الرجل مفعول يقول والمحضو ص بالذم  
مخذوف اي ليس مطية الرجل زعموا اي هذا اللفظ يعني التلطف به **قوله** لا يقولوا  
ما شاء الله وشاء فلان علة النهي عن هذا القول انه يلزم من هذا الكلام الاشتراك بين  
الله وبين العباد في المشيئة لان الواو للجمع والاشتراك ويجوز ثم شاء فلان لان ثمر  
للتراخي يعني شاء الله ثم بعد مشيئة الله شاء فلان قوله لا يقولوا للمنافق سيد لانه  
ان لم يكن سيدا فقد كذبتم وان كان سيدا اي مالك عبيد واما واموال فقد اغضبتكم  
وتكلم لانكم عظمتم كما في **قوله** ما الذي احل اسى وحرم كيتي ما للاستفهام يعني  
لا فرق بين التسمية باسمي والكنية بكنيته بل كلاما جازيا والصحيح ان الجمع بينهما منهن  
وهذا الحديث منسوخ ولو سلم يدل على جواز الجمع في زمانه فقط **قوله** يكونه  
باني الحكم الضمير الفاعل في يكونه لقوم هائي اي المقدام والضمير المفعول فيه  
لهائي فقال كان قومي اي فقال هائي فقال النبي عليه السلام ما احسن هذا ما للتعجب  
يعني الحكم بين الناس حسن ولكن هذه الكنية غير حسنة قال النبي عليه السلام له فما لك  
من الولد اي اي شئ لك من الولد قال هائي في جوابه عليه السلام شريح ومسلم وعبد الله  
والله اعلم بالصواب **باب البيان والشعر**  
البيان الفصاحة **قوله** ان من البيان لسحر وهذا للذم اي من البيان نوعا يحل من العقول  
والقلوب في التموه محل السحر فان ان يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا  
فلذا المتكلم لمهارته في البيان وتقننه في انواع البلاغة وترصيف النظم يرى الباطل  
في لبسة الحق والحق في لبسة الباطل فيبين عليه السلام ان جنس البيان وان كان محمودا  
فان فيه مآدم للمعنى الذي ذكر وجنس الشعر وان كان مذموما فان فيه ما يحمده  
لاشتماله على الحكمة فالشعر المذموم ما فيه كلام قبيح واما ما فيه موعظة وثناء  
لله ورسوله ونصيحة للمسلمين وتحييب الآخرة في القلوب واهانة الدنيا في نظرهم  
وقلوبهم وما اشبه ذلك فهو محمود **قوله** هلك المنتطعون المنتطعون الذي يقع  
الكلام في نطح الفم وهو الغار الاعلى من الطبقة العليا الى اقصى الفم ومنه الحروف

قوله ما الذي احل اسى وحرم كيتي ما للاستفهام يعني لا فرق بين التسمية باسمي والكنية بكنيته بل كلاما جازيا والصحيح ان الجمع بينهما منهن وهذا الحديث منسوخ ولو سلم يدل على جواز الجمع في زمانه فقط قوله يكونه باني الحكم الضمير الفاعل في يكونه لقوم هائي اي المقدام والضمير المفعول فيه لهائي فقال كان قومي اي فقال هائي فقال النبي عليه السلام ما احسن هذا ما للتعجب يعني الحكم بين الناس حسن ولكن هذه الكنية غير حسنة قال النبي عليه السلام له فما لك من الولد اي اي شئ لك من الولد قال هائي في جوابه عليه السلام شريح ومسلم وعبد الله والله اعلم بالصواب

النطعية الظاهر والدال والشاء وتنطع في الكلام اي تعمق قيل اراد بهم ههنا المتعمقين  
الغالين في خوضهم فيما لا يعينهم من الكلام وقيل اراد المصوتين من قعر حلقهم  
والمردين كلامهم في فمنهم من الرعونته والمنتكلفين في القول **قوله** هيه  
بمعنى ايه بالهمز وهو اسم سمي به الفعل معناه الامر يقول للرجل اذا استردته من  
حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قلت ايه  
مارجل بلا تنوين فانما تامر بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانك قلت  
هات الحديث وان قلت ايه بالتنوين فكانك قلت هات حديثا ما لان التنوين  
للتكبر انما استنشده عليه السلام شعره لان امية كان ايضا تعفيا ترهب قل للاسلام  
وكان حريصا على استعلام اخبار النبي عليه السلام الموعودة من العرب فلما اخبر  
انه من قريش قال كنت رجوا ان يكون من قومه يريد نفسه فلما سمع خروج النبي عليه  
السلام منعه الحسد عن الايمان قوله في بعض المشاهد اي الغزوات **قوله** وودعت  
اصبعه جملة حالية اي خرجت فقال النبي عليه السلام هل انت الا اصبع دمت وفي  
سبيل الله ما لقيت فان قيل لم يحزن للنبي علم انشاء الشعر فكيف ان شاء هذا البيت  
اجيب بانه قال بعضهم كان عليه السلام يحسن الشعر ولا يقوله ليلا يقول الكفار انه  
شاعر وقيل لا يحسن وهو الاصح لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له واما  
انشاء وهذا الشعر واشباهه فلانه رجز والرجز ليس لشعرا وهو شعر ولكن قال  
النبي عليه السلام دمت وما لقيت بكسر التاء من غير مدها لخرج من نظم الشعرا وهو على  
صدر منه عليه السلام على نظم الشعر لكن شرط في الشعر قصد الوزن ولم يقصد عليه السلام  
بهذا وان كان موزونا **قوله** ايج المشركين اي اذكر عيوبهم ومساوئهم وقله عقلم  
في عبادة الاصنام **قوله** اجب عنى امر من الاجابة يعني اجمعهم فاني لا احسن الشعر  
حتى اجمعهم **قوله** اللهم ائده اي قوة يعني حسان بروح القدس يعني بجبرئيل  
**قوله** من رشق النيل اي من رشى السهم اليهم **قوله** ما نأخت عن الله ورسوله  
نأخت عن فلان خاصمت عنه اي ما دمت تخاصم عن الله ورسوله نأخت اي دافعت  
من قولهم قوس نفوخ بعيد الدفع للسهم يعني نامت تدفع المشركين عن الله ورسوله  
اي عن عبادة الله ورسوله فروح القدس تقويك ولا يعينك بان يلهمك سبيل







ومعناه انه يتكلم بكلمة الحق ولا يعرف قدرها اي يظنها قليلة وهي عند الله عظيم  
القدر فيحصل بهارضوان الله ورتما يتكلم بشر ولا يظنه ذنباً وهو عند الله ذنب  
عظيم فيحصل له به سخط الله اي لا ينبغي ان يظن الخير حقيراً ولا الشر يهوى بها اي  
يسقط بتلك الكلمة في جهنم **قوله** سباب المسلم فسق وقتاله كفر السباب بكسر السين  
السب يعني مجادلته ومحارسته بالباطل كفر وذكر الكفر ههنا تهديداً ووعيداً **قوله**  
فقد بآها احدهما اي رجع بتلك الكلمة احدهما يعني اذا قال زيد لعمر ومثلاً يا كافراً او  
انت كافر فقد بآ بالكفر احدهما لانه ان كان عمر وكافر فقد صدق زديفها قال والاصار  
زيد كافراً ان اعتقد كون عمر وكافر اسبب حصول ذنب منه لان المسلم لا يصير بالذنب  
كافراً ومن اعتقد صيرورة مسلم بذب كافراً فقد اعتقد تحريم ما ليس حرام فيكون  
كافراً **قوله** الا ارتدت عليه اي رجعت تلك الكلمة الى قائلها ان كانت تلك  
الكلمة فسقاً صار القائل فاسقاً او كفراً ان لم يكن المقول في حقه كذلك اي فاسقاً  
او كافراً **قوله** حار عليه اي رجع عليه **قوله** المسببان ما قالوا اي اللذان يشتم  
كل واحد منهما صاحبه فعلى البادي اي فعلى البادي اثم ما قال لا قيل اثم ما قال لا يحصل  
للبادي اكثر ما يحصل للمظلوم لانه كان سبباً لتلك الخاصة ما لم يعتد المظلوم  
يعني انما يكون الوزر على البادي او وزر البادي اكثر اذا لم يتجاوز المظلوم حده  
فان تجاوزت ان اكثر المظلوم شتم البادي وايدائه صار اثم المظلوم اكثر من اثم  
البادي **قوله** ان اللعائن لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيامة قيل  
يعني من بلغ الناس في الدنيا فهو فاسق والفاسق لا يقبل شهادته وشفاعته  
يوم القيامة اما شهادته يوم القيامة فحين يكذب الامم الماضية انبياءهم يقولون  
ما بلغوا الرسالة فيشهد الله محمد بانهم بلغوا واللعائن لا يكون لهم منزلة عند  
الله تعالى حتى يكونوا من جملة الشهداء **قوله** فهو اهلكم بضم الكاف افعال التفضيل  
اي من عاب الناس وقال فسدوا وفسقوا او هلكوا وما اشبه ذلك فقد حصل  
العيب له اكثر ما لهم لان الغيبة وايداء الناس اشد من ذنب لا يتعلق بالادمين  
بل يتعلق بنفسه قيل هذا اذا قاله استحقاراً بشانهم وقيل المراد اهل البدع الذين  
يؤسسون الناس من الرحمة ويوجبون لهم الخلود بذنوبهم وروى هلكهم

بفتح الكاف على انه فعل ماض والمعني انهم ليسوا بها لكن الا من قبله بما نسبهم اليه  
من الهلاك لا من قبل الله تعالى **قوله** قتاب اي تمام انقت نم الحديث تقول فلان  
تقت الاحاديث اي منها **قوله** وتخرى اي ويطلب قوله وليس الكتاب الذي  
يصلح بين الناس **قوله** الذي يصلح بين الناس خبر ليس يعني من كذب ليصلح بين زيد  
وعمر وبان جاء الى عمر وويقول ليس عليك زيد ويمدحك وتثنى عليك ويقول  
انا محبة وهكذا الى زيد فلا ثم عليه فيما يقول بين زيد وعمر **قوله** ونهي خير قال  
الاصمعي نمت الحديث نمياً مخففاً اذا بلغت على وجه الاصلاح والخير واصله  
الرفع ونمت الحديث تنمية اذا بلغت على وجه التهمة والافساد قيل نمت  
الحديث الى غيره نمياً مخففاً اذا استدته ورفعته **قوله** فاحشوا في وجوههم  
التراب الحشوا في التراب بمنزلة الصب في الماء يعني اذا جاءكم من يمدحكم فاجعلوه  
محروماً وامنعوه عن المدح لانه يجعل الشخص مغروراً متكبراً وقيل المعني الامر بدفع  
المال فان المال شيء حقير كالتراب فاقطعوا به السنة المداخيل لئلا يحكم بوزنكم  
ان لم تعطوهم **قوله** من كان منكم ما دحاً لا محالة يعني ان كان لا بد لاحد منكم ان  
يمدح احداً لا يقبل حرماً ان فلاناً رجل صالح مثلاً ان كان يظن انه كذلك اي  
رجل صالح مثلاً والله حسيبه قيل اي محاسبه يعني حساب كل شخص الى الله تعالى  
اذ هو يعلم كونه صالحاً او غيره فاذا كان الله عالماً بجميع الاشياء فلا يحتاج الى ان  
يزكي عنده احداً **قوله** اغتبت اي فعلت غيبته يقال اغتابة اغتابة اغتابة  
فيه والاسم الغيبة **قوله** بهته اي قلت عليه ما لم يكن فيه يقال بهته وبهته وبهته  
فهو بهات اي قال عليه السلام ما لم يفعله فهو مبهوت وفي الحديث بهته تخفيف  
الهاء وتشديد التاء **قوله** فليس اخوا العشيرة اي ليس هو من قومه لا سبيل الى  
معرفة وجه هذا الحديث وما ورد في معناه لا بعد التحقق بامتيان حال النبي  
عليه السلام في ذلك عن حال غيره فانه كان خبر عن الغيب بامر الله ولو لم ياذن له  
لم يكن ليفعل ففي قوله ايدنوا له فليس اخوا العشيرة هو تنبيه السامعين على اخذ  
حذرهم منه ورخصة للامة في التوفي في شئ من شئ باظهار البشر له و  
الانسياط عليه **قوله** تطلق من الطلاقة او بمعنى انشرح والطلاقة اظهار



البشاشة والفرح في وجه شخص وانبط اليه اي تقرب وجعله قريباً من نفسه  
وتبسم في وجهه مع عهديته من رايته فحاشا اي قايلاً للفحش يعني هو رجل سوء  
ولكن لم اوده لان ايذاء المسلمين ليس من خلفي **قوله** من تركه الناس اتقا شره يعني  
تركت ايذاء وتطلعت في وجهه كيلا يوذبن بلسانه وشتر الناس من تواضع اليه الناس  
من خوف لسانه لا صلاحه وهذا الحديث يدل على رخصة منه عليه السلام في التواضع  
الى احد لدفع ضرره عن نفسه **قوله** كل امة معا في يقال عافاه الله اي اعطاه الله  
العافية والعافية السلامة من المكروه والمهاجرون الذين يعملون المعاصي  
جهره ويكشفون ما ستره الله عليهم وفيه وجه آخر وهو انهم بها جرون  
باعمالهم القبيحة فحدثون به من ستره الله سلم من السنة الناس وايد بهم **قوله**  
وان من المجانن وهو يفتح اليم وبالجيم عدم المبالاة بالفعل والقول يعني من اظهر  
ذنبه بين الناس فهو لا يبالى ان نعتا به الناس ويذموه وينسبوه الى الفاحشة والضمير  
في كشف وعنه للرجل الذي يعمل الليل عملاً قبيحاً **قوله** من ترك الكذب وهو  
باطل يعني من ترك الكذب وهو باطل يعني من ترك الكذب في حاله كونه باطلاً يستحق  
الاجر وان لم يكن باطلاً كما ذكر في الاصلاح بين الخصمين فلا يتان بمثل ذلك الكذب  
يوجب الاجر فلا يستحق تركه ورض الجنة بفحش حوايلها من اخلاها الا من خارجها  
والمرء بكسر الميم المجادلة والحق الصادق والمتكلم بالحق **قوله** تقوى الله وحسن الخلق  
جواب للاستفهام السابق وخبر لابتداء المحذوف اي هو ما في ما اكثر استفهامية  
وفي ما ندخل مصدرية اي اندرون اي شئ اكثر ادخالاً الناس الجنة اي اندرون جواب  
هذا **قوله** ما يعلم مبلغها اي قدرها من القلة والكثرة عند الله ربما يظن قدرها  
قليلاً وهو عظيم عند الله **قوله** ويل لمن يحدث فيكذب يدل على ان من حدث  
بحديث صدق في المزاح فيضحك بذلك الحديث حاضرون ليس عليه باس لان قد  
ذكر في باب المصافحة ان اسيد بن حضير كان يضحك القوم مخضرم النبي عليه السلام  
الويل الهلاك وقيل واد في جهنم **قوله** يهوى بها بعد ما بين السماء والارض  
قوله ليزل عن لسانه اي ليسقط يعني السقوط عن رجله يعني صدور الكذب والفاحشة  
من لسانه اضربه مما يحصل له من ضرر سقوطه عن رجله على وجهه **قوله** كفى بالمرء

لسانه اشد من سقوطه عن

كذبا

كذبا الى آخره هذا الحديث قد مر في اول الكتاب مشروحا **قوله** من صمت نجاي  
من سكت عن الشر خلس من نار جهنم **قوله** املك عليك لسانك املك امر من الثلاث  
يعني احفظ لسانك عما ليس فيه خير وليس لك بيتك يعني اسكن في بيتك ولا  
خرج منه الا لامر ضروري **قوله** تكفر للسان التكفير ان يضع الانسان لغيره  
كما يكفر العبد للذمهاقين يضع صدره ويطامن لهم اي يخفي لهم قال جرير اذا سمعت  
حرب قيس فضبعوا السلاح وكفروا تكفير العبد بكسر العين وسكون اللام بعد ما جيم  
هو الكافر الغليظ والذمهاقين جمع دهقان وهو عند العرب الكبير من الكفار العجم  
ومن حديث عمر رضي الله عنه بارزت رجلا دهقاناً وقد غلب على اهل الريس اتيق  
منهم ثم قيل لكل من له عقار كثير دهقان يعني يقول الاعضاء للسان اتق الله فينا  
اي في حفظ فنانا نحن بك اي فانا نتعلق بك فان كنت صالحاً نكون صالحاً وان  
كنت فاسداً نكون فاسدة **قوله** ما لا يعنيه اي ما لا يهتم به يعني ما لا يقلقه ولا  
يحزنه **قوله** او لا تدري الهمة للاستفهام والواو عاطفة على مقدر تقديره  
اي يقول هذا ولا تدري ما يقول والحال اي يقول هذا والحال انك لا تدري  
وروي بسكون الواو وحينئذ عاطفة على مقدر تقديره اندري انه من اهل  
الجنة او لا تدري باي شئ علمت انه من اهل الجنة **قوله** فيما لا يعنيه من الاعانة  
اي تكلم بكلام لا يعنيه في الآخرة اي يضره فيها او يخل بما لا ينقصه اي يخل بكلام لا  
ينقصه بدنا وعرضاً وما لا يعنيه يخل بالتكلم في الخير فانه لا ينقص من لسانه شئ او  
من غيره بان يعلم الناس ما يحتاجون اليه ويرشدونهم وينصحهم ويتلطف بهم  
باللسان ويعينهم بيديه ويمشي برجليه في حاجة لهم **قوله** ما اخوف ما يخاف على  
ما الاولي استفهامية مبتدأ خبره اخوف وهو افعال التفضيل للمفعول كما شغل  
من ذات الحين وما الثانية مضاف اليه لا خوف وخاف صفة والعائد محذوف  
تقديره ومعناه اي شئ اخوف اشياء يخاف منها على قال الراوي فاخذ بلسان  
نفسه اي اخذ النبي عليه السلام بلسان نفسه وقال هذا **قوله** ما جاء به الضمير  
الفاعل في جاء يعود الى ما هو عبارة عن الكذب وفيه يعود الى الملك **قوله**  
كبرت خيانة ان تحدث اخاك فاعل كبرت قوله ان تحدث اخاك وانته باعتبار



خيانة لانه فاعل معنى وهو منصوب على التمييز **قوله** هو لك به مصدق صفة  
 حديثا يعني يظن انك صادق في كلامك والحال انت كاذب فيه **قوله** من كان  
 ذا وجهين يعني من كان مع كل واحد من عدوين كانه صدقه ويذم عند ذلك وعند  
 ذاك يذم هذا ليزداد بينهما العداوة وليجنس كل واحد منهما انه ناصر له الطعان  
 هنا الذي يعيب الناس لفاحش مهنا الذي يشتم والبذي مهنا الذي لا حيأ  
 له والبذاء الفحش **قوله** لا تلاعنوا بلعنة الله اصله لا يتلاعنوا اي لا يقولوا للشخص  
 معين عليك لعنة الله ولا عليك غضب الله ولا لك جهنم او لتاراوا دخلك  
 الله التارا وما شبه ذلك قوله مساغا اي مدخلا وطريقا الى الذي لعن بضم  
 اللام وكسر العين اي الى الملعون فان كان اهلا لذلك اي لما ذكره من اللعنة  
 فلحقته **قوله** لا يبلغن احد من اصحابي عن احدا شتم احدا او اذى او فيه خصلة  
 سوء كيلا اغضب عليه فاني اريد ان اكون معكم صادق النية ليس في قلبه غضب  
 ولا حقد لاحد وهذا تعليم للامة **قوله** لم نجته اي غلبت كلمتك بالحر وكدرت  
 ماءه من غاية قبحها **قوله** الا شانته اي عابه وكدره وجعله قبيحا **قوله** الا زانه  
 اي جعله من شئ منثورا **قوله** لا تظهر الشماتة وهي الفرح ببلية العدو **قوله**  
 فيعافيه الله وما عطف عليه منصوب لا تخرج جواب التي قوله ما احب الي  
 حكيت احدا وان لي كذا وكذا يعني ما احب ان اتحدث يعيب احدا ولو اعطيت  
 كذا وكذا من الدنيا بسبب ذلك الحديث **قوله** ثم عطفها اي قيدها **قوله**  
 فاطلقها وهو خلاف التقييد **قوله** يقولون هو ضل امر غير اي يظنون  
 هو اجهل او اهلك ام بعينه **باب الوعد قوله**  
 من قبل العلاء بن الحضرمي وهو كان عاملا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي  
 الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي دين النبي عليه السلام ونفي بما وعد احدا  
 ان يعطيه شئ قبله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده عدة اي وعد **قوله**  
 فحشا الى حشة اي ملاه كفيه من الدرهم وصبتها في ذيل وقال خذ مثلها اي وقال  
 ابو بكر خذ مثل تلك الحشة **قوله** ايض قد شاب اي وقع في حيشته بياض  
 القلوب والناقة الشابة **قوله** موته اي موت النبي عليه السلام **قوله** فامرنا

اي ثلثة عشر قلوفا **قوله** بايعت النبي عليه السلام اي اشترت منه شيا قبل  
 ان يوحى اليه وبقيت له بقية اي بقيت للنبي عليه السلام بقية من الثمن اي  
 شئ منه فوعده ان اتهم بتلك البقية في مكانه اي في موضع المعين والضمير في مكانه  
 يرجع الى النبي عليه السلام فنسبت فذكرت بعد ثلث ليالي فاذا هو في مكانه اي حيث  
 ذلك المكان فاذا هو عليه السلام ينتظر في ذلك المكان ولم يخرج من ذلك المكان  
 وفاء بما وعد من لزوم ذلك المكان حتى احبب بما بقي من الثمن **قوله** شفقت على من  
 المشقة اي حملت المشقة على ما وصلتها الى قوله تعالى اعطاك اي شيا والله اعلم  
**باب المزاح** وهو بالضم اسم المزح بالفتح وسكون الزا  
**قوله** ان كان النبي عليه السلام لخالطنا ان ههنا مخفقة من الثقلية واسمها  
 ضمير الشأن المحذوف اي ان عليه السلام بالسلامت او غير بغرض النون وفتح الغين  
 وهي طيرة كالعصافير خمر المنافير واحد ما نغرة **قوله** تداعبنا من المداعبة وهي  
 الممازحة اي تمازحنا **قوله** استعمل اي طلب منه عليه السلام ان يحمله على دابة انما  
 قال الرجل ما اصنع بولدا لناقة لانه ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله على ولد لناقة  
 صغير لا يطيقه فقال ما اصنع بولدا لناقة يعني انه صغير لا يطيق ان يحمله فقال  
 عليه السلام هل تلد الابل الا النوق والنوق جمع ناقة يعني جميع الابل ولدا لناقة  
 صغيرا كان او كبيرا اي اريد بقولي ولدا لناقة ولد كبير لا يطيق ان يحمله قوله  
 باذا الا الذين يحمل انه حمده لذكايه وفطنته وبقظته وحسن استماعه وحمل انه  
 قال ذلك على سبيل المزاح **قوله** العجز بضم العين والجيم جمع عجوزاتنا انشانا هن  
 اي خلفنا هن **قوله** كان يهدي للنبي عليه السلام من الهدايا واسمه الهدية اي  
 ياتي للنبي عليه السلام من متاع البادية من الرايحين والادوية فجعله اي يهي  
 النبي عليه السلام اسبابه اي يعطيه العوض من امتعة البلد **قوله** ان زاهرا  
 باديتنا اي هذا الرجل باديتنا اي بايتنا من امتعة البادية مما يربدان فكانه باديتنا  
 ونحن نهيتي ما يريد من امتعة البلد فكانه بادل **قوله** دميما اي فيم الوجه قوله  
 فجعل اي فطفق زاهرا لا يالوي لا يقصر الرزق اي الصق ما في الرزق اي **قوله** اكن  
 يعني جميع بدني دخل **قوله** بحره اي منع ابا بكر ليلا يضرها **قوله** مغضبا بفتح



الضاد فانه اعضبه رفع صوت عايشه رضي الله عنها وعن ابيها **قوله** في سلمك السلم  
بالكسر الصلح اي في صلحك **قوله** في جربك اي حين رفع صوتها على رسول الله صلعم  
**قوله** قد فعلنا اي ادخلناك في صلحنا **قوله** لا نمار اخاك خطاب عنى كاخام  
اخاك ولا تمازحه بما يتاذى منه ولا بعد من الوعد **باب**  
**المفاخرة والعصبية قوله** الكريم مبتدا يوسف خبره يعنى ما احدثت مع ثلثه  
من انبايه خير ابراهيم عليه السلم قوله فلما غشيت المشركون اي غلبت المشركون وجاؤ  
من كل جانب انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال الامام التورثي لم  
يصب الشيخ في ايراد هذا الحديث في باب المفاخرة والعصبية ولا من اورده فيه  
من اصحاب الحديث لانه عليه السلم نفى عن نفسه ان يذكر الفضائل التي خصه الله تعالى  
بها فخر ابل شكر الانعجه فقال اناسيد ولد آدم ولا فخر ودم العصبية في غير موضع  
وكيف يجوز على يه ان يفخر مشرك يعنى بابيه وكان ينهى ان يفخر الناس بابيهم  
واما وجه ذلك انه يكلم بذلك على سبيل التعريف فان الله قد ارى قوما قبل  
ميلاده عليه السلم وقبل بعثته في ابن عبد المطلب ما قد كان علما بنبوته ودليلا  
على ظهور امره واظهر عليه الم ذلك على الكهنة حتى شهد به غير واحد منهم فالنبي  
عليه السلم ذكرهم بذلك وعرفهم انه ابن عبد المطلب الذي روى فيه ما روى  
وذكر فيه ما ذكر **قوله** اشد منه اي اشد منه شجاعة **قوله** ذاكر ابراهيم وجهه  
ان يحمل على التواضع منه ليوافق الاحاديث الدالة على فضله سائر البشر وتحمّل  
على ان ابراهيم كان يدعى بهذا النعت حتى صار علما له كالحليل فقال ذاكر ابراهيم  
اي المدعو بهذه التسمية ابراهيم اجلاله وتوقيرا ويكون معنى خير البرية في ابراهيم  
راجعا الى خلق جليل دون من لم يخلق فلم يكن البرية عانا لزمان نبينا عليه السلم  
فلم يدخل النبي عليه السلم فيه **قوله** تطروني من الاطراف اصله لا تطروني والاطراف  
الغلو في المدح اي لا تبالغوا في مدحي كالبغت النصاري في مدح عيسى عليه السلم  
حتى اتخذوه الها **قوله** عن عياض ابن حماد كسر العين وتخفيف الباء الجاشعي بضم  
الميم **قوله** اوحي الى ان تواضعوا ان هذه مفتوة وتواضعوا امر **قوله** ولا ينبغي  
اي ولا يظلم **قوله** لينتهين اقوام خري في معنى الامر ولكون اهون اي اذل

قل او ههنا للتخية والتسوية اي ان الامر من سواء في ان يكونا حال بابيهم الذين يفتخرون  
بهم واتم خبر في توصيفهم بابيهم اشيت والاولى ان يقال ان ابيهم او ليكون  
بمعنى الا الاستثنائية والضمير الفاعل المحذوف من ليكون الذي هو واو الجمع  
عايد الى اقوام يفتخرون بابيهم فحينئذ يكون معناه لينتهين الاقوام المذكورون  
والا ليكون اهون اي وان لم ينتهوا عن الافتخار بالآباء فوالله ليكون اذل على الله  
من الجعل الذي يدحرج الحزاي الغايط بانفه والجعل بضم الجيم وفتح العين دوسه  
سوداء تدوير الغايط قال في المغرب الحز واحد الحز مثل قرو وقرو وعن الجوهري بالضم  
لجند وجنود الو او بعد الراء خطأ وقال في باب القاف مع الراء القرب الفتح والضم  
الحض فعلم من تشبيه الحز بالقرو وقوله وعن الجوهري بالضم ان في الحز عند لغتين  
ضم الحاء وفتحها وفي هذا الحديث كتب الهمزة في الحز بالالف اما لانها مفتوحة  
فكبت حرف حركتها واما لانه نقلت حركتها الى الراء وقلبت الفافضارا الحز اعلى لفظ  
العصا وعلى الاولى المعنيين المذكورين شبه عليه السلم الاقوام المفتخرين بالآباء بالجعل  
وابيهم بالحز وهذا التشبيه في غاية الحسن عيب الجاهلية العيب بضم العين  
وكسرها وكسر الباء المشددة بعد ياء مشددة منقوطة من تحت بنقطتين الخوة والخبرة  
وعيب الجاهلية نخوة وكبرها وهي على وزن فعلة انما هو موزن تقي اي انما  
المفتخر موزن او فاجر شقي بريان الناس انفسهم على قسمين امام موزن تقي او فاجر شقي  
فان كان موزنا فلا ينبغي له ان يتكبر على احد وان كان فاجرا فهو دليل عند الله  
والدليل لا يستحق التكبر فقد علم ان التكبر منفي بكل حال وايضا كل الناس بنو آدم  
وآدم من تراب فلا يليق من اصله تراب الخوة والتخبر **الحسب المال والكرم التقوى**  
**الحسب** ما يعده الرجل من مفاخر آباءه وماثرهم وقيل الافعال الحسنه له او لآبائه  
ومنه من فاته حسب نفسه لم ينتفع بحسب آبيه والكرم ضد اللوم بضم اللام قيل  
معناه الشيء الذي يكون به عظيم القدر عند الله هو التقوى والافتخار بالآباء  
ليس بشئ منهما وقيل معناه ان الغنى يعظم كما يعظم الحسب وان الكرم هو  
التقى لا من جود بماله وسدده وخطر بنفسه ليعد جوادا شجاعا من  
تغري بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن آيه ولا تكونوا يقال غري واعترت



عظيم القدر عند  
الناس هو المال والشيء  
الذي يكون به



إذا انتسب والغرض بفتح العين والمد اسم منه بغرض الجاهلية أي نسبها يقال عضضته  
الشيء فعضضه أي قلت له عضه وهذا أمر من العض وهو أخذ الشيء بالأسنان والهن  
كناية عن كل اسم جنس وللموت منه ولا مئة ذات وجهين فمن قال وأوقال  
في الجمع هنوات وفي التصغير هنيه ومن قال ها قال في الجمع هئات وفي التصغير  
هنيهة ومن قال بالاول يقول الها بدل من ليا الثانية ومنهم من جعلها  
بدلاً من الثانية في هنت يقال كئيت وكنت عن كذا بكنا ومعنى الحديث  
من انتسب نسب الجاهلية أي من افتخر بأبيه وقبائله الكفار فقولوا له اعضض  
يا إسرائيلي ولا تكنوا عن الأير بالهن تنكلاً له وهذا أمر تأديب ومبالغة في الزجر  
عن دعوى الجاهلية وأيضاً إن الهم هو القبح من الفعل والقول فعلى هذا يحتمل  
أن يكون معناه قولوا له اذكر قبائح آبائك من عبادة الأصنام وشرب الخمر  
والزنا وغيرها من القبائح ويحتمل أن يكون معناه عدواً أنتم يا مسلمون قبائح  
آبائكم والكفر ولا تكنوا أي ولا يذكر قبائح آبائكم بطرف الكناية بل صرحوا  
بقبائحهم فلعله يستحي من الافتخار بأبيه **قوله** وكان مولى من أهل فارس  
خذ ما مية أي خذ الضربة والطعنة فالتفت إلى فالتفت النبي عليه السلام إلى  
فقال هلا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري من عادة المحاربين أنهم إذا  
خرجوا أحدانهم خراج الجرح والجروح باسمه الأظهر شجاعته بأن يقول  
أنا الذي جرحتك وأنا فلان ابن فلان من القوم الفلاني فلما انتسب هذا  
الراوي إلى أهل فارس نهاه الرسول عليه السلام عن الانتساب إلى الكفار  
لأن أهل فارس كانوا كفاراً في ذلك الوقت **قوله** كالبعير الذي تردى فهو  
ينزع بذنبه تردى في البئر أي سقط فيها قال الخطابي معناه وقع في الآثم وهلك  
وصار كبعير وقع على رأسه في بئر فهو ينزع بذنبه أي يؤخذ ذنبه لخرج من البئر  
قال الإمام التورثي من أراد أن يرفع نفسه بنصرة قومه على الباطل فهو  
كالبعير الذي سقط في بئر **قوله** خيركم المدافع عن عشيرته ما لم ياتهم  
خيركم من دفع الظلم عن قاره ما لم يظلم على المدفوع يعني لو قدر أن يدفع بكلام  
أو ضرب لم تجز أن يقتل **قوله** إلى عصبيه وهي معاونة الظالم من قبل عصبية

أي بالباطل **قوله** حبك الشيء يعني ويستمع يعني إذا أحببت شيئاً أو أحداً لا تبصر  
فيه عيباً ولا تسمع منه كلاماً قبيحاً بل تعتقد جميع ما يصدر منه حسناً اعماه أي  
جعله أعمى وأصم أي جعله أعم قولة فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله سلك  
القوم في الخطاب على مجرى عادتهم مع رؤساء القبائل فأنهم يخاطبونهم  
بنحو هذا الخطاب فكم عليه السلم ذلك لأنه كان من حقهم أن يخاطبوه بالنبي  
والرسول فقول الأمر فيه إلى الحقيقة فقال السيد هو الله أي الذي يملك  
نواحي الخلق ويتولى أمرهم ويسوسهم هو الله قوله طولا أي فضلاً وعطاء **قوله**  
قولوا قولكم أو بعض قولكم قتل معناه قولوا قول أهل فخاطبوني بما يخاطبونني و  
دعوا التكلف وقيل معناه قولوا هذا القول وأقل منه ولا تبالغوا في مدحني  
نحيث تمدحوني شيء يليق بالخالق ولا يليق بالخلق وقيل يحتمل أنه أراد بالقول القول  
الذي جئتم له وقصدتموه أي قولوا ما تطلبون عني ولا يستجيبكم الشيطان الجري  
غير مهموز الوكيل يعني لا يجعلنكم الشيطان وكل نفسه في الضلال والنكول  
بكلمات الكفر والبدع والفسق والجري بالهمز الشجاع فعلى هذا معناه لا يجعلنكم  
الشيطان أصحاب جرأة أي شجاعة على التكلم بما لا يجوز **قوله**  
**البوا الصلوة** **قوله** بحسن صحابي الصلابة بالفتح مصدر صحب أي حسن صحبي يعني  
من الأولين بأن أحسن إليه **قوله** من أدرك والدة عند الكبر أحدهما أو كلاهما  
عند ظرف في موضع الحال واحد منهما مرفوع به وكلاهما معطوف عليه خص حال  
الكبر لأنه أحوج إلى الخدمة والاحسان إليهما **قوله** وهي رغبة أي طالبة لعطاء  
وروي رغبة أي دليله محتاجه لعطائي أفصلها أي أعطها شيئاً قال صلها  
أي أعطها وهذا يدل على أن الاحسان إلى الكفار جائز قوله أن آل أبي اليسر إلى  
بأوليها يعني إلى أوليها أحداً بالقرابة وإنما أحب الله تعالى وأحب صالح المؤمنين  
لوجه الله وأراعي لذوي الرأحم حقهم بصلة الرحم يلا لها أي صلها بصلتها و  
يقال أيضاً بل رحمه إذا وصلها وفي الحديث بلواً حاكم ولو بالسلام أي ندوها  
بالصلة وقيل البلال بكسر الباء السبب الذي يوصل الرحم وهو الاحسان  
إلى الأقارب ومعاونتهم وخدمتهم **قوله** وود البنات أي دفنها حية ومنع



وهات غير بهما عن الحل والمسئلة اي كره ان يمنع ما عنده ويسأل ما عنده غير و يروي  
منع على بناء الماضي والمصدر فان كان مصدرا فانما لم ينون لانه مضاف والمضار  
اليه محذوف مراد اي كره منع ما عنده وهات بكسر التاء باسم الفاعل الامر اي اعطى  
وقيل وقال يحتمل ان يكونا ماضيين ويحتمل ان يكونا مصدرين يقال اكثر القيل والقال  
وفي الحديث نهي عن قيل وقال فعلى هذا انما لم ينون لانهما مضافان والثقدير كره لكم  
قيل وقال ما فائدة يعني كره لكم التحدث بالحكايات التي ليس فيها ثواب ولا ضرورة لكم  
فيها لان كثرة الكلام يوجب قسوة القلب وكثرة السؤال من العلماء فيما لا حاجة لكم فيه  
من المعاندة والمعارضة **قوله** سب ابا الرجل فنسب اياه فاعل نسب ضمير فيه يعود  
الى الرجل في شتم ابا الرجل فكانت والدته و فاعل فنسب فيه يعود الى الرجل في ابا الرجل  
شتم ابا نفسه وكذلك في الامام **قوله** اهل و ذابيه اي اهل مودة ابيه بعد ان يولي  
اي بعد ان يولي ابوه اي يدبر ما غاب او مات ابوه هذا اشارة الى تأكيد حق ابي ونسالة  
في اثم اي ويؤخر في اجله وسمي لاجل اثره لانه تتبع الغم وجوز ان يكون المعنى ان  
الله ببقائه اثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يسهل سريعا قوله تحقوى الرحمن الحقوا  
بفتح الحاء وسكون القاف الازار والحضر ومشد الازار والمراد ههنا ما اراد بقوله  
الكبرياء رداي والعظمة ازارني يعني لنجات الرحم وعازت بغزة الله وعظمت  
من ان يقطع احد الرحم فقال مرادى كف و امتنع عن هذا الالتجاء يعني ما لك ولاى  
سبب عذت بي فقال ههنا مقام العايد بك يعني من التجا الى احد تمسك بحقوقه يعني  
سبب عيادى بحقوق خشية ان يقطعني احد قال فذاك اي افعل ما قلت من وصلى  
من وصلك وقطعي من قطعك **قوله** الرحم شجنة بضم الشين وكسر القاء قرابة متصلة  
اي الرحم مشقة من الرحم اي الرحم موجودة في حروف الرحم وكلا الاسمين من الرحمة  
يعني صلة الرحم رحمة من الله الكريم على عباده **قوله** معلقة بالعرش اي متمسكة به  
تعود ابا الله من قطع الرحم **قوله** ليس لواصل بالمكا في يعني ليس واصل الرحم من  
يفعل باقاربه ما فعلوه به اي اذا وصلوه وصلهم واذا قطعوه قطعهم بل الواصل  
من اذا وصلوه اكثروا وصلهم واذا قطعوه اجتهد في وصلهم **قوله** وجهلون على  
اي وبعضون على **قوله** فكانما سفهم المل يقال سففت الدواء بالكسر

اذ اخذته غير ملتوت وكذلك السويق وقيل سف الدواء والسويق وكل  
شيء يابس كله من باب ليس والمل يفتح الميم الرما د الحاء قل معناه انهم اذا لم  
يشكروك فان اعطاك اياهم حرام عليهم ونا في بطونهم وقيل الاشبه فيه  
ان يقال احسانك اليهم اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يقودوا بالاعمال عليهم حتى  
كانت في احسانك اليهم مع اساءتهم اياك اطعمتهم النار **قوله** لا يرد القدر  
الا الدعاء قبل المراد من القدر الامر الذي كان يقدر كولا دعاء ومن العمر العمر  
الذي كان يقصر لولا به فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك وبما مقدان  
ايضا كما ان الاعمال حسنها وسيئها سببان من اسباب السعادة والشقاوة مع  
انهما مقدران ايضا وقيل معنى رد القدر بهون عليه الامر المقدر حتى يصير  
كانه رد وتحمل الزيادة في العمر على معنى البركة فيه وهذا المعنى راجع الى الاول  
قوله وان الرجل يحرم الرزق لئلا ان الرجل ليصير محروما من الرزق بشوم الكتاب  
ذنبا وهذا يا اول علي تاويلين احدهما ان يراد بالرزق ههنا الثواب والدرجة  
الاخروية ولا شك ان الرجل من قل ذنبه يكثر ثوابه ويزيد درجته الاخروية  
ومتى يكثر ذنبه يقل درجته الاخروية وينقص ثوابه التاويل الثاني ان يراد  
بالرزق الدنيوي من المال والضة والعافية وبلوغ الامل على هذا التاويل  
يشكل معنى الحديث فاننا نرى الكفار والفساق اكثر ما لا وصحة من الصلوات اجيب  
بان هذا الحديث خاص في بعض الناس فان الله تعالى اذا اراد ان يدخل مسلما  
مذنب الجنة بلا تعذيب في الاخرة يصيبه من الذنوب في الدنيا ويعاقبه في الدنيا  
بسبب ذلك الذنب فاذا اذنب ذلك المسلم ذنبا اصابه عقيب ذلك الذنب فقر وضيق  
قلب ومرض وجراحة وغير ذلك والهم ان هذا بسبب شوم ذلك الذنب لينتبه  
ذلك المسلم ويتوب عن الذنب فهذا المسلم هو المراد بهذا الحديث لا الكفار وبعض  
الفساق لقوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا وكان ابر الناس  
بآمر ههنا كلام الراوي **قوله** الوالد وسط ابواب الجنة يعني للجنة ابواب احسانها  
دخولا او سطها وسبب دخول ذلك الباب المتوسط محافظة حقوق الوالدين  
فمن حفظ حقوقهما يسهل عليه دخول ذلك الباب ومنضيع حقوقهما لم يدخل



ذلك الباب **قول** من ابر قال امك ابرهنا فعل متكلم من بررت والذي بالكسر  
 ابره اذا احسنت اليه **قول** على قوم فيهم قاطع رحم اراد بالرحمة المطراى حبس  
 عليهم المطر بشوم القاطع قوله مع ما يدخله في الاخرة من العقوبة ومن البغي  
 يتعلق باخرى **قول** منان وهو الذي من على الناس بما يعطيهم **قول** تعلموا  
 من انسابكم اى تعلموا من اسماء ابايكم واجدادكم واعماكم واخوانكم وجميع  
 اقاربكم ليتمكنكم صلة الرحم فان معنى صلة الرحم معاونة الاقارب والاحسان  
 اليهم والتلطف بهم ومجالستهم ومكالمتهم **قول** مشرة في المال اى سبب لكثرة  
 المال ومنسأة في الاثر اى سبب التأخير في الاجل **قول** فبرها بفتح الباء امر غاطب  
 اى احسن اليها من بررت بالكسر اذا احسنت اليه كان ذلك الذنب ذنباً علم عليه  
 السلم ان صلة الرحم تكون كفارة له وكان من الصغائر وان كان من الكباير كان مخصوصاً  
 بذلك الرجل فان قيل وصفه بكونه عظيماً حيث قال صبت ذنباً عظيماً فلم قلت انه  
 ليس من الكباير اوجب بانه ظنه عظيماً وهكذا ينبغي ان يعتقد كل مسلم اذا لجوز  
 احتقار الذنب لانه عصيان **قول** الصلوة عليهما اى الدعاء **باب**  
**التشفقة والرحمة على الخلق قول** فما قبلهم نفى وامك لك ان تزع الله اى او  
 امك دفع نزع الله الرحمة من قلبك يعنى لا اقدرا ناضع في قلبك ما نزع الله من  
 قلبك من الرحمة **قول** من يلى من هذه النبات شيئاً بشئ من هذه النبات فى كباب  
 مسلم من ايتلى من هذه النبات بشئ وهو الصواب ويخط الناس في الرواية التي  
 اختارها المؤلف لمكان **قول** شيئاً وروى بلى من الولاية وبشيئ **قول** من عال  
 حارسين عال عيال بعولهم عولاً وعيالاً اى فاتهم فانفق عليهم **قول** على الارملة  
 وهى المرأة التي لا زوج لها يعنى من اعان ارملة واحسن اليها يكون ثوابه كثواب  
 الغازى **قول** كالقائمة لا يفتراى كالقائمة للعبادة الذي لا يضعف عنها **قول**  
 وكافل اليتيم وهو الذي يرعى يتيماً ويحسن اليه **قول** له اول غيره اى سواء كان  
 ذلك اليتيم لذلك الكافل كانه ابنه وان سفل او ابن اخيه او كانت امرأة ترضى  
 ولدها الذي مات ابوه اول غيره بان كان اجنبياً عنه كان يرعى ولداً مات ابوه  
 وهو اجنبى عنه كل ذلك في الاجرسوا **قول** اذا اشتكى عضواً اى تالم من جهة

عضو تدعى التداعى ان يدعو بعضهم بعضاً لنفقوا على شيء يعنى كما ان الرجل اذا تالم  
 بعض جسده يسرى ذلك الالم الى جميع جسده فكذا المومنون ليكونوا كنفس  
 واحدة اذا اصاب احداً مصيبة بلغت بتلك المصيبة جميع المومنين وليقصدوا  
 ازالها عنه **قول** يشد بعضهم بعضاً اى يقوى ويتوثق بعضهم بعضاً ثم شككت  
 اصابعه اى دخل اصابع احدى اليدين في اصابع اليد الاخرى يعنى كما ان هذه  
 الاصابع ادخلت بعضها في بعض فلذا المومنون ليكونوا داخل بعضهم في بعض يعنى  
 لحسب كل بعض المومنين بعضاً آخر كنفسه وليتصل بعضهم ببعض وليعنى بعضهم بعضاً  
**قول** قال اشفعوا فلتوجروا يعنى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على فاشفعوا  
 له الى فانكم اذا شفقتهم له الى حصل لكم تلك الشفاعة اجر سوا قلت شفاعتكم  
 اولم اقبل **قول** ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء اى واتما جرى الله على لسانى  
 ما شاء يعنى ان قضيت حاجة من شفعت له فهو بتقدير الله وان لم ارض فهو ايضا  
 بتقدير الله تعالى **قول** ولا يسلم بضم الياء وسكون السين اى لا تحذله عن النصرة  
 ولا يتركه في ايدى الاعداء بل خالص من ايدى يهم والنفي ههنا يعنى النهى **قول**  
 التقوى ههنا مبتدأ وخبر وبشر ههنا الى صدره يعنى لا يجوز تحقير المتقى من الشرك  
 والمعاصي والتقوى محله القلب فيكون مخفياً عن عين الناس فلا يجوز ان يحكم  
 بعدم تقوى مسلم حتى تحقر ويحتمل ان يكون معناه محل التقوى القلب فمن كان  
 في قلبه التقوى فلا يحقر مسلماً لان المتقى لا يحقر مسلماً **قول** بحسب امرى  
 الباء فى بحسب بسكون السين زائدة وهو مبتدأ وان يحقر اخاه خيره يعنى كفى المرء  
 من الشر يحقر المسلم يعنى لو لم يكن له شر شئ يحقر المسلم كان تكفيه ذلك شئ  
 استدخال النار **قول** دو سلطان اى ذو حكم وسلطنة مقسط اى عادل  
 متصدق اى محسن الى الناس موفق بفتح الفاء اى الذى رزق طاعة الله والعبد  
 فى الحكم عفيف اى مانع نفسه عما لا يليق به مع انه ذو عيال يعنى يترك المال و  
 يتباعد عنه وان كان له عيال ويحتمل ان يكون معناه متعففاً عن السؤال وان  
 كان داعيالى **قول** لا زبر بفتح الزا وسكون الباء العقل اى لا عقل له يمنع  
 عن المعاصي والمعنى لا تماسك له عند محي الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا



يتورع عن حرام و اراد بالذين هم فيكم تبع بفتح نين الذين يدورون حول الامراء و  
يخدمونهم و ياخذون الناس و يضربون ولا يباليون بما ياكلون ويشربون  
و يلبسون و يباشرون امن الحلال ام من الحرام لا يبغيون اي لا يطلبون اهلا  
زوجته بل كل مال يقدر و عليه ياخذونه و ياكلونه و ليس لهم همته ناهضة  
الى ما و اراد ذلك من اهل و مال و يقال لهؤلاء بالفارسي سرهنگ و پرده دار و كنا  
عادة الحوالمقين **قول** و الخائن الذي لا يخفي له طمع و ان يقال خفي له اذا ظهر  
و خفي عليه الامر اذا استتر و الطمع ههنا المطمع فيه فاطلق المصدر و اراد  
المفعول يعني الذي لا يظهر له شئ يطمع فيه و ان اقل اي و ان كان شئ يسيرا  
لا خاتمة **قول** و هو يخادعك يقال خدعة اي ختله و اراد به المكروه من حيث  
لا يعلم **قول** و ذكر اي قال الراوي ذكر النبي عليه السلام الخيل و الكذب اي  
الخيال و الكذاب اقام المصدر مقام اسم الفاعل و الشطير الفحاش الشطير بكسر  
السين و سكون الثون و الظا المجمة سبي الخلق و الفحاش صفة اي مع سوء خلقه  
يكون فحاشا اي قابل الفحش **قول** بوايقه جمع بايقة و هي الداهية و المراد بها  
ههنا الضرر و المشقة **قول** بالجار اي بحفظه قوله سيورته و رثته تورثا لشركه  
اشركه في الميراث و الضمير الفاعل في سيورته جبرئيل و المفعول الجار اي سيورته  
جبرئيل في ميراث جاره **قول** اذا كنتم ثلثة فلا يتناح اثنان دون الاخر يعني  
لو حضر ثلثة موضع لم يكن معهم غيرهم فلا يجوز ان يتناح اثنان بحيث لا يسمع  
كلامهما الثالث لانه حينئذ يظن انهما يقولون فيه فيحاج حتى يختلطوا بالناس  
اي لا يجوز التناح حتى يختلطوا بالناس فانه اذا اكثر الناس فلا بأس بتناح اثنان  
اذ لا يحج الظن المذكور حينئذ **قول** من اجل ان حزمه مفعول له لقوله فلا يتناح  
اثنان و الضمير الفاعل فيه يعود الى تناحهم ما يدل عليه لا يتناح اثنان و الضمير  
المفعول فيه يعود الى الاخر **قول** الذين النصيحة و هي ارادة الخير للنصح له  
اي عماد امور الدين و افضل اعمال الدين النصيحة فالنصيحة لله ان يريد الرجل  
و يحب ما يتعلق بعظمة الله و طاعته من الامر المعروف و النهي عن المنكر و ارشاد  
المسلمين الى دينه و اخلاص العمل له و النصيحة لكتاب الله ان يكرم الرجل القرآن

ويأمر الناس باكرامه من تلاوته و اتباع ما فيه و بدل الجهود في الذنب عنه من تاويل  
الجاهلين و اتحال المبطلين و النصيحة لرؤس الله هي النصرة له و القيام بحقه و الذب  
عن سننه و ان تقتدي به و يأمر الناس باقتدائه و النصيحة لا يمتد للمسلمين ان يطيع الرجل  
الخليفة و نوابه و يأمر الناس بطاعتهم و يدفع الاذية عنهم و النصيحة لعامة  
المسلمين اي لجميع المسلمين ان يريد خير المسلمين و ما فيه صلاحهم و نجاتهم من مكروه  
الدنيا و الآخرة **قول** الصادق و المصدق الصادق من صدق في قوله و المصدق  
من صدقه المستمع في قوله و قد صدق الله بنبيه عليه السلام في كلامه القديم حيث  
قال و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **قول** من في السماء يعني الله  
قدرته او الملائكة اي يحفظكم الملائكة عن الاعداء و الموديات بامر الله و يستغفرون  
لكم **قول** الا فضل الله اي و كل الله و قدرا لله له **قول** غير الغالي فيه اي الا  
الغالي فيه اي الجاوز فيه عن الحد من حيث لفظه او معناه بان يا و له بباطل و  
الجافي عنه النائي و المتباعد عنه اي لا يعمل به **قول** يسأ اليه اي يورد بالباطل  
فان ضربه للتأديب و تعليم الدين لم يكن اثما **قول** ذنب لا يغفر كالشرك و مظالم  
الخلق قوله و رحمن حتى يغنيهن الله اما بالمال او بغيره **قول** ما يحل الوالد  
له خلة كذا عطاء اياه بطيبة من نفسه من عوض و الخلل العطية و كذا الخلق و الخلق  
و الخلة بالضم مصدر خلته من العطية ايضا **قول** سفع الخدين السفعة  
هي السواد و تانيثه السفعا اراد شحونها و غير لونها مما تقاسى من المشاق بعد  
وفات زوجها بحفظ الايتام و تعهد بها لهم و لم يرد انها كانت من اصل الحلقة  
سفعا الا يرى انه قال ذات منصب و جمال قوله امرأة آمت خيرا مبتدأ المحذوف  
اي هي امرأة و بدل من امرأة الاولى يقال آمت المرأة من زوجها تيمنا اي مات  
زوجها و صارت ايمما **قول** حبست نفسها اي عن الزوج بزوج آخر و اشغلت  
بخدمته او لادها الذين هم من الزوج الذي مات حتى يا نوا من يانه بيونه و تنيه بونا اي فضله  
و زاده البون الفضل و المنية يعني حتى زاد الاطفال بكثرة قوة و عقل و رشد بحيث يقدر  
كل واحد على خدمة نفسه و تحصيل قوته **قول** فلم يبد لها و اديا و دودا اذا دفن جثا فلم  
ولم يقتلها كما هو عادة الجاهلية فانهم كانوا يقتلون اما فرا من العامر او من الفقير



وَلَمْ يَهْنَأْ مِنْ الْإِهَانَةِ أَيُّ وَلَمْ يَذَلَّ لَهَا وَلَمْ يُوْثَرْ وَلَدَ عَلَيْهَا أَيُّ وَلَمْ يَخْتَرْ أَبْنَاهُ عَلَى بَنِيهِ  
**قوله** ادركه الله به في الدنيا والآخرة أي انتقم الله منه بسببه أو بسبب عدم  
نصره يعني يقول له لم تنصرا خاك المغتاب مع قدرتك على أن تدفع المغتاب  
من أن يغتابه والضمير المفعول في أدركه يعود إلى من وهو المغتاب عنده وفيه  
جوز أن يعود إلى المغتاب وجوز أن يعود إلى عدم نصره يدل عليه الكلام  
السابق **قوله** من دب عن لحم أخيه الدب الدفع يعني من دفع مغتاباً عن غيبة  
المسلم **قوله** من رأى عورة أي شيئاً قبيحاً يعني من رأى شيئاً قبيحاً أو عيباً في  
مسلم فستره عليه كان ثوابه كثواب من أحس موودة أي من رأى حياً مدفوناً في  
قبر فأخرج ذلك المدفون من القبر كيلا يموت ووجه التشبيه أن المطلع على عيب  
وقبيح حبت الموت في حالة اطلاع الغير عليه من غاية الخجالة منه فيكون كمن  
فأذا ستره على عيبه فقد دفع عنه الخجالة التي عنده بمنزلة الموت فكانه أحياء  
**قوله** أن أحدكم مرآة أخيه يعني كأن الرجل إذا نظر إلى المرأة فترى فيها صورة  
فان كان في صورته عيب زال ذلك العيب عن نفسه أن قدر على إزالته فلنا هو  
مرآة أخيه فان عيوبه تظهر فيه ويدركها فإذا علم به عيباً فليطأ أي فليبعد عنه  
ذلك العيب **قوله** يكف عنه ضيعته أي يمنع عنه تلفه وخسرانه والضيعة التلف  
والخسران يعني ليدفع عنه ما فيه ضرر عليه ويحفظ من رويته أي ويحفظه من  
خلفه يعني لحفظه في غيبته وليدفع عنه من يغتابه ولحق به ضرراً **قوله** كيف لي  
أن أعلم إذا حسنت أو أسأت أي كيف أعلم أنني محسن أو مسيء **قوله** أنزلوا الناس  
منازلهم يعني أحفظوا حرمة كل أحد على قدره فلا يجوز للامام أن يساوي بين الخادم  
والخديم وبين سيد القوم وقومه **باب**

**الحب في الله من الله** المجندة المجموعة التعارف جريان المعرفة بين اثنين فصاعداً يتلف  
أي اجتماع التناكر ضد التعارف يعني الأرواح قبل خلق الأجساد مخلوقة مجموعة جري  
بين جماعة من الأرواح تعارف وبين جماعة منها تناكر فمن جرى بينهم تعارف قبل  
خلق الأجساد يحصل بينهم تعارف أيضاً بعد تعلقها بالأجساد ومن لم يجد  
بينهم تعارف قبل خلق الأجساد لم يحصل بينهم تعارف أيضاً بعد تعلقها بالأجساد

قال يحيى السنة في هذا الحديث بيان أن الأرواح خلقت قبل الأجساد وأنما  
مخلوقة على الاختلاف والاختلاف كالجنود المجندة إذا قابلت وتواجهت و  
ذلك حسب ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة ثم الأجساد التي فيها  
الأرواح يلتقي في الدنيا فأنلف وتختلف على حسب ما جعلت عليه من التشاكل  
والتنافر في بد الخلق فترى البر الخير حبت مثله والفاجر يالف من شاكله وينفر كل أحد  
عن ضده وفيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض وإنما تبقى بعد فنا الأجساد  
**قوله** ثم توضع له القبور في الأرض أي توضع جبه في قلوب الناس **قوله** المتحابون  
بحال اليوم أي الذين كان المحاب بينهم أجل رضائهم ورجائهم ثوابهم ولقائهم الباء في بحال إلى  
للبينة واليوم ظرف المتعلق **قوله** فإرصد الله له أي أرسل الله على طريقه مدركاً  
يقال رصدت له أي أعدت له والأرصاد أيضاً أن يوقف أحد في طريق لينظر أحداً  
والمدرج الطريق **قوله** ترهبها الرب بمعنى الترسية يقال رب فلان الضيعة يرهبها رباً  
إذا أتمتها وأصلحها يعني هل لك عليه من نعمة يقوم بإصلاحها يعني هل هو مملوك  
أو ولدك أو غيرا وغيرهما ممن هو في نفقتك وشفقتك لتحسن إليه قال لا عمر لي  
إلى آخره **قوله** كما أحبت فيه الضمير فيه يعود إلى الله **قوله** ولم تخلق بهم  
أي لم يربهم **قوله** نافع الكير أي الذي ينفخ فيه ليشغل النار قوله حدك أي يعطيك  
وأما أن يتناع منه أي يشتري منه **قوله** لهم منابر من نور يغبطهم النبيون  
الشهداء فان قيل الغبطة أن تمنى الرجل مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه  
وهي في الحقيقة حسن حال المغبوط فيلزم منه أن يكون للمغبوطين مرتبة عند الله  
ليست للنبيين والشهداء لأن غبطتهم حالهم يدل عليه أجيب عنه بأنه لا يلزم  
منه ذلك وبينه تمثال عرفي وهو أنه لو كان لرجل ألف مملوك وللآخر واحد فصاحب  
الألف يريد أن له مثل ذلك الواحد أيضاً ولا يلزم منه أن صاحب ألف دائم غنى من  
صاحب الألف وأجاب بعض أهل التحقيق عن ذلك بأنه يجوز أن يكون للمغبوطين عند  
الله مرتبة ليست للنبيين والشهداء، أما أنها ليست للشهداء فلا نهم وإن بلغوا رتبة  
الشهادة لكنهم لم يعاملوا الله تلك المعاملة فلم يوتوا تلك المرتبة فلما وردوا القيمة  
ورأوا قربهم من الله أجوا أن لو أنهم عاملوا الله بمثل معاملتهم وأما أنها ليست للأنبياء



فلا تـ محبتهم للاتباع دون محبة الاتباع لهم فكان قسط الاتباع في جنتهم في الله  
اياهم او في واو في من قسط الانبياء وذلك لان الحجاب في الله انما يقع على  
قدر المنزلة والقرب من الله ولما كان الانبياء احب الى الله من الاتباع لم يكن  
للابنياء ان يتعدوا سنة الله فيهم انفسهم فصار قسطهم من هذه المنزلة  
او في واو فر من قسط الانبياء من الوجه الذي ذكر فلهاذا يغبطونهم قوله  
بروح الله الروح بضم الراء الحيوة قل المراد به ههنا القرآن واحاديث النبي  
عليه السلام لان بهما حيوة القلب حيوة لا فناء بعدها يعني تحب بعضهم بعضا  
لما وجدوا فيها ان محبة الصلح والعلم والزهاد والمتقين وخدمتهم ونصرتهم  
مرضية لله تعالى وموجبه الثواب **قوله** قدام عرش الرحمن عبادة عن قرب  
المنزلة من الله تعالى الفرع اشد انواع الخوف **قوله** اى عرى الايمان او ثوق  
العري جمع عروة وهي ما يمتسك به الاوثق الاحكم والموا لاة جريان المحبة بين  
اثنين **قوله** اذا عايدوا زيارته متمثلان في المعنى الا ان العيادة تكون في المرض  
والزيارة يكون في الصحة طبت اى حصل لك طيب العيش في الآخرة وطاب  
ميمشاك اى صار مشيك اى صار مشيك سبب طيب عيشك في الآخرة نحو  
الآخر لك تبوات اى هيأت فقال احبك الذى اجبتنى له فقال الرجل المار على  
طريق الدعا للذى اعلمه بحجته له احبك الذى يريد به الله قال ثم رجع اى قال  
الراوى **قوله** ولك ما احتسبت بكذا اجرا عند الله اى كتبت يعنى لك ما املت  
وطمعت من الاجر والواب قوله فلينظر احدكم من خالك من الخالة والخلال  
وهي المصادقة والضمير الفاعل في خالك رجع الى احد ومن مفعول خالك و  
جوز ان يعود الى من والعايد الى احدكم محدوف اى من خاله اى من جري بينه  
وبينه خله اى محبة ان اتخذ صاحبا خيلا يكون هو صاحبا وان اتخذ فاسقا خيلا  
يكون هو فاسقا بالتخاذه خيلا وايضا قد نص بسببه فاسقا **قوله** اذا اخى الرجل  
الرجل المواخاة جريان الاخوة بين اثنين اى اذا اتخذ الرجل الرجل اخا قوله ومن  
هو اى من اى قبيلة هو و اى بلدة او قرية هو فان السؤال عما ذكر او صل بكونه  
**باب ما ينهى عن التهاجر والتقاطع واتباع العورات**

والعورات جمع عورة وهي ما في الشخص من عيب وخلل يعنى لا يجوز ان يطلب احد عيوب  
الناس ليطلع عليها فيعيبهم **قوله** لا يحل الى آخره قال الخطابي رخص للمسلم  
ان يغضب على اخيه المسلم ثلثة ايام القلة الثلثة ولا يجوز ولا يجوز فوقها الا  
اذا كان المحران في حق من حقوق الله فجوز فوق ذلك لانه عليه السلم بحر كعب بن  
مالك وهلال بن امية ومرارة الزبيع رضع ولم يكلمهم خمسين يوما وامر الناس  
بهمجر انهم ولما اعتل بغير صفيته فقال عليه السلم لزينب اعطها بعيرا وكان عندها  
فضل ظهر فقالت انا اعطيتك اليهودية فغضب النبي عليه السلم فجرها ذا الحجة  
والحرم وبعض الصفر وكذا يجوز للوالدان بغضب على ولده وللزوج ان يغضب  
على زوجته ومن كان في معنهما جميع الاصول والسيد فوق ثلثة ايام للتأديب لانه  
عليه السلم غضب وجاته وتركهن شهرا واعتكف في المسجد قوله اياكم والظن  
اى احذروا ان تظنوا باحد ظن سوء فان ظن السوء في حق المسلم اثم وقيل هكذا  
تحذير عن الظن فيما يجب فيه القطع وانما قال فان الظن الكذب الحديث لان  
الظن حديث النفس كما ان التكلم حديث اللسان وحديث النفس كذب مزحمت  
اللسان لان حديث النفس يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان التحسن بالحكا  
المهملة طلبك ان تطلع على خير احد وبالحجم طلبك ان تطلع على شر احد وكلاهما  
منهيان لانك لو اطلعت على خير ربما حسده وان اطلعت على شر ربما تعيبه  
وتفضحه وقيل بالحجم تعرف الخير بطف ومنه الجاسوس وبالحكا تطلبه بالجانبه  
كاستراق السمع والتناجس ان يطلب رفعة وعلوا على احد وقيل الزيادة في الثمن  
بلا رغبة وقيل اغراء بعضهم على بعض في الشر ولا تدبروا اى لا تتقاطعوا و  
التدابير النقاطع ولا تنافسوا اى ولا تتحاسدوا والتنافس التحاسد وقيل التناجس  
**قوله** ولا تجتسبوا ولا تجتسبوا ولا تتحاسدوا ولا تتباغضوا ولا  
تدبروا ولا تتنافسوا كلها فعل مضارع فحذف احدى التاين قوله شحنا اى عداوة  
وبغضا انظروا اى ائروا ومغفرتهم الى ان يصير ظنا قوله في كل جمعة قل المراد من الجمعة  
الاسبوع اى في كل اسبوع وقد بينه بقوله يوم الاثنين ويوم الخميس **قوله** حتى  
بقيا اى يرجعا عن الغضب الى الصلح والتحريش لاغراء وقد مر هذا الحديث مشروجا



قوله كذباً مفعول يرتفع **قول** الحرب مثل ان يقول جيش الاسلام كثير وجامد دنا  
كثيراً ويقول للكا فانظر الى خلقك فان فلاناً قد اتاك من خلفك واراد بلفت لضرته  
وحديث الرجل بامرته مثل ان يقول لا اجد حباً الى منك وكذا يقول المرء مع زوجها  
**قول** فقد بآء بآئمه اي رجع بائمه فصار الاثم عليه يعني خرج المسلم من اثم الحرجان  
ورجع الاثر الى الذي لم يرد السلام على المسلم **قول** دخل النار اي استوجبت دخول  
النار **قول** كسفت دمه السفك الازاقة والصب والضمير في دمه يرجع الى اخاه يعني هجران  
الاخ سنة وسفك دمه سواء في كونهما حراماً لا ان يكونا سواء في قدر الاثم **قول**  
وافساد ذات البين روى وفساد ذات البين البين الفراق واراد بذات البين الخاصة  
والمهاجرة بين الاثنين بحيث يحصل بينهما فرقة هي الحالقة اي ما حياه ومربلة للثواب و  
الخيرات يعني بمنعه شوم هذا الفعل عن تحصيل الثواب والطاعات **قول** دبت  
اليكم من الذئب اراد ههنا سار فيكم داء الام الماضية يعني الحسد والبغضاء الحسد  
والبغضاء بيان للآء او بدل له سمي الحسد والبغضاء داء لانهم داء للقلب هي الحاله  
اي هذه الخصلة التي هي الآء المذكور وهو الحسد والبغضاء حاله للدين لانهما المنع  
الانسان من فعل الخير والحضور في الصلوة وتحصيل العلوم والمحبة الكاملة  
في الله لان من امتلا صدره من الحسد والبغضاء لا يكون له محبة كاملة وذوق من  
الطاعة والحسد مضادة لله لانه لم يرض من له الحسد بقضاء الله تعالى **قول**  
فان الحسد ياكل الحسنات يستدل به من يقول باحباط العمل ولا حجة له فيه لما في  
الاحاديث الصحاح من خلافه وهي اكثر واوضح واظهر مما تمسكوا بمفهومه فناقول  
هذا الحديث بان الحسد يقتضي بضاجه الى اعتيابه المحسود وشتمه وربما تلف  
ماله وكل ذلك مظالم يقتضي غيباً في الآخرة ويذهب في عوضها حسنة او بان الحاسد  
لا يرضى بحكم الله فيما يغلب عليه حقد وعداوة للمحسود ويتكلم بكلمة الكفر فيكفر  
فيبطل حسنة او بغضب على الله لاجل انه يعطي المحسود المال والمنصب ولا يعطي  
الحاسد ما يمتناه فيبطل بسبب الحسنات او بان الحسد يمنع الرجل عن فعل الحسنات  
كما ذكر **قول** من ضار ضاراً لله به اي من اوصل ضرراً الى مسلم اوصل اليه الضرر  
والضرر والمشقة متقاربان الا ان الضرر يستعمل في اطلاق مال احد والمشقة

يستعمل في ايصال ادم الى بدن احد من تكليفه عملاً شاقاً **قول** ولو في جوف رحله  
اي لو كان في وسط منزلة مخفياً عن الناس **قول** ان من اراد في الزبوان من افعل  
التفضيل من الزبوان والاستطالة اطالة اللسان في غيبة احد وقذفه او شتمه يعني غيبة  
الناس وقد فهم اشد من كل الزبوان واخذوا عطايه لان نفس المسلم اشرف من ماله فاذا يتعلق  
بنفسه اشد ضرراً منه بماله **قول** بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته  
في بعض الاحوال وذلك مثل قوله عليه السلام لي الواحد حل عقوبته وعرضه فجوز  
لصاحب الحق ان يقول فيه انه ظالم متعدي ونحو ذلك من جرح الشاهد وذكر مساوي  
الخاطب قوله عرج يريه يقال عرج في الدرجة والسلم اي ارتقى والباء في في التعدية  
اي صعدني ربي ليلة اسرى في **قول** نخشون وجوههم يقال نخش وجوههم نخشه  
اي خدشه **قول** يا كلون لحوم الناس اي يغتابونهم **قول** ومن قفا مسلماً اي ومنع  
تبع يعني من نخش عن حال مسلم ليظهر عيبه ولعيره حبسه الله على الصراط حتى سقى من ذلك  
الذب بارضا خصمه او بالتعذيب **قول** من كل برجل مسلم اكلة والاكلة بالضم اللقمة  
اي سبب غيبة رجل مسلم وقذف اكلة يعني من ذم وغير احد عنده عدوه لرضا العدو  
المتع ليطعمه شيئاً وليقول هذا العدو ان القائل هذا صديقك اطعم الله من غسيل  
جهنم ومثله من كسا ثوباً برجل مسلم اي سبب غيبة رجل مسلم وقذفه ومن قام سمعة  
ورياً الباء في رجل يحمل ان يكون للتعدية وحتمل ان يكون للسببية فان كانت  
للتعدية يكون معنى الحديث من قام رجلاً مقام سمعة وريا يعني من اظهر رجلاً بالصلاح  
والتقوى ليعتقد الناس فيه اعتقاداً احسناً ليعطوه المال ويحصل له منهم جاه وعلم  
الذي يظهره بالصلاح انه ليس بصلاح فان الله يقوم له يوم القيامة مقام سمعة  
ورياً يعني بامر الله تعالى بان ينادوا ان هذا الرجل كذاب فقد اظهر في الدنيا  
رجلاً بالصلاح مع علمه بانه غير صالح ليشترك معه فيما حصل له من المال وان كانت  
الباء للسببية يكون معنى الحديث ان من قام واظهر من نفسه الصلاح والتقوى  
لحصل له منه مال وجاه **قول** اعتل اي مرض فضل ظهر اي دابة زائداً على قدرها  
صاحبها فخرها اي تركها ولم يدخل عليه السلام حتى مضى والحجة والحرم وبعض الصفر  
**باب التحذير والتأنيب في الامور** الثاني ضد الجملة



**قول** لا يبلغ المؤمن برفع الغين على انه خير وبكسر الغين على انه نهي فمعناه  
على الاول ان المؤمن من جهة كونه متيقظا حازما لا يوقى من ناحية الغفلة فيخرج  
منه بعد اخرى ولا يظن به وبه وعلى الثاني لا يخذل عن المؤمن ولا يوتن من ناحية  
الغفلة فيقع في مكروه اي لا يفعل به هذا الفعل مرتين **قول** لا يشع عبد القيس عطف  
بيان لا يشع **قول** الحلم والاناة رويانصونين ومرفوعين الحلم تاخير مكافاة  
من ظلمك هذا هو الاصل ويستعمل في العفو عن الذنب والاناة مثال قناعة ضد العجلة  
والاناة ايضا محمود والتجمل في الامور الاخروية مرضي كمالا نفوت **قول**  
لاحليم الاذ وعثرة ولا حليم الاذ وتجربة العثرة الزلة بعينه لاحليم كاملا الا موقوف  
في زلة وحصل منه خطأ فانه اذا وقع في زلة وحصل منه خطأ استعمل واجب غاية  
الحب ان يستمر من ربه على غيبه وان يعفوزلته فاذا احب ان يعفوا عنه من ربه علم  
ان العفو عن الناس والستر على عيوبهم محبوب ومرضيه لله تعالى وكذلك من  
جرب الامور على نفعها وضرها وعلم مصالحها ومفاسدها لا يفعل ما يفعل  
الا عن الحكمة والحكمة احكام الشيء واصلاحه عن الخلل **قول** خذ الامر بالتدبير  
اي التفكير فيه وطلب مصلحة ومفاسدة والنظر في عاقبته فامضه اي فعله وان  
خفت غيا فامسك بعنه ان خفت ان يكون عاقبته ضللا وخسارا فاتركه **قول**  
التؤدة بضم التاء وفتح الهمزة الثاني **قول** السمت الحسن السمت الطريق ويستعار  
لهية اهل الخير والاقتصاد سلوك القصد والقصد الوسط بحيث لا افراط ولا تقريط  
اي لا اسراف ولا تقصير والهدى بفتح الهاء السيرة السوية والثفاوت بين  
العدد من خمسة واربع يحتمل ان يكون من غلط الرواة والظن بوقاي معرفة ذلك  
من قبل الراي والاستبطاء مسدود فانه من علم النبوة **قول** جز من اربع حقه من اربعة  
قال الخطابي يريد النبي عليه السلام ان هذه الخصال من خصال النبيين فاقتدوهم  
فيها وليس معناه ان من اجتمعت فيه هذه الخصال يكون فيه جز من النبوة لان النبوة  
عطاء من الله وليست بمكتسبة **قول** فهي امانة وروى فهو امانة ضمير في ضمير الحكاية  
لان الحديث بمعنى الحكاية لان الحديث يعني اذا حدث عندك احد شيئا ثم الفت  
اي ثم غاب عنك صار عندك حديثه امانة عندك لا يجوز اضعافها اي لا يجوز افشاء

تلك الحكاية قوله لا يلهيهم بن الشهان بفتح التاء والياء وتشديد الياء **قول** ان  
المستشار مؤتمن المستشار من شاورته شاور واستشار اذا طلب راي احد فيما يريد فعله من  
الامور راي بينا له هل في مصلحة في هذا الفعل ام لا المؤتمن من ائتمنته اي جعلته امينا  
يعني حجب على المستشار ان يخبر المستشير بما هو المصلحة **قول** واستوص به معروفا اي مرق  
بالمعروف وانصح له بالخير **قول** سفك دم حرام يعني من قال في مجلس في اريد قتل فلان  
او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان بغير حق لا يجوز على المستمعين حفظ هذا السر بحجب  
عليهم افشاءه لمحرز المراد قله او الزنا به او اخذ ماله ويمتنع المريد له عنه **قول**  
ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يعنه ان من اعظم الامانة خيانة  
الرجل الذي يصل الى امراته وتصل امراته اليه ثم نفسى ذلك الرجل سترها يعني اولي ستران  
يحفظ هو والستر الجاري بين الزوجين **باب الرفق والخيبة**  
**وجن الخلق** الرفق المداواة مع الناس ومن حسن الخلق العفو عن الذنوب ويحمل  
اذى الناس **قول** حجت الرقوى اي الله تعالى يريد بعبادة اليسر ولا يريد بهم العسر  
فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يساهمهم ويلطفهم والرفق ضد العنف وهو لطف الفعل  
ولين الجانب **قول** الحياء خير كله هذا عام والمراد به الخاص اي الحياء فيما لا يرضاه  
الله خير كله **قول** ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى ان اذ لم يستحي فاصنع  
ما شئت قال الخطابي معني هذا الكلام ان الحياء لم يزل مرة ثابثا واستعماله  
واجبا منذ زمان النبوة الاولى اضاف الكلام الى النبوة للاشعار بانه من قضايا  
النبوة ونتائج الوحي وقيد النبوة بالاولى يرشد الى اتفاق كلمة الانبياء على  
استحبابه من اقولهم الى اخرهم اي انفق كلمة الانبياء عليهم السلام على استحسان الحياء  
اذا ما مزيت الا وقد ندب اليه وبعث عليه ولم ينسخ من شرايعهم **قول** فاصنع  
ما شئت امر معناه خبر اي اذ لم تستحي تصنع ما تشاء مما يدعوك اليه نفسك وقبل  
وعيد اي اصنع ما شئت فانك تجاري بما فعلته لقوله تعالى اجعلوا ما شئتم **قول**  
عن النواص بفتح النون وسمعان بكسر السين **قول** ما حال في صدرك يقال  
حال حيك حيك اذا اثر كلام في القلب لكونه قيحا وحال اذا تردد شيء في القلب  
يعني لا اثر ما اثر فحه في قلبك وتردد في قلبك ولم ترد ان يظهره لكونه قيحا



وقدم هذا في باب البيع مشروحا قوله والايان في الجنة يعني اهل الايمان فيها  
والبناء من الجفاء البناء ضد الحيا والجفاء خلاف البر الجواظ بضم الجيم والواو  
وتشديد الواو والظا المعجمة قيل هو الضم المحتال في مشيته والجمع في فتح الجيم  
وسكون العين وفتح الظا المعجمة وتشديد الياء قيل هو اللفظ الغليظ والحديث من  
لان عكرمة بن وهب لم تذكره احد في الصحابة البذي ضد الحي **قول** وخالق الناس  
اي استعمل الخلق الحسن مع الناس **قول** بمن حرم على النار اي لا يطرح ولا يدخل  
في النار ومن حرم النار عليه اي لا يصل النار اليه **قول** قريب اي قريب من الناس  
بجالتهم وملاطفهم سهل اي يقضي حوائج الناس ويسهل امورهم ويخدمهم **قول**  
المومن عركيم الغر بكسر الغين المعجمة هو الذي لم يحرب الامور فغره كل احد  
وبعير كل شيء لسلامة صدره وحسن ظنه بالناس والخب بفتح الخاء المعجمة الجرب  
الذي يسعي بين الناس بالفساد يعني المومن سهل سليم لم يكن فيه حيلة ومكر يعني  
المومن الكامل بهذه الصفة **قول** المومنون هم الذين يتوبون ويؤمنون جمع هين  
مخفف هين على فيعمل يقال شيء هين سهل من الهون بالفتح وهو السكينة والوقار وليتوب  
جمع لين على فيعمل من اللين بكسر اللام ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف  
وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعراب يمدح بهما مخففين ويذم بهما مشغلين الانف  
بفتح الهمزة المقصورة وكسر التنون من قولهم انف البعير بالكسر اي اشتكى انفه من  
البر فهو انف مثل تعب فهو تعب والبعير اذا كان انفا اي في انفه زمام فللوجع  
الذي به هو ذلول منقاد اي سليل سلكو به اتباع واي مناخ وعراج عليه استناخ  
وقال ابو عبيد كان الاصل في هذا ان يقال ما نوف لانه مفعول به كما قالوا ما ضرور  
للذي يشكلى صدره ومطون وجميع ما في الجسد على هذا ولكن هذا الحرف جاء شاذا  
عنهم يعني المومن سهل يقضي حوائج الناس ويخدمهم ويشيد الانقياد للشارع  
في اوامره ونواهيه **قول** كظم غيظا الكظم الاحتراع الغيظ غضب من على ان ينفذه  
من الانفاذ بالفاء اي الامضاء زاد بعضهم اي على الحديث المذكور رواية عن النبي  
عليه السلام **قول** احسبه قول الراوي اظن النبي عليه السلام قال تواضعا اي قال  
النبي عليه السلام من ترك لبس ثوب حمال وهو يقدر عليه تواضعا هو مفعول له لقوله

## الغضب

ترك توجه اي البسه الله تاج الملك **باب** لا يغضب راي النبي عليه السلام ان الاولى به هو ان تجنب عن راي  
**والكبر قول** لا يغضب راي النبي عليه السلام ان الاولى به هو ان تجنب عن راي  
الغضب لانه كان ملوا بالقوة الغضبية فلهذا اوصاه بما هو خير له **قول** بالضرعة  
بضم الصاد وفتح الراء مبالغة اي يصرع الناس اي يسقطهم يعني ليس بالقوى من  
يقدر على استقاط خصه وقهره بل بالقوى من يكظم غيظه ويسكن نفسه عند الغضب  
**قول** كل ضعيف اي لا يسقط الناس متضعف التضعف كسر النفس والتواضع  
لا به اي لا مضاه على الصدق والضمير المفعول في لا به يعود الى القسم  
الدال عليه اقم العتل بضمين وتشديد اللام التشديدا لخصومة وقيل الحافى الغليظ  
مستكبرا اي متكبرا الزنيم الفاجر وقيل اللئيم وقيل من نسب الى رجل غرابية **قول**  
من كبريا اي من كبراي لا يدخل الجنة مع الكبر يك يصفى منه ومن كل خصلة مذمومة اما  
بالتعذيب او يعفو الله تعالى ثم يدخل الجنة **قول** الكبر بطر الحق وغمط الناس  
الطرشة الفرح والنشاط والمراد ههنا قتل سوا احتمال الغنى وقيل الطغيان  
عند النعمة فطر الحق ان يتكبر مع اوامر الله تعالى اي لا يلتفت الى اوامر الله و  
نواهيه وغمط الناس بفتح الغين المعجمة وسكون اليم الاحتقار لهم والازراء  
بهم **قول** وغايل مستكبرا اي ذو عيال متكبرا يعني من له عيال ولا يقدر على  
تحصيل حوائجهم ولا يطلب الزكاة والصدقة ولا يقبل موال الناس من التكبر  
ولا يسأل شيئا من بيت المال فهو اثر لا يصل الى عياله **قول** يذهب  
بنفسه الباء في نفسه حتمل ان يكون للتعدي اي على نفسه ويعد لها عن الناس في  
المرتبة ويعتقد بالعظمة القدر وحتمل ان يكون للمصاحبة اي يوافق نفسه  
ويعززه ويكرمها كما يكرم الخليل الخليل حتى يغتر نفسه وتضير متكبره وهذا  
لا يليق بالصالحين بل ينبغي ان يحقر نفسه المتكبر ويعتقد اصغر الناس فان  
نفس الرجل اكبر اعدا به فيصيب ما اصابهم اي من بلا الدنيا وعذاب الآخرة  
**قول** امثال الذر جمع ذرة وهي التملة الصغيرة يعني صورتهم صورة الانسان  
وجثتهم كجث النمل الصغار يعني يكون المتكبرون يوم القيامة على غاية الذل  
والحقان يطأهم الناس بارجلهم واليه شار بقوله يغشاهم الذل من كل مكان



اى ياتيهم الذل **قول** بولس بفتح الباء وسكون الواو وفتح اللام نار الاينار المشهور  
 المستعمل في الاينار انها جميع النيران الكسرو هي الخشبة المعترضة في عنق الثور وجمع  
 على نيران وناير وجمع النار نور وناور ونيران فاعل بعض الرواية رواه كذلك  
 قياسا على النيران ومعنى نار الاينار ان النار تحترق منها احراق الاشياء من  
 النار اى حرارتها اشد من حرارة جميع نار جهنم طينة الخيال بفتح الخاء المعجمة وهي  
 اسم عصاة اهل النار والعصاة بالضم ما يسيل منهم من الصديد والقيح والدم  
 وقد مر ذلك مشروحا **قول** تخيل اى تخيل له انه خير من غيره واعتقد نفسه عظيمة  
 واختال اى تكبر وتجبتر واعندى اى تجاوز قدره بان تكبر واعرض عن امر الله بها  
 اى صار غافلا عن الحق ولها من الهوى اشتغال بالهوى واللعب والهذيان والبلبلى بالكسر  
 هو ان يصير الشخص في القبر زميلا روائعا وطغى معناها تجاوز الحد والمحدود و  
 نسي المبتدأ والمنتهى يعنى نسي كونه نطفة ثم علقته ثم ما انعم الله عليه فصوره صورة  
 حسنة ورزقه من انواع النعم ولم يشكر هذه النعم ولم يعمل لمنهائه اى للقبر والقيامة  
 تحتل الدنيا بالدين اى يطلب الدنيا بالدين والخلل الخدع ختله اى خدعه يعنى  
 يخدع اهل الدنيا بعمل الآخرة اى يعمل اهل الصلاح لا لله بل لان يعتقد الناس  
 صالحا وبذلوه المال والجاه تحتل الدين بالشبهات اى يطلب الدين بالشبهات  
 يعنى جعل اتيان الشبهات اساس دينه وحتمل انه كان خلل الدين بالشبهات بالباء  
 المنقوطة بواحدة من تحت من الخيال وهو الفساد يعنى يفسد دينه باكل  
 الشبهات فصنف عبد طمع اى لم طمع عبد هوى اى له هوى عبد رغب اى له  
 رغبة وهو مصدر رغبته في الشيء اذا اردته قال الامام التوريشي الرواية عندي  
 بفتح العين والراء اى يناله الرغبة في الدنيا ومن الناس من يقول رغب بضم الراء وسكون  
 العين وهو الشرع يقال الرغب شوم والاصل فيه السعة لانه يقال رغب للواسع  
 الجوف فكفى به عن كثرة الحرص والشر **الظلم**  
**قول** ظلمات يوم القيامة جمع ظلمة الشيخ بالضم منع الواجب وقيل لكل مال  
 الغير وقيل ان يطعم عين الرجل الى ما ليس له وقيل العمل بمحاصي الله وقيل الشيخ  
 ما في يد غيرك والحل ما في يدك **قول** حملهم اى حرصهم على جميع المال

لا يظلم  
 والاولون القراء

الحرام فقبل بعضهم بعضا لا خداموا لهم واستحلوا محارمهم اى اتخذوا ما حرم  
 الله من نسائهم حلالا اى فعلوا بهن الفاحشة **قول** ليملى الظالم اى ليمهله  
 ويطول عمره حتى يكثر الظلم والفاحشة ثم ياخذ اخذ شديدا لم يقتله من الافلاك  
 وهو الخروج من ضيق مع فرار يعنى اذا اخذ لم يخلصه احد من الله اذا اخذ القرى  
 وهي ظالمة والمراد بالقرى هي بلاد ومساكن الكفار بمعنى اذا اخذ اهل القرى من  
 الظالمين **قول** لما مرنا بالحجر بالكسر وسكون الجيم اراد به منازل قوم ثمود لما اراد  
 اصحابه عليه السلام ان يختاروا تلك الديار غير متعطين بما اصاب اهلها امرهم الله  
 تعالى بالانتباه والاعتبار في مثل تلك المواطن **قول** ان يصيبكم مفعوك له لقوله  
 لا تدخلوا قيعا بتشديد النون يحتمل وجهين احدهما انه اخذ قناعا على راسه شبه  
 الطيلسان والاخر ان يكون مبالغة من لا قناع اى طرق راسه فلم ينفذ يمينا  
 ولا شمالا كيلا يقع بصره عليها وقد حلت باهلها العقوبات وهم فيها فصارت  
 معللة بلفت الله وغضبه وعرضه عليه السلم تنبيه اصحابه ومن بعدهم يعنى ستر راسه  
 حتى لا يصل اليه عليه السلم عباد ديارهم وحتى لا ينزل عليه بلا من شوم اهل هذه  
 الديار حتى اجتاز الوادي اى حتى مر بذلك الوادي وقطعة وخرج منه **قول**  
 فان فئدت حسناته قبل ان نقص ما عليه الى آخره ان قيل كيف التوفيق بينه وبين  
 قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اجيب بانه اخذ من المظلوم ما عليه من  
 الظلم الذي فعله الظالم عليه وطرح على الظالم طرح في النار ويدفع السيئة  
 المظلوم بسبب الظلم عليه فيغفر له **قول** لتودن الحقوق على بنا المجهول  
 والحقوق مرفوع اقيم مقام فاعله هذه هي الرواية المعتد بها وروى ايضا بضم  
 الدال ونصب الحقوق فالفعل مسند الى الجماعة الذين خوطبوا به **قول** حتى  
 يقاد للشاة الجماء اى يقص لها الجماء الشاة التي لا قرن لها والقرنا ضد هان قيل  
 كيف نقص منها وهي غير مكلفه اجيب بانه تعالى فقال لما يريد لا يسأل عما يفعل  
 والغرض اعلام العباد بان الحقوق لا يضيع ويقص حق المظلوم من الظالم **قول**  
 لا تكونوا امعة يقال رجل امع وامعة ايضا للذي يكون لضعف رايه مع كل واحد  
 وهو فعل بكسر الهمزة وفتح الميم لانه لا يكون افعل وصفا ولا يقال للنساء ذلك فلا





يقال امرأة امعة هذا قول اهل اللغة واما معناه في الحديث فانه جعل الامعة مركب  
مع من يوافق هواه ويلايم ارب نفسه وقيل المراد ههنا الذي يقول ان اكون مع الناس  
كما يكونون معي فان احسنوا الى احسنت اليهم وان اساوا الى اساوت اليهم فهي النية  
عليه السلم عن هذا القول وقال احسن الى الناس وان اساوا اليك وظنوا امر من التوطن  
وهو العزم الجازم على الفعل **قوله** ان احسنوا تقديره يجوز او يستحب ان تحسنوا  
او هو خبر في معنى الامر اي فاحسنوا **قوله** ولا تكثر اي ولا تطول في تلك الوصية  
**قوله** من التمس رضا الله بسخط الناس اي طلب رضا الله في سخط الناس عليه  
كفاه الله مؤنة الناس من الظلم والشر الذي وصل من الناس اليه وتقديره من التمس  
رضي الله في سخط الناس اي في شيء سخط الناس عليه اي غضبوا عليه ومن طلب رضى  
الناس في شيء مع سخط الله عليه سلط الله الناس عليه حتى يوزوه ويظلموا  
عليه **باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** والمعروف ضد  
المنكر **قوله** فليغيره اي فليدفع ذلك المنكر والمنكر ما انكره الشرع اي كرهه ولم  
يرض به **قوله** فيقلبه اي فليغيره بقلبه يعني فليكرهه بقلبه وذلك اضعف مراتب  
الايمان **قوله** مثل المدهن اي المداهن المداهنة المساهلة والادهان مثله قال  
الله تعالى ود والود ههنا فيد ههنا والمراد بالمداهنة في الشرع ان يرى الرجل  
منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه لمحافظة جانب احد او لاستيحاء من احد ولقلة مبالاة  
في الدين والواقع فيها اي في حدود الله اي الفاعل للمناهي استهوا سفينة اي فترعوا  
سفينة اي اقتسموها بالقرعة والفاسلة من جديد يشق بها الحطب بمنزلة الماء على الذين  
في اعلاها يعني الذين في اسفل السفينة يحى على اعلاها لاجل الماء فيمنزلة الماء على الذين في  
اعلاها فنادوا بمرورهم عليهم فاخذوا فسقا فطفق ثقب اسفل السفينة فان منعوه  
نجا الكل والاهلك الكل فذلك ان منع الناس الاقي بالمنهي نجوا ونجا من عذاب الله وان  
تركوه حتى يفعل المناهي ولم يقيموا عليه الحد ودينزل عليهم العذاب **قوله** فتدلق اقبالا  
اي خرج خروجا سريعا والاندلاق التقدم يقال تدلق السيف خرج من غمدته من غير سكر  
والاقتاب الامعاء جمع قتب بكسر اللام وسكون الشاء وقال ابو عبيد القتب  
ما خوى من البطن يعني استدار وهي الحوايا واما الامعاء فهي الاقصاب فيطن فيها

شيء مع

اي فيدور ويتردد فيها اي في اقتنايه يعني يدور حول اقتنايه ويضربها برجله **قوله** او  
ليوشكن الله او يبعث يعني ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر نجوتم من العذاب والا  
ليقرب ان يرسل الله عليكم عذابا ثمة لتدعون الله فلا يستجاب دعاكم في دفع ذلك  
العذاب واو في او يبعث لشك الراوي **قوله** عن العرس بالضم قوله تعالى عليكم  
انفسكم اي الزموا حفظ انفسكم عن المعاصي فاذا حفظتم انفسكم لم يضركم معاصي غيركم اذا  
عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** هم اكثر ممن يعلم يعني اذا كان الذين  
لا يعلمون المعاصي اكثر من الذين يعملونها ولم يمنعهم عن المعاصي نزل على الجميع العذاب  
**قوله** لقد سالت عنها اي عن الآية المذكورة **قوله** شحا مطاعا الشخ البخل والمطاع  
اسم مفعول من اطاع يعني اذا بلغ الامر الى ان يطع الناس الخل اي قد استعملوا الخل فلا يؤدرون  
الزكاة والكفارات والتذورات والفقرة ولا يحسبون الى الناس وهوئ متبع اي تبع  
كل احد هواه اي يفعل ما يامر نفسه مؤثمة مفعول من لا يشار وهو الاختيار  
يعني يختار الناس الدنيا على الآخرة ويحرصون على جمع المال ويتركون الاعمال  
الصالحة والاعجاب وجدان شيء حسنا يعني بجد كل احد فعله نفسه ورايه وتديره  
حسنا وان كان قبيحا ولا يراجع العلماء فيما يفعل ورايت امرا لا بد لك منه يعني رايت  
بعض الناس يعملون المعاصي ولا بد لك من السكوت لعجزك وقد رتهم فاذا  
كان كذلك احفظ نفسك عن المعاصي ولا تأمر احدا بالمعروف ولا ينهم عن المنكر  
كيلا يؤذوك فان وراءكم اي فان قدامكم وتلقاكم اي امرا الصبر اي لا طريق لكم  
في ذلك الوقت الا الصبر فيهن اي في تلك الايام قضى على الحمير يعني لحقه المشقة  
بالصبر ويكون من غاية المشقة كمن اخذ النار بيده **قوله** هم امنع منه اي قوى  
منعهم تلك المعاصي واعز اسم التفضيل من عز فلان يعز عن او عزه صار عززا  
اي قوى بعد دلة وقوله تعالى فعززنا بثلاث خفف ويشدد اي قويا وشددنا  
يعني هم اعز اي اقوى منه في منعه من تلك المعاصي **قوله** بقدر غدرته مصدري  
الغدر وهو ترك الوفاء **قوله** امير العامة اراد به المتغلب الذي يستولى على  
امور المسلمين وبلادهم بتامير العامة ومعاضدتهم اياه من غير مشاورة الخاصة واهل  
العقد من اولى العلم ووجوه الناس **قوله** ان يقول الحق اي من ان يقول الحق قوله



ان رأى منكرا كسر ان وهى الشرطية بدك من ان يقول بحق قوله ان غيره اى من ان غيره  
ومفعول لا تمنع قوله ثم قال اى النبي عليه السلم قال وذكر الغضب اى قال  
ابوسعيد **قوله** سرج الفى اى سرج الرجوع من الغضب **قوله** فاحديهما بال اخرى  
احدى الخصلتين تقابل الاخرى لا يستحق المدح ولا الذم الانشفاخ ظهور في شئ  
حتى يعظم والادراج جمع ورج وهو عرف الغنى وليتلبد بالارض اى وليلتصق  
بها لينكسر نفسه ويذهب غضبه **قوله** وذكر الذين واذا كان له اى واذا كان الذين  
له اى الحسن لغضا على احدى واذا كان له دين على احد يوديه في طلب دينه ويعسر  
عليه في التفاضى وان كان له اى وان كان الذين يستحق القضاء على احد حمل في الطلب  
**قوله** حتى اذا كانت الشمس هذا كلام الراوى يعنى كان النبي عليه السلم في  
ذلك المجلس حدث بعد العصر حتى قربت الشمس من الغروب ولم يبق الشمس الا على  
رؤس الخيل يعنى ذهبت الشمس عن وجه الارض لحيطان جمع حايط وهو الجدار  
فقال اما انت اى فقال النبي عليه السلام **قوله** حتى يعذر وامن انفسهم يجوز  
ان يكون يعذروا في الحديث من عند راي كثر عيوبه يعنى لن يهلك الناس حتى  
يكثروا العيوب من انفسهم اى ذنوب انفسهم لا ذنوب غيرهم وجوز ان يكون من  
اعذر فعلى هذا يجوز ان يكون على بناء الفاعل وجوز ان يكون على بناء المفعول  
فان كان على بناء الفاعل يكون معناه مثل المعنى الذى اذا كان من عذر لان اعذر  
جا في كلام العرب يعنى كثر عيوبه مثل عذروا ان كان على بناء المفعول فهو مضارع  
مجهول يجوز ان يكون من عذر اى ازال عذرا معناه على هذا لن يهلك الناس  
حتى يزال العذر من انفسهم يعنى حتى لم يبق لهم عذر وهو اذا ظهر لهم الحق  
من الباطل فلم يعملوا بالحق حينئذ فيهلكون والا قرب الى ظاهر لفظ الحديث  
ان يكون معناه انهم لن يهلكوا حتى يذنبوا فيستوجبوا العقوبة فيقيموا العذر  
لمن يعاقبهم على ذلك حتى يدفعوا تلك العقوبة عن انفسهم ولفظ الحديث تعذروا  
على بناء الفاعل من عذر هكذا روى **قوله** لا يعذب العامة بعمل الخاصة اراد بالعامه  
الكث القوم وبالخاصه اقلهم واكلوهم من المواكلة **قوله** فغضب الله قلوب بعضهم  
بعض يعنى سود الله قلوب من لم يعص بشئ من عصى بسبب المجالسة والمواكلة

والمشارية معهم فصارت قلوب الجميع قاسية بعيدة عن قبول الحق والرحمة بعضها  
بسبب فعل المعاصى وبعضها بسبب الخالطة معهم **قوله** فقال لا والذى نفسي  
بيده يعنى لا يخون من العذاب حتى ناطروهم اى حتى تملوهم من جانب الى جانب من  
اطرت القوس اطرها بكسر الطاء اطرا يسكون الطاء اذا اخذتها يعنى حتى تمنعوا الظلم  
والفسقة عن الظلم والفسق عن الباطل الى الحق **قوله** ليلة اسرى في من غير تنوين  
في ليلة **قوله** قردة منصوب على انه مفعول ثان لمحو انقال مسخ الله قردا او المسخ تحويل  
صوت الى ما هو اقبح منها **كتاب الرقاق**  
والرقاق بكسر الراء جمع رقيق وهو الذى فيه رقة اى لطافة والرقعة ضد الغلظ سميت هذه  
الاحاديث رقاقا لان في كل حديث من الوعظ والنهي ما يجعل القلب رقيقا ويحدث  
في القلب رقة **قوله** نعمتان مغبوتان اسم مفعول من غبن على بناء المجهول اذا خسر الرجل  
في تجارته وذهب عنه مطلوبة يعنى لا يعرف قدرها تين النعمتين كثير من الناس يعنى لا  
يعلمون في الزمان الصحة والفراغ من الاعمال الصالحة ما يحتاجون اليه في معادهم  
حتى تبذل الصحة بالمرض والفراغ بالاشتغال حينئذ يندمون على تضييع اعمارهم ولا  
ينفعهم الندم حينئذ **قوله** والله ما الدنيا في الآخرة اى ما نعيم الدنيا وزمانها وفي مثل  
في **قوله** الامثل ما جعل يجوز الرفع والفتح على انه مبنى لان ما في ما جعل مصدرية يعنى  
نسبة نعيم الدنيا وزمانها الى نعيم الآخرة او زمانها ليس الامثل نسبة الماء بالذى ينضوق باصبع  
احدكم اذا غمسها في البحر الى المحر قوله ثم يرجع اصله بما حذفت الفهاى اى شئ من ذلك الماء  
يرجع احدكم اصبعه **قوله** من حدى وهو ولد المغرسة اى صغير الاذن والشكل بفحيتين  
صغرا الاذن يقال اذن سكا اى صغيرة **قوله** الدنيا بمن المومن الحديث اى الدنيا بمن المومن  
بالنسبة الى ما يكون له في الآخرة من النعيم المقيم والدنيا جنة الكافر بالنسبة الى ما يكون له في الآخرة  
من عذاب الجحيم **قوله** ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة اى لا يضيع اجر حسنة المومن ولا ينقصه  
بل يعطى المومن حسنة اجرا في الدنيا ويزيده اجرا في الآخرة فاما اجر الدنيا فهو ان يدفع عنه  
البلاء ويوسع رزقه ويحسن جماله ويطبق محبته في قلوب العباد واما اجر الآخرة فهو الجنة  
والنقا **قوله** يعطى بها في الدنيا وتجزي بها في الآخرة بيان لقوله ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة  
فيقطع بحسنات ما عمل الباطل في بحسنات كالباطل في ضربته بالسوط وحسنات ما عمل جزار عمله



مثل سيات ما كسبوا والباء للسببية والحسنات افعال الحسنة وازافة الى ما عمل  
لان ما عمل الكافر لله بعضه حسن وبعضه سيئ **قوله** حجت النار بالشهوات اي حفت  
النار وادبرت حولها اللذات وما تشهيه الانفس والجنة على عكس هذا فمن فعل  
ما اشتهية نفسه فقد سلك طريق النار ومن منع نفسه عما دعت اليه فقد سلك  
طريق الجنة قوله تعس عبد الدنيا والتعس الهلاك واصله الكت وقد تعس بالفتح يتعس  
تعسا هلك اي هلك عبد الدنيا راى الحريص على جمع الدنيا الحميصة كساء اسود  
مربع له علمان واراد بعيد الحميصة من حجب كثرة الثياب النفيسة وتحرس على التحمل  
فوق الطاقة وانتكس اي صار ذليلا خسيسا يقال نكسته اذا قلته على راسه فانتكس  
واذا شيك ماض مجهول من الشوك اي اذا ادخل الشوك في جسده فلا انتقش اي فلا  
اخرج الشوك منه يقال نقشت الشوكة من الرجل وانتقشها اي استخرجتها فلا  
انتقش على بناء المفعول هذا دعاء من النبي عليه السلام على من استعبد الدنيا والذمم  
والحميصة بالهلاك والانبكاب وفقدان الفرج فيما يصيبه من الهلاك **قوله** ان  
كان في الحراسة كان في الحراسة اي ان كان في حراسة الجيش عن العدو كان شغله ذلك  
وان كان في الساقية وهي الجماعة المتاخرة عن الجيش كان في الساقية والمعنى ايمان لما امر  
واقامته حيث اقيم لا يفقد من مكانه وانما ذكر الحراسة والساقية لانها اشد مشقة  
واكثر آفة والاول عند دخولهم دار الحرب والاخر عند خروجهم منها قوله لم يؤذن  
له يعني لا يجالط الناس ولا يجعل نفسه مشهورة بل لا يعرفه الناس حتى لو اساذن  
في دخول دار او مجلس لم يؤذن من قلة قدره عند الناس **قوله** لم يشفع اي لم يقبل  
شفاعته قوله من زهرة الدنيا وزينتها زهرة الدنيا بفتح الزاء وسكون الهاء عذارها  
وحسنها وقل ما يستلذ ويستمتع به يعني اخاف اذا كثرت اموالكم ان يشتغلوا  
بالاموال ويتكبروا ونقل اعمالكم الصالحة **قوله** او اتى الخير بالشرا الباقي بالشر  
للتعدية يعني حصول الغنية لتأخير وهل يكون ذلك الخير سببا للشرا وترك الطاعات  
يترل عليه اي الوحي **قوله** الرخصاء بضم الراء المهملة وفتح الحاء المهملة والضاد  
المعجمة والمد العرق في اثر الحى يريد انه اوحى اليه ففاض عنه العرق فكان كمن اخذ  
الحق من شدة اذا الوحي فلما سري عنه اي اذهب عنه اذى الوحي مسحه وكأنه حمد

اي وكان النبي عليه السلام حمد السائل **قوله** حطا بفتحين مصدر حبط يقال حبطت  
الدابة اذا اصابته مرغى طيبا فافرطت في الاكل تنفخ فتموت او يلزم اي يقرب ان  
يهلك الاكله الحضراى الادابة آكله الحضرة اكثر الروايات بكسر الضاد وهو من النبات  
الغضله اصل غامض في الارض فالماشية تشتهية فتكثر منه فتسلط يقال ثلث  
البعير اذا القى بعن رقيقا يعني الفى الروث عنها رقيقا حتى يحصل خفة في بطنها  
ثم تعود بعد الخفة الى الرعى يعني مثال كثرة المال مثال ما ينبت في فصل الربيع فان  
بعض النباتات خلو في فم الدابة وهي حريصة على اكله وربما تاكل كثيرا فيحصل لها  
داء من كثرة الاكل فيموت من ذلك الداء او تقرب من الموت وان لم تاكل الدابة الا  
بقدر ما يطيقه كرشها فياكل ويترك الاكل حتى يهضم ما اكل حتى يتبول وثروث  
روثا وتحصل لها خفة من خروج الروث والبول منها فلا يضربها الاكل فذلك  
من حصل له مال كثير فان حرص على المال وكثر الاكل والشرب والتحمل فيعسر قلبه  
ويتكبر نفسه فيرى نفسه افضل من غيره وتحقر الناس ويؤذيهم ولا يخرج حقوق  
الاموال فالمال شتر له بعد من الجنة ويقربه من النار ومن لم تحقر الناس وادى حقوق  
الاموال ولا يشغل بالمال لا بقدر بما يعينه على الطاعة فما له خير له **قوله** وان هذا  
المال خضة حلوة وروى ايضا خضر حلو على التذكير قل الوجه في الثاني ان يقال  
انث على معنى تانيث المشبه به اي ان هذا المال شيء كالخضة وقيل معناه كالبقلة  
الخضة او على معنى فائدة المال اي ان الحيوة به او العيشة به خضة واما معناه على  
التذكير فظاهر اي هذا المال ناعم مشتهى شبيه بالمرعى الخضة الطيبة **قوله**  
فتافسوها يقال نافست في الشيء اي رغبت فيه اي فتحنا روها وترغبوا فيها فكثرت  
اشغالكم في جمعها ويقل طاعتكم ويظهر منه العداوة بسبب المال فيقتل بعضكم  
بعضا فيقعوا في المعاصي كما تنافسوا في كبر غيها وتملككم بالنصب والفاعل  
فيه ضمير يرجع الى الدنيا قوله كفايا وهو بفتح الكاف من القوت ما يلف اي يمنع  
الرجل عن الجوع او عن السؤال وارقة ما الوجه قوله وقنعه الله اي جعله الله  
قانعا ولم يطلب الزيادة **قوله** من ماله ثلث اي ثلث خصال قوله فاقنعه اي جعله  
قنيتا للآخرة قوله يتبعه اهله وماله كالعبيد والاماء **قوله** فامضيت اي بقيت



للاخرة **قول** ليس الغنى عن كثرة العرض العرض بالتحريك يتناول صنوف الاموال  
من النقود وغيرها ويسكون الرأى لا يتناول للنقدين يعنى الغنى عدم الاحتياج  
الى الناس فمن كان في قلبه حرص على جمع المال فهو فقير وان كان له مال كثير  
لانه يحتاج الى طلب الزيادة وتعب نفسه وعياله من خوف ان ينقص ومن له  
قلبك بعيد عن حرص راض بالقوت فهو غني وان لم يكن له مال **قول** ابن آدم  
منادى مضاف تفرغ امرا ملا مجزوم لا نه جواب الامر وان لا تفعل ما امرتك  
من الاعراض عن الدنيا والاشتغال بطاعتى ملات يدك شغلا اى كثرت شغلك  
الدنيا وى فتعب نفسك بالشغل وكثرة التردد في طلب المال ولا يحصل لك الرزق  
الا ما قدرت لك **قول** برعة الرعة الورع لا تعدل اى لا يقابل قوله اغتم  
اى اتخذ هذه الاشياء غنيمة واتخذها نعمة **قول** الاغنى مطغيا المطغى الشئ  
الذى يجعل احدا طامعا والطاغى العاصى والمجاوز عن الحد يعنى لم لا يعمل احدا كرم  
الاعمال الصالحة في حال وجدانه كفا من القوت وليس له غنى يمنعه عن الطاعة وليس  
به فقر يمنعه ايضا عنها او فقرا منسيا اى فقرا ينسيه الطاعة من الجوع والعري والتردد  
في طلب القوت او هزنا مفندا بضم الميم اسم فاعل اما من الافاد او من البغيد والفند  
بفتحين ضعف الراى من الهرم يعنى الذى لا ندرى ما يقول من غاية كبره او موتا  
محزما من الاجهاز يقال اجهرت على الجرح اذا اسرعت قتله وقد تمت عليه اى  
موتا بغتة بحيث لا يقدر على التوبة ادمى اى اشق واشد وامراى اشد مرارة  
**قول** وما والاها الموالاة جريان المحبة بين الاثنين وقديا قى ولا يكون الا من  
واحد يعنى ملعون ما فيها الا ذكر الله وما احبه الله مما جرى فيها **قول** لا  
تخذوا الضيعة وهى البستان والمزرعة والقرية لان في اخذها يحصل حرص على طلب  
الزيادة فلا يشبعون حينئذ من الدنيا **قول** اضرب آخرته الاضرار ايضا التقصان  
والمضرة الى احد ويعدى بالباء يعنى من اجبت ديناه نقص درجته في الآخرة لا شغاله  
بها ظاهرا وباطنا **قول** بافسد لها الضمير يرجع الى غنم وهو مونت لا نه جمع في  
المعنى والشرف معطوف على المال وحرصه على المال والشرف اى على الجاه و  
المنصب اكثر افساد الدين من افساد الدينين للغنم **قول** لديه متعلق بافسد

قوله الا تفقته في هذا التراب يعنى الا صرفه ماله في بناء البيوت والقصور  
زيادة على قدر حاجته فانه لا ثواب له **قول** عهد الى اى وصالى قوله ليس  
لا بن آدم حق في سوى هذه الخصال راى بالحق ما وجب له من الله من غير تبعه  
في الآخرة ولا سوال عنه اذا الكفى بذلك من الحل **قول** وجلف الخبز الجلف  
بكسر الجيم وسكون اللام الظرف يعنى ينبغي ان يطلب بيتا وثوبا وطرفا يصنع فيه  
الخبز والماء وقيل الجلف الخبز بلا ادم وقيل الخبز الغليظ اليابس ويروى  
بفتح اللام جمع جلفه وهى الكسرة من الخبز **قول** ازهد في الدنيا يعنى كن تاركا  
للدنيا معرضا عنها قال في المغرب زهد في الشئ وعن الشئ زهدا وزهاده اذا  
رغب عنه ولم يردده ومن فرق بين زهد فيه وزهد عنه فقد اخطأ مرييا به ما قال  
بعضهم ان لفظه زهد اذا كان بعدها في معناها اعرض عنه واذا كان بعدها عن معناها  
مال اليه بخلاف رغب فانه اذا كان بعده في معناه مال اليه واذا كان بعده عن  
معناه اعرض عنه **قول** ان ينسط لك ونعمل لك اى ينسط لك فراشا لينا لطيفا  
ونعمل لك ثوبا حسنا وبيتا حسنا يكون احسن والطيب من اضطجاعتك على هذا الحصر  
الحسن قوله مالى وللدينا يجوز ان يكون ما في مالى للنفى اى مالى الفة ومحبة مع  
الدنيا ولا للدينا الفة ومحبة معى حتى ارغب فيها واجمع ما فيها وجوز ان يكون  
للاستفهام يعنى اى الفة ومحبة لى مع الدنيا حتى ارغب فيها **قول** اغبط اوليائه  
اغبط افعل التفضيل يني للمفعول من الغبطة اى الذى احسن حاله مغبوطا عليه من  
اجتباي وانصارى عندي مومن خفيف الحاذى خفيف الظهر يقال حاذ منته  
وهو موضع اللبد من ظهر الفرس فاستعير خفة الحاذ خفة الظهر يعنى من ليس له عيال  
وكثرة شغل وكان غامضا في الناس اى خاملا ذليلا فيهم لا يعرفه الناس يقال رجل  
روغض اى خامل دليل **قول** ثم تقديده هذا كلام الراوى الضمير في نقد وفي يده  
للمبتى عليه السلم قال الامام التوريشقى نقدا بالدال المهملة من نقدت الشئ باصبع  
واريد به ههنا ضرب الامثلة واضربها على الارض كما تمتلكن بالمشى وروى نقدر  
بيده بالراء المهملة من نقر الظاير الحب اذا المقطعة بمنقار واحد بعد واحد وقيل  
نقر بالراء المهملة صوت يعنى ثم ضرب عليه اصبعه على الارض كالظاير يلقط الحب

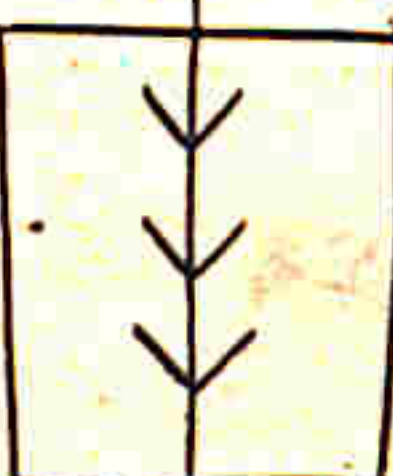


او ضرب ابهامه بوسطاه حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شيء او راي شيئا  
حسنا او اظهر عن نفسه قلة المبالاة بشئ وقلة الحزن او اظهر طرا يعنى مكانت هذه  
صفته فهو بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقلة حزنه وقلة مبالاة بالذنيا وكثرة طربه  
وفرحة بالآخرة فقال النبي عليه السلم عجلت منيته اى كان قبض روحه سهلا لان  
بعض الناس يكون قبض روحه شديدا لانفاته الى ما ترك في الدنيا من المال والعيال  
والاجتات وطيب العيش والمساكن الرفيعة قلت بواكيه جمع باكية وهى المرأة التى تتلى  
على الميت يعنى قلت عياله فقل النفات خاطره في الدنيا قل تراثه اى ميراثه **قول**  
محض بكسر الميم وسكون الحاء المملة وفتح الصاد **قول** آتيا في سره المشهور فيه كسر  
السين يقال فلان آمن في سره اى في نفسه وقيل السرب الجماعة وقيل في سره  
بفتح السين اى في مسلكه وقال بعضهم في سره بفحش اى في بينه ولم يذكر فيه الرواية  
ولو سلم ان السرب بفحش يطلق على كل بيت كان قوله اقوى الاقاويل لكن السرب يطلق  
على البيت الذى هو في الارض معا في جسد اى صحبا بدنه سليما من العيوب  
والآفات حيزت له الدنيا اى جمعت **قول** الكلات بالضم وسكون الكاف اللقمة  
قان كان لا محالة اى فان كان لا بد من ان يملأ بطنه ولا يقنع بادن قوت فليملأ  
ثلث بطنه بالطعام وثلثه بالما وتترك ثلثه خاليا لخروج النفس **قول** يتحشا اى  
يخرج الجشا من صدره والجشا على وزن العطاس صوت مع رشح يخرج من الفم عند  
الشبع وقيل عند امتلاء المعدة من الطعام والمحشوا بكلف ذلك **قول** اقصر يقطع الهمة  
اى كف والنهي عن الجشا هو النهي عن الشبع فانه هو السبب الجالب له فنهى عن السبب  
فانه امر مستطاع بخلاف الجشا وذلك الرجل هو ابو حنيفة السوارى وكان في  
زمانه عليه السلم لم يبلغ الحلم وهو معدود في صفار الصحابة وذكر في كتاب المعارف  
انه لم يأكل مالا بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعش لا تغدى واذا تغدى لا يتعشى  
رضي الله عنه رضي الله **قول** وفنة اتمى المال المراد بالفتنة ههنا الضلال و  
المعصية **قول** تجا بن آدم يريد به شخصا واحدا لجمع ولد آدم كانه بنج البنج  
بفتحين والحم معرب واصله بالفارسية بر وهو ولد الضان يريد به انه كبنج في  
الحقارة والعجز والهوان خولتك بالحاء المعجمة اى جعلتك ملكا على بعض الناس

وما لا لبعض الاموال وثمرته اى كثرة الثمرة لكثير المال **قول** ادنى ما قدمت اى لاجل  
الآخرة من الخير **قول** لم نصح جسمك من قولهم اصح القوم فهم مصحون اذا اصاب  
اموالهم عاهة ثم ارتفعت ونروك من الماء من التروية من الرى بالكسر وهو خلاف  
العطش **باب فضل الفقرا** وما كان من عيش النبي عليه  
السلم **قول** لو اقسم على الله لآخرة قيل معناه مثل قول القائل بعزتك يارب افعل كذا  
وكذا الفعل الله ذلك حتى يترقبه اى يصدق من غاية عزته عند الله فيعجز ابرار قسمه  
لههنا ان الله يفعل ما يسال منه بصيغة القسم وقيل فيه نظرا لان معنى ابرار اليمين امثلا  
على الصدق ولا مدخل للصدق والكذب في مثل هذا اليمين حتى يدخلها الا برار وقال  
بل معناه انه لو حلف ميثا على ان الله يفعل كذا ولا يفعله جاء الامر على وفوقه يمينه  
يدل عليه حديث انس بن النضر عم انس رضي الله عنه انه قال حين كسرت اخته  
الربيع ثنية جارية من الانصار وامر النبي عليه السلم بالقصاص والله لا تكسر  
ثنيته يا رسول الله فرضي القوم وقيلوا الارش فقال عليه السلم ان من عباد الله  
من اقسم على الله لآخرة وقد مر ذلك في كتاب القصاص **قول** هل ينصرون للحث  
يعنى انما حصل لكم النصرة على اعدائكم وقد راكم الرزق ببركة الفقرا والضعفاء  
فاكرمهم **قول** واصحاب الجد محبوسون والجد بفتح الجيم ههنا المال والمنصب  
يعنى محبوسون في العرصات لظول حسابهم بسبب كثرة اموالهم والتلذذ بها  
في الدنيا وليس للفقرا ذلك بحسبوا بسببه **قول** غير ان اصحاب النار وهم الكفار  
قد امروهم الى النار اى لا يوقفون في العرصات بل يومرون بدخول النار قوله  
خريفا اى سنة **قول** فقال لرجل عنه اى فقال النبي عليه السلم ما رايت في هذا  
يعنى ما ظنك في حق هذا الرجل بظنه خيرا ام شررا حري او جدي هذا مبتدا وخير  
حري واعتراض القسم بينهما وان ينك يتعلق بحري اى حري لان ينك وان خطب شرط جواز  
مخذ وفيدل عليه سياق الكلام اى ان خطب يعنى ان طلب التزويج فحري ان ينك  
وان شفع فحري ان يشفع اى لان قيل شفاعته **قول** والهالة نسخة الهالة بالكسر  
الودك وهو دسم اللحم والسخة بفتح السين وكسر النون بعد واها معجمة هي المتغيرة يقال  
سخ الدهن اذا فسد وتغيرت ريحه **قول** ولقد سمعته التاء في سمعته ضمير من سمع



هذا الحديث عن انس والضمير المذكور الغائب فيه ضمير انس ما اسي عند آل محمد يعني لم يكن  
يدخر القوت في الليل للغداة **قوله** على رمال حصير الزمان كسر قبل هو جمع رميل  
وهي بمعنى المرمول اي المنسوخ هذا هو الاصل ولكن الزمان مع انه جمع يستعمل  
في الواحد ورمال حصير اضافة الجنس الى النوع اي رمال من حصير لا من شيء آخر والمراد  
بالحصير هنا حصير منسوخ من ورق الخلل **قوله** اما ازار واما كساء يعني لم يكن منهم  
رجل عليه رداء وازار بل يكون له اما ازار واحد يستعورته به او كساء واحد يستعمل  
**قوله** الى من فضل عليه اي زيد عليه من الفضل اي الزيادة **قوله** فهو اجدراي  
احق واولي ان لا ترد رواي لا يحقر وابعث النظر الى من هو اسفل منكم مالا ولباسا  
وجملا وجهه احق واولي بان لا يحقر وانعمة الله عليكم اي لتعرفوا ان الله عليكم  
نعمة كثيرة بالنسبة الى من هو اسفل منكم **قوله** يا معشر صعا ليك جمع صعلوك  
وهو الفقير **قوله** نصف يوم بدل او عطف بيان لقوله خمسمائة عام **قوله**  
اللهم احيني مسكينا قيل اي متواضعا وقد فسر عليه السلم المسكين وهو الذي لا يجد  
غنا تقنيه ولا يظن به فيتصدق به عليه السلم ولا يقوم فيسال الناس قوله ابغوا  
في ضعفايكم اي اطلبوا في عند ضعفايكم انا صحت الضعفاء ورفيهم وجلسهم لان  
لهم فضلا فمن اكرمهم فقد اكرمني ومن اذاهم فقد اذاني **قوله** كان يستفتح  
بصعاليك المهاجرين اي يطلب الفتح من الله بركة فقرا المهاجرين قوله لا تغنن  
فاجرا بعتة اي كافرا **قوله** وسنة اي قطعه وشدة عيشه **قوله** حماء الدنيا اي حفظه  
من مال الدنيا والمناصب وما يضر دينه **قوله** انظر ما يقول يعني فكر فيما يقول من  
انك تحبني انت صادق في هذه الدعوى ام لا فاعدا اي هي للفقير خفا فانكسر التار  
وسكون الجيم يلبس لدفع السلاح يعني كما ان الفارس يهتي اسباب الحاربة فكذا  
من يدعي محبتي ينبغي ان يهتي نفسه للفقير والمشقة للفقير اسرع الى من يحبني من التيسر  
الى منتهاه **قوله** لقد اخفت ماض مجهول من اخاف بمعنى خوف يعني كنت وحيدا  
في ابتداء اظهاري الدين فخوفي في ذلك واذا اني الكفار في الله اي في دين الله لاجل  
اظهار دينه ولم يكن معي احد يوافقني في تحمل اذية الكفار حينئذ من بين ليلة ويوم  
يعني قد كان بعض الاوقات مر على ثلثون يوما وليلة ولم يكن لي طعام وكسوة وكان

في ذلك الوقت بلال رفيق بواريه ابط بلال اي ستره يعني ما لنا من الطعام الا شيء  
قليل يقدر ما ياخذ بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه **قوله**  
رفعنا عن بطوننا عادة اصحاب الرياضة اذا اشتد جوعهم ان يربط كل واحد  
منهم حجرا على بطنه كيلا يسترخي بطنه وينزل امعاؤه فيشق عليه التحرك فاذا ربط  
حجرا على بطنه يشد به بطنه وظهره فيسهل عليه حركته ومن كان جوعه اشد يربط  
على بطنه حجرين وكان عليه السلم اشد جوعا واكثر ثم رياضة فربط على بطنه حجرين قوله  
فاسف على ما فاتته منه اي غضب وحزن على ما فاتته منه اي من المال الدنيا وغيبه  
**باب الامل والحرص** خط النبي عليه السلم مرتعا  
الى آخر صورة هذه الخطوط  هي هذه الخط الوسط هو الانسان والخط  
المربع هو اجله احاط به بحيث لا يمكنه الفرار الخروج عنه والخطوط  
الصغار هي اعراضه اي الآفات والعاهات من المرض والجوع والعطش  
وغيرها من الحوادث فهذه الاعراض متصلة به والقدر الخارج من المربع امله يعني  
هو تظن انه يصل الى امله قبل الاجل وظنه خطأ بل الاجل اقرب اليه من الامل  
يعني موت قبل ان يصل الى امله فان خطاه هذا اي فان لم يصل اليه بعض هذه  
الاعراض وصل بعض اخر نهشته الكلب عضه بان قبض على الحمة ومدة بالغم ونهشته الحية  
بالسكين المعجزة **قوله** فينما هو كذلك الحديث الخط الاقرب الاجل والابعد الامل  
يعني في الحالة التي يرجوان يصل الى امله ياتيه الاجل قبل ان يصل الى امله **قوله**  
اعذر الله الى امر قيل الهمزة فيه يعني ازال الله عذر من بلغ في العمر الى ستين سنة ولم يرب  
عن المعاصي ولم يصلح حاله لم يبق له عذر فان الشاب يقول اذا صرت اشيب اتوب  
والاشيب اذا الم يرب فماذا ينتظر وقيل اعذر الله الى امر معناه ابلغه الله الى اقصى  
العذر بحيث لم يترك له شيئا في الاعتذار متمسك به **قوله** نطق شيئا اي نطق شيئا  
من البيت بالطين الامر اسرع من ذلك يعني الاجل اقرب من تحرب هذا البيت يعني  
تصلح بيتك خشية ان ينهدم قبل ان تموت ورتما تموت قبل ان ينهدم واليد اذا  
كان كذلك فاصلاح عملك اولى من اصلاح بيتك **قوله** هذا ابن آدم وهذا اجله يعني  
وضع يده على قفاه وقال هذا اجله ثم مديده وأشار الى موضع ابعده من قفاه وقال هذا



امله يعني اجله اقرب اليه من امله **قوله** اراه اي قال الراوي اظن انه عليه السلام قال  
وهذا الامل يعني اشار الى العود الابد فيتعاطى الامل اي تناوله وتباشره يعني فبينما  
طفق يشتغل ما يامله من بيت وستان وغيرهما ياتيه الموت دون امله اي قبل  
ان يتم امله **قوله** عبد الله بن النخعي بالكسر وتشديد الخاء المججمة **قوله** مثل ان آدم  
الى جنبه في هذا الكلام حذف تقديره مثل ان مثل الذي الى جنبه الحديث وتسعة  
من حقها ان يقال ههنا تسع وامثال ذلك في الحديث تقع من تحبط الرواة ذكر هذا  
الحديث مشروحا في ارباب عيادة المريض **قوله** واقلمهم من يجوز ذلك اي من عبر  
وتجاوز عن السبعين يكون قليلا يعني اكثر امتي يموتون اذا كان اعمارهم سبعين سنة وقليل  
من يزيد عمره على سبعين جاز يجوز اي عبر **باب استجباب المال**  
**والعمل للطاعة قوله** لاحسدا لا في الانبياء ذكر شرحه في كتاب العلم **قوله** ان الله  
يحب العبد التي قيل اراد بالتقي ههنا من لا يصرف ماله في المعاصي وبالحق من لا يتكبر على  
الناس ولا يفتخر بالمال بل جعل نفسه منكسرة من غاية التواضع وليس المراد بالحق من يكرم  
ماله ولا يظهره بل ههنا مذموم بل ينبغي ان يظهر الرجل نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون  
اخذ الزكاة والصدقات **قوله** اخي بن جليل اي جعل بينهما مواخاة بصاحبه اي  
بالذي هو شهيد **قوله** فاني صلوت بعد صلوت اي صلوة الذي قتل في سبيل الله  
او قال صيامه بعد صيامه الشك للراوي **قوله** لما بينهما بعد ما بين السماء والارض  
اللام في الملام الابتداء وما بينهما مبتداء وخبره ابعد وجوز ان يكون جواب قسم  
محذوف اي والله لما بينهما الحديث اي ما بين الذي قتل في سبيل الله وبين الذي  
مات بعده جمعة قوله ثلث اقسام عليهن اي ثلث خصال او ثلث انفس ولا ظلم عبد بغير  
ظلم بظلم ظلم او اظلم وضع الشيء في غير موضعه والمظلمة بالفتح وكسر اللام ما تطلبه  
عدا الظاهر وهو اسم ما اخذ منك باب مسلة اي باب السؤال من الناس فهو ببقية  
ربه يعني لا يصرف ماله في معصية الله بل يجتنب ما لا يرضاه الله ويعمل لله فيه تحفة  
الضمير في محقة وجوز ان يرجع الى الله اي حق الله وجوز ان يرجع الى المال اي نحو المال  
من الحقوق وعبد رزقه الله علما اراد بالعلم ههنا علم كيفية صرف المال في وجوه البر  
فهو تحيط في ماله اي ليس له كفاية يعلم صرف ماله لا يبقى فيه ربه يعني يصرف ماله في معصية

الله بعمل فلان يعني يقول لو كان مال لصرفته فيما يشتهي نفسه من لبس الملايس الفاخرة  
والاستمتاع بالملايس والملايس والمناسبات فهو نيت اي عمله بعمل فلان نيتته يعني  
جدلا ثم يكتب عليه الذنب بنيتته قصد الفساد ووزر مما سوا يعني القسم الثالث  
والرابع في الوزر سوا كما ان القسم الاول والثاني في الاجر سوا صح اي صح هذا الحديث  
البا في بافضل المال واحسن المنازل زائدة فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث  
وبين قوله عليه السلام ان الله تجاوز عن امة ما وسوست به صدورهم ما لم يعمل به  
قلنا هذا خاص وذاك عام فجعل على غير هذا او تقول قد عمل بالقول **قوله**  
الكيس مردان نفسه يعني العاقل الحازم الحنيط في الامور من حاسب نفسه انهما  
عملت ههنا بالقول خيرا او شرا فان عملت خيرا الحمد لله وان عملت شرا يلو من نفسه  
ويثوب الى الله ويستغفره ودان اذ قهره يعني جعل نفسه مطيعة لاوامر الله و  
العاجز من اتبع نفسه هو اياي العاجز هو الذي غلبت عليه نفسه وعمل ما امرت به  
نفسه فصار عاجزا لنفسه واتبع نفسه اي اعطى نفسه ما ارادت من المحرمات وتهنى  
على الله اي بذنب ويتمنى الجنة من غير قوة واستغفار **باب**  
**التوكل والصبر قوله** هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى رءسهم يتوكلون التوكل  
على احد هو ان تتخذ بمنزلة الوكيل القايم بامر الضامن لصلاحه الكافي له من غير تكلف او  
اهتمام وهو نوعان عام وهو ان يعتقد الشخص ان لا موثر بالحقيقة الا الله ولا موثر  
شي الا بامر الله كان اعتقاد الطعام لا يشبع وان الماء لا يروي والادوية لا يشفي الا  
بذن الله فجوز له ان يسترقي ويتداوى ونفر من العدو ويكتسب المال بتجارة وغيرها  
اذ يرى غير الله واسطة وخاص وهو ان يفوض الامر الى الله ولا يطلبه من غيره والاول  
على جميع المكلفين وهذا خاص ببعضهم والمراد بالتوكل في هذا الحديث هو هذا **قوله**  
عرضت على الامر اي اراني الله الانبياء وامهم لا يرى كل نية ومن امن به فجعل اي  
لموفق من النبي ومعه الرجل يعني قد كان من الانبياء من لا يومن به الا واحد ومنهم  
من لا يومن به الا اثنان ومنهم من آمن به جمع ومنهم من لا يومن به احد سدا لافق  
اي ستر طرف السماء من كثرة **قوله** سبقك بها عاكشة اي تلك الدعوة او تلك  
الدعوة او تلك المسئلة معناه انه لم يؤذن الى ان ادعوا بهذا الدعاء في هذا المجلس



الرجل واحد فدعوت لعكاشته وفيه تحريض للناس على المسارعة في الخيرات  
وطلب الادعية الصالحة من الصالحين لان في التأخير موانع وعكاشة بتشد يد الكاف  
وتخفيفها **قول** سترأى رجا وهو ضدا للترا **قول** المومن القوي خير  
اراد بالقوى من صبر على محاسبة الناس وتحمل اذيتهم وتعليمهم الخير وارشادهم  
الى الهدى فهو واجب الى الله من المومن الذي يفتر من الناس ولا ينفع الانفسه **قوله**  
وفي كل خير اى وفي كل شئ خير وان اصابك شئ اى مما تركه فلا يقل لو اى فعلت  
كان كذا وكذا لم يرد به كراهة التلفظ بلو في جميع الاحوال وانما اراد به ان باقى بلو  
في صيغة يكون فيها منازعة القدر والتأسف على ما فات من امور الدنيا وبين هذا  
المعنى قوله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلناه هنا قل لو كنتم في بيوتكم  
لبر الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فين القيمين ما يجد منه وما ندم وقوله  
عليه السلام ولو اتى استقبلت من امرى ما استدبرت وما اشبهه من كلامه غير اخل  
في هذا الباب لانه لم يرد منازعة القدر وانما قصد فيه القصد الصحيح وقوله  
لو استقبلت كان في قضية فخرج الى العرة والتحليل عنها فلما راي ما يد اخلهم  
من الكراهة قال هذا القول تطسنا لقلوبهم وتنبيها لهم على ان العمل الذي امرتم  
به ليس مما يتورع منه **قول** فان لو يفتح عمل الشيطان اى قولها واعتقاد معناها  
نقض العبد الى التكذب بالقدر وعدم الرضا بصنع الله وهو عمل الشيطان  
**قول** كما رزق الطير اى من غير حرفة وسعى تغدواى مشى اول النهار خماسا  
بكسر الخاء المعجمة جمع خميص وهو الجايح وتروح اى مشى آخر النهار بطانا بالكسح جمع  
بطين وهو الشيعان قبل هذا الحديث ليس لمنع الناس عن الاكتساب والاستزاد  
بل لتعليم ان الكسب ليس برازق بل الرزاق هو الله تعالى لقوله تعالى وما من دابة في  
الارض اى على الله رزقها قد حكى ان فرخ الغراب اذا خرج من البيض يكون في  
الغراب لونه مخالفا للون لانه اسود فينكر لونه فرخه فيتركه ويذهب عنه فيبقى  
الفرخ ضايعا فيرسل الله اليه الذباب والتمل فيلقطهما فياكل حتى يكبر ويسود  
لونه فيرجع اليه امه فتراه اسود فيضمه الى نفسها وتتعهده فهذا يصل اليه رزقه  
من غير سعي وهو المراد في الحديث **قول** روح الامين يعنى جبرئيل وكذا روح القدس

بضمير وسكون الدال في القدس وهو الطهر نفث اى نفخ في روعى بالضم اى في قلبى اى وقع  
قلبه واجملوا في الطلب اى احسنوا في طلب الرزق يعنى اطلبوه من الحلال لا استبطاء  
المكث والتأخير يعنى لا تطلبوا الرزق من الحرام بان يتأخر ويمكث ايتان رزقكم اليكم  
من الحلال ما عند الله اى الجنة **قول** الزهادة في الدنيا بفتح الزاء ترك الرغبة  
في الدنيا ليس بان تحرم حلالا على نفسك مثل ان لا تأكل لحما ولا يلبس جديدا بل  
الزهادة ان يكون اعتمادك بوعدا الله من اصال الرزق اليك اقوى واشد مما  
في يدك من المال لان ما في يدك يمكن لفه وما وعد الله به يصل اليك البتة لو انها البقية  
لك اى لو ان تلك المصيبة منعت واخرت عنك وهذا الكلام محتمل معنيين  
احدهما ان يكون معناه ينبغي لك ان يكون في وصول المصيبة اليك ارجح من عدم  
وصولها اليك لتحذروا بها والثاني ينبغي ان يكون في تعجيل مصيبة مقدرة اليك ارجح  
من تأخيرها عنك مع انها مقدرة ان تصيبك في وقت آخر لان الزاهد في تعجيل  
الثواب ارجح اليه من تأخير **قول** تجاهك بضم التاء اى تلقاك يعنى اذا حفظت  
الله بحفظك وينصرك اينما توجهت ويسهل امورك **قول** رفعت الافلام اى من  
الكتابة وجفت الصحف يعنى كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من النفديرات ولا يكتب بعد  
الفراغ منه شئ آخر فاقدر وصوله اليك لم يكن ان لا يصل وما لم يكتب وصوله اليك  
لم تكن ان يصل **قول** تركه استخارة الله الاستخارة طلب الخير يعنى من شقاوة الرجل  
ان لا يطلب خير الله فيما يفعل يعنى ينبغي للمؤمن ان يستعين بالله في الامور ويتوكل عليه  
ويطلب الخير والمعونة منه سخطه اى غضبه يعنى بغضب بما جرى عليه من الافات  
والمرض والفقر وغير ذلك **باب** **الربا والسمع**  
يقال فعل ذلك سمعة اى ليريه الناس من غير ان يكون قصد به التحقيق **قول** فانامنه  
برى اى من ذلك العمل هو الذي العمل للذي عمله اى لفاعله يعنى تركت ذلك العمل وفاعله  
الاقبله ولا اجازى فاعله بذلك العمل لانه لم يعمل له لي وقد ذكر ذلك في كتاب الايمان  
مشروجا **قول** من سمع سمع الله به اى من نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويسمعوا  
به يعنى من سمع الناس فعله ويقول فعلت كذا وكذا يمدحه الناس على فعله سمع الله  
به اى شهره الله بين اهل العرش بان يقول الله انما فعل الفلاني كذا يمدحه



الناس فلم يثبته الله يفعلوه ومن يرى الله به يعني من فعل فعلاً من الافعال الصالحة  
ليراه الناس ويعطوه شيئاً او يمدحوه على فعله جازاه الله يوم القيامة بذلك الفعل جزاء  
المرايين ان يقول له اطلب جزاء فعلك ممن فعلته لاجله **قوله** ارأيت الرجل يعمل العمل  
من الخير يعني اخبرنا بحال من يعمل عملاً صالحاً لله لا للناس وصفه الناس بالعمل  
ويمدحونه هل يطل ثوابه بما يمدحه الناس ام لا فقال رسول الله تلك عاجل بشرى  
المؤمن اي تلك الحمدة بشرى عاجلة له يعني من عمل عملاً صالحاً خالصاً لله وليس  
في قلبه الرياء اعطاه الله ثوابين ثواباً في الدنيا وثواباً في الآخرة فتوابه في الدنيا ان  
يوقع محبته في قلوب الناس ويوقع على المستهم ذكره بالخير والثواب في الآخرة  
اللقاء والجنة يعني لا يأس مدح الناس له **قوله** عليه اي على الخير قوله من سمع الناس  
يعمله الحديث هذا الحديث يروى من وجهين سماع خلقه بالرفع على انه صفة لله  
الذي هو الفاعل واسماع خلقه بالتصديق على انه مفعول وهو جمع اسمع جمع سمع وهو  
الاذن واصله المصدر يعني من شهر عمله ليراه الناس ويسمعوا به نواه الله بريائه  
وملا به اسماع خلقه فتعارفوه فيفتضح **قوله** جعل الله قلبه اي جعل الله قلبه غنياً  
بان جعله قانعاً بالكفاف ولا يتعب نفسه في طلب الزيادة فهذا هو الغنى الحقيقي  
والشمل الفرق اي جعله مجموع الخاطر وهما اسبابه من حيث لا يدري وافته الدنيا  
وهي راعمة اي دليلة تابعة له يقصده الدنيا طوعاً وكرهاً يعني حصل له من الدنيا ما يحتاج  
اليه وشب عليه اي فرق عليه امره **قوله** فاعجبني الحال اي حسنت عندك لك  
اجرا لست من جهة اخلاصه في الصلوة واجرا العلانية بان تقتدي الناس به اذ راوه  
في العمل الصالح وقصده تعليمهم به **قوله** تختلون الدنيا بالذين اختل الخدع يعني  
يخدعون اهل الدنيا بعمل الذين يعني يعملون الاعمال الصالحة ليعتقد الناس فيهم  
الخير والصالح ويطنونهم الصلوة وليدفعوا اليهم الاموال ويخدعهم وليس في نيتهم  
اخلاص بل جذب المال والجاه يلبسون جلود الضان اي يلبسون للناس من الصوف  
ليظنهم الناس زهاداً اعباداً تاركين الدنيا ليس لصوف ان كان بهذه النية فهو  
مذموم وان كان من الفقر وكسر النفس وخود لك فهو جائز **قوله** من اللين اراد  
به التملق والتواضع في وجوه الناس ليصبروا ويريدوا لهم وقلوبهم قلوب الذباب

يعني قلوبهم مسودة شديدة من غاية حب الدنيا وحب الجاه وكثرة العداوة والبغض  
والصفات المذمومة الثابتة في قلوبهم اي يغيثون امر على جثرون الهمة في اني الاستقام  
والمراد بالاعتراض ههنا عدم الخوف من الله وترك التوبة من فعلهم القبيح والاعتراض الانباط  
والتشجع يعني الذين يختلون الدنيا بالذين لا يخافون الله ويحرمون على مكرهم الناس في اظهارهم  
الاعمال الصالحة في خلق الباطل يعني يقول الله خلقت بعظمي وكبرياي لا بعش عذابا على هؤلاء  
تدع الحكيم اي ترك الفطنة العاقل حيران اي متحيراً يعني لا يقدر العاقل على دفع ذلك العذاب  
**قوله** لا يتختم فتنه اتاح اي قدراى لا قدرن لهم عذاباً **قوله** ان لكل شيئ شدة  
بالشكر وكسر وتشديد الرأى الحدة والمراد به في هذا الحديث ان العابد يبالغ في العبادة  
في اول امره وكل مبالغ بفترة ويسكن حدة ومبالغته في امره بعد حين فان صاحبها  
سدّد وقارب التشديد اعطى الله العبد التوفيق اي فان سدّد وقارب صاحب الشدة  
يعني فان كان العابد مستقيماً متوسطاً في العمل من غير علو ولا نقصير وسدّد اي جعل  
عمله متوسطاً وقارب اي دنى من الاستواء والاستقامة فارحوا اي فاكون على رجاء الخير  
منه فان من سلك الطريق المستقيم المتوسط يقدر على الدوام عليه وافضل الاعمال  
عند الله اذومها وان بالغ في العمل واتعب نفسه لا يقدر على الدوام عليه بل تضعف  
ونقطع عن سلوك الطريق ولما راه الناس مبالغاً في العمل يحجوا منه واجتمعوا عليه  
وبذلوا له الجاه والمال وقبلوا يديه ورجليه وربما يصبر ذلك العابد احق مغروراً  
بعمله متكبراً ويعتقد انه خير من غيره وان اشير بالاصابع فلا تقدره يعني وان صار معروفاً  
مشهوراً أشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه شيئاً اي فلا يعتقدوه صالحاً والمراد بهذا  
الحديث من يبالغ في العبادة ليشتهر بين الناس واما من كانت نيته الاخلاص في العبادة  
لم يكن عليه باس بجتهاده في العبادة والمشايخ الذين اجتهدوا في العبادة وفروا  
من الناس وسكنوا المواضع الخالية حذرهم الرياء واجتماع الناس عليهم فلما كملوا  
في الطريقة دخول البلاد بين الناس لترتيبهم ودعوتهم الى الله تعالى وقتلوا  
العبادة والرياضة ولم يغيرهم غلو الناس لان قلوبهم مطمئنة بالحق من زينة نور  
التخلي فصارت قلوبهم كالحر فكان ان القاذورات اي لا تكثر الحر فكلنا اجتماع  
المال والجاه اليهم لا يكدر صفاء خواطهم **باب**



**البكا والخوف قوله** ما علم اي من شدة العذاب وغضب الله وصفة النار قوله  
ما يفعل بكم ولا بكم قال الحسن البصري معناه لا ادرى اموت او اقتل ولا  
ما يفعل بكم مثل ما فعل بالامم المكذبة من رمي الحجارة من السماء والحسف ومسح  
الصور ام لا ومحمّل ان يريد بقوله لا ادرى ما يفعل بكم من الجوع والشبع والعطش  
والري والمرض والصحة والغنا والفقر وكذلك لا ادرى ما يفعل بكم من هذه  
الاشياء ههنا في الدنيا واما في الآخرة فليس له شك في انه في الجنة **قوله**  
من حشاش الارض يفتح الحنا المجرة رواها وقد مر شرح هذا الحديث في باب فضل  
الصدقة **قوله** جرقصه في النار القصب بالضم وسكون الصاد المعنى قال  
تعالى وسقوا ماء حميمًا فقطع امعاءهم ولعله عليه السلام كوشف له من سائر  
ما كان يعاقب به في النار قال الامام التوربشتي هو اول من سن عباد الاضنام  
بمكة وسبب لها السوايب وحمل اهلها على التقرب اليها بتسييب السوايب وذلك  
بان يسبب في المرعى فلا ترد عن حوض ولا علف ولا ماء ولا يحمل عليها ولا تركب  
كانوا يسيبون العبيد فيقولون للعبد هو سايه فيعتق ولا يكون ولاوه لمعتقه  
ويضع ما له حيث شاء واصله من سبب الدابة وهو ارساها ذهب وتجي كيف  
شاءت وهي جمع سايه فان كانت السايه من الناقة قيل كل ناقة كانت تسبب لئلا  
وتخوم في الجاهلية وقد قيل في امر الخير كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن  
كلهن اثاث سبب فلم يركب ولم يشرب لبنها الا ولدها او الضيف حتى يموت فاذا  
ماتت اكلها الرجال والنساء جميعا ونحرت اي شقت اذن بنتها الاخيرة فيسمة  
الخيرة وهي بمنزلة امها في انها سايه **قوله** من شرا قرب يعني قرب خروج جيش  
يقاثل العرب من ردم ياجوج الردم السد وهو ما بناه ذو القرنين على وجه ياجوج و  
ما جوج كما اخرجوا وهما قومان كافران من الترك ومما جنسان من بني آدم والمراد  
بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم ثقبه الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه  
فيه ثقبه وانفتح ثقبه فيه من علامات قرب القيامة فاذا توسعت خرجوا منها  
وخرجوا بعد خروج الدجال ويأتي شرحه ان شاء الله تعالى **قوله** افنهلك  
متكلم مجهول **قوله** الخبث بالضم وسكون الباء الزنا والفساد يستحلون الحر

290  
والحر بالحاء والراء المهملتين وكسر الحاء وتخفيف الراء الفرج واصله حرج بسكون  
الراء والمعازف آلات اللهوت ضرب بها الواحد مغرف **قوله** ولينزلن اي تنزل  
اقوام الى جنب جبل روح اي نذهب وقت الزواجر وهو اقل الليل عليهم رجل  
بسارحة لهم اي قطيعة من الغنم والبقر او الجمال يعني ياتهم راعيهم بدوابهم كل  
يوم وليلة فيأتيهم يوما لحاجة ويطلب منهم تلك الحاجة فيقولون له ارجع واثنا  
غدا لمقضى فيبيتهم الله يقال بيت العدو اي وقع بهم ليلا العذاب او الهلاك يعني  
يهلكهم الله في تلك الليلة ويضع العلم عليهم اي وقع ذلك الجبل عليهم حتى  
يهلك بعضهم ومسح بعضهم قررة وخنازير **قوله** روح عليهم رجل بسارحة يعني  
بعض الشيخ هكنا وفي بعضها يروح عليهم بسارحة من غير لفظه رجل ورجل مذكور  
في سنن ابي داود وكذا في كتاب مسلم **قوله** اصاب العذاب من كان فيهم العذاب  
فاعل اصاب يعني هلكوا جميعا بشوم المذنب لكن الصالح بخو يوم القيامة والصالح  
يعذب ويبعث كل عبد على مامات عليه اي من العمل يعني يحشر كل يوم القيامة على مامات  
عليه اي من العمل **قوله** نام لارها يعني النار شديدة وهارها نائم وليس هذا طريقه  
ان نفر من المعاصي **قوله** نام طابها بل طريقة ان يعمل الاعمال الصالحة **قوله** حتى  
يعود اللبن في القرع يعني هذا محال فلما دخل النار من كل من خشية الله محال  
ايضا **قوله** اطلت السماء اي صاحت وانت وحولها ان تاطحق على بناء الجحيم ومعناه  
ينبغي لها ان يصح وتاين قيل اطيها من جهة ارضها الملائكة في التجود اذا لا طيط  
توت الرجل والابل من ثقل حملها وقيل اطيها من خشية الله تعالى مع انها  
موضع عبادة الملائكة يعني فاذا خشي السماء مع انها جاد فاولى بالانسان ان يخشى  
من الله مع انه ملوث بالذنوب **قوله** الى الصعدات جمع صعد يضمن وهو جمع  
صعيد وهو وجه الارض وقيل التراب ولا يعني له ههنا وانما المعنى لخرجه من  
منازلهم الى الصحرا متضرعين الى الله تجارون الى الله يتضرعون اليه تعضد اي  
يقطع يعني ياليتني كنت بريئا من الذنوب كالشجرة وياليتني لم احشر يوم القيامة ولم اعذب  
كالشجرة التي تعضد وهذا القول منه من غاية خشية الله **قوله** قال ابو ذر ياليتني  
ظاهر يدل على ان هذا قول ابي ذر لا حديث الرسول عليه السلام وقيل حديثه عليه السلام



قول من خاف ادج يعني من خاف ادج اي هرب في اول الليل فان الرجل اذا هرب  
في الليل يخو من العدو فان العدو تغير في آخر الليل يعني من خاف الله فلهرب  
من المعاصي الى الطاعات الا ان سلعة الله عالية السلعة بالكسر المتاع والعالية  
اي رفيعة القيمة يعني سلعة الله التي هي الجنة عزنة لا يلقى ثمنها لا بذل النفس  
والمال قول اخر جوا امر مخاطب من الخارج قول تعالى والذين يؤتوا  
اوتوا وقلوبهم وجله اي يعطون ما اعطوا او يفعلون ما فعلوا من الصلوة و  
الصوم والصدقة وقلوبهم وجله اي يخافون ان لا يقبل منهم ذلك اولئك  
الذين يسارعون في الخيرات قول جاءت الراجفة اي زلزلة يريد نفخة الاولى  
نموت منها الخلق والرادفة النفخة الثانية التي يحيي فيها الخلق جاء الموت بما فيه اي  
مع ما فيه من احوال القبر والقيامة قول يكثرون اي يتشبهون الكثر التثنية لشكركم  
عما اري من التثنية والضحك الموت تفسير لادم الذات او بدل ومنصوب مفعول  
فعل محذوف تقديره اعني الموت او مرفوع بانه خبر مبتدأ محذوف اي هو الموت  
قول ان كنت لاحب ان فيه مخففة من المثقلة قول الى متعلق بقوله لاحب  
فاذا اوليتك ولما اذا قرب وصار حاكما على احد يعني اذا وصلت الى وصرت حاكما  
وقادرا عليك وصرت مقهورا تحت امرى ولم يبق لك قوة وقدرة فسترى صنعى  
بك اي فسترى فعلى بك يعني احسن اليك قول احب وابغض اسما التفضيل  
بنيا للمفعول يجوز ان يراد بهما الزيادة على من اضيف اليه والمفضل عليهم فيها المؤمن  
الفاسق ومن هو غير المؤمن والكافر على ان الايمان هو تصديق الرسول بكل ما علم به  
به بالضرورة فالمؤمن في الحديث حينئذ هو الصالح وجوز ان يراد بهما الزيادة  
المطلقة فالمفضل عليهم في الاول يجوز ان يكونوا كفارا وفي الثاني يجوز ان يكونوا  
مؤمنين قول مختلف اضلاعه اي يدخل بعضها في بعض قال ان صابعا اي اشار بها  
مابقيت الدنيا اي مدة بقاء الدنيا يقضى به اي يوصل ويوتى قول شيبتهني هو داي  
سورة هود واخوانها اي اشباهها من السور التي فيها ذكر القيامة والعذاب يريد  
اهتمامي بما فيها من احوال يوم القيامة التوازل باللام الماضية اخذتني مأخوذة  
حتى شئت قبل او ان المشيخوفا على امتي باب

تغير الناس قول انما الناس كالابل الماية وروي كل مائة تغير الف ولام فيها الزاحله  
وهي الجنب والنجبة من الابل وهو مثل في عزة كل مرضى يعني صار الناس قليل المنفعة  
لا يكاد تجد في مائة رجال مثلاً رجلاً يعاونك ويحفظ سرك ويصلح للصحة كاية من الابل  
لا يجد فيها جملاً او ناقة يصلح للركوب او لحمل قمشتك وقيل اراد به اي التشبيه  
في النسب وانكر ذلك قول لسعن سنن يعني لسفن سنن يعني لسفن سنن يعني لسفن سنن  
من الافعال القبيحة شبر يشرب به انكم ستفعلون مثل فعلهم سواء بسواء حتى لو دخلوا  
جحيم تبعموهم قول اليهود والنصارى يعني الذين يتبعهم هم اليهود والنصارى  
امر غيرهم قال فمن اي قال عليه السلم في الجواب فمن يعني فمن هم ان لم يكونوا اليهود  
والنصارى يعني الذين يتبعونهم هم اليهود والنصارى لا غير يذهب الصالحون  
اي يموت الصالحون الاول فالاول الى قرن بعد قرن حتى لم يبق من الناس الا جماعة  
اشرار لم يكن فيهم خير كحالة الشعير والتمر الحفالة بالضم وتخفيف الفاء ما يسقط  
من ردى الشعير والتمر لا يتايلهم الله بالة المبالة الاكثرات وتعدي المبالة بالباء ومن  
ونفسه يقال لا ابالي بفلان ومن فلان وفلاننا اي لا اهتم به ولا اكترته والمعنى انه تعالى  
لا يعظمهم ولا يكون لهم عند الله وقار وبالة مصدر لا ابالي والاصل باليه كعافاه  
معافاة وعافية فخذت الياء تخفيفاً كما حذفت الالف من لم ابل صله لم ابال قول  
المطيطا بضم الميم ممدوداً والتختر ومدا ليدن في المشي وهو منصوب على المفعول  
المطلق وعلى الحال بمعنى النكرة نحو مرت به وحده ولا اله الا الله وحده ورويه  
بضم المطيطا بغير ياء بعد الطاء الثانية هكذا ذكر الجوهرى في الصحاح يعني اذا  
صارت امتي متكبرين وعظم ملكهم واخذوا الفارس والروم وخدمتهم ابنا ملوك  
فارس والروم سلط الله اي جعل الله حكم الامه بايدي الظالمين فيظلمون الصالحين  
ويؤذونهم ويكون هذا نتيجة فسار بعض الامم قول حتى قبلوا امامكم يعني الخليفة  
والسلطان وجعلوا اي يقاثلوا الاجتلاذ المقابلة يعني محارب بعض المسلمين بعضاً  
بالسيف ويرث دنياكم شراركم يعني بصير الملك والمال في ايدي الظلمة قول حتى  
يكون معد الناس اي حظي الناس في احوال الدنيا وايطهم عيشاً لكع بن لكع يقال رجل  
لكع اي يليم او احمق ويقال هو ذليل النفس والحديث تحملها ويقولون للعبد لكع



لما فيه من الذلة وللحش لما فيه من الحفة وللصبي لما فيه من الضعف وقد اسقط  
التنوين من الكع في هذا الحديث وليس له وجه اذ هو فيه مفرد نكرة مثل ضرر فالوجه  
اثباتها وحمل يكون على ان فيه ضمير الشأن واحد مبتدأ ولكم خبر وهذه الجملة  
مفسرة لضمير الشأن وانما حملناه على ذلك لانا لو جعلنا الكع اخيراً يكون لكان ينبغي  
ان يقال الكع ابن الكع بالتنوين في كع في الحالين وكذا اسقاط الالف من ابن معنا  
في الكتاب ليس له وجه لانه لم يقع صفة بين عليم فلحق اثباتها ايضا وقد وقع في نسخ  
المصايح بغير التنوين والالف **قوله** كيف بكم اي كيف الحال بكم يعني كيف يكون  
حالك اذا كثرت اموالكم ويلبس كل واحد منكم ثوباً في اول النهار ثوباً آخر في آخر  
من غاية التعم **قوله** وسترتكم بيوتكم كاسترا الكعبة اي تزينون بيوتكم بالثياب  
التفيسية مثل الجملة والستر من فرط التعم **قوله** نتفرغ للعبادة ونكفي المونة  
علة لكونهم يومئذ خير منهم اليوم يعني نحن حين كثرة اموالنا نتفرغ للعبادة  
لانا حينئذ مكفوا المونة فلا يحتاج الى تحصيل القوت والاشتغال فيفرغنا  
للعبادة يومئذ خير منا اليوم ونكفي المونة اي يدفع عنا تحصيل القوت يعني لا يحتاج  
الى تحصيل القوت لان اسبابنا مهياه فيتفرغ للعبادة والاشتغال بالطاعات فقال  
عليه السلام لا اي ليس الامر كما يظنون بل انتم اليوم خير لان الفقير الذي له كفا فيه  
من الغنى لان له كثرة الاشتغال الدنياوية فلا يتفرغ للعبادة مثل تفرغ من له كفا  
**قوله** شوري وهو التشاور يعني واموركم متشاور فيها بينكم يعني ما دمتم  
يشاور بعضكم بعضاً في اموركم واموركم التشاور بينكم على طريق المبالغة **قوله**  
ان تداعي عليكم اصله تداعي والتداعي ان يدعو بعضهم بعضاً على شيء يعني بقرب  
فرق الكفر وامر الضلالة ان تداعي بعضهم بعضاً عليكم اي يجتمعوا على محاربتكم وكسر  
شوكتكم وتغلبوا على ما ملكتموه من الديار والاموال كما ان الفية الاكله بفحتين جمع  
اكل تداعي بعضهم بعضاً الى قصعتم التي يتناولونها من غير بأس ولا مانع فياكلونها  
فيستفرغون ما في قصعتم من غير تعب ينالهم اي ضرر يلحقهم او باس يمنعهم وروى  
الاكلة بالمد وكسر الكاف على نعت الفية والجماعة **قوله** ولكنكم غثاء والغثاء  
بالضم بالمد وبالتشد يد ايضاً ما يحمله السيل مثل الحشيش والتبن شبههم بذلك لقلته

غناهم ودناءة قدرهم وحقه احلامهم ما الوهن سوال عن نوع الوهن او كانه  
اراد من اي وجه ذلك الوهن فقال حب الدنيا يريد ان حب الدنيا وكراميتها الموت  
يدعوهم الى اعطاء الدين الدنيا الدنية واحتمال الذل عن العدو  
حكمة اي اعطيت عبداً فهو حلال يعني لا يستطيع احداً ان تحرره من تلقاء  
نفسه فجوز اكله وجميع تصرفات فيه الا ما نهى الله عنه حنفاً جمع حنيف وهو  
المائل عن الباطل الى الحق اي مستعدين لقبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة  
فاجتالهم قد يحى الافعال يعني حمل احد على فعل يقال اختطبت زيداً على نكاح فلانه  
اي حملة على خطبتها فمعناه حملهم الشيطان على حوله انهم اي على انحرافهم وميلهم  
عن الدين وحرمت عليهم الشياطين ما احللت لهم نحو المحرم والسايبة والوصيلة والحامي  
وامرهم ان يشركوا في مالهم انزل به سلطاناً السلطان اللمعة لتسلطه على القلوب عند  
الهجوم عليها بالقهر والغلبة اي امرتهم بالشرك الذي لم يجعل الله له سلطاناً على قلوب  
عبادة بان لم ينزل الله به كتاباً على نبي من الانبياء وذلك مثل اتخاذ بعضهم الاصنام آلهة  
وبعضهم الشمس وبعضهم عيسى وبعضهم عزيراً فمقتهم اي بغضهم وانما بغضهم لانهم كانوا  
قبل محي محمد عليه السلام كفاراً فقوم موسى غير اودينه وقوم عيسى زعم بعضهم انه ابن الله وزعم  
بعضهم انه شريك الله وغير ذلك وما في الناس كانوا يعبدون الاصنام والشمس والملائكة  
او النار الا بقايا من اهل الكتاب يعني الاجماع من قوم عيسى بقوا على متابعتهم عليه السلام  
وقال اي وقال الله تعالى انما بعثتك يا محمد لابتليك هل تصبر على ايذاء قومك اياك  
وهل تبلغ رسالتك وابتلي بك قومك هل يؤمنون بك ام يكفرون بك وانزلت عليك  
كتاباً اي القرآن لا يغسله الماء اي لم يكن بائداً الكتب فيغسله الماء بل جعلناه  
قراءة محفوظة في صدور المؤمنين قال الله تعالى بل هو آيات تينات في صدور الذين  
او توالعلم والمراد بالغسل النسخ والماء مثل اي لا ينزل بعده كتاب نسخته وقد ضرب الله  
تعالى مثل القرآن بالماء فقال انزل من السماء ماء او ضرب المثل في الابطال والافناء  
بالماء لانه من اقوى الاسباب في هذا الباب اي لا يبطله حجة بطل مثلها الاشياء  
وقد يستعمل الغسل في معنى الابطال والافناء كما قال ساغسل غنى العار بالسيف  
جالباً على قضاء الله ما كان جالباً لقراء نائماً ونظان قيل اي تجمع حفاً وانت نائم



كما جمعه حفظا وانت تقظان وقيل اراد تقراه في سير وسهولة يقال للرجل اذا كان قادرا  
 على الشيء ما هرا به بفعله نائما وقيل معناه بقراه نائما اي في حال الاضطجاع ويقظان اي  
 في حال القعود ان احرق قريشا اي اهلكهم اذا شلغوا بالنصب راسي تلغ راسه شلغه تلغاي  
 شدخه اي كسر وراسي فيتركوه خبزة اي مثل خبزة يعني ان احرق قريشا يكسرون راسي  
 ويدعونني اي يتركونه مثل خبزة مكسورة يعني جيشي قليل وهم جمع كثير لا اقدر على محاربتهم  
 نغزل بضم النون وكسر الزاء اي ينصرك ونقوى جيشك بضم خمسة مثله اي نمذك الملائكة  
 اكثر من جيشك لما نزلت وانذر عثرتك الاقربين اي لما نزلت هذه الآية لبطون قريش  
 اي قال يا بني فمري يا بني عدي داعيا للقبائل قريش ارايتكم اي اخبروني ارايتكم اخبرني  
 ارايتكم اخبراني وفي المونث ارايتكم ارايتكم كلها بفتح التاء ان خيلا اي جيشا  
 بالوادي هو ههنا موضع معروف بقرب مكة مصدق في تشديد اليا مضافا الى يا  
 المتكلم ماجرنا عليك الاصدقا يعني جريناك ومارا بنا منك الاصدقا كانوا يعقدون  
 عليه السلم صادقا في الامور الدنياوية ويكذبونه فيما اخبرهم من امور الدين والآخر  
 بين يدي عذاب اي قبل نزول عذاب يعني ان لم تؤمنوا به ينزل عليكم عذاب عن  
 قريب تبالك التبت الحشران والهلاك وهو منصوب على المصدر باضمار فعل اي  
 الزمه الله هلاكا وخسرانا وسائر اليوم اي فيما بعد اليوم وهو منصوب على الظرف  
 ومن الامثال في الناس من الحاجة قولهم سائر اليوم وقد زال الظهر اي تطمع فيما  
 بعد وقد تبين لك الناس لان من كان حاجته اليوم باسره وقد زال الظهر وجب ان  
 يسر كما يسر غروب الشمس وقيل معنى سائر اليوم بقية ولعله توهم انه من السور وليس  
 كذلك بل هو من السير يربا اهلكه يقال ربا القوم يربا ربا وارتبا ثم اي  
 رقتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف اي يصعد جبالا وينظر الى حوالى  
 قومه كيلا ياتيهم العدو وبغته ولخبرهم بخي العدو اذا راى العدو من البعد ويقال  
 لهذا الرجل الديبان فحشي ان يسبقوه اي فحشي الديدبان اذا راى العدو وانه لو اتى  
 القوم لسبقه العدو اي لوصل العدو الى قومه فاغارهم قبل ان يصل الديبان  
 اليهم فطفق يتف اي يصيح وينادي من راس الجبل يا صباحاه يستعمل هذا اللفظ عند  
 العرب في محي العدو والغارة لانهم يقولون يوم الصباح ليوم الغارة فكثروا عن

الغارة بالصباح لوقوعها غالبا في وقته فيقولون يا صباحاه اي هربوا فان العدو  
 قد جاء والغرض من تلفظ النبي عليه السلام بهذا اللفظ اني اخبركم بقرب نزول العذاب  
 اليكم فاهربوا منه بان تؤمنوا به وتقديره يا قوم احذروا الاغارة في وقت الصباح  
 فعم وخصل اي فعم في النداء بما ذكره وخصل فيه وبين كيفية العموم والخصوص  
 بقوله فقال يا بني كعب بن لوى الى اخره لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر  
 ان ادفع عنكم شيئا من العذاب ان اراد الله ان يعذبكم فلا يشفع لمن ادرك الله ان  
 ان اشفع له فاما من اراد ان يعذبه فلم ياذن لي في ان اشفع له غير ان لكم رحما يعني  
 لا قدر ان ارد عذاب الله عن قاريه الكفار غير ان لكم قرابة سابلها اي ساصل  
 تلك القرابة ببلالها اي الشيء الذي يتوصل به الى الاقارب من الاحسان ودفع  
 الظلم والضر عنهم في غير ذلك يقال انضخ الرحم ببلالها بكسر الباء اي صلوه  
 بصلتها وندوها واشتروا انفسكم اي خلصوها من النار يتبرل الكفر لا اغني عنكم من الله  
 شيئا اي لا اعتد شيئا من عذاب الله عنكم اي لا اقدر على تبعيده عنكم من قوله اغني  
 كذا اي اغني وبعده من مالي والظاهر انه ليس من المال المعروف لانه ليس ذا  
 مال لا سيما بمكة بل هو ما يملكه من الامر ونفذ تصرفه فيه وحتمل ان الكلمتين اغني  
 من وما وقع الفصل فيهما من بعض الرواة ممن لا راية له به فكتبهما منفصلتين  
 ليس عليهما عذاب في الآخرة هذا اذا المريات كبيرة ان هذا الامر اي هذا  
 الدين والاسلام وما بعثت به بدانق اي ظهر ونبوة منصوب على التمييز وعلى الحال  
 يعني اول الدين الى آخر زمانه عليه السلام لم يكن فيه باطل بل كان جميعه زمان نزول  
 الوحي والرحمة ثم بعد وفاته عليه السلام زمان الخلافة الى انقضاء خلافة الخلفاء  
 الراشدين وزمان خلافتهم كان زمان الرحمة والشفقة والعدل ثم بعد خلافتهم  
 تشوش الامر وظهر بعض من الناس ولم يقتد الخلفاء بالنبي عليه اقتداء نائبا بل  
 خلطوا العدل بالظلم والعضوض بالغة من العضوض هو اخذ الشيء بالسنة وروى  
 بضم العين وهو جمع العض بضم العين وهو الرجل الخبيث الشرير يعني يكون ملوك  
 يظلمون الناس ويؤذونهم بغير حق ثم كائن خيرة اي ثم هذا الامر كائن خيرة وخيرة  
 منصوب على التمييز اي قهرا وغلبة يعني ثم يغلب الظلم والفساد على الملوك



بحيث يقل عدلهم ويكثر ظلمهم وفسادهم قولها ان اول ما يكفاه على صيغة المجهول  
 قال الراوي يعني الاسلام صوابه في الاسلام ولعلها سقطت من لفظ الراوي  
 كما يكفاه الا اننا يعني الخمر قصة هذا انه عليه السلام كان تحدث في الخمر فقال في اشارة  
 حديثه ان اول ما يكفاه كما يكفاه الا اننا يعني ان اول شيء يكفاه في الاسلام كما يكفاه  
 الا اننا في الخمر التي يتحدث فيها ان اول ما يكفاه كما يكفاه الا اننا يعني ان اول  
 شيء يكفاه في الاسلام كما يكفاه الا اننا في الخمر فحدث خبر ان لدلالة الحال عليه والكفا  
 بالفتح وسكون الفاء مهموز اسكيس الا اننا لينصب ما فيه والمراد بالكفا هو ما نصب  
 طرف الخمر في الفم اى شرب الخمر يعني اول معصية تظهر في الاسلام شرب الخمر  
 قل فكيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين كيف يشربون الخمر وقد بين الله خمرها  
 قال يمتونها بغير اسمها يعني يتخذون الخمر من الذرة والعسل وغيرها ويعتقدون حل  
 هذه الاشربة ويقولون ليست خمر لان الخمر ما يتخذ من العنب وهذا باطل لان الخمر ما خمر  
 العقل اى ستره  
 اى خطبنا ووعظنا واخبرنا بما يظهر من الفتن من ذلك الوقت الى يوم القيامة مقامًا  
 منصوب على المصدر ومقامه اسم الزمان وذلك صفة اشارة الى زمانه عليه السلام  
 الضمير المفعول في قد علم يعود الى شيئا والضمير في انه ضمير الشأن وهو يعود الى شيئا  
 ايضا ويكون تامة وفي منه يعود الى شيئا ايضا والضمير المفعول في قد نسيت وهو حال  
 من الشئ يعود اليه يعني بعض ذلك الشئ الذي حدث به النبي عليه السلام ونسيته  
 تحصل الان فاره على صيغة الفاعل والضمير المفعول فيه وفي فادكره يعود الى  
 الشئ المنسي به يعني غاب عن قلبي فاره بالعين عند الوقوع اذ ذكره يقال ذكرت  
 الشئ بعد النسيان وذكرته بمعنى كما تذكر الرجل وجهه من غاب عنه عند الرؤية  
 تعرض الفتن على القلوب كالحصير عود عود له معنيان احدهما تعرض الفتن على القلوب  
 شيئا فشيئا وينبع فيها واحدا بعد واحد كالحصير الذي ينسج عودا عودا وثانيهما ان  
 الفتن تلصق بالقلوب واحدة فواحدة كما يلصق الحصير بحب النايمة عليه عود عود  
 وبثرفيه والمراد بالفتن الاعنفادات الفاسدة عود عود روي بالرفع اما على انه  
 خبر مبتدأ محذوف اى هو واما على انه مفعول ما لم يسم فاعله لفعل محذوف

اى ينسج عود عود وروي بالنصب في غير المصاييح على انه حال اى ينسج على هذه الحال  
 قال في النهاية عود عود ابيض العين والدال اى مرة بعد مرة ويروي بالفتح  
 مع ذال معجمة كانه استعاد من الفتن فالتفريع على المعنيين فاي قلب اشربها اى الفتن  
 على بناء المجهول يقال اشرب في قلبه حبه اى خالطه ومنه قوله تعالى فاشربوا في  
 قلوبهم العجل اى حبت العجل يعني اى قلب دخلت فيه الفتن وخلطت به وقبلها  
 نكت على بناء المجهول اى ضربت واثرت فيه اى في ذلك القلب نكتة اى نقطة  
 سوداء النكت ان تنكت في الارض بقضيب اى تضرب فتوتر فيها حتى تضيق اى حتى تضيق  
 قلوب اهل ذلك العصر نوعين احدهما ابيض مثل الصفا والصفاء بالقصر جمع الصفات  
 وهي الصفة الملساء الصافية والمراد ههنا النوع الذي صفيا بياضه وشار اليه  
 بقوله ابيض وانما ضرب به المثل لان الصفة الملساء الصافية لم يتغير بطول الزمان  
 فانها ابدا على البياض الخالص الذي لا يشوبه كدرة فالقلوب التي انكرت تلك الفتن  
 في ذلك الزمان حفظها الله بعده عن الفتن الى يوم القيامة والاخر اسود مرصدا  
 روي مرادا الزبد بالضم وسكون الباء لون الى الغبرة وقيل بين السواد والغبرة  
 واريد اربدا اى تلون وصار على لون الزماد قل انما وصف القلب بالزبد لانها  
 انكر ما يوجد من انواع السواد بخلاف ما هو من النوع الخالص والظاهر انما وصفه  
 بها لكونها لونا فيه سواد وبياض لكن سواده اغلب وهذا القلب فيه سواد من قبول  
 الفتن ودخولها فيه وبياض لوجود الايمان فيه ولكن بياضه صار مغلوبا بالاستغلا  
 الاعنفادات الفاسدة عليه كالكوز مخجى اسم فاعل من التجية الى الميل يعني هذا  
 القلب مثل الكوز لما يلد كما ان الكوز اذا مال انصب ما فيه فكذا هذا القلب لا يبقى  
 فيه عرفان معروف ولا انكار ما هو منكرا لا ما اشرب من هواه اى لا يعرف هذا  
 القلب الا ما قبل من الاعنفادات الفاسدة ومن الشهوات النفسانية فيز عليه  
 السلم ان القلب مخلوع عما اودع فيه من المعارف ومحاسن الاخلاق وحصول الاعنفادات  
 الباطلة والزبد ايل النفسانية لانه يشبه بالكوز المخجى لانه اذا مال انصب ما فيه وخلا  
 عنه ومخجى منصوب على الحال من الكوز والعامل فيه الكاف لجارة لانه مفعول في  
 اى يشبه الكوز وكالكوز خبر مبتدأ بعد خبر وكذا لا يعرف رايته اجد مما اراد به



نزول الامانة قيل في الايمان مهنا وبالحديث الثاني ارتفاع الامانة وقيل هي  
الايمان ايضا وانقصه يعني لم ار انفاص الايمان وارتفاعه بل سيكون في زمان  
آخر كما في عصر الضحاة رضي الله عنهم الجذر الاصل واصل كل شيء جده بالفتح  
عن الاصمعي وجذره بالكسر عن ليه عمر وفي جذر قلوب الرجال والنساء جميعا يعني  
ان الامانة نزلت في قلوب رجال الله ثم صارت في باعثة على ان علموا بنورها  
حقيقة الدين وعلموا احكام الشرع من القرآن والسنة فقبض الامانة اراد قبض بعضها  
يدل عليه ما بعده فيظل اثرها اي فصيلا اثر الامانة مثل اثر الوكت والوكت بالفتح  
وسكون الكاف كالنقطة في الشيء وقيل في نقطة بيضاء تظهر في سواد العين و  
الاثر بفتحين ما بقي من رسم الشيء يعني يرفع الامانة عن القلوب عقوبة لاصحابها  
على الذنوب حتى اذا استيقظوا لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه ويبقى اثر من  
الامانة مثل الوكت وتارة مثل اثر الجمل يقال مجلت يده بجمل مجلا اي سقطت من  
العمل ويقال ايضا مجلت يده بالكسر مجلا بفحنتين ويجوز في الحديث سكون الجيم  
وفتحها وهو ان كان مصدرا الا ان المراد به في الحديث نفس النقطة يعني كان المحل  
باطنه مجوف يراه الناس ويحسبون ان في جوفه شيئا ولم يكن فيه شيء وكذلك  
هذا الرجل النقطة يعني كما ان المحل باطنه مجوف يراه تحسبه الناس صالحا ولا يكون فيه  
من الصلاح والايمان الا قليل وهذا اقل من المرة الاولى لانه شبهها بالمجوف بخلاف  
المرة الاولى كجر درجته على رجله يجوز ان يكون بدلا من مثل في  
مثل اثر الجمل اي يكون اثره في القلب كثر جمر قلته على رجله فقط ويجوز ان يكون خبر  
مبتدأ محذوف اي هو كجر اعني اثر الجمل درجته على رجله فقط بالمط بالتحريك الجمل  
يقال سقط يده بالكسر سقطا وينبغي ان يقال سقطت لان فيه ضمير يرجع الى الرجل وهو  
مؤنث ولعل التذكير انما كان لانه اسند الى ضمير الموضع الذي درج عليه الجمر من رجله  
او باعتبار العضوف اه اي فترى الموضع الذي عليه الجمر من الرجل منتبرا اسم فاعل  
من انتبرت رجله اويده سقطت يعني الرجل الذي نقصا مائة مرة بعد اخرى فحبل  
الكيل انه ذوامانة وهو في ذلك بمثابة الجدرى الذي تراه مرتفعة كبريا ولا طائل  
تحت ولا يكاد احد يورث الامانة اي يجري بينهم البيع ولا يحفظون في المعاملات

الامانة لان حفظ الامانة اثر كمال الايمان فاذا انقص الايمان نقص الامانة فيقال ان  
في بينه فلان رجلا امينا يعني من غاية قلة الامانة في الناس وكذا يقال للرجل اعقله  
وما اظرفه وما اجله ما في هذه الكلمات الثلاث للتعجب يعني يمدح اهل ذلك الزمان  
يكثرا العقل والظرافة والجلادة ولا يمدحون بكثرة الصلاح والواو في قوله وما في  
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان للحال من مقول يقال اي يقول كذا وكذا والحال  
انه ليس في قلبه مقدار حبة من خردل من ايمان **وقل** وشراى كغير بهذا الخير اى  
الاسلام فهل بعد من هذا الخير من شر يعني بل يحى بعد الاسلام شر من الكفر والبدع والفتن  
قال نعم اي يكون بعد ذلك الشر خير وفي ذلك الخير دخن والدخن بفحنتين المكثورة اي  
لا يكون الاعتقادات الصحيحة والاعمال الصالحة وعدل الملوك في ذلك الوقت خالصة  
بل تخالطها المكرويات ليستون بغير سنتي يعني يكون في ذلك الوقت اقوام يعتقدون  
اعتقادات ويعملون اعمالا غير ما انا عليه ويهدون بغير هدي اي يتخذون سيرة  
غير سيرة والسيرة الطريقة تعرف منهم وتنكر اي ترى فيهم ما تعرفه انه من ديني ويرى  
فيهم ايضا ما ينكر كونه من ديني يعني ترى فيهم السنة والبدعة والخير والشر دعاة على ابواب  
جهنم وجمع الداعي يعني تظهر بعد ذلك جماعة من اهل البدعة والضلالة يدعون  
الناس من الخير الى الشر ومن السنة الى البدعة رايه فمن اجابهم فقاما قد فوه في جهنم قال  
هم من جلدتنا الجلدة اخص من اجلد اي من جنسنا يعني هم بشر مثلنا ويتكلمون بالسنتنا  
اي بلغتنا يعني لا يقدر ان يعرفهم بصورهم بل بسيرهم ولهذا بين علم ما يدل على سيرهم  
ان ادركني ذلك اي ذلك الزمان الجثمان بالضم الجسد تسمع اي ما يامرؤ الامير وتطيعه  
الا اذا امرؤ بمعصية فحينئذ لا تطعه ولكن لا يقا نله بل فر منه بادر و بالاعمال فينا  
اي سابقوا باعمال فينا يعني سياتي فتن شديدة كالليل المظلم لا يعرف احد سبيلها ولا يعرف  
طريق الخلاص منها فتجملوا بالاعمال الصالحة قبل مجيها فانكم لا تطيقون الاعمال  
الصالحة اذا اتكم الفتن الفضاة فيها خير من القايم لان القايم اقرب الى تلك الفتن لانه  
يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد من لشرف لها تستشرفه تشرف واستشرف  
اذا صعد مكانا شرفا اي مرتفعاً لينظر الى شيء هذا هو الاصل ثم استعمل التشرف والاستشرف  
في النظر الى اي شيء في اي مكان كان يعني من قرب من تلك الفتن ونظر اليها نظرت اليه



الفتن يعني من قرب منها تجر إلى نفسها فالخاص في التباعد عنها والهلاك في مقاربتها  
فليحذر يا بله يعني فليطردا بله ولبعد من تلك الفتن إلى مواضع بعيدة فيدق على حدة  
نجر يعني فليكنس سلاحه كيلا يذهب به إلى الحرب وإنما امر علم بكسر السلاح لأن  
تلك الفتن يكون بالحرب بين المسلمين فلا يجوز حضور تلك الحرب ثم لينح أي ثم  
ليسرع في القرار عن تلك الفتن يقال نجوت نجاء ممدودا أي اسرعت وسبقت والنجاء  
الاسراع بوبائه وأثمك أي ترجع من أكرهك بأثر نفسه وبأثر نفسك يوشك أن  
يكون خير مال المسلم غنم أي سوف يكون المواشي أفضل مال الرجل بسبب أن يذهب  
مع مواشيه إلى الصحاري والجبال ليرعها ويكون معها مقيما هناك ويخلص بسبب  
أقامته هناك عن الفتن ومحاربة المسلمين شعف الجبال الشعف بفتح السين والشين  
المعجمة روس الجبال واحد الشعف بفتح السين والمواقع جمع موقع وهو موضع الوقوع  
والقطر المطر ومواقع القطر المواضع التي ينزل فيها المطر يريدها الصحاري والجبال  
**قول** اشرف النبي عليه السلام يقال اشرفت عليه أي اطلعت عليه من فوق وذلك  
الموضع مشرف يعني اطلع النبي عليه السلام على طم وهي بضم الهمزة وتخفيف الطاء و  
ضمتها والجمع أطام وهي حصون لاهل المدينة والواحدة اطمه مثل اكمة يقع خلال بيوتكم  
أي وسطحها يعني اري الله نبيه علم حين صعد ذلك الموضع اقتراب الفتن لغير بهلأمتة  
ليكونوا على حذر منه على يد غلته من قریش غلته جمع غلام والمراد بالغلظة ههنا  
الشبان ولعله عليه السلام يريد بأوليك الغلظة الخلفاء الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين  
رضي الله عنهم مثل يزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهما فإنه قد لحق بالمسلمين من أوليك  
الخلفاء قتل وظلم **قول** وتقارب الزمان قيل يريد اقتراب الساعة وقيل  
يريد تقارب اهل الزمان بعضهم من بعض في الشر وقيل تقارب الزمان نفسه في  
الشر حتى يشبه أوله آخره وقيل هو قصر زمان الاعمار وقلة البركة في الاعمار  
وقيل قصر مدة الايام والليالي على ما روي أن الزمان يتقارب حتى يكون السنة  
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كاحتراف  
السعفة والسعفة ورق النخل ويلقى الشئ أي يوقع النخل في قلوب الناس حتى  
يحبوا المال ولا يوردوا الزكوة والكفارات والنذور قالوا وما المهرج قال

القتل يعني يكون بين طائفتين من المسلمين حرب للعصبيّة وطلب الجاه ويقتل بعضهم  
بعضا القاتل والمقتول في النار ما القاتل فلانه يقتل المسلم ظلما وأما المقتول  
فلانه كان حريصا على قتل المسلم أيضا كحجة الخياي كالحجة من مكة إلى المدينة  
قبل فتح مكة في الثواب فشكوا روى فشكوا روى ما يلقون بالياء والنار وروى  
ما تلقى بالنون **قول** من قايد فتنة أراد به من يحدث بسببه بدعة وضلالة أو  
محاربة كعالم مبتدع بامر الناس بالبدعة **قول** يبلغ من معه صفة قايد الضمير  
في معه عايد إلى قايد يعني يبلغ من يتبعه ثلثماية انسان فصاعدا أي زائدا الأئمة المضلين  
والأئمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم إلى قول وفعل أو  
اعتقاد يعني اخاف ان يحدث بين امتي المبتدعون فيدعونهم إلى البدعة والضلالة  
فاذا وضع يعني اذا ظهرت الحرب بين امتي تبقى الحرب بينهم إلى يوم القيامة ان لم يكن  
في بلد آخر **قول** الخلافة بعدى ثلثون يعني الخلافة المرصية لله تعالى و  
رسوله وهو زمان خلافة الخلفاء الراشدين أي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله  
عنهم يقول سفينة اسم شخص امسك امر الخاطب لا يعينه أي احفظ او عذ **قول**  
فما العصمة أي ما طريق النجاة من ذلك قال السيف يعني طريق النجاة من ذلك الشر  
ان تضربهم بالسيف قال قيادة المراد بهذه الطائفة هم الذين ارتدوا بعد وفاة  
النبي عليه السلام في زمن خلافة الصديق رضي الله عنه وهل بعد السيف بقتية  
يعني اذا ضربناهم بالسيف فهل يبقى الاسلام بعد محاربتنا اياهم وهل يصلح  
اهل ذلك الزمان بعد ذلك فقال عليه السلام نعم تكون امة على اقدار جمع قدي  
وهو جمع قداة وهي ما يقع في العين من التثنية والتراب الهدنة بضم الهاء الصلح والذخ  
الكدورة واللون الذي يضرب إلى السواد يعني يكون في اهل ذلك الزمان امين  
بينهم وبينهم صلح غير خالص بل يظهر من الصلح ومطعون العداوة والبغض كما ان العيز  
التي يقع فيها القداة ظاهرها صحيح وباطنها سقيم **قول** جلد ظهر كصفة خليفه  
قوله على جلد شجرة الجذل بكسر الجيم وسكون الذال اصل الشجرة وربما جعلت  
العرب الجذل الجذع قيل معناه انك اذا لم تفعل ذلك اذنتك المخالفة التي ما لا  
تستطيع ان تصبر عليه وقيل معناه لا يجالطهم بل فرمهم ولازم مواضع بعيدا منهم



تحت شجرة **قول** فمن وقع في نار بعنه من خالفه حتى يلقيه في نار **قول** ثم ينبغ  
المهر وهو من النبع معدى الى مفعولين وههنا قد ذكر احد المفعولين دون الآخر  
والحذوف هو الاء والمهر بالضم ولد الفرس فلا يركب بضم الياء وكسر الكاف مضارع  
اركب المهر اذا حان وقت ركوبه بعنه يكون حينئذ محي القيامة قريبا **قول** لا ترجع  
قلوب اقوام بعنه لا يكون قلوبهم صافية عن الحقد والبغض كما كانت صافية  
قبل ذلك **قول** عينا صماء بعنه فتنة شديدة لا يكون قتال اهل ذلك الزمان عن  
بصيرة بل كما ان الاعمى لا يدرى اين يذهب فلذا اوليك الجماعة لا يدرون باي  
سبب يقتلون وهذا مثل قوله عليه السلم لا يدرى القاتل فيم قتل والمقتول فيم  
قتل وسميت صماء لانها شديدة وحتم ان يكون صماء لكون اهل تلك الفتنة صماء  
اي لا يسمعون الحق ولا يقبلون النصيحة بل يحاربون عن الجهل والعداوة  
**قول** حتى جهدك اي يوزيك ويوصل اليك المشقة بعنه يظهر قط وتزول  
قوتك بحيث لا يقدر ان يمشي من البيت الى المسجد من غلبة الجوع بعنه كيف بل حال  
اذا كان كذلك قال تعفف اي لا زمر العفة وهي الصلاح بعنه اصبر على الجوع ولا  
تاكل حراما ولا شبهة **قول** يبلغ البيت العبد اي يبلغ منزله من البيت قدر قيمة العبد  
بعنه باع بيت بعيد بعنه يكون البيت رخيصا من غاية قلة الناس بالموت ويحتمل  
احتمالا ظاهرا ان يريد بالبيت هذا القبر ويكون مابعد تفسيره بعنه الحفر الحفار  
قبرا حتى اخذ عبدا بالآخرة ولا يجد احد موضع قبره الا بعيد يعطيه في ثمن موضع  
قبره من كثرة الموية **قول** تغمر الدماء اجار الزيت تغمر اي تستر الدماء لكثرة  
دما القتل واجار الزيت محلة بالمدينة كذا قاله في المغرب وقيل هي من الحرة التي  
كان بها الوقعة زمن يزيد والامير على تلك الجيوش العاتية مسلم بن عقبة المري الملقب  
بالمسرف المستبج لحرم الرسول عليه السلم وكان تزوله بعسكرة في الحرة الغربية  
من المدينة فاستباح حرمتها وقيل رجاها وعات فيها ثلثة او خمسة ايام فلا جرم  
انه انما كان في الملح في الماء ولم يلبث ان ادركه الموت وخسر هناك **قول** تاتي  
من انت منه بعنه خيرك في ان تاتي من كان على الحق شاركت القوم اذا بعنه لولبت  
السلح فكنتم منهم في الاثم **قول** ان يهرك اي يغلبك والبهر الغلبة بعنه

لا تحاربه فان جاء احد لحرارك فلا تحاربه بل استسلم نفسك للقتل حتى له اثم فذلك  
والاستسلام انما يكون اذا لم يمكنه الفرار وانما نهاه عن المحاربة لان اهل تلك  
الحرب كلهم مسلمون في حثالة من الناس الحثالة بالضم ما يسقط من قشر الشعير  
والارز والتمر وكل ذى قشارة ثم يستعمل في الردى من كل شيء مرجت عهودهم  
اي اختلطت وفسدت بعنه لا يكون امرهم مستقيما بل يكون كل يوم او كل لحظة  
على طبع وعهد ينقضون العهود ويعصون ربكم وشك بين صابغهم اي مرج بعضهم  
بعض ويلبس امر دينهم فلا يعرف الامين من الخائن ولا البر من الفاجر عليك بما تعرف  
اي الزم وافعل ما تعرف كونه حقا وصوابا وعليك بخاتمة نفسك اي الزم امر نفسك  
واحفظ نفسك ودينك واترك الناس ولا يتبعهم وهذا رخصة منه عليه السلام  
في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا كثر والاشرار وقلة الابرار وضعفت  
ولم يقدر واعي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قول** لقطع الليل المنظم اي يكون  
فتنة لا يكون فيها ضياء وخلاص وقيل يريد بذلك التباسها وفظاعتها وشيوعها و  
استمرارها فاكسروا فيها قسما يريد به التهي عن المحاربة لان اهلها كلهم مسلمون و  
الاوتار جمع وتر القوس فليكن خير نبي آدم بعنه فليستسلم حتى تكون قتلا كهايل ولا يكن  
فان لا كهايل والاجلاس جمع جلس وهو كساء يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واجلاس  
البيوت ما يسط تحت حرا الشب اي الزموا اجواف بيوتكم ولا تخرجوا منها كيلا يتبعوا  
في الفتنة قوله فقرها اي جعلها قربتة الوقوع رجل في ماشية بعنه رجل من الفتنة  
ومخالطة الناس في بادية بعيدة يرعى مواشيه ويقيم ثم كيلا يقع في الفتنة يخيف العدو  
اراد بالعدو ههنا الكفار ولا المسلمين بعنه رجل هرب من الفتنة وقال المسلمين وقد  
الكفار يحاربهم ويحاربونهم **قول** تستنطف العرب اي تستوعبهم يقال استنظفت الشيء  
اي اخذته كله بعنه يصل تلك الفتنة الى جميع العرب قتلاها في النار جمع قتيل  
بمعنه مقتول وانما كانوا في النار لانهم كانوا مسلمين ويحاربون للعصبية يفرج  
كل واحد بقتل صاحبه ويقصد قتله واخذ ماله **قول** اللسان فيها اشد من وقع  
السيف يحتمل احتمالاين احدهما ان من ذكر اهل تلك الحرب بسوء يكون اثما كمن  
حاربهم لانهم مسلمون وغيبة المسلم اثم ولعل المراد بهذه الفتنة الحرب التي وقعت



بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبين معاوية رضي الله عنه ولا شك  
ان من ذكر احدا من هذين واصحابهما بسوء يكون مبتدعا لاصحابها اكثرهم كانوا  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اصحاب رسول الله صلعم بسوء بدعة  
والاحتمال الثاني ان المراد بهذا الكلام ان من مدلسانه فيهم بشتم او غيبة يقصدونه  
بالضرب والقتل ويفعلون به ما يفعلون بمن جارهم قوله بكا اي لا يقدر احد  
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها فمن يكلم بحق يودونه من اشرف لها يعني ما طلع  
عليها وقرب منها استسرفت اي اطاعت تلك الفتنة عليه وجذبت به الى نفسها واشرف  
اللسان بالسنن المعجمة طالة اللسان من قولهم اذن شرفا اي طويله معناه **ذكر قول**  
فاكثر ذكر الفتن **قوله** فتنة الاجلاس قال الخطابي انما اضيفت الفتنة الى الاجلاس  
لداوامها وطول لبثها يقال للرجل اذا الزم بيته هو جالس بيته لان المجلس بفتح ش فسبق  
على المكان مادام لم يرفع ويحتمل انه شبهها بالاجلاس لسواد لونها وظلمتها قال هي  
مهرب اي فرار يعني نفر بعض الناس من بعضهم لما بينهم من المحاربة وحرب والحرب  
بفتح تين اخذ ما ل احد وترك بلا شيء **قوله** ثم فتنة السرا انما اضيفت الفتنة  
الى السرا الاحتمال ان يكون سبب وقوع الناس فيها وابلا ودمهم بها اسر النعمة اذا  
السرا هو الرخا ويحتمل ان يكون من قس مسجدا الجامع ويراد منها سعة لكثرة السور  
والمفاسد فيها وقيل السور بفتح زاي ياخذ الناقة في سرتها يقال ناقة ستر اي يهادا  
الستر فعلى هذا معنى الكلام الفتنة الواقعة في الناس التي توجع صدور الناس من  
الحزن وحقو الضرب بهم دخنها اي اثار ثها وهي جانا شبهها بالدخان الذي  
يرفع وانما قال من تحت قدح رجلا تنبيه على انه هو الذي يسعي في اثارها او ال  
انه يملك امرها يعني يظهر تلك الفتنة بواسطة رجل من هلي وليس اي في الفعل  
لانه يهيج الفتنة ثم يصطلي الناس على رجل كورك على ضلع قال الخطابي هذا  
مثل ومعناه الامر الذي لا يشك ولا يستقيم له امر كما ان الورك ولا يحمله يردان  
الناس يصطلمون على بيعته ولا يستقيم له امر كما ان الورك لا يستقيم على ضلع ولا  
يستعد لذلك فلا يقع عز الامر موقعة كما ان الورك على ضلع يقع غير موقعة قال  
في النهاية اي يصطلمون على امره ولا نظام له ولا استقامة لان الورك لا يستقيم

على الضلع ولا يترك عليه لاختلاف ما بينهما وبعده الدهيماء وهي الداهية سميت بذلك  
لاظلامها وقيل اراد بالدهيماء تصغير الدهيماء التي في السواد وانما صغر بالضم للظلم  
الضرب على الوجه يظن الكف يعني بهذا الكلام ان اثر تلك الفتنة يصل الى كل واحد  
من حضر تلك الفتنة حتى تصير الناس الى فسطاطين الفسطاط الخيمة يعني يصير اهل  
ذلك الزمان فرقتين مسلم خالص وكافر خالص قوله فاذا قيل انقضت تمامت اي اذا  
قيل انقضت تلك الفتنة تمامت والتمادي في الامر هي بلوغ المدى اي الغاية  
**قوله** ويك للعرب من شر قد اقرب لعله يريد بهذا الشر الاختلاف الذي ظهر  
بين المسلمين في عهد امير المؤمنين علي ومعاوية وبين الحسين وبين زيد الفتح من كف  
يده اي عن القتال قوله لمن جنب الفتن اي بعد ولمن ابتلى اي تلك الفتنة فصر فواها  
يعني من وقع في تلك الفتنة فصر على ظلم الناس ويحتمل انهم ولم تحاربهم فواها  
له ما اطيب صبره اذا تعجت من طيب الشيء واها له ما اطيبه قيل معنى قوله فواها  
اي فطوبى له **قوله** تدور رحا الاسلام الحديث قال الخطابي دوران الرحى كناية  
عن الحرب والقتال شبهها بدوران الرحا التي تطحن الحنط لما يكون فيها من تلف الارواح  
وهلاك الانفس وقال ويشبه ان يريد بهذا ملك بني امية وانتقاله الى بني  
العباس وكان استفرار الملك لبني امية الى ان ظهرت الدعوة خراسان وضعف  
امر بني امية ودخل الوهن فيه نحو من سبعين سنة **قوله** الخمس وثلثين  
اولست وثلثين اوسع وثلثين كل ذلك شك من الراوي واللام ههنا بمعنى في يعني  
تحارب بعض المسلمين بعضا هذا القدر اولها محاربة علي ومعاوية رضي الله عنهما فان  
هناك المسلمون في المحاربة في هذا القدر من الزمان فقد يهلكوا كما هلك كثير من الناس من  
الامم الماضية وان لم يهلكوا في هذا القدر من الزمان بقي لهم دينهم اي ملكهم سبعين سنة  
يعني بقيت خلافة من استقرت خلافتهم في هذا القتال الى سبعين سنة وهم بنو امية لانه  
انتقل الخلافة الى بني امية بعد وفات الحسين بن علي رضي الله عنهما قلت اما بقي او بما  
مضى يعني قلت للبني عليه التم ايقوم لهم دينهم سبعين سنة بعد زمان الحرب الذي هو  
خمس وثلثون ام يكون سبعين مع الخمسة والثلثين يقال عليه التم ما مضى يعني يكون  
سبعين مع الخمسة والثلثين هكذا نقل كلام الخطابي والعهد على الناقل **قوله**



فسيبيل من هلك خبر مبتدأ محذوف تقديره فسيبيلهم سبيل من هلك قتل معنى هذا  
ان اختلفوا بعد ذلك واستهانوا بالذين وافترقوا المعاصي فسيبيل الامم السالفة  
في زيغهم عن الحق **قول** اما بقي او مما مضى يعني ان يكون ابتداء السبعين من الزمان  
الذي بقي بعد انقضاء زمان الخمس والثلاثين او من الزمان الذي مضى فقال  
تمام مضى اي من الزمان الذي مضى قال الامام التوربشتي لم يجدتهم يستعملوا  
دوران الرجي في امر الحرب من غير جريان ذكرها والاشارة اليها وفي الحديث  
لم يذكر الحرب وانما قال رجي الاسلام فالاشبه انه اراد ان الاسلام يستثبت امره و  
يدوم على ما كان عليه المذكورة في الحديث ويصح ان يستعار دوران الرجا في الامر الذي  
يقوم اي يستقيم لصاحبه ويستمر له فان الرجا يوجد على نعت الكمال مادامت دايمة مستمرة  
ويؤيد ما ذهبنا اليه ما جاء في بعض طرفه نزول رجا الاسلام مكان يدور ثم قال كان  
يزول اقرب لانهما نزول عن ثبوتها واستقرارها ثم قال و اشار بالسنتين الثلثين الى الفتن  
الثلث مقتل عثمان وكان سنة خمس وثلاثين وحرب الجمل وكانت سنة ست وثلاثين وحرب  
صفين وكانت سنة سبع وثلاثين فانها كانت متتابعة في تلك الاعوام الثلثة وقال  
ولو تأمل الخطابي الحديث كل التاويل والتاويل على سياقة لعلم انه عليه السلام  
لم يرد ملك بني امية دون غيرهم من الامم بل اراد استقامة امر الامم في طاعة الولاة  
واقامة الحدود والاحكام وجعل المبدأ فيه اول زمان الهجرة واخبرهم انهم ثلثون  
على ما هم عليه خمساً وستاً وسبعاً وثلاثين ثم تشقون عصا الخلاف فيفترق كلمتهم  
فان يهلكوا فسيبيلهم سبيل من هلك قبلهم وان عاد امرهم الى ما كان عليه من اثبات  
الطاعة ونصرة الحق يقوم لهم ذلك الى تمام السبعين هذا مقتضى اللفظ ولو اقتضى  
اللفظ غير ذلك لم يستقيم لهم ذلك القول فان الملك في بعض ايام العباسية لم يكن  
اقل استقامة منه في ايام مروانية مع ان بقية الحديث ينقض كل تاويل يخالفنا ولينا  
هذا وهي قول ابن معود قلت يا رسول الله اما بقي او مما مضى يريد ان السبعين  
يتم لهم مستأنفة بعد خمس وثلاثين ام يدخل الاعوام المذكورة في جملتها قال مما مضى  
يعني يقوم لهم امر دينهم الى تمام سبعين سنة من اول دولة الاسلام لان انقضاء خمس  
او ست او سبع وثلاثين الى انقضاء سبعين وقيل معناه ان الاسلام يمتد قوام امره

على سنن الاستقامة والبعد عن محدثات الظلمة الى ان يقضى هذه المدة التي يرضع  
وثلثون سنة وجهه ان يكون عليه السلام قد قاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة  
على الثلاثين باخلاف الروايات فاذا انضمت الى مدة خلافة الائمة الاربعة الراشدين  
وهي ثلثون لاخيه بكر سنن ثلثة اشهر وتسع ليالى ولعمر عشرين وثلاثة اشهر وخمس  
ليال ولعثمان ثلثا عشرة سنة الا اثني عشرة ليلة ولعلي خمس سنين الا ثلثة اشهر ورضوا  
الله عليهم كانت بالغة ذلك المبلغ هذا هو كلام التوربشتي الا انه اخذ اقول المدة  
التي هي بضع وثلثون سنة مما بقي من عمره عليه السلام واخذ التوربشتي من اول زمان الهجرة  
**باب الملاحمة** جمع ملحمة وهي الحرب **قول** دعوا ما  
واحدة اي يقول كل واحد منهما اني مسلم قوله ففرض من قولهم فاض الماء اذا نصب  
عند امتلايه حتى يهررب المال من الاهتمام الاخران يقال اهتمت الامر اي قلقة واخره  
ورب المال مفعول بهم ومن في من قبل فاعله يعني يكثر المال حتى خزن رب المال  
فقدان من قبل صدقة لا رب له وروى فيه اي لاجابة الى اليه فيقول باليتني  
مكانه يعني حتى لا اري الفتن والزلازل والهرج من قبل اي من قبل طلوع الشمس من مغربها  
او كسبت في ايمانها خيراً وامنت ولم يكن كسبت في ايمانها خيراً اللقمة بالكسر وسكون القاف  
الثاقفة ذات اللبن فلا يطعم حتى اذا حلب الرجا ناقة وقامت القيامة قبل ان يشرب  
اللبن فلا يقدر ان يشربه يعني اذا نفخ في الصور فلا يقدر احد على عمل الاعلى قليل  
والاعلى كثير وهو بليط حوضه ويصلحه **قول** ذلف الانوف الذلف بضم الذا لجمعة  
وسكون اللام جمع الاذلف يقال رجل اذلف اي قصير الانف وقيل هو الانف الغليظ  
المسطح المجان بالفتح وتشديد النون جمع الحق بالكسر وفتح الجيم وتشديد النون وهو  
الترس والمطرقة بضم الميم مفعول من الاطراق ومعناه ههنا جعل الطراق على وجه الترس  
والطراق بكسر الطاء الجلد يعني وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة كالجن **قول**  
**قول** خورا وكرمان خور جبل من الناس وكذا كرماني وانما جاء وردت  
في هذا الباب انه اراد بالموصوفين بما وصفهم الترك ولعل فهم من انشروا من هذين  
القبيلتين فسب كل منهما الى احد الابوين ولا حيلة على اهل خوزستان وكرمان مع  
ان الصحابة قاتلهم في اول الاسلام لانه لم يوجد اهل تلك الديار على التعبد المذكور



في الحديث بل وجد عليه الترك وفي أكثر نسخ المصايح وجوههم الجان والظاهر ان  
لفظه كان سقط من قلم الكاتب **قول** يحتجى اي حنفي **قول** الا الغرق وهو  
بفتح الغين المعجمة شجر وقيل هو مغيلان يعني كل شجر يخرج يقول يا مسلم تعال هذا  
يهودي قال الا الغرق فانه من شجر اليهود لا يقول ذلك **قول** من فحطان قبيلة  
من اليمن وهو ابو اليمن يسوق الناس بعصاه اي يصيحها كما عليهم وبصيرتهم مطيعين  
منقادين لنفسه ويا من هم بما شاء وكيف شاء كما يسوق الراعي الغنم بعصاه وقال  
لا ذهبت الايام والليالي اي لا ينقطع الزمان ولا يلبث القيامة حتى يملك رجل اي  
حتى يصير رجل حاكما على الناس قال له الجحجاء **قول** من الموالي جمع مولى وهو  
المملوك لهنا او الغنيق **قول** ليتفتح وفي أكثر نسخ المصايح لفتح النابض بعد  
الفاء وهو من الفتح اقدم معنى منه من الافتتاح اكثرنا يستعمل بمعنى الاستفناح واراد بالايض  
قصر المداين وقيل هو المداين وهو قصر حصين كان لكسرى وفيه كنز وكانت  
الفرس يسمونه سيد كوشك وقد اخرج كنز في ايام عمر رضي الله عنه ولان بينه مكانه  
مسجد المداين قال التوربشتي وقد سمعت بعض اصحاب الحديث بهمدان  
الايض في هذا الحديث هو الحضر الذي بهمدان يقال له شهرستانه وهو مما  
بناه دار ابن دارا قال الاول اكثر قال في حكا الغريرين الايض ملك فارس ليياض  
الوانهم والاحمر ملك الشام لحرهم **قول** هلك كسرى ماض بمعنى المستقبل يعني  
سهلك كسرى وهو اسم لمن ملك العجم ويكون بعد ذلك ملوك العجم مسلمين لا كسرى  
ولا واحد من ابناءيه وفيصر اسم ملك الروم سيفته المسلمون الروم ولا يكون ملك الروم الا  
مسلم **قول** وسمى الحرب خدعة اي قال الزاوي سمي النبي عليه الحرب خدعة  
وقال تعزرون جزيرة العرب هذا خطاب مع المسلمين **قول** ثم تغزوز الدجال  
فيفتحه الله اي يجعله مقهورا مغلوبا **قول** اعد دستا اي ست علامات سجد  
قبل القيامة احدها قال موقن ثم فتح بيت المقدس ثم موتان اي وباء وهو في  
اللغة موت يقع في الماشية والميم منه مضموم واستعماله في الانسان تنبيه على  
وقوعه فيهم وقوعه في الماشية سلبا سرعا وكان ذلك في طاعون عمواس زمان  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات منه سبعون

فاثله

الفأ في ثلثة ايام وعمواس قرية من قرى بيت المقدس وقد كان بها معسكر المسلمين  
**قول** كقصاص الغنم القصاص بضم القاف اذا نصيب الغنم تقتله على المكان ثم  
استفاضته المال فيظل ساخطا اي يصير الفقير غريبا لانه بعد المائة قليلا ثم هدنة  
اي صلح بين الاصفاء الزوم وبينه اهله والغاية بالغين المعجمة والياء المنقوطة مرتحت  
بنقطتين والراية سواء اي العلم ومن رواها بالباء الموحدة اراد بها اجمة بفخزين وكخفيف  
الميم وهي الشجر الملتفت فشبته كثرة رماح العسكر بها **قول** بالاعماق او دابق الشك  
للراوي ودابق بوزن طابق وفي التهذيب بالكسر وسما موضعان قبل الشام وقل  
بالمدينة قال الجوهري دابق اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لا في  
الاصل اسم نهر وقد يوث ولا يصرف **قول** وبين الذين سبوا منا روى سبوا  
علينا الفاعل وروى علينا المفعول يريدون بهذا القول مخالفة المسلمين  
بعضهم عن بعض وبغون تفرق كلمتهم والمراد بالذين سبوا علينا الفاعل هم الذين  
غزوا بلادهم فسبوا ذريتهم والمراد بهم علينا المفعول هم الموالي **قول** فيقتلونهم  
الضمير الفاعل فيه يعود الى جيش خرج من المدينة والضمير المفعول فيه يعود الى الروم  
وجوز العكس فنهزم ثلث اي من جيش المدينة **قول** بالزيتون وهو ههنا شجر  
معروف ان المسيح اي الدجال قد خلفكم اي قام مقامكم في اهليكم يعني نزل الدجال  
في دياركم ومنازلكم بعد خروجكم منها فخرجون اي جيش المدينة من قسطنطينية  
وذلك باطل اي القول المذكور من الشيطان باطل فاذا جاء جيش المسلمين الشام فحينئذ  
يخرج الدجال فامهم اي يكون عيسى عليه السلام اماما للمسلمين في تلك الضلوة بيده اي  
يد عيسى **قول** ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة معناه سجي  
في وسطه هذا الحديث **قول** يعني الروم هذا تفسير **قول** عدو يعني العدو يكون  
من اهل الروم يجمعون الجيش والسلاح والخييل للحرب مع اهل الشام ويجمع اهل  
الاسلام فيتشترط المسلمون شرطه بضم الشين وسكون الراء وحركتها خيرا لا يجند  
واول كسبه تحضر الحرب والجمع شرط للموت اي للحرب واعلم ان **قول** فمعي هو ولا  
وهو ولا كل غير غالب وبغني الشرط بنا في نفس الشرط بما ذكر لان الشرط اذا فاء واغبر  
غالبه فمافنوا ولو فتوا ما رجعوا غير غالبه فالوجه ان يقال انه كان مع الشرط جمع آخر



من الجيش فالراجعون من الحرب غير غاليين هم جمع آخر من الجيش لا الشرط واستعمل  
في الحديث تشريط مكان اشريط يقال اشريط فلان نفسه لا مركزاى اعلمها له واعدها  
فشرط المسلمون شرط الموت يعني بعد المسلمون للحرب شرطه لا ترجع تلك الشرط  
الاغالبية وقيل معناه شرط المسلمون مع انفسهم شرطا هو ان لا يرجعوا عن الحرب  
ولا ينهزموا الاغالبية على الكفار فلعل الرواية عنده شرطه بفتح الشين فادخل الناس  
ليدل على التوحيد اى شرطه واحدة فعلى هذا معنى **قول** وبغنى الشرطه موافقهم  
لشرطون بتركهم القتال غير مختار سبب دخول الليل **قول** لا ترجع الاغالبية على المعنى  
الاول صفة لشرطه وعلى المعنى الثاني اما خبر مبتدأ محذوف اى هو او يدل الشرطه  
وقوله يقتلون بمعنى يقتالون **قول** بهذا ليهم بقية اهل الاسلام اى قام وقصد  
والدبره بفحش من الهزيمة وهو اسم من الادبار عليهم اى على الكفار حساستهم اى بنواحيهم  
مما خلفهم بتشديد اللام خلفت فلانا ورائناى جعلته متأخرا عنى فها هو الطائر على  
اوليك الموتى الا ان خرميتا يعني طارا الطير على اوليك الموتى فما وصل الى اخرهم حتى  
اختر اى يسقط ميتا من بينهم او من طول مسافة سقوط الموتى فسعاد بنو الابل معنى  
بعد جماعة حضر وانك الحرب كلهم افا رب فلم يبق من مائة الا واحدة قوله فلا  
يحدونه الضمير المفعول فيه يعود اما الى بنو الابل لانه ليس جمع حقيقة لفظا بل  
هو جمع معنى واما الى مائة باعتبار كونه عددا اى فلا يحدون عددهم وروى  
فلا يحدون بدون الضمير المفعول **قول** بايس او حرب فجا هم الصرخ والصرخ  
صوت المستصرخ اى المستغيث فيرفضون اى يرمون ويلقون ما في ايديهم من  
الغنيمة ويرسلون عشرة فوارس طليعة والطليعة واحدة الطاليع في الحرب الذين  
يبحثون ليطالعوا على اخبار العدو ويتعرفونها كالجاسوس قلبي دون السرية  
**قول** او من خير فوارس شك الراوى **قول** بمدينة جانب منها هذه المدينة  
في الروم من بني اسحق اى من اكراد الشام وهم من نسل اسحق النبي عليه السلام وهم مسلمون  
**قول** عمران بيت المقدس خراب يثرب معنى بيت المقدس تخراب ثم يعمد في آخر  
الزمان فاذا عمرت المقدس تخراب يثرب وهو المدينة وعند ذلك يظهر ملحم  
اى حرب عظيمة بين اهل الشام والروم ثم يفتح المسلمون القسطنطينية ثم تخرج

الدجال **قول** وهذا اصح يعنى صح ان بين الملحة العظمى وبين خروج الدجال سبع  
سنين لا سبعة اشهر **قول** ان فسطاط المسلمين الفسطاط شبه خيمة اى جماعة  
المسلمين الفوطه بالضم بلد قريب من دمشق يعني ينزل جيش المسلمين وجمعتهم هناك  
**قول** ان يحاضر واعلى بناء الجوهول اى تحبسون المسالح بالفتح جمع مسلحة وحرث  
كالشر وسلاح بالفتح فسر في المتن بقوله وسلاح قريب من خيبر اى هو اسم موضع قريب  
من خيبر معنى نفر المسلمون من الكفار وجمعتهم بين المدينة وسلاح **قول** امنا اسم  
فاعل من الامن بمرج اى بروضة ذى ثلوث بالضم جمع ثل بالفتح وهو الموضع المرتفع يعنى  
بروضة فيها ثلوث فيكرم الله تلك العصاة اى من المسلمين بالشهادة اى جعلهم الله  
شهداء **قول** لا يستخرج كنز الكعبة الا ذوا السوفيين تصغير الساق وهو موثق الا دبه  
رجلا حبشيا دقيقا الساقين قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة ووجه تخصيص الجهتين  
اى الحبشة والترك ترك الحرب معهم ما داموا تاركين لها ان الحبشة بلادهم وعمر  
ذات خزعظم بين المسلمين وبينهم مفارقة وقفار ونحار فلم يكلف المسلمين بدخول  
ديارهم لكثرة التعب وعظم المشقة واما الترك فاسهم شديدا وبلادهم باردة لخلو  
صيفها ولاشتاء من الثلوج والعرب ومن جند الاسلام كانوا من بلاد حارة فلم يكلفهم  
بدخول بلادهم لكن موافقة لطباعهم واما اذا دخلوا بلاد الاسلام فها هو افلا باح احد  
ترك القتال معهم ويدل عليه قوله عليه السلام ما ودعوكم اى تركوكم وقما يستعملون  
الماضى منه ويحتمل ان يكون الحديث ما وادعوكم اى سألوكم فسقط الالف عن  
قلم بعض الرواة **قول** فاما في الساقية الاولى مصدر ساق يسوق فيصطلون  
على بناء الجوهول من الاصطلام اى الاستيصال اصله اصطلام قلبت الناء طاء من الصل  
يقال صلت اذنه اذا استاصلتها او كما قال اى قال هكذا فيصطلون او قال غير  
هذا اللفظ **قول** بغارط اى بغائر من الارض **قول** بنو قنطوراسم الترك و  
يقال ان قنطوراسم اسم جارية كانت لابراهيم ولدت له اولادا وجاه من نسلهم الترك  
فرقة باخذون في دباب البقر اخذ في الشئ اى شرع فيه يعنى اذا تزل اهلها الكفار  
المذكورون ويقاثلون اهلها فيتفرق اهلها ثلث فرق يعنى يكون اهل البصرة  
على ثلث طواف طافية ياخذون الامان اى يقتلون من الكفرة الامان لانفسهم



وما يجوز ايضا بل يهلكون بايديهم وطائفة يجعلون انفسهم وقاية لازواجهم وذرياتهم  
ويقائلونهم حتى استشهدوا وظاهر الحديث يدل على ان البصرة هي البصرة المعهودة  
وما سمعنا ان الكفار نزلوا بها قط للقبال ولكن الصادق عليه السلام اخبرنا كذا فعله  
يقع بعد ذلك ويحتمل ان يكون مراد النبي عليه بالبصرة بعد اذ لان بعد اذ كانت قرية  
في عهد النبي عليه السلام من قرى البصرة وحملتها فكان سماها البصرة اطلاقا لاسم الجز على  
الكاف الواقعة وقعت كما ذكره عليه السلام **قول** بمصر ورمصار التميمي وضع  
اساس مصر وبنائه والسباخ بالكسر جمع سحابة بالفتح وكسر الباء وهي ارض ذات ملح والضواحي  
جمع ضاحية وهي الناحية البازرة والخسف هنا الازهاب في الارض وقذف يريد  
به الريح الشديدة الباردة او قذف الارض الموتى بعد الدفن او رمي اهلها بالحجارة  
بان تمطر عليهم ورجف وهو الزلزلة وقوم في قوم بيتون اما مبتدا خبره محذوف  
او فيها قوم على الصفة المذكورة او خبر مبتدا محذوف اي اهل ذلك المصر قوم على  
هذه الصفة يصحون قررة اي يصيرون قررة يعني قال عليه السلام لا تسري بالنس ان  
التاس سنون امصارا كثيرة يسكنون فيها وان مصرا يقال له البصرة فان انفق مورث  
بها ودخل في فيها فاحذر من سباحها وكلاهما وسوقها وباب امرها وعليك  
بضواحيها اي لزمها كما يقال عليك بالصوم اي لزم الصوم وتحذير عليه السلام انسانا  
عن المواضع المذكورة في البصرة اشارة الى ان في تلك المواضع اقواما من اهل القدر  
لان الخسف والسخ انما يكونان للمكذبين بالقدر لقوله عليه السلام يكون في امتي مسخ  
وخسف وذلك في المكذبين بالقدر ولم يقع بعد **قول** حاجين اي قاصدين  
الحج الابلية بضمين وتشديد اللام واحد من جنات الدنيا وهي اربع ابلية البصرة وغرطة  
دمشق وسغد سمرقند وسعب بوان واختلف في بوان قل هو كرمان وقيل نوبندجان  
في الفارس **قول** من يضمن لي منكم ان يصلي الى استفهام بطريق الالتماس والتسوال  
**قول** ويقول هذه عطف على ان يصلي مما يلي لنهاي الفرات **باب**  
**اشراط الساعة** الاشارات العلامات قال الله تعالى فقد جاء اشراطها اي علاماتها  
**قول** القيمة الواحداي القايم بمصالحهم لا ان يكون زوجا فيكن زوجاته واهله  
وجداته واخواته وعماته وخالاته الى غير ذلك **قول** كذا بين فاحذرهم يريد به كثرة

الجهل وقلة العلم والالتان الموضوعات من الاحاديث او ادعاء النبوة او جماعة  
يدعون اهل فاسدة ويسندون اعتقادهم الباطلة اليه عليه السلام كاهل البدع  
**قول** اذا وسد الامر اي فوض الامر يعني اذا ولى الامر من ليس باهل له واراد بالامر  
الخلافه وما انضم اليها من قضا وامانة وخونها **قول** يعود ارض العرب مروجاً  
قبل كان في قديم العهد اكثر ارض العرب مروجاً وصحارى مندفقة بالمياه ذات  
اشجار وثمار فتبدل العمران بالخراب هكذا عادة الله تعالى **قول** يبلغ المساكن  
اهاب او نهاب يريدان المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن اهلها باباب شك  
الراوى في اسم الموضع فلم يد راسع اهاب او نهاب بالتوزيد للحمزة او كان يدعي  
بكلا الاسمين فذكر او للتخمين بينهما وهو من المدينة على اميال قال الامام التوريشي  
الرواية الصحيحة في نهاب بالنون المكسورة ولا يرويه بالياء الا بعض رواة صحيح  
مسلم وهو غير صحيح عندي وان روي بمنصه فبين فوجه انهما مذكوران باعتبار المكان  
كواسط ومنع الضرف فهما للتعريف والثاني كدمشق وبغداد **قول** خليفة يقسم  
المال تحتل انه اراد بالخليفة المهدي ولا يعده بفتح الياء وضم العين الرواية اي يقسم المال  
من غير احصاء وعد ويحتمل ان يكون بضم الياء من الاعداد وهو جعل الشيء عدة ودخيرة  
اي لا يخر لعد **قول** يوشك الفرات ان يحسرا يظهر ويكشف نفسه عن كثر يعني  
سيظهر الفرات عن نفسه كثر من ذهب وحسره على مفعولين ثانيهما عن نحو حسرت  
لحي عن ذراعي احسره اي كشفت فلا ياخذ منه شيئا يحتمل انه مال مغصوب عليه حرم  
الانقفاع به او لانه مال يقتل عليه كما ذكر بعد **قول** انا الذي الجواي يرجو كل واحد  
منهم ان يكون هو الناجي فقل رجاء ان يخوفيا خذ مال **قول** تقي الارض من قاء  
يقي قياء اي تخرج الارض الكنوز المدفونة فيها اراد ما ربح فيها من العروق المعدنية  
يدل عليه امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وسحق ما في الارض كبداقل تشبهها  
بالكبد التي يكون في بطن البعير لان ابن الاعرابي قال الفلذ لا يكون الا للبعير وخص  
الكبد لانها عند العرب من اطيب الجزور والافلاذ جمع فلذ قال الجوهرى هو  
كبد البعير والفلذة هي القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها والجمع فلذ على وزن غن  
وفي الحديث اراد بالافلاذ القطع لا الكبد لقرنيه اضافتها الى الكبد **قول** ثم يدعون



أي يتركونه **قول** فيتمخ عليه أي يتمخ على رأس القبر ويتمنى الموت في حالة ليس  
 التمرغ من عادته وإنما حمله عليه البلاء والتمرغ الوقوع والتردد في التراب قوله  
 وليس به الدين من الضمين في تمرغ والدين بالكسر العادة والشأن وقال يقول  
 إذا درأت لها وصيني هذا دينه أبدًا وديني **قول** تضي أعناق الأبل بصرى والإعناق  
 جمع عنق بفتحين وهو الجماعة وقيل جمع عنق بضمين وهو العصر المعروف والمراد منها  
 الجماعات أو ركبان الأبل والإعناق نفسها من الأبل وقيل هي تلول وهضات بصرى  
 وبصرى بوزن جلى موضع قل هو بالشام وقيل مدينه قريه بالبصرة يعني تعلق تلك  
 النار وتضي الجوح حتى تصح لها الأعناق الأبل في سواد الليل بصرى وتخصيص بصرى  
 دون غيرها من البلاد من الأسرار النبوية **قول** أول اشراط الساعة نار تحشر  
 الناس قيل أراد به فتنة الترك فان الفتنة اذا عمت واسرعت في الناس كانت أشبه  
 شئ بالتحريق **قول** فيكون السنه كالشهر أي يكون سريعه الانقضاء كالشهر قيل ذلك  
 القصر الزمان مطلقا أو لقله بركة الزمان وذباب فائدة أو لكثرة الغفلة والاشتغال  
 بأمور الدنيا وكثرة اهتمام الناس بما دهمهم من التوازل وشغل قلبهم بالفتن العظام  
 لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم وهذا يفارق المعنى الذي ذهب إليه  
 العرب من استعمال قصر الأيام والليالي في المسرات وطولها في المكان لان ذلك راجع  
 إلى تخمين الطالة للرخاء والقصر للشدة وهذا راجع إلى زوال الأحسان بما يتر عليه من  
 من الزمان لما ذكر والضرورة بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء السعفة بفتح ثين أي غصن  
 النخل والشجة في طرفها نار كأنها اذا اشتغلت تحترق سريعا فشب الساعه بها في سريعه  
 زوالها وفي ذكر النار تنبيه على ان يقارب الزمان انما يكون بسبب الفتن العظام قيل  
 المراد بالضرورة هنا الصعفه وقيل النار نفسها وكل ما غير مناسب لظاهر اللفظ  
**قول** نحن عبد الله بن حوالة بفتح الحاء المهملة **قول** على أقدامنا حال من الضمير  
 في بعثنا أي بعثنا رجلا غير ركب **قول** وعرو الجهد بضم الجيم الطاقة وبالفخ المشقة  
 قوله فاضعف وقيل لا فرق بينهما عنهم نصبت جواب النفي **قول** فيستأثروا عليهم أي بخنا والاقصم  
 الجيد ويدفعون الردى إليهم أي إلى أمتي الأرض المقدسة أرض الشام والبلاد  
 جمع ببلدة وبلبال وهو الهم وسوسه الصدر **قول** دولا الدول بالكسر وفتح الواو

جمع دولة بالضم وفيه في المال يقال صار الفى دولة بينهما أي يتداولونه مرة كذا ومرة  
 كذا والدولة بالفتح في الحرب ان يدال احدي الفيين على الاخرى قال الازهرى  
 الدولة بالضم اسم لما يتداول من المال معنى الفى وبالفتح الانتقال من حال البوس والضر  
 إلى حال الغبطة والسرور معني الحديث اذا كانت الأغنياء واصحاب المناسبات  
 يتداولون أموال الفى بينهم أي قسموا بينهم وحرموها مستحقها من ذلك كما هو عادة  
 الجاهلية والناس يذهبون بودائع الناس وأماناتهم فيخذونها مغام يغتمونها  
 ويعتدون الزكوة غرامة تؤخذ منهم يعني يشق عليهم آداؤها كما يشق اداء الغرامات  
 وتعلم لغير دين والقيينات الاماء المعنيات **قول** فارتقبوا جزاء لقوله أي وقال  
 على رضى الله عنه **قول** حتى يملك العرب والجمع ذكر العرب دون الجمع لغلبة العرب في  
 ذلك الزمان يواطى أي يوافق حتى يذهب فيه رجل أي بعثه القسط بالكسر العدل والفتح  
 الجور العترة نسل الرجل قال الخطابي العترة وكذا لرجل من صلبه وقد يكون العترة  
 أيضا الأقرباء وبنو العجوة المهدى منى أجلى الجنة أي واسع الجهة أفنى الأنف أي مرتفع  
 الأنف مما صفتا مدح **قول** وبعث إليه بعث أي جيش والبيداء أرض مليحة بين الحريم  
 أبدال الشام قيل هم الأولياء والعباد الواحد بدل كجمل وبذلك كجمل يتوابع ذلك لأنه  
 كلمات واحد منهم بدل باخر قال الجوهري لا بدال قوم من الصالحين لا تحلو الدنيا  
 منهم وقال قال ابن دريد الواحد بدل **قول** وعصايب أهل العراق قال في  
 الفايق العصايب جمع عصايب يريد طوائف أهل العراق ويحتمل أنه أراد بها خيار أهل  
 العراق من قولهم ذاك رجل من عصايب القوم أي من خيارهم فبعث إليهم أي بعث  
 الرجل القرشي إلى المبايعين فيظهرون عليهم الضمير فيظهرون للمبايعين وفي عليهم  
 بعث القرشي يعني أظهرا لمهدي ودعا إلى الحق ظهر قرشي منازع له خاسد وانفق  
 ان أمه يكون من قبيلة بني كلب فيكون تلك القبيلة أخواله فنصرون كالبني اخت خالهم  
 فقال شيعته القرشي فغلبت شيعته المهدى على شيعته القرشي ويلقى الاسلام جراحه الجراح  
 بكسر الجيم مقدم العنق وأصله في البعير إذا مد عنقه على وجه الأرض يقال التي البعير حزانة وإنما  
 يفعل ذلك إذا طال مكانه في مناخه فضر الجراح مثلا للاسلام اذا استقر قرآن فلم يكن فتنة  
 وجرت أحكامه على السنة والاستقامة والعدل **قول** الاصبته مدبرا قال الفايق



المدرار والكسر الكثير الدر مفعال ما يستوى فيه المذكر والمؤنث وهو منصوب حال  
من الضمير الذي في صيته العايد الى السماء يتمنى الاحياء الاموات الاحياء مرفوع فاعل  
يتمنى وفي الكلام حذف اي يمتنون حيون الاموات او لو نهم احياء لير واما هم  
فيه من الخير والامن ويشاركوهم فيه وزعم بعضهم ان الصواب فيه الاحياء بالنصب  
من باب الافعال والاموات فاعل يتمنى فقد افسد من حيث المعنى بعيش في ذلك  
اي في المذكور من العدل وانواع الخيرات والافعال المحمودة واو في او ثمانى او تسع  
يحمل ان يكون لشك الراوى ويحمل ان يكون للسويح كقوله تعالى او يصدلوا او يقطع  
يقال له الحارث حرث اي هو حرث **قول** يوطن او يمكن لال محمد التوطين جعل  
الوطن لاحد وقد يستعمل في تهئية الاسباب مجازا والشك من الراوى وجوز ان  
يكون او بمعنى الواو اي يوطن ويمكن كما مكنت قريش لرَسُول الله صلعم فان قيل  
الانصار ووطنوا له وللمهاجرين واخرجه قريش من مكة فلم قال كما مكنت قريش لرَسُول  
الله اجيب بان المراد بقريش من امم منهنم ودخل في التمكن ابو طالب وان لم  
يؤم عند اهل السنة قوله عذبة سوطه اي راس سوطه وهي قد يكون في طرفه  
يساق به الفرش وعذبة العمامة ما تدلى من حوطها تشبيها بعذبة السوط قيل  
يه من عذبة الملة اذا طاب وساغ في الحلق وبها طبير الفرس ويستخرج رآكبه  
وعذبة لركوب وقيل من العذاب اذ جلده به الفرس وعذبة وكذا عذبة العمامة  
متعرضة للنلط والشيث بمواضع تترك منها العمامة فهي عذاب اللابس **قول** ما  
حدث اهل بيته اي في غيبته **باب العلامات بين يدي**  
**الشيء وذكر الدجال قول** بين يدي الساعة اي قدامها اصل وضعه ان يستعمل  
في المكان الذي يقابل صدر الشخص ويزيد به ثم نقل الى الزمان فقل ما بين ايدينا وما  
خلفنا يعني به الزمان الماضي والمستقبل على قوا وكل ما كان قبل قيام الساعة  
يكون بين يديه والدجال ما خوذ من الدجال وهو التلبيس والموتة ويقال دجل الرجل  
اذا اساح في الارض ويقال دجل فلان الحق باطله اذا غطاه وسحق الدجال دجالا لانه  
تلبس الحق بالباطل وسحق في الارض اي سير فيها ويقطع اكثر نواحيها ويسحر ودجله سحقه  
ولكنه فكل كتاب دجال **قول** عن حذيفة بن اسيد الغفاري يفتح الهن

لاغير وعدن بفخنين بلد **قول** بادروا بالاعمال ستاى ست آيات او علامات يعني  
اسرعوا بالاعمال الصالحة قبل ظهور آيات الست المذكورة في الحديث لان ظهورها  
يوجب عدم قبول قوت التائبين لكونها مجلية الى الايمان فلا ثواب للمكلف عند  
الاجاء على عمله فاذا انقطع الثواب انقطع التكليف **قول** وامر العامة بحمل جبر  
احدهما ان يراد به الفتنة التي نعم الناس والاخر ان يراد به الامر الذي يكون تلقية  
من قبل العامة دون الخاصة وقد بيناه قبل ذلك وخويصة بتشديد الصاد  
تضغير الخاصة وفشرت الخويصة مهنيا بالموت الذي كل واحد ولو قبل به  
ما يختص بالانسان من الشواغل المعلقة في نفسه وماله وما بهمة به فله وجه قال  
متم شرح المظهر امر العامة القيامة لانها تعم الخلايق هذا اذا فسر لفظ ستا  
في الحديث بغير ما هو في معنى الآية اي العلامة اما اذا فسرهما هو في معناها  
فتفسير امر العامة بالقيمة غير مستقيم لان القيامة ليست آية لنفسها اللهم الا  
ان لا يراد بالآية آية القيمة فحينئذ تفسيره بالقيمة مستقيم **قول** ثلث اذا خرج  
اي ثلث آيات اثما لم تقبل الايمان بعد طلوع الشمس من المغرب لانه حينئذ انقضى  
زمن التكليف بالايمان لان طلوع الشمس من مغربها من علامات القيامة فحينئذ  
كانه ظهرت الساعة وظهور الساعة انقضاء التكليف **قول** والشمس تجري مستقيمة  
لها قال يحيى السنة في شرح السنة قال الخطابي في قوله تعالى والشمس تجري  
لمستقر لها ان اصحاب التفسير من اهل المعاني قالوا فيه قولان قال بعضهم معنى  
لها اي لاجل قدر لها اي الى انقطاع مدة بقا العالم وقال بعضهم مستقيمة غاية  
نتهى اليها في صعودها وارتفاعها لا طول من الصيف ثم ياخذ في النزول الى اقصى  
مشارك الشتاء واما قوله عليه السلام مستقرها تحت العرش فلا ينكر ان تكون  
لها استقرار تحت العرش من حيث اننا لا ندركه ولا نشاهده وما اخبره الصادق  
عن عيب لا نكذبه ولا نكفيه لان علمنا لا يحيط به **قول** ما بين خلق آدم الى  
قيام الساعة امر اكبر من الدجال اي ليس بين خلق آدم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال  
لعظم فتنته وبيئته وليس خوف النبي عليه السلام على امته منه من قبل شبهة تحقق  
المؤمنين الموقنين العارفين بالله وصفاته فانهم عرفوا الله تعالى معرفة لا يعتريهم



فيما شبهة بل لان خروجه يكون في شدة من الزمان وعشر من الاحوال وانه يستولى على  
مواشيهم واموالهم فيمكن ان يتبعه اقوام يابدا منهم والسنتهم وان عرفوا بقلوبهم  
كذبه ويكون تصديقهم اياه واتباعهم له على حُبان تاويل قول **قوله** تعالى الامر ان  
وقلبه مطمئن بالايمان وتحسبون ان في تصديقهم رخصة كما جاز في غيرهم فمن تبعه  
صرف الله قلبه ولم يقل منه ايمان قلبه بالله فانه لم يات في شيء من الاخبار رخصة  
في اتباعه فانذر النبي عليه السلام امته وخاف عليهم فنته لذلك وقال تعالى فلما  
زاغوا ازاع الله قلوبهم اي فلما فعلوا ما نهوا عنه صرف الله قلوبهم عن الايمان  
كذلك من تبع الدجال وان **قوله** رغبة فيما عنده اورهته صرف الله قلبه عن الايمان  
فيكفر **قوله** اقول لكم منه قولا اي من الدجال وان المسيح الدجال اعور قلا انما  
يسمى الدجال مسحا لانه مسح عن جميع الخير والبركة فعلى هذا يكون المسيح فعلا  
يعني مفعول وقيل لانه يتردد في جميع الصحاري والبلاد الامكة والمدنية فانه  
يحرم من دخولها فعلى هذا يكون فعلا بمعنى فاعل وقيل لان احدي عيني مسحوة  
فيكون فعلا بمعنى مفعول والطاقة من العنب الجنة عن حد اخوابها ومنه الطاقة  
من السمك وهو الذي نموت في الماء فيعملو ويظهر فوق الماء يريد ان حد قته  
قائمة **قوله** هي النار لان من اتبعه تصديق له يدخله في جنته ومن دخل جنته  
استحق النار الابدية لكفره فلها سمي النبي عليه السلام جنته نارا اطلاقا لاسم  
المسبب على السبب **قوله** فاما الذي يراه الناس ماء يعني اذا غضب على احد  
من تكذيبه ورماه في نار جعل الله ناره ماء باردا كما جعل نار نمرود لخليله باردا  
وسلاما وادارضى عمن صدقه فاعطاه من مائة جعل الله ماءه البارد العذب له  
النار الحارقة الدائمة واعلم ان ما يظهر من فتنة ليس له حقيقة بل تخيل منه وشبهة  
كما يفعله الشدة والمشعبدون **قوله** مسوح العين اي له عين واحدة وموضع  
عين اخرى مسوح مثل جبهته ليس له اثر العين وعلى تلك العين ظفرة والظفرة بفتح  
جليدة بيت في بياض العين كما قاله في المغرب وقال الجوهرى جليدة تغطي العين  
باسم من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها وهي التي يقال لها  
ظفر قال الاصمعي هي حليمة بيت عند الماء في منثرة البكاء والماء **قوله** اعور

العين اليسرى فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث المتقدم  
وهو قوله عليه السلام اعور العين اليمنى **اجيب** بان الاعور انما يكون بالنسبة الى  
اشخاص متفرقة فقوم يرونه اعور اليسرى وهو قوم يرونه اعور اليمنى ليدل على  
بطلان امره لانه اذا كان لا ترى خلقة كما هي دل على انه ساحر كذاب جفال الشعر  
بضم الجيم كثير الشعر **قوله** عن النواس بن سمعان بفتح النون وتشديد الواو  
وفي النواس وكسر السين في سمعان وهو لا ينصرف **قوله** فانا حجيجه فعيل من  
الحجة بمعنى الفاعل من افعال المغالبة يعني انا غالب عليه بالحجة يعني ان خرج الدجال  
وانا فيكم فافكم تشترعكم وادفعه والافليد ع كل منكم شر عن نفسه بما عنده  
من الحج القاطعة والبراهين اللائحة شرعية وعقلية فان قيل النبي عليه السلام  
ان الدجال لا يخرج في زمانه عليه السلام فما وجه قوله عليه السلام ان يخرج وانا فيكم  
**اجيب** انه يحتمل ان يريد ودينه قائم فيكم ويحتمل ان يريد به تحقيق خروجه يعني  
لا يشكوا في خروجه فانه سيخرج لا محالة ويحتمل ان يريد به عدم علمه بوقت خروجه  
يعني لا يشكوا في خروجه ولكن لا ادري كما لا ادري متى الساعة ويحتمل ان  
يريد به اعلام الناس بقرب خروجه ومحى الساعة والله خليفتي على كل مسلم يعني  
والله سبحانه ولي كل مسلم وحافظه فيعينكم عليه ويدفع عنكم شره شاب قطط يقال  
جعد قطط بفتح تن اي شديد الجعودة يعني شعره كشعر الزنج عبد العري بن قطن  
بضم العين يهودى وتشبيهه عليه السلام بعبد العري اشارة الى انه كذاب فمادرك  
منكم اي ادرك زمانه فليقرأ عليه فواتح جمع فاتحة اي وايل سخوة الكهف فانه  
حفظ من فتنة قل اختصاص فواتح الكهف من بين ما يراى بالسور بالقرارة عليه من  
التعبات التي لا يعقل معناها او لان فواتحها مشتملة على قصة اصحاب الكهف  
وعصمتهم من دقيانوس وجنده فلما من قراها لحفظه من شر الدجال وايضا اذا قرأ  
فواتح الكهف واطلع على فضائل اصحاب الكهف لما التجاوا الى الله وفر وابدنهم  
اليه نحو من دقيانوس واكرمهم الله بتلك الكرامة يرجو من الله ان يكرمه ويثبت  
على الدين ان انكر الدجال **قوله** فانها جوازكم من فتنته الجواز يقال الصلح المسافر  
الذي تاخذه من السلطان ليلا يتعرض له فيكون حافظا له من تعرض المترصد على الطريق



له فلنا فواتح سورة الكهف تكون حافظه له من فتنه **قول** انه خارج خلّة اى طريقا  
وهي بفتح الخاء المعجمة يعني ان الدجال يخرج في طريق واقع بين الشام والعراق فهايت  
اى مفسد يقال عثي في الارض فهو عاث اى افسد **قول** يمينا وشمالا اشارة  
الى انه لا يكتف بالافساد فيما يطأه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا وشمالا فلا يامن من  
شتم مؤمن ولا يخلو امن فتنه موطن **قول** فاثبتوا اى على دينكم ولو فعل بكم من  
العقوبات **قول** يوم كسبه قل يمكن اجراؤه على ظاهره لان الله تعالى على كل  
شيء قدير فيزيد في اليوم من اجزاء السنة فيكون اليوم بقدر السنة كما يريد في اليوم  
من الساعات التي هي اربع وعشرون ونقص من الليلة وبالعكس ويمكن ان تحمل على  
ان فتنه الدجال وشدة بلائه على المؤمنين في اقل الامر اشدة وكلما امتد الزمان  
يضعف امره ويهون كيداه لان الحق يزيد والباطل ينقص ولا يمتد وايضا فان  
الناس اذا اعتادوا بالبلاء يهون عليهم الى ان يضهل امره بالكلية فسيب شدة  
فتنه وبلائه على المؤمنين في اقل الامر دون آخره يكون ايامه اطول منها في الآخرة  
والعرب يصف الازمنة المكرهة بالبطل والمحبوبة بالقصر واما سوالهم عن  
هذا فمعناه انهم اذا وقعوا في ذلك البلاء فهل يخصص لهم ترك بعض الصلوات  
كما يخصص للرخص وللقاتل ترك بعض الاركان وللمغشي عليه ترك الجميع فاجاب  
عليه السلام بانه لا يسقط عنكم شيء من اركان الصلوة **قول** اقدروا له قدره يعني  
اقدروا الوقت صلوة يوم في اليوم الذي هو كسبه قدر اليوم الذي يومنا هذا  
لمحبوس اشبه عليه الوقت هذا المعنى مبنى على المعنى الاول لقوله يوم كسبه و  
اما على المعنى الثاني له فيكون معناه اقدروا لذلك اليوم الذي هو كسبه  
مثل قدر يومنا هذا في عدم ترك شيء من اركان الصلوة حتى يكون قدره قدره  
فتروح عليهم سائر حتهم السارحة المال الراعي يقال سرحت الابل اذا رعت و  
سرحها صاجها يتعدى ولا يتعدى ودرى جمع دروة وهي على التمام واسبغ  
ضروعا اى انتم والضمير في اسبغ وكذا في امده يرجع الى ما في ما كانت والضروع  
جمع ضرع وهو الشدنى وامده اسم التفضيل من المدة والخواص جمع خاصة وهي ماتحت  
الجنب يعني بامر السحاب ان يمطر فيمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فعود اليهم

مواشيم كثيرة الدراسي ما كانت قبل المجلد واما ضرر وعاء هذا الحاضرة كناية عن كثر  
الاكل والشبع فيصحن محلين اى فيصرون منقطعاً عنهم المطر ويابس ارضهم من الكلال  
يقال اعمل القوم اى اصابهم المحل وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلال ومن بالحرية  
بالفتح وكسر الراء يقال ارض خربة اى فاسدة بفقد العمارات واليعاسيب جمع يعسوب وهو  
ملك الخلد ومنه قيل للسيد يعسوب قومه وانما ضرب المثل باليعاسيب لانها اذا لحقت  
من كورها بتبعها الخلد باجمعها متمكنا اى تماماً ما يعني يكون في عنفوان الشباب وشباباً  
منصوب على التمين الجزلة بالكسر وسكون الزا المعجمة القطعة اى يقطعه قطعتين واراد  
برمية الغرض ما سرعة نفود السيف فيه واما اصابه الجرح قبل هذا على تقدير ان يكون  
جزئين بفتح الجيم وهو المصدر واما على ان يكون بالكسر فمعناه انه يكون بعد ما بين  
القطعتين اصابه رمي الغرض اى بفصل منهما تلك المسافة فقبل اى يقبل ذلك الخلد  
الشاب على الدجال ويتهلل وجهه اى يتلا ولا وتضى **قول** يضحك حال من الضمير في قبل  
اى فقبل على الدجال ضاحكاً بشاشاً ويقول كيف يصلح هذا الها **قول** بين مهرودتين  
بالفتح وسكون الها والدال المهملة من قولهم هردت الثوب اى شققته اى شققتين او  
حلتين ملونتين اى مصبوغتين بالهرد وهو صبغ يشبه العروق بالضم وهو نبات اصفر  
يصبغ به ويقال لها بالفارسية لا زورد وقيل روى بالذال والذال اذا طاطا راسه  
اى خفضه تحذر منه اى ترك منه مثل جممان بالضم وتشديد الميم جمع جممانه يعمل من الفضة  
كالدره يعني اذا خفض عيسى راسه قطر من شعر قطرات نورانية كاللآلى واذا رفع راسه  
نزلت تلك القطرة **قول** يباب لذ ولد بالضم وتشديد الدال المهملة جبل بالشام  
وقيل ان في كتب اهل الكتاب ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال بجبل الزيتون ولعل لذلك  
هو جبل الزيتون اختلف في التسمية والمسمى واحد وان كان احدهما غير الاخر فالعبرة  
بما في الحديث فانه حديث صحيح وليس هذا ما اول قول حرقوه **قول** قد عصمهم الله  
منه اى من الدجال فيمسخ عن وجوههم قيل معناه ان عيسى سرهم بان خبرهم بانه قتل الدجال  
**قول** لا بدان اى لا طاقة غير بالقوة عن اليد ثم شئ ليكون ابلغ في المعنى **قول**  
فخرز عبادى اى صهم ونوهم يقال حرزته اى جعلته في الحرز وهو الموضع الحصين الحذر  
بفتحتن ما ارتفع من الارض ينسلون يقال نسل في العدو وينسل نسلان اى اسرع



وطبرته هي قصبة الاردن بالشام والخز ففتحني ما وارك من شيء التشاب بالضم النون  
وتشديد الشين السهام واحدا قوله حتى يكون راس الثور اى يبلغ الفاقة بهم  
الى هذا الحد وقيل اراد براس الثور نفسه اى يبلغ قيمة الثور الى ما فوق المائة  
لاحتياجهما اليها في الزراعة ولم يصب في هذا التأويل راس الثور فلما يراد به  
نفسه ثم ان في الحديث ان عيسى عليه السلام ومن معه حصرون وما للحضور والزراعة  
لا سيما على الطور في غيب بنى الله عيسى واصحابه اى الى الله يعنى يدعون الله باهلاكهم  
واستيصا لهم يقال رغب اليه اذا دعاه النغف بفتح النون والغين المعجمة دود  
يكون في انوف الابل والغنم واحدة نغفه فرسى على وزن قتلى ومعناه جمع فرس  
من فرس الذنب الشاة فرسا اذا قتلها واصل ذلك من دق العنق ثم استعير للقليل  
يعنى ان الفهر الالهى الغالب على زمهم ومنتهم الزمهم بضم الزاء وفتح الهاء جمع زهم  
بالضم وسكون الهاء وهي الريح المنتنة يعنى الارض تنتن من جيفهم الخت بضم الباء  
وسكون الخاء المعجمة نوع من الابل التهيل بفتح النون وسكون الهاء وفتح الباء قل  
هو موضع بيت المقدس وقيل حيث يطلع الشمس الجحاب بكسر الجيم جمع جعبة بالفتح  
ويغى غلاف الشاب **قوله** يرسل الله مطرا لا يكن منه ست مدر ولا وبر لكن بفتح  
الياء وضم الكاف مضارع كنت الشيء ستره وصننته عن الشمس وقيل كنته بهذا المعنى  
ومفعوله محذوف اى لا يكن شيئا منه بت مدر يعنى لا يصون من ذلك المطر شيئا مدر  
ولا وبر بل نعم الاماكن كلها قوله لا يكن صفة مطر المدد الطين المجتمع الصلب والوبر  
شعر البعير والمراد ههنا البيت المبنى من الطين والبيت الذى من الشعر يعنى ست  
اهل الحضر واهل البدو والزلفة بفتحين المصنعة الممتلئة من الماء وقيل الاجامة  
الخضراء وقيل هي المرأة شبهها بها الاستوايها ولطافتها وقيل الزلفة الروضة  
القحف بكسر القاف فى الاصل العظم المستدير فوق الدماغ وهو ايضا انا من خشب  
على مثاله كانه نصف قذح استعيرها هنا لقشر الزمانه وتبارك على بنا الجهمول من البركة  
ويغى النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك والرسول بكسر  
الراء اللين واللقحة بكسر اللام الناقة التي تحب حديثا والقيام بالكسر على وزن رجال  
فى جمع رجل الجماعة من الناس لا واحدا من لفظه والعامه يقول قيام بلا همز والقبيلة

قوله يرسل الله مطرا لا يكن منه ست مدر ولا وبر لكن بفتح  
الياء وضم الكاف مضارع كنت الشيء ستره وصننته عن الشمس وقيل كنته بهذا المعنى  
ومفعوله محذوف اى لا يكن شيئا منه بت مدر يعنى لا يصون من ذلك المطر شيئا مدر  
ولا وبر بل نعم الاماكن كلها قوله لا يكن صفة مطر المدد الطين المجتمع الصلب والوبر  
شعر البعير والمراد ههنا البيت المبنى من الطين والبيت الذى من الشعر يعنى ست  
اهل الحضر واهل البدو والزلفة بفتحين المصنعة الممتلئة من الماء وقيل الاجامة  
الخضراء وقيل هي المرأة شبهها بها الاستوايها ولطافتها وقيل الزلفة الروضة  
القحف بكسر القاف فى الاصل العظم المستدير فوق الدماغ وهو ايضا انا من خشب  
على مثاله كانه نصف قذح استعيرها هنا لقشر الزمانه وتبارك على بنا الجهمول من البركة  
ويغى النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك والرسول بكسر  
الراء اللين واللقحة بكسر اللام الناقة التي تحب حديثا والقيام بالكسر على وزن رجال  
فى جمع رجل الجماعة من الناس لا واحدا من لفظه والعامه يقول قيام بلا همز والقبيلة

بنو اب واحد والفخذ فى العشائر اقل من البطن والبطن اقل من القبيلة يعنى يجعل الله  
البركة اى الخير الكثير فى ذلك الزمان حتى ان ناقة واحدة ذات لبن تكفى لبنها لجمع  
كثير من الناس فينبما يتنجسون في طيب العيش والسعة اذا ارسل الله فجاءة رجحا طيبة  
**قوله** فينبما هم كذلك اذا بعث الله فيهم هم مبتدا وكذلك خبره واذا هذه للمفاجاة  
وقد دخلت على الجملة الثانية بعدينما وبينما فى محل الرفع بالابتداء او منصوب  
على الظرف تقديره زمان تنعمهم المذكور زمان ارسل الله رجحا طيبة **قوله** يتهاجرون  
اى يختلطون من الهرج وهو الفتنة والاختلاط وهو حال من شرار الناس والضمير فى  
فيها للارض اى بقى شرار الناس مختلطين اختلاط الحمر **قوله** قبله بكسر القاف وفتح الباء  
اى خوه وجانبه والمسالح بالفتح جمع مسلحة بالفتح وهي هنا قوم ذو سلاح **قوله** ما  
برينا خفاء ما فيه للنفي **قوله** احداد وناى حضون **قوله** قال فيامر الدجال اى  
قال النبى عليه السلام **قوله** فيوشرا لميشار يقال وشرت الخشبة بالميشا غير مهموز  
لغة فى اشرت وفى معناه نشرت الخشبة بالميشا بالنون وفى هذا الحديث بالباء لا غير  
ويدل عليه **قوله** فيوشر قوله ما ازددت بكسر الدال الاولى على بنا الجهمول **قوله**  
شهادة عند رب العالمين اى شهيدا **قوله** يتبع الدجال من الا اتباع بتشديد الباء  
**قوله** نقاب المدينة بكسر النون جمع نقب بفتح النون وهو الطريق فى الجبل وقيل هو  
الطريق بين الجبلين يعنى لا يستطيع ان يدخل طرق المدينة فنزل بعض السباخ جمع سبخة  
وهى ارض ات ملح وهو خير الناس قل هو خضر **قوله** ذبرا خذاى خلفه وهو المسيح  
الدجال قوله الصلوة جامعة فى اعرابها اربع صور رفعهما لكونهما مبتدأ وخبر  
ونصبهما على تقدير خضر والصلوة فى حال كونها جامعة ورفع الاول ونصب  
الثانى على تقدير هذه الصلوة حال كونها جامعة ونصب الاول ورفع الثانى  
على تقدير خضر والصلوة وهى جامعة وعلى التقديرات الاربعة محل الجملة نصبها  
مفعول ينادى ومفعوله حكاية لانه فى معنى القول قل انما قال سفينة خربة لان  
الابل استى سفينة البر فقيد بالحرية لذلك **قوله** من لحم بالفتح الخاء المعجمة قبيلة  
وجندام بضم الجيم قبيلة فارفا وانقال ارفاء السفينة ارفاء اى قربتها من الشط  
وذلك الموضع مرفا اى الموضع الذى تشد اليه ويوقف عنده وارفاء اليه لجأت



اليه في اقرب السفينة بضم الراء جمع قارب بكسر الراء والفتح اشهر وهو سفينة صغيرة  
يكون مع اصحاب السفن الكبار المحرمة تتخذ لحواجتهم دابة اهل البيت ما غلظ من  
شعر الذب والاهلب الفرس الكثير اهلب **قوله** كثير الشعر قيل هو تفسير اهلب **قوله**  
انا الجساسة يعني اني اجتسنا الاخبار للرجال وبه سميت جساسة في الدير دير النصارى  
اصلها الواو قال قد قدرت على خبري يعني اني اخبركم بخبري فلا احبسكم عنكم  
**قوله** فلعب بنا البحر استعير للعب ههنا لضد الامواج السفن عن صوب المقصد  
يسان بالباء المفتوحة المنقوطة تحتها بنقطة واحدة وبعدها ياء منقوطة تحتها  
بنقطتين قرية من قرى الشام **قوله** عن عين زغر على وزن زفر الزاء والغين  
المجتمعتين موضع ايضا بالشام قيل زغر لا ينصرف فان كان كما زعم بعض انه اسم امرأة  
فللتعريف والتأنيث وان كان اسم رجل ونقل غير منصرف فوجهه انه كسر اصله  
زاغر لا ينصرف للعلية والعدل وقيل علم للبقعة **قوله** كيف صنع بهم ايت  
بالعرب فاخبرناه اى الرجل الذى فى الدير انه قد ظهر اى النبي الامتين قد غلب  
وطيبة هي المدينة **قوله** صلتا بالفتح والضم اى مجردا عن العهد وهو حال فان كان  
عن ملك فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل اى مصلتا وان كان عن السيف فهو بمعنى اسم  
المفعول **قوله** وطعن محضته فى المنبر والمحضرة بالكسر وسكون الحاء المعجمة كالنوط  
وكل ما اختصر الانسان بيده فامسكه من عصا وخوها فهو محضه قوله فى بحر الشام  
او فى بحر اليمن قيل لما حدثهم النبي عليه السلام يقول تيمم الدارنى لم يران بيتين لهم  
موطنه كل النبيين لما راى في الالباس من المصلحة فرد الامر فيه الى التردد بين كونه  
فى بحر الشام او فى بحر اليمن ولم يكن العرب يومئذ تسافر الا فى هذين البحرين ويحتمل انه  
اراد بحر الشام ما يلى الجانب الشامى وبحر اليمن ما يلى الجانب اليماني والبحر بحر واحد وهو  
المتد على احد جوانب جزيرة العرب ثم اضرب عن القولين فقال لا بل من قبل المشرق  
ما هو قبل ما ههنا بمعنى الذى اى الجانب الذى هو فيه وقيل ما ههنا زائدة قال  
رايتنى الليلة من الرويا **قوله** رجلا آدم اى اسم له لم يكسر اللام اى شعر بجوار شعبة  
الاذن وجمعها لم يكسر اللام وفتح الميم قد رجلا اى سرحها وامشطها **قوله**  
يطوف بالبيت فسالت من هذا فقالوا هذا المسيح الدجال فان قيل ماذا يا اول طواف

الدجال بالبيت من بعده من الطاعة واستمراره على الطغيان اجيب بانه هذه رواية النبي  
عليه السلام وكوشف فيها بان عيسى عليه السلام ينزل متلبسا بما وصفه من الحسن والبهاء  
والنضارة والنطافة مشاكلا صورة معناه وهو متكى على ما اتد به من العصاة و  
التأييد فيطوف حول الدين لا قامه الا ودولة الشعث واصلاح الفساد والدجال  
بعث ناقص الخلقه معوج البينة على صورة كريهة تزدرى بها الاعين وينكرها القلوب  
مشاكلا صورة للمعنى الذى هو عليه وهو متكى على ما امل له فيه من التلبس والتمويه  
فيدور حول الدين لحدث فيه ثلمة **قوله** فادانا امرأة تجر شعرا انا مبتدأ بامرأة  
خبره لفظا بالحقيقة خبره مقدر اى انا حاضرا بامرأة واد منصوب ظرف والغافل  
فيه فاجأت اوا انا مبتدأ خبره اذا مقدم عليه وهو على هذا ظرف مكان اى هنالك  
او بالحضرة انا وامرأة حال من الضمير فى الخبر اى انا هنالك كائنا بامرأة صفتها كذا  
روى فى هذا الحديث ان الجساسة امرأة فى الحديث المتقدم انها دابة قبل فتح  
على ان للدجال جاسوسين دابة وامرأة او على ان كليهما شيطان واحد الا انه راى  
تارة على صورة دابة واخرى على صورة امرأة والسلطان تمثل باى صورة شاء الا  
صورة النبي عليه السلام **قوله** ينزواى تحرك وسع مع ذلك القيد من النزو وهو  
الوثب والسرعة يعنى اتيت ذلك المقصر فرايت رجلا كثير الشعر مقيدا بالسلاسل  
والاغلال معلقا بين السماء والارض ومع ذلك القيد والغل مضطرب لا قرار **قوله**  
حيث خشيت ان لا تعقلوا يعنى خفت ان لا يفهموا ما حدثتكم فى شان الدجال او  
تسوء من كثرة ما قلت فى وصفه ان المسيح الدجال بكسر الهمزة والالف  
بتقديم الحاء على الجيم هو الذى يتد فى صدور قديمه وتباعده عقباه وينفخ ساقاه  
والنفخ هو ان يفرج بين رجليه اذا جلس مطوياً العين يقال طمس الطريق يطمس  
ويطمس طموسا اذا درس والحى وطسته طمسا ينعدى ولا يتعدى يعنى ذهب اثر  
عينه والحى ليست سائيه اسم فاعل من التتوى مرتفعة ولا حرا بتقديم الجيم على الحاء  
من قولهم حرت عينه غارت يعنى عنه ليست مرتفعة ولا منخفضة **قوله** او سمع  
كلامي المراد بمن سمع كلامه من وصل اليه كلامه واحاديثه وان كان بعد طول الزمان  
قوله من سمع بالدجال اى يخرج الدجال فليسا منه اى فليبعد عنه فيتبعه مما يعث به



به اى فيتبع الدجال من اجل ما شير من الشبهات يعنى السحر واحياء الاموات وغير  
ذلك **قول** كاضطرام السعفة الاضطرام الالتهاب الاشتغال والسعفة  
بفتح تن وغضن الخخل يعنى كسرعة التهاب النار بورقة الخخل السيجان بالكسر والجيم  
جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر **قول** ذات ظلف من البقر والشاة والظبي  
ودات الضرب من السباع فيقول راي اى فيقول الدجال فمثله اى يصور له مثال  
ابله **قول** فاخذ لحيته الباب قال الامام التوريشي يلحقى الباب بالجم اريد بها  
العضاد ثمان وقد فسر بجانبه ومنه الحاف البيرى جوانها وفي كتاب المصالح لحيته  
الباب وليس بشئ ولم يعرف ذلك من كتب اصحاب الحديث الاعلى ما ذكرنا **قول**  
مهم اسماء يستفهم بما عن الاخبار وهي كلمة يمانية معناها ما حالك وما شانك يا اسماء  
قولنا انا النجى عجبنا اى انا النجى الدقيق وتهيبه للخبر فما قدر ان يخبره لاجل ثم  
عظم خلع ايدنا وخبر عقولنا بذكر الدجال فكيف حال من ابتلى برمانه فقال عليه  
السلام جرحهم ما جرى هل السما يعنى كفيهم ما يكفي الملائكة من ذكر الله بالتسبيح  
والتقدس قل يعنى من ابتلى برمانه لا يحتاج الى الاكل والشرب كما لا يحتاج الملائكة  
اليهما **باب قصة ابن الصياد** قيل هو دجال  
وقيل ليس به دجال بل هو يهودى ولد في المدينة ويعرف ابواه **قول** في اطم بضم  
الهمزة وتخفيف الطاء وثقل بالضم والجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة الواحدة  
اطمة مثل اكمة بنو مغالة قبيلة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم اى لم يكن بالغ وقد  
قرب من البلوغ ثم قال اتشهد انى رسول الله اى قال النبى عليه السلام له اتشهد  
انى رسول الله يستدل بهذا على صحة الاسلام الضبى والال لم يستكشفه عن ايمانه  
وهو غير بالغ الا ميتين جمع اى وهو منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون  
ولا يقرءون من بين الامم قال الله تعالى هو الذى بعث في الاميين رسولا اى بعث  
رجلا اميا في قوم اميين فاستعير لكل من يعرف الكتابة ولا القراءة وهذا الذى  
قاله ابن صياد وان كان نسبة صحيحة ولكن فيه دغلا وذلك ان قوما من اليهود  
كانوا اذا اعجزهم الطعن في نبوة نبينا صلعم زعموا انه لم يكن بعث الى الكافة وانما  
بعث الى نبي اسمعيل وهذه الكلمة القاها اليه شيطانه الذى كان ياتيه بالابناء

الفاء ذوى الخطفة الى الكهان لشير منه شكوا وشرا والقصد فيه التعريض بانك  
ارسلت اليهم فحسب **قول** فرصد بالصاد الغر المعجزة اى ضغطه وعصره قال  
في شرح السنه رصه بالصاد المعجزة اى كسرة قال الخطابي صوابه بالصاد الغير المعجزة  
**قول** رايته صادق وكاذب قال الخطابي اى انه كان تاريت يصيب في بعضها  
ويخطى في بعض يعنى ان ذلك شئ القى اليه شيطانه واجراه على لسانه خلط عليك  
الامراى خلط عليك الكذب بالصدق اى خجات لك خبيئا كانوا يقولون  
للكاهن خبايا لك خبيئا اى اضمنا لك فى انفسنا شيئا لخبرنا يعنى قال النبى عليه السلام  
له انى اضمرت لك مضمرا تخبرني وضمير رسول الله صلعم ابن صياد قوله تعالى  
يوم ياتي السماء بدخان مبين لجره هلم يعلم ابن الصياد ذلك المضمرا لا فقال  
ابن الصياد هو الدخ بالضم لغة في الدخان قال اخسا اى قال النبى عليه السلام  
له اخسا فلن تعد وقد ركب اخسا كلمة زجر واستهانة اى اسكت صاخرا من جوار  
فانك وان اخبرت عن خبيتي فلست تستطيع اى تجاوز عن الحد الذى خد لك تريد  
ان الكهانة لا ترفع صاحبها عن القدر الذى هو عليه وان اصاب في كهانته **قول**  
ان يكن هو لا تسلط عليه ضمير المنفصل للدجال وهو خبر بكن واسمه مستكن فيه  
عايدا الى ابن الصياد وكان حقه ان يكون اياه اى ان يكن ابن الصياد اياه اى الدجال  
فوضع الضمير المرفوع المنفصل موضع المنصوب بالمنفصل ويقول في تكن ضمير  
الشان وهو مبتدأ محذوف خبره وهو الدجال اى ان يكن الشان ابن الصياد  
الدجال معناه ان يكن ابن الصياد الدجال فلا يقدر ان يقتله لان قاتله عيسى عليه  
السلام وان لم يكن الدجال فلا خيل لك في قتله لانه كان من الصبيان وقد منع عن  
قتلهم ثم ان اليهود كانوا يومئذ مصالحين متمسكين بالذمة فلم يكن ذمة يتنقض  
بقوله الذى قاله لانه كان صبيا وبذلك حجاب عمن قال كيف نبى النبى عليه السلام  
رجلا يدعى النبوة كاذبا ويتركه بالمدينة واما امتحانه عليه السلام اياه بما اخبا له فلانه  
كان بلغه عليه السلام ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه في حملتهم وكان يبلغ من الغيب  
فامتحنه عليه السلام لبر وزامره فلما كتم عليه السلام علم انه مبطل وانه من السحرة او الكهنة  
او ممن ياتيه جن ويتعاهد الشيطان **قول** يومان الخخل اى يقصد انها وهو



يختل أي يطلب أن يأتيه من حيث لا يعلم ليسمع ما نقوله في خلوته يقال ختل الصيد  
أي أتى به من حيث لا يشعر لصاد **قول** في قطيفه وهي دثار خمل فيها زمزمه  
أي صوت لا يفهم منه شيء وفي الأصل صوت الرعد رواه بعضهم بالراء المهملة  
بمعنى الحركة يقال ترمم إذا حرك فاه للكلام وقيل هو تصحيف قولها أي صاف  
أي حرف نداء وصاف اسم ابن صياد فيناهي ابن صياد أي كيف وامتنع يعني سكت  
عن الكلام لو تركته بين أي لو تركته أمه نحاله ولم يخبره بحج لين ما في نفسه وكنت  
اسمع ما تقول وأعرفه **قول** لقيه رسول الله صلعم الضمير المفعول في لقيه يعود  
إلى ابن صياد ما ذى ترى أي أي شيء ترى خطاب لابن صياد **قول** أرى صادقين  
وكاذبا وكاذبين وصادقا يعني يأتيني شخصان خبراني بما هو صدق شخص خبرني بما  
بما هو كذب أو بالعكس والشك من ابن الصياد في عدد الصادق والكاذب يدل على  
افترايه لأن المويد بالتأييد الرائي والوحي السماوي لا يكون كذلك فقال النبي  
عليه السلام ليس عليه الأمر في كهانتهم فدعوه أي تركوه وأعرضوا عنه فانه لا يأتي شيء  
يصلح أن يعول عليه فقال درمكة بيضاء الدرمة الدقيق الحواري بالضم وتشديد  
الواو والراء مفتوحة مأخوذة من الطعام أي يضر يقال هذا دقيق حواري فيكون  
بيضاء على هذا تأكيداً وانما شبه تربة الجنة بالدرمة لبياضها وبالمسك لطبها  
يقال له أي فقال ابن عمر لابن صياد قولا أغضب ذلك القول ابن صياد فانتفخ أي  
صار دافخ يعني صار يندب منتفخا إذا رشح من الغضب حتى ملأ ذلك السلة من يده وقد  
بلغها أي بلغ حفصة ما جرى بين ابن عمر وبين صياد فقالت حفصة لابن عمر ما اردت  
أي أي شيء اردت من ابن صياد انما خرج من غضبه أي انما خرج الدجال حين غضب  
الضمير المفعول في غضبها يعود إلى غضبه وهو منصوب على المصدر قوله فقال  
لي ما لقيت من الناس ما استفهام منصوب مفعول لقيت تقديره أي شيء لقيت ذهب  
من قال انه الدجال إلى أن المراد من قوله عليه السلام لا يولد له ولا يدخل مدنه ولا يموت  
انه لا يكون كذلك بعد خروجه **قول** فليسني لحتمل معاني أحدها انه عليه السلام لم يعين  
مولده ومكانه بل تركه ملتبسا فصار ملتبسا على الصحابي وثانيها انه أوقعني في الشك  
بقوله قد ولدني وبدخل مكة والمدينة وقد ظن الصحابي انه الدجال فلما اختلط

فيما قال التلبس عليه وثالثها انه حين ادعى في صفات الدجال عنه أي عن نفسه وادعى  
رسالة محمد عليه السلام توهم الصحابي انه مسلم ثم لما ادعى علم الغيب اعترف انه يعرف  
الدجال وموضعه وخروجه وابويه فقد ادعى علم الغيب ومن ادعى علم الغيب كفر  
فالتلبس على الصحابي اسلامه وكفره فلهمنا قال ليسني أي حال قوله تبارك سائر  
اليوم قد مر شرح ذلك معنى وأعرابا وقيل له أي لابن الصياد استرك أنك ذاك الرجل  
أي الدجال لو عرض علي ما كرهت أي لو عرض علي ما حصل في الدجال من الاغواء والحداثة  
والتلبس وغير ذلك ما كرهت بل قبلت وهذا دليل واضح على كفره **قول** قال ابن  
عمر لقيته يعني ابن الصياد وقد نفرت عينه أي ورمت يقال نفرت جلد أي ورم وروى  
نفرت بالقياف على بنا، الجهول أي استخرجت فقلت متى فعلت عينك يعني متى عينك  
الورم الذي اراه بل وتساوية الخلقة نسبة العين إلى العين مجاوز والمراد غير فكانه  
ليس على ابن الصياد ونسب الفعل إلى العين لاختباره هل يوافق أم يخالف قلت لا تدري  
تجما منه والحال ان العين في رأسك تعجب من قوله لا ادري فقال له لا تدري تعجبا  
منه والحال ان العين في رأسك قال ابن صياد ان شاء الله خلقها في عصا كيريد ان  
يكون العين في رأسي لا يقتضي أن يكون منها على خبر فان الله تعالى قادر أن يخلق  
مثلها في عصا كالعصا لا يكون منها على خبر فكانه ادعى بذلك الاستغراق في الفكر  
حيث يشغله عن الاحساس بها فخر كما شد خيل الخيل الصوت بالانف يعني مد النفس  
في الخيشوم حيث سمعته منه صوتا منكرا **قول** خلف على ذلك إشارة إلى قول  
جابر ومهوان ابن الصياد الدجال يعني فيه صفة الدجال فان النبي عليه السلام  
قال يكون ثلثون دجالا يظهر دجالون كذابون يزعمون النبوة ويضلون  
الناس ويفتنونهم **قول** يوم الحرة هو يوم الحرب بين يزيد واهل المدينة أي  
فقد مر في ذلك الزمان آخر أي دوسن واقله منفعة أي واقل غلام منفعة ولا ينال  
قلبه يريد بذلك يهبط قلبه في المنام ولما لم يقبل اليه شيطانه وهذا من اوصاف  
الكهنة وقيل معناه لا يسكن قلبه بطيش ويضطرب وانما كان كذلك لان ما حل  
فيه مثل نازات لهب الطول والضم وتخفيف الواو وبالغلة الطويل وتشديد  
الواو واكثر مبالغة الرواية بالتحفيف وضرب اللحم أي خفيف اللحم كان انفسه



منقار يعني في انفسه طول خيث يشبه منقار طائر وفرض حجة بكسر الفاء وتشديد  
الياء فحجة عظيمة منحدل في الشمس اي ساقطوله مهمم وهي في الاصل ترديد الصوت  
في الصدر ويصير منها عبارة عن كلام خفي غير مفهوم منه شيء فكشف عن راسه اي فكشف  
ابن الصياد عن راس نفسه قوله طالعنا به اي سهر فاشفق اي خاف فادنت راسه اي  
اعلمته **قوله** ما لها مبتدا وخبر اي شئ لها قائلها الله دعا عليه والوجه فيما  
ورد في احاديث ابن صياد من الاختلاف والنضاد ان يقول انه عليه السلم ذلك  
في قول الامير قبل التحقيق بخبر المسيح الكتاب فلما اخبر بها اخبره من شأنه وقصته في حديث  
تيم الدارني وافق ذلك ما عنده استبان له ان ابن صياد ليس بالذي توهمه وما يدل  
على صحة ذلك الامارات التي تكلم فيها ابن صياد مع ابن سبيد الخدرى في حديثه  
حيث صحبة الى مكة واما توافق النعوت في ابوي الدجال وابوي ابن الصياد  
فليس مما يقطع القول به فان اتفاق الوصفين لا يحكم بالتحاد الموصوف بل كثيرا ما  
يوجد ذلك في الموصوفات بحكم الاتفاق **باب**  
**نزول عيسى عليه السلام** كسر الصليب ههنا عبارة عن ابطال النصرانية والحكم  
بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير خنزيم اقتايه واكله واباحة قتله ويضع الجزية اي  
يضعها عن اهل الكتاب ويامرهم بالاسلام ولا يقبل منهم غير دين الحق وقيل معنى  
وضع الجزية ان المال اكثر حتى لا يوجد محتاج يقبل الجزية ممن توضع عليهم ويدل  
عليه قوله عليه السلم ونقيض المال حتى لا يقبله احداي اكثر بحيث لا يوجد فقير في  
ذلك الزمان **قوله** حتى يكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم لم يزل  
السجدة الواحدة في الحقيقة خيرا من الدنيا وما فيها اي من الدنيا واما اراد بذلك ان  
الناس يرغبون في امر الله وطاعته ويقبل رغبتهم في الدنيا حتى يكون السجدة الواحدة  
احب اليهم من الدنيا وما فيها قل يجوز ان يراد بها نفس السجدة او يراد بها الصلوة  
لان المال كثير حينئذ لا قدر له فلا طاعة في بدله والصدقة قرب القلاص جمع قلوص  
ويصير الناقة الشابة فلا يسعى عليها سعي ههنا بمعنى عمل يقال سعى عليها اي عمل  
عليها يعني والله ليتركن عيسى ابل الصدقة فلا يامر احدا بان يسعى على اخذها ويحصلها  
واما ترك الصدقة ولا يرسل احدا الى اخذها لعدم من قبلها وليد ههنا يعني

نزول عن قلوب جميع الناس في ذلك الوقت البغض والعداوة والحسد وغيرها  
من الاخلاق الذميمة لانها تبتعد عن الدنيا فاذا زالت محبة الدنيا عن قلوبهم زال  
ما يتولد عن تلك المحبة مصداق ذلك قوله عليه السلم حبت الدنيا راس كل خطية  
الشحناء العداوة والتباغض جريان البغض من اثنين والتحاسد جريان الحسد من اثنين  
وليدعون بفتح الواو وهو لام الفعل والفاعل ضمير فيه يرجع الى عيسى عليه السلم  
**قوله** واما مكرم منكم اي من اهل دينكم وقيل من قرين وقيل معناه اما مكرم  
كتاب ربكم وستة نيتكم يعني اما مكرم في الصلوة من اهل دينكم ولا يكون اما مكرم عيسى عليه  
السلم بل يكون بمنزلة الخليفة وفيه دليل على ان عيسى لا يكون من امة محمد عليه السلم بل يكون  
مقرر الدين وعونا لامتة **قوله** تكرم الله هذه الامة منصوب على انه مفعول  
له كانه قيل يا رسول الله لم جعل الله في ذلك الزمان اميرا على المسلمين منهم فقال  
تكرمة لهم وتخيما لشأنهم يعني جعل ذلك التامة تكرمة لهذه الامة وهذه منصوب  
مفعول تكرمة والامة صفة هذه وحتمل ان تكرمة منصوب على انه مفعول مطلق لفعل  
مقدر هو مفعول له تقديره لان كرم الله هذه الامة تكرمة وجوز رفع تكرمة على انه خبر  
المبتدا المذوف اي تامة بعضكم على بعض تكرمة الله هذه الامة **باب**  
**قرب الساعة** وان من مات فقد قامت قيامته قال متم شرح المظهر القيامة  
ثلثة انواع القيامة الكبرى وهي حشر الاجساد وسوقهم الى المحشر للجزاء والضغى وهي  
موت كل واحد من الانسان والوسطى وهي موت جميع الخلق **قوله** بعثت انا والساعة  
الرواية في اعراب الساعة الرفع وللنصب فيه مساع ويكون الواو بمعنى مع وقال في  
شرح السنة يريد ما بين وبين الساعة من مستقبل الزمان بالاضافة الى ما مضى مقدار  
فضل الوسطى على السبابة قوله كها تين اي كالسبابة والوسطى اي بعثت انا والساعة  
قربا بالقرب كها تين الاصبعين فيحمل ان يكون المراد منه ان تباط دعوة عليه السلم بالساعة  
بحيث لا يفرق احد بينهما على الاخرى بدني اخر كما ان السبابة لا يفرق عن الوسطى ولا  
يوجد بينهما ما ليس منها قال قنادة في قصصه الضمير في قصصه يعود الى قنادة **قوله**  
من نفس منقوسة يقال نفست المرأة اذا ولدت والمولود منقوس ومنقوسة صفة  
نفس وكذا تاتي عليها مائة سنة ومن في من نفس ابدية للاستغراق يعني لا يوجد من هو لا



الموجي من اليوم من الناس في وجه الارض بعد مضي مائة سنة احد والمراد منه التنبيه على قدرة الله في اهلاكهم والابتان بغيرهم جملة وظاهر الحديث يدل على عدم حيوة الخضر والياس لكن محي السنة قال في معالم التنزيل اربعة من الانبياء في الحيوة اثنتان في الارض الخضر والياس واثنتان في السماء عيسى وادريس في الحديث مخصوص بغيرهم او المراد ما من نفس منقوسة من امتي والنبى لا يكون امة بنى آخر **قول** ساعتم اي موتكم قوله بعثت في نفس الساعة بالتحريك لا غير هو قرب الساعة واما راتها بعثت حين تنفست الساعة وتنفسها ظهور اشراتها اي الاشرار المتابعة الخارقة للعادة المبنية عن اقتراب قيام الساعة كما سبقت هذه من معنى مقدار ما بين وبين الساعة من الزمان مقدار ما فضل من الوسطى على السبابة قال اني لا رجوان لا يحجر امتي عند ربها عن ان يوترهم في الدنيا سالمين عن العقوبات والشدايد والذلة وحتم ان يكون يحجر بضم الياء وكسر الجيم من عجز الشيء اي فاته يعني لا يفوت امته عند ربها تاخير ربها ايامهم سالمين عن العقوبات والشدايد فعلى هذا امته مفعوله وان يوترهم فاعله **باب**

**لا يقوم الساعة الا على الشرار** الشرار جمع شر كزناد في جميع زناد **قول** الله الله يعني لا تقوم الساعة مادام في وجه الارض موحد بذكر الله تعالى وهذا يدل على ان بركة العلماء والصالحين يصل الى مز في العالم من الانس والجن والذوات والطيور فان قيل ما فائدة تذكير لفظ الله قيل ان معناه الله حسي الله هو الاله لا غيره والله الاول مبتدا والثاني خبره اي الله هو معبودي لا غيره والله هو المستحق للعبودية لا غيره فان روي بالنصب فيكونان منصوبين على الاغراء على التحذير اي تقوا الله فاعلى هذا معناه لا يقوم الساعة حتى يبقى في الارض مسلم يحذر الناس من الله ويدعومهم الى عبادة **قول** حتى تضطرب اليات تساءلوا من اليات جميع اليه بفتح الهزة وفي اللجة المشرفة على الظهر والفخذ والدوسن بالفتح قبيلة من اليمن وذو الخلصة بيت خثعم كان يدعى كعبته اليمامة وكان فيه صنم يدعى الخلصة بفتحين فهدم كذا قاله الجوهري وقيل ذو الخلصة بيت كان فيه صنم الدوسن وخثعم وغيرهما وقيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن نقدا اليها رسول الله صلعم جرير بن عبد الله فخر بها وقيل

ذو الخلصة اسم الصنم نفسه وقيل في اضافة ذو الى الخلصة نظرا لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس يعني لا يقوم الساعة حتى يرتد دوسن عن الاسلام فيطوف نساؤهم حول ذي الخلصة مضطرة الياتهن كما كانت عادتتهن في الجاهلية **قول** طاغية دوسن اي اصنامهم التي كانوا يعبدونها في الجاهلية اللات صنم لتقيف والعزى صنم لغطاف **قول** ان كنت لاظن اي مخففة من الثقيلة يعني ان الشان والحديث كنت اظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام اي اظن حين انزل ما ذكره الله اي سيكون من عبادة الاصنام قد **قول** ولا يكون ذلك ابدا فقال عليه السلام انه سيكون من ذلك ما شاء الله اي سيكون من عبادة الاصنام مدة شاء الله وبين ذلك بقوله يبعث الله رجا طيبة الى آخره **قول** لا ادرى اربعين يوما او شهرا او عامًا قول الراوي يعني قال الراوي الصحابي لم يزد النبي عليه السلام الى شيئا على اربعين بيتين المراد منه فلا ادرى ما اراد اربعين من هذه الثلاثة **قول** الا قبضته الضمير الفاعل في قبضته يرجع الى الروح والمفعول الى احد وكيد جبل وسطه ومنه كيد السماء وسطها **قول** في خفة الطير المراد به اضطرابها وينفرها بادني توتم شبه حال الاشرار في طيشهم وعدم ثباتهم ووقارهم واختلاف آرائهم وميلهم الى الفسق والفجور بحال الطير والسباع **قول** الا اصغاليثا ورفع ليتها ليت لكسر صفحة العنق وبما ليتها واصغى اي امال والمراد منه ان السامع يصعق خوفا ودهشة فتسقط قواه فيصغى ليتا ويرفع ليتا وكذا شان من يصيبه صيحة فيشق قلبه فاو ل ما ظهر منه سقوط راسه الى احد الشقين فاسند الاصغاء اليه اسناد الفعل الاختيارى بلوط خوض ابله اي بطين ويصلح الطن بالفتح اضعف المطر هلم الى ربكم اي اسرعوا اليه ووقفوهم امر مخاطب والمخاطب للملايكة والضمير المفعول للناس يقال وقفت الدابة ووقفها يتعدى ولا يتعدى يتم يقال خرجوا بعبث النار الخطاب للملايكة اولادهم والبعث جماعة ببعثوا لا امر الى موضع **قول** من كرم كرمها مفعولا فاعل مقدر وهو مخرج الذي هو فعل متكلم وكمر الثانية هو المخرج والاولى وهو المخرج منه وكمر سوال عن العدد



اي من اي عدد اي خرج والذي يدل على انهما منصوبان بالفعل المقدر نصبت تسعماية  
وتسعة وتسعين اي اخرجوا من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين للنار والولدان  
بالكسر جمع الوليد وهو الصبي الشيب بالكسر جمع اشيب كبعض جمع ايض يعني يوم  
القيامة يصير الاطفال شيبا من كثرة امواله وشدايد وحمل ان المراد به عظم  
اموال القيامة لاحقيقة صيرورتهم شيبا عن لوان وليد شاب من واقعه  
عظيمة لشاب الولدان في ذلك اليوم وذلك يوم يكشف عن ساق قال الخطابي  
هنا ما نهت القول فيه شيوخنا واخروه على ظاهر لفظه ولم يكشفوا عن باطن  
معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه واما من  
ياوله فيقول يوم يكشف عن ساق اي عن شدة عظيمة وامر فظيع وهو اقبال الآخرة  
وظهورها وزهاب الدنيا **قوله** لا ينقطع الحجرة اي من المعصية الى الطاعة من  
الكفر الى الايمان حتى ينقطع التوبة وزمان انقطاع التوبة اما ان يكون حين راي  
الشخص ملك الموت فانه لم يقبل توبة ولا ايمان حينئذ واما عند طلوع الشمس  
من مغربها وهو من اشرط الساعة فلا يقبل ايضا حينئذ **باب**  
**فتح في الصور قوله** ايت يعني امتنعت عن الجواب لاني لا ادري فاذا قلت اربعون  
يوما او شهرا او سنة فالكذب عن النبي عليه السلام وايت الكذب عليه وهو عجب  
الذنب العجب بالفتح وسكون الجيم العظم الذي في اسفل الصلب وهو العيب ذكره  
في شرح السنة وقال الجوهرى العيب منبت الذنب والمراد طول بقائه تحت التراب  
لانه لا يفنى اصلا فانه خلاف المحسوس وجاء في حديث اخر انه اول ما خلق واخر  
ما بلى ومعنى الحديثين واحد والحكمة فيه انه قاعدة البدن واسسه الذي بني عليه  
فبالحرى ان يكون اصل من الجميع وعظما في قوله الاعظما منصوب لانه استثنى  
من موجب لان ما قبله نفى دخل على نفى فيكون موجبا تقديره كل شيء منه بلى الاعظما  
ومن ركب الخلق اي ومن عجب الذنب يركب يعني ابتداء تركيب خلق الانسان منه  
قوله منه خلق وفيه يركب اي ابتداء خلق ابن آدم وابتداء تركيبه منه **قوله**  
يطوى الله السموات يوم القيامة ثم ياخذ في يده اليمن وقد ورد في التنزيل  
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه بعض السلف لا ياول

لا ياول اماله ومن ياول يقول المراد باليد واليمين والشمال القدرة والمراد من  
الطى التخيير التام والقهر الكامل وهو كذلك الا ان ايضا ولكن القيامة اظهر لانه  
لا يبقى احد يدعي الملك المجازي كما هو في الدنيا ونسب طى السموات الى اليمين وطى  
الارضين الى الشمال اما بيان الشر والعلويات على السفليات لان العادة جارية  
بمباشرة الشريف ما فيه شرف لا لان له تعالى شمالا كقوله عليه السلام كلتا  
يديه يمين واما قال عليه السلام ذلك لان الشمال بالاضافة الى اليمين ناقص في  
القوة فرغ توهم ذلك في حقه تعالى فانه لا يتطرق النقصان اليه ولا الخوم  
حوله واما لان الاخذ باليمين عبارة عن تخيير ثم واكمل فتخيير السموات اقوى من  
تخيير الارضين فانه معلوم ان تخيير ما هو علوى اقوى من تخيير ما هو سفلى والله  
اعلم بالاسرار **قوله** جاء خبر من اليهود الى النبي عليه السلام الحديث قيل المراد  
من هذا الحديث تصوير عظمته والتوقيف على جلاله شانه وانه تعالى يتصرف في  
المخلوقات تصرف اقوى قادر على ادنى مقدور وقال الخطابي كلاما حاصله ان  
الاصبع لم توجد في الكتاب والسنة المقطوع بصحتها فليعلمنا القول بها وليست  
كاليد فانها بنيت بتوقيف شرعى وقد روى هذا الحديث جميع من اصحاب ابن مسعود  
وليس فيه **قوله** تصديق له فعلى هذه الرواية يحتمل ان يكون الضحك منه عليه السلام  
على سبيل الانكار وحتمل ان يكون على سبيل الرضا بما قاله اليهودى والاية محتملة للوجهين  
مع ليس فيها ذكر اصبع **قوله** يوم تبدل الارض غير الارض قال في شرح السنة التبديل  
تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل الشيء مكان آخر قال الازهرى تبديل الارض تغيير جبالها  
وتغيير انهارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امق وتبديل السموات انتشار  
كواكبها وانقطاعها وتكوير شمسها وتخفيف قمرها **قوله** عليه السلام مكوران يحتمل  
ان يكون من تكوير الذي هو بمعنى اللف والجمع اي تلف ضومما لفا يذهب انبساطه في  
الافاق ويحتمل ان يراد به رفعهما لان الثواب اذا طوى رفع ويحتمل ان يكون من قولهم  
طعنه فكون اي لقاء يعني يلتقيان من فليكما وهذا التفسير يشبه بنسب الحديث لما في بعض  
طرقه يكوران في النار ويكون تكوير مما فيها ليعذب بها اهل النار **قوله** كيف انعم  
اي كيف انعم وكيف افرح قال في شرح السنة كيف بطيب عيشي وقد قرب امر



الساعة كأنه خاف على أمته وقد علم أنها لا يكون إلا على شرار الناس أو تنبيه على حث أصحابه  
على الوصية لمن بعدهم على النهي ولها قد التقم أي ابتلعها أصغى سمعه أي مال أذنه  
أي كيف يكون عيشي طيباً وصاحب الصور قد تبلغ الصور يعني وضع الصور في فيه  
وينتظر متى يومر بالنفخ **قوله** حسبنا الله جواز أن يكون حسبنا مبتدأ والله خبره  
كقولهم تحسبك زيد وجوز أن يكون الله مبتدأ وحسبنا أي كافينا الله والوكيل  
فعل بمعنى مفعول وهو فاعله والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم الموكول إليه الله  
**باب الحشر** الاعراض الأبيض الذي ليس بالشديد البياض  
والعفرة بياض ليس بالخالص وهي لون الأرض والتقى الدقيق الذي يتخل وتنتظف  
فيؤخذ منه تفاوته وهو الحواري كقرصة النفي يريد بذلك بياض الأرض واستدارتها  
واستواء أجزائها كقرصة النفي ليس فيها علم لأحد أي علامة لأحد يريد به أن ما أحدثه  
الخلق على وجه الأرض من الأبنية وغيرها يزال عنها بالتسوية وتبديل صفات  
الأرض **قوله** خبزة واحدة يشتمل على معنيين أحدهما بيان الهيئة التي يكون الأرض  
عليها يومئذ معناه مثل معنى **قوله** كقرصة النفي والآخر بيان الخبزة التي يهبها  
الله تعالى نزلاً لأهل الجنة وبيان عظم مقدارها وقد ذكر صاحب الكواشي فيها  
في تفسير قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض وجوهاً أحدها أنها تبدل  
نخبه ببيضاء فيأكل المؤمنون من تحت أقدامهم حتى يفرغ الحساب يتكفأها  
أي يقبلها من كفات الأنا أي قلبته أي يقلبها الله خبزة واحدة قال الإمام  
التوربشتي هذه رواية البخاري ورواية مسلم يكفأها وهو الصواب ويكون  
معنى خبزة واحدة كخبزة واحدة من نخبها كذا وكذا فقد شبه الأرض يوم القيامة  
بها **قوله** يحشر الناس على ثلث طرائق قال في شرح السنة هذا الحشر قبل قيام  
الساعة وإنما يكون ذلك إلى الشام أحياء وأما البعث بعد الحشر فعلى خلاف  
هذه الصفة وقيل هذا في البعث دون الحشر يعني أهل العرصات ثلثة أصناف  
راغبين وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم الذين يخافون ولكن نخون والثالث  
يحشرون إلى النار وهو المعنى بقوله وتحشر بقيتهم النار **قوله** وإثنان على بعير  
الصواب من حيث المعنى إثنان على بعير من غير وأوف كانه قال راغبين راغبين راكبين

وغير راكبين ويحتمل أن يكون الواو والحاء أي والحال أن بعضهم مركب وبعضهم  
يمشي راجلاً على سبيل التوبة قال في شرح السنة يريد أنهم يعتقون البعير الواحد  
مركب بعضهم ويمشي الباقيون عقبه **قوله** بقل معهم حيث قالوا في بقل  
وهو من القيلولة ضمير يرجع إلى النار والضمير في معهم وفي قالوا وهو أيضاً من  
القيلوله للحشورين إلى النار وهم الكفرة يعني يلزمهم النار إذا حيث لا تفارقهم  
ولا يفارقونها قوله عز وجل وهو الذي لم يحن وفايته أن يعاد كما كان **قوله**  
كما بدأنا أول خلق نعيده جواز أن يكون في موضع النصب على المصدر نعيده كان النفي  
نعيدها أول خلق عادة مثل ما بدأناه ويكون ما مصدرية وجوز أن يكون في موضع  
الحال من الضمير لمفعول في نعيده كأنه قال نعيدها أول خلق مائلاً للذي بدأناه وجوز  
أن يكون كما بدأنا متعلقاً بخذوف منصوباً على المصدر أي بفعل هذا الفعل العظيم  
كفعلنا هذا الفعل **قوله** وأول من يكس يوم القيامة أبرهيم يحتمل أن الحديث مخصوص  
ببيتنا عليه السلم ويحتمل أن يقدمه في اللباس لأجل الفضيلة له على بيتنا بل إنما يليك لانه  
أول من عرى في سبيل الله من النبيين وذلك حين أراد والقائه في النار وأولكونه  
أباه فقدمه في اللباس للإبوة **قوله** فيقول انهم أي فيقول قائل وجيب أنهم  
لنزلوا مرتدين على أعقابهم مذكراً فتم قال في شرح السنة لم يرد به الردة عن  
الإسلام وإنما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة عليهم والناخز عنها و  
لذلك قيد بقوله على أعقابهم العبد الصالح يعني عيسى عليه السلم **قوله** يلقى أبرهيم  
أباه وأزر بالمد وفتح الزاء المعجمة اسم أبيه والفترة بفحتن الغبار والغبرة بفحتين  
أي الغبار وقيل الفترة غبار معه سواد **قوله** وعدتني أن لا تحزنني يوم  
بعثون أي يوم يبعث الناس يعني إدخال والدي في النار كانه تني وفي الآية  
جلب الحزني العظم وقد وعدتني أن لا تحزنني فاجيب بأن تعذب الكافر واجب  
وأفعل الواجب لا يستع حراماً فالحقيقة أن وعده أن لا تحزني في نفسه وفي حق من  
لا يستحق الحزن فاذ أعلم أن أباه مات على الكفر تبرأ منه لعلمه أن الجنة محرمة على  
الكافر **قوله** من لا بعد يريد البعد في المرتبة والالتحاق بهل النار **قوله**  
انظر ما تحت رجلك ما استفهام مبتدأ وتحت خبره ويحتمل أن يكون بمعنى الذي



يعني انظر الى الذي تحت رجلك فاذا هو دنس ولفظه هو يرجع الى ابيه والذبح  
بالكسر ما يذبح قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم وفسر الذبح في الحديث بالذبح  
من الضباع متلخ اي بالجاسة والقوايم جمع قايمة وهي ما يقوم به الدواب فهي  
من الدواب بمثابة الارجل من الانسان اي جربقوايمه فلقى في النار لهم  
من الجحيم وهو ادخال الجحيم في فم الدابة يعني يصل العرق الى افواههم **قوله**  
كمقدار ميل لا ادرى اي الميلى يعني مسافة الارض والميل الذي يكمل  
به العين **قوله** الى حقويه الحقوا الحضرة ومشد الازار **قوله** يكشف رتنا  
عن ساقه مذهب اهل السلامة من السلف عدم تاويل امثال هذا الحديث وتفويضه  
الى ارادة الشارع منه ومذهب من اوله وان الكشف عن الساق مثل في  
شدة الامر وصعوبة الخطب والاصل فيه ان موت الولد في بطن الناقة  
فيدخل الرجل يده في رحمها فياخذ بساقه لخرجه منها فهذا هو الكشف عن الساق  
ثم جعل لكل امر قطع ومنه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عن شدة قتل و  
شكر الساق في الآية من دلائل هذا التأويل وضايف الساق في الحديث الى  
رنا بخلاف الآية تنبيهها على انها الشدة التي لا تحليها لوقتها الامور وعلى انها  
يحيى التي ذكرها في كتابه والطبق قفارا الظهر واحدة طبقة يعني صار قفاره واحدة  
فلا يقدر على السجود والمعنى انه يوم يكشف يوم القيامة عن شدة يرتفع دونها  
سوا ترا الامتحان فيتميز عند ذلك اهل التيقن والاخلاص السجود الموصوف من  
اهل الرتب والتفان **قوله** فلا يقيم يوم القيامة لهم وزنا نقول العرب  
ما لفلان عندنا وزن اي قدر لحسنه قال الواحدى في الوسط بوصف الجاهل  
بانه لا وزن له لخفته بسرعة طيشه وقلة تبس والمعنى على هذا لا يعتد بهم ولا  
يكون لهم عند الله قدر ومنزلة **قوله** تحدث اخبارها الضمير فيهما للارض  
**قوله** ندم ان لا يكون نزع اي انتهى يقال نزع عن الامراى انتهى عنه يعني  
ندم ان لا يكون منتهيا عن المعاصي **قوله** اما انهم يعني علموا ان الكفرة يوم  
القيامة يتقون ابدانهم بوجوههم كل حديد وهو ما ارتفع من الارض وشوك  
يعني وجوههم واقية لا بدانهم من جميع الاذى وفي الدنيا الامر على عكس ذلك

وانما كان كذلك لان الوجه الذي هو اعز الاعضاء لم يضعه الكافر ساجدا على  
التراب وعدل عنه تكبرا فجعل امره على العكس لانه قال تعالى افمن ينسج بوجهه  
سوا العذاب يوم القيامة قال المفسرون يعني يلقي الكافر مغلولاً في النار فلا  
يقدر ان يدفع عن نفسه النار الا بوجهه فينيد لا واق له اصلاً **قوله**  
من ستره ان ينظر الى يوم القيامة ان ينظر فاعل ستره يعني من اراد ان ينظر الى احوال  
يوم القيامة كان يوم القيامة راى عين يسكون الهمة ان يرى عينه فليقرأ اذا  
الشمس كورت واذا السماء انقطرت واذا السماء انشقت لاشتمالها على ذكر احوال القيمة  
**باب الحساب والقصاص والميزان قوله** سبعون الفا  
بغير حساب يحتمل ان يريد به هذا العدد ويحتمل ان يريد به الكثرة قال الانهرى سبعين  
في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة جمع سبع الذي يستعمل للكثرة الا ترى  
انه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم **قوله** الا اهلك يعني على تقدير الاستقصاء  
في حسابه بحيث لا يترك منه شيء **قوله** انما ذلك العرض اي انما الحساب اليسير  
في قوله تعالى هو عرض عمله لا الحساب كما ينبغي ولكن من نوقش في الحساب بهلك  
قال في شرح السنة المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء يعني  
من جرى في حسابه مناقشة ومضايقة بالنقير والقطير فقد هلك **قوله** ترجمان  
يقال ترجم كلامه اذا فسر بلسان اخر والجمع تراجم مثل زعفران وزعفران يقال  
ترجمان بضم الجيم ولك ان بضم التاء ايضا لضمه الجيم ولا حجاب بحجه اي بحج ذلك  
الحجاب العبد من ربه فينظر اليمن منه بمعنى اليمين واشام بمعنى الشمال والضمير في نظر  
وفي منه يعود الى العبد يعني اذا كرم الله تعالى عبداً من عباده فقد تحير في ذلك الموضع  
بحيث لا مهرب له ولا نصير فينظر الى يمينه وشماله فلا يرى الى العمل المتقدم واذ انظر **قوله**  
الى يمينه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فاذا عرفت ذلك فاحذرو النار ولو بشئ  
سير من اعمال البر فيضع عليه كنفه الكنف الجانب وكنف الطائر جناحه لانه يحوط  
به نفسه ويصون به بيضه وانما قلنا ذلك لان الاصل فيه الحيطة والضيانة يقال  
كنفت الرجل اي حفظته وصفته فعني **قوله** يضع عليه كنفه اي يصونه عن الخزي  
بما يستر عن عين اهل الموقف **قوله** حتى قرن بذنوبه اي جعله مقرباً بها دفع الله



الى كل مسلم اى اعطى الله اليه يهوديا او نصرانيا فيقول للمسلم هذا فكاك من النار  
وفكاك الزمن ما فتك به وكسر الفاء لغة فيه ووجه الحديث ان الذي اوتى الكفاية  
كفره نحمد عليه السليم وبما انزل عليه والذي خلص المؤمن تصديق اياه فاورث الله  
كل واحد من المصدق والمكذب مقعد صاحبه من الجنة والنار وورث الكتابي  
مقعد المؤمن من النار واورث المؤمن مقعد الكتابي من الجنة وعبر عنه تارة بالفكاك  
وتارة بالفداء على وجه المجاز والانتساع ولم يرد به تعذيب الكتابي بما اجرحه  
المسلم من الذنوب فان ذلك خارج عن مقتضى الحكمة قال الله تعالى ولا تزروا زرة  
وزرا اخرى والتذر فعيل بمعنى مفعول والوسط بفتح السين العدل والخيار وانما  
يسمى امة محمد صلعم وسطا لانهم لم يغلو غلو النصارى ولا قصر واقتصر اليهود  
في حقوق انبيائهم بالتكذيب والقتل والصلب **قول** المخرجي من الظلم الاجارة  
الامان من الشرعني المرمون من ان يظلم على قال يقول بلى اى قال النبي عليه  
السليم يقول الله في جواب العبد بلى اى بلى في اجرتك فيقول العبد فاني لا اجير الفاء  
في فاني جواب شرط مقدر تقديره اذا اجرتنى فاني لا اجير من الاجارة بالزاء المعجمة  
على نفسه الاشهاد ما في فقول الله كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا كفى يستعمل لازما  
ومتعديا الى واحد والى اثنين واذا كان بمعنى الكفى كان لازما كما هو في لفظ الحديث  
وشهيدا نصب على الحال وعليك معمولا شهيدا بمعنى اكفقت نفسك في حال كونك  
شهيدا عليك هذا خبر صورة وامر معنى فقال لا ركانه اى لجوارحه انطق فتطق جوارحه  
اى تشهد جوارحه باعماله فيقول اليد في اخذت المال والرجل في مشيت الى المعاصي  
كما قال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون  
ثم خلى بينه وبين العبد المحرم وبين الكلام اى رفع الختم عن فمه حتى يتكلم فيقول العبد  
بعدا لكن خميركن لا ركان العبد وسحقا بضم السين اى بعدا وبما منصوبان على المصدر  
وفعلهما محذوف اى ابعدن واسحقن فعنكن كنت انا ضلك فعنكن يتعلق باناضل  
يقال فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع واصل المناضلة المراماة  
بالشهام والمراد به هنا الحاجة بالكلام يعنى كنت اخاصم مع الله لخلاصك من  
النار واثنين تلقين انفسكن في النار **قول** هل يضارون في الظهيرة هي نصف

215  
النهار روى يضارون بالتشديد من المضارة وهو ان تضمر من ضرك روى يضارون  
وتضامون بالتخفيف من الضيم والضم وهما الظلم اصلهما اضيرون وتضيمون بضم  
الضاء وسكون الصاد وفتح اليا فقلت حركة اليا الى ما قبلها وقلت الفاء  
اى تستون في الروية حتى لا يضم بعضكم بعضا ولا يضيم وروى لا تضامون  
بفتح الضاء وضمها مع تشديد الميم من التضام والمضامة اى لا يزاحم بعضكم بعضا  
فقول لدارته كما في رواية الهلال وروى لا يضارون بفتح الضاء وتشديد الراء  
اى لا تضامون وجوز ان يراد بالضرار والضم والضمير الاختلاف الذي هو  
سبب الظلم يعنى لا يختلفون في ذلك حتى يقع بينكم ضرارا ولحقكم ضرر ومشقة  
في رويته لوضوحه وانما بين عليه السليم الروية بهذه الصفة وانزلها منزلة الاخفاء  
في رويته يعنى روية الشمس في وقت الهاجرة او روية القمر ليلة البدر تحقيقا  
لرويته تعالى وهو تشبيه الروية لا تشبيه المزى بالمزى **قول** فقول اى قل  
اى حرف النداء وقل بضم الفاء وسكون اللام محذوف من يا فلان لا على سبيل الترخيم  
اذ لو كان ترخيما لقال يا فلانا واسودك اى لم اجعلك سيذا واذرك اى المراءى عاك  
تراس يقال راس فلان القوم يرأس بالفتح رياسته وهو رئيسهم وترجع اى تأخذ المربع  
وهو مربع الغنمة والمعنى جعلتك رئيسا على قومك وكان الرئيس في الجاهلية يأخذ  
المربع **قول** ههنا اذا اى اثبت مكانك حتى تعرف اعمالك **قول** وذلك  
لتعذر من نفسه على بناء الفاعل من الاعذار اى لينزله الله عذره من قبل نفسه بكثرة  
ذنوبه وشهادة اعضائه عليه بحيث لم يبق له عذر متمسك به وذلك في قوله وذلك  
ليعذر اشارة الى انطاق اعضائه **قول** وثلاث حشيات نصب عطف على قوله  
سبعين الفاء والحشية فعله من حتى نحو وحشي اذا اخذ التراب ونثره على شئ والمراد  
بهناء قبضة من قبضاته اى عدد غير معلوم كما ان ما يؤخذ بالكف من التراب عدد غير  
محصور والمعنى يكون مع هذا العدد المعلوم عدد كثير غير معلوم **قول** فجدال  
ومغادير العرضة الاولى للجدال وهو عبارة عن دفع العبد الذنوب عن نفسه لا  
سيما الكافر فانه يابى ابلاغ الرسول ويقول ما جاني ولا رايته والنبي يجادل به  
وكذبه والعرضة الثانية للمغادير وهو جمع معذورا ومعذورة وحاصلها انه يعترف



ويعتذر ويقول فعلته سهوا واضطرت اليه على مذهب من يقول للعبد الحرج على فعله  
والعرضة الثالثة النظائر الضعيف اي لقطع الخضومات واظهار الحق وتقوية قول  
الانبياء وتأكيد شهادة الحفظة على صدق العبد وكذبه **قول** بطاير اصله تطاير  
فخذت احدى التاين وبتاير الشيء بفرقة الى كل جانب والضعف جمع صحيفة وهي  
المكتوب فبعضهم ياخذ الكتاب يمينه وبعضهم ياخذ شماله اما الذي ياخذ يمينه  
فهو من اهل السعادة واما الذي ياخذ شماله فهو من اهل الشقاوة **قوله** اما اذا نال الله  
من ذلك **قول** تستخلص رجلا اي استخذه واختاره التجمل الكتاب والمطابقة بالكر  
صحيفة صغيرة فيقول خضر وزنك اي الوزن الذي اوزن عملك وكفه الميزان بالكر  
وفتح فطاشت التجملات اي خفت والطيش خفة العقل فلا سقل مع اسم الله شيء اي  
لا تقاومه شيء من المعاصي بل يتزحج ذكر الله على سائر المعاصي فان قيل الاعمال  
اعراض وفيه لا يمكن وزنها اجيب بانه اما وزن التجمل الذي كنت فيه الاعمال  
وبان الله يخلق في كفه ميزان السعداء ثقلا وفي كفه ميزان الاشقياء خفة  
علامة السعادة والشقاوة والقولان مفرعان على قول من يجري الوزن والميزان على  
الظاهر وهو مذهب اهل السنة واما من حمله على المعنى فيقول ان الوزن في الاجسام  
علامة يعرف بها الرخ والخسران ففي الاعمال في الآخرة علامة يظهر بها السعادة والشقاوة  
نحو بياض الوجوه وسوادها عند المعتزلة **قوله** فهل تذكرون اهليكم خطاب مع  
النبي عليه السلام وانتم يايتها الرجال يذكرون اهليكم قوله هاؤم اسم فعل بمعنى خذوا  
**قول** اذا وضع اي اذا وضع الصراط بين ظهري جهنم يقال نانا نازل من ظهريهم و  
ظهر انهم بفتح النون اي بينهم يعني موضع جسر وميد على وسط جهنم ادق من الشعر واحد  
فيتر عليه الناس فعنه السعداء ويسقط منه الاشقياء في جهنم اعادنا الله من ذلك  
**باب الحوض والشفاعة قوله** حافتاه اي جانباه  
الفهاعن واو وهي مبتدأ خبر قباب جمع قبة قال ابن عباس رضي الله عنه الكثر الخير الكثير  
الذي اعطاه الله اياه وقيل القرآن والنبوة ذكره في شرح السنة **قول** انه فرأت  
شديد الراححة حوضي مسيرة شهر اضافة مسير وهو المصدر الى شهر بمعنى في معنى حوضي  
مقدار مسافة يتم السير فيها في شهر وزواياه جمع زاوية وهو المتحدب الواقع في جانب

وزواياه سوا قيل معناه طوله وعرضه سوا والكيزان جمع كوز يعني كيزان حوضي في الكثرة  
مثل عدد نجوم السماء والضمير في منها يعود الى الكيزان **قول** فلا يظما ابدالان  
الغفران سبب للشرب منه والمغفور لا لحقه ضرر والظما تما فيه ضرر **قول**  
ان حوضي ابعده من ايلة من عدن يعني بعد ما بين قطر بقدر ذلك ايلة بالفتح وسكون  
الياء بلدة على الساحل من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن وعدن بلد من اخر بلاد اليمن  
مما يلي بحر الهند وفي حديث ثوبان ما بين عدن الى عمان وفي حديث حارثه كما بين صنعاء  
والمدينة وفي حديث عبد الله مسيرة شهر فان قيل بين هذه المقادير من الشاوت  
ما لا يخفى على ذوي المعرفة بها اجيب عنه بانه انما اخبر عليه السلم عن ذلك على طريق التقرب  
لا على طريق التحديد واني لا صد الناس عنه اي لا منعهم عنه قل الناس منها الكفار وحتمل  
ان يكونوا امة غير من الامم السيماء العلامة والغر جمع اغر وهو بياض الوجه والمجل اسم  
مفعول من التجمل وهو بياض الايدي والارجل الى المرافق والكعبين يعني علامة امتي  
من بين الامم السالفة نور يلوح في اعضائهم وضوئهم من آثار الوضوء وبذلك يتميزون عن  
غيرهم نعت فيه ميزان اي يد فقان فيه الماء دفقا متتابعاد اي ما خوذ من قولك غت  
الشارب الماء اي جرعه جرعا بعد جرعه واصل اليا في الميزان الهمز وجمعه ما زبي من  
ترك الهمز قال في جمع المازب وموازب من وزب الماء اذا سال قيل هو فارسي مرب  
بالهمز الضمير المفعول في يمدانه يعود الى الحوض اي يمدان اليه وقال اني فرطكم على الحوض  
الفرط يحسن الذي تقدم الواردة فيني لم الارسان والذلاء ويمدرا الحياض ويستقي لم  
وهو فعل بمعنى فاعل يقال رجل فرط وقوم فرط ايضا من قولهم فرطت القوم افرطهم  
فرط اي سبقتهم الى الماء **قول** حتى يهتوا بذلك على ناء الجمول اي حزنوا من قولهم اهمني  
الامر اي حزنني واقلقني **قول** ولواستشفعنا لو ههنا للتمتع معناه ليت واستشفعنا  
اي ليت طلبنا احدا يشفع لنا الى رتافير حنا يجوز ان ينصب باضمار ان على انه جواب  
لوا للتمتع ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فهو رحننا اي يعطينا الراحة  
يعني نزلنا من مشقة هذا الحبس وطول الوقوف في هذا المقام فيقول لست هناك  
اي لست بالمكان الذي ترونه اي مكان الشفاعة يعني لست نازل في مقام الشفاعة  
اي ليس لي مقام الشفاعة لجميع الخلق **قول** اكلمه الرواية فيه بالنصب عن خطيته



ومفعول اصاب محذوف عايدا الى التي اصابها وجوز رفع اكله على انه خبر مبتدأ محذوف  
كانه قيل ما هي ف قيل اكله اي اكله والضمير في اكله يعود الى آدم والضمير في عنها يجوز  
ان يعود الى الخطيئة ويجوز ان يعود الى الشجرة **قوله** هو اول نية بعث الله انما  
قال آدم ذلك لان الناس بعد شيث رجعوا كفارا الا قليلا فبعث الله اليهم نوحا  
واعراب سواله اجاب سواله ربه بغير علم كاعراب اكله في حكاية آدم وكذا عراب قيله  
في حكاية موسى عليه السلام **قوله** قتله النفس قوله ثلث كذبات كذبها حديثها قوله **قوله**  
سقيم الثانية قوله بل فعله كبيرهم الثالثة قوله لسارة في اخي وفي زوجته وانما  
دفع الشفاعة عن نفسه نظرا الى صورة الكذبات وان كانت مستحبة في المعنى كما سيأتي ومع  
انه قد ادى فيها بالمعاريف لان الكامل قد يواخذ بما هو عبادة في حق غيره كما قيل حسنت  
الابرار سيئات المقرين **قوله** في دانه قيل اي تحت عرشه الضمير في عليه يعود الى  
ربه قال الخطابي اي في دانه التي دورها اولياؤه وهي الجنة فالاضافة للتشريف  
والتكريم وهي احد الوجهين في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام لان السلام  
اسم من اسماء الله تعالى كما يقال بيت الله وحرم الله وروح الله على سبيل التفضيل و  
التشريف واما قوله فاستاذن على ربه فانما يريد به طلب الاذن لدخولك تلك  
الدار المكرمة بالاضافة الى الله والوقوف فيها موقف المسالة والاستعطاف  
وخاصية ذلك المكان بالنسبة اليه بالنسبة الى الله وذلك مثل مراجعة جبريل  
في تبليغ الرسالة وطلب الحاجة الى مقامه الذي اقامه الله والحكمة في نقله عليه  
السلام عن موقفه ذلك الى دار السلام لعرض الحاجة هي ان موقف العرض والحساب  
موقف سياسة ومن حق الشفيع ان يقوم مقام كرامة ليقع الشفاعة موقعها  
فارشد النبي عليه السلام الى النقل عن موقف الخوف في القيامة الى موقف الكرامة  
قوله فيد عن ماشاء الله ان يدعني اي فيتركني الله ساجدا مدة شاة تركي فيها فيقول  
الله ارفع محمد اي ارفع راسك من السجود يا محمد وقل ماشيت تسمع اي تجب وتسمع بنا، مجبول  
مجزوم جواب امر وكذا تشفع اي يقبل شفاعتك الضمير المفعول في تعظمه لما ساله  
اي يعط ما تسال فحذ لي حذا اي بعين الله لي في كل طور من اطوار الشفاعة مقدارا  
من اهل النار معلوما بحيث لا يتجاوز عنه كما يقال تشفع في حق تارك الصلوة ثم  
يقول تشفع في حق تارك الزكاة ثم يقول تشفع في حق تارك الصوم ثم يقول

يقول تشفع في حق تارك الزكاة وعلى هذا فانك ان تشفع في  
حقهم اليوم فانت مشفع اي مقبولة شفاعتك والشفاعة حق لكن باذن الله لقوله  
من ذى الذي يشفع عنده الا باذنه وانكرها المعتزلة لان العمل عندهم بوجوب دخول  
الجنة حسب العاصي اذ اقامت غير تائب في النار عندهم قوله فاخرج اي من تلك النار  
**قوله** الا من حبسه القرآن اي الا من منعه حكم القرآن فيها وهم الكفار فان الله  
تعالى قال الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون في نار جهنم خالدون فيها ابدًا قوله  
وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم هذا مبتدأ والمقام خبره **قوله** ما ج الناس  
اي اختلط بعضهم في بعض مقبلين مدبرين جباري قوله لست لها اي للشفاعة قوله احمد  
بها اي تلك المحامدة صفة محامد واخره ساجدا اي اسقط على الارض ليرتجى ساجدا للشفاعة  
**قوله** امية مثقال شعيرة اوزنة او خردلة من ايمان المشقال ما يوزن به من الثقل  
وهو اسم لكل سنج ومعنى مثقال ذرة اي وزنها واذا اطلق يراد منه السنج المعبر به عن  
الدنيار والمراد به ههنا مقدارها في القلعة من اعمال الخير واختلف في تاويله حسب  
اختلافهم في اصل الايمان والتاويل المستقيم هو انه اراد بالامر المقدرة الشعيرة  
والذرة والحبّة والخردلة غير الشيء هو حقيقة الايمان من الخيرات لان حقيقة  
الايمان التي هي التصديق الخاص لقلبه لا يدخلها التجربة والتبغيض قال ليس ذلك  
لك اي بيان غير قال الله قوله ليس ذلك لك يحتمل معنيين احدهما ليس ذلك لك اي اخرج  
من قال لا اله الا الله من النار اليك اي مفوضا اليك وان كان لك فيهم مكان  
شفاعة وثانيهما انه ليس مقام الشفاعة فيهم لك بل لنا احقا بذلك كرمًا وتفضيلاً  
فعلى هذا الامر في اخراج من لم يعمل خيراً قط من النار خارج عن حد الشفاعة بل هو موكول  
الى محض الكرم والجمع بين هذا الحديث والحديث الذي يليه وهو قوله اسعد الناس  
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله اما على المعنى الاول فظاهر لانه اخبرهم الله  
بشفاعته عليه واما على المعنى الثاني فهو ان المراد بمن قال لا اله الا الله في الحديث  
الاول هم الامم الذين آمنوا بابنينا فيهم لكنهم استوجوا النار وفي الثاني هم من امنه  
عليه فان قيل قوله اسعد الناس بشفاعتي الحديث يقتضيان من لم يكن قابلاً بلا اله  
الا الله يدخل تحت شفاعته عليه ولكن ليس اسعد بشفاعته علم وليس كذلك لان من لم



يكن من اهل هذه الكلمة لا يكون للشفاعة مساع فيه اجيب بانه اذا كان الحديث خاصا  
 اى سعد الناس من اتي لا يقتضى دخول من لم يكن من اهل الكلمة في الشفاعة وذلك ظاهر وان  
 اجرى على عمومه يكون اسعد للزيادة المطلقة للزيادة على من اضيف اليه كما يقول الغنى  
 بين اقوام محاج هو اغنى القوم وان لم يكن فيه غنى غيره فيكون المراد السعيد من بين  
 الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه **قوله** وكانت بحجة الذراع تذكر  
 وموت اذا لم يكن المراد به ما يذرع بهما من الخشبة والحديد فنهس منها اى اخذ من  
 الذراع مقدم اسنانه يعنى كان النبي عليه السلم بحجة لحم الذراع من بين لحوم ساير  
 الاعضاء كالخشب والجنب وغيرهما **قوله** اناسيد الناس يوم القيامة قيل معنى الحديث  
 ان جميع الناس يوم القيامة محتاجون الى شفاعتي لكرامتي عند الله بدلا ليوم القيامة  
 ويحتمل ان يكون جوابا لسؤال مقدراى ما يوم القيامة ويوم في يوم يقوم الناس  
 على الاحتمالين مبنية على الفتح لا ضافه الى الجملة الفعلية وتدنو الشمس قبل الغروب  
 وحتمل ان يكون معناه على رؤس الناس القايلين في العرصات والمصرعان البابان  
 المعلقان على منفذ واحد والمصرع مفعول من الصرع وهو الالتقاء وسمى الباب المعلق مصرعا  
 لانه كثير الالتقاء والدفع قوله كما بين مكة وبجر قل بجر قرية من قرى المدينة وقل قرية من  
 قرى الحرجن معنى مسافة ما بين البابين كسافة ما بين مكة ومجر والجنبة بفتح ن الجانب و  
 جنبنا الصراط ناجية المنى واليسرى يعنى شكل الامانة والرحم يوم القيامة ويقوم احدهما  
 بجانب الصراط والاخر بجانبه الاخرى حاجبان عن صاحبها وانما كان كذلك لستين الامين  
 من الخائين والواصل من القاطع على رؤس الملاسرور والامين والواصل والفضيحة  
 الخائين والقاطع وهذا خريض بليغ على رعايتهما وحث تام على اداء حقوقهما فان رعايتهما  
 سبب لمصالح كثيرة وفوائد عظيمة قوله في ابراهيم اى في حق ابراهيم فرفع يديه اى فرفع  
 النبي عليه السلم يديه **قوله** بما قال اى بشئ هو قاله النبي عليه السلم من سبب البكاء  
 وهو الخوف لاجل امته قوله من الاصنام والانصاب بيان غير الله الاصنام جمع صنم قل  
 مغرب ثمن وهو الوثن والانصاب جمع نصب بالفتح والضم وسكون الصاد وقد  
 تحرك الصاد مع الضم وهو ما نصب فعبد من دون الله قوله انام رب العالمين  
 اى انام من وهو قوله فماذا ينظرون اى ينتظرون فيقولون هذا مكاننا حتى

ما يتنازنا فاذا اجابتنا عرفناه يجوز ان نعبر عن الايتان والحجى بالتحليات الالهية و  
 التعريفات الربانية **قوله** افقر ما كنا اليهم منصوب على الحال من الضمير الذى في  
 فارقتا الناس والمراد بالناس هم الذين عبدوا غير الله او منصوب على الظرف وما  
 في ما كنا مصدرية اى افقر زمان كوننا اليهم منهم في غيره **قوله** هل ينكر وبينه  
 آية تعرفونه اى بتلك الآية وتلك الآية هي المعرفة والمحبة والايان **قوله** ويقولون  
 اللهم سلم سلم الضمير في يقولون للانبيا بالنسبة الى امته اى يقول كل نبي لله  
 اجعل امتي سالمين من ضرر الصراط وسلم امر مخاطب بالتسليم وهو جعل احد سالما  
 من الآفات آمنا من المخافات والشانى تاكيد للاول قوله كطرفه العين يقال طرف  
 طرفا اذا طبق احد جفسي على الآخر والثانى في طرفه للوحدة الاجاويد الاجاويد جمع اجياد  
 والاجياد جمع جواد في القلذ وجياد جمع في الكثرة وهو نعت من جاد اذا اسرع في الشئ  
 يعنى المومنون يتفاوتون في المرور على الصراط بحسب مراتبهم في القربات والدرجات  
 عند الله فبعضهم كطرفه عين وبعضهم كالبرق الى غير ذلك **قوله** فجاج مسلم الناس  
 بالنسبة الى المرور على الصراط على ثلاث طبقات الاولى ناجون سالمون اى مطلقون  
 من الغل والقيد بعد ان عذبوا مدة وهم العصاة من اهل الايمان والثالثة مكرسون  
 في نار جهنم يعنى مغلولون مقيدون بالسلاسل والاغلال فيها وهم الكفار  
 المخذوشن ههنا الذى تخدشن الكلوب وفي الاصل الذى ظفر وجهه فادماه اولم  
 يده وروى مكر دس السنين المملة من كردس الرجل جمعت يده ورجلاه والمكر دس  
 المجتمع الخلف الشديد الاسرور وروى مكر دس السنين المملة وفسر بانه مدفوع يقال  
 كدس اذا دفع من ورايه فسقط ويحتمل ان يكون من الكدس بالفتح وهو ان جمع من الطعام  
 في البيدر وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام يعنى مجموع الاعضاء بالوثاق ملقى  
 في النار جهنم وروى مكر دس السنين المملة والكداش السوق الشديد والحديث **قوله**  
 حتى اذا اخلص المومنون من النار غاية لمرور البعض عن الصراط وسقوط البعض في  
 النار **قوله** باشد مناشدة خبر ما ومناشدة منصوب على التمييز وهي بمعنى المطالبة  
 والمناظرة من نشدت الضالة اى طلبتها وفي الحق طرف المناشدة وقد تبين حال تقدير  
 الكلام ما من احد منكم باشد مناشدة في حال ان تبين لكم الامر الحق من المومنين لله يوم

المعنى الذين كرموا  
 من قبل الثانية بخلافه



القيامة لنجاة اخوانهم الذين في النار معناه لا يكون احد منكم اكثر اجتهاداً او مبالغة  
في طلب الحق حين ظهر لكم الامر الحق من المؤمنين في طلب خلاص اخوانهم العصاة  
في النار من النار يوم القيامة والحجم جمع حمة وهي الفم قد عادوا حماً محترقين افواه  
الجنة او ايلها او مقدماتها وطرقها والجنة بالكسر وتشديد الباء اسم جامع  
لجوب البقول الذي ينتثر اذا اجاب الريح ثم اذا مطرت السماء من قالك نبت  
قال الكسائي هي اجاب الرياحين واما الحنطة وغيرها فهو الحب لا غيره قال الجوهرى  
الجنة بالكسر زور الصياح مما ليس بقوت وحمل ما حمله السيل فعيل بمعنى مفعول وحمل  
السيل من الجنة اذا استقر على شط مجرى السيل فانه نبت في يوم وليلة وهو اسرع  
نباتاً وانما اخبر بسرعة نباتهم وفيه دليل على ان العاصي لا يخلد في النار وعلى تفاضل  
الناس في الايمان الخواتم جمع خاتم وهو ههنا عبارة عن علامة تظهر من رقابهم وختمت  
تلك العلامة بالرقبة لان الرقبة اعتقت من النار وبنى عبارة عن شخصه عن خروج  
من ذلك النهر ايضا مشرفين كاللولو فتعلق باعناقهم الخواتم ليكونوا متميزين من المغفورين  
بواسطة العمل الصالح **قول** لكم ما رايتم الخطاب للعتقاء يعني قال لهم لكم ما رايتم  
مدبركم من فضله الشامل وفضله الكامل ومثل ما رايتم معه من النعم الابدى السديك  
**قول** قد امتحشوا الامتحان بالحلم المملة الاحتراق **قول** صفراء اي خضراء  
الكلاب جمع الكلاب بالضم والكلوب بالفتح وتشديد اللام فيهما وهي جديدة معوجة  
الراس وعود في راسه اعوجاج تجربها الجمر والسعدان بنت وهو من افضل مرغى  
الابل والنون زايدة لانه ليس في الكلام فعال غير خزعال وفهقار والامن المضاعف  
ولهذا البنت شوك يقال له حيلة السعدان ويشبه به حملة الشدى قوله من يوبق بعمله  
اي يحبس به ومنه او يوبقهن بما كسبو اي يحبس السفن فلا جرى عقوبة لاهلها والايلاق  
الاهلاك ايضا خردة اللحم اي قطعه صغاراً بالذال والذال والمعنى انه يقطع كلاله  
الصراط حتى هوى الى النار ويحتمل ان يكون المعنى فمنهم من يوبق اي يحبس بان يقع  
في النار فيكون محبوساً فيها ومنهم من تقع اي يخرج اعضاؤه وعلى الصراط ثم ينجو ولا يقع  
فيها **قول** وقد فشنى ربحها قال في المغرب فشنه وشنه اي وفي الصحاح اللغاة  
فشنى ربحه تفشياً اي اذا نى كانه سمنى ربحه والذكا بفتح الذال المعجزة والمد بلوغ الشئ

منتهاه وذلك النار ليهيها **قول** هل عسيت استفهام بمعنى التقرير ان فعل شرط  
جزاؤه مقدر يدك عليه هل عسيت يعني ان فعل ذلك بك فهل عسيت ان تسأل غير ذلك وقيل  
الشرط اذا توسط لا يستحق الجزاء لان له حق الصدر فاذا زالت صدرته زال حقه  
في الجزاء وذلك اشارة الى صرف وجهه عن النار والله في فيعطى الله ما شاء منصوب  
مفعول يعطى وفيه ضمير يعود الى الرجل الذي بين الجنة والنار وهو فاعله قوله  
زهرة الزهرة البيضاء وزهرة الدنيا نضارتها اي راي طيب العيش فيها والنظر  
الحسن والرونق والشور والفرح وتلك كلمة يقال عند وقوع احد في الهلاك وهو  
مصدر لا فعل له من لفظه فاذا لم يصف يرفع وينصب مثل ويل لزيد وويل لزيد  
فالرفع على الابتداء والنصب على افعال الفعل واذا اضيف فالتصديق غير الفعل  
الذي يقدر معه يجوز ان يكون الزم وجوز ان يكون هلك اي الزم الله وبذلك  
اي هلاكك يعني اهلكك الله اهلاكا واهلكت هلاكا **قول** ما اغدرك يجوز ان  
يكون صيغة التعجب ومعنى التعجب من الله تعالى انك يستحق ان يتعجب منك من كثرة عذر  
وثباتك عليه وجوز ان يكون بالاستفهام مبتدأ وغدرك خبره والهمزة في  
اغدرك للصيغة اي اى شئ صيرك غادرا اذا اعطيت العهد والميثاق ان لا تسأل  
غيره لك ثم ينقضه والضحك من الله تعالى عبارة عن كمال الرضا منه **قول** تمن امر  
مخاطب من تمنيت الشئ اذا اشتهيته والامنية واحدة الاماني وهي ههنا بمعنى  
المشتمى والمطلوب يعني يقول الله لعبد المغفور في جنته اطلب مني ما تريد فيشته  
من حضرة ما يشاء حتى يصل الى منتهى مراده قال الله لعبد ممن من كذا وكذا يعني  
اقبل الله تعالى عليه ويدرك مما لم يكن له به علم حتى يتمناه العبد **قول** وليكو  
مرة قال في نجب الغر بين الكوفة الوقفة يعني مشى تارة وتقف اخرى وقيل معنى وليكو  
اي يسقط لوجهه وسفحه النار مرة اي لفته لفتا يسيرا يعني احرقته فغيرت لون  
البشرة وقال في شرح السنة وسفحه النار اي تعلم وسفع من النار اي علامة  
منها وقوله تعالى كنسفن بالناسية اي لنعلمه علامة اهل النار من سواد الوجه  
وزرقه العين فكفى بالناسية من سائر الوجه لانها في مقدم الوجه **قول** ادنى  
اي قربى وهو امر مخاطب من ادنى يدنى اذا قرب والفاء او اللام في فلاستظل زايدة



**قول** ما يصري منك يقال صرى الله عنه شتره اى دفع وصريته اى منعه يقال  
 اختصنا الى الحاكم فصرى ما بيننا اى قطع وفصل ما بيننا ووقع فى المصايح ما يصري  
 منك والصلوات ما يصريك منى وكذا رواه المتقنون من اهل الرواية وفسر ما تصريك  
 يقطع المسئلة اى اى شئ يقطع مسالكك منى قىل وحسن ان يقال ما يفصل بينك وبينك  
 اى ما الذى يرضيك حتى تترك مناشدتك والمعنى انى اجبتك الى مسالكك كره بعد  
 اخرى واخذت ميثاقتك ان لا يعود ولا تسأل غيره وانت لاننى بذلك فما الذى  
 يفصل بينك وبينك فى هذه القضية والمطلوب منه التوقيف على فضل الله بعباده حتى  
 انه مخاطبهم مخاطبة المستعطف الباعث سائله عن الاستزادة **قول** اى رب استهنى  
 منى يريد ان تحلنى محل المستهنى فانه قيل كيف يصح هذا القول كشف الغطاء واستواء  
 العالم والجاهل في معرفة ما يجوز على الله وما لا يجوز اجيب بان هذا القول منه من  
 زلل لسانه من شدة الفرس كازل لسان من صلت راحلته بارض فلاة وعليها طعانه وشربه  
 فليس منها ثم بعد ما وجدها واخذ خطامها قال من شدة الفرح اللهم انت عبدى  
 وانا ربك فخير من غاية فرحه حتى سبق لسانه اليه وحتمل ان يريد به انك سبحانه تجل ان  
 تخاطبني بخطاب المستهنى منى فليقل ذلك وانت اكرم منى **قول** ليصيبني  
 اقواما اللام فيه جواب قم مقدراى والله ليصيبني والباء فى ذنوب للسببية واصابوا  
 صفة بذنوب وعقوبة منصوب على انها مفعول له الجهنميون جمع جهنمى منسوب الى  
 جهنم **قول** ويسمون الجهنميون حقه فى الاعراب ان يكون بالياء لانه المفعول  
 الثانى لقوله يسمون لكن الرواية بالواو وحتمل ان يكون الجهنميون هكذا بالواو  
 وعلمهم فلذلك لم تغير وان جاز تغيره الى الياء فى محل ينقضها **قول** تخرج من  
 النار جوا يقال حتى الصبح جوامشا على اربع اودب عليه استه **قول** فيحبسون على  
 قنطرة بين الجنة والنار القنطرة الجسر وهي هنا الصراط المرد بين الجنة والنار فيقتض  
 مضارع مجهول من لا قضاص وفي بعض النسخ فيقتض مضارع مجهول من قضا لا ثربعة يقتضه  
 يتبعه والمظالم جمع مظلمة بكسر اللام وهي ما تطلب من عند المظالم ما اخذ منك التهذيب  
 والتنقية واحد يعنى اذا اخلص المومنون من النار فحبسون على تلك القنطرة ليقترض  
 بعضهم من بعض مظالم مالية او عرضية او يرزقهم الله تعالى بكرمه ولطفه ما عنده عن

مظالم كانت بينهم فاذا اقتصوا يستحقون دخول الجنة لا تهم قد هذبوا ونقوا عن الذنوب  
**قول** ثم يذبح المراد به انه مثل لهم ذلك على المثال الذى ذكره فى غيره هذه الرواية  
 وهو انه تولى بالموت كلبش الحديث **قول** الى عمان البلقا قال فى شرح السنة عمان  
 بفتح العين وتشديد اليم موضع بالشام وبضم العين وتخفيف اليم موضع بالبحر وقال  
 الجوهرى البلقا مدينة بالشام والاكواب جمع كواب وهو الكوز الذى لا عروة له عدد  
 نجوم منصوب بنزع الخافض ورفوع بانه خبر مبتدأ اى عدد اكوابه عدم نجوم السماء  
 الشعث بضم الشين وسكون العين جمع اشعث وهو مستفرق شعر الراس الدنس بضمين جمع  
 دنس وهو الوسخ المتنعات جمع مستنعة بكسر العين والتدديد بالضم وفتح الدال جمع السدة بالضم  
 وهو باب الدار **قول** من مائة الف جز مثل هذه العبارة للمبالغة قيل كم كنتم اى قبل ان يذبح  
 ارقم كم رجلا او كم عدد اكنتم يومئذ قال زيد بن رقم سبعماية او ثمانماية **قول** انا  
 فاعل اى الشفاعة بعنه انا اشفع لك **قول** قيل له ما المقام المحمود قال ذاك يوم  
 ينزل الله تعالى على كرسيه قيل انه سيل عن المقام المحمود واجاب عنه باليوم الذى يبلغ  
 فيه ذلك المقام اجيب بانه عليه السلم قدم بيان الوقت الذى يوجد فيه مفيرا  
 بذكر ما يشير الى شدة ذلك اليوم ليكون اعظم فى النفوس موقعا ثم اتى بالجواب في  
 قوله ثم اقوم عن ميني الله الحديث وقوله ذاك يوم بالرفع والتثنية هو الرواية  
 وجوز فتح يوم على البناء وعلى التقديرين ذاك مبتدأ ويوم خبره لكن على التقدير  
 الاول حذف اى ذاك اليوم الذى ابلغ فيه المقام المحمود يوم ينزل الله تعالى  
 على كرسيه قيل معنى نزول الله ظهور مملكته وحكمه محسوسا وقيل معناه التجلى  
 له بنعت العظمة والاقبال عليه بوصف الكبرياء فى اليوم الموعود حتى يتضابق عن  
 احتمال ما قد غشيه من ذلك فلم بعد هذا عن الحق لما فى كشف الحجاب من معنى النزول  
 عن معارج الجلال الى معالم الجمال **قول** فيأط اى يصوت الكرسي من نزول الله عليه  
 كما يصوت الرجل الحديد بسبب ركوب راكبه **قول** من ضايقه به يجوز ان يتعلق  
 بقوله فيأط اى فيأط الكرسي من ضايقه به اى من عدم اتساعه به يقال ضايق القوم  
 اذا لم يتسعوا فى حلق او مكان فعلى هذا الضمير فى ضايقه يجوز ان يعود الى الله وفى  
 به الى الكرسي اى من عدم اتساعه فيه وبالعكس اى من ضايق الكرسي عنه او عليه وجوز



ان يتعلق بقوله كما يأتى كما يأتى الرجل الجديد براكبه من ضايقه به فعلى هذا الضمير  
في بقايه يجوز ان يعود الى الراكب وفيه الى الرجل وبالعكس لكن يعلقه بياط النسب  
لان الاول يدل على الثاني دون العكس ولقرينه **قول** وهو يسعه ما بين السماء  
والارض وهو جملة حالية من الضمير الذي يعود الى الكرسي يقال وسع الشئ المكان  
ومعناه وسعه المكان وذلك اذا لم يضق عنه كذا ذكره في المغرب فمعناه والحال ان  
الكرسي يسع ما بين السماء والارض **قول** يربطين الزبطه بالفتح كل ملازة بالضم والمد  
لم تكن قطعتين متضامتين بل قطعة واحدة وقيل كل ثوب رقيق لين ربطة والعصبة  
بالضم وسكون الضاد من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين والقيام الجماعة من  
الناس **قول** فحتى بكفيه بكفيه انما ضرب المثل بالحيات لان من شان المعطن  
اذا استريذ ان حتى بكفيه من غير حساب والحى كناية عن المبالغة في الكثرة والافلا  
كف ثم ولا حتى قيل في قول ابي بكر رضي الله عنه مرة بعد اخرى زدنا يا رسول  
الله وقوله عليه السلام في جوابه ثانية بعد اخرى وهكنا ارشادا الى ان النبي عليه السلام  
مدخلا ومجالا في الامور الاخروية قال يصف اهل النار اى يجعلون صفوا  
**قول** فيدخلون جميعا الجنة برحمة الله على بنا المجبول قول يرد الناس  
النار وورد فلان اذا حضر وصدر اذ ارجع والحضر بضم الحاء المهملة وسكون  
الضاد المعجمة العدو والمراد بالورود ههنا الجواز على الصراط ويدل عليه **قول**  
بعده فاولهم كل البرق وانما سمى الجواز وورودا لانهم اذا مروا على الصراط يشاهدون  
النار ويحذرونها وعلى هذا قول الله تعالى وان منكم الا واردها ومعنى **قول**  
يصدرون عنها اى يصرفون عنها لانه معناه اذا عدى بغز ومعناه النجاة منها  
باعتمالهم وروى منها على ضمين معنى النجاة في صدورهم ثم كشد الرجل اى كعدوه  
والله اعلم **باب صفات الجنة واهلها قول**  
اعدت اى هيات قول خير من الدنيا وما فيها لان الجنة مع نعمتها باقية والدنيا  
مع ما فيها فانية قيل انما خصل السوط بالذكر لان من شان الراكب اذا اراد النزول  
في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان الذي يريد لئلا يسبقه اليه  
اخذ وفي معناه عليه السلام بعده والقاب قوس والقاب ما بين المقبض

والسبه ولكل قوس قبان والراكب ياد الى تعيين المكان بوضع قوسه كما ان الراكب ياد  
اليه يرمى سوط والنصيف الخمار قوله ان في الجنة شجرة شجرة الطوى وشجرة الطوى  
كبيرة كثيرة الاغصان ومن اوصافها التي اراينها الله تعالى الى انها كثيرة الاوراق واوراقها  
صغيرة مثل ورق الصفصاف ويزيد في العرض عليه نقيلا لا ينشق بعضها ببعض بل بينها  
فرج قليله وبين تلك الاغصان والاوراق انوار ولا يصل الطرف الى منتهاها لا من جهة  
العلو ولا من جهة اليمين واليسار والقدام والخلف بحيث لو كان الراكب يسير  
في ظلها بالليل ونهار مائة سنة لا يقطع مسافتها واراينها الله تعالى كما وصفت لك  
والنبي عليه السلام خرج من بيت له تحنها ماشيا تحت ظلها وانا ارجوان لا احرم منها  
جعلنا الله ممن يستظل بظلها **قول** يطوف عليهم المومنون الطواف ههنا كناية عن  
الجماعة والضمير في عليهم للاهل قوله وجنتان اى درجتان وقصران عطف على  
اهل ومن فضة ومن ذهب يحتمل ان يكون صفة لجنتان وانيتهما مبتدا وخبر محذوف  
لدلالة السابق عليه اى انيتهما وما فيها من فضة او من ذهب ويحتمل ان يكون خبر القوله  
انيتهما مقدما عليه قوله وما بين القوم وبين نظر الى رتبهما الارداء والكبرياء ما في ما  
بين المنقضى يعنى ان المومنين اذا تبوا وامقعدهم من الجنة ارتفعت الحجج واضمحلت الموانع  
عن النظر الى رتبههم وليس بينهم وبين النظر الى رتبههم الا هيبة الجلال وسبحات الجلال  
وصفة الكبرياء والعظمة فانها لا ترتفع **قول** على وجهه اى على ذاته في جنة عدن  
اى استقرار وثبات منه المعدن مستقرا الجوهر **قول** في الجنة مائة درجة  
يريد بهذا العدد الكثرة والنفائوت ما بين كل درجتين ويحتمل ان يكون بحسب الصورة  
لطبقات السماء ويحتمل ان يكون بحسب المعنى وهو النفائوت في القرية الى فمن كان  
اقرب الى الله فهو ارفع درجة ومن كان دونه في القرب اليه فهو المنخفض منه درجة  
**قول** ومنها تجري اى ومن الفردوس تجري انها الجنة الاربعة يريد بها اصول انهارها  
قوله ياتونها اى ياتي اهل الجنة تلك السواق **قول** بعدنا حسنا اى بعد مفارقتكم  
عنا فيقولون لا هليهم وانتم والله لقد اردتم بعدنا حسنا وجمالا الزمرة الجماعة  
وهذا الزمرة هم الانبياء والاولياء وهم غير محتاجين الى شفاعته شافع بل الناس محتاجون  
اليهم بالشفاعة لا يهتمهم الكاملون في انفسهم المكملون لغيرهم ولهذا نور وجوههم



نور البدر الكامل في نفسه والكواكب الدري الشديدة الانارة والاضاءة نسبي الدت  
لصفا، لونه واشراقه قوله لا اختلاف بينهم كانه تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل  
واحد ولا تفلون اي ولا يكون لهم تفل في الفم ولا ممتخطون اي لا يكون  
لهم مخاط وهو ما يكون في لاف من الوسخ والوقود بالفم ما يوقد به النار و  
الحما من جمع حجرة وهي ما يوضع فيه الجمر ويحرق فيه العود للتبخير هذا اذا كان مفتوح  
الميم اما اذا كان مكسورا الميم في اللالة والالوم بضم اللام وتشديد الواو وهو العود  
الذي تخربه قال ابو عبيد فيها لغتان ضم الهمزة وفتحها والرشح العرق يعني رشح  
فيه راحة كرايحة المسك **قوله** ستون ذراعا في السماء اي في طول الجشا صوت  
مع رشح يخرج من الفم عند الشبع **قوله** يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون  
النفوس يعني تسبيحهم وتهليلهم لله لنفسهم في الدنيا في انهم لا سمعون ولا يشعرون  
شي عن ذلك كالملايكة او يريادنها يصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالنفوس للآدم  
للحيوان **قوله** لا يأس من رجل يأس بوسا اي اشتدت حاجته اي لا يكون في  
شدة وضيق **قوله** ان تشوا بكسر الشين من الشباب **قوله** يترأون قال في شرح  
السنه اي ينظرون الغابر الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح والغرف بالضم وفتح الراء  
جمع غرفة وهي البيت الذي يبنى فوق الدار والمراد بالغرف ههنا القصور العالية  
في الجنة وفي المصايح من المشرق والمغرب قيل والصواب من المشرق والمغرب  
كنا في كتاب مسلم لتفاضل ما بينهما اي ان اهل الجنة يترأون اهل الغرف على النعت  
المذكور لتفاضل ما بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم فيها قال بلي اي  
بلي بلغها غيرهم وهم رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين **قوله** افئدتهم مثل  
افئدة الطير يعني قلوبهم لينة ذات رقة وصفا وحالية عن الغل والحسد كقلوب  
الطير قوله عليكم رضواني قال الجوهرى سبحانه نهر بالشام وكذا جحان وقال في  
المغرب سبحانه نهر معروف بالروم والاول من السبع وهو جري الماء على وجه الارض و  
الشاني من جنى اي ساغزاه والنون فيه اصلية والفرات نهر الكوفة والنيل  
نهر مصر وسيحون نهر بالهند وقال في المغرب نهر الترك وسيحون نهر بلخ وينتهي  
الى خوارزم **قوله** كل من انهار الجنة نظر الى عدوته وسوغه في الخلق وهضمه للطعام

قوله  
في  
الجنة  
نهر  
سبحان

وتشبهها بورود الانبياء اليها وشربهم عنها لقوله عليه السلام في عجة المدينة انها  
من الجنة وتحتل انها من انهار الجنة والاشترار في التسمية **قوله** غزوان الفتح  
وسكون الزاء المجمة يلقي من الالقاء وهو الاسقاط فيهموي فيها اي يسقط خريفا  
اي سنة والضمير الفاعل في يدركها او يدرك لها علا اختلاف النسختين يعود الى البحر  
والضمير المفعول الى جهنم والله قسم لثلاث الضمير في لثلاث القايم مقام الفاعل  
لجهنم اي من الكفار والكظيم فيعمل مفعول اي مملو ضيق من الزحام قال في الغرسين  
كظيم اي ممتل **قوله** وملاطها المسك لاذفر الملاط بالكسر الطين الذي جعل من  
ساقى البناء يملط به الحائط الساف الصيف من الطين لاذفر ههنا الشد يد الرخ الطيبة  
الحصبا الحصى **قوله** وفرش مرفوعة قال في شرح السنه الفرش نساء اهل الجنة  
اي ذوات الفرش يقال لامرأة الرجل مي فراشه وازان وحافه **قوله** مرفوعة  
اي رفعت بالجمال على نساء اهل الدنيا وكل فاضل رفيع وقيل ليس المراد بارتفاع  
الفرش ما ذكر بل المراد ارتفاع الدرجات يعني ما بين كل درجتين قدر ما بين السماء والارض  
وهذا انبب بمعنى الحديث واوثق من الاول **قوله** ارتفاعها مبتدا ولكما بين السماء  
والارض خبره وحق اللام في كما ان يدخل على المبتدا ومسيرة خمسية سنه خبره  
نح ساوها من ورايها الخ ما في جوف العظم من الدسومة اي يرمى ما في عظم ساوها من  
الخ من غاية اللطافة والنعموة تحت حللها السبعين **قوله** من الجماع بيان كذا وكذا  
اي يعطى قوة كذا وكذا مرة من الجماع **قوله** او يطبق الهمزة للاستفهام والواو  
للعطف على فعل مقدر وذلك اشارة الى مضمون كذا وكذا وهي المرأة الكثرة من  
الجماع اي يعطى تلك القوة ويطلق ذلك قال يعطى قوة مائة اي مائة رجل واذا كان  
لكذلك فيطبق ذلك قوله لو ان ما نقل ظفراى لو ان مقدارا لحمه ظفراى في الجنة ظهر  
لتزوحرت لذلك المقدار اي لترتبت له ما بين خوافق السموات والارض اي اطرافها  
وقيل منها ما وقل المشرق والمغرب لان المغرب خائف اي غايب من خفت النجوم  
اذا غابت فذكر المحل والمراد به الحال فغلبوا على المشرق **قوله** جرد جمع اجرد يقال  
رجل اجرد وهو الذي لا شعر على جسده مرد جمع امرد وهو غلام لا شعر على ذقنه وكل  
بالفتح وسكون الحاء وفتح اللام جمع كليل يقال عين كليل وهو فيل بمعنى مفعول وهو



عين في اجفانها سواد خلقه الفتن واحدا لافنان وهي لافغان **قول** فيها فراش  
الذهب اي في سدة المنتهى مبتدا وخبر قدم على مبتدأه واحدة فراشة وهي التي تطير  
وتتهاافت في السراج ولعلها اراد بها الملايكة تبالا الا اجتمعتا نالا لواجحة الفراش  
كانها مذهب القلال جمع قلة وفيه الجرة الكبيرة تسع قرنتين او قرنتين شيئا والمراد  
به ههنا ما قاله في معالم التنزيل وهي شجرة تحمل الحلى والحلل والثمار من جميع الالوان  
لوان ورقة منها وضعت في الارض ضاءت لاهل الارض قيل وهي شجرة طوبى  
وانما سميت سدة المنتهى قيل لان علم الخلايق ينتهي اليها الجزر بضمين جمع جزور وهي  
من الابل يقع على الذكر والانثى **قول** ان هذه لنعمة قال ان الله تعالى ادخلك الجنة  
ان حرف الشرط والله مرفوع بفعل محذوف فيفسر ما بعده **قول** فلا تشاء ان تحمل  
الى آخر جواب الشرط تقدير الكلام ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على  
فرس صفة كيت وكيت الا فعلته اي فلا تشاء الحمل لا تفعله يعني ان تشاء والمعنى  
ما من شيء تشتهي النفس في الجنة الا ان جده فيها كيف شئت حتى لو اشتئت ان  
ترك فرسا على الصفة المذكورة لوجدته **قول** ولذت عينك اي وجدت عينك  
لزيد اي قال لذت الشيء بالكسر لذاذ اول ذادة اي وجدته لذينا **قول** المجود ثلثا جعلته  
جيدا جديا يعني عرض من ذلك الباب مسيرة الراكب الذي يجود ركض الفرس ثلث  
ليال ثم انهم ليضغطون عليه اي على ذلك الباب يقال ضغطه اي عصره الضغط العصر  
يعني ان امتي الداخلين في الجنة من ذلك الباب يزدحمون عليه في حال دخولهم  
نحيث يقرب ان تزول مناكبهم من شدة الازدحام **قول** ضعيف منكراي هذا  
الحديث ضعيف منكرا لحالته للاحاديث الصحيحة التي وردت في هذا المعنى ما مر  
**قول** الا الصور من الرجال والنساء يحتمل انه اراد بالصورة الهيئة التي يكون  
عليها المؤمن من تاج ولباس وزينة ويكون المراد من الدخول فيها في قوله دخل فيها  
اي في الصورة الثابتين بها وتحتمل ان المراد من الصور المستحسنة عليه فاذا اشتبه  
بمن ان يكون صورته مثل تلك الصورة صير الله سبحانه على تلك الصورة المشبهة بقدرته  
القديمة فعلى هذا معناه قوله دخل فيها اي في تلك السواق **قول** وبرز لهم عرشه  
اي يظهر ويبتدى لم اي يظهر لهم ربهما اي لطف ربه ورحمته والمنابر جمع منبر بالكسر

وهو من تبرت الشيء ابرت تبرار فعتته **قول** وجلس انا هم وهو ضد الاعلى والمراد  
به ههنا هو اقل منزلة من اهل الجنة لانه ليس في اهل الجنة دنى اي دون والخسيس  
والكسبان تلال الرمل واحدا كتيب من كثب الشيء جمعه قوله حاضره الله محاضرة  
الكلمات بالحاء المهملة والضاد المعجمة قيل في عبارة عن جريان الحضور والمكاملة  
بين اثنين والمراد بها ههنا كشف الحجاب والمقابلة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان  
بكلام لا يسمعه غيره قال الامام التوربشتي من روى هذين اللفظين بالحاء المعجمة والضاد  
المهملة فقد صحف فيما قوله ببعض غدراته في الدنيا وهو يفتحين جمع غدر بالسينكون  
بمعنى الغدر وهو ترك الوفاء والمراد ههنا معاصية لانه لم يف بتركها الذي عهد الله  
اليه غشيتهم سحابة اي اتهم سحابة قوله فنانى سواقا على صيغة التكلم قد حفت  
بها الملايكة وروى به الضمير للسوق والسوق يذكر ويؤنث يعني الملايكة احد فواو  
طا فوا نحو انب ذلك السوق **قول** ما لم ينظر العيون الى مثله ما فيه موصولة  
وما بعده صلته والموصول مع صلته يحتمل ان يكون مجرورا بدلا من ما في ما اعدت  
وتحتمل ان يكون منصوبا بدلا من الضمير المنصوب المحذوف في ما اعدت اي ما اعدته  
لكم او مفعولا لفعل مقدر كانه قال قائل اي شئ اعدت لنا فعال ما لم تنظر العيون  
اي اعدت شيئا لم ينظر العيون الى مثله ويحتمل ان يكون مرفوعا لكونه خبرا لمبتدأ  
محذوف اي المعد لكم اي لكونه مبتدأ محذوف الخبر اي فيها وقد يوجد في بعض  
النسخ لفظه فيها **قول** في روعه اي يحبه الضمير المفعول في في روعه يعود الى الرجل  
والضمير في عليه يعود الى من في من هو دونه فما ينقصي اخر حديثه اي لا ينقطع اخر  
حديث من هو دونه مع الرجل ذي المنزلة الرفيعة حتى يطهر على يده لباسا حسن من  
لباس صاحبه يحيل عليه اي يرى عليه **قول** وحققنا اي وتجب لنا ان يرجع الى مثل  
ما رجعنا اليه من الجمال التام فانا قد جالسنا لطف ربه في هذا النوم فاعطانا  
خلعة الجمال وخلعة الكمال الجارية بالجيم والباء المنقوطة تخنها بنقطة بعد الباء  
مدينة بالشام وصنعنا ممدود قصته باليمن قيل هي اول بلدة بنيت بعد الطوفان  
والضمير في به في الصورتين يعود الى الاسناد اي وبالا سناد المذكور قوله يردون  
بنى بلتين لا يزيدون عليها اي على ثلثين سنة **قول** ليجتمع اي موضع الاجتماع



أي هو مصدر أي ان للحوار العين في الجنة اجتماعاً **قول** فلا يندى فلا ينهل  
 والتاعمت أي المتنعجات فلا نبوس أي لا نصير فقراً محتاجين يقال بوس الرجل بوس  
 أساً اذا كان شديداً لباس وهو الشدة في الحرب ويقال بوس الرجل بياس بوساً  
 وبساً اذا اشتدت حاجته وفقره وفي الكتاب وقع قوله فلا نبوس بالواو والشديد  
 هو الهمز **قول** ثم تشقق الانهار بعد وتشقق اصلة تشقق فحذفت احدى التانين  
 أي ثم تجرى من الاخر الاربعة الانهار بعد دخول اهل الجنة بحيث تجرى من  
 تلك الاخر الاربعة الانهار الى مكان كل واحد من اهل الجنة **باب**  
**روية الله تعالى** **قول** عياناً بالكسر مصدر في موضع الحال اما من روى أي معانين  
 بفتح اليا، واما من الضمير في سترون أي معانين بكسر اليا، ومعنى المعانين رفع الحجاب  
 بين الراي والمري **قول** فان استطعتم ان لا تغلبوا أي ان قدرتم ان لا تكونوا  
 مغلوبين في صلوة الصبح والعصر فافعلوا يعني مزدوام على هاتين الصلوتين فكانت  
 ممن رزق لقاء الله تعالى فمداومت على هاتين الصلوتين كأنها عنوان حسن خاتمة و  
 انما خص هاتين الصلوتين بالحث عليهما لما في الصبح من تشهي النفس الى الاستراحة  
 وتشبيها عن القيام عما فيه من لذة النوم ولما في العصر من الشغل بالمعاملات فانه  
 وقت قيام الاسواق فاذا لم يلحقه فترة في هذين الوقتين مع شدة الداعية وقيام  
 المانع فالحري لا يلحقه في غيرهما من الاوقات قوله تريدون شيئاً ازيدكم في تقدير  
 الاستفهام **قول** الحسنى وزيادة الحسنى في الجنة والزيادة هي النظر الى وجه  
 الله الكريم **قول** والكرمهم على الله عطف على قوله ادنى اهل الجنة من نظر الى وجهه  
 أي الى وجه الله ناضرة قال في شرح السنة أي ناعمة بالنظر الى رتبها **قول** اكنا يرى  
 ربه روى رتبنا فليأبه أي خالها برتبته يعني يرى رتبته بحيث لا يراحمه شيء في الروية وما  
 اية ذلك أي أي شيء علامة روية كلنا بحيث لا يراحمه شيء في خلق الله مثل لنا في خلقه  
 فثله عليه التسليم بروية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة **باب**  
**صفة النار والاهلها** **قول** نار كراي نار الدنيا قوله ان كانت لكافية ان هذه مخففة  
 من الثقيلة يعني ان هذه النار التي نراها في الدنيا قوله ان كانت كافية في الاحراق و  
 التعذيب انها أي نار جهنم فضلت اي زيدت عليها أي على نيران الدنيا كلهن مثل

حرها أي حرارة كل جزء من تسعة وتسعين جزءاً من نار جهنم مثل حرارة نار كراي استكت  
 النار الى رتبها الحديث قد مر مشروها واعرأ **قول** كما يغلي الرجل والمرجل قد  
 من نحاس قال في الفائق الرجل بالكسر كل قدر يطبخ فيه مزجاجة او حديد او خرقة  
 ما يرى ان احداً شدة عذاباً ما فيه نافية ويرى ضمير رجوع أي من في منزله فلان فاعله  
 والضمير في منه يرجع اليه ايضاً وكذا في آية وفي لا هو منهم يرجع الى اهل النار و  
 قوله وآية لا هو منهم عذاباً حال من الضمير الذي في يرى يعني لا يرى ذلك الشخص  
 ان احداً من اهل النار لا شدة عذاباً والحال انه لا هو منهم عذاباً **قول** قيسخ أي  
 غمسه البوس لثقة قوله اكنيت يقتدى **قول** به للاستفهام مهنا للتوخي والضمير  
 في به يعود الى ما في الارض يعني اجعل ما في الارض من الاموال والاملاك والنعيم  
 فدا من ذلك العذاب قال عنهم من اهل النار **قول** مسيرة ثلث اى ثلث ليال  
 واحد جبل بالمدينة **قول** مثل البيضا قيل في بلاد العرب موضع يسمى البيضا و  
 ذكر الترمذي في كتابه بعد رواية هذا الحديث ان البيضا جبل قيل هو بالشام  
**قول** مثل الزبد يريد بما بين المدينة والزبد وهي بفتحين قرية بها قبر ابن زدر  
 الغفاري قيل هي قرب من ذات عرق وقيل في من قرى مكة **قول** ان الكافر  
 ليسحب لسانه أي يمدّه ويفترشه بحيث يتوطأه الناس أي يمشي الناس على لسانه  
 المتمدن الفرخين والفرخ **قول** سارهمقه صعوداً يعني ساكف الكافر ارتقاء  
 الصعود سبعين سنة وكذلك يكلف سقوطه منه سبعين سنة ويكلفه صعود ذلك  
 الجبل وهو بوطه لا ينقطع كما اشار اليه بقوله ويهوى به كذلك فيه ابدًا يعني  
 يهوى بذلك الكافر كذلك أي سبعين سنة فيه أي في ذلك الجبل ابدًا **قول**  
 كعكر الزيت بفتحين أي دردية او رد في شرح السنة المهمل الرصاص المذاب والصفر  
 والفضة وكل ما اذنب من هذه الاشياء فهو مهمل وقيل المهمل الصديد الذي يسيل  
 من بدنه فروة وجهه أي جلده وروى وجهه أي جلده والفروة من لباس الشتاء  
 شبهت بشرة الوجه بها والضمير في به يعود الى العكر الحميم الماء الحار فيسلت أي سمح  
 من سلت القصعة اذ اسمها من الطعام حتى موق أي خرج من مرق السهم من الترمية  
 مروقاً أي خرج من الجانب الآخر والصهر الادابة وصديد الحرج مأو الرقيق المختلط



بالدم تجزعه ويشربه لا يمتدة واحدة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته **قول** لسارق النار أربعة جذر السراق واحد السراق التي تمد فوق صحن الدار وكلت من كرسف فهو سراق جدر جمع جدار الكنف بالكسر وفتح الشاء الغلط وبه قال اي وبهذا الاسناد قال والغساق الصديد البارد الممن بخفف سبه وشدد قال ابن الانباري الغساق بارد محرق لا يقدر على شربه من برده كما لا يقدر على شرب الحميم لحرارته بهرق اي يصيب قال الامام التوربشتي وجدت في كتاب جمع من حفاظ الحديث اهل الدنيا مقيدا بالتصيب وليس بصواب فان اتين لازم يقال تن الشئ وانت اد اتغير والصواب اهل بالرفع يعني لو صبت دلو من صديد اهل النار في الدنيا لم يكن لا هلهما قرار ولا سكن من تنه فكيف حال من هذا طعامه اعادنا الله منه بفضل **قول** من الزقوم وهي شجرة خبيثة من كرمه الطعم والزاجحة يكره اهل النار على تناوله ومم فيها كالحون اي والكفار في النار عابسون تسوية اي محرق الكافر النار فنقلص اي منقبض ويسترخي اي ويستريح **قول** فبأكلوا اي تحملوا انفسكم بالنكف على البكا فيقرح العيون اي فخرج الفاء في قوله فلوان سفنا ازجيت فيها لجت جواب شرط مقدر يعني اذا عرفت هذا فاعلم ان دموع الكفرة في النار لو اجريت فيها السفن لجت لكثرة السفن جمع سفينة والازجاء بالزاء المعجمة السوق والضمير في هذا لدموع الكفار **قول** فيعدل ما هم فيه من العذاب وفي يعدل ضمير يرجع الى الجوع اي يماثل جوعهم عذابهم الما يعني بصيرا اهل النار يوم القيامة جايعين حيث يكون الم جوعهم عدل اي مثل الم الم ما يكون عليهم من العذاب والضريع بليس الشريق بكسر الشين المعجمة وهو مستقل هوست بالجاء له شوك كبار ويقال له الشريق والضريع في الآخرة شوك من نار من الصبر وانت من الحليفة واشد حرارة من النار قال المفسرون لما نزلت ليس لهم طعام الا من ضريع قال المشركون اذا بلبا سمن على الضريع وكذا نوافان الابل انما تراعاه مادام رطباً فاذا يبس فلا ياكله شئ الغصة الشئ وهي ما يثبت في الحلق من عظم وغيره لا يثقي ولا ينزل فيذكرون اي الكفار انهم كانوا يجزؤون من الجواز وهو العبور اي يجزؤون يعني يدفعون الغصص اي ما يثبت في الحلق في الدنيا بالشراب والخزنة جمع خازن وخزنة جهنم هم الملائكة الموكلون على النار اي فيقول الكافرون بعضهم

مع بعض ادعوا خزنة جهنم فيقولون اي خزنة جهنم الم ترك قالوا اي خزنة جهنم فادعوا خطاب مع الكفار ليقتض علينا قال في الغرير ليقتض علينا بالموت لنستريح وقيل لمتنارتك لنستريح قوله فان عدنا فاننا ظالمون اي فان عدنا الى الكفر والتكذب فاننا ظالمون لانفسنا اخسوا فيها اي ابعدها اذلا في النار ولا تكون اي في رفع العذاب فاني لا ارفع عنكم والزفير اغترق النفس للشدة **قول** فما زال يقولها اي يقول الكلمة المذكورة حتى لو كان في هذا اي لو كان النبي عليه السلم في مقام هذا سمعه اي سمع صوته اهل السوق كانه بالغ في رفع صوته يقال له هب هب تخمّل ان ستي بذلك المرة وقوعه في الجرمين فان الهب هب السريح يسكنه كل جبار يعني يسكن فيه اجري المفعول فيه مجرى المفعول به على الاشباع **قول** لو ان رصاصة في سائر نسخ المصابيح رصاصة مكان رصاصة وفيه مادي من الحصى وهو غلط الم يوجد في غير كتاب المصابيح وهذا الحديث من جملة احاديث كتاب الترمذي ومن كتابه نقله المؤلف ولعل الغلط وقع من غيره واراد بالرصاصة القطعة من الرصاص وأشار الى مثل الحجة تشبيهاً لجمعها وتبينها على تدوير شكلها بين مدى قعر جهنم بابلغ ما يمكن من البيان وذلك انه ضرب المثل بالرصاص الذي هو من الجواهر الرزينة والجواهر كلما كان اتم رزانه كانت اسرع هبوطاً الى مستقرة لا سيما اذا انضم الى رزانه كبر حرمه ثم تدور على الشكل الكروي فانه اقوى لحدارها وابلغ مروراً في الجو قبل الحجة بالخائين المجتمين جنة صغيرة صفراء وقيل بالجيمين وهو العظم المشتمل على الدماغ والقدر من خشب وقيل الاول اصح **قول** من راس التسلسلة او سلسلة الضراط اصلها اي اصل التسلسلة او قعر الشك للراوى **باب خلق الجنّة النار** حقت الجنة اي احيطت الجنة بالمكان جمع كره وهي المشقة والشدة غير قياسية كحاشن في جمع حسن وهي تكاليف الشرع وحقت النار بالشهوات هي مستلذات النفس ومرادها حاجت والنار اي خاصتها او ثرت اي اخترت **قول** فما لي لا يدخلني اي شئ وقع لي ان لا يدخلني الاضعفا الناس وارا ذلهم ومن لا مبالاة بهم ولا تجربة لهم في الامور الدنياوية اي الذين ليس لهم اهتمام بالدنيا بل راغبون عنهما ما يكون الى الآخرة وهم عند اهل الدنيا اضعفا الناس وسقطهم وروى سقطهم مكان سقطهم وغرهم

نار جهنم



اي ذو غرتهم والغرة بالكسر الغفلة اي هم غافلون عن الامور الدنيوية او هي تنجس  
عدم الجحفة **قول** يضع الله رجله بقول بعضهم الرجل والقدم المذكورتان في  
الحديث من صفات الله المنزهة عن التشبيه فالإيمان بهما فرض والامتناع عن الخوف  
فيهما واجب وأما من يقول فقول كل شيء قدمته فهو قدم ومنه قوله تعالى فحمل  
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي ما قدموه من الاعمال الصالحة فحمل  
ان يكون المراد من القدم من قدمهم الله تعالى للنار من اهلها فيمتلي منهم جهنم ويأول  
الرجل على نحو ذلك وقال اراد بها استيفاء عدد استوجوا دخول النار وقال  
الرجل وان كان اسما خاصا للجماعة الجراد الا ان استعمالها في جماعة الناس على  
طريق الاستعانة غير خارج عن مذهب العرب مع احتمال ان الراوي روى الحديث  
بالمعنى وظن ان الرجل يقوم مقام القدم ويؤيد رواية البخاري هذا الحديث من  
طريقين في احدهما يضع الرب قدمه عليها وفي الاخر حتى يضع رجله **قول** يقول  
اي يقول النار قط قط بسكون الطاء اي كفي كفي وهو الرواية وتحتمل كسر الطاء حسي  
حسي وفي سائر نسخ المصايح يكون لفظ قط ثلث مرات وهو احدى الروايات  
في كتاب مسلم وفيما سوى ذلك وفي كتاب البخاري لم يتعد عن البنتين **قول**  
ويروى بعضها الى بعض اي وجمع بعضها الى بعض من زويت الشيء اي جمعه بمعنى نضم  
بعضها الى بعض من غاية الامثلة تصديقا لقوله تعالى لا ملأ جحمت من الجنة والناس  
اجمعين **قول** فلا يظلم الله من خلقه احدا معناه كل واحد من الناس جزى بعمله  
ان خيرا خيرا وان شرا شرا قال الله تعالى اليوم جزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم  
**قول** ينشئ لها خلقا اي يخلق الجنة خلقنا ليمتلي الجنة بهم قيل هذا الانشاء  
بعد ما دخل فيها الانبياء والاولياء والمؤمنون تصديقا لقوله ولكل واحد منكم  
ملوها هل من مزيد يعني هل بقي شيء اخر من اهل النار فيرى بعضها الى بعض اي ينضم بعضها  
الى بعض ويقول قط قط اي ويقول الجنة ولا يزال في الجنة فضل اي مسكن حال  
وموضع غير مشغول بشئ والله اعلم **باب** **بدوا الخلق** **قول** فاعطنا اي اعطنا شيئا من الاموال **قول** لننفقه في  
عليهم السبل **قول** الذين النفقة طلب الفقه وهذا الامر قيل اي هذا الخلق ما كان اي شيء كان اول

251  
هذا الامر معنى جيناك لتحقيق الفقه حتى نصير فقيها وعالما في الدين ولنسالك عن اول شيء  
كان وكتب في الذكر كل شيء اي في اللوح المحفوظ **قول** وايم الله قال الكوفيون هو  
محذوف عن ايمان جمع يمين والهمزة للقطع وعند سيبويه هي كلمة نفسها وضعت للقسم ليست  
جمعا لشيء والهمزة فيها للوصل وهمزة الوصل لا تفتح الامعة ومع لام التعريف ومعنى  
ايم الله والله **قول** قام فينا النبي عليه السلام مقاما اي خطبنا قياما قوله حتى دخل  
اهل الجنة منازلهم يعني انه عليه السلام بين عن احوال امته واحوال جميع الامم كلهم يعني  
بين لنا ما جرى على الامم السالفة وما جرى على امته عليه السلام من الخير والشر الى ان  
يدخل اهل الجنة منهم الجنة واهل النار منهم النار فحفظ تلك الاخبار من حفظها  
ونسبها من نسبها **قول** ان رحمتي سبقت غضبي رحمة الله ارادته الخير لعباده وغضبه  
ارادته القوة لهم ومعنى الحديث سبقت رحمة تعالى غضبه في انه لا يتجمل عقوبة الكافر  
والعصاة من المسلمين بل يرزقهم ويعافهم وحفظهم عن الآفات ويميلهم الى يوم  
القيامة ولو لم يكن كذلك لا يهلكهم الله حين خرجوا عن طاعته او يشد عليهم ابواب  
الرزق وفتح عليهم ابواب الشدايد ولم يقبل توبتهم والامر بالعكس لقوله عليه السلام  
الاسلام يهدم ما كان قبله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فعلم من ان رحمة سبقت  
غضبه وكيف لا فانه انعم على عباده من الايمان والعلم والمعرفة وانواع القوى الحسية  
والعقلية ولا يكون ذلك الا من نتاج فضله ورحمته وكذا المغفرة واللقاء والبقاء  
من ذلك الفضل العجيم **قول** وخلق الجن اي ابوالجن من مارج اي من هب مختلط  
بسواد النار وخلق آدم ما وصف لكم من الطيز وهو اشارة الى قوله تعالى خلق الانسان  
من صلصال كالفخار **قول** لا يتملك التماسك اي لا يتقوى بعضه ببعض  
فيصدر منه ما يوجب تغير الاحوال عليه وعدم الاستمرار على الطاعة ويكون محتاجا  
الى الطعام والشراب والنكاح **قول** يا خيرا البرية وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برا  
اذ خلق **قول** ذاك اشارة الى خير البرية وهذا تواضع منه عليه السلام اما النعظيم الابوة  
واما لانها هذه الصفة اعني الافضيلة مختصة به فله ان يعطيها غيره كما ان الصلوة مخصوصة  
وله ان يعطيها غيره فكان تصلي على الذين كانوا يعطون الزكاة **قول** اختن على بناء  
الفاعل اي نفسه والقدم بالفتح قل هو بلد الشام وقيل هو اسم الفارس وثنتين في قوله



ثنتين منه في ذات الله تعالى بدل من ثلث في قوله ثلث يحتمل ان يكون تقديره في كلام  
ذات الله حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقام لقريته تعقيب بذكر الآيتين  
المذكورتين في القرآن ومما **قوله** اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم فيكون معناه  
ثنتان من الكذبات الثلث في كلام الله دون الثالثة فانها غير مذكورة في القرآن  
وتحتمل ان يكون معنى ثنتين في ذات الله تعالى ثنتان من الكذبات الثلث مشتملان  
على تنزيه ذات الله تعالى عما نقوله الكفرة من عبادة الاصنام احديهما اني سقيم  
والثانية بل فعله كبيرهم لانه انما قال ذلك مرئيا لانه الزام الحجة عليه بان لا يستحق  
العبودية الا الله وحده وتحتمل ان يكون ثنتان منه في ما يختص بالله ولم يكن  
لابراهيم نفسه عليه السلم فيهما ارب والثالثة **قوله** قال اختي اي قال ابراهيم حتى  
اختي اي سارة اختي حين السؤال منه عنها **قوله** نيا هو اي ابراهيم وسارة اسم امراته  
عطف على هو وفي اذني ضمير يرجع الى ابراهيم فقل له ان ههنا رجلا يعني ابراهيم فارسل  
الجبار اليه فسأل ابراهيم عن تلك المرأة قال ابراهيم بي اختي فاتي ابراهيم سارة فقال  
لها الحديث قل انما عدل عن الزوجة الى النسبة المذكورة لان دين الملك القاصد  
لها ان لا تدخل اليه التزوج ولا التمتع باخوات الانبياء وقيل كان من امره الذي  
يتدين به في الاحكام السياسية ان لا يتعرض الا للذوات الا زواج يرى انها اذا  
اختارت الزوج فليس لها ان تمنع من السلطان بل يكون هو الحق بها من زوجها  
فاما اللاتي لا ازواج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا ارضين فارسل الجبار الى سارة  
فلما دخلت عليهم عليه اي فلما دخلت سارة على الجبار طفق يتناولها بيده **قوله**  
فاخذ روى عليا الجاهل من لا خذ اي تنوول الجبار وروى اخذ عليا الجاهل  
من التناخيذ وهو استجلاب قلب شخص برفقه او غيرها كالتمنيح حيث حصل له هيمان  
وجنون ويروى فعظ عليا الجاهل حتى ركن برجله الخنق والغط العسل الشديد  
ومن حديث ابتداء الوحي فاخذني جبرئيل فغطني وقتل الغط بمعنى ههنا الركن الضرب  
بالرجل يعني اخذ الجباري نفسه حتى سمع عنه غطيط اي تخير فقال ادع الله اي فقال الجبار  
لسارة ادع الله فدعته حتى سمع عنه غطيط اي تخير فقال ادع الله اي فقال الجبار  
الادب المتمر من الجن فكانوا يهابون الجن ويعظمون فاخدمها ما اجراي فاخدمها

الجبار سارة هاجر وهو اسم جارية يعني اذا عرف الملك عنها الكرامة والقربة عند الله  
خلى عن سبيلها طاهرة عن دنس جوار وجعل لها جارية لها وهاجر اسم عليل عليه  
السلم بيده في الصلوة الى سارة مهميم وهي كلمة ممانية ستفهم بها ومعناها ما حالك وما  
شأنك جعل لغطه مهميم مفسرة للايمان وليست بترحمه لقوله والا لكان من حقه ان  
يقال فاومئ به وقال مهميم قوله تلك امكم يا بني ما السماء اي هاجر امكم الخطاب  
للعرب لانها كانت اسمعيل وهو ابو العرب قال الخطابي يريد بني ما السماء العرب  
وهم بنو ما السماء لانهم يتبعون مواقع القطر وتعيشون بها قال الامام المورشي  
الاختصاص للعرب بهذا فان جميع اصحاب الاموال يتبعون مواقع القطر واري  
ان الخطاب للانصار فان ما السماء لقب عام من حارثة الازدي وقيل لولده  
بنو ما السماء وقيل المراد بني ما السماء بنو ابراهيم ونسبتهم الى ما السماء لطهارة  
توالدهم وتناطعهم وبقا بطهم **قوله** فاكرم الناس يوسف الفاء جواب شرط  
مقدراي اذ امرتسا لوني عن هذا فاكرم الناس اي في زمانه يوسف بنى الله ابن بنى الله  
وهو يعقوب ابن بنى الله واسحق ابن خليل الله وهو ابراهيم **قوله** نحن احق  
من ابراهيم اذ قال رب رب ارنى كيف تحيي الموتى اي نحن احق بهذا السؤال  
منه اراد بذلك تفخيم امره ان ذلك منه لم يكن لنقصان في نفسه ونحن احق بتلك  
المنزلة لحصول الاطمينان وروى بعضهم نحن احق بالشك من ابراهيم قال الخطابي  
نفى النبي عليه السلم الشك عن نفسه وعن ابراهيم صلوات الله عليهما فقال على سبيل  
التواضع نحن احق بالشك من ابراهيم مع اننا لا نشك اليه فكيف نشك ابراهيم وهو  
ارفع درجة وتخصيص المعنى ان النبي صلعم اراد بذلك تعظيم شأن ابراهيم عليه السلم  
لانه انما سأل عن ذلك من قبل زيادة العلم بالمشاهدة فان المشاهدة يفيد من  
المعرفة والطمأنينة ما لا يفيد الاستدلال **قوله** ويرحم الله لوطا القدر كان  
ياوئى الى ركن شديد يعني حين قصد قومه اضيا فظانين انهم غلمان وهم ملائكة  
على صورة غلمان مردحسان الوجوه فاشفق لوط عليهم من قومه ان يقصد بهم بالفاحشة  
فاغلق لوط بابا والملائكة معه في الدار وهو يناظر قومه من وراء الباب فقال لو  
ان لي قوة البدن او قوة الاتباع او اوى الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعه



لقائلنا كمدعاه النبي السليم بالمغفرة كأنه استغرب هذا القول منه وعده نادراً منه  
اذ لا ركن أشد وامنع من الركن الذي ينبغي ان يأوى اليه وهو ما يأوى اليه الانبياء  
عليه السلام من عصمة الله تعالى وحفظه اياهم **قول** ولولبت في السجن طول ما لبث  
يوسف لاجت الداعي اي داعي ملك مصر حين ارسله الى يوسف عليه السلام وهو في  
السجن وقال يتوفى به فلما جاءه الرسول وقال له ارجع الى الملك اني اخرج مع الرسول  
حتى يظهر برائة من امرأة العزيز ليخبرني قال يوسف عليه السلام للرسول ارجع الى ربك  
اي سيدك الملك فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن من يدايذكرهن بعد طول  
المدة اي لا ينظر الملك اليه بعين التهمة فقال النبي عليه السلام لولبت في السجن  
طول ما لبث يوسف لاجت الداعي يعني تركت التقنين عن شاهدين والسؤال عن تقطيع  
ايديهن لطول الملك في السجن ومقاساة الشدايد فيه وقال النبي عليه السلام هذا القول  
على سبيل مدح يوسف عليه السلام بكثرة صبره وترك استجالة بالخروج عن السجن مع استداده  
مدة الحبس وقد ادرج فيه التواضع لنفسه بنبينا عليه السلام وقيل اشار عليه السلام بقوله  
لاجت الداعي الى مقام التفويض وهو انه كل ما ياتي اليه يتلقاه بالقبول ويترك الوسائط  
ولا يتلقى الفرج قبل مجبه ثم في ضمن هذا الحديث تنبيه على ان الانبياء وان كانوا يمكن  
من الله لا يشاركون فيه احد فاتهم بشئ مطر عليهم من الاحوال ما طر على سائر البشر فلا نعدوا  
ذلك منقصة منهم **قول** ستر اي مستورا يعني كان هذا عادة له فكانوا بنو اسرائيل  
يودون بان يتسبوا اليه العيوب **قول** هذا التستر مفعول مطلق **قول** او ادره بالضم  
وسكون الدال نفع في الحصية قوله اي اسرع موسى في اثر الحجر يقول ثوبى اي اعطى  
ثوبى الى ملائكة اشراف ليس على شرفهم مزيد من اشرار من عيب وطفق بالحجر ضربا اي  
يضرب ضربا والتدب ففتحين ههنا بمعنى الاثر والاصل فيه اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد  
ثلثا واربعاً وخمسا اي ضربات الشك للراوى **قول** فخر اي سقط تحت اي جمعة في  
ذيله وضم طرف الذيل الى نفسه اغنيته اي جعلتك ذا غنى يعني قال ربه تعالى الم  
اجعلك غنيا عما ترى من نواع النعم الكثيرة قال بلى ولكن ما لي استغنى عن بركات وانعامك  
التي اتيك علي **قول** استبت من السبت وهو الشتم بينهما لا تحيرة وفيه على موسى اي لا فضلوا  
عليه هذا على سبيل التواضع منه عليه السلام ثم ليردع امته عن التحيين بين الانبياء من عند

انفسهم فان ذلك يقضى الى العصبية فينتهز الشيطان فرصة فيدعوهم الى الافراط و  
التفريط فطروا الفضائل ويحسون المفضول حق فيقعون في الغي ولذلك  
قال لا خير واين الانبياء ونحو قوله عليه السلام ولا اقول ان احدا افضل من  
يونس بن متى اي لا اقول من تلقا نفسي ولا افضل احدا عليه من حيث النبوة والرسالة  
فان من اكرموا بالنبوة فهم سواء فيما جاوا به عن الله وان اختلف مراتبهم عندوا اليه  
الاشارة بقوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش  
اي قويت به فلا ادرى ان موسى عليه السلام كان فيمن صار مغشيا عليه معنى فافق قل  
او كان من الذين استثناهم الله تعالى في قوله ويوم ينخ في الصور فصعق من في السموات  
والارض الا من شا الله او كان حفظه من الصعق العام يوم القيامة بدلا من الصعق  
الذي اصابه في الطور قال الله تعالى فخر موسى ضعفا **قول** طبع كافر اي خلق كافرا  
ولا رهبان بويه طغيانا وكفرا يقال رهبه عسراي كلفه اياه يعني لو عاش الغلام المقول  
لظهر منه الكفر والطغيان لانه كان مجبولا عليهما وكلف بويه عليهما ايضا واما اغراض  
موسى على الخضر بقوله اقلت نفسا فساخ من حيث الظاهر بل يجب على الانبياء ان لا  
يتجاوزوا عن ظاهر الشرع ولا يصبروا على الاشياء المنكرة فلهمنا قال الله تعالى حكاية  
عن الخضر وكيف يصبر على ما لم تحط به خبر اي علما تمهيدا للعدة في ترك الصبر قوله على  
فروة الفروية بفتح الفاء وسكون الراء قطعة نبات مجمعة يابسة وقيل الارض اليابسة  
وقيل جلده وجه الارض تهز اي تحرك من تحته خضر منهم من رواه بالتثنية اي اخضر  
منهم من رواه بغير تثنية على وزن حمراء **قول** فطم اي ضرب بياطن الكف ففقاها  
قال الجوهري فقاها اي حقتها وقال بحقتها اي عرتها والنحو بالتحريك العور  
ويقال منه عرت عينه اعور قيل للملايكة يتصورون بصورة الانسان وتلك الصورة  
بالنسبة اليهم كالملايين بالنسبة الى الانسان واللطمة اثرت في العين الصورة لان  
العين للملايكة فانها غير متاثرة للطمة وغيرها وانما لطمها موسى عليه السلام لان الانبياء  
كانوا خيرة من عند الله تعالى اخرا الامر باحد الشين اما الحيوة واما فا قدم ملك  
الموت على قبض روحه قبل الخيرة فلهمنا سبقت منه هذه اللطمة **قول** فما توارت  
يدك صوابه فما وارت يدك وارت الشئ اخفيتها وتوارى هو اي استتر وهذا غلط



عن بعض الرواة في كتاب مسلم وفي كتاب البخاري فله بما غطت يده بكل شعر سنة فأنك  
تعيش بها سنة أي بكل شعر من تلك الشعور قال ثم مه أي قال موسى بعد أن عيش  
بكل شعر من تلك الشعور سنة ما يكون أي شيء يكون ومه كلمة استفهام أصله  
ما خذفت الفه ووقف على الها وهو ها السكت **قوله** رمية حجر أي دني  
بذلك الموضع الشريف كرمية حجر المراد سرعة المشي والله لو أني عنده أي عند موسى  
ليلة أسري في ليلة مضاف إلى الجملة الفعلية والباء في في للتعدية عن الكتيب  
الأحمر الكتيب المجتمع من الرمل يعني مررت على موسى ليلة المعراج وهو قائم مصل وصلوة  
الأنبياء عليهم السلام في قبورهم عبارة عن زيادة درجات عند الموت فإن الصلوة  
والتجدة فيها خاصة قرب من الله قال تعالى واسجد واقترب ولا شك أن درجات  
القرب من الله تعالى غير متناهية فهو المراد من الصلوة قوله عرض على الأنبياء أي  
عرض على أرواح الأنبياء مشككين تلك الصور التي كانوا عليها في الدنيا مع الأجساد  
وأيضا الأرواح الأنبياء كأرواح الملائكة فكانت تتشكلوا بصور الإنسان فكذا أرواح  
الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال الضرب الرجل الخفيف اللين كأنه من رجال شئوة  
يعني كأن موسى يشبه واحدا من رجال هذه القبيلة روى أن دشئوة **قوله**  
أقرب مبتداً وشبهاً منصوب على التمييز وعروة خبر أقرب **قوله** رجلاً آدم أي  
اسم الطول بالضم وتخفيف الواو الطويل من بوع الخلق أي لا طويل ولا قصير والربعة  
بالفتح وسكون الباء مثله سبط الرأس أي مسترسل شعر رأسه في آيات الله أراهن الله  
أي جمع آية وهي العلامة وأراهن صفة آيات وقوله أراهن الله أياه من كلام  
الراوي أدرجة في الحديث على وجه البيان ومما يدل على أن هذا من كلام الراوي  
أنه قال أراهن الله أياه على صيغة الغائب أي النبي عليه السلام ولو كان من كلام النبي  
عليه السلام لقال أراهن الله أي أي بصيغة المتكلم يعني رأى النبي عليه السلام الرجال  
مع آيات آخر ما حكاه فإذا كان خروجه موعوداً فلا تكن في مرة أي في شك من  
لقائهم أي من لقاء الرجال واللقاء الروية فلا تكن خطاب لمن سمع هذا الحديث  
إلى يوم القيامة **قوله** رجل مضطرب أي فيه حدة وحركة رجل الشعر شعر  
رجل بالفتح وكسر الجيم إذا لم يكن شديداً للعودة ولا سبطاً **قوله** وأنت يا نبي

أحد من الناس والآخرة ختم العالم القدسي يصاغ فيه الصور من العالم الحسي ليدرك  
بها المعاني ولما كان للنبي في العالم الحسي من قول ما يحصل به التربية وترشح  
به المولد صبغ عنه مثال القطرة التي تتم بها القوة الروحانية وينشأ الخاصة  
الإنسانية وكان قياس العربية في قوله عليه السلام أحدهما النبي أحدهما فيه لبن كما  
قال فيه خمر إلا أنه عليه السلام أراد تكثير اللبن فلما كثر صار كان للأنبياء انقلب لبنا  
فجعله لبناً كله بكثير الماء اختار ولما كان الخمر منهياً عنه قلله فقال فيه خمر أي أنا  
قليل وإنما عرض عليه كلاماً ليظهر للملائكة تفضيله واختيار ما هو الصواب **قوله**  
غوت امتك أي ضلت امتك قوله واضعاً حال من موسى وكذا ما را أصبعيه  
في أذنيه له جوار أي ضرع إلى الله تعالى بالتبليغ أي يقول لييك وهو شيء بفتح  
الها والشين المعجمة وسكون الراء تشبه بقرب الحنفه ويقال لها انضالفت بالكسر  
وسكون الالف المشك للراوى الحلة ضم الحاء المعجمة وسكون اللام وفتحها ليفته  
خل يعني أن النبي عليه السلام في وادي الأزرق وفي هرثن ذلك حين ما كشف  
له من عالم الغيب حالات موسى ويونس عليهما السلام في الأحرام والتبليغ ما جرى  
عليهما في الحج وغير ذلك من حله موسى ولباس يونس ووصف ناقته فذكر أن زمامها  
ليفته لخل أخبر عن ذلك كله **قوله** خفف على داود القرآن أي القراءة يعني قراءة  
الزبور والقرآن في فقره القرآن الزبور **قوله** بدوا به فتسرح أي يفرسه يعني  
بامر أن يجعل التسرح على ظهر فرسه يعني خفف على داود قراءة الزبور بحيث يوازيه سرح  
دابته مبتدئاً في قرأته لفرغ من قرأته قبل أن تسرح وهذا من جملة معجزاته عليه السلام  
وقد دل الحديث على أن الله تعالى بطوى الزمان كما يطوى المكان لمن يشاء من عباده  
وهذا باب لا سبيل على أدراكه إلا بالفيض الإلهي **قوله** فتأكلنا أي ترفعنا  
حاله إلى داود فمضى به للكبرى أي حكم بالابن الكبرى منهما أشق أي أشق الابن  
بينكما نصفين فقالت الصغرى خوفاً على ذهاب روحه لا يفعل الشق يا بني الله فانه  
ابنهما فحكم به للصغرى لوجود هذه القرينة وهي الرقة والشفقة واعلم أن قضائهما  
حق لكونهما مجتهدين ومستند قضائهما في هذه القضية إلى القرينة لكن القرينة  
آلية قضائهما سليمان أقوى من حيث الظاهر قل بحتم أن قرآن الأحوال كانت



في شرعهم بمثابة البيت فلهذا حكموا بها واللام في قوله لا طوفت الليله جواب قسم  
مقدراي والله لا طوفت والطواف ههنا كناية عن الجامعة **قوله** كلهم مبتدأ وتأتي  
خير وبجاهد صفة لفارس **قوله** جاءت بشوق رجل اي بولد نصفه اشكوا ثم الذي  
وايمر بالفتح وضم الميم وكذا ايمر كلمة وضعت موضع حرف القسم اي قسم بالذي نفس محمد  
بيده واجمعون تأكيد للضمير في فرسانا ومنهم من روي اجمعين بالنصب على الحال  
**قوله** انا اولي الناس عيسى بن مريم اي قرب الناس في الدنيا والاخرة  
وبنو العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك لان الرجل على من الثانية  
بعد ان نهل من الاول والعلل الشرب الثاني والنهل الشرب الاول وتبين عليه  
السلم وجه الاولويه بالاخوة التي بين الانبياء ثم يقرب زمانه من زمان عيسى واتصال  
دعوتيه بدعوتيه حيث ليس بينه وبينه وبين وعبر النبي عليه السلام عما هو الاصل المشترك  
بين جمع الانبياء الذي هو غاية القسوى من البعث وهو دعوة الخلق الى معرفة الحق  
وارشادهم الى ما ينظم به معاشهم ويحسن به معادهم فهو متفقون في هذا الاصل  
بالاب ونسبهم اليه وعبر عما هم مختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة  
المتقاربة في العرض الامهات فقال امها تهم شتى ودينهم واحد **قوله** بطعن الشيطان  
الطعن الضرب وهو ههنا المس قبل الحجاب ههنا عبارة عن المشيمة وهي ما فيه الولد  
يعني ما وصل اليه من مسه شئ لانه طعن في المشيمة بحيث لم يتاثر من مسه عيسى وقدر  
هنا مشروحا **قوله** كان في عما ماتحت هوا وما فوقه هوا قيل هذا جواب  
لقوله اي كان عرش رينا ويدل عليه **قوله** وخلق عرشه على الماء والعماء ممدودا  
هو السحاب قال ابو عبيد لا يدري كيف كان ذلك العما وقد نقل عن البعض انه شبه  
الدخان بركب روس الجبال وعن ابى الهيثم انه عي مقصور وفسره فقال هو كل امر  
لا يدركه عقول بني آدم ولا تبلغ كنهه الوصف وصحة رواية العماء ودالنا في صحة  
رواية العما مقصورا من حيث المعنى لان المراد بالمدود ايضا ما احجب الله به عن العقول  
فعبء عن الحجاب ما في تحت وما فوقه للنفي هذه في قوله ما تسمون هذه اشارة الى  
السمانة وما مفعول يسمون مقدم عليه وهذه مفعول الثاني اي شئ يسمون هذه  
والسحاب اما منصوب بانه مفعول فعل محذوف يدل عليه السؤال واما مرفوع على

22  
انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهي كذا المزن والعنان والمزن السحاب الايض واخذه  
مزنة والعنان بالفتح السحاب سمي عنانا لانه عن في السماء اي ظهر لا وعال جمع وعل  
وهو العر الوحشي والاطلاف جمع ظلف وهو للبقر والشاة والظلي بمثابة الحافر  
للدابة وذلك في قوله ثم فوق ذلك ثمانية او عال اشارة الى البحر يعني فوق ذلك البحر  
ثمانية ملائكة وهم الذين حملون العرش من اسفل العرش واعلاه ما بين سماء الى سماء  
ثم الله فوق ذلك اي فوق العرش اي حكما وعظمة **قوله** جمدت الانفس اي حملت  
الانفس فوق طاقتها ونهكت اموال اي نقصت يقال نهكت الحصى اذا جهدته ونقصته  
من قوته واستشقا طلب السقي والاستشفاع عليك طلب الشفاعة والشبان الامر والحال  
انا نستشفع بوجودك على الله يعني جعلك شفيعا على الله وتستشفع بالله عليك يعني  
يجعل الله شفيعا عليك ويقال عند التجب سبحان الله يعني جعلك شفيعا على الله لجيب  
دعاءنا ونجعل الله شفيعا عليك لحصل مقصودنا بان تستسقي لنا من الله فما زان يستج  
اي يرزق التسبيح اي قول سبحان الله حتى عرف التغير في وجوه اصحابه عليه السلام لانهم توتنوا  
انه عليه السلام غضب من هذا السؤال فخافوا من غضبه فتغيرت وجوههم خوفا من الله  
فلما اثر فهم الحزن رفق لهم فقطع التسبيح وتبين عظمة الرب فقال تدرى ما الله اي  
تعلم ما عظمه الله وقال يا صاحبه اي اشار يا صاحبه مثل القبة يعني العرش مثل القبة  
على السموات وشجرة الاذن ما لان من الاذن **قوله** عن زرارة بضم الزاء المعجزة فامض  
جبرئيل اي ارتعد ارتعاد شديدا من عظمة ذلك السؤال والحجاب عبارة عن كمال الله تعالى  
ونقصان جبرئيل فالجواب من طرف جبرئيل وسؤال النبي عليه السلام عن رؤية الرب دليل  
على حقيقة امكان رؤية الله تعالى في الآخرة اذ لو كانت مستحيلة لما سأل النبي عليه السلام عنها  
صافا قدميه اي واقفا قدميه وقدميه مفعول صافا وهو حال **باب**  
**فضائل سيد المرسلين** صلوات الله عليه **قوله** بعثت من خير قرون بني آدم  
قرنا فقرنا قال في شرح السنة القرن كل طبقة مقرونين في وقت واحد قال الجوهرى  
القرن من الناس اهل زمان واحد قبل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل ثلثون  
وهو مصدر قرنت اي وصلت وجعل اسما للوقت اولا هله كما ذكر والمراد بالقرن في  
الحديث الطبقة المذكورة يعني بعثت من خير طبقات بني آدم كائين طبقة بعد طبقة حتى



كنت من القرن الذي كنت منه وفي الحديث دليل على تفضيل النبي عليه السلام على غيره  
من بني آدم وعلى تفضيل أمته على سائر الأمم السالفة إن الله اصطفى كنانة بكسر الكاف  
أي اختار من ولد اسمعيل كنانة واختار من كنانة قريشًا واختار من قريش بني هاشم  
واختار من بني هاشم **قوله** أناسيد ولد آدم الحديث المشفع الذي يقبل  
شفاعته يعني أنا أول من يعاد فيه الروح وأول من يشفع للعصاة من أمي وأول  
من يقبل شفاعته وفي الحديث دليل على أنه أفضل الأنبياء والمرسلين وعلى ثبوت  
الشفاعة لغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين **قوله** بك أمرت أي أمرت  
بفتح باب الجنة لك قبل غيرك من الأنبياء الخازن ملك موكل بحفظ الجنة  
سيمخازنًا لأن الجنة خزائن الله أعد للمؤمنين وهو حافظها **قوله** المقضي  
لهم الضمير في لهم يعود إلى الألف واللام في المقضي وهو اسم مفعول من قضى  
حاجته يعني يقضي حوائج أمته من العرض والحساب والجواز على الصراط ودخول الجنة  
قل قضاء حوائج الخلائق **قوله** أنا أول شفيع في الجنة أي أنا أول شافع للعصاة  
من أمي في دخول الجنة ما في ما صدقت مصدرية أي لم يصدق نبي من الأنبياء  
تصديقًا مثل تصديق أمي أي يعني أمته عليه السلام أكثر من أمته كل نبي من الأنبياء فمن  
الأنبياء من صدقة كثيرة للناس كموسى عليه السلام ومنهم من صدقة قليلة كنوح  
ولوط ومنهم من صدقة أقل من القليل وهو واحد كمن ذكر في المتن **قوله** ما  
مثله من عليه البشر ما موصولة من الآيات الذي هو مقدم على ما بيان ما أي من  
المعجزات ومثله مبتدأ وامن خبره ومفعول ضمه محذوف ويعود إلى نبي أي آمنه وهذه  
الجملة صلة ما والضمير في عليه يعود إلى ما والموصول مع صلته مفعول ثان لا يعطى  
يعني ما كان نبي من الأنبياء إلا أن الله تعالى أعطاه شيئًا من المعجزات مثل ما صدقة عليه  
البشر ونقاده به أهل زمانه بما يناسبه كقلب العصا ثعبانًا لموسى لأن الغالب في زمانه  
الشر فأتاهم بما هو فوق الشر وفي زمن عيسى كان الغالب هو الظب فأتاهم بما يناسبه  
من آية الموتي وإبراهيم وآله وفي زمان نبيينا عليه السلام البلاغة والفضاحة  
فأتاهم بالقرآن الذي هو أعظم معجزاته الذي لا ينقرض موته بل يبقى إلى يوم القيامة  
وإذا استمر المعجزات كثرت أتباعه فيريدون كل وقت ولا ينقطع إلى منقرض العالم وغيره

من الأنبياء انقرضت معجزاتهم فقل تعهمهم **قوله** نصرت بالرعب مسيرة شهر أي نصرت  
خوف العدو ومنى في قدر مسيرة شهر بيني وبين أدركته الصلوة أي في موضع فليصل في  
ذلك الموضع وأحلت لي الغنائم بعض الأمم المتقدمة لم يحل لهم الجهاد مع الكفار وبعضهم  
أباح ولكن لم يحل لهم الغنائم بل كانت غنائمهم توضع فتاتي نارفقها وأباحها الله لهذه  
الامة وكان النبي عليه السلام بعث إلى قومه خاصة الألف واللام في النبي للجنس أي  
كان كل نبي قبل بعث إلى قوم مخصوصين وانا بعثت إلى الناس عامة **قوله** ويروي  
فضلت على الأنبياء بسبب أي سبب خصال وليس هذا يضاد رواية الحسن لأن الحسن أعطاه  
الله إياها أولا فآخبر بها ثم زيدت السادسة فآخبر عن سبب إعطيت بجوامع الكلم  
الجوامع جمع جامعة وهي التي تجمع أي أعطيت قوة الجازية في اللفظ مع بسط في المعاني  
فابتن بالكلمات اليسيرة المعاني الكثيرة قال في الغرر في الجوامع الكلم القرآن  
جمع الله بلطفه في المعاني الكثيرة مع قلة اللفظ **قوله** روي إلى الأرض أي جمع  
يريد به تقرب البعد منها حتى أطلع عليه اطلاعًا على القرب منها الكثير المال المدفون  
ويريد بالأحر والأبيض كنوز كسرى وقصر لانا الغالب على تقود مالك كسرى الدنيا  
والغالب على تقود مالك قصر الدرام وقيل أراد العرب والجمع جمعهم الله على دينه و  
دعوته وقيل الأحمر ملك الشام والأبيض ملك فارس لأن الغالب على ألوان أهل الشام  
الأحمر وعلى تقودهم الذهب وهو أحمر والغالب على فارس كنوزهم الورق وهو أبيض  
**قوله** بيضتهم وبيضته كل شيء حورته وبيضته القوم أضلهم وجماعتهم وبيضته  
الاسلام مجمعة وموضع سلطانه ومستقر دعوته كانتا أخذت من بيضة الطائر للشبه  
المعنوي وهو أنها مجمعة كما أن تلك مجمع الولد **قوله** بسنة عامة أي تخط  
شامل لجميع بلاد المسلمين **قوله** ولو اجتمع عليهم من باقطارها أي لا يسمح عدوى من  
سوى أنفسهم يبيضتهم ولو اجتمع من باقطار يبيضتهم على معاداتهم ومحاربتهم والمراد بالعدو  
من سوى أنفسهم هم الكفار **قوله** من مسجد بني معاوية قل هو في المدينة وبنو  
معاوية بطن من الأنصار والبأس في هذا الحديث الشدة في الحرب والمراد بالغرق  
الغرق العام يعني سألت ربي أن يهلك جميع أمي بالغرق كما غرق قوم فرعون كلمهم  
في اليم وقوم نوح بالطوفان فأعطاني الله تلك المسئلة قال أجل فحقن وسكون اللام



للتصديق اي نعم وحرز اللامتين الحرز الموضع الحصين يريد انا جعلنا مؤيلاً  
لامته الامية يحصون به عن غوائل الشيطان وافات النفوس وقل اي من جملة  
صفاته المذكورة في التوراة انه بعث عليهم حفظاً للامة من عذاب الاستيصال  
كما تقدم في الحديثين وقل اي حفظ الهمم من العذاب مطلقاً ما دام فيهم قال الله  
تعالى ما كان الله ليعذبهم وانت فهم قيل الامي همنا منسوب الى ام القرى  
ويهم ملة وقد مر التحقيق فيه **قوله** ولا يخاب بالفتح وتشديد الحاء المعجمة  
وروي بالصاد المهملة وهي الصياح من السج والصح وبما اخلاط الاصوات  
يعني ولا شديد الصوت في الاسواق ولن نقبضه يعني قال الله تعالى ولن نقبض  
رسول الله صلعم حتى نقيم به الملة العوجاء من الاقامة وهي ههنا جعل الشيء مستقيماً  
والمراد بالملة ههنا الكفر والعوجاء ضد المستقيمة اي جعل الملة العوجاء  
بوجوده مستقيمة بان تزيل الكفر بواسطة وجود رسوله وفتحها اي بكلمة  
لا اله الا الله اعين عيني جمع اعني وفي اعين الكفار وادان صم جمع اصم وقلوب  
غلف جمع اغلف وهو الذي لا يفهم كان قلبه في غلاف يعني يدعوهم النبي  
عليه السلام الى الايمان وحرصهم على ذلك فيوفهم الله لقبوله والامثال باوامره  
في سائر نسخ المصاحف عطاء بن سلام وهو غليظ الصواب رواه عطاء بن سلام  
يعني عبد الله بن سلام وعطاء بن يسار **قوله** صلوة رغبة ورهبة  
اي صلوة فيها رغبة الى الله ورهبة اي خوف منه تعالى يعني مشتملة على الخضوع  
والخشوع هذا تعليم لامته اذا ظهر لهم امر عظيم وخوف شديد او رجاء الى الله  
تعالى يلجئون الى صلوة رغبة ورهبة ليزول عنهم ذلك بفضلهم ورحمته ويحصل  
ذلك المطلوب بلطفه **قوله** ان الله اجاركم اي حفظكم من ثلاث خلال جمع  
خله بفتح الحاء وهي الخصلة يعني ان الله حفظكم من ثلاث خصال كرامة لكم وتعظماً  
لنبيكم عليه السلام الاولى ان لا يدعو عليكم بنبيكم اي محمد عليه السلام بسبب عدم  
ايمان البعض كل دعا الانبياء على امتهم فهلكوا حين ما آمنوا بهم والثانية ان لا  
يظهر اي ان لا يغلب اهل الباطل على الحق بحيث يحقه ويطغى نوره وروى علي  
الحق وعلى اهل الحق **قوله** سيفين سيفانها وسيفان من عدوها قيل هذا

الحديث يدل على ان السيفين لا يجتمعان فيقع بهما الاستيصال ولكن اذا جعلوا باسم  
بينهم سلط عليهم العدو وكف عن انفسهم باسمهم وقيل معناه لا يجتمع عليهم الكفار  
والمسلمون جميعاً بالمحاربة معهم بل اما ان يجارب بعض المسلمين بعضاً او يجاربهم  
الكفار **قوله** فكانه سمع شيئاً اي في حق النبي عليه السلام ثم جعلهم فرقين اي  
ثم صير الخير فرقين اي العرب والجم فجعلني في خبرهم وهم العرب ثم جعلهم  
اي صير هذا الخير يعني العرب قبائل فجعلني في خبرهم قبيلة يعني قرشاً فجعلني  
في خبرهم بيتاً وهو بنو هاشم **قوله** متى وجبت لك النبوة اي ثبتت قال وادم  
بين الروح والجسد اي قال النبي عليه السلام وحت الى النبوة حال كون ادم بين الروح  
والجسد اي قل تعلق روحه بجسده **قوله** اني عند الله مكتوب خاتم النبيين  
في مكتوب ضمير يرجع الى اسم ان وهو ضمير المتكلم وخاتم في خاتم النبيين منصوب على  
التميز اي مكتوب من هذه الحيشية اي كتب هذا لي **قوله** وان ادم المنجلد في  
طينته اي لساقط من الجدل وموال القاء على الارض الصلبة والطينته الخلقة و  
في طينته خربان لان في محل النصب حال من الضمير الذي في مكتوب اي كتبت خاتمه  
الانبياء في الحال التي ادم مطروح على الارض حاصل في خلقة ما فرغ من تصويره  
وتعلق الروح به **قوله** وساخر كرم باول امرى دعوة ابراهيم اي دعاؤه قال في  
شرح السنة هو قوله تعالى حكاية عنه رتنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم  
ايانك وقال فيه وبشارة عيسى قوله يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداقاً  
لما بين يدي من التورية ومبشراً برسول ياتي من بعد اسماء احمد وقد خرج لها اي  
لا تاتي اضاءت لها منه اي من ذلك النور وذلك النور عبارة عن ظهور نبوته  
ما بين المشرق والمغرب واضمحل بها ظلمة الكفر والضلال **قوله** ولا فخر الفخر المبالغة  
بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والاب والام يعني لا ا قوله تفاخر به  
بل اعتداداً بفضلهم وتحدثاً بنعمته وقيل معناه لا فخر بذلك بل فخر في الذي  
اعطاني هذه المرتبة وقيل لا افتخربه لانه ما حصل بسعيي وكسبي حتى فخر به بيدي  
لواء الحمد بالكسر والمذا العلم لكل متبوع يوم القيامة لواء يعرف به قدوة حق او  
اسوة باطل ولا مقام على وارفع من مقام الحمد ودونه ينتهي سائر مقامات العباد



ولما كان نبينا عليه السلم احمد خلايق في الدنيا والآخرة اعطى لواي الحمد ليا وى  
الى لوايه الاقوالون والآخرين واليه اشار بقوله ام ومزدونه تحت لواي  
ولهذا بفتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيامة المقام المحمود وفتح  
عليه في ذلك اليوم وفي ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده  
**قوله** آدم فمن سواه آدم ههنا عطف بيان لقوله نبي او بدل ومن في فمن سواه  
موصولة صلته سواه وهو عطف على آدم **قوله** الا وانا حبيب الله ولا خزو  
الحبيب ههنا فعيل بمعنى مفعول يعني لا اذكره مفاخره بل اذكره اظهرا للفضلة الكامل  
وانعامه السامع على لاني ما مورى ذلك كقوله تعالى واما نبغز ربك فحدث **قوله**  
وانا قايدهم ادا وفد والوفد القوم يفدون على الملك اي ياتون في امر فتح او تمنية  
او خوذ لك اي انا قايدهم الى الله ادا وفد واعليه اي انا متبوعهم ادا ورد واعلى  
الله وانا خطيبهم ادا سكتوا مستخبرين يعني يكون لى قدره على الكلام في ذلك الوقت  
وانا مستشفعهم وهو اسم مفعول من استشفعته الى فلان اي سالت ان يشفع اليه  
فانت مستشفع بالكسر وذاك مستشفع بالفتح وفلان مستشفع اليه يعني اذا حبسوا  
في الموقف اشفع لهم الى الله في المقام المحمود فقبل شفاعتى واذا قنطوا من رحمة  
بشرتهم بالرحمة والرضوان ومفاتيح كل خير ذلك اليوم بيدى وانما قال هذا  
لانه يصل انواع اللطف والرافة من الله الى اهل العصاة من الانبياء وغيرهم  
بواسطة شفاعة العامة في المقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في الحديث فكما  
ان المفاتيح آتة للفتح فهو ايضا سبب لما يفتح من الله من فضله العظم على عباده قوله  
بيض مكنون اي مستور من كن اذا استروى مكنون اي لو لو مستور في صدقه لم  
يمسه الا يدي او لو لو مستور الشك من الراوى **قوله** ان اكون انا هو انا ضمير  
فصل وهو ضمير مرفوع منفصل خبر كان اقيم مقام المنصوب المنفصل اي اياه او  
انا مبتدا وهو خبره يكون والجملة خبر يكون **قوله** ان لكل نية وكلة الولاية جمع  
ولي وهو بمعنى الصديق والحبيب يعني لكل نية احباء وقربا وهم اولى به واقر  
اليهم في جميع الاوقات وان وليي عنى بر ابراهيم عليه السلام لانه من نسله و خليل  
رضي خبره ان بعد خبر وهذا النبي عطف على الذين المكارم جمع مكرمة وهي حصة يكرم

الشخص بها اي يستحق ان يكون كريما وطيبا مدينة الرسول عليه السلم وملكه بالشام  
يريد بالملك ههنا النبوة والدين يعني نعم دينه جميع البلدان لكن الشام على سائر البلاد  
في اتباع اهله له عليه السلام اولا والا من من غلبة الكفار عليها وايضا ظهر ملكه  
بالجهاد مع الكفار من حين فتح الشام الى اليوم ولم ينقطع الجهاد الحمد بالفتح و  
تشديد اليم كثير الحمد المنزلة ههنا المنزل والشرق المكان المرتفع الرعاية جمع  
الراعى من رعى اذا حفظ والمراد برعاة الشمس الذين يحفظون اوقات الطلوات  
بطلوع الشمس وغروبها وينظرون في سيرها ليعرفوا مواقيتها قل فيه دليل على  
ان معرفة الخوم قدر ما يعرف به مواقيت الصلوة مطلوبة قال يحيى الستة في التهنيد  
الاصح ان معرفة دلائل القبلة فرض عين لا فرض كفاية يجب على كل نصير تعلمها لانتها  
حصل في ليال ذوات عدد يتأزرون على انصافهم اي يشدون الازار على انصافهم  
اي على اوساطهم اي من السنة الى الركبة ويتوضاؤون على اطرافهم اي يجرون الماء  
على اطراف ابدانهم من الوجه واليدين والراس والرجلين للوضوء مناديهم ينادى  
في جوار السما اي مودعهم ينادى بالاذان في مواضع مرتفعة مثل المنارة وغيرها  
لهم بالدليل دوى كدوى النخل اي لهم في الليل اصوات خفية في التسيح و  
التهليل وقراءة القرآن والذكر كدوى النخل **قوله** مكتوب في التوراة صفة  
محمد وعيسى بن مريم يدفن معه اي مع محمد عليه السلم يعني عنده اي كتب في التوراة  
صفة محمد وكتب ان عيسى بن مريم يدفن مع محمد عليه السلم و قيل في البيت الذي  
دفن محمد عليه السلم تقى موضع قبر لعله يكون لعيسى عليه السلم صفة محمد مبتداء وعيسى بن  
مريم يدفن معه عطف عليها خبره مكتوب مقدم **باب**  
**اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته قوله** على قدى اي على اثرى يعني انه يحشر اول  
الناس ثم على اثره يحشر الناس قبل المقفى على صيغة الفاعل والعاقبة واحد وقيل  
المقفى المتبع للنبين وسمى نبي التوبة لان التوبة الرجوع والكفرة كان رجوعهم  
الى الاسلام في زمانه ويكون رجوعهم الى الاسلام الى يوم القيامة **قوله**  
يشتمون مذمما يريد تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد ثم يشتمون مذمما ويقولون ما يليق  
بهم **قوله** اقم بينكم اي ما ينزل على من الوحي السماوى وقد مر مشروحا



**قوله** قد شمت مقدم راسه اي ابيض شعر راسه يعني ظهر الشيب في مقدم راسه  
ولحيته عليه السلم فاذا اطلاله بالدهن لم يظهر الشيب واذا انفرد ظهر **قوله** يشبه  
جسده اي لم يخالف لونه بشرة **قوله** عندنا غصن كتفه اليسرى والناغص الغصن  
وهو ما لان من العظم وقيل الناغص من الانسان اصل العنق وقيل الناغص فرع  
الكتف وفرع الشئ اعلاه فان قيل هذا القول يخالف المشهور وهو انه بين كفيه  
ان يكون بينهما على السواء بل يكون على تفاوت من احد الجانبين او كان على السواء  
خيال اليه انه الى اليسرى قرب وكذا القول فيمن روى عنه انه عند كتفيه اليمنى  
قوله جميعا عليه خيلان كذا هو في المصايح وفي كتاب مسلم من طريق اخرى جمعا الى  
جميع نصب بزع الخافض واما جميعا فمعناه مجتمعا او مجموعا فاعيل بمعنى مفعول قيل  
هذه الرواية غلط من الكاتب الخيلان جمع الخال وهي نقطة سوداء يظهر في البشرة  
وتريد الجمال والثاليل بالثاء المنقوطة من فوق ثلاث نقاط بالمد جمع ثولول  
بضم الثاء وسكون الهمزة وهو خراج تكون بجسد الانسان له تنو وصالبة واستدارة  
والخراج بالضم البثر واحد ما خراجته وشرة وقيل هو كل ما خرج على الجسد من دمل  
وخو **قوله** فاني بها تحمل وتحمل حال من الضمير في بها اي في ام خالد محمولة لانها  
طفل ابلى امر مخاطب من الابلاء وهو جعل الثوب خلقا وكذا خلقني امر مخاطب من  
الاخلاق بمعنى الابلاء وهذا التكرار دعا لها بطول العمر فكانه قال عليه السلام  
انها حالة لباسها اما ما عمتك الله تعمير **قوله** هذا سناه وروى سناه وهذه  
اللفظة باللغة الحبشية معناها حسنه قولها فزبرني اني فعل ماض من الزبر وهو  
التخويف والتهديد **قوله** ليس بالطويل البائن وهو الطويل الذي بان في  
طوله عن حد الاعتدال والابيض والامهق شديد البياض يكون الجفن الخطا له حمرة  
وقيل لا دم ههنا بمعنى الاحمر وليس بالجعد القطط بفتحين في القطط معناه  
الشديد الجعودة كمثل شعور الحش ولا بالسبط بكسر الباء وهو الذي ليس له تكسر  
بخلاف الجعد ربعة بسكون الباء هو الرجل بين الرجلين كما فسر به ابن الطويل  
ولا بالقصر ازهر اللون اي ليس لونه ابيض والاحمر بل متوسط بينهما بين اللون وهو  
احسن الالوان **قوله** الى انصاف اذنيه والكتف وفي رواية الى شحم اذنيه

قوله يشبه جسده اي لم يخالف لونه بشرة  
قوله عندنا غصن كتفه اليسرى والناغص الغصن  
وهو ما لان من العظم وقيل الناغص من الانسان اصل العنق وقيل الناغص فرع الكتف وفرع الشئ اعلاه فان قيل هذا القول يخالف المشهور وهو انه بين كفيه ان يكون بينهما على السواء بل يكون على تفاوت من احد الجانبين او كان على السواء خيال اليه انه الى اليسرى قرب وكذا القول فيمن روى عنه انه عند كتفيه اليمنى قوله جميعا عليه خيلان كذا هو في المصايح وفي كتاب مسلم من طريق اخرى جمعا الى جميع نصب بزع الخافض واما جميعا فمعناه مجتمعا او مجموعا فاعيل بمعنى مفعول قيل هذه الرواية غلط من الكاتب الخيلان جمع الخال وهي نقطة سوداء يظهر في البشرة وتريد الجمال والثاليل بالثاء المنقوطة من فوق ثلاث نقاط بالمد جمع ثولول بضم الثاء وسكون الهمزة وهو خراج تكون بجسد الانسان له تنو وصالبة واستدارة والخراج بالضم البثر واحد ما خراجته وشرة وقيل هو كل ما خرج على الجسد من دمل وخو قوله فاني بها تحمل وتحمل حال من الضمير في بها اي في ام خالد محمولة لانها طفل ابلى امر مخاطب من الابلاء وهو جعل الثوب خلقا وكذا خلقني امر مخاطب من الاخلاق بمعنى الابلاء وهذا التكرار دعا لها بطول العمر فكانه قال عليه السلام انها حالة لباسها اما ما عمتك الله تعمير قوله هذا سناه وروى سناه وهذه اللفظة باللغة الحبشية معناها حسنه قولها فزبرني اني فعل ماض من الزبر وهو التخويف والتهديد قوله ليس بالطويل البائن وهو الطويل الذي بان في طوله عن حد الاعتدال والابيض والامهق شديد البياض يكون الجفن الخطا له حمرة وقيل لا دم ههنا بمعنى الاحمر وليس بالجعد القطط بفتحين في القطط معناه الشديد الجعودة كمثل شعور الحش ولا بالسبط بكسر الباء وهو الذي ليس له تكسر بخلاف الجعد ربعة بسكون الباء هو الرجل بين الرجلين كما فسر به ابن الطويل ولا بالقصر ازهر اللون اي ليس لونه ابيض والاحمر بل متوسط بينهما بين اللون وهو احسن الالوان قوله الى انصاف اذنيه والكتف وفي رواية الى شحم اذنيه

وفي رواية ضرب منكبيه وهذا بحسب اختلاف الازمان فانه عليه السلم لم يحلق راسه  
في سني الهجرة الاعام الحديبية ثم عام غمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر  
منه بالمناسبات الواقعة في تلك الازمنة واقصر تلك الازمنة مدة ما كان بعد حجة  
الوداع فانه توفي بعد الحلق بثلاثة اشهر **قوله** وكان سبط الكفين اي تمام الكفين  
وحتمل انه كتابه عن الجود وروى بسط الكفين يعني كانت صورة كفاه عليه السلام ذات  
بسطة حسن ولو قيل هو كتابه ايضا عن الجود فليس بعيد وشهرة جوده من احاديث  
آخرنا في الكفاية المذكورة **قوله** كان شثن القدمين والكفين قال في الخبرين  
قال ابو عبيدة يعني اتما الى الغلظ والقصر اميل **قوله** منهوش العقبين وروى  
بالسين المهملة ومعناه معناه بالشين المعجمة اي قليل لحم العقب مقصدا اسم مفعول  
بمعنى المتوسط بين الطول والقصر **قوله** لم يبلغ ما خضب في يبلغ ضمير فاعله يعود  
الى شعر النبي عليه السلم واما في الخضب مفعوله وفي خضب ضمير فاعله يعود الى النبي  
عليه السلام والعابد الى ما عذوف اي ما خضبه اي لم يبلغ شعره عليه السلم حدا  
يخضبه يعني يكون قليلا جواب لو في قوله لو شئت ان اعد محذوف يدك عليه  
سياق الكلام وهو اعدتها **قوله** نبت بالفتح وسكون الباء اي شئ يسير **قوله**  
كان عرفة اللؤلؤ اي صاف في غاية الصفاء وتلقا اي تمايل الى قدام كما يتكفأ الشفينة  
في حركتها من قولهم اكفانه وكفانه اذا املتته وحتمل انه اراد به الترفع عن الارض مرة  
واحدة كما يكون من مشي الاقوياء وذوي الجلادة ويدل عليه قول الواصف اذا مشى  
تقلع كما سياتي **قوله** فقبل عندها اي فينام النبي عليه السلم عند ام سليم نصف  
النهار قل لانها كانت من ذوات محارم النبي عليه السلم من جهة الرضاع والامر يدخل  
النبي عليه السلم على اجنبية بعد نزول الحجاب وقد روى انه عليه السلم دخل بعد  
عليها وعلى اختها ام حرام لكن قد علمنا انه عليه السلم لم يحمل الى المدينة رضيها تعين  
ان يكون ذلك من قبل ابيه عبد الله فانه ولد بالمدينة وكان عبد المطلب قد  
فارقا بانهما شتا وزوج بالمدينة في بني النجار وام سليم وام حرام كانتا من بني النجار  
قوله نرجو تركته لصبياننا اي بركة عن فك البركة كثره الخير ونماؤه قال اصبت  
اي قال النبي عليه السلام لام سليم اصبت بالبركة فاستقبله ولدان بكسر الواو



جمع وليد وهو الصبي ممسح خدي احدهم اي يده عليه التسلم فوجدت ليد بردا  
اي راحة اورتحاي راحة طيبة كما اذا اخرجها من جونه العطار يعني اذا اخرج يده  
من الكم فكانت اخرجها من جونه العطار وجونه بالضم قيل سلتة ويده ما يطرح فيه  
العطر **قول** مشربا حرقه المشرب على صيغة اسم المفعول ما يختلط بياضه بالحمرة  
والاشراب خلط لون بلون ضم الكراديس جمع كردوس كل عظيمين المتقيا في مفصل  
فهو كردوس نحو المنكبين والوركين والركبتين وقيل رؤس العظام قال في  
الغرسين معنى ضم الكراديس ضم الاعضاء طويل المسرة وهي المسرة وهي بالفتح وضم  
الراء الشعر المسدق الخارج من الصدر الى السرة كانما عظم من صب اي يهبط من  
موضع عال يعني انه كان مشي مشيا قويا يرفع رجليه من الارض رفعا تاما لا كما مشي  
احتيا لا ونقارب خطاه تنعما الممغط على صيغة اسم المفعول الذي مئذما من  
طوله والمغط المتددا الداخل بعضه في بعض قصرا كانه قد تردد بعض خلقه على  
بعض كان جعدا رجلا شعر رجل ورجل بكسر الجيم وفتحها اذا لم يكن شديدا للعودة  
ولاسبطا ولم يكن بالمطهم والمطهم على صيغة المفعول التام كل شئ منه على حدة  
فهو بارع الجمال ووجه مطهم اي مجمع مدور وهذان المعنيان لا يناسبان الحديث  
اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قال بعد ذلك وكان في الوجه تدوير وقليل  
المطهم الفا حش السن وقيل هو المنتفخ الوجه وهذا هو الذي يستقيم عليه  
سياق الحديث والمكلم من الوجوه القصير الحنك الذي الجبهة المستدير مع كثره  
اللم ومن يقوله وكان في الوجه تدوير انه لم يكن مستديرا كمال الاستدارة بل فيه تدوير  
ما وكان بين الاستدارة والاستدارة مسنون الوجه غير موجز ادع العينين اي شديد  
سواد العينين مع سعتما اهدب الاشفا را اهدب الرجل الكثرة اشفا العين واشفا را  
هي حروق الاجفان التي تبت عليها الشعر وهو اهدب جليل المشاش وهي روس  
العظام اللينة التي يمكن مضغها اي اهل الجنة جرد مردود من الدواب القصير الشعر  
ويتن يقوله ذو مسرة انه لم يكن اجرد على الاطلاق بل كان له مسرة ومن احباب التجارب  
من لا حمد الرجل اذا كان سايرا اعضائه اجردا سيما الصدر تنقلع اي يرفع رجليه  
من الارض رفعا باينا نقوة المفت معا اي اذا توجه الى الشئ توجه اليه مجموعا بكيته

ونظر اليه بعينه جميعا ولا يخالف ببعض خدته لما في ذلك من التلون والخفة واللحمة  
اللسان وقد تحرك يقال فلان فصيح اللهجة العربية الطبيعية والجانب يقال فلان لين  
العريكة اذا كان سلسا لم يكن فيه ابا يعني اذا سئل اجاب بعنى كان عليه التسلم اصدق  
الناس كلاما واحسنهم طبعا وخلقيا واكرمهم صفة فمن آه اول ما رآه كان يمتلي قلبه  
مهابة منه ومن خالطه احبه لحسن خلقه وشمايله والحاصل انه عليه التسلم كان يجمع الحالات  
صورة ومعنى **قول** لم يسلك طريقا فاتبه الحديث يعني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث  
لوسلك طريقا وكان يمشي احد عقيب مشية لعرف انه عليه التسلم مشي في ذلك الطريق  
لكيف هو ذلك الطريق بكيفية الطيب منه عليه التسلم وشهرته بطيب عرفه هذا مما  
اختص به دون ساير الانبياء والعرف بالفتح وسكون الراء الراحية **قول** في ليلة اخيخار  
واخيخار بكسر الهمزة ليلة مضية لا يتم فيها وروى ليلة بالتثنية فعل هذا حق اخيخار ان  
يؤنث فيقال اخيخار ولو لم يقع الاصفه لليلة كان للتذكير وجه مثل طالق وحياض  
**قول** انا لنجهد انفسنا جواز في جهد ضم النون وكسر الهاء وجوز النون وفتح الهاء يقال  
جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها فوق طاقتها فانه لغير مكترث اي وان النبي عليه السلام  
الغير مبالي نا او غير مسرع بحيث لم يحمق مشقة يقال كثرته الامرا اذا بلغه منه تعب ومشقة  
الحموشة بضم الحاء المملة والشين المعجمة الدقة يقال رجل احمش الساقين اي دقيقها  
بسم وتبسم اذا حرك شفته ارادة الضحك وهو دون الضحك قيل ضحك اذا ظهر منه عني  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق الوجه سما لكنه لا يضحك وكان عينه كالحلقة لا بالاختلال  
وهذا معنى قول الراوي وليس بالكل والله اعلم **باب في الاخلاق**  
**وشمايله عليه السلام** الشمايل جمع الشمال بالكسر وهو الخلق **قول** اف وهو  
فاصل اللغة وسخ الظفر والاذن ويقال لكل ما يضر منه ويستقل اف له يعني ما  
قال النبي عليه السلام لي قطبما كان فيه بترم وملال مئذة ما خدمته ولا شئ  
فعلته قال لم فعلته ولا شئ لم افعله قال لم لا فعلته وهذا الحديث مستند اهل  
التحقيق في تفويض الامر الى الحق وعدم الاعتراض على الخلق ان الفاعل الحقيقي  
هو الله تعالى **قول** نعم وانما قال نعم ولم يذهب بعدا ما لان ذهبت في التوال  
في معنى ان يذهب لعلمه عليه السلام بانه ما ذهب انشئ الى تلك الحاجة واما لان لما مور



المأمون كالموجود بناء على أنه جزم العزم على الذهاب **قول** جرائي منسوب إلى  
جبران وهو بلد باليمن غليظ الحاشية أي الطرف فجدد أي جذب ذلك الاعتراف  
النبي عليه برأيه من مال الله الذي عندك قيل هو الزكوة **قول** ولقد قرع  
أهل المدينة بكسر الزاء قال في شرح السنة معناه استغاثوا والفرع يكون بمعنى الخوف  
ويكون بمعنى الاستغاثة قال أصحاب اللغة يقال فرغ منه إذا خاف وفرغ إليه إذا  
خاف **قول** لم تراعوا قتل في أو ثقل الروايات لن تراعوا من الروع يقال رعت  
فلانا أي فرغتني لم تفرعوا أي لا خوف ولا فرغ **قول** عري بالضم وسكون  
الراء صفة فرس يقال فرس عري ليس عليه سرج وكان قوله ما عليه سرج أوردته مورد  
البيان قوله لقد وجدته نحرا يقال للفرس أنه لحراي واسع الجري وشبهه برلان  
الحرا إذا كان الرشح طيبة يستريح به بركبه فكذا الفرس إذا كان جوادا ولم يكن شموها  
يستريح راكبه ويسير كما يشاء بلا تعب **قول** مقفله وهو من المقفول الرجوع من  
السفر والمراد به ههنا اسم الزمان أي وقت رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسين رضي الله  
عنهما إلى مكة والطائف فعلت الأعراب أي طفقوا وقيل أي تشبوا حتى اضطروا  
أي الجأوه إلى سمة أي سجرة طلع فخطفت أي سلبت تلك الشجرة زداة تعني إذا رجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين فطفقت الأعراب يسألونه شيئا من النعم وقد أحاطوا  
به عليه السلام حتى الجأوه إلى الشجرة له شوك من أشجار تلك البادية فعلق ردأه بها وقف  
ثم من غابة خلقة العظيم وقال أعطوني ردأي لو كان لي نعم بعد هذه العصاة يريد به  
الكثرة لقسمته بينكم ثم عرفهم السخاوة والصدق والشجاعة فقال لا تجدوني الحديث  
يعني إذا جرت مني في الوقائع فلا تجدوني متصفا بالوصاف الرذيلة بل باضدادها  
والعصاة بالعين المهملة المكسورة وبالهاء في الآخرة كل شجر عظم وله شوك وواحدة  
عضاهه وعضته وعضته تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة **قول** إذا صلى  
الغداة أي أصبح جأ خدم المدينة بفحنيين جمع خادم من غلام وأمه يعني يأتون بأوامرهم  
فيها الماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغس فيهما يده عليه السلام متبركين بذلك وكان عليه السلام  
يغس في كل واحدة منهما يده فرما جأوه بها في الغداة الباردة فغس يده فيها وفيه دليل  
على جواز التبرك بمثل ذلك من العلماء والصالحين **قول** فينطلق به حيث شئت أي

تذهب به الباء في به للتعدية يعني لو أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته لحاجة لقضى حاجته ولودعته  
إلى شغل لأجابه **قول** انظري أي السكك شيت جمع سكة **قول** عند المعينة والمعينة  
بفتح التاء وكسرها اسم العتب يقال عتب عليه أي غضب يعتب ويعتب ماله ترب جبينه أي  
أي شيء له ترب جبينه دعاله بكثرة العبادة والتجود لله **قول** من العدر أي البكر في  
حدرها أي سترها يعني من البكر المحذرة عرفناه في وجهه أي عرفنا كرهه ذلك الشيء في وجهه  
قولها مستجما يقال استجى السيل إذا اجتمع من كل موضع يعني ما رايته ضاحكا بجميع الوجه  
أرى منه لهوانه يعني ما ضحك بحيث أرى منه لهوانه جمع لهواة وهي ما في أقصى سقف القم قولها  
لم يكن يسرد الحديث يقال فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيدا لسياق له يعني كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أجود السياق للحديث منك لم يكن أحاديثه متتابعة بعضها في أثر بعض كما هو عادة  
الناس في الحديث بل كان بفضل بين الكلامين حتى لا يشتبه على المستمع بعض كلامه ببعض  
نحيث لو عده العاد بالسهولة لعدته قوله في منتهى أهله المهنه بكسر الميم وفتحها الحدة  
والابتداء يعني كان عليه السلام يشتغل في البيت بمصالح أهله وعياله فإذا جاء وقت  
الصلوة خرج إليها قولها وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط يقال انتقم إذا  
عاقب انتهاك الحرمة تنالها بما لا يحل يقال فلان انتهاك محارم الله أي فعل ما حرم  
الله فعلة يعني ما كان عليه عاقب أحد لنفسه أي في شيء يتعلق بنفسه بل إذا اذنت أحد  
ذنبًا من الكبائر عاقبه الله به حدًا قولها إلا أن يحاهد في سبيل الله فانه عليه السلام قتل ابن  
خلف وما نيل منه شيء قط من الأذى نيل أي أصاب يعني ما أصابه شيء قط فينتقم من  
صاحب ذلك الشيء **قول** أوتي فيه على يدي والضمير فيه يعود إلى شيء وهو مفعول  
أقيم مقام فاعل أي واتي فيه ههنا بمعنى أهلك وأتلف من قولهم اتى عليهم الدهر أي أهلكهم وأفانهم  
يعني ما لا يمين على شيء تلف على يدي ولا متفحشا أي الذي تكلف في الغش ويتعد قولها  
خصف نعله أي يرفع نعله بفلي ثوبه أي ينظر في الثوب هل فيه شيء من القمل **قول** ولم  
يرمقدا ركبته بين يدي جليسه الجليسه بمعنى المجالس يعني ما كان من شأنه عليه السلام أن  
يرفع ركبته عند ما يجالس بل تحفظها تعظيما لجليسه **قول** طويل الصمت يعني لا يكلم  
الاحاجة **قول** ترتيل وترسيل الترتيل هو أن لا يجعل في رسال الحروف بل يشتمل فيها  
وتبها تبينًا ويوفها حقها من الأشباع من غير إسراع وكذا الترتيل في الكلام بمعنى أن يرفع







ايكون ماقلت ومخرجي ومخرجي اصله مخرجون فحذفت النون بالاضافة الى  
المتكلم ثم قلبت الواو ياء وادغمت فيها فصار مخرجي وهو خبر المبتدأ الذي هم قد  
عليه للاستفهام **قول** عودي ماض مجهول من المعادلات لم ينشب لنشب بالكسر اذ تعلق  
ومعناه ههنا لم يلبث يعني لم يلبث ورقه بعد ما تكلم بهذا الاياما يسيره ثم قبض  
روحه وان توفي منصوب المحل على التمييز اي لم يلبث من جهة الوفاة يعني لم يلبث وفاته  
بان جاءه سريعا قيل موكل بالسعادة ودخول الجنة لانه كان على دين حق لم ينسج بعد  
لان كان اول زمان ارساله ولم يدع نسخ الاديان فحكم حكم غيره من النصاري قيل نسخ دينهم  
ولا تهم قدره النبي عليه السلام بعد وفاته في ثياب بيض وهو يدل على حسن حاله  
**قول** وفتر الوحي اي انقطع الوحي اياما فيما بلغنا اي من الاحاديث التي تدك  
على حزنه عما منه اي مشي من فتور الوحي مرارا كمن يتردى اي يسقط وقيل معنى عدا جاوز  
فعلى هذا يكون بالعين المملة والشوايق جميع الشاهق وهو الجمل المرتفع فكما اوفى اي  
وصل بذروه جبل اي باعلاه فسكن لذلك جاشه اي قلبه ونفسه من الفرار اي  
تطين **قول** فحيث يقال حيث الرجل على ناء الجهول مهموز اذا افزع فهو مجوئ  
اي مذعور ورعبا نصب على الحال اي مرعوبا كل الرعب او على المفعول المطلق يعني خوفه  
من ذلك الملك الذي جاء في مرعوبا كل الرعب حتى هويت اي سقطت على الارض ثم حي الحى وتتابع  
حي بالكسر اي اشتد حرقه تتابع اي جاء مرة بعد اخرى يعني اشتد نزول الوحي من عند الله  
متتابعات متواترا قوله مثل صلصلة الجرس وهو صوت الحديد اذا حرك وجاء في بعض  
الروايات مثل صرصة الجرس يقال صر الجندب اذا صوت الجرس بفحيتين ما تعلق  
بعنق الدابة وغيره ليصوب وهو اشتد اي هذا النوع من الوحي اشتد على فيقصم عن روى  
بضم الياء وكسر الصاد من قصمت عليه الحى اي اقلعت والاقلاع عن الامر الكف عنه يعني  
فكيف الوحي عنى وروى بفتح الياء والفاء اي ينقطع الوحي عنى ومنه **قول** تعالى لا  
انقصام اي لا انقطاع وقد وعيت عنه ما قال اي حفظت عن جبريل ما قاله او حفظت  
عن ذلك الوحي ما قاله جبريل لتفصده فاقال الزمخشري يفصداي تصيب وانصاب  
عرفا على التمييز قل الوحي على اقسام قد يكون بالكلام ولايتا في ذلك الا بواسطة ملك  
مثله في صورة دحية الكلبي وقد يكون بالرمز والاشارة والكتابة كما قال تعالى فاوحى

اليهم ان ستموا بكثرة قل معناه اشار وقيل كنت وقد يكون بالهم كما قال تعالى و  
اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه وقد يكون بتخفيف كما قال سبحانه واوحى ربك الى الخلد  
وقد يكون بالرواية قال النبي عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن  
فاللهام والتخيرة والروايات كلها غير مختصة بالانبياء بل ربما يكون للاولياء **قول**  
احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس اشارة الى السماع الحاصل من وراء الحجاب ولذلك  
قال هو اشد على فانه لا تحصل لك الا لمن انسدت له مواد الوسوس وركدت له  
اسباب الحواس وحصل له الاقبال الكلية على الله لان الخواص معزولة عن مطالعة  
عالم الملكوت **قول** كرب لذلك الكرب الغم الذي ياخذ النفس يقال كربه الغم  
اذا اشتد عليه لذلك اي لنزول الوحي عليه وتحتل ان كان همهم بامر الوحي اشد  
اهتمام وبها ب ما يطالب به من حقوق العبودية والقيام بشكر المنعم ويحشى على  
عصاة الامة ان ينالهم من الله خزي فياخذ الغم الذي ياخذ النفس حتى اعلم ما يقضي  
اليه من الوحي المأمور به فيستريح **قول** وتريد وجهه اي تغير ويكون وجهه  
فصار كلون الرماد قوله نكسر راسه يعني نظر الى الارض كالمفكر ونكسر اصحاب رؤسهم يعني  
كان النبي عليه السلام يطرر راسه عند نزول الوحي تعظيما واجلالا للوحي القديم والخصامة  
كانوا يطررون رؤسهم موافقة له عليه السلام فلما اتلى عنه كذا في المصايح والاصواب  
فلما الى عليه من التلاوة وان كان اتلى محققا فعنه اهيل يقال ايلته اي احلته من الحوالة  
اي اهيل عليه ابلاغ الوحي وقيل اتلى اي قطع عنه الوحي وفي الاوّل تعسف ولم  
يحد اتلى بمعنى قطع فيما بلغنا من كتب اللغة **قول** لبطن قريش جمع بطن ومودون  
القبيلة **قول** ارايت معناه اخبروني والخنيل ههنا بمعنى الفرسان والصغ الناحية  
قوله اكنتم مصدق في جزوالقوله ان اخبركم مصدق في اصله مصدق من حذف نونه بالاضافة  
الى ياء المتكلم وادغمت ياء الاعراب في ياء المتكلم **قول** تبا لك اي خسرانا وهلاكنا لك تبنت  
يدي ابي لهب عبر باليد عن نفسه او باليد زائدة وتب الشاني تاكيد **قول** وسلاها  
السلي مقصوا الجلبة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ثم ممله اي الرسول عليه السلام  
وضعه اي وضع ذلك الفرث والدم والسلي بن كتيبي الرسول عليه السلام فانبعث اي ذهب  
اشقامم اي اشقى كفار قريش وهو ابو جهل وقيل عقبه ابن ابي معيط قيل كان هذا



الضيق منهم قبل تحريم هذه الاشياء من الفرت والدم وذبيحة اهل الشرك ولم يكن  
يبطل الصلوة عليك في قوله عليك بقرش اسم فعل معناه خذ والباء في بقرش زائدة  
اي اخذهم مقهورين **قول** لقد رايتهم صريخ نصب حال من الضمير المنصوب في  
رايتهم وهو جمع صريخ بمعنى مصروع وبدر موضع موبير كان ليرجل يقال له بدر والقلب  
البيرقل ان يطوى واتبع اصحاب القلب لعنة اي لحقهم اللعنة **قول** لقد  
لقيت من قومك اي ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة يجوز ان يكون يوم  
ظرف لا لقيت وما في ما لقيت موصولة ولقيت صلته والعائد محذوف اي لقيته  
والموصول مع صلته اسم كان واشد خبره والمفضل عليه محذوف تقديره وكان ما  
لقيته منهم يوم العقبة اشد مما لقيته منهم يوم العقبة اشد ما لقيته منهم في سائر الايام  
وجوز ان يكون اشد اسم كان مضافا الى ما بمعنى الايام ومفعول لقيت محذوف  
اي ما لقيت والعائد الى ما محذوف ويوم العقبة خبر كان تقديره اشد ايام لقيت  
منهم فيها ما لقيته يوم العقبة وعلى هذا يجوز ان يكون يوم العقبة اسم كان واشد  
خبره وهذا اولي من العكس ان قدر ما ينكره يوم العقبة قيل اراد بالعقبة جمة العقبة  
التي هي بمنى وهو موضع بمكة واراد بيوم العقبة وشدة اليوم الذي وقف فيه  
عند العقبة في الموسم وكان يدعو القبايل من العرب الى الله تعالى فما اجابوا ذلك  
فخرن النبي عليه السلام واشتد عليه وكان ذلك بعد وفاة عمه ابي طالب وكان ابوطالب  
ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفار قريش فلما مات كان الكفار يوذونه عليه السلام فخرج  
الى الطائف يدعو ثقيفا الى الله تعالى فابوا ذلك فلما ببس منهم قدر مكة ووجد الكفار  
اشد مما كانوا عليه من ابدية ومخالفة الاشرذمة قسدين منوا به وصدقوه فلما اراد الله  
تعالى اظهار دينه ونصرة واجاز وعده ذهب الى الموسم يدعو قومهم الى الاسلام فاجابوهم  
اليه حتى فشوا فيهم الاسلام حتى اذا كان العام المقبل فوصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا  
عشر رجلا منهم بالعقبة فبايعوه على بيعه النساء وهي ان لا تشركوا بالله ولا تسرفوا  
ولا يزناوا الى آخره **قول** اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن كلال تعليل لقوله اشد  
**قول** فانطلقت وانا مهموم على وجهي وانا مهموم جملة حالية من فاعل انطلقت  
والمهموم هو المحزون والمهموم على وجهي اي على جمعتي بتعلق انطلقت اي انطلقت

على جمعتي كما في مغشي عليه فلم نزل عن ذلك الغشي والغم والعظم الا بقرن الثعالب وهو  
جبل من مكة والطائف واستفاق وافاق من مرضه وسكره بمعنى وطبق اي جعل الشيء فوق  
الشيء محيطا بجميع جوانبه كما ينطبق الطبق على موضع من الارض اي التي عليهم جبل مكة  
ليهلكوا والاخشبان جبلان ايضا فان مرة الى مكة ومرة الى منى ومما واحدة سميا  
اخشبين لصلابتهما وغلظ حجارتهما والاشب من الجبال الحشن الغليظ رباعيته اي  
سنة التي بين البينة والنايب واحد بالمدينة والشيخ كسر الراس ليل الدم اي يزيله ويميطه  
يقطع اي يظفر ويفوز على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهو ابي بن خلف قتله النبي  
عليه في سبيل الله **باب علامات النبوة** **ك** ان فصرعه  
اي لقاء والعقبة دم غليظ لامة اي صلحه وشدة يقال لامة الجرح والصدع اذا شدته فالنام  
ومو منتفع اللون اي متغير اللون المخطط الابرة واعلم ان شق صدره عليه السلام صوري  
ويشبه انه تعالى اراد ان يقدس قلبه وينوره بانوار الطاف جماله تحصيل الكمال استعدادا  
حاله طفولته وتميها لقبول الوحي القديم السماوي فصوره نفسه قدسية ملكوتية منفردة  
للقلب قابلة للانوار الالهية التي جعلت في القلب فارسل اليه ليشق صدره واخرج منه  
العقبة التي هي ام المفسد والمعاصي في الانسان فلما قال بعد ما اخرج هذا خط  
الشيطان منك ونبغى ان لا يستعبد الشق الصوري لان شأنه عليه السلام اعلى واجل من  
ان يقاس نفسه على نفس غيره بل يجب في هذا الحديث وامثاله التسليم قوله كان يسلم على وتسلم  
الحجر عليه السلام اما ان حلق الله فيه نطقا محجزة له عليه السلام وهو اكمل من احيا الميت  
لا انه جعل ما لم يكن له النطق اصلا من الجماد ناطقا بخلاف الميت فان كان حيا واما بانه  
عليه السلام يشاهد من الجحيم لو كان ناطقا لشهد نبوته وفيه تحريف على ان شهادة الانسان  
بها اولى وعند علماء التصوف انه عليه السلام كان خرق له عالم الشهادة الى عالم الغيب وكان  
يسمع صوت الحجر حين ما يسلم عليه بسمعه الظاهر ويرى الآثار العلوية بعينه الظاهرة **قول**  
حتى راوا حرا بينهما اي راوا مثل حراء وهو الجبل الذي ذكر بين الشفتين بعد كل منهما عين  
الآخرة وذلك **قول** فرقة فوق الجبل وفرقة دون الفرقة القطعة يريدانها  
تباين تباينا احديهما الى جهة العلو والاخرى الى جهة السفلى حتى ظهر الانشقاق الصريح  
ليلا يتوهم ان شعاع القمر اتسع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة اي اشهدوا



من الشهادة اي اشهد واعلى بنوقى او على معجرتي **قول** هل يغفر التغير الى اي هل  
سجد بين اظهر كراي بينكم واللات والعزى اسمان لاطان اي لاضعن رجل على رقبته  
زعم لبطاء اي قصد ليضع فما فجئهم وروى فاجاءهم يقال فجئهم لاجاءه وفاجاه  
الامر اذا اتاه بغتة اي فما الى قومه فجاءه من النبي عليه السلام وهو يرجع فقهري النكوص  
الاجام عن الشئ يقال كص على عقبيه ينكص وينكص اي يرجع وسقى يديه اي يحذر بهما  
مالك اي اي شئ لك والهول الخوف والاجحة جمع جناح الطائر والمراد بها مهننا الملائكة  
الذين تحفظونه عليه السلام اختطفته اي سلبته **قول** فشكى اليه الفاقة اي الفقر قطع  
السييل اي شكا اليه بان الطريق لا يامن الحيرة اسم بلد بقرب الكوفة الطعينة المرأة مادامت  
في الهودج فاذا لم يكن فيه فليست بطعينة والمراد ههنا المرأة سواء كانت الهودج اولا  
وترجمان على وزن زعفران وجوز ضم التاء فيه وفتح الجيم وضمها ايضا فليقولن اي الله  
قبل الايض هو القصر الذي بالمداين ويقال له بالفارسية سفيدكوشك وقد مر ذلك  
واللام في لفح عصاة جواب قسم مقدر وهو متوسد بردة اي جاعل البرد وسادة الا  
تدعوا لله لنا خطاب للنبي عليه السلام اي لا تدعوا الله لنا على المشركين فانهم يوزوننا  
وما يصده اي وما يصرفه ذلك العذاب الشديد عن دينه مادون لجهنم وعظم وعصب اي  
ما تحت لجهنم والله ليمتن هذا الامر اي هذا الذين من صنعاء بلد باليمن وحضر موت قيل اسم  
قبيلة وقيل هو موضع حضرته صالح فمات فيه وقيل حضر جرجيس فمات فيه ولكنهم  
يستعملون يعني سزوك اذى مشركين عن المسلمين لنكتهم وقوة المسلمين وفيه تحريض  
على الصبر على الاذى وحمل المشاق وعدم الاستعجال في الامور وشار بقوله او الذنب الى  
خلو الطريق والاماكن عن الاعداء فان الصحارى اذا خلت رها ظهر فيها الذنب **قول**  
بنت ملحان بكسر الميم وفتحها نفلى راسه وثيابه يقال فلا راسه وثيابه عن القمل فلما اي فيش  
عنه **قول** يركبون شئ الخرج كل شئ وسطه وهو بفتح الشاء المنقوطة من فوق وثلاث  
نقط والباء المنقوطة من تحت بنقطة وبالجيم وشئ الرمل معظمه اي يركبون وسطه  
الحجر وملوكا مضت على الحال من الضمير في يركبون اي يركبون ملوكا على الاشهر جمع شري  
وموهنا السفينة والمراد الشر بنفسه ويكون مثل الملوك خالا اي مماثلين الملوك على الاسر  
او صفة لمصدر محذوف اي ركبوا مثل ركوب الملوك على الاسر قوله فصرعت عن دابتهما

اي استقبله حين خرجت من البحر **قول** انضما داموضما دالازدى بكسر الضاد المعجمة وكان  
صديقا للنبي عليه السلام في الجاهلية وازدشوة قبيلة من اليمن رقى يرقى رقيه اذا عالج الداء  
بشئ يقدر ثم نفث فيه قل الرح ههنا كناية عن الجن سموها ارواحا لانهم لا يرون كما ان الارواح  
لا ترى وقيل اشار بقوله هذا الروح الى جنس العلة التي كانوا يرونها الروح وكانتهم كانوا يرون  
ان الخيل الذي يصيب الانسان والعلة التي يعتقدون انها يتولد من مش الجن نفخة من نفحات  
الجن فيسبون الروح فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال هل لك رغبة ان اريك من الداء  
الذي بك فقال عليه السلام ان الحمد لله الى آخره فلما سمعه فقال عذمة اخرى فاعادها  
ثلاث مرات فقال لقد سمعت مقال الكهنة يريد بذلك انهم ينسبون عليه السلام الى الكهنة وتارة  
الى السحرة وتارة الى الشعرة وقد سمعت مقالة اصحابها فاسمعت منهم مثل هؤلاء الكلمات ولو  
كنت منهم لاشبه كلامك بكلامهم واشار بذلك الى الاعجاز ولقد بلغنا ناعوس البحر قبل  
الناعوس في البحر ما سكن فيه الامواج وهو الوسط والقاموس فعره قيل معناه بلغنا  
في سماع كلامك هذه لجة خيرا لا يتنامى فعره في الفصاحة وكثرة المعاني قال الحافظ ابو  
موسى وقع في جميع نسخ صحيح مسلم ناعوس البحر وفي سائر الروايات قاموس البحر وهو وسطه  
ومعظمه من القوس وهو الغوص وههنا هو الصواب والناعوس بالمعنى المذكور مما لم  
يسمع في كلام العرب قال الامام التوريشي قد وقع في كتاب المصاييح بلغنا وهو خطأ لا  
سييل الى تقويمه من طريق المعنى والرواية لم يرد به بل هو بلعن يعني ان كلامك التي سمعتها  
قد بلغنا في البلاغة وعزارة المعنى لجة البحر ومعظمه **قول** هات اي اعطني يدك ايايكم  
جزم جواب الامر **فصل في المعراج** **قول** عن ليلة اسرى باضافة ليلة الى  
اسرى مبنيا على الفتح وجوز حرلا والباء في به للتعدية ورتما قال في البحر مضطحا ههنا  
التردد من الراوى اشتبه عليه انه عليه السلام قال في الحطيم او في البحر قال في شرح السنب الحطيم  
البحر قال مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب وقال ابن جريح هو ما بين الركن والمقام  
وزعم والجر وقال في المغرب البحر بالكسرة احاط به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة وقال  
الجوهري ابن عباس الحطيم الجدر يعني جدار حجر الكعبة **قول** آت يعني جبريل وقول  
انس في هذا الحديث الى هذه وقول بعض الرواة يعني من ثغره نحو الى شعرة الثغرة بالضم  
وسكون الغين المعجمة بقرة البحر التي من الترقوتين والشعرة بالكسرة مبيت العانة وقيل هو



شعر العاه ويمكن ان هذا الشق غير في زمان الصبي لانه في زمان الصبي كان يخرج  
من قلبه مادة الهوى وهذا الشق كما كان لان يدخل في قلبه كمال العلم والمعرفة  
والايمان **قول** ثم حتى اى ملق قلبه ايمانا وحكمة ثم ايتت بدابة هذه الدابة بين البرق  
وصفتها انها كانت لا تمر على شئ ولا تطأ شيئا الا جي وكذا لا يصل رجليها الى شئ الا جي  
وقيل ان السامري قد اخذ شيئا من تراب ارحاقرها ثم القاه في فم الجمل الذي صاغه  
من الذهب ومن صفتها انها يضع خطوها عند غاية نظرها ومنتهاها وهذا من غاية ممت  
العالية علم التي لم يذهب الى ما سوى الله تعالى ولم يلتفت اليه ولهذا وصل الى ما وصل  
وفاز بما فاز استفتح اى طلب الفتح ومن استفهام اراد بذلك تقرير شدة حراسته السما وكثرة  
حراسها وان احد الاقدران يمر عليها ويدخل فيها الا باذن من هو موكل عليها وقيل  
الاستفناح انما كان لان معه النبي عليه السلم ولو كان جبرئيل منفردا لما احتاج اليه  
وقدارسل اليه قبل معناه وقدارسل اليه للعروج وقيل هذا السؤال منهم على معنى التعجب  
ما انعم الله به على عبده او على معنى الاستبشار بعروجه ورويته الانبياء المذكورين في  
السموات على تفاوت منازلهم وعبودهم منهم به يدل على انه على رتبة منهم وتحمل على روية  
روحانيتهم المثل بصورهم التي كانوا عليها وامر بالتسليم عليهم لانه عليه السلام كان عابرا عليهم  
وكانوا في حكم القاعدين والمازيسلم على القاعد وان كان افضل قوله مرجبا به الباء في  
به يجوز ان يكون المتعدية ومرجبا منصوب على المفعول به يعني اتى الله بالنبي مرجبا الى  
موضعنا واسعا فنعلم المحي جاء فاعل نعم والمخصوص بالمدح محذوف تقديره نعم المحي مجيبه جاء  
وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره جاء فنعلم المحي مجيبه ففتح باب السماء فلما خلصت اى وصلت  
فاذا فيها آدم اى في السماء الدنيا قوله ثم صعدن الباء في في التعدية قوله فلما تجاوزت  
بلى اى موسى يحمل بك موسى عليه السلام على الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمناجاة  
انتفاع هذه الامة بمتابعة بينهم وقصر عددهم عن مبلغ امة محمد عليه السلم ولا يصح ان يحمل  
على الحسد لانه في ذلك العالم منزع عن عوام المؤمنين فضلا عن اختار الله لرسالة  
واصفاه لمكاملته وحتمل انه لما علم ان الرسول عليه السلام لا ادراك الروية  
حتى يحصل له شرف لم يحصل لاحد قبله بلى رحمة لنفسه غبطة لاحسدا **قول** لان غلاما  
بعث لم يرد به استقصا رثانه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوى لطري الشاب والمراد منه

استقصار مدته مع استكثر فضايله وسواد امته **قول** ثم رفعت الى سدرة المنتهى  
الرفع تقريرك الشئ فكأنه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها كمال الاستبانة حتى اطلع  
عليها كمال الاطلاع بمثابة الشئ المقرب اليه وفي معناه رفع الى البيت المعمور ورفع الى  
بيت المقدس واضيف السدرة الى المنتهى لانه محل ينبت دون علم الخلائق ولا تحاوز  
للملائكة والرسول منها النبوة تخفيف النبوة بكسر الباء حمل السدرة والمراد منها ممرها والقلال  
بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي نال العرب كالجرة الكبيرة وبحر اسم بلد منصرف ولما كانت الثمرة  
في قشرتها كاللمطعموم في ظرفه ضرب مثل ثمرتها بالكبر ما كان تعارف منهم من الظروف والقليل  
جمع الفصل واذا اربعة انها راي واذا انا باربعة انها روي في غير هذا الحدث انها خرج  
من اصل السدرة ويحتمل انه قال باطنان لحفا امرهما وفقدان المثل لهما في الشاهد  
اولاتهما مخفيا عن ابصار الناظرين وقد قيل احدهما الكوثر والاخر نهر الرحمة  
واما الظاهر ان فالوجه فيهما اما ما التهران المسمان على ما عرفنا ما باعياها ويكون  
مادتهما ما ينزل من رحمة الله الى السدرة واما ان يكون تسميتها بالاسمين من باب  
الاستعارة او من باب يوافق الاسماء والبيت المعمور قل هو بيت في السماء السابعة  
حاصل للكعبة حرمة في السماء كحرمة الكعبة في الارض ويقال لهذا البيت الضراح  
ايضا بالاضاد المعجمة المضمومة فقال في الفطرة اى قال لي جبرئيل حين اخبرت اللين  
في الفطرة التي حلت انت وامتك عليها وهي الاستعداد لقبول السعادات الابدية  
التي اولها الانقياد للشرع واخرها الوصول الى الله تعالى **قول** وعالجني  
اسرائيل اى ما رستم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة ولكن ارضى واسلم  
الى نقاد امضيت فريضتي يقال امضيت الشئ الفلا في اذا انقذته يعني قد انقذت فريضتي  
على عبادي وخففت عنهم في خمس فريض كل يوم وليلة في التخفيف وخمس فريضة  
في التضعيف لما قال في رواية اخرى من خمس وهي خمسون لا يبدل القول لاني لا  
تبدل ولا خلف لا مري يعني ما قضيت عليكم من الفريض لا تبدل له فان الخمس المحففة في  
العدد وهي الخمسون عندى في التضعيف فالتخفيف في الظاهر لافى الحقيقة لانه من باب  
الحسنة بعشر امثالا حكم الصلوات الخمسين باق في الاجر والثواب قبل انما جاز  
مراجعة الرسول عليه السلام لان الخمسين لم يكن واجبا قطعيا وانما جاز المراجعة وقيل



فرضت ثم نسخت خمس كاتبا الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز  
النسخ قبل وقوعه قوله قد اعطى مشط الحسن قبل المراهبه ههنا البعض مطلقا لا على  
التساوي كما في قوله عليه السلام الطهور شرط الايمان اي بعضه وفي قول الشاعر اذ امت كان  
الناس بصفين شامت واخر من الذي كنت اصنع فرجني اي قال مرجبا فاذا هو الى البيت  
المعور يدخله اي البيت المعور لا يعودون اليه اي الى البيت المعور هذا يدل على كثرة  
عدد الملائكة كثرة لا يحصى فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت غشيتها غشيانا اي  
جاءه التغير في غشيتها عايدا الى السدرة وفاعله ما في ما غشي يعني فلما اختل النبي عليه السلام عند  
السدرة بعيم القربات وعظيم الكرامات غشي السدرة انواع اللطاف الالهية وفاض عليها  
ما لا يقدر ان نصفها الوصفون تشريفا لجيبه عليه السلام فلما غشيها تغيرت السدرة من ذلك  
واوحى الى ما ووحى قل ووحى الله الى عبده ورسوله ما ووحى وقيل ووحى جبريل الى النبي  
عليه السلام ما ووحى الله تعالى اليه ولا يعرف مقدار ما ووحى اليه حملة العرش في ليلة المعراج  
ولكل صلوة عشر اى ثواب عشر صلوات **قوله** فرج عني سقف بيني وانا بمكة النفرج  
الشق والكشف فافرجه في صدرى اي صب ما في الطست اطبقه اي عطاءه ولاه اي  
اصل ذلك الشق من صدرى فان قيل روى انس انه علمه السلام قال بينما انا في الحطيم ورثما  
قال في الحجر فكيف التوفيق بين هاتين الروايتين اجيب بانه قد ذكر في كتب اصحاب  
الحديث ان الحديثين بنيان عن العروج مرتين تارة بروحه في المنام ويدل عليه  
بين النائم واليقظان وتارة بشخصه في المقطة ويدل عليه **قوله** في حديث ابي ذر ثم اخذ  
بيدي فرجني الى السماء فلا منافاة بينهما فان قيل له يذكر في حديث ابي ذر مسراه الى بيت  
المقدس ان العروج الذي كان لشخصه في اليقظة انما كان من المسجد الاقصى والعروج بشخصه  
في اليقظة ما كان الامرة واحدة اجيب بان قوله في حديث ابي ذر لا يدل على ان عروجه  
شخصه في اليقظة لان اخذ يده حتمل ان يكون في النوم فحمل حديث انس بل ظاهره يدل على  
ان عروجه من غيره وقد ثبت في حديث انس على المقطة لان فيه ذكر البراق وسيره به وهو  
ظاهر فيها والاولى ان يقال ان عروجه مرتان مرة مركبة ومرة من بيت المقدس **قوله**  
على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة الاسودة جمع سواد وهو الشخص قيل سمي الشخص سوادا  
لانه يرى من بعيد اسود والمراد بالاسودة في الحديث الاشخاص الانسانية وجماعتهم ومنه

سواد المسلمين بجماعتهم يعني كان على يمين ذلك الرجل ويساره جماعات من الناس متفرقون  
والنسم جمع نسمة قال في المغرب من النفس من نسيم الريح ثم سميت بها النفس ومنه اعتق النسمة  
والمراد به في الحديث ارواح اولاده قيل في الاجساد المصونة في صورة الانسان  
**قوله** حتى ظهرت لمستوى يقال ظهرت البيت اي صورته وعلوته والمستوى  
بفتح الواو والمستقر وموضع الاستعلاء من استوى على الشئ استعلاه يعني لم يكن منفذ  
هناك ولا متجاوزا كانه منتهى العالم وثبوت الماء بعد الواو يدل على انه على صيغة  
اسم المفعول واللام في مستوى للعلة اي علوت الاستعلاء مستوى اول رويته او  
معنى الى قال الله تعالى ووحى لها اي اليها او بمعنى على وصريف الافلام صوتها  
عند الكتابة وقيل هو ههنا عبارة عن الاطلاع على جرباتها بالمقادير وقيل هو عبارة  
عن التحلي له عليه السلام فيما ووحى اليه من غير واسطة جبريل وغيره من الملائكة فان القلم  
شئ عبر عن مكينوات علمه تعالى وبه الاطلاع على علم الله والمعنى اني اقيمت مقامًا بلغني فيه  
من رفعه الحجل الى حيث طلعت على الكون **قوله** ظهر لي ما يراى من امر الله تعالى وتدين في  
خلقه **قوله** وقال في الاخرى قال النبي عليه السلام في آخر المراجعات فراجعته فقال  
ي خمس اى قال الله تعالى في خمس بحسب العدد ونسب خمسون بحسب الثواب ثم انطلق  
حتى انتهى على صنع المفعول الجنا بد جمع جنبة بفتح الجيم وهي معرفة كنبذ يعني في الجنة  
التي اعدت لمن امن به قباب من اللؤلؤ **قوله** وهي في السماء السادسة وهم بعض الرواة  
في السادسة والصواب في السابعة وقد ثبت في غير موضع من احاديث المعراج انه لقي السدرة  
ورفعت له بعد العروج الى السماء السابعة وهذه الرواية وان كانت صحيحة لكن اضافة الشهو  
الى الواحد اولى منها الى الجماعة لاسيما وقد اسند القول في تلك الروايات الى النبي عليه  
السلام ومنه على وجه الوقف على الصحابي الفرائش ما تراه كصغار البق تهافت في النار قيل  
يحتمل ان يكون المراد بالفرائش ارواح الانبياء ووجه التوفيق بين هذا وبين **قوله**  
في غير هذا الحديث فغشيها الوان لا ادري ما هي هو انه غشيها الوان على ما ذكره وفرائش  
ايضا او هما واحد وعدم درايته لها من غير هذا الوجه مع احتمال ان يكون هذا عنى من  
ذهب من قول الصحابي او رده مورد البيان **قوله** المحطات مفعول اقيم مقام الفاعل  
لقوله غفر ويريد بها الذنوب التي يستحق بها صاحبها دخول النار من افعه ادخله بالغفر



وفيه دليل على ان الذنوب لا تحبط العمل الصالح **قول** لقد رايتني في الحجر اللام  
في لقد جواب قسم مقدر والمصري مصدر ميمي من سري يسري اذا ذهب بالليل لم اشتها  
اي لم احفظها فرفع الله الى الضمير في رفعه يعود الى بيت المقدس انظر اليه يعني  
رفع الله الحجب بيني وبين بيت المقدس فما تسالني عن شيء منه لا اخبرتهم فحانت الصلوة  
اي دخل وقتها **فصل في المعجزات** هذا الفصل مع الفصل المتقدم  
من جملة صحاح هذا الباب فلذلك لم يذكر فيها من الصحاح فان حسان هذا الباب سجي بعد  
ومى جمع معجزة اسم فاعل من اعجزت الرجل وجدة عاجز او من اعجزه الشيء اذا فاته **قول**  
باثنين يعني نفسه وابا بكر سري واسري اذا ذهب بالليل الظهيرة نصف النهار يعني حتى  
وصل الشمس الى نصف النهار فرفعت لنا حجة اي ظهرت والاصل فيه تقرب الشيء  
ومنه رفعت الى السلطان والفروقة ما يلبس من جلد الضأن وغيره وانا انقض ما  
خولك اي الاخبار من كل وجه واحفظ ما حولك واحرسك عن الاعداء يقول نفقت  
المكان واستنقصته ونقصته اذا نظرت جميع ما فيه ومنه المعصية بالتحريك ومن الجماعة  
بعثون في الارض هل فيها عدوا وخوف فخلت في معصية مضارعة جلب بالضم وسكون  
العين قدح من خشب مقعر والكثرة من اللبن بالضم وسكون اللام قد رحلته وقيل  
ملاء القدح من اللبن الادوية المطهرة يرثوي اي يكسر العطش **قول** فوافقت بتقديم  
الفاء على القاف وحين التي للطرف والمعنى وافق ايتاني اياه عليه الم حين استيقظ  
وما يشهد لصحة هذه الرواية ما روي في بعض طرق هذا الحديث من كتاب مسلم فوافقت  
وقد استيقظ ومنهم من روي فوافقت على ما ذكر مع حرف حتى التي للانتهاء ايت  
وافقت فيها مواخات من النوم حتى استيقظ ومنهم من روي بتقديم القاف على الفاء  
من الوقوف والمعنى صبرت عليه وتوقفت في المعنى اليه حتى استيقظ فشرب حتى رضيت  
اي شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اللبن قد رضيت به المرء ان للرحيل انى بانى اذا  
دخل وقت الشيء والرحيل الارتحال معنى لم يدخل وقت الارتحال وابتعنا سارقة  
ابن مالك وهو كافر من قبيلة قرش فقلت ايتنا اي جانا شخص فارتطمت به فرسه يقال  
ارتطم في الوحل اذا وقع فيه بحيث لا يقدر ان يخرج منه وارتطم ههنا عدى بالباء  
والضمير في به يعود الى سارقة وكذا في فقال لي اراكما والجلد بفتحين الارض الصلبة فالله

لما يجوز في الله الرفع على الابتداء اي قلته كقيل على كما اتى لا اهتم بعد ذلك بعذر كما  
وانما نذهب ان بسلافة لا نقطاع الطلب كما وجوز فيه النصب على انه مفعول فاعل مقدر  
اي اسئل الله كما ان اردعنكم طلب الكفار الذين طالبوا كما لا يلقي احدا اي لا يبصره الا قال  
كفيتم اي استغنيتم عيل الطلب ما ههنا اي ليس ههنا احد يعني ما وصل الى سارقة احد من  
المشركين للطلب الارادة وفاء بما عهد ومراعاة لما وعد **قول** بمقدم رسول الله صلى  
اي يقدم ومه مخترفاي بجنتي الثمر فزادة بك دحوت هي طرفها وهي طيب ما يكون من اللبذ  
وقد يقال انه الحوت الذي على ظهره الارض واذ جعل الارض طعمة لاهل الجنة فالحو  
كالادام لهم واذ اسبق اي علا وغلب يقال نزع اليه في الشبه اذا شبهه ذكره في الغرسين  
والنزع الجذب وما نزع الولد اي شئ يجذب الولد الى ابيه في الشبه به او الى امة يعني  
اذا غلب ما الرجل او جذب الرجل الولد الى مشابهته بسبب سبق مائة على ملها وانث  
نزعت باعتبار تانيث فاعله ومي ضمير فيه يرجع اما الى المرأة اي جذبت المرأة الولد الى  
مشابهتها بسبب غلبته ما بها على ما به والى ما بها المذكور واكتسب المضاف من المضاف اليه  
الثانيث **قول** قوم بهت البهت بضم الباء وسكون الهاء جمع بهوت مبالغة في باهت  
اسم فاعل من البهتان يقال بهت اي قال عليه ما لم يفعل اي اليهود قوم لا يبالون في الكذب  
والافتراء على الناس فلو يعلمون باسلامي قل سواك منهم عن حالي بهتوني اي يقولون  
على ما لم افعله وينقصوني **قول** فانتقصوه من النقص وهو العيب يعني بعد ما اسلم  
عبد الله بن سلام عابه اليهود وحقوقه قال عبد الله بن سلام هذا الذي كنت اخاف ان  
هذا الانتقاص الذي كنت اخاف منه **قول** شاو رسب مشورة الرسول عليه السلام  
اهل المدينة ان النبي عليه السلام امتحنهم على وثوق عهدهم مع النبي واعتماد النبي على اهل  
المدينة فبهذا السبب شاو رسب حين بلغنا اقبال ابي سفين يعني للحرب **قول** ان تحضرها  
المحرا خضناها الخوض في الماء الدخول فيه واخضت في الماء دابتي اي ادخلتها فيه والضمير  
المونث فيهما وفي اكبادهما الخيل والابل وقرنته **قول** ان تضرب اكبادهما يد عليهما  
والاكباد جمع كبد وضرب الاكبادهما عن تكليف الخيل والابل الكثير وبرك الغنم  
بكسر الباء وفتحها وبضم الغين المعجمة موضع باليمن ومنهم من يكسر الغين وقال الجوهري برك مثال  
فرد اسم موضع بناحية اليمن وكسر الباء فتح الروايتين فندب رسول الله اي دعا هذا مصراع فلان



اي مقتله فما ما ط اي ما بعد وما ذهب اي ما بعد مصرع من عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع وضع يده فيه فما جاوز **قوله** اللهم انشدك عمدا اي اسلك امانك وانجاز وعدك الذي وعدت به بالنصرة والوعد المذكور في الحديث هو الوعد الذي اخبر الله تعالى عنه في قوله ليظهره على الدين كله في سورتين نافختا واذا جاء نصر الله فان قيل كان النبي عليه السلام اعلم ان الناس بالله وقد علم انه تعالى لم يكن لعهده وعدا فخلفه فما وجه هذا السؤال **اجيب** بان الدعاء مندوب اليه علم الداعي حصول المطلوب او لم يعلم وايضا محتمل انه وعدنا النصر ولم يعين له زمان ايجازه وكان على خوف وتأخير ايجازه فبالغ في الدعاء وتضرع الى الله تعالى لنجز له الولد في يومه ذلك واماما اظهر من الضراعة وبالف في الدعاء برفع اليدين حتى سقطت الخميصة التي كانت عليه عند جلوسه ففهمه سوى ما توخاه من التذلل بين يدي الله على ما هو حق العبودية كشغفه للاصحاب عن اية النصر كما يشعرون بذلك ويثبت اقدامهم لانهم كانوا يعرفون ان دعاءه لا محالة مسجاب سيما اذا بالغ فيه ومنهنا قال ابو بكر رضي الله عنه حسبك يا رسول الله الحج على ركبك يريد انك قد بالغت في الدعاء كل المبالغة وقد علم المؤمنون انه تعالى سيجيب دعوتك وتحققوا بذلك فلا حاجة بك الى الزيادة على ما صنعت قل قول النبي صلى الله عليه وسلم دليل على انه اقوى قلبا من الصحابة واعرفهم بايجازه وعده تعالى لكنه ضعيف بالاضافة الى ما اتى به رسول الله من المبالغة في الدعاء لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى توحيد الله واستغنايه عن الخلق متفكرا في مضمون قوله تعالى ان الله يغني عن العالمين فخاف عن الانبطاء في ايجازه وعده تعالى والتصدق كان ينظر الى صورة الوعد فقوى ايجازه وعده من حيث انه لا خلف في وعده فبينما بعد ورفق كثير **قوله** ان تشاء لا تعبد بعد اليوم مفعول تشاء محذوف لدلالة سياق الكلام عليه اي ان تشاء ان لا تعبد او عدم الاسلام بعد اليوم لا تعبد لانه لا يبقى جنيذ على وجه الارض مسلم ولا تعبد الذي في اللفظ مجزوم لانه جزاء الشرط **قوله** فخرج اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثبت في الدرع اي ليس في حال كونه في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الذر من ولى فان تابشدد اللام اي ادبر والذر ضم الباء وسكونها الظاهر وجعله للجماعة كما قال تعالى لا يرد اليهم طرفهم **قوله** علم اداة الحرب اي على جبرئيل آلة الحرب قوله بينما رجل

من المسلمين يومئذ يشتد اي بين اوقات محاربتنا فرجك مبتدأ ومن المسلمين صفة ويشد خبره ومعناه بعد ويومئذ اي يوم اذ قامت الحرب اي يشتد يوم اذ قامت الحرب اذ سمع ضربة اي اذ سمع رجل من المسلمين ضربة بالسوط فوقع وسمع صوت الفارس يقول اقدم بفتح الهمة زجر للفارس كانه يومه بالاقدام وقد روى بكسر الهمة والصواب فتحها وحيزوم اسم فارس من خيل الملايكة وهو ههنا منادى خذف حرف النداء اي احيزوم سمي بالقوى ما يكون من الاعضاء واشد ما يستظهر به الفارس في ركوبه منه وهو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام فنظر اليه اي الى المشرك قد خطم انفه قال في الغرير الخطم بالحاء المعجمة الاثر على الانف يعني ظهر على انفه اثر ضربه بالسوط فاخضر ذلك الجمع اي صار موضع الضرب كله اسود قوله ذلك من مرد السماء الثالثة **قوله** الى اي رافع وهو ابن ابي الحقيق اليهودي وهو من اشدة اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسعى سعي في اذنه عليه السلام ويحجوه ومن روى العهد فنقض عهده وكان له حصن محصن به فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه رهطا من الخزرج وقد امر عليهم عبد الله بن عتيك وكان رجلا محتلا لا يدخل عليه بالحيلة وقتله نايما في ليلة **قوله** فوقعت في ليلة مقمرة اي فوقعت من تلك الدرجة في ليلة مضية فعصبتها اي شددتها قوله فعرضت كدبة شديدة اي ظهرت ارض صلبة غليظة والكدة بالضم الارض الصلبة الغليظة فقال عليه السلام انا نازل اي في الخندق ثم قام وبطنه معصوب بحراي ربط حجر على بطنه لانه قد ذوقوا اي ما كولا ومشروبا والمعول بالكسر وسكون العين وفتح الواو الفاس العظيمة التي تنقر بها الصخر والكثيب ايل من الرمل والاهيل والهيال السيل من الهال اذا نصب وسال يعني ضرب النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكدة فصارت كثيبا من الرمل نصب وسيل كذا قاله الميم وروى اهيل على بنا المفعول من هلت الرمل اذا اسلت فانكفات الى مراقي اي فانصرفت اليها والخصن بفتح الحاء وسكون الميم والخصنة والجماعة ثلثها يعني الجوع والجراب بكسر الجيم معروف يقال له بالفارسية اناز والعامه بفتحها والبهيمة تصغير البهامة بالفتح وسكون الهاء وهي ولد الشاة اول ما يضعه امه وقال الجوهري في معجم ولد الانسان اسم للذكر والموت وقيل في السخلة وهي ولد المعز والداجن ما الفت البيوت واستانساها والبرمة وهي القدر من الحجر فسار رته اي قلت له بالسيرة والشور الطعام وهو فارسي معرب فحتملا لكم وهو اسم للتعدية اي اسرعوا انفسكم فصق فيه اي رمى بالزراق فيه وبارك



ههنا يعني برك تشديد الرأى دعاله بالبركة والخازنة طابخ الخبز واقد حتى يقال قدحت  
المرق اذا غرفت يعني قال عليه السلام لامرأة جابر اخ في من البرمة ولا ينزلها والصحابة كانوا  
الفا فاقم جابر بالله انهم اكلوا حتى تركوه واخر فواى مالواى اما كنهم وان برمتنا ليغظ  
كايى اى البرمة متملية تفور ويسمع منها الغيط وان الجحين كان باقيا كما موقل الفطه  
شدة غليان القدر **قوله** ويقول بوس ابن سمية البوس الشدة والمشقة ويريد بان  
سمية عمار بن اسير وسمية اسم امرى يعني باشه ابن سمية تصل اليه في حال ان يقتله الفية الباغية  
قاله عليه السلام ترجما وشفقة عليه فعلى هذا بوس منادى مضاف وان روى بالرفع فوس  
خير مبتدا محذوف وابن سمية منادى مضاف تقدير نصيبك بوس وشدة يا ابن سمية  
او بوس فاعل فعل محذوف اي يصيبك بوس ابن سمية ويعنى يا اهل البغي معونة وقومه  
ثم ظهر صدق قوله عليه السلام قتل اهل البغي وكان مع على رضى الله عنهما **قوله** حين  
اجلى الاحزاب عنه يقال اكلوا عن كذا اي انكشفوا عنه وانفجروا وقال الجوهري  
الاحزاب الطوائف التي تجتمع على مجاربة الانبياء وقال في المغرب الاحزاب جمع  
حزب وهو الجماعة ويوم الاحزاب هو يوم الخندق لان الكفار حاربوا اي تجمعوا  
على اهل المدينة حتى خندقوا يعني حين انهزم الاحزاب وانكشفوا عنه صلعم قال الان  
يغزوهم ولا يغزونا نحن نسيل اليهم فقد اخبر عليه السلام بان الظفر قد جاء عليهم في هذه  
الساعة قولها وهو منقص راسه من الغبار النقص تحريك الشئ ليزول ما عليه من الغبار  
وعنه قال المتم يعني كان النبي عليه السلام يمسح الغبار عن راس جبريل اخرج اليهم اى  
يا محمد اخرج قاصدا اليهم قال النبي عليه السلام فاين اى فاين قصد فاشار جبريل عليه السلام  
الى بنى قريظة وهم اليهود ساطعا اى مرتفعا سطع الغبار اى ارتفع والزقاق بالضم السكة  
وبنو غنم يسكون النون قبيلة من الانصار والموكب جماعة الفرسان وجماعة الركبان ايضا  
والزكاة ظرف يتوضا منه ويشرب فيه فجعل الماء يفور اى بجوش فنزحناها الترح الاستقاء  
اى استقينما ما في الحديبية والشفير الطرف ثم مضمض ودعا من الدعاء حتى ارتحلوا  
الارتحال الذهاب يعني كانوا هم وركابهم يرتوون منها مدة قامت ههنا لك من زادين  
او سيطحين قال الجوهري المزاودة الرواية قال ابو عبيدة لانكون الامن جلد من نظام  
تجلد ثالث بينهما ليسع وكذلك السطحة وقال في المغرب السطحة المزاودة يكون جلد من

لا غير وقيل المزاود كما لزود وهو وعاء يوضع فيه طعام السفر فالعرب جعلوا المزاودة للآ  
تفرقيا بين الوعاء وبين في الاسم والسطحة نوع من المزاود وفيه ما كان من جلد من قويل  
احدهما بالآخر فسطح عليه فجاء اها ضمير لبيته في فجاء الفلان وعلى والباقي بها يجوز  
ان يكون للتعدية وجوز ان يكون بمعنى مع ففرع فيه اى فصبت في ذلك الاناء فشرينا  
عطاشا بكسر العين جمع عطشان وهو نصب على الحال من ضمير شرينا واربعين نصب على الحال  
من الضمير في عطاشا وهو حال بعد حال وايم الله بفتح الهمزة اى والله لقد اقلع عنها الافلاع  
عن الامرا لكف عنه اى لقد كف عن المزاودة وانه لخيال لنا اى وان الشأن ليومهم اى انا وقيل  
ليشبه لنا وانها اشد ملالة مفعول اقيم مقام فاعل خيل من الخيل الوهم والملالة بالفتح  
وسكون اللام فعلة من الملالة مصدر ملات الاناء يعني حلف الراوى وقال والله لقد  
اقلعت الجماعة من تلك المزاودة كانت اكثر ما من تلك الساعة التي كان الناس يتديون بالشرب  
فيها والاستفا منها **قوله** واديا افخ اى واسعا واذا شجرتان بشاطى الوادى وروى  
شجرتين منصوبا بفعل مضمرة تقديره واذا راى النبي عليه السلام شجرتين وشاطى الوادى طرفه  
كالبعير المحسوس وهو الذى جعل في انفه الخشاش بكسر الخاء وهى الحلقة من الخشبة تجعل  
في انف البعير لينقاد يصانع اى يطيع والاصل في المصانعة الرشوة يقال صانعه بالمال  
اى رشاه وهى ان يصنع لصاحبك شيئا ليصنع لك شيئا والمنصف بفتح الميم والصاد نصف  
الطريق والضمير في بينهما عايدا الى الشجرتين يعني انقادت الشجرتان للنبي عليه السلام بحيث قرب  
راس كل منهما من الآخر حتى اذا كان النبي عليه السلام ينصف الطريق من موضع بين الشجرتين ليسترها  
عن العيون وكان هذا معجزة له عليه السلام **قوله** فجلست احدث نفسي كلام الصحابي  
وحان اذا اتى وقت الشئ اللفته فعلة من الانفات يعني كنت مشغلا بنفسى مطروق النظر  
غير ملتفت الى شئ فالتفت بغتة فرايت تلك المعجزة اجتماع رؤس الشجرتين بعد افتراقهما  
وافتراقهما بعد اجتماعهما **قوله** اصيب سلمه اى مات بسبب تلك الضربة قوله بفتح الله على  
يديه يعني خبير بحب الله صفة رجلا غدا وادى اتوه وقت الغداة **قوله** نعى النبي عليه السلام  
زيدا وجعفر اواين رواحة للناس يقال نعا له اذا اتاه خبر موته نعى خبر عليه السلام الصحابة بيوتهم  
وفيه دليل على جواز النعي خبرهم اى خبر موتهم فقال اخذ الراية اى فقال عليه السلام اخذ العلم  
زيد فاصيب اى مات وعينه تذر فان اى عينار رسول الله صلعم تسيل ان الدمع لهو ولا



الثلاثة وفيه دليل على جواز البكاء للبيت وحين موضع ويوم حين اي يوم وقعت حين ركض  
عليه اي يستحبها لتعد وقيل الكفار اكف عليه اراد ان لا تسرع عليه نحو الكفار فنظر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعني نظر عليه السلم الى قتالهم في حال كونه راكبا على بعلة كائنا كانا من طائر  
اي الغالب القادر على سوقها يقال حي الوطيس اذا اشتد الحرب والوطيس ايضا النور  
وهذا اشارة الى القتال يعني القتال حين قامت الحرب على ساقها واشتدت **قوله** فوالله  
ما هو الا ان رماهم حصانه كلام الصالحين خلف على انه ليس انهم زام الكفار الا لان رماهم بحصانه  
الضمير في حصانه يرجع الى النبي عليه السلام فما زلت ارى حدهم اي سيوفهم كليله الشبان جمع الشبان  
فلقوا اي لقي الشبان قوما رماة اي راوا قوما رامين الى الاعداء اشتد الرمي لا يكا ديسقط لهم  
سهمهم على الارض فرشق تلك الرماة الشبان اي فرموا باجمعهم الى الشبان رميا شديدا بحيث لا يكادون  
يخطئون في الرمي فنزل النبي عليه السلام وطلب النصر من الله **قوله** انا ابن عبد المطلب تعريف لنفسه  
لا مباهاة ثم صغهم يقال صغفت القوم اقمتم صفا والضمير المفعول في صغهم للصحابة اذا اجر لباس  
اي اشتد الحرب من قولهم موت احمر اذا وصف بالمشة بقي اي برسول الله صلعم اي نلتج به فلما  
غشوا رسول الله صلعم غشي اذا جأ اي فلما جأ الكفار رسول الله صلعم شأهت الوجوه اي قبحت  
وجوه الكفار بدعي الاسلام اي في الظاهر وهو منافق فعلم النبي عليه السلام ان ذلك في الاسلام  
ليس صادقا بل لتلبس والتزوير فقال النبي عليه السلام في حقه فهو من اهل النار يرتاب  
اي يشك اذا وجد الرجل اي الرجل الذي يدعي الاسلام والجراح بالكسر جمع جراحة بالكسري  
يقرب بعض المسلمين ان يرتابوا في قوله عليه السلام انه من اهل النار فاهوى بده اي قصد  
الى كيانته اي جعلته فانخر بها اي خرفه بتلك السهم فاشتد رجال من المسلمين اي عدوا قاصدين  
اليه فقال الله اكبر هذا كلام يقال عند الفرح يعني فرح عليه السلام حين ما ظهر صدقه فقال الله  
اكبر الحديث ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اي لمقومه بالرجل الفاسق والكافر قوله  
لخيل اليه انه فعل الشيء وما فعل يعني غلب عليه النسيان بحيث انه يومئذ وشبه اليه من حيث النسيان  
انه فعل الشيء الفلاني وما فعله النبي عليه السلام او ما فعل الشيء الفلاني وقد فعله اشعرت اي  
اعلمت يا عايشة قد افناني اي تين لي فيما استفتيتني اي فيما طلبت منه البيان ما وجع الامل  
اي عمده عليه السلام قال مطبوب اي مسحور قال فيما ذا اي قال احديهما لصاحبه فيما ذا اطبه قال  
صاحبه في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر المشاطة بالضم الشعر الذي يسقط من الراس والحية

عند الامتشاط بالمشط الجف بالضم وعاء الطلع وهو قشره ذكر اراد به فحل الخل وطلعة ذكر  
بالاضافة يزدروان وفيه كتاب مسلم يزدروان قيل هو الصواب لان اروان بالمدينة  
اشهر من زدروان وزدروان على مسيرة ساعة من المدينة وفيه بنى مسجد الضرار نقاعة الحناء اي  
كان ما تلك البيرة متغير لونه مثل ما يقع فيه الحناء وكان نخلها رؤس الشياطين اراد بالنخل طلع  
النخل وانما اضاف للنخل الى البيرة لانه كان مدفونا فيها وانما شبهه برؤس الشياطين لانه صورة  
وكراهة منظره وقيل اراد بالشياطين الحيات الخيشات اي انها دقيقة رؤس الحيات والحية  
لحيثها يقال لها شيطان واما قوله وما خيل اليه انه فعل ولم يفعل ففي امر الدنيا خاصة  
واما امر الدين فان لا نبيا معصوما في امر الوحي فلا يؤثر السحر في ذلك **قوله** فوالله  
لعمري ان له اصحابا يحمر احدكم صلاة مع صلاة نبية على انهم يصلون وانه نبي عن قبل  
المصلين واما قوله في الرواية الاخرى لين ادركتم لا قلنهم فمحول على انه محل قلمه اذا اظهر  
والخلاف وخرجوا على الامام وانما وجد ذلك بعد النبي عليه السلام بسبع وعشرين سنة والضمير  
في صلوة يعود الى احدكم يعني يقاتل احدكم صلوة مع صلوتهم وصيام مع صيامهم لكثرة صلوتهم  
وصيامهم لا يجاوز تراقهم وهي جمع ترقوة وهي العظام بين رقبة الفخ والعائق اي لا يجاوز القرآن  
تراقهم يعني لا يتخلص عن سنتهم واذانهم الى قلوبهم وافهامهم مرقون من الدين اي يفرون  
من الطاعة سريعا كما ير السهم من الرمية سريعا ويه فيعله بمعنى مفعوله وهي الصيد الذي ذبح  
شبههم في ذلك بالرمية لاستيحاشهم عما يرمون به من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعه  
تخلصه وتزهره عن التلوث بما مر عليه من فرت ودم لتبين المعنى المفروث له والوصاف بالكسر  
العقب الذي يشد فوق مدخل النصل ونضى السهم ما بين الريش والنصل والتفسير الذي  
في الحديث للنضى القدح الاشبه انه من قول بعض الرواة ادرجه في الحديث قل فيه نظر لان  
القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله فلا وجه له ههنا والقدح بالضم والذال  
المعجنين جمع قدة بالضم وهي ريش السهم الضمير في قوله فلا يوجد فيه شيء يعود الى كل واحد  
من النصل والرصاف والنضى والقدح اي فلا يوجد في كل منها شيء من الفرت والدم والحال  
انه قد سبق الفرت والدم اي مر عليها والضمير الفاعل في سبق يعود الى كل واحد مما ذكر  
هذه الجملة منصوبة المحل لانها حال وجوز ان يعود الضمير في فيه وفي سبق الى السهم لكن فيه  
ضعيف المعنى قل المراد بالنصل القلب الذي هو الموتر والمماثر فاذا نظرت الى قلبه



فلا تجد فيه اثر مما يشترع فيه من العبادات والمراد بالترصاف الصدق الذي هو  
حل الانشراح وانفساح مجاري الاوامر وتحمل مشاق التكليف فلم ينشرح لذلك  
ولم يظهر فيه اثر السعادة والمراد بالنفس البدن اى البدن وان يحمل تكليف  
الشرع من الصوم والصلوة وغيره لكنه لم يحصل له من ذلك فائدة والمراد بالقصد  
اطراف التي هي بمثابة الآلات لا همل الصناعات والحرف فلم يحصل له منها ما  
تحصل لاهل السعادة فنفد في الذين نفود اسرع بحيث لم يتاثر به كما نفد السهم  
في الرمية بحيث لا يتعلق به شيء من الفرث والدم يعني هو لا ليس لهم في الاسلام  
نصيب ولا لهم بذلك تعلق كما ان السهم المذكور لم يتعلق بالفرث والدم من تلك  
الرمية **قوله** آيتهم اى علامتهم او مثل البضعة بفتح الباء اى قطعة اللحم اندر دوى  
بحي وتذهب يخرجون على خير فرقة يريد خير فرقة عليا واصحابه رضى الله عنهم فلم يذكر  
الرجل اى امر على رضى الله عنه **قوله** غار العينين اسم فاعل من غارت عينه  
دخلت في الراس ناتي الجبهة مرتفعها مشرف الوحشين اى عالمهما وما الحدار  
فقال يا محمد اتق الله اى فقال ذوالخويصرة التميمي فامتنى الله على اهل الارض من  
الامانة يقال منته بكسر الميم على كذا وايمنته بمعنى ولا تاتمنى في خطاب مع ذى  
الخويصرة وقومه فسال رجل قتله اى من اصحاب النبي عليه السلام ان من ضيضي والضيضي  
بكسر الصادين ميمون الاصل وهذا اشارة الى ذى الخويصرة التميمي يعني ان قوما يكون  
نعتهم هذا يخرجون في مستقبل الزمان من اصله اى من الاصل الذي هو منه في النسب  
او من الاصل الذي هو عليه في المذهب قبل الخوارج من نسله واراد نقل عاذا استيصالهم  
بالاهلاك لان عادالم يقتل وانما اهلك بالصيحة فاستوصلت بالاهلاك **قوله**  
فاسمعتني في رسول الله اى في حقه ما اكره اى شيئا اكرهه يعني تكلمت بكلام قبيح  
بالنسبة الى النبي عليه السلام **قوله** فاذا هو مجاف الجاف اسم مفعول من اجفت  
الباب اذا اردته اى فاذا الباب مردود مغلق خشف قد ملى اى صوتها فقال ذلك مكانك  
قل هو اسم فعل اى لزم مكانك سمعت خضضته الماء اى تحريكه فلبست درعها اى  
قيصها درع المرأة قيصها وقال خيراى وصلت يا باهرية خيراى باسلام **قوله**  
انكم يقولون الخطاب للصحابه اكثر ابوهريرة عن النبي عليه السلام اى اكثر الرواية عنه عليه السلام

والله الموعداى لقاء الله موعداى عن مرجعنا يعني به يوم القيامة فيظهر عنده صدق  
الصادق وكذب الكاذب لا محالة لا ان الاسرار ينكشف هناك الصفاق البيع والشراء  
كان اهل مكة يتعشون من الحارة فلما قدموا المدينة اخذوا في طلب معاشهم من  
وجوه الحارات واما الانصار فانهم كانوا يعملون في خيلهم وبنى امواهم و  
اموال اهل المدينة المواضع التي فيها يخيلهم اى كان لهم شغل وكنت ملازما للرسول  
الله صلعم فلهذا كثرت روايتي عنه عليه السلام **قوله** حتى اقضى مقالتي هذه قيل كانت  
مقالة رسول الله صلعم الدعاء للصحابه بالحفظ والفهم ثم جمعه الضمير الفاعل في جمعه  
يعود الى ثوبه ففسى من مقالتي شيئا ابداى لن بسط احدكم ففسى يعني لو بسط لا ينسى  
فبسطت مرة اى قال ابوهريرة فبسطتها والمره بالفتح وكسر الميم برده من صوف  
لبسها الاعراب **قوله** لا رحنى من ذى الخلصة اى لا خلصنى منه وزد والخلصة  
بت الحشم كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه صنم يقال له الخلصة من اخمى اى من قرش  
والاخمى الشجاع **قوله** ان رجلا كان يكتب للنبي عليه السلام اراد بالرجل عبد الله  
ابن ابي السرح يعني كان يكتب الوحن فلما املى النبي عليه السلام قوله تعالى ولقد خلقنا  
الانسان من سلاله من طين الى ان وصل الى **قوله** تعالى خلقا اخر خطر به القبارك  
الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل في خلق الانسان طورا بعد طور فاملاها رسول الله  
صلعم كذلك يعني باجرى في خاطر عبد الله ان كان **قوله** وحييا فانابى يوحى الى  
فسبقه الحكم الا الى بكفره فارتد ولحق بالمشرى نعوذ بالله من ذلك فاخبرني ابو طلحة  
اى قال انس اخبرني ابو طلحة انه اتى الارض اى ان باطلحة اتى الارض التي مات ذلك  
الرجل فيها فوجد ابو طلحة ذلك الرجل ملقى على وجه الارض **قوله** وقد وجبت  
الشمس اى قد غابت سمع صوتا ما لانه قد كشف له من علم الغيب سمع بسمعه الملكوتية  
القدسى وفيه دليل على ان عذاب القبر حق **قوله** هاجت ریح اى ثارت ریح  
يكاد ان تدف الركب اى كان يقرب اى توارى الركب من شدة ثوران هذه الريح وفيه  
دليل على صدق نبوته لانه ظهر في مستقبل الزمان ما اخبر عنه في الماضي ما نحن مهنا  
في شيء اى في شغل وعمل وان عيانا لخلوف يقال حتى خلوف بضم الخاء المعجمة اى عيب  
قال ابو زيد اصبح البيت بيت الى بيان مقشعر والحج حتى خلوف اى لم يبق منهم احد وقيل



معناه ليس فيها الا النساء من غير الرجال فلماذا قال مانا من عليهم والشعب كسر الشين  
الطريق في الحبل وكذا القب والحراسته الحفظ حتى تقدموا اليها حتى تقدموا اليها  
اي حتى ترجعوا الى المدينة فوالذي خلف به اي قسم به وما هجم اي شيرني عبد الله  
قبل الغارة شي والفرجة بفتحين قطعة سحاب ما وضعها اي تتجادر اي يتساقط تدم  
البناء اي من كثرة المطر فادع الله لنا اي لينقطع المطر اللهم حوالينا اي اطرحوا لينا الى  
ناحية من السحاب اي الى جانب منه الا انفرجت وذهبت السحاب والجوة بفتح  
الجيم وسكون الواو والفرجة في السحاب يعني ان الغيم انكشفت عما حادى المدينة وفيه  
حذف اي صار جوا المدينة مثل الفرجة في السحاب يعني خاليا عن السحاب وسال الوادي  
قناة شهرا اي سال الوادي مماثلا للقناة ولما كان من شان القناة الاستمرار على  
الجرى حسن ان يجعل حالا عن الوادي وجوز ان نصب على المفعول المطلق اي سيلانا  
مثل سيلان القناة وجوز ان ينصب على التمييز اي قدر قناة فينبذ تفسير القناة  
بالترج اوجه من تفسيره بالتجحر في الارض لانه فلما بلغت الفي في كثرة ما بها مبلغ  
السيول وقام المتمر روى سال وادي قناة شهرا فقناة اسم لواد فلماذا لا ينصرف  
ولم يخ احد من ناحية الاحداث بالجود اي ما جا احد من جانب من جوانب المدينة الا  
ويج ما ارتفع من الارض والظراب بكسر الظاء المعجمة جمع الضرب بفتح الظاء وكسر الراء  
وهي الزبوة الصغيرة والظراب الرواي الصغار فافعلت قل معناه انكشفت السحاب  
والضمير في افعلت للسحاب وهو جمع سحابة **قوله** الى جذع نخلة اي اصلها وساقها  
والنبوارى جمع سارية وهي الاسطوانة **قوله** اخذ اي اخذ النبي عليه السلام تلك النخلة  
قضمها اليه اي فعاثها والضمير اليه يعود الى النبي عليه السلام فجعلت اي طفت تلك  
النخلة **قوله** يسكت من السكيت وهو جعل الشخص ساكنا واعلم ان ابن النخلة بمفارقة  
النبي عليه السلام اياها يحتمل ان يكون مسموعا له عليه السلام وللصحابه رضي الله عنهم باسماعهم  
الباطنة المكتوبة ويحتمل ان يكون باسماعهم الظاهرة فيكون معجزة عليه السلام ترغيبا  
للكفرة والمنافقين في الاسلام قال بكت اي قال النبي عليه السلام بكت النخلة على ما كانت  
تسمع من الذكر ومن الذكر بيان ما في ما كانت ومفعول يسمع محذوف وهو عايد الى ما  
اي على الذي كانت النخلة تسمع من الذكر فانه فات منها **قوله** لا استطعت دعاء

عليه ما منعه الا الكبر اي ما منع ذلك الرجل من الاكل بمينه الا الكبر والنخوة قال  
فما رفعها اي قال الراوى فما رفع ذلك الرجل مينه اي فنه بعد ذلك الدعاء  
النبي عليه السلام **قوله** وكان يقطف قطفت الدابة اذا مشيت مشيا ضيقا ويسمي  
هذه الدابة قطوفا وقيل بطيئا اي لم يكن سريع السير وقد دل لفظ انش وكان يقطف  
على انها صفة زايدة على البطي مغايرة له وقوله خراى واسع الجرى وحصلت هذه  
الصفة له ببركة ركوب رسول الله فكان بعد ذلك لا يجارى اي لا يقاوم في الجرى  
وفي رواية لا يحادى اي لا يحاذيه فرس خرى معه **قوله** فما سبق على صفة المفعول  
**قوله** فيدر امر من يتبدر يقال بيد الطعام اذا ديس في البيدر وهو الموضع الذي  
يدس فيه الطعام والدياسة في الطعام ان يوطأ بقوائم الدواب او يكرز عليه الحجر  
حتى يصير منها مبعنا بحسب اللغة والمراد به مهننا انه اجعل كل نوع من ترك بيدرا  
اي صبرة واحدة وقيل فرق كل نوع في موضعه فلما نظر واليه اي فلما نظر الغم  
الى النبي عليه السلام كأنهم اغروا به تلك الساعة لانهم ارادوا ان يأخذوا الاصل والثمر لانه كان  
في عينهم قليلا وكانوا يهود فلما راى النبي عليه السلام ما يصنعون طاف حول عظمها  
بيدرا اصحابك اي غرما لك ما نته اي دينه لانه كان مؤتمنا على اداية يسلم الله البيادر كلها  
اي جعل الله البيادر كلها سالمة الى معنى حفظه الله بلطفه وجعلها سالمة عن النقصان  
سيما البيدر الذي جلس عليه النبي عليه السلام كأنه ما نقض منه مرة واحدة ببركة جلوسه  
عليه السلام عليه **قوله** في عكة لها سمن العكة بالضم القرية الصغيرة يقال هديت  
واليه اي رسلت اليه الهدية يعني كانت يهدي سمن النبي عليه السلام في عكة لها اي  
لام مالك فما زال اي فما زال ذلك السمن في العكة كان آدم سنها ببركة رسول الله صلى  
فقال عصرتها الياء للاشياء فقال عليه السلام لو تركتها اي لو تركت ما فيها من السمن وما  
عصرتها ما زال آدم بيتك قائما فان البركة اذا نزلت في شيء قليل كثر ذلك القليل **قوله**  
ثم اخرجت خمارها اي مقنعة لها ثم دسته تحت يدي اي اخفته الدس الاخفاء يعني  
قال انس دست ام سليم ذلك الخبز تحت وام سليم ام انس ولا يتبين بعضه يقال لا ث  
العمامة على راسها اي عصها على راسه يعني عصبت على راسي الطرف الاخر من الخمار ففت  
اي جعل فينا وهو امر اي اجعله فادمت اي جعلت ام سليم السمن الذي في العكة اذاما



لذلك القست ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي في ذلك الخبر مع الادام ما  
 شاء الله ان يقول وان يقول مفعول شاء وفيه ضمير يرجع الى النبي عليه السلام و  
 مفعوله محذوف اي يقوله وهو يرجع الى ما الذي هو عبارة عن الكلام ثم قال  
 ائذن لعشرة وانما قال عليه السلام لا في طلبة ائذن لعشرة عشرة ولم يقل ائذن لكل مرة  
 واحدة لان الجمع الكثير اذا نظر الى طعام قليل يزداد حرصهم على الاكل ويظنون ان ذلك  
 الطعام لا يشبعهم ولا يكفيهم واذا كان كذلك فالحرص على الاكل محقق للبركة واذا كان  
 الامر بالعكس والطعام يزيد على قدر ما يكفي الاكلين فلا يهيج حرصهم على الاكل ويطمئن  
 نفوسهم فعند ذلك نزول البركة متوقع من عند الله فلهذه الحكمة قال عليه السلام  
 ائذن لعشرة فان قيل كيف يستقيم هذه الروايات من صحابي واحد وهي ان  
 يقول في احديها وترك سوراي وترك رسول الله صلعم سورا وهو بالضم البقية  
 وفي الثانية فجعلت انظر هل نقص منها شيء اي من تلك البقية وفي الثالثة ثم اخذ  
 ما بقي فجمعه الحديث اجيب بانه انما قال سورا باعتبار انهم كانوا يتناولون منه  
 فضل منهم سماء سورا تاكيد وان كان بحيث حسب انه لم ينقص منه شيء بعد الدعاء بالبركة  
 فحينئذ لا منافاة بين الروايات قوله فقال دونكم هذا اي خذوه وهو اسم الامر يعني اذا  
 سبغ القوم فقال لهم رسول الله صلعم دونكم هذا اي خذوه وكلوه **قوله** وهو  
 بالزوراء والزوراء بفتح الزاء والمد اسم موضع بالمدينة وقيل سمي بذلك لبعد ما  
 عن المدينة والزوراء البير البعيدة القعر **قوله** اوزها ثلثماية الزها بضم الزاء  
 المعجمة والمد المقدار **قوله** تعد الايات بركة الايات ههنا بمعنى المعجزات سميت  
 المعجزة اية لانها على نبوت عليه السلام قيل اراد ابن مسعود بذلك ان عامة الناس لا  
 ينفع فيهم الايات التي نزلت بالعذاب والتحذوف وخاصةم يعني بهم الصحابة كان  
 ينفع فيهم الايات المقتضية للبركة **قوله** حي على الطهور وهو من اسماء الافعال  
 اي هلم وعجل منه حي على الصلوة حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز والله الهادي  
 كنا نسمع لتسبيح الطعام في حالة اكله عليه السلام بان جعله الله مأكول خيرا لا يبيد فيكون  
 خيرا مأكول **قوله** لا يبلو على احد اي لا يعطف احد على احد ولا يصرف  
 منه اليه بل يمشي كل واحد على حدته من غير ان يراعي محبة الاخر لا ممتانة بطلب الماء ايهما

الليل ايهما راى انتصف ويقال ذهب معظمه واكثره ثم قاله احفظوا اي قال  
 النبي عليه السلام لا صحابة احفظوا علينا وقت صلواتنا والميضاة مطهرة يتوضأ بها مفعلة  
 من الوضوء وضوء ادون وضوء اي دون وضوء سائر الاوقات يعني وضوء وسطا  
 وذلك لقلة الماء فسيكون لها بنا اي فائدة فضلى ركعتين ثم صلى الغداة وانما آخر  
 القضاء ليكون ذلك دليلا على ان قضاء صلوة نام عنها او نسيها لا يجب على الفور وانما  
 لم يقض في ذلك الموضع الذي فاتت الصلوة فيه بل في موضع اخر ليعلم ان الموضع  
 الذي ارتكب فيه الشخص منهيا او ترك ما مور استحب له ان يفارق ذلك الموضع ثم يأتي  
 بما تركه في موضع آخر ترغيبا للشيطان حين امتد النهار اي ارتفع وحى كل شيء اي اشتد حرارته  
 فقال لاهلك بالضم وسكون اللام اسم الهلاك فلم يعد ان راي الناس ما في الميضاة اي فلم  
 تجاوز روية الناس لما الذي في الميضاة منه يعني قصره والروية عليه فتكاثروا اي  
 ازدحموا على الميضاة والملاء بفحيتين على وزن ملك المخلوق يقال ما احسن ملاي بني فلان  
 اي عشرتهم واخلاقتهم والجمع املاء وفي الحديث انه قال لا صحابة حين ضربوا الاعراب  
 الذي قال في المسجد احسنوا املاء كمر اي اخلافكم قيل كلتم تاكيد للضمير في احسنوا والاولى  
 ان يقال هو مبتدأ وستر وواخيه قال ففعلوا اي قال الراوي فعل الناس احسان  
 المخلوق يعني لم يزدحموا صاب اي النبي عليه السلام فاتي الناس لما اي من الماء  
 يعني انصرفوا عنه جامين رواه اي مستريحين بحيث زال تعبهم عناءهم من الحمام بالفتح  
 وهو الراحة ورواها بالكسر والمد جمع راو وهو الذي روي من الماء او جمع ريان  
 كعطاش جمع عطشان جامين ورواها كلاما منصوب على الحال **قوله** جماعة بالفتح  
 اي جوع اذ هم بفضل ازادهم فدعابنطع ونطع بالكسر وسكون الطاء وفتحها البركة سوت  
 الخير الاله في الشيء ما بزيادة محسوسة او بزيادة غير محسوسة **قوله** بهما عبد الضمير  
 فيهما للشهادتين ففتح منصوب جواب النفي وهو لا يلقى الله يعني من لقي الله تعالى  
 بالشهادتين يعني بالاسلام من غير تردد وشك فلا يحجب عن الجنة البتة وقوله غير في  
 غير شاك يجوز رفعه على الصفة ونصبته على الحال قوله كان النبي عليه السلام عروسا بنسب  
 يقال رجل عروس وامرأة عروس اي متزوج والحسن ثم خلط بالسنن والاقط في نور  
 بفتح التاء وسكون الواو انا يشرب فيه فاد البيت غاصن باله غصن الموضع بالقوم اي



امثالهم **قول** وانا على ناضح الناضح البعير الذي تستقي عليه الماء قد اعنى عجز عن  
المشي بوقيه اى باربعين درهما الفقار عظام الظهري ركوب فقار ظهره يعنى نعت البعير  
من النبي عليه السلام على انه ركوب الى المدينة **قول** وادى القدرى اسم موضع الحديقة  
كلستان عليه حايط وقال احصياها اى وقال النبي عليه السلام لها احصياها اى احفظها  
حتى كمر بلغ ثمرها **قول** وهى ارض ستمى فيها القيراط لان تسمية القيراط مختصة بهم لان  
غيرهم من اهل البدو والحضر من بلاد العرب شاركهم فى تلك التسمية بل لان اهلها يستعملون  
فى السب واسماء المكروه فيقولون اعطيت فلانا قيراطا اى سمعته المكروه وانما بينهم  
على صفة تلك البلدة قبل لان قومها لهم دناءة وخسة وفى لسانهم بداءة وخش فاذا  
استوليت عليهم فاحسنوا اليهم بالصنع والعفو عما ينكرون ولا يحمنكم سوافعالهم  
واقوالهم على الانبياء اليهم فان لهم ذمة ورحما اما الذمة فالذمام الذي حصل  
لهم من قبل ابراهيم بن النبي عليه السلام من مارية القبطية فانها كانت من اهل مصر واما  
الرحم فمن قبل هجرته اسمعيل عليه السلام فانها ايضا من مصر هذا على الرواية التى فان لها  
ذمة ورحما وروى على التردد فان لها ذمة ورحما او قال ذمة وصهر فعلى هذا قل  
الصهر تختص بمارته والذمة بهاجر وفيه فاذا رايت رجلين تختصمان هذا من قبل ما  
كوشف للنبي عليه السلام من الغيب فى وقوع الفتنة فاشفق على ابى ذر فامر بالخروج  
منها كيلا يتضرر بالمقام فيهم وقد ظهر ذلك فى آخر ولاية عثمان رضى الله عنه حين عتبوا  
عليه **قول** شرجيل بن حسنة بالفتح وبالجيم فى شرجيل **قول** قال فى اصحابى وفى  
رواية فى امتى اثنا عشر منافقا صحبة النبي عليه السلام المعتد بها بى المقترنة بالايمان ولا  
يصح ان تطلق الاعلى من صدق فى ايمانه وظهر منه ما رندون من اغمص عليهم بالتفاوق  
اضافة الصحبة اليهم لا يجوز الا على سبيل المجاز لتشبههم بالصفاة وتستمرهم بالكلمة  
وادخالهم انفسهم فى عمارهم ولهذا قال فى اصحابى ولم يقل من اصحابى والدسلة فى الاصل  
لداهية وهى مصغرة للتكبير واستعملت فى قرحة متصلبة مثل الحصى وقوله سراج  
من النار الى آخره والتفسير للذي يظهر فى الكنا فهم جمع كنف حتى نجم فى صدره ونجم  
النجم بالضم اذا ظهر وطلع **قول** ثنية المرار بضم الميم وهى اسم موضع ما حط عن يمين  
اسرائيل اى من الذنوب حين امثلوا قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة

ثم ينام الناس اى اجتمعوا على صعيد التثنية والضمير فى له فى قوله وكلكم مغفور له  
يعود الى كلكم وكان رجلا اى وكان صاحب الجمل الاحمر رجلا ينشد ضاله له والضمير  
فى له يعود الى رجلا وله متعلق بضاله **قول** فلما اشرفوا على الراهب اى اطلعوا  
عليه واسمه خيرا وهو زاهد التصارى فجعل غللهما اى وطفق الواهب يدخل فيه  
وسطهم حتى جاء الراهب فاحذبه رسول الله صلعم من العقبة اى من المسرة **قول** مثل  
الفاححة مجرور صفة خاتم فى خاتم النبوة فلما اتهم به اى تاهم الراهب بالطعام وكان  
هو فى رعية الابل اى وكان النبي عليه السلام فى رعاية الابل الرعية بالكسر وسكون العين  
الرعاية قال ارسلوا اى قال الراهب ارسلوا الى النبي عليه السلام فاقبل النبي عليه السلام  
وعليه سحابة تظله فلما دنى النبي عليه السلام من القوم وجدهم اى النبي القوم قد  
سبقوه اى سبق القوم النبي عليه السلام الى ظل شجرة فقال الراهب انظروا الى فى الشجرة  
مال فيها على النبي عليه السلام فقال الراهب انشدكم الله يقال نشدتك بالله والله و  
ناشدتك الله وبالله اى سالتك بالله وطلبت اليك بحقة يعنى احلف عليكم بالله فلم  
يزل الراهب يناشد اى يناشد اباطالب يعنى يقول لاني طالب بالله عليك ان ترد  
تحمدا عليه السلام الى مكة وحفظه من العدو حتى رده ابوطالب الى مكة قيل كان الراهب  
خاف ان يذهبوا به الى الروم فقتله الروم فلذلك ناشد اباطالب حتى رده عليه السلام  
الى مكة قيل كان الراهب يخاف ان يذهبوا به الى الروم فقتله الروم فلذلك ناشد  
اباطالب حتى رده عليه السلام الى مكة وزوده الراهب اى زود النبي عليه السلام الراهب من  
الكعك نوع من الخبز والزيت لياكل النبي عليه السلام فى الطريق **قول** بلما اى  
مشدودا عليه اللجام مسرجا اى موضوعا عليه السرج يعنى كان ممثلا للركوب عليه  
فاستصعب عليه الضمير الفاعل فى استصعب للبراق والضمير فى عليه يعود الى النبي عليه السلام  
يعنى صعب عليه ركوبه اى صعب ركوبه على النبي عليه السلام **قول** اكرم روى فيه الرفع  
على الصفة والنصب على انه خبر كان المقدر فارفض عرقا اى فاض وارفضا العرق ترشها  
يعنى سال منه العرق وترشش **قول** قال جبريل باصبعه اى اشار بها الى الحجر فخرق جبريل  
بتلك الاشارة الحجر **قول** يسى عليه اى يستقي عليه جرجراى صوت وصاح جرجان  
البعير بكسر الجيم مقدم عنقه من مذبحه الى مضرة فقال بل نبيه من الهبة اى لا يتبعه منك



نعطيك هبة حتى غشيت اي حتى اتت النبي عليه السلم واظلمت فرزنا بما اي قبيله به  
جنة اي بالابن خون ثم قال اي قال النبي عليه السلم للجوز او للشيطان الذي فيه  
اخرج منه مارانيا منه زيبا بعدك اي مارانيا من الابن ما نكرهم بعد مفارقك منا يقول  
راي فلان اذا رايت منه ما يربك وتكرهم وقل معنى الرب هذا الشك اي مارانيا  
منه ما وقعنا في الشك من حاله قول عند غداينا وعشاينا اي صباحنا ومساينا  
مع ثمة اي قات الطفل قية الجر وكبير الجيم وسكون الداء ولدا الكلب وغيره من السباع  
يسعى اي تحرك ذلك الجر ويمشي **قول** قد خضب بالدم اي يوم اخرج من كسر رابعة  
ان نريك آية اي علامة لصحة نبوتك وقال جبريل هذا لان النبي عليه السلم متردد  
في نبوته لانه في اول الامر قامت الشجرة بين يدي النبي قال ومن يشهد علي ما يقول  
اي قال الاعراب ومن يشهد علي دعواك رسالتك من الله فقال التسلمة وهي بفتح تين  
شجرة من العضاة وهو بشاطي الوادي اي بطرفه حدا لارض حدا لارض حدا بالضم  
اي شققها فاستشهد لثلاثا اي طلب النبي عليه السلم الشهادة من تلك الشجرة ثلاث  
مرات فشهدت ثلاث مرات ان الشان كما قال النبي عليه السلم من كونه رسولا من رب  
العالمين قال ان دعوت هذا العذق لجوز كسر صخرة ان في ان دعوت على انها شرطية  
ويشهد جواها ويجوز فتحها اي بان دعوت ويشهد حينئذ جملة حالية والعذق بالكسر  
من الخلل بمنزلة العنقود من الغب والفتح الخلة **قول** فاقع والاقعاء ان مجلس على وركبه  
وينصب يديه والاستشفار ادخال دبه بين اليدين كما هو عادة الكلاب وقال اي الذب قوله  
ان رايت كالنوم اي ما رايت ذيبا يتكلم مثل الذب الذي رايت في اليوم قال في الفايق  
اي ما رايت عجوبة مثل اعجوبة اليوم فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم حذف  
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بين الحسن اي بين الجرح والحرة حجارة سوديين  
جبلين انها امارات اي ان الحالة التي رايتها امارات قد اوشك الرجل اي قال النبي  
عليه السلم قد قرب الرجل ان يخرج من بيته بعد اي بعد خروجه من اهله ومفارقة  
اياهم **قول** تتداول من قصعة يقال تداولته الايدي تناوبته اي اخذته هذه مرة  
وهذه مرة فما كانت تمداي فمن ان كانت القصعة يزداد طعامها يعني من ان كثر الطعام  
فيها قال النبي عليه السلم من اي شئ يحب يعني لا يتجملوا فان القصعة لا يكثر فيها الطعام

251  
الامن عالم القدرة الحفاة جمع الحافي وهو مجرد القدم من النعل وغيرها فاحملهم  
يقال حملت فلانا اي اعنته على الحمل يعني اللهم اعط كل واحد منهم المركوب  
**قول** ففتح الله له اي للنبي عليه السلم اي لاجل دعائه عليه السلم ومصيبون  
اي الغنيمة ومفتوح لكم اي بفتح البلاد الكثيرة **قول** سمت شاة مصليه اي  
جعلتها مسمومة والمصلية المشوية من قولهم صليت اللحم اي شويته ارفعوا ايديكم  
اي كفوا من الاكل فعفا عنها رسول الله صلعم والرواية وردت انه عليه السلم امر  
تقبلها والجمع بينهما انه عفا عنها في اول الامر فلما مات واحد من اكلتها امر بتقبلها  
فاطبوا السراي بالغوا في السير واطالوا اني طلعت على جبل كذا يقال طلعت على القوم  
اسمهم وطلعت الجبل بالكسر علوية وهو وزن قبيلة يقال جاءوا على بكره ايهم بفتح  
الباء وسكون الكاف للجماعة اذا جاءوا معا ولم تختلف منهم احد قل الطعن الظاهر  
جماعة الرجال والنساء الذين يطعنون يعني قال الفارس اتيت الجبل الفلاني وعليه  
ورايت قبيلة هو وزن باجمعهم كانوا مجمعين في حين **قول** هل حسنت بالكسري ادركتم  
فارسكم يعني انس بن ليه مرثد الغنوي بعثه النبي عليه السلم ليتفحص عن حال العدو فثوب  
بالصلوة اي اقيم بها والشوب الاقامة للصلوة فجعل اي فطلق رسول الله صلعم بلفتت الى  
الشعب حتى فرع من الصلوة وفيه دليل على ان الالتفات في الصلوة لا يبطلها فجعلناه نظر  
الى خلل الشجر في الشعب لخلل الكسج لخلل بفتح تين وهي الفرجة بين الشينين يعني بنظر  
الى الفرج بين الشجر في الشعب طلعت الشعبين اي اتيت طريق الجبل وجوانبه هل نزلت الليلة  
اي من الدابة فلا عليك ان لا تعمد بعدها اي لا بأس عليك ان لا تعمد بعد هذه الليلة من  
الفضائل والنوافل لانه قد حصل لك فضيلة كافية المزود بالكسر وسكون الزاء ما جعل  
فيه الزاد من وسق وهو ستون صاعا الحقوا بالفتح وسكون القاف الا زار وفسرها  
بموضع شدا لاراي كان مزودي لا يفارو وسطي الى يوم قتل عثمان فانه فانه من  
في ذلك اليوم وذلك لان الفساد اذا كثر وشاع بين الناس ارتفعت البركة كما ان الصلاح  
تنزل البركة حتى كان يوم قتل عثمان بجوز فتح يوم مضافا الى قتل عثمان جملة فعلية ويجوز  
رفعه فاعل كان تامة فانه انقطع اي فان المزود سقط مني وضاع **باب**  
**الكرامات** وهي جمع كرامة وهي خارق للعادة كالعجزة وقرق بينهما بان المعجزة مقدورة



للابنبا متى ارادوا لانهم مهتدين للشريعة فلم يسهل عليهم اظهارها لما استلهم الاديان  
خلاف الكرامات فان الولي ربما لا يقدر ان ياتي بها وبيان المعجزة مقرونة بالخذى  
مع عدم المعارضة بخلاف الكرامات قوله وهو بؤكل اى حاله الاكل واسيد بن خنير  
بضم الهمزة لا غير ثقلبان اى يرجعان الى البيت لما حضر احد اى حرب احد فقال  
ما ارانى الا مقبولا اى ما ظننى الا مقتولا فى اول من يقتل من اصحاب النبي عليه السلام  
هذا القول كان كرامة له واستوصى باخوانك خيرا اى قبل وصيتي فيهن وانتصاب  
خير على المصدر اى استيصا خير **قوله** تعشى عند النبي عليه السلام اى اكل العشاء بالفتح  
وهو طعام الليل ثم لبث اى ابوبكر رضى الله عنه ما حبسك عن ضيافك اى ما منعك  
عنهم قال او ما عشتهم الهمزة للاستفهام وللعطف والتعشية اعطاء العشاء احدا قالت  
ابو اى ابى الا ضياف الاكل حتى تحي فغضب اى ابوبكر رضى الله وقال والله لا اطعم ابدا  
اى لا اطعم الطعام ابدا الارب من اسفلها اى الا زارت من اسفلها اكثر منها اى من تلك  
اللقمة وانتصاب اكثر على التمييز ما هذا الطعام والضمير في رب يعود الى الطعام وكذا في  
اسفلها وفي انها وفي منها في اكثر منها وفي اكل منها قوله لا يدرون من موصفة لقوله  
مكمل **قوله** اغسلوا النبي صلعم وعليه ثيابه بيان لقوله كلهم قال في شرح السنة  
ولى غسله صلعم وتكفينه على والعباس والفضل بن عباس واسامة بن زيد ونزل في  
قبره على واسامة والفضل وفيه دليل على ان غسل الميت مع قميصه يستحب **قوله**  
اخطا الجيش اى اضل طريقه بحيث لا يمتدى اليهم سبيلا وابو الحارث كنية الاسد  
له بصصة مبتدأ وخبر والبصصة تحريك الذنب كما يفعل الكلب عند التعلق الى صاحبه  
كلما سمع صوتا الهوى اليه اى كلما سمع الاسد صوتا قصده حتى بلغ الجيش اى بلغ سفينة الجيش  
قولها فاجعلوا منه كوى بالضم مقصودا جمع كوة بالفتح وتشديدا لواء والضم لغة  
وبه منفذ في جدار وغيره اى جعلوا من قبر النبي عليه السلام منافذا الى السماء بعقت  
اى اشقت قل بعقت استمها من الشئ وقل انفتحت خواصرها من الرعى فسمى عام الفوق  
اى فسمى ذلك العام عام الفتق قيل لكشف عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم والنزول المطر  
يحمل ان السماء اذا رات قبر النبي عليه السلام يكت بحيث سال الوادى قال الله تعالى حكاية  
عن الكفار اذا ماتوا فما بكت عليهم السماء والارض فحقيق ان بكى السماء على فقدان النبي عليه السلام

لانه يقوى تاثير الروح الطاهرة المقدسة في الارض المدفون جثته فيها الاشياء الروح  
الى البدن المألوف وحتم ان ذلك الكشف كان وسيلة الى الله تعالى في الاستسقاء  
وكما اذا كان حيا يستسقى فجاب في الحال فلما اذا استسقى به وهو ميت **قوله** لما  
كان ايام الحرة كان منها تامة اى وقع قبل موقعه في المدينة مشهورة في زمن زيد بن  
معاوية **قوله** ثلثا اى ثلث ليل ولم يرقم من الاقامة اى ولا اقيم للصلوة والهمة  
ترديا الصوت في الصدر وقيل كلام خفيف لا يفهم قبله لاني العاليه سمع انس اى سمع  
انس حديث النبي عليه السلام بعد وفاته عليه السلام بعض الناس مترد فيه قال ابو العاليه  
خدم انس النبي عليه السلام الى آخره **باب** **قوله**  
يقروا القرآن اى يعلمنا القرآن في عشرين اى رجلا فرحم به اى يحبه عليه السلام الى المدينة  
والولا يجمع الوليدة وهي الصبية والامة فمأجرا اى النبي عليه السلام حتى قرأت اى تعلمت  
بسم اسم ربك الاعلى في سور مثلها اى مع سور مثل سورة بسم اسم ربك الاعلى من زهرة  
الدنيا اى من زنتها وبين ما عنده اى عند الله فحجنا لاني بكر من قوله فديناك يا باينا وامهاتنا  
كانهم فهموا من العبد المحتر غير رسول الله صلعم وفهم ابوبكر رضى الله عنه من رسول الله صلعم  
فلما قال عجبنا له فعدان علموا ان الامر كما فهمه ابوبكر رضى الله عنه قالوا فكان رسول  
الله صلعم هو المحتر وكان ابوبكر علمنا **قوله** يجوز ان يكون فعل التفضيل ويجوز ان يكون  
فعلا ما ضيا من الاعلام اى علمنا بان ذلك العبد المحتر هو رسول الله صلعم **قوله** قال  
صلى رسول الله صلعم على قبلي احد بعد ثمانى سنين المراد بالصلوة هنا الاستغفار يعنى او  
ان انقضا عمره عليه السلام امره الله بالاستغفار لشهدا احد وكان هذا منه عليه السلام  
وداعا للاحيا والاموات واعلاما بانهم بعد شهادتهم يزداد درجاتهم بدعاية وفيه  
دليل على ان الميت ينتفع بدعاية الاحياء له ويصل اثر دعايتهم اليه الفوط بالتحريك هو الذى  
يتقدم الواردة فهي لهم الارسان والدلا ويصلح الجياض ويستسقى لهم وهو فعل بمعنى  
فاعل مثل تبع بمعنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله  
لنا فرطا اى اجرا يتقدم منا حتى زد عليه يعنى انا سابقكم ومتقدمكم تلخيصه اى اذا تقدمت كنت  
لكم الشفيع عند الله تعالى فاذ امتم واسقلم اى دار الآخرة انتفعتم بخوارى فيها كما كنتم ينتفعون  
في حيا فهو شفيع الامة وموسمهم في الدنيا والآخرة قوله وانا في مقامى هذا جملة حالته



ان تنافسوا اي تنافسوا يعني ترغبوا في الدنيا وتميلوا اليها وفي نوى اي وفي نوى من  
القسم وبين سحرى بالفتح والضم المرتبة تريد ما حاذى المرتبة من جسدها والحر موضع تريد  
ما حاذى المرتبة من جسدها القلادة من الصدر وقد تحرك الحاء من الكلمتين كما تحرك  
من التهمز مكان حرف الحلق قولها دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر الحديث بيان للجمع  
بين الرقيقين فرايته ينظر اليه اي فرايت النبي عليه السلم ينظر علي عبد الرحمن وعرفت  
ان النبي عليه السلم فقلت اخذه لك اي اخذ السواك لك فاشتد عليه اي فاشتد  
السواك علي النبي عليه السلام لانه شديدان فلان نعم في الصورتين مفسرة فلينته اي لينت  
السواك وبقي واعطيته النبي عليه السلم فامر علي اسنانه فاجتمع الريقان والسكرات جمع  
سكرة وهي الشدة والمشقة في الرفيق الاعلى قال في شرح السنة قيل هو اسم من اسماء الله  
تعالى كما تارة اراد الحقني بالله وقال الازهر في غلط هذا القايل الرفيق منها جماعة  
الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة ومنه قوله  
تعالى وحسن اوليك رفيقا وفي تعلق يفعل محذوف تقديره اجعلني في الرفيق  
الاعلى اي الانبياء اي ارحمهم الساكنات في حظيرة القدس واجعلني في مكان  
الرفيق الاعلى واراد بالرفيق الاعلى نفسه واراد بالمكان المقام المحمود المحضوح به **قوله**  
وكان في شكواه اي في مرضه اخذته بحة شديدة اي سعال شديد والاصل في البحة غلظ  
الصوت قولها فعلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا والآخرة  
**قوله** لما ثقل رسول الله صلعم يعني لما اشتد مرضه جعل يتغشاها في بعض نسخ المصايح  
هكنا من غير لفظه الكرب بعد يتغشاها فعلى هذا قيل معناه طفق يغطي ويستتر بالثبات  
وقيل اراد بقوله يتغشاها يغشى عليه من شدة مرضه وفي بعض نسخها هكنا يتغشاها الكرب  
وجد لفظه الكرب بعد يتغشاها والكرب على وزن الضرب الغم الذي ياخذ بالنفس  
اي جعل الكرب من شدة مرضه قواه المحركة والحساسة معظلة **قوله** ليس علي ابيك  
كرب بعد اليوم قال في شرح السنة يريد لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب بجدله  
الما اذا قضى الى الدار الآخرة يعني اختار الدار الآخرة والسلامة الدائمة قولها اجاب  
ربا دعاه قولها دعاه صفة ربا اي دعاه الى الآخرة يعني اختار الدار الآخرة على الدنيا  
وما ادناه صيغة التعجب ومنه يتعلق بها على وجه اي ما اقر به من ربه والى جبريل تبعاه

اي يظهر خبر وفاة اليه من النعي وهو خبر الموت **قوله** وما نقضنا الدين عن التراب النقض  
تحريك الشيء ليترول عنه ما عليه من التراب والغبار يعني ان الصحابة اخبروا عن تغير  
احوالهم الذي ظهر فيهم بعد دفن النبي عليه السلم يريد انهم لم يجدوا صفاء قلوبهم  
الذي كان في حيوته عليه السلم بل وجدوه متغيرا عما كان في حضرته وكذا الالف والنور  
والرقة فيما بينهم صارت متغيرة وما كان ذلك الا لانقطاع الوحى السماوى عنهم والمقا  
عة عن صحبتهم التي كانت موجهة للسعادات الابدية الدائمة لكن تصديقهم لله ولرسوله لما اتى  
به من عند الله كان ثابتا في قلوبهم **قوله** جعلها صدقة الضمير المفعول في جعلها لما  
ذكر من البلغة والسلاح والارض **قوله** ما تركت بعد نفقة نسائي ما في ما تركت موصولة  
وتركت صلته والعائد محذوف اي ما تركته وهو مبتدأ وخبره فهو صدقة قال في شرح  
السنة كانت ازواج النبي عليه السلم في معنى المعتدات اذ كن لا يجوز لهن ان يكنن ابدا  
فوجب لهن النفقة في مال الفى مدة حيوتهم وجوب نفقة النساء على ازواجهن واراد  
بالعامل الخليفة الذي بعده وكان النبي عليه السلم ياخذ نفقة اهله من الصفايا التي كانت  
له من اموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم  
عمر فلما صارت الى عثمان رضى الله عنه استغنى عنها بما له فاقطعها مروان وغيره من اقاربه  
فاترل في ايديهم حتى رداه عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه قوله فاقطعها اي اقر الله عين  
ذلك النبي بهلكه الامة التي كذبوه يقال اقر الله عينه اي اعطاه حتى يقر فلا تطع الى من هو  
فوقه **باب في مناقب قرش وذكر القبائل**  
المناقب جمع منقبة وهي الفضيلة والشرف **قوله** في هذا الشأن اي في الامامة والامانة  
ومسلمهم تبع لمسلمهم ومسلم الناس تبع لمسلم قرش اي من كان مسلما فابتغى منهم ولا يخرج عليهم  
وكافهم تبع لكافهم واذ قد علمنا ان احدا من قرش لم يبق بعده على الكفر علمنا ان المراد منه  
ان الاسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فمهم سادة في الاسلام كما كانوا  
سادة في الجاهلية **قوله** لا يزال هذا الامر الى الخلافة ما بقي منهم اثنان واحد خليفة وواحد  
تبع قوله ان هذا الامر في قرش الى الخلافة في قرش لا يعاديه ولا يخالفهم احد في ذلك  
الاذله الله ماداموا يحافظون الدين كته اي اسقطه على وجهه **قوله** الى اثني عشرة  
خليفة ينبغي ان يحمل على العاديين منهم فانهم اذا كانوا على سنن الرسول وطريقته يكونون



خلفاء ولا فلا ولا يلزم ان يكونوا على الولا قوله ماضيا اي على الصواب والحق وقال غفار  
وييه قبيلة اي قال النبي عليه السلام غفار غفر الله لها غفار مبتدأ خبره غفر الله لها هذا دعاء  
بتقدير اقول في حقهم غفر الله لهم وكذا سلم سلمها الله اي صالحها الله وعلى ايضا قبيلة وعصية  
عصت الله ورسوله وهي ايضا قبيلة قبل ان تدعوا الغفار واسلم لان دخولهما في الاسلام كان  
من غير حرب وكان غفار ينسب الى سيرة الحجاج فدعا النبي عليه السلام بان يحو تلك الشبهة عنهم  
ويغفر حالهم واما عصيته فهم الذين قتلوا الفراء بغير معونه وكان علمه لم يبق عليهم  
في صلواته وقد مر وقال اي النبي عليه السلام قريش ولا نصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار  
واشجع كلها قبائل قريش مبتدأ وموالي خبره ويروى على الاضافة اي اجباي وانصاري ويروى  
موال بالتثنية اي بعضهم لبعض حيا وانصارا ولا ولا احد عليهم الا الله ورسوله والحليفين  
بنو اسد وخطفان بنو اسد وخطفان بدل من الحليفين اوسيان سميّا حليفين لانهم تخلفوا  
على الشام والتعاون **قوله** منذ ثلث سمعت قوله يقول فيهم اي يقولها في حقهم  
جملة خالية اي سمعتها منه عليه السلام قال اياها في حقهم قوله سمعته يقول الحديث بيان  
بدل لقوله سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم اولى تلك الخصال ثم اشد امتي على الدجال  
وثانيها هذه صدقات قومنا شر فلهم باضافتهم الى نفسه عليه السلام وكانت سببه اي  
مسببة منهم اي من بني تميم عند عايشة رضي الله عنها فقال النبي عليه السلام اعتقها فانها  
من ولد اسمعيل بن نوح واللام جمع ولد وكسر الواو لغة هذا هو ثلثها وهي  
انه عليه السلام جعل بن تميم من ولد اسمعيل في قوله عليه السلام اعتقها دليل على جواز استرقاق  
العرب قوله اللهم اذقت اول قريش نكا لا وفتر نكا لاهكنا بالقط والخلا فاذا خرم  
نوالا والنوال العطاء والانعام **قوله** نعم الحق الاسد والاسد بالفتح وسكون السين  
ابو حنيفة من اليمن ويقال لهم الازد وهو بالسين افصح يقال از دشوة وازد عمان وازد السراة  
والازد الذي في حديث انس الذي تلووا هذا الحديث هم از دشوة ولا يغفلون بالضم  
الغين المعجمة اي ولا يخونون في المغنم **قوله** الازد از دل الله في الارض يريد انهم جند وانصار  
دنه قد اكبرهم الله بذلك فهم يضافون اليه يريد الناس ان يضعوهم اي يحقروهم  
ويذلونهم **قوله** ثلثة احيا جمع حق وهو قبيلة اي ثلث قبائل ومبيرا اي مهلك  
احصوا اي عدوا ما قتل الحجاج اي الدين قتلهم الحجاج صبرا اي مصورا يعني بجوسا اسير

قل لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير جأت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانه  
مصلوب بافحاضت بعد كسر سنها وخرج اللبن من ثديها ثم دخلت على الحجاج فسالت ان ينزل فقال  
الحجاج خلوا بينها وبين جيفته قالت اسماء له اي للحجاج فلا اخالك الا اياه من خلت الشئ اي ظنته  
ويقول في مستقبله اخال كسر الهمزة وهو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو  
القياس اي فلا اظنك الا اياه ضمير اياه يعود الى الكبير والخطاب للحجاج **قوله** احرونا  
نال ثقيفا اي سماءهم **قوله** افواهم سلام اي ورسلا او محل سلام وايديهم طعام اي  
ذات طعام **قوله** منكر اي هذا الحديث منكر يحمل ان الحاق لفظ المنكر منه من غير  
المولف من بعض اهل المعرفة بالحديث لانه لو كان يعلم انه منكر لم يتعرض له لانه قد التزم  
الاعراض عن ذكر المنكر في عنوان الكتاب لا يزيد على ثلثة وقل يحمل ان ذكره المؤلف في  
الكتاب مع اعراضه عن ذكر المنكر لان المناكير المذكورة في هذا الكتاب لا تزيد على ثلثة فكانه  
ما اوردها لانها بالاضافة الى احاديث الكتاب غير ملتفت اليها لقلتها قوله من دوسر  
قبيلة قال ما كنت اري ما في ما كنت للنفي واري اي اظن **قوله** لا يتغضني نبي فغارق نصيب  
جواب النبي **قوله** من غش العرب اي بغض العرب ولم تنله مودتي انما قال عليه السلام  
ذلك لانه بلغتهم نزل القرآن وبلغتهم تعرف فضيلته اذ تزداد فصاحته على فصاحتهم وايضا  
تحملوا الشريعة ونقلوها الى الامم وضبطوا حديثه وافعاله ونقلوا اليها معجزاته ولا نه مادة  
الاسلام وبهم ففتح البلاد **قوله** الملك في قريش اي الاموال فيهم والخلافة فيهم  
القضاء في الانصار والقضاء الحكم ويزيد به الحكم الجزئي وانما قال هذا تطييبا لقلوبهم  
لانهم اواصر وابهم قام عمود الاسلام وفي بلادهم ظهر الاسلام وبنيت المساجد وجمعت  
الجماعات ويروى هذا الحديث موقفا على اي هزينة يعني هو حديثه لا حديث النبي عليه  
السلام وهو الاصح والله اعلم بالصواب **باب مناقب الصحابة**  
**رضي الله عنهم قوله** ما بلغ مذاحم ولا نصيفه النصيف مكيال يسع نصف مذ قال في شرح  
السنن النصيف بمعنى النصف كالعشيرة بمعنى العشرون ومعنى الحديث ان جهد المقل منهم واليسر  
من النفقة مع كانوا فيه من شدة العيش والضرافضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم  
وتحقيق المعنى ان فضيلة الصحابة بحسب النبي عليه السلام وادراك زمان الوحي ولا يوازي  
عبادة احد من امدة الف سنة ساعة من محبة النبي عليه السلام والضمير في ولا نصيفه عائد الى



الى احد هم لا الى المذاك ان التصيف هو مكيال وان كان بمعنى النصف فالضمير فيه يعود  
الى المذاك لا الى احد هم فقال الجؤم امنة للسماء والامنة بفتحين الامن وقيل الامان والرحمة  
يقال يقال رجل امن وامنة بالفتح والضم اذا شق به كل احد وقيل في جمع امين وهو الحافظ  
اي سبب الامن السماء فاذا ذهبت الجؤم اتى السماء ما توعدا راد بوعدا السماء انشقاقها وذهابها  
يوم القيامة وذهاب الجؤم تكويرها وانكدارها وانعدامها واذا ذهبت انا الى اصحابي منا  
يوعدون اراد يوعدا اصحابه عليه السلم ما وقع بينهم من الفتنة وكذلك يوعدا الامة ذهاب اهل  
الخير وهي اهل الشريعة وقيام الساعة عليهم قولهم قيام من الناس اي جماعة منهم فيقولون  
هل فيكم اي فيقول الذين يزعمون القيام لهم فيقولون نعم فيقول القيام نعم فيفتح لهم اي  
يفتح للقيام الغزو فقال لهم اي فقال قائل للقيام ثم يكون بعث الرابع اي جيش الزمان  
الرابع الضمير في فهم في قوله هل ترون فيهم احدا يرجع الى بعث الرابع قولهم ثم انه  
بعدهم في كثير من المصايح ثم انه بعدكم وليس برؤية وانما الرواية بعدهم يشهدون ولا  
يستشهدون اي يشهدون قل ان طلب منهم الشهادة ويجنون ولا يجعلون امنا  
ولا يقون من الوفاء ويظهر فهم التمنى بغير الغفلة والقللة الاهتمام بامر الذين فان الغالب  
على ذوى السان ان لا يهتموا بارتياض النفوس بل معظم مهمتهم تناول الحظوظ والفرغ  
للدعة والنوم وقيل معنى التمنى هنا جمع المال والحرص على الدنيا قوله وحلفون لا يستخلفون  
اي يحلفون قل ان يستخلف منهم قولهم ثم يحلف قوم يحبون السان اي يحلفهم قوم يعنى  
بحي بعد القوم الموصوفين بالصفات المذكورة قوم يحبون السان بفتح السين مصدر من  
بالضم سنا وسنانا ومعناها قد مر انفا قولهم بجوحة الحنة بجوحة كل شيء وحران مع الفذ  
اي مع الفرد اي الذى يفرد برأيه دون راي الجماعة وهو من الاثنين اي والشيطان  
من الاثنين بعد اي بعيد مثل الله اكبر اي كبير قولهم الله الله في اصحابي اي اتقوا الله في  
اصحابي يعنى لا تذكرهم الا بالتعظيم والتوقير لا يتخذوهم غرضا اي هدايا لا تجعلوهم  
هدفا للكلامكم القبيح قولهم الا بعث قايلا ونورا لهم يوم القيامة اي بعث لك الاحد  
من اصحابي قايلا لا هلك تلك الارض ونورا لهم يوم القيامة قوله لا يبلغني احد عن احد من  
اصحابي شيئا اي شيئا من مساوئهم فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر من الفعل  
والحق وقيل معناه انه عليه السلم يمتنى ان تخرج من الدنيا وقلبه راض عن اصحابه لم يحقد على

احد منهم باب مناقب لى بكر رضى الله عنه قوله ان من الناس  
على في صحنه وماله اياكراى من اسمهم واكثرهم بدلا الى من من عليه منا انهم لا من من عليه منه  
لان المنة لا يستحق صاحبها الحمد يقال المنة تهدم الصنيعة وليس لاحد منه على رسول الله  
صلعم فلو حمل على معنى الامتنان لصار المدح دائما قولهم ولو كنت متخذا خليلا اى  
مخصوصا بالمحبة يقال دعا فخلل اى فخص وقيل هو من تخلل المحبة القلب وممكنها منه و  
لكن اخوة الاسلام ومودته اى وان لم اتخذه خليلا لكن بيننا اخوة الاسلام ومودته  
فيقومان مقام اتخاذنى اياه خليلا قولهم لا يتيقن في المسجد خوخة الاخوة اى بكر  
والخوخة بفتح الخاء وسكون الواو وكوة في الجدار تؤدى الضوء وقيل هى ممر من بين  
دارين نصب عليه باب وكان هذا القول منه عليه السلم في مرضه الذى توفي فيه اخر خطبه  
خطبها ولا خفاء ان ذلك تعرض بان ابا بكر هو المستخلف بعده وهذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة  
فيكون معناه ان اصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد جعلوا من موتهم ممر يبرون فيه الى  
المسجد وكوة ينظرون منها اليه فامر بسد جملتها سوى خوخة تكمياله بذلك او لا ثم  
سناها في ضمن ذلك على امر الخلافة حيث جعله مستخفا لذلك دون الناس وان اريد بها  
المجاز فى كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها والتطلع عليها و  
المجاز اقوى اذ لم يصح ان لا يكر وقد اتخذا الله صاحبكم خليلا يريد به نفسه قولهم  
ويقول قائل انا ولاى ونقول متميز وقابل انا مستحق للخلافة ولاى ولا يكون مستحقا  
لها مع وجود ابي بكر رضى الله عنه وروى ان اولى اى بالخلافة وياى الله والمؤمنون  
الا ابا بكر يعنى ببيان خلافة كل احد الا خلافة ابي بكر قولهم فامر بها ان ترجع اليه اى  
الى النبى عليه السلم مرة اخرى حتى يعطيها شيئا قولهم فاني ابا بكر يدل على خلافة قولهم  
على جيش ذات السلاسل باضافة الجيش الى ذات السلاسل والسلاسل رمل نعقد بعضه  
على بعض ونقاد وتلك الجيش لما كانت موجهة الى ارضهم رمل على ذلك النعت اضيفت  
اليها او كانت ملاقة الفريقين هناك فسميت الغزوة بها على جيش ارض ذات السلاسل  
قولهم قال قلت لابي لعلى رضى الله عنه قوله لا يفاضل بينهم قال في شرح السنن قال  
الخطابي وبعه ذلك والله اعلم انه اراد به الشيوخ وذوى الاسنان منهم الذين كانوا رسول  
الله صلعم اذا خروا امرشاورهم فيه وكان على في زمن النبى عليه السلم حديث السنن



ولم يرد ابن عمر الا زدرأ، بعلى رضى الله عنه فان فضله مشهور ولا ينكره ابن عمر ولا غيره  
 من الصحابة **قوله** ما لاحد عندنا يدى عطا، وانعام فان له عندنا يداً قليل اراد باليد النعمة  
 وقد بذلها كلها اياه عليه السلام وهى المال والنفس والاهل والولد **قوله** ما نفعنى مال ابكر  
 ما فى نفعنى جواز ان يكون مصدره اى ما نفعنى مال احد قط نفع مال ابكر اى ما لا يكون  
 ان يكون موصولة اى بما نفعنى به مال ابكر **قوله** ووافق ذلك عندي ما لا اى ووافق  
 امره عليه السلام بالتصدق ما لا عندى فعندى فى موضع الحال عن ما لا يعنى يكون لى مال  
 كثير فى كل الزمان فقلت ان سبقت ابكر يوماً فاليوم اسبقه قلت الا اسبقه الى شئ  
 ابداً اى قال عمر قلت لا اسبق ابكر الى شئ ابداً **قوله** ثم اتى اهل البقيع اى قال عليه  
 السلام ثم اتى اى بعد ان انشقت الارض عنى وعن ابكر وعمر اى فعل متكلم واهل البقيع  
 مفعولهم والبقيع مقبرة المدينة **قوله** حتى احشر بين الحرمين اى جمع انا وهم اى حتى يكون  
 لى ولهم اجتماع بين الحرمين **قوله** حتى انظر اليه اى الى باب الجنة **باب**  
**مناقب عمر رضى الله عنه** **قوله** محدثون الحديث بفتح الدال وتشديد هاء هو الرجل الصادق  
 الظرف هو فى الحقيقة ما ألقى فى روعه شئ من قبل الملاء الاعلى فيكون كالذى حدث به **قوله**  
 وان لم يكن فى امتى لم يرد هذا مورد التردد فان امته افضل الامم واذ اكانوا موجودين في  
 غيرهم من الامم فبالحرى ان يكونوا فى هذه الامم اكثر عدداً واعلى مرتبة وانما اورده مورد الصداقة  
 والمحبة لانفى ذلك **قوله** اتهمتني يقال هبت الرجل اذا ورقته وعظمته من الهيبة **قوله**  
 ايه يا ابن الخطاب وهو اسم فعل معناه الامر يقول للرجل اذا استزده من حديث او علم بكسر  
 الهاء وان وصلت نونت وقلت ايه حديثاً واذا اسكتته وكففته قلت ايهاعنا ومن حقه  
 فى هذا الحديث ان يكون ايه اى كف يا ابن الخطاب عن هذا الحديث ورواه البخارى فى كتابه  
 مجروراً منوناً والصواب فيها ايه الفح الطريق الواسع وفيه تنبيه على صلابته فى الدين و  
 استمراره على الجد الصريف والحق المحض فلماذا اذا سالك طريقاً من طرق الدين سلك  
 الشيطان غيره لئلا يسه عنه **قوله** بالزميصا بالصاد المهملة وهى تصغير مصا يقال رجل  
 ارمض اذا كان فى عينه رمض يفتحين وهو ما حذر من الوسخ فى الموق والمرة مصا **قوله**  
 امرأة اى طلحة عطف بيان او يدل للزميصا وسمعت خشفة وهى الحركة ومعناها معهن  
 ما يسمع من وقع القدم يعنى صوت قرع النعل **قوله** بفنايه جارتها اى بفناء ذلك القصر

جارية وفناء الدار ما امتد من جوانبها الضمير المفعول فى ادخله للقصر فقال عمر بن واهى  
 اى فدى لى واهى لك يا رسول الله عليك اغار متكلم من غيره **قوله** منها ما يبلغ الشد  
 اى الصدر ومنها ما دون ذلك اى اقل منه فما اقلت ذلك اى جراً القيص لعمر رضى الله  
 عنه قال الذى اى اولته الدين يعنى يقيم الدين فى زمان خلافته ويطول زمان خلافته  
**قوله** على قلبك القلب البير التى لم تطو وضد الطوى وهى المطوية بالحجارة والجر  
 وانما ارى القلب دون الطوى ليعلم ان همم اهل الدين موقوفة على المعانى المطلوبة  
 دون القوالب المعجولة وتاويل هذه الرؤيا راجع الى السياسات الدنيوية التى يحتمل  
 الاختلاف دون الانبىاء النبوية التى لا يقبل الاشتراك ولهذا لم تختلف صيغة الروايات  
 فى حال النبى عليه السلام وفى حال الشيخين **قوله** ابن اى تخافه بضم القاف يعنى ابكر  
 رضى الله عنه الذنوب بالفتح الذلوا للملاى ماء ولم يرد بقوله وفى نزعه ضعف نسبة  
 النقص والتقصير الى الصديق فى القيام بالخلافة فانه جد وتكمل من مشتاق الخلافة  
 ما كانت الامم يحزن عن تحملها ولذلك قالت عايشة رضى الله عنها توفى رسول الله  
 صلعم ارتدت العرب واشرب النفاق ونزل باني ما لوزن الجبال لراسيات لفضها  
 اى كسر هابل ذلك اشارة الى ان الفتح فى زمان عمر رضى الله عنه اكثر مما كانت فى زمن  
 ابن بكر الصديق لقصر ايام ولايته الصديق فانه لم يعيش فى الخلافة اكثر من سنتين وشئ  
 فامتدت ولايته عمر عشرين سنين وقيل الذنوب ان اشارة الى خلافته سنتين واياماً **قوله**  
 والله يغفر له ضعفه مشعر بشئ من التقصير ولم يكن حمداً لله تعالى منه تقصير فيما تولاها  
 ووجه ذلك بانه لما ذكر ضعف نزعه الذى يؤل الى ما حدث فى زمانه من ارتداد الامم و  
 كثرة المنافقين وانكار قوم الزكوة دعا لمغفرة يستحق عند السامعين ان الضعف الذى وجد  
 فى نزعه مما يقتضيه تغير الزمان وقلة الاعوان غير راجع اليه بنقيضه فهو فيما يتوهم منه الضعف  
 كمن لا ضعف له فكيف فيما يقوى عليه **قوله** ثم استحال غرباى تقليب الذنوب غربا  
 والغرب بالفتح وسكون الراء الذلوا العظم يعنى ان عمر لما اخذ الدلو عظمت فى يده يعنى قوى  
 الدين فى زمانه وفتح كثير من البلاد وانقادوا له طوعاً وكرهاً والعبرى الرجل القوى **قوله**  
 حتى ضرب الناس عطن الناس مرفوع فاعل ضرب والعطن يفتحين واحداً الاطمان وهى مبارك  
 الابل عندما لما للشرب عللاً بعد نهيل فاذا استوفت ردت الى المرعى معناه رووا ورووا



ابلهم واثروها وضربوها عطاء ضرب عليه السلم ذلك مثلاً لانتفاع الناس في زمن عمر وما  
فتح عليهم من الامصار وامتداد خلافة والقيام باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية  
قال عبد الله بن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ايضا ان عمر بن الخطاب كان حصناً  
حصيناً للاسلام يدخل فيه ولا يخرج منه فلما مات عمر انشلم من الحصن ثلثة فخرج منه ولا  
يدخل فيه **قوله** بفرى فرته اي فرى عمر يعني بعمله وتقوى قومه ونقطع لعمري يقال  
فلان بفرى الفري اذا كان مابق بالعجز في عمله وفريت الشيء قطعت لاصح حتى روى الناس و  
ضربوا بطن كل ذلك اشارة الى ما اكرم الله به عمر مما ذكر **قوله** ما كنا نبعد ان السكينة ينطق  
على لسان عمر اي لم يكن بعد بعيدا ان عمر ينطق بما يستحق ان يسكن اليها النفوس وتطمئن به القلوب  
وانه امر غيبي القى على لسانه وحتمل انه اراد بالسكينة الملك الذي يلهمه ذلك القول **قوله** ثم  
صلى في المسجد ظاهراً اي غير خفي من الناس قولها ان ردك الله صالحاً اي سالماً **قوله** ان كنت نذرت  
فاضري فيه دليل على ان الوفاء بالنذر الذي فيه قرينة واجب وعلقت ذلك بقدمه عن بعض مغازيه  
والفرح بقدمه عن بعض مغازيه سيماعن موضع الهلاك وفيه دليل على ان سماع صوت الدف مباح  
ثم ان اظهار الفرح قد حصل بادرني الضرب وما بعده صار من جنس اللهو فذلك قال رسول الله صلى  
عند محي عمر رضي الله عنه ان الشيطان يخاف منك يا عمر يريد به تلك المرأة السوداء لانها شيطان الانس  
ويفعل فعل الشيطان وهو زيادة الضرب التي هي من جنس اللهو على ما حصل به اظهار الفرح قولها  
فسمعنا الغطاء اللغظ بفتح الغين الصوت العالي يرفق الزفر بالزاء المعجمة يسكون الفاء الزفر  
يقال زفر بالفتح يرفق بالكسر حتى اللج بالفتح وسكون الحاء منبت الاسنان والمنية لحيان وفي الحديث  
ثنته مضافاً الى ياء المتكلم المدغم فيها ياء الاعراب لا نظير من لقي عنده اي عند النبي عليه السلام اذ طلع  
عمر اي طهر فارفض الناس عنها اي ففرقوا عن تلك الحبشية اذ اراهم وكان مهيباً في غاية المهابة  
قالت فرجعت اي قالت اي عايشة فرجعت من عند النبي عليه السلام الى بيتي وفيه دليل على عظم  
خلق النبي عليه السلام **باب مناقب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله**  
اذ اعني فركها من الاعيان وهو التعب بقرعة تكلم اي تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني او مني انا وابوبكر  
وعمر او من فعل متكلم من الايمان والضمير في به يعود الى تكلم البقرة وانا تاكيد للضمير الذي في او من  
والمراد به النبي عليه السلام اراد بذلك تخصيص ابي بكر وعمر بالتصديق الذي بلغ عن اليقين  
وما مما ثم اي وليس ابي بكر وعمر في الموضوع الذي قال النبي عليه السلام فيه الكلام المذكور قوله

اذعد الذب من العدو والضمير في منها يعود الى غنم فاخذها اي فلخذ الذب الشاة **قوله** فمن  
لها يوم السبع من الاستفهام مبتدأ ولها خبره والها في لها ضمير لاشاة واللام متعلق بخذ وفقد  
من حافظ للشاة ويوم منصوب على الطرف والعامل فيه اللام في لها لساها عن متعلقها وقال في  
شرح السنة قال ابن الاعراب يوم السبع يوم القيامة والسبع الموضع الذي عند المحشر والسبع  
الذي ايضا وقيل يوم السبع يوم القيامة حين يموت الناس ويبقى هو مع الغنم وقيل يوم  
عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون بعيدهم وهو يوم **قوله** فدعوا الله لعمر من الدعاء  
وقد وضع على سريره حمله حالته اي وقد وضع عمر على سريره يوم مات يقول يرحمك الله  
اي يقول ذلك الرجل والخطاب في يرحمك لعمر وهو وضع على سريره وكذا في صاحبك  
والمراد بصاحبك النبي عليه السلام وابوبكر رضي الله عنه واللام في لاني كثيراً ما كنت تعليل لقوله  
ان جعلك الله مع صاحبك اي يجعلك الله معهما في عالم القدس **قوله** ليترا وز اصله  
يترايون فقلت الباء الفاء وحذفت لا لنقاء الساكنين وابقى ما قبل الواو مفتوحة **قوله**  
لمنهم اي لمن اهل عليين وانما اي وزاد منزلة على تلك المنزلة يقال قد احسنت الى وانعت  
الى اي زدت على الاحسان يعني منزلتهما اعلى من تلك وقيل انما اي صار الى النعيم ودخا فيه  
كما يقال جنب الرجل اذا دخل في الجنوب والواو في وانما للعطف على مقدور في لمنهم  
اي وانما استقرارهم وانما **قوله** سيدا كهول اهل الجنة والمراد بذلك الكهل عند دخول  
الجنة لانه لم يكن في الجنة كهل **قوله** لم يرفع احد راسه اي راس النبي عليه السلام اشتغاله  
بذكر الله تعالى كانه يسمان اليه اي الى النبي عليه السلام وهو مجاز عن شدة الانبساط بينهم  
**قوله** هذان السمع والبصر يريدان منزلتهما في الذين منزلة السمع والبصر في الجسد ومما في  
العزة كالسمع والبصر وحتمل انه عليه السلام مما بذل لشدة حرصهما على استماع الحق وانباعه  
وهذا الحديث مرسل لان عبد الله بن خطيب لم ير النبي عليه السلام واهل الحديث يفتخرون بالحكاية  
والطاء المهملتين من خطيب فلعله اسم مرتحل وفي اللغة خطيب بالطاء والظاء ايضا والحاء  
مضمومة فيهما والطاء والظاء مضمومتان وهو المذكور من الجراد **قوله** وزيران الوزير الموازر  
كالكيل المواكل لانه لحاء عنه وزر اي ثقلته يعني اذ خيره امرشاورهما كما ان الملك اذ خيره  
امرشاور الوزير وفيه دليل على فضيلههما على جميع الامة **قوله** فاستأفقتل من السوء  
كما يقال اغنم من الغنم يعني اصابه عليه السلام غنم عظيم من قول الراي ثم رفع الميزان وقد اولها ان وزان



الخلافة قليل ثم نصير الى المملكة قوله لها اي لروايه هذه فساءه ذلك اي فساء النبي عليه السلام  
قول الراوي **قوله** خلافة نبوة والله اعلم **باب مناقب**  
**عثمان بن عفان رضي الله عنه** قوله فتحدث الضمير في تحدث يجوز ان يكون لا يكر في الاول ولعمري  
في الثاني ويجوز ان يلحق للنبي عليه السلام في الموضوع وسوى ثيابه اي ستر غديه فلم تمتثل اي  
ما ظهر منك هشاشة ولا بشاشة لدخوله يعني لم يتحرك له ولم يتأله الا هتاشا الفرح والهش  
اللين والرخوة وفيه دليل على توقيه عثمان عند النبي عليه السلام ولكن لا يدل على حط منصب  
اي كبر وعمر عنده عليه السلام وقلة الالتفات اليه لان قاعدة المجته اذا كملت واشتدت ارتفع  
التكلف كما قيل اذا حصلت الالفه بطلت الكلفة **قوله** كاشفا عن فحديه هذا مستند ما لك  
فان الفحده عنده ليس بعورة **قوله** واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى في  
حاجته مفعول خشيت ان لا يبلغ الى في حاجته اي لا يعرض حاجته على اذاري على تلك الحالة  
حياء ولفظه في حاجته زائدة وجزاء ان اذنت له على تلك الحال محذوف دل عليه سياق الكلام  
تقديره ان اذنت له على تلك الحال فاني خشيت ان لا يبلغ الى حاجته **قوله** وهو بحث على  
جيش العسرة الحث التحريض والاغراء اي تحريض الناس على ترتيب الجيش والمراد بجيش العسرة  
غزوة تبوك وانما سميت جيش العسرة لانها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط بحيث يعسر  
عليهم الخروج فيها قيل كان مع النبي عليه السلام يوم بدر ثلثمائة وثلاثة عشر ويوم احد سبعماية ويوم  
الحديبية ويوم حنين الف وخمسماية ويوم الفتح عشرين الف ويوم حنين اشباح الف ويوم  
تبوك ثلثون الفا وهي آخر مغازيه والاحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كسار رقيق يكفر  
تحت البردعة والاقناب جمع قتب يفتحون وهو رطل صغير على قدر السنام يريد على هذه الابل  
بجميع اسبابها والانهاء ثم حصل اي ثم حرض النبي عليه السلام الناس على ترتيب الجيش **قوله** ما على  
عثمان ما على بعد هذه اي لا باس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله ما في  
ما عمل يجوز ان يكون موصوله فمعناه وتقديره ما من وجوز ان يكون مصدرية اي ما على عثمان  
عمل بعد هذه العطايا اي من النوافل لان تلك الحسنة مكفيه عن جميع النوافل **قوله** حين  
جمن جيش العسرة اي هيا، النبي عليه السلام من التجهيز وهو الهبة **قوله** ماض عثمان ما عمل  
بعد اليوم ما في ماض للنبي وعثمان مفعول ضروما في ما عمل فاعله وترتين طرف يقول **قوله**  
ببيعة الرضوان هي البيعة التي كانت تحت الشجرة يوم الحديبية وانما سميت بيعة الرضوان لانه

نزلت في اصحابها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية فبايع الناس اي فبايع  
النبي عليه السلام الناس ف ضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان اي في  
البيعة خيرا مزايديهم اي مزايدي الناس لانفسهم يعني كانت احدى يدي رسول الله صلعم مجته  
عثمان خيرا مزايدي الناس لانفسهم **قوله** عن تمامه بالضم وحزن بسكون الزاء المجته شهدت الدار  
اي حضرت في البيعة دار عثمان التي قد حاصروه وقيل فيها حين اشرف عليهم اي حين اطلع عثمان  
على الناس الذين قصدوا قتله فقال عثمان انشدكم الله والاسلام اي ساكنكم الله وبالا سلام  
يعني اقسم عليكم بالله وبالا سلام قل تعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا  
انشدك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا وزيدا وضموه معنى ذكرت وبيررومة بضم الراء اسم  
ببر بالمدنية اشتراها عثمان رضي الله عنه ثم سبها قيل هي في العقيق الاصغر وفي المدينة عقيقا  
ان العقيق الاصغر وسمى عقيقا لانه عرق عن حرة المدينة اي قطع والعقيق الاخر اكبر منه وفيه  
بيرعورة جعل دلوه مع دلا، المسلمين قيل اي جعل دلوه كدلا، المسلمين في تلك البيعة لاجل نزاع  
الما، هذا ليس مستند جواز الوقف على نفسه لان القاء الدلو فيها لا يفتقر الى شرط حكم العموم  
فذكره وعدم ذكره سياتي ان لو قال جعلت هذا مسجدا صلى فيه كما صلى فيه المسلمون **قوله**  
بخير يتعلق بقوله لشترى والضمير فيها يعود الى بيررومة فعلى هذا **قوله** جعل دلوه مع  
دلا، المسلمين مفعول له اي من شترى بها ارادة ان يجعل دلوه مع دلا، المسلمين متساوية  
بخير له منها في الجنة ويجوز ان يكون حالا اي قاصدا ان يجعل دلوه مع دلا، المسلمين متساوية  
وجوز ان يتعلق بخير بقوله جعل فالضمير فيها يعود الى الدلا، والاول هو الوجه لدلالة  
الكلام الاتي علم حتى شرب من ماء، الحجر ملوحة وما، بيررومة ماء، لطيف غير  
ماح **قوله** على شير مكة والبشير بالثاء المفتوحة من فوق ثلث نقاط وبالباء بعد الجمل  
بمكة الحضيض القرار من الارض عند قطع الجبل فركضه اي ضرب النبي عليه السلام الجبل برجله  
فقال اسكن شيرا اي يا بشير وصديق يعني ابابكر وشهيدان يعني عمر وعثمان قال الله اكبر اي  
قال عثمان الله اكبر شهيدا واورث الكعبة الواو في ورت للقسمة **قوله** اني شهيد مفعول  
شهيدوا اي شهيدا الناس اني شهيد ثلثا اي ثلث مرات وهو طرف لقوله قال في قال الله  
اكبر **قوله** وذكر الفتن فقرها اي فقر النبي عليه السلام الفتن يعني وقوعها **قوله** متقنع  
في ثوب اي متستر وروى متقنع بصيغة اسم المفعول فقال النبي عليه السلام هذا الرجل



المتفنع يومئذاي يوم وقوع تلك الفتن على الهدى هذا مبتدا وعلى الهدى خبره وفيه دليل  
على ان عثمان رضي الله عنه حينئذ مظلوما فاقبلت عليه اي على النبي عليه السلام بوجهه اي  
بوجه عثمان فقلت هذا اي هذا هو الرجل الذي يومئذ على الهدى فقال النبي عليه السلام  
نعم **قوله** بمقصك قميصا قال ابن الاعراب القميص الخلافة يعني قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى سيجعلك خليفة فان الناس ان قصدوا عزك فلا تعزل نفسك عنها  
لاجلهم فلهذا الحديث كان عثمان رضي الله عنه ما عزل نفسه حين حاصره يوم الدار  
**قوله** عثمان وفي بعض النسخ وأشار الى عثمان مقام قوله لعثمان قوله قد عهدا الى  
عبد تختمل ان يريد بهذا العهد **قوله** عليه السلام فان اراد وكل على خلعه فلا خلعه لم ويجمل  
ان يريد نفس القتل **باب مناقب مولاه الثالث رضي الله عنهم**  
**اجمعين قوله** فحجبهم اي اضطرب احد بسببهم عليه يعني فحرك لهم فضربه عليه برجله احد  
وصديق يعني ابا بكر وشهيدان يعني عمر وعثمان في حائط اي في بستان فاستفتح اي طلب  
الفتح **قوله** على بلوى قضيه البلوى البلاء قيل اراد بالبلوى ما اصابه يوم الدار  
من اذى الحاصرة والقتل وغير ذلك مما يكرهه ثم قال الله المستعان اي قال عثمان بعد ما  
حمد الله المستعان وفي ضمن **قوله** الله المستعان تصديق النبي عليه السلام اخبر به و  
الاستعانة من الله تعالى في ذلك البلاء **قوله** ابوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مقول لقوله  
يقول ورسول الله حي جملة حالته معترضة ابوبكر وما عطف عليه مبتدا اخبره رضي الله عنهم  
**باب مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله** انت مني  
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قبل انما صدر هذا الكلام من النبي عليه السلام يوم غزوة تبوك  
وقد خلف عليا على اهل بيته وامره بان يقيم في المدينة ويراعى احوالهم يوما فبواثم قال  
المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقلا عند فقفت ثقله فلا سمع على ذلك تاذي من هذا الكلام  
وقصد الى ذلك الغزواتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك ما خلفتني  
الا لكوني ثقيلا عليك فحفت ثقلي عن نفسك فقال عليه السلام كذبوا ما خلفتك الا لكرامتك علي  
فارجع الى اهل بي وأهلك واخلفني فيهم بما امرتك ما ترضى بان يكون مني بمنزلة هرون من موسى  
ما لك قولك تعالى وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي والاستدلال بذلك على ان الخلافة  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على غير صواب لان الخلافة الجزئية وهي خلافة في الاله

في حيوة لا يقضي الخلافة الكلية اي الخلافة في الامة بعد وفاته عليه السلام بل انما  
يدل على قرينة واختصاصه بما لا يباشر الا بنفسه في اهله وانما اختص بذلك لانه يكون  
بينه وبين رسول الله طرفا ان القرابة والصحبة فلهذا اختار لذلك دون غيره وايضا  
ضرب عليه السلام له المثل باستخلاف موسى وهو هرون بن علي بن اسرائيل حين خرج الى  
الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المضروب المثل وهو هرون كان موة  
قبل موت موسى وانما كان خليفة له في حيوة في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن  
ضرب له المثل به **قوله** والذي فلق الحبة الواو فيه للقسم وان جواب القسم وير  
النسمة اي وخلق الانسان **قوله** هذه الراية اي العلم فصق اي الصق ما فيه  
حتى يكونوا مثلنا يعني احاربهم حتى سلموا قال ان قد على رسلك اي امض على رفيقك و  
لينك والرسول بالكسر وسكون السين الهينة ويقال السير اللبن بساجتهم اي بارضهم  
من حق الله فيه اي في الاسلام لان يهدي الله بك اي يسبك **قوله** من كنت مولاه  
فعلي مولاه قيل معناه من كنت اتوكله فعلي يتوكله من الولي ضد العدق يعني من كنت احبه  
فعلي تحبه وقيل معناه من تتوكله فعلي يتوكله وقيل كان سبب ذلك ان اسامة بن زيد  
قال لعلي لست مولاي اي انما مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه  
فعلي مولاه بنقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اراد بذلك ولا الاسلام قال الله  
تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا اي وليهم وناصرهم فعلي القول الاخير معناه ان ولا  
الاسلام يشتمل على ما يشتمل على كل مسلم من مراعاة حرمة الاسلام في النفس والمال و  
السلامة والآخرة **قوله** وعن حبشي بن جنادة حبشي بفتح الحاء المهملة وسكون  
الباء وتشديد اللام وجنادة بفتح الجيم وبالنون **قوله** لا يؤذي عنى الا انا او علي  
كان من ذاب العرب اذا كان بينهم مقاوله في نقض وابطام وصلاح وبنو عمدان لا يؤذي  
ذلك الاستيلاء القوم او من يليه من ذوي قرابته القريبة ولا يقتلونه ممن سواهم ولما  
كان العام الذي امر النبي عليه السلام ابا بكر ان يلج بالناس راي بعد خ وجده ان يبعث  
عليه خلفه لينبذ الى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وفيها المشركون نجس  
فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الى غير ذلك من الاحكام فقال **قوله** هذا  
تكريرا له بذلك **قوله** اللهم اني احب خلقك اليك اول بعضهم هذا الحديث



على ان المراد من هو من احب خلقك اليك فيشاركه فيه غيره وهم المفضلون باجماع  
الامة وهو لوقولهم فلان اعقل الناس وافضلهم اى من اعقلهم وافضلهم وما يدك  
على ان جملة على العموم غير جائز انه عليه السلام من جملة خلق الله ولا جائز ان يكون على  
احب الى الله منه فان قيل ذلك شئ عرف باصل الشرع اجيب بان ما يجوز فيه ايضا  
عرف بالنصوص الصحيحة والاجماع او نقول راد احب خلفه من يبعه وقد كان عليه السلام  
يطلق ويريد به المقيّد فعرفه ذوو الفهم بالنظر الى الحال والوقت او الامر الذي هو  
فيه **قول** غير شريك هو اسم شخص يوم الطائف اى يوم ارسل النبي عليه السلام عليا  
الى الطائف فاتجاه اى قال معه نجوى يقال اتجيت اذا خصصته بمن اجازته **قول**  
ما اتجيت ولكن الله اتجاء يعنى بلغته عن الله ما امرني ببلغه على سبيل النجوى فحينئذ  
اتجاه الله سبحانه لا اتجيت **قول** لا يحل احد جنب في هذا المسجد غيري وغيرك  
قال ضرار بن ضرر معناه لا يحل يستطرقه جنبا غيري وغيرك قيل لانه كان ممر  
دارهما وفي المسجد وكانا الاجدان ممر او غيرهما لم يكن له ممر دار في المسجد وان كان له  
باب الى المسجد فانه كان مجدا ممر اسواه قال الامام التوربشتي ما قاله ضرار بن ضرر  
لا يستقيم على اللغة العربية فان المفهوم من قوله لا يجب في هذا المسجد لا يصيبه الجنابة  
ولم يسمع في معناه لا يستطرقه جنبا وقال التوربشتي موجه اذا تعلّق في المسجد بقوله  
جنب اما اذا تعلّق بمحذوف من الاستقرار والمروءة فلا فاعل لا يحل هو المحذوف واعلم  
ان فضائل على رضي الله عنه اكثر من ان تحصى وهذه الاحاديث شاهد بها لكنها لا تقاوم  
ما اوجب تقديمه اى بكر رضي الله عنه لان تقديمه انما ثبت بالاجماع والاجماع حكمه  
حكم اية تزلت في زمان الوحي فيكون قطعيا وهذه الاحاديث احاد فكيف تقاوم الاجماع

### **باب مناقب العشرة رضي الله عنهم**

من هذا الامر اى الخلافة من هؤلاء الثفر بالثريك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة يعنى قال عمر  
عند وفاته الخلافة بعدى من هؤلاء الستة المذكورة في الحديث فانه عليه السلام كان راضيا  
عنهم عند وفاته وهم افضل الناس في هذا الزمان فاذا دفن عمر اجمعوا على خلافة  
عثمان وتخصيص عمر رضي الله عنه هؤلاء الستة بالرضا مع انه عليه السلام راض عن جميع الصحابة  
لم يرد به الرضوان الشامل لهم بل رضوانا يخصهم ويستحقون به الخلافة قوله وفي بها

النبي عليه السلام يوم احد **قول** حواريا اى ناصرا **قول** لا لسعد بن مالك يعنى سعد بن  
ابى وقاص **قول** سهر رسول الله صلعم مقدم المدينة ليلة العامل في مقتنه وليلة سهر  
وفي المدينة مقتنه وهو مصدر مسمى قد رقبه زمان مضاف اليه اى سهر حين قدومه  
المدينة ليلة اى حين قدم المدينة فقال من هذا اى فقال النبي عليه السلام من هذا قال سعد  
قال النبي عليه السلام ما جئتك الباء فيك للتعدية اى شئ جاء بك فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا اى اسكن امير من مهموز هذا وهذا بالفتح والضم اى سكن ولم  
يذكر ضمير فيه يرجع الى بعضهم **قول** ارحم امتي اى اكثرهم رحمة في امر الله عمري  
في دين الله وافرضهم اى اكثرهم علما بالفرائض وقراءم اى اعلمهم بقراءة القرآن وفيه روايته  
وافضاهم على اى اعلمهم باحكام الشرع فنهض الى الصخرة لينظر الى الكفار واجبت طلحة اى  
اوجب الجنة لنفسه الا انه رضى عنه رسول الله صلعم بذلك الفعل **قول** وقد قضى نجبه  
اى بذلك جهده في الوفاء بعهده ونذره النجى التذرع وكان طلحة ممن ذكره الله تعالى من المؤمنين  
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وحمل الآية على المعنيين على ان  
قضاء نذر فيما عاهد الله عليه من الصدق وفي موطن القتال والنصرة للنبي عليه وعلى  
الموت في سبيل الله وذلك انهم عاهدوا الله ان يبدلوا نفوسهم في سبيله فاخبر  
عليه السلام ان طلحة ممن وفي نذره او ممن ذاق الموت في سبيله وان كان حيا يدل عليه  
حديثه الاخر من ستره ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة وقد جعل  
نفسه يوم احد وفاته للنبي عليه السلام وذكر انه اصاب يومئذ في جسده بضع وثمانين من  
بين طعنه وضربه ورميه وكان يقول عرفت يومئذ في سائر جسدي حتى عرفت في ذكري  
وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا ذكروا يوم احد قالوا ذلك يوم كان كله لطلحة **قول**  
ايها الغلام الجزور والجزور ريفح الحاء والزاء وتشديد الواو والغلام اذا اشتد وقوى  
اى اقارب البلوغ وكذا الجزور يسكون الزاء وفتح الواو مع التخفيف **باب**  
**مناقب اهل بيت الرسول عليه السلام** **قول** تعالى ندع ابناؤنا وابناءكم  
الخطاب للكفار وسميت هذه الآية مباهلة مرط مرحل قال الجوهري مرط مرحل  
ازار خفيه علم وقال غيره المرحل ضرب من مرد اليمن لما عليه من تصاوير الرجل وقد  
مر الكلام فيه في باب الناس لما تو في برهم اى ابن النبي عليه السلام ان له مرضعا في الجنة

عليه وفاعله اليك



بفتح الميم اي رضاعاً وبضم الميم اي منتم رضاعة قيل قال ذلك لانه قبل العظام قال الامام  
التوربشي اصبوب الروايتين الفتح لان العرب اذا ارادوا الفعل الحقوا بهاء التانيث  
لخوارضت فهي مرضعة واذا ارادوا انها ذات رضع اسقطوا الهاء فقالوا امرأة رضع  
بلاها، ولما كان المراد من هذا اللفظ ان الله يقيم له من لذات الجنة وروحها ما يقع  
منه موقع الرضاع فانه كان رضيعاً لم يستكمل مدة الرضاع كان المصدر فيه اقوم واصوب  
ولو كان بالضم لكان مزحجاً ان يلحق بها هاء التانيث قولها ما يخفي مشيتها من مشية  
رسول الله صلعم ما في ما يخفي للنبي وتخفي مضارع خفي يعني يمشي كشي رسول الله صلعم  
فلما راها اي فلما راى عليه السلم فاطمة فلما قام رسول الله وخرج من البيت سألته اي  
قالت عايشة سالت فاطمة فلما توفى عليه السلم قلت عزمت عليك اي قالت عايشة  
قلت عزمت عليك اي اقيمت عليك بما لي عليك من الحق من في من الحق بان ما في بما لي  
لما اخبرتنني اي من مسارة النبي عليه السلم معك والظاهر ان لما في لما اخبرتنني زائدة  
كان تعارضني القرآن يقال عارضت كذا اي قابلته يعني يقابلني القرآن  
لان بعض الاحكام ينسخ وبعضه يثبت هذا هو سبب المقابلة وانه عارضني به اي بالقرآن  
الا ترضين تخفيف النور وسكون الياء اتبعه اي اتبع النبي عليه السلم روى ان فاطمة  
بعد وفاة رسول الله صلعم عاشت شهرين وعشرين يوماً **قول** يربني ما راها  
اي يقلقني ما اقلقها اي ما اقلق فاطمة قال في شرح السنة قال الفرار اب وار اب بمعنى  
واحد وقال في المغرب ربه ربنا شكك والريبة الشك والهمة ومنها الحديث  
دع ما يربك الي ما لا يربك فان الكذب ربة وان الصدق الطمانينة اي ما يشكك  
وتحصل فيك الربة وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها الا ترى كيف قابلها  
بالطمانينة وهي السكون وذلك ان النفس لا تستقر متى شككت في امر واذا اتقنت سكنت  
واطمأنت **قول** بما يدعي خماً اي يمتد ذلك لما ختم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم  
قوله يوشك ان ياتني رسول ربي فاجيب اخبر النبي عليه السلم الناس عن قرب وفاته  
الثقلين قال في شرح السنة قيل بما ما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقل لان  
الكتاب عظم القدر والعمل مقتضاه ثقل وكذا محافظة اهل بيته واحترامهم وانقيادهم  
ثقل الثاني من الثقلين هو قوله واهل بيته اذكركم الله في اهل بيته من محافظتهم واحترامهم

وانقيادكم لهم كانوا خلفاء بعدى وقال لجعفر ابن لي طالب اخي على اشبهت خلقي  
وخلقتي اي صرت مشابهي في هذين انت اخونا اي في الدين ومولانا اي عتيقنا قوله ذي  
الجناحين وانما سماه بذلك لانه عليه السلام رآه في الجنة يطير مع الملائكة حيث شاء وقوامه  
كانت ملطوخة بالدم قيل قد قتل يارض الشام وهو امير كانت بيده راية الاسلام فقاتل  
في سبيل الله حتى قطعت يداه ورجلاه وقد كشف للنبى عليه السلم حتى راى ان له جناحين  
ملطوخين بالدم يطير بهما مع الملائكة في الجنة **قول** ثم لكع ويقال للصبي الصغير لكع  
بضم اللام وفتح الكاف منقأ فان الذي لا يصرف في المعرفة وهو المعدول الذي يقال  
للموت منه لكع مثل قظام وفي هذا الحديث ليس بمعدول **قول** ولعل الله ان يصلح  
به بين فتيين عظيمتين من المسلمين وقد خرج مصداق هذا القول في الحسن بن علي رضي الله  
عنهما بترك الامر حين صارت الخلافة اليه خوفاً من الفتنة وكراهة لارادة ما اهل  
الاسلام فاصلى الله به بين اهل العراق واهل الشام وكان احق الناس بهذا الامر ولم  
يكن تركه ذلك لقلته ولا ذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفاً وقال والله ما  
احببت ان لي امراً يهراق فيه محبة دم وشوق لك على بعض شيعته حتى حملته العصبية  
على ان قال عند الدخول على رضي الله عنه يا عاراً المؤمنين فقال العار خير من النار وفي  
الحديث دليل على ان لا واحد من الفتيين لم يخرج عن الاسلام لانه عليه السلم جعلها يملين  
مع كون احديهما مخطية وفيه ايضاً دليل على انه لو وقف شيئاً على اولاده يدخل فيه  
ولد الولد لانه عليه السلم سمي ابن بنته ابناً له عليه السلم **قول** في الحسن والحسين اي في  
حقهما ما رجاخني من الدنيا الرخا ان ههنا قد فسر بالرزق قال الزخشي اي ههنا من رزق  
الله تعالى رزقيه يقال سبحان الله ورجانه ههنا منصوبان على المصدر اي اسبح الله تسبيحاً  
واسترزقه استرزاقاً وقيل يجوز ان يراد بالرخا ان في الحديث المشعوم لان الاولاد قد  
يشعون ويقبلون فكانهم من الرجاخين كان اشبههم اي اشبه الناس عليه السلم **قول**  
من وضع هذا فاخبر من الاستفهام واخبر صيغة مجهول قبل هو عطف على قال اي فاخبر  
النبي عليه السلم باني وضعته فوله كان ياخذ اي ياخذ النبي عليه السلم اسامة والحسن قوله  
في مارة اي به من قبل انما طعن من طعن في امارتهما كانا من الموالى وكانت العرب لا ترى  
تاميراً الموالى ويستكف عن اتباعهم فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن عنده قدر



بالتساقطة والهجرة والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين واما المرتبهون بالعادة  
وحب الرياسة فيختلج في صدرهم شئ من ذلك وكان عليهم قد بعث زيد بن حارثة رضيع امير  
على عدة سرايا وكان خليفته بذلك لسوابقه وفضله وقربه من النبي عليه السلام واعظمه اجيش  
موته وسار تحت رايته في تلك الغزوة نجباء الصحابة منهم جعفر بن ابى طالب ثم امر اسامة بن  
زيد في مرضه عليه السلام على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلايهم وكانه عليه السلام راي  
في ذلك ان تمهد الامر وبوطيته لمن يلى الامر بعده ليلا ينع احد يد من طاعته وليعلم كل واحد  
منهم ان العادات الجاهلية قد عمت مساكنها وحفيت معالمها **قول** وايم الله اى  
والله ان كان خليفه الامارة ان فى ان كان خليفه الامارة اى كان اسامة بن زيد جديرا  
ولا يبق الامارة لفضله وسبقه وقربه مني مخففة من الثقلية وكذا فى وان كان لمزاجت  
الناس وكذا فى وان هذا لمزاجت الناس الى بعده اى از اسامة بن زيد لمزاجت الناس  
الى بعد ابيه او صيكم به اى تحفظه **قول** على ناقته القصوى قل انها مارة بلقب  
بالجدعاء وتارة بالعصاة واخرى بالقصوى على حسب ما خيل للناظر من قوله كتاب  
الله وعترته بيان ما فى ما اخذتم به او بدل واهل بيتي بيان عترتي قل يريد باهل بيته  
نسبه وعصاة الدين وازواجه قوله من السماء الى الارض المراد من السماء الربوبية و  
بالارض الخلق ولن يتفرقا اى كتاب الله وعترته **قول** خلفوني فيما اى تنوبون  
عني في كتاب الله وعترتي **قول** انا حرب اى محارب لمن حاربهم اى لمن حارب عترتي  
وسلم بكراتين سالم اى صالح قوله مغضبا على صيغة المفعول قوله اذا نلاقوا بينهم  
تلاقوا بوجوه مبشرة المبشرة بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين وروى على صيغة  
المفعول من التبشير يعنى تلاقى بعضهم بعضا بوجوه ذات بشرة وبسط واداروا بغير  
ذلك يعنى بغير البشر والبسط بل راونا كارهين بحيث يظهر في وجوههم الكراهة  
**قول** صنوايه اذا خرج نخلتان او ثلث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو  
بالكسر وسكون النون يعنى ماء الرجل وابوه الاكصوين وهما من اصل واحد **قول**  
ينفعك الله بها صفة دعوة قوله ادعوا لهم الضمير في لهم للعباس ولولده **قول**  
فقد اى قال عباس فقد ارسل رسول الله وغدونا معه والبنا اى النبي عليه السلام كساه  
علم اشار بذلك الى انهم خاصته وانهم بمثابة النفس لواحدة التي يشملها كساء واحد

وانه يسال الله تعالى ان يبسط عليهم رحمة بسط الكساء عليهم وانه يجمعهم في الآخرة  
تحت لوائه وفي هذه الذار تحت رايته لاعلاء كلمة الله ونصر دعوته ورسوله **قول**  
لا تغادر ذنبا اى لا يبق ذنبا **قول** اللهم احفظه في ولده اى مع ولده **قول** انه  
راى اى ان ابن عباس راى جبرئيل مرتين ودعاه اى لابن عباس رسول الله صلعم مرتين  
سيد اشباب اهل الجنة الشباب جمع شاب يعنى ما افضل من مات شيئا فى سبيل الله من  
اصحاب الجنة ولم يرد بالشباب سن الشباب لانها مائة وقد اكتمل لابل ما يفعل الشبان  
من المروءة كما يقول فلان فتي وان كان شيخا شيرا الى مروءة ولو قبل اهل الجنة ليس بهم كهول  
ولا مشايخ ولا صبيان بل اصحاب كمال العمر وهو الشباب فينبذ حشران شابين فصحت الاضافة  
لتساوى الفاضل والمفضول في السن والانياء والخلفاء الراشدون واز حشر واشيانا  
وهم افضل منها خصوصا بدليل آخر **قول** طرقت النبي عليه السلام ذات ليلة اى ايتت الظروف  
الجنى بالدليل قوله ويضمها اليه اى ويضم النبي عليه السلام الحسن والحسين الى نفسه يعنى يعتنقها  
**قول** ويعثران اى لصغر سنهما **قول** سبط من الاسباط والنسب ولدا لولد ما خذ  
من النسب وهو شجرة لها اغصان كثيرة واصلاها واحد كان الوالد بمنزلة الشجرة والاولاد  
بمنزلة اغصانها وقيل في تفسيره انه امته من الامم في الخير وقيل يحتمل انه اراد بالنسب القبيلة  
يعنى يتشعب منها نسبه عليه السلام فمما يند لك لانها اصلان ينشأ منهما النسب **قول** ما كان  
اشغل من ذلك اى اشبه رسول الله في ما كان اسفل من الصدر والى القدم **قول** من هذا  
حذيفه وحذيفه خبر مبتدأ محذوف اى هذا حذيفه وانت حذيفه **قول** فرض  
لا سامة في ثلثة آلاف وخمماية اى قدر عمر ذلك المقدار من موال بيت المال لا سامة زرقا  
له **قول** الى مشهد اى الى حضور القتال وموقعة الاعداء فآثرت حب رسول الله صلى الله عليه وآله  
كما نخل يعنى الخليل يعنى اختر محبوب رسول الله صلعم **قول** عن جبله بفتح الجيم والباء  
قال هو عايد الى زيد وذا الشارة الى معنى مطلوب اذا فان انطلق زيد معك قال فرأيت  
اى قال جبله اخو زيد رايت راى اخا افضل من راى وراى اخيه هو **قول** والله  
لا اختار عليك اخا خطابت للنبي عليه السلام **قول** لما ثقل رسول الله صلعم اى من  
مرضه الذى مات فيه هبطت انا قال هبطت لانه كان ساكنا في العوالي وهى قرى مدنية  
والمدنية اى جمعة اتوها نكوز فيها هبوط لانها منخفضة بحيث يصل اليها السيل وقد اصمت



على صيغة المجهول يقال اصمت المريض اذا ثقل لسانه واعتقل فهو صمت قولها مخاط  
اسامة المخاط بضم الميم ما يسيل من الانف **قول** ما جاء بهما الباء فيهما للتعدية اي شئ جاء  
بهما **قول** نسالك عن اهلك اي الخصال العشرة فاجاب عليه السلم عن الاله ايضا فان قيل  
ما حكمه في جوابه عليه السلم عن الاله مع انهما قال لا مانسا لك عن الاله قيل الاله  
يذكر ويراد به الزوجة والاولاد ويذكر ويراد به الاقارب ويذكر ويراد به المتعلق فاذا  
سأل في الاول عن الاول قال اجهم الى فاطمة فقال لا مانسا لك عن اهلك يعني عن اولادك  
وازواجك بل نسالك عن اقاربك ومتعلقك فقال اسامة ولم يكن احد من الصحابة الا وقد  
انعم الله عليه وانعم عليه رسول الله الا ان المعنى الخاص في ذلك عرف في حق زيد بن حارثة  
قال الله تعالى واذ نقول للذي انعم الله عليه وانعمت وهو زيد لا خلاف فيه ولا شك  
وانعام الله على زيد توفيقه للاسلام الذي هو احل النعم وافضلها وانعام الرسول عليه لم  
اعتقاد وتبينه وصحة وتربيته فحمل انه عليه السلم جعل اسامة في هاتين التعمتين تبعاً لابييه  
وحتمل ان بعض الرواة غلط فيه وهذا الحديث يرويه وعمر بن ابي سلمة وهو ضعيف عند  
بعض اهل الجرح والتعديل **قول** جعلت عمل اخريم يعني نفسه **باب مناقب**  
**اشراج النبي عليه السلام** **قول** خير نساءها مريم بنت عمران اي نساء امة زمان مريم وخير نساءها خديجة  
اي خير نساء هذه الامة يعني امة محمد صلعم و اشار وكيع الى السماء والارض واسارة وكيع الذي  
هو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض منية عن كونها خيراً ممن هن فوق الارض  
وتحت اديم السماء **قول** من قصب القصب كل عظم مستدير اجوف والقصب انابيب  
من جوهر قال في المغرب القصب كل نبات كان ساقه انابيب وكعواً وفر القصب في  
الحديث بل لو مجوف واسع كالقصر المرتفع الصبح الضباخ والتصب الى ليس في ذلك البيت  
من الجنة صعب اي شاغل يشغلها عما تحت وهوى ولا تعب يصيبها يعني قصور الجنة  
ما فيها صعب ولا تعب بل فيها كمال الاستراحة وطيب العيش والرفاهية قولها ما غرت  
على احد من الغيرة يعني ما كان لي غيري على احد من اواج النبي عليه السلام لغيره لي على خديجة  
مع اني ما رايتها فاتها كثيراً اما كان يذكرها النبي عليه السلام ويظهر المحبة معها قولها ثم  
بعثها اي يرسلها والتدبير جمع صديقه وهي المحبوبة وربما قلت له اي للنبي عليه السلام  
فقال النبي انها كانت اي ان خديجة وكان لي منها ولد وجمع ولد ومنها فاطمة **قول**

كفضل الشريد على سائر الطعام قل انما ضرب المثل بالشريد لانه افضل طعام العرب وان مركب  
من الخبز واللحم والمرقة ولا نظير لها في الاغذية انه جمع بين الغذاء والذقة والقوة وسهولة الاخذ  
وقلة المونة في المضع وسرعة المرور في الحلقوم والمرى فضرب رسول الله صلعم المثل به  
ليعرف انها اعطيت خصال الكمال وهي حسن الخلق والخلق والمعاشرة والحديث وخلوة  
المنطق وفصاحة اللسان ورزاقه الداء ووفور العقل وسلامة الطبع والتجيب الى علمها و  
غيرها من انواع الكمال فهي يصلح للتحدث والاستيناس بها والاصفا اليها وحسبك من تلك  
المعاني انها عقلت من النبي عليه السلام لم يعقل غيره من النساء وروت ما لم يرو مثله من الرجال  
وقل المراد بالطعام الحنطة وانما محتاجة الى معالجات كثيرة حتى يصلح للتغذية بها فالنساء  
الآخر مثبته الطعام الذي هو الحنطة فكما انها يحتاج الى اشياء كثيرة حتى يصلح للتغذية بها  
كذلك النساء الاخر محتاجة الذي تاديبات كثيرة لظهور فهن حسن المعاشرة وغير ذلك ما  
ما يشروى بالضم ترخيم عايشه قالت اي عايشة وهو يرى اي النبي عليه السلام يرى ما لا  
ارى يعني يرى النبي عليه السلام جبريل ولا اراه **قول** في سرقه من حرير بفحنتين الشقة  
الجيدة من الحرير والشقة القطعة من الثياب **قول** ان يكن هذا من عند الله ممضه  
اي ان يكن ما رايت في المنام من عند الله ينفذه الله اي يوصله الله الى وهو حجاز عن وصول  
النبي عليه السلام بعائشه رضي الله عنها قولها تحرون بهذا يوم عايشه اي يطلبون  
الصواب ينتظرون بهداياهم في اليوم الذي هو نوبة عايشه والنبي عندها **قول**  
فقلن لها اي لام سلمة يكلم الناس اي يكلم النبي عليه السلام الناس حيث كان اي عند نسيائه فقال  
النبي عليه السلام لها اي لام سلمة لا تؤذوني في عايشة اي حق عايشه **قول** الا عايشة اي الا  
في ثوب عايشه بالنبي الوحي حينئذ بسبب فضيلة عايشة على سائر النساء فاحي هذه بعني عايشه  
قال حسبك من نساء العالمين لخطاب لانس يعني كفالك من نساء العالمين في معرفتك  
فضلهن مريم بنت عمران الحديث اي معرفة فضل هذه النسوة **قول** جاءت بصورتها  
اي بصورة عايشه والباء في صورتها للتعدية **قول** قالت بنت يهودي اي قالت  
حفصة صفية بنت يهودي انك لابنت بني عني انك ابنة اسحق وان عمك النبي وعمها اسمعيل  
ابن ابراهيم النبي عليه السلام وبعلك محمد ففي اي شئ يفخر حفصة عليك **قول** الامريم بنت  
عمران فيه دليل على ان فاطمة خير نساء العالم الامريم ام عيسى وفي رواية اخرى استثنت وهي



في الصالح والتي فيها الاستثناء في الحسان واحاديث الصالح اعلى رتبة فلا اقل من الترجيح  
او الاستثناء منقطع اي لكن مرم كانت سيدة النساء زمانها **باب**  
**جامع المناقب قول** كان في يدي سرقة السرقة هنا عبارة عن ذات يده من العمل الصالح  
وبياض السرقة عبارة عن صفاته عن الكدورات النفسانية ولطافتها عبارة عن رقة قلبه قوله  
لا هو اي لا قصد بتلك السرقة الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه الباء فيني للتعدية  
اي بلغتني الى ذلك المكان فكانها مثل جناح الطير **قول** دلا وسمتا وهديا منصوبان على  
التيمة قال ابو عبيد الدل قرب المعنى من الهدى ومما من السكينة والوقار في المنظر  
والهيئة والشايل وغير ذلك قال الامام التوربشتي تشبه ان يكون الدل ما يدل على صلاح  
صاحبه من حسن الحديث وحسن الهيئة والسمت السرة والهدى الطريقة المرضية قال في  
المغرب السمت الطريقة ويستعار الهيئة اهل الخير قوله لابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود  
**قول** لا ندري ما يصنع في بيته اذا خلا يريد انها يشهد له بما سبى لنا من ظاهر امره ولا  
نعرف ما بطن منه وخفي عنه فلا يشهد به قوله فكنا حينئذ في المدينة استقر والقرا اي  
اطلبوا القرآن من هؤلاء الاربعة فانهم حفظه الصحابة **قول** صاحب التعليق والوسادة  
والمطهرة خصه رسول الله صلى الله عليه وآله بالثلاث اشياء الثلاثة احدا لتعليق اذ اجلس عليه في المجلس ووضعها  
اذا قام عليه لم من ذلك المجلس ووضع الوسادة اذ اراد عليه ان ينام وسوى المصحف وحمل  
المطهرة اذ اراد عليه التسلم ان يتوضا وفيه دليل على جواز ان يستخدم احدا في الثلاث  
وغيرها قاسا عليها وستر هذا الاستخدام انه رضى الله عنه يستفيد من كل خدمة نوعا من العلوم  
من آداب تلك الخدمة فرضها وسترها وغير ذلك وفيه اشارة الى آداب التصوف التي هي مرضية  
لهذه الطائفة **قول** صاحب السر الذي لا يعلم غيره انما سمى حذيفة صاحب السر السر النبي عليه السلام  
لانه عليه السلام عرفه المنافقين في السر واسماءهم واسماء آبايهم وقبايلهم وذلك لانه  
كان ليلة العقبة مع النبي عليه السلام مرجعه من غزوة تبوك حين هموا بقبله ولم يكن على  
العقبة الا النبي عليه السلام وعمار يقيوده وحذيفة يسوقه وكان مناديه عليه السلام قد نادى  
ان خذوا بطن الوادي فهو واسع عليكم فانه عليه السلام قد اخذ البسة فلما سمعه او ليك البسة  
طبعوا في المكرب فابتعوا متلثمين وهم اثنا عشر رجلا فلما سمع عليه السلام حشفة القوم من ورائه  
امر حذيفة ان يردهم فاستقبل حذيفة وجوههم واحلمهم فخرجوا كأن معه فضر بها فرعهم الله

حتى ابصر واحذيفه فاقبلوا مسرعين على اعقابهم حتى خالطوا الناس وادرك حذيفة النبي عليه السلام  
فقال لحذيفة هل عرفت احدا منهم قال لا فانهم متلثمون ولكن اعرف رواحلهم فقال  
عليه السلام ان الله اخبرني باسمائهم واسماء آبايهم وسميهم وسميهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثم  
كانوا يراجعون حذيفة في امر المنافقين وقد ذكر حذيفة انهم كانوا اربعة عشر فثابت اثنا  
ومات اثنا عشر على النفاق على ما اخبره الصادق والمصدوق **قول** فابت امرأة  
ابى طلحة بن ام سليم ام انس ولقيت بالرميصا **قول** لا يجترئون من الجراة الشاعنة **قول**  
لقد اعطيت فرما را المرمار واحدا من امير التي تضرب وقد يستعار في الصوت الحسن  
ومما المراد به في الحديث واراد بالداود ونفسه او وعليه السلام يعني اعطيت صوتا طيبا في  
قراءة القرآن من الحاز داود **قول** ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن الوجه ان  
نصرف هذه القراءة الى قراءة التعلم لا الى التعلم وقراءة المعلم على الذي يتعلم ابلغ في التعليم  
من قراءة المتعلم عليه لان المتعلم اذا يقرع للاستماع كان ذلك اضبط للحرف الذي يقرأ  
به وامكن له من القراءة على وجهها عند الاداء واما تخصيصه باليد لك فلانه كان اماما  
في القراءة اخذ منه قراء النابعين واجت الله ان يجعله اسوة لمن بعده في ذلك لئلا يمنع  
احد عن القراءة على مزونه في العلم والمنزلة **قول** جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله  
اربعة قد جمع القرآن جمع من المهاجرين على عهد النبي عليه السلام فالمراد من الاربعة اربعة  
من رسط انس وهم الخزرجيون فلعله ذكر ذلك على سبيل المفاخرة **قول** فوقع اجرنا  
على الله اي اعطى الله اجرنا فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا بنا على انه لم يكن له من الدنيا  
شيئ تمتع به فبقيت اجرته كاملة على الله في الآخرة ومنا من اسعت له ثمرة فهو يهديها اسعت  
اي نفقت يقال هذب الناقة هديها بالكسر اذا احملها وهذب الثمرة اذا اجتنها قال في  
العريين يهديها اي تحتنها **قول** اهتز العرش لموت سعد بن معاذ قبل اراد بالاهتزاز  
السرور والاستبشار معناه ان حملة العرش فرحوا بقدر روحه فاقام العرش مقام من حمله  
وقل يريد ان العرش اهتز اهتزازا وسرورا ينقله من الدار الثانية الى الدار الباقية وذلك  
لان ازواح السعداء الشهداء مستقرها تحت العرش تاوي الى فناديل معلقة هناك  
وقل اهتز استعظاما لتلك الواقعة وقيل اراد بالعرش السرير الذي حمل عليه الى القبر  
وهذا ليس بشيء الورود الرواية بعرض الرحمن **قول** لنا ديل سعد بن معاذ في الجنة خير



منها والذين يريدون ان المناديل التي يمسح سعدا يديه في الجنة خير من هذه انما ضرب المثل بالمناديل  
لانها يمسح بها الايدي وينقص بها الغبار عن البذر وتغطي بها ياهدي في الالباق وتخذ  
لفافا للثياب فصارت سبلها سبل الخادم وسبل سائر الثياب سبل الخدم وفيه تنبيه  
على بعد المناسبة بين حلال الدارين حتى ان ارفع شي من هذه لا يقاوم اوضع شي من تلك  
**قول** ما له وولده جمع ولد المتعادون على خوا ما يه اليوم اي يريدون على ذلك  
في الحد **قول** رايت كان في روضه يريد في المنام **قول** ذكر من سعتها وحضرها  
اي ذكر عبد الله بن سلام من سعتها وحضرها ما ذكر وذكر ايضا وسطها عمود من حديد  
عمود مستد محض ووسطها منصوب على الظرف خبر عمود في اعلاه عروة العروة عروة  
القيصر والكوز والدلو ويستعار لما يوثق به ويعول عليه وهو المراد في الحديث فقل  
الى ارقه امر من رقي رقي اذا صعدوا الها فيه للسكت ويحتمل ان يكون ضمير يعود الى عمود  
والمنصف بالكسر وفتح الصاد الخادم **قول** خطيب الانصار ومقدمهم ورئيسهم **قول**  
واحتبس عن النبي عليه السلام لم يقل الخطبة بعد نزولها ولم يحج عند النبي عليه السلام **قول**  
ايشكي امريض قال وفيما سلمان الفارسي قال ابوهريرة وفيما سلمان الفارسي قال  
فوضع النبي عليه السلام يده اي قال ابوهريرة فوضع النبي عليه السلام يده على لسان لئلا اووجه  
رجال من هولا قتل يريد بهوولا الحج وقال عكرمة يريد بهم فارس والروم يعني بالغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لقياد فارس للاسلام والايمان وقال لو كان الايمان معلقا بالثريا  
يعني بعيدا في غاية البعد لتناوله ووصل اليه رجال من هولا **قول** وجبت اليها وفي  
بعض نسخ المصاحح اليهم والضمير يرجع الى ابي هريرة وانه **قول** ما اخذت سيف  
الله من عنق عدو الله ما في للنفي ويعنون بعنق عدو الله عنق في سفينة وماخذ لا مفعول  
اخذ وسيدهم يعني به ابي سفيان فاتي النبي عليه السلام اي فاتي ابو بكر النبي عليه السلام فاخبر  
النبي عليه السلام عما قالوا قالوا لا يعني قال سلمان وصهيب وبلال وهم اصحاب الصفه لا  
اعضبتنا يغفر الله لك يا اخي المراد به ابو بكر رضي الله عنه **قول** ايه الايمان حبت  
الانصار انما كان ذلك لانهم تبؤوا الداراي لوطنوا الداراي المدينة واتخذوها دارا للحج  
من قبلهم اي اسلموا في ديارهم وآثر الايمان وبنوا المساجد قيل قدوم النبي عليه السلام  
والمهاجرين فراجعتهم فذلك من كمال ايمانهم ومن انقضهم فذلك من علامة نفاقه **قول**

افاء الله اي اعطاه الله **قوله** ما قال الله اي الذي افاء مفعول افاء الله فظنق  
اي النبي عليه السلام من دمايهم اي مزدما القرش لمحاربتنا اياهم حتى اسلموا **قول**  
ما حديث بلغني عنكم اي حديث فقال فقهاؤهم اي ساداتهم وعقلاهم **قول**  
حديثه اسنانهم اي جديدة اسنانهم جمع السن اي العماء يعني شبانا قالوا ذلك **قول**  
حديثي عمدي يعني اعطى رجلا قريتي العهد الى الاسلام ليكون ذلك موجبا لافئهم  
على الاسلام قوا تالفهم فعل متكلم من التالف وقال لولا الهجرة لكت امرأ من الانصار  
المراد منه اكرام الانصار والتعرض بان لا رتبة بعد الهجرة على من النصرة ولولا الهجرة ما كنت  
اعدل بالانصار احدا ولا ابتغي لهم بدلا قال في شرح السنة ليس المراد منه الانتقال  
عن النسب لولا دي لان حرام مع ان نسبة عليه السلام افضل الانساب واكرمها  
بل المراد منه النسب البلادي معناه لولا ان الهجرة امر كانت بسبب الذين ونسبتهم  
ديته لا يسعين تركها لانها عبادة كت ما موربها لانست الى داركم ولا نقلت  
عن هذا الاسم اليكم قبل ان الانصار وان شرفوا بالايواء والنصرة لكن لا يبلغون درجة  
المهاجرين السابقين وكف والانصار مقيمون في بلد من متوطنون في اماكنهم  
وهم قد اودوا واخرجوا من ديارهم واموالهم **قول** لسلكت وادي الانصار  
وشعبها لم يرد بذلك المتابعة فان المتابعة له عليه السلام حق على كل مؤمن بل يريد  
به الموافقة اي كنت اختار موافقتهم لا موافقة غيرهم لان لهم حقوقا من الجوار ووفاء  
العهد وحسنه والنصرة **قول** الانصار شعار والتاسر ثار الشعار ما لي الجسد  
من الشاب والذئار ما كان من الثياب فوق الشعار قل يريد انهم اصدقاؤني وبطاني  
ذو الخلوص في المودة التي انما قال ذلك لانهم كانوا ذوى الاسرار لحقار الشعار  
عن الذئار وقل يريد قريتهم منه عليه السلام كقرب الشعار من البذر الاشارة اسم من  
الاستيثار قال في شرح السنة يريد استيثار عليكم فيفضل غيركم نفسي عليكم وجوز  
ان يريد تولية غيرهم الخلافة وما جرى عليهم من الجفاء المسقول **قول** فهو  
من اسم فاعل من الامن ضد الخوف اي ذوا من وقيل بمعنى مامون **قول** اما الرجل  
فقد اخذته رافة بعثته ورغبة في قربته المراد بالرجل النبي عليه السلام والرافة الرحمة  
والشفقة العشرة القبيلة والقرية ههنا مكية كذا روى اي ليس على ما توهمتم اني عبد الله



اي كوني على هذه الصفة تقضي ان لا اعود الى دار تركتها الله وان لا راجع في بلده  
يجرت منها الى الله **قول** هاجرت الى الله واليهكم يعني ان القصد في الهجرة  
كان الى الله وان التهاجر كان من دار قومي الى داركم الحياحياتكم والماتتكم  
يعني ما حيت اجني في بلدكم كما يحون فيه واذا توفيت توفيت في بلدكم كما يتوفون  
لا افارقكم حيا ولا ميتا **قول** الاضنا بالله ورسوله يريدون ما قلنا قولنا ذلك  
يعني ما الرجل فقد اخذته الحديث الاضنه بما اتانا الله من كرامته خشية ان يفوتنا  
له غيرنا وشا برسول الله صلعم ان ينتقل من بلدنا الى بلدته **قول** ذكرنا مجلس النبي  
عليه السلام منا يعجزون نخاف قوته **قول** حاشية برده اي لدفع وجع راسه عليه السلام  
فانهم كرش الكرش الذي الخف والظلف كالمعدة للانسان والعيبة ما جعل فيه  
الثياب يعني انهم موضع السر والامانة كما ان الكرش موضع علف المعتلف قيل  
معناه انهم جماعة الدين اتق بهم وكوش الرجل عياله ومن كرش منشورة اي صبان  
صغار قوله وبقي الذي لهم اي عند الله **قول** فان الناس كثروا ونقل الانصار  
هنا خبر عن الغيب يريد ان اهل الاسلام يكثرون بان يدخلوا في الدين فوجا بعد فوج  
ونقل الانصار لانهم بدلوا انفسهم واهلهم واموالهم في محبة عليه السلام فزيد ركب  
تلك المنزلة العظيمة التي كانت لهم فقد انقضى زمانها لا يلحقهم الا الحق ولا يدرك  
شاؤهم السابق فكما امضى منهم واحد مضى بلابد فكثير غيرهم ويقولون لذلك **قول**  
بمنزلة الملح في الطعام هم كالمح وسائر الناس كالطعام الذي يحتاج الى الملح **قول**  
فمن ولي منكم الخطاب للصحابة ومن بعدهم من محسنهم اي من محسن الانصار قوله  
عن ابي اسيد بن مزة اسيد وكريسيه **قول** خير دور الانصار يريد به خير بطونهم  
واما كني عنها بالدوران كل واحدة من تلك البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة التي  
دارا ودان **قول** لعلى الله قد اطلع ليس على جهة الظن والحسبان لما روى  
ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال اطلع الله على اهل بدر وليست في روايته لعلى  
فقال اعملوا ما شئتم اي فقال الله لا اهل بدر اعملوا ما شئتم ليس ذلك رخصة لهم في  
ارتكاب المعاصي بل هو تنبيه على انهم مغفورون وان فعلوا ما فعلوا وقصه خاطب  
ان رسول الله صلعم اراد ان يغزو اهل مكة فارسل خاطب مع امرأة اسمها سارة من موالي

بني المطلب كما بابا الى اهل مكة وفي الكتاب من خاطب الى اهل مكة ان رسول الله صلعم يريدكم  
فخذ واحذركم فخرجت سارة فترك جبريل عليه السلام واخبر النبي عليه السلام بذلك فبعث  
النبي عليه السلام عليا والزبير والمقداد فخرجوا حتى ادركوها فقالوا لها اخرجي الكتاب  
فقال ما معي كتاب وحلفت فلما رأت الجدا البليغ في طلبه اخرجته من دواتها فاتوا به  
رسول الله صلعم فارسل الى خاطب فانه فقال عليه السلام ما حملك على هذا قال والله ما  
نافقت من ذلك ولا اختنك من ذمامك ولكن حملني على ذلك اني كنت ملتصقا في قرية  
ليس بيني وبينهم قرابة فاردت ان اتخذ منهم يدا يحفظون فراى وعلمت ان الله يطعمك  
عليه فصدق النبي عليه السلام فيه لان الله خاطبه بالايمن فقال يا ايها الذين آمنوا لا  
تخذوا عدوي وعدوكم اولياء فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب  
عنق هذا المنافق فقال عليه السلام انه شهد بدرا الحديث قال وكذلك فهو شهد بدرا  
من الملائكة اي قال جبريل عليه السلام وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم افضل من الملائكة  
الذين لم يحضروا حرب بدر قال فلم تسمعيه اي قال النبي عليه السلام فلم تسمعي الله **قول**  
من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها وهي بيعة الرضوان واحد فاعل لا يدخل الذين  
بايعوا تحتها بدل من احد او هو بيان لاصحاب الشجرة او بدل او صفه له **قول**  
ثم يتاتم الناس ويوفعل ما مضى من التام يقال تاتموا اي جاوا اكلهم وتموا يعني حتى  
صعد الناس كلهم اليه **قول** بعهد ابن ام عبد يريد عهد عبد الله بن مسعود قيل  
هو ما عهد اليهم ويوصيهم به ومن جملة امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها بين  
اجله الصحابة واستدل بان الله عليه السلام قدم الصديق في صلواتنا فكيف لا يرضى  
لدينا من ارتضاه عليه السلام لدينا وما تويد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين اول  
الحديث وآخر ففي اوله اقتدوا بالذين من بعدى اي بكر وعمر وفي آخره وتمسكوا  
بعهد ابن ام عبد وما يدل على صحة ذلك قوله في حديث حذيفة ايضا ان استخلفت  
عليكم فعصيتهم عندي ولكن ما حدثكم حذيفة فضد قوه وهذا اشارة الى ما استرأيه من امر  
الخلافه في الحديث الذي يحرفه **قول** لو كنت مورا وفي بعض طرقه لو كنت مستخفا  
والتامير جعل الرجل اميرا على قوم ومراي وجهه يرى هذا الحديث فلا بد ان يا قول  
على انه عليه السلام اراد به تاييده على جيش بعينه او استخلافه في امر من امور حال جوده ولا



يجوز ان يحمل على غير ذلك فانه وان كان من العلم والعمل كان وله فضائل حمة فانه لم يكن  
 من قرين و قد نص عليه السلم بان الائمة من قرين **قول** من غير مشورة اى الى احد  
 قول عن خيثمة بن ابي سيرة بفتح الخاء المعجمة بعد ياء منقوطة من تحت بنقطتين بعده  
 ياء منقوطة بثلاث نقاط وسرة بالفتح وسكون الباء **قول** يعنى الانجيل والقرآن فانه  
 قبل نزول القرآن من الانجيل وبعد آمن به **قول** ان الجنة تشاق الى ثلثة على وعار  
 سلمان لانهم قد شغلهم عنها قرب الحق والمشااهدة والكشف والمراقبة والتجليات  
 الالهية **قول** بالطيب المطيب على صيغة المفعول وجوز على صيغة الفاعل **قول**  
 قال المنافقون ما اخف جنازة صيغة يحجب يريد المنافقون قول سعد بن معاذ لما  
 نزلت بنو قريظة على حكمه معتمد بن علي حسن رايه فيهم حكمت فيهم بان يقتل  
 المقاتلة ونسبى الدريرة فنسب المنافقون الى الجور والعدوان وقد شهدته  
 بالاصابة في حكمه **قول** ما اظلت الخضراء يعنى السماء ولا اقلت الغبراء يعنى  
 الارض لافلاك الحمل واصدق مفعول قلت ذكره عليه السلم على سبيل المبالغة  
 والتاكيد لان ابا بكر الصديق اصدق لامة وخرمهم قوله من ذى الحجة الهجعة بالتحريك  
 والسكون اللسان وقيل طرفه اى من ذى نطق **قول** عن معاذ بن جبل لما حضر  
 الموت الضمير المفعول في حضر يعود الى معاذ بن جبل **قول** لو استخلفت اى  
 لو استخلفت شخصاً فمن هو **قول** وما اقرأكم اى علمكم عبداً لله ابن مسعود  
**قول** تدركه الفتنة حمة وقعت صفة لاحدا وحالاً آمنه وخص بقوله من الناس  
 ولهذا يجوز ان لا يقدم على ذى حال نكرة **قول** ما ارى سماء الا قد نفست ما فى  
 ما ارى بضم الهمزة وفتح الراء اى اظن للنفى واسماء اخت عائشة رضى الله عنها وهى  
 زوجة الزبير الا قد نفست يقال نفست المرأة بضم النون وفتحها اذا ولدت  
**قول** واهمداى بمعناوية الناس **قول** اسلم الناس وآمن عمر بن العاص  
 الناس عام والمراد به الخاص وهم مسلموا الفتح من اهل مكة اسم عمرو وقيل الفتح طائفة  
 راغباً مهاجراً الى المدينة فقوله نبيه على انهم اسلموا رهبة وامر عمر ورغبة فان  
 الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهية والايمان لا يكون الا عن رغبة وطواعية قل امر  
 النبي عليه السلم فى الحال على جماعة فيهم الصديق والفاروق وذلك لانه كان مباهجاً

قبل اسلامه فى عداوة النبي عليه السلم وقصد اهلاك اصحابه فلما امن اراد النبي عليه السلم  
 ان يزيل عن قلبه اثر تلك الوحشة المتقدمة حتى يامن من جهته ولا يأس من رحمة  
 الله **قول** وكلمة كفاحاً اى مشافه بلا حجاب يقال كفت كفتها اذا استقبلته وكافحهم  
 اذا استقبلوهم فى الحرب يومهم ليس دونها ترس ولا غيره يعنى كلم الله اياك من غير  
 حجاب ودنه اى بلا واسطة فان قيل الشهداء احياء كقوله تعالى بل احياء عند ربهم  
 فكيف قال عليه السلم احيى اياك اجيب بانه جعل الله تلك الارواح فى جوف طير خضر  
 فاجى ذلك الطير تلك الارواح الشهيدية فصاح الاحياء من هذا الوجه واراد ان روحه  
 كان حياً لانه لم يكن لتلك الروح من الرتبة ما يشاهد الحق كفاحاً فكما لها قوة زيادة  
 حوة حمة المكافحة **قول** يحينى خبرى معنى الامر فاقبل فعل متكل مجنون فيك ثانية  
 اى فى سبيلك مرة ثانية **قول** كم من اشعث اى متفرق شعراى اى غير اى غير  
 اى يكون عليه من الغبار الطهر بالكسر وسكون الميم الثوب الخلق يقال ما وهبت له وما  
 ايهت له اى ما فطنت له ومعنى لا توبه له وهو صيغة مجنون لا يبالى به لحقارته وهو مع  
 ذلك من الفضل فى دينه والخضوع له بحيث اذا دعاه استجاب دعاه قيل والقسم  
 على الله ان يقول بحقك فافعل كذا وقد مر ذلك مشروحا وانما عدى بعمل لانه  
 ضمن معنى التحمل لانه اى لا مضاه على الصدق **قول** فانهم ما علمت اعفة صبر الاعفة  
 جمع عفيف والصبر يمتين جمع صابر واعفه مرفوع خبر ان فى فانهم وما فى ما علمت على  
 هذا مصدرة اى فانهم اعفه صبرة على بحالهم يعنى هم المتعففون على السؤال و  
 الصابرون عند القتال وغيره واللام فى ليدخل جواب قسم مقدراى والله ليدخل  
 حاله النار **قول** وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم خطاب مع صناديد قريش ان  
 تقولوا على محمد وعنه يستبدل الله قوماً غيركم ثم لانكونوا امثالكم بل هم خير منكم **قول**  
 هذا وقومه اى اصحابه العجم **قول** لا نابهم او ببعضهم يعنى وثوقى واعتمادى  
 بهم او ببعضهم اكثر من وثوقى واعتمادى كم او ببعضكم انا مبتدأ واللام فيه للابتداء  
 وخبره او ثق ومنى صلة او ثق وبهم مفعوله واوفى او ببعضهم عطف على بهم  
**باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس رضى الله عنه قوله**  
 له يياض اى يا ويسان برص قوله فليست يغفر لكم قيل امر الرسول عليه السلم للتحابة بالاستغفار



من وليس المتابع مع ان الصلابة افضل من التبعين بلا خلاف دليل على ان الفاضل  
يستحب له ان يطلب الدعاء من المفضول ويحتمل ان يكون تطييبا للقلب لانه كان يمكنه  
ان يصل الى حضرة النبي عليه السلام لكن بتره بانه منع ذلك فلهذا امرهم بالاستغفار منه  
ليندفع توبته انه مسي في تخلفه **قول** هم ارق افدة والين قلوبا الرقة اذا كانت  
في النفس يضادها الغلظة والجفوة وكذا اللين في الاجسام يضاده الخشونة وفي  
القلوب يضادها القسوة واهل اللغة يعدون الفؤاد والقلب شيئا واحدا وكلام  
النبي عليه السلام يبي صرحا بالتمييز بينهما قيل لعله عليه السلام اراد بالافدة ما يظهر  
للابصار وبالقلوب ما يظهر للبصائر وشار بعض مشايخ الصوفية الى ان الفؤاد  
هو القلب بخلافه فعلى هذا يحتمل انه اشار الى رقة حجاب القلب فخلص القلب  
اليه سرعا والى لزجهم في ثور الوعظ فيه تاثيرا بليغا **قول** الايمان بمان  
اليمن ما كان عن يمن الكعبة من بلاد الخور ومكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن  
ولهذا سميت مكة وما وليها من ارض الحجاز تهام فمكة على هذا التقدير يمانية  
ومنها ظهر الايمان وقيل انه عليه السلام قاله وهو تبوك ومكة والمدينة جنتين بينيه  
ومن اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يري مكة والمدينة وقيل انه عليه السلام هذا الاضمار  
لانهم ثمانون وهم نصر والايمن والمؤمنين او وهم نسب الايمان اليهم وهذه  
وجوه متقاربة مع ما فيها من بعد التناسب بين الوجه الاول والثاني فانه قال اتاكم  
اهل اليمن مخاطب اصحابه والجمهور منهم اهل الحرمين وما حولها فعلمنا ان البشر  
بهم غير مخاطبين ثم وصفهم بقوله ارق افدة ثم اشار الى ثمة رقة الفؤاد ولين  
القلب وهي الايمان والحكمة وقوله الايمان بمان لا ينبغي لونه حجازيا وانما ينبغي  
عن استعداد اهل اليمن لقبول ذلك وفتوة فيهم واستقرار امرهم عليه فانه فحمت  
بامدادهم الشام والعراق زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قول** والحكمة يمانية  
قيل اراد بها الفقه في الدين لقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقيل الحكمة  
كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع في المهالك ولما كانت قلوبهم معادز الايمان  
وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى همهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم  
ومساقط رؤسهم نسبة الشيء الى مقره والفخر والخلا في اصحاب الابل الفخر المباهات

في الاشياء الخارجة عن نفس الانسان كالمال والجاه والخيلاء التكبر السكينة والوقار و  
الثاني ثلثتها بمعنى قيل اصحاب الغنم لهم سكون ووقار لانه لا بد لهم من مقاربة  
المرعات والاختلاط باهلها فان الغنم لا يصبر على الماء والعلف ولا تحمل البرد واذا  
كان كذلك فوقارهم يودى الى ائمتهم لا يخرجون عن الطاعة واما اصحاب الابل والجمال  
فيبعدون في البوادي والصحارى فيبعدون عن المرعات وقلة اختلاطهم بالحق يحلمهم  
الطغيان ونزع اليد عن الطاعة فلهذا ذم عليه السلام اصحابه ومدح اصحاب الغنم وقيل  
الراعي خلقه على قدر ما يرعاه فالغنم راعيه يكون لين القلب لسهولة طبيعة الغنم ورعاه  
الابل تقسو قلوبهم كقساوة طبيعة الابل فرما سكرت فقتلت الجمال ولا نهائين فرو  
ينهم ففتعت الحادي في ردّها فيغلظ طبيعته ويخشى عيشه **قول** والفدا دين يروى  
من وجهين تشديد الدال الاو على جمع فدا يدفع الفاء من الفديد وهو الصوت الشديد  
فعلى هذا الفدا دوزن هم الذين بعولوا صواتهم في اموالهم ومواسمهم وحرثهم وروى  
بالتخفيف جمع فدان بالتشديد فالنون فيه لام الكلمة وهو اسم للثور الذي حرث به تقديره  
في اهل الفدا دين واهلها اهل جفا وغلظة لبعدهم من الامصار والاكثر وزدهم  
الى ان الفدا دين في الحديث مشددة لما في حديث ابن مسعود تيلوا هذا الحديث و  
الجفا غلظ القلوب في الفدا دين والتخفيف في هذه الرواية غير مستقيم وتقدير  
لفظ اهل فيه مستبعد رواية ومعنى والمراد باهل البور سكان الصحارى وهو  
بيان للفدا دين عند اصول ذناب البقر والابل اي هم تبع لاصولها **قول** في  
ربيعه ومضراى هذه الطائفة فيهما يجوز ان يكون خبرا مستدرا محذوف كما ذكره  
جوز ان يكون خبرا بعد خبر لقوله والجفا **قول** اللهم بارك لنا في شامنا وامننا  
سمه شامنا لانه في طرف يسرى الكعبة وسنى اليمن بمنال لانه في طرف يمنى الكعبة **قول**  
فاظنه اي قال الراوى فاذن رسول الله قال في المرة الثالثة هناك الزلازل  
اي بالجد الزلازل واليمن الشيطان وفي بعض النسخ قرن الشيطان قول اللهم اقبل  
بقلوبهم يعني اجعل قلوبهم مقبلة اليك وانما سأل الله اقبال قلوب اهل اليمن  
الى مكة لان طعام اهلها كان يأتيهم من اليمن ولهذا يركب الضاع والمذلة لطعام  
حلب اليهم من اليمن فقد استجاب الله دعاء رسوله الى الان لان اكثر اقواتهم من



هناك **قول** باسطة اجنتها عليها اي على اهل الشام **قول** سيخرج نار  
 حتمل ان يظهر نار على هذه الصفة المذكورة وحتمل ان يرد بالتارفتة يظهر منها  
 وعلى التقديرين يكون قبل قيام الساعة يدل عليه قولهم فاما نرا يعني في ذلك  
 الوقت **قول** انها ستكون بحجة بعد بحجة الضمير في انها للقصّة قل حق الهجرة  
 الثانية ان يكون معرفة بلام العهد لانهما هي الهجرة الواجبة من مكة الى المدينة وانما  
 ان تكة اما التوافق الاولي في المرتبة او الاعتماد ان السامعين يعرفون ان في  
 الكلام اضمارا وهو ان تقديره بعد بحجة كانت الى المدينة فخير الناس الى مهاجر  
 ابراهيم يعني خيار الناس الذين يقصدون في الهجرة الى الشام بعد ظهور الفتنة وغلبة  
 الكفر والفساد في الافاق فان الشام مصون في ذلك الوقت عن ذلك قول الخياط  
 الهجرة الثانية هي الهجرة الى الشام يرغب فيها خيار الناس وفي بعض النسخ المصايح  
 ان الى مشدد فهو حرف جرد دخل على ضمير المتكلم فعلى هذا مهاجر من فروع خبر المبتدأ  
 واقام المضاف اليه مقامه وفي بعضها ان الى مخفف فهو حرف جرد داخل على مهاجر  
 ابراهيم فعلى هذا يتعلق الى المخفف الذي هو خبر المبتدأ اي خيار الناس الى مهاجر  
 الى مهاجر ابراهيم عليه السلام والرواية **قول** الزمهم مهاجر ابراهيم افعال التفضيل و  
 مهاجر منصوب على الظرف **قول** اهله اي اهل الارض تفضيهم ارضهم اي ترمي الارض  
 شرار الناس من ناحية الى ناحية اخرى **قول** تقدروهم نفس الله يقال قدرت الشيء  
 بالكسر اذا كرهته نفس الله يسكون الفاء اي ذاته قال في شرح الستة تاويله ان الله  
 يكره خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوافقهم الله لذلك فصاروا بالرد كالشيء الذي  
 تقدره نفس الانسان فلا يقبله تحشرهم النار اي نار الفتنة التي هي نتيجة افعالهم القبيحة  
 مع القدرة والخنازير لكونهم متخلفين باخلافتها فيظنون ان الفتنة لا يكون الا في بلادهم  
 فيختارون حلال الاوطان ويتركونها والفتنة يكون لازمة لهم ولا تنفك عنهم حيث  
 يكونون **قول** ست معهم اذا ماتوا ويقبل معهم اذا قالوا كلاهما من القبول وهو  
 نوم نصف النهار مجاز عن ملازمة النار لهم **قول** سيصير الامر ان يكونوا جنودا  
 مجندة اي يكون الناس جنودا مجندة اي مجموعة يقال جند الجند اذ اجمع العسكر  
 فهو مجند وذلك مجند يعني سيصبرون فرقا ثلثه فقال ان حواله حر الى قوله

الخير ضد الشر يقال منه حرت يا رجل فانت خاير وخار الله لك يعني اطلب الخير لي يا  
 رسول الله ان ادركت ذلك الزمان فانها اخبر الله اي فان الشام مختارة الله من  
 ارضه بجنتي اليها خيرة فتعمل من جنوب الشيء وجبته جمعة فعلى هذا يجوز ان يكون  
 بجنتي متعديا فففيه ضمير يرجع الى الله وهو فاعله وخيرة مفعوله وهو بمعنى المختار اي  
 جمع الله الى ارض الشام المختارين من عباده وجوز ان يكون لازما خيرة فاعل اي  
 يجمع اليها المختارون من عباد الله الضمير في ارضه وخيرة وعباده يرجع الى الله  
 فاما ان ايتم اي ان منعم الهجرة او امتنعم عن القصد الى الشام فالزموا يمتك اضاف  
 اليمن اليهم لان المخاطبين من العرب واليمن من ارض العرب **قول** فاما ان ايتم فعليكم  
 منكم كلام معترض بين قوله عليكم بالشام وبين قوله واسقوا من غدركم لان قوله واسقوا  
 من غدركم راجع الى قوله عليكم بالشام رخص في النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما بدا به  
 فقال واسقوا من غدركم بضمين جمع غدير وهو الحوض اي لسقوا كل واحد من غدير  
 الذي تحتضنه والاجناد المجندة بالشام ولا سيما اهل الثغور والنازلون في المروج  
 من شأنهم ان يتخذ كل رفقة منهم غدير لنفسها يستنقع فيه الماء للشرب والتطهر وسقى  
 الدواب فوضايمهم بالسقى مما تحتضنهم وترك التغلب وملازمة كل احد حقه وما يخصه  
 وبعدم مزاحمة غيره في حقه لئلا يكون ذلك سببا للاختلاف في بهيج الفتنة **قول**  
 فان الله تكفل لي بالشام واهله وفي بعض النسخ واهلها وفي سائر نسخ المصايح فان الله  
 قد توكل لي بالشام والصواب قد تكفل لي وهو سهو ما في اصل الكتاب او من بعض  
 الرواة والمعنى ان الله تعالى ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القايمين بامر الله تعالى  
**باب هذه الاية قوله** انما اجلكم في اجل من خلا  
 من الامم الاجل مدة الشيء يريد ان نسبة مدة عمر هذه الامة عمر ساير الامم الماضية في القلة  
 كنسبة ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من باقي اليوم ومع ذلك يكون هذه الامة اكثر  
 ثوابا من كل الامم الماضية كما ذكر في الحديث **قول** استعمل عمالا يقال استعمله  
 اي طلب اليه العمل واستعمله غيره اي اعلمه غيره والمراد في الحديث هو المعنى الاول  
 وعمالا جمع عامل ومنه في من يعمل الى الاستفهام **قول** فاتم الذين يعملون بالتاء  
 باعتبار انهم وبالياء باعتبار الذين لكم الاجر مرتين اي مثلي ما لليهود والنصارى



**قوله** فانه فضلى اى فان العطاء الكثير فضل او فان الاجر مرتين فضلى **قوله**  
 ناس مبتدأ مخصص بما بعده وهو يكونون بعدى ومن اشدد امتى لى جبا خرم وجبا  
 نصب على التمييز **قوله** يود احدهم لورآنى باهله وماله بيان لشدة حبه له عليه السلام اى  
 يتمنى احدهم ان يكون مفديا باهله وماله لى لو انفق ويتم اى ووصولهم الى فهو اكثر  
 ثوابا من لم يكن على هذه الصفة **قوله** قائمة بامر الله اى متمسكة بدينه حمل بعضهم هذا  
 الحديث على القيام بتعليم العلم وحفظ الحديث لا قامه الدين قال احمد بن حنبل  
 رجة الله عليه ان لم تكن هذه الطائفة اصحاب الحديث فلا درى منهم وقيل الامة الفاتية  
 بامر الدين المقيم على الاسلام المديموزله من مقام الشئ دام والباء فى بامر الله على هذا  
 يجوز ان يكون بمعنى مع ويجوز ان يكون للتعدية اى دائمة مع امر الله او مديمة اياه وقيل  
 هذه الطائفة هم الرابطة بثغور الشام لما فى بعض طرق هذا الحديث وهم بالشام **قوله**  
 حتى باتى امر الله يعنى القيامة اى قائمة بامر الله حتى باتى امر الله وهم على ذلك اى على  
 اى على القيام بامر الله **قوله** وانا فرطهم على الحوض والفرط بالتحريك الذى يتقدم  
 الواردة فيهى لم الارسان والدلاء ويصلح الجياض ويستقى لهم وهم فضلى بمعنى فاعل  
 بعنه انا اتقدمهم الى العوض الى وقت ورودم عليه واهتى لهم الاسباب **قوله** مثل  
 امته مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره لا يحل هذا الحديث على نفى الخيرة عن بعض  
 هذه الامة بالنسبة الى البعض الاخر منها بل المراد منه نفى تفاوت طبقات هذه الامة  
 فى الخير وعدمها بنفى العلم بالثقات يعنى لو كان التفاوت حاصلا لعلم فنفى  
 الملزوم اعنى التفاوت بنفى لازمة اعنى العلم به كما قال الله تعالى قل اتبينون الله  
 بما لا يعلم فى السموات والارض فان المراد منه نفى الابن لله تعالى فنفى الابن لله تعالى  
 بنفى علمه تعالى به لانه لو كان له ابن فى السموات والارض لعلمه فنفى الملزوم اعنى وجود  
 الابن فيهن بنفى لازمة اعنى علمه تعالى به فكانه قال عليه السلام لو كان التفاوت بين الامة  
 التى سعوا فى الدين فى الخير وعدمها حاصلا لعلم انه امر لا يخفى لكنه لا يعلم الاختصاص  
 كل طبقة بخاصية وفضيلة توجه خيرة كما ان لكل نوبة من نوب المطر فائدة مختصة بها  
 فى الابنات والنشور والتماء فكلا يحكم بوجود النفع فى بعضها دون البعض فكذلك  
 حكم بوجود الخيرة فى بعضها دون البعض لان الاولين وان شئوا اقوا اعدا الذين واساس

مهمد واصل الشريعة ونياها لكن الاخرن حفظوها واجتهدوا فى تلخيصها و  
 تبيدها وصر فوا عمرهم فى التقرير والتشهير والعمل بمضمونها الى قيام الساعة  
 كل مغفور وسعيهم مشكور واجرمهم موفور هذا وانى وان لم اكن من حزب  
 الاولين ولا من مكره الاخرين بل معتز بالقصور فى الامور وملتمزم للجملة  
 والفتور مقربان شاوهم لا يلحق وغاياتهم لا تسبق فتشبهت بدليل محبتهم رجاء  
 ان يجعلنى الله من المخربين فسلك من محم جعلنا الله منهم والله اعلم بالصواب  
 واليه المرجع والمآب



MS. A. 11. 1  
 111



Süleymaniye Kütüphanesi  
Kisim: ARAZ ZADE  
Yenil: HÜSEİN PASA  
Eski Kayıt No: 114